الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي

التدهور القيمي

في المُجتمعِ العراقي في ظلِ الاحتلال الأميركي

"إِستفحال الظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة"



www.dardjlah.com

التدهور القَيمِي في المُجتمعِ العراقي

في ظلِ الاحتلال الأميركي

"استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة"

التدهور القَيمِي في المُجتمعِ العراقي في ظلِ الاحتلال الأميريكي

"استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة"

الدكتور

ثروت الحنكاوي اللهيبي

الطبعة الأولى

2014




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

يا شعب العراق المحتل:

﴿...لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾.[1]

يا شعب العراق المحتل:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.[2]

يا شعب العراق المحتل... مَن ظلمك:

﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.[3]

---

(1) التوبة/ 40، نص الآية القرآنية كاملة: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(2) آل عمران/ 139: ((139-(ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الأعلون) بالغلبة عليهم (إن كنتم مؤمنين) حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله.)).

(3) الأعراف/ 41: ((41 – (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة (وكذلك نجزي الظالمين).)).

الفهرس

الموضوع	ص

الموضوع	ص

الباب الثالث:

قراءة تحليلية لروايات اللوطيين/ المثليين. آلية ملاحقتهم، خطفهم، تعذيبهم وقتلهم من قبل الميليشيات الطائفية فضلاً عن وزارة الداخلية...

الموضوع ص

الموضوع	ص

الموضوع	ص

الباب السابع: مقارنة بين الزواج الموقت/ المتعة المعروف بـ زواج الفواجر

و زواج المستأجرة...وبين المثلية الجنسية من حيث التحريم..؟!

الموضوع	ص

المُقدمة

أشهدُ أن لا إله إلا الله، ولا أعبدُ إلا إياه، ولا أخشى أحداً سواه، لـهُ القـوة والعزة، ومَا سواه ضعيفٌ ذليل، ولهُ الحمدُ في الأولى والآخرة، وهـو حسـبيُ ونعـم الوكيل.

وأشهدُ أن مُحمداً رسول الله، أرسلهُ شاهداً، ومُبشراً، ونذيراً، وداعيـاً إلى اللهِ بإذنهِ، وسراجاً مُنيراً، صلى الله وملائكته عليهِ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم.

وأشهدُ أن الإسلام أبديٌّ خالد، وما عداهُ زائلٌ بائد.

ثقافة الاحتلال أياً كانت جنسيتهُ، أو لونهُ، تقـول: أن مِـن أهدافـهِ الرئيسـية، ومؤسسـات الحكومـات الـتي يُنصـبها، والأحـزاب الـتي يُؤسسـها، أو يـدعمها، والمِيليشيات التي يُشرعها، ويُدربها، ومرجعياتها، و...إلخ، هي إشاعة «ثقافة الجريمة اللا أخلاقية»، الناتجة عـن التراخـي الأخلاقـي المُتعمـد، الـذي يستشـري في كافـةِ مفاصـل الحكومـات المُنصـبة احتلاليـاً، فمنهـا: إشـاعة ثقافـة الشـذوذ الجنسـي، والمُخـدرات، وحبـوب الهلوسـة، والخمـور، والنـوادي الليليـة، والأتجـار بالبشـر، والأستعباد الجنسي، والفسـاد، وغير ذلك الكثير.

فيُصبح أبن البلد في وطنهِ المُحتل، موزعاً، ومُشتتاً بين كونه ينامُ مخموراً، وبين كونهُ مع مومس رخيصة. وآخر قد افترش قارعة الطريق، عارٍ لا يستر عورته سوى خرقة بالية.! وآخر: بين كونهُ «مكبسل» لا يدري ما يدور حواليهِ. وآخر: يتلوى ألماً لحدِ «الموت الرخيص»، يبحث عن جرعةِ «هيروين». وآخر ينتظـر المـوت بـ كـاتمٍ للصوتِ، أو بـ سيارةٍ مُفخخةٍ، أو بـ عبوةٍ ناسفةٍ، وغـير ذلـك مِـن أدواتِ المـوتِ، التي برع الاحتلال في صناعتِها، وتسريبها للبلدِ المُحتل، وجعلها مِـن زادهِ اليـومي،

وأجادت تلك الحكومات، بتلك الوسائل ثقافة الموت، الذي لا يُفارق شبحها، الشعب المُحتل.

وكان لتطوراتِ العصر الحديث، التي ساهم الاحتلال وغيره، في إختراعِها، دوراً فاعلاً، ومحورياً في إشاعةِ تلك الثقافة، حيثُ أصبح العالم، كما يُشاع قرية معلومات، لا بُعد بين شمالهِ وجنوبهِ، ولا مسافة بين شرقهِ وغربهِ، فبأجزاءِ الدقيقة يجري الاتصال، بين مَن كان في تلك الجهات الأربع، ومَن كان في الجهةِ الخامسة، مُعلقاً في السماءِ، ولكن لا أتصال مع الجهة السادسة، حيث يرقدُ الأموات. فكان مِن أهمها، مَا عُرف بشبكةِ المعلومات/ الانترنيت، التي عُدت بحقٍ آفة العصر الحديث، ولا سيّما مَن استغلها سلباً، حيث لا قيم أخلاقية، ولا مبادئ إنسانيه، فانتشرت المواقع الإلكترونية الإباحية، وأصبح الشذوذ الجنسي الذكوري، والأنثوي ذو حضور واسع، ثم أصبحت بمثابةِ الهاوية، التي سقط، ويسقطُ في براثنِ فواحشها، الكثير الكثير مِن الضحايا مِن كلا الجنسين، بحيث أصبحت مُتخصصة، في فنِ الإغراء الفحشوي، الذي بدأ ينتشر بشكلٍ سريع جداً، في المُجتمعاتِ الإنسانية، لا سيّما التي لم تكن بتماسٍ سابق، مع مثل ذلك الفُحش المُتعدد الأشكال، ومنها مُجتمعاتنا العربية، التي تقبلت بسرعةٍ كبيرة مثل ذلك، وأصبح خطرها يُمثل تهديداً، جدياً للعائلةِ العربية بشكلٍ خاص، والشباب العربي بشكلٍ عام، وانعكاس ذلك على تلك المُجتمعات، الأمر الذي يستدعي مِن الحكوماتِ العربية، الانتباه لذلك على عجلٍ، ثم وضع الحلول، والمُعالجات، التي تتصف بالجديةِ، والواقعية، والسرعة، قبل فوات الأوان، حيث لا ينفع الندم: فلا يُعاد تجذير مَا قلعته الأعاصير، ولا إعادة الحياة، لِمَن التهمتهُ النيران.؟! وهُنا لا أتغافل، عن الوسائلِ الفحشوية الأخرى، التي منها القنوات الفضائية الإباحية، و...إلخ.

الوضع المُظلم الذي يعيشهُ شعب العراق المُحتل، لَمْ يكُن مِن نسج الخيال، بل هو حقيقة واقعة، تفاصيله الدقيقة في بْروتوكولاتِ حُكماء/ عُملاء صهيون؟ ومثلُهُ جرى ولا زال يجري، في العراقِ المُحتل منذُ السنة العجفاء 2003 حيثُ غزوه واحتلاله، وهذا الكتاب ضم بين دفتيهِ، أحداث مُوثقة، وحقائق، مُؤلمة عن ذلك، فهو في حقيقتهِ، «يدقُ ناقوس الخطر الظلامي» لِمَا جرى فيه، و «ناقوس خطر مِن النتائجِ الكارثية» لما يجري فيهِ، وهي آخذة بالازديادِ تصاعُدياً، وأفقياً، بشكلٍ كارثي ومُرعب، يضعها بين أبناء الإنسانية بشكلٍ عام، وبين أبناء العراق المُحتل بشكلٍ خاص، ولكنهُ آيسٌ مِن صحوةِ ضمير الاحتلال الأميركي، ومَن جاء بهم، أو جاءوا معهُ، لتصحيحِ مسارات كوارثهم في العراق، فهُم مَن تباهى/ يتباهى، وتبختر/ يتبختر فرحاً، وزهواً بِمَا حل بالشبابِ العِراقي، مِن تحلُلٍ أخلاقي، ومَا حل بالعائلةِ العراقية مِن تراخي، ومَا أصاب المُجتمعِ العراقي، مِن تمزُقٍ وتشتُت.

جاء الاحتلال الأميركي للعِراقِ، في السنةِ العجفاء تلك، بـ: اللوط/ المِثلية الجنسية الشاذة، وبأنواعِ قناني الخمور، ودعاياتها، التي يسيل لها لعاب الشباب، وبأسعارٍ زهيدة على الأعمِ يستطيعون تناولها، وأتى بأنواعِ الديكورات، والأضوية الخافتة، والأغاني الرخيصة، والملابس النسائية الفاضحة، بموديلاتها المُغرية، و..إلخ. ولكنهُ لَم يأتِ بمُسبباتِ مَا أدعى، بأنهُ سيجعل مِن العِراقِ المُحتل، واحة الديمقراطية في الشرقِ الأوسط.

لم يفِ بوعودهِ النرجسية، التي تشدق بها، بأنهُ سيجعل شعب العِراق، يأكلون - أطباقٍ مِن ذهبٍ، وبـ ملاعق مِن فضةٍ، على موائد عامرة بكُل مَا لذ وطاب، ويسافرون على متنِ المركبات الفضائية لزيارةِ القمرِ، لقضاءِ إمَا رحلة الصيف، أو رحلة الشتاء، وفق مَا يُعجبُهم، وأنَّ ناطحات السحاب في مُدنِهم، ستفوق ناطحات السحاب، في أميركا ودول أوربا وغيرهما، ارتفاعاً، وعدداً و..إلخ، وأن

صناعاتهم/ صادراتهم ستغزو أسواق العالم، وأن دول العالم أجمع، لـن تفـتح فقـط حدودها لاستقبالِ شعب العراق، بل ستفتح أبواب دورها، فهُم في ظلِ الاحـتلال، على نفسِ منوال المواطن الأميركي، مِن حيث ميزات المواطنة الكونية.

لَمْ تفِ الحكومات العراقية الطائفية، التي جاءت مع ذلك المُحتـل علـى ذاتِ الدبابة، بتنفيذ وعودها، بأنها بعد أن أقصت مع المُحتل الأميركي، نظاماً قالت عنـهُ دكتاتورياً، ذبح الديمقراطية مِن الوريدِ للوريد، ستُمارس هـي الديمقراطيـة، وتعيـد بناء حضارة العراق، التي تعرقلت جراء حروب، وزادتها تأخُراً العقوبـات الأُمميـة. وإذا بتلك الحكومات، هي الأكثر سوءاً في تاريخِ العـراق الحـديث والمعاصـر، وفي تاريخ الحضارة الإنسانية، فـدمرت العِـراق، وسـرقة ثرواتـه، وحكمتـهُ، ولا تـزال تحكُمهُ، حُكماً طائفياً بحتاً، وحُكماً دكتاتورياً فاسداً، ولا تملـك مِـن السـيادةِ علـى أراضـيهِ، سـوى سيادتها القلقـة علـى المنطقـةِ الخضـراء، الـتي تتحصـن فيهـا كــ «الجرذان»، منذُ السنة العجفاء 2003، وها هي تلهثُ لتقسيمهِ.

تناولتُ ظاهرة استفحال اللوط/ المِثلية الجنسية الشـاذة، بالبحـثِ والتحليـل، التي رُبما غفـل عنهـا، الكـثير مِـن زُملائـي البـاحثين العـراقيين، كتوثيـقٍ للأجيـالِ العراقية، والعربية، والإنسانية، سواء المُعاصرة منها، أو القادمـة، لتجـد بـين أيـدي باحثيها وغيرهُم، مَا هو موثق، عن أسوأ مَا شهده العِـراق المُحتـل في تاريخـهِ، مِـن تخريبٍ، وتدميرٍ مُمنهج مِن قبلِ الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية، المُتمثـل بأسوأ جوانبه، وأشدها ظلامية، وأقصرها لتيهان شعب العـراق في المجهـولِ، والـلا معقول، ظاهرة اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة، لتحقيقِ أهـدافٍ ثـلاث، مِـن جُملـةِ أهدافٍ عدة:

- تغييب الهوية العقيدية لشعبِ العراق المُحتل.
- تغييب الهوية القومية/ العروبية لشعبِ العراق المُحتل.

• تغييب الهوية الوطنية لشعبِ العراق المُحتل.

في حالِ تحقيق ما ورد آنفاً، سيتمخض عنهُ نتيجتين رئيسيتين، مِن جُملةِ نتائج عدة:

– **النتيجة الأولى:** جعل شعب العراق "غوييم". وهو مُصطلح لا إنساني، ولا أخلاقي، ورد في بروتوكولات حُكماء/ عُملاء صهيون، ونص تعريفه صهيونياً، هو «الغوييم: قطيع مِن الغنم، ونحنُ ذئابهم، وتعلمون ماذا يحلُ بالغنم إذا جاءتها الذئاب..»[1].

– **النتيجة الثانية:** جعل شباب العراق، وهُم أمل العراق في بناءِ حضارتهِ، وفق ما ورد بنفسِ البروتوكولات: «وأما شباب الغوييم: فقد فتناهم في عقولهم، ودوخنا رؤوسهم، وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة، مع أننا نحنُ الذين لقناهم ما تربو عليه.»[2].

ومَا أشرنا إليه أعلاه، ليس بمُستغربٍ، بل هو جوهر إستراتيجية الاحتلال الأميركية في العِراقِ، يتم تنفيذها بدقةٍ عالية، مِن قبلِ «الحكومات العراقية»، وبصمتِ «مرجعيتها الطائفية» غير المُبرر، وبأدواتها الطوعية كالأحزاب الطائفية المُسيسة، وميليشياتها الدموية، وغير ذلك الكثير، وبهذا فالجميع يقود مؤامرة، لتدميرِ، وتخريبِ القيم الأخلاقية للمُجتمعِ العراقي، ومَا "ظاهرة اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"، التي أخذت مداها بين مُعظم شرائح ذلك المُجتمع ولا زالت، إلا دليلاً يؤكد أدوارهم اللاشرعية واللاأخلاقية، ولا سيّما وأنهُم قادرون، بفتوى

---

(1) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، المجلد الأول، ج2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط8 (دمشق-1997)، من البروتوكول الحادي عشر، ص230.

(2) المصدر نفسهُ، البروتوكول التاسع، ص319.

إمامية طائفية واحدة، على قلبِ إستراتيجية الاحتلال الأميركي، رأساً على عقب، وإنقاذ المُجتمع العراقي مِن محنهِ، التي عانى، ويُعاني منها منذ تسيدهم الحُكم، في السنة العجفاء 2003.

الكتاب بين يدي القارئ الكريم، يؤرخ، ويُوثق أيضاً لأهم مرحلة مِن مراحلِ تاريخ العراق المُحتل الحديث والمُعاصر، وتاريخ أُمتنا العربية، بل تاريخ الإنسانية برُمتها، بأدلةٍ، وشواهد، تُمثل حقائق لا يُمكن نكرانها، أو التنصل منها، فمِن الذي يؤرخه، ويوثقه، أن الاحتلال الأميركي، والحكومات العراقية، ساهما وفق العهود والمواثيق الموقعة بينهما، خِلافاً لما جاء بهِ الإسلام الحنيف، بالعملِ على إعادةِ بناء قيم، وعادات، وتقاليد المُجتمع العراقي، الموروثة عبر قرون مضت، والمُستمدة على الأعم مِن الدينِ الإسلامي، بما يُسهل السيطرة، والهيمنة عليه، ولا يتم ذلك إلا بسلسلةٍ، مِن عملياتِ التدجين اللا أخلاقية، التي كانت وفق إستراتيجية أميركية خاصة، مُعدة سلفاً لهذا الغرض.

إن المسافة بين البداية المُتمثلة بغزوِ واحتلال العراق.. والنهاية التي تتمثل بتحريرهِ بعونِ الله تعالى، يشهدُ باندفاع «الحكومات العراقية» طواعية وبقوةٍ، في مُمارسةِ دورها اللاشرعي، واللادستوري، واللاقانوني، ثم اللاخلاقي، واللاوطني، باستفحالِ ظواهر تفتيت، وتمزيق النسيج الاجتماعي للعائلةِ العراقية، النواة الرصينة التي يشهد لها تاريخ العراق بعفتها، ونقائها، وطهارتها، وتماسُكها، ومتانة خلُقِها، وتمسُكِها/ مُحافظتها على العاداتِ والتقاليد، ولم يكُن ذلك الاندفاع، إلا شكلاً مِن أشكالِ التضاد الصارخ، بين النظرية والتطبيق، أي بين أميركي كافر يحتلُ العراق، لا يحتاج إلى التعريفِ، بمدى حقدهِ على الإسلام والعروبة، وبين أحزاب طائفية مُسيسة، تدَعي أنها تحكُم العراق باسم الإسلام، وحيث ثُمانية

حكمها الأمامي: " العمامة، والعباءة، والطائفية، والكذب، والفساد، والغدر، والسيف، والدم.".

ومِن القليل، الذي يُرسخه ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، هو إشاعة «بطالة مُزمنة»، فلا الاحتلال يعمل على إنشاءِ مشاريع حضارية، ولا الحكومات تفتح ذراعيها لشبابها لاحتوائِهم، والاستفادة مِن قُدراتهم في بناءِ حضارة البلد، ولا قطاع خاص يعمل، لكي يُشغل تلك الشباب العاطلة. لا بل يُوغلان بالتعمُدِ في إشاعتِها، بتركهِ أبناء البلد على الحالِ، الذي يتناول بعضاً مِن مُفرداتِهِ المُهمة هذا الكتاب، ويُنفذ خطة لاإنسانية، ولاأخلاقية، تتمثل في استيرادِ عمالةٍ أجنبية تعمل بأجورٍ مُغرية، بينما شبابه عاطلين عن العملِ، يتضورون جوعاً، فيتمخض عن ذلك «فقر مُدقع»، وقديماً قالوا: **«الفقر يذهب بعزةِ النفس، ويفضي إلى خلعِ الحياء»**، بحيث أن مِن شدةِ الفقر تبدأ العائلة، بالتهاونِ في شرف بناتها، أو بيع أعضائها البشرية، أو بيع أطفالها وصبيانها.؟ ومِن هُنا تبدأ **«ثقافة الاتجار بالبشر»، و«ثقافة الاتجار بالأعضاءِ البشرية»، ثم «ثقافة الاتجار بالعاهرات»**، والأنحِدار نحو المثلية الجنسية الشاذة، فضلاً عن التهافُتِ على مَا يُشيعه، ويروج لهُ، ويدعمهُ بقوةٍ، مِن أفعال مشبوهةٍ لا أخلاقية، مُضللاً الشباب، بجملةٍ مِن الخدعِ والأكاذيب، أجاد استراتيجيتها، ومسالكها، وتيقن مِن أن نتائجها كارثية، على الشبابِ والمُجتمع، ولكن هذا هو مَا يُريده، ويسعى إليهِ.

ولكي يتحقق مَا ورد أعلاه، وغيره الذي على منوالهِ، يمنع الاحتلال تلك الحكومات، مِن تنفيذِ/ تشريعِ أيَّ قانون يمنع، أو يفرض تعليمات، تحول دون أن يجعل مِن الشبابِ مُترنحين في الشوارع، ومُتكدسين في الزوايا المُظلمة، والعاهرات على الطرقِ، ينتظرن مَنْ يعطف عليهن بليلةٍ رخيصة، مقابل «ثمن دواء لها أو لأبويها»، أو «علبة حليب لطفلها». أو تشريعٍ مَا، يؤدي إلى خفضِ نسبة البطالة،

والتخفيف مِن حدةِ الفقر المُدقع، والسعي للحد مِن أستفحال المِثلية الشاذة، ..إلخ، فتبدأ العائلة بالتفكُك، وتصبح مُجرد ذكرى عائلة... فعندئذٍ أحكم ذلك الاحتلال، قبضتَهُ على العِراقِ المُحتل، فلا مرجعية طائفية ناطقة، تملكُ جُراءة الإفتاء بـ الحق، ولا حزبٌ يعترض، ولا شباب يقاوم... ولا أثر لمبادئ أخلاقية سامية. ولا ... ولا..؟ وبالتالي أصبحت تلك **الحكومات مِن حيث النظرية والتطبيق، وبالمفهوم البسيط، مُجرد «عُملاء رخصُهم دون مستوى رخص البقر الموبوء بمرضِ جنون البقر».**

ويتحقق كُل ذلك وغيره، جراء «فساد مُزمن»، مكافحَتهُ لا تتمُ، سوى بالإطاحةِ بالاحتلال، والحكومات التي نصبها، ولا خيار غير ذلك، وإن أدعى مَن أدعى غيرِ ذلك، فهو لا يتعدى التضليل، والخداع، والكذب، القائمة على تجذير الفساد، مِن خلالِ مُخالفة الوقائع السائدة، على الأرضِ العراقية.

إن الاحتلال الأميركي، والحكومات العراقية، بعجزهم المزعوم، عن إيجادِ حل لتلك الظواهر، الآخذة بالازدياد يؤكد الحقائق التي تُشير، أنهُم مُتعمدين في عدمِ مُعالجتها، ولا سيّما وأن عدداً مِن عناصرِ الميليشياوية، والشرطة في وزارة الداخلية، هُمْ مَن يُمارس اللواط/ المِثلية مع المُعتقلين، أو مع المِثليين، أو يلوحون باستخدامها، مع المُلقى القبض عليهم مِن الأبرياء، و...إلخ، وهذا مَا وثقناه في هذا الكتاب، بشهاداتٍ عراقية موثُوقة.

يُوثق الكتاب، الأسباب الكامنة وراء مُلاحقة، المِثليين العِراقيين الشاذين، وكيفية التعرف عليهم في الشارع العراقي، وروايات عدد منهُم، يتحدثون فيها: كيف نجو مِن مقصلةِ، الموت الميليشياوية.؟

وكيف عُذب، وقتل مَنْ لَمْ ينجو مِنها.؟ والموقف الدولي، الذي اعترض على مثلِ تلك الأساليب الفوضوية، في استهداف المِثليين، **ولَمْ يأتِ ذلك الاستفحال مِن العدم، بل جاء جراء افعالٍ ثلاثة متوائمة:**

أ- الفعلِ الأول: تمثل بالإستراتيجية الأميركية في تدميرِ القيم الاجتماعية العراقية.

ب- الفعل الثاني: دور الحكومات العراقية في تبني تلك الإستراتيجية والعمل على تنفيذها.

ج- الفعل الثالث: المُباركة المرجعية الإمامية الطائفية، لكلا الفعلين أعلاه، بصمتها المُطبق على الاحتلال وموالاته، ومَا يفرض عليها ذلك، مِن انصياعٍ تام، لتنفيذِ تلك الإستراتيجية بالذات وغيرها.

وهذا مَا تناولناهُ، في البابِ الثاني مِن الكتاب.

فضلاً عن توثيقنا، تحليلِ آلية قتل، تلك الميليشيات للمِثليين العراقيين الشاذين، وكيف أصبح لهم أماكن خاصة علنية، يلتقون بها، وحفلات ماجنة علناً يُقيمونها، وتشبه كامل بالنساءِ الساقطات، مِن حيث ارتداء الملابس النسائية الفاضحة، واستخدام المكياج بألوانهِ المُشمئزة، وإطالة الشعور، وارتداء السلاسل، والأساور الذهبية، أو الفضية.. وغير ذلك.

ثم، كيف أن لكُلٍّ «مِثلي/ لوطيٍّ شريك حياته». يُمارس معهُ، نفس مَا يُمارس الرجل مع زوجته. الأمر الذي دفعهم إلى التفكيرِ بالمُطالبةِ، بالاعترافِ بحقوقهم في المُجتمعِ العراقي، مِمّا يعكسُ، حقائق أكدناها في كتابنا هذا، أن الاحتلال، والحكومات العراقية ومرجعياتها، كانت مُتعمدة في أن تستفحل تلك الظواهر، والطامة الكُبرى، أن لا نوايا لديهم لمُعالجتها، والذي على شاكلتهِ. سوى الإطاحة برؤوسهم، مِن قبلِ العناصر الميلشياوية، بين حينٍ وآخر.

وقد تناولنا هذا الموضوع، في البابِ الثالث، مِن هذا الكتاب.

ثم، للتاريخ، وللإنسانية أجريتُ مُقارنة/ مُفاضلة، بين ما ألحقهُ الاحتلال الأميركي، والحكومات العراقية بثمانية الحكم تلك، مِن أضرارٍ بالعراقِ كوطن

ودولة، الذي شمل الإنسان، والعقيدة، والنبات، والحيوان، والماء، والسماء، و..إلخ، كنتائج جراء حُكمهم بثمانيةِ الحُكم الإمامي-الطائفي أعلاه.

وما ألحقهُ المثليون العراقيون الشاذون، بالمُجتمع العراقي مِن ضَرر، لا يتعدى مُحيطهم العائلي، والاجتماعي الضيق جداً.

وقد أسهبتُ قليلاً، في هذهِ المُقارنة، مِن حيث الشواهد، والأدلة، لأجلِ الخروج بنتيجةٍ مُفاضلة نهائية مُنصفة، **يجدها القارئ الكريم، في الباب الرابع مِن هذا الكتاب.**

ولعل المُفارقة المُهمة، في هذا الكتاب، أن عقوبة اللوطي/ المثلي، في الفرقة الإمامية الاثني عشرية، مُحددة بشروطٍ، وتحديدات شديدة، وردت في القرآن الكريم، ثم في عددٍ مِن الرواياتِ، التي تم نقلها عن الأئمةِ الكِرام أبناء الكُرام، ثم مَا أجتهد به فُقهاء الفرقة مِن المُتقدمين، والمُتأخرين، لَمْ نجد أن العناصر الميلشياوية، ولا القائمين عليها، ولا مراجعها، قد التزموا بها نهائياً، بل تغافلوها، وعدُوا وجودها كعدمهِ؟! وهذا مَا يُؤكد فوضويتها، وعدم شرعية، مَا قامت بهِ، تجاه المثليين العراقيين، مِن مُلاحقةٍ، وتعذيبٍ، وخطفٍ، وقتل، وهذا مَا تناولناهُ بشكلٍ موثق، **مِن أمهاتِ الكتب الإمامية، في البابِ السادس.**

الظاهرة المُهمة، التي أثارها هذا الكتاب، هي: لماذا لَمْ يُطبق، القائمين على تلك المُليشيات، ومراجعها، الحد/ العقوبة، على الذين **يُمارسُون الزواج الموقت/ المتعة، الذي حرّمه الأئمة الكِرامُ أبناء الكِرام، وعدّوه بشكلٍ جلي لا لبس فيه، وفق قولهم، بـ: «لا يُمارسنه عندنا إلا الفواجر». وأنهُ «زواج المُستأجرات».**

الأمر الذي جعلنا نتساءل:

أليس: اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة مُحرمة شرعاً.؟

ثم: ألم يُحرم الأئمة الكرام زواج الفواجر/ المتعة شرعاً.؟

إذاً: ما الفرق بين الاثنين المُحرمين.؟!

فلماذا: عُوقب اللوطيون/ المثليون.؟ وتُرك الزناة/ الزانيات.؟

هذا ما أجبنا عليهِ، إجابة بحثية علمية موثقة بدقـةٍ، مِـن الصـفحاتِ العتيقـة، لأمهات الكُتب الإمامية، فضلاً عن رؤيتنا التحليلية، **في البابِ السابع مِن الكتاب.**

استكمالاً للتوثيقِ، الذي أشرتُ إليهِ أعلاه، وفي إجابة علـى أسـئلةٍ، أتوقعهـا مِن قبلِ القارئ الكريم، مِن قبيل:

(1) مَا هو التفسير العلمي لـ اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة.؟!

وهل أنها قد أقتصرت، علـى العِـراق، وهـو يـئن تحـت ثقـل الاحـتلال والحكومات التي تحكمهُ، أم أنها قـد أمتـدت، إلى الكـثيرِ مِـن الـدولِ العربيـة الشقيقة، التي أكرمها الله تعالى، بتحرُرها مِن الاحـتلال، وبحكومـاتٍ رشـيدة، إلا أن اللواط/ المِثلية، قد وجـدت فيهـا مـوطىء قـدم، كُنـا لا نتمنـاهُ، لـيس للعِراق المحتل، ولها، بل للإنسانيةِ برُمتها.

الإجابة على مثلِ تلك الأسئلة، تناولتُها بشكلٍ موجز، في البابِ الأول مِن هذا الكتاب.

(2) ثُم، مَا هـو موقـف الإسـلام الحنيـف، والعقائـد الوضـعية الأُخـرى، مِـن اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة.

ثم، هل لها مِن علاجٍ شافٍ.؟

نعم: للإسلام موقفاً، ثم دوراً إلهيـاً نموذجيـاً، في التحـذيرِ، أو التقـرُب مِنهـا أولاً، ثم الحدِ منها، واستأصالها ثانياً، ثم مُعالجة مَن وقع، بـين كماشـتها الظلامية ثالثاً.

هذا ما تناولناهُ، في البابِ الخامس، مِن هذا الكتاب.

وأودُ الإشارة، إلى أن الذي تناوله الكتاب، حديثاً جداً، عُمره بعد غزو واحتلال العراق 2003، ولا زال استفحاله قائماً، فما كُتب بهِ بحثياً لم أجده، أو لم استطع الوصول إليهِ هذا إنْ وجد، لذا فقد لجأتُ إلى المصادر الإعلامية الموثوقة، وتجنبتُ الغير موثوق منها، مِن خلالِ جمْلةٍ مِن عملياتِ التدقيق، والتمحيص السائدة في العملِ البحثي.

أخيراً: أدعو الله ﷻ، أن يجعل مِمّا ورد في هذا الكتاب، سبباً مِن أسبابِ الأهتمام الإنساني الأممي، بما يجري في العراق المُحتل مِن "مظالم"، ثم الإهتمام الجدي والفاعل، مِن قبلِ أبناءهِ المُخلصين لهُ، ونظراءهم في الإنسانيةِ، ايّاً كانت عقيدتهم، بمعالجةِ "اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة" المُستفحلةِ فيهِ.

ثم: مُعيناً للمؤرخين، والباحثين، الذين يبحثون عن دقةِ الوقائع، والأحداث، ومصداقيتها، وتحليلها، بعيداً عن العاطفةِ، وأنْ يسد الفراغ القائم في المكتباتِ العربية، بما حوى مِن مواضيع، ليس مِن السهولةِ، الخوض بها، أو تناولها.

وفي نهايةِ المطاف، **أحمدُ الله ﷻ وأشكرهُ حتى يرضى ﷻ**، ثم شكري واحترامي، لكُلِّ مَنْ ساهم مِن زُملائي الكِرام، في خروجِ هذا الكتاب، ليكون بين يدي القارئ الكريم، ولا سيّما منهُم الأخ "أبو جبر"، و"دار دجلة للطباعة والنشر" مُتمثلة بالقائم عليها السيد "محمد موسى الوحش".

ومِن اللهِ ﷻ التوفيق...

الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي
شباط/فبراير 2013

للتواصل مع المؤلف على عنوانهِ الإلكتروني: zakortaoor@yahoo.com

الباب الأول

الباب الأول

الفصل الأول:

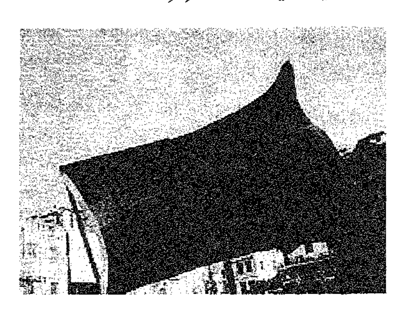
تعريف بحثي علمي موجز لمفهوم المِثلية الجنسية الشاذة..

الفصل الثاني:

موجز عن المِثلية الجنسية الشاذة في البلادِ الإسلامية..

الفصل الأول

تعريف بحثي علمي موجز لمفهومِ المِثلية الجنسية الشاذة..



ألوان قوس قزح هي مُكونات عَلم المِثليين/ اللوطيين الشاذين(1).

1- قراءة موجزة لتاريخ المِثلية الجنسية الشاذة:

المِثلية الجنسية قديمة قدم التأريخ، بشقيها: المِثلية الذكرية (اللواط)، والمِثلية الأنثوية (السحاق)، فالسحاق الذي يُسمى باللسبيةِ، نسبة إلى جماعةٍ مِن النِساءِ عشن في جزيرةِ إفيسوس اليونانية، في القرنِ السابع قبل الميلاد واشتهرن، بمُمارسةِ

(1) تم تصميم العلم المِثلي الأصلي من قبل بيكر جلبرت للمرة الأولى في مهرجان برايد في سان فرانسيسكو في 25 يونيو/ حزيران 1978، وكان يتألف من ثمانية ألوان، ولكل منها معانيها: روزا: النشاط الجنسي، الحمراء: الحياة، البرتقالي: الصحة، الأصفر: الشمس، الأخضر: الطبيعة، الفيروز: سحر، الزرقاء: الصفاء، البنفسجي: الروح. ويتكون حالياً من ستة خطوط من: الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والبنفسجي.

الجنسية المِثلية، وما هذا التأريخ إلا البداية المُعلنة فقط. أما اللواط فلا توجد دلائل تاريخية لبدايتهِ، إلا أن آثاره تعكس توغله في عُمقِ التأريخ.

إنَّ مِن أهمِ الأمور المتعلقة بالجنسيةِ المِثلية عند الذكور، هي النظرة الاجتماعية لهذهِ الظاهرة السلُوكية، وهُناك تباين لها عبر عصور التأريخ، والحضارات المُتعاقبة، والمُجتمعات المُختلفة، فقد عُرفت وانتشرت، في الحضاراتِ القديمة لبلادِ وادي الرافدين، ومصر، والهند والصين، ولا يبدو أن هذهِ الحضارات، قد أدانت هذهِ المُمارسات، بل إن بعضها، ولا سيّما اليونانية القديمة، قد حظيت بالكثيرِ مِن التقديرِ، كما يتضح ذلك مِن بعضِ محاورات أفلاطون، حيث تُحدثنا عن عشقِ "سقراط" للغلام "اليسباديس"، ويذكر "ديوجنيس" أن "سقراط" عندما كان غُلاما كان معشوقاً لمُعلمهِ، و "أرسطو" كذلك، المُعلم الأول عند الإغريق، كان أيضاً يُمارس الجنسية المِثلية، وكذلك مِن إشتراكِ عدد مِن آلهةِ الإغريق، مثل "زيوس" و"بوسيدون" و"أبوللووهرميس" في العلاقات المِثلية، وما ورد عن تفشي المِثلية الجنسية الذكورية في إسبارطة، وهي أشد المُدن بأساً، وشجاعة، فضلاً عن أن التأريخ الحديث، مِن عصرِ النهضة، وحتى الآن قد ترك لنا أسماء مرموقة في تأريخِ الفنون، والآداب، والحياة العامة مِمّنْ عُرفوا بجنسيتِهم المِثلية، أمَا في حياتِهم، أو بعدَ وفاتهم، ومِنهُم: مايكل أنجلو، وليوناردو دافنشي، وشايكوفسكي، وبيكون، ورُبما شكسبير، واوسكار وايلد، ولورنس، ومارسيل بروست، واللورد كيتشنر، وعدد مِن ملوكِ الانجليز وغيرهم، مِمّن لَمْ تتناقل أسمائهم، لأنهُم لَمْ يشتهروا، ولا نعلم إن كانت تلك لعنة السماء عليهِم، أم ميزة لهُم كي يتفردوا بما هو "شاذ".

أما الاتجاه المعاصر، نحو مسألة "الجنسية المِثلية"، فهو اتجاه غير ثابت، وغير متساوي في الكثيرِ مِن البُلدانِ، والمُجتمعات، فهُناك مَنْ يُدين المُمارسة أخلاقياً،

وهُناك مَنْ يفرض عقوبة زجرية، وتأديبية شديدة على مُمارستِها، قد تصل إلى الحبسِ المؤبد، أو القتل كما في البُلدانِ، التي تتخذ مِن الشرعِ الإسلامي واجهة لها، وهُناك مَنْ يعتبر المسألة، حالة مرضية تقتضي العلاج بالطرقِ الطبية، والنفسية المُمكنة، وهُناك مَن يرفض هذهِ النظرة، ولا يعتبر "الجنسية المِثلية"، مرض مِن الأمراضِ، ولا يفرض على المُمارسِ لها، ضرورة المُعالجة بالإجبار.

وفي خضمِ هذهِ الاتجاهات الاجتماعية، والقانونية، والدينية المُختلفة، يقوم اتجاه أكثر مرونة آزاء "الجنسية المِثلية الشاذة"، وهذا الاتجاه معمول بهِ في بعضِ البُلدان، مِنها بريطانيا، والسويد، والدنمارك، وهولندا، وفرنسا وبعض الولايات الأميركية، وجميعها أجازت المُمارسة قانونياً، بشرطِ أن تتم بين فردين راشدين، ودون الإخلال بالآدابِ العامة.

ومِن الضروري الإشارة هُنا، هو أن نسبة المُمارسة في البُلدانِ التي تسامحت قانونياً، لَمْ تزد على نسبةِ المُمارسة في المُجتمعاتِ، التي تُعاقب عليها وتكبحها بشدة (قد يجري ذلك على قاعدةِ كُل ممنوع مرغُوب)، حيث تُشير دوائر العلاقات الاجتماعية المُغلقة، إن هذهِ الظاهرة مُتفشية بين أوساط وزراء، ومسئولين، وسياسيين، ومثقفين، وكُتّاب وحتى في أوساطِ المُعلمين، ومُمارسي الطقوس الدينية، عدا المُنتشر مِنها في البيئاتِ الاجتماعية، ذات الطابع الشللي، والتي تعاني مِن مظاهرِ انحراف مُتعددة، كجرائمِ السرقات، والقتل وغيرها. إلا أن عوامل النبذ الاجتماعي لهذهِ الظاهرة، وصرامة العقاب، لا تسمح لنا بالوقوفِ على النسبِ الحقيقية، أو حتى النسبية لإنتشارها في حدِها الأعلى، كما لا نتوقع أن تنخفض هذهِ الظاهرة، في ظلِ الانغلاق الاجتماعي، وحالة الإنكفاء بين الجنسين، والتخلُف العام، بل يُمكن الحد مِنها مِن خلالِ الإصلاح الإجتماعي، ولا سيّما مُعالجة الأسباب، التي تؤدي إلى شيوعِ مثل تلك الظاهرة المنبوذة، وعلى أية حال فهي

ظاهرة، لها جذورها الممتدة في التأريخ القديم، ومَا قبل الإسلام ومَا بعده، وتشير إلى ذلك بوضوح، الكثير مِن الكتاباتِ التاريخية، مِن شعرٍ، ونثر، ومحاورات، وقصص مُختلفة، علماً أن كثافة النصُوص القرآنية بهذا الخصوص، قد جمعت بين: تفشيها، والتنبيه المُبكر لخطورتِها، ثم الإسراع في سبُلِ مُعالجتها.

ومِن الجديرِ بالذكرِ هُنا، أن النظرة الاجتماعية للعلاقةِ المِثلية الجنسية الشاذة، عبر العصور لَمْ تتميز بالشدةِ، والإدانة التي حظيت بها الجنسية المِثلية الذكرية الشاذة، قياساً بنظيرتها الجنسية المِثلية الأنثوية الشاذة، وعلى العكسِ، فإن بعض المُجتمعات القديمة، كما كان الحال في اليونانِ القديم، قد رفعت الجنسية المِثلية للمرأةِ، إلى المرتبةِ الأسمى مِن علاقاتِ الحُب، غير إن الكثير مِن الأديانِ ولا سيّما الإسلام، أدانت وازدرت هذا الاتجاه في المرأة، وجعلتها في منزلةِ الزنا.. وقد يُفسر هذا الفارق في الظاهرتين، بأن العلاقة المِثلية بين الذكور، هي في مُعظمِها كاملة مِن الناحيةِ الجنسية، وتشمل انتقال السائل المنوي إلى الطرفِ الآخر، بينما لا يتم هذا الانتقال، في العلاقةِ بين امرأتين.

إن الجنسية المِثلية عند الذكور، حالها حال الجنسية المِثلية عند الإناث، تعني بحدُودِها الواسعة حالات الميل، أو التوجه نحو إقامة علاقة ذات طابع جنسي شاذ، بين ذكرٍ وآخر مِن مثلهِ، ومِن الواضحِ أن هذا المفهوم الواسع، قد ينوه بالتساوي بين حالات الميل، وحالات التوجه الفعلي، وهو أمر غير صحيح، ذلك أن توفر الميل، لا يعني في كُلِّ الأحوال، الاتجاه نحو المُمارسة الفعلية، كما أن مُمارستها بالفعلِ، لا يؤكد قيام حالة الميل إلى الجنسيةِ المِثلية، ويتضح الفارق بين الحالتين، إذا أمعنا النظر في الدرجاتِ المُختلفة، للتوجه نحو الأمور الجنسية بين فردين ذكرين، فهُناك أولاً، أولئك الذين يتخذون سمات الأنثى، مِن حيثِ اللباس، أو الكلام، أو

التعامل الاجتماعي، ولكن من دون ظهور أي دليل على ميل، أو اهتمام، أو توجه نحو علاقة جنسية مع ذكر آخر، وبأي درجة مِن التماس.

وهُناك البعض مِن الذكور، مِمّن تُعرض لَهُمْ الأحلام المِثلية، في حالاتِ اليقظة، ولكنهم لا يبدون اهتماماً، أو اتجاهاً فعلياً نحو هذا النوع مِن المُمارسةِ الجنسية الشاذة.

وفي درجةٍ أخرى، نجد أولئك الذين يُداعبون الأفكار، والمُيول الجنسية المِثلية، ويتمنون مُمارستها لو يستطيعون. وفي درجةٍ أقوى، أولئك الذين تنشط فيهم المُيول العاطفية إلى فردٍ مِن نفسِ جنسِهم، وتصل إلى حدودِ التعلُّق، سواء اتضح فيها المَيلُ للمُمارسةِ الجنسية، أو لَمْ يتضح.

وبالتالي فأولئك الذين يُمارِسُون العلاقة الجنسية المِثلية الشاذة بالفعلِ، لَهُم صور ودرجات عدة محوره، ومدى التماس بين جسمي الشريكين، مِن مثلِ اللمس، إلى الاحتكاكِ، إلى الاستمناءِ، وإلى العمليةِ الكاملة مِن الولوجِ، وعلى أيةِ حال، فإن الاهتمام مِن الناحيةِ النفسية، ينصبُ على تلك الفئة مِن مُمارسي الجنسية المِثلية الشاذة، لا بسببِ مُمارستِهم الفعلية لها، بل بسببِ انعدام الاهتمام، والتوجه لديهم للعملِ الجنسي الطبيعي، مع الجنس الآخر، ومع أنهُمْ قادرون على مثلِ هذهِ العلاقة، غير أنّ إرضائهم الجنسي لا يحصل، إلا بعلاقةٍ جنسيةٍ شاذة مع فردٍ مِن مثلهم، وهؤلاء يُنظر إليهم، بأنهُمْ الجنسيون المِثليون الحقيقيون، وهُمْ على العمومِ لا خيار لديهم، فيما يُمارسُونه جسمياً ونفسياً، بل يُقبلون على الجنسيةِ المِثلية الشاذة مُطاوعة، ومن دونِ عناء الاختيار.[1]

---

(1) الدكتور عامر صالح: سيكولوجية المثلية الجنسية والتصفيات الجسدية، العراق ضحية ومُتهم، مُناظرة في التأريخ والدين والسياسة وعلم النفس، الحوار المتمدن، العدد 2624- 22/ 4/ 2009: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169619.

عُدّت "المِثلية الجنسية الشاذة" في السابقِ، مِن قبلِ جمعية علم النفس الأميركية APA مرضاً نفسياً أو ترتبط بالاضطراباتِ النفسية. إلا أنهُ وفي أواخرِ السبعينات مِن القرنِ الماضي، ومِن خلالِ مشروع بحثٍ دام اربعة سنوات، قامت بهِ مجموعة مؤلفة مِن 31 عالماً نفسياً (بضمنهم بعض المثليين الشاذين)، اثبتوا بأنهُ ليست هُناك دلائل، على ارتباطِ المِثلية الجنسية الشاذة، بالمشاكلِ النفسية، وتوصلوا إلى أن أكثر المِثليون الشاذوون، لا يُظهروا سلُوكاً شاذاً، أو غريباً، ولا يبدو عليهِم صفات الرذيلة، والإنحطاط الإجتماعي، بل يتشابهون بنسبةٍ كبيرة مع عامة الناس مِن غيرِ المِثليين. وقد كتب سيجموند فرويد[1] رائد مدرسة التحليل النفسي عام

(1) سيغيسموند شلومو فرويد (6 مايو 1856– 23 سبتمبر 1939): طبيب نمساوي من اصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي. يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. اشتهر بنظريات العقل واللاواعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. واشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية. تم تجاوز الكثير من أفكار فرويد، أو تعديلها من قبل المحافظين الجدد والفرويديين في نهاية القرن العشرين، ومع التقدم في مجال علم النفس بدأت تظهر العديد من العيوب في كثير من نظرياته، ومع هذا تبقى أساليبه وافكاره مهمة في تاريخ الطرق السريرية وديناميكية النفس وفي الأوساط الأكاديمية.. ولد فرويد في أسرة تنتمي إلى الجالية اليهودية في بلدة بريبور، بمنطقة مورافيا التابعة آنذاك للنمسا، وهي الآن جزء من جمهورية التشيك.أنجبه والده جاكوب عندما بلغ 41 عاما وكان تاجر صوف.. والدته أمالي (ولدت ناتانسون) الزوجة الثالثة لأبيه جاكوب. كان فرويد الأول من ثمانية أشقاء، ونظرا لذكائه المبكر..ضحوا بكل شيء لمنحه التعليم على الرغم من فقر الأسرة.. وفي عام 1857، خسر والده تجارته، فانتقلت العائلة إلى لايبزيغ قبل أن تستقر في فيينا. وفي عام 1865، دخل سيغموند مدرسة كومونال ريل جيمنازيوم في حي ليوبولشتاتر ذي الأغلبية اليهودية- حينها. وتخرج في ماتورا في عام 1873 مع مرتبة الشرف.
=

1935 بهذا الصدد يقول: "مِن المؤكدِ بأن المِثلية ليست ميزة، لكنها ليست بحالةٍ تدعو إلى الخجلِ، أو تتسم بالرذيلة، ولا يُمكن تصنيفها ضمن الأمراض، ونحنُ نعتبرها اختلاف في الوظيفةِ الجنسية، تحدث مِن جراءِ كبح النمو الجنسي، وأن الكثير مِن العُظماءِ في العصرِ القديم، والحديث كانوا مِثليين جنسياً، فمِنهُم: الأديبِ الإنكليزي أوسكار وايلد، والأديب الفرنسي مارسيل بروست، والشاعر الفرنسي آرتور رامبو، والشاعر الإسباني فيديركو لوركا، والموسيقي الروسي تشايكوفسكي، والمُطرب الانكَليزي آلتن جون.

ولكن الجمعية ومنذُ عام 1973، اخرجت المِثلية الجنسية الشاذة، مِن الدليلِ التشخيصي والإحصائي للأضطراباتِ العقلية (DSMIVR)، ودعت المُمارسين النفسيين، إلى عدمِ تقديم العلاج النفسي، إلى المِثليين الذين يرغبون في تغييرِ اتجاهاتهم الجنسية، وذلك لعدمِ وجود أية جدوى في ذلك، والبحث في التأثيراتِ، والعوامل التي تؤدي إلى تفضيلِ الجنس المُماثل، على الجنسِ المُغاير، والذي يُقرر السلُوك الجنسي للفرد، حيث تكرست الكثير مِن الأبحاثِ للوصولِ إلى تحديدِ تلك العوامل، التي يعتقد بأنها تشمل على عواملِ فسيولوجية، وسايكولوجية، وبيئية اجتماعية. فالعوامل الفسيولوجية، قد تتعلق بتركيبِ المخ، أو الهورمونات، بينما العوامل السيكولوجية والاجتماعية، لَمْ يتم التعرف عليها بوضوحٍ، رُغم إجراء

خطط فرويد لدراسة القانون، لكنه انضم إلى كلية الطب في جامعة فينا للدراسة تحت إشراف البروفسور الداروبني كارل كلاوس..

شبكة المعلومات/ الإنترنت: موقع ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة.
http://ar.wikipedia.org

العديد مِن الابحاثِ بشأنها، ولكن بعض الدراسات النفسية، تُرجع المِثليـة الجنسـية الشاذة، إلى اسبابٍ في العقلِ اللا واعي للإنسان.»[1].

التحليليون الذين تبعوا "فرويد"، كانت لَهُـمْ آراء مُتباينـة حـول سـبب المِثليـة، فعلى سبيلِ المثال: رفض "ساندور رادو" فكرة "فرويد"، التي أشرنا إليها أعلاه، مِـن أن الإنسان يُولد ذو طبيعة مزدوجة، وقال: أن الجنسية الغيرية طبيعية، أما المِثلية: فهـي مُحاولة للحصول، على اللذةِ الجنسية، عندما تكون العلاقة الغيرية الطبيعية صعبة، ومُهددة للمُراهق. غير أن هُناك مِن التحليليين، مَن رأوا أن "الجنسية المِثلية"، تنتج مِن علاقاتٍ مرضية، داخل الأسرة، خلال المرحلة الأوديبية مِـن النمـوِ الجنسـي (4-5 سنوات).»[2].

2- التعريف بـ "المثلية الجنسية الشاذة":

أ- التسمية المعاصرة لـ "اللواط" و "السحاق":

للتخفيـف مِـن وقـع كلمـة "اللـوطي/ اللـواط" بالنسـبة للـذكوريين، أو "السحاقية/ السحاقيات" للإناث، فقد فرضت مُتطلبات التطور في العصرِ الـذي نحـنُ فيهِ، البحث عن تسمياتٍ بديلةٍ لهُما، فكانت النتيجة أنـهُ قـد تم فعـلاً إيجـاد تعـابير بديلة عنهما، فـ: «**السحاق: كلمة ذات أبعاد سـلبية، تُسـتعمل في اللُغـةِ العربيـة للحديثِ عن مِثليات الجنس، فقد حل مكانها مُصطلح "المِثلية الجنسـية الأنثويـة" كمُصطلح تحرُري مُحايد، ومِثلية الجنس هي المرأة التي تميل الى النِساءِ جنسياً أو**

---

(1) محمد شفيق: حوار مع الباحث السيكلوجي الدكتور صلاح كرميان حول المثلية الجنسية، الحوار المُتمدن، العدد 2776- 2009/ 9/ 21، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=185412

(2) المِثلية الجنسية شواذ أم واقع.؟! http://www.sawtakonline.com انظر أيضاً الرابط:
http://alshahed.free-forums.org/vt1035.html.

عاطفياً، وأستعملت في الماضي كلمة سحاق، وسحاقيات للحديث عن مِثليات الجنس، لأنهن 'يسحقن' أي يضغطن اثداء، واعضاء بعضهن، اثناء الفعل الجنسي، وهو يُقابل الكلمة الأنكليزية 'لسبيس' ذات الأصل الأغريقي، نسبة الى جزيرة إفيسوس اليونانية، ومسقط رأس الشاعرة اليونانية 'صافو'، التي كانت تُمارس المِثلية مع النِساء اليونانيات، في القرنِ السابع قبل الميلاد، وكلا المُصطلحان: السحاق بالنسبةِ للمرأة، واللواط بالنسبة للرجُلِ، لا يُستخدما في ثقافةِ اللغة الرسمية، أو في اللُغة الراقية، وقد حل مكانهما مُصطلح 'المِثلية الجنسية الذكورية بالنسبةِ للواطِ'، ومُصطلح 'المِثلية الجنسية الأنثوية بالنسبةِ للسحاق'، وظل مُصطلحا السحاق، واللواط قابعين في الخطاباتِ الكلاسيكية، واللغات القديمة.»[1]، ولا اعتقد أن السعي المحموم لتغييرِ تلك التعابير، سيُؤدي إلى تغييرِ النظرة الدونية المُجتمعية لِمن ورد ذكرهم أعلاه، أو يُغير مِن 'حتميةِ تحريمها شرعاً'، بالرُغمِ مِن المُحاولاتِ الحثيثة، لجعلِها واقعاً لا بُدَّ منهُ، إنْ لَمْ يكُن الآن فخلال العقود القادمة مِن الزمنِ، والقبول بها كونها عملاً ليس مُستقبحاً، وأنهُ مِن مُتطلباتِ العصر، وأن حُرية الإنسان تستدعي أن يُمارس الإنسان مَا يشاء، مَا دام هو راضٍ عن فعلِهِ، دون الالتفات إلى أن ذلك 'الرضا الشاذ' هو ليس خياراً فردياً، بل هو حُرية فوضوية، لَمْ تألف المُجتمعات مثلها، فضلاً عن آثارِها الطبية، والمُجتمعية الوخيمة جداً. فدونية تلك النماذج ثابتة، وثيقة بفعلِهم، أما مُحاولة 'تجميل ذلك الفعل'، فهو وسيلة مِن الوسائلِ المُتعددة، التي يلجأ إليها 'اللوبي المِثلي'، وكذلك المُتعاطفين معهم.

'المِثلية'، يقول عن معناها اللغوي، عدد من أقطاب اللغة العربية ومنهم 'ابن منظور'، أنها: **«مثل: مثل: كلمة تسوية. يُقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى، قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس**

---

(1) الدكتور عامر صالح: المِثلية الجنسية/ ملاحظات استباقية في أصل الأنواع الجزء الأول، الحوار المتمدن، العدد: 2634 في 2/ 5/ 2009، انظر الرابط الإلكتروني أيضاً:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=170631

والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثلة على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة، والعرب تقول: هو مثيل هذا وهم أميثالهم، يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير. والمثل: الشبه. يقال: مثل ومثل وشبه وشبه بمعنى واحد.. والمثل والمثيل: كالمثل ، والجمع أمثال ، وهما يتماثلان.»[1].

ب- الدكتور علي الوردي وتقسيمه لأنواع اللواط:

المتخصص في علم الاجتماع، الدكتور 'علي الوردي'[2]، تناول تقسيم 'المثلية' لأنواعٍ مُتعددة، فذكر مَا أطلقهُ الباحثون عليها مِن تسمياتٍ، فكانت تسمية 'اللواط' هي: 'الانحراف الجنسي الايجابي'، وتسمية 'السحاق' هي: 'الانحراف الجنسي السلبي'. ثم عاد وقسّم الانحراف الجنسي إلى: انحرافٍ طبيعي، وآخر اكتسابي، قائلاً عنهُمَا:

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، مصدر سابق، 'مثل'، ص610-611؛ للتفصيل يراجع: الطريحي، مجمع البحرين، ج4، مصدر سابق، م ث ل، ص168.

(2) علي حسين محسن الوردي (1913-13 تموز1995): عالم اجتماع عراقي، أستاذ ومؤرخ، عُرف بموضوعيته، وهو من رواد العلمانية في العراق، ولد في بغداد/ مدينة الكاظمية، ترك مقاعد الدراسة عام 1924 ليعمل صانعاً عند عطار، وطُرد من العمل لأنهُ كان ينشغل بقراءة الكتب والمجلات ويترك الزبائن، ثم فتح دكان صغير يُديره بنفسه، وفي عام 1931 التحق بالدراسة المسائية في الصف السادس الابتدائي، واكمل دراسته الثانوية حاصلاً على المرتبة الثالثة على العراق، وأصبح معلماً، غير زيه التقليدي عام 1932 وأصبح افندي. أرسل في بعثة دراسية، إلى الجامعة الأميركية في بيروت، وبعثة أخرى إلى جامعة تكساس الأميركية، حيث نال الماجستير عام 1948 والدكتوراه عام 1950. قال له رئيس جامعة تكساس عند تقديم الشهادة له: (أيها الدكتور الوردي ستكون الأول في مستقبل علم الاجتماع).
للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: http://ar.wikipedia.org

«يُطلق الباحثون على اللواطِ اسم ˈالانحراف الجنسي الايجابي، أما الأبنة (المقصود الأنثى، أو المرأة) فيُطلقون عليها اسم ˈالانحراف الجنسي السلبيˈ، والمُلاحظ أن الانحراف الجنسي بكلا نوعيهِ، الإيجابي والسلبي، موجود في جميعِ المُجتمعات البشرية..».[1].

ثم يعود ˈالدكتور الورديˈ إلى بيانِ أشكال الإنحراف الجنسي، الذي قسمه إلى:
«إن المنحرفين الطبيعيين يتميزون عن غيرهم مِن المُنحرفين بكونهم ذي طبيعة جنسية شاذة، فالرجُل منهُم يميل إلى رجُلٍ كامل الرجولة، متين العضلات، كث الشعر، وكذلك الأُنثى منهُم، إذ هي تميل إلى أُنثى ناعمة مُتغنجة.

معنى هذا أن هُناك فرقاً كبيراً بين الانحراف الطبيعي، والانحراف الاكتسابي، فالأول منهُما: مرض لا يُرجى شفاؤه في الغالب، أما الثاني: فصاحبُه ليس مُنحرفاً بطبعهِ، إنما هو اكتسب الانحراف مِن مُحيطهِ الاجتماعي، وهو يتخذه وسيلة للتعويضِ، عما فقده مِن مُعاشرةِ الجنس الآخر، وهو إذن قابل للشفاءِ، ويتغير في نسبتهِ ونوعه، حسب الظروف المُحيطة بهِ.».[2].

في قراءة تحليلية، لما ورد أعلاه، يُمكن القول:

أولاً: لا نعتقد أن إطلاق تسمية ˈالإنحراف الجنسي الإيجابيˈ على اللواط صحيحاً، لأنهُ لا يُمكن تحت أيَّ ظرف كان أن يُلصق، أو يُوسم، أو يُوصف ˈالإنحراف الجنسيˈ أياً كان شكلهُ بـ ˈالإيجابيˈ؟ ولا سيّما وأن هُناك تنافر، وتضاد، وتناقض صارخ بين تعريف كلمة ˈالإنحرافˈ وكلمة ˈالإيجابيˈ.[3].

---

(1) الدكتور علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(د.م-د.ت)، الفصل الثاني عشر، اللواط في المدن، ص322-324.

(2) المصدر نفسهُ، ص322-324.

(3) انظر الباب الثاني، الفصل الرابع، المادة 1- المثلية الجنسية الشاذة نتاج السلوك غير العادي.

فمُصطلح "الإنحراف الجنسـي"، في "علـم الـنفس" يُشـير تعريفـهُ، إلى كونـهِ: "انحراف جنسي deviation, sexual: سلُوك جنسي مُتكرر ومُلح يختلفُ كـثيراً عن السلُوكِ المقبول لدى المُجتمع، ولذلك نراهُ سلُوكاً مرضـياً."[1]، أمـا كلمـة "إنحراف" فيُشير تعريفها في علمِ النفس أيضاً، إلى: "انحراف: خروج على العُـرف أو المعـايير المألوفـة."[2]، وورد تعريـف: "مُنحـرف: شـخص لا يتفـق سـلُوكه واتجاهاته مع الأنماط الشائعة في المُجتمع أو المعايير السائدة فيهِ."[3].

في حين تُطلق كلمة "الإيجابي" على الأعمال، أو نتائج الأحداث وغير ذلك التي يكون فعلها، أو نتائجها محمودة وليس فيهـا مِـن ضـررٍ يلحـقُ الفـرد، أو المُجتمع، فقـد ورد في معناهـا: «**إيجـابي**. (وجـب): يقـيني، مُؤكـد: «نتيجـة إيجابية»، مُلائم، مُناسب: «تصرف **إيجابي**.».[4].

إيجابيّ: اسم منسوب إلى إيجـاب: عكسـه سـلبيّ.. الإيجابيّـات: كـلُّ مـا يصدُر مِن أمورٍ ناجحة.[5]. **إيجابي**: إيجَابيٌّ: جمع: إيجَابيَّاتٌ. [و ج ب]."[6].

---

(1) مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مُجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمـات، وضـع: لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، إشراف الدكتور عبد العزيـز السـيد عضـو المُجمـع ومُقـرر لجنة علم النفس والتربية بالمُجمع، إعداد: الدكتور فؤاد أبـو حطـب والـدكتور محمـد سـيف الدين فهمي الخبيران بالمُجمع، تنفيذ السيد عادل سعد خليل حـرب المحـرر بـالمُجمع، طبـع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (مصر-1984)، ص45.

(2) المصدر نفسه، ص44.

(3) المصدر نفسه، ص44.

(4) المعجم الرائد: http://www.almaany.com.

(5) المعجم: اللغة العربية المعاصر: http://www.almaany.com.

(6) المعجم الغني: http://www.almaany.com.

نخلص مِمّا ورد أعلاه، أن هُناك تضاداً، وتنافراً بين الكلمتين أعلاه، لذا فلَمْ تكُن تسمية السيد الوردي لـ اللواط بـ الإنحراف الجنسي الإيجابي، تسمية صحيحة.

ثانياً: أطلق السيد الوردي، على اللذين خلقهم الله ﷻ وهُمْ يتارجحون بين الذكر والأنثى، تسمية المُنحرفين الطبيعيين، علماً أن تسميتهم وتعريفهم في ميدان علم النفس، يُعرف بالـ: «خنثوية bisexuality: وجود الأعراض الذكرية والأنثوية الجسمية والنفسية معاً في شخصٍ واحد.»[1]، المهم أنهُ أساء إليهم بشدة، وذلك بأنهُ وصفهم بأنهُم: .. يتميزون عن غيرهم مِن المُنحرفين بكونِهم ذي طبيعة جنسية شاذة..، ثم حسم أمره تجاههم، بأنهُم مُصابون، بـ: مرض لا يُرجى شفاءهُ في الغالب. إن مثل هذا الحُكم القاسي نجده يخلو مِن الدقةِ كُلياً، فهم أولاً وأخيراً كانوا كما ارادهم الله ﷻ وليسوا كما أرادوا هُمْ، ولو كان الأمر بيدهم لما أرادوا أن يُخلقوا كما خُلقوا. لذا كان الأجدر بهِ وقتئذٍ، ونحنُ ندعو إليهِ مِن بعده، أن يُطالب/ نُطالب حكومات الدول التي تعيش تلك الظواهر البشرية الطبيعية الخلق بين ظهرانيها، بوضع قوانين خاصةً بهم، تؤمن لهم القدرة الكاملة على تأمينِ العلاج الطبي الكامل، ثم تأمين الحماية لهم مِن الذكوريين الشواذ، الذين يجدون في مثلِ تلك الظواهر ضالتهم التي يبحثون عنها.[2].

---

(1) مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مصدر سابق، ص21.

(2) انظر: الباب الثاني، الفصل الأول: موجز الرأيّ العلمي البحثي عن ظاهرةِ الإنسان الخُنثى.. ومدى فهمِها مِنْ قبل الميليشيات الطائفية.

ج- الميُول المِثلية:

قبل التعريف بالميُول المِثلية، لا بُدَّ مِن الإطلاع على تعريفِ الهوية الجنسية، حيث مِن خلالهِ يُمكن الاطلاع على أنواع الميُول الجنسية للإنسان، الذي يُشيرُ إلى: «تعريف الذات لجنسيّتها في ما يتعلّق بميولها الجنسيّة و/ أو العاطفيّة، إذا كانت تميل لنوع اجتماعي مُماثل لنوعِها أو مُختلف عن نوعها: مِثليّة، مُغايرة، أم نوع آخر. تتكوّن الهوية الجنسية للإنسان مِن خمسةِ عناصر أساسية، هي: الجنس البيولوجي[1]، لنوع الاجتماعي[2]، الدور

---

(1) الجنس البيولوجي: ((هو سلوك يؤدي إلى التكاثر، فهو وظيفة أساسية عند كل كائن حي من نبات أو حيوان أو إنسان .. وظيفة لا غنى عنها مثل التنفس فالجنس هو رئة الكون.. إلا أن الجنس اختلف عند الإنسان لأنه ينطوي على علاقة إنسان بإنسان وكل واحد منهما يأتي من جنس مختلف، أي رجل وإمرأة، وأي علاقة إنسانية لكي تتم لابد من تحركها وتبعثها عاطفة، ومن هنا يظهر شقين أساسين للجنس هما الجانب العاطفي والجانب الشهوي.)).
الانحرافات الجنسية، انظر الرابط: http://www.holol.net/files/disturbances.

(2) النوع الاجتماعي/ الهوية الجندرية: ((النظرة الموضوعية لدى الذات بتعريفها هل هي رجل أم إمرأة، هل هي صاحبة صفات تنسب اجتماعيًا للرجال أم صفات تنسب اجتماعيًا للنساء. عند الأكثريّة هناك تلاؤم بين الجنس البيولوجي الذي يحدّده كل من الجينات، الهرمونات والنوع الاجتماعيّ. إلا أنّ هناك تنافرًا أو عدمَ تلاؤم، في حالات معينه بين الجنس البيولوجيّ والنوع الاجتماعيّ، فنجد بالتالي أنّ هناك ذكورًا بيولوجيًا يعرّفون أنفسهم كنساء اجتماعيًا، ونجد أن هناك إناثًا بيولوجيًا يُعرّفون أنفسهم اجتماعيًا، كرجال. كما أن هناك مَن لا يعرّفون/ يعرّفن أنفسهم/ نّ كنساء أو كرجال.)).
شبكة المعلومات/ الإنترنت: انظر: http://ar.wikipedia.org.

الاجتماعي[1]، الميُول الجنسية والسلُوك الجنسي.»[2].

وتُعدُّ الصحة الجنسيةُ المعيار الآمن في تحديدِ الميُول الجنسيةِ فـ: «هـي التمتُـع بصحةٍ لا تُهدِدُها الأمراض المنقُولة جنسياً، أو حدوث احتمالات غير مُخطط لهـا، ثم أن منظمة الصحة العالميـة عرّفتهـا، بأنهـا: حالـة مِـن الانـدماجِ والتكامـل بـين الجوانب العضوية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية للجانبِ الجنسي، بصورةٍ تُغني وتُعزز الشخصية والتواصل والحُب، ومِن حقِ كل شخص الحصول على مُعلوماتٍ كاملة وواضحة، هو جزء لا يتجزأ، مِن تقديمِ الرعاية الصحية المُتكاملة، للشـخص بأكملهِ كوحدةٍ واحدة لا تتجزأ.»[3].

أما ما يتعلق بـ "الميُول الجنسية"، فـ: هـي الانجـذاب الجنسـيّ الأسـاسـيّ والفطريّ، العاطفيّ والحسيّ، وتتضمّن صوراً مُختلفة للجنسيّةِ المُختلطة، التي تحمل مُجمل مُمارسة التجارب الجنسيّة، والعاطِفية الحسيّة مع أفراد مِن نفسِ الجـنس، أو مع الجنس الآخر. إنّ الشخص الذي يميل جنسياً إلى أفـرادِ جنسـه فقـط، يُـدعى:

---

(1) الدور الاجتماعي: ((نظرة المجتمع إلى الذات وتحديد تصرّفها وسـلوكها، مظهرهـا ودورهـا فيه. مثلاً: نظرة المجتمع إلى دور الرجل أن يعمل خـارج البيـت ليعيـل زوجتـه وأسـرته، وإلى دور المرأة أن تبقى في البيت لتعتني بأفراد الأسرة وزوجها، وهي بذلك تحـدّد سـلوك الرجـل وتصفه بالرجولة، وتعطي سلوك المرأة صفة الأنوثة. وعادةً ما نُسبَت أدوار تكرّس من دونيـة النسـاء اجتماعيًا وتحدّ من مشاركتهنّ في الحيّز العام، أو مـن تـولّيهنّ دورًا قياديـا في المجتمـع. وفي المقابـل، حظـيَ الـدور الرجـولي بصـفات قياديـة بالغـة التـأثير في كـلّ جوانـب الحيـاة الاجتماعية، الثقافية، السياسية، والاقتصاديّة.)). المصدر نفسه.

(2) المصـدر نفسـه.

(3) الصحة الجنسية... تحليل وتعريف و نصائح: انظر الرابط http://forum.maktoob.com/t907120.html، تاريخ الدخول للموقع 12/ 3/ 2012.

مِثليّ الجنس، وقد تُتوج هذهِ المِيُول بالرغبةِ في الإتحادِ الجسدي، ومِن ثـمّ الاتصـال الجنسي، وهذهِ المِيُول تختلف نوعياً عن العلاقاتِ الجنسية المعهُـودة الأُخـرى، مثـل الجنس البيولوجي، والجـنس الاجتمـاعي، والـدور الاجتمـاعي للجـنس. فـالمِيُول الشاذة، تختلف عن كُلِ هذهِ الأنواع مِـن السـلُوكِ الجنسـي، بحيـث تكـون حصـيلة أحاسيس، غالباً مُبهمة مُمتزجة بنظرةِ المِيُول إلى نفسهِ، ودرجة تقبله لمِيُولهِ، ولا يعبّر الشخص بالضرورةِ عن مِيُولهِ الجنسية، مِن خلال مُمارستهِ للجنس.[1].

د- المثلية الجنسية الشاذة (Homosexuality):

المِثلية الجنسية الشاذة: مُشتقةٌ مِـن 'المِثـل'، أي اشـتهاء نفـس الجـنس، وهـي مُستمدة مِن الأصلِ اليوناني HOMO، أي 'مِثل' الذي أُستخدم على نطـاقٍ واسـع، في أواخـرِ القـرن التاسـع عشـر. ثـم بعـد ذلـك جـاء التعـبير 'BISEXUAL' أي (المزدوج). ويعني السيدات والرجال الذين يُمارسُون الجنس مـع نفـس الجـنس أو الجنس الآخر، ولهذا فقد عُدَّ فعلهم هذا 'شاذاً' و'مُستهجناً'.

كما تُعرّفُ أيضاً، بـ: شعور الشخص بانجذابٍ نفسي، وعاطفي، وجنسي نحو أشخاص مِن نفسِ جنسه، وهـذا المُصـطلح سـائد الاسـتعمال في الكُتـبِ العلميـة الغربية، ومُصطلح 'المِيُول الجنسية'، لا يُعبر بالضرورةِ عـن السـلُوكِ الجنسـي العلـني للشخص، ولا يقتصر مُمارسة ذلك الفعل الشاذ على 'المِثليين' حصراً، بل يتعداهُ إلى مُمارستهِ أيضاً مِن قبلِ الـ «مُتغايرين» جنسـياً. لـذلك يُمكننـا اعتبـار أن مصـطلح 'المِيُول الجنسية الشاذة'، إنما يعنى: الانجـذاب الجنسـي، والعـاطفي للأشـخاص مِـن نفسِ الجنس، ولا يقتصر على 'المِثليين'، بل يتعداهُ إلى الـ 'مُتغايرين' أيضاً.

---

(1) المصدر نفسـه.

ومِن الجدير الإشارة إليه، أن مِن ضمنِ التعريفات المُعاصرة لـ ʼالمِثلية الجنسيةʼ، التي أكدت أنها إنحراف جنسيʼ، هو تعريف الدكتور ʼنجم عبد اللهʼ (دكتوراه في علمِ النفس)، الذي يعدهُ في سؤالٍ وجه إليهِ، بأنهُ: «في الواقع هو حالة مرضية نفسية، وهو ضمن ما نُسميه الانحراف الجنسي، وأن اهم مُسبباته هو الكبت والحرمان الجنسي، واسباب أُخرى نفسية وتربوية، اغلبها يرجع الى الأم المُتسلطة، والأب الضعيف، أو القهري، وأيضاً نشوء الفتى، بمُجتمعٍ انثوي جداً، فيتطبع بطباعِ الإناث، والتعرض للتحرُشِ الجنسي بالصغر، وليس كما يُشاع، بأنهُ عند الذكور اكثر من الإناث، فهذهِ معلُومة مغلوطة، لرُبما أن البعض يعتقد، أنها اكثر عند الذكور، لأن الذكور مسموح لهم بالتعبير عن مشاعرِهم بحُريةٍ أكبر، بينما الإناث يتحرين السرية، والكتمان فيما يخص مشاعرهن.».[1].

أما لماذا عَدّ ʼالمِثلي شاذاًʼ..؟

فيُمكن الإجابة، والبرهنة على ذلك، مِن خلالِ حقيقةٍ مُؤكدة، يعرفها جيداً ʼالمِثلي الشاذʼ، فهو بشذوذهِ: "**يجد متعة جنسية دون الوصول إلى عمليةِ الجماع الحقيقية، وهي التحام عضو التذكير عند الذكر والأنثى.**"[2]، وبهذا فإن فعلهُ ʼالمِثليʼ، يُعدُّ شاذاً، مُخالفاً للسنةِ الإلهية، وبذات الوقت مُستقبحاً، مِن قبلِ الإنسانية برُمتها.[3].

---

(1) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، 19-8-2011: http://www.shababek.de/vb/showthread.php?p=7895، لم يُشر المصدر اسم الكاتب.

(2) الانحرافات الجنسية، انظر الرابط: http://www.holol.net/files/disturbances .

(3) انظر: الباب الثاني: الفصل الرابع: الفشل الحتمي لـ ʼالمِثلية الجنسية الشاذة، المادة: 1- المثلية الجنسية الشاذة نتاج السلوك غير العادي والانحراف.

إن عملية التمييز بين الميول إنْ كانت طبيعية، أو شاذة، ليس بـالأمر السـهل، أو اليسير، فليس هُناك مِن سماتٍ مُحددة بعينها، يُمكن للوهلةِ الأولى التمييـز بـين الاثنين، بل على الأعم، لا يُمكن التمييز بينهما إلا مِن خلالِ نوعِ أو شكل العلاقة الجنسية للشخص، فإن كانت بينهُ، وبين الجنس المُغاير كان طبيعياً، وإن كانت بينـهُ، وبين الآخر مِن جنسهِ كان شاذاً، وإنْ جمع بين الاثنين، كان مزدوج الجنس، ونجـد التفسـير العلمـي لـذلك في تحليـلِ، الباحـث السـيكلوجي الـدكتور" صـلاح كرميان: «**حيثُ ميز بين المُيول الجنسية كسلُوكٍ، وبين المُيول والتوجهات المِثلية. فالمُيول الجنسية، لا تتعلق فقط بالمُمارسةِ الجنسية مع الجنس المُماثـل، حيـث أن الكثيرين منهُم لديهم المُيول، دون أن يقوموا بمُمارساتٍ مِثلية، فيما هُناك أفـراد آخرين بعكس هؤلاء. بينما يوجد أفراد آخرين، لديهم مُيـولاً جنسـية للجـنسِ المُغاير، ويرتبطون بعلاقاتِ الزواج، ولديهم اولاد، وفي نفسِ الوقت لديهم مُيولاً جنسية مِثلية شاذة.**

فالمُيول كظاهرةٍ سلُوكية، شائعة بدرجاتها المُختلفة، بين الأطفـال والمُراهقين عامة، ضمن أدوار النمو في مسيرةِ حياتهم الجنسية والنفسية، وتتلاشي تلك الرغبة لديهم، بعد فترة المُراهقة[1]، ويدخلون في الارتباط، والعلاقة الزوجيـة مـع الجـنس المُغاير، ويقول هاري نوكس Knox Harry أحد اعضاء مجلس مُستشـاري الـرئيس الأميركي "أوباما"، والمُدافع عـن حقـوق المِثلـيين، أن: "حريـة اختيـار نوعيـة العلاقـة الجنسية، تتوفر للنساءِ السحاقيات، حيث بإمكانهن مُمارسـة الجـنس مـع الرجُـل، فهُناك الكثيرات منهُن يلجأن إلى مُمارسـةِ المِثليـة الجنسية بعـد الفشـل في العلاقـةِ الزوجية، أو حصول أضطراب في العلاقةِ الجنسية مع الجنس المُغاير". ولكن الحالـة

(1) "المراهقة Adolescence: الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد".
مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مصدر سابق، ص9.

تختلف مع المِثليين الذكور، حيث أن بعضاً منهُم لا يستطيعوا مُمارسة الجنس فعلياً مع النِساء، وهؤلاء هُم الذين تكون المِثلية الجنسية لديهم، حالة طبيعية.»[1].

3- تأكيد أقطاب عُلماء النفس بأن "اللوط/المِثلية الجنسية شكلاً مِن أشكالِ الإنحراف والشذوذ الجنسي":

ليس بالضرورة، كما يُقال أن الغرب قد رضيَ، وقَبِل بالمِثليةِ الجنسية الشاذة، بل يُمكن أن يكون ذلك على مستوى الشاذين حصراً، ثم على مستوى المُتعاطفين معهُم، مِمّنْ لَمْ يُدركوا خطورة ذلك الفعل الشاذ، مِن الناحيةِ العقيدية والصحية، ثم آثارها المُجتمعية، التي تؤدي إلى كوارث إنسانيةٍ حتمية.

جُملة مِن عُلماءِ النفس، الذين يُمثلون خيرة عُلماء الغرب في ذلك الاختصاص، خلصوا مِن خلالِ ابحاثهم المُضنية، التي استمرت عقوداً مُتواصلة مِن الزمنِ، اعتمدت على الأعم، على الحالاتِ السريرية المُباشرة، التي تمت مُعاينتها مِن قبلِهم، ثم دراساتهم وبحوثهم النظرية، إلى نتيجةٍ حتمية تقول: **"أن المِثلية ليست إلا شكلاً مِن أشكالِ الإنحراف والشذوذ الجنسي"**، والأهم: أن مَا جاؤوا بهِ، هو مَا أتى بهِ الإسلام، وهذا مَا سنتناوله لاحقاً، فكانت ابحاثهم العلمية، تأكيداً لتحريم الاسلام لِمثل ذلك الفعل الشائن، ومِن أولئكَ العُلماء الذي خلصوا للنتيجةِ أعلاه، العالِم الدكتور "سيجموند فرويد"، والعالِم الدكتور "ألفريد كنزي"، والعالِم الدكتور "ثيدور رايك"، ولأهمية هذهِ الرؤى، التي تُمثل بحد ذاتها دحراً لكُلِّ ما يدعيهِ اللوبي المِثلي الشاذ، والمُتعاطفين معهم، مِن أن "المِثلية الشاذة حقّ طبيعي للإنسان، ولم تكُنْ خلافاً له".

---

(1) الحوار المُتمدن، العدد 2776-2009/ 9/ 21، مرجع سابق.

أ- العالم النفسي "سيجموند فرويد" وتعريفه بـ"اللواط/المثلية الجنسية الشاذة":

أولاً: المثلية الجنسية "إنحراف وشذوذ":

مِن الكُتبِ المُهمة جداً، التي تناول فيها العالم "فرويد" تحليل المِثلية الجنسية الشاذة، كتابه الموسوم بـ"الكبت"، الذي حلل فيهِ "المِثلية" مِن حيث أسبابها، فضلاً عن ذكرِهِ الكثير مِن الحالاتِ السريرية، التي صادفها شخصياً، وبيانـهِ لأنواعِ الشذوذ الجنسي وتعريفاتهُ لها، والأهم أنهُ ذكر أمثلة واقعية لها، ثم كيفية مُعالجتها.

العالم "فرويد" يؤكد في كتابِهِ أعلاه: أن "المِثلية" شاذة، ونستدل على ذلك، مِن تعريفهِ الدقيق جداً، لـ: "الأنحراف والشذوذ الجنسي"، وهو ما نصه: «**ويُقصد بالانحرافِ والشذوذ الجنسي: الميل عن الطريقِ العادي، الذي غرضهُ سواء بطريقةٍ مُباشرة، أو غير مُباشرة، النسل.. فالشذوذ هو، كل محاولة للوصولِ إلى "رضاءٍ" جنسي، عن غيرِ الطريق الذي سيؤدي إلى النسلِ عادةً، ويختلف الشذوذ تبعاً لسببِهِ، وتبعاً للمرحلةِ التي نشأ فيها.**»[1].

ونلاحظ أن المعيار، الذي بنى عليهِ "فرويد" تعريفه أعلاه، هو نفس مَا جاء بهِ الإسلام، بمعنى، أن: أية مُمارسة جنسية، لَمْ تتخذ مسارها الصحيح الإلهي، فإنها شاذة حتماً.

وكان الدكتور "ثيدور رايك" الذي سنأتي على ذكرِهِ لاحقاً، قد عرّف "الإنحراف"، بما يؤكد أنهُ شكل من أشكال الشذوذ أيضاً، بقولِهِ: «**وطابع الانحراف هو خليط بين نسبة ضخمة مِن دوافعِ الأنا، مع كمية زهيدة مِن الحافزِ الجنسي..**

---

(1) سيجموند فرويد و وليم شتيكل، الكبت.. تحليل نفسي، ترجمة علي السيد حضارة، المكتبة الشعبية (القاهرة- د.ت)، الشذوذ الجنسي، لَمْ، ص124.

وأثبتت الخبرة التحليلية، أن مثل هذا المزيج الغريب مُمكِن..»[1]، ويُلاحظ على التعريفِ، طُغيان الأنانية على الانحرافِ، فضلاً عن تركيبتهِ الغريبة، ولكنها على الطرفِ الآخر، مُمكنه لدى الشواذ الذين منهُمْ المِثليين.

ثانياً: "الكبت Repression" سبب الانحرافات والشذوذ الجنسي:

عدَّ فرويد، أن مرجع الانحراف والشذوذ الجنسي، يعود إلى الكبتِ[2]، وأتى بمَثلين، يُبين مِن خلالهِما، مدى تأثيرهما على مساراتِ الحياة الإنسانية، فـ: «**الكبت هو مرد جميع الانحرافات الجنسية، فالكبت أشبه بإناءٍ مُحكم الغلق، مملوء بالماءِ ومِن تحتهِ نار، فإذا لَمْ يجد مخرجاً انفجر، أو أشبه بماءٍ يجري في قناةٍ أصابها العطب، فانسدت في مجراها، فيطفو الماء على السطحِ، ويغمُر المكان، فإذا لَمْ تجد الحياة الطبيعية مجراها السليم، انحرفت الآية، وأدت إلى نتائج عكسية.**»[3]، تميز المثلان آنفا الذكر، بالدقةِ العالية مِن حيث التشبيه، ثم مِن حيث النتائج، علماً أن الإسلام الحنيف، قد حلَّ مسألة الكبت، والحرمان منذ عقودٍ خلت، وقد تناولنا هذا الموضوع في البابِ الخامس.

ثالثاً: الإنحراف والشذوذ الجنسي بمثابةِ مرضٍ مِن الأمراضِ:

الإنحراف والشذوذ الجنسي، لدى العالِم فرويد، بمثابةِ مرض مِن الأمراضِ العادية، الذي يتطلب علاجه، حيث يقول: «**هذا، ويجب أن يكون مفهوماً، أن**

---

(1) ثيدور رايك، الدافع الجنسي، ترجمة ثائر ديب، نشر دار الحوار(سورية- اللاذقية- 1992)، ص64.

(2) للاطلاع على بحث علمي رصين يتناول مفهوم الكبت حصراً، انظر الرابط:
http://www.annabaa.org/nbanews/66/339.htm

(3) فرويد، الكبت، مصدر سابق، الانحرافات الجنسية، ص89.

أمراض الشذوذ الجنسي أمراضاً عادية، يجب المُبادرة بالتخلُّص مِنها، وليس المرضُ جريمة، وإنما الجريمة في المُصابِ الذي يترك نفسهُ يتحللُ رويداً رويداً، دون تفكير بالعلاج. فالشجاعة الأدبية، تقتضي على هؤلاءِ، المُبادرة بالعلاجِ، بدل مُحاولتهم نقل عدواهم إلى أبرياءٍ جُدد، وإصابتهم بداءِ الشذوذ، وأخيراً، يجب أن يكون معلوماً، ان مُعظم هذهِ الأمراض مردها الطفولة، وأن جذورها في القاعِ تمتد إلى الماضي البعيد، ومع أن كثير مِن مرضى الشذوذ ظهرت أعراضها في الكِبر، إلا أن هذا لا يمنع القول، أن البذور نبتت في عهد الطفولة[1]، فالمُصاب بالشذوذِ الجنسي الذي تعمق بهِ المرض- لا يجدي فيهِ النصح- بل بالعكس، قد يزيده حده فيتمادى في دائهِ، ومرد الانحرافات الكبت، ومرد الكبت، العوامل العديدة التي رسخت منذ عهد الطفولة.

قال لي مريض بالشذوذِ الجنسي: أنهُ تعرف على إمرأةٍ، فانتابهُ قلق شديد، وعصبية، أمَا إذا ما تعرف إلى شابٍ، فلا يحسُ بشيءٍ، مِن هذا القلق، والعصبية.».؟![2].

ويُلاحظ أن العالم "فرويد" قد وصف "الشذوذ" بـ"المرض" تارةً، وبـ"الداء" تارةً أُخرى، وفي هذا دلالةً أكيدة على الخطرِ الكبير جداً لـ"الشذوذ" ليس على مستوى الفرد فقط، بل يتعداهُ إلى "العائلةِ" و"المُجتمع"، في حين انهُ أول ما يبدأ بـ"الفرد" ثم يتطور في حالِ عدم العلاج، الذي أكد عليه المذكور بقوة، بإعتبارهِ المسلك الوحيد، الذي يُمكن أن يحد مِن انتشارِ ذلك "الوباء"، وأن مرد ذلك "الطفولة"، حيث يغيب دور الأبوين.

---

(1) المصدر نفسهُ، الانحرافات الجنسية، ص97-98.

(2) المصدر نفسهُ، الانحرافات الجنسية، ص90.

ومِن المسائلِ المُهمة، التي أثارها المذكور، أن الشذوذ الجنسي قابل للعدوى، بمعنى أن دائرته يُمكن أن تتسع، وتتنامى في ظلِ الإستهانة بأمرهِ، أو التقاعس عن مُعالجتهِ، وهذا بالضبط ما جرى في العراق وهو تحت الاحتلال الأميركي، حيث انتقلت عدوى المِثلية الجنسية الشاذة بسرعةٍ كبيرة جداً، ووجدت لها أوكاراً وملاجيءَ ما بين علنية، وما بين تحت الأرض بعيدةً عن الأنظار، وهذا ما سنتناولهُ في الأبوابِ القادمة مِن هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

رابعاً: "فرويد" يُطلق على "المِثلية الجنسية الشاذة" ب "عشق الجنس":

جراء الأبحاث العلمية الدقيقة للعالم المذكور، وبعد أن شخص بشكلٍ دقيق، أن المِثلية الشاذة ما هي إلا مرض مِن أمراضِ الشذوذ الجنسي، وكما أشرنا أعلاه، يتوصل إلى نتيجةٍ مُهمةٍ أُخرى، عدَّ فيها المِثلية، بأنها نتاج مرضٍ جديد، أطلق عليهِ تسمية **عَشقُ الجنس**، الذي مَا هو: إلا مرض مِن أمراض الشذوذ الجنسي أيضاً.؟! حيث حيث يقول: «**عشق الجنس: هذا نوع آخر مِن الشذوذِ، معناهُ ميل جنسي شاذ مِن الذكورِ للذكور، أو مِن الإناثِ للأناث، وهو مِن أكثر أنواع الشذوذ انتشاراً، ويُعاقب عليهِ القانون الديني والوضعي، وتبلغ نسبة المصابين بهِ 3 بالمائةِ في العالمِ،** وقد زادت هذهِ النسبة كثيراً في الحربِ الأخيرة.

وقد لوحظ هذا الشذوذ، في بعضِ الحيواناتِ كالخنازيرِ والقردة، كما أن التاريخ يُحدثنا عنهُ كثيراً، فهذا ارسطوطاليس يصف الحُب بين الشبان، وهُناك بعض الفلاسفة، الذين يرفعون مثل هذا النوع، إلى مستوى أعلى مِن الحُبِ الأصلي بين الجنسين.

فأفلاطون يقول: أن مِن الظُلمِ أن نتهم عُشاق الجنس بعدمِ التواضع، فهُم لَمْ يلجأوا إلى هذا الطريق لقلةِ تواضعهم، بل لأنهُم أقوياء الروح والرجولة، فهُم

يبحثون عن شُركاءِ مِن نفسِ جنسهم، لأنهُم يُقدرون جنسهم هذا، وهو يستمر في وصفِ علاقته مع سقراط.»[(1)].

كان العالِم "فرويد" مُوفقاً جداً، في تسميتهِ لـ "المِثلية الجنسية الشاذة" بـ "عشق الحُب"، وسر هذا التوفيق يكشفُ طلاسِمُهُ العلامة اللغوي "ابن منظور" أدناه، حيث يُبين المفهوم اللغوي لكلمةِ "عشق"، ولكن هُنا ليس بمفهومِ "العشق الشرعي"، الذي يجري بين **عبادِ الله ﷻ**، الخالي مِن أيِّ شكلٍ مِن أشكالِ الخروج عن المألوفِ، والذي يتسم بـ "العفاف"، بل ذلك "العشقُ"، الذي يُبينُ شكل الإرتباط الشاذ بين المِثليين"، كما أن هذهِ التسمية التي انفرد بها "فرويد"، تأتت مِن قناعتهِ الراسخة في آليةِ العلاقة الشاذة، التي تربط المِثليين ببعضِهِم، وهُنا لا بُدَّ أن نتوقف أيضاً، ولا نتوهم بأن المقصود مِن الـ "عشقِ" هو "ديمومة العلاقة المِثلية الشاذة"، فالأبحاث التي ستأتي على ذكرها لاحقاً، أكدت على الضدِ مِن ذلك. بل المقصود وفق رؤيتنا، هو: الإندفاع الأولي الحميم بين "المِثليين"، الذي يصل إلى حدِ "العشق الشاذ"، ثم يبدأ بالعدِ التنازلي، لينتهي إلى أن يفترق "المِثلي الشاذ" عن "شريكِ حياته الشاذ"، وهُنا أيضاً لا نتوهم أن هذا الفراق، هو بمعنى "**الطلاق المِثلي**"، لعدمِ وجود مثل ذلك المُصطلح، في أدبياتِ "المِثلية الجنسية الشاذة"، فضلاً عن أن مثل تلك الأدبيات، غير قادرة على أن تُعلن عن مثلِ ذلك المُصطلح لغرابتهِ، لا بل لشذوذهِ، بل يكمن الأمر في غيرِ ذلك، رُبما أن شكل العلاقة المُستقبح، يؤدي إلى انفراطهِ بشكلٍ عاجل، ويقف وراء هذا الأمر الكثير مِن العواملِ النفسية، التي تناولنا بعضاً منها في فصولِ هذا الكتاب.

يقول العلامة "ابن منظور": «عشق: العشق: فرط الحُب، وقيل: هو عجب

---

(1) المصدر نفسهُ، عشق الجنس، ص147.

المحب بالمحبوب يكون في عفافِ الحُب ودعارته، عشقه يعشقه عشقا وعشقا وتعشقه، وقيل: التعشق، تكلُف العشق.. ورجُل عاشق مِن قومٍ عشاق، وعشيق مثال فسيق: كثير العشق. وإمرأة عاشق، بغير هاء، وعاشقة. والعشق والعسق، بالشين والسين المُهملة: اللزوم للشئ لا يُفارقه.. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحُبِ والعشق: أيهما أحمد ؟ فقال: الحُب لأن العشق فيه إفراط، وسمي العاشق عاشقا لأنهُ يذبل مِن شدةِ الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت، والعشقة: شجرة تخضر ثم تدق وتصفر..»[(1)].

ويُرجع العالِم 'فرويد'، سبب ذلك 'الشذوذ المِثلي'، إلى التربيةِ الجنسية غير السليمةِ في العائلة، حيث يؤكد في كتاباتهِ، ومُحاضراتهِ على دورِ التربيةِ الأُسرية، ودور الوالدين في ذلك، ولا سيّما مرحلة الطفولة، التي عدّها بأنها المعيار الحاسم في توجيهِ الأبناء توجيهاً سليماً، أو على الضدِ منهُ، وهذا لعمري مُقتبس من الإِسلام العظيم، الذي جاء يؤكد على تربيةِ الأبوين لأبناءِهم، وأنهُم مُساءلين أمام الله ﷻ في ذلك، المهم أنهُ يقول بهذا الصدد: **«في جميعِ الأحوال، لاحظنا أن الشواذ في فترةٍ مِن حياتهم، ركزوا كُلَّ اهتمامهم في إمرأةٍ، هي غالباً أمُهُم، فلما انقضت هذهِ الفترة، ولم يجدوا أحداً يهتمون بهِ، أو مَنْ يُمكن أن يحل محلها، اهتموا بأنفسهم وبأمثالِهم.»**[(2)]، وفي رأيٍ آخر لهُ يقول: **«أنهُ ينشأ عن نقصٍ في التربيةِ الجنسية، اثناء مرور الطفل في المرحلةِ الجنسية الثانية، على إعتبار أن مراحل نمو الطفل الجنسية ثلاث، وهي: حُب الذات. حُب الجنس نفسه. حُب الجنس الآخر.»**[(3)].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب،ج10، مصدر سابق، عشق، ص251-252.

(2) فرويد، الكبت، مصدر سابق، عشق الجنس، ص148.

(3) المصدر نفسه، ص150.

ب- العالم الشهير "الفريد كينزي 1894-1956" يؤكد أن "اللواط/المثلية الجنسية" شكلاً من أشكال الشذوذ، وأية علاقة خارج العلاقة الزوجية هي "شذوذ" أيضاً:

يُعدّ العالم "كينزي"[1]، مِن أشهرِ مَنْ قام بالأبحاثِ، في "المسائلِ الجنسية" خلال حقبة الثلاثينات، التي غيرت تصور العالم عن "الجنس البشري"، فقد حَلُمَ بجمعِ أكثر مِن 100 ألف قصة جنسية، ولكنهُ تمكن مِن إجراءِ 19 ألف مُقابلة تقريباً، احتوت كُلاً مِنها على 350-520 نقطة مِن المعلُوماتِ، وكان هذا بالفعلِ عملاً جباراً، ليس لهُ مثيل.. إن نتائج هذا العمل (المعروضه في كتابٍ بجزئين، الأول "السلُوك الجنسي

(1) ألفِرد تشارلز كِنزي (1894- 1956م): وُلِد في هبكِن بنيوجيرسي، حصل على الدكتوراه في العلوم من جامعة هارفارد سنة 1920م. كان من بين أوائل العُلماء الذين درسوا السلوك الجنسي البشري. وكان بحثه الذي بدأ في أواخر الثلاثينيات، مساهمة متعمقة ومهمة في مجال العلاقات الجنسية بين البشر. بدأ اهتمامه بمجال بحث الجنس عندما كان أستاذًا لعلم الحيوان بجامعة إنديانا في بلومنجتن بأمريكا. عندما كان يدرس مقررًا في الزواج اكتشف أن العُلماء لديهم معلومات قليلة عن الممارسات الجنسية البشرية، فبدأ في إجراء مقابلات شخصية مع الناس حول سلوكهم الجنسي ومواقفهم. تسلم منحًا لتمويل دراساته. في 1947م أنشأ كنزي معهد البحث الجنسي بالجامعة، وأجرى مع زملاؤه مقابلات مع ألوف من الرجال والنساء في الولايات المتحدة وكندا. وتشكّل هذه المقابلات الأساس لكتابيه (السلوك الجنسي البشري عند الذكور)، و (السلوك الجنسي البشري عند الإناث عند 1948) وأصبح الكتابان معروفين باسم تقرير كنزي 1953 وتسبَّبا في ضجة لأن الكثير من الناس اعتبروا الكتابين منافيين للأخلاق كما عَدّهُما بعض العُلماء عملاً غير علمي. بدأت شهرته بدراساته حول العفصية (فصيلة حشرات من رتبة غشائية الأجنحة) قبل دخوله مجال البحث في الجنس.

موسوعة الجياش، انظر الرابط الإلكتروني: -http://alencyclopedia.net/encyclopedia 8405/ وكذلك: موقع ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org، والرابط الإلكتروني: http://www.books4all.net/showthread.php?t=3732، تاريخ الدخول لمواقعهم 12/ 3/ 2012.

للرجل 1948، و الثاني السلوك الجنسي للمرأة 1953) مثلت ثورة حقيقية في عالم الجنس، وتم الكشف عن المجال العريض، من التباينات الفردية، والإجتماعية في السلوكِ الجنسي.

إجابة الدكتور كينزي أدناه، كانت لأحدِ عُلماء علم النفس، الذي طلبَ منهُ أن يُشركَهُ في فريقِ بحثِهِ، وكان مُبرر رفضه، هو الذي نتوخاه، وهو: «لا أستطيع أن اتعاون معكم، لأن الموضوع لا يهمُكم.

فاعترض عالم النفس (قائلاً): ولكني أهتمُ.

لكن كنزي، أضاف: انظروا إلى موقفِكم بالذات، **إنكم لا تشكّون بأن الاتصال الجنسي، بين أفراد الجنس نفسهُ هو شذوذ، وأن الإستمناء هو علامة عدم النضُج، وإن العلاقات الجنسية خارج الزواج تُحطم الأسرة..إلخ. عندكم إجابات جاهزة لكُلِّ شيء، وتعرفون كُلَّ شيء مُسبقاً، فلماذا إذن يجب القيام، بهذهِ البحوث العويصة.؟!».**[1].

إن هذهِ القوة في الإجابةِ، والدقة، فضلاً عن الثقةِ في النتائجِ، التي تضمنتها تلك الإجابة، تؤكد أيضاً نفس النتائج التي توصل إليها نظيرهُ، العالم الجليل فرويد 1856-1939، التي أشرنا إليها اعلاه، وهذا أيضاً ما سيؤكدهُ الدكتور والعالم ثيودور رايك، الذي انفرد في تفسيرهِ لظاهرةِ المِثلية الجنسية، التي سنتناولها أدناه، بما يُؤكد أن المِثلية شاذة فعلاً، وأن ما يروج، خِلاف ذلك، يُمثل إنحرافاً عن مساراتِ

(1) إ.س. كون، الجنس من الأسطورة إلى العلم، ترجمة الدكتور منير شحود، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1 (سورية-اللاذقية-1992م)، ص33، للاطلاع على المعاضل المتعمدة التي وضعت أمام العالم الجليل أعلاه، التي انتهت بوفاته بنوبة قلبية عام 1956، يراجع نفس المصدر، ص34.

الحقائق البحثية، التي توصل هو ونظراءهُ إليها، التي تؤكد أن: المِثلية شكلاً من أشكالِ الشذوذ.

وفي تقديرنا، أن من أهم مُنجزات كينزي البحثية، أنهُ خلُص ليُؤكد، ويُعزز نفسَ ما جاء بهِ الإسلام من موقفٍ صارم وحاسم، بأن كُلَّ علاقة خارج العلاقة الزوجية الشرعية، هي شكل من أشكالِ الشذوذ الجنسي، ولستُ أدري إنْ أطلع السيد كنزي، على الأحكام التي سبقهُ بها الإسلام بقرونٍ عدة، من عدمهِ، تتعلق بنفسِ مَا بحث فيهِ.؟! علماً أن نتائج بحوثه أعلاه وغيرها، كانت ولا تزالُ، بمثابةِ صفعة علمية لـ اللوبي المِثلي الشاذ، والمُتعاطفين معه.

ج- رؤية الدكتور ثيدور رايك في تفسيرِ المِثلية الجنسية الشاذة:

أولاً: الدكتور "رايك يعد كُل مَا هو خلاف الحياة الجنسية الشائعة/الطبيعية هو "شذوذ":

الدكتور "رايك"[1]، هو أحد تلامذة العالِم فرويد، الذي انفصل عنهُ، واستقل

---

(1) ولد ثيدور رايك في فيينا عام 1888، ودرس في جامعتها، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة بعد أن قدّم أول أطروحة كُتبت عن التحليل النفسي. كان رايك في البداية واحداً مِنْ التلاميذ المُتعصبين لفرويد، مِمَنْ حرص هذا الأخير على صلته بهم كل الحرص، دون أن تفوته الإشارة إلى ذلك كلما سنحت له الفرصة. وعلى الرغم من كل هذا، فقد انفصل رايك عن فرويد لاحقاً، دون أن يحول بينه وبين ذلك صداقة وثيقة أو تزمت قديم. كتب رايك الكثير من المؤلفات في التحليل النفسي، والأنثروبولوجيا، والدين، والأدب، وغيرها من الحقول، ولعل الأهم من اعماله قبل انشقاقه عن فرويد هو الجانب الأنثروبولوجي. أما كتب رايك بعد انفصاله عن فرويد، فهي محاولة تأسيس مدرسته الخاصة، التحليل النفسي الجديد.

ثيدور رايك، الدافع الجنسي، ترجمة ثائر ديب، نشر دار الحوار (سورية-اللاذقية-1992)، المقدمة، ص10-12.

بحوثِهِ ودراساته النفسية، ومِن العُلماءِ الباحثين، الـذي خلُـص إلى نتيجـةٍ حتميـة نهائية، وهي أن المِثلية شاذة، مُستنداً في ذلك:

(1) أنها تُخالف الشكل الطبيعي، للتصورِ الشائع عن الحياةِ الجنسية، فـ: «**يُـدعى التصور الشائع، أن الحياة الجنسية لدى الإنسان هي في جوهرها، الميـل إلى اتصالِ الاعضاء التناسلية، لشخصٍ مَا بما يُقابلها عند شخص مِـن الجـنس الآخر.. ولا بُد لهذا الميل، أن يظهر مع البلوغ، ومِن ثم في عهـدِ النضـوج الجنسي**، وأنهُ يستهدف الإنسان، على أن ثمة حقـائق معروفـة، لا تـدخلُ في إطارِ هذا التصور:

فمِمّـا يلفـت النظـر، أن هُنـاك أشخاصـاً لا يسـتهويهم، إلا أفـراد مِـن جنسِهم، والأعضاء التناسُلية لهؤلاءِ.

ويلفت النظر أيضاً، أن هُناك اشخاص، تتسم رغباتهم بالطـابعِ الجنسـي، ولكنهُم في عينهِ، لا يهتمون بالأعضاءِ التناسُـلية، ولا باسـتخدامِها الطبيعـي، وأمثال هؤلاء الأشخاص، يُسمون بـ: المُنحرفين.

واخيراً، فمِن الغريبِ أن الأطفال، اللذين يعتبرون لهذا السبب مُـنحلين، يبدون اهتماماً مُبكراً جداً باعضائِهم التناسُلية، وتظهر عليهِم أمارات التهـيُج بها.».[1]

(2) أنهُ كان صاحب رؤية خاصة انفرد بها، بيّن فيها الأسباب الكامنة وراء السلُوك المِثلي الشاذ، وبقدرِ مَا، فيها مِن تفسـيرٍ رُبما يُثير الاستغراب، إلا أنـهُ يتلاشـى أمام فعل المِثلية، الـذي هـو بحـدِ ذاتـهِ، يُـثير مَـا هـو أكثـر مِـن الاسـتغرابِ، المُصاحب للنفورِ والإشمئزاز، ويُمكن القول أن النظرية برُمتها، تـدور حـول

(1) رايك، الدافع الجنسي، مصدر سابق، ص 34-35.

محورٍ واحد هو: "كيف يُقنع المِثلي الشاذ نفسهُ"، بأن الدور الشـائن الـذي يقـوم بهِ، ولا سيّما في حالِ كونـهِ "المفعـولِ بـهِ"، أو في حـالِ "الفاعـل"، لا غرابـة، ولا شذوذ فيهِ، بقدرِ مَا هو فعلٌ، لهُ الحُرية في أنْ يُؤديهِ، مِثلما تُؤدي المرأة، دورها مع الرجُل، فالفاعل "يتخيل" نفسه، و "يُوهِمُها" بأنهُ يُمارس شذوذه، مع إمرأة.؟! والمفعول بهِ كذلك، "يتخيل" نفسه و "يُوهِمُها"، انهُ يقوم مقام المرأة.؟! بمعنى آخر أن "التخيُلْ" و "الإيهام"، هما رُكـني نظريتـهِ في تفسـيرِ الشـذوذ الجنسـي، إذ مِـن خلالِهما ينتقل إلى بيانِ آلية مُحاكاة المِثلي للمرأة"، ثم "علاقة الغيرة والحسد بين المِثليين والنِساء"، ليسوق للقارئ بشكلٍ عام، والباحث بشكلٍ خاص، أن كُـلَّ مَا في "المِثليةِ" هو "شاذ حتماً"، وهو على خلافِ الطبيعة، بمعنى هو علـى خِـلاف السنة الكونية الإلهية.

موجز نظرية "رايك" أدناه، هي مَنْ سيُفسر تلك النتيجة الحتمية، الـتي اتناولـها وفق التسلسل الآتي:

ثانياً: دور "التخيل" و "الإيهام" في التقمُصِ المِثلي الشاذ:

إبتداء ورد تعريف الـ: «**تخيل fantasy: تصور شيء أو حدث في صورةٍ أو رمز يبدو كأنهُ محسوس سواء كان لهُ وجود، أو غير موجود في الحقيقةِ، مثل أحلام اليقظة.**»[1]، ومضمُون التعريف واضح، مِن حيث أنـهُ "تصـور" شـأنهُ شـأن "أحـلام اليقظة"، وهو بهذا مُجرد إيهام، "يتصوره المُتخيل" لسببٍ مَا، وهذا مَا سيقودنا، إلى أن نظرية السيد "رايك" في الكثير مِمّا ورد فيها، جاء يتناسب مِن حيث التفسيرِ العلمـي لـ "سلُوك المِثلي الشاذ".

(1) مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مصدر سابق، ص63.

السيد "رايك" في هذهِ الفقرة، يُفسرُ كيف يُمكن أن يتقمص "الرجُل المِثلي الشاذ" دور المرأة، بمعنى أنهُ يحِلُّ محلّها في المُمارسةِ الجنسية، وهُنا، عندما يقوم ذلك الشاذ بهذا الدور، فيعني أنهُ سيقوم بهِ مع الرجُل، وهُنا يكمنُ التشخيص الدقيق لـ "المِثلية ال جنسية الشاذة"، ويُفسر السيد "رايك" قيام الرجُل بذلك الدور، يأتي مِن خلالِ "تخيُلهِ" بأنهُ إمرأة، ولّما كان هذا هو وفق "تخيُلهِ"، فما هو الضير في أنْ يكون "مفعولاً بهِ"؟! بمعنى آخر، أن ذلك "التخيل" ليس إلا محاولة مِن "الرجُلِ المِثلي الشاذ"، لإقناعِ نفسهِ لأن يكون "مفعولاً بهِ"، أو "فاعل"، حيثُ يقول: «**عادةً مَا يبدأ السيكولوجيون المُهتمون بهذهِ المشكلة، بأفكارٍ عن الرغبةِ الغريبة، لرجُلٍ يُمكنه أن يمضي إلى الفراشِ أبداً مع رجُلٍ آخر، أو لإمرأةٍ يُمكنُها ذلك مع إمرأة أُخرى، ولكن أسمحوا لي أن أقول: إن الغرابة ليست موجودة إلا بالنسبةِ للواقعِ المادي المُجسّد، أما في حقلِ الإستيهام، فالرجُل لا يمضي إلى الفراشِ أبداً مع رجُل آخر، ولا المرأة مع إمرأةٍ أُخرى، ذلك أن أحد الرجُلين، يلعب دور المرأة والعكسُ بالعكس. وبالطبعِ فإن تبادل الأدوار، مُمكن ومُعتاد، ولكن يبقى هُنالك على الدوامِ - بصورةٍ واعية أو لا واعية- شخصان مِن جنسين مُختلفين، حاضرين في الاستيهام، وإذا ما أخذ المرء هذا الوضع في حساباتهِ، فإنهُ سيُدرك أن الاختلاف البيولوجي بين الجنسين، لا يُفسر المُشكلة السيكولوجية، وإنما قدرة الخيال، على لعبِ دور الجنس الآخر، وعلى رؤيةِ الشخص الآخر، في هذا الدور، ولقد ظلت هذهِ المُشكلة مُهملة، مِن قبلِ المُحللين النفسانيين إلى الآن، وهذا هو إنطباعي على الأقل.. وبعبارةٍ أُخرى، فإن واحداً مِن الشخصين في الاتحادِ الجنسي المِثلي، يتخيل الآخر إمرأة، ولكن الهوية الجنسية الحقيقة تبقى سليمة، في الوقتِ ذاته في ذهن هذا**

العاشق، أما الشريك، فيؤدي وظيفتهُ أنهُ إمرأة، على الرُغم مِن إدراكه، الذي يحتجب مؤقتاً، أنهُ رجُل.».[1].

يعترف السيد "رايك" بصعُوبةِ قبول مثل ذلك التفسير، إلا أنهُ يضرب مثلاً لذلك مشاهد مِن مسرحيةِ شكسبير، مُحاولةً مِنهُ لتقريبِ رؤيتهِ للقارئ، حيث تتقمص إحدى المُمثلات شخصية الرجُل، فتؤدي دورها بكونها رجُل وليس إمرأة، حيث يقول: «إن صعوبة قبول هذا التفسير تُبرر تقديم مُقارنة أُخرى، آمل أن توضح الطابع النوعي لهذا التخيُل: عند إداء مسرحية تاجر البندقية يرى المُشاهد "بورشيا" التي أعلنت مُسبقاً عزمها على لعبِ دور الرجُل- مُتنكرة بهيئة رجُل-، **ويستمدُ المُشاهد لذة مِن أدائِها هذا،** فالمُشاهد يعرف أن بورشيا فتاة، ويستمتع بهذهِ المعرفة.. ويبقى المُشاهد مُدركاً في الوقتِ ذاتهِ، حقيقة أنها تُمثل وحسب، وعلى هذا النحو فإن الاستسلام للإيهام يضمن لذة عظيمة، رغم معرفة أنهُ إيهام.»[2]، بمعنى أن إيهام الرجل الشاذ لنفسهِ، وهو يقوم بدورِ المرأة، يُحاول مِن خلالهِ تخفيف، حجم الوطأة المُخزية لفعلهِ، فضلاً عن شعورهِ الموهُوم، بأنهُ سيصل إلى ذاتِ اللذة، التي تصل إليها المرأة في علاقتها مع الرجُل، وليس هذا كُلهُ وفق رؤية السيد "رايك"، إلا مِن قبيلِ "التخيُل والإيهام"، ومِن ثم ليس إلا شكلاً مِن اشكالِ الشذوذ الجنسي.

ثالثاً: دور "الإيهام" في تبادُلِ الأدوار: "الرجُل يتخيل أنهُ إمرأة... والمرأة تتخيل أنها رجُل":

يخلصُ السيد "رايك" مِن مَثلهِ أعلاه، أن مُلازمة أو تلاحم الـ "الإيهام" مع

(1) رايك، الدافع الجنسي، مصدر سابق، ص68.

(2) المصدر نفسه، ص70.

الـ "تخيل"، يجعل المِثلية بالنسبةِ للرجُل والمرأة حالة عادية، وبالتـالي تقبلـهما كليهمـا لدوريهِما، رُغم شذوذهِ: «وبالمعنى ذاته فإن الجنسي المِثلي يتخيل أن شـريكه فتـاة، مع أنهُ يعلم بالطبعِ، أن هذا الشريك رجُل، كما يمكنهُ هـو نفسـهُ، أن يلعـب دور الفتاة في خيالهِ، مع أنهُ يعلم بالرُغمِ مِن قوةِ الاستيهام لديـهِ، أنـهُ رجُـل وسـيبقى كذلك.. لقد فات السـيكولوجيون، أن يُلاحظـوا هـذا الـدور المُماثـل في الجنسـيةِ المِثلية، بيد أنهُ لَمْ يَفُتْ، مُلاحظة الجنسيين المِثليين لأنفُسِهِم، وبالطبعِ فإن هٰذهِ الحالة النفسية دلالتها، ليس خلال الفعل الجنسي وحسب، وإنما بالنسبةِ للموقـفِ العـام للجنسي المِثلي أيضاً، فهذا الاستيهام يفعل فعلهُ، حتى عندما يكون الرجُل وحـدهُ، ويتهـيج جنسـياً: فيتخيـل نفسـه في دورِ المـرأة، أو يتخيـل رجُـلاً آخـر، في هـذا الدور.».[1]

إن التفسير آنف الذكر، يُمكن القول عنـهُ أنـهُ جـوهر نظريـة السـيد "رايـك"، فالآليةِ الشاذة أعلاه واضحةً كُلَّ الوضوح، ولا لـبس فيهـا. وهُنـا نتسـاءل: كيـف وصل المِثلي إلى مِثلِ تلك القناعة الشاذةِ بحدِ ذاتها.؟

العناوين الفرعية أدناه، تناول فيها السيد "رايك" الإجابة، وفق تحليـل نفسـاني رائعٍ، وبتقديرِنا إن ذلك التحليل، هو فعلاً مِن اسبابٍ، أو دوافـع المِثلـي للانـدفاعِ نحو شذوذه، أم لا..؟ إلا أنهُ يتناغمُ بشكلٍ كبيرٍ جداً، مع التفسير الواقعي لسـلُوكِهِ، الذي ما هو إلا البداية للسقوطِ في براثنِ الشذوذ، فرُبما يأتي أهلُ البحـث العلمـي بتفسيراتٍ يجدُ القارئ، بأن فيها نوع مِن أنواعِ الخروج عـن المـألوفِ، ولكـن علـى الطرفِ الآخر، أعتقدُ أن القارئ يعـي أن "المِثليـة الشـاذة" بحـدِ ذاتهـا خـروجٌ عـن المألوفِ والمعقول، ومِن هُنا يأتي التفسير المُتبادل بين الفعل اللا مألوف، الذي رُبمـا

(1) المصدر نفسه، ص67.

يتطلبُ تفسيراً نجده نحنُ لا مألوف، ولكنهُ في حقيقةِ أمرهِ هو التفسير المألوف بنسبةٍ عالية.

وهذا هو ما قام بهِ السيد "رايك" في نظريتهِ هذهِ، التي جاءت ليس جراء كُره، ونفور مِن الفعلِ المِثلي، بل دراسة ذلك الفعل، مِن أجلِ تنبيه عامة الناس بشذوذيتهِ، وبالتالي الابتعاد عنهُ، لأنهُ لا يُمكن لأي رُجلٍ سويٍّ، أن يقبل بأن يقوم بدورِ المرأة، مع الرجُل إنْ لَمْ يكُن بحدِ ذاتهِ شاذاً.؟!

ثم ينتقل السيد "رايك" إلى إثارةِ تساؤلٍ في غايةِ الأهمية: هل يُمكن أن تجري "العملية المِثلية الشاذة" دون تلاحم "التخيل والإيهام".؟ بمعنى: أن الرجُل يحسُ فعلاً، أنهُ يُمارس فعلهُ الشاذ، مع رجُلٍ آخر مِن ذاتِ جنسهِ، بعمليةٍ يُفتقد فيها ذينك العُنصرين.؟

يقول "السيد "رايك" بهذا الصدد: «**ويسوقنا وجود هذا الإستيهام، إلى سؤالٍ شائق: هل توجد جنسية مِثلية خالصة.؟ أو لنقُل: هل هُنالك موقف جنسي، يغيب فيهِ هذا النوع مِن التخييلِ، ويرغبُ فيهِ رجُل برجُلٍ آخر - أو إمرأة بإمرأةٍ أُخرى - دون هذهِ الإستحالة Metamorphosis التخييلية.؟**

لا شك، أن هُنالك مثل هؤلاء الرِجال والنِساء، لا المُخنثين الذين لا تهمُنا سيكولوجيتهم هُنا، وإنما رجال ونساء، لا يلعبُ التماثل، والاختلاف في الجنسِ بالنسبة لَهُمْ أيُّ دور، وينشدون اشباع الدافع الجنسي الخام وحده، **إنهُم يستخدمون الشريك ببساطةٍ كأداةٍ**، باعتبارهِ الموضوع الأكثرُ توافراً، ومِن المُحتملِ كثيراً، أن الاطفال قبل البلوغ، أو اثنائه، غالباً مَا يتخذون مثل هذا الموقف، وعلى أيةِ حال، فإن استيهام الاستحالة الجنسية، يكون شغالاً في مُعظمِ الاتحادات الجنسية المِثلية، ومِن نافل القول، إن الحالة ذاتها، مع التغييرات الضرورية في التخييل، تنطبق على العلاقاتِ بين النِساء.

ونأتي الآن إلى سؤال آخر، لَمْ نَعْتَد مِن السيكولوجيا المُعاصرة أن تطرحه، شأنهُ شأن السؤال الأول: **مَا هو الموقف مِن الجنسِ الآخر، بالنسبةِ للأشخاصِ اللذين يُفضلون أفراداً، مِن جنسهِمْ كموضوعاتٍ للحُبِ.؟**

والجواب واضح: إنهُم يُشيحون بوجوههم عن الجنسِ الآخر، ولا يُبدون اهتماماً بهِ، ولكن كلما نقب المرء أكثر، باحثاً في السيرورات السيكولوجية، كلما قوي لديهِ الانطباع، بأن المكان البادي للعيانِ، هو المكان الأفضل لإخفاء مَا يجب إخفاؤهُ، فالواضح يُمكن أن يكون واضحاً، على نحوٍ مُفرط في بروزه.

وأكرر، ما هو موقف هذهِ المجموعة الكبيرة مِن الرجالِ تجاه الجنس الآخر.؟

بالطبع علينا أن نُفرق بين سلُوكِهم الإجتماعي تجاه النِساء، وبين مشاعرهم نحوهن، فسلُوكِهم غالباً مَا يكون طاهر الذيل، ولا غُبار عليهِ، يتراوح بين اللا مُبالاة اللطيفة، والمُغازلة الخفيفة، وفي حالةِ راقبتها وصل الأمر إلى حد وجود Fausse maltresse كأن الرجُل يتكلف مُغازلتها، ويعتبرها محبوبته أمام المُجتمع، وذلك للتغطيةِ على جنسيتهِ المِثلية، **ومِن المُمكنِ، استنتاج الموقف الحقيقي للجنسيِّ المِثلي بسهولةٍ، مِن طبيعةِ الاستيهامات المذكورة آنفاً، فمِن الواضح أن بعض الجنسيين المِثليين، يضطلعون بدورِ المرأة، فيسلُكون كالنِساءِ في علاقاتهم مع غيرِهم مِن الرجالِ، يُحاكون الطرائق النسوية، والتأنق النسوي، ويصدرون عمداً عن موقفِ المرأة في بعضِ حركاتهم، وتفاصيل لباسِهم، وعاداتهم، ويتفق جميع الباحثين، على هذهِ السمات المُميزة، ولكن تبقى هُناك لمسة تفلتُ مِن مُلاحظتهم، على الرُغمِ مِن وضوحها. تبدو مُحاكاة Imitation الجنسي المِثلي، لأساليبِ النِساء، وطرائقهن بمثابةِ دليل على إعجابهِ بهِن، وهل نسينا القول المأثور: المُحاكاة هي الشكل الأصدق للإطراء.؟».**[1]

---

(1) المصدر نفسه، ص69.

رابعاً: مُحاكاة "المِثلي الشاذ" لشخصيةِ المرأة:

عدَّ السيد "رايك" أن "مُحاكاة المِثلي للمرأة" بمثابةِ استمرارية في تفسيرهِ لسلُوكِ المِثلي الشاذ في تخيُلاتهِ وغيرها، التي تصل بهِ إلى تقليدهِ لشخصيتها، ومَا تلك "المُحاكاة" إلا "إزدراء ذلك "المِثلي للمرأةِ" وليس إعجاباً" بها، ويُبرر هذا الإزدراء، في أن المِثلي "يتخيل ويُوهم" نفسهُ، بأن "المرأة" تُنافسهُ بحُكم طبيعتها الإلهية، بعلاقتِها مع الرجُل، بنفسِ الوقت الذي يُحاول اقناع نفسه غير ذلك، بأنهُ الأقدر مِنها، على القيامِ بتلك العلاقة مع الرجُل، **بمعنى آخر، أن: هذا الأزدراء بمثابةِ رسالة مِن ذلك "المِثلي" للمرأةِ، بأنهُ اقدر على تقمُصِ شخصيتها، في أن يحِل محلها في المُمارسةِ** الجنسية، بهذا الصدد يقول "رايك": **«إن كل مَنْ أُتيحت لهُ فرصة، مُراقبة سلُوك الرجال الجنسيين المِثليين، بينَ بعضهم البعض، يتكون لديهِ انطباع مفاده، أنهُم لا يُحاكون الجنس اللطيف مُجرد مُحاكاة، وإنما يسخرون مِنهُ، وعندما تصغي إلى أحاديثهم، حين يُكلم أحدهُم الأخر، تسمع بوضوح أصوات السخرية اللاواعية، والإستهزاء النافر في مُحاكاتهم النسوية، وإليكم بعض العبارات، التي أُلتقطت مِن أحاديثِ بين رجال جنسيين مِثليين: "عزيزتي، أنت فاتنة جداً." "عزيزتي، أيُّ وقت قضينا." "دعينا نأخذُ سلتينا ونمضي إلى السوق." "وأرخت شعرها وقالت..." إنَّ حركات، مثل إزاحة خصلة مُشاغبة عن الجبين، وهز الردفين وهلُمَ جرا، ليست مُجرد مُحاكاة، إنها سخرية في المُحاكاةِ، وهذهِ المحاولة الكاريكاتورية تنم عن العداء، وتنفعنا لأن نفهم، أن احتلال مكانة المرأة في أدوارِ الحُب والجنس، ينطوي على معنى لا واع، يتمثلُ في إزاحة الموضوع، ونيل مَا كان لهُ مِن دلالةٍ وأهمية.. فمِن الواضح، أن بعض الجنسيين المِثليين، يضطلعون بدورِ المرأة، فيسلكون كالنِساءِ في علاقاتهم مع غيرهم مِن الرجالِ، يُحاكون الطرائق النسوية، والتأنق النسوي، ويصدرون عمداً عن موقفِ المرأة، في بعضِ حركاتهم، وتفاصيل لِباسهم،**

وعاداتهم، ويتفق جميع الباحثين، على هذهِ السمات المُميزة، ولكن تبقى هُناك، لمسة تفلتُ مِن مُلاحظتهم، على الرُغمِ مِن وضوحِها. تبدو مُحاكاة Imitation الجنسي المِثلي، لأساليب النِساء، وطرائقهن بمثابة دليل على إعجابه بهن، وهل نسينا القول المأثور: المُحاكاة هي الشكل الأصدق للإطراء.؟»[1]، ورُبما كان السيد "رايك"، يقصدُ مِمّا ورد أعلاه أيضاً، أن تأنق المِثلي النسوي"، رُبما هو الوسيلةَ الأنجح، لكي يُحقق "المِثلي" غايات عِدة، منها:

الأولى: أن تشبههُ النسائي، سيُغري "المِثلي الفاعل" لكي يندفع إليه بشبقٍ عنيف، بمعنى: أن يُغري نظيرهُ "المِثلي" لكي يوقعهُ في براثنهِ الشاذة، وقد يكون "الفاعل" غير مُتمرس، وأنهُ يقع في مصيدةِ المفعول بهِ لأول مرة، بفعلِ تأنقهِ الأنثوي، وهذا ما يُعرفُ في علمِ النفس، بـ: «التأنث Effemination: ميل الذكر إلى التشبُهِ بالأنثى، في مظهرهِ، أو سلُوكهِ.»[2]، وهو السمة المُلازمة لـ "المِثلي الشاذ المفعول بهِ".

الثانية: إثباتهِ على أنهُ، ليس أقل مِن المرأةِ في ميوعتِها، وتغنُجِها، وألاعيبها، وبالتالي إثبات قدرتهِ، التي لا تقل عن قدراتِ الأنثى في ذلك الشأن.

الثالثة: أن حقيقته كرُجلٍ، قد تغاضى عنها وغادرها، وعدّها أسطورة لا تُصدق، واتخذ قرارهُ النهائي البديل عنها، ألا وهو أنهُ "إمرأة"، فهذهِ هي هويته الحالية. ويؤيد رؤيتنا هذهِ ما أكدهُ السيد "رايك"، في أبحاثهِ السريرية، بقولهِ: **«وأكد مريض جنسي مِثلي، أنهُ لا يستطيع الانجذاب إلى النِساءِ، لأنهُ هو نفسه واحدة منهُن، وهؤلاء النِساء المُزيفات، يكرَهن الحقيقيات على نحوٍ لا واعٍ، وقد قال أحدهم أثناء التحليل: لَو لَمْ يكن هُنالك نِساء، لَما كنتُ**

---

(1) المصدر نفسه، ص69-70.

(2) مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مصدر سابق، ص49.

جنسياً مِثلياً. كُل النِساء يُمكن التخلص منهُن، مَا عدا تلك القلة، التي تخلق الحاجة إلى الفرارِ منهُن نحو الرجال.»[1]، ولَمْ يكُن اعتراف المِثلي الأخير إلا دلالة، على أن الكثير مِن الرجالِ، يندفعون بشكلٍ غير محسوب، تجاه الرجل المِثلي المفعول بهِ، وأنهُ رُبما يجد نفس النشوة، التي يجدُها مع المرأة، وهذا بحدِ ذاتهِ أيضاً شكلاً مِن أشكالِ الشذوذ، ولذا، نكُن مُنصفين جداً، إنْ قُلنا: **أن المِثلية الجنسية الشاذة، هي المُستنقع العفن، لكُلِّ أنواع الشذوذ الجنسي.**

خامساً: علاقة الغيرة والحسد بين "المِثلي الشاذ" و "النِساء":

يُثيرُ السيد "رايك"، موضوعاً على مستوى عالٍ مِن الأهميةِ أيضاً، يستكمل فيهِ الموضوع آنف الذكر، يتمثلُ **فيما إذا كان لـ المِثليين شكلاً مِن اشكالِ الحسد والغيرة تجاه النِساء.؟** حيث يُشخِصُ بشكلٍ نهائي: **أن المِثلي يسعى لأن يجعل النِساء يغِرنْ منهُ، ولكنهُ لا يحسدهن أو يغار مِنهُن**، حيث يقول في تشخيصهِ: **«كما أن هُنالك سماتُ أخرى، نادراً ما تكون أقل وضوحاً، رغم إهمالها مِن قبلِ الباحثين، مثلاً الغياب الواضح للحسد، والغيرة تجاه النِساء، فنحنُ نتوقع مِن الرجُلِ، الذي يُفضل الرجال كموضوعاتٍ، أن لا يغار مِن النِساءِ، كما أننا لا ندهشُ، مِن استعدادهِ لتقديم النُصح، لمعارفهِ مِن النِساءِ، وصديقاته السيدات، حول كيفية كسب الرِجال، والتعاملِ معهُم، ومغازلتِهِم، وحتى حول ملابسهِن، بل ويُمكن للمرءِ أن يتفهم، أن رجُلاً كهذا، يُبدي نوعاً مِن الاهتمامِ الأختي، بالشؤونِ الغرامية للنساء، لكن مَا يدعو إلى الدهشةِ، في التحليلِ النفساني للرجال الجنسيين المِثليين، ليس عدم غيرتهم من النِساءِ، وإنما محاولتهم اللاواعية لجعلِهَن يَغرْنْ.**

إنني اتحدث هُنا، عن مجموعةٍ مِن الرجالِ ليسوا جنسيين مِثليين بصورةٍ كاملة، ولا يَقصرون اهتمامهم كُلياً على جنسهم وحده، وإنما يُفضلون الرجال على النِساءِ

(1) المصدر نفسه، ص71.

وحسب، وهذهِ مجموعة تستحق منا اهتماماً سيكولوجياً، يفوق اهتمامنا بالجنسيين المِثليين الجذريين، ليس لأن أنصاف الجنسيين المِثليين هؤلاء أكثرُ عدداً بكثير وحسب، بل أيضاً لأن إمكانية الحصول على معلوماتٍ أوفى وأكثرُ أهمية عن سيروراتهم النفسية أكبر بكثير.

نُلاحظ أفراد هذهِ المجموعة الأكبر ليسوا مُتبلدين تجاه سحر النِساء وفتنتهن، بل وأن بُمستطاعِهم أن يشعروا ببدايةِ اهتمام عاطفي وجنسي تجاه النِساء، ولكن شيئاً ما يحدث عندئذٍ ويحول هذا الإنجذاب Attraction الأولي باتجاهِ الرجُل، ما هو هذا الشيء.؟

ما الذي سبب هذا التحول في الاهتمام.؟»⁽¹⁾.

السؤالان المحوريان أعلاه، يُمكن القول أنهما يُشكلان المحور اللاحق الذي ركز عليهما السيد رايك، نظريته، ألا وهو البحث عن ذلك السر، أو الطلسم الذي يُحولُ اهتمام الرجُل مِن المرأةِ إلى نظيرِهِ الرجل.؟ هذا السر الذي لا زال عُلماء الاختصاص مُتحيرين فيهِ، ولكُلٍّ منهم رؤاه الخاصة، التي قد تتطابق، أو تتنافر مع رؤى نظراءهِ مِن الباحثين، ولكن السيد رايك هُنا، مِن أجلِ أنْ يُقدم إجابة مُقنعة للباحثين، والمُهتمين بهذا الشأن، يسوقُ جملة مِن الأدلةِ، والحُجج السريرية، التي صادفها هو بالذات، ولكني هُنا أُذكِرُ بأن الإسلام، قد جاء بموادٍ علمية، وليس بمادةٍ علمية واحدة، ساعدت وتُساعد الباحثين، للوصولِ إلى حلِ ذلك الطلسم، ولا سيّما وأنهُ قد حذّر، ونبه، ومنع، و...إلخ، الكثير مِن التصرفاتِ، التي يُمكن أن تقود في حالِ عدمِ الأخذِ بها، أو إهمالها، إلى مَا لا تُحمدُ عُقباه، وهذا ما تناولناهُ بشكلٍ محدود نسبياً في البابِ الخامس، الذي سيردُ لاحقاً إن شاء اللهُ تعالى.

(1) المصدر نفسه، ص71-73.

يُجيبُ السيد "رايك" على السؤالين أعلاه، بالقول:

«**سأورد بعض الأمثلة:** مريض جنسي مِثلي، اصطحب سيدة إلى الغداءِ في مطعمٍ، وكان مُستمتعاً بحديثِهِ معها، إلى أن دخل شاب وسيم مِن النمطِ النسوي، وجلس إلى طاولةٍ مُجاورة، مع مجموعة مِن الرجالِ، وعندها اقتصر اهتمام مريضنا على الشابِ وحده، رُغم أنهُ قد بدأ للتو، يحس انجذاباً نحو رفيقتهِ، راح يشعرُ كما لو أنهُ فقد شيئاً لن يلقاهُ، إنْ لَمْ يتعرف على هذا الشاب الوسيم، وهكذا التمس ذريعة، وودع السيدة، والتحق بمجلسِ الشاب.

وها هُنا حالة أُخرى، لا تكادُ تُصدق: رجُل جنسي مِثلي على الدوامِ، أضحى مُهتماً بفتاةٍ، وتمخض عن علاقتِهما شأنٌ حقيقي، وبعد بضعة دقائق مِن اتصالِهما الجنسي، الذي أدى وظيفته الجنسية على نحوٍ سوي، ولو بقليلٍ مِن الإشباعِ، مضى إلى الهاتفِ في غُرفةِ نوم الفتاة، وطلب صبيهُ المُفضل، ليُحدد موعِداً معهُ، وراح يُمازحهُ، ويُغازلهُ، بينما الفتاة تسمع.!

أما المِثلي الثالث، فهو أكثرُ غرابة بعد: رجُلٌ اقتصرت علاقاته الجنسية، لبضعةِ سنين على رجُلٍ آخر، تزوج في النهايةِ مِن فتاةٍ جميلة، وبعد بضعة أسابيع، ذهبت الزوجة الشابة برحلةٍ قصيرة، وأثناء غيابها، شعر الرجُل بالقلقِ، ومضى إلى صديقهِ السابق، ليُعاود معهُ اتصالهما الجنسي بإشباعٍ كبير.»[1]

ما هي السمات المُشتركة في مثلِ هذهِ الأمثلة.؟

إن ميل الانجذاب، عن الأنثى باتجاهِ الذكر، هو أوضح مِن أنْ يفوتنا، لكن هُنالك سمات أُخرى: ألا نُلاحظ نوعاً مِن الضغينةِ الكامنة.؟

---

(1) المصدر نفسه، ص72- 73.

ألم تُسَق المرأة، في كُلِّ مثال إلى الاعتقادِ، بأنها اوقظت اهتماماً عاطفياً لدى الرجُل، فلا تلبثُ أن تفهم فجأة، وبصورةٍ فظة، أن ذلك ليس صحيحاً، وأن اهتمامهُ الحقيقي، هو برجُلٍ آخر. **إن سلُوك الجنسي المِثلي، مُفْعَم بالمرامي اللا واعية، ومُهمة السيكولوجي، هي: أن يضع يده على البواعثِ الخفية لمثلِ هذا الموقف المُحير.**

ما هي الفروق، بين هذهِ الإنحرافات العادية في الاهتمامِ، وبين الانحرافات الجنسية المِثلية الموصوفة سابقاً.؟ على مَا أرى، ثمة فرقان:

الأول: هو أن الانحرافات غير السوية، تمضي باتجاهِ الجنس المُماثل.

والثاني: هو أنها تشتمل على عنصرِ الضغينة، الذي يُقصد بهِ إثبات شيء مَا للمرأة.».[1]

السيد رايك بتحليلهِ الرائع أعلاه، يقف أمام حقيقة أشار إليها أعلاه، وأكررها للضرورة، وهي: «**إن سلُوك الجنسي المِثلي مُفْعَم بالمرامي اللا واعية، ومُهمة السيكولوجي هي أن يضع يده على البواعثِ الخفية لمثلِ هذا الموقف المحير.**»، فإذاً:

(1) تصرف المِثلي مليء بالمواقفِ اللا واعية.

(2) واللا واعية هذهِ: تنم عن إندفاعٍ طوعي، نحو الخطأ بشكلٍ غير مقبول، دون حسابٍ للنتائجِ السلبية، التي منها تورط، ينغمسُ فيهِ المتورط/ المُندفع، في الخطيئةِ، ويُصبح تورطهُ هذا مُزمناً، يصعب انتشالهُ منهُ.

(3) ثم أن اللا واعية هذهِ، مِن الصعبِ جداً إيجاد دوافعها، أو حصرِ مكامِنها،

---

(1) المصدر نفسه، ص73-74.

وبالتالي فقدان الدقة والثقة في تشخيصها، ووضع العلاجات لها، ومكمن الصعوبة: أن كُل مِثلي لهُ مراميهِ اللا واعية، وهذا يعني: أن يتم وضع تفسير خاص، بحالةِ كُلِّ مِثلي على حِده وهكذا دواليك، وهذا مِن الناحيةِ النظرية، إن كان مقبولاً، فمِن الناحية العملية، يُعدُّ رُبما صعباً، وصعوبته تأتي مِن كونهِ شذوذ، وليس مرضاً عادياً، يُمكن أنْ تستاصلهُ مباضع الجراح، أو أدوية الصيدلي.

(4) **ثم أن خطورة هذهِ اللا واعية أيضاً، تكمنُ في أن لها بواعث خفية.؟ هُنا مكمن الطلسم، الذي لا بُد مِن إيجادِ سرهِ، أو مفتاحهِ، وهذا ليس بالشيء السهل، أو اليسير، كونه يتعلق أساساً بـ شخصيةِ المِثلي ومدى قبولهِ، باعترافهِ ببواعثهِ الخفية، أي ببواعثهِ الشخصية الخفية، التي كانت وراء مِثليتهِ الجنسية الشاذة، لأنَّ مَا سيصل إليهِ المُعالج، دون مُساهمة المِثلي، مُجرد احتمالات، أو تخمينات، ولا سيّما وأنهُ لا يستطيع، أن يقول لـ المِثلي، على سبيل المثال: «اذهب وخُذْ أشعة لبواعثك الخفية.».؟ أو « اذهب واجلب لي تخطيطاً إلكترونياً، عن مراميك اللا واعية.».؟**

(5) مُجمل مَا ورد أعلاه، أدى فعلاً وفق تعبير السيد رايك، إلى موقفٍ مُحير.؟ ومكمن الحيرة وفق رؤيتنا، في ما أشرنا إليهِ أعلاه، **ولا سيّما أن المِثلي بحدِ ذاتهِ، ذو فعلٍ مِثلي مُحير، دوافعه يُقررها هو نفسه لا غيره، ويُعدُّ مُعالجه، مُجرد وسائل مُساعدة، لإنتشالهِ مِن مُستنقعِ ورطتهِ.**

(6) هُنا لا ننسى، أو نتغافل عن **أن الحيرة أعلاه، التي يتحدثُ عنها السيد رايك، وأيدناهُ فيها فعلاً، لا مكان لها في الإسلام، والسبب في ذلك باختصار، هو: أن الإسلام يبني شخصية المُسلم بعد ولادته بشكلٍ يتدرجُ مع**

سنين عُمرهِ، فحصانته ولدت معهُ، وتتوقف قوة تلك الحصانة، أو هشاشتها، أو عدم وجودها على الأبوين حصراً، ولذا كان تأكيد الإسلام الدائم، على دورِ الأسرة في تنشئةِ أبناءها، فبتعاليمهِ وأحكامهِ السديدة، هو المعالج النوذجي لـ شذوذ المِثلية. إلا أن التساؤل الأهم، والعقبة الكأداء، هي: أين تجد المعالج المسلم الكفوء، الذي يُوظف الإسلام، في مُعالجةِ مرضاهُ، ويترفع عن الترهيبِ المُبكر، و اللوم المُحبط، ثم المذهبية العمياء.؟.[1].

سادساً: المِثلية الجنسية الشاذة والنقمة اللا وعية مِن المرأة: "حُب الثأر":

في هذهِ الفقرة، يُفسر السيد رايك المُتضادين: مُحاكاة المِثلي للمرأة مِن طرف، وإزدرائها مِن طرفٍ آخر.؟

ويكمنُ تفسيرهُ لهُما، في: أن المِثلي يسعى إلى الثأرِ مِن المرأة، والتساؤل المُهم هُنا: لماذا.؟ وكيف.؟

فرُبما يكمنُ الجواب، في حُبٍ سابق خائب، وقد يكمنُ في غيرةٍ جامحة مِن المرأةِ، ثم توهمهُ في أنهُ يزرع غيرةٍ جامحة لديها، جراء مُنافسته لها، فكلاهُما يدفعان بـ المِثلي الشاذ، باتجاهِ نظيره في الجنسِ المُماثل الرجُل، **وكأنهُ بذلك يزدريها ويقول لها: يُمكن أن أحل محلك.؟** ويُذكِر السيد رايك بالأمثلةِ، التي تناولناها أعلاه، كحُجةٍ تؤيد رؤيته، في أن المِثلي: بمنافستهِ للمرأةِ، هو في حقيقتهِ، إزدراء وتحقيرٍ لها.!

وتفاصيل ذلك وفق رؤيتهِ: وثمة تفسيرٍ واحد فقط: يُكوّن الجنسيون المِثليون، نقمة لا واعية عميقة الجذور ضد النِساء، ويُمكن أن نحرز اصل هذهِ النقمة، إنها

---

(1) انظر: الباب الخامس، الفصل الثاني: في الاسلام يكمن العلاج الجدي لـ المثلية الجنسية الشاذة.

كامنة في الحُبِ الخائب سابقاً، رُبما في الطفولةِ، الذي ترافق مع غيرة جامحة، ومَا شعر بهِ المرء، مِن قبلِ أنْ يتم ايقاظه الآن لدى شخص آخر.

فقد هجرت المرأة الصبي مرة مِن أجلِ رجُل، وها هو الآن يَهجر المرأة مِن أجلِ رجُل، ولا يكتفي بقلبِ الطاولات عليها، ولا بطعنِها الطعنة التي سددتها لـهُ مِن قبل، وإنما هو يفعل ذلك بالوسائلِ ذاتها، مُستخدماً سُخريته غير الواعية.[1].

إن الغياب الظاهري للغيرةِ لدى الجنس المِثلي، وجهده اللاواعي الدؤوب، لأن يزرع الغيرة لدى المرأة، يُثبت كم عانى ذات مرة عـذابات الغـيرة، ولـيس ارتكاسةُ مُجرد شكل بدائي مِن الثأرِ وحسب، بل هو أيضاً وقاء يحميهِ مِن تكـرارِ الطعنة، وكأن الرجُل يقول: "ذلك لن يحدثُ لي ثانية"، إنهُ بعزوفهِ عن المرأةِ، بعـد أن صرف تجاهها بعض الاهتمام، يثأرُ لذلهِ وخُذلانهِ، ولكنهُ في توجههِ إلى رجُلٍ مِثلـي مثلهُ، يُعبر عن تهكُمِهِ وسُخريتهِ: "بمقدوري أن أفعلَ، كما فعلتِ بي". "يُمكـنِ لـي أن ألعبَ، دور الأنثى بكُـلِّ الاعيبـه وأحابيلـهِ"، ومِـن الواضـحِ أن الغـرض مِـن هـذا السلُوك، هو إذلال المرأة، والحطِ مِن شأنِها (انظر مثال الرجُل الذي اتصل بعشيقه بعد اتصالهِ الجنسي بالفتاة)، وإظهار الإزدراء والاحتقار تجاهها.!

ويتم التعبير عن هذا التنافس مع النِساء، مِن خـلالِ أخـذ الرجُـل مكـانهن، وإضـطلاعهِ بخصـالِهن النسـوية، ومِـن خـلالِ مُحاكاتـهِ الكاريكاتوريـة المُسـتمرة، لنواقصهِن، ومواطن ضعفهِن.

أما الغياب الظاهري للغيرةِ، فهو إجراء وقـائي لإخفـاء الغـيظ والأسـى. في حين تكشف محاولة زرع الغيرة في قلوبهِن، أن ذكـرى الأسـى القـديم، قـد بقيـت بصورةٍ غير واعية فاعلة لا تزال.[2].

---

(1) المصدر نفسه، ص75-76.

(2) المصدر نفسه، ص75-76.

وهكذا يصبح تفسير إنزياح Shifting الاهتمام والانجذاب، ولنتذكر ذلك الرجُل، الذي صرفهُ اهتمامهُ عن السيدةِ، التي يتناول الغداء معها، باتجاهِ شابٍ وقع عليهِ دخوله، كما تقع إشارة الإنذار، وكأني بهذا الرجُل، يُفكر في لا وعيهِ: لن تهتم بي الآن، بل بهذا الشاب، وأنا أُريدُ أن اشعر بتلك الغيرة المُمضة، وأعاني مَا عانيته مِن قبل، لسوف أجعلُها تُعاني هي وتغار. سوف أنصرفُ عنها، إلى هذا الشاب الجميل..!

وبالطبع، فإن هذا الموقف، يُمكن أن يحصل حتى لو كانت المرأة غائبة، ذلك أن حضورها يُمكن تأمينهُ بواسطة الاستيهام.

أما ذلك الشاب المُتزوج، الذي عاد خلال غياب زوجته القصير، إلى عشيقهِ الذكر، فلا بد أنهُ فكّر في لا وعيهِ: بينما زوجتي بعيدة، سوف تنجذب إلى رجُلٍ آخر، ولذا سوف يكون لي شأني مع رجُل، كما تفعل هي. ومع أن الباعث على الثأر يظلُ واعياً، إلا أنهُ مِن المُمكنِ الإحساس بهِ، وهو لا يتعارض مع، بل يثبت وجهة النظر التي مفادُها، أن: **موضوع الحُب الذي يختارهُ الرجل الجنسي المِثلي، غالباً ما يكون لهُ سمات أُولئكَ الذين أعجب بهم، وفي إحدى الحالات التي صادفتُها، كان الرجل المِثلي يُفضل الشباب الشُقر، طِوال القامة، وذوي البُنية الرياضية، ولَمْ يكن العامل الحاسم في تفضيلهِ، أن هذا النمط مُعاكس لنمطهِ هو، حيثُ كان قصيراً وناعماً، بل أنهُ النمط الذي أعجبت بهِ أمهُ، إن العداء والغيرة، والثأر مِن النِساءِ، مع الأحساس الشديد بالنقصِ كرجُل، هي بعض العوامل الحاسمة في الجنسيةِ المِثلية.**».[1]

قراتنا لرؤية السيد رايك أعلاه، تأخذ الشكل التالي الذي يصبُ في المُحصلةِ

(1) المصدر نفسه، ص76-77.

النهائية، بـ: **أنهُ بقدرِ مَا كان فعل المِثلي شاذ، بقدرِ مَا كان تفسيره لُممارستهِ ذلك الفعل، اكثرُ استغراباً ودهشةً**:

(1) أن نقمة المِثلي مِن المرأةِ، ورغبتهِ في الثأرِ منها، كَمُن وفق رؤية السيد رايك في أمورٍ ثلاث:

الأول: خيبته مع أمهِ، التي هجرتهُ لأجلِ رجُلٍ، وهذا جرى بالذاتِ في مرحلة الطفولة.

الثاني: خيبتهِ في تجرُبة حُبٍ لهُ مع فتاة، هجرتهُ أيضاً مُفضلةً عليهِ شاباً آخر، وهذا جرى وهو رُبما في فترةِ المُراهقة، التي يتخللها الكثير مِن القرارات الصبيانية غير السديدة.

الثالث: إحساسهِ الشديد بالنقصِ كرجُل.

(2) المُهم جداً أنهُ في الأمرِ الأول والثاني أعلاه، كان هُجران الأم، والحبيبة لجنسٍ مُغاير طبيعي، ولَمْ يكُنْ هُجران لجنسٍ مُماثل، لأنهُ في هذهِ الحال، سيكون هجران جنسي مُماثل شاذ.

(3) ما ورد في كلا الأمرين أعلاه، ترك آثارهُ السلبية على الخائبِ فيهما، التي منها أنها عمقت مساحة خيبتهِ، ولا سيّما الأمر الثالث: ظنهُ أو توهمهُ، أنهُ أصبح رجُل ناقص، فلكي ينتقم ويثأر، ثم ليُثبت لهُما أنهُ رجل، اتجه على الضدِ مِمّا اتجهت إليهِ أمهِ، وكذلك حبيبته، وهُنا مكمن السبب المُحير في ذلك الطلسم.؟

بمعنى آخر، يُمكن أنْ نُصيغهُ بشكلٍ تساؤل: مَا الذي جعل ذلك الخائب، يتجه بذلك الإتجاه المُضاد لـ والدته، و حبيبتهِ.؟ وهل فعلاً توهمهُ بتوجههِ ذاك، قد عالج إحساسهِ بضعفِ رجولته.؟

(4) علل السيد "رايك" أن سبب ذلك التوجه المُضاد، هو لكي ينتقم ذلك "الخائب" مِن المرأة، لموقفهما منهُ في الأمرين أعلاه، وهُنا أعتقد مِن الضروري جداً، أن نربط الموضوع بما ورد في الفقرة ثالثاً أعلاه، حيث أصبح لـ "الإيهام" دور فاعل في ذلك التوجه نحو المُماثل، الذي يُمكن أن نجدهُ بشكلٍ جلي، في عبارةِ السيد "رايك"، التي يذكرُ فيها "مُحاكاة المِثلي لنفسهِ"، قائلاً: «**بمقدوري أن أفعل كما فعلتِ بي. يُمكن لي أن ألعب دور الأنثى، بكُلِّ ألاعيبه وأحابيلهِ..**»، فهذا ليس إلا خداعاً للنفس، وإقناعاً باطلاً لا حيز لهُ سوى لدى "الشاذين"، وهو بذلك لَمْ يُعالج نفسه، بقدرِ مَا آذاها وأحطَّ مِن شأنِها.

(5) يمكن القول مِمّا ورد أعلاه، أن الصراع في رؤيةِ السيد "رايك"، قائماً بين عنصرين مُتضادين:

الأول: عنصر مُتجه إلى الجنسِ المُغاير لهُ، وهذا هو الطبيعي.

الثاني: عنصر يُوهم نفسهُ، بأن اتجاهه لـ "الجنس المُماثل"، هو شكلٌ مِن أشكالِ الانتقام، والثأر، والحط مِن شأن "المرأة"، علماً أن موقفها المُشار إليهِ في الفقرة الفرعية (1) أعلاه، لَمْ يكُن كافياً، أو مُبرراً لكي يُلقي بنفسهِ ذلك "الخائب"، في أحضانِ "الجنس المُماثل".

سابعاً: نظرية السيد "رايك"، حسمت، وأثبتت أياً كان تقييمنا، أو غيرنا لها:

(1) أن دوافع الفعل المِثلي شاذة.

(2) أن مُمارسة الفعل المِثلي شاذ.

(3) التناغُم المُذهل بين ما ورد أعلاه.

(4) أن العلاج يكمنُ في شخصية المِثلي بالذات.

(5) لا يُمكن لـ "المثلي الشاذ" مُعالجة نفسه، سوى بالعودةِ إلى الإسلام، حيث يكمنُ فيهِ العلاج الشافي.

ثامنا: على الطرف الآخر، نظرية السيد "رايك": لَمْ تحسم موضوع الأسباب الخفية الكامنة، وراء قبول "المثلي أن يكون مفعولاً بهِ" بشكلٍ خاص، أو "فاعلاً" بشكلٍ عام، لذا بقيت "طلسماً مُحكم الإغلاق"، وليس هذا قصوراً في النظرية، لا أبداً، بل لأن:

(1) مفاتيح طلسم دوافع "الفعل المثلي الشاذ" بيد "المثلي نفسهُ" حصراً، فهو الذي يعلمُ جيداً، لماذا قبل بأنْ يقوم، بأياً مِن الدورين أعلاه، أو بكليهما.؟

(2) الكثيرِ مِمّا ورد في نظريتهِ، مقبول ومعقول جداً، ولا سيّما ما يتعلق بـ "التخيُل والإيهام"، فضلاً عن أنها نظرية قابلة للنقاشِ والتطوير/ التحديث، ويُمكن أنْ تكون البداية الصحيحه، لأهلِ الأختصاص في بيانِ ما لَمْ يستطع السيد "رايك" الوصول إليهِ، فهذا شأنُ العلم، الذي هو في حالِ مُستمرة مِن البحثِ المتواصل، والنتائج التصاعُدية.

4- أسباب أُخرى لـ "المثلية الجنسية الشاذة":

لا أودُ الدخول في تفاصيلِ علم النفس، أو علم الإجتماع، أو علم الطب وغير ذلك مِن العلوم، حيث أن جميعها لها علاقة، بشكلٍ أو آخر بـ "المثلية الجنسية الشاذة"، ولكني ابقى مُسايراً لأهمِ مَا في الموضوع، مُتناولاً مَا يهيئُ فكر القارئ، وينور بصيرته، مِن حيث أن "المثلية الجنسية جوهرها شذوذ"، يضمنُ علاجها، في "علمِ الأخلاق الإسلامي"، القادر على استئصالِ، شر ذلك الشذوذ مِن جذرهِ.

أ- **اللعب الجنسي:**

يُعدُّ اللعب الجنسي (Sex playing) والاستكشاف الجنسي مع أطفال آخرين، مظهر مِن مظاهرِ النمو الجنسي الطبيعي، شأنهما في ذلك، شأن العادة السرية (Hapite)، وقد يؤدي حُب الاستطلاع الجنسي بالأطفالِ والمُراهقين، إلى النظرِ إلى الأجسامِ العارية للآخرين ولمسها، أو النظر إلى الصورِ الخليعة، أو إلى الفضائيات التي تعمل على استثارةِ الجنس، والجنس الآخر، حيث يتضمن السلُوك الجنسي للأطفال قبل المُراهقة، مدى واسعاً مِن الاستجاباتِ، التي تشمل الألفاظ، والحركات الجنسية، والعرض الجنسي، وأعمال الجنسية المِثلية، ومُحاولات الجنسية الغيرية.

ومِن بينِ الأسباب، التي تدفع بالأطفالِ إلى مُمارسةِ اللعب الجنسي، حُب الاستطلاع، والغموض، والمنع الاجتماعي، والديني، المُرتبطين بالجنسِ، فضلاً عن ضغطِ جماعة الشلة، والرفاق، ونشاطات الوالدين الجنسية في البيتِ.. أما الدافع الجنسي، قد لا يبدو أن يكون قوياً لدى الأطفال، قبل سن البلوغ مِن عُمرِ الطفل، فضلاً عن مُمارسةِ العادة الجنسية عند المُراهق، في مرحلةِ مَا بعد النُضج والبلوغ، وتُشير تقارير كنزي (Kinsey)، وبعض البحوث الأخرى، إلى أن حوالي (50 ٪) مِن الأولادِ، قاموا بشكل آخر مِن الألعابِ الجنسية المِثلية، خلال فترة مَا قبل البلوغ، وأن نسبة انتشار اللعب الجنسي، بين البنات هي أقل مِن ذلك عند الأولاد، إلاّ أنها تزداد مع العُمر مِن مُمارسةِ السحاق، حيث يتضمن اللعب الجنسي المِثلي، في تبادلِ اللعب بالأعضاءِ التناسُلية، فضلاً عن ارتداءِ ملابس الجنسِ الآخر، وتقليد، وتقمص حياة الجنس الآخر، في الأداءِ، والحركة والدور، مِمّا يُشير إلى

دلالةِ بداية الشذوذ، أو الإنحراف في الدورِ الجنسي، مِمّا يولّد بداية مُعاناة المُراهق، في مراحلِ حياته اللاحقة.(1).

ب- الإنحراف الشاذ لطُرق إشباع حاجة الجنس الطبيعية إلى مُمارسةِ تلك العلاقة مع نفسِ الجنس:

في حالِ مُساعدةِ الظروف، وتوفر الفرص ولا سيّما في المُعسكراتِ، والسجون، والأقسام الداخلية. هُناك مَن يُمارسُون الجنسية المِثلية، والغيرية، أي يُمارس الجنس والحُب مع نفس الجنس، ومع الجنس المُغاير، كأن يكُون متزوج، وإلى جانبِ ذلك يُمارس الرجُل اللواط، وتمارس المرأة السحاق.

تشتد الجنسية المِثلية في سنِ المُراهقة، تلك المرحلة التي تتصف بالطاقةِ الجنسية العارمة، وهذهِ العلاقة مَا هي إلا لتصريفِ تلك الطاقة، التي يُعاني مِنها المُراهق، أو المُراهِقة.

مِن سماتِ المِثلية، أن حُب الجنس المِثلي، يُسيطر على حُبِ الجنس الآخر، نتيجة للمُمارساتِ الجنسية المِثلية المُستمرة، التي تؤدي إلى الشعورِ باللذةِ العارمة، بحيث تصبح عادة مُتأصلة لدى المُمارس.

تُمارس الجنسية المِثلية، باتخاذِ الفرد دور المُسيطر، في مُمارسةِ تلك العلاقة مع المثيل، الذي يسلك سلُوك الضعيف، المُطيع طاعةً عمياء لما يطلبه منهُ شريكه. وهُناك مَن يمثلُ الدورينَ في آنٍ واحد، فمرة يُمثل دور الضعيف، وأُخرى دور القوي، وهكذا يتبادلان الأدوار، بتكرارِ العملية الجنسية الشاذة. تخف شدة تلك

(1) الدكتور مظهر عبد الكريم سليم العبيدي، م .م حسن أحمد سهيل: دراسة تحليلية في النمو: مُشكِلة تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال والمراهقين، جامعة ديالى، كلية التربية، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، 2009- 2010. انظر:

bafree.net/alhisn/showthread.php?t=106286&page=1

الحالات بعد فترة المُراهقة، أو قد تأتي فرصة الزواج الطبيعي، وقد تنتهي تلك المشكلة، أو لا تنتهي، حسب الوضع الجديد مِن الزواج.

ج- اعتياد العلاقة الجنسية الشاذة:

وتُعدُّ كنتيجةٍ لعدمِ وجود الدراية الكافية، بالعلاقةِ الجنسية الطبيعية، أو لغيابِ التربية الجنسية الصحيحة، ونقصد هُنا، نوعين مِن الظروف البيئية، التي تؤدي إلى هذا الاعتياد:

النوع الأول: النشأة في المناطقِ العشوائية، حيث الزحام الشديد، وغياب الوعي التربوي والديني، فيتطور اللعب الجنسي للأطفالِ، في إطارٍ غير صحيح، ويتحول إلى مُداعباتٍ، ومُلاعبات تستهدف الأعضاء التناسُلية، ومع الزحام أثناء النوم، يحدث الاحتكاك، والتلامس، وتسود ثقافة تعتبر هذهِ العلاقات عادية، وتتحول إلى مُمارسةٍ مُنتظمة مع البلوغ، بحيث يعتاد الشخص على هذهِ العلاقة، على اعتبار أنها علاقة عادية، وتنمو خيالاته الجنسية، وميله الجنسي في هذا الاتجاه، وهو أمر مُختلف عن حالةِ التحرُش، حيث تبدو حالة الرضا سائدة، فَمَن يُمارس هو: الأخ، أو العم، أو الزميل، أو غيره في اتفاقٍ شُبه جمعي على ذلك.؟!

النوع الثاني: في الأوساطِ الاجتماعية الأعلى أيضاً، في ظلِ غياب الوعي، والتربية الجنسية الصحيحة للأطفالِ، وقد يبدأ الأمر بما يشبه التحرُش في أولِ مرة، ولكن الطفل يعتاد الأمر لشعورهِ باللذةِ والمتعة، ويستمر هو في مُمارسةِ هذا السلُوك الشاذ، مع زميل أكبر مِنهُ أو أصغر، وكذلك تتطور اللعبات الجنسية، في غيابِ الرقابة، ومع البلوغ، يثبت هذا السلُوك الجنسي الشاذ، وتتحدد المُيول الجنسية النامية في اتجاههِ.

د- كبت المشاعر الجنسية الطبيعية، وتجريمها، واستقذارها نتيجة لفهم خاطئ للتدين:

أو لتصور خاطئ بأن حماية الطفل، أو الطفلة من الإنحراف، يكُون بتجريم هذهِ المشاعر الطبيعية النامية في بداياتِ المُراهقة، فيشعر المُراهق، أو المُراهقة بالإثم الشديد، عند شعورهم الطبيعي بالميلِ نحو الجنس الآخر، لعلو لُغة الترهيب في هذا الاتجاه، فلا تجد المشاعر الجنسية مُتنفساً إلا في نفسِ الاتجاه، اي إلى نفسِ الجنس، حيث لا توجد نفس درجة الوعيد، وتبدو المسألة أكثر براءة في بدايةِ الأمر، في مشاعرِ فياضة نحو نفس الجنس، تتطور إلى مُلامساتِ، واحتكاكات، ثم تتطور مع الشعور بالأمنِ أيضاً، لأن اللقاء يبدو أكثر طبيعية مع نفس الجنس، دون إثارة الشبهات، **ولأن الطرفين يكُون بينهُما، اتفاق ضمني على كتمانِ الأمر، ليفيق الطرفان وقد نمت مشاعرهما في هذا الاتجاه الشاذ. ويُعدُ هذا النوع هو الأكثر انتشاراً في أوساطِ المُتدينين،** خاصةً مع الحرص، على المُجتمعاتِ أحادية الجنس في العملِ، أو التعليم، حيث لا يجد المُراهقون مُتنفساً، إلا مع أمثالهم للغيابِ التام للجنسِ الآخر، لأنهُ لا توجد صورة واضحة سوية، للعلاقةِ الطبيعية مع الجنس الآخر، بحيث تُصبح "اللا علاقة" عنوان التعامل مع الجنس الآخر، فتكون النتيجة: تفريغ الطاقة العاطفية، والجنسية في اتجاهِ نفس الجنس.

هـ- عدم اهتمام الكثير من الأمهاتِ بحدودِ الملبس أمام أطفالهن:

خاصةً المُراهقين منهُمْ، حيث تتخفف الكثير من الأمهاتِ، من الملابسِ أمام الأولاد، في بداياتِ سن المُراهقة، فتتحرك مشاعر هذا المُراهق المُشتعلة ناحية أُمهِ الغافلة، فيرفضُ ذلك تماماً، ويحتقر مشاعره الجنسية، ويكبتها بشكلٍ قوي في هذهِ الفترة الحرجة، التي تُحدد هويته الجنسية، ولأنهُ لا بُد من مخرجٍ لهذهِ المشاعر، فإنهُ يُوجهها ناحية نفس الجنس، هروباً من رغباتهِ المكبوتة ناحية هذهِ الأم، ورُبما

الأخت أيضاً، التي لَمْ يُوجهها أحد إلى التزام، آداب الحشمة في حضرةِ أخيها المُراهق.

و- إطلاع الطفل في سنٍ مُبكرة، من خلال وسائل الإعلام - الفضائيات والإنترنت والأفلام:

على ما تبثهُ الوسائل الإعلامية، من عملياتٍ جنسية مُتكاملة، أو مقاطع إغراء، أو ...إلخ، يدفع بالأطفال، إلى مُحاولةِ استكشافها/ تقليدها مع أقرانهِ، في ظلِ غيابِ الرقابة العائلية، ثم الاعتياد على ذلك، وهذا النوع بدأت نسبته تتزايد في الفترةِ الأخيرة، حيث تكون نقطة البداية، التعرُض المُبكر للمثيراتِ الشاذة، ثم اعتبار الأمر نوعاً مِن التسليةِ، أو الإثارة، الذي يتحول إلى عادةٍ، وسلُوك شاذ، ثابت مع دخول المُراهقة.

ز- عدم وضوح حدود علاقات الزمالة، والصداقة في السلامِ والنوم:

حيث تعتاد البنات خاصةً، على السلامِ بالأحضانِ، والقُبلات المُبالغ فيها، أو النوم المتجاور في ملابسٍ خفيفة، مع بداية المُراهقة، والحساسية الشديدة للأجسامِ للاحتكاكِ، والمُلامسة، فيبدأ الأمر فضولاً، أو استمتاعاً عارضاً، ثم في غيابِ الوعي والرقابة، والحدود، تتطور العلاقة في إطارِ علاقة شاذة، قد تكون أيضاً أكثر أماناً، لتصريف احتياجاتهم الجنسية، التي تُغيب أيَّ صورة للتسامي بها، أو للتعامل معها في الاتجاهِ الصحيح، ونفس الشيء مُرشح حدوثه وسط البنين، وإنْ كانت هذهِ الصورة، أكثر انتشاراً وسط البنات، فإنها أيضاً تتواجد في أماكنِ ازدحام البنين، كالمُعسكرات..

ح- الإعتداء/العُنف الجنسي:

يشمل أيَّ اتصال، أو تفاعل يتم مِن خلالهِ ان شخصاً، أكبر أو أقوى، أو لهُ تأثيرٌ كبيرٌ، يستخدم طفلاً، أو مراهقاً مِن أجلِ الحصول على إثارةٍ جنسية شاذة.

إن حالات الانتهاك الجنسي، تشيع في طفولةِ المِثليين البالغين. **فقد ورد في**

إحدى الدراسات، أن نحو 80٪ مِن الرجالِ المِثليين، الذين شملتهُم الدراسة، قالوا: أنهُمْ تعرضوا لانتهاكٍ جنسي، على يدِ شخص بالغ، قبل وصولهم لسنِ العاشرة.

وكما هو الحال، مع أيٍّ مِن العوامل التي نبحثها، فإن الإعتداء الجنسي، لا يُنتِج تلقائياً الانجذاب الجنسي، غير أنهُ بالنسبةِ للبعضِ، قد يُمثل جزءاً كبيراً مِن سياق، يُساعد على تكونِ الانجذاب الجنسي، وعادةً مَا تختلف الطريقة، التي يؤدى بها الإعتداء الجنسي، للتأثيرِ على تطورِ تلك المِيُول، مَا بين الرجالِ والنِساء.

الضرر الذي يُحدثهُ الإعتداء الجنسي على الرجالِ، بعد الإعتداء، قد يُكون مشاعر مُختلطة، لدى الفرد الذي تعرضِ للاعتداءِ، وتُعدُّ جُزءاً مِمّا يُشكل المِيُول المِثلية.

والأمرُ يكونُ مُحيراً، ولا سيّما للولدِ الصغيرِ، فهو بالرُغمِ مِن الموقف البشع الذي تعرض لهُ، فربُما شعرَ ببعضِ اللذة، وهو مَا يجعلهُ أيضاً، يشعر بإحساسٍ قويٍ بالعار. لقد حدث اتصال، وتلامس جسدي مِن طبيعتهِ، إثارة شعور باللذةِ العاطفية والجنسية، ولكن هذا الاتصال ذاته، كان في نفسِ الوقت فظيعاً! وتكون النتيجة: إحساس غامر بالخزي والحيرة. مِن الصعبِ على الصبيُّ الصغير، أو المُراهق أن يقبل، أنهُ قد استمتع بقدرٍ مِن اللذةِ الجنسية، مع رجلٍ أو ولد أكبر. يزداد التخبط والشعور بالعارِ، حينما يكُونُ الإعتداء الجنسي، هو السياق الوحيد الذي فيهِ يبدو للصبيِّ، أن عطشه للحُبِ الذكري، والاتصال مع رجُلٍ قد ارتوى، ويترك هذا انطباعا خادعاً، بأن الجنس والحُب أمران مُتلازمان دائماً.

إن الشعور بالعارِ، وحالة الالتباس هذهِ، يؤديان إلى إثارةِ أفكار مُلحة، ومُقلقة مثل: "يا ترى ده معناه إن أنا إيه؟!" "يُمكن أنا شاذ"؟! وبناء على ذلك، يُمكن

أن يؤدي الضرر، الذي تُحدثه تلك المشاعر المُختلطة، إلى جعلِ الأولاد الصغار المشوشين يعتقدون، أنهُمْ شيء غير مَا هُمْ عليهِ في الحقيقة.[1].

وتأخذ أشكال الاعتداء/ العُنف الجنسي الأشكال الآتية:

(1) الاتصال الجنسي: وهو قيام فرد راشد، بإتصال جنسي مع طفل.

(2) سفاح الأقارب: وهو قيام أحد الأبوين، أو أحد الأقارب، بعملِ علاقة جنسية مع أحد أطفالهم.

(3) الاغتصاب: وهو تعرض الطفل للاعتداءِ الجنسي بالقوةِ، مِن قبلِ أي فرد راشد، سواء كان هذا الطفل سوياً، أو مِن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومِن كِلا الجنسين .

(4) الشذوذ الجنسي: وهو الاعتداء الجنسي الشاذ مِن قبلِ فرد راشد مُماثل لهُ في الجنس.

(5) التحرش الجنسي: هو الإساءة الجنسية ضد الطفل بالكلامِ أو الفعل من دونِ اعتداء جنسي.

(6) الاستغلال الجنسي: هو إغراء أو استدراج الطفل لاستغلاله جنسيا.[2].

ط- غياب النموذج الذكوري في حياةِ الطفل:

نتيجة لسفرِ الأب، أو انفصاله، واحتياج الطفل لهذا النموذج للتمثل والتماهي معهُ، أو احتياجه للحُبِ، والحنان، فيبدأ الأمر بحُبٍ شديد، وعاطفة ناحية نموذج ذكوري، قد يكُون صديقاً، أو جاراً، أو قريباً، ثم يتطور إلى مشاعرٍ جنسية،

---

(1) شبكة المعلومات/ الإنترنت: http://fadfada.net

(2) د. العبيديم .م سهيل: دراسة تحليلية في النمو: مصدر سابق.

أو شعوراً بالإثارةِ، نتيجة تجاوز الحد في التعبيرِ عن هذا الحُب، وعدم السير في مسارهِ الطبيعي للزمالةِ، أو الصداقة العادية، ليتحول الأمر إلى شذوذٍ، إذا لاقى استعداداً مِن الطرفِ الآخر، أو يتحول إلى أزمةٍ نفسية شديدة، إذا لاقى صدوداً، ليبحث عن شخصٍ آخر، ربما يكُون أكثر وضوحاً معهُ، في البدايةِ فيما يحتاجه.؟!

وهذهِ الصورة أيضاً، يُمكن أن تنطبق على البنتِ المُفتقدة للحُبِ، والحنان، مِن أمِها لغيابِها، أو انفصالِها، لتبحث عن الحُبِ عند صديقةٍ، فترتبط بها ارتباطاً مرَضياً، ولتُعبر عن هذا الحُب، بصورةٍ مُبالغ فيها مِن القُبلاتِ، والأحضان، والالتصاق، و..إلخ، فتحدث الإثارة، فالتجاوب، فالتطور للعلاقةِ الجنسية الشاذة.؟!

والخطورة في هذا النوع، أنهُ يُغلف في البدايةِ بمعاني الصداقة والحُب، والذي قد يمسُ أحياناً الحُب في اللهِ ﷻ، لمزيدٍ مِن الدفاعِ عن النفسِ، والحماية مِن مواجهةِ الحقيقة، وهذا بالطبع لغيابِ المعاني الحقيقية، والفهم الصحيح للحُب في اللهِ ﷻ، وأنهُ ليس تجاوزاً لحدودِ العلاقة، وليس تلامُسات، أو كلمات مُبالغاً فيها، أو تعامُلاً دون مراعاة الحدود الصحيحة، في العلاقاتِ بين البشر.

5- الانحرافات الجنسية الشاذة: Sexuel Deviation

يُعدُّ الجنس، مِن أهمِ الدوافع والحاجات الفسيولوجية لدى الإنسان، وهو يستمدُّ أهميته مِن وظيفتهِ، في عمليةِ المُحافظة على البقاءِ، وما يرتبط بهِ مِن مظاهرِ الأبوة والأمومة، ومِن أكثرِ الدوافع عِرضة للإنكارِ، والكبت مِن قبلِ الفرد، للتقييدِ، والعنت، والاضطهاد مِن قبلِ الجماعة، التي ينتمي إليها الفرد، لأن موضوعه شديد الخصوصية، فضلاً عن أن التربية الجنسية الصحيحة، المُؤهلة للتكيفِ مع الدور الجنسي المُستقبلي المُناسب، غائبة عن النشئ والشباب.

يتضمن عصرنا الراهن، إنحرافاتٍ جنسية شاذة، تزيدُ على العشرين نوعاً، الإطلاع عليها، رُبما يجعل القارىء على قناعةٍ بأن المِثلية الجنسية الشاذة، هي فعلاً شكل مِن أشكالِ الانحرافات الجنسية اللا أخلاقية، وأن ما يُقال على العكس مِن ذلك، غير مُبرر، ومُجرد أقاويل، لا تخرج عن كونها أيضاً شاذه، ولا سيّما وأن بعضاً مِن هذهِ الانحرافات التي أتناولها أدناه، تُثير الغثيان، وتؤكد أن مُمارسيها، يستحقون العطف، والمُعالجة الجدية، ومنهُم بلا شك المِثليون.

أ- الجنسية المِثلية HOMOSEXUALITY: وهي حُب الاتصال الجنسي بشخصٍ مِن نفسِ الجنس.

وللكلام عن الجنسيةِ المِثلية، يجب أن نعرف هذين المصطلحين:

أولاً: اللواط Homosexuality :

هو اشتهاء رجُلٍ لرجُلٍ، ثم مُمارسة الجنس معهُ، ولا يجد ضالته في النِساءِ.

واللواط لُغةً: إتيان الذكور في الدبر، وهو عمل الملعونين قوم نبي الله لوط عليهِ السلام، يُقال: لاط الرجل لواطا ولاوط، أي عمل عمل قوم لوط.

واصطلاحاً: إدخال الحشفة في دُبرِ ذكر.

ثانياً: السحاق Lesbianism :

السحاق والمُساحقة لُغةً واصطلاحاً: أن تفعلُ المرأة بالمرأةِ، مثل صورة ما يفعلُ بها الرجُل .

تُعدُ المِثلية الجنسية الأنثوية (السحاق)، الوجه الآخر للمِثليةِ الجنسية عموماً، التي تشكل المِثلية الجنسية الذكرية (اللواط) وجهها الأول. وهي بمعناها الشامل تعني: المِيول والمُمارسات بين أنثيين، او مِن أنثى إلى أخرى مِن جنسِها، غير أنها بالمعنى المُحدد تعني: مُمارسة العلاقة الجنسية الفعلية بين أنثى وأخرى، وتسمى

بـ "السبية"، ولا نعتقد أن هـذهِ المُمارسـات مُنعدمـة كليـاً في أيٍّ مُجتمـع، غـير أنـهُ يصعب تحديد نسبة المُمارسة في أيٍّ مِنها، جراء التستُّر عليها وعـدم الإفضـاء، ومـا يترتب على ذلك مِن نبذٍ اجتماعي، وعقاب ديني لمُمارسيها، فضلاً عـن صـعوباتٍ ناجمة، عن تحديدِ أوجه هذهِ المُمارسة بين أنثى وأخرى، وذلك لأن درجات التماس الجسمي عديدة، كما أن أيٍّ واحدة مِنها قـد تخـدم غرضـاً جنسـياً، قـد يختلـفُ في طبيعتهِ النفسية والفيزيولوجية، عن أيِّ درجة أُخرى مِن التماس .

إن المِثلية الجنسية الأنثوية، هي ظاهرة سايكو إجتماعية، مُعقدة نسبيا قياسـاً بالمِثلية الجنسية الذكورية، وذات طابع نمائي، والأسـباب الـتي تـدفع بـالمرأةِ نحوهـا كثيرة، وترد في غالبيتها إلى عوامل مُعقدة، تتصـلُ اتصـالاً وثيقـاً بشخصـيةِ المـرأة، وبالعواملِ النفسية المُختلفة، التي تعرضت لها في أدوارِ الطفولة، التي تُعـدُّ في المـرأةِ، أكثرُ تعقيداً مِنها في الرجُلِ، بسببِ الرقة التي يتميز بها كيانها النفسي، مِمّـا يجعلـها أدق وأعمق مِن الرجُلِ، في حياتها النفسية.

قد تلجأ بعـض الإنـاث إلى التجرُبـةِ الجنسـية مـع مِثلـهن، بسـببِ محدوديـة الاتصال بالجنسِ الآخر، مِن الناحيةِ الجنسية وحتى العاطفية، وفي هذهِ الحالـة تُعـدُّ التجربة الجنسية المِثلية، امتداداً شاذاً للدورِ الجنسي المِثلي، الـذي يكثـر في المُراهقـةِ عند الذكور والإنـاث، والـبعضُ مِـن الإنـاثِ يُمارسـن ذلـك بسـببِ دافـع حـبُ الاستطلاع، أو لمُجارات بعـض التجمُعـات الشـللية، ومُعظـم الإنـاث تخلـين عـن مُمارسةِ المِثلية، بعد توفر العلاقة الطبيعية مع الجنس الآخر، إلا أن بعضهن، يتجهن اتجاهاً واضحاً في مُمارسةِ المِثلية، حتى بعد توفر العلاقات الجنسية الطبيعيـة، سـواء مِن خلالِ الزواج أو مِن دونهِ، وهذهِ الحالات هي حالات مِثلية شاذة.

الدكتور "وليد الزهراني"، في معرضِ تفسيره لتلك الظاهرة الشاذة طبياً، **أطلـق على "السحاقياتِ الشاذات" تسمية "المُسترجلات"**، وهي تسمية لم ينفرد بها المـذكور، بل مُستخدمة على نطاقٍ واسع، عند البحث في مثلِ ما نحنُ قيدُ البحث فيهِ، فـ: «**أن**

النِساء المُسترجلات، غالباً ما يكون لديهن الهرمون الذكري، أعلى مِن الأنثوي، فتظهر ملامح الرجولة أكثر، وغالبيتهن يبحثن عن إقامةِ علاقة مع المرأة، أكثر مِن الرجُلِ، بسببِ المشاعر الرجُولية، التي تنمو في داخلهن، مِن خلالِ التربية والتنشئة، وإشباع غرائزهن، والخطورة حالياً تكمنُ، في أن ‹الشذوذ الجنسي›، مُنتشر بين الفتيات بشكلٍ كبير يفوق الرجال، ومِن أسبابِ انتشاره بينهُن، وبحسبِ ما تُسجلهُ عيادات الطب النفسي، مِن الزياراتِ المُستمرة لها مِن قبلِ الفتيات للعلاج، تبين أن مُعظمها، إن لَمْ يكُن أجمعها، اتجهت إلى هذا الطريق نتيجة لعدمِ الثقة في الرجُلِ، مِن واقعِ تجارب حياتية مرت بهن، ولا سيّما وأن البعض مِن النِساءِ المتزوجات، اتجهن للشذوذِ الجنسي، بسببِ افتقادِهن للحُبِ والحنان، والاهتمام مِن الطرفِ الآخر.

هذا فضلاً عن الانفتاحِ الخاطئ، على وسائلِ التقنية كالإنترنت، الذي زاد مِن أعدادِ الفتيات الشاذات، فبرنامج المُحادثة ‹البالتوك›، يُعدُّ مِن أكثرِ البرامج التي ساعدت على انحرافِ الشُبان، والفتيات، بتخصيصِ غُرف خاصة لهذهِ الأمور، فأكثر الشاذين الذين التقيتُ بهم، كانت بدايتهم عن طريقِ ‹البالتوك›، الذي يُعدُّ بحقِ كارثة العصر على الشُبانِ مِن الجنسين، مِمّا يتطلبُ ضرورة تكاتف الجهات المعنية لمُحاربتهِ، ومنعهِ بالطرُق الرسمية.»[1]، ويُلاحظ على تفسيرِ الدكتور ‹الزهراني› أعلاه، أنهُ قد عدَّ ‹شذوذ المرأة›، جراء تضافر عوامل عدة، أهمها:

(1) عدم ثقتها بالرجُل.

(2) التنشئة الطفولية الخاطئة.

(3) وسائل التطور الحضاري غير المحسوب اخلاقياً ولا سيّما ‹الانترنيت›.

---

(1) الاقتصادية الالكترونية، أرقام مخيفة تنتجها دراسات الأكاديميين في جامعاتنا والحلول غير واضحة، الشذوذ الجنسي،انحراف الفرد خطوة لتقويض المجتمع! العدد 5205 في 11 /1/ 2008، انظر: http://www.aleqt.com/2008/01/11/article_124075.print.

ب- السادية Sadism:

الشخص السادي، يجد لذة جنسية شاذة، مِن خلال إلحاق الأذى بالشخص الآخر، وتوجد السادية بدرجةٍ بسيطة عند الأسوياء مِن الناس، وسُميت بهذا الاسم، نسبة إلى (دي ساد الفرنسي)، الذي كان يتلذذُ بإيقاع العذاب بالنِساءِ، والعذاب قد يكُون جسدياً، وقد يكُون نفسياً، مِن خلالِ سوء المُعاملة.[1].

ج- الماسوشية Masochism:

وهذهِ النزعة تعد عكس السادية، لأن الشخص الماسوشي يشعر باللذةِ الجنسية، عن طريقِ إحساسه بالألمِ، والأذى الصادر مِن شخصٍ آخر، بينما يبقى هو سلبياً خلال النشاط الجنسي، والماسوشية أصلاً مِن صفاتِ النِساء، بينما السادية مِن صفاتِ الرجال، وقد تشاهد بذورها عند الطفل العدواني، والطفل الخاضع منذ نشأته.[2].

د- الشراهة الجنسية Satyriasis:

وهي عبارة عن رغبةٍ في مُمارسةِ الجنس بصفةٍ مُستمرة، وفي الغالبِ ما يكُون هذا الشخص كثير الخلط والتشويه، وقليل الترتيب، وغير قادر حقيقة على حُبِ شريكة حياته، وكثيراً مَا يكشف العلاج النفسي عن حقيقة هؤلاء، بأنهُم في الواقع أصحاب نزعات جنسية مِثلية ومُستمرة، ويُحاولون أن يثبتوا لأنفُسِهم، أنهُم ما زالوا رجالاً أكفاء، أما بالنسبةِ للنساءِ، فهُناك ما يسمى بحُبِ الجماع (الشَبَق)، وفي هذهِ الحالة ترغب المرأة في الجماعِ الجنسي، وتصبح مُستعدة لمُمارسةِ البغاء، وهي في

---

(1) للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: فرويد، الكبت، مصدر سابق، السادية والماسوشية، ص138.

(2) للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: المصدر نفسه، السادية والماسوشية، ص145.

الواقع تُعاني مِن برودٍ جنسي، ويكشف التحليل النفسي، بأن لديهن نزعة عميقة، نحو كراهية كُل الرجال، منذ عهد الطفولة.

هـ- الفيتيشية Fetishism :

يتحول مُثير الشهوة، مِن الإنسانِ إلى أشياءٍ جامدة، تتعلق بالجنسِ الآخر، فبدلاً مِن أن تثير الفرد إمرأة، تثيره حذائها، أو فستانها، أو ملابسها الداخلية، وأحيانا الشعر، أو القدم، أما هي فلا تحرك فيهِ الشهوة، فمُجرد لمس، أو رؤية تلك الأشياء، يُحرك الرغبة فيهِ، إلى حدِ الجنون، ويُحقق اللذة النهائية.

و- تحول الزي Trans festism:

لا تُحقق الإثارة، ولا تحقق الشهوة النهائية، إلا بارتداءِ ملابس الجنس الآخر، وهُنا أُستبدال الإنسان بالجمادِ، فمثلاً الرجُل هُنا، أسقط المرأة، وأحل محلها ملابسها، إنهُ أيضا يتهرب مِن المرأةِ ذاتها، ولا يقدر على إقامةِ علاقة معها، ويكتفي بارتداءِ ملابسها، وينظر إلى نفسهِ في المرآةِ، ويستثار، ثم يحقق النشوة النهائية بشكلٍ تلقائي، أو عن طريقِ مُمارسة العادة السرية، وارتداء الشاذ ملابس الجنس الآخر، لا يعني بالضرورةِ الرغبة في أن يُغير جنسه.

ز- انحراف التلصص Voyeurism:

صاحب هذهِ النزعة، يجد لذة جنسية في النظرِ للأعضاءِ التناسُلية للآخرين، أو رؤية الناس وهُم في حالةِ جماع، فقد يذهب الشخص الشاذ إلى منزلِ دعارة، ويُؤجر أشخاصا للقيامِ بالعمليةِ الجنسية أمامه، حتى يُشاهدهم، ويستمد لذته مِن ذلك، وهُناك آخرون أكثر سرية، فيقضون الليل يجوبون الشوارع، يسترقُون السمع مِن النوافذِ، أو يعتادوا على رؤيةِ الأفلام الجنسية فقط.

ح- الجنس البديل Transexualism:

ينتمي أصحاب الجنس البديل تشريحياً إلى جنس، بينما هم مقتنعون تماماً

أنهُم ينتمون إلى جنسِ الآخر، ولم يُعرف سبب تلك الحالة حتى الآن، فيما إذا كان طبياً، أو نفسياً، ومِن الطريفِ أن عمليات عدة، جرت في مصـر وغيرهـا مِـن دولِ الوطن العربي، بتحويلِ الذكور إلى إناثٍ، مثل حالة "نوال"، وحالة "سالي" طالبة الطب في مصر. الجنس البديل، يختلف تماما عـن مُضطربِ الشخصية، الـذي لا يشـعر برجولتهِ، أو أصحاب الجنسية المِيُول.

ط- لذة الرمامة (الولع بالأوساخ):

وهي الحصول على اللذةِ، مِن مُلامسةٍ، أو شم الإفرازات، وأحيانا مَـا يأكـل بعض مرضى الذهان المُزمنين هذهِ الإفرازات، ويجد بعـض منحـرفي لـذة الرمامـة، نشوة في مُشاهدةِ عملية التبول مِن الطرفِ الآخر، أو شم رائحة الأعضاء التناسُلية، أو العـرق، ويرجـع هـذا الانحـراف، إلى خـبراتٍ انفعاليـة، في المرحلـةِ الفميـة، والشرجية.

ك- جماع الحيوان Bestio sexuality:

غريزة حيوانية مُطلقة مِن الإنسـانِ، الـذي يُمـارس الجنس مـع حيـوان، أو تفضيله للحيوانِ على الإنسان، فقد تُتاح لهُ الفرصة لمُمارسةِ الجنس مع إنسانٍ آخر، ولكنه يُفضل الحيوان، فالاستثارة الجنسية هُنا حيوانيـة يُحركهـا الجسـد، بمعنـى أن الإنسان، يرفض الإنسان كموضـوعٍ للجـنسِ، فهـو عـاجز عـن إقامةِ علاقـة مـع الإنسان.. تلك العلاقة التي تهددهُ، وتفزعه، وتزلزله، أما الحيـوان فـلا يُخيفـه، ولا يُفزعه، بل هو يشعر بتفوقهِ، وسيطرته.

ل- الأدب المكشوف أو التصوير الفاضح:

يجد رواد هذا الانحراف، لذة خاصة في كتابـةِ الألفـاظ البذيئـة النابيـة، علـى الحائطِ، أو في الخطاباتِ، أو الأوراق، أو مشاهدة الصور الفاضحة، بل أحياناً يُعبر الكاتب لا شعورياً، عن ميلهِ بهذا الانحراف، بكتابتهِ لقصصٍ مكشوفة فاضحة، كما يجد لذة كبرى، عند قراءة الآخرين لهذا الأدب المكشوف.

س- جماع الصغار Infanto sexuality :

وهو استعمال الأطفال والقصّر لموضوع الجنس، ويُصاحب ذلك أحيانا بعض السادية، فلا مانع مِن قتلِ الطفل، أو ضربهِ قبل، أو أثناء، أو بعد الإعتداء عليهِ، ويُعبر هذا الشذوذ عن فقدِ ثقة المريض بقدرتهِ على الجماعِ الطبيعي، وأخذه الأطفال بديلاً عن ضعفهِ، وأحيانا ما يكُون السبب تعلُقه الشديد بأمهِ، بحيث لا يستطيع الاختلاط، بأيِّ إمرأة ناضجة، لأنها مِن المُحرمات، وتُمثل أمهُ في ذهنه.

ع- جماع الأموات Necrophilia :

وهو مِن أكثرِ الانحرافات ندرةً، وهُنا يتجه الرجُل إلى جماعِ السيدات بعد وفاتهن، ويتفق هؤلاء المنحرفون مع حارس المقابر على هذهِ العملية، بل وأحيانا ما يقتل المريض ضحيته، ثم يُجامعها بعد وفاتها، وهذا الانحراف يُمثلُ مزيج مِن الساديةِ، والفيتيشية، والاندفاعية القهرية.

ف- جماع الشيخوخة Geronto sexuality :

هي تفضيل الشيوخ في العمليةِ الجنسية على الشباب، أنها علاقة إنسانية أكثر مِنها علاقة جسدية، والجنس علاقة إنسانية، تلبي احتياجات الأمان، وزوال الخوف، والطمأنينة، لذا نرى فتاة في العشرين، تُحب رجُل في الستين، وشاباً في الثلاثين، يتزوج سيدة في الخمسين.[1]

مِن المُهم، بيان أنَّ معظم عُلماء التحليل النفسي، يُؤكدون بأن الانحرافات الجنسية عند الكبار، ما هي إلا الجنسية الطفلية، مُضخمة، ومُفككة إلى عناصرها، ومُكوناتها الجزئية، فالشخص الكبير المُنحرِف، شخصٌ ظل موضوعهُ الجنسي طفلياً.

---

(1) د. صالح، سيكولوجيا المثلية الجنسية والتصفيات الجسدية، مصدر سابق؛ انظر كذلك: الاضطرابات والانحرافات الجنسية: http://www.holol.net/files/disturbances

ويرى عُلماء آخرون، أن الانحراف الجنسي، يأخذ طابع التثبيت في الشخصية Fixation الذي ينجم عن أحد أمرين:

الأول: الإشباع الشديد للغريزةِ، في مرحلةِ الطفولة، إشباعا فموياً Through The Mouth يجعل الطفل يجدُ صعوبة في التخلي عنها، أو يجعله يحنُ إلى العودةِ إليها حين يكبر.

الثاني: يضيفُ عُلماء النفس الفيزيولوجي، عامل الأضطراب الهرموني في الغدد أو الأعصاب.

ومهما تكن الأسباب، فإن الإنحرافات الجنسية، بما يُحيك بها من مخاوف، وبما تحتويه من صراعاتٍ لا شعورية، إنما تُعدُّ من أخطرِ مشكلات الحضارة الحديثة.[1]

س- تصنيفات العلاقة الجنسية:

أولاً: نخلصُ مِمّا ورد أعلاه، أننا أمام مصطلحات/ تصنيفات ثلاث بالنسبةِ للعلاقةِ الجنسية:

(1) HETEROSEXUAL: نوع يفضل الجنس الآخر (الطبيعي).

(2) HOMOSEXUAL: نوع يفضل نفس الجنس (المُيول الشاذة).

(3) BISEXUAL: نوع يفضل النوعين (المزدوج).

ثانياً: لَمْ تلق المُصطلحات، أو التصنيفات أعلاه، رضا وموافقة الكثيرين مِن علماءِ الصحة، لذا فقد قاموا بتقسيم آخر عُرف بـ: "تصنيف كينزي":

(1) نوع لا يُمارس الجنس إلا مع الجنس الآخر.

(2) نوع يُفضلُ الجنس الآخر (مارس مرة عرضياً مع نفس الجنس).

---

(1) السحاق أو الجنسية المِثلية.. أسبابها ورأي المجتمع بها.؟ 11-7-2005، انظر الرابط:
http://arb3.maktoob.com/vb/arb38237

(3) نوع يُفضلُ الجنس الآخر بدرجةٍ أقل (المُمارسة مع نفس الجنس أكثر مِن كونها عرضية).

(4) نوع الجنسان متساويان عندهُ في الأفضليةِ (ليس هُناك فرق أن يُمارس مع نفس الجنس أو الآخر).

(5) يُفضلُ نفس الجنس (مرات مع الآخر أكثر مِن كونها عرضية).

(6) يُفضلُ نفس الجنس بدرجةٍ أعلى (المُمارسة مع الجنس الآخر عرضياً).

(7) لا يُمارس إلا مع نفسِ الجنس فقط. (مِثلي أو مِثلية شاذين).[1].

6- تقديرات مُبالغ فيها لنسبةِ لـ"اللوطيين/المِثليين في العالم":

في الولاياتِ المتحدة الأميركية بالذاتِ، تعددت الإحصاءات التي حاولت رسم صورة للسلُوكِ الجنسي، فكانت هُناك بحوث لـ"ماستر وجونسون"، وبحثٌ شهير قام بهِ "ألفريد كينزي" سنة 1948، الذي نُسب إليهِ أنهُ قدّر نسبة المُيولين بحوالي 10٪ مِن المجتمعِ. هذهِ النسبة دائماً تروج لها، الجمعيات المِثلية الشاذة، فضلاً عن الحركات المُدافعة، والمُتعاطفة معها.

ولكن ما هي الحقيقة في بحثِ "كينزي"، التي هي دون النسبة أعلاه بكثير.؟

مَا سجله "كينيزي" بالتحديد، هو:

- أن 37٪ مِن الرجالِ في العينةِ المُنتقاة، مارس الجنس مع رجُلٍ آخر على الأقلِ، مرة واحدة طوال عمره (بما في ذلك المُمارسات التي تحدث أثناء المراهقة).

---

(1) زاهي عزيز: أنواع الشذوذ الجنسي، 5 أيار/ مايو 2011: انظر الرابط:
http://allarab6.com/CMS/index.php?option=com_zoo&task=item&item_id=188&Itemid=14

• أن 10٪ مِن هؤلاءِ الرِجال (أي مِن المجموعةِ التي مارست الجنس على الأقل مرة واحدة في الحياة)، كانت مُمارساتهِ الجنسية، قاصرة على الجنسِ المِثلي، لِمُدةٍ تصل إلى ثلاثِ سنوات، أي فترة مِن حياتهِ منذُ سن السادسة عشر، حتى الخامسة والخمسين.

وما أخذته حركة الدفاع عن المِثليةِ، وراحت تروج لهُ، هو أن نسبة المُيولين في المُجتمعِ تبلغ 10٪، وبذلك تؤكد على أن المِثلية، مُتغير طبيعي مثل لون العينين مثلاً، بينما حقيقة الأمر، أن كينزي لَمْ يُقرر هذهِ النسبة نهائياً.

في سنةِ 1993، تناولت الأمر بمزيدٍ مِن الواقعيةِ، دراسة: "التنظيم الاجتماعي لمُمارسةِ الجنس"، أُجريت على عينةٍ تصل إلى 3159 شخص مِن خلفياتٍ مُختلفة، لدراسةِ ظاهرة الجنسية المِثلية، وفق ثلاث محاور:

أ- السلُوك (أي المُمارسة الجنسية).

ب- الرغبة (المشاعر).

ج- الهوية الجنسية.

أ- مِن حيث السلُوك:

أولاً: مَا يقرُب مِن 9٪ مِن الرجالِ، قالوا: أنهُمْ مارسوا الجنس مع رِجال لمرةٍ واحدة على الأقلِ، بعد بلوغهم سن البلوغ الجنسي. (حوالي 4٪ مِن النِساء).

ثانياً: مَا يقرُب مِن 5٪ مِن الرِجالِ، قالوا: أنهُمْ مارسوا الجنس مع رِجال لمرةٍ واحدة على الأقلِ، بعد بلوغهم الثامنة عشر مِن العمر. (4٪ مِن النِساء).

ثالثاً: مَا يقرُب مِن 4٪ مِن الرِجالِ، قالوا: أنهُمْ مارسوا الجنس مع الرِجال لمرةٍ واحدة على الأقلِ، خلال السنوات الخمس الماضية. (حوالي 2٪ مِن النِساء).

رابعاً: مَا يقرُب مِن 3٪ مِن الرجالِ، قالوا: أنهُمْ مارسوا الجنس مع رجال لمرةٍ واحدة على الأقلِ، خلال السنة الماضية. (حوالي 2.1٪ مِن النِساء).

هُنا نلاحظ أن هُناك انخفاض شديد (حوالي النصف)، في المُمارسةِ الجنسية، المِيُول بين الأولاد بعد بلوغهم سن 18 سنة (5٪)، بالمقارنةِ بمُمارستِهم، عندما وصلوا لسنِ البلوغ الجنسي (9٪).

ثم تستمر النسبة في الانخفاضِ، لتصل للرُبعِ خلال السنة الماضية (1992)، وهذا معناه أن الكثير مِن المُراهقين والشباب، مِن المُمكنِ أن تكون لَهُمْ بعض مُمارسات المِيُول، بالأخص في المراحلِ المُبكرة مِن حياتهم، ثم بعد ذلك يتركون أسلوب الحياة المِيُول، ويصبحون غيريين.

ب- من حيث الرغبة والمشاعر:

أولاً: حوالي 5 ٪ مِن الرجالِ، شعروا بالانجذابِ الجنسي نحو نفس الجنس. (4٪ من النِساء).

ثانياً: حوالي 4.2٪ مِن الرجالِ، شعروا بالانجذابِ العاطفي نحو نفس الجنس. (حوالي 5.8٪ مِن النِساء).

نلاحظ هُنا، أن المتغير الوحيد، الذي تفوقت فيهِ النِساء على الرجالِ، مِن حيث ظاهرة المِيُول هو: الانجذاب العاطفي. فالمِيُول في النِساءِ، تميل لأن تكون نوع مِن الاعتماديةِ العاطفية، أكثر مِنها جنسية.

مِن حيث الهوية الجنسية:

أولاً: 2.8٪ مِن العينةِ اعتبروا انفسهم مثليين. (1.4٪ من النساء).

هُنا يجب مراعاة الإنكار، الذي يعيشه الكثير مِن المِيُولين، في مراحلِ مِن

حياتهم، ولكن مع نمو تيار الدفاع، عن حقوقِ المِثْوليين..»[1].

على أيٍّ حال، هذهِ النسب أقل بكثير مِن نسبةِ الـ 10٪، التي لا تـزال تُـروج لها الجمعيات المِثلية، والمُتعاطفة معها، ليقنعوا رافضيهم، أن نسـبتهم في المُجتمعـاتِ المُختلفة عالية، وعليهِ لا بُـد مِـن قبـولِهم كحقيقـةٍ واقعـة، فضـلاً عـن الاعـترافِ بحقوقهم[2]، ويُوضح الدكتور صـلاح كرميـان، ذات الأمـر أيضـاً بقولـهِ: «**بعـض التقديرات حول نسبة الذين مارسوا المُيول الجنسية، ولو لمرةٍ واحدة في حياتِهم، يُشير إلى مَا بين 10٪ في العالمِ. بينما ترى بعض المصادرِ الأخرى، بأن هذهِ النسبة مُبالغ فيها، ويُروج لها دُعاة حرية المُيولين ومُنظماتهم، وترى تلك المصـادر بـأن النسبة هي دون 5٪، وأن نسبة المُيولين الحقيقيين لا تتجاوز 2٪.**

ويتشبث المُيولون بالتجاربِ، والأبحاث التي أُجريت علـى بعـضِ الحيوانـات والطيور والحشرات، وأثبتت انتشار ظاهرة المُيول الجنسـية، بـين الكـثير مِـن تلـك الكائنات الحية، وأثبت علمياً أنها مُنتشرة لدى حوالي 1500 نوعاً مِـن الحيوانـاتِ، بضمِنها 500 نوع، تناولتها ابحاث الدراسات العُليا.

في عامِ 2004، تم التأكد في بحثٍ علمـي، أن المِثليـة الجنسـية مُنتشـرة بـين الأغنام، وهي تشبه إلى حدٍ مَا، المِثلية الجنسية لدى الإنسان، ويُعتقد أنها مُتعلقة لديهم بمنطقةٍ مَا في الدماغ، وقد اثبت علمياً أن 1500 نوعاً مِن الحيواناتِ، تنتشر فيها ظاهرة المِثلية الجنسية، وأن 500 نوعاً مِنها موثقاً بأشكالٍ مُختلفة، ضمن بحوثٍ علمية، ودراسات دكتوراه.

---

(1) شبكة المعلومات/ الإنترنت: http://fadfada.net.

(2) الدكتور أوسم وصفي. شفاء الحُب كشف الحقائق الجنسية المِثلية الأسباب. العلاج. الوقاية (مصر - 2007)، فيما يتعلق بنسبة المِثليين في المجتمع، 20-25.

وفي عامِ 2004 أيضاً، تمّ التأكد مِن خلالِ المُلاحظة العلمية مِن قبلِ عدد مِن المُتخصصين، في الحديقةِ المركزية للحيواناتِ في الولاياتِ المتحدة الأميركية، **أن حيوان البطريق، يُمارس المِثلية الجنسية بأشكالٍ مُختلفة، تنسجم مع طبيعة جنسهِ، وطريقة الاتصال بينهُما**، وتتميز بأنها ذات طابع مُداعباتي، أو عيش مُشترك، حيث يقوم الذكرين منهُمْ ببناءِ عش مُشترك والعيش سوية، وبدلاً مِن تجميعِ البيض، ووضعهِ في العش، يقوم الذكران بتجميع الحصى، وتم التأكد مِن نفس المُلاحظات، في الحدائقِ الألمانية، واليابانية، والنيوزلندية.

وفي عامِ 2006، أقام متحف التاريخ الطبيعي في اوسلو، معرضاً للوثائقِ التي تؤكد السلُوك الجنسي المِيُول لدى الزرافة، البطريق، الببغاء، الخنفساء، الحوت، وأعداد أُخرى مِن الكائناتِ الحية، واستنتج المتحف، بأنهُ لا يُمكن النظر إلى المِيُولِ الجنسية لدى الإنسان، بأنها حالة غيرِ طبيعية، كما واكدت ابحاث علمية، أُجريت مِن قبلِ عُلماءِ البايولوجي، وجود تلك الظاهرة لدى الاغنام، والضفادع، والبجع الاسترالي، وقرود الشامبانزي.[1]

ومِن ضمنِ الطيورِ التي تنتشر فيها المِثلية الجنسية أيضاً، على سبيلِ المثال لا الحصر، هو طائر البجع الأسود الأسترالي ذو المنقار الأحمر، حيث يقوم ببناءِ علاقاتٍ مِثلية، ويسرُق العش مِن الإناثِ، أو علاقات مزدوجة مع الإناث لسرقةِ البيض مِنها، وكذلك لوحظت المِثلية، في وسطِ طائر الاوك والنورس وغيرها، وتنتشر هذهِ الظاهرة على العمومِ، في الحيواناتِ التي تُشكل تجمعات بأعدادٍ مُختلفة.

---

(1) الحوار المُتمدن، العدد 2776- 2009/ 9/ 21، حوار مع الباحث السيكلوجي الدكتور صلاح كرميان، مصدر سابق.

وتبدو ظاهرة المِثلية الجنسية، بشكلٍ أكثر وضوحاً في مجمُعاتِ القردة، كقردِ "الماكاك"، وهو قرد آسيوي ذو انفٍ ضيق، يتواجد في الشمالِ الشرقي مِن الهند، وكذلك في أوساطِ قرود "البابيان" أو "الرباح"، وهي نوع مِن القرود تعيش في المناطقِ الواسعة، والمفتوحة مِن الغاباتِ، ومناطق الأعشاب الأفريقية إلى الجنوبِ مِن الصحراءِ، وبعض المناطق المرتفعة مِنها، والمِثلية الجنسية في أوساطِ تلك القرود، تأخذ أشكالاً مُختلفة، أبتداءاً مِن المُداعباتِ، إلى الفعلِ الجنسي الكامل.

وتنتشر المِثلية الجنسية، كسلُوكٍ فعلي بنسبةِ 75٪ في وسطِ القردة مِن نوعِ "البونوبو" وهو أحد أنواع القردة الشمبانزي، الذي تم أكتشافهُ عام 1928، مِن قبلِ عالم التشريح الأميركي "هارولد كوليج" في إفريقيا الوسطى، وقد أكد العالم "فرانس دي وال" في كتابهِ "القرد المنسي"، أن الجنس يلعبُ دوراً مُهماً في مُجتمعِ "البونوبو"، حيث يستخدم كوسيلةٍ لأداءِ التحية بحرارة، أو كوسيلةٍ لفضِ النزاعات بين المُتخاصمين مِن القردة، ويستخدم لاحقاً كخطوةٍ لتثبيتِ حالة الهُدنة، التي تعقب فض النزاعات، وهو على نسقِ مَا يجري، في المُجتمعاتِ الإنسانية، أثناء حل الصراعات السياسية والعسكرية.. وكذلك يستخدم الجنس في وسطِ هذا النوع مِن القرودِ، كوسيلةٍ للمُقايضة، على سبيلِ المثال: مقابل وجبة طعام لقردٍ جائع، تتم مُمارسة الجنس معهُ.؟! **وقد تكمُن هُنا، جذور الدعارة الأولى(الجنس مقابل شيء مَا)، وعلى نسقِ مَا يجري الآن، في المُجتمعاتِ الإنسانية: "الجنس مقابل المال"**، ويُصنف هذا الحيوان كحيوانٍ "بيسكسويل" بإمتياز (أي مُمارسة الجنس مع جنسه والجنس الآخر)، ومِن الجدير بالذكرِ هُنا، أن المِثلية الجنسية في الحيواناتِ، هي في الأغلبِ ذكورية (بين ذكر وأخر).

أما المِثلية الأنثوية، فهي أقل بكثير، وتنخفض نسبتها إلى النصفِ، قياساً بالمِثليةِ الذكورية، وتقترب مِن نسبتِها في المُجتمعاتِ الإنسانية، ويُفسر البعض هذا بسببِ قوة الصفة الذكورية لدى الذكور، يُقابلها حالات "الهدوء الجنسي" لدى

الإناث، وخاصة بعد الإنجاب، ورعاية الأطفال، ومَا يترتب على ذلك مِن غرائز الأمومة، ومَا يُصاحبها مِن تحويلٍ للغريزةِ الجنسية صوب الأطفال، ورعايتهم، والارتباط النفسي بهم.».[1].

ونتساءل مِن بعدِ ما ورد آنفاً:

هل يعني انتشار المِثلية الجنسية الشاذة بين الحيوانات، بمثابةِ ضرورة لا بُدَّ مِن إنتشارها بين بني الإنسان.؟!

ثم، هل أن اكتشاف مُمارسةِ الحيوانات للمِثلية الجنسية الشاذة، يُعطي الحق للإنسانِ، أنْ يُمارسها مع نظيره مِن نفسِ الجنس.؟

وهل، أن ذلك الإكتشاف، يُعطي المُبرر الكافي لـ المِثليين الشاذين لمُمارسةِ المِثلية الشاذة.؟! ويُعطي المُبرر الكافي للمُتعاطفين معهُم للدفاع عنهُم.؟

ثم، هل في مثلِ المِثلية الجنسية الشاذة، لا بُدَّ أن يتساوى الحيوانُ و الإنسانُ.؟ بمعنى أنهُ مَا دام ذلك الأمر الشاذ، قد أُكتشف في الحيوان، فمَا الضير إن وجد/ أو مارسهُ الإنسان.؟

ثم، لأيهِما السبق في مُمارسةِ المِثلية الجنسية الشاذة: الحيوانُ أم الإنسانُ.؟! وبالتالي لأيهِما الفخر والزهو في ذلك السبق: الحيوانُ أم الإنسانُ.؟

ثم، أن القرودَ على سبيلِ المثال خُلقت وهي عارية، عوراتها جميعها ظاهرةٌ للعيان.؟

فهل يعني هذا أن الإنسان، لا بُدَّ أيضاً أنْ تكون عوراته جميعها، كالقرودِ ظاهرة للعيان.؟

---

(1) صالح، المثلية الجنسية.. ملاحظات أستباقية في أصل الأنواع، مرجع سابق.

ثم أنهُ برأيّ عُلماء الحيوان، أن: طقس الجِماع عند مُعظم الثديات، مُوحد بشكلٍ صارم، فلا تُحاول الحيوانات فردنة، وتنويع تقنيته، وليس عندها شبق بالمعنى البشري للكلمةِ، إن الفروق بين الأنواع في مُدةِ، وتواتر الجِماع، شاسعة جداً، وأن مُدة العملية الجنسية عند الحيوانات، أقل مِنها عند الإنسان، يستمر الإيلاج عند الفيلة أقل مِن دقيقة، وعند الثيران 23 ثانية، وبالمُقابل يكون الجِماع أكثرُ تواتراً، حيثُ أحصى العُلماء "77" جِماعاً لأحد الثيران خلال ستة ساعات، و360 جِماعاً في ثمانيةِ أيام، لزوج من الأسودِ في حديقةِ حيوان مدينة "ردسدن"[1].

هل هذا يعني أيضاً، أن يتساوى الحيوان والإنسان، بنفسِ ما ورد أعلاه.؟! فهل يُعقل أن الإنسان، في عصرنا الراهن، أضاع صوابه، وبدأ يلهث جرياً وراء الشذوذ.؟

الإجابة باختصارٍ شديد على كُلّ تلك الأسئلة وغيرها:

إنْ مارس الحيوان المِثلية الشاذة، فلا حُكم شرعي على فعلهِ، بقدر ما هُناك نفور مُجتمعي إنساني منهُ.؟ ولا سيّما النظرة المُشمئزة إليه، قياساً للنظرةِ المُجتمعية الإنسانية الأخرى لبقيةِ الحيوانات.؟

ولكن ليس مِن حقِ "الإنسان" مُمارستِها، لأن هُناك تحريم شرعي قاطع لها، فضلاً عن رفضٍ، ونفور إنساني شامل لها أيضاً.

ثم، لا ننسى أن "الحيوان"، إنْ مارس ذلك الفعل المُستقبح، فهو لا يعلم أنها "مُحرمة"، أو "مُستهجنة".؟ فعقله "حيواني"، لا يُدرك الأفعال التي يقوم بها، ونتائِجُها.

(1) كون، الجنس من الأسطورة إلى العلم، مصدر سابق، ص84.



الأميركية الشاذه مع زوجها الحمار...؟!

ولكن الإنسان، يُدرك الفعل الذي يقوم بهِ بفضلِ الله ﷻ، الذي أنعم عليهِ بميزةِ "الدماغ"، الذي جمع كُل سمات، مَا يجعل الإنسان على الطريقِ القويم.

ثم الا نتوقع، أن تخرج لنا تقليعة غريبة، تُعطي للإنسان الحق في الزواج من جنس الحيوان.؟ وهذا يعني أيضاً، أن "الحيوان" تزوج بـ "إنسان".؟! ولا سيّما وأن الحُجة السائدة، لدى الجمعيات المِثلية الشاذة، والمُتعاطفة معها، أن للإنسانِ الحق أن يختار ما يراهُ مُناسباً، فهو يمتلك "حُرية أو حق الأختيار".؟! وهذا بلا شك كلام "فوضوي غير مسؤول"، لأن حُرية الإنسان، قد ضبطتها، وحددت مساراتها الشرائع السماوية، ولا سيّما الإسلام، فهُنا ليس "حُرية"، بل "إنفلات"، وهذا ما سنجدهُ فعلاً، ما أُعلن عنهُ، خلال شهر آذار/ مارس 2012، مِن أن إمرأة أميركية شاذة، تسكن في مدينةِ سياتل شمال غرب الولايات المتحدة، حسمت أمرها وقررت، **أن تتزوج حماراً.؟! وقالت: أنها قررت الزواج، مِن حيوانها المحبوب، بعد حُبٍ جمع بينهما**

لِمدةِ عامين.؟! ولم توضح مَا جرى بينهُما، خلال فترة الحب الّتي استغرقت عامين.؟!

فهل هذا يعني على النساءِ، أنْ يتزوجن نفس مَا تزوجت منهُ تلك الأميركية الشاذة.؟![1].

فأليس هُنا، تساوى الإنسان والحيوان.؟

ثم شذوذ آخر، لأميركية أُخرى، فخلال شهر نيسان/ إبريل 2012، تُعلن شاذة مُطلقة، لديها ثلاث أطفال، تُدعى نادين شوايغريت، عُمرها 36 عاماً، أنها ستتزوج مِن نفسِها، لتبرهن أنها ليست بحاجةٍ الى زوجٍ، فعقدت مراسم الزواج على نفسها، بحضورِ 45 شخصاً مِن أصدقائِها، وقدمت لنفسها خاتم الزواج، وتلت عهد الزواج قائلة: أنا نادين، أعد نفسي أن أعيش حياتي بفرح، وأتمتع بكل لحظة أعيشها.؟![2].

نخلُص: انهُ متى مَا مارس الإنسان المِثلية الجنسية، فعندئذ لا فرق في هذا الأمر، بينهُ وبين الحيوان نهائياً، مِن حيث الشذوذ المُستقبح.

ومتى مَا مارس الحيوان المِثلية الجنسية، فلا فرق عندئذٍ بينهُ، وبين الإنسان الذي يُمارس المِثلية مِثلهُ، فكليهِما فعلهما شاذ.؟ ولا قيمة لـ دماغ الإنسانِ هُنا، كونه قد أصبح على ذاتِ مسار دماغ الحيوان، مع الفرق أن الإنسان ينتظرهُ حساب أخروي، ويواجهه نفور مُجتمعي إنساني، أما الحيوان فهو يصول ويجول، فهو ليس إلا حيوان، لا يدرك فعله/ أفعاله، ولا نتائج فعله/ أفعاله الشائنة بها الخصوص.؟!

---

(1) امريكية تتزوج حمارا.. واخرى تختار مبنى زوجا لها، 13.03.2012، تي في نوفوستي، انظر الرابط الإلكتروني: http://arabic.rt.com/news_all_news/news/580722

(2) أميركية تتزوج من نفسها، 4-8-2012: http://www.ra2ed.com

7- هل رؤية اللوطي/المِثلي الشاذ لزواجه، مثل رؤية الرجال ذوي المِيول الطبيعية في زواجهم.؟:

مِن الأسئلةِ التي رُبما تتبادر للذهن: هل يتزوج المِثلي الشاذ كما يتزوج **عبادُ الله ﷻ.؟**

وإذا فعلاً تزوج: هل يُمكن لهذا الزواج، أن يُحيّده عن شذوذهِ المِثلي.؟ أم أنهُ يُزيد مِن اندفاعهِ باتجاهِ ذلك الشذوذ.؟

وهل هو زواج حقيقي.؟ أم أنهُ تغطية على شذوذهِ الأخلاقي.؟

وهل أن زواجهُ سيتصف بالإستقرار والسعادة.؟ أم أنهُ مُجرد تجرُبة فاشلة ليس إلا.؟

الكثير مِن المِثليين يجدون انفُسهم في مُجتمعاتهم أنهُم فعلاً شواذ، ولذا يحاولون بشكلٍ أو آخر ولا سيّما عبر وسائل الإعلام، إلى استعراضِ ما هُم عليهِ مِن بشرية أو إنسانية، فيُحاولوا إثباتها، وفرض وجودهم في مُجتمعاتهم بالرُغمِ مِن شذوذِهم، وهذا الذي يلهثون وراءه، بدعمٍ مِن اللوبي المِثلي، قد بدأ يدق ابواب المُجتمعات الإسلامية، ومِن أهمِ هذهِ الوسائل، هو سعيهم لـ الزواج الطبيعي مِن الجنسِ المُغاير لجنسِهم، **ولكن مَا يُراود الكثير مِن الناسِ، عندما يسمعون أن ذلك المِثلي في طريقهِ للزواج، سؤال محوري، هو: هل سيُصلح حاله ويقلع عن شذوذهِ.؟**

مثل ذلك السؤال، ورُبما غيره، يقولُ عنها الدكتور خليل فاضل: "يتزوج الرجُل الشاذ جنسياً، استجابة صريحة لضغوطٍ اجتماعية، لا يتمكن مِن تجاهُلِها، مِنها أصدقاؤه، وعائلته، ورُبما خطيبته.

يتزوج أيضاً، في محاولةٍ صريحة لمسحٍ، وطمس، وإخفاء جنوحه الجنسي

المِثلي"، ويتزوج الرجُل الشاذ كذلك، لرغبتهِ فعلاً في الالتقاءِ بأنثى، وفي تكوينِ عش زوجية "زوجة وأولاد"، بمعنى رغبة جامحة للهروبِ، مِن "جحيمِ" العلاقة المِثلية، أن نقول: أن رجلاً مَا شاذٌ جنسياً، بمعنى أنهُ يُفضل العلاقة الحميمة مع رجُلٍ مثلهُ، على العلاقةِ مع إمرأة، أو أنهُ لا يخلصُ، إلا لعلاقتهِ مع الذكر فقط، لكن لب الموضوع هُنا، هو "استثمار المشاعر المِثلية الشاذة"، في علاقةٍ ذات أهمية لها معنى، وفحوى، ومُحتوى.

في دراسةٍ بلجيكية لاحظ "الباحث روس"، أن: بعضَ الرجال كان لديهم إحساس، واشتياق، وجاذبية تجاه الرجال، قبل أن يتزوجوا نساءاً، استجابة للعُرفِ العام، لكن الرجُل ذو المِيُول الشاذة، يجد نفسهُ قد تقدّم في العُمرِ، وأن كُل أصدقائه تقريباً قد تزوجوا، وهو لَمْ يزل دون سببٍ واضح عازباً، ووحيداً يُحارب نزعاته غير المقبولة، وهو خائف مِن إقامةِ علاقةٍ مع رجُلٍ، تجنُباً للآثار الوخيمة، وهو غيور مِن زمُلائهِ، الذين يُصادقون نساء، ويخطبون بنات، ويحكون عن غرامياتهم في استرسالٍ، واستمتاع لا حَد لهُ.

في دراسةٍ أُخرى، تناولت ستين رجلاً شاذاً جنسياً مُتزوجاً في كاليفورنيا، تركز البحثُ حول الكوامن، والأسباب خلف قرار الزواج، خاصة فيما يهم الأمر الاجتماعي، بيّنت نتائجُها: "أن الشاذ عندما يتربى، ويترعرع في مُجتمعٍ مُعادٍ للشذوذ، فإنهُ يختلط، ويتعايش مع الآخرين "العاديين"، ولا يختلط بمَنْ هُمْ مِثلهُ مِن الشواذِ، ويلعب دوراً نمطياً عادياً، يحوي في إطارهِ الزواج مِن إمرأة، والرجُل ذو الإتجاهات، والمِيُول الجنسية "الشاذة" تجاه جنسهِ، يُواجه صعوباتٍ، وعقبات تجعلهُ حائراً في وصفِ نفسهِ، وتحديد هويته، ومِن ثم فهو يفتقد إلى القاموسِ اللغوي الاجتماعي والنفسي، الذي يُمكن أن يُفسر بهِ نفسه، ويضطرُ هُنا إلى استخدامِ مُفردات طبيعية، تحوي الإعجاب بالمرأةِ، والحديث عن فتنتها مثلاً، ونجد الرجُل

الشاذ، في مرحلةِ تطوره النفسي الاجتماعي تلك، يتعرض لثقافةٍ تكاد تُؤكد، على أن الرجُل الشاذ، لازم ولا بُد أن يكون مُخنثاً، مع ان ذلك ليس حقيقياً، او انهُ يلبس ملابس نسوية رقيعة هذا نادر، أو انهُ يجب ان يُغرم بالغُلمان ليست هذهِ هي الحالة دائماً، مِمّا يخلقُ نموذجاً للرجُلِ الشاذ، قد يكون بعيداً عن الحقيقةِ والواقع، **بمعنى أن الرجُل الشاذ، أو ذو المُيول الجنسية المِثلية، قد يبدو عادياً جداً، ورجُلاً جداً، لكِنها نفسهُ، ورُوحهُ، وعقلهُ، ترغبُ في إقامةِ علاقة مِثلية، مع مثيلهِ الرجُل.؟!**

تطرحُ دراسة أُخرى، **مسألة التناقض الاجتماعي الحادْ**، حيثُ يتأكد خطأ عند بعضِ الناس، أن الرجُل الشاذ، لازم، ولا بُدْ أن يُمارس الجنس مع رجُلٍ آخر، وهذا هو كُلّ الأمر، وأن الرجُل الشاذ، إذا مَا مارس الجنس مع إمرأة، انتفت مسألة الشذوذ مِن عندهِ.

في تلك الدراسة، تُبين أن 48٪ مِن عينةِ الرجالِ، الذين وُسمُوا بالشواذِ، مارسُوا الجنس الكامل، مع نساء في مرحلةٍ مَا مِن حياتِهم. المسألة إذاً مُعقدة، ومُركبة، وتحتاج إلى أسئلةٍ، عميقة تُركز على هذا الأمر، وربما لا تخرجُ عن ستةِ محاور:

أ- الرجال الشواذ جنسياً - المُتزوجون - أقل في مقاومتِهِم النفسية للضغوطِ الاجتماعية، وأنهُم أقل تكيُفاً نفسياً مع واقِعِهم المعاش.

ب- أن هؤلاء الرجال الشواذ، الذين أحسوا بميولهم نحو الرجال، قبل زواجهم مِن نساءٍ، تزوجوا مِن أجلِ خفض درجة التوتر المتعلقة بشذوذِهم.

ج- أن هؤلاء الرجال الشواذ المتزوجون، يُظهرون تقبلاً للتقاليدِ العامة، خلافاً لهؤلاءِ الرجال الشواذ، الذين لَمْ يتزوجوا قط.

د- أن مُعظم الرجال، ذووا المُيول الشاذة جنسياً، قد تزوجوا قبل سن الـ 25،

وأن وحدتهم، وعدم قُدرتهم على التمازُج مع مُجتمعِهِم، كانت مِن أكبرِ الأسباب وراء زواجِهِم .

هـ- أن هؤلاء الرِجال، ذووا المُيول الشاذة جنسياً، قد حاولوا جاهدين تغيير تفضيلهم، وإحساسهم الجنسي العام، مِن الرجالِ إلى النِساءِ، وبذلوا جهوداً في هذا الصدد .

و- أن مِن أهمِ اسباب زواج الرجُل الشاذ، تكمُن في الضغوطِ الاجتماعية الأسرية، وأيضاً مِن المرأةِ، التي قد تكون أحبته، وارتبطت بهِ.

ومِن هُنا تنبع ثلاث تساؤلات، تتعلق بآثارِ زواج الرِجال الشاذِين جنسياً، أو ذوي المُيول الشاذة:

الأول: أن قسماً كبيراً منهُم، قد اكتشف ميلهُ نحو نفس الجنس الآخر (المرأة)، وأن زواجه مِن أُنثى بيّن وأوضحَ، وفسّرَ لهُ الفرق في الرغبةِ، والاتجاه إلى كُلٍّ مِن الجنسين، ودرجة رد الفعل الاجتماعي في الحالتين، وكذلك درجة التكيف النفسي قبل، وبعد الزواج.

الثاني: أن الرجال الشاذين جنسياً، قد أخفوا مِيولهم الجنسية نحو الرجال أمثالهم، خاصة بعد زواجهم، وجعلوا الأمر سراً مُطلقاً.

الثالث: أن درجة التوتر العالية، وعدم القدرة على التأقُلمِ الاجتماعي، والتكيف النفسي، لدى الرجال الشواذ المتزوجين، إنما هي نتيجة الزواج، وكافة الضغوط المُتعلقة بهِ، وليس الخوف، أو الفزع، أو الحرج مِن اكتشافِ مِيولهم الجنسية نحو الذكور.[1]

---

(1) دراسة بقلم أ.د.خليل فاضل زميل الكلية الملكية للطب النفسي ـ لندن: لماذا يتزوج بعض الرجال الشواذ جنسيا.؟ 13 أغسطس 2002، انظر الرابط:

http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=5349

السؤال المهم هُنا هو: هل يلجأ الرجُل الشاذ جنسياً إلى الانفصالِ، أو الطلاق عن امرأتهِ أحياناً.؟

الإجابة: نعم، ولكن ليس بدرجةٍ أكبر مِن الرجالِ (العاديين)، الذين يتزوجون وينفصلون لأسبابٍ شتى، لا تتعلق بالشذوذِ، أو حتى الميُول غير الطبيعية، لكن وجد أن انفصال الشواذ، مُرتبط بدرجةٍ أعلى مِن الإكتئابِ، وعدم تحمُل القدرة على العيشِ مع إمرأة، مِن الطبيعي ألا يترك موضوع الشواذ الرجال، إلا وتُبقى ضرورة علمية، لُمناقشةِ **موضوع الرجُل ثنائي الرغبة الجنسية Bisexual، أي الرجُل: الذي يعشق المرأة، ويُحبُ الرجُل، بل ولهُ علاقات جنسية كاملة مع كُل مِن الجنسين، ولا يجدُ غضاضة في ذلك.**

والإزدواجي الميل الجنسي، مُختلف عن (الخُنثى)[1]: الذي هو الإنسان، الذي يحمل تشريحياً، بعضاً مِن أعضاءِ الرجُل، وبعضاً مِن أعضاءِ الأُنثى التناسُلية، وهُنا فإن الـ Bisexual يستمتع بالعلاقةِ العاطفية، والجنسية مع كُل مِن الرجُلِ والمرأة.؟ لكن هل يُفضل ذاك حباً عن الآخرِ.؟!

تُحدد المسألة مجموعة عوامل، مِنها: رؤيته لنفسهِ، ووضعه الاجتماعي، ونشاطاته، ورغباته، ودوره الوظيفي، الأسري والاجتماعي، وهُنا وبكثيرٍ مِن الحذرِ، يُمكن القول أن (عبده)، في روايةِ الأسواني (عمارة يعقوبيان) ثنائي النشاط الجنسي، غالباً مَا يُفضل المرأة على الرجُل، وإلا لِما انتابه ذلك الإحساس العظيم بالذنبِ، وذلك الغضب القاتل تجاه رفيقه الجنسي (حاتم رشيد)، وهو أيضاً غير تقليدي، لأنهُ تمكن في زمنٍ واحد، مِن أن ينام مع امرأتهِ، لتحمل منهُ، ويستشعر

(1) انظر الباب الثاني، الفصل الأول: موجز الرأيُ العلمي البحثي عن ظاهرةِ الإنسان الخُنثى.. ومدى فهمها مِن قبلِ الميليشيات الطائفية.

اللذة، وينام أيضاً مع رجُل، نام معهُ قبل امرأتهِ، ولا تُصيبه العنة، ولا النفـور، بـل رُبما كما هو واضح بين السطور، أنهُ يظل فاعلاً، ومُستشعراً اللذة الآثمة، والشـهوة الدفينة، لكن مِن مضمونِ ذلـك، يتـبين لنـا اصـطلاحاً مُبهمـاً الا، وهـو: **الثنـائي الجنسية الدفاعي Defense Bisexual، أي أنهُ يُدافع عن رجولتهِ، بأن تكون لـهُ علاقة مع إمرأة، ويُدافع عن شذوذهِ، بإبقاءِ علاقته مع رجُل، وهؤلاء الرجال لا يقرون، ولا يودون أن يُقال عنهُم، أنهُم شواذ يُفضلون وصفهم بأنهُم طبيعـون، ذوي ميُول جنسية غريبة.؟**

في الغـربِ، يجـدُ الرجـال الشـاذون، الشـجاعة لإخبـارِ زوجـاتهم المُرتقبـة بشذوذِهم، وهُنا تكون الأمور أكثر وضوحاً وأقل شدة، أما الرجال الذين يستمرون في الحفاظِ بأسرارِهِم، يتوترون، وتُصيبهم الكآبة، والانغماس داخل أنفسهم، وهـذا مَا حدث لعبد ربه، مع زوجته هدية، في فيلم "عمارةِ يعقوبيان".

المِثلية الجنسية الشاذة، أثبت الموجز أعـلاه، أنهـا فعـلاً شـاذاً، يُلـزم الإنسـان السـوي الإبتعـاد عنهـا، ثـم السـعي إلى تقـديمِ النصـيحة، والمسـاعدة، والمُعالجـة لمُمارسيها.

ومَا هي، إلا مجموعة سوداوية مِن البلاءاتِ، بمعنى أنهـا مجموعـة أمـراض، موزعة بين كونها مُخزية، وبين أنها مُميتة، ثم نفور مُجتمعي، ثـم سـخط وغضـب الله تعالى على فاعليها.

فهي إذاً: فعلاً مُنفرٌ، ومُستهجن في الأرض، وعذابٌ دائم في السماء.؟!

فالإنسان العاقل السوي، هو الذي يبتعد عنها، ولا يجعلها تلتهمهُ بذنوبها.

الفصل الثاني

موجز عن اللواطِ/المِثلية الجنسية الشاذة في البلادِ الإسلامية - العربية

المبحث الأول: اتهام رموزنا الاسلامية العربية بما ليس فيها:

ظُلم تاريخنا الإسلامي العربي، بما ليس فيهِ، ولا سيّما في ظلِ انقياد الكثيرِ، مِن النُخبةِ المثقفة في الوطن الإسلامي العربي، لطروحاتٍ يرفضوا أن يُحكموا عقولهم بها أولاً، ثم تحقيقها مِن مصادرها الموثوقة ثانياً، ثم مقارنتها مع تلك المصادر، لبيانِ التطابق، والاختلاف للوصولِ للحقيقةِ ثالثاً، ثم استحضار مَا جرى خلال تلك الحقبة الزمنية، التي هي قيد البحث، بما يجب أن يكون، أو يفترض أن يكون، مقارنةً بما ورد في تلك المصادر رابعاً.

مِن هذهِ المظالم، أن أقلام تلك النُخبة أشاعت، وأسهبت، بأن الرموز الإسلامية العربية، تُمارس بشكلٍ أو بآخر اللواط، أي المِثلية الجنسية الشاذة، ثم الرموز النسائية الاسلامية العربية، تُمارس السحاق، ووجهت تلك التُهم على الأعمِ، إلى خُلفاءِ/ حُكام المُسلمين العرب، ثم نساءهم، ثم وزرائهم، أو مُستشاريهم، وشعرائهم، أو ...إلخ، وأحياناً مُحددين بالأسمِ بالذاتِ، وعند البحث في تاريخِ المُتهمين، تجد أن لديهم مواقف إسلامية حاسمة، مِن حيث نشر الإسلام، وإقامة صروح الحق والعدل، واستئصال الغُرباء المُنافقين، اللذين سعوا، ولا زال يسعون، إلى قلبِ الخلافة الإسلامية، بما تُمليه عليهم مصالحهم الشعوبية الضيقة، ولا أُريدُ الإشارة إلى أسماءِ المُتهمين، لأن التُهم براءٌ هُم منها، ثم أن مقامهم لا يليق بها، لا مِن قريبٍ، ولا مِن بعيد.

ثم أسهبت أقلام تلك النُخبة، بسردِ الحُجج غير المُحققة وفق مَا ورد أعلاه، وغيرهُ الكثير، فصالت وجالت في أعراضِهم، دون خشية مِن اللهِ ﷻ أولاً، ثم دون مُرعاةٍ لُمنجزاتهم الإسلامية العربية، ثم دون أحتراماً للتاريخِ، بما يتطلبه مِن حقائق رصينة، خاليةً مِن الإتهاماتِ الحاقدة- الشعوبية.

وتبرئتنا لتلك الرموز، ليس بفضلِ منا، بل بفضلِ قوةِ دينهم، وسمو أخلاقهم، وترفعهم عن الرذائل، التي هي مِن سماتِ الشعوبية حيثما كانت، وحجُجنا بهذا الخصوص، منها:

1- عُرف عن الرموزِ الإسلامية العربية، ثقافتهم الدينية العالية، التي بها فرزوا: الحلال بيّن والحرام بيّنٌ، فتقربوا بخُطى حثيثة، مِن الحلالِ طلباً منهُم لرضى الله ﷻ، وابتعدوا عن الحرامِ، ليكونوا ابعد عن سخطِ الله ﷻ.
2- أنهُم على معرفةٍ تامة، بما يُسخط الله ﷻ، ولا سيّما بمَا يتعلق بمثلِ تلك الفواحش، فتقرُبهم منها، ومُمارستها، ستجعلهم في نظرِ رعيتهم صغاراً، وأنهُم أهلُ فاحشةٍ وحرام، فما الضير في أن لا تُطيعهم رعيتهم.؟! أو تتمردُ عليهم، وتقلعهُم مِن كُرسيٌ الحُكم.؟! في حين أن الضد مِن ذلك، سيُقربهم مِن قلوبِ رعيتهم، ويجعلهم كباراً لديهم.
3- أنهُم على معرفةٍ تامة بالعقوبةِ الدنيوية، والأُخروية الإلهية، لمثلِ تلك الفواحش، لذا فهُم مَنْ يبتعد، ويترفع عنها، لشدتها، وهولها، وأن فاعلها لا تُرجى لهُ رحمة الله ﷻ، إلا في حالِ لحاقهِ مُسرعاً بركابِ التوبةِ، وإلا مات عليها ميتةً دنية، وقد تناولنا هذهِ العقوبات، في البابين الخامس والسادس، اللذين سيردان لاحقاً، **إن شاء الله** ﷻ.
4- أن فترة حُكمهم، شهدت فتح الكثير مِن الأمصارِ، التي لم يصل إليها الإسلام وقتئذٍ، فهل يُعقل أن الجيوش الإسلامية، تقبل بحُكامِ أهل

فاحشة.؟ ثم هل تقبل شعوب الأمصار المفتوحة بالإسلام، وحُكامها مِن أهلِ الفاحشة.؟! علماً أن تلك الرموز الكريمة، مَنْ كان يقود، أو يُشارك في قيادةِ، تلك الجيوش الإسلامية الجرارة.

5- قال لنا التاريخ: أن موت مَنْ أتهم، مِن الرموز الإسلامية العربية، بما أشرنا إليه أعلاه، كان موتاً جهادياً على الأعم، أو موتاً ليس فيهِ، ما يُخدش الحياء، بقدرِ ما يؤكد رضى الله ﷻ عنهُم، وخواتم الأمور، هي مَنْ يُؤكد ذلك، وهذا مَا معروف، وشائع في ديننا الإسلامي.

6- لَمْ يقل لنا التاريخ: أن تلك الرموز، قد ختمت حياتها، أي ماتت بمرضٍ غريب، جراء مُمارستهم الفاحشة، فالسنة الإلهية في حالِ العملِ، بما هو على الضدِ منها، يبتلي فاعلها بأمراضٍ غريبة، عجيبة، ويختم حياته بها، وهذا مَا ينطبق على مُمارسي اللواط/ المِثلية الشاذة، ولا علاج لها إلا الترفُع عن الفاحشةِ بوقتٍ مُبكر، وإلا أستفحل الأمر، وكانت النتيجة الموت بما هو مُخزِ، وهذا ما لا نجدهُ نهائياً، في تاريخ أولئك الرموز الإسلامية العربية الكريمة.

7- مَا يُشاع مُبالغاً فيه، في الرواياتِ، والقصص، والأفلام، وغير ذلك، تُظهر تلك الرموز، أنها تعشق رقص الجواري، والغلمان.؟ فذلك يستحق التدبر، والرد عليهِ بجُملةٍ واحدة، وهي: أنها بين كذبٍ، ومُبالغٌ فيهِ، لأن استعراض مُنجزات حُكمهم، نخلصُ منهُ أن: الوقت لديهم ثمين، ولا مجال فيهِ، لمثلِ مَا يُشاع، بل أن المُشاع حقيقةً عنهُم، هو: الجهاد، والتقوى، والزُهد، وحُب العلم، وحب الشعر، والبلاغة...إلخ، وإن جرى حضورهم لحفلاتٍ مَا، فضمن حدود معينة جداً، وبمَا يفرضه الإسلام، وهو لا يتعدى، مَا يُقابلهُ في عصرنا الراهن، مثلاً مَا تُقدمهُ الفرق الفنية الإستعراضية، مِن فلكلور بلدها، ويحضرها على الأعمِ، الكثير مِن المسؤولين، في الدولِ ذات العلاقة،

فهل يُتهم مسؤول في دولةٍ مَا، حضر حفلة لفرقةٍ فلكلورية لبلدهِ، بأنْ لُوطي/ مِثلي شاذّ.؟! فإن كان الأمر كذلك، فلا ينجو مِن هذهِ التُهمة الجائرة، مسؤول في هذا الكون.؟! وهُنا أنا لا أقصدُ الرقص الفاحش، وإنما الفلكورُ الذي هو ضمن مسارات الشرعية الإسلامية حصراً.

8- ثم، مِن الأهميةِ بمكان، أن التاريخ الحديث المُعاصر الإسلامي، مِن بعدِ الخلافة العُثمانية، لا بل حتى في فترةِ الخلافةِ العثمانية، لَمْ يوثق أن هُناك مَنْ تبوأ الحُكم فيها، وهو شاذ جنسياً، او أن أحد كبار أهلِ الحلِ والعقد فيها، قد مارس نفس الفعل، وإنْ كان هُناك ما يُشاع عن أحدهم، فالأمر لا يتعدى صراع مصالح سياسية، رفض فيها الحاكم الإسلامي، مشروعاً، أو طلباً استعمارياً، فكانت النتيجة، نهش رجالات ذلك الاستعمار، بلحمِهِ وهو بريء، ثم جاء الكُتاب، والباحثون، والمؤرخون، ليُرددوا مَا أشاعهُ المُستعمرون، دون تمحُصٍ، وتدقيقٍ، وتدبر.

مِن الثوابتِ، أنهُ لَمْ تالف المُجتمعات العربية بشكلٍ خاص، والإسلامية بشكلٍ عام، أيَّ تعاطف مع المِثلية الجنسية.؟ فليس بالمقدورِ أن يجري فيها، مثل مَا جرى في المُجتمعاتِ الأوربية، التي لَمْ يعد غريباً، أنْ تُشرع فيها المِثلية الجنسية الشاذة، مِثلما شُرعت في: هولندا – 2001، بلجيكا – 2003، كندا – 2005، أسبانيا – 2005، جنوب أفريقيا – 2006، النرويج – 2008، السويد – 2009، الأرجنتين – 2010، آيسلندا – 2010، البرتغال – 2010، البرازيل – 2011[1]، ومِثلما شُرعت صباح يوم الاثنين 17 أيار/ مايو 2004، في ولايةِ ماساتشوستس الأميركية، التي باتت اول ولاية، تسمح بمثلِ ذلك الزواج الشاذ، الأمر الذي دفع

(1) ما هي الدول التي تسمح بزواج مثلي الجنس.؟ السبت، 12 أيار/ مايو 2012، سي ان ان عربي، انظر الرابط الإلكتروني:

http://arabic.cnn.com/2012/world/5/12/Same-sex-marriage-world/index.html

العشرات، مِن المِثليين، والمِثليات الشواذ، مع أصدقائهم وأقربائهم، التجمع طوال ليل اليوم أعلاه، أمام مبنى السجل المدني للولايةِ المذكورة، للتقدُّم بطلباتِ الزواج الشاذة، علماً أن المحكمة العُليا الأميركية، قد رفضت بتاريخ 11 ايار/ مايو 2004 (الجمعة)، طلباً مِن جماعاتٍ مُحافظة، بمنعِ زواج المِثليين في نفسِ الولاية، واعتباره مُنافياً للدستور، وعلى غرارِها كانت ولاية سان فرانسيسكو، التي تُعد الرائدة في سنِ تشريعات، تحمي حقُوق المِثليين جنسياً، حيث قرر عُمدتها "جافين نيوسوم"، خلال شهر شباط/ فبراير 2004، رفع حظراً على زواج المثليين، مُعلناً قرارهُ: "أن الحظر نوع مِن التمييز"[1]، علماً أنهُ لا زال، تجريم المِثلية الجنسية الشاذة، قائماً في "76" بلداً، في خمسٍ منها "السعودية، واليمن، وموريتانيا، والسودان، وإيران، يُمكن أن تُطبق عقوبة الإعدام، على اللوطي/ المِثلي الشاذ.

ثم مِن المستحيل أيضاً، أنْ تشهد مُجتمعاتنا، وجود مسؤولين كبار، مِن مستوى وزراء، يُشهرون مِثليتهم، كوزير الخارجية الألماني "غيدو فسترفيلة"، أو وزير الدولة البريطاني لشؤون أوروبا "كريس براينت"، الذي عقد قِرانهُ على صديقهِ "غاريد غراني"، نهاية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1999، ليُصبح أول نائب بريطاني، مِثلي الجنس، يعقد قرانه في مقرِ البرلمان.[2].

وبنفسِ المُستحيل، لا يُمكن لمُجتمعاتنا أن تتباهى، وتتفاخر، كما تتباهى، وتتفاخر، دولة الكيان الصهيوني، مِن حيث كونها "جنة المِثليين في الأرضِ"؟ هذا ليس كلام مِن الخيالِ العلمي، بل هو مَا أعلنهُ بتاريخِ 6 حزيران/ يوليو 2012، سفيرها في اميركا "**مايكل أورن**"، خلال حضوره المؤتمر السنوي للشواذ في نفسِ

---

(1) ماساتشوستس تبيح زواج المثليين جنسياً، 2004/ 05/ 17: http://news.bbc.co.uk

(2) سوسن زايدة، المستقبل العربي، الثلاثاء، 30 تشرين2/ نوفمبر 1999:
http://www.almustaqbal-a.com

البلد، الذي يشغل فيهِ منصب السفير، بقولهِ: «أن إسرائيل تُعد جنة للشواذِ جنسياً في الأرضِ»، ثم ليس بِمُستغرباً، أن يُرشح مُمثل الشواذ، في حزبِ العمل الصهيوني **"دان سليفر" لانتخابات الكنيست، بعد أن حصل على موافقةِ، رئيسة الحزب "شيلي يحيموفيتش"، التي بدورها عدت نفسها، بأنها: جندت نفسها خلال الأعوام الماضية، لمهمةِ الحديث باسم جمهور الشواذ جنسياً، وطالبت على المستوى السياسي، بعملٍ تغييرات في القوانين، تسمح لَهُم بالعيشِ كمواطنين فخورين، ومتساويين في الحقُوقِ، بكُلِّ معنى الكلمة في إسرائيل، وقالت: "حق الحب لا تمنحهُ الدولة، وهو حق لكُلِّ إنسان، ولكن حق الزواج، وتلقي الحقُوق، يجب على الدولةِ، أن تمنحهُ للشواذ جنسياً".**

وهي نفس الدولة الصهيونية، التي عينت "يتسحاك (ايزي) يانوكا"، سفيراً لها في دولة أنغولا، المُجاهر، والمُتفاخر، بمثليتهِ الجنسية الشاذة، فهو منذُ عام 1999، مُتزوجاً مِن عشيقهِ الشاذ "مايكل غولدشتاين".؟! الأمر الذي دفع حكومة أنغولا، إلى التشبُثِ بشتى الأعذار، لكي لا تقبل بسفيرٍ "بشاذٍ" يُدنس أراضيها.؟!.[1].

ثم، هي مِن أعطت، بقرارٍ من المحكمة العُليا، بتاريخ 20 حزيران/ يونيو 2007 (الأربعاء)، الضوء الأخضر، في تنظيمِ مسيرة لِمثليي الجنس الشواذ، في القدسِ المُقدسة، عُرفت بـ "مسيرة الفخر"، ورُبما جاءت هذه التسمية تعبيراً مجازياً مُتمثلاً بـ **"فخر العار"** ليس إلا، وفي هذا غاية القباحة، أن يتفاخر الشاذون بشذوذهم.؟ ثم ليس مِن فخرِ شاذ، أكثر مِن أن تكون "دانة"، أبنة رئيس الوزراء الصهيوني "أولمرت" مِثلية الجنس.[2].

---

(1) دبلوماسي صهيوني: "إسرائيل" جنة الشواذ جنسيًا في الأرض، الاثنين، 07 مايو 2012: http://chaouiapress.net

(2) مسيرة لمثليي الجنس في القدس اليوم، 2007/ 06/ 21: http://news.bbc.co.uk

ثم ليس مِن مُشكلةٍ تُذكر، على مستوى الحكُومة الصهيونية، أن تقبل سفيراً دانماركياً شاذاً، مُصاحباً لشريكِ حياته، في مُمارسةِ مهامِه الدُبلوماسية فيها، السفير المُعين، كارستن دامسجاآرد، مُختص في مسائلِ الأمن والإرهاب، يقول بصدد قبول تل أبيب لهُ مِن عدمِهِ: "ليس هُناك مَا يدعوني، لأن أعتقد بأن إسرائيل، لن تُرحب بي وبشريكي، بل العكس تماماً هو الصحيح، حيث وافقت الحكُومة الإسرائيلية، في مايو/ أيار 2003، رسمياً على تعييني، في منصبِ سفير الدنمارك إليها، وقد جاء ذلك، بعد أن صارحتُ الحكُومة الإسرائيلية حول حالة زواجي."؟!.[1].

مِن المستحيلِ أيضاً، أن تقبل ليس الدول العربية فقط، بل حتى الدول الإسلامية، أن يُمارس الشذوذ الجنسي على أراضيها، فهذهِ دولة ماليزيا الإسلامية، التي تُعدُ مفخرة العالمِ الإسلامي، يُعلن رئيس وزرائها الدكتور مُحاضر علي محمد، على العلن: "أن أي وزير بريطاني مِثلي جنسيا يصطحب شريكه إلى ماليزيا سوف يطرد مِن البلد"، وقال أيضاً، لـ بي بي سي راديو 4: "إن أمماً أُخرى، قد يكون لديها وزراء مِثليون، لأن هُناك اختلاف في معايير القيم، البريطانيون يقبلون الوزراء المِثليين، لكن إذا جاءوا هُنا، مُصطحبين أصدقاءهم معهم، فسوف نطردهم."، ومِن الجدير ذكره، أن عقوبة العلاقة الجنسية المِثلية الشاذة، في ماليزيا، عشرون سنة سجناً، بالإضافة إلى الجلد.[2].

لذا، القبول بـ "المِثلية الجنسية الشاذة"، في الدولِ العربية والإسلاميه ليس سهلاً، فهو قد ينجح بنسبةٍ معينة، ولكن فشلهُ الحتمي سيكُون كُلياً، وقد شخّص سِر هذا الرفض، السيد "حسين ضرار"، نائب وكيل وزارة شؤون حقُوق الإنسان في

---

(1) احتجاج على تعيين دانماركي من المثليين سفيرا في اسرائيل، السبت 16/ 08/ 2003، http://news.bbc.co.uk/

(2) ماليزيا لن تستقبل أي وزير مثلي مع رفيقه، 11/0101/، http://news.bbc.co.uk

مصر، بقولهِ: «المواقف المتباينة بين الشرق الأوسط، والغرب حول المِثلية الجنسية بأنهُ اختلاف ثقافي، فلهُم ثقافتهم الغربية، ولنا ثقافتنا الإسلامية، نحنُ مُجتمع مُتدين، المِثلية الجنسية مرفُوضة مِن قبلِ الناس جميعا.»[1].

ولكن على الطرفِ الآخر، فإن مُشكلة "المِثلية الجنسية الشاذة" ستظلُ مُشكلة قائمة، في مُجتمعاتنا الإسلامية العربية، سواء اعترفنا بوجودِها أم لا.؟! إلا أننا باعترافِنا بها، نُمهد طريقا لإيجادِ، أكثر مِن خيارِ لحلها، أمّا إن تعامينا عنها، وافترضنا عدم وجودها، فهذا يعني تكريسها، وتكريس ضررها لنا، لذلك يجب علينا، أن نعترف بوجودِ: مُشكلة الشذوذ الجنسي، التي ظهرت في تلك المُجتمعات، هذا الاعتراف لا بصيغةِ التضخيم، أو المُبالغة، ثم ليس بصيغةِ النُكران، أو الرفض القاطع، بل بصيغةِ الحقائق الجارية على أرضِ الواقع، ولا نُهملُ الكُتمان، الذي تفرضه المؤسسات الرسمية، في تلك الدول، عن الذي يجري بين مكونات مُجتمعها، مِن "مِثلية جنسية شاذة"، ومنهُ مَا يتعلق بنشرِ إحصاءاتٍ، لا نبالغ، أو نخدع أنفسنا، ونقول أنها دقيقة، بل إحصائيات على الأقلِ، يُمكن أن يُستشف منها حجم الكارثة، التي بدأ شررها المُستقبح يتطاير، ليُصيب أكثر ما يُمكن، مِن المُراهقين الأبرياء في تلك المُجتمعات، التي رُبما فوجئ القائمين على حُكم تلك الدول، بحجمِ انتشارها، الأمر الذي يستدعي الوقوف، والدراسة، والمُعالجة الجدية، **ولا سيّما وأن مِن الأماكنِ التي بدأت منها المِثلية، ثم عُدت حاضنة لها، هي المؤسسات التربوية، مُتمثلة بالمدارسِ، وصولاً إلى الجامعات، حيث الشريحة الشبابية، التي تُعد مقياس التطور الحضاري.**

(1) منظمة حقوق الإنسان المصرية ترفض الدفاع عن المثليين جنسياً، الحوار المتمدن، العدد 62 في 2002 /2 /12: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=935

قد يُفاجئ القارئ، بحجم المِثلية الجنسية، في بُلدانٍ إسلامية عربية، في منظورهِ أن المِثلية فيها، إن لم تكُن مُستأصلة، بل هي في الحدِ الأدنى، وفق توقعه.

ثم، قد يُفاجئ أيضاً، بالمواقفِ المهزوزة لمؤسسات الدولة، التي بنى في تصوره لها، أنها مِن الرصانةِ، والحصانة الإسلامية، ما يجعلها قد وضعت ذلك الأمر، في حساباتها بوقتٍ مُبكر، وعملت على حلهِ ميدانياً، وليس نظرياً مُخادعاً، فكانت دون مستوى الحدث، ثم مِن حيث المسؤولية، هي أول مَنْ يتحملها.

ثم، رُبما سيتفاجىء، بمدى الدعم الإممي للمِثليين الشاذين، المُتمثل في أن تأخذ دورها الذي تطمح أن تأخذه، ولا سيّما الأعتراف بها.؟ فجاء دفاعها مُستميتاً، لأجل أن يكون للشواذِ، مكاناً في المُجتمعاتِ الإسلامية العربية.

ثم، كم أستغل المِثليون الشاذون، ذلك الدعم، وغيرهُ من التعاطف، في التحرك أُفقياً، وعمودياً في مُجتمعاتهم، فلم يدعو فُرصة، إلا واستغلوها، وعبروا عن أن وجودهم: حقيقة.

ثم، كم قدّمت وسائل الاتصالات في العصر الحديث، مِن خدمات واسعة جداً، في فترةٍ زمنية قصيرة جداً، كان يحلم بتحقيقها أولئك الشواذ، ولا سيّما ذلك الانترنيت، الذي عُدَّ آفة العصر، بقدرِ ما عُدَّ، مِن أسبابِ تطور العصر، فيما لو يُستخدم إيجاباً.؟

المبحث الثاني: اللوط/المِثلية الجنسية الشاذة في عددٍ مِن الدولِ الإسلامية العربية:

ليس العِراق المُحتل، بمفرده مَنْ استفحلت فيهِ المِثلية الجنسية، ولا سيّما وأن ذلك الاستفحال، قد جاء في ظلِ فقدان الإرادة السياسية الوطنية المُستقلة لشعبهِ،

ولِمنْ يحكُمُهُ، ولا سيّما وأن شدة القوانين العراقية[1]، ووطنيـة الحكـم قبـل السـنة العجفاء 2003 حيث غزوه واحتلاله، قد حالتا دون استفحال تلك الظاهرة.

إذاً، لن يخلو مُجتمع اسـلامي عربـي، مِـن ظـاهرةِ المِثلية الجنسـية الشـاذة، ووجودها سعة، وضيقاً، يتوقف على عوامل عدة، أهمها:

- القوة العقيدية/ الإيمانية، لمكوناتِ المُجتمع، مِن حيث الفهـم الصـحيح، لما جاء في تلك العقيدة، مِـن جـزم بـالتحريم للفـواحش فيهـا، ومنهـا المِثليـة الشاذة، حيثُ يُعدُّ ذلك، بمثابةِ تحصين مُهـم للأبتعـاد عنهـا، وذم فاعليهـا، ومنعها مِن الانتشار.
- جدية مؤسسـات الدولـة ذات العلاقـة، في المُسـارعةِ بوضـع أيـديها، علـى أسباب قبولها بين شرائح مُعينة مِن المُجتمع، ثم الانتقال السـريع، والجـدي لوضع الحلول لها.
- قوة المواد القانونية، للدولة في منع انتشـار تلـك الفاحشـة، ولا سـيّما مِـن حيث التطبيق.
- الإجراءات الحمايوية للدولة، في تتبع ما يُنشر على الانترنيت، ولا سيّما ما يتعلق بمتابعة كلمات محددة، تُسهم في منـع المواقـع المِثليـة الشـاذة، مِـن أن تأخذ طريقها في الانتشار.

وسأتناول أدناه ما عليه المِثلية الجنسية الشاذة، في عددٍ من الدولِ العربية:

---

(1) انظر الباب الرابع، الفصل الثاني: المواد القانونية الـتي وردت في قـانونِ العقوبـات العِراقـي لسنةِ 1969 التي تُعالج موضوع اللواط/ المِثلية الجنسيةَ والتعديلات التي أُجريت عليهـا لغايـةِ سنة العجف 2003، ص518.

جمهورية مصر العربية:

يُمكن أن نستدل، على حجم رفض الحكُومة المصرية، ومُجتمعها المحافظ على تقاليدهِ، وعاداته الموروثة منذ قرون خلت، والمُستمدة جلُها مِن القرآنِ الكريم، والسنة النبوية، مِن خلالِ تقارير مُنظمات المُجتمع المدني الأممية، المُدافع الطوعي عن كُل ما هو شاذ، يتعلق بالمِثلية الجنسية.

في تقريرٍ لمُنظمة هيومن ووتس رايتش، صدر عنها بتاريخ 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2003، تنتقد فيهِ الإجراءات، التي قامت بها الحكُومة المصرية، تجاه عدد مِن الشواذ، جاء فيه: «إن الاعتقالات الأخيرة لرجالٍ، يُشتبه في مُمارستهم الجنس، مع ذكور آخرين في القاهرة، واستمرار سجن آخرين مثلهم، مِمَّنْ أدينوا بذلك، تُظهر أن حملة القمع، التي تُمارسها السُلطات المصرية، ضد ذوي المُيول الجنسية المِثلية، لا تزالُ مُستمرة بلا هوادة.

فقد ورد، أن شرطة القاهرة اعتقلت 62 رجلاً في 28 أغسطس/ آب 2003، حيث سدت سيارات الشرطة، طرفي جسر على النيل، يُشاع أنهُ أحد الأماكن، التي يتلاقى فيها المِثليين، ثم قام أفراد الشرطة، باعتقالِ جميع الرجال الواقفين على الجسر.

واحتُجز هؤلاء الرجال، لمدةِ ثلاثة أيام، في قسمِ شرطة قصر النيل وسط القاهرة، حيث تعرضوا للإهانات اللفظية، حسبما أفاد أحد المحامين، وأفرج عنهُم بكفالة، بعد أن وُجِّهت إليهم تُهمة الدأب على مُمارسةِ الفجور، وذلك بموجبِ قانون العقوبات المصري، وهي التُهمة التي تستخدمها السُلطات المصرية عادةً، لتسويغ اعتقال مَن يُمارسُون السلُوك الجنسي المِثلي، ويُواجه هؤلاء الأشخاص، عقوبة السجن لمُدةٍ أقصاها ثلاث سنوات، إذا مَا أدينوا بهذهِ التُهمة، في المُحاكماتِ المُزمع إجراؤها، خلال شهري أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني 2003.

ومِن جهةٍ أخرى، واصلت الشرطة، سعيها للإيقاع بالرجالِ، ذوي الميُول الجنسية المِثلية، بتُهمةِ ‹الفجور›، وذلك باستدراجِهم، واصطيادِهم عبر الإنترنت، فقد وثق دُعاة حقُوق الإنسان 15 حالة منذُ يناير/ كانون الثاني 2001، لأشخاصٍ اعتقلوا بعد أن استدرجتهم الشرطة عبر الإنترنت، وألغت محاكم الاستئناف أحكام الإدانة، بتُهمةِ مُمارسة ‹الفجور› في بعضِ الأحيان، حينما تكُونُ قائمة، على أدلةٍ واهية، أو على الخداعِ، والاستدراج، ولا تنجح دعاوى الاستئناف في جميع الأحوال، حتى عندما تكون الأدلة مشكوكاً في صحتها أو يكون المتهم قد وقع فريسة للاستدراج.» [1].

وبتاريخ 9 نيسان/ إبريل 2008 (الأربعاء)، قضت محكمة جنح قصر النيل، بالحُكمِ خمسة سنوات، على خمسةِ مصريين، بتُهمة ‹الفجور› بسببِ مُمارستهم ‹للشذوذِ الجنسي›، وبغرامةِ 300 جنيه لكُلٍّ مِنهُم، علماً المُدانون الخمسة، أُلقيَ القبض عليهم، في النصفِ الثاني، مِن شهرِ آذار/ مارس 2008، بعد مُشاجرةٍ وقعت، في أحدِ المطاعم وسطِ القاهرة، واتهام أحد روادهِ، بمُمارسةِ ‹الشذوذ الجنسي›، وقد تأكد الطب الشرعي مِن شذوذِهم، لا بل إصابة البعض مِنهُم، بمرض الأيدز جراء ذلك، بتوقيعِ الكشف عليهم، واكد بالفعلِ أنهُم ‹شواذ جنسياً›، وأن اربعة مِنهُم مصابون بالإيدز. [2].

---

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش: مصر: استمرار حملة القمع ضد الرجال ذوي الميول الجنسية المثلية، أكتوبر 6، 2003، http://www.hrw.org، تاريخ الدخول للموقع: 21-8-2012.

(2) السجن لخمسة مصريين دينوا بتهمة ‹الفجور›، القاهرة - جريدة الرياض السعودية، العدد 14535، الخميس 4 ربيع الأخر 1429هـ -10 أبريل 2008م:

http://www.alriyadh.com/2008/04/10/article333084.html ؛

انظر كذلك: السجن 3 سنوات لـ 5 مصريين مارسوا الشذوذ الجنسي،
http://www.wladbladi.net

في تقريرٍ آخر لنفسِ المُنظمة/ هيُومن، صدر بتاريخ 29 شباط/ فبراير2009، مُكون مِن 210 صفحة، مُعنون بـ: "زمن التعذيب"، مُكرس عن التعذيبِ في السجون المصرية، أشارت أيضاً، إلى: «إهدار العدالة في الحملةِ المصرية "السلوك المِثلي"، وهو يُوثق القمع الحكومي المُتزايد، للرجال ذوي المِيُول الجنسية المِثلية. وكانت المُحاكمة التي جرت، لـ 52 رجلاً في العام 2001، بتُهمةِ "الدأب على مُمارسةِ الفجور".. هي المحطة الأبرز في حملةِ القمع المُستمرة والمُتصاعدة.

تستخدم الشرطة المصرية، وسائل لمُراقبةِ الاتصالات، وعدداً مُتزايداً مِن المُخبرين، للقيام بمداهماتٍ للبيوتِ الخاصة، أو لاعتقالِ المُشتبه بهم في الشارع، ويقوم عناصر الشرطة السريين، بترتيبِ لقاءاتٍ مع رجال عبر غرف الدردشة، والحوارات والإعلانات الشخصية على الإنترنت، ومن ثم يعتقلونهم.

وتقوم الشرطة روتينياً، بتعذيب الرجال المشتبه بإتيانهم مُمارساتٍ جنسية مِثلية، ويوردُ التقرير شهادات، أدلى بها بعض الضحايا، ووصفوا مِن خلالها التعذيب، الذي تعرضوا لهُ مثل التقييد، والتعليق بأوضاعٍ مُؤلمة، والحرق بالسجائر، أو التغطيس في ماءٍ مُثلج، كما تحدثوا عن تعرُضِهم لصعقاتٍ كهربائية، على أطرافِهِم وأعضائهم التناسلية، وقد أتهم عدد مِن الضحايا، في شهاداتِهم "طه إمبابي" رئيس شرطة الآداب في القاهرة، بالمُشاركةِ المُباشرة في التعذيب.

كما وجدت مُنظمة "هيُومن"، أن: الأطباء يُشاركون أيضاً، في تعذيبِ المُتهمين بمُمارسةِ الجنس المِثلي، وذلك تحت غطاء جمع أدلة قضائية، لدعم تُهمة "الدأب على مُمارسةِ الفجور"، إذ يقوم وكلاء النيابة بإحالة المتهمين إلى مصلحةِ الطب الشرعي، التابعة لوزارة العدل المصرية. وهُناك يجبر الأطباء، الرجال على خلع ملابسهم والسجود، ومِن ثم يقوم الأطباء، بتدليك، وتوسيع، واحياناً باختراقِ الشرج، هذا

الفحص الطبي الإجباري، يُعتبر إذلالاً للمتهم- ويُعد شكل مِن أشكالِ التعـذيب، ويجرى مِن أجلِ إثبات" أن المُتهم قد قام بممارساتٍ جنسية مِثلية..».[1].

إحدى مُداهمات الأمن المصري، لأوكار الشذوذ الجنسـي الناجحـة، كانـت خلال شهر ايار/ مايو 2001، حيثُ ألقت القبض على 52 شخص، أثنـاء مداهمـة ناد ليلي، عائم في نهرِ النيل، بسببِ ميولهم الجنسية الشاذة، ووجهـت لــ 50 مِنهُم تُهمة "ارتكاب الفاحشة"، في حين وجهة للأثنين الآخرين، تُهمة "إزدراء الـدين"، وقـد بدأت المُحاكمة، في محكمـة أمـن الدولـة العرفيـة، بتـاريخ 18 يوليـو/ تمـوز 2001، وبموجب قانون أمن الدولـة لعـام 1981، الـذي يهـدف إلى حمايـة الأمـن الـوطني المصري، وأدين 23 رجلا وسجنوا لمدة خمس سنوات لكل مِنهُم.

المُحاكمة أثارت الرأي العام العالمي، الموزع مَـا بينـهُ مِثلـي شـاذ، وبـين أنـهُ مُتعاطف مع ذلك الشذوذ، فكان أولاً: " قلق الرئيس الفرنسـي جـاك شـيراك" مِـن إدانةِ محكمة مصرية لـ 23 رجلا لمُمارستهم الجنس المِثلي" وبدورهِ أدان المِثلي الشاذ "بارني فرانك" عضو الكونجرس الأميركي، مُعاملة مصر للمِثليين الشواذ.

رفض المُجتمع المصري الحاسم لتلك الظاهرة، أنسـحب بـدورهِ علـى عمـلِ مُنظمات حقُوق الإنسان، التي تدافع عن حقُوقِ النساء والأقليـات، لكنهـا تـرفض الدفاع، عن حقُوقِ المِثليين جنسياً، وقد عبر عن ذلك بشـكلٍ دقيـق، السـيد "هشـام قاسم" رئيس مُنظمة حقُوق الإنسان في مصـر، أن: «**مُنظمته لو تبنت هذهِ القضية، لكان ذلك نهاية، لما تبقى من حقُوقِ الإنسان، ربما خيبنا أملهم (المِثليين جنسياً)، لكننا لا نمتلك تفويضا مِن الشعبِ، ولا نريد مِن الغربِ، أن يُحدد أهداف، حركة حقُوق الإنسان في مصر.**».

---

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش: مصر: حملة القمع ضد السلوك الجنسـي المثلي تكشـف عـن أزمة انتشار التعذيب، 29 فبراير- 2004: http://www.hrw.org/ar/news/2004/02/29

ولكن على الطرف الآخر، تبنت مُنظمة أخرى لحقُوقِ الإنسان، أسسها 'حسام بهجت'، تلك المهمة، حيث يقول عن تبنيه ذلك الدفاع: «إن من حق الناس أن يرفضوا المِثلية، لكنني أعتقد بأن أي التزام أخلاقي، يجب أن لا يتخذ صفة الاضطهاد.»، وبذلك تكون تلك المُنظمة، أول مُنظمة في مصر، تنظر في الدفاع عن الأفراد على أساس توجههم الجنسي.[1].

مُنظمة العفو الدولية، بدورها أصدرت بياناً صحفياً برقم '197'، وبرقم الوثيقة: MDE 12/030/200 صادر بتاريخ 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2001، أستعرضت فيهِ آلية القبض على الشواذ أعلاه، وأعتراضها على آليةِ الأستجواب، وقرار الحكم الذي سيصدر، ثم مُستعرضةً إجراءات السُلطات المصرية السابقة، المتعلقة بمُلاحقتها للمثليين الشواذ.[2].

'اللوبي المثلي العالمي'، بادر من جهتهِ طواعيةً، للدفاع عن 'المِثليين المصريين'، وجاء دفاعهم هذا، بشكلٍ حملة بدأت، بتاريخ 18 آذار/ مارس 2002، قادها عضو البرلمان الأوربي، عن حزب العمال البريطاني 'مايكل كاشمان'، ضمت عدد من مشاهير 'المِثلية الجنسية في بريطانيا الذي منهُم: نجم الروك 'السير التون جون'، ونجم فيلم ملك الخواتم 'السير ايان مكلين'، ونجوم بريطانيون آخرون للدفاع عن حقوق المثليين في مصر، والسعي لإطلاق سراحهم.[3].

---

(1) اثنان وخمسون رجلا حوكموا في العام الماضية بتهم أخلاقية... منظمة حقوق الإنسان المصرية ترفض الدفاع عن المثليين جنسيا، 2/ 2/ 2001.

(2) للاطلاع على نص المذكرة/ البيان الصحفي وفق نظام الـ PDF انظر: منظمة العفو الدولية http://www.amnesty.org: مصر: حكم وشيك في محاكمة جائرة لأثنين وخمسين شخصاً حوكموا بسبب ما زُعم عن ميولهم الجنسية، 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2001.

(3) حملة النجوم البريطانيين دفاعاً عن حقوق المثليين في مص- عريضة تطالب مصر بالإفراج عن المثليين، الحوار المتمدن- العدد: 95- 2002/ 3/ 19:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=1123.

الجمهورية اللبنانية:

بات موضوع المِثليين في لبنان، والمعروفين فيها بأكثر مِن مُصطلح، منها: gays و- lesbians، موضوعاً اجتماعيا حاضرا بقوةٍ في النقاشاتِ، وغير محصور بالسهراتِ، والحياة الليلية، ثم بأماكنهم الخاصة، وأصبحوا أصبحوا مادة دسمة، للأحاديثِ اليومية.

في هذا الإطار، رُبما في سنة 2004، نواة تجمُع للمِثليين، والمِثليات، سرعان مَا تحوّلت إلى جمعيةٍ، هي الأولى مِن نوعِها في الوطنِ العربي، تُعنى بشؤونهم، وتسعى لتحسينِ أوضاعِهم، القانونية، والاجتماعية، وتأمين التوعية الصحية الأساسية، والضرورية لَهُم: "مِن حقِنا أن نكون جزءاً مِن المُجتمع!" باسم هذا الحق المزعوم، وُلدت "حلم".

ولكي لا يقع القارئ، في التباسٍ، فإِن "حُلم"، تعني: "حماية لبنانية للمِثليين والمِثليات"، وهي عضو في الجمعيةِ الدولية، للمِثليين والمِثليات.

ويقولُ "جورج قزي"، منسّق الجمعيّة في لبنان، إن: فكرة الجمعيّة، ولدت عندما التقى مجموعة مِن الشبابِ المِثليين، الذين تعرّفوا على بعضهم عبر الانترنت، وقرروا التحوّل إلى جمعيّةٍ، تعمل مع المُجتمع المدني، "بشكلٍ علني وغير سري."؟!

مِن المُهمِ، التوضيح بأن القانون اللبناني، يُكرّس حُرية تأسيس الجمعيات دستورياً، عبر قانون الجمعيات التي تؤسس قانونياً، بمُجرد إبلاغ الدولة، وهو مُجرد بيان يُقدمه مُؤسسو الجمعية إلى الإدارة، للتبليغ عن تأسيسها، وبالتالي لا تتطلب موافقة، أيٌّ سُلطة معيّنة.

إلا أنهُ، وإن كان وضع "حلم" قانونياً، إلا أن وضع المِثليين، في لبنان غير شرعي.

مِن أهدافِ "حلم"، العمل على تغيير المادة القانونية 534، مِن قانونِ العقوبات، التي تنص على أن: "كل مُجامعة على خلافِ الطبيعة، يُعاقب عليها بالحبسِ حتى سنة واحدة".

وإذ يقرّ "قزي"، بأنهُ: "منذُ فترة طويلة، لم يقم أيُّ قاض بالحُكمِ على مِثلي شاذ بالسجنِ، مُستندا إلى هذهِ المادة، إلا أن هُناك شكاوى، مِن استغلالها، مِن قبلِ البعض، لا ولا سيّما بعض رجال الشرطة، فضلاً عن أن وجودها، يُضعف المِثليين، ولا يُؤمن لهُم، أيَّ حماية كغيرهم مِن المواطنين"[1].

يُمكن الجزم بوقتٍ مُبكر، أن جمعية "حُلم الشاذة"، تحلم أحلاماً شاذة.؟! نعم هذهِ حقيقة لا بُد مِن القبولِ بها كونها سنة إلهية لا بُد منها، فالشذوذ يولد الشذوذ ليس إلا.؟ والقرد يلد قرداً، ولا يلد غزالاً، أو بُلبُلاً.؟

المِثليون الشاذون في لبنان، ينفرُ مِنهُم المُجتمع اللبناني، والمُضايقات التي يتعرضون لها، ليست فقط قانونية، بل على مستوى الحياة اليومية، والعائلة، فالكثير منهم طُردوا مِن عمِلهم، عندما عرفت الإدارة أنهُم مِثليون، فضلاً عن الإهانات، والابتزازات، والسُخرية، التي يتعرضون لها، في حياتِهم اليومية، لا ولا سيّما إذا مَا كان مظهر أحدهم أنثوي، ويكشفُ ذلك الـ "قزي"، أنهُ: **في بعض الحالات يصل الأمر إلى الضرب.**

ويُعبر عن حقيقة ما ورد أعلاه، بشكلٍ واضحٍ جداً، المِثلي الشاذ "كريستيان"، إذ يخشى على مُستقبله المهني في لبنان، بسببِ طبيعة عمله في مجالِ التسويق. ولكنهُ لا ينكر، أنهُ لو كان طبيباً، أو مُحامياً على سبيلِ المثال، لكان الوضع أصعب بكثير، لأن الناس يفقدون الثقة بقدراتِ الشخص المِثلي، ويعتبرون أنهُ لن يتمكن مِن

(1) كارين طربيه، مثليون في لبنان في مواجهة التقاليد، http://news.bbc.co.uk، 6-8-2005.

مُعالجةِ القضية، أو المرض بشكلٍ كـفء، اما علـى صـعيدِ العائلـة، فالعديـد مِـن الأشخاصِ، قد هُددوا بالقتلِ، وطُردوا مِن منازلهم.[1]".

وكان على منوالهِ، أحد مؤسسي تلك الجمعية الشـاذة، وهـو المِثلـي "غسـان"، الذي يعترف، بأن: "أكبر مُشكلة هي مع الاهل، وهذا مَا يجعل التغيير على مستوى تقبُل المِثلية بطيء، فعدم تقبُل الاهل للفكرةِ، يُمكن أن يُعرض، المِثليين الى نبـذهم داخل العائلة، والمُجتمع الذي يعيشون فيهِ.".

"جمعية حُلم المِثلية الشاذة"، تعمل بشـكلٍ علـني، ولهـا مركـز في بـيروت، وقـد تعرض عدد مِن مُؤسسيها خلال الأشهر الأولى مِن عام 2006، الى تحقيقٍ مِن قبـل شرطة الآداب، مِن دونِ أن يصل الأمر، بالأجهزةِ الأمنية اللبنانية الى منعِ نشـاطها، فضلاً عن أنها تصدر: "مجلة شهرية تحمل اسم براً"، تُنـاقش قضـايا الشـذوذ المِثلـي، بكُلِّ جراءة وصراحة.

أحد نشاطاتها العلنيـة، الـتي أثـارت الـرأي العـام اللبنـاني بشـكلٍ خـاص، والعربي بشكلٍ عام، هو "احياء اليوم العالمي لرهابِ المِثليـة"، الـذي جـرى في "فنـدق مونرو"، في العاصمةِ اللبنانية بيروت.

عند مدخل القاعة الاحتفال: وقف شابان مِثليان شاذان، لتوزيـع منشـورات الجمعية على القادمين، وطلـب تـدوين الاسمـاء للصـحافيين، وفي داخـلِ القاعـة عشرات المِثليين الشواذ، احتلوا المقاعد.[2]".

أحلام "جمعية حلم المِثلية الشاذة"، تصطدم كما أشرنا لبعضهِ أعـلاه، بمـا يُعيـق

---

(1) المصدر نفسه.

(2) نـدى عبـد الصـمد: أول نشـاط مـن نوعـه للمثلـيين في لبنـان، http://news.bbc.co.uk، 2006/ 05/ 19.

تحقيقها، ويؤكد أن السُلطة اللبنانية، والُمجتمع اللبناني ينظر، ويتعامل معها، ومع المِثليين كافة، كـ "شواذّ" لا غير، ففي واحدةٍ تؤكد ذلك، أنهُ في 28 يوليو/ تموز 2012، جرت عملية دهم مُفاجأة، لقاعةِ سينما "بلازا"، في حيّ برج حمود الشعبي، في ضاحيةِ بيروت، المعروفة بعرضها لأفلامٍ إباحية، وارتيادها مِن قبلِ المِثليين الشاذين، وتمّ إلقاء القبض على 36 شخصاً مِن اللذين كانوا في قاعتها، ثم غلقها وإيقاف صاحبها، بتُهمةِ عرض فيلم إباحي، ممنوع في لبنان.

عملية الدهم أعلاه، جاءت جراء عرض برنامج "أنت حُرّ" على قناةِ "أم تي في" اللبنانية، صورت فيه بكاميرا خفية، قاعات سينما في بيروت، وطرابلس تعرض أفلاماً إباحية.

المهم في الأمر: أن المُلقى القبض عليهم، أجبروا على الخضوع لفحوصٍ طبية للشرج، للتثبت مِن مِثليتهم، مِمّا أثار حفيظتهم، ودفعهم والمُتعاطفين معهُم إلى التجمُع، والتظاهر تحت شعار "معاً لإلغاء فحوصات العار" مُطالبين بمرسومٍ وزاري، يُلغيها، ويُجرمها، وحمل المُتظاهرون لافتات، نددوا فيها بما أسموهُ: "الاغتصاب بطلبٍ مِن النيابةِ العامة" وكُتبت على لافتاتٍ أُخرى، أن "هذهِ الفحوص مُخالفة لحقُوقِ الإنسان" وقد اتسمت العديد مِن اللافتات، بروح السخرية اللاذعة، واللعب بالمعاني، إذ كُتب على إحداها: "**حلوا عن طيزنا.؟!**".[1]

الدور المشبوه لمُنظماتِ المُجتمع المدني، وجدناه في أماكن مُتفرقة مِن هذا الكتاب، مُتمثلاً بالدفاع عن المِثليين الشاذين، وليس الدعوة الجدية لإصلاحهم،

---

(1) لبنانيون يندددون بـ"فحوص المثلية" ويعتبرونها "اغتصابا شرعيا"،
http://www.france24.com.2012 /08 /14

وانتشالهم مِن المرضِ الشاذ الـذي هُـم فيـهِ، "مُنظمـة هيـومن" وباسـلوبٍ يـنمُ عـن العنجهيةِ المحسوبة، والتـدخل في الشـؤونِ الداخليـة للبنـان، أصـدرت بتـاريخ 10 آب/ اغسطس 2012، بياناً مطولاً تضمن عبارات، تُندد بإجراءاتِ الحكُومة اللبنانية أعلاه، فمِمّا جاء فيه: «إن على وزارة العدل اللبنانية، أن تصـدر فـوراً أمـراً بإنهـاء الفحوصات الشرجية، التي تتم ضمن إجـراءات تحقيـق الشـرطة، لتحديـدِ طبيعـة السلُوك الجنسي للمُشتبهِ بهم.. وعلى السُلطات اللبنانية، أن تُسقط جميع الاتهامات المرتبطة، بالمِثليـةِ ضـد الرجـال المقبـوض علـيهم، في مُداهمـةٍ علـى دارِ سـينما في بيروت، يوم 28 يوليو/ تموز 2012. على الحكُومة أن تتخذ خطوات، لإلغـاءِ المـادة 534 مِن قانونِ العقوبات اللبناني، التي تجـرم كُـل مُجامعـة علـى خـلافِ الطبيعـة" والمستخدمة في مُلاحقةِ الرجال قضائياً بتُهمةِ المِثلية.

وقالت "رشا مومنة"، باحثة قسم الشرق الأوسط وشمـال أفريقيـا، في هيـومن رايتس ووتش: "فحوصات الطب الشرعي الشرجية، على الرجالِ المُشتبهين بالمِثلية، والتي تتم رهن الاحتجاز، تعتبر معاملة مُهينة، وحاطة بالكرامة. "فحوصـات العـار" كما يصفها النشطاء اللبنانيون، يجب أن تتوقف فـوراً، فـلا شـأن للدولـةِ، بمُعاقبـة، وإهانة مواطنيها، على مَا يدخلون مِن علاقاتٍ جنسية، تـتم بالرضـا المتبـادل بـين الأطراف".

النشاط المِثلي الشاذ في لبنان، أثمر عن إصدار كتاب بتـاريخ 30 أيـار/ مـايو 2009، بعنوانِ "بريد مُستعجل: قصص حقيقية"، عملت علـى تأليفـهِ، مجموعـة مِـن المِثلياتِ، ومزدوجات الجنس، وأحرار الجنس من كافة أنحاء لبنان، طوال 18 شهرا، ويتألف من مقدمة بـ 30 صفحة، تتضمن تحليلاً لمواضيع القصص، فضـلاً عـن 41 قصة حقيقية عن تجارُبهن، وقامت بتمويلهِ مُؤسسـة "هاينرش بول" - مكتـب الشـرق الأوسط، وبدعمة الجمُوعة النسوية، ورابطة الناشطين المُستقلين، وقد صدر بلُغـتين عربية، وإنكليزية، عن مجمُوعةِ "ميم"، الـتي تضـم عـدد مـن المِثليـاتِ، ومزدوجـات

الجنس، وأحرار الجنس، ومغايري الجندر، أنشئت في آب/ اغسطس 2007، لتقديم الدعم للأقليات الجنسية، والجندرية.[1].

المملكة المغربية:

أبتداء، ينصُ الفصل 489، مِن القانونِ الجنائي المغربي، على العقابِ بالحبس مِن ستةِ أشهر الى ثلاث سنوات وغرامة مالية مِن 200 إلى 1000 درهم (من 24 الى 122 دولارا) لَمنْ ارتكب فعلا مِن أفعالِ الشذوذ الجنسي، مع شخص مِن جنسه، مَا لَمْ يكُن فعله جريمة أشدّ، فضلاً عن أن وزارة الداخلية المغربية، كانت قد أصدرت بياناً، في الأسبوعِ الرابع مِن شهرِ آذار/ مارس 2009، جاء فيه: «لوحظ خلال الاونة الاخيرة، تعالي بعض الاصوات عبر منابر اعلامية، تُحاول الترويج لبعضِ السلُوكات المُشينة، مُستفزة بذلك الرأي العام الوطني، دون الأخذ بعينِ الاعتبار، قيم مُجتمعنا الاخلاقية والعقائدية، وأن السُلطات العمومية، لتؤكد حرصها الكامل، على التصدي بكُلُ حزم، وفي اطارِ القوانين الجاري بها العمل، لكُلُ المُمارسات المُنافية لقيمِنا، ولكُلُ المنشُورات، والكتُب، والاصدارات التي ترمي، الى المس بقيمِنا الدينية والاخلاقية.»[2].

ولكن بالرُغمِ مِن هذا وغيره، فالمِثلية الجنسية الشاذة في المغرب، كما يقول

---

(1) صدور أول كتاب حول أحرار الجنس في لبنان...بريد مستعجل: قصص حقيقية في المكتبات اللبنانية اعتبارا من أول حزيران/ يونيو 2009، بيروت، في 21 أيار/ مايو 2009: http://www.bareedmista3jil.com/ar_press.htm

(2) زكية عبد النبي: كيف كيف، كيف يتدبر المثليون أمرهم في المغرب كيف؟ 2009-03-27-03- انظر الرابط الإلكتروني: http://www.maghress.com/alampress/575؛ انظر كذلك: مثليو المغرب يخرجون للعلن...إصدار مجلة خاصة بالمثليين يثير جدلا في المغرب.. 2010-04-23، انظر الرابط الإلكتروني: http://middle-east-online.com/?id=91723

عنها عالم الإجتماع المغربي، "عبد الصمد الديالمي"، الأستاذ بجامعةِ محمد الخامس بالرباط: «المِثلية كانت دائماً موجودة في المغربِ، وفي العالم منذ تواجد البشر.. هُناك رفضٌ للظاهرةِ، مبني على أساسٍ شرعي فقهي، لكن رُغم الرفض، السلُوكيات موجودة بشكلٍ مُستمر، كما أنهُ لم يكُن هُناك وجود، لتبني الهوية المِثلية في الماضي، لا على الصعيد الفردي، ولا على الصعيد الجماعي، بحيث كانت المُمارسات مُحتشمة، مُتسترة، يشعرُ المُمارس فيها بالذنبِ، وبأنهُ مُجرم، فالمغرب رغم كونهُ بلداً مُسلماً، فإنهُ لا يعيش بمنأى عن هذهِ الحركات العالمية، التي أصبحت تطالب بعدم تجريم المِثلية، والانتظام في حركاتٍ اجتماعية، فإذا كانت الدولة المغربية، تستلهِم قوانينها مِن مصدرين، هُما: الإسلام، وحقُوق الإنسان، كما هو مُتعارف عليها دولياً فهذا: يُشكل تعارضاً بين المصدرين، لذا فموقف الدولة موقف حرج: هل: تستجيب لحقُوقِ الإنسان، أم تستجيب الى الشرعِ الإسلامي.»؟[1].

جمعية "كيف كيف"، التي تعني باللغة العربية "سواسية"، تهتمُ بحمايةِ المِثليين الشواذ في المغرب، والدفاع عن حقُوقهم، في مُمارسةِ شذوذهم حيثما كانوا، ومتى مَا أرادوا.؟ تنشط بسرية، وخارج القانون المغربي، يقول عنها مِن اسبانيا: » الصحفي "سمير بركاشي"، مُنسق تلك الجمعية، قال: **الجمعيه تتخذ مِن مدريد مقراً لها، وتتلقى دعما مِن جانبِ أحزاب، وجمعيات حقُوقية، وبعثات دبلوماسية أجنبية في المغرب، فنحنُ لا نُخطط لهدم القيم في المُجتمع، نُريد أن نفهم الناس أن المِثلية، ليست حالة مرضية، فأنا مِثلي، هذا قدري، المُجتمع المغربي لا يقبلنا، الإسلاميون يقومون بحملاتٍ رهيبة ضدنا، والسُلطات تسجننا على جريمةٍ لم نخترها، هذا تناقض، المغرب يعيش مرحلة انتقالية، في مجالِ حقُوق الإنسان، ويصادر حقنا في الاختلاف.«.**

---

(1) المصدر نفسه.

المِثلي الشاذ أحمد العنيسي"، مندوب أول جمعية مِثلية رسمية بالمغرب، في مُقابلةٍ لهُ خلال الأسبوع الثالث مِن شهر حزيران/ يونيو 2007 مع الصحيفة "أبيسي الاسبانية"، يقول عنها أيضاً: « في كيفكيف، ندافع عن الحقُوقِ الأساسية للإنسان، للأسفِ هُناك جهات عديدة تعمل ضدنا، خصوصاً تلك الجهات المحافظة، والدينية، والتي تتعرض للمِثليين باستمرار، نحنُ نعملُ ببطء، ولكن دون كلل، **الرأي العام الدولي يجب أن يعلم، حقيقة المِثليين جنسياً في المغرب، مِن مكتبنا في اسبانيا، نُوضح للناسِ حقيقتنا، ولا بُد لي ان اتوجه بالشكرِ، للدعمِ الذى تلقيناهُ، مِن الحركةِ المِثليه الاسبانية.**

طبعاً، نحنُ نراقب المستقبل.. ***<u>ولا ننسى موضوع الايدز، حيث يجب علينا مُواصلة عملنا التوعوي، ولدينا تصورأن هُناك زيادة، في الاصاباتِ الجديدة بين الشباب المِثليين جنسياً، مُجتمعنا المِثلي كان مِثالاً لكيفية محاربة المرض</u>، يجب أن نتابع.. اليوم يحق لنا أنا نحتفل ونفخر بوضعيتنا..»***.[1]

يُمكن أنْ نستخلص، مِمَا ورد أعلاه:

- احتضان اسبانيا للمِثلية الجنسية المغربية، ودعمها بشكلٍ كامل.
- الدعم للمِثلية المغربية أيضاً، مِن قبلِ عدد مِن السفاراتِ المُعتمدة في المغرب.
- النشاط المِثلي الدؤوب، مِن أجل السعي لتكون للمِثلية الشاذة، موطيء قدم في المُجتمع المغربي.
- اعترافهم بأن مُمارسة المِثلية الشاذة، تؤدي إلى حدوثِ مرض الأيدز القاتل، وأن هُناك ارتفاعاً بنسبةِ المُصابين بها، بالرُغم مِن حملاتِهم التوعوية.

---

(1) جمال واغيشي: حوار مع ممثل جمعية "كيف كيف" بإسبانيا، الاثنين 18 يونيو 2007، انظر الرابط الإلكتروني: http://hespress.com/interviews/1301.html

• ما ورد أعلاه، يؤكد أن المُجتمع المغربي ينفرُ، ولا يتقبل مثل تلك النشاطات الشاذة.

هكذا بسهولةٍ، ضاربين عرض الحائط، الأعراف، والتقاليد، وتعاليم الدين الإسلامي، وشعور المواطنين، حتى وإن كانوا غير مُسلمين، وربُما بسابقةٍ لم يشهد مَا يُناظرها في العالمين الإسلامي والعربي، حاول عدد مِن "المِثليين الشاذين المغاربة"، الخروج في مسيرةٍ يوم السبت 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2011، بالعاصمةِ المغربية الرباط، دعت إليها "جمعية كيف كيف أعلاه، والمؤسسة لحركة 20 فبراير، وعلى رأسهم "نجيب شوقي"، و "أحمد نجيم"، وذلك في إطارِ "الإحتفال باليومِ الوطني للمِثليين"، رافعين اعلامهم المُزركشة، ومُطالبين بحقِ الزواج، والإعتراف بهم كجنسٍ ثالث.؟ رغم أن السُلطات المغربية، لم تُصرح لهم بالقيام بتلك المسيرة الإحتجاجية.

الجمعية المذكورة، اتخذت يوم 19 أكتوبر/ تشرين الأول، مِن كُلِّ سنة، يوماً وطنياً لها، تحتفلُ بهِ في مدينةِ "سبتة" المغربية، ولكن تحديهم للمشاعرِ الإسلامية، والعرف المُغربي، قررت الاحتفال بهِ في العاصمةِ "الرباط"، لجسِ نبض الشارع المغربي، فيما إذا كان مُعادياً، أو على الأقلِ، مُتعاطفاً مع فعلِهم الشاذ، ومطالبهم الأكثرُ شذوذاً.؟ .[1].

المُهم: أن الشارع المغربي، كان كما كان تاريخه المُشرق، رافضاً لمثلِ تلك الأفعال المُحرمة، فبمُجردِ أن عَرف المواطنون، أن أُولئِكَ الشواذ يتظاهرُون، حتى انهالوا عليهم ضرباً، مِن كُلِّ جانب، مُستنكرين بقوةِ فعلِهم الشائن، في الوقتِ

(1) وديعي عبد العالي: الشعب ينهال ضربا على المثليين بالرباط طالبوا بزواج بينهم .. 16 أكتوبر 2011: http://azilalalhora.com/news173.htm

الذي لم يتدخل فيهِ رجال الأمن، ولكن لُوحض تواجد كثيف للصحافةِ الدولية، ولا سيّما الاسبانية منها، لتغطيةِ الحدث بإعتبارهِ، كما أشرنا سابقة في العالمين الإسلامي والعربي، واستطاع المواطنون طردَ الشواذَ شر طردة.

لَمْ يخف على الشارع المغربي بشكلٍ عام، والمُراقبين بشكلٍ خاص، أن مثل تلك التظاهرة، وما رُفع فيها مِن شعاراتٍ، ومطالب غير معهودة، تُعدُ شكلاً مِن أشكالِ التحدي، والجُرأة على الإسلام، والعرف الإسلامي المغربي الرصين عبر التاريخ، وانهُ غير بريء بالمرةِ، بل أنها أفعال مدفوعة مِن أطرافٍ أجنبية تُريد بالمغربِ سوءاً، وتُدخله في دوامةٍ مِن العُنفِ، كما حصل في تونس، عندما بث فيلم يُجسدُ الذات الألهية، في الوقتِ الذي كان معلوم فيهِ، ماذا يمكن أن يحصل.! فمِن البديهي، أن مُنظمي هذهِ المسيرة، كانوا يرغبون في التصعيدِ، وجر رجال الأمن، والشعب إلى المواجهةِ، بإعتبار أن المغرب دولة إسلامية، لا تسمح بمثلِ هذهِ الافعال الشائنة.؟

الإجابة واضحة لا لبس فيها، نجدُها واضحة المعالم في الإعلامِ الغربي، ولا سيّما الإعلام الإسباني منهُ، الذي دافع عن حق المِثليين المغاربة في الزواجِ العلني و أن يُعترف بهم كجنسٍ ثالث، وهذا ما أشرنا إليهِ، في تحليلنا لرؤى مؤسسي جمعية كيف كيف الشاذة أعلاه، ثم مَا سيتبعُ ذلك، مِن مطالب أُخرى، فيما لو نُفذ ذينك المطلبين، وهذا مَا نجده في التلفزةِ الاسبانية، التي عبرت عن استنكارها، مِن تصرُفِ الشعب المغربي، اتجاه الشواذ، ودعتهُم بـ المغاربة الأحرار، الذين واجههُم البلطجية.[1]، والوصف الأخير هو للمُتظاهرين، اللذين رفضوا ذلك التصرف المِثلي الشائن، علماً أن مثل ذلك الوصف الهمجي، لا يليق بأولئك الرافضين للمِثلية الشاذة، لأنهُ مِن حقهم حماية مُجتمعهم مِن تلك الآفة اللا أخلاقية.

---

(1) المصدر نفسه.

جمعية السحاقيات المغربيات "منا وفينا":

لَمْ يقتصر الأمر، على تأسيسِ جمعية كيف كيف، بل تعداهُ إلى تأسيسِ جمعيـة جديدة، خاصة بـ "السحاقيات المغربيـات"، أطلـق عليهـا اسـم "منـا وفينـا"، وتضـم العشـرات مِـن النسـاءِ الشـواذ، تـولى مُهمـة الإعـلان، عـن تأسيسـها بتـاريخ 16 أيلول/ سبتمبر 2010، المِثلي الجنسي الشـاذ، "سمـير بركاشـي"، الـذي عـدّها بمثابـةِ الذراع النسوي لجمعيتهِ "كيف كيف"، الذي يوصفها بأنها: «أولاً يجب أن نُوضح، أن جمعية "منا وفينا" الخاصة بالنساءِ المِثليـات المغربيـات، الـتي تم إحـداثها مُـؤخرا، هـي مجموعة تشتغل داخل إطار الجمعية الأم "كيف كيف"، وهـي جمعيـة ليسـت مُستقلة تماماً، عن الخطِ العام الذي تسير عليهِ جمعيتنـا، الـتي تضـم مجموعـة مِـن المـواطنين المغاربة، مِن المِثليين والمِثليات، ثنائي، ومُتحولي الهوية الجنسية المغاربة، لأن المِثليات في المغرب مُضطهدات بشكلٍ أكبر، مِمّا يُعاني منهُ المِثليون.

جمعية المِثليات المغربيات، تقف وراءها العديد، مِن الأسماءِ النسـائية الكـبيرة في المغرب، وحفاظاً على صورهن، وأوضاعهن الاعتبارية، داخل مُجتمع مُحـافظ، لن أستطيع الكشف عن أسمائهن، هن عمُوماً أكثر مِن 100 مِثلية، منهُن أسـتاذات جامعيات، وفـاعلات جمعويـات، ومُناضـلات حقُوقيـات، وناشـطات إسـلاميات (هكذا)، وأسماء وازنة في الساحةِ المغربية، يتحركن في واجهـةِ الـدفاع عـن المـرأة، لكنهُن لا يستطعن الدفاع عن مِيُولِهن الجنسية، ولا يستطعن الدفاع، عـن المِثليـات المغربيات مِن النساءِ، لأن ذلك قد يعصفُ بِهن، وبوضعِهِن المهني، والاعتبـاري في مُجتمعٍ مُحافظ، لا يُؤمن بالاختلافِ في الهويةِ الجنسية، وحاجات المِثليات والمِثليين".

كمـا أعلـن الشـاذ المـذكور، أن: الجمعيـة تسـتقبل حكايـات صـادمة، مِـن الاضطهادِ على المستوى الجنسي، وفي الوسـطِ العـائلي، وفي الشـغل، وستشـرع في تقديمِ الدعم، والمُساندة للنسـاءِ المِثليات، كما تضع رهن إشارة الراغبات، في البـوحِ

بالمشاكلِ، أخصائياً نفسياً للإرشادِ، والنُصح، يقومُ بالاستماعِ للمشاكلِ، عبر خطٍ مفتوح كُل يوم، مَا بين السابعة والعاشرة مساء، وأنهُ شرع في التنسيقِ، مع الجمعيات الدولية النشيطة، في الحركةِ المِثلية العالمية، للتعريف بقضيةِ المِثليات والمِثليين في المغربِ، على الصعيدِ الدولي.

المِثلية الجنسية الشاذة في المغرب، وجدت لها مُتنفس إعلامي، يروج لشذوذها المُستقبح، فجمعية "منا وفينا"، أطلقت موقعاً على شبكةِ الإنترنيت[1]، وخلال شهر نيسان/ إبريل 2010، أصدرت مجلة إلكترونية بعنوان "مِثلي"، في خطوةٍ اعتبرها البعض "سابقة هي الأولى مِن نوعها في الوطن العربي"، فضلاً عن إثارتها جدلاً كبيراً في المغرب، وأوضح أصحاب المجلة، أن الهدف منها



مجلة "مِثلي" الجنسية الشاذة التي تصدرها جمعية كيف كيف للمِثليين الشواذ في المغرب

---

(1) نورالدين بن مالك: "منّا وفينا".. جمعية للنساء المثليات في المغرب، 18-9-2010:
http://www.rnw.nl/arabic/article/120968

هو: فتح باب للحوار يعنى بمِثليي الجنس، عن طريقِ خلق مكان سهل الوصول، وآمن لتقديم معلُومات دقيقة، وحساسة، وقيمة تهم المُجتمع المِثلي المغربي والعربي"[1]، في حين عدَّ "محمد خربوش"، مُنسق الإعلام والنشر بتلك الجمعية: «إن التحدي الأكبر، كان نجاحنا في مزج هويتنا المغربية بالهويةِ الجنسية، نأمل بأن تكون المجلة الجديدة، مكاناً يجمع مِثليي الجنس المغاربة، بعضهم ببعض.»[2]، ومِن الجديرِ ذكره، أن تلك المجلة تُطبع، وتوزع سراً في المغرب.[3].

مِن أخبارِ المِثلية الشاذة في المغرب، التي يُمكن القول عنها، بأنها حدثاً مِن الخطورةِ، جعل المُجتمع، والحكُومة المغربية، يتصدان لها بقوةٍ كبيرة. الحدث هز "مدينة القصر الكبير"، التي شهدت مراسم إحتفال زواج "مِثلي بين رجُلين"، خلال النصف الأول مِن شهرِ شباط/ فبراير 2007! في مدينة "القصر الكبير"، التي تبعدُ 230 كيلو متر شمالي العاصمة الرباط، وبعضاً مِن الذي الحدث، أن:«... زنقة لالة فاطمة بنت حمد، حيث يوجد البيت الذي شهد مراسيم الاحتفال الشاذ، التي باتت بؤرة اهتمام أبناء الحي، فضلاً عن تداول صور العروس "فؤاد"، بائع الخمُور المحلية، والمهربة بمنطقةِ دار الدخان بالقصرِ الكبير، عبر الهواتف النقالة. على طولِ درب القطاني، المؤدي إلى زنقةِ لالة فاطمة بنت حمد، تجمّع شباب، ونساء مِن مُختلفِ الأعمار، حول صورةٍ، وحدثٍ واحد، هو: زواج الشاذ "فؤاد"، الذي رافقتهُ ترانيم فرقة المادحين، المُجتمعة بضريحِ سيدي قاسم بن الزبير المصباحي، الكائن بنفسِ

---

(1) مثليو المغرب يخرجون للعلن...إصدار مجلة خاصة بالمثليين يثير جدلا في المغرب، والبعض يعتبرها 'سابقة هي الأولى من نوعها في العالم العربي'، الرباط، 04-232010-، انظر:
http://middle-east-online.com/?id=91723

(2) عبد النبي: كيف كيف، كيف يتدبر المثليون أمرهم في المغرب...، مصدر سابق.

(3) مثليو المغرب يخرجون للعلن، إصدار مجلة خاصة بالمثليين يثير جدلا.. مصدر سابق.

الحي، بينما انشغل صغار الحي، بتوجيهِ كُل تائه لبيتِ الحاجة مليكة"، الـذي شـهدَ الاحتفال، تكدّس الكثير مِن أبناءِ الحي، تُطالع باستغراب بيتاً مُتواضعاً أقفـل بابـهُ، ونوافذه، بإحكامٍ إلى أن خرج الجيران، يندّدون بما سموهُ "المُنكر"! ويُعرف عن "فؤاد" ميولاتهِ الشاذة، وإقامتهِ لحفلاتٍ ماجنة، تحت ذريعة الاحتفال بفن "كناوة"، رفقة أحد سماسرة المدينة المدعو بـ "البقيقلي"، نسبة إلى اسمهِ العائلي "البقـالي"، والمعـروف بـين أبناء المدينة بلقب "الشطيطح"، نظراً لولعهِ بارتداءِ الأزياء النسائية، ولرقصـهِ الخليـع، وقد توجه المُتظاهرون، بعـد سمـاعِهم وقـوع "حفـل الـزواج" إلى محـلِ أحـد باعـة المُجـوهرات بالمدينـةِ لإحراقـهِ، الـذي اسـتطاع الفِـرار، إلى باشـوية المدينـة طلبـاً للحماية... وذكرت صاحبةِ المحل، الذي اكترته لأصحابِ "العرس" بـ "1500" درهـم لليلتينِ، أن مُنظمي الحفل، أحضروا ثوراً أسوداً، وقاموا بذبحهِ تحت إيقاعات "كناوة"، ولم يكد الجزار يرفع السكين عن عنقِ الثور، حتى انبطح العريس فؤاد أرضاً، وملءَ كأساً كبيراً بالدمِ وشربه، ليتجول بخفةٍ، في بهوِ البيت، مُتباهياً بلباسهِ النسائي.!"[1].

الفعل الفاحش أعلاه، الذي تعده مُنظمـات المُجتمـع المـدني الغربيـة، وفـق مفهومها الخاطئ، جُزءاً لا يتجزأ مِـن حقُـوقِ الإنسـان، دفـع أكثـر مِـن 10 آلاف شخص، مِن أبناءِ مدينة القصر الكبير، للخروج بعـد صـلاة الجمعـة (11 شـباط/ فبراير 2007)، مُتظـاهرين احتجاجـاً علـى حادثـةِ الـزواج الشـاذة تلـك، وسـار المتظاهرون تحت الأمطار، وهُم يُكبرون ويُرددون: **اللطيف**[2]، وهتاف: **"هادا عار،**

---

(1) جمال: فضيحة زواج شاذين بالمغرب، 29 نوفمبر 2007:

http://jamal.maktoobblog.com/661425/ ،

انظر كـذلك: عـامر الأمـير: إرهـاب، دعـارة، مثليـة جنسـية، حـان الوقـت لكسـر التابوهات، حوار المتمدن- العدد: 2131-2007/ 12/ 16

(2) اسم من اسماء الله ﷻ الحسنى.

هادا عار، القصر في خطر»، و«الشواذ ها هوما، والمخزن فين هوا»، ورموا أحجاراً في اتجاهِ محل المُجوهرات، الذي كان صاحبه أحد طرفي الزواج الشاذ.[1].

القضية أعلاه، كانت موضع نقاش حاسم في المغرب، تركز على نُقاطٍ رئيسية ثلاث:

الأولى: هل أن الفعل أعلاه، قد حدث فعلاً.؟ أم أن الذي حدث هو فعل مِن أفعالِ الشعوذة.؟ ثم أولاً مِن قبلِ الرأي العام، الذي هاج وماج، واندفع في فعلِ مَا يجب، أنْ لا يفعله.

الثانية: الإنقسام بين النُخبة المثقفة المغربية، حول ردود فعل الشارع المغربي تجاه الحدث، كان عميقاً، وتمثل عمقه، بتفاوتِ الآراء حول آلية مُعالجته.

الثالثة: موقف الحكُومة المغربية مِن الحدث.؟

ابتداء، أعلن وزير الداخلية المغربي "شكيب بن موسى" أمام البرلمان المغربي، أن الأمر يتعلق "**بليلةٍ كناوية**"، وهي طقوس شعوذة، يقوم بها اتباع طائفة، بإقامة حفل راقص متصوف، تتخلله ذبح أضحيات في الغالب.

ثم، أن القضاء المغربي، رغم عدم إثبات زواج المِثليين الشواذ، فقد أصدر أحكاماً على ستةٍ، مِمّنْ اتهمهُم بالشذوذِ، تراوحت مَا بين السجن 10أشهر، وشهرين، وأيدت محكمة الاستئناف، في أواسط شهر كانون الثاني/ يناير 2008 الحكُم، وعلى رأسهم المُتهم **الرئيسي "فؤاد افريطيط" الذي لبس، وتزين بلباسِ العروس.**

(1) الشارع المغربي ساخط على فضيحة القصر الكبير 12-2-2007:
http://maghreb.me/showthread.php?t=1039

المحامي والحقوقي المغربي محمد الصبار، الذي ترافع في هذهِ القضية، عدّ: «أن الأحكام كانت قاسية، لأن الأشخاص لم يعتقلوا في حالةِ تلبس.»، ولكنهُ يعود ويعترف ببساطةٍ، أن تاريخهم هو مِثلي شاذ، حيث يقول: «أن المُعتقلين اعترفوا أمام المحكمة، أنهُم منذ صغرهم، لهُم ميول شاذة، لأنهُم كانوا ضحايا التحرُش الجنسي، في المُؤسساتِ التي درسوا بها، لكن كُل هذهِ المحاضر، ليس فيها تاريخ لمُمارسةِ الشذوذ، ولا مع مَنْ، ولا الأمكنة، وبالتالي مِن الصعب التعرف، على جريمةٍ غير مُؤطرة، ومُحددة، في الزمانِ والمكان.

وكانت رؤية الصبار في آليةِ التعامل مع الشواذ المُتهمين، بـ: «أن يتم التعاطي مع هؤلاء الأشخاص بنظرةٍ أخرى، ليس فيها عُنف، ولا ردع، لأنهُ رُبما يكونون ليسوا مسؤولين، عن هويتهم الجنسية.».

ولكن السيد الصبار تناسى هُنا، أنهُم مسؤولون عن فعلِهم الشاذ.؟!

ثُم برّر، المذكور الفعل أعلاه، بحُكم أنهُ مُكلف بالدفاعِ عنهم، أن فعلهم الشاذ، لم يكُن قد حدث، بل أن كُل مَا في الأمرِ إشاعة، عن فعلٍ لم يحدث، استغلتهُ التنظيمات السياسية، لتحقيقِ مكاسب انتخابيه في الشارعِ المغربي، فهو يقول: «أن الشارع في القصرِ الكبير، تغذى على إشاعةٍ غير صحيحة، تتعلق بزواجِ رجُلين، وتولد عن ذلك انفلات أمني، كان هُناك استغلال لهذهِ الأحداث، مِن طرفِ تنظيمات، إذ مِن الصعبِ القول، إن الأمر يتعلق بمُظاهراتٍ عفوية، لأن المُظاهرات انطلقت مِن عدد مِن المساجدِ في المدينةِ (المقصود مدينة القصر الكبير)، وبلافتاتٍ، يعني أن المسائل تم التهيئة لها، فللأهدافِ انتخباوية، مُمكن أن نجد في المغربِ، أحزاباً يسارية، أو مِن الوسطِ، تلتقي مع الطرح الإسلامي، في قضايا ومواقف، مثل الموقف مِن الشذوذ الجنسي، بالرُغمِ مِن أن حزب الاستقلال، ليس ذا اتجاه إسلامي، لكن ليس هُناك استقلالي واحد، مُستعد للدفاعِ عن الشذوذِ الجنسي.».

على منوالِهِ، كان الإمام سعيد الصروخ 37 سنة، مِن مدينةِ القصر الكبير، قد عدّ أن: «الخطير في الأمرِ، أن الشارع تدخل بعُنفٍ، متجاوزاً سُلطة المؤسسات، في شُبهِ انفلاتٍ أمني، وهذا أخطر مِن الفعل نفسه.»، إلا أنهُ يعود ويعترف مُرغماً، بسوءِ الأفعال التي حدثت، قائلاً: «صحيح أن الحفل، تضمن بعض التجاوزات، المُخالفة للشريعةِ: كشربِ الخمر، والرقص المُختلط، لكن ليس هُناك دليل، على زواجِ شاذين.».

وتأرجح رئيس المجلس البلدي للمدينةِ المذكورة، في رؤيتهِ للحدثِ الفاحش، فهو قد أباحهُ، فيما لو كان سراً، ولكن إن ظهر للعيانِ، فللجماعةِ أن تتدخل، وهي رؤية غير مُوفقة، لأن الفحش مرفوض، في السرِ والعلن، ثم تدخل الجماعة مرفوض أيضاً، لوجودِ الدولة وسيادة القانون، حيثُ يقول: «اعتبر سعيد خيرون، رئيس المجلس البلدي للمدينةِ، مِن حزبِ العدالة والتنمية الإسلامي المُعتدل، أن: كل شخص حر، في أن يقوم بالتصرُفاتِ، أو الإنشطة التي تناسبهُ، لكن في خصوصيةٍ وسرية، وعندما يتعدى الأمر، إلى استفزازِ المُجتمع، يُصبح مِن حقِ الجماعة أن تتدخل، فالشارع تصرف مِن تلقاءِ نفسهِ، لم يكُن هُناك أيّ تحريضٍ، أو تأطير مِن أيةِ جهة.»[1].

مُحللين سياسيين، يعتبرون أن المغرب، لا يُمكن أبداً أن يتساهل، مع مثلِ هذهِ السلُوكيات، نظراً لعدمِ فصل الدين عن الدولة، واعتبار العاهل المغربي محمد

---

(1) زكية عبد رب النبي: صراع بين الاتجاهين الإسلامي والحداثي يحرج السلطات المغربية...قضية القصر الكبير.. القشة التي قصمت ظهر البعير، جريدة الرياض السعودية، العدد 14474، السبت 2 صفر 1429هـ- 9 فبراير 2008م، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alriyadh.com/2008/02/09/article316224.html

السادس" أميراً للمؤمنين، وكذلك بسببِ ضغوط التيارات الإسلامية المُتنامية، وقال المحلل السياسي "محمد ضريف": "المُجتمع المغربي، بصفةٍ عامة يبقى مُحافظاً".

على الضدِ مِن ذلك، أصدر ما يزيد على 100 مثقف مغربي، حداثي، ويساري، عريضة أسموها "نداء مِن أجلِ الحريات الفردية"، مِن ضمنِ مَا تضمنتهُ: «إن المغرب، يشهد منذُ بضع سنوات، تنامياً مُستمراً للتهديداتِ، والاعتداءات الشفهية، أو الجسدية، ضد عدد مُتزايد مِن الأفرادِ، بسببِ أذواقهم، أو آرائهم، أو اختياراتهم المعيشية.. باتهامِهم بـ: "بالمس بشعورِ المُسلمين"، و "تهديد القيم المغربية الأصيلة"، وتحت ذريعة "حماية الأخلاق والفضيلة"».

مِن جهتِهم، انتقد إسلاميون النداء أعلاه، وردوا عليهِ، بأن: «البيان اكتفى بالحديثِ، عن الحُرياتِ الفردية، دون أن يتطرق، لما يرتبطُ بانتهاكِ حُرمة القضاء العام، عندما تقع مُمارسات علنية، مُخالفة للقيمِ والآداب.»[1].

بمدينةِ فاس المغربية، وبصباحٍ رمضاني، حيث الكُل يسعى لرحمةِ الله ﷻ، إلا مَنْ يأباها لخللٍ في إيمانه، ضُبط شاذان في حمامٍ بالمدينة، بالقربِ من ضريحِ مولاي إدريس، وهُما في خلوةٍ إبليسية يُمارسان الشذوذ الجنسي، أحدهما يبلغ مِن العُمر 42 سنة، فيما الثاني يبلغ 34 سنة، مِن قبلِ أحد المواطنين المغاربة، وهو يهم دخول ذلك الحمام بقصدِ الوضوء، وشتان ما بين الفعلين.؟!

ذلك الفعل الشاذ، أثار حفيظة ذلك المواطن، الذي أنهال عليهما بالضرب، الأمر الذي دفعهما إلى الفرارِ، عُراة خارج الحمام، والحقيقة أنهما فروا، ليكون فُرجة للناسِ، على ما هُمْ عليهِ من قباحةٍ، فضلاً عن أن صرخات المواطن التي تبعتهُما، أدت إلى استنفار المواطنين، الذين عمدوا إلى محاصرتهما، وإخبار الشرطة

---

(1) المصدر نفسه.

بالحادثِ، وبالرُغم مِن أنهُما ألتمسا، تمكينهُما مِن ملابِسهما، الـتي تركاهـا بـداخلِ الحمام، إلا أن المُحاصرين، رفضـوا الاسـتجابة، مخافـة انتفـاء مـا سمـوه بــ"حالـةِ التلبُس" حيثُ ألقت فرقة أمنيـة، تابعـة للشـرطةِ السياحية، كانـت تُـرابط بسـاحةِ النجارين بفاسِ العتيقة، القبض عليهما ثم سُتر على عورتيهما بصفحاتِ الجرائـد، وطبقاً لاعترافاتِهما، فإن علاقتهما الجنسية قديمة، حيثُ اعتـادا علـى ارتيـادِ ذلـك الحمام، خلال شهر رمضان الكريم، لمُمارسةِ الفاحشة، مُستغلين هـدوء الحمـام في صباحاتِ رمضان.[1].

الجمهورية التونسية:

أبتداء، فإن: «الفصل 230، مِن القانون الجنائي التونسي، قد عاقـب "مُرتكـب اللواط، أو المُساحقة، بالسجن مدة ثلاثة اعوام" نافذة، حيث نصت، علـى: "اللـواط أو المساحقة، إذا لم يكُن داخلا، في أية صورة مِن الصورِ المُقررة، بالفصول المُتقدمة، يُعاقب مرتكبه بالسجنِ مدة ثلاث أعوام"، فضلاً عن المادةِ "228"، المتعلقـة بالاعتـداءِ بالفاحشةِ، على أيِّ شـخص ذكـر، أو أُنثـى، يُرفـع العقـاب إلى 5 أعـوام، بالنسـبةِ للاعتداءِ على الراشدين، وإلى 12 عاما سجناً، إذا كان الضحية دون 18 سنة.».[2].

تونس، ظهرت فيها على حين غرة المِثلية الجنسية، بعد ثـورة الربيـع العربـي مُباشرة، ومِن الصعب القول، أن ذلك الشذوذ الجنسي، هو إحـدى ثمارهـا المُـرة، التي لا تُبشر بالخيرِ، بقدرِ ما تُبشر، بأن هُناك مَا لا يُحمدُ عُقباه، فقد قـدرت جمعيـة

(1) فاس: شذوذ جنسي في صباح رمضاني بحمام تقليدي بفاس، مـواطن «يحاصـر» شـاذين في الحمام وتجار الساحة يستعينون بصفحات الجرائد...: http://www.alkhabar.tv

(2) ديلو: رفضنا توصيات الأمم المتحدة بإلغاء العقوبات على المثليين جنسيا لأنهـا لا تـتلاءم مع التشريع الوطني وطبيعة المجتمع التونسي المسلم، 6-2-2012:
http://www.middle-east-online.com/?id=132352

غير حكومية تونسية، عدد المِثليين جنسياً فيها، بنحوِ 5 الاف شخص، مِن بين اكثر مِن 10 ملايين نسمة، عدد نفوس البلاد.[1].

الحكومة التونسية، فضلاً عن المُجتمعِ التونسي، المُحافظ على عاداتهِ وتقاليده الرصينة، يأبى أن تأخذ المِثلية الجنسية مداها، وفق مَا يُريدهُ، ويُطالب بهِ أولئك الشاذون، ومِن وراءهم مُنظمات المُجتمع الدولي الأممية وغيرها، فكان الرفضُ الحكومي الحاسم لها، قد ورد في تصريحٍ أدلى بهِ، السيد "سمير ديلو" وزير حقُوق الإنسان والعدالة، وعضو حركة النهضة الإسلامية، التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس، في تصريحاتٍ لهُ خلال شهر نيسان/ إبريل 2012، نقلتها القناة الفضائية الفرنسية، قال فيها: «**إن حُرية التعبير لها حدود. فيجب عليهم[أي على أصحاب المِيُول الجنسية المِثلية للرجالِ والنساء وللجنسين معاً] أن يحترموا الخطُوط الحمراء، التي تُحددها ثقافتنا وديننا وحضارتنا.**»[2]، فضلاً عن تصريحٍ آخر، أدلى بهِ لتلفزيون محلي، قال فيه: «**المِثلية الجنسية، ليست مِن حقُوقِ الإنسان، وأنها انحرافٌ جنسي، يحتاجُ الى علاجٍ طبي.**»[3].

في تدبُرٍ لإجابةِ، وتصريح السيد "ديلو" أعلاه، لا نجد فيهما مَا يُثير ايَّ طرفٍ إلا إذا كان شاذاً فعلاً، ثم لا يفهم مِن الإنسانيةِ إلا مَا هو على الضدِ منها، ثم لا يفهم مِن مبادئ، وتاريخ، وتُراث، وأعراف الشعوب، إلا ما يفهمهُ ذلك الذي يرقدُ، على سريرٍ في مصحٍ نفسي، فذلك الكلام يُعبر عن حقيقةٍ، ليس الشعب

---

(1) المصدر نفسه.

(2) مجلة للشواذ جنسيا تثير جدلا واسعا في تونس، تاريخ الدخول للموقع 25-8-2012، انظر الرابط الإلكتروني: http://www.hibapress.org/opinion/328.html

(3) تونس ترفض توصيات الامم المتحدة بجواز العلاقات الجنسية المثلية، 4 June 2012. http://www.rnw.nl/

التونسي، بل الشعوب الإسلامية، قد أثار حفيظة "منظمة العفو الدولية"، حيث بادرت، على وجهِ السرعة، وبالذات بتاريخ 23 فبراير/ شباط 2012 إلى إرسالِ رسالةٍ إلى الوزير "ديلو" تحثه فيها على: "سحبِ أقوال أدلى بها في 4 فبراير/ شباط وذكر فيها أن المِثلية الجنسية ليست من حقُوقِ الإنسان، وأنها انحراف جنسي يحتاج إلى علاجٍ طبي. "ثم مُسترسلة في رسالتها، مِن: أن المُنظمات والجمعيات الطبية العالمية، قد توقفت منذُ عقود مضت، عن اعتبار المُيول الجنسية المِثلية "انحرافاً جنسياً، ففي عام 1990 أزالت مُنظمة الصحة العالمية رسمياً "المُيول الجنسية المِثلية، مِن التصنيفِ الإحصائي العالمي للأمراض والمُشكلات المتعلقة بالصحة، ثم أُزيلت مِن الدليلِ التشخيصي، والإحصائي للأضطراباتِ النفسية منذُ عام 1973، وقد أظهرت الدراسات أن التعليقات المُعادية للميولِ الجنسية المِثلية، الصادرة عن القادةِ، أو الحكومات لها تأثير تدريجي غير مُباشر، ويُمكن أن تشجع الناس، على الظن بأنهُ مِن المقبولِ التمييز، ضد أصحاب المُيول الجنسية المِثلية للرجال، والنساء، وللجنسين معاً، وللمتحولين من نوعٍ جنسي لآخر، وتهديدهم واستفزازهم. إن هذهِ التصريحات كانت الأخيرة في سلسلةٍ أدلى بها في الشهورِ الأخيرة أعضاء في النُخبةِ السياسية التونسية الجديدة وانتقصت من حقُوقِ الإنسان."

ثم تستعرض "رسالة مُنظمة العفو" بعضاً مِمّا صدر من تصريحاتٍ مِن قبلِ عدد مِن القادةِ التونسيين، بصددِ "المِثلية الجنسية"، ولِمّا لها من أهميةٍ، ولا سيّما إظهار تَدخلها غير المُبرر في الشأنِ التونسي":

- في 23 كانون الثاني/ يناير 2012، وفي البرلمان، ألقى السيد "صادق شورو" عضو البرلمان عن حزب النهضة- الحائز على مُعظمِ المقاعد في المجلسِ التأسيسي الوطني- خطاباً برّر فيه استخدام العُنف ضد المُحتجين. وبين أن

النص الديني يُجيز قتل مَنْ "يُفسدون في الأرض" أو صلبهم، أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

- في مُقابلةٍ إذاعية في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر من العامِ 2011، صرّحت "سعاد عبد الرحيم" – وهي عضو آخر في البرلمان عن حزبِ النهضة– بأنهُ: "لا ينبغي على الدولةِ مساعدة الأمهات من دونِ زواج، لأن سلوكهن لا ينسجم مع الثقافة التونسية ويجب عدم تشجيعهن عليه."

ولم يقتصر الأمر على رسالة مُنظمة العفو تلك، بل زامنهُ تصريحات شديدة تُعدُّ استكمالاً لمضمونِ رسالة المُنظمة تلك، ودليلاً آخر على التدخل في الشؤونِ الداخلية التونسية، صدرت عن "حسيبة صحراوي" نائب مُدير قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا بتلك المُنظمة، بقولها: "هذهِ التعليقات خيبت الآمال خيبة شديدة، خاصة أنها صدرت عن الشخصِ الذي يجب عليه أن يضمن حماية حقُوق الإنسان لكُلِّ التونسيين. هذهِ ليست مُجرد كلمات. **إن السماح بالتمييزِ على أساسٍ من المِيُول الجنسية، أو هوية النوع الجنسي، هو ترخيصٌ مفتوح لأشدِ انتهاكات حقُوق الإنسان، وينبغي على الوزيرِ أن يسحب هذهِ التصريحات، وأن يُجاهر بالدفاعِ عن حقُوقِ الإنسان لكافةِ التونسيين**".[1].

مثل تلك الضجة المُفتعلة، سبق وأن جرت جراء تصريحاتٍ أدلى بها وزير الصحة الهندي الدكتور "غلام نبي ازاد" اثناء حضوره لمؤتمراً عن "مرض نقص المناعة المُكتسب/ الإيدز" بتاريخ 4 تموز/ يوليو 2011 (الاثنين) انتقد بها بشدةٍ المِثلية الجنسية الشاذة، وعدّها: **«مرض جاء من بُلدانٍ أخرى، على الرُغمِ مِن أن هذا ليس مِن**

---

(1) منظمة العفو الدولية: أقوال المسؤولين التونسيين تقوض حقوق الإنسان، 24 فبراير/ شباط 2012:
http://24sur24.posterous.com/104926749

الطبيعي، كان موجوداً في بلدنا، والآن ينتشرُ بسرعة، مما يجعل من الصعب كشفه. ثم تأكيده بأن المِثلية ليست مرضاً، بقولهِ: **وأنا أعرف رجل يُمارس الجنس مع رجل، وهذا ليس مرضا، أنهُ لا يمكن تبريره..».**[1].

الحكومة التونسية أيضاً، رفضت توصيتين مِن توصياتِ، مجلس الأمم المتحدة لحقُوقِ الإنسان، تتعلق بالغاءِ العقوبات، التي يفرضها القانون التونسي، على "جريمتيّ" الثلب (الشتم)، والعلاقات الجنسية المِثلية. وقال الوزير "ديلو" خلال مؤتمر صحافي خلال الأسبوع الأخير مِن شهرِ أيار/ مايو 2012، أن: بلاده رفضت تلك الوصيتين، لأنها لا تتلاءم، وواقع التشريع الوطني، وطبيعة المُجتمع التونسي، الذي يدين بالإسلام، إلا أنها وافقت على 110 توصة مِن توصياتِ المجلس، كونها تُبرز الموقف الثابت لتونس، تجاه مسائل حقُوق الإنسان، والحُريات الاساسية، وحرصها على ترسيخها نصاً، ومُمارسة، فضلاً عن أنها طلبت تأجيل النظر في 12 توصية، كونها محل حوار وطني، بين مُكونات المُجتمع المدني، والأحزاب السياسية، وأنها رفضت توصيتين، تتعلقان بإلغاءِ تجريم الثلب[2]، والعلاقات الجنسية المِثلية.[3].

بالرُغم مِن رفضِ تونس، على مستوى الدولة والمُجتمع للمِثلية، الذي أشرنا

---

(1) في الهند: دعا وزير الصحة المثلية مرضا وسبب ضجة، 05/ 07/ 11 | 07:16، انظر: http://translate.google.ae

(2) الثلب: المعيب.

(3) رفض تونسي للمثلية الجنسية كحق من حقوق الإنسان... مصدر سابق؛ انظر كذلك: تونس ترفض توصيات الامم المتحدة بجواز العلاقات الجنسية المثلية، http://www.rnw.nl/ ،4 June 2012؛ وكذلك: د. وحيد فرشيشي: الجنسية المثلية في القانون التونسي: بين تجريم القانون الجزائي وحق احترام الحياة الخاصة، تاريخ الدخول للموقع: 25-12-2012، http://www.helem.net، انظر الرابط الإلكتروني أيضاً: http://www.helem.net/node/99

للقليلِ منهُ أعلاه»، فإن الناشطين المِثليين، نجحوا في إصدارِ مجلة إلكترونية، باسم غايداي Gayday، وإذاعة تُروج لأفكارهم المريضة الشاذة.

بدأت فكرة تلك المجلة، المُتخصصة في مسائلِ المِثلية الجنسية الشاذة، والموجهة للمِثليين في الشرقِ الأوسط، والمغرب العربي، بالتبلورِ في مارس/آذار2010، وأصبحت حقيقة واقعة، بصدورِ العدد الأول منها عام 2011، والغاية الرئيسية منها، هو مَا أعلنهُ محرروها على موقعهم: « نُريد أن نكون بيئة تفاعلية سليمة، لُمواجهةِ التحديات، والدفاع عن حقُوقِ الإنسان المِثلي، والتعامل مع المواضيع المختلفة، مِن منظور المِثليين أنفسهم". وتُعد تلك المجلة الثانية، التي تصدر في المغرب العربي، بعد صدور مجلة مِثلية قبلها، في المملكة المغربية باسم "مِثلي"، أشرنا إليها أعلاه.».[1]

(1) ألفة يوسف: الساحة المثلية الجنسية تعزز حضورها في تونس وتثير جدلا واسعا، 12/ 03/ 2012: http://www.france24.com/ar/20120309-tunisia-human-rights-gay-lesbians-magazine-radio-first-islamism-polemic ؛ انظر كذلك: مجلة للشواذ جنسيا تثير جدلا واسعا في تونس، http://www.hibapress.org، تاريخ الدخول للموقع 25-8-2012، انظر: http://www.hibapress.org/opinion/328.html؛ وكذلك: بعد المغرب مثليّو تونس يصدرون مجلة إلكترونية، الخميس 09 فبراير 2012م، http://www.wijhatnadar.com



غلاف عددين مِن مجلة غايداي Gayday المِثلية الجنسية الشاذة في تونس

لم تلق تلك المجلة، الرواج المتوقع مِن قبلِ المُجتمع التونسي، بل الـذي جـرى على الضد منهُ، فقد: « **هاجمت غالبية مُستعملي الانترنت، الواقفين وراء إصدارها، مُتهمين اياهـم، بـالركوبِ على الثورةِ، التي قامت مِن أجلِ الحُرية، والكرامة، لا مِن أجلِ نشر الشذوذ الجنسـي، والتعريـف بـهِ.**»، وقـد شـهد الفضـاء الإلكترونـي، اشتباكات عنيفة، بين مِثليين شواذ، وشباب تونسيّ، عادة مَا انتهى، بتبادُلِ الشـتائم والتُهم[1]، إلا أن مؤسسيها، أدعوا أنها قد لاقـت النجـاح، ولكـن علـى المسـتوى المِثلي الشاذ، وصل وفق حديث، أحدهم فادي مع موقع تونيزي هو ديبي: «أن هذا النجاح يُقاس، بعددِ زيارات الموقع، التي تصلُ إلى 1400 زيارة يومية.»، الأمر الذي رُبما دفع تلك الفئة الشاذة أيضاً، إلى البدءِ ببثِ أول إذاعة تونسية خاصـة بـالمِثليين، وهي في مرحلةِ اختبار منذُ 3 أشهر (أي منـذُ آذار/ مـارس 2012)، وتبـث براجمها

(1) بعد المغرب مثليّو تونس يصدرون مجلة إلكترونية، مرجع سابق.

على الإنترنتِ، مرتين، أو ثلاثة في الأسبوع، لمُدةِ 90 دقيقة، وفي لقاءِ لـ"بلال"، أحـد مؤسسيها مع نفس الموقع أعلاه، حدد الغاية مِن تأسيسها، بقولهِ: "أنها ليست عملية إعلانية، ولا تبحث عن استفزازِ المُحافظين، بل نُريد فقط، إيصـال صـوت المِثليين التونسيين إلى العالم"، ثم يعترفُ بالرفضِ الحكومي لها، فيقول: "نحنُ متواجـدون منـذُ عام، فلا نفهم سبب هذا الاهتمام المُباغت بنا، في الوقتِ الذي تواجه فيهِ الحكُومة، صعوبات للسيطرةِ على المشاكل الاجتماعية، والأمنية التي تمر بها البلاد، فهل هـذا مِن قبيلِ الصدفة.؟ أم مِن أجلِ إلهاء الناس، عن القضايا الهامة التي تُطرح اليـوم في تونس.؟"[1].

حركة النهضة الإسلامية، التي تتولت الحكم في تونس، مِن بعدِ ثـورة الربيـع التونسية، مُتأرجحة بين قبول المِثليين ورفضهم، ورُبما يُحتم عليها الموقف السياسـي الداخلي، والضغط الأممي، مثل ذلك التأرجح، إلا أنهُ وفـق تقـديرنا، نعـده موقفـاً انتهازياً بحتاً، لأن اللواط/المِثلية، مُحرمة شـرعاً دون لـبس، أو تأويـل، أو اخـتلاق حجج، أو غير ذلك، هذا التأرجُح، نجده:

الموقف الأول: تصريحات الحزب، يُوحي قبل الانتخابات، بأن: المُلحدين، والمِثليين الجنسيين، ليس لهُم مَا يخشونه مِن فوزهِ. وأن الحركة في شعارها تُؤكـد، علـى ضرورةِ احترام الحريات الفردية، فتقول: إن الحُرية، وتكريم الـذات البشـرية، هُما جوهر رسالة الإسلام، ومحور نضال حركتنا، وتضحية رجالهـا ونسـائها، ونؤمنُ بأن الإنسان، خُلق حُراً، ويجب أن يعيش حُراً، ولا نقر بأيِّ شكل مِـن أشكالِ الإكراه، في مجالِ الاعتقاد، والتعبير، وخيارات الأفـراد، والجماعـات،

(1) يوسف: الساحة المثلية الجنسية تعزز حضورها في تونس، مصدر سابق.

وفق مبدأ إسلامي أصيل "لا إكراه في الدين"، **حتى أن "وليد البناني"، القيادي فيها، ونائب في المجلس التأسيسي، أكد أنهُ: "ضد معاقبة الشواذ جنسياً"؟!**[1].

الموقف الثاني: المُتمثل بتصريحات السيد "سمير ديلو" وزير حقُوق الإنسان، المُشار إليها أعلاه، التي أثارت حفيظة مُنظمة العفو الدولية، في الوقتِ الذي ليس فيها مِن الإثارةِ شيء، بقدر مَا فيها، يحفظ كرامة الإنسان.

«الأيمو» الظاهرة الغربية، وجدت لها موطيء قد في تونس، كما وجدت لها ذات الموطيء في العراق المُحتل، والمملكة العربية السعودية، ورُبما غيرهم مِن الأقطارِ العربية الشقيقة، حيث ألقت السُلطات الأمنية التونسية، خلال شهر حزيران/ يونيو 2007 على نحو 70 شاباً وشابة، ثم بتاريخ 20 آب/ أغسطس 2007 (الاثنين)، ألقت القبض أيضاً، على أكثر مِن 15 شاباً، أغلبهم مِن طلبة الجامعات، والمدارس الثانوية، بتُهمةِ مُمارسة طقوس، ما يُعرف بـ"عبدة الشيطان" في سريةٍ تامة، وقد أختار هؤلاء الشُبان، أكثر مِن مكان وسط تونس العاصمة، لمُمارسةِ طقوسهم المُتمثلة في: الرقصِ على انغامِ موسيقى الهارد روك الصاخبة، وذبح كلاب، وقطط سوداء، وشرب دمائها، ومُمارسة الشذوذ الجنسي الجماعي"، ويتميز أفرادها في تونس، بوضعِ عصابة سوداء، عريضة على معصم اليد اليُمنى، وارتداء ملابس، وقُبعات سوداء، عليها صور لجماجمٍ بشرية، وحمل حقائب، واكسسوارات تحتوي على اللونين المُفضلين: الأحمر والأسود، كما يستخدمون اسماء غريبة فيما بينهم، مثل "عزرائيل"، فيما تعمد الإناث، إلى طلاءِ اظافرهن باللون الأسود، بالإضافة إلى وضع كميات كبيرة مِن الكحلِ، على العينين لجعلِها شديد السواد."[2].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) يشربون دماء الكلاب ويُمارِسُون الشذوذ...كشف طائفة لعبدة الشيطان في تونس، جريدة الرياض السعودية، العدد 14241 الخميس 6 جمادى الآخرة 1428هـ- 21 يونيو 2007م.

المملكة العربية السعودية:

ابتداء، وفق رؤيتنا نعتقد أن المُجتمع السعودي، بحُكم إسلامية مُعتقده، وإلتزامه الشديد بها، أصبح هدف الكثير مِن المُنظماتِ الأممية وغيرها، التي سعت بلا هوادة، إلى توجيه سهام الشك لذلك المُجتمع، مِن خلال تضخيم الأحداث الواقعة فيه، وتأطيرها بأنها تُمثل نتيجة حتمية للضغوطِ الإسلامية، التي وفق رُؤيتهم دفعت الشباب السعودي بالذات، إلى الانحدار نحو مهاوي الرذيلة، ولا سيّما المِثلية الجنسية الشاذة.

ونحنُ على يقين، أنهُ ليس للضغوطِ الدينية، أي أثرٍ لما ورد أعلاه، **بقدرِ ما أن في الإسلام، مِن حلولٍ عملية، وواقعية للنهوضِ بالشبابِ الإسلامي، مِن مهاوي الانحِطاط، إلى مراتعِ الحياة السعيدة، حقيقة الأمر**، تكمنُ وفق رؤيتنا، أن الحالة المادية المُرفهة للمُجتمعِ السعودي، وانفتاحه الفوري، والمُفاجيء لوسائلِ الأتصال العصرية، وسلبياتها، ثم انفتاحه نحو العمالة الأجنبية ولا سيّما الآسيوية، بعد أن أوصد ابوابه تجاه العمالة العربية، ووضع أمامها الكثير مِن العراقيلِ الحديدية، ثم تخلف الوسائل البشرية السعودية، في مُعالجة مِن مثلِ تلك المستوردات اللا أخلاقية، يُضاف إليها بيروقراطية المؤسسات المكونة لحكومةِ المملكة، وغير ذلك، كانت مِن الأسبابِ الفاعلة والمؤثرة في انتشار ظواهر المِثلية الشاذة نحو كلا الجنسين، ثم امتدادها نحو ظاهرة الإيمو بينهُما أيضاً، وما سيرد أدناه، يُمثل ما يؤكد رؤيتنا هذه.

تعود قضية المِثلية الجنسية في السعوديةِ، لتطرح جُملة مِن الأسئلةِ مُجدداً،

---

http://www.alriyadh.com/2007/06/21/article258571.html؛ والعدد 14302 الثلاثاء 21 أغسطس 2007م: http://www.alriyadh.com/2007/08/21/article274085.html

حول أسباب الانتشار الكبير لهذه الظاهرة، ولا سيّما في ظلِ ازدياد الحوادث، التي تشهدها المُدن السعودية، التي تتعلق باعتقالِ الشرطة، لعددٍ مِن المِثليين، خلال زفافٍ، أو حفلٍ جماعي وغيره.

الكاتبة السعودية "أمل زاهد"، في مقالِ لها، في صحيفةِ "الوطن" السعودية، تكشف جزء بسيط، مِمّا يجري مِن مِثليةٍ جنسية شاذة، بين أوساط الشباب السعودي، مِن كِلا الجنسين، فهي تقول: "**لا بُد أن نعترف، أن هُناك الكثير مِن حالاتِ المِثلية الجنسية في مُجتمعاتنا، وأن هذه الظاهرة باتت ملحُوظة مؤخراً، عند الجنسين في بلادنا! فقد أصبح لدينا شوارع، في بعضِ الأقسام النسائية بالجامعاتِ السعودية، تُسمى "بشوارعِ الحُب"، تسير فيها الفتيات جنباً إلى جنب، وتتأبط كُلٌ منهُن ذراع الأخرى، في زهوٍ، وتباه على رؤوسِ الأشهاد، بدلاً من أن تشيح وجهها، خجلاً مِن قُبحِ مَا أبتليت به!**"[1]، ثم الذي يأتي على منوالِ ذلك، ما أشارت إليهِ وكالة "أخبار المُجتمع السعودي"، أن **شرطة الرياض قامت بمُداهمةِ حفلٍ صاخب، لمجمُوعةٍ مِن المِثليين في شقةٍ سكنية، وألقت القبض على 13 شخص، كان بعضهم يرتدي ملابس نسائية**، فيما عُثر بحوزتهم، على أكثر مِن 9 زجاجات خمور، وكمية مِن المُخدرات، وأعضاء جنسية صناعية، وكشفت التحقيقات، أن الشقة تحولت لوكرٍ للمِثليين جنسياً، يُديرها خمسيني، فرّغ نفسه لتجهيزِ السهرات الحمراء لهُم، وعمل على توفيرِ الملابس النسائية، وأدوات التجميل، والأعضاء الجنسية الصناعية، مقابل مُمارسة الشذوذ مع بعضهم.

وتُشير مصادر "هيئة الأمر بالمعروف" في السعودية، أن عدد الأشخاص الذين

---

(1) المثلية تتزايد في السعودية، البحث عن الكبت! مراقبون يؤكدون أن المثلية باتت مشكلة في بلد يجرم العلاقات الجنسية خارج الزواج ويحرم الاختلاط بين الجنسين، 2010-05-09:
http://middle-east-online.com/?id=92399

تم ضبطهم بقضايا الشذوذ الجنسي، بلغ عام 2008 حوالي 19 ألف شخص مِنهُم حوالي 11 ألف سعودي.

ونُقل عن رئيسِ فرع وزارة الشؤون الاجتماعية، في منطقةِ مكة المُكرمة الدكتور علي الحناكي، قوله: **إن المِثلية لدينا ليست ظاهرة، وإنما مُشكلة لا بُد مِن الانتباهِ لها، وتكاثُف المُجتمع بجميعِ مُؤسساتهِ لكبحها، على الرُغمِ مِن وجودِ اعتراف دولي بها.**

وأشار تقرير أوردته صحيفة آراب نيوز، عن حادثِ ألقت السُلطات السعودية، القبض على 50 شخصاً، زعموا أنهُم حضروا زفافاً لِمثليين، في المدينةِ المنورة، وقال المُحققون: **إن بطاقات الدعوة للمُناسبة، تُشير إلى أنها كانت مُناسبة لجمع مثليين، فيما أشاروا إلى سلُوكٍ يثير الارتياب، مِن قبلِ المدعوين.**[1].

قائمة ما تم إلقاء القبض عليه من تلك الشواذ، اللذين كان منهم الكثير من الجنسية غير السعودية، تطول، وننتقي منها: أنهُ بتاريخ 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008، ألقت قوة المُهمات الخاصة بشرطةِ الرياض، على اثنين مِن الجنسيةِ الوافدة في غُرفتِهما، أحدهما مِن الجنسيةِ السيرلانكية، والآخر مِن الجنسيةِ البنغالية، اثناء مُمارستهما لجريمةِ اللواط.[2].

وخلال الأسبوع الثاني مِن شهر كانون الثاني/ يناير 2007، أعتقلت شرطة منطقة الرياض، ستة وافدين مِن الجنسيةِ الفلبينية، مِن أصحابِ الشذوذ الجنسي، في

---

(1) المصدر نفسه.

(2) مناحي الشيباني: قوة المهمات والواجبات تسجل 133 قضية في حملة استمرت تسع ساعات وسط الرياض..دهم غرفة تمارس فيها العمالة الشذوذ الجنسي.. جريدة الرياض السعودية، العدد 14010 الخميس 11 شوال 1427هـ- 2نوفمبر 2006م:

http://www.alriyadh.com/2006/11/02/article198637.html

حي النسيم بالرياض، أربعة مِنهُم قبض عليهم وهُم يُمارِسُون (الشـذوذ الجنسي) داخل شقتهم، واثنان آخران قُبض عليهما، أثناء تصنيع الأدويـة الجنسـية، داخـل شقتهما التي استأجراها لهذا الغرض، عُثر بعد تفتيش الشقة، على كمياتٍ كبيرة مِن تلك الأدوية، وبعض المُلصقات، وبعـض الإبـر الـتي كُتـب عليهـا عبـارة (لتكـبير الأرداف والشفايف ومنطقـة الصـدر)، ومُلصـقات كُتـب عليهـا عبـارة (صـنع في المملكة العربية السعودية)، كما تم مُداهمة شقة أخرى، ألقي القبض بداخلها علـى أربعةٍ، مِن العمالةِ الفلبينية، في أوضاعٍ مُخلة بالآدابِ، وتشبُهٍ بالنساءِ، اعترفوا أنهُم يُمارِسُون الشذوذ الجنسي داخل شقتهم، وعثر بحوزتهم علـى كميـاتٍ، مِـن تلـك الأدوية الجنسية، وافلام إباحية.[1].

وخلال الأسبوع الرابع مِن شهر حزيران/ يونيو 2008، ضبطت هيئـة الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالمنطقةِ الشـرقية مِـن المملكـةِ، 21 شخصـاً في حفـلٍ ماجن، شارك فيه عدد مِن الشبابِ الهابطين اخلاقياً، بينهُم أربعة سعوديين، بإحدى الاستراحات بمدينةِ سيهات، التابعة لمُحافظةِ القطيف، حيث كان غالبية المتواجدين، في اوضاعٍ مُخالفة لـلآداب، مـع تعـاطيهم للمُسـكر، وبحـوزتهم ملابـس نسـائية، وأدوات مكياج، وعدد مِن باروكاتِ الشعر النسائية، وستة لترات مِن الخمرِ، وكان الجميع يُحيون حفلة عيد ميلاد، لأحد المُشـاركين في الحفـلِ المـاجن، مِـن الجنسـيةِ الفلبينية، التي تشكل غالبية المشاركين، في إحياءِ هذا الشذوذ.[2].

(1) مناحي الشيباني: بعد عمليات بحث وتحرٍ قامت بها قوة المهمات...شرطة الريـاض تكشـف سر أدوية تمتع بالحياة الجنسية.. جريـدة الريـاض، العـدد 14082 السـبت 13 ينـاير 2007م: http://www.alriyadh.com/2007/01/13/article216024.html

(2) مشعي بن بريكان، منير النمر: الهيئة تضبط "21" شاباً في حفـل مـاجن بسـيهات...، الريـاض العدد 14608 الأحد 18 جمادى الآخر 1429هـ -22 يونيو2008م:

http://www.alriyadh.com/2008/06/22/article352698.html

وخلال نهاية الأسبوع الثالث مِن شهر تموز/ يوليو 2007، ألقت شرطة الأحساء، على مُقيم آسيوي مصاب بالشذوذ، كان يُمكن المُراهقين، وكذلك أبناء جنسه منهُ، لُممارسةِ اللواط معهُ، دون مُقابل مادي.[1].

ومِن بلادِ الحرمين أيضاً، كان التحقيق في احدى أكبر القضايا الأخلاقية، التي يشهدها التعليم العالي، رُغم المُحاولات بعدم تخطي القضية حدود الجامعة، والاكتفاء بما يصدر مِن قبلِ عمادة الكلية، **وتدور أحداثها حول مجموعة تتألف مِن ثمانِ طالبات، ينتسبن لكُليةِ الدراسات الإسلامية بجامعةِ أم القرى**، بدأت تفاصيلها التي كشفت، عن مُمارساتٍ (لا اخلاقية) يقمن بها الطالبات، داخل أروقة الكلية، حينما أدى اشتباك بالأيدي، بين عدد منهُن، ثم تطور لنشوبِ عراك جماعي، اشترك فيه عدد كبير منهُن، أدى الى وقوع اصابات دامية، وبعد محاولة الكشف عن سببِ (المعركة البناتية الشرسة)، تبين أن السبب، هو رغبة احدى الطالبات، بالارتباطِ بطالبةٍ أخرى كانت تُحبها، وتعشقها بشكلٍ جنوني.!

مشاهد الاستغراب، والدهشة التي طغت على منسُوباتِ الكلية، لم تمنع مِن تتبُع مسار القضية، مِن أجلِ معرفة المُسببات، وراء جرأة الطالبات للإقدام على مثلِ تلك التصرُفات، **حينما اكتشفت عميدة الكُلية، أن قصصاً مِن الحُبِ والغرام، كانت تحدث بينهُن، وصلت أحياناً، الى الارتباطِ بعلاقةِ زواج، بموجبِ عقدِ مكتوب، يتمُ بمُباركةٍ، وتوجيه اداريات، يعملن داخل الكلية نفسها.!**

وقد تم الكشف، عن بعضِ مُلابسات القضية أيضاً، بعد ان القت الكُلية القبض على طالبةٍ، **قالت: أنها كانت تعشق طالبة أُخرى، وترغب في الارتباطِ**

(1) صالح الحيسن: شرطة الأحساء تضبط وكراً للدعارة ومقيماً آسيوياً مصاباً بالشذوذ، الاحساء، جريدة الرياض، العدد 14271 السبت 7 رجب 1428هـ- 21يوليو 2007م:
http://www.alriyadh.com/2007/07/21/article266965.html

بها!! ولكن مَا حدث، هو: أنهُ تم تزويج هذه الفتاة، مِن أخرى، مِمّا أدى الى نشوبِ العراك، الذي قاد لأولِ خيوط القضية.

معلُومات أخرى، تقول: أن تقصير المسئول داخل الجامعة، أدى لظهور مثل هذه القضايا داخل الجامعات، ففي حين تعمد طالبات، الى التشبُهِ بالشبابِ في الزيِّ، وقص الشعر، والهيئة، وحتى طريقة المشي والتصرفات، تغض الجامعة الطرف، عن عقابِ مَنْ يقُمن بهذهِ التصرفات، وعلى الجانب الآخر، فتيات يسرن في عكسِ الاتجاه، حتى تجاوزن الطبيعة السوية للفتاة، وتتردد اشاعات قوية، **حول تصرفات خادشة للحياءِ، تحدث داخل دورات المياه، كانت للعمالة الأجنبية النسائية دور كبير في حدوثها، وقد تم ضبط جميع أطراف القضية، وعددهن ثمان طالبات، ينتمين الى فريقين مُتضادين، يُمثلن الجنس المتشبه بالرِجالِ، والجنس الآخر المُغاير.**[1]

مِن الإستطلاعاتِ، التي يُمكن القول عنها، أنها هزّت بالفعلِ مؤسسات الدولة السعودية، ودقت ناقوس الخطر بقوة، هي نتائج دراسة، قام بها فريق بحثي، مِن جامعة الملك عبد العزيز، وأعدتها كُلية الطب فيها، شمِلت أكثر مِن 1200 طالب، حيث بينت:

أ- أن ثلث العينة: سبق وأن وقعت في مُمارسةٍ جنسية خاطئة (مُحرمة)، مِنهُم 12٪ شاذين جنسياً (لواط)، أي ما يمثل 420 شخصا.

ب- النسبة المتبقية مِنهُم، مارسوا الزنا، أي مَا يُمثل 150 شخصاً.

ج- 12٪ مِن العينةِ، سبق أن تعاطوا نوعاً مِن المُسكرِ، أو المُخدر لمرةٍ، أو أكثر خلال السنوات الثلاث، التي سبقت فترة إجراء الدراسة، وهو مَا يُمثل 420 شخص.

---

(1) عامر: إرهاب .. دعارة .. مثلية جنسية ..مصدر سابق.

د- نسب أُخرى، تتعلق بسلُوكيات الصحة الجنسية، والتدخين، وتعاطي المُسكرات، والمُخدرات، والشذوذ الجنسي، وربطها بعلاقة الرقابة، والتوجيه الأسري.[1].

كما أنهى ذات فريق العمل أعلاه، دراسة علمية أجراها، على شريحةٍ كبيرة مِن طُلابِ الثانوية العامة، بنين وبنات في "جدة"، وكانت النتائج مُؤلمة، ومُخيفة في آنٍ واحد، فالمُمارسات الجنسية الخاطئة (المُحرمة)، تنوعت حسب هذه الإحصائية لدى المراهقين، **حيثُ أن ما نسبته 32٪ مِن طُلابِ الثانوية، لجميعِ المراحل في جدة، وقعوا في مُمارسةٍ جنسية خاطئة (مُحرمة) لمرةٍ واحدة، أو أكثر خلال السنوات الثلاث، التي سبقت فترة إجراء الدراسة.**[2].

مَا ورد آنفاً، على الأعم لهُ ارتباط، بنشأةِ الطفولة في المُجتمعِ السعودي، الذي يُمكن معرفة مدى قربه، أو بُعده من القيم الإسلامية، ثم يُستشف منهُ الدور الأسري، نجدهُ في دراسةٍ للدكتورة "نورة الشريم" أستاذة علم النفس في كليةِ التربية/ جامعة الملك سعود، التي أشارت إلى دراسةٍ للدكتور "علي الزهراني" الأستاذ في الجامعة نفسها، عن "سُوءِ مُعاملة الأطفال، والمُراهقين في المُجتمع السعودي"، وأشارت إلى:

- **أن نحو 22.7٪ مِن الأطفالِ تعرض للتحرُشِ الجنسي.**
- **أنَّ 62.1٪ رفضوا الإفصاح عن الأشخاص الذين أساؤوا إليهم.**

كما بينت أنها قامت شخصياً بدراسةٍ استطلاعية، أجرتها على عينةٍ مُكونةٍ مِن 100 فتاة فوق سن الـ23 عاماً، فوجدت، أن:

---

(1) الاقتصادية الالكترونية، أرقام مخيفة تنتجها دراسات الأكاديميين في جامعاتنا..العدد 5205 في 11/ 1/ 2008: http://www.aleqt.com/2008/01/11/article_124075

(2) المصدر نفسه.

- **75٪ منهُن تعرّضنَ للتحرُش الجنسي مِن العُمال.**
- **15٪ منهُن تعرّضنَ للتحرُش الجنسي مِن المعارف.**
- **10٪ منهُن تعرّضنَ للتحرُش الجنسي مِن المحارِم.**

ومِمّا خلُصت إليهِ الدكتورة، أن: **مِن بينِ الآثار النفسية السيئة للتحرُشِ الجنسي، هو أنهُ يدفع للشذوذِ الجنسي، فجريمة الاعتداء الجنسي على الأطفالِ، رُبما يدفع بشواذٍ جُدّد للمُجتمعِ، مِمّا يُساهم في تفاقُمِ الظاهرة، بمعنى أن ضحايا اليوم، سيكُونون هُمْ شواذ المُستقبل.**[1].

كما حذّر الدكتور عبد الله يوسف أستاذ علم الاجتماع، في ورقةٍ عمل شارك بها، في ندوةٍ نظمتها، جمعية النهضة النسائية الخيرية السعودية عام 2006، مِن التحرُشِ الجنسي المِثلي، في أوساطِ المُراهقين والمراهقات، مُستشهدا بإحصاءٍ لوزارة التربية والتعليم، يُفيد **أن القضايا الأخلاقية، تأتي في المركز الثاني، بعد السرقة بنسبة 19٪ بين الذكور**، وذكر أن الإحصاء نفسه، أشار إلى **أن العلاقات السحاقية في مدارس البنات، تمثل بنسبةِ 46٪ مِن المُمارساتِ**، التي تُصنف على أنها قضايا أُدينت فيها الفتاة.[2].

أمام مثل تلك الحوادث، وغيرها الأكثر التي لم نذكرها تجنباً للإطالة، بين أسبابها الكثير مِن الأساتذةِ المُختصين في المملكة، فمنهُم استشاري الطب النفسي، بكُليةِ الطب بجامعةِ الملك سعود، الدكتور عبد الله السبيعي، الذي أكد على: **أن ظاهرة المِثلية الجنسية الأنثوية، في المُجتمعِ السعودي، بتزايُدٍ مُستمر في ظلِ وجود العوامل، المُثيرة للرغباتِ الجنسية، كالقنواتِ الفضائية، والإنترنت، والهاتف**

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

الجوال، الذي أصبح الآن للعلاقاتِ غير المشروعة، فهذه الظاهرة غالباً مَا تحدث، بين الشابات في الأماكنِ المُكتظة بهن كالمدارس، وتبرز بشكلٍ أكثر في الجامعاتِ، لعدمِ قوة ضبط، وهيبة الإدارة، مُقارنة بالمدارسِ، كما أن أكثر مِن 70٪، مِن الفتياتِ الشاذات جنسياً في المملكةِ، لا يرغبن في تعديلٍ، وعلاج سلُوكِهن، ولا سيّما اللاتي مارسن هذه الظاهرة بشكلٍ كبيرٍ، لاقتناعهن بأنهن لا يُحسن غير هذا النوع مِن المُمارسةِ، للحصول على المتعةِ الجنسية، ولا يجدن الإثارة في الرجل.؟![1].

مِن جانبهِ، أكد الدكتور وليد الزهراني، إخصائي الطب النفسي الإكلينيكي، **أن عدد مَنْ راجعوه في عيادتهِ، خلال العام 2007 مِن المُصابين بحالاتِ الشذوذ الجنسي، كانوا 45 فتاة، و23 شاباً**، ويروي قصة لأحدهم، شاباً مِن الذين دخلوا إلى البالتوك، وتنقل بين غُرفه المُختلفة، إلى أن دخل غُرفاً للأفلام الإباحية، وأصبح يكثف مِن مُشاهدتها، إلى أن وصل بهِ الأمر، أن تأثر بأحدهِم مِن بابِ الاكتشاف، ولم يشعر بنفسهِ، إلا عندما أصبح، مِن عدادِ الشاذين جنسياً.؟!

مِن جهتهِ، أعلن الشيخ إبراهيم الطلحة الداعية الإسلامي، والمُشرف على قناةِ زواج، **إن أعداد الشذوذ تزداد، لذلك نحتاج إلى الجُرأةِ لمُعالجةِ المُشكلة، والبُعد عن الخوفِ الاجتماعي**، الذي يقف حائلاً أمام علاج هذه الآفة، فهو يرى أن الشذوذ الجنسي، سرطان العصر الجديد، حيث اخترق مجتمعاتنا العربية المحافظة، وأصبح وجوده أمراً واقعاً، يستلزم تضافر الجهود مِن أجلِ مواجهتهِ، وألا ندفن رؤوسنا في الرمالِ مثل النعام، ونلجأ إلى المُسكناتِ، والحلول الوقتية، **فالشذوذ**

---

(1) الدكتور عامر صالح: المثلية الجنسية الأنثوية بين أروقة الخطاب الديني ومعطيات البحث العلمي، ج2، الحوار المتمدن، العدد 2674، في 11-6-2009:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174715

يطرق أبواب المُجتمع السعودي بعُنفٍ، والأسباب عديدة، أبرزها التعرض للتحرُش الجنسي في الصغر، والدخول على المواقع الإباحية، ومُشاهدة الفضائيات المُخلة، مع ضعف رقابة الآباء والأمهات..»[1].

"الخُنائى" خلق مِن خلقِ الله ﷻ، تناولتهُ بشكلٍ موجز، في البابِ الثاني، الفصل الأول، الذي سيردُ لاحقاً، وهذا الخلق، هو واحد سواء كان في المملكةِ العربية السعودية، أو في العراقِ المُحتل، أو على أيةِ بُقعةٍ مِن هذا الكون، مُعاناتُهُم صعبة غير يسيرة، وهو امتحانٌ إلهي مِن الشدةِ بمكان، لا خيار لَمنْ أبتلى بهِ سوى الصبر، والاحتساب للهِ ﷻ، حتى وإن أجرى، عملية جراحية لتصحيحِ الجنس، فهي مِن العملياتِ المُعقدة، ليس بالضرورةِ تُكلل بالنجاحِ، فهُم بما هُم عليهِ، هدف تجريح، وذم، وتحقير، وإهمال، وظُلم، و...إلخ، على مستوى العائلة، والمُجتمع، والدولة.

مأساة "الخُنائى"، تبقى مُختفية وراء دموعهم، وأحزانهم، واعتزالهم الحياة، يرفضون بقوةِ السقوط في مهاوي الفاحشة، ولكن على الطرفِ الآخر، هُناك مِنهُم، مَنْ أندفع بشكلٍ غير محسوب، نحو مهاوي الانحطاط، وأصبح رقماً فاسداً في قائمةِ الرذيلة.

الخُنائى، مِن ضحايا المِثلية الجنسية الشاذة، الوقوف على حالةٍ مِن حالات هؤلاء المظلومين، وما يُعانونه، ومدى قساوة العائلة، والمُجتمع، والدولة، نجده في قصة إحداهن التي ظهرت للعلن، تتحدث عن ذلك.

أين تكمن مُشكلة، مَنْ نحنُ قيد الحديث عنها، واسمها مجهولاً، تقول ببساطة عن مُشكلتها: «**أن هرمون الذكورة مُرتفع جداً، وهرمون الأنوثة مُنخفض جداً، وأنهُ لا يوجد لي مبايض، وأن الرحم صغير، وأن منطقة الإحساس مُتضخمة، مثل**

(1)أرقام مخيفة تنتجها دراسات الأكاديميين في جامعاتنا، مرجع سابق.

العضو الذكري الضامر في شكلهِ، ولكنهُ لا يقوم بوظيفةِ العضو الذكري، مِن حيث التبول، وأن جسمي عليهِ شعر كثيف، مثل الرجال، وطبعاً لا تأتيني الدورة الشهرية أبدا..»؟!

ماذا كان تأثير تلك المُشكلة عليها.؟ بلا شك كان التأثير صعباً جداً، ولا سيّما وأنها تعي إمكانية مُعالجة حالتها مِن الناحيةِ العلمية، بأن تصبح رجُلاً، فيما لو وافقت وزارة الصحة في المملكةِ على إجراءها، أو أتت بفتوى مِن شيخٍ، يقر بجوازِ العمليه، ولكنها لم تستطع لُمدةِ 38 عاماً أنْ تحصل على اياً مِنهُما؟

مِن جوانبِ التأثير، تقول تلك/ ذلك الصابرة/ الصابر، أو المُحتسبة/ المُحتسب: «**وقد أثرت نفسيتي، فأصبتُ بمرضِ قرحة المعدة، والأثني عشر، ومرض ضغط الدم، وأمراض جلدية عجيبة، وبحسبِ إفادة الأطباء، قالوا لي: أنها بسبب تعبي النفسي الشديد.. حتى أصبحتُ اكره نفسي، وكرهتُ الحياة كُلها، وأدعو الله ﷻ، ليل نهار أنْ يُعجل لي أجلي، لأخلص مِن هذا العذاب.. الآن جالسة في البيتِ، لا اقدرُ أتوظف في أيِّ مكان، بسببِ مُشكلتي، ولا أريدُ الاختلاط بالنساءِ، ربما يكون ذلك حراماً عليَّ إن فعلتهُ، لأنني رجُل نفسياً ومعنوياً، ومظهرياً، فشكلي مثل الرجال تماماً، ولا استطيعُ أن اخفي شعر ذقني، وشاربي، حتى لو حلقتُهُما، وصوتي رجُل كامل، وأخاف إن توظفت في مكانٍ نسائي، أن ينفضح أمري مِن شكلي، كما كنتُ أعاني ذلك مِن قبل، مِمّا سبب لي حرجاً كبيراً، وانتقادات جارحة لي.**».

اجرت مع المجهولة الأسم، جريدة الرياض السعودية، حواراً ذا أهمية، نشرتهُ بتاريخ 14 شباط/ فبراير 2008م، تأتت أهميته مِن واقعيتهِ، ورصانة الخُنثى المُتحدثة، وقوة إيمانها بالله ﷻ، الذي جعلها تتحمل، ما لم يستطع غيرها أن يتحمله،

وبفضل ذلك الإيمان، أكملت دراستها الثانوية، ثم الجامعية، وتخرجت متفوقة بشهادةٍ، بكلوريوس في علومِ اللُغة العربية، ثم تعينت في وظائفِ مُختلفة، تركتها جراء مُشكلتها التي نحنُ قيد الحديث عنها، ساميةً بخشيتها مِن اللهِ ﷻ، وفي أخلاقها، وصبرها، وبالتالي حُسن تصرفها، لا بل روعةِ فهمها للحالةِ التي أُبتليت بها، وسعيها الدؤوب لمُعالجتها، في ظلٍ ما وصل إليهِ التطور العلمي، في ميدانِ التحول الجنسي الخاص بـ "الخنائي"، فراجعت العديد مِن الأطباءِ، ولا سيّما في مدينةِ جدة، فوقفوا عاجزين أمام تعليمات حكومة المملكة، فرفضوا إجراء أية عملية جراحية لها، ثم نصحها أحدهم بمُراجعة "مُستشفى الأمل" بجدة، لتتفاجىء أنهُ مُتخصص بمُعالجةِ الأدمان، الأمر الذي أدى بها إلى الأنهيارِ العصبي في بيتها، ثم شُربها لجميع أدوية في صيدليةِ منزلها، مِمّا جعلها في غيبوبةٍ لمُدةِ يومين، ثم أدمنت على شربِ أدوية السعال، مِمّا جعلها أيضاً في حالٍ دائم من التشنجِ والهستيريا، ثم تبع ذلك، أنها حاولت قطع شرايينِ يدها، إلا أنها أحجمت خوفاً من الله ﷻ.

لَمْ تستسلم، وبدأت رحلة علاجٍ طويلة أُخرى في مصر، وما قالهُ أطبائُها، يتطابق مع ما قالهُ أطباءها في السعودية، المُهم أن الرحلة العلاجية، انتهت بعمليةِ رفع ثدييها، وبالرُغمِ مِن قولها أن العملية فشلت، كونها قد شوهت صدرها، إلا أنها حمدت الله ﷻ كونها أصبحت من دونِ ثديين، ثم عرض عليها طبيب مصري، زرع "عضو ذكري" لها، إلا أنها رفضت، إلا بعد حصولها على موافقةِ وزارة الصحة في المملكةِ، ثم طرح عليها أيضاً، أن تطلب اللجوء الإنساني في السويد، وهُناك تجري عملية تصحيح الجنس، إلا أنها رفضت بشكلٍ حاسم، وغادرت عيادتهُ دون رجعة.

عادت لبلدها، وبدأت رحلة علاج جديدة، انتهى بها المطاف بإحالتها إلى

أخصائية إجتماعية، التي رفضت بقسوة لا تليق بمهامها، أن تمنحها الموافقه على تصحيح جنسها، ووضعتها أمام خيارين:

الأول: أن تصبر وتحتسب لله ﷻ.

الثاني: أن تنتظر التطور الطبي في مجال تغيير المُخ، ثم تجري عملية لها لتغيير مُخها.؟!

هكذا كانت نصيحة/ مُعالجة تلك الأخصائية المُتخصصة.؟!

لا أودُ الإطالة، ولمن أراد من القراء الكرام الإطلاع على نص الحوار، الذي جرى أعلاه، فيُمكنهُ العودة إلى المصدر المُشار إليه في الحاشية[1].

وهُنا مِن الضروري أن نتساءل: كم مِن مثلِ الحالة أعلاه، في مُجتمعاتنا الإسلامية العربية، تُعاني مثل ما عانت، صاحبة المُعاناة أعلاه.؟!

وإلى متى، ستبقى بالذاتِ الدولة، رافضة تأمين الحماية لتلك الفئة، التي شاء قدرها أن يكون ما أرادها الله ﷻ لها؟!

"ظاهرة الأيمو" في المملكةِ العربية السعودية:

الإيمو، الظاهرة التي وجدت لها حيزاً، في المُجتمعاتِ الإسلامية العربية، فاجئت، وأقلقت الأسر السعودية، ومؤسساتها المُختصة، وظهورها مِن أدلةِ

(1) ياسر الجاروشة: الرياض تحاور صاحبة قضية التحول الجنسي في مكة: أسعى الى العيش كرجل.. والطب يرى إمكانية تحولي من عالم الانوثة، جريدة الرياض السعودية http://www.alriyadh.com العدد 14479 الصادر يوم الخميس 7 صفر 1429هـ- 14 فبراير 2008م، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alriyadh.com/2008/02/14/article317559.html

فشلهم، في مُعالجةِ الأسباب المُؤدية لها، ولا سيّما وأنها أكثرُ سوءاً، مِن المِثليةِ الجنسية، **ففي المملكة أصبح، مُصطلح 'بنات الإيمو' شائعاً، فـ: 'الإيمو': عبارة عن حالاتٍ شاذة، في الخروج على القيم الأخلاقية، وشعور دائم بالحُزنِ والكآبة، وتصل أحياناً إلى حدِ الانتحار، كما تعبر عن حالةٍ مِن التشاؤمِ، وهو مَا يُطلق، على هذهِ الفئة 'إيموشن'..**

المُتحدث الرسمي، بفرعِ 'هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر'، بالمنطقةِ الشرقيةِ مِن المملكةِ، الشيخ 'علي بن محمد القرني'، بيّن: « **أن ما يسمى بـ: بنات الإيمو' موجودة كحالاتٍ، بحسبِ مُتابعات 'الهيئة' المُستمرة لهذه الظاهرة، وكل مَا نخشاهُ، أن تتطور، وتزدادُ، دون أن نساهم، في توعيةِ المُجتمع مِن خطورتها.**».

في حين كانت رؤية، مُدير مركز التنمية الأسرية بالأحساءِ، الدكتور 'خالد بن سعود الحليبي'، أكثرُ واقعية، يلوم فيها المؤسسات السعودية، حيثُ يقول: « **يبدو أننا وصلنا، إلى مرحلةِ ظهور التأثرات الصارخة في مُجتمعنا، ومَا بداية 'الإيمو' في المملكة، إلا دليل إضافي على مَا أقول، فهل كُنا متنبئين بتسللِها إلى بناتنا، وأولادنا.؟ أم تفاجأنا بها كالعادة.؟ وهل هُناك تعامل تربوي مبني على فهمٍ عميق لها.؟ أم أنها المُعالجات ذاتها (البندولية)، التي نعالج بها كل الأمراض.**».؟

مِن جهتهِ، علل الدكتور 'إبراهيم بن محمد الزبن'، رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، بجامعةِ الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تلك الظاهرة، بأنها: «**مِن الظواهر الغريبة، التي لاحظنا انتشارها بين الفتيات المُراهقات، واللاتي لا زلنا في مقاعدِ الدراسة، في المرحلةِ الثانوية، والجامعية، هي ظاهرة 'الايمو'، وكذلك ظاهرة 'البويات'، وغيرها مِن الظواهرِ الغريبة الأخرى، ومَا هي إلا نتاج، للعديد**

مِن العواملِ الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، التي أثرت بشكلٍ مُباشر، أو غير مباشر على الفتاةِ، مِمّا جعلها تمر بحالةٍ، مِن اللا معيارية، وأصبحت بالتالي مُهيئة نفسياً، وجسدياً للامتثالِ، لهذهِ السلوكيات الشاذة، فمِن أبرز أسباب، انتشار هذه الظواهر بين الفتيات: ضعف الهوية الدينية، والاختلاط المُنفتح دون قيود مع الثقافات الأخرى، وانتشار القنوات الفضائية، التي تبث أفلاماً غربية، أو مُسلسلات عربية، تُحاكي هذه المظاهر الشاذة، وتُظهرها أحيانا بشكلٍ جذاب، وتضفي على سلوكِ نجومها، وأبطالها، المظاهر الجميلة الخادعة، والحبكات الدرامية المُغرية للتقليد، والمحاكاة، مِمّا تجعل الفتاة تقبل على تمثلِ هذا السلوك، وعدم الخجل مِن الظهورِ بمظهرِ المُسترجلة، التي تُحاكي، وتُقلد سلوك هؤلاء الفتيات، في الأفلامِ، والمُسلسلات، كذلك مِن أكثرِ العوامل تأثيراً دور الأسرة، الذي للأسفِ الشديد، أصبح مُغيباً بفعلِ أسباب مُختلفة، مِن أهمها: تنازل الوالدين عن واجبهما، نحو توجيه وإرشاد أبنائهم للسلوكِ السليم، فأصبحت عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها الدور الأساسي، الذي ينبغي أن يلعبهُ الوالدان، يقوم بهِ أشخاص آخرون، مثل المُربيات، والخادمات، كما أن الحوار داخل الأسرة، بين الوالدين، وأبنائهما لا يُلاقي اهتماماً مِن الآباءِ، والأمهات بالرُغم مِن أهميةِ ذلك، للتعرُفِ على الأسبابِ، التي تدفع هؤلاء الفتيات لممارسةِ هذهِ السُلوكيات، كما أن هؤلاء الفتيات، اللاتي يخرُجن مِن المنازلِ بهذا المظهر، بالتأكيد لولا موافقة أسرهن، لما قمن بهذا السلوك المُنحرف.».[1]

(1) مريم الجابر، عبير البراهيم، محمد الغامدي (تحقيق): سلوكيات خاطئة بين الفتيات في =

دولة الكويت:

المِثليين الشواذ في الكويت، اللذين يُعرفون أيضاً بـ"الجنس الثالث"، أصبح وجودهم علناً في الأماكنِ العامة، ويسعون إلى ايجاد عالمهم الخاص، رغم نظرات الاستنكار، التي يتلقونها مِن الآخرين، أصبحوا يتواجدون بكثرةٍ في الأسواق، والمُجمعات التجارية، الأمر الذي دفعهم، للسعي لنيلِ استحقاقات، تُعزز الاعتراف بهم، مِن قبلِ المُجتمع، وتقدموا لأجلِ ذلك، بطلبٍ لوزارةِ الشؤون الاجتماعية، لتأسيسِ جمعية خاصة بالمِثليين، والمُتحولين مُعللين ذلك، بتزايدِ اعدادهم، ولتحقيقِ رغباتهم في التحولِ الجنسي، وإخضاعهم لرعايةٍ قانونية، الأمر الذي دفع وزير العدل الكويتي، على هامشِ ندوة عن التنظيماتِ الإرهابية في الكويت، إلى التصريح، بأن: **"الجنس الثالث في الكويت، اكثر عددا مِن الإرهابيين"، لافتاً الأنظار إلى وجوبِ مُعالجة قضية المِثليين، لأنها اصبحت "الأكثرُ إلحاحاً"؟!**[1].

دفعت هذهِ الحالات المُتزايدة، الحكُومة الكويتية لتخصيصِ نحو مليوني دولار، لتمويلِ حملة خاصة، أنيطت إدارتها بوزارتي الإعلام والأوقاف، لمُكافحتها ولا سيّما فئة **المُسترجلات، اللواتي يُعرفن بـ"البويات"، التي جاءت، جراء شكاوي مِن**

الجامعات والمدارس، «الإيمو» و«البويات» و«المعجبات» نتاج ثقافة «الكبت» والعُنف و..!

جريدة الرياض: http://www.alriyadh.com/2009/12/24/article483794.html

(1) جمعية خاصة للمثليين والمتحولين في الكويت، الحكومة الكويتية خصصت 2 مليون دولار لمكافحة ظاهرة البويات، 14/ 7/ 2009، الكويت-جريدة الراية: http://www.raya.com/



أهالي طالبات، أكدوا تعرض بناتِهم لاعتداءاتٍ، وتحرُشاتٍ جنسية، على يدِ زميلاتهن المُسترجلات، ويُقدر باحثون عدد البويات، في المدارسِ الأهلية، وفي مدارسِ وزارة التربية، بأنهُ بالآلاف.؟!

يُعرف المِثليون الشاذون في الكويت أيضاً، بتسميةِ التروف.

التسمية أعلاه على درجة عالية من الدقة، والدلالة، وتأتت من معناها اللغوي، الذي يقولُ عنهُ، العلامة ابن منظور: «ترف: الترف: التنعم، والترفة النعمة، والتتريف حسن الغذاء. وصبي مُترف إذا كان منعم البدن مدللاً، والمترف: الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش، وأترفته النعمة أي المُترف: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، ورجل مُترف ومُترف: مُوسع عليه.. وقوله تعالى: إلا قال مترفوها، أي أولو الترفة وأراد رؤساءها وقادة الشر منها.»[1].

التروف: مِن أبرز محاولاتهم، التي يسعون مِن خِلالها فرض أنفسهم كأمرٍ واقع، مَا أقدم عليه مِثليان، بإقامتِهما حفل زفاف في إحدى صالات الفنادق

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ترف، مصدر سابق، ص17.

الكويتية، إلا أن الشرطة داهمت الحفل، وألقت القبض عليهما، وأفشلت المحاولة، **فضلاً عن تنظيمهم لمسابقاتٍ سنوية، لأجملِ ترف/ مِثلي، يحصل الفائز فيها، على جوائز عديدة**، منها رحلة سياحية لدولةٍ تعترف بشذوذهم، يُبرمون فيها عقود الزواج، دون عقباتٍ قانونية، كما تشمل الجوائز، علباً مِن ماركاتِ التجميل العالمية، وملابس مُثيرة، تتضمن قطعاً داخلية، مِن انتاج شركة للوازم المِثليين.[1]

تزخر المنتديات الإلكتروني، وديوانيات المواطنين، بمناقشاتٍ مُستفيضة عن هذهِ المشكلة، وتنشر المنتديات لقاءات صحفية، مع "تروف" مُزينة بصورٍ حصرية لهُم، وهُم يرتدون ملابس فاضحة، ويتخذون اوضاعاً مُخلة للتصوير، وإبراز مفاتنهم الجمالية، خاصة الشعر، والشفاه التي تكون منفوخة، ومُمتلئة باللونِ الأحمر الناري، **كما لا يخجل الشباب اللوطيون، مِن التفاخرِ بعلاقاتهم مع الجنوس، ويُطلق على رفيقِ الترف، مُصطلح "بابا"، للتعبيرِ عن توليهِ مسؤولية الدفاع عنهُ، تجاه مَنْ تسول لهُ نفسهُ التحرش، أو مُجرد التلفظ عليهِ**، ويتخذون أحد مُجمعات العاصمة، وهو "مُجمع السلطان" مقراً لهم، منهُ يبدؤون بالتعرفِ على بعضهم، أو تشجيع المُترددين للانضمام إليهم.

يروي ترف، أو ناعم، أطلق على نفسهِ اسم "دلال"، أن: **التربية الخاطئة، هي المسؤول الأول عن تحولِ الفتى إلى ترفٍ/ مِثلي شاذ، فـ: "مُخالطتهِ الفتيات، مِن بناتِ قريباتي، وصديقات منذُ صغري"، جعل منهُ ترفاً، وانساناً ناعماً، وعن تصرفهِ إذا طلب منهُ، إبراز بطاقته الشخصية لجهةٍ مَا يُجيب: "يطلبون مني اثباتي الشخصي، وعندما أعطيهم إياه، يردون عليَّ: لا نُريد بطاقة شقيقك، نُريد بطاقتج، لأنهُم يظنونني فتاة، وليست ترفاً"، وعن أمنياتهِ بالزواج، قال الناعم: "نعم، لم لا.؟ سأتزوج شاني، شأن أيِّ فتاة!"**

---

(1) جمعية خاصة للمثليين والمتحولين في الكويت، مرجع سابق.

أما أسرته، فقد كانت تعلم بأمرهِ كما يقول، وكان يحظى بـ"حماية" كاملة مِن والدتهِ، التي وفرت لهُ، الجو المُناسب لهذا التحول الشاذ.

السُلطات الكويتية المُختصة، تقف بحزم أما ذلك النشاط المُتزايد، الذي نستشف شدته، من رسالة لأحد الشواذ، أرسلها لطبيبٍ نفساني على الإنترنت، عبر "الترف" عن امتعاضه للقسوة، التي يجابهها المِثلي الشاذ، وضرب مثالاً لذلك، بأن: الحكُومة تلقي القبض عليهم، وتودعهم السجن لمُدةِ 21 يوماً، يتلقون خلالها كُل فنون الضرب، والتعذيب، وحلق الشعر، الذي يُعد أثمن مَا يملكون على حدِ تعبيره، ويتذمر المُشتكي مِن نظرةِ المُجتمع، ودعاهم إلى التريُث، قبل إصدار الأحكام على فئتهم، التي تضم أطباء، ومُهندسين، ومُحامين، وتُجاراً، ومناصب عُليا، ومؤكداً: "**مُشكلتنا الوحيدة، هي أننا نشعر في قلوبنا، أننا مِن النساء.؟ إنها ليست جريمة.؟ فما هو مستقبلي بعد 21 يوماً مِن الحبس.؟**

ويجيب عن نفسهِ: سوف أُفصل مِن عملي، واهلي سوفَ تسوءُ حالتهم، ولن يكون لي مُستقبل سوى الشارع، فما العمل.؟ يجب أن تقف جمعيات حقُوق الإنسان، في وجهِ هذا القانون، غير المُنصف الذي سوف يظلم الكثير مِن الناس، وبالنهايةِ هي حُرية شخصية.."[1].

فضلاً عن تقرير، يُبين شدة إجراءات الحكُومة، ضد المِثليين الشواذ، صدر عن مُنظمة "هيومن ووتش رايتس" لعام 2011، في فقرةِ "التوجه الجنسي وهوية النوع": دولة الكويت أنها تخرق الممارسات الدولية الفضلى المتعلقة بمنح الحقُوق المِثلية الجنسية، ومِمَا ورد بهذا الخصوص، ما نصه: " **تستمرُ الكويت في تجريمِ السلُوك الجنسي المِثلي الطوعي، في خرقٍ للمُمارساتِ الدولية الفُضلى في هذا المجال. المادة**

---

(1) المصدر نفسه.

193 مِن قانونِ الجزاء الكويتي، تُعاقب على العلاقاتِ الجنسية المِثلية بين الرجال، أكبر من 21 عاماً بالسجنِ بحدٍ أقصى سبعة أعوام، (وإذا كان المشاركون في العلاقةِ تحت 21 عاماً، يزيد الحبس إلى 10 أعوام). المادة 198 مِن قانونِ الجزاء، تُجرم مُحاكاة مظهر الجنس الآخر، وتفرض قيوداً تعسُفية على حقِ الأفراد في الخصوصيةِ، وحُرية التعبير، واستمرت الشرطة في اعتقالِ، واحتجاز النساء مُتحولات الجنس، على أساسٍ مِن هذا القانون، والعديدات منهُن أفدن، بالتعرُضِ لإساءاتٍ أثناء الاحتجاز.[1].

وفي عامِ 2009، تدهورت حُرية التعبير، وحقُوق المِثليين والمِثليات، وذوي التفضيل الجنسي المزدوج والمتحولين جنسياً. فرض مجلس النواب الكويتي في ديسمبر/ كانون الأول 2007 قيوداً على الخصوصية وحُرية الشخص في اختيارِ ملبسهِ. المادة 198 الجديدة بالقانونِ الجزائي، تُجرم تقليد مظهر الجنس الآخرْ، ويُعاقب على هذهِ المخالفة، بالحبسِ بحدٍ أقصى عام، وغرامة بحدٍ أقصى 1000دينار (3500 دولار أميركي)، وبعد تمرير القانون الجديد مُباشرة، بدأت الشرطة في اعتقالِ المُتشبهين في الملبس بالجنسِ الآخرْ، وحبست 14 شخصاً على الأقلِ، في الشهرِ الأول، وعرضتهم للإساءاتِ، والعُنف أثناء الاحتجاز، وفي أواسطِ مارس/ آذار 2008، وقعت موجة أُخرى مِن الاعتقالاتِ، واستمرت بصورةٍ عشوائية، الاعتقالات والمُضايقات، بحقِ مَنْ يتحدون القواعد، التي فرضتها السُلطات على المظهر.»[2].

---

(1) تقرير منظمة هيومن ووتس رايتس لعام 2011، التوجه الجنسي وهوية النوع، انظر:
http://www.hrw.org/ar/world-report-2011-44

(2) منظمة هيومن ووتس رايتس: الكويت: أحداث في 2009، فصل التقرير العالمي: الكويت، تاريخ الدخول للموقع: 21-8-2012، انظر:
HTTP://WWW.HRW.ORG/AR/WORLD-REPORT-2010-34

شدة، وحزم الحكُومة الكوتية على الأعم، دفعت أولئكَ الشواذ، إلى توجية عريضة ضمنوها معاناتهم، ومطالبهم مِن الحكُومة، جاء فيها: «**نحنُ مجموعة مواطنين، وقد شاء القدرُ أن نكون مُختلفين، وهذا الاختلاف جعلنا مُجرمين بجريمةٍ، ليست مِن صُنعِ أيدينا، فكُل قانون ينبني على أُسسٍ قد تكون مدروسة، أو علمية، ولكن القوانين التي تنبني، على أُسسٍ غير معروفة ومدروسة**.. تظلمُ شريحة كبيرة مِن الناسِ، الذين قد لا يكون لهُم صلة، بنصوصِ القانون مثلنا نحنُ المعنيين بهذهِ الشكوى، ونحنُ نرجو منكم، أن تقرؤوا هذهِ الرسالة ليس بعقولكم فقط، ولكن بقلوبكم، وضمائركم التي قد تكون معدُومة تجاهنا.. **فنحنُ بشر في المرتبةِ الأولى، ومواطنون في المرتبةِ الثانية، ولكن لدينا مُشكلة جسدية، وليست اخلاقية، كما يزعمُ البعض، فنحنُ نعرفُ العادات، والتقاليد، ونقفُ عند حدودِ الادب، ونعرفُ اللباقة، ونعرفُ مَا حثنا عليهِ ديننا، ونعرفُ كُل مَا يعرفهُ ايُّ مواطن، وايُّ انسان تعتبرونه سوياً.. ولسنا معدُومي الأخلاق كما يُقال عنا.**

إن مُشكلتنا: اننا مُتحولون جنسياً، وهذا المُسمى قد يشمئزُ منهُ البعض، ولكن ليس لدينا ايُّ مُسمى آخر.. فانتُم تعرفونَ أن هذا القانون، زج بالكثيرِ مِن المتحولين في السجون، واضاع مُستقبل الكثير ايضاً.. ففئة كبيرة منهُم، لم تسمح لهُم الفرصة، بأن يُكملوا تعليمهم الثانوي، بسببِ نظرة الناس لهُم، وعدم تقبلُهُم وهم بسنٍ صغيرة، وبعد صدور القانون المُجحف، لم يذهب اغلبنا لمدارسِهم، أو جامعاتِهِم، بسببِ الخوف مِمّا سيحدثُ لهُم، مِن قبلِ رجال الأمن.. فهل هذا عادل بحقنا.؟ بأن نصبحَ اشخاصاً مُلاحقين في المُجتمع.؟

هل طُردت الرحمة مِن قلوبكم.؟ وجعلتُم هذا القانون يُشوه، مَا تبقي لنا مِن حياة.؟

لسنا كما يتخيلنا الكثيرون، إننا نأخذ الدُنيا لعباً، ولهواً، نحنُ بشر كسائر البشر، لدينا نعمة العقل، لكي نعرف مَا هو ضار ونافعْ.

بعد تلك المُقدمة، التي بينوا فيها شدة المادة "198" أعلاه، ومدى تأثيرها عليهم، حدد المتحولون الكويتيون، علاج قضيتهم بثلاثةِ اقتراحات:

أولا: إننا لا نتكلمُ عن فئةِ المُتشبهين، أو الأشخاص السيئي السمعة، مِمّنْ تسببوا بظهورِ هذا القانون، لذلك نقترح: بناء على التقاريرِ الطبية، التي تنص على الحالةِ النفسية للشخص المريض، هي مرض أضطراب الهوية الجنسية.. بأن هذا المرض ليس لديهِ، أي علاج سوى التحول الجنسي الكامل، **فإننا نقترح: ان تأخذوا هذهِ التقارير بعينِ الاعتبار.. ونجعل صاحب التقرير مُحصناً، مِن تنفيذِ القانون عليهِ.**

ثانياً: بناء على رأيٌ كثير مِن عُلماءِ الدين، والفُقهاء في الكويت والخارج، **الذين اجمعوا على أن حالة التحول الجنسي، مُرتبطة باضطرابِ الهوية الجنسية.. وأن هذا المرض، ليس لهُ صلة بالشذوذِ، أو التشبه، أو اللواط الذي حرمه الله ﷻ، ورسوله الكريم.. لذلك نقترح: أن تُؤخذ هذهِ الفتاوى بعينِ الاعتبار..**

ثالثا: بناء على اقتراحاتِ الكثير مِن المتخصصين في القانون، والمُحامين الذين يصرون على أن هذا القانون ليس دستورياً، نقترح أن تعيدوا النظر في صياغتهِ، ونصوصهِ، **بتعريف التشبه، وما هي الحالات التي سوف تندرج تحت التشبه بالجنس الآخر، لكي لا يختلط، الحابل بالنابلِ**".[(1)].

ومِن الجديرِ ذكره، أن لجنة الظواهر السلبية في مجلسِ الأمة الكويتي، قد استضافت عدداً مِن المتحولين، والمِثليين جنسياً، في سياق اجتماع للبحث، في

---

(1) جمعية خاصة للمثليين والمتحولين في الكويت...مصدر سابق.

أسبابِ ظاهرة أضطراب الهوية الجنسية، وآليات تنفيذ، ومتابعـة القـوانين الصـادرة عن المجلس في هذا الشأن، **واوصوا بإنشاءِ مصحة، لعلاجِ المتحولين جنسياً.**[1].

الإمارات العربية المُتحدة:

ابتداء، تُعدُّ الجنسية المِثلية الشـاذة، انتهاكـاً للقـانون في الإمـارات العربيـة، ويُعاقب عليها بالجلدِ، والسجن، بينما يُمكن أن يُعاقب الأجانب بالطرد.

السُلطات المُختصة في الإماراتِ، ألقـت القـبض خـلال نهايـة شـهر تشـرين الثاني/ نوفمبر 2005، على ستةٍ وعشرين شخصاً، بتُهمةِ مُمارسـة المِثليـة الجنسـية، وكانت الشرطة قد ألقت القبض عليهم، بعد أن دهمت منزلاً في العاصمةِ أبو ظبي، وقال بعض ضباط الشرطة: إن المجموعة كانت تُشارك، في مَا بـدا، أنـهُ حفـل زواج للمِثليين، فبعض الحاضرين كانوا يرتدون ملابس الزفاف، التي ترتـديها العـرائس، ويضعون المساحيق، بينما كان البعض الآخر، يرتدي ملابـس العرسان الرجال.؟!

وزارة الخارجية الأميركية، أتهمت بالرُغمِ أن هذا ليس مِن شأنها، السُـلطات الإماراتية بأنها ستُخضع أولئك الشواذ لعـلاج بالهورمونـاتِ، في حـين نفـت تلـك رسمياً مثل ذلك الإتهام الباطل.[2].

وخلال النصف الأول مِن شهرِ شـباط/ فبرايـر 2006، أصـدرت محكمـة في الإماراتِ العربية، حُكمها بالسجنِ خمس سنوات، بعـد أن أتهمهـم الادعـاء العـام بالشذوذ الجنسي، وينتمي أعضـاء تلـك المجموعـة إلى الإمـارات العربيـة، والهنـد، وبعض الدول العربية.[3].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) تطورات في قضية المثليين جنسيا في الإمارات، http://news.bbc.co.uk، 29-11-2005.

(3) أحكام بالسجن في قضية زواج المثليين بالإمارات، http://news.bbc.co.uk، 12-2-2006.

درجة انتشار المِثلية في الإماراتِ، مُسيطر عليها بقوة، ولا سيّما وأن القانون الإماراتي، يتميز بشدتهِ في آلية تعاملهِ مع تلك الحالات، فضلاً عن نفورِ القائمين على مُؤسساتِ الدولة منها، فضلاً عن المُجتمع يستهجن بقوةٍ مثل ذلك الشذوذ، وإن جرى، فغالباً ما يكون بين العمالة الأجنبية، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية.

المملكة الأردُنية الهاشمية:

لَمْ يكُن أمام المِثليين الشواذ، في الأردن خيار سوى عيش حياة مزدوجة: واحدة سرية يعبرون فيها عن هويتهم الجنسية المِثلية، في الحمامات العامة، والحانات، ودور السينما المُنتشرة في وسط البلد، وأخرى غيرية، يظهرون فيها بقناعٍ لهُ ملامح الغالبية المقبولة في المُجتمع.

يقول المدون الأردني المِثلي الأشهر، الذي يطلق على نفسهِ اسم 'محمد' على مدونتهِ 'حياة مُثيرة': «**المِثليون جنسياً في الاردن، ظاهرة كانت مخفية، نظراً لقيودٍ اجتماعية كثيرة، واعتقد الآن أنها في تزايُدٍ، حتى الظهور في بعض الاحيانِ إلى العلن، وصار بالامكانِ رصد مئات، مِن هؤلاءِ المِثليين، على مواقعِ التعارف عبر شبكة الانترنت، فعلى 'موقع منجم' وهو مِن أكثرِ المواقع، استخداماً عند المِثليين جنسيا في الاردن، يُوجد نحو 4300 مِثلي، والكثير مِنهُم صار يضع صورتهُ الشخصية، أو رقم هاتفه، أو بريده الالكتروني، غير مُتهيب، مِن أيِّ رد فعل مُجتمعي، أو رسمي.**».

مِن العالمِ الافتراضي، انتقلت هذهِ الفئة الشاذة، إلى عالمِ الواقع، حدوده الجغرافية: إحدى مناطق شارع الرينبو، بجبلِ عمان وبعض مقاهيهِ، وشاءت الصدف، أن يكون الرينبو، أو قوس قزح، وهو اسم الشارع رمزاً للمِثليين في

العالم، ويُشاع على شبكةِ الإنترنت، أن "مقهى بوكس أت كافية، و "بار آر.جي.بي"، الواقعين على الدوارِ الثالث، وأغلقا منذ شهور، هُما أماكن تجمع لهذهِ الفئة، المُتفاخرة بشذوذها.

تسعى المِثلية الجنسية، أنْ تكونُ واقعاً في الأردن، شأنهم شأن مَنْ تناولناهم في الدولِ الأخرى، ففي خلال شهر آذار/ مارس 2003، تقدم ثلاثة "شبان شواذ" في العشرينياتِ مِن عُمرهم، إلى مُديريةِ تنمية عمان الغربية في جبلِ الحُسين، بطلبِ إنشاء جمعية، مُتخصصة بالدفاعِ عن حقُوقِ المِثليين.

مدير تنمية عمان الغربية "محمد إبداح"، استقبلهُم فأوضحوا لهُ: « **أن الجمعية تهدفُ إلى إيجادِ تجمع لِمثليي الجنس، للدفاعِ عن حقوقِهم، ونشر الوعي الصحي بينهُم، عن طريقِ إعطاء مُحاضراتٍ طبية، عن كيفيةِ الوقاية مِن الأمراضِ الجنسية، إضافة إلى تشجيعهم، على لعبِ دور فاعل في المُجتمع، عن طريقِ توزيع المساعدات على الفقراء.**».!

السيد "إبداح"، أكد لـ "راديو البلد" آنذاك: «أنهُ لا يُمكن ترخيص جمعية كهذهِ، لأن القوانين في المملكةِ الأردنية الهاشمية، لا تسمح بوجودِ هيئاتٍ، أو مؤسساتٍ، أو جمعيات تُخدش الحياء العام، وتتعارض مع شرائع الدين الإسلامي.».

إذاً: طلبُ ترخيص جمعية لحقُوقِ المِثليين رُفض، رُغم أنهُ لا يتعارض، مع الشروط التي حددها قانون الجمعيات الجديد، رقم 51 لسنة 2008 في الصيغةِ التي صدر بها، حيث أجاز في مادتهِ السادسة، لمجموعةٍ مِن الأشخاصِ لا يقل عددهم عن 11 شخصاً، أن يقدموا طلباً لتسجيلِ جمعية، إلا أنهُ حظر تسجيل الجمعيات الماسونية، وأيٍّ جمعياتٍ أُخرى ذات غاياتٍ عُنصرية، لكنهُ لم يتطرق إلى حظرِ جمعيات يُؤسِسُها مِثليون، ثم أُدخلت تعديلات عليهِ عام 2009، استعاض أحدها

عن حظر الجمعيات العُنصرية، بصيغةٍ مطاطة أوسع تقييداً، نصت على حظر، أيّ جمعية لها غايات غير مشروعة، أو تتعارض مع النظام العام في المملكة.

آدام، مِثلي أردني شاذ آخر، يقول: «**إنهُ سيُتابع الإسْتعانة، بجهاتٍ خارج الأردن للدفاعِ عن حقُوقِه، الإسْتعانة بجهاتٍ خارجية، هي أبرز انتقادات الفريق، الذي يتهم المِثلية الجنسية بأنها تقليد غربي، يُريد منهُ المِثليون، اللجوء، والسفر للعيشِ في الدول الغربية، ويرى هؤلاء، أن التقارير الدولية في هذا الخصوص، تهدف إلى الضغطِ السياسي على الأردن.**»[1].

المِثلية الجنسية الشاذة، حقيقة موجودة في الأردن، كما هي في المُجتمعات العربية الأخرى، وربما فيها أخف وطأةً، وجودها مرفوض حكومياً، ومُجتمعياً، ولكن متنفسهم هو آفة العصر "الانترنت"، التي أودت الشباب العربي، في مسالكِ الفاحشة المُتعددة الأشكال، نجدها في قولٍ لمِثلي أردني شاذ: « يقول المدون "محمد"، طبيب تخرج حديثاً في احدى جامعات المملكة، في ردهِ على تعليقٍ ورد على مُدونته: **أنا مِثلي مِن الأردن.. نعم، عزيزتي: نحنُ موجودون في الأردن، مِثليين، ومِثليات، نعيش فوق تراب هذا البلد، للأسفِ الشديد نحنُ نعيش في الخفاءِ، لا يعرف عنا أحد، لأنهُ لو عرف عنا أقرب الناس، مثلا أفراد أسرتنا، أول ردة فعل مِنهُم ستكون هي الرفض لنا، ولِمثليتنا، وربُما يتبرؤوا منا، أو تحدث جريمة شرف، طالما أن قانون جرائم الشرف، لم يتغير لحدِ الآن في الأردن.**

عزيزتي: الحمدُ لله، الإنترنت المكان الوحيد، المسموح لنا فيهِ بالتعبيرِ عن رأينا، مع هذا قد تجدينا في كُلِّ مدينة، وكُل قرية، وكُل بادية، وكُل مخيم، وكُل حي،

---

(1) سوسن زايدة، المستقبل العربي، الثلاثاء، 30 تشرين2/ نوفمبر 1999: http://www.almustaqbal-a.com

وكُل جامعة، وربّما في كُلِّ شارع.. للأسف مُجتمعنا الأردني مُحافظ، ولا يسمح لنا بالظهورِ العلني، ولكن صدقيني كمِثلي أردني، كُل مَا أريدهُ، هو: أن يقبلني المُجتمع كما أنا، وأن لا يُنظر لي نظرة سلبية، كُلها رفض، وإحتقار.»[1].

نستدلُ مِمّا ورد أعلاه، كم أن الحكومة الأردنية، والمُجتمع الأردني، يرفضُ، وينفرُ مِن فعلِ الفاحشة لأولئك الشواذ، وهذا بحدِ ذاتهِ مِن الوسائلِ الفاعلة التي تحدُ مِن انتشارها، وجعلها دائماً تحت الأرض.

الحقيقة الدولية، منبر إعلامي أردني، استطاع أحد مندُوبيهِ الإعلاميين، خلال بداية النصف الثاني مِن شهرِ كانون الثاني/ يناير2008، أن يخترق أحد الأوكار: «التي يرتادها الشاذون جنسياً، في العاصمةِ عمان، وهو كوفي شوب مشهور، نُمسك عن نشرِ اسمه، يلتقون فيهِ بشكلٍ يومي، للتباحُثِ في كيفيةِ الاعتراف بهم رسمياً، على غرارِ مَا هو موجود في لبنان.

خلال لقاء مندوب الحقيقة الدولية بهم، بعد تمكُنهِ مِن الدخول الى الكوفي الشوب الخاص بهم، تمكن مِن الحصول على استمارةِ طلب انتساب، كان يُوزعها الشاذون فيما بينهم، لجمعِ أكبر عدد مُمكن، لتكوين مُلتقى، أو تجمع، أو جمعية، خاصة بهم، لتعني بشؤونهم.

وتضمن الاستبيان، المكون مِن ثلاثِ صفحات، حصلت الحقيقة الدولية على نسخةٍ منهُ، أسئلة عن: الاسم، والعُمر، والجنس، وعددِ أفراد الأسرة، وكيفية مُداعبة والدهِ، ووالدته لهُ أثناء طفولته، وطريقة مداعبة إخوانه لهُ وهو صغير، وأسئلة عن وصفِ العلاقة الجنسية بين والديهِ، ورغبته في الإنجابِ، وعن أُمنيتهِ، التي مِن المُمكن أن يُحققها مع مِثلي الجنس.

---

(1) المصدر نفسه.

وبحسبِ مصادر، مِن داخلِ مجموعة الشاذين، فإنهم تقدموا بطلبٍ سري، مِن أحدِ المراكز المعنية بحقُوقِ الإنسان في عمان، لتتبنى قضيتهم، والعمل على إظهارهم، للعلنِ وفق إطار قانوني.

ألحقيقة الدولية، خاطبت جميع المراكز المعنية بحقُوقِ الإنسان، للتأكد مِن صحةِ المعلُومات، إلا أن غالبية تلك المراكز، نفت أن يكون الشاذون، قد تقدموا بأيةِ طلبات إليها.».[1].

مصدر مِثلي أردني شاذ، كشف لـ ألحقيقة الدولية أيضاً، بعد أن أجرت حواراً مطولاً معهُ، خلال الأسبوع الأخير مِن شهرِ تشرين الأول/ أكتوبر 2007، بعضاً مِن النشاطاتِ المِثلية الشاذة، التي تجري على الأراضي الأردنية، التي منها:

- أن تلك المجموعة (الشاذة)، اختارت إحدى مناطق الأردن السياحية، لإقامة احتفاليتها، نتحفظ على ذكر المكان. كما أنهُم سيُشاركون أقرنائهم (الشواذ)، في العالمِ للاحتفال، بيومِ مِثليي الجنس العالمي، في أحدِ مقاهي العاصمة، الذي يصادف في 23 مِن شهر تشرين الثاني/ نوفمبر (2007).
- أن الذكور، وبعض الإناث، الشواذ جنسياً، يتخذون مِن «كوفي شوب»- نتحفظ على ذكرِ اسمه-[2]، كنقطةِ التقاء يومية لهُم، للتنسيقِ، ومُمارسة شذوذهم، وأنهم قرروا ولأولِ مرة في تاريخهم في الأردن، مُشاركة عالم الشواذ، بالاحتفالِ بيومهم العالمي، الذي يُصادف في 23 مِن شهرِ نوفمبر/ تشرين الثاني، مِن كُلِّ عام وذلك في أحدِ المقاهي- نتحفظ على ذكرِ اسم المكان.

---

(1) إياد الجغير: الحقيقة الدولية تخترق وكراً للشواذ جنسيا في عمان، 31-10-2007: http://www.factjo.com/pages/fullnews.aspx?id=2767

(2) نتحفظ على ذكر اسمهِ: هو النص الذي ورد في المصدر الحقيقة الدولية، وليس للمؤلف علاقة بذكر الأسم من عدمهِ.

• أنهم، أي الشواذ جنسياً، قرروا أيضاً إشهار تنظيمهم، بشكلٍ رسمي فيما بينهم، بعيداً عن عيونِ السُلطات، والمواطنين، حفاظاً على سريةِ هذا النشاط، وحددوا يوم الانتخابات النيابية التي ستجرى في العشرين مِن شهرِ نوفمبر/ تشرين الثاني (2007)، كموعدٍ لعقدِ الاجتماع، حيث تكون كافة أجهزة الدولـة، مُنشـغلة في متابعةِ الشأن الانتخابي، فيما سيتمكنون مِن تمريرِ مُخططهم، بمعزلٍ عن الرقابـة الأمنية، والشعبية على حدٍ سواء.

• أن تلك المجموعة، مِن الشواذِ جنسياً، أطلقوا موقعاً على الإنترنت، يحمل عنوان (www.mk-mag.weebly.com)، وأنهُـم سـيقومون بنشـرِ أول مجلـة للشـواذِ الجنسيين الأردنيين، على الشبكةِ العنكبوتية، كمـا زودنـا[1] بعنـاوين إلكترونيـة لبعضِ الشواذ الأردنيين، علماً أن الموقع أعلاه قائماً فعلاً.[2].

الشذوذ الجنسي، طال القليل مِن الشبابِ الجـامعي في الأردن، فـ: "انتشـار **ظاهرة المِثلية والشذوذ الجنسي بين طلاب الجامعات، ظاهرة مُخيفة بدأت تظهر في الجامعةِ الاردنية، ومُحيطها، حيث يُشاهد عدد مِمّنْ يعملون بالقربِ مِن الجامعةِ، فتيات يتبادلن القُبل، في وضحِ النهار، ولكن بمكانٍ مخفي قليلاً خلف الاشجار، وعند الأنتباه لما يقومون بهِ، يبتعد بعضُهما عن البعض، وتتزايـد تلـك** الظـاهرة المشينة، في سكنِ الطالبات، أو الطلاب، لأن هذهِ الاماكن، تكـون مكـان مُناسـب، لُممارسةِ تلك الافعال الخادشة للحياءِ، بسـببِ تواجـد عـدد مِـن البنـاتِ، اللـواتي يسكن غرفة واحدة، وكذلك الأمر في سكنِ الطلاب الذكور."[3].

---

(1) المقصود زود المثلي مندوب الحقيقة الدولية بالعناوين الإلكترونية.

(2) تجمع لـ «الشاذين جنسيا» في الاردن...الحقيقة الدوليـة تكشـف المسـتور وتسـتطلع اراء...، 22-1-2008، انظر: http://www.factjo.com/pages/fullNews.aspx?id=1910

(3) بارعة زريقات: في الجامعة الاردنية ... شواذ ومثلـيين يُمارسُـون الفـواحش، 1-5-2012، اخبار البلد: http://www.albaladnews.net/more.php?newsid=43124&catid=1

ردود الفعل الأردنية، التي تؤكد ما ذهبنا إليهِ أعلاه، مِن أنها ترفض بشكلٍ قاطع، مثل ذلك الشذوذ الجنسي، نجده أيضاً في تحقيق "الحقيقة الدولية"، الذي تناولته استكمالاً لتحقيقها أعلاه، الذي تضمن: «أكد رئيس المُنظمة العربية لحقُوقِ الإنسان فرع الأردن، "المُحامي هاني الدحلة": **أن المُنظمة ترفض بالمُطلقِ، تبني أفكار، أو آراء أشخاص شاذين جنسياً، أو الدفاع عنهُم، وذلك بسببِ رفض المُجتمع الأردني، القبول بهم كأشخاص يُمارِسُون الشذوذ الجنسي، بغطاءٍ قانوني، وأنها ترفض قبول أية طلبات، مِن هذا النوع، ولا سيّما وأن هُناك الكثير، مِن القضايا الإنسانية، التي تحتاج إلى المُتابعةِ، والاهتمام.**

وعلى منوالهِ، كان الناشط في مجالِ حقُوق الإنسان "المحامي عاصم الربابعة"، الذي أكد: "أن طلبات هؤلاء الشواذ للاعترافِ بهم، سيُعامل بسريةٍ تامة، إلا أنهُ لم تُقدم لغاية الآن، أي طلبات بهذا الخصوص".

أستاذ الشريعة وأصول الدين في الجامعةِ الأردنية "الدكتور احمد العوايشة"، أكد: أنهُ **لا يجوز الاعتراف بهؤلاءِ الشواذ، كونها فئة ضالة، ومُنحرفة، ويجب مُعاقبتها بالعقابِ التعزيري، الذي يراهُ الحاكم، إما بالحبسِ، أو رميهم مِن مُرتفعٍ عال، وأنهُ يجب مُراقبة هؤلاءِ الأشخاص، الذين يدخلون الفسق، والرذيلة، إلى المُجتمعِ الأردني الإسلامي المُحافظ، عبر مَا يسمونه بحقُوقِ الإنسان".»**.[1]

ومِن الأنشطةِ الأخرى، المناهضة للمِثلية، إصدار "جمعية العفاف"، كتاباً بعنوانِ "قوم لوط في ثوبٍ جديد"، لمؤلفهِ "الدكتور عبد الحميد القضاة"، نائب المُراقب العام لجماعةِ الاخوان، يُقدم لمحة تاريخية عن الشذوذِ، وأسبابه، والعوامل التي تُساعد

(1) الجغير: الحقيقة الدولية تخترق وكرا للشواذ جنسيا في عمان...، مصدر سابق.

على انتشارهِ، والنتائج الخطيرة المُترتبة عليه، إضافة إلى الحلولِ المُقترحة لمُعالجتها، والوقاية منها.

الأجهزة الأمنية الأردنية، تتربصُ بالنشاطِ المِثلي الشاذ، وتسعى إلى استأصالهِ، ففي تشرين الأول/ أكتوبر 2008، استهدفت تلك الأجهزة المِثليين الشواذ، اللذين يُوصفونَ بـ: الطنطات[1]، أو الجنس الثالث، في الحملةِ الأولى من نوعها، ألقت القبض على أربعةِ أشخاص مِثليين، بعد الإيقاع بهم بواسطة كمين خُصص لهذهِ الغاية، وتأكد تجمعهم والتقاؤهم في إحدى الحدائق، مصدر الأمني بتلك الأجهزة، أكد: إن الشاذين جنسياً في تزايُدٍ مُستمر، وإن الحملة الأمنية ستبقى قائمة، إلى حينِ القضاء، على كافةِ مظاهر الانحلال والرذيلة.[2]، ثم حملة أخرى، فجر الجمعة المُصادف 17 كانون الأول/ ديسمبر 2010 حيثُ تم إيقاف حفل، اقامهُ عدد مِن الشواذِ جنسياً، في شارع مكة، داخل إحدى القاعات المغلقة التي تقع وسط شارع فرعي، يرتبط بالشارعِ الرئيسي (شارع مكة)، ومارسوا فيهِ أفعالاً مُنافية للحياءِ، مثل: تبادل بعضهم القُبل، فيما رقص آخرون، مع بعضهم البعض، وكانت أصوات الموسيقى تعلو بشكل صارخ إضافة، الى تناولِ عدد مِنهُم المشرُوبات الروحية. منظموا الحفلة، عمدوا إلى الإستعانةِ بشركةِ أمن، وحماية خاصة، لتأمين اقامة حفلهم، بعيداً عن أي خروقات، ولم يخبروها بأهدافِهم، حيث انحصر دورها، في منعِ دخول، مَنْ ليس لهُ علاقة بتجمُعِهم، مِن خلالِ ابراز أيَّ ضيف لبطاقةِ الحجز، كما اختاروا احدهم، على البوابةِ الخارجية، لإبلاغهم بأيَّ تحرُك أمني، قد

---

(1) انظر الباب الثاني، الفصل الثالث، المادة 2، الفقرة: ب- تسميات أُطلقت على المِثليين العِراقيينْ تحطُ من شأنِهمْ. وأماكن يتجمعون فيها.

(2) زايدة، المستقبل العربي، الثلاثاء، 30 تشرين2/ نوفمبر 1999، مصدر سابق.

يُداهم حفلهم، وهو مَا حدث فعلاً، عند مجيء الشرطة الأردنية، حيث أدى الى خروج غالبيتهم الى الشارع العام، وعند مُحاولة الشرطة، التأكد مِن هوياتِ 'الشواذ' اللذين تراوحت أعمارهم بين 15-30 عاماً، عبر طلب البطاقات الشخصية، تحدث عدد منهُم، بترفُعٍ وبطريقةٍ استعلائية، رافضين اجراءات ايقاف حفلهم، حتى أن منهُم، مَنْ قال: **"مَا بتعرف لحن ولاد مين؟"** إلا أن الشرطة اجبرتهُم، على وقفِ مَا يجري، ولكنهُم لَمْ يستطيعوا، أن يُفرقونهم، وحاولوا على أقل تقدير اعادتهم للقاعةِ، بدلاً مِن انتشارهم في الشارع، ووسط عجز أمني، بسببِ عدم وجود قرارا مِن مسؤوليهم، أو مِن ايٍّ حاكم اداري معني، لاتخاذ اجراءات فورية، بسببِ تأخر الوقت، ظلت المفاوضات مع 'الشواذ' لإنهاءِ التجمُع قرابة الساعة، إذ وصلت الشرطة عند الساعة الثانية والنصف، وتمكنوا مِن اقناعهم بمُغادرةِ المكان، حوالي الساعة الثالثة والنصف.[1].

لا يوجد رقم دقيق، عن أعدادِ المِثليين الشواذ في الأردن، بل هُناك تقديرات مُتفاوتة، فمصدر أمني قدّر عددهم بـ: 600 مِثلي[2]، في حين أعلنت وزارة الصحة، عن رصدِ 20 حالة شذوذ جنسي، بين المواطنين في انحاءِ البلاد، كما حذرت مُديرية 'الأمراض المنقولة جنسياً'، مِن تنامي أعداد الشاذين، مَا لَمْ تتكاتف الجهود، للتصدي لهذا السلُوك المنبوذ مِن المُجتمع، وقد قالت في تقريرٍ لها: "أن العدد ربما يرتفع ليصل إلى 150 حالة فقط."[3].

---

(1) الأمن يوقف حفلاً للشواذ جنسياً في شارع مكة بالعاصمة الاردنية، 21 كانون الأول 2010، القدس: http://ads.alquds.com

(2) زايدة، مصدر سابق.

(3) زريقات: في الجامعة الاردنية ... مصدر سابق.

وأودُ الإشارة، إلى أن تجريم المِثلية الجنسية الشاذة، قائماً في كافةِ البُلدان العربية، التي لم أذكرها لعدمِ الإطالة، فبُلدان مثل السودان، واليمن، وموريتانيا يتم تطبيق الشريعة الإسلامية (أي الحدود)، في تجريم المِثلية، ومساواة حد الزنا بالمِثلية في العقوبةِ، أما البحرين، وقطر، وعُمان، فإنهم قد تأثروا، بالقوانينِ البريطانية، حيث تقوم بنفي المِثليين المُهاجرين مِن العمالةِ الأجنبية، أو السجن لعشر سنوات، كعقابٍ للمِثلية الجنسية. وهُناك مِن النصوصِ، ما هو أشد خطورة في مُعاقبة المِثليين، كونه لا يرتكز، على نصٍ صريح، بل يجعل مِن قوانين، وعقوبات في مجالِ الأخلاق، والآداب الاجتماعية العامة، هي أساس التُهم للفعلِ المِثلي. مثال ذلك: في مصر السند القانوني لُملاحقة المِثليين، والإيقاع بهِم، والقبض عليهِم هو «دعوى الفجور»، وهو القانون الذي أقر بمُحاربة الدعارة، مثل هذهِ النصوص الغير صريحة، تفتح الطريق أمام السُلطة القانونية، للشكِ في الفعلِ الميُول، وليس فقط في حالةِ تلبُس المتهم بالفعل.

المِثلية الجنسية الشاذة في الجمهورية التركية:

تُركيا دولة إسلامية، وفي فترةٍ ما مِن القرونِ الماضية، تبوأت الخلافة الإسلامية، فالمِثلية الجنسية الشاذة مُنفرة، سواء على مستوى الدولة، أو على مستوى الكثير من مكونات المُجتمع التركي.

مُنظمة العفو الدولية، كعادتها اعترضت على رفضِ الحكومة التركية، القبول بالمِثليةِ الجنسية في تُركيا، فجاء بيانها المؤرخ في 3 تموز/ يوليو 2008، حاثاً إياها على احترام، حق ذوي المِيُول الجنسية المِثلية، والثنائية، والمتحولين إلى الجنسِ الآخر، في حُريةِ الاشتراك في الجمعياتِ الخاصة بهم، ثم يُعدد البيان إجراءات تلك الحكومة ضد المِثلية شاذة:

(1) أصدرت محكمة محلية في اسطنبول، أمراً بإغلاق منظمة "لمبادا اسطنبول"، وهي منظمة للتضامن مع ذوي الميول الجنسية المثلية، والثنائية، والمتحولين إلى الجنس الآخر في تركيا، ففي 29 أيار/ مايو 2008، أصدرت المحكمة حكماً، لصالح شكوى قدمها مكتب محافظ اسطنبول، تقول: إن أهداف منظمة "لمبادا اسطنبول" معادية للقيم الأخلاقية، والبنية الأسرية التركية، وقد طعن الحكم في حينه.- في السنوات الأخيرة، استهدفت محافظات الأقاليم في تركيا، المنظمات التي تدافع عن حقوق الأشخاص، ذوي الميول الجنسية، والهويات الجنسية المختلفة، ففي سبتمبر/ أيلول 2005 على سبيل المثال، **أتهم مكتب محافظ أنقرة جماعة KAOS-GL، وهي منظمة للبحوث الثقافية، والتضامن مع ذوي الميول المثلية، مركزها في أنقرة، بإنشاء منظمة ضد القوانين ومبادىء الأخلاق."**.

(2) في آب/ أغسطس 2006، حاول مكتب محافظ أنقرة كذلك، إغلاق منظمة "بمبي حياة" (الحياة الزهرية)، وهي جمعية تعنى بالأشخاص المتحولين جنسياً، وادعى: أن الجمعية تعارض القوانين والأخلاق، بيد أن المدعين العامين، أسقطوا تلك التهم في كلتا الحالتين.

(3) منظمة العفو الدولية، عدّت إغلاق المنظمات، أو محاولة إغلاقها، بسبب دفاعها عن حقوق الأشخاص، ذوي الميول الجنسية، والهويات الجنسية المختلفة، انتهاكاً للحق في حرية الاشتراك في الجمعيات، وإجراءً يتسم بالتمييز، ودعت "الشواذ" إلى كتابة رسائل، إلى وزير الداخلية "بشير أتالاي"، تتضمن ما يلي:

- تذكيره بواجبه، بضمان الاحترام، والحماية لحقوق جميع الأشخاص، في حرية الاشتراك في الجمعيات بلا تمييز، بما في ذلك التمييز، على أساس الميول الجنسية، أو الهوية الجنسية، ولا سيّما، بحسب ما ينص

عليه المبدأ 20 من "يوغياكارتا"، ضمان الحق في التنظيم، والاشتراك في الجمعيات، والتجمع، والعمل الدعوي بشأن قضايا الميول الجنسية، والهوية الجنسية بشكل سلمي، وفي الحصول على اعتراف قانوني، بمثل تلك الجمعيات والجماعات.

- حثه على ضمان، عدم استخدام مبادىء النظام العام، والآداب العامة، والصحة العامة، والأمن العام، لتقييد ممارسة الحق في الاشتراك السلمي في الجمعيات، لا لشيء إلا لأن الجمعية المعنية، تؤيد الميول الجنسية، والهويات الجنسية المختلفة.
- طلب دعمه، لسن قانون شامل، لا ينطوي على تمييز، ويتضمن أشكالاً مُحددة من الحماية، ضد المعاملة غير المتساوية، على اساس الميول الجنسية، والهوية الجنسية، في مجالات الحياة كافة.
- الطلب منهُ، أن يُذكّر المُحافظات، ومُديريات الجمعيات التابعة لها، باحترام وحماية حقوق جميع الأشخاص، في حُرية الاشتراك في الجمعيات بلا تمييز، بما فيه التمييز بسبب المُيول الجنسية، والهوية الجنسية، واتخاذ التدابير الضرورية، للقضاء على جميع أشكال التمييز، على أساس المُيول الجنسية، والهوية الجنسية."[1].

يُلاحظ على بيان مُنظمة العفو أعلاه، مَا يُؤكد مَا سبق وأن أشرنا إليه، وهو التدخل المُباشر في شؤون البُلدان الأخرى، ثم الدعم غير المُبرر لشواذ، كان الأجدر بالمُنظمة، العمل على مُعالجة شذوذهم، وانتشالهم من المُستنقع الآسن الذي هُم فيه،

---

(1) منظمة العفو الدولية: حث تركيا على احترام حق ذوي الميول الجنسية المثلية والثنائية والمتحولين إلى الجنس الآخر في حرية الاشتراك في الجمعيات، 3 يوليو 2008:
http://www.amnesty.org/ar/appeals-for-action/turkey-urged-respect-lgbt-people039s-right-freedom-association

ولا سيّما سبق وأن اشرنا إلى اعتراف المِثلي المغربي أحمد العنسي[1]، بارتفاع وتيرة، انتشار مرض الأيدز بينهم، الأمر الذي يُؤكد خطأ المسارات التي عليها المُنظمة بهذا الخصوص.

نيجيريا:

قوة الأعراف العادات والتقاليد المُستمدة مِن الإسلام، مانع ليس مِن السهل للمنظمات الأممية التي تدافع عن المِثليةِ الشاذة أن تجتازه، وهذا ما نجده في كل مُجتمع اسلامي بشكل أو بآخر مثل ما جرى في المغرب أعلاه، أو حتى على المستوى الرسمي كما جرى في تونس، أو حتى في بلدان غير إسلامية أو عربية كما جرى مع وزير الصحة الهندي وحكومتهِ، وكما سيردُ أدناه، إن شاء الله ﷻ.

قوة تلك الأعراف نجدها أيضاً هُنا في نيجيريا/ ولاية كانو، حيثُ تحظر الشريعة الإسلامية المُطبقة في كانو منذ 12 عاماً زواج مِثليي الجنس، وتعدّهُ مُخالفة قانونية خطيرة، فضلاً عن حظرِ القانون النيجيري المِثلية الجنسية بين النساء/ السحاق.

الحدث النيجري جرى خلال شهر نيسان/ إبريل 2007، تمثل بهربِ المِثلية الجنسية الشاذة أونتي ميدوجوري مع زوجاتها الأربع بعد زواجهن بيومٍ واحد مِن وجهِ الشرطة الإسلامية في ولايةِ كانو النيجيرية.؟!

هيئة الحسبة في الولايةِ أعلاه، تتلقى دعماً حكومياً، وتوظف مُتطوعين للعمل لديها، وتُعدُّ هيئة منفصلة عن الشرطة، عدّت ذلك الفعل الشاذ، وفق مَا قالته لمُراسلِ الـ بي بي سي، إن زواج هؤلاء النسوة عمل: غير مقبول. كما صرّح احد

(1) انظر هذا الفصل. المِثلية الجنسية في المملكة المغربية.

مسؤوليها، أن: "هيئة الحسبة باعتبارها مُدافعاً، عن الشريعةِ الإسلامية في البلادِ، لـن تسمح لهذا التطور غير السليم بالتجذّرِ فيهِ."، السُلطات النيجرية بـدورِها، قامـت بهدمِ المكان، الذي شهد زيجة الشـاذة "مِيـدوجوري" علـى النسـوةِ الأربـع، وكانـت محكمة شرعية في نفسِ الولاية، قد حكمت عام 2005 بالسـجنِ لِمـدةِ سـتة أشـهر، وبغرامةٍ مالية، على رجُلٍ بتُهمةِ مُمارسة حياته "كإمرأة"، لِمُدةِ سبع سنين.[1].

المثلية الجنسية في الهند:

الهند ليس ببلدٍ إسلامي، ولا عربي، بلد جمع الكثيرِ مِن الغرائبِ والعجائـب، بين مُكوناتِ مُجتمعهِ، ولكن مع ذلك تناولتهُ، لبيانِ أن ذلك البلد، قد رفض علـى المستويين الحكومي، والمُجتمعي المِثلية الجنسية الشاذة، بالرُغمِ مِن أن المُحكمة العُليا في دلهي، قد اعترفت بها، وتسعى الحكومة، والمُنظمات المُجتمعية إلى إلغاء الحُكم.

البداية، أن المحكمة تلك، كانت قد رفضت بتـاريخ 2 أيلـول/ سـبتمبر 2004 (الخميس)، دعوى قضائية رفعتها جمعية أهلية، هي "ناز فاونديشن"، بإدعائها: "إنهُ مِن الخطأ، أن تكون المِثلية الجنسية، جريمـة يُعاقـب عليهـا القـانون، في القـرنِ الحـادي والعشرين في الهند".

تعليل الحكومة الهندية، برفضها الدعوى، يكمـن في صـحةِ قولهـا: "إن إلغـاء القانون، الذي يحظر السلُوكيات الجنسـية غـير الطبيعيـة، قـد يـؤدي إلى زيـادةٍ، في السلُوكِ الجنسي الجانح"، فضلاً عن أن محامو الحكومة بدورهم، رفضوا بشدةٍ إباحـة المِثلية، حيث عبر أحدهم: "**المُجتمع الهنـدي يـرفضُ، وعلـى أيٍّ مسـتوى المِثليـة الجنسية، ويجدُ مُبرراً لمُعاملتها كجريمةٍ مُقترفة، حتى لو مارسها الأشخاص سراً، إنهُ**

---

(1) "خمس زوجات "مثليات" يهربن من القانون..."2007/ 4/ 27: http://news.bbc.co.uk

في الوقتِ، الذي تحترم فيه السُلطات، الحياة الشخصية، والعائلية، فإن تدخل السُلطات لصالح السلامة العامة، وحماية الصحة، والأخلاق، يجب أن يكون مسمُوحاً بهِ، على نفسِ القدر، هذهِ هي مُهمة القانون".[1]

المُهم: أن رفض الحكومة الهندية، لإباحة المِثلية الجنسية، هو: رفض المُجتمع الهندي لها.

المحكمة المذكورة، تراجعت عن قرارِها أعلاه، وأصدرت بتاريخ 2 تموز/ يوليو 2009، حكماً وصف القانون، الذي صيغ إبان الحُكم البريطاني الاستعماري، بأنهُ عنصري، واوصت: **"ألا يُعتبر زواج المثليين البالغين جريمة"**، الأمر الذي دفع الحكومة، في شباط/ فبراير2012 إبلاغها، بأن: **"المِثلية الجنسية غير أخلاقية، وأنها ضد قوانين الطبيعة، وتتسبب في انتشارِ فيروس الأيدز"**.

وكانت الفقرة 377 مِن القانون الهندي، إبان فترة الاستعمار المذكور، قد عدّت المِثلية الجنسية بأنها: عملية جماع ضد نظام الطبيعة، وتعتبرها غير قانونية.

قرار المحكمة أعلاه، أنهى عقوبة لِمُدةِ عشر سنوات لِمن يُمارس المِثلية.[2]

مِن جهتِها، رحبت مُنظمة العفو الدولية بذلك بالقرار، وعدَّ "مادهو مالتهوترا"، نائب مُدير برنامج آسيا والمحيط الهادىء فيها: "إن القرار يُعتبر خطوة مُهمة، باتجاهِ ضمان تعبير الأشخاص في الهندِ، عن ميولهم الجنسية، وهويتهم المُتعلقة بالنوعِ الاجتماعي، مِن دونِ خوف مِن التعرض للتميز، وإن التراث الاستعماري البريطاني، ألحق أضراراً لا تُحصى، بأجيالِ مِن الأشخاصِ في الهندِ،

---

(1) أبانجيت سين: الهند ترفض دعوى قضائية لإباحة المثلية الجنسية، 2004/ 09/ 02، http://news.bbc.co.uk

(2) الحكومة الهندية: المثلية الجنسية غير أخلاقية، 23 فبراير/ شباط 2012، http://www.bbc.co.uk

ومُختلف بلدان الكومنولث، إن مُنظمة العفو الدولية **تحث الحكومة الهندية، على التصدي للانتهاكاتِ، والتمييز مِن قبلِ الشرطة، وغيرهم مِن الموظفين الرسميين، على اتخاذِ التدابيرِ اللازمة، لوضعِ حد للتمييزِ على أساسِ المُيول الجنسية، والهوية المتعلقة بنوعِ الجنس، في الحصولِ على الحقُوقِ الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، بما فيها السكن والعمل والخدمات الصحية.**"[1].

كما لاقى قرار المحكمة أعلاه، صَدىً إيجابياً جداً، لدى القائمين على مُؤسسةِ "ناز" المُنظمة هندية التي تهتمُ بالحقُوقِ الجنسية، والتي رفعت الدعوى القضائية ضد الفصل 377، كما أشرنا أعلاه، حيث وصفوا يوم صدور القرار المذكور، بـ: **"أنهُ ليوم لا يُصدق، لقد كانت معركة طويلة، اليوم أُلغي تجريم المِثلية الجنسية، ولكنها لم تصبح قانونية بعد، إنها خطوة صغيرة، لكن الهند دخلت القرن الحادي والعشرين.**"[2].

المبحث الثالث: الروايات والمسرحيات والأفلام الإسلامية العربية التي تناولت اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة/الشذوذ الجنسي:

في المُجتمعاتِ الأوربية، والمُتقدمة مِنها بشكلٍ خاص، أصبحت الظاهرة "المِثلية الجنسية الشاذة"، قابلة للقياس والبحث العلمي نسبياً، أما في المُجتمعاتِ الأخرى، مِنها الإسلامية، ولا سيّما العربية منها هي عصية على الاختراقِ، لأسبابٍ ثقافية، ودينية، تحجبُ اختراق الظاهرة، ودراستها بشكلٍ موضوعي، على الرُغمِ مِن وجودِ

---

(1) منظمة العفو الدولية: قرار المحكمة في الهند ضد قوانين "اللواط" خطوة..، 3 يوليو 2009:
http://www.amnesty.org/ar/news-and-updates/good-news/india039s-ruling-against-039sodomy039-laws-first-step-equality-2009070

(2) المصدر، نفسه.

الكثير مِن المُؤشراتِ الحاضرة، على وجودِها واستمرارها، إلا أن الكثير مِن ملامحِ هذهِ الظاهرة، بدأت تطفو على السطحِ، مِن خلالِ مُعالجات بعض الأعمال الفنية المُتعددة الأشكال، منها عرض الفلم المصري "حين ميسرة"، الذي عُرضت فيهِ، عدة مشاهد مِثلية عن السحاق، أدتهُ الفنانتان المصريتان: "غادة عبد الرزاق"، و "سُمية الخشاب"، الأمر الذي أثار موجة مِن السخطِ والغضب، في صفوفِ بعض مِن أساتذةِ الجامعات، وعُلماء الدين في الأزهر، فضلاً عن المُجتمع المصري، مُطالبين بإحالتهما، إلى النيابةِ المصرية العامة للتحقيقِ معهُما، بتُهمةِ الدعوة إلى نشرِ الشذوذ الجنسي، والسحاق، والتخريب الأخلاقي، علماً أنهُ قد سبق ذلك فلماً آخر ولكنه عن "اللواط" بين رجُلين، وهو فيلم "عمارة يعقوبيان"، المأخوذ عن روايةِ الأديب المصري علاء الأسواني،[1] حيثُ يحكي عن عمارةٍ، مُتعددة الطوابق بوسطِ العاصمة المصرية القاهرة، ومِن خلالِ تاريخ البناية، وسُكانها، وخدمها، يرصدُ الكاتب تاريخ مصر، في النصفِ الثاني مِن القرنِ العشرين.

عُدَّ الفيلم، الأكثرُ تكلفة مِن حيث الانتاج، في تاريخ السينما المصرية، كما بلغت ايراداته أكثر مِن مليونِ دولار في اليوم منذُ عرضه، وثارت ضجة كبيرة حوله، مَا بين مُعارضٍ، ومُرحبٌ بهِ، والجدل الذي أثارهُ الفيلم، جاء جراء تضمُنه موضوعات عدة، أهمها "المِثلية الجنسية"، فالكثير مِمَنْ شاهده، ولا سيّما النساء، ينصرف لدى عرض مشاهد الجنس لدى المِثليين، في حين أعترض، أو استغرب آخرون مِن تناولِ هذهِ الموضوعات في مصر، وبكل هذا الانفتاح، وعدّوها اباحية،

---

(1) شارك في بطولة الفيلم: عادل إمام، ونور الشريف، ويسرا، الى جانب هند صبري وخالد الصاوي ومحمد إمام.

واضطر البعض لإغماض عينيه تجنباً لبعضِ المشاهد[1]، الأمر الذي أثار نـواب في مجلسِ الشعب المصري أيضاً، حيث طلب 112 مِن نوابهِ، فرض رقابة على المشاهدِ المُتعلقةِ بالمِثليةِ الجنسية، وقد عدَّهُ النائب "مصطفى بكري"، بأنهُ: «يُشجع على انتشـارِ الفحش والفسق، وأنا كمواطن، تأذيتُ عندما شاهدتُ الفيلم. إنـني أحـترم حُريـة الرأي، والابداع، ولكن لا يُوجد شيء منهُما في هذا الفيلم، إن النواب لا يُريدون، فرض حظر شامل على الفيلم، ولكنهم يُريدون إزالة المشاهد الدنسة.»[2].

لم يكنُ فيلم "عمارة يعقوبيان"، وحده قد تناول "المِثلية الجنسية"، بل هُناك أفـلام أُخرى عدة قد تناولت ذات الأمر أو ما هو على شاكلتهِ، **فكـان الفـيلم السـوري الدرامي، المُعنون "حكاية سـحاقية".؟** الـذي أخرجـهُ "م. ك. ديـاب"، وأنجـز باللُغـةِ الانكليزية، ولم يُعرضُ في سوريا، كون المُجتمع السـوري يـأبى مثـل ذلـك بشـدةٍ، ويأنف منهُ، فوجهة مثل ذلك الفيلم، الغرب، والمهرجانـات الغربيـة علـى الأعـمِ، فحساسيته، والحقيقة التي تجعل، مِن تلك الأفلام مرفوضة مُجتمعياً، نجده في قـولِ لمُخرجهِ أعلاه: «**هو فيلم موسيقي درامي، يحكي عن شابتين سحاقيتين. لا مكان، ولا زمان للفيلم، هو يعكسُ مُعاناتهما مع المُجتمع، والدين، ومع نفيسهما**، حاولنا في الفيلمِ تصوير الجانب الحسي، والإنساني للقضية، أحببتُ أن أُناقش قضية المِثلية الجنسية، في العالمِ عموماً، وأن أصور المُعاناة، والأحاسيس الحقيقية، لهذهِ الفئـة مِـن

---

(1) عمارة يعقوبيان يحقق أرقاما قياسية منذ افتتاحه: http://news.bbc.co.uk، 2006 /07 /07؛ انظر كذلك: صالح: المثلية الجنسية الأنثوية/ بين أروقة الخطـاب الـديني ومعطيـات البحـث العلمي (2)، مصدر سابق.

(2) مجلـس الشـعب المصـري يراجـع فـيلم "عمـارة يعقوبيـان": http://news.bbc.co.uk، 2006/ 07/ 05.

المُجتمع. الفيلم يعكس قصة المِثلية، في أيةِ منطقة في العالم، حتى المنطقة العربية.». [1].

الفيلم وجهت إليهِ أيضاً، تُهمة أنهُ مِن المُخططات الماسونية، بسببِ: «**القُبلات بين الفتاتين، ومِن ثم الرقص امام صليب، لما تحملهُ هذهِ المشاهد، مِن إساءةٍ للديانةِ المسيحية**، وهو مَا دفع البعض أيضاً، الى اعتبارهِ مِن مُخططاتِ الماسونية.». [2].

فيلم الـ"النجدة": فيلم سينمائي عربي آخر **مِن لبنان**، تدور قصتهُ: حول فتى مُراهق، يُدعى "علي"، يلتقي مُصادفة بعاهرةٍ تُدعى "ثُريا"، فتبدأ بذلك سلسلة مِن الأحداثِ، والمشاهد التي منها، مشاهد عارية، وأُخرى جنسية، منها: لقطة لثُريا تُمارس الجنس مع رجُلين مِثليين.؟ ومشاهد أُخرى لتعاطي المُخدرات.؟

ولما للفيلم مِن شذوذ، فقد كُتب على إعلانهِ: ممنوع لمَن أقل مِن 18 سنة.

مُخرج الفيلم "مارك أبي راشد"، يعترف صراحةً، بأن فيلمهِ يتناول موضُوعات حساسة، مثل: المِثلية الجنسية، والدعارة، وإدمان المُخدرات، وأن تكاليف إنتاجهِ قد بلغت، نحو 200 الف دولار، واستغرق تصويره عامين.

الفيلم رفضت عرضه الرقابة اللبنانية، بالرُغم مِن أنها في البدايةِ، أعطت الموافقة على تصويرهِ وعرضهِ، فمخرجهِ يتشكى، مِن: أن الفيلم مُنع مِن العرضِ العام في لبنان، بعد الموافقة على تصويرهِ، قبل أقل مِن عام، فإدارة الرقابة في الأمنِ العام، سحبت إجازة عرضه، قبل يومين فقط مِن الموعدِ المُقرر، لعرضهِ في دور

---

(1) راشد عيسى: فيلم سوري 'موجه للغرب' يصور المعاناة والأحاسيس الحقيقية للمثليين في المجتمع العربي: 19-4-2012: http://middle-east-online.com/?id=129059

(2) حكاية سحافية: فيلم سوري مليء بالمشاهد الفاضحة، 21/ 04/ 2012: http://www.nuqudy.com

السينما، مِمّا تسبب في خسائر مالية للمُنتجين، وردود فعل مُتباينة مِن المواطنين، لقد أعطونا إجازة العرض، طلبوا منا عدداً مِن التعديلاتِ، ونفذناها، وعلى أساسهِ أخذنا الإجازة الرقم 1460 المؤرخة بـ 10-7-2008، وعلى أساسهِ تعاقدنا مع الصالات، والموزعين، وعملنا الحملة الإعلانية، وانهينا آخر المراحل مِن الصوتِ، والموسيقى، وتركيب الصوت، وتلوين الفيلم، وعملنا النسخ، وعملنا عرض أولي لهُ، ودعينا الصحافة، وإذ نتفاجأ بعد يومين، أنهُ لن نأخذ إجازة العرض.."[1].

مِن تونس الخضراء، كان الشذوذ الجنسي موضوعاً لعددٍ مِن افلامها أيضاً، فقد شاركت في مهرجانِ كان السينمائي الدولي، الذي أقيم خلال الفترة 17- 28 ايار/ مايو 2007، بفلم مِن إخراج سلمى بكار، **بعنوان الـ«خشخاش» أو «زهرة النسيان»**، يتناول مأساة زكية، الزوجة التي تُعاني مِن الحرمانِ الجنسي، والعاطفي بسببِ شذوذ زوجها، الذي فرضته عليها عائلتها، بسببِ غناهُ، الأمر الذي دفعها، للإدمانِ على نبتةِ الخشخاش المُخدرة، للتغلُبِ على ازمتها، لكن الادمان أدى إلى تدهور صحتها، واعصابها، لتجد نفسها نزيلة مستشفى الأمراض العقلية، حيث تبدأ حياة جديدة، مع نُزلائهِ الذين هُم أيضاً، ضحية «أخطاء اجتماعية فادحة»، علماً أن الفيلم، مِن إنتاج مُشترك تونسي- مغربي.[2].

في الجزائر، ردة فعل حدثت في الشارعِ الجزائري، لتقديم المُمثلة الجزائرية

---

(1) فيلم 'النجدة' يستنجد من قرار الرقيب اللبناني...انقسام الجمهور في الرأي بخصوص فيلم لبناني مثير للجدل يناقش المثلية الجنسية و...، بيروت، 13-3-2009:
http://www.sadasaida.com/news.php?go=fullnews&newsid=432.
الفيلم من بطولة: الممثلة جوانا اندوراس الذي مثلت دور العاهرة.

(2) فيلمان تونسيان في مهرجان كان الفرنسي...، الرياض السعودية، العدد 13797 الاثنين 3 أبريل 2006م، انظر: http://www.alriyadh.com/2006/04/03/article143238.html

"بيونة"، دور صادم لطبيعةِ المُجتمع الجزائري المُحافظ، في فيلم "ديليس بالوما"، الذي يُعالج قضية الدعارة، والمِثلية الجنسية فيهِ، حيث تقوم المذكورة بدورِ "قوادة" تُدعى "الجيريا"، تُدير شبكة كبيرة للدعارة، وتعتمدُ على فتاةٍ تُدعى "بالوما اللذيذة"، في الإيقاعِ بضحاياها، ولا يمتنع الفيلم عن تقديم مشاهد جنسية ساخنة، تتناقض مع طبيعة المُجتمع الجزائري المُسلم، **كما تظهر تلك المُمثلة فيهِ، بلباسٍ يعكس ألوان العلم الجزائري، الأبيض والأحمر والأخضر، وفي لقاء بالممثلة "بيونة"، قالت: «إن ما قمتُ بهِ، في فيلم ديليس بالوما، هو انعكاس لواقعٍ حقيقي، في المُجتمع الجزائري، حيث تُجبر فتيات صغيرات على البغاءِ، بفعلِ ضغوط المُجتمع، فقد حان الوقت لكسر التابوهات.»**.

تم عرض الفيلم في أوروبا، ولكن في العاصمةِ الجزائرية، تفاجأ الجمهور، الذي حضر خلال الأسبوع الثاني مِن شهرِ كانون الأول/ ديسمبر 2007، لمشاهدتهِ بقاعةِ "الموقار"، بإلغاء العرض، وتلقى بعضهم تبريرات، تتحدث عن "صعوبةِ عرضه في نسختهِ الفرنسية في تظاهُرةٍ ثقافية عربية مائة بالمائة".. في الوقتِ الذي قالت أوساط مُتابعة للقضيةِ، أن أسباب المنع، تعود لأن الفيلم، قدم صورة سيئة عن الجزائر، كما أثارت مسألة مُساهمة الحكومة الجزائرية، بتمويلِ الفيلم بمبلغ قدره 10 ملايين دينار جزائري، غضب أوساط ثقافية واجتماعية عدة..[1].

النشاط المِثلي الشاذ في الأردن، مِمّا تمخض عنهُ، أنهُ في أيار/ مايو 2008، عرض في "مسرح البلد"، أول فيلم يتناول، موضوع المِثليين جنسياً في الأردن، ويصور علاقة سحاقية، بين طالبتين جامعيتين[2].

---

(1) الأمير، إرهاب .. دعارة .. مثلية جنسية ..مصدر سابق.

(2) زايدة، المستقبل العربي، مصدر سابق.

الترويج للمِثلية الجنسية الشاذة، لم يقتصر على الأفلام العربية فحسب، بل تعداه إلى **العمل المسرحي العربي**، ففي مصر أيضاً، عُرضت على خشبة مسرح الشباب التابع للدولة، **مسرحية "ليلة عيد الميلاد"** لمؤلفها "متولي حامد"، تناول فيها مُشكلة علاقة شاذة، نشأت بين امرأتين جمعتهُما لفترة، ثم انفصلتا لتلتقيا مرة أُخرى في حفل عيد ميلاد، ومِمّا يُزيد المشهد شذوذاً، أن تنافس إحداهُما صديقتها، على قلب زوجها، الذي يعلم بحقيقة، علاقة زوجته الشاذة بصديقتها.[1]؟!

روايات عربية تناولت المِثلية الجنسية الشاذة:

رواية "الواد والعم": صدرت عام 2007، في المملكة العربية السعودية، كتبها الصحفي السعودي السيد "مفيد النويصر" وتقع بـ "175" صفحة مِن القطع المتوسط، الرواية أثارت جدلاً كبيراً في السعودية، كونها تتطرق بشكل مُباشر، ودقيق إلى ظاهرة المِثلية الجنسية فيها، حيثُ نقلت جانباً مسكوتاً عنهُ في علاقات المِثليين، وطبيعة تلك العلاقات، بين قائد ومُقاد، وقاهر ومقهور، وحظ كُل طرف مِن هذه العلاقات، التي يُلخصّها التعبير الحجازي "الواد والعم"، فضلاً عن أنها تناولت، أساليب المِثليين الشاذين، في عرض أنفُسِهم، وغزلهم السافر، وكسراتهم الغنائية الخاصة، والتميز الاجتماعي في السعودية، على أساس اللون، وعلى أساس العرق، وغياب الإنصاف للمرأة، والعُنف ضد الأطفال، وتواضع روح المسؤولية لدى بعض أرباب الأسر، للوصول لذلك، فقد تناول السيد "النويصر" المِثلية الجنسية في بعض الحارات الشعبية، وبعض المقاهي ذات الطراز الغربي، الموجودة

---

(1) محمد الحمامصي: المثلية الجنسية تنتقل الى المسرح...بعد 'يعقوبيان' و'حين ميسرة'، 'ليلة عيد الميلاد' تطرق باب التابوهات الجنسية في الثقافة. 29-4-2009: http://middle-east-online.com/?id=76851، المسرحية من بطولة: علا غانم، وجمال سليمان.

في مدينةِ جدة، وارتباطها في الحارةِ الشعبية، بمُشاركةِ ذوي الأصل الأفريقي، وتحول المشاركة في مقاهي جدة، إلى العمالةِ الآسيوية، فضلاً عن شُبانٍ سعوديين في كلتا الحالتين، ثم قارن المؤلف بين كُل ذلك، وبين مشهد مُماثل في منطقةِ "سوهو" في العاصمةِ البريطانية، حيث تأتي المِثلية الشاذة، خياراً لا قهر فيهِ، ولا اغتصاب."[1].

"**بنات الرياض**": رواية سعودية أُخرى، لقيت الكثير مِن القبول، ومَا زامنهُ مِن انتشارٍ سريع في المُجتمع السعودي، الرواية كتبتها فتاة سعودية أسمها "رجاء الصانع" تبلغ مِن العُمرِ 24 عاماً، تعمل طبية أسنان، توصف بأنها مِن عائلةٍ سعودية مُحافظة، تتحدث الرواية بصراحةٍ عن الجنسِ، والعلاقات الجنسية المِثلية بين الفتيات، وشابات يسعين إلى حياةٍ أكثرُ حُرية.

بطلات الرواية، أربع شابات سعوديات، يتحدين قيود مملكتهن الاجتماعية، والجنسية الصارمة، التي منها، أن: على النساءِ أن يُغطين، كُل أجزاء أجسادهن، وأن يُرافقهن محرم مِن الرجالِ، في الأماكنِ العامة.

اثنتين مِن الشخصياتِ الأربع، يتخفين في ملابسِ رجال. فـ: "مشاعل ترتدي سروالاً مليئاً بالجيوبِ، ومعطفاً كبيراً يُغطي جسدها بالكامل، مِمّا لا يعطي أية علامة على الأنوثة".

وأمّا لميس، فإنها ترتدي جلباباً أبيضاً تقليدياً، وغترة، وعقال على رأسها، طولها، وجسدها الرياضي، أعطاها مظهر شابٍ وسيم".

---

(1) سعد المحارب: رواية تصور واقع "المثلية الجنسية" في السعودية...الرياض، تقرير "العربية. نت" الأسبوعي للكتاب، الأربعاء 23 شعبان 1428هـ- 05 سبتمبر 2007م: http://www.alarabiya.net/articles/2007/09/05/38709.html؛ انظر كذلك: المثلية تتزايد في السعودية، البحث عن الكبت! مراقبون يؤكدون أن المثلية باتت مشكلة في بلد يجرم العلاقات الجنسية...، 2010-05-09: http://middle-east-online.com/?id=92399

ثم تصف الكاتبة من ضمن ما تصفه، الأماكن اللاتي يلتقين فيها الفتيات السعوديات، ثم كيف تجري مضايقتهن: «**المحطة الأولى للفتيات، كانت مقهى مشهور في شارع التحلية، لاحظ الشباب الموجودون، أن الزجاج المظلل لسيارة بي أم دبليو اكس 5، يخفي صيداً ثميناً، فبدأوا بالوقوف حول السيارة من كل جانب.**»، وتضيف: «إما أنهم قالوا: أرقام هواتفهم بصوت عال، أو حملوا أوراقاً كبيرة، عليها هذه الأرقام، والتي أعدت مسبقاً، لكي تظهر عندما تمر سيارة، محملة بالفتيات.».

ردود الفعل المجتمع السعودي على تلك الرواية متباينة، فقد أثارت غضب البعض، وحظيت بمدح الآخر ولا سيما لواقعيتها، فالمحافظون فيه، يرون أن الرواية، تلطخ صورة المجتمع السعودي، فهذا السيد هاني خوجة، الذي ينتج برنامجاً تلفزيونياً للشباب يقول: **إن لديه تحفظات كثيرة حولها، فالجانب الذي يظهر العلاقات المثلية بين الفتيات، والأبن المثلي، هذه الأشياء لم يتم التحدث عنها من قبل، هي تحدث، لكن قولها في العلن، لا يظهر الجوانب الأخرى المضيئة من السعودية، لا أعتقد أنها (أي الرواية)، تقدم الرياض بصورة متوازنة.**

في حين كانت، رؤية وزير الثقافة السعودي السيد إياد مدني، على الضد من ذلك، فهو عد الرواية، بأنها: « **تعكس كيف يعيش الشباب في المملكة، وإن الجيل الجديد، تعلق بالرواية، لأنها مبنية على كيف يستخدم الشباب هواتفهم النقالة في إقامة علاقات، فبعد ظهور الانترنت، والقنوات الفضائية، لم يعد السعوديون معزولين عن التأثير الخارجي.**»، وبالرغم من تباين الآراء، إلا أن السلطات السعوية سمحت ببيع الرواية.[1]

---

(1) بنات الرياض: رواية جديدة تثير جدلا في السعودية، 2006/ 04/ 27.
http://news.bbc.co.uk

ومِن الجدير باذكر، أن رواية عراقية بعنوان "الغُبار الأميركي"، تتحدث عن "المِثليةِ الجنسية في العراق"، للروائي العراقي "زُهير الهيتي"، صدرت عن "دارِ الساقي" في بيروت، قد تناولتها في البابِ الثالث، المادة "15- استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة في العراق" تأخذ طريقها في الأدبِ الروائي العراقي".

المبحث الرابع: قراءة تحليلية في الأسباب الكامنة وراء استفحال ظاهرة اللواط/المِثلية في البُلدان الإسلامية- العربية:

تساؤل مُهم: مَا تناولته أعلاه، يمثل الأقل مِمَا يجري في الدولِ الإسلامية- العربية، مِن استفحالٍ للظاهرةِ المِثلية الجنسية الشاذة: مَا هي الأسباب الكامنة وراء استفحالها.؟!

ليس مِن السهولةِ تناولها بشكلٍ مُفصل، لأن ذلك سيُخرجُني، خارج ما أنا قيد البحث فيهِ، ولكني سأتناول الأسباب المحورية، التي يُمكن أن تكون مُشتركة، في مُعظمِ الدولة التي تناولتها، والتي لم أتناولها، ولا سيّما رؤية المُتخصصين في علم الإجتماع، وفي التربية، وفي علمِ النفس:

1- رؤية عدد من الأختصاصيين في استفحالِ ظاهرة المثلية الجنسية الشاذة:

أ- يقول أ.د سليمان العقيل استاذ علم الاجتماع بجامعةِ الملك سعود، في معرضِ تفسيرهِ للظاهرةِ المِثلية إن: «مُمارسة السلُوك: يعني الالتزام بالفكرةِ، التي أوجدت هذا السلُوك، سواء كان خاطئاً أو سوياً.. المُجتمع بما يملك مِن وسائل مُختلفة، إعلامية، ودينية، وثقافية، وتربوية وغيرها غير الرسمية. تُساهم مُساهمة فاعلة، في تركيزِ السلُوك السوي، ولكن مع التغير الاجتماعي، والتحديث الذي طرأ في المُجتمعاتِ العربية، أحدث نوعاً مِن التحولِ، في الكثيرِ مِن المُعطيات الثقافية، والمورُوثات بمُختلفِ أنواعها، فضلاً عن دخولِ الكثيرِ مِن المُنتجاتِ الثقافية، منها

الجيد، ومنها الرديء، وجاءت هذهِ المحدثات السلُوكية، عبر الوسائط المُختلفة، ودخلت كُل بيت، وكُل تجمُع سُكاني، وكان مِن الأفراد، عرض هذهِ المُتجات على المحتوى الثقافي المحلي، وعلى الدين الإسلامي، والأيدلوجية المُحركة لهُ، وكان الرفضُ للبعض، والقبول للبعضِ الآخر، مِن هذهِ المنتجات السلُوكية الوافدة.. بدأ البعض مِن أفرادِ المُجتمع، وخصوصاً الشباب تقمُص للكثير مِنها، بغضِ النظر عن حُرمتها، أو حلها، أو صلاحيتها للمُجتمع، ولكنها تخدم هذهِ الفئة مِن الشباب، التي تكونُ في الغالبِ، نوع مِن إثبات الذات، أو الظهور بمظهرِ التميز، أو التحدي، أو الرغبة في تبني هذا النوع مِن السلُوك، وفي جميعِ هذهِ الأحول فإن تبنيها، يُعدُ مِن الضعفِ في التكوين التربوي، والأسري، والثقافي في بُنيةِ الشخصية لهذهِ الفئة مِن الشباب، وفي المُقابلِ يُمكن القول: إن المؤسسات التربوية، والثقافية، وكذا الدينية في المُجتمع، تشهد نوعاً مِن الضعف، أو القصور في تناولِ مثل هذهِ المُستجدات السلُوكية، وعدم القدرة على مُلاحقة تلك التغيرات، بل تركت الأسرة وشأنها، في مواجهةِ هذهِ التغيرات العاتية، والمؤسسات التربوية، لا تزال تدار بعقليةٍ قديمة، تصعب أن تتواءم مع المُتغيرات السريعة، والجديدة، بل لم تستطع إقناع الجيل الصاعد، بجدوى المحتوى الثقافي السائد للمُجتمع، الأمر الذي جعل الأفراد أكثر قبولاً للمُعطيات الخارجية.»[1]

ب- وتُعلل الدكتورة فتحية القرشي، عضو جمعية علوم المُجتمع، بجامعةِ الملك سعود الإنحرافات السلوكية في المدارس، والجامعات، التي تقود إلى ما نحنُ قيدُ البحث فيه: «أن الانحرافات السلُوكية بين الطالبات في المدارسِ، والجامعات، أخذت في الانتشارِ لاستمرارِ الظروف، والمواقف التي أوجدتها، أو مهدت لظهُورها، حيث تلجأ بعض الفتيات، إلى التمرُدِ على قيمِ الأسرة، ولوائح المدرسة

---

(1) مريم الجابر،..: سلوكيات خاطئة بين الفتيات في الجامعات والمدارس... مصدر سابق:
http://www.alriyadh.com/2009/12/24/article483794.html

بتأثيرِ مِن الجفاءِ العاطفي، وانعدام القدوة الحسنة، في بيئاتهم الأسرية والمدرسية، كما يعتبر عدد كبير منهُن، ضحايا الإهمال، وضعف تأثير التنشئة الأسرية، والتفكُك الأسري.

فتشجع البيئة المدرسية، على ظهورِ تجرُبة الانحراف، مِن خلالِ تعميم العقوبات، أو تضخيم بعض المُخالفات، واستخدام أساليب عنيفة، في التخاطُبِ مع الطالبات، فهُناك مُعلمات يُعلن البراءة منهُن، حيث تميلُ سلوكياتهن، إلى التجاهُلِ والاستفزاز، بدلاً مِن الاهتمامِ والاحتواء، وهُم بذلك - أي المُعلمات- يستكملن دائرة الضياع، والشتات الفكري، والعاطفي الذي توجده بعض الأسر لدى البنات، باستخدامِ أساليب القسوة، أو التذليل، أو الإهمال.

فكيف يُمكن لبناتنا، أن يسلمنَ مِن تأثيرِ عوامل الانحراف، ومُغرياته وهُن يُشاهدنه بصفةٍ يومية في منازلهن.؟ حيث يتعرضن لصورِ مُزيفة، ومُثيرة للواقع، تجعل الجريمة إثارة، والانحراف مِن رمُوزِ الحضارة.؟.

فقد آن الأوان، لوضع رؤية نقدية شاملة، ومُتكاملة توجه جميع أنشطة، وبرامج المؤسسات التربوية، إلى تحقيقِ أهداف تربوية، تُلائم المستجدات، وتُؤكد على تكريسِ القيم الدينية والأخلاقية، ومُواجهة مظاهر الانحراف، بالحكمةِ والموعظة الحسنة.». [1]

ج- وتُرجع الاخصائية النفسية، وعضو مجلس الإدارة بجمعيةِ حماية، بمُستشفى الأمل بجدة، الدكتورة سميرة الغامدي، أسباب السلُوكيات الخاطئة، التي قد تحدث في أوساطِ الجامعات، والمدارس، إلى المرحلة العُمرية، التي يمر بها الأفراد، فسن المُراهقة: مرحلة تشتمل على الكثيرِ مِن السلُوكياتِ غير المدروسة مِن الفردِ، مِمّا

---

(1) المصدر نفسه.

قد يُسبب وقوعه في أخطاءٍ، كذلك ضغوطات اجتماعية أُسرية، تُسهم في تشكيلِ سلُوكيات الأفراد، التي تظهر في مُحيطهم التعليمي، دون أن يشعروا بأن تلك السلُوكيات، غير المقبولة، إنما هي حالة تفريغية لتلك الضغوطات، كذلك نوع الجماعات التي ترتبط بها الفتاة، أو حتى الشاب في الجامعةِ، أو المدرسة، تدفعُ إلى مُمارسةِ الكثيرِ مِن المُخالفاتِ، فتلك السلُوكيات لا يتحمل مسئوليتها الأبناء فقط، بل جزءاً كبيراً منها، يتحملهُ مَا يحدث مِن مُخالفاتٍ، وثقافة أصبحت تنشرُ، فالقنوات الفضائية، والإعلام يُسهم في تشكيلِ تلك الدائرة، فهُناك برامج تُشجع على السلُوكياتِ الخاطئة، وربُما تعتبر مَنْ يقوم بها، بطلاً كبرنامج ستار أكاديمي وغيره.»[1].

2- أسباب أُخرى تقف وراء هبوط السلُوكيات الأخلاقية السائدة في المُجتمعاتِ الإسلامية - العربية:

تناولتُ في المادةِ [أ] أعلاه، رؤية موجزة جداً وعامة، للأسبابِ الكامنة وراء استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة، أما الأسباب التي تتضمن نوع مِن التفصيل، فمنها:

أ- **ضعف الرقابة الأسرية**: ولا سيّما وأن الأسرة، لَمْ تُعد هي المُراقب والمُتابع للأطفالِ، ومُشكلاتهم، إلا أنها بدأت تتخلى عن دورِها، بدعوى السعي للرزقِ، وزيادة الاهتمامات الحياتية.

ب- **العمالة المنزلية الأجنبية**: التي ساهمت بشكلٍ كبيرٍ، في تغييرِ شكلٍ، وبناء

---

(1) د.ابراهيم بن حسن الخضير: بحث يشير إلى أن نصف شباب الرياض شاذون جنسياً بخلق البلبلة والتشويش فما مصدره الرئيس.؟ الدراسات العلمية هي ما نحتاجه... جريدة الرياض، العدد 14543 الجمعه 12 ربيع الآخر 1429هـ -18 أبريل 2008م
http://www.alriyadh.com/2008/04/18/article335353.html

الأسرة العربية، ولا سيّما الخليجية منها، فاعتماد أسرها، على تلك العمالة، جعلها تتخلى عن العديدِ مِن الأدوارِ، والمهام، والمسؤوليات، التي كانت تقوم بها مِن قبل، مما ترك آثارهُ، في الطفلِ الإسلامي- العربي، وأثرَ فيهِ.

ج- احتكاك الطفل المُستمر بمثلِ تلك العمالة، جعلهُ يكتسب عاداتاً، وسلوكاً، وقيماً اجتماعية، وثقافية تختلف عن قيمِ، وعادات وتقاليد المُجتمعات الإسلامية- العربية، لعبت دوراً مُهماً، وخطيراً، في تفشيٍّ ظاهرة الاعتداءات الجنسية، والشذوذ الجنسي.[1].

د- عدَّ أحد أولياء الطالبات السُعوديات الثمان، اللاتي أشرن إليهن، في المادةِ المِثلية الجنسية في المملكة العربية السعودية أعلاه، أن مِن دوافع فعلهن الفاحش هو: «الظواهر بتأثيرِ القنوات الفضائية السيء، ويطالب بحظرِ المُسلسات، التي تدعو لمثلِ هذهِ العلاقات الغريبة على المُجتمع، ويخصُ بالذكرِ مسلسل عرس الدم، الذي عُرض على القناةِ الفضائية أم بي سي، الذي تناول العلاقات، التي تحدثُ بين الفتيات بطابعِ شهواني، يحثُ على إقامةِ مثلِ هذهِ العلاقات المُحرمة بين الفتيات.»[2]، خطورة القنوات الفضائية، تكمن في الجانبِ الأكثرُ أهمية، في: إن المشاهد الإباحية، والتلميحات، تُؤجج الرغبة المُبكرة لدى الشباب، وصغار السن، وتذكرهم دوماً بالجنسِ، مِمّا يدفعهم نحو ارتكاب المُحرمات.

هـ- يُعد الانترنيت: الآفة التي تقف وراء إنحدار الشباب الإسلامي-العربي نحو مُمارسة الشذوذ الجنسي، فالحوادث التي تناولتها المُنظمات الأمية بهذا

---

(1) أرقام مخيفة تتجها دراسات الأكاديميين في جامعاتنا، والحلول غير واضحة، الشذوذ الجنسي.. انحراف الفرد خطوة لتقويض المجتمع!: الاقتصادية الالكترونية، العدد 5205 في 2008 /1 /11http://www.aleqt.com/2008/01/11/article_124075.

(2) الأمير: إرهاب .. دعارة .. مثلية جنسية .. مصدر سابق.

الخصوص، فضلاً عن اعترافِ الكثير مِن المِثليين الشواذ بذلك، يؤكد على أن تلك الآفة دمرت، ولا تزال تدمر العائلة الإسلامية- العربية، وتشكل حجر الزواية في تمزيقِ مُجتمعاتها، هذا الكلام ليس نظرياً، أو كلاماً عاماً، بل أنهُ موثق، أشير للبعض منهُ، ليطلع القارىء الكريم، على الدورِ السلبي لتلك الآفة العصرية، التي لم تأخذ مجتمعاتنا منها سوى ما هو مُحرم، ومستقبح: **"حُبس وسام توفيق أبيض، وهو مُواطن لبناني، يبلغ مِن العُمرِ 26 عاماً، اعتُقل في 16 يناير/ كانون الثاني (2003) في حيٍّ مصر الجديدة بالقاهرة، بعد أن رتب لمُقابلةِ شخص يُدعى "رؤول"، تعرف عليه مِن خلالِ موقع مخصص للإعلاناتِ، التي ينشرها الرجال المِثليون جنسياً على الإنترنت، وقد أدانت محكمة مصر الجديدة للجنح، "وسام أبيض" في 20 يناير/ كانون الثاني، وحكمت عليهِ بالحبس 15 شهراً، بتُهمةِ "الدأب على مُمارسةِ الفجور"، و"نشر إعلان مناف للآداب العامة"، و"تحريض المارة... على ارتكابِ الفسق".**

"زكي سعد زكي عبد الملاك"، البالغ مِن العُمرِ ثلاثة وعشرين عاماً، رهن الحبس هو الآخر: وكانت الشرطة قد استدرجته عبر الإنترنت، في يناير/ كانون الثاني 2002؛ وقال لدُعاةِ حقوق الإنسان: أن أفراد الشرطة ظلوا يضربونه يومياً، طيلة أسبوعين أمضاهما قيد الحبس، في قسم شرطة العجوزة بالقاهرة: وفي أحدِ لقاءاته بمحاميه، كانت لطخ مِن الدمِ المُتجلط، لا تزال بادية على وجههِ، وفي 7 فبراير/ شباط 2002، أُدين "عبد الملاك"، وحُكم عليهِ بالسجنِ ثلاث سنوات، وبوضعهِ تحت المُراقبة ثلاث سنوات أُخرى..

ومِن بين المحبوسين، مع عبد الملاك أيضاً في سجن برج العرب 12 رجلاً، أُلقيّ القبض عليهم في حي العجوزة بالقاهرة، يوم 19 أغسطس/ آب 2002، أثناء حفل دعاهم إليه مُخبر في الشرطة يدعى "شريف"، ويسمى أيضاً "مشمشة"

على سبيل التدليل؛ فقد داهمت الشرطة الحفل، وألقت القبض على جميع المدعوين، وقد اعتُقل 23 شخصاً إجمالاً، بعد أن استدرجهم "شريف"، للإيقاع بهم في ثلاث حوادث مُنفصلة منذ عام 2001، على حد علم مُنظمة هيومن رايتس ووتش.»[1].

و- **بيع، وتأجير، وتبادل الأفلام الخليعة:** الآفة تلك، ليست بالجديدة، بل مضى عليها عقود طويلة مضت، ولا زالت قائمة لغايةِ الوقت الحاضر، حيثُ تُمارس دورها التخريبي، بين فئة الشباب الإسلامي العربي مِن كلا الجنسين، وهذه الآفة يُمكن القول عنها، أنها سبقت الانترنيت بخطورتها، ثم عادت فساهمت معهُ، في توسيع دائرة الشذوذ الجنسي، فمنها: « تمكنت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكرِ، في منطقةِ حائل، مِن القبضِ على عمالةٍ وافدة، كانت تقوم في بيعٍ، وتأجير الافلام، على الشبابِ الاحداث، خلال اجازة عيد الاضحى المبارك، التي تحتوي على مقاطع اباحية خليعة، تُخدش الحياء، والانحراف الاخلاقي، والشذوذ الجنسي لدى الشباب صغار السن..»[2].

ز- **مُمارسة الدعارة الرجالية مِن قبل الشواذ جنسياً:** مارس العديد مِن الشواذِ جنسياً، دورا فحشوياً مزدوجاً، فمن جهة يُمارس معهُم الشذوذ الجنسي، كمفعولٍ بهم على الأعم، ثم مُمارسة القوادة على شاذين آخرين، لمُمارسة فعل الشذوذ فيهم، فمِن ذلك أيضاً: «خلال شهر أيار/ مايو 2010، ألقت لجنة مكافحة الشذوذ بجدة في المملكة العربية السعودية، القبض على وافد يمني، كان

---

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش: مصر: استمرار حملة القمع ضد الرجال ذوي الميول الجنسية المثلية، 7 أكتوبر 2003: http://www.hrw.org/ar/news/2003/10/06

(2) خالد العميم: هيئة حائل تقبض على عمالة وافدة تقوم في بيع وتأجير أفلام خليعة...، جريدة الرياض، العدد 14790 الأحد 23 ذي الحجة 1429هـ-21 ديسمبر2008م: http://www.alriyadh.com/2008/12/21/article396622.html

شاذا جنسيا في السابق، يُدير شبكة للشذوذ الجنسي، حيثُ يقوم باصطياد الشباب، وتغريرهم بتأمين أشخاص صغار في السنِ، وشاذين جنسياً بمبالغ مالية، وتهيئة الموقع المُناسب للسهرةِ، وبأسعار متفاوتة حسب الطلب، اللجنة توصلت إلى معلُوماتٍ عنهُ، ورقم جوالهِ، وتم بعد ذلك وضع كمين للإطاحة بهِ، حيث تم الاتصال بهِ على جوالهِ، وتم التنسيق معهُ، على إحضارِ شابين صغيرين في السنِ، شاذين جنسياً، مقابل مبلغ مالي، فقام بتأمينِ شقة مفروشة، في إحدى الشقق التي يتعامل معها، لتكون مكاناً للسهرةِ، على أن يقوم الزبون بدفعِ قيمتها، وقد حضر رئيس الشبكة، ومعهُ الشاذان جنسياً، يضعان المساحيق النسائية، ويلبسان ملابس نسائية داخلية، عندها أُلقيَ القبض عليهم، وهُم يحملون شنطاً نسائية، بها مكياج، ومساحيق، وملابس سهرة نسائية، وملابس داخلية، واكتشف أعضاء اللجنة، أن أحد الشاذين، كان يتناول حبوب منع الحمل النسائية بكثرة، لتكبيرِ أجزاء مُعينة مِن جسمه.»[1].

---

(1) ضيف الله المطوع: جدة... القبض على مقيم يدير شبكة شذوذ بجدة... الرياض: العدد 15296 الثلاثاء 27 جمادى الأولى 1431هـ - 11 مايو 2010م:
http://www.alriyadh.com/2010/05/11/article524615.html


الباب الثاني

الباب الثاني

الفصل الأول:

موجز الرأيِّ العلمي البحثي عن ظاهرةِ 'الإنسان الخُنثى'.. ومدى فهمِها مِن قبلِ الميليشيات الطائفية...

الفصل الثاني:

استفحال 'ظاهرة المِثليين الشاذين' في العِراقِ المُحتل...

الفصل الثالث:

آلية خطف، تعذيب، قتل المِثليين العِراقيين الشاذين مِن قبلِ الميليشيات الطائفية وأسبابها...

الفصل الرابع:

الفشل الحتمي لـ 'المِثلية الجنسية الشاذة'...

«ويُشير بيدهِ بطريقةٍ نِسائية، إلى الشارعِ الذي نطلُ عليهِ، مِن خلالِ نافـذة إحدى المقاهي في شارعِ الكرادة[1]، ويقُول:

ألمِثليون كأنهُم عالة على المُجتمعِ، ويجب التخلُص منهُم، كَقتلهِم أو حرقِهم، حتى إنهُم لا يُعاملون كَحيوانات، وإنما أحقر مِن ذلك، إنَّ المُجتمع لا يستطيع تقبُل الآخر[2]، بسببِ الأفكار التي هيمنت عليهِ.؟!».[3].

---

(1) شارع الكرادة: أحد الشوارع الرئيسية في منطقة الكرادة البغدادية العريقة في القِدم، وتخضـع لهيمنة/ سيطرة المجلس الأعلى للثورة الإيرانيـة في العـراق، منـذ سـنة العجـف 2003 حيـث احتلال العراق.

(2) المقصـود: ان المُجتمع العراقي لا يتقبل المِثليين الشاذين.

(3) وائل نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها..المِثلية الجنسـية موجـودة بـين الرجال والنساء، صحيفة المدى العراقية، الخميس 24-11-2011:

http://www.almadapaper.net/news.php?action=view&id=53777



جثتا مِثليان عراقيان قتلتهما الميليشيات الطائفية الفوضوية...

بعد التغييرات المُجتمعية، التي أحدثتها الثورة الصناعية في القرنِ التاسع عشر، وبحلولِ عشرينات القرن العشرين، صار هُناك مُجتمعاً مِثلياً مُنظماً لكنهُ كان يعيش كثقافةٍ تحتية غير مُعلنة، وذلك بسببِ العُنف والاضطهاد الاجتماعي الذي كان المِثليون يتعرضون لهُ في ذلك الوقت. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية التي كانت بمثابةِ نقلة فارقة في التاريخِ الاجتماعي للجنسيةِ المِثلية، حيث ترك الكثير مِن الشبابِ أسرهم ومُدنهم الصغيرة بمُجتمعاتها الصغيرة المُتماسكة، وانخرطوا في الحياةِ العسكرية القاصرة على نفسِ الجنس. كما اتجه الكثيرون أيضاً للعمل في المُدنِ الكبرى. وبعد انتهاء الحرب اتخذ الكثير مِنهم القرار بالاعترافِ بهويتهِ المِثلية، وهكذا بدأت المُدن الكبرى في الأربعيناتِ، تعرف تجمعات المِثليين في حاناتٍ خاصة بهم سُميت حانات المِثليين Gay bars.

أثار هذا الظهور العلني للمِثليين، الكثير مِن الضغائنِ الاجتماعية ضدهم، في صورةِ فصلهم مِن أعمالِهم المدنية، وإخراجهم مِن الجيشِ، حتى أن الرئيس

الأميركي دوايت إيزنهاور، أصدر مرسُوماً سنة 1953 بحرمانِ أي مِثلي، أو مِثلية مِن الحصولِ على وظيفةٍ فيدرالية، وكثير مِن الإداراتِ المحلية، وشركات القطاع الخاص، نهجت ذلك، كما بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI في تطوير برنامج لمراقبة وتعقب المِثليين. هذا بدورهِ دفع البوليس المحلي لُممارسةِ الكثير مِن ألوانِ التميز والتحرش بالمِثليين.

ثم في الستيناتِ وعلى خلفيةِ حركة الدفاع عن الحقُوقِ المدنية للسود التي كانت تستخدم العُنف، نشأت "حركة مُحبي نفس الجنس Homophile Movement " للدفاعِ عن حقُوقِ المِثليين مِن الظُلم والتعسف الواقع عليهم في مكانِ العمل وفي المُجتمع عموماً. وبحلول سنة 1969 كانت قد ظهرت خمسون جمعية تؤيد الجنس المِثلي في أمريكا، بعضويةٍ تصل لعدةِ آلاف مِن الأفرادِ المِثليين. وفي السابعِ والعشرين من يونيو 1969 أغار بوليس نيويورك على أحدِ حانات المِثليين المعروفة باسم Stonewall club، وعلى خلافِ ما هو مُتوقع، قام المِثليون بالرد! فاندلعت المظاهرات لثلاثةِ أيامٍ مُتواصلة، كما ظهرت لافتات وشعارات على البيوتِ والمتاجر كلها تُعلن قوة المِثليين. مِن ضمنِ هذهِ الشعارات: «" **كُنْ فخوراً بما أنتَ عليهِ يا رجُل.! وإذا كان الأمر يحتاج للمُظاهراتِ والإضراب، أو حتى للأسلحةِ النارية، لنُعرفهم مَنْ نحنُ، فليكُن، فهذهِ هي اللُغة التي يفهمها هؤلاءِ الخنازير." و " هذهِ حرب، وكُلُّ شيء يجوز فيها."**»[1].

هكذا بين ليلة وضُحاها، كانت حركة تحرير المِثليين قد خرجت للنور. ومع رياح الثورة، والعصيان المدني للسود، والنساء وطلبة الجامعات، التي كانت سائدة في ذلك الوقت، **ولدت حركة حقُوق المِثليين التي سمت نفسها LGBT rights**

---

(1) وصفي، الشفاء من الحب، مصدر سابق، الفصل الثاني: عيون مفتوحة ولكن لا ترى.! . تاريخ حركة الدفاع عن حقوق المثليين، ص36-37.

وهـذه اختصـار لكلمـات Lesbian, Gay, Bisexual and Transgender أي حقُوق المِثليين مِـن النسـاءِ Lesbian والرجـال Gay وذوي الجنسـية المزدوجـة Bisexual والراغبين في تغييرِ جنسهم Transgender.

بحلولِ سنة 1973، كانت جمعيات الضـغط السياسـي، الخاصـة بـالمِثليين مِـن الرجالِ والنساء في الولاياتِ المتحدة، قد وصل عددها إلى نحـو 800 جمعيـة، وظـل العدد يتزايد حتى وصل سنة 1990 لعدةِ آلاف. منذُ ذلك الحـين ظهـر مـا يُسـمى بـمَسيراتِ الكرامة للمِثليين Gay Pride Parades، في المُدنِ الغربية الكبرى. بدأت هذهِ المسيرات بمسيرةِ 5000 مِثلي ومِثلية في نيويورك سنة 1970 للاحتفالِ بالذكرى السنوية الأولى لمظاهرات 1969، وتزايد تعـداد المشـاركين في مثـلِ تلـك المسـيرات تدريجياً، حتى أنهُ **في سنةِ 1987 سار حوالي 600 ألف مِثلي في مُظاهرةٍ في مدينـةِ واشنطن للمُطالبة بالمساواةِ، وهكذا تشكلت حركة تحرير المِثليين، كحركةٍ سياسية للمُطالبةِ بالحقُوقِ المدنية، كردِ فعلٍ للاضطهادِ الذي كان المِثليون يتعرضُون لهُ.**

ومثل أي حركةٍ سياسية تنشأ كردِ فعلٍ للاضطهاد، فإنهـا تُبـالغ في مطالبهـا، **فلم تكتفِ الحركة بالمُطالبةِ بالمُساواةِ في الحقُوقِ والواجبات بين المِثليين والغيريين، بل طالبت بأن يقبل المُجتمع أسلوب حياة المِثلي ويقرُّ بهِ، أي أن الحركة تحولت مِن حركةٍ للدفاعِ عن حقُوقِ المِثليين، إلى حركةٍ دعائية لأسلوبِ حياة المِثلي، تهدف إلى اعتبارِ الفرق بين المِثليين، مثل الفرق بين الأسود والأبيض، أو الفرق بين النساءِ والرِجال، لا بل حتى كالفرقِ، بين مَنْ يستخدمون اليد اليُمنى، ومَنْ يستخدمون اليد اليُسرى.**[1].

مُنظمة الصحة العالمية، مِن طرفها أعلنت بتاريخ 17 أيـار/ مـايو 1990، حذف المِثلية الجنسية، مِن قائمةِ الأمراض النفسية، مُنهية بذلك أكثر مِن قرنٍ مِن

(1) المصدر نفسه، ص36-37.

الزمانِ، تم فيهِ اعتبارها حالة مرضية. ولأهمية ذلك التاريخ ورمزيته، جعلهُ المُجتمع الدولي، يوماً عالمياً لمُناهضةِ رهاب المِثلية الجنسية[1] والتحول الجنسي، يجري ما يجري فيه، مِن أشكال حفلاتِ المجون الشاذ، في مُختلفِ مدن العالم، للتعريفِ بما هُمْ عليهِ مِن شذوذٍ؟! وعد ذلك اليوم بالنسبةِ للمِثليين، وفق ما ورد في بيانٍ لهم صدر بتاريخ 17 أيار/ مايو 2011، بمثابة: «.. **فرصة للتعبير عن وجودنا المُغيب قسراً عن المُجتمع، و الاعتراف وعدم الإنكار لطبيعةِ ميولنا وهويتنا الجنسية، التي ولدنا بها، بحيث لا يتعارض ذلك مع كينونتنا كأفرادٍ نتمي إلى مُجتمعاتِ هذهِ المنطقة مِن العالم،** ومع تصورات أهل هذه المنطقة للشخصية السوية.. أننا موجودون منذ بدءِ الخليقة في كُلِّ المُجتمعات والحضارات وتشهد على ذلك رسوم المعابد الفرعونية، وتماثيل القصور الإغريقية، وطقوس ديانات الأرض في أمريكا الجنوبية، والتراث الأدبي العربي والشرقي المليء بالنصوصِ التي تحكي عن المِثلية الجنسية.. **وليس هدفنا إقناعكم بقبولِ هويتنا الجنسية، صحيحة كانت- في أعيُنكم- أم خاطئة، مقبولة أم مرفوضة، إنما نُريد أن نُؤكد أننا كبشرٍ، لنا حق**

---

(1) رهاب المثلية أو الهوموفوبيا (بالإنجليزية: Homophobia): تعني الخوف أو الكراهية الغير مبرر من المثليين. أصل الكلمة من كلمتي homosexual وفوبيا (الذعر باليونانية). الكلمة تدل أيضاً على التمييز السلبي ضد المثليين، وعادةً تدل على التزمّت أو التعصّب.

رهاب المثلية الباطني: هذا النوع من الفوبيا يعود إلى الرفض الكامل للأشخاص ذوي ميول جنسية مثلية. وعدم الارتياح لما يقوم به بعضهم من المجاهرة بمثليتهم على اعتبار أنه يشكل هوية طبيعية لهم. أما من جهة الكثير من المثليين الذين يجاهرون بنشاطهم العلني أن الرفض الاجتماعي والديني لمثليتهم هو السبب في معاناتهم النفسية وشعورهم بالأغتراب عن مجتمعاتهم، بل ويصل الحال ببعض المراهقين إلى الانتحار في حالات نادرة مع ازدياد الحملات الإعلامية التي يقوم بها المثليين لإقناع العالم بأن مثليتهم هو أمر طبيعي وأن العالم يقف في وجهه عن غير وجه حق.)).

انظر موقع ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org.

الوجود والحياة، والقبول والتعايش، من دونِ خوفٍ أو قلق، كحقٍ أصيل تكفله الدساتير القانونية، والإعلان العالمي لحقُوقِ الإنسان.. وبالتالي ليس هُناك معنى لأن نُوصَم في وسائل الإعلام المقرُوءة، أو المسمُوعة، أو المرئية، أو نُكَّونِ مادة للتهكُمِ، أو السُخرية، أو الازدراء، ولا سيّما وأن الصورة المُشوهة الموجودة في أذهانِكم ليست بالضرورةِ هي ملامح هويتنا الجنسية، **كما أن المِثلية ليست أبداً مُرادفا للفشلِ، أو عدم الاتزان النفسي**، كما يجب أن يُصورها البعض، وهذا واضح جداً في كُلِّ المُجتمعات، التي يحظى فيها المِثليون بالقبولِ، فكثير مِنا عُلماء، وفنانون، وعُظماء يخدمون البشرية في مجالاتِ الحياة المتنوعة في كافةِ أنحاء الدُنيا..».[1]

وبالرُغمِ مِن كُلِّ الرعونة المِثلية الشاذة أعلاه، يبقى فشل العلاقة المِثلية الشاذة قائماً، حيث يذكر الدكتور محمد المهدي رئيس قسم الطب النفسي في جامعةِ الأزهر/ دمياط، مسحاً تضمن: «**أن 67٪ من المِثليين يتحولون إلى السلُوكِ الغيرى فى مراحلِ نضجهم**، التى تختلف مِن شخصٍ لآخر، **وأن 75٪ مِمَنْ تزوجوا مِن جنسٍ غيرى، عبروا عن ارتياحهم، للعلاقة الغيرية فى الزواج**، وبعضهم يتزوج، وهو لا يحمل أيَّ رغبة حسية، فى الشريكِ الزواجى مِن الجنسِ الآخر، ولكنهُ يتزوج بدافعِ تكوين أُسرة وإنجاب أطفال، وشيئاً فشيئاً تتكون لديهِ مشاعر معقولة، تجاه الجنس الآخر، مع تكرار العلاقة الزوجية، فى جوٍ مُفعم بالسكينة، والمودة والرحمة.».[2]

وهكذا يظهرُ لنا أنَّ المِثليين/ اللوطيين، حاولوا أنْ يكونوا لَهُمْ حيزاً، في

---

(1) اليوم العالمى لمناهضة رهاب المثلية الجنسية، 17/ 5/ 2011:

http://www.iglhrc.org/cgi-bin/iowa/print/1401.html.

(2) الدكتور محمد المهدي رئيس قسم الطب النفسي جامعة الأزهر- فرع دمياط: الجنسية المثلية بين الوصم والتفاخر. تاريخ الدخول للموقع 5/ 4/ 2012:

http://www.elazayem.com/new(70).htm.

مُجتمعاتِهم التي رفضتهم ولا زالت، ولَمْ يكُنْ المُجتمع العِراقي بمعزلٍ عن تلك المُجتمعات، ولكن ما كان يحدث فيهِ، مِن مِثلية جنسية قبل السنة العجفاء 2003، محدوداً جداً، ولم تكُن يتعدى الدائرة الضيقة جداً، الذي تدور في فلكها، وأيُّ تفكيرٍ بالخروجِ مِن تلك الدائرة، هو مثابة «الانتحار الطوعي» فعلاً.! حيث يترصدهم قانون العقوبات العِراقي، الذي أشرنا إلى موادهِ القانونية، التي كانت تحظر المِثلية الجنسية/ اللواط في البابِ الرابع، الفصل الثاني.

هذا فضلاً عن العاداتِ والتقاليد المُجتمعية، والقبيلة التي كانت بقساوةِ المواد القانونية، إنْ لَمْ تكُنْ أشد منها، ولا سيّما وأن العائلة العِراقية، النُواة التي كانت ترفضُ بشدةٍ، احتضان أياً مِن أفرادها، أُبتليَ بمثلِ ذلك الداء الشاذ، كانت ولا زالت، تعِدهُ بمثابةِ «الجرب المُزمن» أو «الطاعون الفتاك».؟ الذي لا خيار مِن الخلاصِ مِن بلاءهِ إلا بـ الحرق.؟! لمنعِ انتقال العدوى إلى الآخرين.؟ لذا وعلى منوالِ ذلك، كانت العائلة العِراقية، والعشيرة، تجد أنْ لا خيار أمامها، سوى تطبيق عقوبة تقاليدها، وعاداتها، التي لا تخرج عن ما جاء بهِ الإسلام، نستثني مِن ذلك، عدم رغبتهما على الأعمِ قبول التوبة أو السعي للإصلاح، كون «قوة وشدة رياح العار» مِن ذلك الفعل المُحرم والشائن، تجعلها تُسرع بتطبيقِ حُكم الإعدام بحقِ المِثلي/ اللوطي.؟ وبذلك تخف قوة اندفاع تلك الريح وشدتها، بعد أنْ أرضتها العائلة والعشيرة بقرابين، تمثلت بجريانِ دم المِثلي لحدِ الموت.؟! ويؤكد على ما ذهبنا إليه أعلاه، بالرُغمِ مِن أنهُ لا يحتاج إلى تأكيد، ما ذكرتهُ مُنظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بالدفاعِ عن حقوقِ الإنسان، مِن أن: **«مئات الرجال المِثليين في العِراقِ قتلوا منذُ عام 2004، وأن العديد من هذهِ الجرائم، تصب في خانةِ ما يُعرف بجرائم الشرف، حيث تُعاقب عائلة أحد أفرادها لتفادي ما تصفهُ بالذلِ**

الاجتماعي.»[1]، وفي مكانٍ آخر، تُشخص نفس المُنظمة، الدائرة الضيقة التي يعيش داخل فلكها 'المِثليون العِراقيون'، بقولها: «**يتحرك المِثليون في دوائر معزولة، لا يُنظمها سوى شبكات قليلة مِن الأصدقاءِ، أو أسماء مُستعارة على شبكةِ الإنترنت، ولا تُعدُّ مُجتمعاً محلياً مُترابطًا، ولا تقترب حتى مِن ذلك، فلا تُقدم أية مُساندة مُتبادلة. كما ترفض الأسر في مُعظمِ الحالات، إمدادهم بأيِّ مُساعدة، أو حماية حتى في حالةِ، استطاعة تقديم مثل تلك المُساعدة. ولذلك يجد كثير مِن الرجالِ المِثليين أنفُسهم، بلا ملاذ ولا سند، ولا يجدون أمامهم، إلا مُغادرة البلاد.»**[2]، ثم عضّد تلك الرؤية الدقيقة التشخيص 'العقيد عبد الكريم خلف' الناطق باسم الشرطة العِراقية، مِن أن: «**إحدى المشاكل الفعلية، تكمن في خجلِ عائلات وأقارب المُعتدى عليهم، إذ أنهُم لا يعطون المعلُومات اللازمة للشرطة، والسُلطات العِراقية لأنهُم يعتبرون أن الاعتراف علناً، بأن أحد أقاربهم مِثلي، يُعرض العائلة لعارٍ، أكبر مِن الجريمةِ نفسها، فهذهِ هي طبيعة المُجتمع العِراقي.»**.[3]

ما ورد آنفاً، جعل العِراق، وهو يئنُ تحت ثقل الاحتلال الاميركي، فضلاً عن تبعية الحكومات العِراقية، بأنْ يُعدُّ مِن أخطر بلدان الشرق الأوسط على 'المِثليين العِراقيين الشاذين'؟ وهذا ما اعترف بهِ 'المِثلي الشاذ' الصحفي 'علي الحلي'، رئيس مُنظمة الـ LGBT في لندن، التي تُدافع عن أمثالهِ مِن 'الشاذين'، بقولهِ:

---

(1) تقرير المثليون في العراق يتعرضون للقتل، الثلاثاء، 18 أغسطس/ آب 2009: http://www.bbc.co.uk

(2) منظمة هيومن رايتس ووتش دراسة مطولة بعنوان: 'يُريدون إبادتنا'، اغسطس 17، 2009، انظر: http://www.hrw.org/ar/reports/2009/08/17-0

(3) تقرير: المثليون في العراق يتعرضون للقتل، مصدر سابق.

«العِراق أصبح البلد الأخطر للمِثليين في الشرقِ الأوسط، فهُناك ببساطة أكثر مِن 700 جريمة قتل ارتُكبت ضد المِثليين منذُ عام 2003.؟»[1]، وعلى منوالِ الحلبي، أيضاً وصف أحد المِثليين العِراقيين ما يجري مِن عُنفٍ ونبذ اجتماعي تجاههم، بتشبيه تصيّدهِم، كـ: **«صيد الساحِرات.»**.[2]!

لذا فبقدرِ ما كانت مُنظمات المُجتمع المدني الدولية، مُستغربةً مِن شدةِ رد فعل المُجتمع العِراقي، تجاه استفحال ظاهرة المِثليين الشاذين في العِراق، نجد أنَّ المسألة لا تعدُو عن كونها **«تنظيف المُجتمع العِراقي»** مِن وباءٍ يوازي، إنْ لَمْ يكُنْ أخطر مِن وبائي الطاعون والجرب.؟ **ولكن على الطرفِ الآخر، نتمنى أنْ يكون القانون العِراقي، والقائمين عليهِ، هُما ميداني تنظيفه**، ولا سيّما وأنهُ يُعاني مِن الكثيرِ مِن السلبياتِ الأخرى، التي جاء بها الاحتلال الاميركي، وساهمت بتنفيذها الحكومات العِراقية.

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

الفصل الأول

موجز الرأيِّ العلمي البحثي عن ظاهرةِ "الإِنسان الخُنثى".. ومدى فهمِها مِن قبلِ الميليشيات الطائفية...

1- جُملة مِن الحقائقِ دفعتني إلى تحريرِ هذا الفصل، أهمها:

أ- الجهل المُطبق لـ "المِيليشيات الطائفية الفوضوية ومرجعيتها"، بماهيةِ الأمر الذي يقومون بهِ، حيث ثبت لنـا، أن قتلـهم كـان علـى الأعـمِ، يـتم عـن طريـق "الشُبهة"، تخللتهُ بعد الضجة الكبيرة جـراء ذلـك، عمليـة جمـع معلومـات لا تتصف بالدقةِ، ولا تُبيح فعلهم الدموي الفوضوي.

ب- أن ضحايا تلك المِيليشيات، ليس جميعهم بالضرورةِ من "المِثلـيين الشـاذين"، بل البعض مِنهُم كما سيأتي أدناه، هو جراء **خلقِ الله ﷻ**، فجـاء بمـا يجعلـهُ اقرب للأُنثى مِن الذكرِ وبالعكس، وهذا يتطلب علاجـاً مُستمراً مِـن قبـلِ أهل الاختصاص، وقوانين تُؤمن الحماية لهُـم، فهـذهِ النمـاذج ضـمن رؤيـة تلك المِيليشيات "مِثليين شاذين"، فبـدئوا ذبحـاً بهِـم، كمـا تُـذبح الخِـراف، أو الدجاج.؟!

ج- أن عناصر تلك المِيليشيات، تجاهلت هذا الموضوع بالرُغمِ مِن أهميتهِ العالية جداً، اسوةً بتجاهُلِها ما ورد في الإِسلام في هـذا الخصـوص، ولا سـيّما مـا ورد في الفرقة الإِمامية، الذي افردنا لهُ باباً خاصاً، هو الباب السادس.

د- التمييز بين "المِثلي الشاذ"، الذي اتجه إِلى "الفاحشـة" بإِرادتـهِ، وبـين الــ "خُنـاثى" الذين خُلقوا بإِرادةٍ إِلهية، لا دخلَ لهُم بها.

2- التعريف العلمي لـ"الخُنثى":

ورد تعريف "الخُنثى" في "مُعجم ألفاظ الفقه الإمامي" بـأنَّ: «(الخُنثـى): الـذي خُلق ولهُ فرج الرجُل، وفرج المرأة، وفي الأمورِ الشرعية يُفرق بين "الخُنثى" الذي يُمكن معرفة حالهِ، هل هو أقرب للذكورةِ أم للانوثةِ.؟ ويُسمى: "خُنثى معلـوم الحال"، وبين "الخُنثى الذي لا يُمكن معرفة ذلك فيهِ، ويُسمى "خُنثى مُشكل".

(الخُنثى المُشكل): الذي لا يُعلم حالهُ ذكر هو أم أُنثى.

(الخُنثى معلوم الحال):الذي يُمكن معرفة حقيقتهِ أنهُ رجل أو إمرأة. إن كان بولهُ، أو منيهُ، يخرجُ مِن فرجِ الرجال فهو ذكر، وإن كان بولهُ يخرجُ مِن فرجِ النساء، أو حاض فهو أُنثى، ويُقال لهُ: "الخُنثى الواضح" أيضاً.

(الخُنثى الواضح): الخُنثى معلوم الحال.»[1].

وقد ورد لدى اللغوي الجليل "ابن منظور" معنى: «خنـث: الخُنثـى: الـذي لا يخلص لذكرٍ ولا أُنثى، وجعله كراع وصفاً، فقال: رجُـل خنثـى: لـهُ مَـا للـذكرِ والأنثى.

والخُنثى: الذي لهُ مَا للرجالِ والنِساءِ جميعاً، والجمع: خناثى، مثل الحبالى، وخناث.. وخنث الرجُل خنثاً، فهو خنث، وتخنث، والخنث: تثنى وتكسر، والأنثى خنثة. وخنثت الشيء فتخنث: أي عطفته فتعطف، والمُخنث مِن ذلك للينهِ وتكسره، وهو الانخناث، والاسم الخنث.. ويُقال للمُخنث: خناثة، وخنيثة.

وتخنث الرجُل، إذا فعل فعل المُخنث، وقيل: المُخنـث الـذي يفعـل فعـل الخناثى، وإمرأة خنث ومخناث.

---

(1) الدكتور أحمد فتح الله، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطابع المـدخول، ط1 (المملكـة العربيـة السعودية- الدمام-1415هـ-1995م)، ص181.

ويُقال للذكرِ: يا خنث. وللأنثى: يا خناث مثل لكع ولكاع.»[1].

أمّا التخنثُ علمياً: فيأتي مِن المصدر خنثاء intersex أو ازدواجي الجنس، وهو المولُود الذي يُولد، بأعضاءٍ جنسية بيولوجية، ذكر وأُنثى معاً، مِمّا يُسبب عدم التعرف، على جنسِ المولُود الحقيقي، ولكن عند البلوغ، تظهر معالم الجنس الحقيقي، وعندها يستطيع الشخص، أن يُقرر إلى ايّ جنس ينتمي، ولكن عادة يأتي الاختيار، حسب الاحساس النفسي، وليس حسب الاعضاء الجنسية.

كما **تُعرف أيضاً الخُنثى: بثنائيةِ الجنس، أو الإنترسكس، أو الخُنُوثة Intersexuality: وهي حالة الشخص الذي ولد بجنسٍ وسط "حرفياً Intersex إنترسكس"، أي بين ما يُعدُّ معياراً للذكورةِ، والأنوثة.**

ويُقصدُ بـ "جنس وسط": هو وجود اختلافات، عن المعاييرِ المعهُودة للجنسين الذكر والأُنثى، قد تكون اختلافات عضوية، صبغية كروموسومية، أو اختلافات في الخصائصِ الجنسية الثانوية، أو غيرها مِن الاختلافات، التي قد نعرفُها أو لا نعرفُها، والتي قد لا تُحدد بشكلٍ قاطع كذكرٍ أو أُنثى، حسب المعايير المقبولة طبياً و/أو قانونياً و/أو اجتماعياً، وقد تبنى الطب هذا اللفظ، خلال القرن الماضي، مُشيراً إلى أيِّ إنسان، لا يُصنف على أنهُ ذكر، أو أُنثى.

ثنائية الجنس أو الإنترسكس: لا تعني بالضرورةِ غموض، أو تلابس في الأعضاءِ الجنسية الخارجية، ولا تُشير بالضرورةِ لوجودِ عضوين ذكري وأنثوي في آنٍ واحد، فالأخير هو نوع واحد فقط، مِن أنواعِ حالات الإنترسكس المُتعددة، وليس ضرورياً كما يظن الكثيرون، أن يرغب صاحب الحالة في الخوضِ في التصحيح الجنسي جِراحياً، حيث قد تفوق أضرار الجراحة/ الجراحات مكاسبها،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج2، خنث، ص145.

وليس مِن مصلحةِ المولُود، التدخل الجراحي التصحيحي القسري، لتحديدِ جنسه مُبكراً (في مهدِهِ)، على عكسِ ما يَعتقد عوام الناس وبعض الأطباء، حيث قد يقر هذا الشخص بانتمائهِ للجنسِ الآخر عند بلوغهِ، أو في مرحلةِ رُشده، أي الجنس المعاكس لما حددهُ الأطباء (أو عكس ما أختاره لهُ والديهِ)، فتكون الوقعة النفسية والجسدية على هذا الشخص كارثية، لأننا بذلك نصنع خنوثة أُخرى صناعية، مع زيادة الأعراض والمُضاعفات على أثرِ التدخّل الجِراحي.[1]

3- دور الكرموزومات في تحديدِ خلّق الإنسان "الخُنثى":

مِن المُهم بيانهُ، انهُ ليس بالضرورةِ أنْ يكون "المِثلي"، قد "شذّ بإرادته"، بمعنى أن مُعظمهم على الأعمِ، رُبما ضحايا غيرهم مِن الذكوريين "الأنجاس"؟ هم ضحايا بشرية عراقية، نسبة كبيرة مِنهُم تم اغتصابهم في الطفولةِ، لأوغاد مِثليين ذكوريين، وجرى تكرار العملية مرات عديدة، ومِن ثم يعتادون عليها، وهم في الأصلِ أطفال أبرياء، كذلك هُناك عوامل اجتماعية، وتربوية، واقتصادية، ونفسية أستفحلت في المُجتمع العِراقي، في ظلِ الاحتلال الاميركي- الصهيوني- الإيراني، وفساد القائمين على حُكمهِ، أدت جميعها إلى تفكُكِ الأُسرة، فدفعت بمجمُوعةٍ مِن الأطفال، والأحداث لمُمارسةِ هذا النوع مِن الشذوذِ الجنسي، ولا ننسى الطرف الآخر الفاعل المِثلي الذكوري.

وربما كان "المِثلي"، في طفولتهِ "مِثلي أنثوي"، أو "خُنثي"، وعاش هو الآخر بتلك الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، وعندما يكبر، يقوم بالتعويضِ العكسي للثأرِ مِن طفولتهِ، وهو يُمثل طرف المُغتصِب بكسر الصاد، أي الجلاد، وهُنا الفعل قام بالإجبارِ، وليس برضى الطرف الآخر "المِثلي الخنثي"، وإذا جرى

(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org.

باتفاقِ الطرفين، دون الإجبار، تصبح العملية شذوذاً جنسياً، فالُمغتصِب الـذكوري للأطفال، والأحداث، رُبما يبقى بمنأى عن العقابِ للعقل الذكوري الجمعي العِراقي.[1]

يتعامل عامة الُمجتمع العِراقي، مع الجنس الثالث على أنهُ شاذ، أو مُنحرف جنسياً لجهلِهم، أو جهل الحاكمين بأمرِ الله ﷻ بالأسبابِ التي تؤدي لـولادةِ مثل هذهِ الحالات.

تقول الدكتورة "فدوى محمد بشير المغيري"، الأستاذة المساعدة لعلمِ النفس البيولوجي في جامعةِ الإمارات: "يُولد الطفل الطبيعي بـ 23 زوجا مِن الكرموزومات، أي 46 (كروموزوم). الكرموزومات الاثنان والعشرون الزوجية الأولى، فيها الصفات الوراثية التي ورثها الطفل مِن والديهِ، وآخر كرموزومين، هُما: الكرموزومان الجنسيان (XX) في حالةِ إذا كان المولود أنثى، و(XY) إذا كان المولود ذكراً.

والحقيقة أنهُ في المراحلِ الُمبكرة، مِن نمو الجنين، تكون الأعضاء التناسُلية مُتطابقة، ويكون لدى الجنين، ما يُسمى بالقنواتِ المولرية (وهي ممهدات للأعضاء التناسُلية الأنثوية)، باختصارٍ شديد، جينات ذكرية تُسمى الخصايا تحول الأعضاء التناسُلية إلى (SRY) التي تفرز الهورمون الذكري التيستوستيرون، الذي يؤدي إلى نمو القنوات الوليفية، وضمور القنوات المولرية، مؤدياً إلى نمو الجنين بصورةٍ ذكرية، وفي حالِ غياب (SRY) يغيب التيستوستيرون، وبالتالي تنمو القنوات المولرية، وتنمو الأعضاء التناسُلية ليكون الجنين أُنثى.

---

(1) أحمد السيد علي: قتل المثليين في العراق، الحوار المتمدن، العدد: 2609 ، المحور: حقوق الإنسان، 2009/ 4/ 7: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=168113

أما في حالةِ "زملة الخنثى"، والتي تحدث بين كُل 400- 600 حالة ولادة ذكرية، وفيها يُولد الجنين بـ 47 كرموزوم، فيكـون (XXX) الحالـة النمطيـة لهـذهِ الزملـة، وتكون فيها الأعضاء التناسُلية الظاهرة ذكرية، مع صِغر واضح للخِصيتين، وبـرُوز ثديين صغيرين، وأرجُل طويلة، وضعف في التكيُفِ الاجتماعي، ومشـاكل صـحية أُخرى.

أما "حالة بين الجنسين"، فتكون ناتجة عن مشاكلِ هورمونية، في المرحلةِ الجنينية لتكوين الأعضاء التناسُلية، فرُغم أن الجنين يحمل الكرموزومات التي تجعلـهُ أنثـى، إلا أن الجين الذكري (SRY) ينتقل إلى إحدى كرموزوماته، وبالتـالي يكـون لديـهِ، أو لديها إما مبيض وخصية، أو خصيتان، أو مبيض وخصية في كُلِّ جهة، كذلك قد يكون الجنين يحمل الكرموزومات، التي تجعله ذكرا (xy) لكنه لَـنْ يُسبب طفـرة في الجينِ الذكري، فيُولد بأعضاءٍ تناسلية ذكرية غير كاملة النمو، ووفقاً للمعهدِ الوطني الاميركي للصحة، فإن حالة واحدة بين 500 مولد تولد بـ47 كرموزوم.

ويُوافـق رأي الـدكتورة "فـدوى"، الـدكتور "ولاء فخـر"، مِـن حيـث أهميـةِ الكرموزومات"، إلا أنهُ أضاف إلى ذلك، أهميةِ الهورمونـات، ولا سـيّما مـا يتعلـق بمُشكلةِ عدم أداء هذا الهورمون لوظيفتهِ، وبالتالي يكون الشـكل الخـارجي للـذكرِ كالأنثى، وبالمثلِ هُناك حالات مرضية، يكون التكوين الكرموزومي للإنسانِ أنثوي ومع ذلك يتم إفراز هورمونات ذكورية، مِن مصادر أُخرى كالغدة الجاركلوية، التي تقع فوق الكليتين، وبالتالي يكون الشكل الخارجي للأنثى كالذكر، مِن حيـث نمـو الشعر، والمواصفات الجسدية الأُخرى التي تُميز الذكور.[(1)]

ومِن الضروري بيانهُ والتأكيد عليهِ، وبالرُغمِ مِمّا ورد أعلاه، فإن مـا يحـدث

---

(1) صفاء المسعودي: نعم. دفاعاً عن المثليين!، الحوار المتمـدن، العـدد 2645 في 13-5-2009:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=171728

أثناء المرحلة الجنينية في الأرحام، نجدها واضحة المعالم في قول الله ﷻ: **﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[1].

مثل ذلك الخلَق، لا يخلو منهُ مُجتمع، إلا أنهُ عصي الفهم على العائلةِ، والعشيرة، والمُجتمع، وهذا ما وجدناه في العِراقِ المُحتل بشكلٍ واضح، وقد رصدت بعضاً مِن تلك الحالات، مُنظمة "هيومن رايتس ووتش": «**يبدأ إنزال ألوان العقاب بالصغارِ لافتقارهم الرجولة في سنٍ مُبكرة. أخبرنا طيب (24 عاماً) في لقاءٍ لنا بهِ بتاريخ 25 نيسان/ إبريل 2009، بأنهُ: منذُ أنْ كان عمري 12 عامًا، ضربني أبي، وإخواني، وشتمُوني بسببِ مظهري، وسلُوكي الأنثويين، كان أبي يضربُني طوال الوقت، كما كان يلسعني في يديّ وذراعيّ بالمعدنِ الساخن، ومِثلهُ كان إخواني يبرحونني ضرباً كلما رأوني ألعب مع الفتيات. حاولت أمي حمايتي، لكنها عجزت عن فعلِ أي شيء لإيقافهم.!**»[2].

المرارة تجدها في كلماتِ مَنْ خُلقوا على الشاكلة أعلاه، فبقدرِ ما ينبذهم مُجتمعهم، فإن الأسوأ مُلاحقتهم مِن "الشاذين جنسياً"، فهذا "خير" خُنثى عراقي يقول: " **لا يُمكن لنا الزواج، لكننا نتطلع لحياةٍ آمنة خالية مِن التهكُم والاستهزاء، ويُعاني "خير" بحسب قوله مِن التحرُشِ والاستهزاء به أينما حل.**".

أما باسم .. وهو "خُنثى" عراقي آخر، مِن مُحافظةِ بابل، فيعترف أن ميولاً أنثوية تجري في عروقهِ، وقال: «**أنهُ فشل في التصرُف كـ "ذكر" لكنهُ يؤكد أنهُ لم يلجأ إلى المِثليةِ الجنسية، رُغم محاولة الآخرين التعرض له.**»[3].

---

(1) آل عمران/ 6.

(2) منظمة هيومن: "يريدون إبادتنا"، مصدر سابق.

(3) عدنان أبو زيد: مثليون على الهامش.. الحصار المجتمعي يدفعهم للهجرة، 15 مارس 2010 (الأثنين): http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2010/3/541635.html

و"مُخنث" آخر لَمْ يذكر اسمه يستنجدُ عبر نداء على الشبكة العنكبوتية يقـول فيه: «**أرجو مِمّنْ لهُ استطاعة أن يُخبرني هل أنا مُخنث أم لا، لأنني أعـاني منـذ كـان عمري 10 سنوات، ولم أكن اعرف ما هي المِثلية، وفعل ابن عمي بي، وما زلتُ حتـى الآن، أمارس ذلك دون علم احد، واحب الأولاد، لكن لي ميـل شـديد تجـاه المـرأة، وسؤالي هل أستطيع أن أتزوج، وانجب اولاداً.؟! فانا أخافُ أن اتـزوج، ولا أرضـي زوجتي.**»[1].

الخلصُ مما ورد آنفاً: انهُ لا يُمكـن القـول، انْ كُـلَّ المِثلـيين خلقـوا شـاذين جنسياً، وأنهم "فاسقين". كما لا أبرر المسلك المشين للـ"المِثلي الشـاذ". كمـا لا يُمكـن لي، أن احسم بشكلٍ كامل، بأن ما ورد أعلاه، يُمثـل الأسـباب الوحيـدة للمِثليـة الجنسية. ليس هذا ما اقصدهُ. بل كُـلَّ مـا اقصـدهُ، هـو أن نأخـذ بنظـرِ الاعتبـار، وبشكلٍ جدي، مثل تلك الفئة مِن "البشر" ذات التشوه الجسماني بسببِ اخـتلالات الكرموزومات خُلقوا هكذا، ويجب التعامل معهُم على هذا الأسـاس، ولا أسمـحُ لنفسي، وأتمنى أنْ لا يسمح غيري لنفسهِ، أن ينعـتهم بــ "المِثلـيين."؟ لا أنْ يوقـف بعض السفلة مِن رِجال الشرطة شاب، ويجبروه «على رفعِ قميصه ليظهر ثدييه لهُم، اللذان لا فرق بينهُما مِن حيث الشكل والحجم عن ثدي إمرأة ناضجة.»![2].

إننا نتأثر، ونحزن حين نرى طفلاً يُولد برجلٍ واحدة، أو مِن غيرِ ذراعـين، أو مُختلاً عقلياً، أو اعمى، أو مشوهاً، أو أخرس، أو أطرش، ..إلخ، أما الخلق المُشـوه المُرتبط بالجنس، فإننا ندعو لقتلِهم، على الفورِ وفقاً لشـريعة ديـن الرحمـة فأمـا: أن يُضرب بالسيف، أو يُحرق بالنار، أو يُلقى مِن شاهق مكتوف اليدين والرجلين، أو

---

(1) المصدر نفسه.

(2) حسين المدرس، 7/ 5/ 2009، شبكة المعلومات/ الإنترنت، موقع كتابات.

يُهدم عليهِ جداراً.؟![1] أو كما أفتى أحد مراجع الفرقة الإمامية إلى الختمِ على مؤخراتِهم بالصمغِ الإيراني، وتناسى أنْ يفتي بما أمر الله ﷺ به، ثم السنة النبوية، بإعلانِ الجهاد في حالِ غزو الكفار دار الإسلام.؟ بل أفتت تلك المراجع بموالاتِهم، وتجذيرِهم، وقتل جمهور المُسلمين، ما لم يكونوا، على نفسِ ما عليهِ تلك الفرقة.!

أمام ما ورد آنفاً، الذي يُمثل إيجازاً شديداً، لماذا أصبح بعض 'المِثليين' على ما هُم عليهِ.؟ يقودنا إلى جُملة مِن التساؤلاتِ، التي منها: هل التعامل معهم بالتعذيبِ والقتل، وقطع رُؤوسِهم، وإلقاء جثثهم في القمامةِ، و...إلخ.؟

أم بالإصلاحِ والنصيحة. وما توصل إليه العلم مِن مسالكٍ، يُمكن بواسطتها الإبقاء على حياةِ 'المِثلي'، وبذاتِ الوقت إصلاحه.؟

هل يفهم القائمون على المحاكمِ الميليشياوية الطائفية مثل تلك اللغة العلمية.؟ ثم اللُغة الإصلاحية. لُغة الإسلام.؟ مِن اليقينِ أنهُم دونها. فهم نماذج فيها الكثير، الذي رُبما ما في 'المِثلي' أفضل مِنهُم.؟!

بالرُغمِ مِن أنني، أُناقش الحدث في العراقِ المُحتل، لكن ذلك لا ينفي، أن ما عليهِ خلّق 'الخنائى'، هو نفسه في العراقِ، وفي كُل مكانٍ مِن هذا الكون الفسيح، ويعاني كما أشرتُ صاحبهُ، الكثير مِن الإحراجاتِ، التي تدفع بعضهم للتفكيرِ في الانتحار، ولا سيّما في ظلِ قساوةِ العائلة، التي حتماً لا تشعر بشعورهم، بقد ما تحسب ألف حساب لما تلوكه ألسنة المُجتمع، ثم الدور الهش للدولةِ، التي تقف على الأعم موقف اللا مُبالاة، رُبما مُنطلقة من أن هذا الموضوع شخصي بحت، ولا علاقة بالدولة بذلك، ومثل هذا التفكير السلبي، كان سبباً فاعلاً ومُؤثراً، أودى بمُستقبلِ الكثير مِن 'الخنائى'، مهاوي الردى، والإنحطاط، الذي منهُ 'المِثلية الجنسية الشاذة'.

الفصل الثاني

استفحال "ظاهرة اللوطيين/ المثليين الشاذين" في العِراق المُحتل

1- إنحدار القيم الأخلاقية في المُجتمع العِراقي بعد الاحتلال الأميركي وتبعية الحكومات العِراقية للإستراتيجية الأميركية :

مِن المعروفِ أن الحروب تُحطم دعامات المُجتمع، وتُمزق النسيج الاجتماعي بسببِ الكوارث التي تُسببها، والتي تنعكس بصورةٍ شديدة ومُؤثرة على الوضعِ الداخلي للمُجتمعِ، وما يتبع ذلك مِن تغييراتٍ حادة في القيمِ والأعراف الاجتماعية السائدة والمُتوارثة، ومع محاولات المُجتمع في الحفاظِ على تماسُكهِ وقيمه وعاداتهِ، وموروثاته الثقافية والاجتماعية، فإنهُ يُواجه تحدياً كبيراً في تحقيقِ ذلك، بسببِ التبعات الكبيرة للمآسي، التي يتعرض لها خلال الحرب وبعدها، ولَمْ تشذ عن هذهِ القاعدة، الحرب العدوانية التي شُنت على العِراقِ، في السنةِ العجفاء 2003، في بيئةٍ دولية أحادية القطب، تحت مِظلة النظام الدولي الجديد، الذي تنفرد بقيادتهِ الولايات المُتحدة الأميركية، وانطلق الرئيس الاميركي بوش في التصرُفِ (تبعاً لِما تقتضيه الأخلاقيات الأميركية) بإعلانِ الحرب، تحت ذريعة الديمقراطية، والحرية للشعبِ العِراقي، وعلى أساسِها تم احتِلال العِراق، بينما كانت أهدافها أكبر، وأوسع، وامتدت لتشمل تمزيق نسيجه الاجتماعي المُتماسك، الذي نتج عنهُ خسائر اجتماعية باهظة، يصعب تعويضها، أو تلافي نتائجها التدميرية، على صعيدِ الأسر، ثم المُجتمع في سنواتٍ قليلة.

وقد لا نأتي بجديدٍ عندما نقول، أن الاحتلال وما يترتب عليهِ مِن تداعياتٍ

كارثية، إنما يُشكل الركن الأساس في عمليةِ انهيار المُجتمعات ووقوعها في براثنِ فوضى، تقود إلى سلُوكٍ هدام، يُهدِم القيم الاجتماعية بمُختلفِ أشكالها ومُسمياتها، ويُثمر عن ذلك بطبيعةِ الحال، تحول المُجتمعات الواقعة تحت الاحتلال، إلى مُجتمعاتٍ عاجزة، عن القيامِ بطرحِ المُبادرات وقيادة التحولات، ركيكة في بُنيتها مُفككة في تشكيلاتِها، لا تمتلك أُطراً، تُعبر فيها عن تطلُعاتِها، وطموحاتها، وآمالها، فاقدة لأيةِ إستراتيجية، لترتيبِ علاقاتها بالدولِ، أو نقل مطالبها للسُلطة، مُجتمعات تترسخ فيها البُنية التسلُطية، وتتعطل فيها الثقافات السياسية، والاجتماعية والاقتصادية الحديثة، وكل ما يُمكن أن يضعها، في المسارِ الطبيعي للحضارةِ الإنسانية.

إن مِن أشدِ النتائج المأساوية، التي تتعرض لها البُلدان المُحتلة، هي تكون مُجتمعات ضعيفة وهشة، تنحلُ فيها البُنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فالاحتلال يُمهد لاحتلالهِ، بإيجادِ هذه الظواهر الهدامة، ثم يعمل بعد دخول الاحتلال حيز التنفيذ، على تعزيزها والعمل على ترسيخها، وصولاً إلى تدميرِ كُلّ ما تبقى، مِن إمكاناتِ المُجتمعات المُستهدفة، وانتهاءً بالضربةِ القاصمة، التي يُوجهها لمُجتمعِ البلد المُحتل، والمُتمثلة في تدميرِ وتمزيق الهوية الوطنية بالكاملِ، التي هي بداية الانهيار الشامل للمُنظومةِ القيمية للمُجتمع.

لقد كان الاحتلال الأميركي للعراقِ الذي دخل سنتهُ العاشرة (2003-2013)، صورةً بشعةً، ومروعةً لعملٍ مُنظم، مِن دولةٍ مُحتلة، هي القطبُ الأقوى في العالمِ في كُلّ شيء، تجاه بلدٍ، وشعب يمتلكُ إرثاً حضارياً، يمتدُ لآلاف السنين في عُمقِ الزمن، **كان هدفه الرئيس، والحكومات العِراقية التي نصّبها، هو تحطيم المنظُومة القيمية المُتكاملة للمُجتمعِ العِراقي وتدميرها، باعتبارِها جزءاً**

أساسياً مِن عمليةِ الرفض التاريخية، لكُلُّ مُعطيات ومفاهيم التسلُّط والاستعمار، وسلب حقُوق الشعوب العربية والإسلامية.[1].

إن الطرح العقلاني والعلمي يدعو إلى ضرورةِ القول بأن النظام القيمي العِراقي في ظل الاحتلال الأميركي، وموائمة الحكومات العِراقية، في السعيُ الحثيث لتنفيذِ أهدافه اللا أخلاقية الاجتماعية الإستراتيجية في العِراق، لَمْ يكُن بمستوى مِن الطموحِ، مِن أجلِ أن نتمسك بهِ، أو ندعو لهُ، أو نتفاخر بهِ، بل الأمر على الضدِ مِن ذلك، حيثُ أمسى ذلك النظام في حالٍ يُرثى لهُ كونياً، فقد شهدنا مِن السلبياتِ، والانتهاكات ما يدعو إلى تغييرهِ، بل إلى نبذهِ والثورة التصحيحية عليهِ جُملةً وتفصيلاً، ولا سيّما بعد أنْ انتشر فيهِ الوهن، وضربت السلبية أطنابها في نسيجهِ، وما عاد نظام يُمكن أن يُحقق التقدم والازدهار للعِراقيين.

فواقع الحال، يُشير إلى أن التغييرات التي حدثت في النظامِ السياسي العِراقي، لَمْ تُشكل وعياً سياسياً حزبياً جديداً كما هو مُؤمل منهُ بغية مُمارسة دور فاعل في حركةِ المُجتمع، والذي يفترض أن يُرافق التغييرات بصورةٍ تلقائية، هذا فضلاً عن الترويجِ مِن قبلِ ذلك الاحتلال وحكوماته، بأنهما قد أحدثا نوعاً مِن حُريةِ التعبير عن الرأيِّ، فضلاً عن تعدُديةِ الأحزاب، ومنظمات المُجتمع وغيرها الكثير، مُتغافلين أن تلك الأحزاب، لا تخضع لقانونٍ، يُحدد أجندتها وتمويلها، وهذا ينطبق أيضاً، على المئاتِ مِن مُنظماتِ المُجتمع المدني، والعشرات لا بل المئات مِن الصُحفِ، والعدد الكبير مِن الفضائياتِ التي تروج وفق مُخطط مُمنهج ومُنظم للمذهبيةِ والطائفية، تشاركها قنوات أُخرى ذات أجندة عنصرية بحته، مثل ذلك

(1) جمال القيسي: آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، مجلة البيان:
http://albayan.co.uk/article.aspx?id=1300.

مآلهُ الفوضى الحتمية، التي ينشدها فعلاً الاحتلال، فخرجت تلك الحُريات المُصطنعة عن الحدودِ المسموح بها، في بناءِ مُجتمع حضاري، وأضحت ما يُمثل الفوضى الخلاقة، بعيداً جداً عن الحُريةِ المُقيدة، بالمصلحةِ العامة للعراقيين، لا سيّما بعد أن انتشر السلاح، والمِيليشيات الطائفية العلنية والسرية بشكلٍ علني، وأصبح العُنف السمة البارزة، في الساحةِ السياسية والاجتماعية العِراقية.

ولَمْ يقتصر الأمر على المستوى المُسلح، الذي يعكس حالة فقدان الأمن، التي يتحمل مسؤوليتها بالدرجةِ الأولى، قوى الاحتلال والقائمين على الحكومات، اللذين جاء بهم مِن الشارعِ، حيث اللا أخلاق والفوضى، بكُلِ مستوياتها، فإنهُ **أضحى هُناك تغييراً مُلفتاً للنظرِ، في "النظامِ القيمي العِراقي"، مُتمثلاً بإخضاع "العقل الوطني العِراقي"، لـ "عملية تأهيل إجبارية"، الهدف منها "استبدال الانتماء الوطني بالإنتماءاتِ الفرعية الإقليمية والطائفية"، وبقيت خلايا العقل الاجتماعي في سياستهِ، مُحملة برواسبٍ، وإرهاصاتٍ تاريخية واجتماعية، ومُهيئة للحظةِ المُناسبة، التي حفزتها طريقة التغيُر السريع، والخارجية لنظام الحُكم الوطني السابق، الأمر الذي ولّد حالة جديدة، على النظامِ القيمي العِراقي، وذلك بانتشارِ "ظاهرة الانفصام الوطني" بين العديد مِن العِراقيين، لا سيّما بعد أن تمكن المُحتل، عبر الحكومات التي نصبّها، مِن فكِ رموز أواصر النظام القيمي العِراقي، في مُحاولةٍ لإعادة ترتيبها، فتعذر عليهِ ذلك، بانفراطِ العقد الاجتماعي العِراقي، فالاندماج ما زال مطلباً، أكثر مِمّا هو واقع، إذ تتنازع الولاءات الفرعية الولاء للدولة، وعلاقة الدين بالدولة، مطلباً لَمْ تُحسم تماما، والتعددية السياسية التي تشهدها الساحة العِراقية، لا تقوم على برامج سياسية واقتصادية واجتماعية، بل تعدُدية طائفية وإثنية.**

اختراق واستهداف منظُومة القيم، والأخلاق في العِراقِ المُحتل، كان الهدف

الأول للاحتلال الأميركي، الذي كان يعلمُ تماماً، أن قوتـهُ العسـكرية قـادرة علـى احتلالِه، نظراً للفارقِ الشاسع بين قوته، وقوة العِراق المُنهك مِن حصارٍ، وحـروبٍ مُدمرة، استمرت لعقدينِ مِن الزمانِ أو أكثر، لكن **هدفهُ الأكبر هو: كيفيـة تـدمير الإنسان العِراقي ذاته، مِن خلالِ استهداف/ قتلِ كُل قيمهِ وأخلاقه وتقاليده، التي لطالما كانت رُكناً أساسياً، مِن أركانِ قوته، وتصـديه للـهجماتِ الـتي تسـتهدف العروبة والإسلام، طوال عقود طويلة مِن الزمن.**

مِن خلالِ ما ورد آنفاً، **يُمكننا الجزم، بأن: مِن أهدافِ المشروع الإستراتيجي الأميركي، مِن غزوِ واحتلال العِراق، هـو تمزيـق النسـيج الاجتمـاعي العِراقـي المُتماسك الذي تميز بهِ، وحافظ عليهِ منذُ قرونٍ خلت، مِن خلالِ الكـثير الـذي أهمهُ:**

أ- تنصيب شخصيات لقيادةِ الحكومات العِراقية، بما يُضمن للاحتلال الأميركي، أنها ستُساهم بنفسِ ما يُساهم بهِ، إنْ لم يكُن اندفاعها الطوعي، أكثر في تنفيذِ الأهداف الاجتماعية للاحتلالِ في العِراق، لا سيّما وأنهُ في حالِ عدم ضمانهِ ذلك، فإن تنفيذه لتلك الأهداف، سيُلاقي الكثير مِن العثرات.

ب- ترسيخ أوضاع اقتصادية، وأمنية، واجتماعية، على درجةٍ مِن السوءِ، لتحل قيم الفساد، والانحِلال الأخلاقي في المُجتمعِ العِراقي المُترابط.

ج- السعي لتدمير النسيج المُجتمعي، باستهدافِ المرأة لِما تُمثله كرمزٍ للشـرفِ والقيم، وكذلك الطفل بما يتمتع به مِن براءةٍ، وكذلك الشاب بما يُمثله مِن كونهِ ركيزة، لبناءِ حضارة العِراق، كخطوةٍ أولية لمسخِ المُجتمع المُحافظ.

د- نسف القيم العربية الأصيلة، وإبدالها بقيمٍ غربيةٍ، غريبة عن المُجتمعِ العِراقي، مِمّا يؤدي بدورهِ إلى تشتيتِ المُجتمع عن قضاياه الرئيسية، ومُحاولة إلهائه

بكثيرٍ مِن الانحِلالِ، كخطوةٍ في سبيلِ تحقيق المشروع الاميركـي في العِـراق والمنطقة.[1].

هـ- الخلوص مِمّا ورد أعلاه، صرف نظر مكونات المُجتمع العِراقـي، لا سـيّما شريحة الشباب فيهِ عن:

أولاً: العادات والتقاليد العربية الأصيلة.

ثانياً: الإستهجان، والاستخفاف بالثوابتِ الإسلامية، التي استمد منها المُجتمع العِراقي، عاداتهُ، وتقاليده على الأعم.

ثالثاً: الاندفاع غير المحسوب اتجاه تقليد، ثم تبني الظواهر الغربية عن المُجتمعِ العِراقي، لا سيّما الفقرتين أولاً، ثانياً أعلاه، والدفاع عنهُما بعد أنْ أجاد الاحتلال الاميركي، والحكومات التي نصبها، مِن الترويجِ لها، وتهيئة مُستلزمات مُمارستها.

استراتيجة 'تفعيل المِثلية الجنسية الشـاذة' في العـراق، مِـن قبـلِ الاحـتلال الأميركي، لم تكُن تجري بمعزلٍ عن الدعمِ السائد لـ'الشذوذ المِثلي'، على مستوى البيتِ الأبيض، فالحالة بالنسبةِ للأحتلالِ عادية جداً، وأنها حقٌ إنساني لا بُد منهُ، فالحقوق المِثلية الشاذة، وفق وصف وزيرة الخارجية كلنتون: 'حقوق عالمية'.؟!

هذه العالمية المشؤومة، نجـدها واضـحة المعـالم، في توقيـعِ الـرئيس الأميركـي أوباما، خلال شـهر كـانون الأول/ ديسمبر 2010، قانونـاً مُـثيراً للجـدل، يسـمحُ للمِثليين جنسياً، في الجيشِ الأميركي بالافصاحِ عن مِيولِهم الجنسية، علماً أنهُ نفسهُ،

---

(1) الوضع الاجتماعي في العراق بعد الاحتلال الأميركـي، 6-8-2009، دار بابـل للدراسـات والأعلام: http://www.darbabl.net/show_derasat.php?id=91، تنويه: لم يُشر المصدر إلى أسم الكاتب.

كان عام 1993 على الضد مِن قانون "لا تسأل، لا تخبر" الذي صدر في عهد الرئيس "بيل كلينتون" والذي سمح للجنودِ المِثليين جنسياً، الخدمة في السلكِ العسكري، بشرطِ عدم الكشف علانية، عن مُيولهم الجنسية.

"أوباما"، بدا مُتفاخراً في تقديمِهِ للقانون، وحوله كبار المسؤولين العسكريين، وأعضاء في الكونجرس، قائلاً: "إن الهدف مِن هذا القانون، جعل عشرات آلاف الأميركيين، لا يُطلب منهُم أن يعيشوا "كذبة"، إنهُ يوم جيد جداً، أنا فخور هذا الصباح، بتوقيعِ قانون يُنهي مبدأ لا تسأل، الذي سيُعزز الأمن القومي، ويُعلي مِن شأنِ المُثل العليا، التي يقاتل الرجال والنساء، مِن أجلها ويعرضون حياتهم للخطر".

مِن جهتِهِ، أقر مجلسا الشيوخ، والنواب المُنتهية ولايتهما القانون الجديد، مع انضمام أصوات الجمهوريين المُعتدلين الى الغالبيةِ الديمقراطية. [1]

لم يكتف الرئيس "أوباما" بذلك، بل عاد وأصدر بتاريخ 6 كانون الأول/ ديسمبر 2011، مُذكرة موجهة إلى المؤسساتِ الأميركية العاملة بالخارج- بما فيها وزارة الخارجية والمؤسسة الأميركية للتنمية الدولية- لاستخدام جزء مِن الدعم المالي، لمُساعدةِ المِثليين، والسحاقيات، الذين يُواجهون انتهاكات لحقُوقِهِم، والعمل على حمايةِ اللاجئين، وطالبي اللجوء مِن المِثليين.

وقال أوباما في بيانٍ لهُ: **إن الصراع مِن أجلِ إنهاء التمييز، ضد السحاقيات، والمِثليين، وثنائي الجنس، والمُتحولين جنسياً، هو تحدٍ عالمي، وهو بمثابةِ أمرٍ مركزي، بالنسبةِ لالتزام الولايات المتحدة، لدعمِ حقُوق الإنسان".**

مِن جانبها، دعت وزيرة الخارجية الأميركية "هيلاري كلينتون"، إلى إنهاءِ

(1) أوباما يوقع قانون المثليين في الجيش الأميركي، الاربعاء، 22 ديسمبر/ كانون الأول، 2010: http://www.bbc.co.uk، انظر كذلك: مجلس الشيوخ الأميركي يرفض الغاء القيود على انضمام المثليين للجيش، الاربعاء، 22 سبتمبر/ أيلول، 2010: http://www.bbc.co.uk/

التمييز ضد المثليين، في مُختلف انحاء العالم، وأعلنت في كلمةٍ لها، بمقرِ الأمم المُتحدة في جنيف، عن **التزامِ الولايات المتحدة، بتخصيصِ ثلاثة ملايين دولار، للبدءِ في إنشاءِ "صندوق للمساواةِ الدولية"، لدعمِ مُنظمات المُجتمع المدني، التي تعمل مِن أجلِ المِثليين، والمُتحولين جنسياً، وثُنائيي الجنس، حتى يتمكنوا مِن تعلُّمِ كيفية استخدام القانون كأداة، ولإدارة ميزانياتهم، وتدريب العاملين لديهم، ومِن أجلِ صياغة شراكة مع المُنظمات النسوية، ومُنظمات حقُوق الإنسان الأخرى". واصفةً حقوق المذكورين، بأنها: "حقُوق عالمية."**[1].

<u>لذا: لَمَّا كان العراق مُحتل أميركياً، فهو قد أصبح ولاية مِن ولاياته، وبالتالي مَا يسود فيها، لا سيّما مِن إنحطاطٍ، وسفهٍ أخلاقي، لا بُد وأن يكون مِن مثلهِ في العراق المُحتل؟!</u>

ولكن على الطرفِ الآخر: مَا يسود الحضارة الأميركية، مِن تطورٍ تقني، وعلمي باهر، لا يُمكن أن يكون مِن مثلهِ في العراق.؟ فالعراق وفق الإستراتيجية الأميركية، يجب أن يكون مُقسماً، ومُفتتاً، ومُمزقاً، وفي حال من البؤسِ في قيمهِ الإجتماعية، وهذا ما سعى، ويسعى إليهِ فعلاً، ويُتابع بدقةٍ، مَا وصلت إليهِ استراتيجته تلك مِن نتائج، ويبدأ في ضوئها تعديل مساراتها، بين إعادة النظر ببعضِ فصولها، وبين استبدالها بفصولٍ جديدة، ثم تبدأ وسائل الإعلام الأميركية ونظيراتها، في تسريبِ معلوماتٍ دقيقة في الكثيرِ مِن جوانبها، تُبين مَا وصل إليه المُجتمع العِراقي مِن إنحلالٍ، وتفسُّخ أخلاقي، ويبدو هو وكأنهُ ليس طرفاً في الموضوع، ومِن ضمنِ مَا يؤكد ذلك، اعترافِ صحيفة "الواشنطن بوست" الأميركية،

---

(1) إدارة أوباما تعزز جهودها لدعم حقوق المثليين في العالم الثلاثاء، 6 ديسمبر/ كانون الأول، 2011: http://www.bbc.co.uk

التي ورد فيها تقرير بقلم أرنستو لوندونو، مؤرخ في 17 آب/ أغسطس 2009، بأنَّ الأعراف الإجتماعية السائدة في العِراقِ، بعد غزوهِ واحتلالهِ، ليس وفق ما كان عليهِ، خلال الحُكم الوطني مَا قبل 2003، فالاحتلال والغزو، جاءا بما هو على الضد مِن ذلك بالضبطِ، فقد: «**أصبحت الأعراف الاجتماعية، بعدما بدأت أعمال العُنف في العِراقِ، بالتراجعِ عام 2008، وفقدَ قادة الميليشيات والمُتمردون السيطرة في عدةٍ مناطق مِن البلاد، أقل صرامة. بدأت النساء لإلقاء العباءة- عباءات سوداء طويلة تغطي لهم مِن الرأس حتى أخمص القدمين- في بعضِ أحياء بغداد، وغيرها مِن المدنِ العراقية، وبدأت محلات بيع الخمور، بشكلٍ علني ببيعِ المشروبات الكحولية، وبدأ مِثليي الجنسْ مِن الرجالِ يتجمعون في المقاهي، وأماكن أخرى للأحزابِ المذهبية، وظهرت شبكة الانترنت في العِراقِ بعد الغزو في عامِ 2003، بحيث يُسمح أيضاً لِمثليي الجنس مِن الرجالِ تشكيل السندات، والدوائر مِن الأصدقاء.. وقال سكان في مدينةِ الصدر يُعارضون الشذوذ الجنسي في مُقابلاتٍ، انَّ وجود مِثليي الجنس مِن الرجالِ أصبحت علنية، بعد أنْ انتشر الجيش العِراقي في المنطقة في ربيعِ عام 2008.**»[1]، ولكن ذلك الاحتلال يعلمُ جيداً، انَّ مثل تلك الظواهر، لا حيز لها في المُجتمعِ العِراقي، ولا يُمكن التسامح معها أبداً، أو القبول بها قسراً، أو فرضها على ذلك المُجتمع عَنوةً.؟ فقد جاء تصريح للسفارةِ الأميركية في بغداد، التي كانت تتابعُ، وعلى درايةٍ بقتلِ المِثليين العِراقيين مُشخصاً ذلك بدقةٍ عالية: «**التقارير الواردة مِن السفارةِ الأميركية، تؤكد أنها على درايةٍ بالمناطق التي تم العثور على بعضِ الجثث فيها، وأنَّ عمليات القتل هي مِن عملِ الميليشيات، الذين**

---

(1) أرنستو لوندونو، مثلي الجنس المستهدفة في العراق، الميليشيات التي تتحمل مسؤولية عشرات من عمليات القتل، الاثنين 17 أغسطس 2009، واشنطن بوست الخدمة الخارجية: http://translate.google.ae.

يعتقدون بأن الشذوذ الجنسي، هو شكل مِن أشكالِ الانحِراف الغريبة، التي لا يُمكن التسامح معها.. وينظرُ إليه العِراقيون مِن المحرماتِ، والمُخزية.».[1].

2- الدور الحكومي العراقي الطائفي- التبعي المطلوب لتحقيقِ أهداف إستراتيجية الاحتلال الأميركي بتمزيقِ النسيج الاجتماعي العِراقي المُتماسك:

مِن بينِ أشد القيم تضرراً، في منظومةِ قيم المُجتمع العِراقي، التي كان الدور الحكومي العِراقي منذ السنة العجفاء 2003 صانعاً لها، هي: **إنسلاخ الفرد أو المواطن العِراقي عن دولتهِ، ومِن ثم مواطنته، وذلك على خلفيةِ تحكُم العلاقات الطائفية والقومية والقبلية والفئوية، حتى في خدماتِ الدولة حيث الأوضاع مُتداخلة ومُختلطة في مُختلفِ الوظائف المطلوب مِن الدولةِ تأديتها، لا سيّما ما يخصُ الخدمة العامة، إذ يجد المواطن إن دولته مُنسلخة عن المُجتمع، لأنها لا تُعبر إلا عن مصالحِ طائفة، أو فئة اجتماعية محدودة بصورةٍ مباشرة وضيقة، ولا تتجاوزها إلى مجموعِ المصالح العُليا للبلاد، هذه الصورة السلبية تقود المواطن أو الفرد بالضرورةِ، إلى سلوكياتٍ ومُمارسات، تؤثر سلباً في النظامِ الاجتماعي، كظواهر العُنف، والسرقات، وشيُوع الفساد الأخلاقي، وقد وصل الحال إلى فلتانٍ أمني واجتماعي خطير للغاية، الأمر الذي دفع ويدفع الملايين مِن أبناءِ الشعب إلى الهجرةِ مِن العِراق أو داخله حيث الكانتونات الطائفية والأثنية.**

فكان أول وأهم القيم، التي استهدفها الاحتلال الأميركي، ونفذتها الحكومات العِراقية، هي زعزعة ثقة العِراقي بمُجتمعهِ، فقد اهتزت عند العِراقيين ثقتهم بمُجتمعهم ككُل، وأضحى العِراقي اليوم، ينظر إلى مُجتمعهِ الذي يعيش فيه، أنهُ مُجتمع عاجز مُفكك، لا يملكُ أيةَ أطر تُعبر عن تطلُعاتهِ وطمُوحاتهِ، ولا توجد

---

(1) المصدر نفسه.

أيُّ إستراتيجية لترتيبِ علاقتهِ بدولتهِ، أو حتى نقل مطالبهِ للسُلطة، مُجتمع يترسخ فيهِ الانحِلال والفساد، مُجتمع أوكل أمرهُ، إلى قياداتٍ تتباهى بأنها قد جمعت بين كونها: طائفية/ شعوبية، التي هي بدورها أسوأ في آليـةِ تفكيرهـا، مِـن الـتفكيرِ الثيوقراطي الذي كان سائداً في القرونِ الوسطى في أوربا، في نظرتهـا للمُجتمـعِ والسياسة، وكُل ذلك قسّم المُجتمع العِراقي طائفياً، وتحطمت حتى الصورة الهشة عن المواطنةِ، في جامعها المشترك كأفرادٍ في مُجتمعٍ لهُ دولة، أن أيّ عِراقي اليـوم على بساطتهِ، يحَمِلُ في الصورةِ الذهنية التي كونها عن مُجتمعهِ، أنهُ مُجتمع ضعيف وهش، يُعاني مِن الحلالِ كافة بناهُ الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، وهذهِ الصورة عمل ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات على إيجادها وتعزيزها، وقد نجح إلى حدٍ كبير فيها.

ما ورد في المادة "1" أعلاه، يحتـاج إلى أدواتٍ ووسـائل للتنفيـذ، لا سـيّما وأن للموالاتِ التي جرت بين القائمين على الحكومات العِراقية، والاحـتلال الاميركـي منذُ السنة العجفاء 2003، كان لهُ ثمن باهض، والثمن في ما نحنُ قيد البحـث فيـهِ، هو: "العمل على إنحلالِ منظومة القيم الأخلاقية للمُجتمعِ العِراقي"، والترويج لـ: «منظومة قيم لا أخلاقية جديدة.»، تقضم القيم الأخلاقية الأصيلة لذلك المُجتمع.

بلا مُنازع كانت الحكومات العِراقية، وفق منظور الموالاة تلك، ووفق منظور خيانة العِراق، مَنْ تبنى طوعاً المُهمتين أعلاه، لا سيّما وأن وجودها مِن عدمـهِ، مرهُون بشكلٍ كامل بالطواعيةِ المُطلقة في تنفيذهما، لذا:

أ- رسخت الحكومات الأوضاع الشاذة، لأنها الجهة الوحيدة المُستفيدة مِـن استشرائِها، وبالمُقابلِ لا يُوجد جهد لبناءِ الدولة، وفق مفهومها ومنطقها الحديث، وهذا راجع إلى غيابِ الأطر السياسية، التي تمتلك عوامل اجتماعية لتنهض بمُهمةٍ كهذه.

ب- سيادة العلاقات الطائفية- القبلية، وجعلها تتحكم في إدارةِ الدولة، وتُلقي بظلالها على الأوضاعِ الاجتماعية، إذ تستخدم الوظيفة العامة، لتحقيقِ المكاسب الخاصة، على حسابِ شرائح المُجتمع.

ج- إن الحكُومة في الوقتِ الحاضر، وما سبقها مِن حكوماتٍ، مُنسلخة عن المُجتمع، لأنها لا تُعبر إلا عن مصالحِ فئة طائفية محُددة، بصورة مباشرة وضيقة، وتركت باقي فئات المُجتمع، تُعاني مِن التمزُقِ والحرمان.

د- فشل الحكُومات المُنصبه أحتلالياً، بسببِ المُحاصصة الطائفية والعرقية، مِن تأطيرِ الحياة الاجتماعية، فضلاً عن فشلِها في تطبيقِ نظام قانوني مُوحد ومُتماسك، يُدافع عن وحدةِ المُجتمع ومَا يتعرض إليهِ مِن مخاطر ومُشكلات، بسببِ سياسات ذلك الاحتلال، وامتداده إيرانياً.

هـ- إبعاد المكونات الاجتماعية الوطنية كافة، مِن السُلطة الفعلية لإدارة الشأن العام، والاستعاضة عنها بالأحزابِ الطائفية، مِمّا اخل بالتوازنِ الاجتماعي، وبالتالي تصدع النسيج الاجتماعي.

و- الانقياد الطوعي لمؤسساتِ الحكومات العِراقية، لتنفيذِ إستراتيجية الاحتلال الاميركي، في تحقيقِ أهدافه الاجتماعية في العِراق.

ز- تطور الموقف الاحتلالي الاميركي في العِراق وامتداده إيرانيا، وما تمخض عنه مِن دخولِ إستراتيجية إيرانية، جديدة تسعى إلى نفسِ مَا تسعى إليه الإستراتيجية الأميركية، وبذلك تضافرت إستراتيجيتان، فضلاً عن الحكومات العِراقية برُمتها، في تمزيقِ وحدة النسيج الاجتماعي الإسلامي- العروبي للمُجتمعِ العِراقي.[1]

(1) الوضع الاجتماعي في العراق بعد الاحتلال الأميركي، دار بابل، مصدر سابق.

وفي إشارةٍ مُفزعةٍ، للقليلِ جداً مِمّا حققه الدور الحكومي العِراقي وفق ما ورد أعلاه، وهو على سبيلِ المِثال لا الحصر، هو: فقدان قيم الاحترام والتوقير في المؤسساتِ التربوية والتعليمية، فالحديث عن هذا الأمر كما يقول أهل اللغة ذو شجون، ففيهِ مِن التفاصيلِ ما يؤشر إلى شيوعِ ثقافةٍ لا أخلاقية الجيلِ الجديد، الذي نشأ وترعرع خلال السنوات العِجاف مِن عُمر الاحتلال الأميركي للعراق، وأكثر مَنْ يعاني مِن هذهِ الثقافة الهدامة، هُم المُعلمون والمُدرسون، وأساتذة الجامعات، فجلسة واحدة مع عينةٍ مِن هؤلاءِ، تكفي أيَّ مُتخصص بالبحثِ الاجتماعي، كي يكون صورة قاتمة، لما وصل إليهِ الانهيار، في منظومةِ القيم للمُجتمعِ العِراقي، لا سيّما الأخلاقية منها، إذ أن مشهد تجاوز التلاميذ، والطلبة على مُعلمِيهم، وأساتذتِهم في مدارسٍ، ومعاهد، وجامعات العِراق، بات أمراً عادياً، وصور هذهِ التجاوزات مُتعددة، تبدأ بعدمِ الاحترام، وتمر باستخدامِ أسوء العبارات وأقذعها، وتصل في أحيانٍ عديدة إلى ضربِ المُعلم، أو الأستاذ أمام أنظار الناس، وتهديدهم بالقتلِ، ومَنْ يُقلب جنبات أجهزة الجوال عند طلبة الجامعات والمدارس، يجد الكثير مِن المشاهدِ المصورة لعملياتِ اعتداء بالضربِ على أساتذةٍ ومُدرسين ومُعلمين، واعتداءات ما بين الطلبة والتلاميذ أنفسهم، ويروي أحد أساتذة جامعة بغداد: أنهُ في يومٍ مِن أيامِ العام الدراسي المُنصرم (2008)، دخل طالب على عميدِ، إحدى كُليات الجامعة، وصفعه على وجههِ، لأنهُ لا يتبع أحد أحزاب السُلطة الطائفية المُموله إيرانياً، وقد مرت الحادثة مرور الكرام، لأن العميد لو فكر في الردِ، فإن الثمن حتماً سيكون حياته، أو حياة أحد أفراد أسرته، وقد حدث ذلك أيضاً، مع أحد أساتذة كُلية العلوم الإسلامية في جامعةِ بغداد، والكارثة المريرة في الأمر، أن بعض الأساتذة، تعرضوا لما يُعرف بالفصلِ (الدية العشائرية)، لأنهُم عاقبوا تلميذاً، أو طالباً أساء الأدب في المدرسةِ أو الجامعة، وهذا الطالب إستعان بعشيرتهِ طالباً تدخلها لأنهُ تعرض للإهانة، فما كان مِن عشيرتهِ إلا أن تنتفض لعشائريتها

وقبليتها وتُجبر الأستاذ وعشيرته على دفعِ الدية، فالُمجتمع العِراقي مُجتمع قبلي عشائري، ويبدو أن منظومة القيم قد اختلت حتى عند هذا المجتمع لا سيّما في وسطِ العِراق وجنوبه.[1]".

الموالاة الطوعية تلك، جعلت تلك الأحزاب ومرجعياتها، مُجرد أدوات ووسائل بيد ذلك الاحتلال، لتنفيذِ الأهداف الحقيقية مِن غزوهِ للعِراق، بحيث مَا بين "أمسى" و"أصبح"، وجد الُمجتمع العِراقي وقد أحاطت بهِ وتغلغلت، قيم اجتماعية، وأخرى أخلاقية، لَمْ يألفها لا في عقيدتهِ الدينية الكريمة، ولا في تاريخهِ القديم أو الُمعاصر، ولا في حاضرهِ القريب قبل السنة العجفاء 2003، ووجد نفسَهُ بين ظهراني، جُملة مِن أنواعِ الشذوذ الُمحرم، والُمستقبح. فمع أول خطوة يضعُ المواطن العِراقي فيها قدمه، خارجاً بيته على الأعمِ، يصطدِمُ نظره بـ "يافطة لبيعِ الخمور"، ثم يمشي قليلاً فيصطدم بشبابٍ، وشباب مِنهُم مَنْ "يتمايل"، ووفق اللهجة العامية العِراقية "يتطوطح"، إما "سُكراً أو كُبسلةً". ثم يُجيل نظرهُ يميناً، وشمالاً فيجد يافطة أُخرى مكتوبٌ عليها "ملهى ليلي..". هذا ليس تهكماً.! أو نيلاً مِمَن والى الاحتلال الأميركي، بل حقيقة واقعة، تجدها واضحة للعيانِ، تُمثل تلاقٍ وتمازُجٍ مُذهل بين ديمقراطية الفكر الغربي الُمحتل، وفكر الأحزاب اللاالدينية الطائفية الُمتسيدة حُكم العراق الُمحتل، يجري تطبيقه على شعبِ العِراق. طلسمٌ لا يفك رموزه، سوى أصحاب العمائم بلكنتهم العِجمية، الغرباء عن العِراق وشعبهِ، وسادتهم أصحاب "البسطال"، ذا الأصل "اللقيط" على الأعم.

ومِمّا يؤكد أعلاه، اعتراف أحد الكتاب بأن: «**الحانات والملاهي في بغداد**

---

(1) القيسي، آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، مصدر سابق.

المُحتلة، قد ارتفعت مِن "50" في زمنِ حكم البعث[1] **إلى "500" في ظل حكم الأحزاب الإسلامية الطائفية والفوضى العارمة.»**[2]، ثم أن الأمر قد وصل إلى بيعِ الخمور في "الدورِ السكنية للمواطنين"، فهذا رئيس مجلس محافظة بابل[3] السيد **كاظم مجيد** "تومان"، يدعو بتاريخ 12 تشرين الثاني/ نوفمبر2012 لـ "منع بيع وتداول والخمور في مدينةِ الحلة"، واعترافه بـ: «**هُناك معلُومات وردت الى المجلسِ، عن قيامِ بعض المنازل والدور السكنية داخل الأحياء، ببيعِ الخمور، والمشروبات الكحولية للشباب»**[4]، وما جرى أيضاً في محافظةِ ذي قار/ الناصرية[5]، كان على نفسِ منوال ما حدث في الحلة، فخلال الأسبوع الأول مِن شهرِ آب/ أغسطس 2011: «**ضبطت مفارز الشرطة، داراً تُستخدم لتجارةٍ، وبيع المشروبات الكحولية، بصورة غير قانونية، وفيها أكثر مِن 1500 علبة، واعتقلت أربعة أشخاص كانوا مُتلبسين**

---

(1) المقصود: حزب البعث العربي الإشتراكي.

(2) احمد البديري، مهزلة أدباء الخمر والخلاعة، 10/ 12/ 2010:
http://www.burathanews.com/news_article_111284.html

(3) الحلّة: مدينة عراقية مركز محافظة بابل. يبلغ عدد سكانها 370 ألف نسمة. بناها صدقة بن منصور، أمير إمارة بني مزيد عام عام 494هـ/ 1101م. تبعد عن بغداد نحو 100 كم. وتقع بالقرب من مدينة بابل الاثريه، والتي تعد من أهم المناطق الاثريه في العالم.

(4) رئيس مجلس بابل يدعو الاجهزة الرقابية الى التشديد لمنع بيع المشروبات الكحولية..، 12/ 11/ 2011م: http://www.burathanews.com/news_article_141559.html

(5) الناصرية: مدينة تقع في جنوب غرب العراق، على نهر الفرات وهي مركز محافظة ذي قار. تعد رابع أكبر مدينة مأهولة بالسكان بعد بغداد والبصرة والموصل، اسمها الامير العراقي ناصر الاشكر باشا السعدون، عدد سكانها عام 1987 بلغ 265,937 نسمة، عدد سكانها المقدر سنة 2003 هو 535,000 نسمة.

بالجرم.»[1]، وهذان نموذجان يُمكن أنْ يُقاس عليهما، مَا يجري في باقي مُحافظات العِراق المُحتلة.

وإذا ما انتقلنا إلى موضوعِ المِثلية الشاذة، سنجد مَا هو تحصيلُ حاصلٍ لتلك الديمقراطية، الذي بدأ إنحطاطُها ينخرُ في جسدِ المُجتمع العِراقي، فـ: «**ليس هذا بالمنظرِ الجديد، ففي مُتنزه الزوراء، لفت انتباهي سير مجموعة مِن المِثليين، وخلفهم مجموعة كبيرة مِن الشباب، وقد جنَّ جنونهم، وهذا مؤشر خطر لتقبل فئة مهمة، مِن فئاتِ البلد (الشباب) لهذهِ الظاهرة، وشيوعها بينهم، ولرُبما ساهم ظهور المِثليين للشارع، وإعلانهم لميولهم دون قيد، ساهم بشكل مباشر، في أنْ يعتاد الشارع على منظرهِمْ، وبالتالي شيوع هذه الحالة وتفشيها.؟**»[2].

فمِن أوجُهِ تلك الديمقراطية أيضاً، أنها تسعى إلى أنْ يكون لـ المِثليين العِراقيين مكاناً لهُم في عراقِ الاحتلال الامريكي- الصهيوني- الإيراني، أسوةً بعناصرِ مِيليشيات فيلق بدر و المهدي، و البيشمركة الكُردية، فمِن حق المِثليين الشاذين وفق مُقومات تلك الديمقراطية، أنْ يكون لهُمْ فيلقاً، أو مِيليشيات تُدافع عنهم، كما تُدافع مراجع تلك المِيليشيات عن تلك الديمقراطية الشاذة، ومِثلما تُروج وتحمي مُمارسي زواجِ المتعة، الذي هو في حقيقتهِ زناً، و عهرٌ مُبرمج، ومُمنهج.! ومثلما تُبرر الموتِ اليومي، الذي يلتهمُ شعب العِراق، بسياراتٍ مُفخخة، وكواتم صوت، وعبوات لاصقة، و...إلخ، ومِن حقهِم أيضاً، أنْ تكون لهُم مقرات مُعلن عنها، وعلى أبوابها، وسطُوحِها، عناصر حماية، تحول دون إلحاق

(1) شرطة ذي قار تدهم أوكارا لبيع الحبوب مخدرة والخمور، 7/ 08/ 2011:
http://www.almustakbalpaper.net/ArticleShow.aspx?ID=7107

(2) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

البعض مِن الحاسدينَ الضرر بهِمْ، وقنوات تلفزيونيـة كقنـواتِهم، وميزانيـة خاصـة كمِيزانياتِهم، و....الخ.

وعلى هذا، لَمْ يبق سوى أنْ تتولى دولة العِـراقْ، أنْ تُباشـر بتشـريعِ حقُـوق المِثلية الجنسية الشاذة في العِـراقْ، بمـا يـوازي الحقُـوق الـتي حصـلت عليهـا تلـك الميليشيات.

وما يُمكن وصفهُ بـ «شمولية الفاجعة المِثلية»، التي تستدعي ما ورد أعـلاه، أن الظاهرة المِثلية لَمْ يقتصر استفحالها، علـى «فئـةِ الشـباب»، بـل تعـدت إلى«فئـةِ الكهول»، الذي هُمْ أقرب إلى قبورهم مِن الشبابْ والأعمار بيد الله ﷻ، ثم مـرت بطريقها على «النُخبةِ العلمية المثقفة» وما خفيٌّ أعظـم. فـــ: «رغـم أنَّ مُجتمعنـا العِراقي قبلي، وتقاليدنا صارمة، فقد كشفت ظاهرة الحريات الشـاذةْ، التي جاء بهـا الاحتلال الاميركي، حالات لرجالٍ قبليين كهـول، ذوي حسـبٍ ونسـب، ونفـوذ، فـــ: (س) الذي نعتذر عن ذكرِ اسمه لحساسيةِ الموضـوع، هـو رجُـل في السـتين، ومِن كبارِ تُجار بغداد، ومِن الرجالِ ذوي الكلمة المسمُوعة في قبيلتهِ، اكتشف أحـد أبنائه مِيوله الشاذة، بعد أنْ شاهدهُ مُتلبساً بفعلِ الشذوذ، مع أحد الشبان اليـافعين، كان يستأجِرُهم لمواقعتهِ.

كما وشهدت، حالة لدكتورٍ جامعي في مُنتصـفِ الأربعـين، مُتـزوج ولديـهِ أبناء، كان يقف بين الفينة والأخرى، بأحدِ تقاطُعات منطقة المنصور، يتصيد هُنـاك الشـبان المِثليين.؟»[1]، وكم أرثي لعوائل تلك النماذج الشاذة، التي تجد نفسـها علـى حينِ غرة أمام «فضيحة لَمْ تكُنْ محسوبة»، فهول الصـدمة سـتجعلهم في حـالٍ مِـن الغثيانِ الدائمْ، لئلا «تفوح رائحة ذلك الفعل الشاذ»، وتصلُ إلى الجيرانَ أو الأقرباء

---

(1) المصدر نفسه.

والأصدقاء". فوقتئذٍ حُكمَ على تلك العائلة بـ "السقوط مُجتمعياً". ومسألة نهوضـها مِن جديدٍ، فيهِ الكثير مِن الشك. سيبقى مَنْ وصلتهم تلك "الرائحة الشـاذة المِثليـة"، يُعيرون تلك العوائل بما عليهِ آباءهم، ولهذا ضريبة قوية جداً في مُجتمـعٍ كـالمُجتمعِ العِراقي، أو حتى المُجتمعات العربية، منها أنـه لَـنْ يُناسـبهم/ يتـزوج بنـاتِهم أحـد بسهولة، ونفس الأمر ينسحب على أبنائِهم، إنْ أراد أحـدهم الـزواج وغـير ذلـك الكثير، وليس مِن خيارٍ لمثلِ تلك العوائل على الأعمِ، سوى "الهجرة" مِن منطقـتهم، إلى أُخرى تحت "جُنح الظلام".

استفحلت ظاهرة "المِثليين العِراقيين". خلالِ فترة زمنية قصيرة، مِن عُمرِ ذلـك الاحتلال، وآثارها واضحة المعالم في شوارعٍ، وأسـواق ومقـاهي العاصـمة بغـداد، وعدد مِن المدنِ العِراقية المُحتلة أيضاً، إذن ليسـت هـي وغيرهـا ادعـاءاً، أو افـتراءاً على "الاحتلالِ الاميركي"، أو "الحكومات العِراقيـة"، بـل هـي حقيقـة واقعـة تُشـاهد ميدانياً، ولا سيّما في ظلِ غياب سطوة القانون، وفساد المؤسسات الأمنية العِراقيـة، وفي شكلٍ مِن أشكالهِ، أنَّ "الشاذين/ المِثليين مِن كبارِ السـن"، ابتـدعوا مِهـنْ مُعينـة، تجذب فتيان العِراق الأبرياء، وبالتالي إيقاعهم في مصيدةِ الشـر المِثليـة. فهـذا «**أبـو جورج (45 سنة) الذي كان يُخطط بتكنيـكٍ ذكـي مُحكـم، لإجتـذاب الفتيـان اليافعين، فتارةً يفتح محل لتأجيرِ الدراجات الهوائية بأسعارٍ زهيدة، ليجذب أكبر عدد مُمكن مِنهُم، وتارة تراهُ يُؤسس فريق لكُرةِ القدم، ويختـار لاعبيـه ضـمن مواصفات وضعها بدقة. وتحت غطاء هذه الأعمـال كـان يبتـز هـؤلاء الفتيـان ويُمارس معهم الرذيلة.**»[1]، ثم كان ما هـو أكـبر مِـن عمـلِ "أبـو جـورج" الـلا أخلاقي، فإن كان المذكور يقتصر على حدودٍ معينة في مُمارسةِ شذوذهِ، فـإن هُنـاك ما هو أكثرُ كارثيةً على المُجتمـعِ العِراقـي بشـكلٍ عـام، وشـريحة الشـباب بشـكلٍ

---

(1) المصدر نفسه.

خاص، مُتمثلاً بـ: " **قيام عناصر مجهولة بتأسيسِ تجمعات شبابية لا أخلاقية، تُمارس شذوذها بين شريحة الشباب العِراقي حصراً، ابتداءاً مِن طلبةِ الثانويات وصُولاً لطلبةِ الجامعات العِراقية**"، هذا الأمر الذي لا يخطر على أذهانِ العِراقيين، ولكنهُ مِن طرفٍ آخر متوقع مِن مثلِ ذلك الاحتلال وتلك الحكومات، كشف طلسمه لأحد الصحفيين، مِثلي عراقي شاذ يُسمى وسام، والمُدلع بـ وس وس، وعمرهُ 19 عاماً، بقولهِ: «**وقد وجد جهة تدعم تطلُعاته، وهي تجمع شبابي في بغداد، يرأسهُ شخص لم يُعطنا اسمهُ، لكنه أعطانا اسم التجمع وهو تجمع حياة بلا قيود، وهم يُنظمون أمسيات خاصة، مِن منطقةٍ إلى أخرى، مُهمة المؤسسين كانت شاقة، لأنهُم يبحثون بحذرٍ وبدقة، عن ذوي المِيول الأنثوية، وقد قرر التجمع إدخال الفتيات الباحثات عن الرجولةِ ضمن التنظيم، لكن بعد أن يستقر التجمع ويقوى، ولأعضاء هذا التجمع، اتصالات بشبابِ الجامعات، والمعاهد، والمدارس الثانوية، ويرفضُ «وس وس» البوح بأكثرِ مِن ذلك، لكنهُ يُضيف: أنهُ مع مسؤولي التجمع، التواصل عبر الانترنت، خلال هذهِ الفترة التي يصفونها بالحرجةِ والمصيرية.**»[1].

مثل ذلك الاستفحال المُفاجئ لتلك الظاهرة، دفع المِيليشيات الطائفية المُتنفذة، التي وجدت لها مُتنفس قوي في ظلِ غياب سطوة الدولة العِراقية، لتتقمص هوية المُدافع عن المُجتمع العِراقي مِن تلك الأرجاس، إلى القيام بعمليات تصفيتهم جسدياً، لحمايتهِ مِن تشظيها، على أكثرِ شرائح المُجتمع.

3- المِيليشيات الطائفية والمُبادأة بالتصفية العشوائية لـ"اللوطيين/المِثليين العِراقيين":

كانت عملية تصفية تلك النماذج الشاذة، بما يُمكن وصفهُ، بأنهُ لَمْ يكُن وفق

---

(1) ضياء ثابت السراي، المخنثون في بغداد، حرب الجراوي، والشيالة، 11 أيار 2009:
http://www.irqparliament.com/vb/showthread.php?t=30167

أسُسٍ شرعية، ثم لَمْ تكُن إنسانية. ولَمْ تكُن حضارية. بل كـان يسـودها الهمجيـة، والدموية، و الفوضى، التي وصلـت إلى حـدٍ **أنَّ القـاتل بعمليـةِ التصـفية رُبمـا في حقيقتهِ، أكثر سوءاً مِن المِثلي. أو هو والمِثلي المقتول على مستوى واحد مِن حيث الإساءة. فـ المقتول على الأعم، ليس مُتهماً إلا مِن حيث التخمين. أما القاتـل فـ مُتهم على الأعم مِن حيث اليقين، بأنهُ قد نفَّذ جرائم عدة، أقلها أنهُ قتل الكثير مِن جمهورِ المُسلمين، بجريرةِ أنهُمْ لَمْ يكونوا، على نفسِ مُعتقدهِ الطائفي،** وأقلها أنهُ قد مارس الدور الفاعل/ اللائط بذلك المِثلي، قبـل قتلـهِ، ثـم عـاد فقتلـه.؟ أو قـد مارس نفس الفعل مع غيرهِ.؟ وما بين هذا، وذاك، أنـهُ لَـمْ يكُـن حريصـاً لا علـى الإسلام، ولا على العِراق، في تنفيذهِ بالجُملةِ، عمليات القتل بحـقِ أولئـكَ المِثلـيين الشاذين.

مُنظمة هيومن ووتس رايتش، في تقريرٍ لها صدر عام 2009 أشارت إلى القتل العشوائي للمِثلـيين، واتهمـت مِيلِيشـيات المهـدي بـذلك: «في مطلـعِ عـام 2009، اندلعت حملة لقتلِ الرجال المُشتبهين بـأنهُم مِثلـيين، أو ليسـوا رجـالاً علـى النحـو الكافي، فقامت عصابات مُسـلحة باختطـافِ الرجـال، وإلقـاء جثثهم المُشـوهة في القمامـةِ، أو أمـام المشـارح، وروى رجـال قـابلتهم هيـومن رايـتس ووتـش في أبريل/ نيسان (2009)، وقائع التهديد بالقتلِ، والابتزاز، والمُداهمات الليلية، لرجالٍ مُقنعين استهدفت المنازل، واختطاف الرجال مِن الشوارعِ، واشتدت الحملة بشـكلٍ خاص في بغداد، لكنها امتدت إلى مُدنٍ أخرى، منها كركوك، والنجف، والبصرة.

أغلب الضحايا، وشهود العيان، أشاروا إلى جيشِ المهدي، مقتضى (مقتدى) الصدر، وهو أكبر ميليشيا طائفيه، شيعية/ علـى أنـهُ القـوة المحركـة، وراء حـوادث القتل، وقد حذرت مساجد، وقيادات صدرية علناً مِن تهديدِ المِثلية، لحياةِ العراقيين وحضارتهم، وبعض الميليشيات السنية أيضاً، رُبما كان لها دور في العُنـف، إذ يبـدو

أنهـا تنافسـت لإظهـار غيرتهـا علـى الأخـلاق. وبينمـا لا يوجـد تعـداد دقيـق بالضحايا».[1].

يؤكد ما ذهبنا إليه أعلاه، وصف أحد الصحفيين: «لَـمْ يعـد لـدى جيش المهدي مشروع واضح. تقلص أمري التخلص مِن السُنةِ، والاميركيين في الأهميةِ، فاتجهوا إلى أهدافٍ أُخرى، **أعضاء كثيرون في جيشِ المهدي، لَمْ ينضموا مِن منطلقِ التدين. فأنا أعرف رجال مِيليشيات، يشربون الخمـور، ويتعـاطون المُخدرات، ويُمارِسُون الزنا. بل انضموا للمِيليشياتِ، لأن قلوبهم ماتت، فالمِيليشيات تُبيح لهم قتل الناس فحسب دون تفكير، هؤلاء الأشخاص مِن نتاجِ العُنف، ويستمر في نشرهِ لغيرهم. تعلموا العُنف مِن الفقرِ فلا يعرفون سواه.»**[2].

الإسلام بريءٌ مِن تلك الأفعال، سواء منها الفعل المِثلي المُستقبح، أو آلية الهمجية، والدموية، بالتعامل معهُا. ومَنْ مارس تلك الآلية، لا يفهم مِن الإسلام، إلا بقدرِ ما يُحقق لهُ مِن فوائد، أو مصالح لا شرعية، وبالإسلام حقق غطاءاً لفعلهِ اللا شرعي، وهي بحدِ ذاتها جناية يُحاسب عليها القانون، المُحاسبة التي نقصدها، لأولئك الشواذ ونُؤكد عليها: هي مُحاسبة القانون العِراقي حصراً، بما يتماشى مع اللوائح القضائية المعمول بها في العِراق.

أما كيف هذا..؟ فالجواب ما أسهلهُ...؟

لم تكن مِيليشيا المهدي، وبدر وغيرُهما، إلا أداةً بيد إيـران، تُوجهُهمـا وقتمـا وحيثما تشاء. فما الذي فعلاهُ في تحريرِ العِراق، مِن قبلِ قوات الكفر التي غزت دار

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش: العراق أحداث في 2009... فصل التقرير العالمي: العراق: http://www.hrw.org/ar/world-report-2010-32.

(2) منظمة هيومن: يُريدون إبادتنا، مصدر سابق.

الإسلام العِراق.؟ وإن قاما بفعلٍ ما تجاههم، فالأوامر قد جاءت، إما مِن السفارةِ الإيرانية في بغداد المُحتلة، جراء تصاعد الأزمة الإيرانية- الأميركية على خلفيةِ التعنت الإيراني في صُنعهِ السلاح النووي، أو غيرها وفق تبادل المصالح، أو مِن قائدِ فيلق القدس الإيراني الإرهابي، الذي يتولى تدريب تلك الميليشيات، فتلوح إيران بتهديداتها للأميركان، مِن على الأرضِ العِراقية.. فتهدأ الأزمة.؟ وهكذا دوليك.

قائد مِيليشيا المهدي، السيد "مُقتدى الصدر"[1]، في خلوةٍ واحدة مِن خلواتهِ في إيران، استغرقت ما يزيد على الأربعِ سنوات، فقد أُعلن عن سفرهِ إليها مطلع عام

(1) مقتدى الصدر: ولد في عام 1974م، في بيت جدة بالنجف، ويدور كلام حول حقيقة عمره وانه اصغر عمرا من هذا. نسبة وسيرته: مقتدى محمد محمد صادق محمد مهدي اسماعيل بن صدر الدين. أمه ابنة محمد جعفر الصدر ابنة عم ابيه.

زوجته ابنة محمد باقر الصدر. تزوج عام 1993م. وهو الاصغر بين اخوانه (مصطفى، ومرتضى، ومؤمل). تم اغتيال والده وشقيقيه (مصطفى ومؤمل) على يد المخابرات الإيرانية في 19شباط 1999. لم يحصل على اي شهادة علمية. دخل الحوزة عام 1988 في النجف. من أساتذته: والده، محمد كلانتر، محمد الجواهري. أتهم بعد يومين من احتلال بغداد هو وانصاره بمقتل عبد المجيد الخوئي. في حزيران عام 2003 أسس مليشيا جيش المهدي. أنشأ صحيفة "الحوزة الناطقة" الاسبوعية، وقد اعلنت القوات الاميركية في 28 اذار حظر صدورها لمدة 60 يوماً. في بداية الاحتلال اعلن عن تأسيس حكومة منافسة لمجلس الحكم العراقي المعين من قبل الاميركان غير ان خطوته باءت بالفشل. في 14 أيار عام 2004 م. دارت معارك بين القوات الاميركية وجيش المهدي في النجف، في محاولة من القوات الاميركية للقبض على مقتدى الذي أتهمته في ضلوعه في مقتل الخوئي. بعض تصرحاته المذهبية/ الطائفية: بيان في 4/ 12/ 2006 (انا على يقين من ان قوى الظلام المتمثلة بالاحتلال وتابعيها من النواصب والبعثيين لا ينفع به وثيقة ولا عهد ولا مدينة منورة ولا سامراء المقدسة فلا عهد لهم عند الله، ويريدون التحكم بنا ولكن هيهات ان نخضع لهم)، وقوله: (فاننا يمكن ان نشارك في =

2007، ثم أعلن مصدر قريب منهُ، أن "سماحتهُ قد عاد إلى العِراق، يوم الأربعاء 5 كانون الثاني/ يناير 2011، وأنهُ قد وصل إلى مدينةِ النجف، برفقةِ عدد مِن كبارِ مُساعديهِ، بينهم "مصطفى اليعقوبي"، و"محمد الساعدي"، و"حيدر الجابري"، وأنهُ موجود في "منزلهِ في حيّ الحنانة"، وأن عودته ليست زيارة وإنما سيبقى في النجف."[1].

تحت غطاء استكمال دراسته الحوزوية، في حوزاتِ مدينتي "قم"[2] بشكلٍ خاص، و"مشهد"[3] بدرجةٍ أقل، بقى السيد "الصدر" سنوات أربع متواليات في إيران.

= مطاردة الارهابيين والصداميين والنواصب التكفريين من بيت الى بيت)، وقوله: (نحن نعتقد ان الارهاب مرتبط بالصداميين وبالاحتلال والتكفيريين النواصب). انظر تفاصيل أخرى على الرابط: http://www.alrashead.net/index.php?partd=19&derid=352

(1) مصدر مقرب: عودة نهائية وليست زيارة...مقتدى الصدر يعود إلى منزله في النجف بعد 4 اعوام في إيران، الأربعاء 01 صفر 1432هـ- 05 يناير 2011م:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/01/05/132315.html

(2) قم: مدينة إيرانية تتجذر فيها الحوزة العلمية الإمامية التي تتسم بطائفيتها، والخاصة بالفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية، تقع على بعد 157 كم جنوب العاصمة طهران. ترتفع المدينة نحو 930 م فوق مستوى سطح البحر. يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة أصفهان، ومن الغرب مدينة آراك، ومن الشرق محافظة سمنان. يوجد بالمدينة العديد من المزارات الدينية أهمها مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم.
للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: http://ar.wikipedia.org

(3) مشهد: مدينة إيرانية تقع في أقاصي إقليم خراسان بالقرب من مدينة طوس القديمة، وتقع في وادي كشف رود على الضفة الجنوبية من النهر. وتقع على ارتفاع 985م فوق سطح البحر، على خط طول 59 درجة 37 دقيقة، وعرض 36 درجة و16 دقيقة. يحدها من الشمال والشمال الشرقي تركمانستان، ومن الشرق أفغانستان ومدينة هراة، ومن الغرب مدينة شاهرود، ومن الجنوب مدينة بيرجند. ويبلغ عدد سكانها حوالي 4,000,000 اربعة مليون نسمة. إطلاقا =

في حين أنَّ الأمر ليس هكذا.

الأمر كان في رحلةٍ دراسة طويلة، مِن نوعٍ آخر، مراحلها: كيف يجعل العِراق ولاية إيرانية جديدة، ربما تحت تسمية "عراقستان".؟ وربما كيف يُساهم في تقسيم العِراق إلى أقاليم.؟ وكيف يسعى بشكلٍ هادئ ومُخطط له، في إفناء جمهور المُسلمين مَن هُم على غيرِ مُعتقده/ طائفيته.؟ وحتماً كيف يُهادن قوات التحالف الأميركية.؟ وكيف يُساهم في مُلاحقة مُقاتلي المقاومة العِراقية.؟ وكيف...؟ وكيف..؟ إنها بعضاً مِن الأهدافِ النهائية التي تسعى إلى تحقيقها "ميليشيا المهدي" وغيرها، لصالح التحالف الاميركي/ الإيراني المُحتل للعراق.

ثم لا يُمكن للمواطنِ العِراقي، أو غيره أنْ ينخدع بسهولةٍ، ويتصور بأن تلك الميليشيا تمثل مُقاومة عراقية، تسعى إلى طردِ ذلك التحالف مِن العِراق.؟

مثل هذا التصور، أو التفكير، يُعد خاطئ جداً، فهي لم تُشكل أساساً مِن أجلِ تحرير العِراق إلا إعلامياً. بل شُكلت على الضدِ مِن ذلك، ألا وهو: موالاة قوات الكفر الأميركية، وتحذيرها، مقابل أنْ تتسيد المرجعية الإمامية" الحُكم في العِراق. ثم تهيئة الأجواء التي تتسم بالعُنفِ، مِن خلالِ افتعال حوادث طائفية مُعينة، ثم تُلقى تبعية ذلك، على مذهبٍ مِن المذاهبِ، فتُشن حرب ميليشياوية طائفية ضارية على أتباعِه، والنتيجة النهائية، تتراوح: بين خطفٍ، وتعذيب، وقتل لَهُم، وتهجير داخل الوطن، وهجرة خارج الوطن. والحال البائسة هذهِ تتخذ القوات الأميركية دور المُتفرج تارةً، ودور المُحرض تارةً أخرى، ولا سيّما وأن

مرقد الإمام علي بن موسى الرضا، ومشهده الذي به سميت تلك المدينة مشهدا، وفيها أيضاً حوزة علمية إمامية تتسم بطائفيتها.

للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: http://ar.wikipedia.org

أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في العِراق، يُحققها بدلاً عنها تلك الميليشيات، دون فاتورة خسائر بشرية، أو مادية تدفعها. وهذا ما جرى خلال السنوات الماضية مِن عُمرِ العِراق ولا زال، وهو يئنُ تحت الاحتلال. هذه الرؤية الموجزة، مُستمدة، مِن الواقعِ العِراقي الميداني، ومِن الشهاداتِ الكثيرة التي تؤكد ذلك، شهادة بول بريمر، الذي تولى حكم العراق بعد احتلاله، حيث يقول ما نصه: «تلقيتُ تنبيهاً مِن مجلسِ الحكم، بأن مُقتدى الصدر يُخطط لإصدار فتوى، بعد صلاة الجمعة في النجف، تدعو المؤمنين إلى الجهادِ ضد الائتلاف، مِن الناحيةِ التقنية لا يستطيع الصدر - وهو طالب علم شاب في أحسنِ الأحوال - إصدار مثل هذه الفتوى، لأنهُ ليس رجل دين مُكتمل المؤهلات، لكنه أتباعهُ العاطلين عن العمل، واليائسين في حيِّ مدينة الصدر الفقير ببغداد، قد لا يميزون ذلك..

تشاورت أنا وكلاي وهيوم[1]، كان مجلس الحكم يُريد إرسال وفد إلى النجف في اليوم التالي، ليطلب تدخل آية الله السيستاني.[2]

---

(1) كلاي وهيوم: مستشاري بول بريمر.

(2) ((آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (1930-..) المرجع الديني الأعلى لمُقلدي الفرقه الإمامية الإلهية الإثني عشرية في العراق المُحتل وغيره من البلدان، خلف آية الله السيد أبي القاسم الخوئي في زعامة حوزة النجف عام 1992. ولد السيستاني في مدينة مشهد شرق إيران في التاسع من شهر ربيع الأول عام 1349 هجري/ 4 آب-أغسطس 1930. عرف بالسيستاني نسبة إلى مدينة سيستان وهي مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من إيران.

تعلم القرآن الكريم بوقت مُبكر، ثم دخل مدرسة دار تعليم ديني لتعلم القراءة والكتابة ونحوها، وفي عام 1941 بدأ بقراءة مقدمات العلوم الحوزوية، وفي عام 1951 هاجر من مدينة قم إلى النجف، فسكن مدرسة البخارائي العلمية.

وبعد وفاة الخوئي عام 1992 تصدى السيستاني لشؤون المرجعية وزعامة الحوزة العلمية، سيما بعد أن أُغتيل في إيران آية الله البروجردي عام 2000، والموت الغامض في إيران أيضاً.

لآية الله الشيخ الغروي لرفضهما ولاية الفقيه الخُمينية، والموت الطبيعي لآية الله السيد عبد الأعلى السبزواري بعد عام 1991، ومقتل نجله محمد في ظروف غامضة على طريق طهران- قم، والقائمة تطول وتطول، والمذكورة أسمائهم كانوا جميعا مرشحين أن يكونوا بمنصب المرجع الأعلى للإمامية، باستثناء نجل السبزواري، وبهذا وصلت المرجعية للسيستاني، وسط جدل كبير في حينه، لأنه لم يكن بأعلمية المذكورين، وهو المعروف بانزوائه وعدم اختلاطه بالناس، وكان طيلة حياته تحت رعاية المرجع الخوئي، فهو صهر عائلته، وأداة طيعة بيد أبناءه وأحفاده، حيث لا زالوا يُهيمنون على الإمبراطورية المالية التي جنوها من خُمس مقلدي الخوئي. السيستاني: تمكن بذكاء عالٍ أنْ يخدع مَنْ حواليه، بأنهُ لا يتعاطى مع الملفات السياسية، ولكن ظهرت حقيقته اللاشرعية، واللا أخلاقية، بأنه ذكي جداً بما يتعلق بالمسائل السياسية، بمساندته الكُلية/ تأييده للاحتلال الأميركي للعراق، والسعي إلى تقسيمه، مقابل هيمنة/ تسيد الفرقة الإمامية على السلطة في العراق، ثم تهيئة الأجواء الطائفية الدموية، التي تُسهل، هيمنة إيران على العراق، وهذا ما حدث بالفعل وفق الشواهد الميدانية منذ السنة العجفاء 2003 حيث لا زال العراق تحت هيمنة الاحتلال الأميركي/ الإيراني، ولذا فقد نال الكثير من المدح، والثناء من قبل الحاكم الأميركي للعراق، ورئيس سلطته المؤقتة فيه بول بريمر، ولا سيما أن الرئيس بوش، وجنود الجيش الأميركي المحتل للعراق، يعدون سماحة السيستاني مُنقذهم من ضربات المقاومة العراقية. دعم السيستاني علناً لـ قائمة الإئتلاف العراقي الإمامية التي تتركز القوة فيها للمجلس الأعلى للثورة الإيرانية في العراق وحلفائه، حيث كانت صوره على شكل بوسترات، سمح لهم بتوظيفها لصالحهم، تملأ جدران العديد من المدن العراقية، مما دعم تلك القائمة كثيرا في الانتخابات العراقية الأولى.

يُعدُّ نجله السيد محمد رضا السيستاني: مُشرفاً على وزارة النفط العراقية، وفق نظام المحاصصة القائم في العراق. ابن أخته جواد الشهرستاني: مدير مكتبه في مدينة قم الإيرانية، وهو الرجل الذي يدير ويحرك جميع مفاصل المرجعية وملفاتها. ابن أخته، حسين الشهرستاني: وزير النفط الأسبق في العراق. وقد تم تعيينه بطلب من السيستاني شخصياً. صهر السيستاني مرتضى الكشميري: يُدير مكتبه في لندن. في حين يُدير مكتب لبنان الذراع الأيمن لجواد الشهرستاني وهو محمود الخفاف.

قال هيوم، إذا عنف السيستاني مقتدى بشدة، فسيفقد الوغد ماء وجهه.".[1].

ويلاحظ على اعتراف بريمر، أعلاه: تأكيده على موالاةِ مجلس الحكم المحلي[2]، الذي قام هو بتأسيسه، للاحتلال الأميركي، ورفضه بشكل قاطع مقاومته، وجاء ذلك مِن أخبارِ المجلس لبريمر، بنية مقتدى الصدر أعلاه.

ثم، نستخلص أن: مجلس الحكم+ الصدر+ السيستاني= مُصممين على عدم مقاومة الاحتلال، وانهُم مُصممين أيضاً على موالاتهِ، وهذا يعني في المحصلة النهائية، تأييدهم المُطلق لاحتلال القوات الأميركية للعراق، ثم مقاومة أياً مِن

يتحمل السيستاني ما جرى من موت مُريع لشعب العراق، وما جرى من تدمير لحضارته، واغتيال علمائه ونخبته المثقفة، وسرقة أمواله، وهجرة أهله إلى الخارج بحثاً عن الأمان، و..إلخ، كونه مَنْ ساند ولا زال الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني، والحكومات الطائفية الفاسدة، فضلاً عن علمه بكل ما ذكرناه والكثير الكثير الذي لم نذكره.

تم اقتباس بعضاً مِنْ المعلوماتِ أعلاه مِنْ: شبكةِ المعلومات/ الإنترنت: http://www.marefa.org/، جرى تحديث وإضافة الكثير مِنْ المعلوماتِ مِنْ قبل المؤلف.

(1) بول بريمر بالاشتراك مع مالكوم مال كونل، عام قضيته في العراق النضال لبناءِ غدٍ موجو، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي (بيروت-2006)، الفصل السادس: لا تزعجنا بالتاريخ، ص199-200.

(2) صدر قرار بريمر، بتأسيسه لمجلس الحكم المحلي بموجب : اللائحة التنظيمية رقم سلطة الائتلاف الموقته، مجلس الحكم المحلي 6، وعقد المجلس أول اجتماع لهُ بتاريخ 13تموز/ يوليو 2003، وأول قرار اتخذه، هو أعلان يوم 9 نيسان/ بريل 2003 يوم احتلال بغداد، بمثابة يوم التحرير وعدّهُ بمثابة عطلة رسمية، حل بريمر المجلس المذكور بموجب اللائحة التنظيمية رقم 9، الصادرة بتاريخ 9 حزيران/ يونيو 2004.

مكونات المُجتمع العراقي، تقاوم الاحتلال الأميركي، وبالتالي كان 'البيت الأبيض الأميركي' واثقاً بقوة، أن لا فتوى جهادية تصدر مِن اللذين أشرنا إليهم أعلاه.

مِن طرفٍ آخر كان لأعتراف: «الكولونيل دي سالفو' الذي يرأس لواء مِن فرقةِ المشاة الثالثة بالجيشِ الاميركي في شرقِ بغداد.. مدينة الصدر هي على الأرجح، المنطقة الأكثر أماناً لدينا، بسبب وجود ميليشيا [الجيش] المهدي.. ولدينا دوريات بدر أيضاً، حيث جيوب المجلس الأعلى..؟!»[1]، فضلاً عن أن 'مُنظمة هيُومن' كانت قد شخّصت نفس الأمر، بقولها: «بعد أن أخذ جيش المهدي، دوراً قيادياً أمام الأنظار في تطهير بغداد مِن السنةِ في خلافاتِ 2006-2004، التي كادت تبلغ حد الحرب الأهلية، رفض ذلك الجيش، بحذقٍ وذكاءٍ شديدين، أن يواجه القوى الاميركية بشكلٍ مكشوف أثناء طفرة دخول الجنود التي بدأت في عام 2007، فأخفى رجالها أسلحتهم، واندمجوا في أحيائهم واختفوا، وبذلك الميليشيا التي كان رجالها في كُلّ مكان، شبه اختفت بشكلٍ عملي. ولكن حفاظ الميليشيات لقوتها مِن خلالِ الانسحاب الاستراتيجي، جاء على حسابِ صورتها أمام الجماهير، حيث كانت تود أن تظهر في صورةِ قوةٍ، لا تتهاون، ولا تتراجع، وزاد الأمر سوءاً الشائعات القائلة، أن: **مُقتدى الصدر لم يتراجع مِن الجيشِ الاميركي فحسب، بل لاذ بالفرارِ واحتمى بإيران، وحَدَسَ أحد الأطباء الذين التقينا بهم، أن: السبب في بدءِ الحملة[2]، أن جيش المهدي، أصبح لا كلمة لهُ لدى رجل الشارع، لذا يُريدون**

---

(1) صحف نايت ريدر، توم لاسيتر، إيران مكاسب النفوذ والسلطة في العراق من خلال الميليشيات... منظمة بدر تستخدم وزارة الداخلية لتنفيذ عمليات القتل الطائفي، 12 ديسمبر 2005، مقالات مُترجمة: tp://translate.google.ae.

(2) المقصود: بدء الحملة بملاحقة المِثليين العراقيين الشاذين.

استغلال هذا الأمر، كوسيلةٍ لاستعادة مصداقيتهم.»[1]، ثم تقول في مكانٍ آخر: «ظهرت ميليشيات العِراق، في أعقابِ الانهيار الأمني، الذي ترتب على الاحتلالِ بقيادةِ الولايات المتحدة الأميركية عام 2003، وسُلطات الاحتلال الأميركية، تُكافحها تارة، وتمنحها الرِّضا والمُساندة الصامتة تارة.. التي انسحبت انسحاباً استراتيجياً مِن الأنظارِ، في بدايةِ الطفرة الاميركية عام 2007، وبذلك تجنب الصدام مع القوات الاميركية حيث تماهى أعضاء الميليشيا وسط الكتلة السكانية.»[2]. ولعل مِن أهمِ الشواهد التي تؤكد ما ورد أعلاه أيضاً، وتُعد مِن البديهياتِ جداً، لو كان جيش المهدي فعلاً ينوي تحرير العراق مِن الاحتلالِ، فعلام الاحتلال لا زال يصول ويجول في العراق.! ولا تزال قواعده منتشرة في طولِ البلاد وعرضِها، فضلاً عن أن دورياته لا زالت أيضاً تقوم بمهامها في جميع مُدن العراق المُحتل، وغير ذلك الكثير. ومَا يُروج عن انسحابه، لا يتعدى وسائل الإعلام حصراً.

ولعل أكثر مَا يُثير المُجتمع العِراقي، طروحات، وشعارات قادة، وعناصر تلك المِيليشيا الكاذبة، وغدرُهم اللا شرعي، فقد: صاروا يُمارسُون تقنيه ديمقراطيه الشكل، سياديه الطابع، في المُساهمةِ بشكلٍ مباشر، أو غير مباشر في صُنعِ القرار، فقد تعودنا مِنهُم أسلوب القياده الشموليه في الشارع، فهُم يُغلقون بغداد عندما يخوضوا قتالاتٍ طائفية، وليس قتالاتٍ مع قوات الاحتلال الاميركي، أو يمنعوا التجول في حالِ الأزمات الطائفية، وليس منع تجول عصياناً على فسادِ الحكُومة العِراقية وطائفيتها، أو على دمويةِ مُرتزقة بلاك ووتر، أو لقيامِ الحرس الثوري الإيراني باغتيالِ النُخب العلمية، أو الوطنية، فهم يُقدمون دوماً خدماتهم للحلولِ بدل القوى الأمنية، أو دعمها لحمايةِ المراقد والكنائس بعد التفجيرات، ويُمارسُون

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون اباتنا. مصدر سابق.

(2) المصدر نفسه.

دور أمني طائفي في حمايةِ مناطقهم، وفي فتراتِ الزيارة الدينية الطائفيه، كما يُمارِسُون لحدٍ مُعين، وبشكلٍ غير مُؤكد أرتباطه في مركزيةِ القياده، نوع مِن التسلُطِ مِن بابِ الحفاظ على الاخلاقِ العامه، كما يفعلون بمُكافحةِ ظاهرة السكر أو المُخدرات، ويوجد دور يقوم به مُنتمين لهُم ومُحبين، مثلاً يُقرر عدد مِن حراس إحدى الجامعات، أن يفرضوا نظام زي مُعين على الفتياتِ، منعاً لما يُثير الشباب، رُغم أن ما يُثير الشباب في العِراقِ كثير ومتنوع مِمّا يُضيق الخناق على الطالباتِ، أو قيام مُوظفات بمُهمةِ الوعي الطائفي، للمُحافظةِ على الاخلاقِ العامه في الدوائر، مِن خلالِ فرض وعي ديني طائفي بحت، بإصرارِهِم على فتحِ قنوات إذاعة، وتلفاز الجهات الطائفية، المُقربه والمدعومة مِن تلك الميليشيا، في أوقاتِ العمل الرسمي، لتوعيةِ الموظفين والمُراجعين طائفياً، أو قيام المُدرسات بعمليةِ الوعظ الطائفي أيضاً، هُن وبعض المُتعاطفين، أو الانتهازيين مِن المُشرفين على سيرِ الحياة الجامعيه بكُلِّ أطرافها، وكما يصفُ صديق، أن كُلُّ بائع مُتجول، أو بائع خضروات، يُمكن أن يتحول إلى جندي طائفي فوضوي، مِن أجلِ تلك الميليشيا في ثوانٍ، يُبين دورها التواجدي في كُلِّ شيء، صار مِن حتمياتِ الحياة العِراقية القلقة، ورأيهم هو الفيصل، والاكثر تأثيراً، ويُشابه الأمر الواقع، ولا يُوجد مجال للمُتضرر أن يتظلم للقضاء، وشهدت المرحله الاخيره، دوراً للأستبيانات الصدريه الطائفية للرأيِّ العام، وخروج فتاوى مِن سماحة السيد (مقتدى) لها دورها في صياغةِ الموقف السياسي، لكثيرٍ مِن الأفرادِ مِن اتباعهِ، وخصوصاً مِمّن يشغلون مناصب قياديه في الدولة، كمنصبِ نائب رئيس البرلمان، بالاضافةِ للتياراتِ والجهات المنضوية تحت رايته، والتي تملك تأثير غير قليل في تعطيلِ، أو تسيير الحكومه إن شاؤوا، **وكان أخطر موقف، عندما عزف التيار عن دعمِ المُظاهرات العِراقية، التي خرجت رُغم كُل الفتاوى الدينيه والسياسيه، وبعد أن تبين مدى السخط الشعبي، غيّر كثير مِن**

المراجع الانتهازية مواقفهم، وكان للتيار دور إنتهازي مُماثل، بل وقفوا موقف الصف الأول..[1].

بعضاً مِن تصرفاتِ "مِيليشيا المهدي" التي تُؤكد ما ذهبنا إليه أعلاه، وبنفس الوقت تؤكد بأنها بحقٍ "فوضوية" أجملها الكاتب العِراقي السيد "مهدي قاسم" بتاريخ 11 أيار/ مايس 2009، بعد أن شاهد بعينيهِ تصرفات عناصرها العنيفة تجاه أحد أبناء شقيقته" **فكان مُحقاً في وصفهم بـ"الفاشيةِ" و"الحثالات الرثة مِن الجهلةِ وأشباه الأميين" و"حاملي أدمغة وأمخاخ محشُوة حشواً بترّهاتٍ خرافية، وغيبيات مُتكلسة" وغير ذلك مِن الأوصافِ التي تليق بهم، فهو يقول: "لا جديد تحت ظلام الصدريين أو بالأحرى: لقد طالت مخالِبهم وحان وقت تقليمها.!**

ما أنْ انزاحت القبضة الضاربة مِن فوقِ رؤوسهم الخاوية، إلا مِن كل ما هو ظلامي مِن أفكارٍ وقيم دخانية وخانقة! **نعني بهم الجماعات الصدرية المُسلحة الفاشية، وذات الولاءات والارتزاقات المختلفة، حتى أطلوا بمخالبهم الحادة مجددا، وأخذوا يُمارِسُون عادتهم القديمة في الإجرامِ والبلطجة، وفي شتى أساليب القمع، والاضطهاد والتنكيل والاستبداد، والقتل الكيفي والمزاجي والتعسفي المُنفلت، ضد المواطنين الآمنين، وحيث يتدخلون مرة أخرى في أدقِ وابسط تفاصيل حياة المُواطنين اليومية، ويمنعُونهُم مِن مُمارسةِ أشياء باتت عادية، حتى في أكثرِ الأنظمة الدينية ثيوقراطية كالسعودية وإيران، كالاستماعِ إلى الأغاني، أو لعب الطاولة والدومينو وغير ذلك، أضف إلى مُحاربةِ الرقص الرصين، مِن الموروثِ الشعبي**

---

(1) وميض خليل القصاب، مَن يحكم العراق.؟، الحوار المتمدن، العدد: 3309 - 18/ 3/ 2011، بتصرف كبير من قبل الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=251184

القديم، أثناء إقامة أفراح الأعراس، فهؤلاءِ الحُثالات الرثة، مِن الجهلةِ وأشباه الأميين و(المتعلمين؟) مِن حاملي ادمغة وأمخاخ، محشُوة حشواً بترُهات خرافية، وغيبيات مُتكلسة، نقول: إن هؤلاء.. يعتبرون كُلَّ وسائل التسلية رِجساً مِن الشيطان، وفساداً مِن الأعيبْ الصليبيين والكفارْ، وضربة على الإسلام والمسلمين.

فتصوروا مهزلة الوضع: إذ يأتوكم بْشرْ مِن هذهِ المخلُوقات البدائية، بسحناتٍ مُتوحشة، وقاسية، وغليظة، ليُعلمُونك مَا هو الصحيح، وما هو الخطأ.

وضمن هذا السياق، فقد كنتُ شاهد عيان أثناء وجودي في العِراق مُؤخراً، عندما جاء أحد أبناء شقيقتي الكُبرى إلى البيتِ، مضرُوبا ومُعتدياً عليهِ مِن قبلِ هؤلاء، وكان كُلَّ ذنبه هو: إنه قد وضع ٱلسماعةْ في أذنهِ، ليسمع بعض الأغاني فحسب.

وقد رُوي لي أيضاً، مِن قبلِ شهود عيان آخرين، بأن حدوث مثل هذهِ الاعتداءات ٱلصدرية والمهدوية المُقدسةْ، باتت رائجة ودارجة وشبه يومية، وعلى درجةٍ كبيرة مِن مُمارسة اعتيادية، وخاصة في المناطقِ الخاضعة حصراً لسطوةِ الصدريين.. وحيث يتم التجاوز والاعتداء والضرب المُبرح، مصحوباً مع تهديد جدي بالقتلِ، ضد كُلَّ مَن يطوّل شعره ببضعةِ سنتيمترات قليلة، ويصبح أطول بعض الشيء عن ٱلمقاييس الصدريةْ المُحددة بكُلِّ صرامة و شدة، أو ضد مَن يرتدي بنطالاً "رياضياً" قصيراً، او بنطالاً ضيقاً، أو أعرض بعض الشيء.

فهذا أيضاً ممنُوع، وغير مسموح بهِ، حسب المقاييس الأخلاقية الصدرية، المعمُول بها حالياً في مناطقِ النفوذ الصدري المُهيمن.. هذا ناهيك عن قتلِ العديد مِن المِثليين في الآونةِ الأخيرة، بناء على الشكِ في سلُوكهم، أو مُجرد حجة باطلة لتبرير جريمة القتل.

وهكذا نجد بأن التيار الصدري وغيره، مِن الأحزابِ الطائفية المُتشددة، لا يختلف كثيرا عن غيرها في مُمارساتها الفاشية، والإجرامية المُتوحشة، فشعار: القتل والقتل وثم القتل، مِن أجلِ أبسط وأتفه الأشياء والأمور، هو السائد والغالب سلوكاً، ومُمارسةً، ونهجاً ثابتاً عند هذهِ الأحزاب.» [1]**، وقد وصل الأمر أن تلك الميليشيا أصبحت وفق اجتهادها الخاطىء تُطلق تسمية المِثلي: «على كُلّ شاب حليق الشاربين، ويُطيل شعر رأسهِ، ويرتدي ملابس ضيقة.»**[2].

هذا التسلط المِيلشياوي غير المُنضبط، مورس بشكلٍ واضح في اصطياد المِثليين العِراقيين الشاذين، ونجدهُ في اعترافاتِ العديد منهُم، مِمّن التقت بهم مُنظمة هيُومن، فهذا: **«قال حامد (مِثلي عراقي شاذ)، الذي اختطفوا شريك حياته وقتلوه: لا يُمكن إخفاء أيّ شيء في العِراق، فأيّ شيء يخصُك، قد يصبح معروفاً لدى الجميع.»**

وأخبرنا وحيد: أن العِراق شهد انتهاكاً مُستمراً لخصوصيةِ الناس، تنتهكُها المِيليشيات، والقوى السياسية والجميع، فبلغ الأمر إلى حدٍ، أنهُ إذا كان الرجُل شيعي، وزوجته سنية، يُجبرونه على الطلاق، لا لشيءٍ سوى للتحكُم فيهما. فثمة رغبة في احتلالِ جميع خصوصيات حياة الناس، وفرض السيطرة عليها.

أما حسين، فلخَّص الوضع قائلاً: الأمر ينتشر هكذا: **القتلُ يُتيح لبعضِ الناس، أن يتسلطوا على الآخرين. فإذا شك أيّ شخص في إنني جاي، يُمكنهُم ذلك مِن الحصولِ على أيّ شيء مني، المال، أو الجنس، أو أيّ شيء، وإذا ارادوا**

---

(1) صوت العراق، بقلم :مهدي قاسم، لا جديد تحت ظلام الصدريين، 2009-05-11 -:
http://www.sotaliraq.com/articlesiraq.php?id=39044#axzz1mesa9lz5

(2) ماجد شاكر من بابل: مخنثو العراق.. جراوٍ وصفاكة، 2009 الثلاثاء 13 أكتوبر:
http://www.elaph.com/Web/Reports/2009/10/492883.htm

ايَّ شيء مِن أيِّ شخص يكفي ان يقولوا أنتَ جايٌ». الحملة، والخوف أصبحا أمراً يُمكن استغلاله ضد أيِّ شخص، لمجرد التسلط.»[1].

إن ما ورد آنفاً، يُعبر عن حقيقةِ تصرف تلك الميلشيات الفوضوي، الذي جاء جراء الفراغ المُتعمد لسُلطةِ الدولة في عمومِ مُدن العِراق المُحتل، مثل ذلك التسلُط، لا يقتصر على مَا نحنُ قيد البحث فيهم، بل يجدهُ العِراقي في أيِّ مكانٍ حيثُ يُقيم، أو حيث يذهب، ولعل مِن الأمثلةِ المُحزنة لأشكالِ ذلك التسلط، هو صحة ما ورد مِن إجبار الزوج، على تطليقِ زوجته كونها ليس مِن طائفته، وجرى ذلك بالالآف، فضلاً عن التهجيرِ لمناطق عُدت، أنها تخضع لهذا المذهب/ الطائفة أو ذاك/ تلك، أما القانون العِراقي، وما يُعرف بسيادةِ الدولة، فكِلاهُما مُعطلان كُليًّا، وتفعيلهُما على الأعم، يجري على مُقاتلي المقاومة العِراقية المُجاهدة، ووطنيي العِراق، والنُخبة المُثقفة وغيرهم مِن الرافضين للأحتلالِ الاميركي- الإيراني، والتبعية المُذلة للدولةِ العِراقية لهُما.

ثم دعونا نتساءل: رُبما البعض وما أكثرهُ باندفاعٍ عاطفي، أو طائفي مُتزمت، قائماً على الجهلِ بحُثيثياتِ حُكم الإسلام بمثلِ هذه الموارد، ثم ما يسود المُجتمع العِراقي مِن عاداتٍ وتقاليد مُحافظة جداً، يندفعُ مؤيداً "الميليشيات الطائفية الفوضوية" في حملةِ تصفيتها لـ "المِثليين العِراقيين"؟

على الطرفِ الآخر، أضع بين يدي مثل تلك النُخبة المؤيدة، التي لا يُستهان بعددها، مثالين واقعيين وميدانيين، تم رصدُهُما خلال عملية تتبُع استفحال تلك الظاهرة، مِن قبلِ عدد مِن الصحفيين العِراقيين، وهُما مِن جُملةِ العديد مِن الوقائع، ثم لنُساءل تلك النخبة المؤيدة: **هل أن حُكم قتلهم هو الجائز شرعاً وقانوناً؟ أم أن إصلاحهم، وإعادة النظر في علاقاتِهم مع مُحيطهم سواء على المستوى الأسري أو خارجهُ، هو الواجب شرعاً وقانوناً؟**

---

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

الواقعة الميدانية الأولى:

«وسام أو وس وس، كما يُلقبه أصدقاؤه، يُريد أن يتحدث لكنهُ يخشى التجول في الشارعِ، أو في الأماكنِ العامة. وسام يبلغ مِن العُمرِ 19 عاماً وهو ينتظر الانتهاء مِن الإجراءاتِ الرسمية، ليُكمل أوراقهُ ويسافر لخارجِ العراق المُحتل، ريثما تستقر الأمور، هو يقول: "**أنهُ فُوجِئ بميلهِ الشديد إلى الأنوثةِ، وقال الطبيب لأهلهِ، أن لديهِ الاستعداد للتحولِ إلى الجنسِ الآخر، والسبب هو تعاطيهِ مادة الكورتيزون في صغرهِ بكثرةٍ، اثرِ مرض أصابه في سنٍ مُبكرة، هذه المادة غيرت مِن صفاتهِ، وهو الآن لا يعرفُ ماذا يفعل.؟ لأنهُ قرر قبل سنتين، أن يعيش حياة مزدوجة، تكون الغلبة فيها للأنوثة، ولا سيّما وأنهُ حسب التقارير الطبية، غير قادر على الإنجابِ، وتخصيب البيوض الأنثوية..».**[1].

الواقعة الميدانية الثانية:

«تقول الأم البالغة مِن العُمرِ 45 سنة، **أن مجموعة مُسلحة دخلت دارها في زيونة[2] قبل أسبوعٍ، واقتادوا أبنها مِن غرفتهِ، بينما لجمها مُسلح بوضعِ مُسدسهِ في فمها،** وحبس زوجها المريض، **وهو ضابط جيش مُتقاعد في حمامِ البيت، ولَمْ تجد لأبنها أثراً، إلا قبل أيام، جثة هامدة في الطُبِ العدلي.**

تبكي الأم وتقول: إن أبنها كان يُراعي المُوضة والتغيير الذي حصل في المُجتمعِ، وأنهُ لَمْ يأتِ بأمرٍ غريب، وقد كان رقيقاً وحساساً. درس في كُليةِ الفنون

---

(1) ضياء ثابت السراي، المخنثون في بغداد..« حرب الجراوي» و«الشيالة». مصدر سابق.

(2) زيونة: تقع في جانب الرصافة لمدينة بغداد المُحتلة، يُحيطها من الشمال قناة الجيش، ومن الجنوب طريق محمد القاسم السريع، وتقع بين حي الغدير من الشرق ومجمع الوزارات في شارع فلسطين من الغرب، معظم سكانها من ضباط الجيش العراقي القدماء الذين تخرجوا في زمن الملكية.

الجميلة. وتستغرب ما يقولهُ البعض عن أنهُ مُخنث أو 'جرو'، إذ لم تلحظ الأم تغييراً يُذكر عليهِ، **لكنها تقول أن أصدقاءه، الذين كانوا يبيتون في البيتِ، كانوا غـريبي الأطوار، وفي الآونةِ الأخيرة وقبل سنة تقريباً، توظف أبنها في مُنظمةٍ أو مُؤسسة،** وهي ليست مُتأكدة مِن أن المُنظمة، كما أخبرها أبنها في بدايةِ عمله، **تهتم بالشبابِ العاطلين عن العملِ، وتُقيم لهم دورات تأهيل مُختلفة، وتمنحهُم قروضاً صغيرة، وتُرسلهم إلى شركاتٍ تسجيل أغان وكليات في سوريا والأردن ومصر، وقد سافر أبنها ثلاث مرات خلال العام، بقيَ في كُلِّ مرةٍ شهراً تقريباً.** والأم لا تعرف أيـن تُقدم شكواها.؟ رُغم أن التحقيق لا يزالُ مُستمراً، ولا تعرف مَنْ تتهم بقتلِ أبنها.؟ **أصدقاء الشاب تبخروا، وهي لا تعرفُ عنهُم سوى أرقام هواتف موجودة على بطاقةِ هاتف احتياط، تركها ولدها بين أغراضه الشخصية.».**[1].

في قراءةٍ تحليلية لتلك الواقعتين، يُمكن أن نستخلص:

الحالة الأولى:

لم يقتلْ مُحورها المُلقب 'وس وس'، ولكنهُ على الطرفِ الآخر أصبح على مـا هو عليهِ في الوصفِ أعلاه، جراء مرضٍ أصابه خـارج عـن إرادتـهِ، فكيـف يجـري التعامل مع تلك الحالـة.؟ في الوقـتِ الـذي يستنجد بطلـها في حـلٍ يُخرجـهُ مِـن ورطتهِ.؟

الحل وفق رؤيتنا، لا يكمن في نفسِ الحلول التي تُـؤمن بهـا تلـك الميليشـيات، بـل يأخذ مسارين:

الأول: عائلة 'وس وس' نفسها، مِن خلالِ تفهُمها لحالتهِ، والإشـراف علـى تربيتـهِ ومُتابعتها، ولا سيّما علاقاته مع أصدقائه، ثم توقيتـات خروجـه وعودتـه؛ ثـم شكل تصرفاته وتطورها سلباً كانت أم إيجابـاً، وهـذا الحـل هـو الرئيسـي، ولا يُمكن لتلك العائلة أن تتملص منهُ تحت أي عذرٍ كان.

---

(1) السراي، المخنثون في بغداد 'حرب الجراوي والشيالة'، مصدر سابق.

الثاني: يمكن أنْ نصفهُ بأنهُ الدور الحكومي المُساعد للأسرة، وذلك بأن تكون لمؤسساتِ الدولة دور في تشريعِ قوانين، أو إصدار تعليمات لحمايةِ مثل تلك النماذج، ومَا أقلها على العموم، فهي لا تُشكل سوى نسب ضئيلة جداً مِن المُجتمع العِراقي، فباحتضان العائلة، ومُساعدة الدولة، يُمكن احتواء مثل تلك الحالات بدلاً مِن القتل.

ولكننا على الطرفِ الآخر نتساءل: لو وقع (س س) في مصيدةِ (ميليشيا المهدي)، فما هو المصير الحتمي الذي سينتظرهُ.؟

الجواب: المصير الحتمي هو ذات مصير (محور الرواية) في الواقعةِ الثانية أعلاه، حيث يبقى مجهول المكان أيام عدة، ثم يجدُه أهله بعد عناءٍ مُضني، في مشرحةِ موت إحدى مستشفيات المدينة، التي قتلتهُ تلك الميليشيات فيها.

الحالة الثانية: الحدث يتحرك ضمن مساراتٍ عدة أيضاً، منها:

الأول: أن شخصية (الضحية) يُمكن أن نطلق عليها وفق الوصف السائد في العِراقِ بأنهُ (مُتميع)، قريب مِن الأنوثةِ بعيد عن الرجُولة، وكان لأصدقائهِ الدور الفاعل في سرعةِ سقوطه في الهاوية، ولَمْ يستطع هو أيضاً أنْ يتمالك نفسه.

الثاني: تتحمل اسرة الـ (الضحية) أعلاه، المسؤولية كاملةً في وصول ابنها، إلى ما وصل إليهِ مِن إنحطاطٍ في الأخلاقِ، وقد كانت ضعيفة جداً في مُتابعتهِ، وربما عذرها أن الأب مريض، لذا فهو لا يقوى على زجرهِ، والأم تتحكم بها العاطفة لا سيّما وأنهُ وحيدها، وكان الثمن أنهُ أختطف مِن أمامِها، ومِن بيتها دون أنْ تستطيع المُقاومة، ثم لتستلم جثته بعد أيام. الا كان بالإمكان نُصحهِ، وإرشاده، وإبعاده عن أصدقاءِ السوء، ثم تلك المُنظمات المشبوهة.؟ هل يستحق الأمر القتل.؟ حتماً لا... فإمكانية الإصلاح قائمة. وهو ضحية الاحتلال الامبركي، والحكومات العِراقية.

الثالث: أن الأم اعترفت، بأن هُناك مُنظمة، تستقطب الشباب العِراقي العاطل عن العمل، وتُرسلهم إلى خارج العِراق، وقد سافر الضحية الثانية "ثلاث مرات"، حقيقة الأمر، أن تلك المُنظمة وغيرها المئات، يزخر بها العِراق المُحتل، فبغطاءِ إيجاد فرصة عمل للشابِ العِراقي، يجد نفسه إما أمام "المِثلية وجهاً لوجه"، أو مع "المُخدرات"، أو مع "حبوب الكبسلة"، أو غير ذلك الكثير، ويأتي عمل تلك المُنظمات في إطار تزاوج الحُرية والديمقراطية الأميركية، مع فكر وبرامج الأحزاب الطائفية التي تتولى مقاليد حُكم العِراق.

مِن بعد السنة العجفاء 2003 حيث احتلال العِراق، **ساهمت "مُنظمات المُجتمع المدني" بشكلٍ فاعل ومُؤثر في تمزيقِ النسيج الإجتماعي للعائلةِ العِراقية بشكلٍ خاص**، والمُجتمع العِراقي بشكلٍ عام، حيث دخله مِن بعد تلك السنة، نحو "7000" مُنظمة، تعمل بشكلٍ فوضوي دون تنظيم، كانت ولا زالت أهدافها هي نفس أهداف الاحتلال الأميركي- الإيراني للعِراقِ المُحتل، وقد نجحت بشكلٍ مُلفت للنظرِ في تحقيقِ أهدافها، التي منها الترغيب في مُمارسة "الرذيلة"، التي منها "المِثلية الجنسية الشاذة"، مِن خلال استقطاب الشباب العِراقي، ودفعهم باتجاهِ تلك "الفاحشة". فداحة دور تلك المُنظمات، يُمكن الإطلاع عليهِ في حوارٍ جرى بتاريخ 16 كانون لثاني/ يناير 2012 مع مُدير عام دائرة المُنظمات غير الحكومية، في أمانةِ مجلس الوزراء العِراقي الدكتور "أحمد العطار" حيث يعترف بعجزِ الحكومات العِراقية في إصدارِ قوانين صارمة، تُحدد عمل تلك المُنظمات، ثم عجزها في مُحاسبتها، بالرُغمِ مِن أنها تعمل على الأرضِ العِراقية، فضلاً عن الأهداف المشبوهة للكثيرِ منها، والتي لم تُكلف نفسها في كشفها، وبجهوليةِ الدعم المادي للكثيرِ مِنها، وغير ذلك الكثير، الذي يُمكن **قراءته في المُلحقِ الرقم (1) المُرفق** نهاية الكتاب.

الفصل الثالث

آلية خطف، تعذيب، قتل اللوطيين/المثليين العراقيين الشاذين من قبل الميليشيات الطائفية وأسبابها..

1- عقوبة القذف الباطل بـ "اللواطة/المثلية" و"الزنى" في الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية":

تناولتُ في الباب السادس مِن هذا الكتاب، الذي سيردُ لاحقاً إن شاء الله تعالى، الكثير مِن تفاصيلِ عقوبة "اللوطي/ المثلي"، وقبلها شروط تلك العقوبة، ثم الحالات التي تصحُ فيها توبتهُ، ثم..إلخ، وفق ما وردت في تُراثِ الفرقة الإمامية، ولَمْ تكُن "الميليشيات الطائفية" في مستواها نهائياً، بل كانت دونها، وأشرنا في نفس الباب إلى الأسباب.

عقوبةِ مَنْ افترى، وسب، وتعرض على رجُلٍ حُر بما ليس فيهِ، حتى وإنْ لَمْ يكُن مُسلماً، تناولتها الفرقة الإمامية في أدبياتها، منها مَا ذكرهُ أحد أقطابهم وهو "الشيخ المفيد"، حيثُ عدّ القذف باللواطِ، كالقذفِ بالزنى، حيث يقول:

(1) مَنْ افترى على رجلٍ حُر فقذفه بالزنى، كان عليهِ الحد في ذلك ثمانون جلدة، **ولا يُضرب كالضرب في الزنى، بل يكون أخف مِن ذلك، وأقل إيلاماً منهُ.**

(2) وكذلك إنْ قذف إمرأة حُرة مسلمة بالزنى، فحدّهُ ثمانون جلدة. ولا يجوز للسُلطان العفو عن هذا الحد، سواء تاب القاذف ورجع عن فريتهِ، أو لَمْ يتب. فإن عفا المقذوف عنهُ سقط الحد عن القاذف بعفوهِ عنهُ.

(3) ولا يجب الحد في القذفِ إلا ببينةٍ عادلة - والبينة شهادة رجلين مُسلمين عدلين- أو بإقرار مِن القاذف به مرتين.

(4) ومَنْ قذف مُسلماً، لَمْ تُقبل له شهادة بعد القذف، إلا أن تظهر توبته بتكذيبهِ نفسه في المقامِ الذي قذف فيهِ.

(5) ومَنْ قذف عبداً، أو ذمياً بالزنى، وجب عليه التعزير بما دون الحد.

(6) والقذف باللواطِ، كالقذف بالزنى، والحد فيهما سواء.

(7) ومَنْ قذف عبداً مُسلماً، أو أمة مُسلمة، أو قذف ذمياً بالزنى واللواط، لم يحد لذلك، لكنهُ يُضرب تأديباً بحسبِ ما يراه السُلطان.

(8) وإذا قذف الذمي مُسلماً، أو عرّض بهِ، كان دمهُ بذلك هدراً على كُلِّ حال.

(9) والعبد والأمة، إذا قذفا الحُر المُسلم، جُلدا حد الفرية، ثمانين سوطا.

(10) وإذا تقاذف العبيد، والإماء وجب عليهم التعزير دون الحد على الكمال.

(11) وإذا قال القائل لغيرهِ: "يا زانِ" فهو قاذف لهُ. وكذلك إن قال لهُ: "يا لوطي". وإن قال لهُ: "قد زنيت" كان مثل ذلك في القذف. وإن قال لهُ: "قد لطت" فهو قاذف له باللواط. وإذا قال الإنسان للحُر المُسلم: "قد زنيت بفلانة"، وكانت المرأة حرة مسلمة، وجب عليه حدان: حد لقذفهِ الرجل، وحد لقذفهِ المرأة، وكذلك إنْ قال لهُ: "قد لطت بفُلان" فعليه هُما حدان.

(12) فإن كانت المرأة المقذوفة ذمية، أو أمة، وكان المقذوف باللواطِ ذمياً، أو عبداً، كان على القاذفِ حدٌ لقذفهِ الحُر، وتعزير لقذفهِ الذمي، أو الرق. وكذلك إنْ قال لهُ: "زنيت بفلانة"، وكانت صبية، أو لُطت بفُلان"، وكان فُلان صبياً، كان عليهِ حدٌ واحد للبالغ، وتعزير لقذفهِ الصبي.

(13) وإذا قذفت المرأة الرجل، أو المرأة فعليها مِن حدِ القذف، ما على الرجل، ثمانون جلدة.

(14) وإذا قال الإنسان للحُرِ المُسلم: "يا أبن الزانية"، وكانت الأم المقذوفة بالزنى حية، فلها المُطالبة بحقها في إقامةِ الحد عليه بقذفها، ولها العفو، وإنْ كانت ميتة، كان لأبنها المُطالبة بحقها في إقامةِ الحد على قاذفها، وكان إليهِ العفو عن ذلك.

وكذلك إذا قال: "يا أبن الزاني"، وكان الأب حياً، فالحق لهُ، وإنْ كان ميتاً، قام الأبن مقامهُ، فإن قال لهُ: "زنت بك أمك"، كان لهُ الحق في حدهِ، سواء كانت أمهُ حية، أو ميتة، وإذا قال: "يا أبن الزانيين"، فقد وجب عليه حدان لفريتهِ على نفسين. فإن كان أبواه حيين، فالحق لهُما، وإنْ كانا ميتين، فلهُ المُطالبة عنهُما بإقامةِ حدين على القاذف، وهما مائة وستون جلدة..إلخ؟"[1].

على الرُغم، مِن أننا نرتأي، التوقف عند متون الفقرات (1) و(6) و(7) أعلاه، والتدبر بمتونها، والخروج برؤيةٍ واحدة. إلا أن الضوابطِ، والشروط أعلاه شديدة، ورادعة، وصلت في حالِ الفرية، على الرجُلِ الميت، أو المرأة الميته، بما ليس فيهما، حق لأبنائِهم، أو..إلخ، المُطالبة بحقِ رد الإعتبار، وهذا ما افتقدتهُ كلياً الـ "مِيليشيات الطائفية ومراجعها"، مِن حيث الرفض المُتعمد لفهم تلك المضامين، وما يترتب عليهِ من الإحجام عن تطبيق أحكامها.

وهُنا لا بُد وأنْ نتساءل: لماذا الرفض هذا المتعمد لفهمها.؟

ثم لماذا هذا الإحجام عن تنفيذ/ تطبيق مضامينها.؟

إنهُ بلا شك "طلسم"، لا يفك شِفرته سوى المُعممين الحوزويين في المرجعيةِ

---

(1) محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، المقنعة، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط2(إيران-قم-1410هـ)، [6] باب الحد في الفرية والسب، والتعريض...، ص792-793.

الإمامية. والشفرة هذه، ليس مِن السهولةِ بمكان التصريح بها، وإن صرحوا: فإنها لا يخرجُ عن "التقية". ويبقى "الطلسم" وشفرته"، على نفس منوال طلسم، وشفرة، موالاة ذات المرجعية، للأحتلالِ الأميركي الكافر في غزوه للعراق وأفغانستان، وإثارة الفوضى في لبنان، البحرين واليمن، و...إلخ.؟

2- كيف يُمكن التعرف على "اللوطي/المِثلي العِراقي الشاذ":

أ- الشارع العِراقي، شَخَّصَ بدقةٍ "استفحال ظاهرة المِثلية الشاذة"، وأطلق على مكوناتها الثلاث أدناه تسميات محلية، تُشير إلى مدى استصغاره لتلك الظاهرة:

"**الجراوي**": وهي تسمية تُطلق على المُختثين، وستتناولها لاحقاً.

"**الصفاكة**": وهي تتربص بالمُختثين لتقنعهم بمُمارسةٍ جنسية، أو "فرخجية" الباحثين عن الأولادِ الصغار (الفراخ).

الشيالة: وهي مجموعة تبحث عن المُختثين لكي تصطادُهم[1]، وقد يُعبرُ عنها أيضاً، بـ: «ينشال»، وهي كلمة محلية شائعة تعبرُ عن عمليةِ الخطف، أو اقتياد شخص بقوةٍ وبتهديدِ السلاح[2].

مِن جهتِها، وضعت "المِيليشيات" بشكلٍ خاص، جُملة مِن المظاهرِ الخارجية التي تدقُ جرس الإنذار، بأن فاعلها هو على الأرجح مِن "الجراوي"، أو رُبما مِن "الصفاكة"، الأمر الذي يستدعي "الشيالة"، لتنظيفِ المُجتمع العِراقي مِنهُم، في ظل غياب سلطة الحكومات العِراقية، منها:

---

(1) شاكر: مخنثو العراق.. جراوٍ وصفاكة، مصدر سابق.

(2) السراي، المخنثون في بغداد.. «حرب الجراوي» و«الشيالة»، مصدر سابق.

أولاً: ارتداءه ملابس نسائية.

ثانياً: تبرُجه المُماثل للنساء (المكياج).

ثالثاً: تشذيبهِ الحاجبين مثل النساء.

رابعاً: ارتداءهِ قطع مِن الذهبِ، أو الجوهرات، أو المصوغات الأُخرى، مِن مثلِ الأسوار، والسلاسل والخواتم.

خامساً: إذا صَفف الشعر بطريقة الـ"سبايكي".

سادساً: إذا إرتدى "تي شيرت" ضيقًا.

سابعاً: إذا إرتدى قميصاً بلا أكمام.

ثامناً: أذنيهِ مثقوبتين، وفيهما أقراط ذهبية، يقول أحد المِثليين العراقيين الشاذين، بهذا الخصوص: «**فأنا مُرتب المظهر، ومُهندم الملبس، لو رأى رجال جيش المهدي، أنني أرتدي قرطًا ذهبيًا، أو أطيل شعري، سيذبحونني، انظروا إليّ: لقد حلقتُ شعري فأصبح قصيراً، ومع ذلك إذا خرجتُ إلى بغداد، حتى بعد ذلك، ولو لُمدةِ ساعة، سأتعرض للقتل.**»[1].

تاسعاً: إذا وضع في أذنيه سماعتي الهاتف الخلوي، ويتمايل مع ما يسـمع، وهـو سائراً في الأماكنِ العامة.

ورُبما ما ورد في الفقرتين (سادساً) و(سابعاً) أعـلاه فيهـا تجنيـاً علـى المُـتهم بذلك الفعل، فليس بالضرورةِ أن مَـنْ يرتـديها، أن يكـون علـى ذاتٍ، مثـل ذلـك الشذوذ.

فضلاً عن ما ورد آنفاً، **فإن الإستدلال على المِثلي الشاذ، يُمكن أيضـاً** مِـن

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

خلالِ وصف أحد المِثليين الشاذين ذلك، في لقاءٍ لهُ مع مُنظمة "هيُومن": «أخبرنا حسين، شاب في السابعة والعشرين، مِن حيّ المنصور ببغداد، أن في الشهور الأولى مِن ذلك العام (2009)، انتشرت عمليات العُنف، فانتقلت مِن هدفٍ إلى هدف، وكأنما معها قائمة بالسماتِ، التي يُفرض إنها تدل على عدم الالتزام بالأعرافِ المعهودة، **فأولاً: كانوا يُلاحقون أصحاب الشعر الطويل، فانطلق الشباب وقصّوا شعرهم جميعًا. هدّدوا أحد أصدقائي ذو شعر طويل، وكان يسكن في حيٍّ شيعي، أبو دشير[1] بجانب الدورة، وجاءه رجُل في الشارعِ، وقال لهُ: "قصّ شعرك وإلاّ قطعنا رقبتك."؟!**

ثم بدأت الأقاويل، فشاع أن بعض الرجال، **يضعون الفوط الصحية، لكي تبدو مُؤخراتهم مكوّرة مدوّرة، فبات أيّ شخص يرتدي الجينز الضيق مُستهدفًا. ثم سمعنا إن ألتي شيرت الضيق، يعني أنك مِن الجنسِ الثالث.**

أخبرنا رجل آخر، مِن كركوك[2]، أن مِيليشيات السنة، كانت قد وجهت لهُ

---

(1) تقع مدينة أبو دشير في الجزء الجنوبي الغربي من بغداد وعلى الطريق الموصل بين بغداد-كربلاء، بدايات انشاءها يعود إلى عام 1980 خلال فترة الحكم الوطني للعراق، قبل احتلاله من قبلِ التحالف الأميركي- الصهيوني- الإيراني.

(2) كركوك المُحتلة: تقع بين خطي الطول 34-36° وخطي العرض 44-45°. يحدها من الشمال محافظة أربيل، ومن الشرق محافظة السليمانية، ومن الغرب محافظة صلاح الدين، ومن الجنوب محافظة ديالى وصلاح الدين، تبعد عن أربيل بمسافة 92 كم وعن السليمانية 109كم وعن العاصمة بغداد 255 كم وعن ديالى 215 كم. وتحيطها من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي سلسلة جبل بور، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر 300م. وهي في منطقة سهلية على ضفتي نهر (خاصة جاي) الذي تجري مياهه في السنين المطرة شتاءاً ويجف صيفاً، وهي في منطقة متوسطة فيما بين نهر الزاب الصغير الذي يقع شمالاً =

التهديدات هُناك، في أبريل/ نيسان 2009، كانت لديهم شكوك بخصُوص ملابسـي، وسلوكي، وكانوا يراقبونني طوال الوقت. **ثم ذات يومٍ أوقفوني في الطريـقِ، وأنـا عائد مِن عملي إلى المنزل في الليل، وجهوا لي الشتائم، والإهانات (طنطة وفراخ)، وهددوني بالُمسدسات، وامروني بتغييرِ ملبسي، وصوتي، ونهوني عن مُقابلةِ أي شخص أياً كان، واخبروني أنهُم يعرفون ما أنا عليهِ،** وضربني أحدهم في وجهي، وبسبب ذلك تركت عملي والمدينة برُمتها.»[1].

ويذهب مِثلي شاذ آخر، إلى القول: «حسـين، 32 عاما، يعـيشُ في العاصـمةِ بغداد، مع اخيهِ، وزوجة اخيهِ، واولادهما، أن طباعهُ، وتصرُفاته النسائية، تضعه في موقعِ المُستهدف، وتجلب لهُ عدائية البعض.»[2].

ب- تسـميات أُطلقـت علـى "المِثليين العِـراقيين" تحـطُ مِـن شـأنهم. وأمـاكن يتجمعون فيها:

استفحال ظاهرة المِثلية في العِراقِ، دفع عدد مِن الصحفيين العِراقيين، إلى أن

والذي يبعد عنها حوالي 40 كم شمال غرب (التون كوبري) الذي يصب قرب نهـر دجلـة وسلسلة جبال (تلال) حمرين جنوب غرب قرب بلدة الفتحة ويتقاطع مع نهر دجلة بمسافة (120كم)، ونهر ديالى من الجنوب الغربي وأقرب مسافة لها هي قره خان (جلـولاء) بمسافة (110كم) ومرتفعات قره حسن وشوان وجمجمال شرقاً وشمالاً شرقياً وثـم سلسـلة جبـال قره داغ وبازيان ومرتفعات منطقة السـليمانية شـرقاً الـتي تبعـد حـوالي (100كـم). تتميـز كركوك بثروتها النفطية، وموقعها الجغرافي.

للاطلاع على تفاصيل أخرى، انظر: طارق كامل، جغرافية طبيعة كركوك:

http://www.mesopot.com/old/adad13/6.htm

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا. مصدر سابق.

(2) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، مصدر سابق.

يحاولوا أن يخترقوا أسوار ذلك العالم الذي جمع بين الشاذ و الغريب و المستقبح ثم الحرام. فكان الصحفي السيد كاظم الجماسي، قد توصل مِن ضمن القليل الذي توصل إليهِ، تسميات كان يُطلقها الشارع العِراقي على مثلِ تلك النماذج، حيث يقول بعد جهود حثيثة بذلها: «استبشرتُ خيراً، وراح الرجل يُحدثني مُستفيضاً، في استذكارِ مجريات الماضي القريب: **في الستينياتِ كان يسمى الشاذ جنسياً (فرخ)، ومِن ثم تطورت التسمية إلى (بجغ)، وفي السبعينياتِ كان هُنالك عدد مِن الأماكنِ المعروفة التي يتجمعون فيها، هُنا في الميدان مقابل محلة الصابونجية، على رصيفِ شارع الرشيد، وموقف آخر في ساحةِ النص، وهُمْ مُستخنثون بالكاملِ، سواء في طبيعةِ أزيائهم، أو في طريقةِ تصفيف شعورهم، ووضع المكياج فوق وجوههم، وحينذاك كانوا يدعون (الطنطات)، وحين يمرُّ بتجمُعِهم أحد المُشاكسين، يصيحُ بأعلى صوته (سمج ياكل سمج)[1]، فيأتيه الجواب جماعياً (والصياد ياكل قزالقوت). واستمرت التسمية تتغير حسب الظروف والأحوال، مِن مثلِ (دودة) و(اسقاقي) و(الباي عله)، وبعد احتلال العِراق، انتشر في الأسواقِ، والشوارع والمقاهي اسم (شمكلي). أما الآن فإن التسمية الشائعة لهؤلاء، هي (الجراوي) ومفردها (جرو).»**[2]، ويُمكن لنا أن نستدل مِن جُملةِ التسميات أعلاه، كم أن المُجتمع العِراقي، ينظرُ للمِثليين نظرة تحقير.؟ بحيث أن ما كان يُطلق عليهم يتوائم مع فعلهم الشاذ.

---

(1) المقصود: سمك يأكل سمك.

(2) كاظم الجماسي، الحديقة، الدودة، الجرو، الفضائي، البجغ، العاوي، الداوي..مفردات شاذة وغريبة تنتشر كالوباء في أروقة المجتمع العراقي، Wednesday 22 July2009: http://www.karemlash4u.com/vb/showthread.php?t=57077

ج- استخدام كلمة "جاي" كدلالة على الـ "مِثلي الشاذ":

أجمع "المِثليون العِراقيون"، الذين التقت بهم مُنظمة "هيومن رايتس ووتش"، أنّ المُجتمع العِراقي بشكلٍ عام، والمِيليشيات، و...إلخ تُطلق عليهم كلمة الـ "جاي"، فـ "الجاي" في العِراقِ يعني "مِثلي شاذ". تقول المُنظمة بهذا الخصوص: ((**جميع الناجين مِن عُنفِ المِيليشيات، الذين التقينا بهم، وُصِفُوا بكلمةِ "جاي" ذات الأصل الإنجليزي، والمقصود بها: الرجالِ الذين يُقيمون العلاقات العاطفية، والجسدية مع أمثالهم مِن الرجال، ويُعدُّ استخدامها حديثاً نسبياً، حيث ينبع مِن ثقافةٍ فرعية، نشأت في أميركا الشمالية، في النصفِ الثاني مِن القرن العشرين. (كما يجب ألا ننسى إن كلمة homosexual في اللُغاتِ الأوروبية والتي نترجمها بالمِثلية، ليست أقدم منها بكثير، حيث ابتكرها طبيب نمساوي مجري عام 1869)، أخبرنا جميع الناجين، أنهُم سمعوا كلمة "جاي" لأولِ** مرة، بتلك الدلالة بعد الغزو الأميركي للعراقِ عام 2003، كما قال الكثيرون: أنّ الكلمة وردت إلى العِراق مِن خلالِ الإنترنت، أو الإعلام الغربي، على الأخصِ البرامج التليفزيونية والأفلام السينمائية..

أما لفظ "مِثلي"، وجمعه "مِثليون"، الذي استُحدِثَ مؤخرًا باللُغةِ العربية، كترجُمةٍ لكلمةِ homosexual الإنجليزية فيتسم بالحيادية، ولا يتضمن إدانة، فلم يلق رواجاً، واسع النطاق في العِراقِ. وقال لنا مُعظمهم، مِمّن سمعوا اللفظ مِن ذي قبل، إنهُ نادر الاستخدام.

قال لنا عامل مستشفى مِن المِثليين: كُلنا نستخدم كلمة "جاي" بين بعضنا البعض، وليس "مِثلي" أبدا، وحتى الأطباء في حديثِهم بين بعضهم البعض، لا يستخدمون اللفظ العربي، بل أحياناً يقولون كلمة "هوموسكشوال" الإنجليزية.)) [1].

---

(1) هيومن: يُريدون إبادتنا... مصدر سابق.

د- استخدام كلمتي "لوطي" و "كيكي" للدلالة على "المثلي الشاذ":

كلمة "لوطي"، أصلها يعود إلى قومِ لوط، الذين جاء ذكرهُم في القرآنِ الكريم، وفعلوا "الفاحشة المثلية"، فباؤوا بغضبٍ مِن اللهِ ﷻ، وهذا ما تناولنا إيجازه في البابِ الخامس، الفصلِ الأول منهُ، ورؤية "مُنظمة هيُومن" عن هذهِ الكلمة، قائماً على أنَّ: «البعض مِن هذهِ الألفاظِ تُعبر عن الاستنكارِ الأخلاقي، بناءً على سُلوكياتٍ بعينها: كلمة "لوطي" مثلاً، أو "قوم لوط"، التي وردت في القرآنِ الكريم، الآن تستخدم للإشارة لِمَن يُمارسُون "اللواط". لكن شتائم أُخرى، سُوقية الطابع تتعلّق فيما إذا كان الرجل، تبدو عليهِ "الرجولة". وقال أحد المثليين العِراقيين: **رِجال الشرطة في نقاطِ التفتيش، يُسببون لنا مشاكل دوماً، بسببِ ما نرتديه مِن ملابس، ومجوهرات مِن سلاسل، وخواتم وما إلى ذلك، ويقولون لنا يا "كيكي"! وتشير الكلمة، إلى الأشخاصِ النواعم المُخنثين.**»[1]، ويُلاحظ أن "المثليين" هُمْ مَن يعترف بتصرفاتِهم غير السوية، التي لا تناسب سيماء الرجولة، والكلام أعلاه يُستدلُ منهُ على مستوى الإنحطاط، التي وصلها ويعيشها "المثلي"، لذا ليس مِن عدمِ الإنصاف، وسمهم بـ"الشواذ".

هـ- استخدام كلمتي ""جراوي"، و "طنطة" للدلالةِ على "المثليين":

المُجتمع العِراقي، ليس مُجتمعاً سهلاً، أو مُتسامحاً مع مثل تلك الظواهر الشاذة، لذا جاءت ربما عفوياً تسميات الـ "تحقير" بحقِ مثل تلك النماذج، وكانت إحدى هذه التسميات كلمة "جرو": **وهي صغار الكلب التي تتميز بأنها تُلاحق أمها حيثُ ذهبت. وتُعدُ: "مِن تسمياتِ التحقير، فهي شتمة عامية، يقول عنها الشيخ**

---

(1) المصدر نفسه.

"هاشم منخي"، أحد شيوخ العشائر في مدينة الصدر: "يطلق الناس على المنحرفين جنسياً اسم "الجراوة"، نسبة إلى "الجرو" وهو صغير الكلب، أو يسمونهم "طنطة"".ا."[1].

وكلمة "الجراوي"، يُشير معناها اللغوي: جِرْوٌ، جُرْوٌ. جمع: جِرَاءٌ [ج ر و]: صِغَارُ الحَيَوَانَاتِ، أوْلاَدُ الكِلاَبِ وَالأُسُدِ وَالذِّئَابِ وَالهِرَّةِ. "كَبُرَ الجَرْوُ وَصَارَ كَلْباً"[2].

وباتت تلك التسمية «الحيوانية التحقيرية»: معلومة لمن يسير في شوارع بغداد، أن يسمع مُصطلح "الجراوي"، وهُم: عبارة عن شبابٍ، يتشبهون بالنساءِ، ويُشيعون ظاهرة بينهم، هي مُمارسة الجنس في الشوارع، مع بعضهم البعض، وهؤلاء بلبسهم، وقصة شعرهم، يثيرون، ويجذبون نظر الغير إليهم."[3]، كما ورد تعريف آخر لها أكثرُ شموليةً، تضمّن: **الجراوي مجموعة مِن المُراهقين المخنثين، الذين لا يحملون أيَّ معنى للرجولة، بل يحملون كل معاني الأنوثة، وليس الأنوثة فقط، بل "الأنوثة الساقطة" أو "المُنحلة أخلاقياً"، يرتدون زياً أشبه بزيٍّ النِساء، يضعون مكياجاً كالنِساءِ، يلبسون معادن وقلائد كالنِساءِ، لديهم "كصايب" ضفائر كالنِساءِ، حتى أنهُم يلبسون "under wear" خاصة بالنِساءِ، فضلاً عن أنهُم ينشرون رذيلة اللواط بين المُجتمع، هؤلاء هُم الجراوي، وما خفيٌ كان أعظم."[4].**

---

(1) دبي- حيان نيوف، بغداد- علي العراقي، ميليشيات تعذّب الشواذ في العراق بالصمغ الإيراني: http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?t=93184 ؛ انظر كذلك: ميليشيات تعذّب الشواذ في العراق بـ"الصمغ الإيراني"، 7 جثث هم في مشرحة بغداد.. والعشائر تسميهم "الجراوة والطنطة":

http://www.alarabiya.net/articles/2009/04/20/71071.html

(2) المعجم الغني: http://www.almaany.com

(3) ثامر محسن: الجراوي في بغداد ظاهرة دخيلة، 20/ 4/ 2009، حُسينية "براثا":

http://www.vb.buratha.com

(4) المصدر نفسه.

الميليشيات وظفت تلك التسمية إعلامياً، مما جعل المُجتمع العراقي ينفر منهُم، فهذا: «طارق (مِثلي عراقي شاذ) أخبرنا (أي أخبر منظمة هيُومن) أنهُ: **ظهرت في الآونةِ الأخيرة شتمة جديدة للجاي، وهي جرو. عرض عليّ أحد أصدقائي، فيلم فيديو على هاتفهِ النقال، يُصور رجُلاً في مُنتهى النعومة، وقد دبلجوا صوت جرو ينبح على صورتهِ، بحيث يتماشى النباح مع حركات فمهِ، وهذا النوع مِن الأفلامِ منتشر، حيث يوجد الكثير منها.»**[1].

ومِن كلماتِ التحقير الأخرى: **الـ المخنثين، و الأنثويين، و الـ الجنس الثالث، والـ المُنحرفين، و الـ فاسقين، والـ ناعمين و فراخجي [وهي سبة** دارجة توجه للرجال المِثليين في العِراقِ، وغالباً ما تُستخدم للائط/ الفاعل، أما الملوط بهِ/ المفعول بهِ، فيُطلق عليهِ تسمية فرخ.].

وهُناك مِن تلك النماذج الشاذة، مَن رفض الربط بين المِثليين و المخنثين، باعتبار أنّ لكُلٍ مِنهُم عالمه الخاص، فـ: «(بلسم) وهذا اسمه الحركي، واسمه في الأصلِ (باسم)، يرتدي بنطالاً اختصر جزءه العلوي، ووضع الجل[2] على رأسهِ، وارتدى قميصاً تنساب ثناياهُ في الهواءِ، ويُقلد بلسم آخر الصرعات في عالمِ الأزياء، وأحدث قصات الشعر العالمية. ويرفضُ الربط بين المِثليين والمُخنثين، وبحسبِ قوله: **فإن المُخنثين لهُم قيمهم، وهي بعيدة عن الشذوذِ الجنسي، والفتيان مِن نوعهِ، يُحبون الجمال، ويُقلدون النساء لأنهُن جميلات.»**[3].

فقهاء الفرقة الإمامية، جميعهم أفتوا بعدمِ جواز التشبه بالنساءِ، ومِنهُم آية الله

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

(2) الجل: نوع من دهان الشعر يستخدمه المِثليون بكثافة تُلفت الانتباه.

(3) شاكر: مخنثو العراق.. جراؤ وصفاكة، مصدر سابق.

العظمى "محمد رضا كلبيكاني"، الذي يقول لهُ في فتـوى نصـها: «مسـألة 44: يُحـرم على النسـاء لبس الثياب الخاصة بالرجال، ويُحرم على الرجال لبس الثياب الخاصة بالنساء.»[1]، وهذا مِن الثوابت الإسـلامية، تعمـل بـهِ جميـع المـذاهب الإسـلامية، وليس فقط الفرقة المذكورة.

و- ضوابط وتعليمات شائعة بين المثليين الشاذين:

مِن الأمورِ المُهمة التي كان يعملُ بها "المثليون" في العِـراقِ، وتُعـد بالنسـبة لهُـم بمثابةِ "ضـوابط أو تعليمـات" ذات أهميـة، لا بُـد مِـن مُراعاتهـا، وبخلافـه فمقصـلة "الميليشيات" تنتظرهُم، الآتي:

أولاً: أنهُم لا يستخدمون اسماءهم الحقيقة نهائياً، حتى فيما بينهم، وذلك للتغطيـةِ على اسماءِهم الحقيقية، وبالتالي عدم التوصل إلى شخصياتهم، الـتي تُوصـل إلى معرفـة هويـة عوائلـهم، وأمـاكن سـكنهم، و...إلخ، حيـث غالبـاً مـا يسـتخدمون اسمـاء نسـائية، أو اسمـاء دلـع مُتميعـة، مثـل "سـلام/ سـيمو" و "محمد/ ميدو"، و "باسم/ بلسم"...إلخ[2].

ثانياً: يلتقون دائماً في مَا يُسمى بـ "البيوت الآمنة"، الـتي تُـؤجر في منـاطق آمنـة في العاصمة بغداد المُحتلة، أو المُدن العراقية الأخـرى المُحتلـة، حيـثُ يُمارسُـون فيها شذوذهم، ويتم دفع إيجارهـا مِـن قبـل المُنظمـة المُهتمـة بشـؤونِ المثلـيين العِراقيين في لندن المعروفة باسم LGBT.

---

(1) محمد رضا الموسوي الكلبيكاني، مجمع المسائل، ج1، ترجمة الشيخ مالك وهبي، شركة شمس الشرق، ط1 (بيروت-1413هـ-1992م)، المسائل الاجتماعية الإسلامية، ص402.

(2) ازيادة ظاهرة الجنس الثالث او (الجراوي)في بغداد، 4-4-2009:

http://www.irqparliament.com/vb/showthread.php?t=29399

ز- وسائل الاتصال التي يستخدمُها "المثليون" بالاتصالِ ببعضهم:

مِن وسائلِ الاتصال الشائعة بين "المِثليين"، هو "الدردشة عِبر الانترنيت"، حيثُ غالباً مَا كان هذا أسلوبهم، لا سيّما خلال/ وبعد مُلاحقتهم مِن قبل الميليشيات، فضلاً عن أنهُ وسيلة الاتصال الرئيسية، فيما بينهم العالم الخارجي، لا سيّما مُنظمتهم في لندن، وهذا لا ينفي أيضاً استخدامهم الشائع للهاتف، سواء كان "المحمول/ النقال" أو الأرضي، إلا أنَّ السمة البارزة عليهم في حالِ "مُلاحقتهم"، الاختفاء بشكلٍ يكاد يكون كُليًّا، لمعرفتِهم بأن "شذوذهم" مُستقبح مُجتمعياً، وبالتالي فإن مُكونات المُجتمع برمتها تُلاحقهم، وهذا بالذاتِ ما اعترف بهِ أحد المِثليين المُسمى "نوري"، حيث يقول: **"إذا سرتُ في الطريقِ شعرتُ، بأن الجميع يُشير إليَّ، كأنني أموت في كُلِّ لحظة. أما الآن.. لا أفهم ماذا فعلنا لنستحق كُلَّ هذا، يُريدون إبادتنا. هذا الكم مِن العُنفِ، وهذا الكم مِن الكراهيةِ: الناس الذين يعانون منها لا يستحقونها."؟!.**

وقد أدى مِن ضمنِ ما أدى إليه استخدام الوسيلة أعلاه، تغلغل عدد مِن عناصرِ الميليشيات بين صفوف "المِثليين"، عبر الإيحاء بأنهُم مِن نفسِ شذوذهم، ويبدأ التعارف بينهما، ويتطور إلى تبادلِ العناوين، ثم تحديد موعد للقاءِ، حيث يجد "المِثلي المخدوع" نفسهُ، أمام مجموعة مِن عناصرِ الميليشيا المُدججة بالسلاحِ، تصطحِبهُ إلى حيث "المقصلة"، فقد رصد صحفي إنجليزي، قيام الميليشيات العِراقية بتعقُبِ المِثليين جنسياً، عبر "غرف الشات" واصطيادهم ثم قتلهم، حيثُ يؤكد: أن هذا يحدث يومياً، وأن الضحايا بالمئاتِ، وبحسبِ التقرير الذي نشرتهُ جريدة الأوبزيرفر، فإن الصحفي التقى عدداً مِن أعضاءِ تلك الميليشيات، فيقول: "إنهُ عندما التقاهم، وجدهُم يجلسون على الأرضِ، يفترشون الطريق، يرتدون زيا إسلامياً، أحدهم يُدعى "حمزة" عمره 22 عاماً، قال لهُ: **إنهُ يقضي ست ساعات يومياً، بحثاً في غُرفِ**

الشات على الإنترنتِ، عن الشواذ مِن العِراقيين، وعندما سألهُ: إذا كانت تستهويه صداقة تلك النوعية.؟ نظر إليهِ باستنكار، وقال: "أنا لا أبحثُ عنهُم لاصطحابهم، ولكن للقضاءِ عليهم، إن الإنترنت أسهل طريقة، للتعـرُفِ إلى هـؤلاءِ، الـذين يُدمرون الإسلام، ويُحاولون أن يُلوثوا سمعتِنا كعراقيين ومُسلمين".

وقال له حمزة: "**إنهُ يعمل على ترتيبِ مواعيد لهُم، حيث يسهلُ القبض عليهِم أو قتلهِم**"، وحمزة هو مهندس كمبيوتر مِن أبناءِ تيار جديد يتسم بالعُنفِ في العِراقِ ضد الشواذ جنسياً، وبحسبِ استقصاء الصحيفة، فإن مجموعة حمزة قتلت 130 شاذا جنسياً منذُ بداية 2009، ورئيس تلك الجماعة التي يُوجد مقر لها في بغداد، يقوم دائماً بتحفيزِ أعضاء جماعتهِ، عن طريقِ وصف المِثليين جنسياً، بأن الحيوانات تستحق الشفقة، أكثر مِن هؤلاءِ الذين يُمارِسُون أعمالاً قذرة، حيث يقول: **إنهُ عند التوصل إليهم، نُخبرهم بالسببِ في احتجازِهم، ونُعطيهم فرصة للاستغفارِ، وطلب السماح مِن اللهِ، ثم نقومُ بقتلِهم".؟!**

وبحسبِ اللقاءات التي أجراها الصحفي البريطاني، فإن حمزة قال لهُ: إن القبائل المحلية، تعاونُهم في عملياتِ الاعتداء على المثليين جنسياً، وكذلك في ضم عناصر جديدة لِجماعتِهم، التي تعمل علي اصطيادِ الشواذ.»[1].

ما ورد آنفاً، يوضح المسالك المُختلفة التي سلكتها عناصر "المِيليشيات" للإيقاع- "المِثليين العِراقيين الشاذين"، فضلاً عن تنوع التحصيل العلمي لتلك العناصر، فمنها الأمي، ومنها المُتعلم، وبنفسِ الوقت يُظهر تصميمهم، للوصولِ إليهم ثم استئصالهم، على اعتبار أنهُم يُدمرون الإسلام"، ويُلاحظ أيضاً أنهُ لا مكان

---

(1) أمل فوزي: الإنترنت في العراق طريق للتعرف على الشواذ.. حتى الآن إعدام 680 منهم: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=88827&eid=113

لإعطاء المِثلي الشاذ، الفرصة لغرضِ الإصلاح أو التوبة، بل عقوبة الموت تنتظرهُ مباشرةً، وهذا ما رفضه الإسلام بمذاهبهِ المُختلفة، وأصرت عليهِ تلك الميليشيات.

في ضوءِ ما ورد أعلاه، أصبح الانترنيت بمثابةِ مصيدة للمِثليين، فمِن خلالهِ تم الإيقاع بعددٍ مِنهُم، وهذا ما نجدهُ واضحاً، في قولِ: «سمير (مِثلي عراقي شاذ) التقتهُ مُنظمة هيُومن في العراق المُحتل، بتاريخ 24 أبريل/ نيسان 2009، إنهُ: في عامِ 2004 قررتُ مُقابلة شخصٍ كنتُ قد تعرفتُ عليهِ عبر الدردشة [في الإنترنت]، ذهبتُ إلى شقتهِ، وهُناك وجدتُ أربعة رِجال مُلتحين، ويرتدون السواد، وهو مِن علاماتِ جيش المهدي، فضربوني ضرباً مُبرحاً، وجرحوا وجهي ويدي بالمدي[1]، وأرانا ندباته، قالوا لي: في المرةِ القادمة سنقتُلك، وهذهِ الندبة على وجهك من بابِ التحذير.»[2]، ويُلاحظ أن الرجال الأربعة، قد رأفوا بذلك المِثلي الشاذ، ولم يقتلوه، بالرُغم مِن أن ذهابهِ للشقة، يُعد دليلاً على شذوذهِ، فكانت تصرفاتهم معهُ بمثابةِ تحذيرٍ لهُ للإقلاع عن شذوذهِ.

3- روايات عدد مِن اللوطيين/المِثليين العراقيين الشاذين عن آلية مُلاحقتهم، خطفهم، تعذيبهم وقتلهم من قبلِ الميليشيات الطائفية:

الرُعب المِثلي الشاذ، مِن دمويةِ آلية مُلاحقتهم، مِن قبلِ العناصر الميلشياوية، عبر عنهُ الكثير مِن المِثليين، ممّن نجوا مِن مقصلتهم، ولعل مِن أبلغ مَا قالوهُ، هو قول: «المِثلي العراقي الشاذ حسين: **لا أُريد أن أكون مِثلياً بعد الآن. عندما اخرج**

---

(1) المدي: سكاكين مُختلفة الأحجام، يُمكن طيها وإخفائها بسهولة، تُعد سلاح رئيسي لعناصر الميلشيات والمافايات المُجرمة.

(2) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

لشراءِ الخُبز أخاف. وعندما يرنُّ جرس الباب، أشعرُ بالخوفِ، مِن أن يكون أحدهُم، أتى للاعتداءِ عليَّ.»[1].

ابتدا: قتل المِثليين، جاء في ضوءِ الفتاوىٰ التي صدّرتها، ولا زالت تُصدّرُها المحاكم الطائفية للفرقة الإمامية، التي تم إنشاؤُها في العراقِ سراً عام 1999، مِن قبلِ آية الله العظمى محمد محمد صادق الصدر[2] والد مقتدى الصدر، للقضاءِ في القضايا

(1) مايكل ماك دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، لندن، بي بي سي http://news.bbc.co.uk، منشور 2006/ 04/ 17.

(2) محمد محمد صادق الصدر: ولد يوم 17 ربيع أول 1362هـ الموافق لـ 23 آذار 1993 في العراق، مدينة النجف، وعاش في كنف جده لأمه آية الله العظمى الشيخ رضا آل ياسين، وقد زامنت فترة مرجعيته مع مرجعية السيد أبو الحسن الأصفهاني. وعاش كذلك في كنف والده السيد محمد صادق الصدر. تزوج من بنت عمه السيد محمد جعفر الصدر ورزق بأربعة أولاد منها، هم (مصطفى، مقتدى، مؤمل، مرتضى) تزوج الثلاث الأوائل منهم ثلاثة بنات السيد محمد باقر الصدر، وله بنتان هن زوجات لأولاد السيد كلانتر. بدأ الدرس الحوزوي في سن مبكرة في سنة (1373-1954) حيث تعمم وهو ابن (أحد عشر سنة) مبتدئاً بدراسة (النحو)، وبعدها أكمل بقية المقدمات. دخل كلية الفقه سنة (1379-1960) وتخرج منها سنة (1383-1964) ضمن الدفعة الأولى من خريجي الكلية. دخل مرحلة السطوح العليا وأكمل دراسة كتاب (المكاسب)، ثم ارتقى إلى مدارج البحث الخارج؛ فحضر بحث الخارج الأصول للسيد محمد باقر الصدر. كما حضر أيضاً بحث الخارج عند المحقق الخوئي، وقد استفاد من هذا الحضور في الاطلاع على آراء الأخير ومناقشتها فيما بعد. ألقى بحث الخارج في سنة (1410-1990) على كتاب (الشرائع) للمحقق الحلي (باب كتاب الصلاة)؛ اضافة إلى القاء محاضراته في تفسير القرآن الكريم يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع، اضافةإلى أيام التعطيل الدراسي. بادر إلى إقامة المحاكم الإمامية الطائفية، واقامته صلاة الجمعة وتصديه بنفسه لإمامتها في مسجد الكوفة، وتعميم اقامتها بمختلف مدن العراق وهو لم يشهده تاريخ الفرقة الإمامية منذ حقبة طويلة.

=

التي تتفق والفرقة الإمامية حصراً، وقد ظهرت علناً بعد غزو واحتلال العراق، وهي موجودة في عدد مِن المدنِ العِراقية المُحتلة، مثل العمارة، والبصرة، والديوانية، والنجف، و...إلخ، وفي عددٍ مِن أحياءِ بغداد، مثل الشعلة، والحرية، ومدينة الصدر، و...إلخ، وقد لاقت القبول الشعبي، بسببِ غياب سلطة القانون، جراء ضعف مُؤسسات الحكومات العراقية.

تجري تلك المحاكمات التي يشرف عليها ما يُعرف بـ سادة مِن الفرقةِ المذكورة حصراً، في الحُسينياتِ التي يُقيم اتباع تلك الفرقة شعائرهم فيها، وفي مكاتبِ ميليشيات الصدر، المُنتشرة بشكلٍ خاص، في الأحياء المُشار إليها أعلاه، فضلاً عن قاعاتِ اعتيادية، غير صالحة لأن تكون محاكم، ويتم إصدار الحُكم بجلساتِ مُحاكمةٍ

سعى السيد الصدر بحُكم كونه ذو أصول عربية نقية، إلى أن يُعيد للمرجعية الإمامية في النجف لسابق عهدها الذي كانت عليهِ مِن حيث ازدهارها في العلوم الشرعية، بعد أن تمكنت المرجعية الإيرانية في قم من قضمها، فقامت الحكومة الإيرانية بتدبير عملية اغتياله وولديه في التاسع من شباط 1999 عند عودتهم من مسجد الكوفة إلى بيتهم في مدينة النجف، وقد حققت الحكومة الإيرانية بعض النجاح في اتهام الحكومة العراقية وقتئذٍ باغتياله، علماً أن العديد من التنظيمات الطائفية المُعارضة للحكم في العراق المتوجده خارج إيران وقتئذٍ عرضت الكثير من الحجج والدلائل والشواهد التي تؤكد أن مخابرات الحرس الثوري مَن قام باغتياله، لكي لا يُهيمن على المرجعية الإمامية مرجع عربي، ولكي لا تنتقل المرجعية للنجف، وهذا ما أكدته وأثبتت مصداقيتهِ ما مضى من سنوات احتلال العراق من قبل التحالف الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، حيث هُمشت بشكل كبير حوزة النجف الدينية، وأصبح للمرجعية الإيرانية اليد الطولى من الناحيتين المذهبية/ الطائفية والسياسية، وأصبحت مرجعية النجف دخيلة وتابعة ذليلة للمرجعية الإيرانية.

انظر: http://www.alsadr.20m.com/mohamed.htm، بتصرف محدود من قبل المؤلف الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي.

"هزيلة جداً إنْ جرت، لا تتفق مع الشرع الإسلامي الحنيف، لفقدانها الشروط الأساسية في آلياتِ إجراء مثل تلك المُحاكمات، التي تعد "مُحاكمات جنائية كُبرى" تصل فيها العقوبة لحدِ الإعدام.

قرارات تلك المُحاكم، اتسمت بهمجيةٍ، ودموية، ووحشية...إلخ، فالفوضى العارمة، والحقد، والضغينة سيدا قراراتها. وقد ألفها القائمون عليها، وتفاخروا بها، وهي مُشابهة، بل الوجه الآخر للمحاكم، التي يذكرها التاريخ بأنها الأسوأ في تاريخ البشرية: مثل المحاكم الكنسية في العصورِ الوسطى[1]، وعند التمعن بتعريفِ هذهِ المحاكم المشار إليها في الهامش، بشكلٍ موجز جداً، نخلص إلى التطابُقِ المُذهل

(1) المحاكم الكنسية في العصور الوسطى: أنشئت في أوائل القرن الثالث عشر بقرار من البابا جريغوار التاسع عام 1233. وكان هدفها محاربة الهرطقة في كل أنحاء العالم المسيحي. والمقصود بالهرطقة هنا أي انحراف ولو بسيط، عن العقائد المسيحية الرسمية. وقد كلف بها رجال الدين في مختلف المحافظات والأمصار. فكل واحد منهم كان مسؤولاً عن ملاحقة المشبوهين في ابرشيته. وكان الناس تساق سوقًا إلى محكمة التفتيش عن طريق الشبهة فقط، أو عن طريق وشاية أحد الجيران. كانوا يعرضون المشبوه به للاستجواب حتى يعترف بذنبه، فإذا لم يعترف انتقلوا إلى مرحلة أعلى فهددوه بالتعذيب. وعندئذ كان الكثيرون ينهارون يعترفون بما يُريده القائمون على تعذيبهم، ويطلبون التوبة. وأحيانًا كانت تعطى لهم ويبرأون. ولكن إذا شكوا بأن توبتهم ليست صادقة عرضوهم للتعذيب الجسدي حتى ينهاروا كليًا. وإذا أصرّ المذنب على أفكاره ورفض التراجع عنها فإنهم يشعلون الخشب والنار ويرمونه في المحرقة. وقد قتل خلق كثير بهذه الطريقة التي أصبحت علامة على العصور الوسطى المُظلمة. ليس تشبيه، بل تطابق جرى بين "ميلشيات الفرقة الإمامية وعاكمها" تجاه مَن لم يكن يعتقد ببدعهم، وتُرهاتهم في العراق، بعد أن تسيدت تلك المرجعية وميلشياتها الحكم في العراق بعد موالاتهم للأحتلال الأميركي.

بينهما. كما تتطابق في الكثيرِ مِن المساراتِ، مع "محاكم التفتيش في اسبانيا[1]"، التي ذبحت وأحرقت المُسلمين في عُمومِ بلاد الأندلس. حيث مارست المحاكم الإمامية الطائفية تلك، نفس الأمر مع جمهور المُسلمين في العِراق، كونهم ليسوا مِن أتباع الفرقة الإمامية، وقتلتهم بشكلٍ بشع، ووحشي.

النتائج التي تعتقد تلك "المحاكم"، أنها قد حققتها، إيجابية جداً، يقول عنها "محمد الساعدي"، أحد الذين نصبوا أنفسهم قضاة في مدينةِ الصدر، أن: «**الجنس المِثلي في العِراق بدأ يتضاءل، وأن معظم المِثليون تم قتلهم، والآخرون فروا مِن العِراق، فنحنُ الآن نُمثل المُجتمع، الذي يطلبُ منا، ليس حمايته فقط مِن السُراقِ والإرهابيين، لكن أيضاً مِن تلك الأفعال الرديئة.**»[2]، ويُظهر ذلك القول التفاخري غياب سلطة القانون، وبالتالي غياب مؤسسات الدولة الأمنية، الأمر الذي أتاح

---

(1) محاكم التفتيش: الهدف منها تعقب كل من لم يكن عضواً أرثوذكسياً في الكنيسة الكاثوليكية، وإنهاء حياته. كانوا يجبرون من يقع بأيديهم على الاعتراف بخطاياهم وكان متهموهم يراقبونهم متخفين تحت القبعات الطويلة.. حيث كانوا يحرقون المذنبين على الخشبة أحياءً! عام 1526 أتت محاكم التفتيش إلى غرناطة حيث خيروا المسلمين بين اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد أو التعرض للعقاب. وكانوا يأخذون الأطفال والنساء في الليل ليحتجزوهم في الكنائس ليحاكموا في الصباح التالي. رغم ما فعلته المحاكم بمسلمي الأندلس واعتناق العديد منهم المسيحية إلا أن الكثيرين بقوا مسلمين في السر. وفي سنة 1609 أمر الملك الإسباني بطرد جميع المسلمين من إسبانيا.. في فترة لا تتعدى عشرة أعوام طُرد أكثر من 250 ألف مسلم ومنعوا من اخذ ممتلكاتهم، حيث لجأوا إلى شمال أفريقيا (ولا يزال العديد من العائلات التي ترجع أصولهم إلى مسلمي الأندلس يعيشون في شمال افريقيا وخصوصاً بالمغرب وهم من المسلمين من أصول أيبرية). انظر: http://ar.wikipedia.org.

(2) مثلي الجنس+العراق= العراق الميت.؟ 1,2007 1 February فبراير 2007: http://translate.google.ae/؛ انظر كذلك: باسم الشرع مراسل معهد صحافة الحرب والسلام في بغداد، يخشى اللوطيون في بغداد على حياتهم، 3 Nov 06 : http://iwpr.net.

لتلك الميليشيات، فرصة الحلول محل الدولة، وتقمصـها القـدرة علـى أداءِ مهامهـا وواجباتها.

ومِمّا تجدرُ الإشارة إليهِ، أنني قد تناولـتُ في البـابِ الثالـث، المـادة 16 منـهُ، رؤية/ موقف المُجتمع العراقي مِن إقامة تلك المحاكم الفوضوية.

أ- عدم دقة الأخبار بصدد عدد قتلى "المثليين العراقيين الشاذين":

تصادمت الأخبار التي تحدثت عن أعدادِ المِثليين العِراقيين، الذين قتلوا علـى أيديٍ عناصر الميليشيات في العاصمةِ بغداد المُحتلة على الأخص، وفي المُدنِ العِراقية الأخرى، وتأتي هذا التصادم جراء انفراد مُنظمـات المُجتمـع الـدولي، وغيرهـا في بيانِ أعداد القتلى، فيمـا لزمـت تلـك المِيليشـيات الصـمت، وشـاركها الصـمت، والنُكران وزارة الداخلية العِراقية.

الصحفي العِراقي المِثلي علي الحلـي، النـاطق باسـم منظمـة لحمايـةِ حقـوق المِثليين في العِراق LGBT ومركزها لندن، في حوار أجرتـهُ معـهُ الإذاعـة الهولنديـة بتاريخ 10 حزيران 2009 يقول بصددِ عدد القتلى مِـن المِثلـيين: «بعـد عـام 2004 على وجهِ الخصوص، حصل اختلال في توازنِ المُجتمع العِراقي، اتجه مِن العلمانيـة إلى سيطرةِ الأحزاب الدينية على السُـلطة، الـتي لهـا تـأثير علـى الشـارع العِراقـي، والضغوط الدينية الصادرة عن الأحزابِ الدينية، هو السـبب لمـا يحـدث للمِثلـيين، فهـم مُسـلمون، ومسـيحيون، ومِـن ديانـاتٍ، وأقليـات أُخـرى. كُنـا نتصـور أن الدكتاتورية كانت سلبية بحقِ المِثليين، ولكن مَـا يحـدث الآن، أسـوأ مِـن ذي قبـل، فالإحصائيات حتى هذا الأسبوع، تُشير لقتل أكثر مِن 638 مثليا. وصلتنا شـهادات وفيات، وصور مُسجلة في منظمتنا. استُهدفوا بسببِ ميولهم الجنسية، الأعداد أعلى مِن ذلك بكثير، ولكن هذا ما استطاعت المنظمـات الـتي نتعـاون معهـا الحصـول

عليه.»[1]، وفي مكانٍ آخر، يقول: «كان لدينا 40 متطوعًا يعملون للمُنظمةِ في العِراق، غير أننا فقدنا الاتصال بنصفهم، بعد عمليات التصفيات الأخيرة، التي قامت بها الميليشيات المسلحة في النجف وكربلاء والبصرة، بسببِ أضطرار الكثير منهُم للانتقال إلى أماكن أكثر أماناً لحماية أنفسهم.»[2].

ومِن الجدير ذكرهُ، أن مُنظمة الـ LGBT، هي منظمة شاذة لحمايةِ ما يُسمى بحقوقِ المثليين العراقيين، استُحدثت بعد عام 2003، يتمتع بعضويتها أعضاء مِن داخلِ العِراق وفي المنفى، ومِن مهامها: توفير المساكن الآمنة للمِثليين جنسيا، والمِثليات، والمُتحولين جنسياً، وتُساعدُهم للهرب إلى المنفى.[3].

ومِن الأخبارِ التي جاءت تُبين أعداد القتلى أيضاً، مَا تضمنتهُ رسالة مُنظمة العفو الدولية (أمنيستي إنترناشيونال) إلى الحكُومة العِراقية، مِن: أن 25 فتى لقوا مصرعهم، في العاصمةِ بغداد لوحدها، خلال الأسابيع القليلة المنصرمة، مِن شهر نيسان/ أبريل 2009، وذلك إما لأنهُم كانوا مِن المِثليين الجنسيين، أو أن المُهاجمين تصوروا بأنهُم كانوا كذلك، وأشارت الرسالة بشكلٍ مُحدد، إلى التقاريرِ التي تحدثت، عن العثورِ الأسبوع الماضي (المقصود الأسبوع الثاني مِن شهر

---

(1) مهناز مراد -- إذاعة هولندا العالمية : صمت تجاه قتل مثليي الجنس في العراق، 10 June 2009: http://www.rnw.nl/arabic/article/5440

(2) عدنا البابلي: قصص مثلية جنسية وتغيير المعتقد للحصول على اللجوء، الجمعة، 01 شباط 2008: http://www.ensan.net/news/190/ARTICLE/1251/2008-02-01.html

(3) LGBT العراقية قلقة للغاية من خلال وضع خطط جديدة لعمليات الإزالة في المملكة المتحدة للاجئين إلى العراق، الجمعة 4 يونيو، 2010، مقالات مُترجمة:
http://translate.google.ae/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://iraqilgbtuk.blogspot.com /

نيسان/ أبريل 2009)، على جثثِ ثلاثة لرجال مِمّنْ يُعتقد بأنهُم كانوا مِن المِثليين، مرمية في مدينةِ الصدر الشيعية، وقد ألقيت على جثثِ اثنين مِنهُما، قُصاصتان مِن الورق كُتبت على كُلٍّ مِنهُما عبارة مُنحرف جنسياً. كما أثارت الرسالة المخاوف، مِن أنَّ رجال الدين الشيعة، يُحرضون على أعمالِ العُنف، ضد مِثليي الجنس في البلاد، وعبّرت أيضاً عن القلقِ، بشأنِ تصريحات قيل إن ضابط شرطة عراقي بارز، كان قد أدلى بها مُؤخراً، ويبدو أنها تغضُ الطرف، عن أو حتى تشجع استهداف المِثليين الجنسيين مِن العِراقيين.[1].

ولم تستطع، منظمة هيومن أيضاً، أن تُعطي الرقم الصحيح لأعدادِ القتلى، بل خمنت العدد في تقرير لها، عن أوضاعِ حقوق الإنسان في العراقِ عام 2009، حيث ورد فيهِ: «وبينما لا يوجد تعداد دقيق بالضحايا، فربما يتجاوز العدد المئات. ولم تبذل الشرطة، وقوات الأمن العراقية إلا القليل، على مسارِ التحقيق في حوادثِ القتل، أو وقفها، ولم تُعلن السلطات عن اعتقالات، أو مُلاحقات قضائية، ومِن غير المُرجح أن تقع.»[2].

أعدت مُنظمة هيُومن رايتس ووتش، عدد مِن الدراساتِ، والتقاريرِ البحثية، تبحث في الموضوعِ المُشار إليهِ في العنوانِ أعلاه، ومنها دراسة موسومة- يُريدُون

---

(1) مخاوف بشأن تزايد حوادث قتل المثليين في العراق، الاثنين 13 أبريل 2009: http://news.bbc.co.uk، أودُ الإشارة إلى أن منظمة العفو قد نشرت الرسالة على موقعها http://www.amnesty.org/ وفق نظام PDF غير مؤرخة.

(2) هيومن يومن رايتس ووتش: العراق أحداث في 2009... فصل التقرير العالمي: العراق: http://www.hrw.org/ar/world-report-2010-32

إبادتنا"[1] مبنية على بحثٍ، وتقصي ميداني جرى في العِراقِ المُحتل، وفي العاصمة اللبنانية بيروت، شارك في إعدادها "عدد من العاملين فيها.

تم إجراء "مقابلات شخصية وجه لوجه" خلال الفترة 14-28 نيسان 2009، مع 22 مثلياً عراقياً، مِن قبلِ فريق العمل أعلاه، في العِراقِ المُحتل، وقد تحدث المِثليون الـ 22" عمّا تعرّضوا لهُ، مِن تهديداتٍ بالقتلِ، أو الخطف، أو التعذيب، أو...إلخ، وغير ذلك مِن ألوانِ الاضطهاد. كما أجروا مقابلات ومُحادثات مع 24 مِثلياً عراقياً، غير المذكورين أعلاه، عن طريقِ الهاتف، والبريد الإلكتروني، و"الشات" (برامج الدردشة) الإلكتروني، وأجريت مُقابلات مع ثماني "مِثليين" إضافيين، في بيروت في يوليو/ تموز 2009، طلبوا جميعهم، عدم ذكر اسماءهم الحقيقية، وعدم الإفصاح عن الأماكنِ التي أُجريت فيها اللقاءات، سواء بالعِراقِ المُحتل، أو خارجه، لضمانِ سلامتهم. كما أجرت المُنظمة لقاءاتٍ، مع ناشطي حقوق الإنسان في العِراقِ، إلى جانبِ عدد من الأطباء، والصحفيين.

نُشرت الدراسة بتاريخ 17 آب/ أغسطس 2009، مضمونها يُعدُّ مِن أهم ما نُشر على الإطلاق، حيث كانت دراسة موسوعية شاملة، ولم نحصل، أو نصل إلى ما هو أفضل منها، قدر تعلق الأمر بنا، لأن ما نُشر مِن قبلِ المُنظمات الإنسانية الأخرى، لا يتعدى نشر أسطر قليلة، عن مَا تعرض لهُ "المِثليون العِراقيون" دون الدخول في تفاصيل آلية القتل، وأسبابهُ، والقائمين بهِ، و...إلخ.

مِثليو العِراق" شأنهم شأن "المِثليين" في عمومِ كوننا الفسيح، فعلهم "المُستقبح"

---

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش، دراسة بعنوان: "يُريدون إبادتنا" 17 اغسطس 2009، للاطلاع على الدراسة: http://www.hrw.org/ar/reports/2009/08/17-0

يُثير بحقِ الإشمئزاز، الذي نجدهُ واضح المعالم في اعترافاتِهِم، **بأن: لمعظمهم، إنْ لم يكُن لجميعهم: "شريك حياته"؟** بمعنى أنهُ يُمثل الطرف الثاني "الملوط بـهِ"؟ ومِن ضوابط "المِثلية الشاذةْ" أنهُ وعلى الأعمِ، لا يستطيع "الملوط بهِ" أنْ يُمارس "اللواط" مع "اللائط"؟ وعلى "الملوط بهِ" الخضوع، والاستسلام، والقبول بما يُريدهُ "اللائط"؟.

"شريك حياتهُ": بمعنى أن يقوم المِثلي الشاذ بدورِ المرأة/ الأنثى، وهذا ما تناولناه في تحليلٍ رائع في الباب الأول مِن هذا الكتاب.

إنها سياقات تتسم بالثباتِ، وتُحترم مِن قبلِ المِثليين كافه. ولا يستطيع أياً مِن "الملوطِ بهم" أو اللائطين" أنْ يتجاوزوا هذهِ اللائحة مِن التعليماتِ القاسية. إنهُ نظامُهم الداخلي، سواء في العِراقِ، أو في غيرهِ مِن البُلدان.

التعذيب البشع، والهمجي، ثم اللا إنساني، واللا شرعي كان مِن السماتِ الأساسية، لما قامت به ميليشيات المهدي، وبدر، والقاعدة وغيرهم للـ "المثليين العراقيين" وكان مِن أسوأهِ، أسلوباً مستورداً مِن الجارةِ إيران، تمثّل في: أستخدام صُمغ إيراني، يُسمى "الصمغ الأميري" وهو مادة لاصقة قوية جداً، يُستخدم للصقِ الجلد ببعضهِ، بحيث لا يُمكن فتحه إلا بعمليةٍ جِراحية، توضع داخل مؤخرات "المِثليين" لإغلاقها كُلياً. وبعد الإغلاق، يتم إعطاؤهم مادة مُسهله لشربها، فيحصل إسهال بلا وجودِ منفذ، مِمّا يُؤدي للموتِ حتماً".

قال "طبيب لم يُذكر اسمهُ" لـ هيومن رايتس ووتش في 18 أبريل/ نيسان 2009: **"قال لي طبيب، وكان زميلي في الدراسة، ويعمل الآن في المستشفى الكندي، قال لي عبر الهاتف: إنهُم قتلوا المزيد مِن الرجالِ بالأمسِ، أتوهم بأربعةِ جثث مبتورة الأعضاء التناسُلية، وأتوهم ببعضِ الرجال، ما زالوا أحياء، وفتحات الشرج لديهم بداخلِها صمغ. كما أخبرنا، أن زملاءه حذروه بعد ذلك بأيامٍ قليلة: أن توافد الجثث على المُستشفى لا يزال مستمراً. في يومِ جاءت جثتان، وفي اليومِ**

التالي وصلت أربع جثث، وجثتان، أو ثلاث فتحات شرجهم ملصوقة بالصمغ. ذلك بالإضافة إلى أشخاصٍ أحياء- كثيراً مِن الأحياء- تعرضوا لتعذيبٍ قاسٍ، ولديهم كسور بالعظام."[1].

تباهت وتفاخرت تلك الميليشيات بذلك التعذيب، فقامت بتصوير أحداثه، ثم وزّعتها في "كُليباتٍ" قصيرة" على أجهزةِ الموبايل، في العاصمةِ بغداد المُحتلة، والمُدن العِراقية الأخرى.

مِن جهةٍ أخرى، أكد الطبيب العدلي "نعمان محسن"، في "مشرحةِ الموت" في منطقةِ "باب المعظم"[2] وسط بغداد، وصول سبعة جثث مِن هؤلاءِ إلى المشرحة، وقال: "لم نتمكن مِن معرفةِ الجُناة، الذين ألقوا الجثث، وهربوا دون أن يراهم أحد، عند الأبواب الخارجية للطُبِ العدلي."، مُضيفاً: "كانت الجثث تحمل إطلاقات نارية في الرأسِ، والصدر، وفي بقيةِ أنحاء الجسم، دون أن نتعرف إلى أسبابِ مقتلهم، لأن ذلك ليس مِن مهامِ الطُب العدلي، الذي ينحصر عمله في معرفةِ أسباب القتل،

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

(2) باب المعظم أو باب الإمام الأعظم هو أحد معالم مدينة بغداد، ويعود تسميتها إلى باب الإمام الأعظم وهو أحد أبواب بغداد في الفترة العثمانية، حيث ينفذ منها إلى جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في الاعظمية، ويقع شمال وسط بغداد، في المنطقة المحصورة بين جسر الصرافية وجسر السنك يضم باب المعظم مباني قديمة تعود الي نهاية العصر العباسي والاليخاني والجلائري والعثماني والعهد الملكي وحتى العهد الجمهوري أهم معالم باب المعظم: الميدان وهو ما تبقي من ميدان لسباق الخيل كان الخليفة جعفر المنصور قد أمر بإقامته عندما بني بغداد مدينة السلام. مدينه الطب وهي أكبر مستشفى في العراق بني في عهد الرئيس صدام حسين وكانت تسمى بمدينة صدام الطبية. قاعة الشعب التي كانت تسمى قاعة الملك فيصل الثاني. المكتبة الوطنية ودار الوثائق العراقية التي أسست في فترة العهد الوطني للعراقِ قبل احتلاله من قبل التحالف الاميركي- الصهيوني- الإيراني.

والاحتفاظ بالجثث المجهولة."[1].

هوية القتلة: اتفق جميع "المثليين" ممّن نجوا من مقصلة الموت الميليشياوية، أنهم من عناصر الميليشيات التي أشرنا إليها أعلاه. ولا سيما وأن عشائرهم قد أباحت قتلهم، وهذا ما أكدهُ الشيخ "صلال الكعبي" من شيوخ مدينة الصدر: «**ما سمعناهُ، أنَّ العشائر التي ينتمي لها هؤلاء المُنحرفون، أهدرت دمهم، وأباحت مقتلهم، ولكننا سمعنا أيضاً أنَّ مُنظمة تطلق على نفسها "أهل الحق" هي التي قامت بقتلهم، وأنها علّقت على رقابِ القتلى، عبارة واحدة تقول: "هذا مصير الجراوة."**[2].

وبهذا الخصوص، تقول "مُنظمة هيُومن": «**ظهرت مؤخرًا بعض الميليشيات التي يكتنفُها الغموض، تدّعي أمام أجهزة الإعلام، إنها مسئولة عن بعضِ جرائم القتل العمد هذهِ، منها ميليشيا "أهل الحق"**[3].. **وفي مكانٍ آخر تقول: "مجمُوعة مجهولة، تُطلق على نفسها اسم "أهل الحق" [تقوم] بمُلاحقةِ مِثليي الجنس مِن أهالي المدينة، بعد مقتل عدد منهُم في الأيامِ الماضية.»**[4]، **شاركتهم في هذا الأمر، كتائب**

---

(1) حيان نيوف، بغداد- علي العراقي، ميليشيات تعذب الشواذ في العراق، مصدر سابق.

(2) المصدر نفسه.

(3) عصائب أهل الحق: ميلشيات طائفية تقوم على ما ورد في تراث الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية، المتسيدة لحكم العراق بعد أن والت الاحتلال الأميركي- الصهيوني، ثم الاحتلال الإيراني وتعد وسيلة من وسائله الإرهابية في العراق، وتعد امتداداً لميلشيات المهدي، تم تأسيسها من قبل محمد الطباطبائي، وقيس الخزعلي، وأكرم الكعبي، مع عدد من رجال، وأتباع الحوزة الإمامية الموالية للمحتلين. وترتبط بالحرس الثوري الإيراني ارتباطاً مباشراً، ولها دور فاعل ومؤثر في التصفيات الطائفية في العراق منذ احتلاله عام 2003، وقد أنشقت مؤخراً عن جيش المهدي جراء خلافات داخلية.

(4) منظمة هيومن، دراسة "يريدون إبادتنا"، مصدر سابق.

أخرى أطلق عليها «كتائب الصالحين.»[1]، ومِمّا يُؤكد ما ورد أعلاه أيضاً، ان مصدرٍ آخر أكد، أن: «الجهات المُتهمة بمُطاردةِ هؤلاء، جهات طائفية على الأرجح، وقد حملت البيانات التي عُلقت على الجُدران في الرصافةِ والكرخ تواقيع جماعة أهل الحق، والعصائب ومُسميات أخرى..»[2]، مِن هذهِ البيانات التي عُلقت على الجُدران: «بتاريخ 19 نيسان/ أبريل 2009، اكدت مصادر محلية في مدينةِ الصدر شرق بغداد، قيام مجموعة تُطلق على نفسها اسم أهل الحق، بمُلاحقةِ مِثليي الجنس (الشواذ) مِن اهالي المدينة، بعد مقتل عدد مِنهُم في الأيامِ الماضية، فقد عُلِّقت لساعاتٍ قصيرة في مناطق مُتفرقة منها، ثلاث قوائم، تحمل عشرة اسماء لفتيان مِثليي الجنس، اثنتان منها تتضمنان ثلاثة اسماء، والأخيرة أربعة أسماء، كُتبت بحبرٍ أسود، وحملت توقيع جماعة أهل الحق، التي هدّدت بـ: سنقوم بالقصاصِ منكُم أيها الفاجرين، وأن الأسماء الواردة في القوائمِ، مُتوارين عن الأنظار حالياً.

وكشف أهالي مدينة الصدر أيضاً، وجودِ عبارات باللونِ الاحمر، على الجُدران في مناطق مُتفرقة، تقول: سنعودُ إليكم يا ايُها الجراوي..»[3].

ب- اعترافات/روايات لـ "لوطيين/مِثليين عراقيين شاذين" نجوا من "مقصلةِ الموت الميليشياوية":

وردت في الدراسةِ المطولة لمُنظمةِ هيومن رايتش ووتس، التي أشرنا إليها آنفاً،

---

(1) الصدر العراق يريد منحرف الشذوذ الجنسي القضاء، (اف ب) 29 مايو 2009، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae.

(2) السراي، المختثون في بغداد.. «حرب الجراوي» و«الشيالة»، مصدر سابق.

(3) جماعة مجهولة تطارد شواذ بغداد وتتوعدهم بالقصاص.. علقت 3 قوائم تضم أسماء 10 فتيان / 19 نيسان 2009: http://forum.te3p.com/278661.html

الروايات أدناه التي أتناول بعضها، فضلاً عمّا ورد مِن مصادر أُخرى، مِن جانبٍ واحد، ولَمْ يصدر عن المِيلِيشيات آنفة الذكر ما ينفيها، أو يُؤيدها، حيث التزموا على الأعم الصمت، سوى تصريحاتٍ مُقتضبة هُنا وهُناك، وتقييمنا لها أنها أقرب إلى الصدقِ والحقيقة، مِن الكذبِ، وربُما فيها بعضاً مِن المُبالغةِ، وتأتي هذا التقييم مِن السجلِ الأسود اللاإنساني، واللاأخلاقي، لتلك المِيلِيشيات التي تغافلت، عن "الشرعِ الكريم" وبالتالي عن "الإنسانية" في الكثيرِ مِن المواقف، التي أرخها لهُم تاريخ العِراق المُعاصر.

ولا بد مِن الإشارةِ، إلى أنهُ سبق تارةً، وتزامن تارةً أُخرى، مع عمليات تصفية "المِثليين" استحضارات تمثلت في تهيئةِ الرأي العام العِراقي في العاصمةِ بغداد، ثم المدن العِراقية المُحتلة، لما سيجري مِن عملياتِ تصفية بحقِ المذكورين، وذلك عبر خُطب الجُمعة، لا سيّما في "الحُسينيات" التي تتبع، أو لها علاقة بـ "مِيلِيشيات المهدي، أو مِيلِيشيات بدر" وغيرهُما، سواء في مدينةِ الصدر، أو بغداد الجديدة، أو الشعلة، وغيرهمْ مِن المُدنِ، والأحياء التي بدأت بالتنديدِ، بما اعتبرتهُ نوع مِن "التخنيثِ" الذي لا يُقاوم مِن قبلِ "الحكومات العراقية" وبدأ يظهر، ويستفحل في الرجالِ في أوائل عام 2009 .

في لقاءٍ أجرتهُ "مُنظمة هيومن" بتاريخ 21 نيسان/ إبريل 2009، مع أحد المِثليين العِراقيين، واسمهُ المُستعار "طلال" اخبرهُم، أنهُ: "في حيِّ النهروان ببغداد، أصبحت القضية موضوعاً للجدالِ المُستمر، حيث يعقد رجال الدين، والمِيلِيشيات إجتماعاتهم هُناك، ويتحدثون عن هذهِ القضية، وعن ضرورةِ التحكم في اللواطِ، وقوم لوط، وفي إحدى المدارس المحلية، في أوائل شهر أبريل/ نيسان، دخلت مِيلِيشيا المهدي إلى المدرسة، وتحدثوا مع المُعلمين والإداريين، ثم عقدوا اجتماعاً، حضرته المدرسة بُرمتها قائلين: "لا بُد مِن وضع حدٍ لهذهِ الظاهرة" عرفتُ ذلك مِن صديقٍ لي، يعمل مُعلماً هُناك، وكانت البلدية المحلية، هي مَن نظَّم تلك الاجتماعات".

وكان قد سبق الاعتراف أعلاه، تقرير لصحيفةِ "نيويورك تايمز" مِن بغداد المُحتلة، صدر بتاريخ 8 نيسان/ إبريل 2009، تضمّن: «عقد التيار الصدري، ندوة في مدينة الصدر ببغداد بتاريخ 8 نيسان/ إبريل 2009 حول "مُحاربة الفساد، وحض المُجتمع على رفضِ ظاهرة المِثلية الجنسية."، حضرها عدد مِن رجالِ الدين، وشيُوخ العشائر والقادة الأمنيين، وأنهُ عُثر في مدينةِ الصدر، في الشهرينِ الماضيين (المقصود آذار وشباط 2009)، على جثثِ 25 بين فتيانٍ، ورجال، يُشتبه في أنهُم "مِثليو الجنس"، حسب مصادر الشرطة، وعائلات الضحايا، الذين أُصيب غالبيتهم بالرصاص، وقد أرفقت جثامين بعضهم بأوراق كُتب عليها، كلمة "مُنحرف".».[1]

الروايات أدناه جاءت على لسانِ "المِثليين العِراقيين"، يُستشفُ منها الكثير، لا سيّما آلية تعذيبهم، ثم قتلِهم، وقبلها المراحل التي سبقت قتلِهم، وأخيراً أين يُرمى بجثثهم، و...إلخ. وربُما قد تؤدي فعلها العاطفي، في عدد مِن القُراء. لا سيّما وأن الكثير مِمّن قتلوا، كان يُمكن أن يعودوا إلى الطريقِ السوي، طريق العلاج، والتوعية والنصيحة، والتوبة. أغلب الروايات، تضمنتها دراسة "مُنظمة هيُومن"، التي أشرنا إليها أعلاه، فضلاً عن مصادر أُخرى.

الرواية الأولى:

لـ "مِثلي عراقي شاذ"، اسمهُ المُستعار "وحيد"، جرت أحداثها عام 2004، تم اللقاء بهِ مِن قبلِ المُنظمة المذكورة، في العِراقِ المُحتل، بتاريخ 23 أبريل/ نيسان 2009: «أخبرنا "وحيد" وهو يقطن حيٌ سني في بغداد، أن فرع القاعدة بلاد ما بين النهرين، قتلوا صديقه الـ "مِثلي" عام 2004، حيث جرت في هذهِ الفترة عملية "تطهير" عامة، للأشخاص الذين رأوا أنهُم غير أخلاقيين، فمثلاً كانوا يستهدفون

(1) نيويورك تايمز تتحدث عن تفشي ظاهرة قتل المثليين في العراق، April 09, 2009:
http://actulgbt.blogspot.com/feeds/posts/default?orderby=updated

الحلاقين، الذين ينتزعون الشعر بـالخيطِ لأن ذلـك حـرام.. كـان صـديقهُ في حـيِّ الدورة، واقفاً على زاويةِ الطريق، مع مجموعـة مِـن أصـدقائهِ، ورأوا مجموعـة مِـن المُلتحين تأتيهم بالسيارةِ، ثم وقفت بجـانبهم وطلبـوه بالاسـم. حـاول أن يهـرُب، ولكنهم أحاطوا بـهِ وحاصـروه، حـاولوا اسـتخراج المعلُومـات منـهُ، طـالبين منـهُ إعطاءهم أسماء أصدقاءه الجاي. تجمع الناس، ورأوا هرجـاً ومـرج- فقتلـوهُ رميـاً بالرصاصِ- فحسب ورحلُوا بسياراتهم.».

الرواية الثانية:

يرويها مِثليٌّ شاذ آخر، اسمهُ المُستعار يحي، وأحـداثها تعـود لعـام 2005، تم اللقاء بهِ في بيروت، بتاريخ 10 يوليو/ تموز2009، يقول:

«عرفتُ أنهُم مِن رِجالِ مِيليشـيات المهـدي، كـانوا يُسـيطرون علـى منطقـةِ الزعفرانية [ببغداد]، حيث كنتُ أسكُن، يرتدون ملابس سوداء، وملثمين.

أخذوني إلى حُسينية صدرين، وكانت تلك الميليشيات شُبه مُحتلةً لها، مِن المؤكدِ أنهُم سمعوا بأمري في الحيِّ، سألوني: لماذا ترتدي هـذهِ الملابـس.؟ لمـاذا حاجبيك مُشذبين.؟ لماذا شعرك طويل هكذا.؟ لماذا تثقب أذنك.؟

قالوا لي: نحنُ مُسلمون، ويجب قتل أمثالك.؟

وفي الحُسينيةِ، اتهمني احد السادة، بأنني أمارس الجنس مع الرجال، فأنكرتُ. سمحوا لـي بالاسـتمرارِ لليـومِ الثالـث، ولكـن رجـال الميليشـيا ذهبـوا إلى أبـويَّ وأخبروهما: أبنكُما لوطي، ويشرب الخمور. وأخبروهم بأنني لستُ مُسلماً مُلتزماً، ويجب مُعاقبتي، أُصيب أبويَّ بصدمةٍ رهيبة، اضطررت إلى مُغادرةِ المنزل، وحـذرني أبي، وإخواني أنهُم سوف يقتلونني إذا رأوني.».

الروايةُ الثالثة:

نموذج مِثلي ثالث شاذ ومُستقبح، اسمهُ المُستعار "عُمر سمارة"، يروي كيف قُتل "شريك حياتهِ" عام 2006، ويُذرف الدمع على عدمِ عودتهِ الأبدية، وبقاءهِ وحيداً "أرمل"، مِن دونِ مِثلي آخر يُشاركه شذوذه.. يقول لواضعي الدراسة أعلاه، خلال لقائِهم بهِ في العِراقِ المُحتل، بتاريخ25 أبريل/ نيسان 2009:

«أما عمر سمارة، أخبرنا: أنهُ في عامِ2006، قتلت المِيليشيات السنية "شريك حياتي".

وقال: إن تاريخ ذلك الهجوم، كان بعد قصف جامع العسكري في22 فبراير/ شباط الرهيب بعدةِ أشهر.. كنتُ أحيا حياة منعزلة جداً أنا وهو. ولكن في يومٍ مِن الأيام، جاءني تهديد في صورةِ ورقة، دسُوها في بابي، ومكتوبٌ فيها: "ابتعد عن هذا الرجل، وإلا قتلناك".

ثم اختطفوني: كانوا أربعة ويرتدون الأقنعة، بحيث لا أتمكن مِن رؤيةِ وجوهِهِم، ضربوني، ووجهوا إليَّ الضربات بمقبضِ المُسدس مِراراً وتكراراً، مُحاولين الحصول على المعلُوماتِ مني، كانوا يُريدون مني الاعتراف بأنني على علاقةٍ جنسية مع شريك حياتي، لكنني قلتُ لهُمْ: إننا مُجرد أصدقاء، وليس بيننا أيُّ شيء. احتجزوني يوماً، وعندما أدركوا أنهُم لن يحصلوا على أيِّ معلُوماتٍ مني، أطلقوا سراحي.

بعد إطلاقهم سراحي بستةِ أيام، اختطفوا شريك حياتي. كان مُصففاً للشعرِ، وكانت علاقتنا قد دامت أربع سنوات، سمعتُ مِن أسرتهِ أنهُ قُتل، وجدوا جُثته بالشارعِ، وفي اليومِ التالي فررتُ إلى بغداد.»

الرواية الرابعة:

أبطالُها أيضاً "ميليشيا المهدي"، ومحورها، وراويهـا، مِثلـي عراقـي شـاذ آخـر، اسمهُ المستعار "نوري"، قُسمت روايته لأقسام/ أجزاءٍ عدة لطولِها، وتضمنُها أحداثٍ ذات أهمية، عاشها مع نُظرائهِ "المِثليين الشاذين"، أحداثها جـرت عـام 2006 أيضـاً، التقى به واضعوا الدراسة أعلاه في بيروت، بتاريخ 27 أبريل/ نيسان 2009:

«أخبرنا نوري.. كنتُ أسير في الكرادة (حي مِن أحياء العاصمة بغداد المُحتلة يقع تحت سيطرة المجلس الأعلى للثورة الإيرانية في العِراقِ)، في يوليـو/ تمـوز2006، ثم أوقفني [رجال يستقلون] سيارتي بي إم دبليو وضربوني، ووضـعوني في حقيبـةِ السيارة، وكانت السيارتان تكتظ بكمٍّ هائل مِن الرجـال، وكلـهُم مُسـلحون، كـان ذلك في وقتِ الغسق، وأخذوني إلى الحُسينية بمدينةِ الصدر. يعلمُ الجميع أنهُ عنـدما تُلقي ميليشـيات المهـدي القبض علـى أيُ شـخص، يأخذونـهُ إلى مدينـةِ الصـدر ويقتلونه.

أخرجوني أمام الحُسـينية وضـربوني، ثـم أدخلـوني إلى "السـيد" في الحُسينية، خبّروه إنني شاذ جنسيًا، وسألوه هل يقتلوني أم يعاقبوني فقط.؟

كنتُ أعتقد أن عناصر تلك الميليشيات، لا تُعدم (تقتـل) مَـنْ هُـمْ دون سـن الثامنة عشر، وكنتُ قد أتممتُ الثامنة عشرة للتو، ولكن عندما سـألوني، أخـبرتهم أنَّ عُمري سبعة عشر عاماً.

أمرهم "السيد": بحرقـي بجمـراتِ الأرجيلـة. فحلقـوا شـعري، وحرقـوني بالجمراتِ، ثم جلدُوني تسعين جلدة.

ثم أرانا الندبات التي ظلت بذراعيهِ مِن آثارِ حرقِ الجمرات.».

الرواية الخامسة:

المِثلي العِراقي الشاذ حامدٌ، اسم مُستعار لـهُ، التقى بـهِ أحد المُشاركين في أعدادِ تلك الدراسة في العِراق مرتين: الأولى: بتاريخ 20 نيسان/ إبريل 2009، والثانية: بتاريخ 24 منهُ، تحدث في كِلا اللقاءين، بمرارةٍ: **كيف قتل عناصر ميليشيا بدر شريك حياتهِ، مع ثلاثة مِثليين آخرين، بعد أنْ خُطفوا مِن منازلهم عنوةً، اثنين مِن الثلاثةِ ذُبحوا في الشوارعِ، في اليومِ التالي مِن خطفهم، ولَمْ تُشر الدراسة، إلى تاريخِ حدوث الأحداث أدناه:**

«حامد شاب في الخامسة والثلاثين، أصيب بشللٍ جزئي في لسانهِ، مِن فرطِ الفاجعة، والحزن إثر مقتل شريكه عمداً في بغداد، بعد أن دامت علاقتهما عشر سنوات، وعندما قابلناه بعد الحادث بثلاثةِ أسابيع، كان لا يزالُ يُعاني مِن آثارِ ذلك الشلل، كانت كلماتُهُ المُترددة لا تكادُ تخرج إلا بجهدٍ شديد. كان بصحبتهِ صديقان، أعاناهُ على الهروبِ مِن بغداد، واضطر جميعهم للاختباء.. وقال: **كُنّا في وقتٍ مُتأخر مِن الليلِ، في أوائل إبريل/ نيسان، وجاءوا فأخذوا شريكَ حياتي، مِن منزلِ أبويه. اقتحم البيت أربعة رِجال مُلثمين، يرتدون ملابس سوداء. طلبوهُ بالاسمِ، وسبّوهُ، وأخذوهُ أمامَ أبويه. عرفتُ أنا كُلَّ هذا لاحقًا مِن أهلهِ.**

وجدوا جُثته في الحيِّ في اليومِ التالي. كانوا قد ألقوا بها في القمامة، وقد استأصلوا أعضاءه التناسُلية، وانتزعوا جُزءاً مِن حلقهِ.؟! منذُ ذلك الحين، وأنا عاجز عن الكلامِ الطبيعي. أشعر أنَّ حياتي الآن بلا معنى. ليس لديَّ أصدقاء غير اللذين تراهُما: **منذُ سنوات وأنا أعيش مع صديقي داخل شرنقة، وحدنا.** ليس لديَّ أهل- لا أستطيعُ أن أعودَ إليهم- أمَّا أنا، فمحكُوم عليَّ بالقتل. أشعرُ أن أفضلَ اختيار أمامي، هو: الانتحار. يحترمُ الناس القتلة واللصوص في العِراقِ، أكثر مِن المِثليين.؟!

لا أصدقُ أنني جالس هُنا، اتحدث معك لأن كُـلّ شـيء مكبُـوت، مكبُـوت، مكبوُت. منذُ سنوات وهذا حالي- **إذا سرتُ في الطريقِ، شعرتُ بأن الجميع يُشير إليّ، كأنني أموت في كُلّ لحظة. أما الآن، كُلّ ما حدث في الشهرِ الماضي- لا افهم ماذا فعلنا لنستحق كُلّ هذا. يُريدون إبادتنا. هذا الكم مِن العُنفِ، وهذا الكم مِن الكراهيةِ: الناس الذين يُعانون منها، لا يَستحقُونها.**

في نفسِ الأيام، التي قُتل فيها شريك حياتي، قتلوا (أي رِجال الميليشيات) ثلاثةُ رِجال آخرين، كُلهم على بُعدِ عدة شوارع مِن بعضهِم البعض، بالحُريةِ[1]، بجوار الكاظمية وهو حيّ مُتدني جدًا. أخـذوا اثـنين مِـن بيـوتهم، وكـان صـديقي مِنهُم، وقتلوا اثنين آخرين في عرضِ الطريق.

وفي اليومِ التالي، بعد قتلِهم لصديقي، جاءوا ليأخذوني، دخلوا بيتي ورأوا امي، وسألها احدهم: أين ابنك المُخنث. وكانوا خمسة مُلثّمين. لحُسنِ الحظ لَمْ أكُن بالبيت، لكن أمي اتصلت بي بعد أنْ رحلوا، وهي تبكي. منذُ لحظتها، وأنا مُختبئ في فندقٍ رخيص، لُمدةِ اسبوعين، لا يُمكن لي أن أواجـه أسـرتي ـ سـينبذونني. مُستحيل أن اعود لبيتي..».

الرواية السادسة:

زميل المِثلي حامد الشاذ، مِثلي آخر اسمـهُ حميـدٌ الشـاذ. يـروي كيـف جـاء عناصر تلك المِيليشيات إلى بيتهِ: «عندما جلسـتُ في شهرِ أبريل الماضـي مـع حميـد،

(1) منطقة الحرية: تعد واحده من أكبر أحياء بغـداد المحتلة في عـدد السكان. وتقـع في جانـب الكرخ منها، وتتبع إدارياً للكاظمية. وتقسـم الحريـه إلى عـدة أجـزاء وهـي: الحريـه الأولى. الحرية الثانية. الحرية الثالثة. الدولعي. الدباش. ربيـع. البسـتان. دور نـواب الضـباط. دور الشؤون يسكنها فلسطينيون فيها مستوصف صحي كبير. الجديده، والمختار.

وهو رجُل عراقي مِن بغداد، قال: "بالنسبة لي، جاؤوا ودخلوا بيتي، ورأوا أُمي، وقال أحدهم: أين أبنك الشاذ جنسيا.؟! بعد أن غادروا، أجهشت أُمي بالبُكاء... لا أستطيع العودة إلى المنزل.!».

ومِثليٌ شاذ آخر اسمهُ باسم 23 عاماً، يعمل مُصفف شعر في مدينةِ الصدرْ، يقول لمُراسلِ صحيفة "النيويورك تايمز" في تقريرٍ لها صدر بتاريخ 8 نيسان/ إبريل 2009: "أن ثلاثة مِن أصدقائهِ المُقربين، قُتلوا في الأسبوعين الماضيين، مضيفاً: انهُم كانوا يُخططون للذهابِ لمقهى بعيد عن مدينة الصدر، لأننا لا نشعرُ بالأمانِ هُنا، ولكنهم قُتلوا على الطريقِ، وكنتُ أنوي الذهاب **معهُم، ولكن لحسنِ الحظ لَمْ أفعلْ.».**[1]

الرواية السابعة:

"مِثليٌ شاذ آخر اسمهُ منير" تم اللقاء بهِ بتاريخ 20 نيسان/ إبريل 2009 في العِراقِ المُحتل، يقول: "كان ذلك في صالةِ ألعابٍ رياضية "جيم" في بغداد، **كنتُ مع صديق لي يُدعى "مازن"، وجاء إلينا الصدريون، كنتُ في دورةِ المياه، وطلبتُ مِن مازن أن يأتيني بزُجاجةِ ماء. خرج لإحضارها، وفي تلك اللحظة قتلُوه رمياً**

---

(1) محافظة البصرة المحتلة: تقع في أقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب، وهو المعبر المائي الذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات، في القرنة على بعد 110 كم شمال مدينة الفاو، تبعد قرابة الـ 55 كيلومتراً عن الخليج العربي، و545 كم عن مدينة بغداد، تبلغ مساحتها 19,070 كم^2، لها حدود دولية مع كل من السعودية والكويت جنوباً وإيران شرقاً، والحدود المحلية لمحافظة البصرة تشترك مع كل من محافظة ذي قار وميسان شمالاً، والمثنى غرباً. تُعد ميناء العراق الأوحد، ومنفذه البحري الرئيسي، كما تزخر المحافظة بحقول النفط الغنية وتعد من المراكز الرئيسية لزراعة النخل التمر بشكل رئيسي.

بالرصاص. كان القتلة ثلاثة صدريين، يقودون سيارات أوبل حمراء، ويرتدون الدشداشة، وعلى أذرُعهم شرائط خضراء. أتاني الناس مِن الصالةِ الرياضية، وقالوا لي: اختبئ لأنهُم يبحثون عنكَ. اختبأتُ في دورةِ المياه ثماني ساعات أثناء تواجد قوات الشرطة، ثم أتاني صاحب الصالة الرياضية، وقال لي: أخرج مِن هُنا.

كانت تلك هي المرة الأولى التي أتعرض فيها للهجوم أو التهديد.. كما قتلوا صديق آخر لي، في حيٍّ يحكِمهُ الصدريون، واثنان آخران قُتلوا في حيٍّ تحكمهُ القاعدة، في ذلك الحين لَمْ تكُن هُنالك أيةَ مُشكلة بين مِيليشيا الصدر والقاعدة. ولَمْ تدم عمليات قتل الجاي، حتى بدأت التوتُرات بين المِيليشيات السنية والشيعية، فعندها بدأوا في قتال بعضهم البعض.».

الرواية الثامنة:

مِثلي شاذ آخر اسمهُ مصطفى، تم اللقاء به بتاريخ 10 تموز/ يوليو 2009 في بيروت، مِن أهالي مُحافظة البصرة جنوب العِراق[1]، كان يذهب إلى بغداد مِن حينٍ لآخر، لكي يزور الأماكن التي يجتمع فيها الرجال المِثليين، أخبرنا عن إحدى زياراته عام2003 أو عام2004، قائلاً: «جربتُ أن أذهب إلى سينما سندباد، وفي أولِ يوم لَمْ يقع أي مكروه، ولكن في اليومِ الثاني، التقيتُ بصديقٍ قديم في صالةِ السينما، ثم فُجأةً، توقف عرض الفيلم.

ظهر بعض الرِجال ذوي وجُوه مُلثمة، كُنا نجلسُ في مقاعِدنا، ثم ظهر شخص مِن بين الجمهور، يُؤشر باتجاهِ عدد مِن الأشخاصِ الجالسين في مقاعدهم، كُنا تسعة، بما في ذلك أنا وصديقي.

---

(1) نيويورك تايمز تتحدث عن تفشي ظاهرة قتل المثليين في العراق، مصدر سابق.

اقتادونا مرتدو السواد إلى خارج السينما، وقالوا: أنتم لوطيين وستُأخذون وتُشنقون..

ميليشيا المهدي، يُمكن معرفتهم مِن ملابسهم السوداء، وكانوا هؤلاء صدريين بالتأكيد. كُنا واقفين في انتظار الموت، ثم صرخ أحدهم **أن القوات الأميركية قادمة، خاف رجال الميليشيا، واستغلينا الموقف في محاولةِ الهرب، وصرخوا في ظهرنا: "توقفوا وإلا أطلقنا عليكم الرصاص". رمى أحدهم قُنبلة يدوية، أصابتني بعض شظاياها في ظهري: اعتقد الاميركيون أن الصدريين فتحوا عليهم النار، فبدأوا في ضربِ النار هُم الآخرين. وأثناء تبادل إطلاق النار، هربتُ ونجوت.»**.[1]

روايات أُخرى:

مِن الرواياتِ الأخرى، التي قتل فيها مِثليون عراقيون لم تتناولها منظمة هيُومن في دراستها أعلاه، الكثير الذي منهُ:

رواية لأحدِ المِثليين الشاذين العراقيين، عضو بفريقِ عمل مُنظمة الـ LGBT في لندن، يقول: «**اختطف مِن أمامِ منزلهِ في بغداد، على يدِ رجال يرتدون الزي العسكري. كان معروفاً في منطقتهِ، بأنهُ يُمارس الدعارة الرجالية، وقال والده (ح. س) أنهُ بحث عن أبنهِ لمدةِ ثلاثة ايام بعد اختطافه، ثم عثر عليهِ وقد أُصيب بعيار ناري في الرأس.**»[2].

ويُلاحظ على ذلك الشاذ المقتول أعلاه، أنهُ لم يكُن عضواً بتلك المُنظمة إلا بعد تبوء منصب لا شرعي ولا اخلاقي فيها، الا وهو مُمارستهِ الدعارة الرجالية.

---

(1) الروايات مصدرها دراسة منظمة هيومن يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

(2) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها..، مصدر سابق.

فهُنا قد أصبح في العراق الجديد، تمييز بين تلك المُمارسة، وما يُعرف - الدعارة النسائية، ومَا هو قادم في ظلِ الاحتلال الاميركي يُنذرُ بما هو أكثرُ سوءاً.

في شهادةٍ لأحدِ العراقيين، الذي قتل الأولين، واسمه سعيد الأزهري يقول: «إن أبنه، لَمْ يكُن يتبع تعاليم الإسلام، ولكنه كان ولداً طيباً، وجدَ مُذكرة على بابِ بيته مُلطخة بالدماءِ، وتقول لي: أين يُمكن أن أجد جسده.

ذهب هو وزوجتهُ، ليجدوا جثة أبنهم في الطب العدلي، وآثار التعذيب تبدو واضحة عليها، منها أنهُ قد: تم استئصال أعضاءه التناسُلية.».[1].

المِثلي هشام، تعرض لهجومٍ، وهو في شارعِ أبو نواس[2]، رغم أن هذا الشارع، يشتهر بأنهُ أكثر المناطق مدنية في العِراقِ، يقول: إن مُهاجموه، قاموا بقطعِ إصبعه، ومنحوهُ شهراً ليتزوج، ويعيش حياة طبيعية، أو يقتلوه، وأنهُ منذ ذلك اليوم، لَمْ يترك منزلهُ، ولو كان يمتلك المال، لكان قد غادر العراق.[3].

مُنظمة العفو الدولية، بدورِها ذكرت روايات عن آليةِ مُلاحقة المِثليين، ولكن

---

(1) أمل فوزي: الإنترنت في العراق طريق للتعرف على الشواذ، مرجع سابق.

(2) شارع ابو نواس: يقع في بغداد المُحتلة، جهة الرصافة، على الضفة الشرقية من نهر دجلة ويسيرُ معها، حيثُ يمتد بين جسر الجمهورية (جسر الملكة عالية سابقاً) في منطقة الباب الشرقي والجسر المعلق في منطقة الكرادة الشرقية. سمي على اسم الشاعر أبو نواس الذي توفى فيها سنة 198هـ. يضم على مدى تاريخ بغداد الحديث ومنذ القرن الماضي أحد أهم مناطق السهر والسمر حيث تمتد على طوله المقاهي على شاطئ نهر دجلة، المتباينة بين البسيطة والراقية والتي يجمعها شيء واحد هو تقديمها وجبة العشاء التقليدية من السمك المشوي (المسكوف) على الطريقة العراقية، مع وجبات أخرى تقليدية وشهية أخرى مثل التكة والكباب والباجة مع الشاي العراقي السنكين (الثقيل الغامق).

(3) أمل فوزي: الإنترنت في العراق طريق للتعرف على الشواذ. مرجع سابق.

بصورةٍ محدودة جداً، مِنها: «..أنهُ في إبريل/ نيسان 2009 قابلت مُنظمة العفو، عدة عراقيين فروا حديثاً مِن العراق، جراء العُنف الذي واجهوه، بسببِ كونهم مِثليين.

المِثلي الشاذ حكيم 34 عاماً، رجُل مِن مدينةِ النجف، أبلغ المُنظمة أعلاه، أن شريك حياتهِ، قد أختطفَ مِن قبلِ ميليشيا المهدي، خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2008، وسيئت مُعاملتهُ، وعلى ما يبدو، عندما أكتشف هؤلاء، العلاقة السرية بينهُما، وعُقب الإفراج عنهُ، تلقى كليهما تهديدات بالقتلِ: رسالة قصيرة، ومعها ثلاث رصاصات.»[1].

الروايات آنفة الذكر مِن ضمنِ كم كبير، روى فيها المِثليون، كيف أستهدفوا مِن قبلِ رِجال تلك الميليشيات. السمة العاطفية في كتابتها واضحة المعالم، إلا أنها هُنا لا فائدة منها، فكُل ما ورد في الرواياتِ يُمثلُ اعتراف بأن المِثليين، كانوا يُمارسُون فعلهم المُحرم والشاذ بنوعٍ من الحُرية، وبنوع مِن راحةِ البال، لذا فإن ذلك الفعل الشاذ لا بُد وأنْ يُبتر، والأفضل هو القانون العراقي، وليس الفتاوى الميليشياوية التي لا ترتقي إلى مستوى إحقاق الحقّ، بـ إثبات التُهمة، أو نفيها، مثلما يُمارسُهُ القائمين على ذلك القضاء.

لم نترك تلك الروايات، على ما هي عليهِ، بل أجرينا لها تحليلاً موسعاً، ومُستفيضاً، في البابِ القادم إن شاء الله تعالى.

ج- وزارة الداخلية العراقية... ومُلاحقة "المِثليين العراقيين الشاذين":

شاركت وزارة الداخلية العِراقية، الميليشيات آنفة الذكر في مُلاحقةِ المِثليين

---

(1) منظمة العفو الدولية http://www.amnesty.org، تقرير العراق.. المدنيون في مرمى النيران، PDF، 2009، 5- الهجمات على المثليين الجنسيين، ص26.

العراقيين، ولَمْ ترتقِ تلك المُلاحقة، إلى نفسِ مُلاحقة عناصر تلك الميليشيات، ونستشفُ مِن خلالِ مُتابعتنا لهذا الموضوع، أن تلك الوزارة، قد ألقت المسؤولية على عاتقِ تلك الميليشيات، واقتصر دورها بمُلازمةِ الصمت، عمّا تفعلهُ خلاف القانون، وتسويف الأمر، وتجاهلهُ أمام وسائل الإعلام.

مِن مُلاحقةِ تلك الوزارة للمِثليين، رواية يرويها أحدُهُم، بعد أن تمكن مِن أن يفلتُ مِن قبضتِهِم، برشوةٍ مالية دفعها لأحدِهِم.

الرواية أدناه، قد يتصور القارئ الكريم، أنَّ في حديثِ الراوي نوعاً مِن المُبالغةِ، ولكن إن كان مثل هذا التصور موجوداً، فإنهُ مُفنداً، كون تلك الوزارة صُممت في ظلِ الاحتلال الأميركي – الصهيوني – الإيراني، لمُلاحقةِ شعب العِراق، وانتهاكاتهم الإنسانية موثقة كونياً، وقد أشرنا للقليلِ منها في البابِ الرابع، الذي سيردُ لاحقاً إن شاء الله تعالى، وأن الكُثر مِن عناصرِها مِن الشرطة، والمغاوير وغيرُهُم، هُم مِن عناصرِ ميليشيات المهدي، وبدر، وفرق الموت التابعة للحرسِ الثوري الإيراني، وغير ذلك.

المِثلي الشاذ راوي الرواية أدناه، أسمهُ المُستعار نوري، وروايته وثقتها مُنظمة هيومن، في حوارِ مُباشر لها معهُ، يومي 15 و27 أبريل/ نيسان 2009، يقول فيها:

«كنتُ راكباً سيارة أجرة، في وسطِ حي كرادة (مِن أحياءِ العاصمة بغداد المُحتلة)، **فُجأة استوقفنا عناصر مِن المغاوير، وطلبوا بطاقة هويتي، وفتشوني، أخذوا تليفوني، ومحفظتي، ووضعوا القيود المعدنية بمعصمي، ثم غطوا رأسي بحقيبةٍ، وضربوني، ووضعوني في عربة، وأخذوني إلى وزارةِ الداخلية.**

عندما وصلنا، سمعتهم يتحدثون في جهازِ لاسلكي، كانوا يُخبرون أشخاصاً مِن المُخابراتِ عما حدث، وضعوني في غُرفةٍ، وأزالوا الغطاء مِن على رأسي، ووجدتُ نفسي مع خمسة رجال جاي آخرين. لَمْ أكُن أعرفهم مِن قبل، لكني

اكتشفتُ، أننا لدينا معارف مُشتركة. وأعطوني هؤلاء الخمسة أسماءهم المؤنثة، لكنهم لَمْ يُفصحوا عن أسمائهم الحقيقية. الرِجال الجاي في العِراقِ حريصون جداً، على إخفاءِ أسمائهم الحقيقية ..

ثم بعدها بساعتين، فرقونا، ووضعوا كل منّا في غُرفةٍ، ولَمْ أعرف مصيرهُم.

جاءني ضابط شرطة، وقال: "هل تعلم اين انتَ.؟ أنتَ في جناحِ الاستجواب في وزارةِ الداخلية".

ثم قال: لو لديك عشرة آلاف دولار أمريكي، نُطلق سراحك.

قلتُ لهُ: ليس لديَّ مثل هذا المبلغ.

في اليومِ التالي، في العاشرةِ صباحاً، قيدوا يديَّ خلف ظهري بالقيُودِ المعدنية. ثم ربطوا حبلاً حول ساقيَّ، وعلّقوا الحبل بخطافٍ بالسقفِ، فكنتُ مُعلقاً ورأسي إلى أسفل، مِن الصباحِ حتى الغروب. فقدتُ الوعي. كانوا قد خلعوا جميع ملابسي مَا عدا الداخلية، وأنا مُعلق، وليلتها قطعوا الحبل وأنزلوني، لكنهُم لَمْ يعطُوني ماء، ولا طعام.

قال نوري: وضعوني طوال الوقت في زنزانةٍ مُنفردة.. لَمْ تتسع بما يكفي لأستلقي، فأضطررتُ إلى النومِ، وأنا شبه واقف. كانت أشبه بصندوقٍ معدني.

في اليوم التالي، أمروني بارتداءِ سائر ملابسي، واقتادوني للضابطِ المُحقق.

قال لي: هل أعجبك هذا.؟ سنفعل بك أكثر، وأكثر حتى تعترف.

سألته: أعترفُ بماذا.؟

أجاب: بالعملِ الذي تقوم بهِ، وبالمُنظمة التي أنت عضو فيها، وبأنك "طنطة" [أي رجل مُخنث.].

قال نوري: تحدث الضباط عن الدين، وقالوا: إن مَا أفعلهُ ضد الدين. كلما أثاروا موضوع الدين، كانوا يُستفزون، ويضربوني ضرباً أشد.

أضاف نوري: أنَّ أهم مَا كـان يـدور في رأسِـهِم، هـو: المـال، كـانوا مُلمـين بالاسمِ: "عراقي إلـ جي بي تي"، يعرفـون أنهـا تُقـدم المُسـاعدات الماليـة للمِثْلـيين. ومُلمين بأمرِ الديار الآمنة. لَمْ يرغبوا في معرفةِ أيَّ شيء، سوى: مَنْ الذي يـدفع.؟ ولماذا يُساعدُونكُم.؟

عندما يستجوبونني، يقولون: عليكَ أنْ تعترِف.

اقولُ لهُم: ليس لديَّ ما اعترفُ بهِ.

ثم عرضوا عليَّ تقرير شرطة، قرأتُهُ وكان فيهِ، كُلُّ شيءٍ عني منذُ عام 2005، وحتى يوم القبض عليَّ... كانوا مُلمين بتفاصيلِ شخصية عني، مِن خلالِ مُخـبري الـ "جاي".

ثم اقتادوني إلى غُرفةٍ أُخرى، وبدأوا في تعذيبي مِن جديد.

الذين استجوبوني، كانوا دائمًا يرتدون ملابس مدنية.. والاستجوابات كُلـها كانت تتمُ، بعد الثالثة مساءً، أي بعد مواعيد انتهـاء العمـل بالمكاتـب. إذ كانـت في مُنتهى العُنف..

استمر الضرب المُبرح لأيـامٍ عـدة، مصـحوباً بالشـتائمِ، والإذلال المُسـتمر. امضيت في الحبس والتعذيب 25 يوماً.

شارك في تعذيبي: ثلاث مجمُوعات، تتألف كُل مجمُوعة مِـن: ثلاثـةِ عناصـر، رضابط، وعُنصرين دونهُ رُتبة.

كُلَّ يوم كان نفـس النـوع مِـن التعـذيب، كـانوا يضـربونني في جميـعِ أجـزاء جسمي، عندما كنتُ مُعلقًا ورأسي لأسفل. كانوا يستخدمُونني مثل دمية المُلاكمـة، استخدموا عصا الصدمات الكهربائية، في كُلِّ جزء مِن جسمي، كـان ذلـك يحـدث كل يوم، أُصبتُ بصُداعٍ نصفي، واصبحتُ أُعاني مِن الرعشاتِ.

ثم اغتصبوني على مدى ثلاثة أيام. حدث هذا قرابة انتهاء المُدة. في أولِ يوم

اغتصبني خمسة عشر رجلاً مِنهُم. في اليوم الثاني ستة. في اليوم الثالث أربعة. في كُلِّ مرة، كانوا يضعوا حقيبة على رأسي.

أرانا "نوري" بعض الندوب على معصميهِ، وهو يجهشُ بالبُكاءِ، وقال: "حاولت قطع شراييني بملعقةٍ بلاستيكية بعد حوادث الاغتصاب."

حاول ضابطِ واحد فقط مساعدتي، مِن ضمنِ التسعِ الذين كانوا يتولون تعذيبي. كان عضواً في فريقِ التعذيب، ولكنهُ قال لي: أنهُ لَمْ يُرسل تقرير الشرطة الخاص بي إلى القاضي، الذي حسب مَا قال: سوف يُصدر عليَّ الحكُم، **وأخبرني: أنهُ سينُقذُ حياتي، إذا أعطيتُهُ رشوة، قدرها خمسة آلاف دولار.**

ذات يوم، صعدوا بي إلى الدورِ الأخير، حيث نافذة صغيرة تطلُ مُباشرة على الفناء. أعطوني نظارة مُعظمة لكي انظرُ منها. تمكنتُ فعلاً مِن الرؤيةِ: **رأيتُ الرجال الخمس، اللذين كانوا في الزنزانةِ، في أولِ الفترة، عندما أُلقيَّ عليَّ القبض: جثثهم هامدة، مُلقاة على الأرض، كانوا قد أعدمُوهم.**

ثم لوحوا أمامي بورقةٍ، وقالوا لي: إنها حُكم المحكمة، الذي يأمر بإعدامهم.

قلتُ لهُم: أعطوني الهاتف، واتصلتُ بصديقي في لندن.

أرسل الصديق مِن لندن، الأموال لأحد معارف "نوري" ببغداد، وأعطاها بدورهِ إلى الضابط.

بعد ذلك، في حوالي الثالثة صباحاً ذات ليلة، جاءني الضابط، وأعطاني زياً عسكرياً، وقناعاً يُغطي الرأس كلهُ، فلا ترى منهُ إلا العينين.. أخذني إلى الخارج، ووضعني في حقيبةِ السيارة، وأنزلني في أحدِ الطُرقات، على أطرافِ المدينة. مشيت بعدها لُمدةِ ثلاث ساعات.

عندما طلب مني الرشوة، اعتقدتُ أنهُ سيأخذها ويقتلني. لَمْ أصدق إنني سأعيش، إلا بعد أن خرجتُ مِن حقيبةِ السيارة».

أياً كانت مدى مصداقية الرواية أعلاه، لكن فيها مَا هو صحيح، ومَا هو مُبالغ فيهِ. أما الحُكم عليها بالكذبِ، هذا ما استبعدهُ، لأن الاحتلال الاميركي والدولة العراقية، تنطبق عليهِما الكثير مِمَا ورد في الرواية مِن أحداث، فضلاً عن انها تُعدُّ، مِن الدلائلِ التي تؤكد، أن إستراتيجية الاحتلال قد حققت ثِمارها، ثم تعودُ وتُزهر مِن جديد، فثمارٌ جديدة، وهكذا دواليك، لا سيّما وأنهُ لا يوجد تنفيذ للقانون عراقي، ليردع مثل تلك الأفعال الشاذة، ويستأصل مثل تلك العناصر مِن وزارة الداخلية، التي لا تقل شذوذاً عن المِثليين، وهذا ما سنتناول البعض منهُ في البابِ الرابع، الذي سيردُ لاحقاً إن شاء الله تعالى، يُؤكد ما ذهبنا إليهِ أعلاه.

د- رفض العراق المُحتل لقانونٍ أُممي لحمايةِ الأشخاص بسببِ ميولهم الجنسية الشاذة:

بشكلٍ مُوجز، تناول تقرير حقُوق الإنسان في العِراقِ لسنةِ 2010، الصادر عن مكتبِ حقُوق الإنسان التابع لمكتبِ المفوض السامي لحقُوقِ الإنسان، بعثةِ الأمم المُتحدة لمُساعدةِ العراق (يونامي)، في المادةِ 8- هجمات ضد الأشخاص على أساسِ ميولهم الجنسية، مُعاناة المِثليين في العِراقِ مِن مُضايقاتٍ، وتصفياتٍ جسدية، حيث تضمنت مَا نصه: «كفلت المادة 17، مِن المُعاهدةِ الخاصة بالحقُوقِ المدنية والسياسية، الحق في الخصوصيةِ. هذا الحُكم، وتحديداً المادة 17/ أولاً يحمي خاصة النشاط الجنسي بالتراضي بين البالغين، بما في ذلك سلُوك مِثليي الجنس. في عام 1994 نظرت اللجنة المعنية بحقُوقِ الإنسان، حالة تونان ضد استراليا. وخلُصت اللجنة إلى: أن تجريم الأفعال الجنسية بين البالغين بالتراضي، هو خرق

للحقِ في الخصوصيةِ، والحق في عدمِ التعرض للتمييز على أساسِ الجنس، وشملت التوجه الجنسي. ومنذ ذلك الحين طورت اللجنة ووحدت سوابقها القضائية. خلال المرجعة الدورية الشاملة في مجلسِ حقُوق الإنسان في جنيف في شباط/ فبراير 2010، رفض العراق صراحةً، ورسمياً دعوات مِن جانبِ الدول الأعضاء في الأممِ المُتحدة، لقانونِ لحمايةِ الأشخاص، بسببِ مِيُولِهم الجنسية، والتحقيق في جرائمِ الكراهية، والخوف مِن المِثليين، وتقديم مُرتكبي مثل هذهِ الجرائم إلى العدالة.

واصلت يونامي تلقي تقارير خلال عام 2010، مِن الهجماتِ ضد الأفراد على أساسِ مِيُولهم الجنسية المُتصور أو الفعلي. موضوع المِثلية الجنسية مِن المُحرمات إلى حدٍ كبير في العِراقِ، ويُنظر إليهِ على أنهُ يتعارض مع ثقافة البلاد والدين. تحتفظ مُؤسسة المِثليين العراقيين عادةً، بسريةِ الميول الجنسية، ويعيشون في خوفٍ دائم مِن التمييزِ، والرفض مِن قبلِ أفراد الأسرة، والنبذ الاجتماعي، والعُنف. وقانون العقوبات العراقي لا يحظر صراحةً العلاقات بين مِثليي الجنس بالتراضي بين البالغين، ومع ذلك مجموعة متنوعة مِن الأحكامِ، أقل مرونة وتحديداً في قانونِ أصول المحاكم الجزائية، تترك مساحة لتمييزِ الفاعل، ومُحاكمة الأشخاص المِثليين، ويُغذي التعصب في المُجتمع. الشرطة والمحاكم، تأخذ في الاعتبارِ بصورةٍ مُنتظمة، الشذوذ الجنسي المزعوم للضحيةِ، عاملاً مُخففاً فيما يتعلق بالجرائمِ المُرتكبة ضد هؤلاءِ الأشخاص، بسبب مِيُولهم الجنسية الحقيقية، أو المتصورة.

التقارير التي نشرها 'علي الحلي'، اسم مُستعار للمُمثلِ العلني الوحيد لمُؤسسةِ المِثليين العراقيين (LGBT) ومقره لندن، أفاد: **بأنهُ في 16 حزيران/ يونيو، أقتحم 12 مِن ضباطِ الشرطة 'منزل آمن' في مدينةِ كربلاء، وضربوا بعُنف، وعصبوا أعيُن شاغلي المنزل الستة، قبل نقلهم بعيداً في ثلاثِ شاحنات صغيرة. وأفاد التقرير نفسهُ، أن الشرطة صادرت مُعدات الحاسوب، التي وجدت في المنزلِ قبل حرقهِ،**

ورد أن الأشخاص الستة المقبوض عليهم، تضمن ثلاثة رجال، وإمرأة واحدة، واثنين من الأشخاص المتحولين جنسياً، وبعد ذلك بيومين، ظهر واحد من الرجال في المستشفى مع جُرح في الحلق، مُدعياً أنهُ تعرض للتعذيب. لم تتمكن يونامي من التأكدِ من مكانِ وجود الأشخاص الخمسة الآخرين.

واصلت يونامي، مُتابعة حالات عشرة رجال، تعرضوا للاضطهادِ في بغداد، بسببِ ميُولهم الجنسية، المتصور، أو الفعلي. كما ذكرنا سابقاً، عانى الرجال من أشكالٍ شديدة من العُنفِ، وسوء المُعاملة على أيدي أفراد من جيشِ المهدي، ضباط الشرطة، وزُعماء دينيين، وعصابات إجرامية محلية، قد أجبرتهُم على الفرارِ إلى بلدٍ مجاور في أيار/ مايو 2009، حيث يأملون بطلبِ الحماية في بُلدانٍ أخرى. بينما تم توطين واحدة من هذهِ الحالات، في وقتٍ لاحق من خلالِ مُفوضية اللاجئين، عاد بعض هؤلاءِ الرجال في وقتٍ لاحق إلى العِراقِ، لأنهُم زعموا بنقصٍ في الأموالِ اللازمة، ولوسائلِ الدعم المُناسبة. أتصل واحد منهُم بيونامي، مُفيداً أنهُ كان بلا مأوى، وزعم أنهُ تعرض للمزيدِ من أعمالِ العُنف، وأفاد أنهُ لا يستطيع العودة إلى أهلهِ، الذين هددوا بقتلهِ، بسببِ ميولهِ الجنسية.»[1].

التقرير أعلاه يعترف بما لا يسمح به القانون العراقي، وكذلك العادات والتقاليد التي بُنيَ عليها المُجتمع العِراقي، فهو يعترف بوجود ما يُسمى، بـ الدور الآمنة التي يُمارس فيها المِثليون والسحاقيات ذلك الفعل المُحرم، بعيداً عن أعيُنِ الناس، وهذا يُعدُّ بالنسبةِ للقانونِ، والمُجتمع العِراقي، بمُنتهى القبح، الذي لا يُسمح به بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ، كما أظهر أن عملية تطهير المجتمع العراقي منهُم،

---

(1) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، مكتب حقوق الإنسان http://www.uniraq.org، تقرير حقوق الإنسان في العراق لسنة 2010 الصادر في بغداد- كانون الثاني 2010، المادة 8 منهُ، مُحمل وفق نظام PDF، ص32.

بالرُغمِ مِن فوضويتها، وكونها خارج أُطر القوانين والمحاكم العراقية، قد أعطت ثمارها بهروبِ مَنْ هرب، ومقتل مَنْ قُتل.

4- رد الفعل الأممي على استباحة الميليشيات لـ "المثليين العراقيين الشاذين":

أودُ الإشارة بشكلٍ موجز، إلى أن المنظمات الدولية التي تدافع عن "المثليين"، تُشكل "لوبي إباحي دولي" يتحرك لفرضِ فلسفتهِ الإباحية على العالم، عبر المُنظمات الدولية، التي نجح في أن يُسيطر أفراده على عددٍ منها، حتى صار معروفاً أن قياداتها مِن الشواذ، وبذلك صاروا يفرضون وبقوةٍ مطالبهم، منها الدفاع عن الحقِ في الشذوذ (المِثلية الجنسية)، وإباحة الدعارة (أو الجنس التجاري)، وقد نجح ذلك "اللوبي" أيضاً، في فرضِ نفسه على المناهجِ العلمية، فأضطرت بعض الجامعات لتغييرِ مناهج الطُب النفسي، بحيث لم يَعُد تعريف الشذوذ الجنسي باعتبارهِ انحِرافاً جنسيًا مُكتسباً، بل صار يُنظر إليهِ كسمةٍ طبيعية في الفردِ لا دخل لهُ فيها، ومن ثم أصبح التعريف (مِثلية جنسية) وليس (شذوذاً جنسياً)، بل واستطاع لوبي "الشواذ" أن يطرح مطلب حماية حقُوق ما يُسمى- "الأقليات الجنسية" يتساوى فيه أصحاب الميول الجنسية الشاذة، مع الأقليات الدينية والعرقية، كأقلياتٍ لها حقُوقٌ، مُعترف بها دولياً.

لَمْ تستغ آلية استباحةِ "الميليشيات الفوضوية لـ "المثليين العراقيين" العديد مِن المُنظماتِ الدولية التي تُدافع عن حقُوقِ الإنسان، فقامت بحملةٍ مُنظمة للدفاع عنهم، في ظلِ ما جرى لَهُمْ وفق ما تناولنا موجزهُ في هذا الكتاب.

أ- احتجاج مُنظمة العفو الدولية (امنيستي إنترناشيونال):

مَا جرى لـ "المثليين العراقيين" هزَّ المُنظمة أعلاه، فأرسلت "رسالة لرئيس الحكُومة نوري المالكي"، تُعربُ فيها عن "قلقِها لما يحدث للمِثليين العراقيين" وتطلب منهُ التدخُل بما يُحافظ على "حياتهم"، ويَمنحهم "الأمن والأمان".

رسالة منظمة العفو، لـ المالكي مُرقمة بـ: الوثيقة رقم 010/200914/، ومؤرخة في 9/ 4/ 2009، ونصها: «بعثت مُنظمة العفو الدولية، إلى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، برسالةٍ أعربت فيها عن قلقها العميق، مِن وتيرة عمليات القتل التي طالت شبابا بسبب ميولهم الجنسية، ودعت الحكُومة إلى اتخاذِ إجراءات عاجلة ومُنسقة، لتقديم المسؤولين عن تلك العمليات إلى العدالة، وتوفير الحماية الفعالة لمُجتمع المِثليين في العِراق.

فعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية، ذُكر أن ما لا يقلُ عن 25 ولداً، ورجل قُتلوا في بغداد لأنهُم كانوا مِثليين، أو يتُصوّر أنهُم كانوا كذلك، ويُقال إن عمليات القتل، نفُذت على أيدي ميليشيات شيعية مُسلحة، وأفراد عشائر، وعائلات الضحايا، كما ذُكر أن زعماء دينيون معينون، وخاصة في مدينةِ الصدر، حثوا أتباعهم في الأسابيعِ الأخيرة، على العمل مِن أجلِ القضاء على المِثلية الجنسية في المُجتمع العراقي، باستخدامِ عباراتٍ يبدو أنها تُشكل مِن الناحيةِ الفعلية، تحريضاً ضمنياً على القتلِ، إن لم يكُن صريحاً على ارتكابِ العُنف ضد أفراد مُجتمع المِثليين. وذُكر أنهُ تم العثور على جثثِ ثلاثة رجال مِثليين في مدينة الصدر في 2 و 3 أبريل/ نيسان 2009 وقيل إن قصاصات ورق ترُكت على جثتين منها، وقد كتُب عليها كلمة "لوطي"، الأمر الذي يُشير إلى أن الضحايا قُتلوا بسببِ هويتهم الجنسية.

وفي الرسالةِ التي بعثت بها مُنظمة العفو الدولية إلى رئيسِ الوزراء، أعربت المُنظمة عن قلقها، مِن عدمِ إدانة الحكُومة علناً لعملياتِ القتل تلك، وعجزها عن ضمانِ التحقيق العاجل والفعال فيها، وتقديم مُرتكبيها إلى العدالة، كما لفتت الرسالة الانتباه إلى أقوالٍ وردت على لسانِ أحد كبار ضباط الشرطة، يبدو أنها تتغاضى عن استهداف أفراد مُجتمع المِثليين في بغداد، أو حتى تُشجع عليه، مِمّا يُشكل انتهاكا صارخاً للقانونِ، والمعايير الدولية لحقُوقِ الإنسان.

وذكّرت مُنظمة العفو الدولية، الحكُومة العراقية بأن أحد المبادئ الأساسية للقانونِ الدولي لحقُوقِ الإنسان، وبضمنها المُعاهدات الدولية التي صدّق عليها العراق، وتعتبر مُلزمة لهُ يتمثل في: أن" جميع البشر مُتساوون في الكرامةِ والحقُوق"، وأن لكُلّ إنسان الحق في أن يتمتع بجميعِ الحقُوق والحُريات المنصُوص عليها في الإعلانِ العالمي لحقُوقِ الإنسان، دونما تمييز مِن أيِّ نوع، مِن قبيلِ العنصر أو الجنس، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو غير السياسي، أو أيِّ وضعٍ آخر، بما في ذلك المِيول الجنسية، والنوع الاجتماعي، ودعت المُنظمة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى اتخاذ خطوات فورية، وملموسة للتصدي لهذا الوضع، بما في ذلك الإدانة العلنية بأشدِ العبارات، وبلا تحفُظ لجميعِ الهجمات ضد أفراد مُجتمع المثليين، أو غيرهم لأسبابٍ تتعلق بهويتهم الجنسية، أو الأثنية، أو نوعهم الاجتماعي، أو غيرها مِن الهوياتِ، والإلتزام بتحديدِ هوية الأشخاص المسؤولين، عن مثلِ تلك الانتهاكات، وتقديمهم إلى العدالة، وعلاوة على ذلك، فإنهُ ينبغي مُحاسبة أفراد الشرطة، أو غيرهم مِن الموظفين الرسميين، الذين يُشجعون على مثلِ تلك الهجمات، أو يتغاضون عنها، أو يسكتون عليها، ومقاضاتهم، أو اتخاذ إجراءات تأديبية بحقهِم، وعزلهم مِن مناصبهم."[1].

وقد خلُصت الدراسة، إلى جُملةٍ مِن التوصياتِ للجهاتِ ذات العلاقة في مُلاحقةِ وقتلِ المِثليين، وهم:

أولاً: جميعِ الميليشيات بما في ذلك الجيش المهدي.

---

(1) منظمة العفو الدولية، العراق :قلق عميق إزاء عمليات القتل التي طالت رجال بسبب ميولهم الجنسية في الآونة الأخيرة. http://www.amnesty.org أودُ التنبيه أنه في الرسالة الكثير من الأخطاء اللغوية؛ انظر كذلك: مخاوف بشأن تزايد حوادث قتل المثليين في العراق، 13-4-2009: http://news.bbc.co.uk

ثانياً: القياداتِ السياسية والثقافية والدينية في العِراقِ والبلدان الأخرى ممـن عـبروا عن مساندتهم للقوى المتمردة والمِليشيات بالعراق.

ثالثاً: حكومةِ العراق.

رابعاً: الولاياتِ المتحدة والقوات متعـددة الجنسـيات بقيـادة الولايـات المتحـدة في العِراقِ.

خامساً: حكوماتِ جميع دول المنطقة.

سادساً: المفوضيةِ السامية للأمم المتحدة للاجئين.

سابعاً: الحكوماتِ المعنية الأخرى والهيئات الدولية.[1].

ب- احتجاجات "المِثليين الشواذ" في الولاياتِ المتحدة الأميركية على قتلِ "المِثليين العراقيين الشاذين":

لَمْ يقتصر الاحتجاج على المنظمتين أعلاه، ورُبما غيرها أيضاً، بل تعداه لكي يحتج المِثليين الشاذينَ في الولاياتِ المُتحدة الأميركية، على قتلِ نُظرائهم في الشـذوذِ والإنحِراف الجنسي، فمنها: «فُجع مِثليون أمريكيون جراء مقتـل سـتة مِـن المِثلـيين العراقيين، على أيدي مُسلحين ينتمون إلى قبائلهم، ونظموا تظـاهرة مسـاء الاثـنين 4/ 5/ 2009 في سان فرانسيسكو، وضعوا خلالها زهوراً على نعوشٍ رمزية للقتلى، وطالبوا بمنح زُملائهم في العِراقِ حقُوقهم. وقال المُشرف على التظاهُرةِ بيفن دفـتي، إنهُ: كُتبَ على أجسادِ بعض الضحايا العِراقيين، كلمة مُنحرفَ باللغةِ العربية، الأمر الذي لا يترك شكوكاً، بأنهُم كانوا مُستهدفين، وأن ذلك مُجرد بداية، لما يُمكـن أن يُوصف بـ: مذبح للناسِ الأبرياء.»[2].

---

(1) للاطلاع على نص التوصيات، انظر: المصدر نفسه.

(2) بغداد، العراق(CNN)، ملاحقة قبلية للرجال المثليين في العراق مثليون أمريكيون يتظاهرون فجعا على مقتل 6 مثليين عراقيين، 05/0905/

http://arabic.cnn.com/2009/entertainment/4/7/Iraq.gays/index.html

ومَنْ جهتها، دعمت السفارة الأميركية في العِراقِ، اعتصام لِمِثليين شاذينَ في نفسِ الولاية أعلاه، جرى بتاريخ 14 آذار/ مايس 2012 قام بهِ ناشطين في الخارجِ بقيادةِ أحد العِراقيين (لم يُذكر اسمهُ)، دعوا فيها قادة العالم، لإتخاذ موقف بشأنِ عمليات القتل للايمو[1]. في العِراقِ، وذلك مِن خلالِ جمع مئة ألف توقيع على

---

(1) موجز عن ظاهرة الإيمو في العراق: نجده في ما كشف عنهُ مشتاق طالب الحيمداوي، مدير عام مديرية الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية (العراقية) من: ان ظاهرة" الايمو" أو عبدة الشيطان متابعة من قبلهم، ولديهم موافقات رسمية بالقضاء عليها بأقرب وقت ممكن، لكون ابعادها على المجتمع بدأت تأخذ منحى آخر، وباتت تهدد بالخطر، وتشهد ظاهرة الايمو المُشتقة من كلمة "emotional" الإنكليزية، انتشارا كبيرا بين اوساط المُراهقين.. ويعتمدون على المظهر، والحركات كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، وتجسيد إراداتهم في السلوك والنظرة الى الحياة. وقد تم تأشير بعض حالات انتشارها، وتحديدا في مدارس بغداد، ومنتشرة بشكل اكبر بين الفتيات من اعمار 14- 18عام. وظاهرة الايمو، تمتاز بالانطواء العاطفي وتبدو ملامح الانطواء على البنت، وتعتبر نفسها أنها بنت عاطفية جداً، وفقط هي مَنْ تشعر بنفسها، وبقية العالم لا يشعر بها، أو الآلام التي تصيبها، وتُهيمن عليهم فكرة الشذوذ الجنسي لكلا الجنسين، مثل ظاهرة (السحاق واللواط)، هذهِ الافكار قدمت للمجتمع العراقي من الغرب باستخدام النت ووسائل الاتصال الحديثة. ومن أدواتهم، أنهم يلبسون ملابس غريبة وضيقة، وعليها رسومات مثل جماجم، ويستخدمون أدوات مدرسية على شكل جماجم، ويضعون اقراطا في أنوفهم والسنتهم وغيرها من المظاهر الغريب، ولا سيما وأنهُ منذ أكثر من عام ونصف، رافق انتشار هذه الظاهرة، طرح في الأسواق العراقية أنواعا مُميزة من أحدث الملابس، والإكسسوارات الفضية، والقلائد، والأساور التي تكون في غالبيتها على شكل جماجم. وهناك محال تجارية متخصصة، لبيع أزياء وإكسسوارات الإيمو، والتي تبدو غريبة لأنها موشحة بصور الجماجم، وصور أخرى لمشاهير، وبعضها كتب عليه عبارات باللغة الانجليزية، فضلا عن الأحذية الغريبة، إلى جانب ذلك، انتشر أيضاً باعة الأرصفة، لعرض أشكال غريبة من الإكسسوارات، والقلائد، والأساور والخواتم، غالبيتها =

عريضة، تقول: "في الوقتِ الراهن يجري قتل الشباب العِراقي بشكلٍ منهجي، بسببِ الملابس التي يرتدونها وقصات شعرهِم، أو لأنهُم يُنظر لهُم على أنهُم مُختلفين عن إقرانهم." ويقول أحد منظمي الاعتصام يُدعى "مايكل": أنهُم سوف يُقدمون رسالة للحكُومةِ العِراقية، ورجال الدين والمِيليشيات يقولون فيها: "توقفوا عن القتل، وسوف يقومون في الاعتصامِ برفعِ لافتاتٍ، وصور تُظهر للعالمِ، وأصدقائنا في العِراقِ، أن تجمع الناشطون المِثليون ليس صامتاً على جرائمِ القتل، وكذلك سيتم إضاءة الشموع، لإحياءِ ذكرى القتلى، ونأمل في وضعِ حد لعملياتِ القتل. وقد شاركت السفارة الأميركية في بغداد بدعمِهم، مِن خلالِ رسالة تضمنت: إن السفارة تُشاطر القلق الخاص، حول الهجمات التي يتعرض لها شباب الايمو في العِراقِ، وقد حثت السفارة الحكُومة العِراقية، لاتخاذ التدابيرِ الفورية لمُكافحةِ هذا العُنف، وأن السفارة مُستعدة لتقديم الدعم لحمايةِ هؤلاء الشباب وبكافةِ الإمكانيات.."[1].

دور الاحتلال الأميركي، وطواعية الحكومات العِراقية الانقيادية لإستراتيجية الاحتلال التي أشرنا إلى أهمِ ما فيها في الفصل الثاني/ المادة "1" منه مِن هذا الباب،

من اللون الفضي أو الأسود، تُشكل الجماجم علامة فارقة لهذه الظاهرة، إذ تباع على شكل قلائد وأساور وأحزمة ومطفاة السجائر وأشكال من الوشم الذي يطبع على الجسد وقبعات الرأس والحقائب النسائية. الاختلاط مع الايمو صعب، لأن جماعات الايمو لا يتحدثون إلا مع ايمو آخر، ولا يتحدثون مع شخص طبيعي آخر، وهنا تكمن الصعوبة.

الداخلية تشن حملة للقضاء على (الإيمو) وتصفهم بـ (عبدة الشيطان)، بغداد، جريدة المدى العراقية، الإثنين 13-02-2012:

http://almadapaper.net/news.php?action=view&id=59713

(1) اليوم اعتصام للايمو والمثليين بدعم من السفارة الأميركية في بغداد، 14-3-2012: http://www.mboxm.com.

يؤكده موقف السفارة أعلاه، مِن شأنِ شاذ جرى في العِراقِ غير مقبول مِن الناحيةِ الشرعية، والعُرفية، والمُجتمعية، وفي هذا دلالة تؤكد ما جاء من أجلهِ هذا الكتاب، مِن أن المِثلية الشاذة أداة مُهمة لذلك الاحتلال لأجلِ تشتيت العائلة، وتمزيق المُجتمع، وإسقاط الشباب في مُستنقعِ الرذيلة، وبالتالي السعي للقضاءِ على الشعورِ والالتزام الديني، والأخلاقي، والوطني، والعلمي للشابِ العِراقي، علماً أن تلك الحكومات لَمْ تحتج، أو تعترض على الأقلِ على تدخلِ السفارة أعلاه في موضوعٍ شاذ، ولا أخلاقي يستهجنه كُلياً المُجتمع العِراقي المُسلم والمُحافظ، لا سيّما وأن ما ورد في الرسالة، من: أن السفارة مُستعدة لتقديم الدعم لحمايةِ هؤلاء الشباب وبكافةِ الإمكانيات. تُؤكد على ما ذهبنا إليه، فضلاً عن كونهِ دلالة أخرى، على هزالة الحكومات العراقية، وتبعيتها المُذلة للقائمين على تلك السفارة، التي هي مَن يحكُم العراق المُحتل.

ومِن الجديرِ بالذكرِ، أنهُ قد تم بتاريخ 13/ 1/ 2011 افتتاح أول متحف للمِثليين الشاذين في الولاياتِ المتحدة الأميركية، يُعرف بـ: جي إل بي تي هيستوري ميوزيم (متحف جي إل بي تي التاريخي)، ويقع بناحية حي كاسترو، الذي يعجُ بمثلِ أولئكَ الشاذين، ويضمُ مُتعلقات شخصية لهارفي ميلك، وهو أول سياسي مُنتخب في كاليفورنيا، يُعلن عن ميولهِ المِثلية الشاذة، قبل أن يتم اغتياله، إضافة إلى مخطوطاتٍ، وأدوات جنسية شاذة أُخرى.[1]، وهُنا: رُبما يتبادر سؤال لا نتمناهُ، يقول: هل ستقوم السفارة الأميركية في العِراق، بعرضِ بعضاً مِمّا في المتحفِ أعلاه، في قاعاتِ عرض في العاصمة بغداد المُحتلة، أو مدن العراق المُحتل الأُخرى.؟ أم ستقوم بفتح متحف مِثلي للشواذ العراقيين في العاصمة بغداد

(1) سان فرانسيسكو تفتتح أول متحف للمثليين في الولايات المتحدة، الاقتصادية الإلكترونية، العدد 6303 في 13/ 1/ 2011: http://s.aleqt.com/2011/01/13/article_491064

المُحتلة.؟ ولسنا ندري عندئذٍ، مَن سيكون له شرف السبق في فتح المتحف المُرتقب، من قبلِ القائمين على حُكم العراق ومرجعياتهم.؟!

يُلاحظ مِمّا ورد في هذا الفصل، أن المُنظمات الأممية والمُتعاطفين معها قد عدّوا انفسهم وكأنهم أصحاب الوصاية المُطلقة على 'المِثليين الشاذين'، وهذا لا يقبلهُ سوى مَنْ كان على نفسِ الشذوذ المِثلي، فهُم يسعون إلى:

أولاً: اعتبار المِثلية الجنسية الشاذة، حالة طبيعية ويجب أن لا يُضطهد الإنسان فيما إذا مارسها، بمعنى أنها دخلت في إطارِ 'حقُوق الإنسان' عنوةً، وهذا تشويه لتلك الحقُوق والنيل منها، أي أن الإنسان لهُ أن يُمارس مَا يشاء، حتى وإن كان ذلك يُمثل أمراً مُحرماً، أو خطيئةً، أو مُستهجن ومُستقبح مُجتمعياً وغير ذلك، فالمعروف أن حقُوق الإنسان مُنضبطة وتؤدي إلى ما هو الخير والسعادة للإنسانية، وليس النيل منها، أو إلحاق الضرر بها.

ثانياً: الاعتراف بشكلٍ نهائي بـ'حقُوقِ الإنسان المِثلي'، بمعنى آخر تشريع زواج الرجُل مِن الرجُل، والمرأة مِن المرأةِ مَا دام ذلك يتعلق بموافقةِ وتلاقي إرادات كِلا الطرفين، وبذلك تنتقل المُجتمعات الإنسانية بشكلٍ مُتدرج إلى ذاتِ ما كان عليهِ قوم لوط، هذا فضلاً عن شيوعِ الأمراض المُزمنة التي أشرنا للمُهمِ منها في الفصلِ الرابع الذي سيأتي لاحقاً.

ثالثاً: ما يتعلق بالعِراقِ، فإن إرادة تلك المنظمات سواء الخفية أو المُلمح عنها، فضلاً عن موقفِ السفارة الأميركية في بغداد مِن الاعتصام الذي تمت الإشارة إليهِ أعلاه، هو جعل 'المِثلية الجنسية الشاذة' أمراً واقعاً، وعلى المُجتمع العِراقي، أن يتقبله تحت أيِّ ظرف كان، على اساسِ أن الاحتلال الأميركي قد جاء بـ'العِراقِ الديمقراطي الجديد'، وأن مِن مقوماتهِ الجديدة 'الحُرية المِثلية الشاذة'، التي ستجعل مِن شبابِ العِراق وكهولهِ مُصابين

بأمراضٍ شاذة جديدة، مُضافة لما في العِراق مِن أمراضٍ جراء استخدام ذلك الاحتلال اليورانيوم المُخضب وغيره، الذي أدى إلى كوارثٍ في الإنسانِ والبيئة، ولينفرد مع الحكومات التي جاء بها، ليُجهزا على ما تبقى في العِراقِ، مِن عقيدة دينية موحدة، وتاريخ مُشرف، ووطنية مُترسخة، وعروبة مُتأصلة، ثم المُهم ثرواته، و...إلخ.

الفصل الرابع

الفشل الحتمي لـ "اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"

في ضوءِ ما ورد آنفاً، نجدُ أن هُناك "رفض كُلي وحاسم للمِثلية الجنسية" مِن المُجتمع العِراقي، نجدهُ واضح المعالم في رفضِ المُجتمع العراقي لها، ومُسارعة التصدي المِيليشياوي لها، بعد أن تغاضت الحكومات العِراقية عن استفحالها، فضلاً عن أنها تجنبت الدخول في مُواجهةٍ سافرة غير قادرة عليها، أو بالأحرى هي دونها، مع قيادات الاحتلال الأميركي، فيما يتعلق بتنفيذِ ستراتيجتهم، التي أشرنا إليها في الفصلِ الثاني المادة "1" مِن هذا الباب.

"المِثلية الجنسية الشاذة"، تُمثلُ الحالة الاستثناء في عمومِ الأشياء، فمِثلما هُناك شذوذاً في الحيوان، فهُناك أيضاً شذوذاً في الإنسان، فالشذوذ في الحياةِ الطبيعية حالة استثنائية، لا يُمكن تعميمُهُ، لذا عُدَّت مُجرد نُزوة شاذة مهما طال بها الزمن، فضلاً عن كونِها، مُخالِفة للسنةِ الكونية الإلهية، التي **خلق الله** ﷻ البشر بمُوجبها، ومِن هُنا كانت قطعية الشذوذ، ومآلهُ الفشل حتماً.

1- "المِثلية الجنسية الشاذة" نتاج: "السلوك غير العادي" و "الإنحِراف":

لا بُد مِن الإشارةِ، إلى الترابُطِ الوثيق جداً بين "السلوك"، الذي يتفرع إلى: ما هو إيجابي، ونحنُ لسنا قيد البحث فيه، ومنهُ السلبي، الذي نحنُ قيد البحث فيهِ، لا سيَما وأنهُ يقود إلى "الإنحِرافِ" الذي يقود حتماً إلى "الشذوذ"، كونه تصرُفاً جاء خلاف "الشرع الإلهي الكريم"، لذا يُمكن القول، لا بل الجزم بأن "المِثلية" هي "سلوك" جمع بين أشكال "السلوك" أدناه، التي تصب في مصبٍ واحد وهو: **أن هُناك "عدم توافق"، أو**

"سلوك مُنافٍ، لما هو "مألوف" وسائد في المُجتمع، مُستمد مِن الشرع الإسلامي، مِمّا يؤدي إلى خلق "مُشكلة/ مشاكل"، على مستوى "الفرد" أو "المُجتمع"، وهذا مَا يتطابق بشكلٍ مُذهل مع "فعل المِثلية".

أ- علاقة "السلوك" بـ"المِثلية":

بشكلٍ موجز، العلاقة بين "السُوك" و"المِثلية"، نجدها في تحليلٍ للدكتور "حُسام التميمي" اختصاصي الأمراض التناسلية: «إن سبب ارتكاب هذهِ الجرائم (المقصود اللواط)، مِن بعضِ الأشخاص الكِبار، يعود إلى تضخُمٍ في الغُددِ التناسلية، واضطراب يُصيبها ويؤدي بها إلى الخلل، مِمّا يؤثر في سلُوكيةِ هؤلاءِ الناس، فيُصابون بالحالاتِ النفسية التي تدفعهم، إلى هذا السلوك المُنحرف، ويُحاولون إشباع رغباتهم عن طريقِ هذا "الشذوذ المُنكر" وبناء العلاقات غير السوية، وطبعاً مَن يسلكون هذهِ التصرفات، هُمْ مُنحرفون وتُصاب "عقولهم الباطنة" بالخللِ، حيث لا يعودُ يهمُهُم ما يُقال، وما يُطلق عليهم مِن أوصافٍ، فتكون تصرُفاتهم "منبُوذة"، ومثاراً للاستهجان، والسُخرية، ويبتعد عنهُمْ الناس، ولا علاج لهُمْ سوى "العزل" في مصحاتٍ خاصة، ويخضعُون إلى علاجٍ مُكثف، يعود بهِمْ إلى صوابهم.»[1].

أولاً: يُعرّف "السلُوك" بشكلٍ عام، بالـ: «سلُوك Behaviour: الإستجابة الكُلية التي يُبديها كائن حي إزاء أيِّ موقف يواجههُ.»[2]، وهُنا تناول التعريف، المواقف بأشكالِها المُختلفة، التي تتراوح بين الإيجابية والسلبية، وردود فعل الإنسان تجاهها.

---

(1) الجرائم اللا اخلاقية..بين السرية ودور الأسرة والمدرسة، مصدر سابق.

(2) مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مصدر سابق، ص19.

ثانياً: هُنـاك أشـكال مُختلفـة مِـن الــ: "سـلُوك غـير عـادي Exceptioniour behaviour: سلوك يختلف عن المستوى العادي أو المألوف."[1]، الذي منه:

1- **إضطراب في السلُوك Disorder, behaviour**: شذوذ في السلُوك لا يـرتبط بسببٍ، أو مرض عضوي، ويُطلق على أنواع الشذوذ الـتي تـؤدي إلى عـدمِ توافق الفرد وخاصةً في الجانبِ الإجتماعي."[2].

2- **وسـلُوك مُشـكِل Problem behaviour**: سـلُوك مُنـافٍ لِمـا درج عليـهِ المُجتمع، ومِن ثم يخلقُ مُشكلة إما للفردِ نفسهُ أو للمُجتمع."[3].

ب- علاقة الإنحراف بـ المِثلية:

أشكال السلُوك أعـلاه، الـتي تتـوائم مـع "فعـل المِثلـي"، يقـود إلى "الإنحِـراف"، وبالذاتِ لِما يُعرف بـ "الإنحِراف الجنسي"، الذي هو قيد بحثنا، ومِن البديهي أنهُ يقـود إلى أشكالٍ أُخرى مِنهُ، ولمعرفةِ ماهيـة "الإنحـراف"، فـلا بُـد لنـا مِـن الإطـلاع على تعاريفهِ، لنطلع مِن خلالِها على العلاقة الوثيقة بين الثلاثـي: "السـلُوك"، "الإنحِـراف"، "المِثلية":

أولاً: إنحِراف Deviation: خروج على العُرفِ أو المعايير المألوفة."[4].

ثانياً: ولّما كان "المِثلي" بـ "سلوكهِ مُنحرفاً فتعريف الـ: "مُنحِرف Deviate: شـخص لا يتفق سـلوكه، وإتجاهاتـهُ، مـع الأنمـاط الشـائعة في المُجتمـعِ، أو المعـايير السـائدة فيهِ."[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص56.

(2) المصدر نفسه، ص46.

(3) المصدر نفسه، ص82.

(4) المصدر نفسه، ص44.

(5) المصدر نفسه، ص44.

ثالثاً: ويكمنُ "إنحراف المِثلي"، في مَا يُعرفُ، بالـ: «إنحِراف جنسي deviation, sexual: سلُوك جنسي مُتكرر، ومُلح، يختلفُ كثيراً عن السلُوكِ المقبول لدى المُجتمع، ولذلك نراهُ سلوكاً مرضياً.».[1].

جـ- علاقة "الإنحراف" بـ"الشذوذ":

لمّا كان ذلك "الإنحِراف الجنسي"، الذي يأخذ أشكالاً عدة، منها "المِثلية/ اللواط" و "السحاق"، لذا فكِليهما يُعدّان مِن "الشذوذِ"، ولمعرفةِ ماهية "الشذوذ"، فلا بُد لنا مِن الإطلاعِ، على تعاريفهِ أيضاً، لنطلع مِن خلالِها على العلاقةِ الوثيقةِ بين الثلاثي المُشار إليه أعلاه:

أولاً: «شذوذ Abnormafity: البُعد عن السوي أو العادي.».[2].

ثانياً: «شاذ Abnormal: مَا ينحرف عن القاعدةِ، أو النمط، وتُستعمل صفة للفردِ، أو السلُوك.».[3].

ثالثاً: ومِن الجديرِ ذكره، أن هُناك علمٌ خاص يتفرعُ مِن علمِ النفس، يهتمُ بمُعالجةِ الشواذ، يُعرفُ بـ: «علم النفس للشواذِ Abnormal Psychology: فرع مِن علمِ النفس، يختصُ بدراسةِ السلُوك غير السوي.».[4].

في ضوءِ ما ورد أعلاه، يُمكن أنْ نخلُصُ، إلى: أن "المِثلية" ما هي إلا "سلوك غير عادي"، وبالتالي فهي شكلاً مِن أشكالِ "الانحِراف الجنسي"، ثم شكلاً مِن أشكالِ "الشذوذ".

لذا فـ: "المِثلية سلوكٌ شاذ" يتعارض مع مَا شرّعه الله ﷻ، يستهجنُهُ المُجتمع،

---

(1) المصدر نفسه، ص45.

(2) المصدر نفسه، ص4.

(3) المصدر نفسه، ص4.

(4) المصدر نفسه، ص4.

فالإنسان الطبيعي والسليم، يميلُ إلى المُخالفِ مِن جنسه، أي أن الرجُل يميلُ إلى المرأةِ بفطرتهِ، والمرأة تميلُ إلى الرجُلِ بفطرتها، وهذا الميل مِن اشدِ الغرائز المُتجذرة فيهما، والضامن لبقاءِ النسل والمُحافظة عليهِ، فأيُّ عمل يؤدي إلى تحويلِ هذا الميل الطبيعي عن مسارهِ، سيُوجد نوعاً مِن المرضِ، والانحِراف النفسي في الإنسانِ، فالرجُل الذي يميل إلى نظيرهِ مِن جنسهِ، ليس رجُلاً كاملاً.

وقد عُدَّ هذا الانحِراف، في كتبِ الأمور الجنسية "هموسكو اليسيم"، أي: الميل الجنسي للمُماثلِ، والاستمرار على هذا العمل، وإدامته يُميت في الفردِ الميل الجنسي إلى المُخالفِ، والشخص الذي يُسلم نفسه لمُمارسةِ هذا العمل معهُ، يَشعر شيئاً فشيئاً، بإحساساتِ المرارة، ويُورث هذا العمل الطرفين: الفاعل، والمفعول بهِ، ضعفاً مُفرطاً في الجنسِ، حتى أنهُ لا يستطيع بعد مُدة، على المُعاشرةِ الطبيعية مع جنسهِ المُخالف.

ومع مُلاحظة أن الإحساسات الجنسية [بالنسبة للرجُلِ والمرأة]، لها تأثيرها في أعضاءِ بدنٍ ورُوحيةِ كُلٍ مِنهُما وأخلاقه، تتضح أن فقدان الإحساسات الطبيعية، إلى أيِّ درجة سيُؤثر على روحِ الإنسان وجسمه، حتى أنهُ مِن المُمكنِ، أنْ يبتلى الأفراد مِن هؤلاءِ، بالضعفِ الجنسي، الذي يُؤدي إلى عدمِ القُدرة على الإنجابِ والتوليد، وهؤلاء الأشخاص- غالبا- ليسوا أصِحاء مِن الناحيةِ النفسية، ويحسون في داخلِهم، أنهُم غُرباء عن أنفُسهِم، وغُرباء عن مُجتمعِهِم.. ويفقدون بالتدريجِ القدرة على الإرادةِ، التي هي أساس لكُلِ نجاح، وشرط مِن شروطهِ، ويتكرس في روحهِم، نوع مِن الاضطرابِ والقلق، وإذا لَمْ يُصمموا على إصلاحِ أنفُسهم فورا، ولَمْ يستعينوا باللجوءِ إلى الله ﷻ، لإعانتهم على الإقلاعِ مِن هذا المرض العِضال، فسيغدو هذا العمل عندهُم، عادة يصعب تركها، لا سيّما وأن وقت ترك هذا العمل القبيح، لا يُعدُّ خارجا عن أوانهِ، بل لا بُدَّ مِن التصميمِ الجاد، والتوبة

الصادقة، واللجوء **للخالق** ﷻ، للتخلُص مِن أدرانِ هـذا المـرض وآثـاره، فالثابـت كونياً، أن: "الشذوذ مآلهُ الفشل الحتمي".

2- أمراض يُولدها "اللواط/المثلية الجنسية الشاذة":

الفشل الحتمي لـ "المِثلية الجنسية الشاذة"، يتأتى مِن كونها "مُستنقعاً وسـخاً منـهُ تتوالد الأمراض"، لا سيّما وأنها تُمثل "الفاحشة" بعينها، وقد حذّر بوقتٍ مُبكرٍ جـداً **رسول الله مُحمد** ﷺ مِن ذلك، في حديثٍ لهُ: «عن عبد الله بـن عمـر، قـال: أقبـل علينا رسول الله ﷺ، فقال: " يا معشر المُهاجرين! خمس إذا ابتليتم بهن، وأعـوذ بـالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا..».[1].

تُعدُّ "المِثلية الجنسية" سبباً مُباشراً لأسوأ الأمراض وأشدها خطورةً، ليس علـى الإنسانِ كفرد، بل على الإنسانيةِ كمجموع، ألا وهو مرض "نقـص المناعـة الشـديد المعروف بالأيدز"، حيثُ بدأت في الثمانيناتِ تظهر بين "الرِجال المِثلـيين الشـاذين" في الولاياتِ المتحدة الأميركية، وبالـذاتِ في المُـدنِ الكُـبرى، مثـل سـان فرانسيسـكو ونيويورك، مُتلازمة مِن حيث الأعراض، التي لا تظهر إلا في حالاتِ نقص المناعـة الشديدة، مثل: العدوى العامة بالفطرياتِ، والإلتهـاب الشـديد بالجهـازِ الهضـمي، فضلاً عن ورمِ كابوسي، ولأن أول ظهور لهذهِ المُتلازمة، كـان بـين الرجـال الـذين يُمارِسُون الجنس مع الرجال (المِثليين)، فقد تم تسميتها بـ: " أضطراب المناعة المُتعلق بالرِجـالِ المِثلـيين Gay Related immune Disorder (GRID) " أي أنـهُ في ذلـك

---

(1) محمد بن يزيد القزويني (الحافظ أبي عبد الله)، سنن ابن ماجـة، ج2، تحقيـق وتعليـق محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار الفكـر للطباعـة والتوزيـع والنشـر، (بـيروت-د.ت)، ت (4019)، ص1332-1333.

الوقت المُبكر مِن ظهورِ المرض كان الربط صحيحاً بين الأيدز وأسلوب الحياة المِثلي.[1].

وتُعد "مُمارسة المِثلية الجنسية الشاذة"، في ولايةِ المسيسبي/ الولايات المتحدة الأميركية، مِن الأسبابِ المُباشرة لأنتشار المرض أعلاه فيها، بالرُغمِ مِن أن دستور الولاية يرفض بشدة "المِثلية"، ففي تقريرٍ مطولٍ صدر عن مُنظمةِ "هيومن رايتس ووتش" بتاريخ 9 آذار/ مارس 2011، يصف انتشار مرض نقص المناعة/ الايدز في تلك الولاية، والإجراءات الصارمة التي اتخذتها بحقِ المِثليين: «.. في ولاية المسيسبي، فإن أعلى معدلات المُصابين لمرض نقص المناعة المكتسبة بين الرِجال، الذين يدخلُون في علاقاتٍ جنسية مع رِجال، بينما النساء اللاتي يدخلن في علاقات جنسية مع رِجال، هُن ثاني أكثر فئة متأثرة بالمرض. عدوى نقص المناعة المُكتسبة في الميسسبي، أسرع انتشاراً في أوساطِ الرِجال، الذين يدخلون في علاقاتٍ جنسية مع رِجال، وهُم فئة ما زالت خفية إلى حدٍ كبير، ولا تصل الخدمات الصحية العامة إليها. التقرير بيّن أن قوانين الميسسبي، التي تحظر تبني المِثليين للأطفال، والتعديلات في دستورِ الولاية التي تحظر زواج المِثليين، وقوانين التعليم الجنسي في الولايةِ، تُهمش مِن المِثليين، والمثليات، ومزدوجي التفضيل الجنسي، ومتحولي الجنس مِن الشبان وغيرها مِن القوانين، والسياسات المعادية للمثلية، تُسهم في المُشكلةِ، عن طريق تكريس التحيُز السلبي، والوصم بالعار. قال أحد

---

(1) الدكتور أوسم وصفي، الشفاء من الحب كشف الحقائق عن الجنسية المثلية الأسباب. العلاج. الوقاية (مصر-2007)، الحصاد المُر، ص19.

الرجال لـ هيومن رايتس ووتش: "كون المرء مِثلي، مُصاب بنقصِ المناعة المكتسبة في ميسسي، هو: لعنة"».[1].

ثم أن ضررها المُؤكد، هو ما خلُصت إليه الأبحاث الطبية، التي منها دارسة طبية بحثية فرنسية، موسومة، بـ: "الأمراض الجنسية المعدية تتزايد بين المِثليين" أجراها المعهد الفرنسي للتوعيةِ الصحية، وأظهرت نتائجها انبثاقاً جديداً، للأمراضِ المُعدية في فرنسا، وخاصة بين المِثليين، ومِمّا جاء في نشرةٍ لذلك المعهد، فإنهُ: منذُ تطبيق إجراءات الإشعار الإجباري بالمرض عام 2003، أُكتشف 7000 شخص يحملُون فيروس الإيدز (HIV)، وأن 28٪ مِن الفرنسيين المُصابين بهِ، هُم مِن المِثليين، مُتوسط أعمارهم 37 سنة، وأن 43٪ مِنهُم، أصيبوا بهِ خلال الأشهر الستة الأخيرة. وأن أغلب المُصابون بمرضِ الزهري، هم رجال مِثليون كذلك، هذا فضلا عن انتشارِ أمراض أخرى، محصورة أصلاً بين مِن يُمارسُون الجنس مع أمثالهم."؟!.[2].

وكانت دراسة مسحية، قد جرت عام 2006 في "جمهوريةِ مصر العربية"، على ثلاثٍ مِن الفئاتِ المُعرّضين للإصابةِ بمرضِ "الإيدز"، أكدت نتائجها مَا ورد أعلاه، بمعنى أن ذلك المرض ينشأ بين "المِثليين" أينما كانوا، فالفعل المِثلي الشاذ هو مُتماثل،

(1) الولايات المتحدة: سياسات ولاية ميسيسبي تغذي مشكلة عدوى نقص المناعة المكتسبة. مدينة جاكسون، 9 مارس/ آذار 2011، انظر الرابط:

HTTP://WWW.HRW.ORG/AR/PRINT/NEWS/2011/03/09-2.

(2) الأمراض الجنسية المعدية تتزايد بين المثليين، 06/200621/، نودُ الإشارة إلى أن الوضوع كانت قد نشرته صحيفة "لوموند الفرنسية"، الصادرة بتاريخ 21/ 6/ 1006 (الأربعاء)، http://www.aljazeera.net

ونتائجه السلبية نفسها، في أيِّ بُقعة مِن العالم، وقد جاءت نسب الدراسة وفق الآتي:

أولاً: نسبة الإصابة بفيروسِ الإيدز بين العاملات بالجنسِ التجاري 0,8٪.

ثانياً: نسبة الإصابة بالفيروس بين مُستخدمي الحقن 0,6٪.

ثالثاً: نسبة الإصابة بين الرجال الذين يُمارِسُون الجنس مع الرجال المِثلية الشاذة 6,2٪.

أي أن الإيدز، لا يزالُ بالرُغمِ مِن كُلِّ محاولاتِ التمويه، أو التضليل أو النفي، مِن قبلِ الجمعيات المِثلية والمُتعاطفين معهُم، مرض مُرتبط ارتباطاً وثيقاً بفعلِ المِثلية الجنسية الشاذة.[1]

إن الرجال الذين يُمارِسُون الجنس مع رجالٍ آخرين، يؤدي إلى مزيدٍ مِن المخاطرِ الصحية، قياساً بالرجالِ الذين يُمارِسُون الجنس مع المرأة، ليس فقط بسببِ الاختلاط وإنما أيضاً بسببِ طبيعة مُمارسة الجنس بين الرجال. قائمة الأمراض التي تنتشر بين مِثليي الجنس نتيجة للإتيانِ الدبر مُقلِقة، منها: سرطان الشرج، المُتدثرة الخثرية، الكريبتوسبوريديوم، الجياردية اللمبلية، فيروس الهربس البسيط، فيروس نقص المناعة البشرية، فيروس الورم الحليمي البشري، مُتماثلة البوائغ بللي، Microsporidia، مرض السيلان، التهاب الكبد الفيروسي نوع B & C، الزهري.

فعلى سبيل المثال، أُجري مسح عام 1999، في ولايةِ واشنطن (سياتل)، لبيانِ نسبة الإصابة بمرضِ الزهري، حيث بينت النتائج، أن: نسبة 85٪ مِن الإصابات كانت بين مِثليي الجنس، ويُعدُّ هذا المرض بمستوى الوباء في ولايةِ سان

(1) المصدر نفسه، ص28.

فرانسيسكو، وفي تحليلٍ للبياناتِ التي قُدمت في المؤتمرِ الوطني لمركزِ السيطرة على الأرضِ عام 2010، وجد أن مُعدل تشخيص "فيروس نقص المناعة"، بين الرجال الذين يُمارِسُون الجنس مع الرجال (MSM)، **هي أكثر مِن 44 مرة، مِن غيرهم مِن** الرِجالِ، الذين يُمارِسُون مع المرأة، وأكثر **مِن** 40 مرة، **مِن** النساءِ اللاتي يُمارسن مع الرجال، وأن مُعدلات مرض الزهري الابتدائية والثانوية، **هي أكثر مِن 46** مرةٍ، مِن غيرهم **مِن** الرجالِ، وأكثر **مِن** 71 مرةٍ مِن النساء.

الشرج، شرط لا غنى عنهُ لمُمارسةِ الفعل الشاذ بين المِثليين، إلا أن علم وظائف الأعضاء البشرية، بيّن أنهُ لا يُمكن استخدامه، كما يستخدمهُ "المِثليين" في مُمارسةِ شذوذهم، فالمُستقيم يختلفُ اختلافاً كبيراً عن المِهبلِ، فيما يتعلق بصلاحيتهما للاختراقِ مِن قبلِ القضيب. فالمهبل مُحمى بموادِ التشحيم الطبيعية، وشبكة مِن العضلاتِ، تتألف مِن الغشاءِ المُخاطي، مع ظهارة مُتعددة الطبقات الحرشفية الطبقية، التي تُتيح لها تحمُل الاحتكاك دون وقوع خسائر، فضلاً عن مُقاومةِ الإجراءات المناعية، الناجمة عن السائلِ المنوي، والحيوانات المنوية، في حين أن فتحة الشرج، هي آلية دقيقة مِن العضلاتِ الصغيرة، التي تُشكل "مخرج مرور فقط"، ومِمّا يزيد مِن احتمالاتِ الاصابة بالأمراضِ المُزمنة، أن الأمعاء لديها طبقة واحدة مِن الخلايا، تفصلُها عن الأنسجةِ الوعائية، وهو في الدم، ولذلك فمِن السهولةِ أن تدخل الفيروسات مِن المُستقيم، وتُؤسس موطئ قدم للعدوى في الجسم، لا سيّما وأن انسجة المُستقيم، تتألف مِن طبقةٍ واحدة، لا تحتمل احتكاك اختراق القضيب، في حين لا يُمكن أنْ يكُون نفس الأمر في المِهبل، والنتيجة النهائية، هي: أن هشاشة فتحة الشرج والمُستقيم، يضع "مِثليي الجنس" في خطرِ الإصابة بمرضِ "سرطان الشرج"، الذي يحصلُ جراء العدوى، بأنواعٍ فرعية مِن فيروسِ الورم الحليمي البشري (HPV)، التي تُعرف الفيروسية المُسببة للسرطان، ومنذُ عام 1989 أظهرت بيانات مُعدلات إصابة مرض «سرطان الشرج»، بين

مِثليي الجنس الشاذين، أكثر عشرة مرات مِن مُمارسةِ الجنس بين جنسين مُختلفين، وهي نسبة مُتنامية تصاعُدياً. لذا يُعدُّ انتشاره بين أولئِكَ الرِجال، مصدر قلق كبير.

ومِن المشاكلِ الجسدية الأخرى، المُرتبطة بـ"أمراض الشرج" هـي: البواسـير، شقوق الشرج، الشرجية.[1].

الباحثون الدكاترة ماتيلدا كريم، ومايكل س. غوتليب، وجويل دي ايزمـان، وآخرون، مِن مدينةِ نيويورك لاحظوا حالات مرضية غير مُبررة مِن "تضخُمِ العقد اللمفاوية" بين مِثليي الجنس مِن الرجالِ أيضاً، فضلاً عـن خمـسِ حـالات مُصابة بـ "الإلتهابِ الرئوي"، وهو شكل نادر لا يحدث عادة إلا في المرضى الذين يُعانون كبت المناعة بشدة، وقد نُشر تقريرهم في العددِ 5 يونيو 1981، في المراكزِ الأميركية لمُكافحــةِ الأمــراض والوقايــة منهــا، الاعــتلال والوفيــات التقريــر الأســبوعي .(MMWR)

وكانت تقارير قد أكدت بتاريخ 3 يوليو 1981، عـن حـدوثِ 26 حالـة مِـن ساركوما كابوزي (كانساس)، وهو "سرطان نادر في الرجالِ مِثليي الجنس" في كُـلٍّ مِن نيويورك وكاليفورنيا.[2].

3- دراسات بحثية: العلاقة "اللوطية/المثلية الجنسية الشاذة" مآلها الفشل الحتمي:

أ- تسـعى "المُنظمات المِثلية" جاهدةً، والمُنظمات الأخرى المُتعاطفة معها، إلى الترويـج بأن العلاقة المِثلية بالرُغمِ مِن شذوذِها الجلـي، هـي علـى ذاتِ منـوال العلاقـة الزوجية مِن جهةِ ديمُوتها، وأنهُ لا يُمكن أنْ تنحـدر إلى الفشـل، لا سـيّما وأن الطلاق بين المِثليين الشاذين لَمْ يجد لهُ حيزاً بعد في أفعالِهم الشاذة، ورُبما يخرُج

(1) المخاطر الصحية لنمط حياة مثليي الجنس، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae

(2) ثلاثون عاما من فيروس نقص المناعة البشرية، مقالات مُترجمة:
http://translate.google.ae

علينا في المُستقبلِ القريب وليس البعيد، "اللوبي المِثلي الكوني الشاذ" ببدعةٍ جديدة، ألا وهي "طلاق المِثليين الشاذ"، ويبدأ بالتنظيرِ لهُ، والدفاع عنهُ، كدفاعهِ منذُ عقود خلت عن العلاقةِ المِثلية الشاذة.

ما يُؤيد أن رؤيتهم أعلاه، خاوية كخواءِ فعلهِم المِثلي، هي دراسة قام بها زوج مِن المِثليين الشاذين اختصاصهما علم النفس، كانا في "علاقةٍ زوجية مِثلية"، على "156 زوج مِن المِثليين"، الذي ظلوا معاً فترات تتراوح، بين "سنة و37 سنة"، عُنونت الدراسة بـ"الزوجان الرجال The Male Couple" خلُصت، بل بالأحرى خلُص "الزوجان المِثليان" مِن دراستهما، إلى النتائجِ الآتية:

أولاً: في حواليّ ثلثين مِن العلاقاتِ، دخل الشريكان العلاقة وهُما يحملان توقعات ظاهرة، أو مُعلنة بالإخلاصِ في العِلاقة.

ثانياً: فقط سبعة مِن مجموعِ العِلاقات الـ 156، استطاعوا الحِفاظ على الإخلاصِ في العِلاقة.

ثالثاً: مِن هؤلاء السبعة، لَمْ يمكث زوجان معاً لأكثر مِن خمسِ سنوات.

أي أن نسبة الإخلاص لشريكٍ واحد، كانت 12٪ لِمَنْ مكثوا معاً، أكثرُ مِن خمسِ سنوات.

ويُعقب الباحثان "المِثليان" على هذهِ النتائج بـ: «أن توقع المُمارسات الجنسية خارج الزواج، كان هو القاعدة السائدة بين الأزواج من الرجالِ (المِثليين)، في حين كان هو الإستثناء بين الأزواج من الرجالِ والنساء (الغيريين)، الذين عادةً مَا يعيشون بتوقعٍ، أن العلاقة سوف تدوم طول العمر "حتى يُفرقنا الموت"، بينما يعيش الأزواج مِن المِثليين الشاذين، في حالةٍ مِن الشكِ، والتساؤل: مَا إذا كانت العلاقة ستدوم أم لا.».

وفي مُواجهةِ هذهِ الحقائق، التي أكدت على أن "المِثلية الجنسية"، مَا هـي إلا شكلاً مِن أشكالِ الشذود الجنسي اللا أخلاقي"، حاول الباحثان المِثليان: إعادة تعريف "الإخلاص"، مُعتـبرين أن الإخـلاص الحقيقـي، لـيس بالضـرورة هـو الإخلاص الجنسي، وإنما هو "الإخـلاص العـاطفي"[1] الـذي لا يكـون إلا في العلاقةِ الزوجية الطبيعية بين الرجُلِ والمرأة، وبخلافـهِ مُجـرد شـذوذ مُخالفـاً للسنةِ الإلهية، والطبيعة البشرية.

ب- يستعرض المُعالج الاميركي "جوزيف بيكولوسي"، أسباب فشل العلاقات المِثلية بين الرجال، التي توصّل إليها مِن خلالِ مُعالجتـهِ الكـثير مِـن الحـالاتِ، الـتي كانت تترددُ على عيادتهِ، فهي إذاً مُعالجات ميدانية، جاءت نتيجة خبرة طويلة في التعامُلِ مع "المِثليين الشاذين"، يُمكن أنْ نوجزها في الآتي:

أولاً: عدم قدرة المِثلي على رؤيةِ الآخر، وإنشـاء أو بنـاء علاقـة حقيقيـة معـهُ، فالمِثلي لا يبحثُ عن آخر، وإنما عن "نفسهِ الشاذة في الآخر"، المِثلي يبحثُ عن ذكورتهِ المفقودة، أو التي لَـمْ تتطـور، وبـالطبع لا يجـدها، لكونـهِ يبحـث في المكانِ الخاطئ، فيظلُ يبحث عنها بصورةٍ قهرية، في علاقاتٍ شـاذةٍ مُتاليـة، كمَن يجري وراء سراب.. فعدم نضوج العلاقـة بـين المِثلـيين الشـاذين هـي القاعدة، لذلك تُؤكد الباحثة "إليزابيث موبرلي: "أن سـبب عـدم مشـرُوعية العلاقة المِثلية (الشاذة)، نابع مِن كونها في واقعِ الأمـر، علاقـة جنسـية بـين أطفال.".

(1) وصفي، الشفاء من الحب، فشل العلاقات المِثلية، مصدر سابق، ص30.

ثانياً: غياب العنصر الأنثوي في العلاقةِ يؤدي إلى عدمِ استقرارها، النساء أكثرُ ميلاً للحُبِ والإخلاص في العلاقةِ، وهذهِ سُنة إلهية، وليس بدعةً بشرية، أمّا الرِجال: فلديهم قدرةً أيضاً على الحُبِ والإخلاص، لكنها أقلُ مِن النساءِ، وجود المرأة في العلاقةِ، يوقظ هذهِ الصفة في الرجُلِ، غياب العنصر الأنثوي يُحوِل العلاقة إلى مُجردِ " ترفيه جنسي يجمعُ بين كونهِ لا أخلاقي وشاذ" بلا أدنى ارتباط، أو إخلاص، وهو ما يميلُ إليهِ الرجال أكثر مِن النِساء.

ثالثاً: التكامُل أحد عناصر الاستقرار في العلاقاتِ، وهو مبني على الاختلافِ، أما التماثل فيُقلل مِن التكامُلِ ليس فقط على المستوى الجسدي، ولكن على المستوى العاطفي، ما يجذب الرجُل للمرأةِ هو رغبة دفينة، وفق اكتمال القاعدة الإلهية المُتمثلة بتلاقي الكائن البشري بعنصريهِ الذكري والأنثوي، أما الإنجذاب المِثلي: فيحدثُ كمحاولةٍ مِن شخصٍ لَمْ يتكامل فردياً، فيسعى لإكمالِ النقص في شخصيتهِ، ببناءِ علاقةٍ مِن ذاتِ جنسهِ، فهي إذاً علاقة مبنية على الامتلاكِ الشاذ، وليس التكامل الذي يجمعُ الذكورة والأنوثة.

رابعاً: يميلُ المِثلي الشاذ، إلى التركيزِ على الشكلِ والصفات الجسدية، أكثر مِن الجنسِ الغيري، أغلب المِثليون (وبالذاتِ الرجال)، لا ينجذِبون إلا لِمَنْ لهُ صفات جسدية مُعينة، تُرضي شذُوذهُم.

خامساً: بعد فترةٍ، مِن مُمارسةِ العلاقات المِثلية الجنسية العابرة مع المجهولين، يفصل المِثليون بين الجنس والحُب، ويتجنبون العلاقات الحميمة فيما بينهُمْ، حتى لا يتعرضوا لمشاعرِ الهجر والترك، ويرضون بالجنسِ الشاذ، والعابر كبديلٍ للحُب.

نستخلصُ مِن هذا الموجز حقيقة هامة، وهي: " أن أسلوب حياة المِثلية تُمثلُ خطورة على الإنسان، جسدياً ونفسياً وعلاقاتياً، فضلاً عن أنها وفق ما أشرنا إليـهِ أعلاه، مِن أهمِ عوامل الخطورة المُباشرة في انتشـارِ مـرض فـيروس الإيـدز القاتـل وغيرُهُ، ناهيك عن تأثيرها السلبي جداً على تماسك نسيج العائلة، ثم على المُجتمـعِ الذي سينتقلُ مِن علاقاتٍ سوية بين أفراده، إلى علاقاتٍ شاذةٍ بينهم.".

الباب الثالث

قراءة تحليلية لروايات اللوطيين/المثليين. آلية مُلاحقتهم، خطفهم، تعذيبهم وقتلهم من قبل "الميليشيات الطائفية فضلاً عن وزارة الداخلية"...

«أرخص شيء في العراقِ هو الإنسان، هو حياة الإنسان،

أرخص مِن الحيوانِ، أرخص مِن بطاريتين فارغتين كالتي تشتريهما في الطريقِ... وعلى الأخص حياة الناس أمثالنا.!؟».

"مِثلي عراقي نجا مِن مقصلةِ الميلشيات الطائفية الفوضوية".[1].

جثث لـ "مِثليين عراقيين" قتلتهم الميليشيات الطائفية الفوضوية وألقت بجثثهم في تجمّع القمامة

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش، دراسة مطولة بعنوان: "يريدون إبادتنا"، أغسطس 17، 2009، ذلك الوصف جاء على لسان "مثلي عراقي" إسمه "حامد" وهو يصف عمليات قنص نظرائه من المثليين من قبل ميلشيا المهدي الطائفية، انظر الرابط الإلكتروني:

http://www.hrw.org/ar/print/reports/2009/08/16 .

1- المِثلية/اللواط في تاريخ العراق الحديث والمعاصر:

أ- لا يخلو مُجتمع، مِن المُجتمعاتِ الكونية مِن ظاهرةِ المِثلية:

فهي مُلازمة لكُلِّ المُجتمعات، ووجودها النسبي يعتمد بالأساسِ على عوامل أساسية، منها:

الأول: مدى إلتزام المُجتمع بعقيدتهِ الدينية، لا سيّما السماوية التي تُحرم مثل ذلك الفعل بشكلٍ كامل.

الثاني: مدى قبول شرائح المُجتمع بـ"الفعل المِثلي المُستقبح".

الثالث: مدى قبول الدولة بفعلِهم المُحرم، ومنحهِمْ الحُرية في مُمارستهِ، ثم تشريع مواد قانونية تصون تلك الحرية.

والعاملين أعلاه، لا ينفيان وجود عوامل فرعية أُخرى، إلا أنهُ يُمكن إرجاعها إلى العاملين الرئيسيين أعلاه.

وعليهِ فإن المُجتمع العراقي، لَمْ يكن ليخلو مِن تلك الظاهرة في تاريخهِ الحديث والمُعاصر، بل كانت موجودة فيهِ، وكان وجودها بفعلِ ذينك العاملين، وما زامنها مِن عواملٍ فرعية أخرى، لا سيما وأن المُجتمع العراقي يُعدُّ مِن المُجتمعاتِ "الذكورية" التي يطغي فيها "الذكر الرجُل" بسُلطانهِ الذي تعجز نظيرهُ "المرأة" مِن الوقوفِ أمامهُ، لا بل الأمر أبعد مِن ذلك بكثير، الا وهو أن "الذكورية" في المِثلية لها شأن، فالمسافة بعيدة بين "الفاعل" المُتباهي بفعلتهِ، و"المفعول بهِ" الذليل، الذي تقمص دوراً لَمْ يكن لـ"الذكوريةِ" فيهِ شأن، سوى أن انحطاطه الذي قادهُ، ليحط مِن "ذكوريتهِ هو"، وليس مِن "الذكوريةِ" بشكلٍ عام.

فضلاً عن أن المُجتمعات التي تتسم بـ"الذكورية المُطلقة"، تُعدُّ عبر التاريخ أن مَن يلعب دور "الأنثى" يُنظرُ إليهِ نظرة "دونيةِ" لا تليق به كـ"رجُلٍ ذكر"، وهُنا قبل أن

اتناول هذا الموضوع، لا بُدَّ مِن الإشارةِ إلى أن العلاقة الشرعية بين الرجُل والمرأة الزواج الشرعي علاقة لا غُبار عليها، وسُنه إلهيـة أرادهـا الله ﷻ أن تكـون هكـذا، وأن أيَّ شكلٍ مِن أشكالِ التحقير لها، بوصفِها بما هو على الضـدِ مِـن إرادةِ الله ﷻ لها، يقودنا طُغيان سماتِ التخلف والجهل في النظرِ، إلى آليةِ تلك العلاقة الشـرعية، أو التعامل معها، فليس إنتقاصاً أن تكون الزوجة في حالٍ معينة أمام زوجها، وليس تباهياً أن يكون الزوج على مـا هـو عليـهِ مـع زوجتـهِ، بـل مُهمـة الاثـنين أرادهـا ورسمها وخلقها الله ﷻ، فالإنتقاص أو التحقير لدورِ الأنثى، يعني أنهُ قد دخـل في المُحرماتِ التي نهى الله ﷻ، وعليه العودة إلى تلـك النـواهي، والعمـل بهـا ليكـون على الخُطى الصحيحة: «كان الإغريق يعتبرون الذي يتقبل بأن يلعـب دور الأنثى في المِثليةِ الجنسية الشاذة، بأنهُ وضيع في المرتبةِ الدنيا بين الناس، أما بخصوصِ الصبي أو المُراهق فكانوا يعتبرونه جاهلاً، وسيأتي يوم يكبرُ فيهِ ويبلغ ويلعب دور الـذكر، وكُلَّما كانت المُجتمعات مُتخلفة، كُلَّما كانت فيها أدوار ورموز النِساء تعني الإهانـة والنيل مِن الكرامةِ، وفي المُجتمعاتِ التي لا يوجد فيها مساواة بين الجنسـين، تكـون على الأغلبِ شخصية الفاعل مُحترمة، وشخصية المفعُول به غـير مُحترمـة، وهـذا معناه أن المرأة يرمز إليها على أنها مفعول بهِ، وغير مُحترمة اجتماعيـاً ولا تسـتحِقُ المُشاركة في الحياةِ الاجتماعية، كما هو الـذكر الفـاتح والمُتصـب والمُنتصـر، وهـذا معناه مرة أُخـرى إزديـاد قيمـة القـيم الذكوريـة وتراجـع قيمـة القـيم الأخلاقيـة الأنثوية.. والإشارات والتلميحات والرموز الجنسية التي ترمز إلى دورِ الذكر دائمـا ما يتمثلها المُنتصر والغالب، ودائماً ما يُشـار إلى المغلـوبِ بأنـهُ إمـرأة، وهـذا علـى الأغلبِ يحدث أيضاً في حالةِ سماعنا للشتائمِ الجنسية التي يُوجِهُهَا الرجال لبعضِهِم البعض.

ويكون التمثيل الجنسي بين القبائـل القديمـة رمـزاً للإنتصـار، فكـان رِجـال

القبائل يُظهرون أعضاءهم التناسلية في حالةٍ منتعظة- مُنتصبة للقبائلِ الأخرى، التي بينهُم وبينها عداء على المياهِ ومصادر الغذاء، وغالباً ما تتم عملية التمثيل الجنسي بـالمغلُوبين، وذلـك مِـن خـلال قطـع الأعضـاء التناسُـلية للـذكور، وسـبي النِسـاء واتخاذهن زوجات غصباً، وفي الليتورجياتِ القديمة يفتخر أحد الفراعنـة بالقُضـبانِ الذكورية التي قطعها الفرعون لما يقـرب مِـن (6359) قضـيباً للمُحـاربين الليبـيين، الذين أرادوا احتلال مصر مِن أجلِ السيطرة على مياهِ الشُرب، وكانـت كُـلّ تلـك القضبان من دونِ قُبعات أي أنها ليست مختُونة، وكذلك جاء في سفرِ الملـوك-18-27- الأول حيـث حمـل داؤود 200 قضـيباً مِـن قضـبانِ الكُفـار، وهـذا معنـاه أن الأعداء لن ينالوا مِن النِساءِ ليعبروا عن انتصـارهم علـيهم، وهـذا يُفسـر لنـا سـر التفوق الذكُوري الصاعد، فدائماً الذكورة ترمز إلى الانتصارِ والشجاعة والقوة، أما الدور المُؤنث فدائما ما يُرمز إليهِ على أنهُ رمـزٌ للخضـوعِ وللإستسـلام، ولتراجُـعِ الهيبة وضعف في قوةِ الشخصية، وهذا ما نلاحظه جميعاً في المُجتمعاتِ التي لا تُوجد فيها مُساواة بين الجنسين، ففي الحفلاتِ الكرنفالية الجنسية التي يُحتفلُ فيها لإعلان النكاح، تكون غالباً شخصية أب وأخ وأم العروس، مُختلفة عن شخصـيةِ أب وأم وأخ وأخت العريس الذكر، ذلك أن تلك المُجتمعات تُعـدُّ الـذكورة رمـزاً للهيبـةِ القوية، ولقوةِ الشخصية، وللمرتبةِ الاجتماعية الأعلى مِن مرتبةِ العـروس المُؤنثـة، ومِن هُنا نعرف، ونفهم بأن الأنوثة معناها الإذلال والخنوع والخضـوع، والـذكورة ودورها معناها التعالي والهيبة وقوة الشخصية.

إن معاني تمثيل الدور الذكُوري يدلُ على الهيبةِ الاجتماعيـة، وعلـى الخنـوعِ للشخصِ الذي يكون قد لعب دور الأنوثة حتى بين النِساء المثليات الجنسـيات، إذ الغالبية منهُن يرغبن بلعبِ دور الذكور نظراً لتلك الهيبةِ، حتى أن الرجـال في مثـلِ تلك المُجتمعات الذكورية، حين يُريدون توجيه شتيمة إلى رجُلٍ يرمـزون إليـهِ بأنـهُ

إمـرأة، أو يؤشـرون بأصـابع يـديهم إلى وضـع الراكـب والمركُـوب.. وهـذهِ كُلُّهـا إشارات وتلميحات معناها الإهانة، وعند رؤية أو سماع الناس هذا عنهُ، يفهمـون فورا أنهُ شخص وضيع وغير مُحترم، ذلك أن السـبب يعـود إلى دورِ المـرأة المُؤنثـة تحت الرجُل بأنها ذليلة وغير مُحترمة، ولا تحظـى بقيمـةٍ اجتماعيـة مُماثلـة لقيمـة الرجُل، والرجُل الذي يقبل بأن يكون دوره دور إمـرأة، فهـذا معنـاهُ أنـهُ وضـيع، وعديم الشرف والأخلاق، حتى أن العلاقات المِثلية الجنسية بين الرجُـل والرجُـل، وبين المرأة والمرأة غالباً ما يرمـز دور الـذكر فيهـا إلى التفـوقِ والانتصـار والمُباهـاة والتعـالي والرفعـة والسـيادة، والـذي يُمثـل دور الأنوثـة يكـون مُنحطـاً وسـافلاً وسخيفاً، حتى المرأة المِثلية التي تُمثل دور الذكورة، تحظى بـاحترامٍ أكثـر مِـن تلـك التي تقبـل بـأن تبقـى لاعبـة لـدور الأنوثـة، وحـدثت جـرائم قتـل في مثـلِ تلـك المُجتمعات بسببِ هذا الدور، كأن يتفق رجُـل مـع رجُـل بمُبادلـةِ الأدوار، وحـين يرفضُ الطرف الذي لعِب دور الذكر، بأن يلعب دور المرأة ترتفـع حـرارة المفعُـول بهِ، خصوصاً حين تنتشر الشائعات بأنهُ أضحوكة وإمرأة، ورُبما حصـل مثـل ذلـك *داخل المُجتمعات الذكُورية* بشكلٍ مكُثف، وجراءها حدثت جرائم قتـل مُسـكوت عنها، ولا أحد يتطرق إلى أسبابها بسببِ الخجل منهـا، وخصوصـاً في المُعسـكراتِ حيث تكون الإناث غائبات، فتتولد عند العسكر رغبـة في أن يلعبـوا مـع بعضِـهم البعض دور المُؤنث والمُذكر. هكذا هي نظرة كافة المُجتمعـات الـتي لا يوجـد فيهـا مُساواة بين الجنسين.

أما المُجتمعات التي تنتشرُ فيها ثقافة المُساواة بين الجنسـين، فغالبـاً مـا يكـون دور الأنوثة أو الذكورة إيجابياً وليس سلبياً، وتبقى وضعية المرأة مُحترمـة، وتغيـب الرموز الأنثوية التي تعني الإهانة والشتم والعار، وذلـك علـى عكـسِ المُجتمعـات المُتخلفة التي تعدُّ دور المِثلي الجنسي الذكُوري دوراً إيجابياً ويحظى باحترامِ المُجتمـع

ككُل، فإن قيل لأيِّ رجُل بأنهُ يُمارس الجنس مع الذكور يفتخر بذلك ولا يغضب، ولكن لو قيل بأنهُ يُمارس دور الأنثى مع الـذكور، فسيغضـب وسـتحدث مُشـكلة كبيرة لها أول وليس لها آخر، أما بخصوصِ الرجُـل الـذي يـؤدي نفـس دور المرأة فغالباً ما يحظى بالاحتقارِ وعدم الاحترام، والرجُل الذي يتقبل دور الأنوثـة معنـاه الخضوع والإذلال ولا يلقى أيَّ احترام بين الناس، ولكن على الطـرفِ الآخـر، أن الرجُل المِثلي الذي لا يقبل بأن يكون دورهُ دوراً مؤنثـاً، يفتخـرُ بـين الرجـال عـن علاقتهِ الجنسية، وعن مُغامراتهِ مع الرجال طالما أنهُ يُـؤدي نفـس الـدور الـذكُوري الذي يلعبه مع أيِّ إمرأة، وهذا فقط في المُجتمعاتِ التي لا يوجد فيهـا مسـاواة بـين الجنسين، أما في المُجتمعاتِ التي يوجد فيها مساواة بين الجنسين، فـإن الـذي يـؤدي دور الذكر يكون مثلهُ مثلَ الذي يؤدي دور الأنوثة طالمـا أن العمليـة كُلُّهـا عمليـة مِثلية جنسية.[1]

ب- رؤية الدكتور علي الوردي لـ اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة في العراق:

واحدٌ مِن خيرةِ المُتخصصين العراقيين في علمِ الاجتماع، هـو الـدكتور علـي الوردي، تناول موضوع مرجعية السمات الإجتماعية للمُجتمعِ العراقي، ثم ظهـور المِثلية فيهِ، ونودُ الإشارة إلى أن المنزلة العلمية العالية للسيد الوردي، لا تعني أن كُلَّ ما جاءَ بهِ عنها صحيحاً، بل ما جاء بهِ يُعبر عن رُؤيتهِ، مُعززاً إياها بوقائع رُبمـا قـد حدثت فعلاً، ولكن بشكلٍ محدود جداً، إلا أنـهُ لا يُمكـن تعميمهـا علـى المُجتمـع العراقي، واعتبارها مِن سماتهِ، ولعل مِن أهم هذه السمات قوله: «وحـين نـدرس أخلاق المُدن العراقية في العهدِ العثماني، نجد رأي ابن خلـدون، مُنطبقـاً عليهـا إلى

---

(1) جهاد علامنه: في المِثلية الجنسية http://www.ahewar.org ، الحوار المُتمـدن: العـدد 3402 في 2011/ 6/ 20، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264020.

درجةٍ كبيرة، فأهل المُدن العراقية كانوا يستمدون معايرهم الخُلقية مِن التعاليم الدينية السامية، بينما كانوا في حياتِهم الواقعية يسيرون على ما يُناقض تلك التعاليم.»[1]، ولستُ أدري أين كان السيد "الوردي" مِن قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[2]، أليس هذا يعني أن السمة التي تحدث بها العلامة "ابن خلدون"، وطبقها السيد "الوردي" على المُجتمع العراقي، هي مِن سماتِ المُجتمعات الإنسانية برمتها، والمُجتمع العراقي هو واحد مِن هذهِ المُجتمعات الكونية، وما فيهِ مِن عاداتٍ، رُبما أفضل مِن بقيةِ المُجتمعات الأُخرى.

ثم لم يكتفِ السيد "الوردي" بذلك، بل عاد ونطق بحُكمهِ على المُجتمع العراقي وتقاليده، بعد أن طبق تلك القاعدة "الخلدونية" عليهِ، بقولهِ: «فلو جارينا نظرية ابن خلدون، لقُلنا بأن التوازن الاجتماعي في المُدنِ العراقية، كان أقرب إلى جانبِ الفساد منهُ إلى جانبِ الصلاح.»[3]، ولستُ أدري فيما إذا كان السيد "الوردي" مُقتنعاً وقتئذٍ، أن أكثرية عوائل العراق تُمارس الفساد.؟ لا سيّما وأن كلمة "الفساد" ذات شمولية واسعة، وفرشتها عريضة جداً، حيث يقول عن بعضِ مَا تعنيهِ، العلامة "ابن منظور": «فسد: الفساد: نقيض الصلاح، فسد يفسد ويفسد وفسد فسادا وفسودا،

---

(1) الدكتور علي الوردي، (د.م-د.ت)، الفصل الثاني عشر: التفسخ الخلقي في المدن، ص310-311.

(2) الصف/ 2-3، تفسير الآيتين كما وردتا في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((2 - (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون) في طلب الجهاد (ما لا تفعلون) إذ انهزمتم باحد. 3 - (كبر) عظم (مقتا) تمييز (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر (ما لا تفعلون).)).

(3) الدكتور علي الوردي، (د.م-د.ت)، الفصل الثاني عشر: التفسخ الخلقي في المدن، ص310-311.

فهو فاسد وفسيد فيهما،.. وقوله تعالى: ويسعون في الأرض فساداً، نصب فساداً لأنهُ مفعول له أراد يسعون في الأرض للفساد.. وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام.. والمفسدة: خلاف المصلحة. والاستفساد: خلاف الاستصلاح. وقالوا: هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد..»[1]، ولا اعتقد أن مثل ذلك المعنى، بل ذلك الحُكم الخالي مِن الشواهدِ، والبيانات والاستقصاءات والجداول، يُمكن أن يُعمم على مُجتمع مُدن العراق بمثلِ تلك السهولة، في حين يعود السيد 'الوردي' في مكانٍ آخر إلى الإشادةِ بتلك المُجتمعاتِ التي تستحقِرُ مثل الإنحِرافات الجنسية التي نحنُ قيد البحث فيها، التي تُمثل إحدى مكونات الفساد حيث يقول ما نصه: «أما في المُدنِ العراقية، فالأمر على خلافِ ذلك، فالناس فيها يحتقرون المُنحرف السلبي (المِثلي) كُلَّ الاحتقار، وهو بينهم على أشدِ درجات الضعةِ والمهانة.»[2]، وكُنا قد تناولنا الحديث عن تقسيم السيد 'الوردي' للإنحِراف في الباب الأول، الفصل الأول، المادة '2/ ب' وتحليلنا لرؤيتهِ.

أنا هُنا لا أُنزه المُجتمع العراقي وأعده ملائكياً لا يُخطىء! لا أبداً. بل بذاتِ الوقت لا استطيع، أو غيري يستطيع أنْ يحكُم عليهِ بذاتِ ما حكم عليهِ السيد 'الوردي'، أما لماذا.؟ فالإجابة مِن اليُسرِ: أنهُ لا يُمكن اتخاذ مثل ذلك الحُكم مِن دونِ وجود استبيانات، ومسوحات، ومُخططات وغيرها تُحدد النسب لمكوناتِ/ اشكال الفساد، ثم مِن خلالها يُمكن بيان نسبة الفساد النهائية، وهذا ما يؤكده البحث العلمي الرصين، قبل الحُكم بمثلِ تلك الأحكام.

يُنسب السيد 'الوردي'، أسباب انتشار 'اللواط/ المِثلية' في المُجتمعِ العراقي لجُملةِ

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 335.

(2) الوردي، الفصل الثاني عشر، اللواط في المدن، ص325.

مِن الأسبابِ، شخّصها بقولهِ: «اللـواط في المـدن: الواقـع أن عـادة اللـواط كانـت منتشرة في المدنِ العراقية في العهدِ العثماني انتشاراً واسعاً، ويُمكـن أن نعـزو ذلـك إلى عوامل عديدة أهمها، ما يلي:

(1) **التربية الزقاقية:** فقد كان الأطفال في الأزقةِ يعدون اللواط مِن مظاهرِ الغلبـة، وكانوا يفاخرون بهِ، ويُطلقون عليه أسم "كسر العين"، فالفاعل يشعر وكأنهُ قـد غلب المفعول بهِ، وكسرِ عينه، فهـو يُعـيرهُ بـذلك دائمـاً، وكـثيراً مـا يُصـاب المفعول بهِ بعقدةٍ نفسية مِن جـراءِ ذلـك، فتضـعف شخصـيته تجـاه أترابـه أو تنفك، وقد يتجرأ عليهِ أترابه فيستغِلونه أو يعتدون عليهِ.

وإذا بقيت تلك العادة كامنة في أعماقِ الكثيرين منهُم، وليس مِـن النـادرِ أن نرى الرجال الكبار يتفاخرون بها أو يتنابزون، على منوالِ مـا كـانوا عليـه في طفولتهم، ولهذا شاع بـين العامـة في كـثيرٍ مِـن المـدن العراقيـة مـا يعـرف بـ "الشد"، فإذا أرادوا الانتقام مِن أحدٍ تحايلوا عليهِ وشدوا وثاقه ثم لا طـوا بـه قسراً، والمشدود يبقى طيلةَ حياتهِ مكسور العين، أما الـذي يقـوم بالشـد فهـو يُفاخر بما فعل، أعرفُ شخصاً هو اليوم مِن الوجهاءِ وقد كـان في أيـام شـبابهِ يرأس عصابة للشد، والمضنون أنهُ لا يزال فخوراً بـ "أمجاده" الماضية.

(1) **شدة الحجاب:** فقد ثبت علمياً أنهُ كُلّمـا اشـتد الحجـاب في المُجتمـع ازدادت نسبة انتشار اللواط بين أفرادهِ، وهذا أمر طبيعـي، فالإنسـان ميـال بطبعـهِ إلى مُعاشرةِ الجنس الآخر وإلى التمتُعِ بصحبتهِ، فإذا وجد الجنس الآخر قد فُصـل عنهُ لسببٍ مِن الأسبابِ، أخذ يُحاول التعويض عنهُ بمعاشرةِ مَـن يشـبهه مِـن أبناءِ جنسه، وهذا هو الذي جعل بعض الرجال في المُجتمعاتِ التي يشيع بهـا الحجاب الشديد، يميلون إلى مُعاشرة الغلام الأمرد، إذ هو يشبه الأنثـى، فـإذا كبر هذا الغلام، ونمت لحيته تركوه.

(2) **التُراث الانكشاري:** كان أفراد الجيش الانكشـاري يؤخـذون منـذ طفـولتهم

فيُوضعون في مدارس داخلية ليتعلموا فيها على فنونِ القتال والمعروف عن تلك المدارس في عهودها المُتأخرة أنهُ كانت غير سليمة مِن الناحيةِ الخُلقية، وربُما كان تلاميذها يُمارِسُون اللواط فيما بينهم، أو يُمارسه فيهم المُعلمون، وقد كان المماليك (أي الكولمندية) يشبهونهم في ذلك، إذ كانوا مثلهم يؤخذون منذ طفولتهم ويربون في مدارس داخلية، وقد تحكم المماليك في العراق على مدى ثمانين سنة تقريباً، ثم قضى عليهم في نفس الوقت الذي قضي فيه على الجيش الانكشاري. مهما يكن الحال فقد كان اللواط منتشراً في أوساطِ الحكام في العهدِ الذي كان الانكشارية والمماليك يتولون زمام الأمور فيه، وهذا جعل اللواط أمراً مألوفاً أو مُحترماً بين الناس، كما لا يخفى، وقد بقي هذا الاعتبار الاجتماعي سائداً في المُدنِ العراقية حتى عهد متأخر.

ويتضح انتشار اللواط في المقاهي عادةً، فقد كان مِن الأمورِ المألوفة في كثير مِن المقاهي أن يجلس الرجل فيها ومعه غلامه الخاص به، فهو لا يُفارقه إلا قليلاً واعتاد بعض الوجهاء والأغنياء أن ينفقوا على غلمانهم، فيشترون لهم الملابس الفاخرة، ويكفونهم حاجاتهم المعاشية المُختلفة، وقد يُشركونهم في أعمالِهم، ولم يكُن الرجُل منهُم يستحي مِن ذلك، وربُما افتخر به في بعضِ الأحيان، ولا تزال بقية مِن هذهِ العادة موجودة حتى يومنا هذا.»[1].

ج- **قراءةٌ تحليلية لرؤية الدكتور علي الوردي أعلاه:**

في قراءةٍ تحليلية موجزة، لما ورد في رؤيةِ السيد الوردي أعلاه، يمكن الخلُوص إلى الآتي:

أولاً: أن المِثلية ليست عادة مُتأصلة في المُجتمعِ العراقي، وإنما هي مُكتسبة مِن

(1) المصدر نفسه، الفصل الثاني عشر، اللواط في المدن، ص322-324.

شذوذِ الإنكشارية العثمانيين" الذين اشتهروا بهـا، وفـق قـول السيد الـوردي" بالرُغمِ مِن تحفظنا على ذلك، وهذا ما سنشير إليهِ أدناه، ومِن طـرفٍ آخـر لا يعني أنها "ظاهرة غير معروفة" في المُجتمعِ العراقي، لا بل هي "ظـاهرة معروفـة"، ولكنها "ظاهرة غير مألوفة" البتة.

ثانياً: أن تلك الظاهرة عُرفت في المُجتمعِ العراقي، جراء حالـة الجهـل الـذي يعـم أغلبيته، وما نقصدهُ بـ "الجهل" هُنا جهـل "الفاعـل" و "المفعـول بـهِ"، علـى الأعـمِ بتحريمِ الدين الإسلامي لـذلك الفعـل بشـدة: وعقوبـة كُـلاً منهُمـا دنيويـاً، وأخروياً، لا سيّما وأن ذلك "الجهل" قد كرّسه الاحتلال العثماني للعراق، ومـا تمخض عنهُ مِن "جهلِ العائلة العراقية بدينها". هذا فضلاً عن جهلهما بما تؤدي إليه مِن أمراضٍ مُزمنة.

ثالثاً: إن "مُمارسة المِثلية" في المُجتمعِ العراقي، كانت وسيلة مِن وسائلِ تحييد "الخصم"، ومِن ثم "تهميشهِ"، وبالتالي "إنزواءه"، فهي مظهر مِـن مظـاهرِ أن "فاعلـها قـوي"، وبها "يكسرُ عين خصمه"، ولكنهُ على الطرفِ الآخر لا يستطع أنْ يكسـر عينـه إلا بـ "الشد"، وهي سمة "الجُبناء" وليس "الأقوياء"، فلولا "الشد" لما تمكن ذلك الذي يدّعي القوة، أن ينال مِن خصمهِ بتلـك الطريقـة المُزريـة، ولـذلك فـإن ذلـك الفعل لا يحدث على الأعمِ، سوى بين الأطفال وهُم في بداياتِ أعمارِهِم، لا يعرفون حتى ما معنـى ذلـك "الفعـل المُستقبح"، وهـذا مـا شخّصـه الـدكتور "الوردي"، بقولهِ: «إن أكثر الأطفال لَمْ يبلغوا الحلم، ولكنهم يُمارِسُون اللـواط بدافع الفخار، فالفاعل يفتخر بما فعل، ويعتبرهُ مِن قبيل الغلبـة، أمـا المفعُـول بهِ، فهو مغلُوب ومُستضعف، لا يستطيع أن ينظر إلى الناسِ بملءِ عينـه، وهُـم لذلك يصفونه "عينه مكسورة"، إن "كسـر العـين" في الأزقـة مِـن أعظـم مظـاهر التغالب بين الأطفال. مهما يكُن الحال فإن مظاهر "التغالُـب" هـذهِ الـذي نشـأ

عليها الطفل في الأزقةِ قد تظل فعالة فيهِ عند كِبرهِ، أنهُ قد يُحاول كبتها، والتظاهر بخلافها، إذا واجه في كِبرهِ ظروفاً غير مُلائمة لها، ونراهُ عندئذٍ يلتزم سلُوك الوقار والتقوى، ويتحذلق بالأفكارِ العالية، ولكنهُ قد ينسى نفسهُ أحياناً، فيندفع مِن حيث لا يشعر في أمورٍ تدلُ على خفايا نفسهِ المكبُوتة.»[1].

ولا بُد مِن التنبيه، أن ذلك الفعل اللاأخلاقي، وبتلك الطريقة الجبانة، استخدمتها الأنظمة الدكتاتورية القمعية ضد مُناوئيها، ونجدُها واضحة المعالم جداً، في الاحتلالِ الأميركي للعراق، ثم في أفعالِ الميليشيات الطائفية، التي مارستها ضد مُكونات المُجتمع العراقي دون استثناء، وهذا ما أشرنا إلى جزئياتٍ منهُ، في البابِ الرابع.

رابعاً: نستنتج مِن الفقرةِ الفرعية ثالثاً أعلاه، أن فعل اللواط/ المِثلية الذي كان سائداً في العراق، لَمْ يكن المُمارسين لهُ، مِن نوعِ المُنحرفين أو الشاذين جنسياً، بل كانوا مِن النوعِ الذي يُحاول أنْ يُظهر قوته بأساليب قبيحة غير مُستساغة، وبنفسِ الوقت تُعبر عن تخلُفٍ مُفرط في نمطِ التفكيرِ في آليةِ إظهار تلك القوة، ثم تُبين السادية في إظهارِ القوة الذي يصل إلى النيلِ مِن شرفِ الخصم، الذي قد يكون أكثر قوةً مِن الطرفِ الغالب، إلا أن تعدُد أطراف الشد قلبوا المُعادلة بالضد.

خامساً: أن تبرير السيد الوردي، بأن شدة الحِجاب، كان وراء استفحال ظاهرة المِثلية في العراق نتحفظ عليه بشدةٍ، ليس فقط في المُجتمع العراقي، بل في المُجتمعاتِ العربية والإسلامية بشكلٍ عام، لأن الإسلام قد وضع حلولاً

---

(1) المصدر نفسه، الفصل الحادي عشر: ازدواج الشخصية في المدن، تربية الأزقة: (6) اللواط، ص299-300.

مُبكرة جداً لمنعِ انجِراف الشباب المُسلم في تلك المُجتمعات، وذلك بـ "الـزواج المُبكر"، وقد ورد بيان فوائده، والحث على تسهيلهِ أحاديثٍ نبوية شريفةٍ عدة.

ومِمّا يدحضُ رؤية السيد "الوردي" أيضاً، أن المُجتمعات الغربية لا حجـاب فيها، فالأختلاط بين الجنسين قائماً منذُ الصغر، ولكننا نجد أن "اللـواط/ المِثليـة" مُنتشرة بشكلٍ مُفزع بين مُكوناتها. فإذاً الموضوع لا يتعلق بوجودِ الحِجاب مِن عدمهِ، أو الاختلاط بين الجنسين مِن عدمهِ أيضاً، بل الأمر ما تناولناه بصـورةٍ موجزة في البابِ الأول، لا سيّما ما ورد في الفصلِ الأول، المادة "3" منهُ.

سادساً: السيد "الوردي"، أتهم "الانكشارية" بمُمارستهِم اللواط فيما بينهم في مدارسهِم الداخلية، أو يُمارسهُ المُعلمون فيهم، مُستخدماً كلمة "رُبما"[1]، بمعنى أنهُ رُبما قد تكون قد حدثت فعـلاً تلـك المُمارسـات الـلا أخلاقيـة، وقـد لا تكـون قـد حدثت.؟

مِثلِ ذلك الأمر لا يُمكن التعامل معهُ بكلمةِ "رُبما"، فهذا يُمثل قمة الاتهام في مُمارسةِ أفعالٍ مُحرمة دون وجود شواهد، أو أدلة توثق فعلاً وجـود مثـل تلك الأفعال، ومثل تلك الاتهامات للسيد "الوردي"، تقوم على "الشُبهةِ" حصراً، فلا تعني حالة شاذة لواحـدٍ، أو اثـنين مِـن الانكشـاريةِ، أن الجميـع هُـمْ مِـن الـ "لوطية". وهذا يعني أيضاً أن تلك المدارس الداخلية الذكورية، مُهمتها إنتاج "اللوطية"، فالتلاميذ يلُوطُ بعضهم بالبعضِ الآخر، ثم يقـوم المُعلمـون بـاللُواطِ

---

(1) مِمّا ورد في معنى: "رُبَما": مُخفف (ربَّما) تـدخل علـى المعـارف والأفعـال ومعناهـا مـن المحتمل. وقال ابن هشام في (مغني اللبيب عن كتـب الأعاريـب) في: حـرفِ الـراء – (رب): "وليس معناها التقليل دائمـا؛ خلافـا للأكثـرين، ولا التكـثير دائمـا؛ خلافـا لأبـن درسـتويه وجماعة، بل ترد للتكثيرِ كثيراً وللتقليلِ قليلاً. فمِـن الأول ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ (الحجر: 2)، وفي الحديثِ: «يا رب كاسية في الدُنيا عارية يوم القيامة.»".

بالطلبة، ثم يلُوط المُعلمون بعضهم بالبعضِ الآخر. وعلى هذا الأساس كانت الجيوش العثمانية جيوش لُوطية. مثل ذلك الكلام لا يليق بالمُجتمعِ العثماني الذي هو مُجتمع إسلامي، لأن العثمانيون بفترةٍ معينة قد سادوا العالم، فهل يُعقل أن سيادتهم كانت بمثلِ تلك النماذج.؟

ولو كان كلام السيد "الوردي" اعلاه صحيحاً، لأنتشرتِ الأمراض الشاذة، بين جنود الإنكشارية، بشكلٍ يتناسب طردياً مع فعلِهم اللوطي، لأن مُمارسة ذلك الفعل يؤدي حتماً إلى إصابةِ الفاعل، والمفعول بهِ، بأمراضٍ أشرنا إليها بشكلٍ موجز، في البابِ الثالث، الفصل الرابع، المادة "2".

الحُكم السريع بمثلِ اسلوب السيد "الوردي"، على مثلِ تلك المُجتمعات التي تتفاوت بحجومها مرفوض، وغير مقبول كُليًا، فالصيغة المقبُولة هي أن يتم تشخيص نسب المُمارسين لـ "فعل اللواط/ المِثلية" وفق الأسلوب الذي أشرنا إليهِ أعلاه وغيره، ثم بيان نسبتهم النهائية إلى مجموعِ تلك المُجتمعات، التي ستُظهر حتماً أن نسبهم ضئيلة قياساً لأعدادِهم الغفيرة، ومِن الجديرِ ذكرهُ أن عملية بيان نسبة اللوطية/ المِثلية في أيّ مُجتمع مِن الصعوبةِ بمكان، كون النسبة الأعظم منهُم يرفضون الإفصاح عن هويتهم اللوطية/ المِثلية، لعلمهم اليقيني أن فعلهم مُحرم شرعاً، ومُستقبح مُجتمعياً، فهُم على معرفةٍ بأنفسهم بأنهُم "شاذين" فعلاً.

سابعاً: يُعدُّ الإنسان المِثلي في المُجتمع العراقي ولا يزالُ، منبُوذاً ومحل الازدراء والسخرية، ولا يُرحب بمُشاركتهِ في المُناسباتِ الإجتماعية، ولا يؤخذ بآرائهِ على مستوى العائلة والعشيرة، حيث يُعدُّ إنساناً غير طبيعي "مُنحرف"، وبالتالي "شاذ"، ونتيجة لتلك يخفي الكثير مِن المِثليين منهُم حقيقة واقعِهم الشاذ، مُضطرين الى الانصياعِ للتقاليدِ والأعراف السائدة، كالعلاقةِ الزوجية مع

الجنسِ الآخر، والتظاهر خلافاً لمشاعرهِم وطبيعتهِم الجنسية الشائنة، لذا فقد كانت هُناك تسميات وألقاب معروفة لدى عامة الناس، تُطلق على المثلي أو مَن يُشَبّه بهِ، فكان ولا يزالُ يُطلق على كُلّ شخص يُلاطف شاباً وسيماً لرُبما مِن غيرِ قصد، أو سوء نية بالـ "فرخجي" أي المِثلي "الفاعل". أو الذي يظهر عليهِ بعض الصفات الانوثية بالـ "مُخنث"، وعلى المِثلي المفعول بهِ، بالـ "فرخ" إذا كان شاباً، أو بالـ "دودكي" على مَن هُم أكبر سناً، كما وتطلق على المرأة المُشاكسة والمُتحدية لبعضِ القيود الاجتماعية بالـ "السحاقية Lesbian". فظاهرة إطلاق التسميات Labeling كانت ولا تزالُ مِن الظواهرِ الشائعة، يستند إطلاقها عادةً على نوعيةِ السلُوك، والمظاهر الخارجية للأفراد والهدف منها في الغالبِ، النبذ والازدراء والحط مِن شأنِ هؤلاء الاشخاص. ناهيك عن أن اكتشاف حقيقة الأمر، وإشهار الشخص المِثلي لدى المُجتمع وأفراد عائلتهِ، كان بمثابةِ وصمة عار، وغالباً كان ما ينجُم عنها حوادث تذهب ضحيتها الكثير مِن المِثليين جنسياً.[1]

2- قراءة تحليلية موجزة عن استفحالِ ظاهرة "اللوطية/المِثلية الجنسية الشاذة" و "فتاوى" استباحتهم:

رغم الهيمنة الإمامية، في جمهوريةِ العراق الطائفيه اللاإسلامية، وعنفها، والزيارات المليونية المُبتدعة، والمُحاصصة الطائفية المُهيمنة على كُلّ مفاصل الحكومات، التي جاءت تنفيذاً حرفياً، لما جاء في تراثِ "الفرقة الإمامية" بتسيدهِ الحكم في الدولِ الإسلامية، ورغم كم الأفواه، والفساد المُريع المُستشري في مؤسساتِ تلك

(1) محمد شفيق: حوار مع الباحث السيكلوجي الدكتور صلاح كرميان حول المثلية الجنسية، الحوار المُتمدن، العدد 2776- 2009/ 9/ 21 http://www.ahewar.org

الجمهورية، والمزايدة التي اتخذت منحناً علنياً بتقسيم العراق وسرقته، فضلاً عن بيع ثراوته في المزادِ الأممي، والنشاطات اللادينية وما أقلها، التي يفترض أن تشغل الشباب، وتقضي فراغهم بأمور تقوي شخصياتهم، وتجعلهم فاعلين في المُجتمع، وتُنمي الثقة العالية بأنفُسِهم، نجد ما هو على الضدِ مِن ذلك، نجد تفشي "ظاهرة المِثلية الجنسية" بين الشباب العراقي، جراء الضياع في مُجتمعهم، ولَمْ يكن ذلك الضياع إلا نتيجة متوقعة وحتمية لتفشي البطالة بنسبٍ تصاعدية مُخيفة، وليصبح أولئكَ الشباب منكُوبي الحظ عالة على المُجتمع، وقبلها عالة على عوائلهم، وأعضاء غير مُنتجين، وفاقدي الثقة بأنفُسهم، وهم يحمِلون جنسية العراق، ولبلدهِم عليهم حق، ولَهُم فيهِ حق، فهل يحقُ إهمالهم يعانون الضياع والفشل.؟!

استفحال "ظاهرة المِثليين" في العِراق، جلبت انتباه "المُجتمع العراقي" برُمتهِ. ثم مُختلف مُنظمات المُجتمع المدني، منها "منظمة هيومن". الأمر الذي دفعها إلى البحثِ، عن أسبابِ ذلك، فممّا توصلت إليهِ: «مِن غير المُحتمل، أنْ تكون قد حدثت طفرة مُفاجئة، في عددِ الشباب اللذين يُطيلون شعورهُمْ، حتى يبلغ كتفيهم في شهرٍ واحد، ولكن ما قالهُ لنا، عدد مِن الرجالِ الذين تحدثنا معهم، هو أن انحسار العُنف في السنتينِ الماضيتين، كان مِن تأثيرهِ، بمرورِ الزمن، أن سمح للرجالِ المِثليين بقدرٍ أكبر مِن الظهورِ، والشعور ببعضِ الأمان، فقال أحدهم، وهو "المِثلي هيثم"، الذي تم اللقاء به، مِن قبل المُنظمة أعلاه، بتاريخ 18 نيسان/ إبريل 2009: "منذُ عام 2006، بدأ "الجاي" في اكتسابِ، نوع مِن أنواعِ الراحة؛ كان الموضوع لا يزال في الخفاءِ، إلى أقصى حد، وفي مُنتهى السرية، ومع ذلك أتيحت إمكانية الالتقاء مِن خلال الإنترنت، وأتيحت بعض المقاهي، كان لدينا ما يُشابه حياة "الجاي"، وطبعاً إذا كشف أيٌّ شخص أمرك، كُنتَ ستقع في ورطةٍ كبيرة، وتُلصق بك وصمة عارٍ طيلة عُمرك، ولكن إمكانية اللقاء كانت مُتاحة من دونِ أن تُقتَل."»[1].

(1) منظمة هيومن: يُريدون إبادتنا، مصدر سابق.

وفي لقاءٍ لنفسِ المُنظمة، بتاريخ 23 نيسان/ إبريل 2009 في العِراق، مع ضابط في الجيشِ العِراقي، قال: "سمعتُ غيري، مِن الضباط يتحدثون عن الدافعِ وراء هذهِ الحملة بالتحديدِ، منذُ حوالي عام، عندما كان العُنف في حالـةٍ أهـدأ قلـيلاً، وكـان الأمان تحت السيطرة إلى حدٍ كبير، بدأ الرجال المِثليين، وخاصة المُخنثين منهُم، في الخروج إلى المقاهي في مجموعات، وكانوا واضحين في مثليتهم. سمعتُ أن الغضب ازداد بسببِ ذلك، وأن هذهِ مِن الأمورِ أشعلت الحملة في الآونة الأخيرة."[1].

ويُؤكد دقة ما ورد في تقريرِ المُنظمة أعلاه، السيد "صلاح الدين عبد الله الربيعة" أخصائي اجتماعي في العاصمةِ بغداد، حيث يعترف صراحةً: «بأن مجتمع الشذوذ يشهد في العراق تنامياً، بالرُغمِ مِن الخوفِ مِن المُتطرفين، وفي مُقابلِ التقارير التي تُرجح انخفاض مُعدل مُمارسي الشذوذ الجنسي في العراق، فإن ثمة تقارير أُخرى تؤكد أنهُ أصبح بإمكان الشواذ الذهاب إلى أماكن مُعلنة لمُمارسةِ الرذيلة في هذا البلد الذي مزقتهُ الحرب.»[2].

ففضلاً عن "علنيتهِ"، أصبح مثل ذلك الشذوذ تجارة مُربحة في "العِراق الأميركي- الصهيوني- الإيراني الجديد"، وليس أدل على ذلك مِن قصةٍ واقعة حقيقية، تجري في مُختلفِ أماكن العاصمة بغداد المحتلة: «يقضي "طارق كمار" ساعات واقفاً في أركانِ شوارع بغداد، وعيناهُ على الذين يقودون سياراتهم على مهلٍ حول الشوارع.. لا مِن أجلِ بيع مناديل ورقية، بل ليتصيد مَن يُشاطره

---

(1) المصدر نفسه.

(2) علي الزبيدي: في العراق الشذوذ تجارة مربحة في العراق الجديد، صحيفة مباشر، 17 سبتمبر 2010. http://www.mubasheer.com/news.php?action=show&id=1182.

مُمارسة الرذيلة والشذوذ الجنسي الذي تحول مِن جُرم أخلاقي شخصي إلى تجارةٍ مُربحة.

ويقول طارق لـ"إسلام أون لاين": «أنا شاذ جنسيا، لكن ما دفعني إلى السيرِ في هذا الطريق هو البطالة في العراق، واتقاضى مِن وراءِ ذلك ما يتراوح بين 5–15 دولاراً عن كُلّ مرةٍ أُمارس فيها الشذوذ. معظم زبائني مِن كبارِ السن، المُتزوجين ويُعيلون أطفالاً (...) إن المسئولية الزوجية تجعل الكثير مِن الشواذِ أنذالاً وأوغاداً، لأنهُم رُبما يصابون بعدوى مرضية في الخارج، وينقلونها لزوجاتِهم دون علمهن."».[1]

تبرير "طارق" بأن البطالة سبب مُمارسته الشذوذ غير مقبول نهائياً، وهو لا يرتقي إلى أن يبيع الإنسان شرفه، ولكنهُ في المُحصلةِ النهائية، مَا هو ونظراءه، إلا ضحية مِن ضحايا الإستراتيجية الأميركية، والدور الحكومي العراقي في تنفيذها، التي سبق وأن تناولناهُما، في البابِ الثاني، الفصل الثاني.

نسبة المِثليين في العراق، رقم غير مُتفق عليهِ، ويكمنُ عدم الاتفاق هذا، في كونهِ يُمثل، إن كان رقماً مُرتفعاً، دلالةً سيئة مِن دلالاتِ "الحكومات العراقية الطائفية". ثم دلالة على التدهور القيمي للمُجتمع العراقي في ظلِ "الحضارة الأميركية". ولكن مع هذا، خاض غمار كشف "طلسم" نسبة المِثليين في العراقِ، الطبيب النفساني العراقي "سالم الزبيدي"، الذي حدّدها بأنها تتراوح بين 2٪ و 4٪، وبذاتِ الوقت كشف عن نسبةِ "السحاقيات" في العراقِ، وقدّر أنها تصل لحدِ 2٪.

الطبيب "الزبيدي"، بيّن الأسباب الكامنة وراء ذلك "الفعل المُحرم"، ويتناولها وفق رؤية "طبية نفسانية"، بعيداً عن "التطاحنِ السياسي" للقائمين على حُكم العراق،

---

(1) المصدر نفسه.

وترك "شعب العراق" وراء ظهورهم. فارجع أسبابها إلى: «ازدياد مُعدلات الكبت في المُجتمع، وفصل الذكور عن الإناثِ، حيث تكثر هذهِ الأمراض في المُجتمعاتِ الأحادية، كالسجون، والجيش، والمستشفيات الخاصة بالأمراض العقلية، والمدارس المُنفردة غير المختلطة، فضلاً عن ما يتعلق بتربية الأطفال، مثل إعطاء الطفل الذكر ألعاب بنات وبالعكس، أو إطالة شعر الذكر كما الطفلة الأنثى، فالتشدد في التربيةِ، وضِدّهُ الدلال المُفرط، يُعدان مِن الظروفِ المُساعدة لظهور مثل ذلك "الشذوذ".

في حين يُعلل الباحث الاجتماعي "عوف أبو سجاد" أسباب تلك "المِثلية"، بـ: "التفكك الأسري، والانحلال الأخلاقي لبعضِ العوائل، لا سيّما وأن سلوك الآباء، يُؤثر في تصرُفاتِ الصِغار، الذين يُعتبرون خصوصاً في بدايةِ حياتهم (عجينة) قابلة للتحوير في أيِّ اتجاه، وبعض الأسر تهمل رعاية أبنائها، ما يؤدي إلى انحرافِهم بعد اختلاطهم بمَن هُم في مستوى مُتدنٍ مِن الأخلاقِ، وهُنا تُرتكب هذهِ الجرائم، سواء كانت على الإناثِ الصِغار، أو على الأولاد.. ودور الأسرة يتبعه أيضاً دور المدرسة، وإفهام الصغار بخطورةِ هذهِ الأعمال، وهُنا لا بُد على الأبوين إفهام صغِارهم، دقائق هذهِ الأمور، تحاشياً مِن الوقوعِ في الخطأ.»[1].

كما بيّن السيد "الزبيدي" أن هُناك علاقة للكثافةِ السكانية في العاصمة بغداد المُحتلة، بازديادِ الأمراض الجنسية، حيث أظهرت دراسة أجراها شخصياً، إلى وجودِ 51 حالة مرضية (مِثليين)، 41 منها في الرصافة، **بسببِ أن الكثافة السكانية في هذا الجانب مِن بغداد أكبر، مقابلِ 10 فقط، في الكرخِ الأقل كثافة بالسُكان.**

لَمْ يكُن مثل ذلك الكلام نظرية على الورق، بل هو حقيقة واقعة تعيشهُ

---

(1) الجرائم اللا أخلاقية.. بين السرية ودور الأسرة والمدرسة، صحيفة المدى العراقية http://www.almadapaper.net، شؤون الناس: January 20 Tuesday 2010.

شرائح غير مُحددة بالذاتِ مِن المُجتمعِ العراقي، أو أيِّ مُجتمعٍ كوني آخر، مثل ذلك نجدهُ في وقائع كثيرة، منها: «المُكنى (اندومي/ 21 سنة)، يسكن في منطقةِ المنصور ببغداد المُحتلة، قال: طردتني أُسرتي بعد أنْ اكتشفوا أني 'مِثلي'، واكتشفوا علاقتي الغرامية بأحدِ الشباب، وأنا حالياً اسكنُ مع أُختي وزوجها.

فسألناهُ: منذُ متى شعرت بميولكَ هذهِ.؟

قال: عندما كنتُ طفل، كانت أُسرتي تمنعني مِن الخروجِ، والاختلاط بأطفالِ الحي، فتولد لديَّ شعور بالعزلةِ، ثم بدأتُ اشعرُ بميولي للعبِ بألعابِ الفتيات، وارتداء ثيابهن، بقيتُ هذهِ الرغبة مكبوتة داخلي، حتى دخولي المعهد ولقائي بـ 'سامي'، الذي نشأت فيما بعد بيننا 'علاقة حُب'.

فسألناهُ: هل أنت راضٍ عن نفسِك..؟

قال: أنا فخورٌ بنفسي، واحمدُ الله الذي جعلني بهذهِ الهيئة.

فسألناهُ: كيف يتعامل الناس معك..؟

قال: البعض يتعامل معي بعدائية، ولكن الأغلبية لُطفاء.»[1].

ومِمّا فاقم وضع تلك الظاهرة 'المُنكرة' عزوف الكثير مِن العوائلِ العراقية، عن التصريحِ بما يحل لأبناءِهم في صغرهم مِن اعتداءِ الذكوريين الكبار عليهم، ويحاولون بشتى الطرق، التغطية عليهِ، وحصره في أضيقِ دائرة مُمكنة، وهذا ما اشتكى منهُ: «أبو رحيم موظف صحي: بحُكمِ عملي في المُستشفى، هُناك الكثير مِن هذهِ الحالات، تأتينا للإدلاءِ بالرأيِّ الطبي، فكثيراً ما يعمل الأهلُ، على إحاطةِ هذا الموضوع بسريةٍ تامة، ويشكون حتى بنا، وكأننا نعرفُهم، فيُحاولون إخفاء وجُوهِهم، وللأسفِ هذا الأمر مِن الناحيةِ الطبيةِ، إذا ما تعرض لهُ الصغار،

(1) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

وخصوصاً مِن الفتياتِ، فإنهُ يُشكل لهُمْ "مأساة حقيقية"، تُرافقهم مدى الحياة، وبالتالي قد يكون ذلك الأمر سبباً مِن أسبابِ الانحِراف، والكثير مِن الناس يحلُّ هذا الموضوع عن طريقِ العُنف، وكأن هؤلاء الصغار يُدركون، ويُميزون، في حينِ أن سبب ما يتعرضون لهُ، سببه الأبوان، بعدمِ مُتابعة أبنائِهم، وعدم وضع المصدات، التي تحول دون وقوعِهم في هذهِ المطبات..».[1].

وبقدر ما نتفق مع السيد "الزبيدي" بما أشار إليهِ أعلاه، إلا إننا نتحفظ على رؤيتهِ، بأن مِن أسبابِ المِثلية هو "فصل الذكور عن الإناث". ولستُ أدري ماذا يقصد بها السيد "الزبيدي"؟ هل يقصد أن يتمتع بالنظر كُلاً مِن الطرفين بـ"عري" الآخر في حالِ تغيير ملابسهما.؟ أو خلال النوم، أو...إلخ، علماً أن الإسلام قد أمرنا أن نفصل بينهُما، في أحاديث نبوية شريفة عدة.

الوقائع آنفة الذكر، ليست جديدة على المُجتمعِ العراقي بشكلٍ خاص، ولا على المُجتمعاتِ الكونية بشكلٍ عام، لا سيّما الإسلامية منها، بنفسِ الوقت التي لا تُشكل نسبة يُعتدُّ بها في المُجتمعِ العراقي، بل هي حوادث عرضية، ليست مُنظمة، ولا مُتعمدة، في حين نجد حقيقة بعضاً مِن الأسبابِ الكامنة فعلاً، وراء استفحال هذهِ الظاهرة، في تحليلِ: «الدكتور "بهاء جعفر"، أستاذ علم الاجتماع في جامعةِ بغداد، فيُعلق على هذهِ الظاهرة بالقولِ: **أنها تحول اجتماعي سلوكي ذو خطين. الأول مدعوم ومُسيس، والآخر عشوائي سببتهُ الثقافات المجينة التي اجتاحت المُجتمع وسقوط المُثل العُليا، وتركها الأخلاق والإصلاح، وسعيها وراء المناصب والسياسة والمصالح الخاصة، ومِن الآثار السلبية التي نتجت عن إقحامِ الدين في طبخاتِ السياسة، وصفقات المناصب والنزاعات المُسلحة، تحوّل فئات اجتماعية كثيرة لنحو هذهِ السلوكيات، بعدما أصابتها خيبة أمل.**

---

(1) الجرائم اللا أخلاقية.. بين السرية و دور الأسرة والمدرسة، مصدر سابق.

وما يُلاحِظهُ أستاذ علم الاجتماع، ويُسجله على هـذهِ التغيُّرات، هـو تغير طبيعة الطلاب، مِن الخشونةِ إلى الميوعةِ، وبشكلٍ مُبالغٌ فيه، **حتى أنهُ يحتار في بعضِ الأحيان، مِن التفريقِ بين طُلابهِ، وطالباته، اللهُم إلا الأيدي، وحجمها، والأقدام وأمور أخرى، وبالتالي فإنهُ يتوقع أنْ تترسخ هذهِ الظواهر في المُجتمعِ، إذا ما سُمحَ لها بالاستمرارِ، وحقيقة الأمر، أن القوانين لا تمنع هذهِ الظواهر الشاذة، وليس هُناك نص قانوني، أو تشريع يمنع الشاب مِن التمثُّلِ بالبنتِ، أو العكس خصوصاً في المظهرِ الخارجي.**

وعليهِ فإنهُ يرى أن المصدر الأول، وصمام الأمان يكمنُ في تربيةِ العائلة والمدرسة والجامعة، والتمسك بالقيمِ الاجتماعية، وضبط التجارة وترشيدها بشكلٍ يمنع إدخال الأدوية المحولة للأنوثة، وأن لا تصرف بشكلٍ عشوائي لأن فعل هـذهِ الأدوية لا يختلف كثيراً عن المخدرات وقد يكون أسوأ مِن ذلك، إضافة إلى الأزياء والإكسسوارات.».[1].

يتزامن مع ما ورد أعلاه، ويتكامل معهُ، ما أشار إليهِ السيد "عبد الصمد سويلم" في تحليلهِ لنفسِ الظاهرة التي استفحلت في العراق، فـ: «**بعد أزمة الفساد الإداري، هُناك أزمة للفسادِ الأخلاقي.. وجراء صفقات سياسية انتهازيَّة، في شكلِ توازن رُعب قلق، عملت على تركيزِ موقف الاستسلام التام، في قبولِ الشعب العراقي للأمر الواقع، في سلبيةٍ ظهرت في عدمِ التصدي للمُحاصصة الطائفية، التي تحولت إلى مُحاصصةٍ فئوية للفسادِ الإداري، في قبالِ أمن غير مُستقر، وسوء في الخدماتِ، ووعود كاذبة بفتحِ أبواب التعيين، و...إلخ.** وبين الفينة والأخرى تظهر الأعمال الإرهابية، كنحوٍ مِن تصفيةِ حساب بين القوى السياسية المُتصارعة،

(1) السراي: المخنثون في بغداد.. «حرب الجراوي» و«الشيالة»، مصدر سابق.

ولتذكيرِ الشعب العراقي، بضرُورةِ استسلامهِ، وبقاء سلبيتهِ مِن خلال تكييفه، في خضوعهِ للسُلطةِ الحاكمة، وهذهِ السُلطة مُتورطة في فسودٍ إدارية وأعمال إرهابية دموية وغير ذلك.. **فحصل في ظلِ غياب، أو زوال الطبقة المتوسطة، لجوء كثير مِن شرائحِ الطبقات المسحوقة، مِن أجلِ تحسين الدخل إلى تجارةِ الدعارة، واللواط، والمُخدرات، وبيع الأعضاء البشرية، والتهريب عبر تشكيل مافيا الجرائم المُنظمة، تحت رعاية سياسية مِن أجهزةِ المخابرات الأميركية، والموساد، والمُخابرات الإيرانية، ودعم فاعل ومؤثر مِن قبلِ أجهزة الأمن العراقية، الغارقة في ملذاتِها، والتي تحمي كيانها، ورفاهيتها مِن خلالِ أجهزة القمع الفاسدة، ومِن الدلائلِ التي تؤكد مُفردة مِمّا ورد أعلاه، ما جرى تحت قبة مجلس النواب العراقي، ووثيقةُ محضر جلسة مجلس النواب الرقم (54) المنعقدة يوم السبت 16/ 4/ 2011 بالساعة 30، 11 صباحاً، الدورة الإنتخابية الثانية، السنة التشريعية الأولى، الفصل التشريعي الثاني، التي عُقدت برئاسةِ رئيس المجلس السيد أُسامة النجيفي وبحضور '171' نائب، أن هُناك تعاون بين ضباط أمن عراقيين وسعوديين لتهريب المُخدرات داخل العراق، وقد تناولنا شخصياً هذا الموضوع بمقالٍ تداولته العديد مِن مواقعِ الانترنيت.**[1].

جُملة الأمور تلك، ستجعلُ بيع الجسد، وسيلة لاكتسابِ الرزق، وتحقيق السعادة الزائفة، والحق أنهُ لن يكون أبدا طريقاً للرفاهية، بل تكريساً للماسوشية Masochism[2]، وقتلاً للذاتِ، في ظلِ مُشاكلة لنمطِ الحياة الغربية،

---

(1) انظر شبكة المعلومات/ الإنترنت: الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: قراءات تحليلية توثيقية بما جرى مِنْ مناقشات في مجلسِ النواب العراقي.. أعتراف نيابي عراقي موثق: تعاون أمني حدودي بين ضباط الأمن العراقيين والسعوديين في تهريبِ المخدرات إلى داخل العراق؟!!31/ 3/ 2012.

(2) انظر الباب الأول، الفصل الأول، المادة 5/ ج، تعريف الماسوشية.

حيث سيبلغ السقوط ذروته، بالاستسلام التام لمشروع الاحتلال الأميركي[1]، مِمّا ينتجُ عنهُ أن لا تبقى أيُّ مقاومة، لأجلِ التغيير والتحرير، بل المُشاكلة للواقع، والثقافة الأميركية بكُلِّ سلبياتها، مِن التفكُكِ الأسري، إلى نشوءِ مافيا الجريمة المُنظمة، ولأجلِ تكريس هذا الأمر، وإنجاحهِ كجُزءٍ مِن المُخططِ السياسي لأمركةِ الشعب العراقي.

هُناك الكثير مِن الحقائقِ تؤكد عدم كون ظاهرة الفساد الأخلاقي، ظاهرة عابرة محدُودة النِطاق، يُديرها أفراد يدعمهم بعض المسؤولين مِن موظفي الفساد الإداري، بل هي ظاهرة مُنظمة وفق أجندة سياسية، لتحقيقِ أهدافٍ سياسية مدعُومة بشكلٍ يهدف إلى تجذُرِها، وتوسعها، حيث تم اللجوء إلى جُملةٍ مِن الأساليب، تعمل وفق مُخطط استراتيجي، لـ"غسل الدماغ الجمعي للشعبِ العراقي"، بتركيزِ "وعي جمعي نفعي انتهازي" و "وعي جمعي قمعي استبدادي"، مِنها:

1- انتشار ظاهرة تناول وتجارة الحبُوب المهلوسة (الكبسلة)، ساعد على انتشارها بُسرعةٍ مُذهلة في شريحةِ الشباب العراقي، لا سيّما:

أ- انخفاض أسعار الحبوب المهلوسة مقارنة بالمُخدرات.

ب- سهُولة بيع، وشراء، ونقل، وحمل، وإخفاء، وتوزيع تلك الحبوب، مُقارنة بالمُخدرات.

ج- صعوبة اكتشاف أثار التناول الجانبية، بالنسبةِ إلى المُدمنِ مِن قبل الآخرين مُقارنة بالمخدرات.

---

(1) انظر الباب الثاني، الفصل الثاني: المادة 1- إنحدار القيم الأخلاقية في المُجتمع العراقي بعد الاحتلال الأميركي، وتبعية الدولة العراقية/ الإستراتيجية الأميركية. حيثُ تناولنا استراتيجية الاحتلال الأميركي، تجاه القيم الأخلاقية، للمجتمع العراقي بالمشاركةِ الطوعية مع الدولة العراقية.

د- نقطة الضعف الأساسية، أنَّ مستوى الإدمان على تلك الحبوب مُنخفض مقارنة بالمُخدراتِ، وهو أمرٌ يسهل على المُتعاطي، ترك التناول لتلك الحبوب عند انخفاض دخله الفردي.

هـ- أن الإدمان على المُخدراتِ يجعل تلك الشريحة مِن الأفرادِ مسلوبة الإرادة.

2- انتشار ظاهرة الجنس الثالث: "المُخنثون"، "اللواط"، "الجراوي"، قيدُ بحثنا المُوسع.

3- انتشار ظاهرة خطف الأطفال لأغراض الدعارة، أو التسول، أو بيع الأعضاء البشرية، و..إلخ.

4- انتشار ظاهرة تجارة الرقيق الأبيض، عبر خطف، وبيع النِساء إلى دولِ الجوار.»[1].

5- استفحال ظاهرة "الإيمو" مصاصي الدماء، الذي جمعوا بين كونهم "مِثليين ومتوحشين"، وهي ظاهرة لم يألفها المُجتمع العراقي عبر تاريخه القديم والمُعاصر.

مَا ورد آنفاً، يُمثلُ تشخيصاً ذا دقةٍ عالية، وتعبيراً عن مُعاناةٍ عراقية ميدانية حقيقية يومية، ولكنهُ في كُلِّ الأحوال لا تخرجُ عن حالةِ "الفوضى"، التي يعيشُها العِراق في ظلِ الاحتلال الأميركي، وانعدام أيِّ تأثير للقانون، واختفاء سيادتهِ، وأصبحت الحياة العامة سائبة دون قوانين، ونظام، وسُلطة، و..إلخ تضبطها. ذلك الغياب للسُلطة، لمعالجةِ ذلك "الشذوذ المُستفحل"، قابله على الطرفِ الآخر، استفحالها علناً في شوارعِ العاصمة بغداد، ومُدن العِراق على الأعم، والمُؤسسات التربوية، و...إلخ، الذي وصل، أن: «حيدر (مِثلي عراقي شاذ)، أحد اصدقاء

---

(1) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، 2006/ 04/ 17، مصدر سابق، أودُ الإشارة إلى أن الـ بي بي سي قد التقت المثلي الشاذ حسين.

حسين (مثلي عراقي شاذ أيضاً)، قد غيّر جنسه منذ فترة، واسمى نفسهُ "دينا"، قبل أن يُقتل في بغداد، العام الماضي (2005).»[1]، قد أثار هلع المُجتمع العِراقي، الذي وجد في "المِثليين" خطراً على أبناءهم. أدى ذلك، إلى: "أن تتحرك كتائب الإعدام، خوفًا مِن تخنيثِ العِراق، حيثُ يفقدُ رِجالها رجولتُهم، جنبًا إلى جنبٍ مع خوفِهم مِن وقوعِ الزنا بأنواعِهِ، كما تنذرُ كُلاً مِن وسائلِ الإعلام، وأئمة المساجد، مِن موجةِ تخنيث تجتاح رِجال العِراق، كما صدرت تحذيرات بلُغةٍ تُثير الذُعر عن الخطرِ المُنتشر الذي يُمثلهُ "الجنس الثالث". ويبدو أنَّ جُزءاً كبيراً، مِن ذلك العُنف يجري بدافعِ الذُعر مِن "انحلالٍ" أو "نعومة" البعض، بسببِ سرعة التغيير الاجتماعي، والاحتلال الأميركي، وفساد القائمين على الحُكم في العراق في ظلِ ذلك الاحتلال، فاستغلت ذلك الميليشيات الطائفية الفوضوية، التي أطلق عليها في الشارع العراقي، تسمية: "الشيالة"، لكي تُلاحقهم، "فتصطادهُم"، "وتقتُلَهُم" في مُعظم الحالات، فضلاً عن "تعذيبهم" أبشع أنواع التعذيب، وبذلك خفت وطأة تلك الظاهرة مِن الناحيةِ العلنية على الأقلِ، وهذا لا ينفي أنهُم "اختفوا تحت الأرض" أو في الدورِ "الآمنة" أو..إلخ، حيث يُمارِسُون شذوذهم بسريةٍ عالية جداً، وهذا ما وجدناهُ في العديدِ، مِن الرواياتِ التي تناولناها أعلاه، فضلاً عن رُؤيتنا التحليلية لها أدناه المُعززة بشواهدٍ، وأدلة أُخرى.

مُلاحقة المِثليين في العِراق، يلقى على ما يبدو مُباركة مِن أحدِ أكبر وأبرز علماء «الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية»، المرجع آية الله العُظمى "علي السيستاني"، وبحسبِ منظمة "أوتريج" (OutRage) للدفاعِ عن حقوقِ الإنسان المِثلي

---

(1) عبد الصمد السويلم، الفساد الأخلاقي للاحتلال الغير مباشر للعراق، صحيفة الحوار المتمدن http://www.ahewar.org العدد 2528 في 11/ 3/ 2009، بتصرف واسع من قبل الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي.

التي مقرُها لندن، فقد نشر موقع تابع لهُ باللغةِ العربية في مدينةِ "قم" الإيرانية، فتوى ضد المثليين العراقيين في تشرينِ الأول/ أكتوبر 2005: **«يجب قتل المتورطين في المثلية الجنسية بأقسى وأوحش طريقة.»**[1]، **وأوردت «الـ بي بي سي، "الفتوى" بشكلٍ آخر، وهي أن: «المثليين يجب أن يموتون بابشع الطرق والوسائل.»، إلا أنها تغيب مِن موقعهِ الآخر، الذي هو باللغةِ الإنكليزية.**

وكانت الـ "بي بي سي" أيضاً، قد سألت خلال بداية النصف الثاني، مِن شهرِ نيسان/ إبريل 2006 بواسطة البريد الالكتروني "سيد كشميري"، أحد الناطقين باسم "السيستاني"، عما ورد على الموقعِ في اللغةِ العربية، وجاء الجواب على الشكل التالي: **«لا يُقتل المثليون بطريقةٍ تلقائية، فهُناك بعض الملاحظات، يجب أن يقوم بها القضاة، قبل الانتقال الى العقوباتِ، وهذه الطريقة قد تكون قريبة جداً، مِن التشريع المُتبع لدى ديانات سماوية أخرى.»**[2].

رُغم أن الفتوى، تم سحبها مِن الموقعِ في آذار/ مايس 2006، إلا أنها لَمْ تُلغى بشكلٍ رسمي لحدِ الآن (2011)، في حين أشارت "مُنظمة العفو الدولية"، لـ: «تقارير للأمم المُتحدة، أن ما لايقلُ عن 12 شخصاً قتلوا بسبب ميولهم الجنسية ما بين أكتوبر/ تشرين الأول 2006، **حيث ظهرت في هذهِ الفترة على الموقعِ الإلكتروني لآية الله العظمى علي السيستاني فتوى تدعو إلى قتلِ المثليين بأشدِ الطرق قسوةً.»**[3].

---

(1) يخشى اللوطيون في بغداد على حياتهم، "مقالات مُترجمة"، انظر: http://iwpr.net؛ انظر كذلك: الموت للخروج: الحرب على المثليين في العراق، يناير 2007، مقالات مترجمة، http://translate.google.ae

(2) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، مصدر سابق.

(3) منظمة العفو.. تقرير المدنيون في مرمى النيرانPDF، مصدر سابق، المادة "5"، ص26.

ولا غرابة لـ "مُباركةِ سماحة السيستاني" لـ "قتل المثلين العراقيين" بصورةٍ بشعة، ويأتي عدم الاستغراب هذا، في أنهُ: **أليس "سماحتُهُ" مَنْ بارك غُزاة ومُحتلي العراق الأميركيين والبريطانيين وغيرهُما وامتِدادُهُما إيرانياً.**

ثم أن مثل ذلك الاستغراب، لَمْ يكُن تجنياً مِن قِبلنا على "سماحتِهِ"، بل يُمكن أن يتبدد، فيما لو قرئنا اعتراف حاكم العراق المُحتل، ورئيس سلطة الائتلاف فيه، **السفير "بول بريمر" الذي يقول عن "موالاةِ السيستاني" لَهُم، مَا نصه: «شجع القادة الشيعة، بِمَن فيهِم آية الله العظمى السيستاني، أتباعهم على التعاونِ، مع الأئتلاف منذُ التحرير، ولا يُمكننا المُخاطرة بفقدان تعاونهم.».**[1].

وكان أدق تحليل، لتأييد "السيستاني" للأحتلالِ الأميركي للعراق، هو للسيدِ "هيوم" مُستشار "بريمر" الذي يقول فيه مخاطباً "بريمر" خلال مناقشتهما موقف المذكور مِن مقاومتِهم، بما نصه: «لكن آية الله[2] سيعمل معنا، فنحنُ نتقاسم الأهداف نفسها.».[3]، ولا أُريد أن استرسل، في التعليق على هاتين الحُجتين، لا سيّما وأن هُناك الكثير مِن مثلها يُكتب عنهُ مُجلدات، فهُما واضحتا النوايا لا تحتاج، إلا لتبصُرِ الموالين "للسيستاني" والمُتعاطفين معهُ، بتعديل مواقفهم، بما يُسرع في تحرير العراق، ووقف نزيف الدم اليومي لشعبهِ، فضلاً عن تقسيمهِ، وسرقةِ ثرواته، و...إلخ.

وكان "العلامة علي الأمين[4]"، مفتي جنوب لبنان سابقاً، قد أكد في انتقادِ علني لهُ، ما يدور في خُلد الكثير مِن المُسلمين وغيرهم، بقولهِ: **«انتقد العلامة الشيعي،**

---

(1) بريمر، عام قضيته في العراق...، مصدر سابق، الفصل الثالث: ترميم بلد محطم، ص75.

(2) المقصود "آية الله العظمى السيستاني.

(3) بريمر، مصدر سابق، الفصل السادس: لا تزعجنا بالتاريخ، ص214.

(4) هو العلامة المجتهد السيد علي الأمين والده الشريف محمد بن السيد علي تقي بن السيد محمدالأمين. وهو عالم شيعي مجتهد ومرجع ديني لبناني وداعية تعايش كبير. ولد في بلدة =

ومفتي الجنوب اللبناني سابقا السيد علي الأمين المرجع الشيعي السيستاني في النجفِ بالعراق، بسببِ تناقضه في مواقفهِ تجاه الأحداث والمظاهرات ببعضِ دول المنطقة، حيث قام بإصدار فتوى تُحرم المُظاهرات في بغداد والعراق، ولكنهُ في نفسِ الوقت أيد المُظاهرات في مملكةِ البحرين وساندها، إضافة إلى أنهُ لَمْ يقف مع شيعة إيران في مُظاهراتهم.

إن السيستاني لَمْ يقم بدورهِ كمرجعيةٍ في المنطقةِ العربية، ولَمْ يقُل شيئاً تجاه سفك الدماء في لُبنان وبيروت على يدِ بعض الشيعة، وله مواقف كثيرة غير إيجابية، ومنها: أنهُ لَمْ يُحرم القتال بين المُسلمين في أكثرِ مِن مرةٍ، ولزم الصمت سواء أثناء الحرب العراقية، أو حين الفتنة في لُبنان وغيرها. وكُنا فقط نريدُ منهُ أنْ يصدر فتوى بتحريمِ أن يُقاتل المُسلم المُسلم سواء سني أو شيعي، ولكِن للأسف، أنهُ لَمْ يفعل،

قلاوية العاملية سنة 1952م. هاجر إلى العراق/ النجف في ستينات القرن العشرين. تلقى علومه الشرعية على يد مراجع الحوزة العلمية. بلغ مرحلة الاجتهاد الشرعي في سن مبكرة ومدرساً مادة أصول الفقه في حوزات النجف وقم ولبنان. لهُ بحوث مهمة ومئات التسجيلات في مادة أصول الفقه وبحث الخارج (الاستدلال) ومئات الندوات الفكرية ومؤلفات ومواقف عديدة حول ولاية الفقيه وولاية الدولة. يؤمن بولاية الدولة في مقابل ولاية الفقيه وان الولاية المشار إليها هي الأقرب إلى عنوان الوصاية ومعناها وليس لها علاقة بالمعنى السياسي للولاية أو السلطة السياسية على الإطلاق. ينتقد حزب الله، يطالبه بالولاء إلى الدولة اللبنانية أولا وآخراً. ويطالب شيعة الكويت بأن يكونوا كويتيين قبل أن يكونوا شيعة، ويتمنى على شيعة البحرين أن ينتموا إلى دولة البحرين قبل أنتمائهم إلى الطائفة. وأن علاقات الأديان لا يجوز أن تكون على حساب الأوطان وأن إيران إذا ارادت ان تقيم علاقات مع الطائفة الشيعية فإن ذلك يجب أن يتم عبر حكومات البلدان ولا يجوز ان تكون مباشرة. يشدد تكرارا على أن الطائفة الشيعية لا ولن تكون، مع أي حزب، في عملية تعطيل الدولة. انظر: ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org

وظل يتفرج فقط على ما يحدث في العراق والبحرين ولُبنان وغيرها. ولكن للأسف أنهُ شجع ما حصل في البحرين، ويصمُت كثيراً في غيرها.».[1]

وليس مِن تعليقٍ، لما ورد أعلاه، أفضل مِمّا جاء في أمهات الكتب الإمامية، وهو الوعيد الإلهي، الشديد العقوبة، لمثلِ تلك الموالاة التي نهى عنها الإسلام، فمنهُ مَا ذكرهُ شيخ الطائفة الطوسي: «**روي عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أنهُ قال: مَن أعان على قتلِ مُسلمٍ حُرٍ بشطر كلمة، لقيّ الله مكتُوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله.»**.[2]

وفي روايةٍ أخرى، يذكرها الميرزا حسين النوري الطبرسي، تقول: «**وعنهُ (عن النبي صلى الله عليه وآله) مَن أعان على قتلِ مُسلم، ولو بشطرِ كلمة، جاء يوم القيامة، وهو آيس من رحمة الله.»**[3]، وأخرى: «وقال (الإمام جعفر بن محمد الصادق) عليه السلام: **مَنْ أعان على قتلِ مُسلم، ولو بشطرِ كلمة، جاء يوم**

---

(1) اسامة الجمعان: علي الأمين، إيران تعايشت مع الغزو الأميركي للعراق وانتقدت التدخل الخليجي المشروع في البحرين، 23-4-2011، صحيفة الرياض:

http://www.alriyadh.com/2011/04/23/article626100.html.

(2) محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المبسوط في فقه الإمامية، ج7، تحقيق محمد الباقر البهبودي، عنيت بنشره المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية (د.م- 1387هـ)، ص4.

(3) حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج18، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2 (د.م-1409هـ-1988م)، 2- باب تحريم الاشتراك في القتل المحرم والسعي فيه، والرضي به، ت (22528)4، ص211؛ انظر كذلك: محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج1، تحقيق آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط1 (إيران-قم-1403هـ-1983م)، ر (123)، ص283؛ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المبسوط في فقه الإمامية، ج6، تحقيق محمد الباقر البهبودي، عنيت بنشره المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية (د.م- 1387هـ)،ص285.

القيامة، مكتوباً بين عينيه، آيس من رحمة الله.»[1]، وأخرى: **«مَن أعان على دمِ أمرىء مُسلم، ولو بشطرِ كلمة، كُتب بين عينيه يوم القيامة: آيس مِن رحمةِ الله.»**[2].

"مُنظمة هيومن" بدورها حمّلت مسؤولية "قتل المِثليين" لـ: "حديس الكثيرين، سواء في مقابلاتِهم مع "هيومن رايتس ووتش" أو في وسائلِ الإعلام، مِن أن الحملة قامت بسبب فتوى أطلقها "مُقتدى الصَّدر" أو غيره مِن المراجع الإمامية الطائفية. كما صرَّح شاب مِن مدينة الصدر لأحد الصحفيين، أنَّ: "عمليات القتل، ليست جرائماً [ورد كذلك في الأصل] لأنها تقع تحت مِظلة فتوى شرعية صدرت مُؤخرًا بغرض إباحته."."

وكالة الصحافة الفرنسية بدورها، أجرت بتاريخ 28 أيار/ مايو 2009، لقاءاً مع "الشيخ وديع العتبي"، ناطق باسم التيار الصدري، تحدّث فيهِ عن بعضاً، مِمّا جرى في ندوةٍ أُقيمت في "مدينةِ الصدر" يوم الخميس 28أيار/ مايو 2009 مِن قبلِ التيار الصدري، حضرها "رِجال دين، وزُعماء قبائل ورِجال شرطة لحثِ المُجتمع على رفضِ هذهِ الظاهرة."، كما أعلن للوكالة: "**إن زعيم التيار مقتدى الصدر أمر**

---

(1) محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج2، تحقيق آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط1 (إيران-قم-1403هـ-1983م)، ر (48)، ص333؛ للتفصيل يراجع: احمد بن خالد البرقي، المحاسن، ج1، تحقيق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الاسلامية (د.م-د.ت)، باب (40)، ر (80)، ص103؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج72، مصدر سابق، ر (10)، ص149.

(2) المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج15، تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة (د.م-1409 هـ-1989م)، ت (39938)، ص31.

باستئصال فساد المِثلية الجنسية، لكنه حذّر مِن عملياتِ العُنـف الـتي تصـاعدت مؤخرا ضـد المِثليين جنسيا. إلا أن المُفارقة تكمن في قولهِ لاحقاً لنفسِ الوكالـة: "العلاج الوحيد لوقف هذهِ الظاهرة هو الوعظ والإرشاد، وإلا فليس هُناك طريقة أخرى للقضاء عليها.".

مِن جهتهِ عد الشيخ داوود العنزي، مِن قادةِ التيار الصدري المِثليـة بمثابـةِ الكارثة، بقوله: "يجب علينا تصحيح أخلاق الأمة. اللواط هو الكارثة التي قد حان للمُجتمعِ مُكافحتها".

أما على مستوى رؤساء العشائر التي حضرت النـدوة أعـلاه، فقـد عـدَّ أبـو حسن، أن: "كُلَّ شخص لديهِ عمل، مِن أجلِ الحفـاظ علـى أخـلاقِ الشـباب، مِـن الظواهرِ الفاسدة القادمة مِن الغربِ"[1].

وكان الأجدر بالسيد أبو حسن، أنْ يقول أنها: "قادمة مع الاحتلال الأميركي". ولكنهُ لا يجرؤ، على قولِ مثلَ ذلك حتماً، لأنهُ يتنافى وأسس التحـالف الصـدري مع القوات الأميركية الغازية المُحتلة للعراق.

ما ورد آنفاً، يُؤكد تصميم "التيار الصـدري"، علـى "إستئصـالِ ظـاهرة المِثليـة"، **ولكني أحيرُ عجباً، كيف وائم "الشيخ العتبي"، في تصريحهِ أعلاه، بين تعبير: "إستئصال فساد المِثلية الجنسية"، وبين تعبير "الوعظ والارشاد". فكلاهمـا لا ينسـجمان. ولا يتوافقان.؟**

---

(1) الصدر العراق يريـد القضـاء علـى "منحرفي الشـذوذ الجنسـي"، (اف ب)، 29 مـايو 2009، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae؛ انظر كـذلك: راديـو سـوا، حملـة للتيـار الصـدري لمواجهـة المثليـة الجنسـية مـن دون عنـف، 18-ديسمبر-2012، انظـر الـرابط: http://www.radiosawa.com/content/article/84975.html

فالاستصال: يأتي بمعنى "بتر، والبتر: استئصال الشيء قطعاً.." [1].

ويأتي أيضاً بمعنى: "دمر، الدمار: إستئصال الهلاك، دمر القوم يدمرون دماراً: هلكوا. ودمرهم: مقتهم..." [2].

ويأتي أيضاً بمعنى: "طمس: الطموس: الدروس والانمحاء، وطمس الطريق وطسم يطمس ويطمس طموساً: درس وأمحى أثره.. والطمس: إستئصال أثر الشيء.." [3].

أما الوعظ، فهو على الضدِ مِن الاستئصال أيضاً: "وعظ: الوعظ والعظة والعظة والموعظة: النصحُ والتذكير بالعواقب.." [4].

والارشاد يأتي مُتمماً للوعظ: "الرشد والرشد والرشاد: نقيض الغي.. ورشد بالكسر، يرشد رشداً ورشاداً، فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال.." [5].

إنَّ مثل تلك التصريحات الميلشياوية، تُمثل بحدِ ذاتها تعبيراً عن الحالةِ القلقة التي تعيشها، مِن حيث إرتجالها للأفعال لا تُدرك خطورة نتائجها "شرعياً، و "مُجتمعياً و إنسانياً.

المُهم أنَّ تصريح "العتبي" أعلاه، واضح لا لبس فيهِ، مِن حيث تصميم رئيس تلك الميليشيات "مقتدى الصدر" استئصال "المِثليين العراقيين"، ولا حيز لما قاله:

---

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج4، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران- قم-1405هـ)، بتر، ص37.

(2) المصدر نفسه، دمر، ص291.

(3) المصدر نفسه، ج6، طمس، ص136.

(4) المصدر نفسه، ج7، وعظ، ص466.

(5) المصدر نفسه، ج3، رشد، ص175.

"الوعظ والارشاد"، حيث لَمْ يثبت نهائياً، أن تلك الميليشيات قد استخدمتهُ، سوى في مصادرِ الإعلام، لأغراضِ التضليل، والخداع.

مُنظمة العفو الدولية مِن جهتها، عدت أن مُلاحقة المِثليين في العراق بعد: «أن قام زعماء دينيون في منطقةِ مدينة الصدر في بغداد، وهي منطقة أغلبِ سكانها مِن الشيعة، بحثُ أتباعهم على إستئصالِ المِثلية الجنسية، ويُعتقد أن الجُناة، كانوا مِن أفرادِ ميليشيات شيعية مُسلحة، أو مِن أفرادِ عائلات الضحايا أنفسهم، أو مِن العشائرِ التي ينتمون إليها. وقد تعرض كثيرون مِن الضحايا للاختطافِ، والتعذيب قبل قتلهم، وشُوِّهت جثث بعضهم، فقد قُتل مَا لا يقل عن 25 صبياً ورجُلاً في بغداد، خلال الرُبع الأول مِن العام (2010)، وذلك لأنهُم يُعتبرون مِن ذوي الميول الجنسية المِثلية، على ما يبدو.»[1].

3- توقيت حملة تصفية "اللوطين/المِثليين الشواذ" في العراق المُحتل:

لَمْ يكُن عام 2009، بدايةِ حملة مُلاحقةِ "المِثليين العراقيين الشاذين" بل سبقتها حملاتٌ مُتفرقة أُخرى، خلال السنوات التي سبقتها، ولكن سنة 2009 تُعد حملة شاملة، وشديدة الوطأة على المذكُورين، وهذا بالذاتِ ورد على لسانِ "مِثلي عراقي شاذ" اسمهُ المُستعار "مُنير": «**بدأت وقائع قتل "الجاي" في بغداد عام2004، ودام ذلك قرابة عام. ثم إنشغلت الميليشيات بمسائل أُخرى مثل الشيعة والسنة، في مايو/ أيار2004 سمِعنا عن أولِ مجموعة مِن "الجاي" تعرضت للقتل. كنتُ أعرف ثلاثة منهُم شخصيًا، لكن المجموعة كانت تحوي عددًا أكبر لَمْ أكُن أعرفهم. لَمْ نعر الأمر الكثير مِن الاهتمامِ، ففي تلك الفترة، كان الناس يتعرضون للقتل طوال**

---

(1) منظمة العفو الدولية: العراق.. تقرير المنظمة لعام 2010، مادة: الانتهاكات على أيدي جماعات مسلحة: http://www.amnesty.org/ar/region/iraq/report-2010

الوقت، ولَمْ نظُن انَّ المسألة تتعلق بـ ٍالجايٍ. لكن الأمر اتضح لي بشكلٍ أوضح، عندما قتلوا خمسة مِن أصدقائي، كُلُّهم في نفسِ الشهر، باستخدامِ القنابل اليدوية، كما طاردوني أنا شخصيًا..

في حين كان رأي مُنظمة "هيومن": «انتشرت حملة قتل في العِراق، في الشهورِ الأولى مِن عام2009، ولا يزال العِراق مكاناً خطيراً بالنسبةِ للكثيرين مِن مُواطنيها، إن لَمْ يكُن كُلهم، إلا أن كتائب الإعدام بدأت في استهدافِ الرِجال مِمّن رأوهُم ناقصي "الرجُولة"، أو مِمّن إرتابوا في مُمارستِهم للسلُوكِ المثليّ تحديداً. فأصبحت أتفه تفاصيل مظهر الرجُل، طول شعرهِ، أو تفصيلة ملابسه، تتحكم في حياتهِ أو موتِه، وعند كتابة هذا التقرير، يوليو/ تموز 2009 لا تزال الحملة تبلغ أقصى درجات الشراهة في بغداد، إلا إن آثارها الدامية امتدّت لغيرِها مِن المدن، حيث تعرّض "المِثليون" للاستهدافِ، والتهديد، والتعذيب في كُلٍّ مِن كركوك والنجف والبصرة..»[1].

فالمُنظمة تلك، حدّدت وفق رؤيتها بدء الحملة ضد "المِثليين" عام 2009، إلا أن الكثير مِن "المِثليين" يُرجعونها للأعوامِ التي سبقت ذلك العام، ودلالتهم مقتل عدد من نُظرائِهم خلال الأعوام التي سبقتهُ، ورأيهُم الأصح، إلا أن عام 2009 هو عام العُنف الدموي الشامل بالنسبةِ لهُم. كما ذكرت تلك المُنظمة أيضاً ثلاثة مِن المُحافظات العراقية المُحتلة جرى فيها مُلاحقة المِثلين، وحقيقة الأمر أن مُلاحقتهم، شملت جميع مُحافظات العراق المُحتل مِن دونِ استثناء.

---

(1) منظمة هيومن: يُريدون إبادتنا، مصدر سابق.

ب- ارتداء "المِثليين العراقيين الشاذين" الملابس النسائية والتجول في العاصمة بغداد المُحتلة:

في مفاهيمِ "المِثلية الجنسية الشاذة"، ورد مفهوم شاذ وغريب، كشذوذِ وغرابة "المِثلية" نفسها، المفهوم هو: «**عابرة/ عابر اللباس»، ويُقصدُ به:** « إمرأة أو رجُل يرتديان لِباساً، لا يتناسبُ ثقافياً واجتماعياً مع نوعِهم الاجتماعي. على سبيل المثال: ذكر يرتدي لِباس إمرأة، ويُصمّم شعرهُ، ويُمكيج وجههُ كالنِساءِ. لكن مِن المُهمِ جداً الانتباه إلى أن تغيير اللِباس، لا يعني بالضرورةِ أنّ الإنسان مِثليّ. فمِن المُمكِن لعابر/ ة اللباس أن يكون/ تكون مغاير/ ة الجنس أو مثليّ/ ة الجنس.»[(1)].

وصل الأمر بـ "المِثليين العِراقيين"، أنْ تعترف تلك المنظمة، بأنهم "يرتدون الملابس النسائية علناً"، وهذا ليس بالأمرِ السهل، على المواطنِ العراقي بشكلٍ خاص، ولا على المُجتمع العراقي بشكلٍ عام، ويُعدُّ بمثابةِ تحدي للعقيدةِ الدينية، والعُرف المُجتمعي المُستمد مِن نفسِ تلك العقيدة، بذاتِ الوقت الذي يُعطي معنى "الاستفزاز" المُتعمد لمكوناتِ ذلك المُجتمع، الذي لا يجد مِن خيارٍ أمامهُ سوى الدفاع عمّا هو عليهِ، ولا يتم ذلك سوى بـ: "استئصالهم"، بمعنى آخر: أنهُم هُمْ مَن يدفع المُجتمع العراقي دفعاً لكي يدعو أو يُطالب بذلك: «أخبر العديد مِن الأشخاصِ هيومن رايتس ووتش، بأنهم شاهدوا رِجال الشرطة، يتحرشون بالرِجالِ "المُخنثين"، أو يضربُونهم. قال لنا أحد الصحفيين: "منذُ حوالي أربعة أشهر في حيٍّ باب شرقي [في بغداد][(2)]، **وأنا في طريقي إلى العملِ، رأيتُ شخصياً رِجال الشرطة، وهُم**

---

(1) ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org.

(2) الباب الشرقي أو كما تلفظ محلياً (باب الشرجي)، هي أحد مناطق بغداد العريقة في جهة الرصافة من وسط بغداد. تُعدُّ من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في بغداد حيث تضم أسواقاً وأبنية أثرية ومساجد وكنائس مثل كنيسة غريغور الأرمنية وهي من أجمل كنائس =

يُمسكون بأربعةِ شبّان، مِمّن يرتدون ملابس النِساء، وكانوا يعتدون عليهم اعتداءً بدنياً قاسياً، فكانوا يجذبونهم مِن شعرهم، ويركلُونهم، ويزجون بهِم بعُنفٍ في الصندوقِ الخلفي لعربةِ الشرطة.. موجة أنثوة تجتاح بعض الأحياء البغدادية، يتحول معها فريق مِن الشبان، إلى نِساءٍ، أو ما يشبه النِساء، عن طريقِ التمثل بالفتياتِ. إنهم المِثليون جنسياً أو "الجراوي"، الذين يعانون مِن "الشيالة"، وهُم مجموعات تصطادهم وتقتلهم في مُعظمِ الحالات.. فالشاب الذي يرتدي ملابس مُعيبة، ويُصفف شعره بشكلٍ غريب، ويرتدي الأساور، والقلائد، ويضع الماكياجات على وجههِ.. وأصبح التشبه بالنِساءِ منظراً شاخصاً في المُدنِ، حتى بدا ما يرافقها مِن شذوذ. ولَمْ يقتصر تصرف المِثليين على ما ورد أعلاه، بل تعداه ليكون عادةً مُتجذرة في قاموسهم الشاذ، فأصبحوا يرتدونها في حفلاتِهم الماجنة، التي كانوا يقيمونها في أمكنةٍ متفرقة، مِن العاصمةِ بغداد المُحتلة بالذاتِ، وهذا ما سنجده في اعترافِ "المِثلي نوري" لاحقاً.

"باسم" مِثليٌ آخر، يتميز عن أقرانهِ، بأنهُ مُعجب جداً "بمِثليتهِ". ففضل أن يُطلق على نفسهِ اسم "باسمة"، النسخة النسائية مِن اسمهِ. يرتدي شعراً مُستعاراً طويلاً، لأنهُ تعرض لرصاصةٍ، ثقبت أسفل أذنهِ اليُمنى، يضع "ماكياج ابيض يغطي وجههُ"، ويتفاخر بذلك اللون مِن المكياج: إنها نظرة لِمثليي الجنس، مِن الرجالِ في بعضِ مناطق بغداد الشعبية، الذين يفضلون البشرة الفاتحة.[1]

بغداد. وفيها مقبرة لـ الأرمن الأرثوذكس. كما تضم نصب الحرية وهو من أعمال النحات العراقي المشهور جواد سليم.و تمتاز باب الشرقي كونها نقطة التقاء وتوزيع للمواصلات والحافلات القادمة من والى أغلب اطراف بغداد.

(1) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها..، مصدر سابق.

ووصل الأمر بتلك "الشرذمة"، أن يعترف أحدهم اسمُهُ "جوهر" بأن: «**هُناك شيء لا يعرفه كثيرون.. فبعض الشباب بدأ يرتدي ملابس داخلية نسائية. لكنهُ رفض التصريح بأسمائهم.**»[1]، وربما ارتداء تلك "الشرذمة" للملابسِ النسائية الداخلية، لهُ علاقة بما ورد في الفقرةِ (أ) أعلاه، ثم مَن لَمْ يلبس مِن مثلِ تلك الملابس، يلبس ملابس أخرى لا تقل عنها فحشاً، فهذا: «**حلمي يُطيل شعر رأسهِ، ويُزيل الشعر مِن وجههِ وجسمِه، كما يضع مبيضات الوجهِ على وجنتيهِ، ويرتدي قمصاناً ضيقة جداً، وبناطيل لا تصل إلى وسطِ الجسم، ويُفكر حلمي بالسفرِ خارج العراق.**

ويرتدي "رائد" بنطالاً اسمه " أبو النص "، وهو: بنطال يلتصقُ بالجسمِ بشكلٍ لافت للنظر.

أما "رياض"، فيُفضل قميص " بكيني "، وهو: قميص بشكلٍ مخروط يبرز منه الصدر والأكتاف.

ويفضلِ مظهره الغربي، اقتنص "رياض" الكثير مِن الفتياتِ بحسبِ قولهِ، كما يُقلده الكثير مِن شبابِ الحي، ويأتون إليهِ للمشورةِ بشأنِ المُوضة، كما يصطحبهُم أحياناً إلى أسواقِ الملابس لمُساعدتِهم في اختيارِ الأنسب والأجمل.

أما "جوهر" فيتميز بأنهُ يقصُ شعرهُ بطريقةِ "السبايكي"، او "الكريـزي"، ويقـول: إن هذهِ الطريقة تنتشر في أوساطِ الشباب، وقد تغلبت على أنواعِ القصات الأخرى مثل: " الطاسة" أو "الحفر".

وتُعدُّ تلك الملابس التي أشرنا لبعضِها أعلاه، مِن فئةِ الملابس المُخدشة للحياءِ

---

(1) شاكر: مخنثو العراق.. جراوٍ وصفاكة، مصدر سابق.

في المُجتمعِ العراقي، ويُطلقون عليها أسماء، تتناسب وقلة حياء لابسيها، **فمنها تُسمى: "طيحني" وأُخرى "بابا ساعدني"».**[1].

ج- حفلات "المِثليين العِراقيين" الماجنة... تُعقد علناً في بغداد المُحتلة:

"المِثليون العِراقيون" بلغوا مِن الجُرأةِ، والوقاحةِ فضلاً عما ورد آنفاً، وغيره الأكثر، إلى عقدِ حفلات خاصة بهم، يجري تصويرها، ثم توزيعها على المكاتبِ الخاصة بنسخٍ، وبيع الأقراص الكمبيوترية وغيرها و..إلخ، وفيها يرتدي بعضهم "الملابس النسائية". ثم أشكال المجون، الذي يبدأ برقص المِثليين بعضهم مع البعض الآخر. بحيث وصل الأمرُ بهم، إلى تباهيهم بمعرفةِ بعضهم بـ "الرقص الشرقي". وخُلاصة الأمر، أنَّ مثل هذا المجون، ينتهي دائماً إلى "مُمارسةِ كُلُّ مِثلي الشذوذ المُستقبح مع شريك حياتهِ". إنها فاجعة "ديمقراطية الاحتلال الأميركي في العراق"، وأنها مِن مُنجزاتهِ اللاأخلاقية التي أتى بها، لتمزيقِ النسيج الاجتماعي للعائلة العراقية، والتي يبدأ بِمثلها تحقيق إستراتيجية العولمة.

"مِثلي" شاذ اسمهُ "عمار"، يتحدث عمّا أشرنا إليه أعلاه، حيثُ يقول: **«أما اليوم فقد صار "للمِثليين" أماكن خاصة مِن نوادي، ومقاهي وحفلات. تحدث لي "عمار 28 سنة"، عن إحدى هذهِ الحفلات، قال: إن هذهِ الحفلات حمراء بكُلِّ ما تحمل الكلمة مِن معنى، إنها بالغالبِ تقوم على شرفِ أُناس ذوي نفوذ، وثراء لأن الصرف، والبذخ بها يكون على أوجه، فيصرف هؤلاء مبالغ طائلة، أن المِثليين كمصاصي الدماء، يدخلون بهيئةٍ عادية، ثم ما يلبثوا أن يخرجوا بثيابٍ نسائية مُبتذلة جداً».**[2].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

ويصِفُ مِثلي شاذ آخر، كيف تم تصوير إحدى حفلاتهم المِثلية الماجنة: «قال نوري: **في صيفِ 2008 أُقيم حفل جاي كبير في شارعِ فلسطين في بغداد. كان بالحفلِ رقصٌ كثير، كما كان بهِ رِجال يرتدون ملابس النِساء، كان واضح جداً أنهُ حفل جاي، وبدأ الناس في تصوير الحفل على تليفوناتهم المحمُولة، وانتشر بالبلوتوث، وعبأه البعض في أسطواناتٍ مُدمجة، وطرحوها للبيع في أماكنِ مُتفرقة مِن بغداد، وخاصة مدينة الصدر، حصلت هيومن رايتس ووتش على اثنينِ مِن ضمنِ هذهِ المواد المصورة، وظهر فيها رِجال يرقصون معاً بالحفل. وأخبرنا صحفي أنهُ منذُ أوائل عام2009، بدأت الصور ومواد الفيديو الجاي في الظهور بمُنتهى السرعة. فالناس تُصور الرجال الذين يرتدون ملابس النِساء على تليفوناتهم المحمُولة، ثم تنتقل المادة مِن هاتفٍ إلى آخر بسرعةٍ جنونية.**»[1].

الرقص الشرقي، مِمّا يتباهى بهِ المِثليون، فهذا المِثلي حسين يسرد لمُنظمةِ هيومن، خلال لقائهم بهِ بتاريخ 23 نيسان/ إبريل 2009 في العِراق، بـ: «إنهُم أي ميليشيا المهدي، يذهبون إلى حفلاتٍ بعينها، لاصطيادِ رجال الجاي. ففي مُنتصفِ شهر مارس/ آذار 2009، ذهبتُ إلى حفلٍ في حيِّ الأدهمية، لَمْ يكن بالحفلِ سوى الرجال.. وكان الحفل مليء بالرقصِ، والمشروُبات الروحية، **أما أنا فأجيدُ الرقص الشرقي، ورقصتُ طِوال الأمسية**، وطِوال الليلة كنتُ المح أشخاصاً وسط الزِحام يُراقبونني، ويُتابعونني بأعيُنِهم. غادرتُ الحفل في حوالي التاسعة مساءً، وبينما كنتُ أسير في الدربِ، كانت ورائي سيارة دايو برنس، وبها ثلاثة رِجال بلحى قصيرة، كانوا مِن ضمنِ الحضور بالحفلِ، **وكنتُ أنا الوحيد الذي رقصَ رقصاً شرقياً**، وكان واضحاً جداً أنني جاي.. خرج أحدهم مِن السيارة، وقال: دعنا نصطحبك.؟!

(1) منظمة هيومن: يُريدون إبادتنا، مصدر سابق.

بدأتُ أتراجع.

فقالوا بخشونةٍ: "تعال معناً" وكانوا في مُنتهى الإلحاح.

جذبني أحدهم مِن ذراعي، وأنا أعرف هذهِ النوعية، فهُم دائماً يبحثون عن شخصٍ ناعم مِن أمثالي. دفعته بعيدًا عني، فجاء رجُل ثاني وأمسك بي، وشتمني: "يا أبن القحبة". وجذبني داخل السيارة.. كانوا يحمِلون مُسدّسات وأشهروها، ثم ضربني أحدهم على رأسي بمقبضِ مُسدّسه. بكيتُ، وقال أحدهم: "سوف نفعلها بك". وكانوا يقودون بسُرعةٍ جنونية، وكنتُ أنا بجوارِ الباب، فبدأتُ أقاوم. ضربوني بالمرفق.

ثم تمكنتُ مِن فتحِ الباب، وتدحرجتُ خارج السيارة، إلى الشارعِ بجوارِ الحواجز الخرسانية. وتركوني هُناك، وصحوتُ في اليوم التالي، وكان شخص ما قد جرَّني إلى المستشفى.»[1].

د- "المقاهي" من الأماكن الخاصة لتجمُع ولقاء "المِثليين الشاذين":

ونحنُ نتحدث عن "المقاهي"، باعتبارها مكاناً للقاءِ وتجمع المِثليين، فهذا لا يعني التقليل مِن شأنها، أو الحط مِن قيمتها، فـ"المقاهي" بمرورِ الزمن أصحبت مُتخصصة في استقبالِ شكل زبائنها، بمعنى آخر شكل اهتماماتهم التي تعكس مستوى ثقافتهم، لذا أجد مِن الضروري بيان بعض ما ذكرهُ الدكتور "علي الوردي" عنها، لا سيّما وأنهُ عايشها، وربُما كان مِن روادِ بعضها التي تتصف بالرزانةِ والأحترام: «إن أول مقهى أسس في العراق كان في بغداد في عهدِ الوالي العُثماني "جغالة زاده" صاحب الخان المعروف باسمه "خان جغان"، وذلك في عام 1586م تقريباً، وموضعهُ الآن قُرب المدرسة المستنصرية، وبعد سنواتٍ أخرى أُسس مقهى آخر في عهدِ الوالي

(1) المصدر نفسه.

حسن باشا، وموضعهُ قرب جامع الوزير على رقبةِ الجسر القديم، وتوالى بعد ذلك تأسيس المقاهي في أنحاءِ بغداد، ثم امتدت منها إلى المُدنِ العراقية الأخرى.

المظنون أن المقاهي كانت أول أمرها لا يرتادها إلا المُستهترون، وطلاب اللهو مِن الرجالِ، ويذكر أن بعضها كان يستخدم الغلمان الملاح لتقديم القهوة إلى الزبائن، وتُعزف فيها الموسيقى، وبعد أن تكاثرت المقاهي على مرورِ الأعوام، ظهر فيها شيء مِن التخصُصِ، فصار لكُلِّ فئة أو طبقة مِن الناسِ مقاهٍ خاصة بها، فنشأت عند ذلك مقاهٍ مُحترمة يرتادها التجار والوجهاء، وأُخرى مُنحطة يرتادها السفلة، وطلاب اللهو، والمُقامرون، وهواة الطيور، واللواطيون وغيرهم، وكان في كُلِّ محلة مقاهٍ خاصة بها، وتُسمى الواحدة منها بـ"قهوة الطرف"، ويُمكن القول على أيِّ حال، أن كثيراً مِن المقاهي أصبحت مُباءة للتفسُخِ الخلقي، ولهذا كان رِجال الدين، والمُحافظون مِن أهلِ المُدن، يستنكفون مِن الجلوسِ فيها، وكانت العادة الجارية، أن لا يجلس الشبان في المقاهي، إلا بعد أن تظهر لُحاهم، فإذا رؤيَّ شاب أمرد جالساً فيها، أُعتبر ذا أخلاق مُتفسخة.»[1]، ويُلاحظ كيف أن المقاهي تطورت بمرورِ الزمن، ثم أنها تخصصت وفق ثقافة زبائنها، ففُرزت المقاهي التي اتسمت بسمعتها السيئة، كما فُرزت الآن مقاهي "المِثليين الشاذين" الخاصة بهم، حيث يجتمعون، ويلتقون بها في أهمِ منطقتين مِن العاصمةِ بغداد، هي "مدينة الثورة أو مدينة صدام"، المعروفة حالياً بمدينةِ الصدر"، وتتبعها "منطقة الكرادة"، اللتان تناولتهما في البابِ الرابع، الفصل الأول الذي سيردُ لاحقاً، إن شاء الله ﷻ.

"المقاهي"، مِن الأمكنةِ المُهمة التي كان يتجمع/ يلتقي فيها المِثليون الشاذون، وعلى مِنوالها كانت لقاءاتهم في المُدنِ العِراقية الأخرى، هذهِ الأماكن شخصتها تلك "المِيليشيات"، فبدأت بحملةِ تهديدِ أولاً لأصحابها، بالكفِ عن استقبالِهم، وإلا

(1) الوردي، دراسة في طبيعة المُجتمع العراقي، مصدر سابق، المقاهي في المدن، ص328-329.

سيدفعون ثمن ذلك حياتهم، وفعلاً استجابوا مُرغمين: « **استهدفت الحملة كذلك المقاهي، والأماكن التي يجتمع فيها المِثليون، على الأخصّ في بغداد. أخبرنا أحد الصحفيين في أواخر أبريل/ نيسان (2009) أنهُ منذُ أسبوع بالكرادة، في مقهى معروف أن المِثليين يرتادونه، ألقى رجال الميليشيا فيهِ بورقةٍ مُوجّهة إلى صاحب المقهى، مكتوبٌ فيها: إذا سمحت لهم بالتجمّعِ هُنا، سوف نُفجّر لك المقهى".**

كما أن هذهِ الأماكن، توفّر أدلة يسترشد بها المُعتدون، للعثور على مَن يريدونهم. فقال، الذي اعتدوا عليهِ في بيتهِ: "نظنُ أنهُم أتوا بأسمائنا مِن الأماكن التي كُنا نرتادها- مِن أصحابِ الأماكن".

ومِن المقاهي التي كُشف عنها، حيث كان يلتقي بها "المِثليون العراقيون"، هي "**مقهى الشيشة**"، الكائنة في العاصمةِ بغداد، منطقة الكرادة، حيث ألتقى فيها أحد الصحفيين مع مجموعةٍ مِن "المِثليين" للحديثِ معهُم عن كيفيةِ تعذيب، ثم قتل الميليشيات لنُظرائهم المِثليين.؟»[1]، فضلاً عن حرقِ مقهى في مدينة الصدر، كانت تُعدُّ مُلتقى للمِثليين فيها.[2].

هـ- "الحمامات الشعبية" أماكن للقاءِ "المِثليين الشاذين":

"الشواذ" في المُحافظاتِ العراقية، كانت لهُم أماكن لقاءات أخرى أيضاً فضلاً عن "المقاهي"، وكان للميلِشيات "عيونٌ تجسُسية" فيها، حيث "تصطادُهُم" بأسلوبٍ يصفهُ أحد المِثليين، بقولهِ: "**في البصرةِ، حمامٌ يرتادهُ الجاي. دخلتهُ، لكنني كنتُ في مُنتهى الحرص بالنسبةِ لمظهري، وتصرُفاتي. أخذتُ دوش وجاءني (المقصود عنصر**

(1) مـن بغـداد تقـارير مخيفـة عـن مـذابح مثلـي الجـنس، 4 أكتـوبر 2009، تقـارير مُترجمـة: http://translate.google.ae

(2) مثليـون أمريكيـون يتظـاهرون فجعـا علـى مقتـل 6 مثلـيين عـراقيين، 05/0905/، بغـداد، (CNN): http://arabic.cnn.com/2009/entertainment/4/7/Iraq.gays/index.html

ميلشياوي)، وبدأ في الحديثِ عن الأوضاعِ في العِراق، وقال إنهُ يجب على الناسِ، التزام المزيد مِن التفتُح، وتقبُلْ التغييرات، وأنْ يتغيرُوا معها. كان في مُنتهى البراعة في أسئلتهِ.

سألني: إذا مَا كنتُ أُشاهد القنوات الفضائية.؟ قلتُ: نعم.

سألني: إذا كنتُ أُشاهد القنوات الأوروبية.؟ فأنكرتُ

قال: الإنترنت طيب: ما أطيب دخول الإنترنت إلى بلدنا.

سألني: عن المواقع التي أزورها.؟ قلتُ لهُ: مُجرد مواقع متنوعة عادية.

سألني: إذا كنت أرتاد المواقع الإباحية.؟. ثم سألني: إذا كنتُ أستخدم موقع منجم [وهو موقع إعلانات طلب علاقات شخصية له شعبية لدى الرجال المثليين].؟ وبذلك كان في منتهى الذكاء، حيث كنت أعتقد أن هذا الموقع لا يعرفه إلا الجاي فعندما قال ذلك وثقتُ فيهِ واعترفت.

ابتسم لي لُمدة دقيقتين، ابتسامة مُحايدة وتتسم بالحذق، وظل ينظر لي فحسب. ثم أمسك بشعري، وبدأ يضربُني وهو يصرخ: أنتم جاي، وجرني خارج الدوش. توسلتُ إليهِ بأن يسمح لي بارتداء ملابسي، فسمح لي بارتدائها، لكنهُ بعدها سحبني إلى خارج الحمام، في الطريقِ العام وهو يصرخ أنت لوطي.

تجمع الناس حولنا وهو يضربُني، وحاولوا التدخل. فسألوه: كيف عرفت أنهُ لوطي؟ هل رأيته وهو يُمارس اللواط.

فرد عليهم: لُدي أساليبي الخاصة في معرفة ذلك.

كنتُ أتوسل إليهم أن يساعدوني، وأثناء محاولاتهم للحديثِ معهُ بالعقلِ، انتهزتُ فرصة الهرج والمرج وهربتُ. كنا في دربٍ ضيق ملتوي، جريت ما يقربُ مِن 300 متر، قبل أن أصل إلى متجرٍ يبيعون فيه الحبال. ناديت دخيلك [والمقصود بذلك طلب الاحتماء بالمكان]، فأدخلني صاحب المكان وسمح لي بالاختباء في متجرهِ.

أدخلني وأخباني في القبو، لكنني حتى في القبو، كنتُ لا أزالُ أسمع الرجُل وهو يصرخ بالخارج: "وينه.؟"[1]، ولقد انضمت إليهِ أصوات أخرى، بعدها بساعتين، أخبرني صاحب المتجر: أنهُ أضطر إلى إغلاقِ أبوابه.

قال لي: إن الرجل كان مِن جيشِ المهدي، وأن الميليشيا تبحث عني ذهاباً، وإياباً في الدربِ كُله، فتوسلتُ إليهِ أن يسمح لي بأن أظل بالداخل طوال الليل، فأنزل أبواب المتجر وسمح لي بالاختباءِ عنده. أما في الصباح، بعد صلاة الفجر، عاد صاحب المتجر، وأخبرني أن الجو أمان، فلذتُ بالفرار.»[2].

و- دور دعارة رِجالية/مثلية شاذة علنية في العراق المُحتل:

الحُرية النسبية، التي حصل عليها "المِثليون في العراقِ المُحتل"، شجعت مِن ضمنِ ما شجعتهُ، فتح دور دعارة خاصة بهم. مثل هذا الكلام ثقيل جداً على المُجتمعِ العراقي. ولكنهُ منجز مِن مُنجزاتِ الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية الطائفية، تبنتهُ، وشجعتهُ، ورفضت تشريع قانون يحد منهُ، فكان مِن ضمنِ ما أصبح في المُجتمع العراقي: **«لَم يكتفِ المِثليون بالمُمارساتِ الشخصية الشاذة، بل اتجه بعضهم لإتخاذِ هذا الأمر مِهنة، مُنافسين بذلك فتيات الهوى في العمل بالرذيلةِ، ولرُبما فاقوهن. فقد تطرقت لمسامِعي، أن أسعار المِثليين في أسواقِ النخاسة هذهِ، أضعاف أسعار النِساء. فالمُكنى "زليخة 25 سنة"، ينحدر مِن عائلةٍ مُنحلة، تقود والدته بيت للدعارةِ، يتضمن وجود مِثليين، "زليخة" ذو منظر أنثوي جداً، وقد اختفت آخر ملامح رجولتهِ، خلف ثيابه النسائية الفاضحة، والميك أب الذي زين به وجههُ، واللافت أن الرجال يلاحقون "زليخة" كما تُلاحق الفتاة الحسناء، وقد**

(1) "وينهُ" باللهجة العامية العراقية، والمقصود بها: أين هو.؟.

(2) منظمة هيومن، يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

تطلب الأمر في أحدِ المرات، تدخل رِجال الأمن لتخليصهِ، مِن كورةِ الشباب اللاهثين خلفه.».[1].

والطامة الكُبرى التي تُكمل الطامة أعلاه، ما توصل إليهِ الصحفي العراقي 'كاظم الجماسي' وهو يُلاحق 'المُجتمع المِثلي وفك طلاسمه'، حيث توصل إلى ما يصبُ، في نفسِ ما تقوم به 'والدة زيلخه' سيئة الصيت: «**أباح لي أبو صالح أن هُناك أماكن يتواجد فيها الشاذون، وحسب الطلب يتكفل بمهمةِ اللقاء بهِم سِمسار خاص لقاء أجرٍ معلوم، بعد أن يترك للزبونِ أن يختار مِن بينِ خيارات عدة مِن، مثلٍ: 'طابوكة' أو 'ألف ومية'، أو 'ثعلب'، أو 'N73 ميوزك كامل المواصفات'.**»[2].

الأماكن العامة، وجدت بالأساسِ لكي تُرفه عن الناسِ بما لا يُسيءُ إلى قيمِهم وعاداتهم الاجتماعية، هي الأخرى تم تدنيسها وتلويثها مِن قبل 'المِثليين'، فبعد المقاهي والحمامات، وجدوا في السينماتِ، والفنادق، ما يؤمن لقاءاتهم ومُمارساتِهم المُحرمة، وليس هذا أقل مِن وصفهِ، بأنهُ 'تطور ملحوظ في حُريةِ الفعل المِثلي الشاذ في العراقِ المُحتل' دفع: «**أصحاب بعض الفنادق، لفتحِ أبوابها مقابل مبالغ زهيدة، رُبما أقل مِن ثلاثة دولارات، أمام المِثليين الشواذ، ليقضوا ساعات في غرفها، وهُم بمأمنٍ مِن المهجماتِ، أو الاعتقال مِن قبلِ أجهزة الأمن.**

كما تحولت دور السينما، والحانات وأركان معينة في بعضِ الشوارع، إلى أوكارٍ آمنة، للشواذِ جنسياً وخاصة الرِجال.

'أبو رويدة'، صاحب إحدى دور السينما في بغداد، يقول: 'لا سبيل أمامي، سوى السماح بمُمارسةِ هذهِ السلُوكيات في هذا المكان، لأنني إن لَمْ أفعل ذلك فسأضطرُ إلى إغلاقهِ بسببِ عدم إقبال الزبائن عليهِ'.

---

(1) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

(2) الجماسي: الحديقة، الدودة، الجرو...، مصدر سابق..

ويرى أنهُ غير مسئول عمّا يفعلُونه في السينما التي يُديرها، ويقول: إنهُم بالغون، ولديهم الوعي الاجتماعي والديني الكافي، وإن كان مِن مُعاقب، فليُكن الله.. ولستُ أنا.».[1].

ويُلاحظ على كلام أبو رويدة:

أنهُ عدَّ المُمارسة المِثلية الشاذة أمراً واقعاً قد أخذ مداهُ في المُجتمع العراقي، وهذا ما تبحث عنه إستراتيجية الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية، باعتبار أن تلك الإستراتيجية قد بدأت تؤتي ثمارها، واصبح الفعل المِثلي الشاذ حالة مقبولة بين أفراد المُجتمع، وغضوا الطرف عن مقاومتهِ أو النفور منهُ.

أن موافقته آنفة الذكر، قد جاءت تحصيل حاصل للبطالة التي ضربت أطنابها على كُلِّ فئاتِ المُجتمع العراقي، وتعطيل عمل السينمات جاء جراء ترويج بعضاً مِن القيم المُضللة التي يروج لها الأحزاب الطائفية، الذين هم السبب بما حل في المُجتمع العراقي مِن انحلالٍ قيمي مُريع.

أن الحكومات العراقية، قد صمتت عن مُلاحقةِ أولئِكَ الشواذ، وعدّت فعلهم مسكُوتاً عنهُ، وفي هذا دلالة لا يُمكن نكرانها، أو التملص منها، بالتزامِ القائمين عليها، بتنفيذِ دوره في ما أشرنا إليه في الباب الثاني، الفصل الثاني، المادة "2"، الفقرة "ب- الدور الحكومي العراقي الطائفي المطلوب مِن قبلِ الاحتلال الأميركي لتحقيق أهدف المشروع الإستراتيجي الأميركي بتمزيق النسيج الاجتماعي العراقي المُتماسك".

مثل ما ورد آنفاً، جعل مِن مكوناتِ المُجتمع العراقي مُتفقة تلقائياً، على وضع حد لمثل ذلك الاستهتار بالقيم الإسلامية، التي هي مِن سماتِ المُجتمع

---

(1) الزبيدي: في العراق الشذوذ تجارة مربحة في العراق الجديد، مصدر سابق.

العراقي، الأمر الذي دفع عناصر تلك الميليشيات إلى الاندفاع غير المحسوب في ملاحقتهم، وقد شخصت ذلك مُنظمة هيُومن، حيث تُطلق على تلك العناصر - "الجلادين" و "القتلة": «استغل الجيش (المقصود جيش المهدي) الآداب والأخلاق لأسبابٍ انتهازية، حيث سعى وراء الشعبية باستهدافِ فئة لا يجرؤ على الدفاع عنها إلا القليلون في العراق، ولا يغامرون باتخاذ صفّهم، وقال أحد "الجلادين" للصحافةِ في مايو/آيار الماضي (2009)، أنهُ وزملاءه القتلة، يتصدّون "لمرضٍ خطير في المُجتمع، أخذ ينتشر سريعًا بين الشباب، بعدما أتى به الجنود الأميركيين مِن الخارج. هذه ليست عادات العراق، ولا عادات مُجتمعنا، وعلينا أن نتخلص منها.». [1]

5- تحذير عناصر الميليشيات الفوضوية المُبكر لـ "المثليين العراقيين" بالإقلاعِ عن شذوذهم:

التحذير المُبكر/المُسبق، لـ "المثليين" أسلوباً استخدمتهُ أحياناً تلك الميليشيات، لكي يقلعوا عن "فعلِهم الحرام"، وغالباً ما أدى هذا "التنبيه" إلى فرارِ "المثليين" مِن المكانِ الذي هُمْ فيهِ، إلى مكانٍ آخر، وأحياناً يُلقى القبض عليهم، ويُقتلون بعد ذلك "التنبيه" بأيامٍ قليلة.

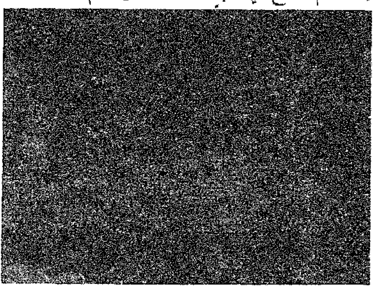
"يؤكد تقرير لمُراسلِ شبكة الـ C.N.N في بغداد، أن: "عناصر بعض التنظيمات المُسلحة تبعث برسائل لعائلاتِ المِثليين، تُهدِدُهُم فيها باستهدافِ أفراد مِن العائلةِ، إذا لَم يُصار إلى تسليمِ المِثلي إليها أو تصفيته." [2]، وهذا ما ذكرتهُ أيضاً "مُنظمة

---

(1) منظمة هيومن، دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

(2) مثليون أمريكيون يتظاهرون فجعا على مقتل 6 مثليين عراقيين، مصدر سابق.

هيومن" في دراستها الموسومة "يريدون إبادتنا"، فممّا تضمنت: "أضـاف فـادي (مِثلـي عراقي شاذ)، أن: أساليب هؤلاء تضمُ التهديدات الشخصية، لو كـانوا [أي جـيش المهدي] غير مُتأكـدين مِـن شـانك، يقولـون: عليـك أن تَعـدل عـن أفعالِـكَ وإلا قتلناك."، أما إذا كانوا واثقين، يقتلونك دون مقدمات". وقال: تعـرّض صـديق لـي، وهو مُهندس للتهديدِ المُباشر، روى لي: أنهُم أخبروه أن أسرته ستُقتَل معـهُ، إن لم يَعدل عن فعلهِ هذا. لم أسمع أيَّ خبرٍ منهُ منذُ عشرة أيام...



نماذج مِن التهديد الميلشياوي للشاذين جنسياً

أنا أيضاً هددوني مُباشرةً. تعرّفتُ على شـخصٍ معـروف جـداً، إنـهُ "جـاي". أعتقد أن بعض الناس بالحيِّ، تسرّب لديهم شك أنني قد أكون "جـاي"، وفي حـوالي 12 أبريل/ نيسان 2009، كنتُ في الطريـقِ العـام، ورأيـتُ بعـض بلطجيـة جـيش المهـدي، يضـربُون شـاباً كـانوا يتهمُونـه بأنـهُ كـذلك. لحـوني وصـرخوا: "نعرفـك وسنقتلك بعده"..

أخبرنا عدة أشخاص أنهُم تلقّوا تهديدات بالقتلِ عبر الهاتف، أو في رسائل.

أخبرنا "طلال" (مِثلي عراقي شاذ): "بدءاً مِن ديسمبر/ كانون الأول [2008]، بدأت تصلُني رسائل قصيرة، على الهاتفِ النقال تحوي شتائم. واستحياءاً منهُ أن ينطق بتلك الألفاظ، كتبها لنا في ورقة: "طنطة" (أي الرجُل المخنث)، "فراخ" (أي صبيان)، وكتبوا بالرسائلِ: "نعرف شكلك"، و"نعرف بيتك وسنأتي عندك"، و"سنقتُلك إذا رأيناك."، وأتتني مُكالمات مِن أرقامٍ عشوائية تقول نفس المعنى.

قال "بلال" (مِثلي عراقي شاذ)، وهو بائع في منطقةِ الكرادة: إنهُ "منذُ ثلاثة أسابيع كنتُ أسير في الطريق، ثم وقفت سيارة بجانبي، فيها ثلاثة شباب مراهقين. وبدأوا في التفوهِ بالقباحاتِ، وتتبعوني قائلين: "عيب، عيب، يا شاذ، يا دودة."، كلما ذهبتُ إلى عملي، أصابني الخوف. فكأنما أُقامر في كُلِّ مرة ذهبت فيها. منذُ شهرين أتى رجُل مَا وكان يتبعني، كان يتسكع في المنطقةِ التي أعمل فيها، وينظرُ لي نظرات كريهة، شعرتُ بالخوفِ مِن التعرُضِ للاختطافِ أو القتل."

غادر "بلال" بغداد، ورحل إلى منطقةٍ أُخرى في العراق. في مايو/ ايار 2009، أخبر هيومن رايتس ووتش، إن مجهولاً أرسلَ رسالة إلى أُسرتهِ تقول: إنهُم في انتظارهِ، وسيكون مصيرهُ القتل إذا عاد إلى حيِّ "الكرادة"، الذي كان يقطنه.

كما امتدت هذهِ التهديدات إلى خارج بغداد. تحدثنا مع رجُلين بالنجفِ، بينهما علاقة استمرت خمس سنوات، والمعروف أن.. بالمدينة بيت مِن بيوتِ مقتدى الصدر، وجيش المهدي يحكم المدينة. كان جعفر(41 عامًا) لديه متجراً فيما مضى.. أما عندما التقينا به، كان في حالٍ مِن الصدمةِ والانهيار، مِن آثارِ الإساءات، والمُضايقات، والهجمات التي تعرض لها على مدى شهور طويلة، فأصبحَ لا يقوى على مُغادرة غُرفتهِ، وكان بالكادِ يفلح في الكلام. فسمعنا مُعظم ما حدث لهُ مِن "مُحمد" شريك حياته (34 عاماً).

قال محمد: "فعل الجيش المهدي بنا الكثير."

بدأ الموضوع في أكتوبر/ تشرين الأول 2008، دخل بعض الرجال إلى متجر "جعفر"، وأعطوه مُخدراً في شكلٍ مشروب أو حلوى. عندما دخل في سيارتهِ، وهَمَّ بالعودة إلى البيتِ ومعهُ إيرادات المتجر، دخل أحدهم معهُ السيارة، ومِن تأثير المُخدِّر لم يقوَ على منعهم، فاختطفوهُ وضربوهُ، وسرقوا كُلَّ مَا كان يحملُهُ، عشرات الآلاف مِن الدولاراتِ، واختفى لمُدةِ أيام، ويرفض البوح بما حدث لهُ، لم أره إلا بعدها بأسبوعين، وكان لا يزالُ برأسهِ نُدبة دامية مِن آثارِ الضرب.

في مرةٍ أُخرى، اختطفوهُ لمُدة طالت ستة أيام، وهو حتى الآن يرفضُ بتاتاً، أن يُخبرني بما فعلوه به. كانت جوانبه عليها كدمات، كأنما سحلوهُ في الطريق، فعلوا بهِ أفعال، يعجزُ عن وصفها، حتى لي أنا.

كتبوا في التُرابِ على الزُجاجِ الأمامي لسيارتهِ: الموت لقومِ لوط. كما أرسلوا لنا تهديدات مُستترة، في الرسائلِ الكتابية عبر الهاتف النقال: "أسماؤكم في القائمةِ"، وأرسلوا لجعفر مظروفاً فيه ورقة، إلى بيته: كان يحوي ثلاث رصاصات، مُغلفة بالبلاستيك، مِن أحجامٍ مُختلفة. ورد في الرسالة: "أيهم تريد في قلبك".

عرفتُ مَن هُم، حيث جاء المظروف مِن عندِ الخبير الفني لجيشِ المهدي بالنجف، هو الذي ينفذُ مواقعهم على الإنترنت. قابلني ذات يوم في الدربِ وسألني: "هل وصلتك هديتي".

أبغى أن أكونَ شخصاً طبيعياً، أحيا حياة طبيعية، وأسيرُ في طُرقِ المدينة، وأحتسي القهوة على قارعةِ الطريق. ولكن بسبب كوني مَن أنا، فذلك مُستحيل، ولا مفر."

ومِن أساليبِ التحذير أيضاً، كان لصق القوائم[1] الذي تتضمن اسماء المِثليين، على الجدرانِ في العديد مِن الأحياءِ في العاصمة بغداد المحتلة، فقد انتشر: «**نشر ملصقات على الجدران، في مدينةِ الصدر وسط بغداد، التي تتمتع فيها ميليشيا المهدي بنفوذٍ، كبير تدعو الناس للاحتراسِ مِن الرجالِ المِثليين، ومُعلنة اسماءهم في قوائم، وحتى في بعضِ الأحيان، مُحددة عناوين سكنهم، فضلاً عن أنها تُراقب العديدين، وتدخل إلى المنازل، وتعتقل البعض في الشارع، وتستجوبهم مِن أجلِ معرفة أسماء 'مِثليين' آخرين وجمع المعلومات عنهم، قبل تصفيتهم.**»[2].

'**ميليشيا أهل الحق الطائفية**'، كان لها أيضاً أسلوبها في تهديدِ المِثليين الشاذين، واسلوبهم هذا لا يخرجُ عن أساليب نظرائهم مِن الميليشيات الأخرى، فهذا مِثلي عراقي شاذ، اسمهُ: 'حنيف 25 عاماً، فر مِن بغداد بسببِ جو التهديد الذي يُمارسهُ أشخاص، أخذوا على عاتقهم تنفيذ قانونهم الخاص، بعدها بأسبوعين تلقت أمهُ رسالة مكتوب فيها، الآتي:

"رسالة إلى أحد جراوي بغداد

أعلم أن قانون الشريعة سيُطبق عليك، وأنهُ يجب علينا سرعة التنفيذ حيثما اختفيت، سنحظى بثوابِ قتلك.".

وكانت مُوقعة: أهل الحق'».

ويُلاحظ على الرسالةِ: أن قتل ذلك المِثلي هو بمثابةِ ثواب. ونعتقد أن إصلاحهُ ونُظرائهُ، هو بمثابةِ الثواب الأكبر'.

مِثلي عراقي شاذ اسمهُ المُستعار 'طارق'، شابٌ في الثامنةِ عشر، يقطنُ بغداد

---

(1) انظر: الباب الرابع، المادة 2/أ، تضمنت ما يتعلق بانتشار المُلصقات في مدينة الصدر.

(2) تقرير المثليون في العراق يتعرضون للقتل، مصدر سابق.

الجديدة في جنوبِ شرق بغداد، يصفُ لـ هيومن رايتس ووتش، التي إلتقتهُ بتاريخِ 18 أبريل/ نيسان 2009، مقتل اثنين مِن زُملائهِ المِثليين، ثم تهديده شخصياً مِن قبلِ مِيليشيا المهدي، وبالتالي هربه، ونجاته منهُم، بقولهِ: «في أواخرِ مارس/ آذار 2009، بدأتُ أسمع مِن أصدقائي، أن مِيليشيا المهدي تقتلُ الجاي. بدأت الصحُف أيضاً في كتابةِ أخبار ازدياد أعداد الجنس الثالث في العِراق، والمعروف أيضاً باسم الجراوي. ثم في 4 أبريل/ نيسان 2009، جَاءني خبر مقتل اثنين مِن أصدقائي الجاي، محمد ومازن. أظنُ أن هذهِ أسماؤهم: داخل مجموعات الجاي يندرُ أن يبوح أحد باسمهِ الحقيقي. كُنا أصدقاء.. وفي يومٍ اختفوا.

بعدها بعدةِ أيام، قابلت أخا أحدهما، وأخبرني بمقتلِهِما. اختطفوهم مِن الطريقِ العام، ثم وجدوا جُثتهُم بالقُربِ مِن أحدِ الحُسينيات الشيعية، وعليها آثارُ تعذيب. كان أحدُهُم في الثامنةِ عشر، والآخر في التاسعةِ عشر.

بعد ذلك بيومينِ، في السادس أو السابع مِن أبريل/ نيسان 2009، كنتُ في منزلِ أبي وأمي، ورمى أحدهم رسالة في الباب، لَم أر مَن ألقاها. كان مظروفاً بداخلهِ رصاصة، كانت مُلطخة بالدمِ البُني اللون، وقالت الرسالة: لماذا لا تزال هُنا.؟ هل أنتَ مستعدٌ للموت.؟

اعتقد أنهُم عذبوا هذين الاثنين، فأجبرُوهم على إعطائهم اسمي، لأنني **تلقيتُ هذا التهديد بعدما علمتُ بمقتلِهِم بيومين... تحدثتُ تليفونياً مع صديقٍ لي، هو جاي أيضاً، لكنهُ في مُنتهى الرجولة، ولا أحد يعرف أمره. قال لي: اهرُب إن استطعت، وأنقذ نفسك، فهُم يذبحون الناس في كُلِّ مكان..**

سألته: مَن في اعتقادك يفعلُ هذا.؟

ورد: مَنْ تظُن.؟ مِيليشيات المهدي، الكُل يعرفون ذلك.

ويُلاحظ على الرواياتِ أعلاه، تداخل الخطف، ثم التعذيب، ثم القتل.

يتخللهُ سرقة أموال المِثليين، فهي بالنسبةِ للميلشيات مُستباحة، وهذا هو الأسلوب الشائع لديهم، فضلاً عن المدى الخطير الذي وصلت إليهِ المِثلية الشاذة" في العراق المُحتل.

وقد يأخذُ التحذير المُبكر أيضاً، شكل **"التشهير بالمِثليين" عبر تصويرهم بأوضاع مُزرية، وقبيحة ونشرها على أقراصِ سي دي، أو عبر البلوتوث**، وهذا ما نجدهُ في: "أساليب عديدة يعد بها المعتدون عرضاً مسرحياً للإذلال والإهانة. فمثلاً أخبرنا "مشعل" (مِثلي عراقي شاذ): **أخبرني أصدقائي أنهُم قتلوا رجُلين في الأسبوع الماضي، في جريمتين مُنفصلتين. كان أحد الضحايا مِن مدينةِ الصدر، أما الثاني فكان مِن حي أور[1] وهي منطقتي. خلعوا ملابسهم، ثم أجبروهم على ارتداءِ حمالات صدر نسائية، وكافولات. ثم ضربهم رجال جيش المهدي حتى ماتوا، وصوروا إحدى الجريمتين على الأقل، فأنا رأيتُ الفيديو يتناقله الناس عبر البلوتوث.**

ومثل هذهِ القصص، تُؤكد على أجواءِ الرُعب، وتضمن بقاءها، كما أن مِمّا يُثبت صحة هذهِ الروايات، الأفلام التي تُصور البشاعات والإهانات، وتتناقل هذهِ الأفلام بشكلٍ بالغ السرعة، مِن هاتف نقال إلى آخر، مِن أقصى العِراق إلى أقصاه..

6- دائرة مِيليشياوية محدودة وضيقة لجمعِ المعلُومات "القلقة وغير المُوثوقة" عن "المثليين العراقيين":

يظهرُ مِن خلالِ تحليلنا لرواياتِ قتل المِثليين العراقيين، أن للميليشياتِ المهدي، وبدر، والقاعدة، و..إلخ، معلُومات عن أولئكَ "المِثليين"، يجمعونها مِن

---

(1) حي أور هو أحد المناطق الإدارية و الأحياء الرئيسية التابعة لمحافظة بغداد، و يقع على بعد 8 كيلومترات منها.

خلالِ مُخبريهم اللذين يُعرفون بـ 'مُخبري الجاي'، فضلاً عن جمعِهم المعلُومات مِن 'المِثليين' الذين يخطفُونهم، حيث تجري عملية استنطاقهم تحت التعـذيب، فينتزعـوا مِنهُم معلُومات عن زُملائِهم في الشذوذِ، فهي إما: تُعزز المعلومات التي لـديهم، أو أنها معلومات جديدة، ولكن في كُلِّ الأحوال، هذا لا يعطي الحُجة لهُم بخطفِهم، أو تعذيبِهم، أو قتلِهِم، بـل يُمكـن أن تُسـاهم، بإحـالتهم إلى 'القـانون' عـبر مؤسسـاتهِ الرسمية، بالرُغمِ مِن أن 'القانون العِراقي' لا سُلطة لهُ على تلك المِيليشيات.

وأحياناً تخيب معلُوماتِهم، وذلك بـذهابِهم إلى 'دارِ المِثلـي' فـلا يجـدُوهُ، أو لا يجدُوا أحداً في الدار، فعندئذٍ يخلو لهُم الجو، فيسـرِقُوا مـا 'غـلا ثمنـهُ وخـف حملـهُ'. ويُدمروا ما تبقى: «المِثلي الشاذ إدريس'، تم اللقاء بهِ بتاريخ 24 نيسان/ إبريل 2009، يصفُ مثل ذلك، قائلاً: 'كانوا يرتدون الملابس السوداء، ووجوههم يسترها اللثـام، وجاءوا في أولِ المساء. وقتها كنتُ في بيتِ أخـي، ومعـي زوجـتي، وأبنـائي بسـببِ انقطاع التيـار الكُهربـائي. عُـدنا في اليـومِ التـالي، لنجـد البيـت مُـدمراً، والنوافـذ مكسورة، وأغراض كثيرة مسرُوقة. أخبرني الجيران بمجيء أربعة أو خمسـة رِجـال، تنطبق عليهِم نفس الصفات [صفات مَنْ ذهبوا إلى زميلهِ المِثلي حامد]، ولَمْ يعرفوا سبب حضورِهم، لكنني كنتُ أعرفُ السبب.». [1]

وفي حادثةٍ أُخرى، خطفت ميليشيا المهدي شاباً غير 'مِثلي'، لتشابه اسمـه مـع أسم 'مِثلي شاذ'، علماً أن كليهما يسكنان المنطقة نفسها، يقول لمُنظمةِ هيومن المِثلـي الشاذ: «قال ماجد، صديق آخر لحامد (25 عاماً): **جاءوا لبيتِ أهلي بعدها بيوم. لم أكن بالمنزلِ وقتها. أبن الجيران اسمهُ على اسمي، فاختطفوا الشخص الخطأ، ولما اكتشفوا خطأهم، أطلقوا سراحهُ، لكنهم ضربوه ضرباً مُبرحاً، كانوا يبغون قتله.**

---

(1) منظمة هيومن: يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

عذّبوه بالكهرباءِ، وضربوه بالكابلات. عاد إلى البيت وهو يشبه الفرّوج المشوي. عندما عدتُ أنا، كان الجميع يصرخون، ويُهللون بأنهُم اختطفوا ماجد، ذلك الشاب الذي يدعى ماجد، وعندما أطلقوا سراحه، عاد إلى البيت مُترنحاً، وقال: لم يكونوا يقصدوني، كانوا يقصدون ماجد الآخر، ماجد اللوطي. أضطررتُ إلى الرحيل. أبي وأمي طرداني. لم أعد استطيع مواجهتهم.»[1].

أ- التجسس الميليشياوي على المثليين العراقيين:

كانت "عمليات إلقاء القبض على المثليين، مِن قبلِ عناصر الميليشيات" غالباً ما تُحققُ المُفاجاة. بمعنى أن المثلي الهدف، فُجاةً يجد نفسهُ، مُحاطاً بمجموعةٍ مِن تلك العناصر، تُشل حركتهُ، ثم تُكبل يديهِ، ليُلقى بجثتهِ لاحقاً، حيث أماكن تجميع النفايات، وهذا يعني أن هُناك مَن يُزودهُم بالمعلوماتِ، فـ: يُشاع وبقوةٍ، عن وجودِ جماعاتٍ، وعيون خاصة تُؤمن لهذهِ الجماعات معلُومات كاملة، عن الشابِ الذي يتناول هرمُونات أنثوية، أو يضع خلطات تبييض الوجه، أو يُطيل شعر رأسهِ، أو...إلخ، لتتم زيارته في وقتٍ مُتأخر مِن الليلِ، واقتياده مِن منزله".

أولاً: البيوت العراقية التي كانت قبل الاحتلال الإميركي لها حُرمتها، بعد ذلك الاحتلال أُنتُهكت، واصبحَ البعضُ مِنها مُشرع الأبواب لِمَنْ يُمارس، أو يُدافع، أو يتعاطف مع "الشذوذ المثلي"، ولكن "عيون مُخبري الجاي" بالمرصادِ لمثلِ تلك البيوت، التي فقدت ما يجب أنْ تحتفظ بهِ، أو تُحافظ عليهِ: **«دبٌ ضجيجٌ في حديقةِ منزل مبني بالحجرِ، مِن طابقين في حيٍّ الدورة ببغداد، رِجالٌ مُلثمُون يحملُون مسدسات، وعموداً فولاذياً، وسيوفاً مُدببة، لَم يكونوا**

(1) المصدر نفسه.

يسعون وراء صيد سمين، أو أموال، بل كانت دوافعهم أخلاقية، كما أدعو: أعطوني هاتف أبنكم المخنث. أمر أحدهم صاحب المنزل.

إنهُم يريدون معرفة، ما إذا كان أبنه (س.م) قد استدعى الأجانب إلى بيتهِ، في واقع الأمر كان الأبن قد دعا في وقتٍ سابق، بل قبلَ ساعاتٍ فقط مِن الهجوم، أحد المُراسلين الصحفيين لإجراءِ لقاءٍ، وكان قد رحب مراراً بمُنظمةِ مِثليي الجنس غير الحكومية في لندن للحضُورِ إلى بيتهِ، لحُسنِ الحظ، كان هذهِ المرة مُستعداً لاستقبالِهم، فقائمة الأسماء، والاتصال في الهاتفِ نظيفةً، إنهُ يحتفظ بمُجردِ أرقام عادية. هذهِ المرة تركوهُ، لكنهُم تعهدوا بالعودةِ، إذا ما وجدوا أيَّ دليل على أنهُ مِثلي الجنس، أو كان يتحدث لأجانب غير مرغوب فيهم.[1].

ثانياً: (ح.ج) يقول: في إحدى الليالي، وهو عائد مِن العملِ إلى المنزلِ، وجد نفسه مُحاطاً بخمسةِ رِجالٍ، قالَ لهُ احدهُم: إن عليهِ أن يصبحَ رجلاً، بدلاً مِن إمرأة. وتترك ارتداء الجينز، والقمصان التي تحملُ كتابات باللُغةِ الإنجليزية، وتجمع حشدٌ لمُشاهدةِ العرض، حيث طُرح على الأرضِ، وتعرَض للضربِ والركل، استمرت هذهِ التهديدات، وحطم الرِجال المُسلحون منزل أُسرتهِ، ومكان عملهِ.

(ح.ج) غادر البلاد أخيراً، و شريكه عليٌ، لَم يكُن محظوظاً جداً، فقد عُثر على جثتهِ بعد أيام مِن مغادرةِ الأول.[2].

ثالثاً: يعترف أحد المِثليينٌ واسمهُ المُستعار مشعل، الذي سيَرِد ذكرُهُ في الفقرةِ ب

---

(1) المصدر نفسه.

(2) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها...، مصدر سابق.

أدناه، قائلاً بهذا الخصوص: "**عندما أطلقوا سراحي، قالوا: لدينا عيُوننا، ونعرفُ كُلَّ ما تفعلهُ بالتفصيل. لو خطوتَ خطوة واحدة خارج بيتك، اعتبر نفسك في عدادِ الأموات.**".

وكان "مشعل"، قد: "اختطفهُ رجال الميليشيات أربعة أيام، وعذبوهُ لإجبارِهِ على إعطائِهم المزيد مِن الأسماءِ ليُضيفُوها إلى قوائِمهِم.. أبرزوا قائمة أسماء، وبدئوا في قراءتِها، أنتَ تعرف هؤلاء الشواذ.؟! أنتَ تعرف فُلان وعلان، وقرءوا عليَّ أول اسم، وذكروا الحيَّ الذي يقطنُهُ.."[1].

رابعاً: مِن طرفٍ آخر يعترف المِثلي الشاذ "هيثم"، الذي سيَرِد تحليل روايته في الفقرةِ "ب" أدناه" أيضاً، بأن عناصر مِن مِيليشيا المهدي، استوقفته ومعهُ مِثلي شاذ آخر اسمهُ "عادل"، كونهُما يرتادان المناطق التي يتردد عليها "المِثليون"، ويقول: "ثم أبرزوا قائمة أسماء، وبدئوا يسألونا عن الأسماءِ المقيدة فيها.."

وهذا يُؤكد على المعلوماتِ، التي جمعها عناصر تلك الميليشيات، مِن خلالِ العيون" التي لديهم في أماكنِ ترددُ، أو تجمُع، أو لقاء المِثليين، ويسعون إلى تدقيقها، فضلاً عن إضافةِ الجديد إليها.

خامساً: أحياناً، بالرُغمِ مِن دقةِ المعلومات الميلشياوية، فإن "المِثلي الشاذ" يستطيع أن يهرُبَ مِن قبضتهم، فهذا نفس المِثلي الشاذ أعلاه "هيثم"، الذي لهُ قصة مُفعمة بالأحداثِ مع تلك الميليشيات، استطاع التخلُص منهم بعد مُطاردة خطرة: "ويقول "هيثم" مُتذكراً: "بعدها لم أغادر البيت لعدةِ أيام، ولم أذهب إلى العملِ إلا بعد قرابة أسبوعين، وذلك لتعبئةِ بعض الأوراق: "كُنا في 13 أبريل/ نيسان (2009)، وكنتُ أقود سيارتي، في شارعِ القناة مرة أُخرى، في طريق العودة

---

(1) منظمة هيومن: يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

مِن العملِ، وفوجئت بسيارةٍ تُلاحقني، كانت مُطاردة بالسياراتِ، أسرعتُ فأسرعوا هُم... كان بالسيارةِ رجُلان، وما فتئ يُحدقان فيَّ، لم أر إذا ما كانوا مُسلحين أم لا، لكنهُم كانوا يرتدون السواد. كانوا قد دفعوني إلى يسارِ الطريق، لو استمريتُ في طريقي لاصطدمتُ بالحواجزِ الخرسانية، التي تُشكل جزءًا مِن نُقاطِ التفتيش، فضغطتُ على الفراملِ بشدة، قبل أن نصل إلى الحواجز الخرسانية، وانحرفتُ سريعاً بالسيارةِ، فاستطعتُ الدخول في شارع جانبي. أهم ما في الموضوع، أنهُم عرفوا مكان عملي، كان الرِجال الذين فتشوا محفظتي مِن قبلها، قد رأوا بطاقة هويتي الصادرة مِن مكان عملي، فكان هؤلاء يتتبعونني مِن مكان عملي." [1].

ب- التعذيب الشديد لـ "المِثليين العراقيين" لانتزاع المعلومات منهُم عن نظرائهم من المِثليين:

عزّز الأسلوب المُشار إليهِ في الفقرةِ "أ" أعلاه، أسلوب التعذيب، الذي تُمارسه عناصر تلك الميليشيات، بالانتزاع مِن "المِثلي تحت التعذيب" أكثر ما يُمكن مِن أسماءِ زُملائهُ، والحد الأعلى مِن المُعلوماتِ التي تُسهل الوصولَ إليهم، وهذا ما ورد على سبيلِ المثال في روايةِ المِثلي "طارق" المُشار إليها في المادة "3" أعلاه.

التعذيب الذي يسبق قتل "المِثليين العِراقيين"، كان بشعاً، ولا إنسانياً. تراوح بين قطعِ أعضائِهم التناسُلية، أو تشويه وجوههم، أو رميهم قُرب، أو في حاوياتِ "القمامة"، التي انتشرت بشكلٍ كبير في العِراقِ المُحتل، ثم عُدّت مِن مُنجزاتِ الاحتلال الأميركي، فقد كان: "يستجوب هؤلاءِ القتلة ضحاياهُم، ويُعذبونهُم لإجبارهِم على البوحِ بأسماءِ أشخاص آخرين، مِمّن يرتاب في أنهُم يسلكُون

(1) المصدر نفسه.

سلوكاً مِثلياً، ويتفنن هؤلاءِ القتلة في أبشعِ أنواع التعذيب المُروع، حيث **أفادنا عدة أطباء عن رِجالٍ أعدموهُم، عن طريقِ حقن الصمغ داخل فتحة الشرج، وظهرت عشرات الجثث لهؤلاءِ الأشخاص في المُستشفياتِ والمشارح**".

ونجد مثلَ ذلك، في اعترافِ المِثلي العِراقي هيثم" خلال لقاءه مع منظمة "هيومن" بتاريخ 18 نيسان/ إبريل 2009، في العِراق، دون تحديد أي مكان منهُ، حيث يقول: "هيثم شاب في الثامنةِ والعشرين، ومنذُ سنة تقريبًا وهو على علاقةٍ بعادل، وهو طالب في السابعةِ والعشرين. في وقتٍ مّا مِن شهرِ فبراير/ شباط 2009 بدأنا نسمع روايات عن مقتل "الجاي" عمدًا في بغداد كُلها، وعلى الأخصِ في مدينةِ الصدر.. وفي مطلعِ شهر أبريل/ نيسان 2009 أصابته هذهِ الروايات شخصياً.

قال هيثم: أمضيتُ بعض الوقت مع عادل، في مقهىً بكرادةِ مريم، كُنا في الليل، وكُنا في السيارةِ في طريقنا للبيت، في طريقِ شارع القناة، وهو حيٌ شرقي بغداد، بالقُربِ مِن مدينةِ الصدر، **جاءت عربة وأجبرتنا على التوقفِ على جانبِ الطريق، نزل منها حوالي ستة رِجال مُسلحين، وطلبوا بطاقات هوياتنا، وكانوا يتشحون بالسواد، وهذهِ عادة علامة ميليشيات المهدي.**

سألتُهُم: مَن أنتُم.؟ وبأيِّ حق تطلبون هوياتِنا.؟

ففتحوا الأبواب، وجرّونا إلى خارجِ سيارتنا، وأهانُونا، ووصفونا "بالجراوي"، وقالوا: "نراكم دائماً في أماكنِ الشواذ".

حاولتُ إقناعهم بأننا مُجرد أصدقاء ليس أكثر، وأنهُ ليس بيننا أيُّ شيء، ثم أبرزوا قائمة أسماء، وبدئوا يسألونا عن الأسماءِ المُقيدة فيها، في تلك اللحظة مرت بنا سيارة [جيش] أمريكية في جولتِها. فهمسُوا لنا بكراهيةٍ "دوركم قادم"، ثم قذفوا بنا، فارتطمنا بالحائطِ، وقفزوا داخل سيارتهم وانطلقوا".

وعلى ذاتِ المنوال أعلاه، كانت قصة المِثلي "مشعل" الذي التقته أيضاً منظمة "هيومن" بتاريخ 20 نيسان/ إبريل 2009 في العِراق: كان مشعل (41) عاماً، صاحب محل تجاري صغير في حي أور (مِن أحياءِ العاصمة بغداد المحتلة)، بتاريخ 6 مارس/ آذار 2009 اختطفهُ رِجال الميليشيات أربعة أيام، وعذبوهُ لإجبارهِ على إعطائِهم المزيد مِن الأسماءِ ليُضيفوها إلى قوائمهم.

يقول: في حوالي الرابعة عصراً، دخل أربعة رِجال إلى متجري. تلكعوا، وعندما حاولتُ إجبارهم على الرحيل، أبرزوا المسدسات. كان لديهم ثلاث سيارات، منها سيارة "دايو" سوداء، ووضعوني في إحداها وعصبوا عيني، كانوا مِن رِجال ميليشيا المهدي... لَم يكُن المكان الذي اقتادوني إليهِ بعيداً، كان قريباً للغايةِ مِن إحدى الحُسينيات.. لأنني كنتُ أسمع الأذان بوضوح، وعندما سحبُوني خارج السيارة، أخذوا يضربونني حتى فقدتُ الوعي.

في وقتٍ مُتأخر مِن اليومِ التالي، أتوا إليّ، وقالوا: "نعلم أنك لوطي، نعلم أنك فراخجي [وهي سبة دارجة توجه للرِجال المِثليين في العِراق]، أبرزوا قائمة أسماء، وبدئوا في قراءتِها، أنتَ تعرف هؤلاء الشواذ، أنت تعرف فلان وعلان، وقرءوا علي أول اسم، وذكروا الحي الذي يقطنه، تعرفت على أربعةٍ منهُم، ما زالوا على قيدِ الحياة، وكانوا قد قتلوا أحدهم، كانت القائمة تضم عدداً كبيراً مِن الأسماء الأخرى، التي كانت غريبة عني، واعترفتُ بأنني أعرف هؤلاء الأربعة، لكنني قلتُ: إن السبب هو كونهم زبائن في متجري، ليس إلا.

كانوا قد قتلوا صديقي "وليد"، في فبراير/ شباط (2009) قبل إختطافي. كان يسير في طريقٍ فسيح بين حيي أور والشعب[1] [شمالي شرق بغداد] وقت المغرب.

---

(1) حي أور: أحد المناطق الإدارية والأحياء الرئيسية التابعة لمحافظة بغداد المُحتلة، و يقع على بعد 8 كيلومترات منها.

سألتُ أخاهُ عن ذلك لاحقاً، وأخبرني: ذبحوا وليد على قارعةِ الطريق. لا تسأل اكثر مِن ذلك.؟!. أنا واثق أنهُم قتلوه لأنهُ "جاي". فكان يسير مع مجموعة مِن الأصدقاءِ، مِمّن يهوون النساء، وهو الذي قُتل وليس هُم: إذاً كان هو الذي استهدفوه، وكان أول الأسماء في القائمة التي قرأوها عليَّ.

ليلتها استجوبوني لمدةِ ساعات. كنتُ مُكمَماً، معصُوبَ العينين طوال الوقت، وعندما أرادوا مني التحدُث، كانوا يرفعون الكمامة ويُعيدونها. أمروني بإعطائهم أسماء غيري مِن الجاي، وفي الليل كانوا يأتون، بعصا مقشة[1] ويستخدمُونها في اغتصابي..

بعد ذلك تفاوضوا على فديةٍ، فطلبوا مِن أُسرتي خمسين ألف دولار أميركي. باع إخواني متجري، وسيارتي، وكُلَّ مُمتلكاتي، فلَم يجمعوا سوى نصف هذا المبلغ، عندما أطلقوا سراحي، قالوا: لَدينا عيُوننا، ونعرِفُ كُلَّ مَا تفعله بالتفصيل. لو خطوت خطوة واحدة خارج بيتك، اعتبر نفسك في عِدادِ الأموات..؟!

لَمْ أغادر البيت مُطلقًا لمدةٍ طالت عن الشهر، وبعدها هربتُ مِن بغداد. كما هربَ أحد الأشخاص الذين قرأوا عليَّ اسماءهم مِن بغداد ومعهُ أبويهِ، وأعرف اثنين منهُم لا يفعلون سوى الاختباء في منازلِهِم. أمّا البعض الآخر فلا يردون على هواتفِهِم، ولا أعرفُ مصيرهم.

حي الشعب: من المناطق ذات الطبقة المتوسطة في بغداد ومن أهم شوارعها هي (شارع المدارس، شارع الاسواق المركزية، شارع عدن حيث يقع سوق الشلال وسوق المدينة، شارع الصحة، شارع الجزائر) تحدها من الشمال سدة ترابية انشأت لغرض حماية بغداد من الفيضان ومن الجنوب مدينة الثورة سابقا مدينة الصدر حاليا. يُلاحظ فيها التواجد العشائري.. وتعد من المدن الكبيرة إذ ان فيها 14 محلة تابعه لقضاء الاعظمية.

(1) المقصود: عصا مكنسة.

لا يُستغرب مِن مِيليشياتٍ فوضوية، لا يحكُمُها قانون، أو ضابط، سوى ما يُمليه عليهم "مراجعهم الإمامية الطائفية"، أنْ يتصرفوا وفق ما أفاد "مشعل" أعلاه، لا سيّما ما يتعلق بـ"اغتصابهِ بعصا مقشه". ثم الطلب منهُ "فدية مالية". وهذا بحدِ ذاتهِ، يؤكد على ما ندعو إليهِ في كتابنا هذا، بأن الحُكم على مثلِ تلك النماذج، يجب أن ينحصر في القضاءِ العراقي، ولا يكون لتلك العناصر الفوضوية، أيةَ علاقة بمثلِ ذلك الأمر، لا سيّما وأنهُم دون مستوى القانون، حيث لا فهم لهُم لمضامينهِ، في حينِ يمتلكون "انقياداً أعمى"، لا يُمكن قياس درجتهِ لـ"مراجعهم الطائفيه"، التي تتحكم حتى في علاقاتِهم مع زوجاتهم.

7- هروب المِثليون العراقيون إلى المُحافظات العراقية المُحتلة أو إلى خارجِ العراق المُحتل:

تمكن العديد مِن "المِثليين" الهروب، إما إلى مُحافظاتٍ عراقية أخرى، أو إلى خارجِ العِراق، ولكن كانوا يعدّون أنفُسهم أنهُم "مُلاحقين"، ومتى مّا ظفرت بهِم تلك "الميليشيات"، فمصيرهم مصير مَن سبقهُم، حيث ستُلقى جثثهم في "حاوياتِ القِمامة". لذا فإن اليأس مِن الحياةِ الشريرة التي يعيشونها، تجعلهم على الأعمِ يُفكرون بالانتحار. فهذا المِثلي "حامد"، الذي أشرنا إليهِ في "الروايةِ الخامسة" أعلاه، يقول: "أمّا أنا فمحكومٍ عليَّ بالقتلِ. أشعرُ أن أفضل اختيار أمامي هو الانتحار. يحترمُ الناس القتلة واللصوص في العِراق أكثر مِن المِثليين."، وقد كان التشبيه أعلاه مُوفقاً جداً، فضلاً عن كونهِ في مُنتهى الدقة مِن حيث كُره، واستحقار المُجتمع العراقي "للمِثلي الشاذ".

مِن جهتِها سارعت مُنظمةِ "هيومن"، إلى إصدار بيانٍ تضمن مُناشدةٍ دوليةٍ للدفاع عن مّا يُعانيهِ "المِثليون في العِراق": "حيث أضطر عدد مِن العِراقيين، مِمّن استهدفتهُم حملات القتل، إلى الفرارِ مِن البلادِ، على المُجتمعِ الدولي أن يُدرك مدى

التهديدات، والمخاطر التي يُواجهُها العِراقيون والعِراقيات مِن المِثليين والمِثليات، ومزدوجو ومزدوجات المِيول الجنسية، ومُتحولو ومتحولات الجنس، أو النوع الاجتماعي، ليس فقط في العِراق، بل أيضاً في الدولِ المُحيطة بهِم،التي ينشدون فيها اللجوء الأول. والموثّق في هذا التقرير إن جميع هـذهِ الـدول تقريبـاً تُجـرّم السـلُوك المِثلي، الذي يتمُ برضا الطرفين، كما أن المناخ الاجتماعي في العِراق، يتميز بالتحيُّزِ الشديد ضد هذهِ الفئات".

قصة موجزة جداً، ولكنها شيقة بامتياز، أنها لـ "مِثلي عراقي" أطلق على نفسهِ تسمية "ديدي". يَصلح أن يكون نموذجاً كونياً للمِثليين الشاذين، لا سـيّما وأنـهُ مِـن صناعةِ "الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية الطائفية"، فجـاء مُـتقن مِـن حيـث انحطاطهِ الأخلاقي، وسخيفٌ مِن جهةِ تحوله مِن "الرجولةِ إلى الأنوثة"، ثم مِن السُفلة مِن حيث مُمارسة شذوذهِ الجنسي، ولذا كُنا على صوابٍ عندما أفرزنا الباب الرابع حيث أجرينا فيهِ مُقارنة، وفي حقيقتها مُفاضلة بين أُولئِكَ "المُنحطين" وبين "الاحتلال الأميركي للعراق والحكومات العراقية" مِن حيث مدى إلحاق الضرر بالعراق.

المُهم أن: "**ديدي" مِثلي عراقي، حصل على اللجوءِ في هُولندا بعد سنين مِن النزاع القانوني حول أحقيته في البقاءِ في هولندا، ورُغم أن سـيماء وجهـه تـدلُ بوضوحٍ على حقيقةِ ما يدعيه، لكنهُ تمكن بصعوبةٍ مِن إقناعِ الهُولنديين بالحقيقة.**

"ديدي" تمكن مِن الإفلاتِ مِن العصاباتِ المُسلحة في بغداد بعد اتهامه بالمِثلية، وحقيقة الأمر كما يدعي أنهُ ليس شاذاً، بل يتمتع بصفاتٍ أنثوية وجمال، ما جعل



ديدي. مُخنث عراقي شاذ مِن منجزات ديمقراطية الاحتلال الأميركي
- الصهيوني- الإيراني للعراق

الآخرين يُصنفونه في خانةِ 'المِثليين'، لكنهُ يعترف أنهُ كان يُحب التشبه بالنِساءِ ولديه مِيول أنثوية، ويُحب مُعاشرة النِساء. يعيش 'ديدي' الآن في مدينةِ هيلموند في الجنوبِ الهولندي، بعد مصاحبتهِ فتاة شقراء لديها مِيول مِثلية، أبدت تفهُماً لمشكلتهِ، كما أبدت إعجابها بالصفاتِ الأنثوية التي يتمتعُ بها، لكنهُ تفاجأ أنها عرضت عليهِ الزواج، وهو الآن يفكر في الأمر.

يقول 'ديدي': .. الحُرية التي يتمتع بها في هولندا، جعلته يُفكر في تأسيس جمعية 'خيرية'، تُساعد الجنس الثالث في العراق والدول العربية، حيث تدرس لجنة هولندية، في المدينةِ جدوى مشروعهِ، لكنهُ يُقر أن نسبة نجاحهِ ضئيلة..».[1].

(1) عدنان أبو زيد: مثليون على الهامش.. الحصار المجتمعي يدفعهم للهجرة، مصدر سابق.

8- "السادة" مَن يتولى الحُكم في قضايا المِثليين وفق فتاوى "المراجع الإمامية الطائفيه":

عُدت "الحُسينيات الإمامية" بمثابةِ المحاكم الرسمية، التي تجري فيها عمليات الاعتقال، والتعذيب، والتحقيق، وإصدار الحُكم على المُتهمين، وعُدَّ القائمون عليها، الذين يُعرفون بـ "السادة"، بمثابةِ "القُضاة" الذين يُصدروا حُكمهم على أولئكَ منكُوبي الحظ "المِثليين"، والحُكم الذي يصدر وفق مفهوم "الفرقة الإمامية" ليس كالذي يجري في أروقةِ وقاعات المحاكم القضائية. بل الحُكم هو مُجرد فتوى يُصدرها "السيد" تارةً، و "المرجع" تارةً أُخرى، تتضمن ما يجب تنفيذه تجاه "المِثلي" وفق ما ورد مِن رواياتٍ في فرقتهم الطائفية حصراً، وعلى ضوءِ تلك "الفتوى" يتم تنفيذ الحُكم، الذي غالباً ما يكون فوضوياً لا إنسانياً. فضلاً عن أنَّ تلك "المحاكم" قد ظهرت جراء ضعف "الحكومات العراقية الطائفية"، وعدم قُدرتها على تنفيذ سيادة القانون، ناهيك عن العلاقةِ الحميمة بين القائمين على تلك المحاكم، التي تُمثل ذات الأحزاب الإمامية، التي تُهيمن على السُلطة، وبين مَن يحكم العراق. بمعنى أن وجودها مُرحبٌ بهِ مِن قبلِهما.

9- المقرات المُتعددة لـ "المِيليشيات الطائفية":

فضلاً عن "الحُسينيات"، أصبح لتلك "المِيليشيات" مقرات مُتعددة تستأثر بها، حيث يتم فيها حجز المُختطفين، مِن "المِثليين العِراقيين"، ثم تعذيبهم، واستنطاقهم لمعرفةِ نظرائهم في "الفعلِ الحرام"، ثم قتلهم.

تنتشر هذهِ المقرات، في الأمكنةِ التي تتواجد فيها، أو تُهيمن عليها تلك "المِيليشيات"، فعلى سبيل المثال، تنتشر مقرات "مِيليشيا المهدي" في مدينةِ الصدر بشكلٍ خاص، ثم مدينة الشعلة وغيرها، أما "مِيليشيا بدر" فمقراتها تنتشر في "منطقةِ الكرادة"

بشكلٍ خاص وغيرها، وهذا لا يمنع مِن أن يكون لتلك المِليشيات مقرات في مناطق خارج حدود هيمنتها، ويتم ذلك في ضوءِ ما يُعرف بـ "تبادل فتح المقرات"، وغالباً ما تطغى عليها صفة "السرية"، بمعنى أنها ليست بالضرورة أنْ تكون علنية، لكي لا يتم استهدافها مِن قبلِ "المظلومين"، الذين استبيحوا مِن قبلِ عناصر تلك المِليشيات الفوضوية.

10- فقر + بطالة - مثلية جنسية شاذة + جريمة مُنظمة - مِيليشيات طائفية فوضوية تُلاحق وتعتقل وتعذب وتقتل:

تبرير ليس بمقبولٍ، إنْ بُرر "الفقر" بأنهُ يقف وراء تعاطي "المِثلية الجنسية"، فنسبة العاطلين عن العملِ التي زادت عن نسبةِ 57٪ مِن الشبابِ العراقي، لا يعني أن عليهم أن يسلكوا ذلك المسلك الشائن لا سامح الله ﷻ، وحاشاهم مِن مثلِ ذلك.

ولا نستهجن مثل ذلك التبرير، أو نستخف بهِ، فحوادث المُجتمع العراقي، مِن مثلِ صبايا باكرات، أمتهن "البغاء" مِن أجلِ أنْ يُعلن عوائلهن. ووصل الأمر إلى المُتاجرة بهن، في سوقِ النخاسة الدولي، والقواعد الأميركية في العراقِ، تعجُ بمثلِ ذلك الفعل الفاحش مِن بعدِ احتلال العراق في السنةِ العجفاء 2003، وقد كُتب عنها الكثير في الصحافةِ الأجنبية والعربية، والحديث عنها مِن على شاشاتِ التلفزيون، وقد جرى الاعتراف بها تحت قبة مجلس النواب العراقي مِن قبلِ النائبة الأميركية- العراقية "صفية طالب السهيل" وتمت الإشارة إليهِ في البابِ الرابع، ونشرنا في حينهِ مقالٍ ذو أهمية على شبكةِ المعلومات/ الأنترنيت[1]، الحقنا بهِ طلب

---

(1) انظر شبكة المعلومات/ الإنترنت: الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: النائبة "صفية السهيل": الأمانة الإلهية لله ﷻ والشرف العراقي... يُطالبك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ =

إلى "مُنظمة هيومن رايتس ووتش" بمُقاضاةِ النائبة المذكورة، ورئيس مجلس النواب السيد أسامة النجيفي" أمام المحاكِم الدولية، لعدمِ اتخاذِهما الاجراءات القانونية بحقِ مَن يُتاجر بالبشرِ العراقي في سوقِ النخاسة الدولي، وكذلك بشرفِ العراقيات.[1].



نساءٌ ارامل... وأطفال ايتام.. يستجدُون المُساعدات الإنسانية في عراق يعوم على بحارٍ من النفط يسرقهُ الاحتلال الأميركي-الصهيوني- الإيراني ومَن نصّبهُم لحُكمِ شعب العراق

يُتاجر، أو يدعم بيع العراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العراقيات.. جراء الاحتلال الأميركي وانحلال وفساد القائمين على دولة العراق..؟!

(1) انظر شبكة المعلومات/ الإنترنت: رسالة الدكتور ثروت الحنكاوي إلى المُدير التنفيذي ومُديرة قسم الشرق الأوسط في مُنظمةِ هيومن وتتش رايتس بمقاضاة النائبة في مجلسِ النواب العراقي صفية طالب سهيل ورئيس المجلس أسامة النجيفي أمام المحاكم الدولية لعدم اتخاذهما الإجراءات القانونية بحق الأشخاص والمكاتب التي تتاجر بالبشر والشرف العراقي التي تمت مناقشتها بالمجلس.

في كُلِّ الأحوال، فإن مَن يُلام بالدرجةِ الرئيسية "دولة العراق الطائفية"، التي تغاضت بعمدٍ مع سبق الإصرار عن ما حلَّ، ويحلُّ بالمجتمعِ العراقي مِن كوارثٍ اجتماعية، مِن أسبابها الفاعلة: البطالة+ الفقر. علماً أن رُبع ما سرقته تلك الحكومات، والأحزاب الإمامية الطائفيه، والكُردية العنصرية، و...إلخ، يكفي لانتشال تلك الضحايا مِن المأزقِ، الذي هُم فيهِ، وبنفسِ الوقت يسد الطريق بقوة، أمام مَن يُفكر بولوجهِ.

"الحكومات العراقية ومراجعها الطائفيه"، تعاملت مع "المِثلية في العراق"، على أنها مِن سماتِ العار، التي لا يجب الحديث عنها، أو يُأبهُ لها، ولَم يكُن ذلك الأمر سوى الهروب مِن كونهم كما أشرنا مِن أسبابها. فوفق رؤيتهم: «أن العراق يخلو مِن المِثليين، فالسُلطات المعنية تسخر مِن طرحِ هذا الموضوع، ويرفض المسؤولون الحديث عنه أو إجراء لقاءات، وتهرب مُعظم الجمعيات والشخصيات مِن البحثِ في هذهِ الظاهرة، وكأنهُم يتفادون حقل ألغام، حيث يعتبر الشذوذ الجنسي غير موجود في البلاد، ولكنهُ في الخفاءِ يُمارس على نطاقٍ واسع، وأقر مسؤولون عراقيون، أن الثقافة العامة في البلاد تصم المِثلية الجنسية بالعار، لكنهُ قال: أن الحكومة لا تتغاضى عن مثلِ هذهِ الهجمات. وقال المتحدث باسم الحكومة "علي الدباغ": أن السُلطات غير قادرة على توفير حماية خاصة للمِثليين جنسيا.»[1]، ويُلاحظ أنهُ لَم يتطرق أحد مِن أولئِكَ المسؤولين، إلى أسبابِ تلك الظاهرة، لا سيّما وأن تطرقهم لأسبابها يُوقفهم في قفصِ الاتهام، فهُم سبب الكوارث الإجتماعية التي حلت بالمُجتمعِ العراقي مِن حيث اليقين الذي لا شك فيهِ، ووصل الأمر: «وبّخنا قاض في وزارةِ العدل لـ"إضاعةِ الوقت" في مثلِ هذهِ القضية، مُحذراً

---

(1) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها...، مصدر سابق.

مِن استخدامِ اسمه في هذا الموضوع، ومُعتبراً أن "جرائم اللواط" هي "نادرة جداً" في المُجتمع، وأكثرُ ندرة في المحاكِم، الحديث يجري عن هذا الموضوع في الزوايا المُظلمة وليس هُنا، إنهُ ليس على رأسِ قائمة أولوياتنا. الفساد، والرشوة، قضايا الإرهاب، خطف وقتل، أنهُ عملنا.».[1]

ميليشيا المهدي، في واحدةٍ مِن "مظالمها"، أنها: «**ألقت القبض على المِثلي أحمد، وبعد يومين مِن قتلهِ، أعتقلت "والده" لغرضِ استجوابهِ عن علاقات، وأنشطة أبنهِ المِثلية. أحمد كان ينام مع الرجال مِن أجلِ المال لدعم الأسرة المنكوبة بالفقرِ، التي فرت مِن المنطقةِ خوفا مِن هجماتٍ انتقامية أخرى.**»[2]، ولكن تلك الميليشيا لَم تسأل "أحمد" قبل سقوطه في قاعِ الفاحشة، ولَم تسأل والده، كيف يعيشان، ومِن أين يدفعا إيجار دارهِما، و...إلخ.؟ ثم أنها لَمْ تغثْ نفسها، وتسعى إلى أن يُعلن "توبته"، ويغادر ذلك الطريق "الشائن" إلى الأبد. وبذلك تنتشل عائلة كاملة، مِن براثنِ سقوطٍ، كانوا هُم والحكومات الطائفية سبباً فيهِ.

أ- البطالة مِن أسبابِ استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة:

البطالة في العراق، ظاهرة لا نقول أنها غير موجودة فيهِ، قبل احتلاله في السنةِ العجفاء 2003، بل كانت دون مستوى مَا هي عليهِ الآن بكثير.

البطالة الآن في العراق، مُتميزة كتميُزه في الفسادِ كونياً. المصادر الأممية هي مَن دقت، ولا زالت تدقُ ناقوس الخطر: مِن حيث المُستقبل الظلامي الذي ينتظر الشباب العراقي، جراء نسب البطالة المُرتفعة التي بدأت نسبها تصاعدياً منذ السنة العجفاء تلك:

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

أولاً: نستدلُ على ذلك، بالمسح ذي النتائج المُهمة والميدانية، الـذي جرى خـلال النصف الثاني مِن سنة 2004، شمل جميع محافظات العراق الـ 18، وبتمويلٍ مِن الحكومةِ النرويجية، نتائجه عبر عنها السيد "برهم صالح" وزيـر التخطـيط، قائلاً: "**أن المسح يُظهر الوضع المأساوي لمستوى المعيشة في العراق، وأناشد المُجتمع الدولي مد يد العون، كون الإحصاءات تعكس التناقض، بين ثروة هذا البلد، والمستوى المتدهور لكُلِّ القطاعات الحيوية في العراق**".

ولنرى ما هي هذهِ الإحصاءات التي دفعت ذلك الـ"برهم" لكي يُناشد المُجتمع الدولي بمدِ يد العون للعراق، الذي يمتلك ثروات لا سيّما النفطية، قادرة على أن تجعل مِن شعبهِ أغنى دول العالم:

(1) أظهر المسح أنَّ مُعدل البطالة، ارتفع إلى مستوى خطير بلغ 50٪.

(2) تبلغ نسبة العاطلين عن العمل مِن الشُبانِ 33.4٪.

(3) نسبة البطالة بين خريجي الكُلّيات الجامعية، والمدارس الثانوية 37.2٪.

(4) 33٪ مِن العراقيين يعملون بأعمالٍ دون مستوى مؤهلاتهم.

(5) 85٪ مِن الأُسرِ العراقية تُعاني مِن الانقطاع المُتكرر للكهرباء.

(6) 54٪ مِن الأُسرِ لا تستطيع الحصول على مياهٍ نظيفة.

(7) تـرتبط 37٪ مِـن المنـازلِ بشـبكةٍ صـرف صـحي، مقابـل 75٪ خـلال الثمانينيات.

(8) عدد الأُمهات اللائي يتوفين أثناء الولادة، وصل إلى 93 مِن بين كُـلِّ مئـة ألف حالة ولادة، مقابل 14 في الأردن، و32 في السعودية.[1]

---

(1) مسـح يكشـف المعانـاة الاقتصـادية والاجتماعيـة للعـراقيين، 2/05/2001، قنـاة الجزيـرة الفضائية: http://www.aljazeera.net.

ثانياً: نسبة بطالة أخرى تضمنتها دراسة دولية، قامت بها "منظمة الأسكوا عام 2006"، عن البطالة في العالم، مِن ضمنِ ما خلُصت إليهِ، أن العراق يحتل المرتبة الأولى في البطالةِ بين الدول العربية.[1].

ثالثاً: مَا اعلنتهُ إحدى الصحف العراقية بتاريخ 13/ 9/ 2009، مِن أنَّ: **«رفع معدلات البطالة، التي قدرتها بعض الإحصائيات بـ 70٪ مِن مجموعِ قوة العمل"، ثم تشير إلى نسبةٍ أخرى، مُستندةً إلى: "الجهاتِ غير الرسمية والدولية قدرت نسبة البطالة في العراق بـ: 60٪- 70٪"، في حين أن المفارقة تكمنُ، بأن: "الجهات الرسمية (العراقية) حددت نسبة البطالة بـ: 18٪.».**[2].

رابعاً: مَا أعلن عنهُ، مُمثل الأمين العام للأمم المُتحدة في العراق آد ميلكرت، في بيانٍ لهُ بتاريخ 17 تموز/ يوليو2011، تضمن نتائج التقرير التحليلي حول واقع الشباب العراقي، الذي أعدتهُ جامعتا بغداد، والرافدين، بالتعاونِ مع وزارة التخطيط العراقية، وبدعمٍ مِن صندوقِ الأمم المُتحدة للسُكان، حيث كانت نتائجهُ النهائية بما يُثير القلقْ، الذي نتبين ملامِحهُ مِن خلالِ نتائج التقرير:

(1) أن نسبة المُلتحقون بالتعليمِ الثانوي تصل إلى نسبة 21٪.

(2) نسبة البطالة بين الشباب العراقي الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 عاماً تصل إلى نسبةِ 57٪.

(3) ارتفاع نسبة الزواج المُبكر بين الفتيات العراقيات اللاتي يتراوح أعمارهُن

---

(1) عماد الامارة: خمسون مليون شخص سيفقدون وظائفهم في العام 2009، 2-3-2009. صحيفة الصباح العراقية، الصفحة الاقتصادية: http://www.alsabaah.com

(2) مشروع لمعالجة البطالة في العراق، 2009 September،Saturday 13، صحيفة الصباح العراقية، صفحة آراء.

بين 16-18 سنة، بحيث وصلت النسبة إلى 42,8٪ مِمّا يُزيد مِن مخاطرِ وفيات الرُضع، والأمهات.

خامساً: تقديراً مِن المُمثلِ الأممي، لِمّا تعنيهِ تلك النسب مِن كوارثٍ حالية، ومُستقبلية على استراتيجياتِ تنمية الشباب العراقي، **فقد بادر إلى تقديم ثلاث توصيات للحكومة العراقية ومجلس النواب، تضمنت:**

(1) الاتفاق على وضع "جدول أعمال للمُستقبل"، ووضع أهداف، وجداول زمنية، للسياسات التي مِن شأنها، أن تُحسن الآفاق الاقتصادية، والاجتماعية للشباب.

(2) إنشاء "منبر للحوار بين الشباب"، بحيث يضمُ مجموعة واسعة التمثيل مِن المُشاركين، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة، لعقدِ مُشاورات مُنتظمة مع الحكومة، ومجلس النواب.

(3) إطلاق برنامج "توظيف للشباب"، يهدفُ إلى زيادةِ عدد الشباب الذين يحصلون على الوظائف، أو التدريب، أو فرص العمل لحسابهم الخاص، على أساسٍ شهري.[1]

ومِن المُسلم بهِ، أنَّ تلك التوصيات لَم تلق آذاناً صاغية، لا مِن قبلِ الحكومة، ولا مجلس النواب. فصراعاتهم السياسية، ومسائل تقسيم العراق، ونهب ثرواته، و...إلخ، قد استحوذت على اهتماماتِهم الكُلية، وإهمالهم

(1) آد ميلكرت يرحب بإطلاق التقرير التحليلي حول واقع الشباب العراقي: بغداد، 17 تموز/ يوليو 2011، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، بيانات صحفية: http://www.uniraq.org ؛ انظر كذلك: بغداد، الأخبارية: الأمم المتحدة:57٪ نسبة البطالة بين شباب العراق، 21 %نسبة الأمية منهم، الأحد، 17 تموز/ يوليو 2011
http://localhost/ab/news.php?action=view&id=16647

لشريحةِ الشباب، يصب في ذاتِ ما يسعون إليه، مِن حيث جعل العراق في مرحلةٍ مُتأخرة جداً، مِن حيث النهوض الحضاري، لا سيّما بعد قتل حالة الإبداع التي تميز بها الشباب العراقي، وما سيؤدي ذلك بدورهِ إلى تحقيقِ ما يسعى لهُ الاحتلال الأميركي، ومنهُ: "إنعدام الوعي"، و "تراجع الحس الوطني"، و"الاغتراب الحضاري".

سادساً: نسبة البطالة المُخيفة آنفة الذكر، التي وصلت عام 2011 نسبة 57٪. كانت نسبة أُخرى قد سبقتها، أُعلنت قبلها بأربع سنوات، وبالضبط في الأسبوعِ الأول مِن شهرِ أيار/ مايو 2007، مِن قبلِ وزير التخطيط العراقي السابق، والنائب في البرلمانِ العراقي السيد "مهدي الحافظ"، بتصريحهِ الذي أثار ضجة كبيرة، ووضع مؤسسات الحكومة العراقية، في موقفٍ "مُستهجن" دولياً، كونها تُعلن دائماً أن نسب البطالة في العراق هامشية جداً، لأجلِ التغطية على الحالةِ المُزرية، التي يعيشها شباب العراق بالذاتِ.

المُهم أن السيد "حافظ" أعلن بالتاريخِ أعلاه، وخلال مُشاركتهِ بمؤتمرٍ عن التمويلِ المالي والعمل المصرفي بالعراقِ، عُقد في العاصمةِ الأردنية/ عمان: «**أن هُناك بطالة تتجاوز 50٪ مِن القوى العاملة، كما أن لدى العراق سنويا نحو 200 إلى 250 ألفا مِن الشبابِ يدخلون سوق العمل، وأن هُناك مُشكلة التضخم الذي لا يزال مُرتفعا رُغم ما يُقال عن انخفاضهِ، إذ يصل إلى أكثر مِن 50٪، وأعترف أيضاً، بأن: 'واقع الحال يُشير إلى أن هُناك فرق شاسع بين مّا يُعلن وبين الواقع'. فالعراق لا يشهدُ نمواً اقتصادياً حقيقياً إلا في قطاعِ النفط، وهو نمو مُتعثر، كما أن هُناك مُشكلة الإدارة الاقتصادية، التي لا بُدَّ أن تكون إدارة فعالة وديمقراطية وحكيمة.**»[1].

(1) نسبة البطالة والتضخم بالعراق تزيد عن 50%، 03/05/2007، قناة الجزيرة الفضائية: http://www.aljazeera.net

لَمْ يلمس الشباب العراقي، أية جدية في معالجةِ محنتِهم المُتأزمة، وإن كانت هُناك مِن مُعالجاتٍ فهي إعلامية حصراً، ولا تخرج عن هذا النطاق على الأعم، وإذا مَا تم تجاوز ذلك، فهو تجاوز محسُوب، يتمثل بمنحِ فرص عمل لإعضاء الأحزاب الطائفية، أو العنصرية التي تتشكل منها حكومة العراق حصراً، دون غيرهم مِن الشباب العراقي، الذي ينفرُ مِن تلك الأحزاب.

سابعاً: ورُبما مِن المُعالجات التي تؤيد ما ذهبنا إِليهِ، ما أعلنه نائب رئيس الجمهورية السابق السيد "طارق الهاشمي" في الأسبوع الأخير من شهر حزيران/ يوليو 2008 من أن "هُناك مشروع وطني عراقي كبير للقضاءِ على البطالةِ في العراق". واصفاً ذلك المشروع، بقولهِ: «نحنُ بصددِ وضع مشروع وطني كبير بالتعاون مع خبراء الاقتصاد مِن الأكاديميين للقضاء على البطالةِ في العراق، خاصة البطالة التي يُعاني منها أصحاب الشهادات الجامعية مِن الشبابِ. فالتوجه الحكومي الحالي، هو دعم المواطنين مِن خلالِ تقديم الخدمات، وتوفير فرص العمل لجميعِ الفئات، وفي مختلف المناطق، وستدعم المشروع القوات مُتعددة الجنسيات لمُدةِ ثلاثة أشهر، وينتظر الدعم الحكومي بالأموالِ والمستلزمات الضرورية.»[1]، ولَمْ يرَ ذلك "المشروع الوطني" النور، أو الخروج مِن حيزِ الإعلام إِلى حيزِ التنفيذ، ويكفي بهذا الصدد نسب البطالة المُرتفعة التي وردت بعد الإعلان عن المشروع أعلاه، التي تؤكد ما ذهبنا إِليهِ أعلاه.

ثامناً: رؤية تحليلية لما ورد في المادة "10":

(1) نستخلص مِمّا ورد في مسح وزارة التخطيط، أن نسبة البطالة بعد النصف

---

(1) الهاشمي يكشف عن مشروع وطني للقضاء على البطالة، 27 Friday June 2008، الصفحة الأولى: http://www.alsabaah.com

الثاني مِن عام 2004 قد بلغت 50٪ + تصريح مُمثل الأمين العام للأمم المُتحدة في العراق الذي كان مؤرخاً في 2011 أن نسبة البطالة في العراق 57٪ + تصريح السيد "حافظ" وزير التخطيط السابق عام 2007، أن نسبة البطالة "أكثر مِن 50٪"، وهُنا كلمة "أكثر" تُعطي الانطباع بأنهُ رُبما قد تصل إلى 57٪، أو أقل بقليل، ولكنهُ يبقى الرقم قريب مِن 57٪ = أنهُ خلال الفترة الزمنية المحصورة بين عام 2004 و 2011 لَم يكُن هُناك أي مُعالجة جدية مِن قبل "الحكومات العراقية الطائفية" لمُعالجة نسبة البطالة بين الشباب العراقي، بل أهملت كُلياً، وهي في حالةٍ تصاعُدية تنبيء بكوارث نسألُ الله ﷻ فيها اللطف..

(2) ثم نستخلص مِن كُلِّ ما ورد آنفاً أيضاً، الفخر، والزهو الذي يجب أنْ نكنهُ للحُكم الوطني للعراق، قبل احتلاله في السنةِ العجفاء 2003، وذلك أن الإحصائيات الرسمية التي اعترفت بها وزارة التخطيط العراقية عام 2005، أن نسبة البطالة في الثمانينات مِن القرنِ الماضي، خلال الحرب الإيرانية العراقية لا تزيد عن 3.6٪، ثم ارتفعت إلى 13.6٪ في التسعينيات بعد العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على البلاد، وأصابت الاقتصاد العراقي بالشلل.

(3) **المُفارقة اللا أخلاقية، تكمن في الأرقامِ الحكومية العراقية، التي جاءت بما لا يتناسب والأرقام آنفة الذكر. فقد أعلن خلال الأسبوع الثاني مِن شهر كانون الثاني/ يناير 2009، وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد "محمود الشيخ راضي"، عن انخفاضِ نسبة البطالة في العراق عام 2008، فتارة يقول** أنها انخفضت بنسبة 10٪، ثم يعود ثانيةً، ويقول أنها انخفضت بحيث وصلت 15٪. بعد أنْ كانت 18٪ عام 2007، و17,5٪ عام 2006 حسب إحصائية

الجهاز المركزي للإحصاء.[1]. وشتان بين الرقمين المُتناقضين أعلاه، لا سيّما وأن النسب في مثل هذهِ الأمور يكونُ بأنصافِ/ أعشار الدرجة، كما مشار في الرقم 17,5٪ وليس الفرق دفعة واحدة 15٪.

(4) ثم مُفارقة حكومية عراقية أُخرى، بطلُها المُستشار الإعلامي بذاتِ الوزارة أعلاه "عبد الله اللامي"، في تصريحٍ لهُ نشر خلال الفترة، ما بعد الأسبوع الثاني شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2008، يقول فيه: "إنَّ دائرة العمل والتدريب المهني التابعة للوزارة، قد أجرت مسحاً شاملاً بأعدادِ العاطلون المُسجلين في الدائرة، وأنَّ أعداد العاطلين عن العملِ، منذ أيلول العام 2003، ولغاية أيار/ مايو 2008، بلغ مليوناً و(234) ألفاً و(214) عاطلاً، وهو الرقم الذي يقلُ كثيراً، عن مثيلهِ في الأعوامِ الأربعة الماضية."[2].

(5) التساؤل المهم: أين يكمن الخلل في ارتفاع نسبة البطالة.؟!

لا أودُ الدخول في مُحاضرةٍ نظرية اكاديمية، وأبدأ بذاتِ الحديث الذي جرى، ويجري قبل عقود زمنية مضت، سواء في العراق أو الدول الأخرى، التي تعاني مِن البطالة. بل أترك لقليلٍ مِن الأسطرِ، توضح أين يكمُن الخلل بالعراق المُحتل حصراً: "وزارة الشباب العراقية، مراراً أعلنت أنها تولي مشاكل الشباب اهتماما خاصاً، "علاء رزاق": واحد مِن الذين أغرتهم بحسبِ، ما تُوضح تصريحات المسؤولين في هذهِ الوزارة، فاندفع يُقدم المعاملة تلو الأخرى، أملاً في الحصولِ على

---

(1) حسين النجم: وزير العمل: البطالة انخفضت في العراق عام 2008 بنسبة 15%، 10 Saturday, January 2009: الصفحة الاقتصادية.

(2) البطالة تكتم انفاس الشباب: البينة الجديدة، السنة الثالثة العدد (692) الاحد 2/ تشرين الثاني/ 2008م-1/ ذو القعدة / 1429 هـ:
http://www.albayyna-new.com/archef/692/albayyna-new/pag5.html

عملٍ، يقول أنهُ مِن أجل عائلتي، وأخوتي الصغار، واغلبهم في سنِ المدرسة. غير أن قصته في الحصولِ على وظيفةٍ، تصلح لأن تكون سيناريو لفيلمِ حزين، سنة مِن المُراجعاتِ، كشفت لهُ عن أن ما يقولهُ المسؤولون في وسائلِ الإعلام، ليس سوى نكتة كبيرة، يقول علاء: الإحباط، وضياع المال، والوقت، والألم كُلّ ما جنيته مِن مراجعاتي للوزارة، نصحني أحدهم بالكفِ عن طرقِ باب وزارة، تؤمن أكثر مِن سواها، أن المُقربين أولى بالمعروف."

يتزامن هذا القول، مع قول إمرأة عراقية عاطلة عن العمل، قيل لها أنها ستستفيد مِن مشروعِ "مُؤسسة تدعم الفاقدات لمعيلهن"، فأجابت بذكاء: "تبقى الإشكالية الحقيقية، في الوقائعِ المحصُورة، بين حقائق الأرض، والتصريحات الحكومية، وبين الواقفين في طوابيرِ طويلة، على أبوابِ الوزارات، بحثاً عن ضوءٍ في آخرِ النفق."[1].

إذاً مَن سيحلُ محنة الشباب العراقي أعلاه المُستعصية.؟

وانحدار الشباب العراقي نحو هاوية الانحلال الأخلاقي مُستمر.؟!

هل ستبقى تُبادر المِليشيات الطائفية الفوضوية، في كُلّ فترة زمنية، إلى قطع رؤوس كوكبة جديدة مِن الشباب العراقي بتُهمةِ "المِثلية الجنسية".؟

لماذا لا نحافظ على بقاءِ رؤوسهم على أجسادهم، بمُعالجةِ البطالة كونها سبب مِن اسبابِ استفحالها، وانتشالهم من حالةِ الضياع التي جعلتهم يهوون إلى قاعِ الفاحشة.؟!

لماذا... وإلى متى نُعاقب "الضحية/ الشباب العراقي، ونترك "الجلاد/ الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية الطائفية يصولُ ويجولُ، في شرفِ الشباب العراقي.؟!

---

(1) المصدر نفسه.

ب- أمّا ما يتعلق بـ "الفقر" الذي يعيشهُ شعب العراق المُحتل،

وهو يعوم على "بحارٍ مِن النفطِ"، فهي بحدِ ذاتهِ مُخيف، وتزيد الموقف الذي نحنُ فيهِ ظلامية، ولأولِ مرة عرف العراق في تاريخهِ، بعد احتلالهِ في السنةِ العجفاء 2003 مُصطلاحات: "دون خط الفقر"، و"الفقر المُطلق" و "فقر مُدقع".

أتناول الفقر هُنا كما تناولتُ البطالة أعلاه، كونهما مِن العواملِ الرئيسية التي تدفع الشباب العراقي نحو الانحلال الاخلاقي، أياً كان شكلهُ بما فيهِ المِثلية الجنسية الشاذة.

أدع بيان نسب "الفقر في العراق"، إلى مضمونِ تقرير اللجنة العليا للتخفيفِ مِن الفقرِ في العراق، التي أعلنت تقريرها الكارثي بتاريخ 24/ 5/ 2010، وبالرُغمِ مِن أن الأرقام الواردة فيهِ، لا تثق بها المؤسسات العالمية، لمعرفتها بعدمِ مصداقية الإحصائيات الحكومية العراقية، الا أنهُ مِن المفيدِ الإطلاع على مَا فيه: «**كشف "مهدي العلاق" رئيس اللجنة العليا للتخفيفِ مِن الفقرِ، الاثنين 24/ 5/ 2010، عن وجودِ أكثر مِن ستةِ ملايين عراقي، يعيشُون تحت مستوى خط الفقر، مُبيناً أن عدد الفقراء، في المناطقِ الريفية أكثر مُقارنة بالمُدن. وقد أعتمد تحديد خط الفقر الوطني «على احتسابِ كلفة السعرات الحرارية الضرورية لإدامة صحة الفرد العراقي، إضافة إلى بياناتِ المسح الاجتماعي، والاقتصادي للأسرةِ التي قدّرت كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية للفردِ الواحد بـ 34250 دينار (نحو 29 دولار) شهرياً فذلك يساوي خط فقر الغذاء.**

وأضاف "العلاق": **أن خط فقر السلع والخدمات غير الغذائية: قُدّر بـ 42646 دينار (نحو 36.2 دولار) للفردِ الواحد شهرياً، على أساسِ إنفاق الأسر تقع عند خط فقر الغذاء، وأن جمع كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية، مع كلفة الاحتياجات غير الغذائية، يعني أن خط الفقر في العراقِ، يُساوي 76896 دينار (نحو 65.2 دولار) للفردِ الواحد شهرياً.**

وأن: 22.9٪، أي حوالي 9.6 مليون مِن العراقيين، يقعون تحت مستوى خط الفقر في البلاد، فتوزيع الأفراد، بحسبِ مُتوسـط إنفـاقهم، كشـف أن مُعظمهـم يتركزون حول خط الفقر، وقِلة منهُم يقعون بعيداً عن هذا الخـط، وهـذا يعـني تعرض نسبة كبيرة مِن غيرِ الفقراء، إلى انخفاضٍ في دخولِهم نتيجة فقدان العمل، أو المُعيل، أو مرض أحد أفراد الأسرة.

ويُشكل الفقراء في المناطقِ الريفية 39٪، بينما يُشكلون 16٪ في المُدنِ، وأن 13٪ منهُمْ في بغداد وحدها، و11٪ في البصرة.

وعلى مستوى الريف ترتفع النسبة، في مُحافظاتِ المثنى إلى 75٪، وبابل لـ 61٪، وواسط إلى 60٪.؟.»[1].

الحقيقة رُبما ليس في التقريرِ آنف الذكر، بل نجدها، في مَا توصلت إليهِ دراسة عراقية أُخرى أُنجزت عام 2007، وهي مَا يُشكل صدمة بكُلِّ معنى الكلمة، ولكنها بنفسِ الوقت، هي الحقيقة التي يؤكدها الواقع الميداني العراقي، الحقيقة النهائية التي توصلت إليها الدراسة، هي: «**أن مجموع العراقيون بين فقر 'مطلقْ و 'مُدقع "تبلـغ أكثر من نصف السكان.؟**»[2]، ثم تؤكد هذهِ النسـبة مـا ذكرتـه صـحيفة الصباح العراقية: «**بأن نسبة العراقيون الذين يعيشُون تحت خط الفقر بلغت أكثر مِن 60%**

(1) أكثر من ستة ملايين عراقي تحت خط الفقر، 24/ 5/ 2010، بغداد، أصوات العراق: http://ar.aswataliraq.info3؛ انظر كذلك: دراسات: ستة ملايين عراقي تحت خط الفقر: http://www.radiosawa.com/content/article/46030.html : 2010-11-10

(2) صائب خليل: عن العيش تحت مستوى (سطح البقر)، Wednesday 31October 2007 صحيفة المدى العراقية: http://www.almadapaper.com؛ انظر كذلك: الحوار المتمدن، العدد 2085 في 13-10-2007:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=113917

مِن مجمُوعِ الشعب.»[1]، وهي نسبة لا زالت تُراوح في مكانها، ونحنُ في عام 2013 في السنةِ العاشرة مِن الاحتلال، إلا أن المؤسسات الرسمية العراقية وحتى الأميركية، لا تجرؤ على أن تقول، أو تُعلن، ذات ما قالته، وأعلنته، تلك الدراسة العراقية، التي انفردت في إعلانِ النتيجة تلك.

منظمة العفو الدولية مِن جهتها، حددت نسبة العراقيين اللذين هُم دون مستوى خط الفقر في تقريرها عن حقوق الإنسان في العراق لسنة 2010 بما نصه: **«ورغم ما تتمتع به البلاد مِن ثروة نفطيةٍ، كان ملايين العراقيين يعانون مِن الفقرِ الشديد، مع ارتفاع مُعدلات البطالة، وانتشار الفساد على نطاقٍ واسع في أوساط الحكومة، وفي أكتوبر/ تشرين الأول (2010)، أبلغ أحد كبار مسؤولي الحكُومة، الأمم المتحدة، بأن 5.6 مليون عراقي يعيشون تحت خط الفقر، ويُمثل هذا الرقم، زيادة بنسبة 35 بالمئة، بالمُقارنة مع الفترة السابقة على غزو العراق (المقصود فترة الحُكم الوطني)، الذي تزعمته الولايات المتحدة في عام 2003.»**[2].

نسب الفقر آنفة الذكر، دفعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، خلال الأسبوع الأخير من شهر شباط/ فبراير 2009، إلى تشكيلِ لجنة لدراسة وضع الآليات، والضوابط الخاصة باستحقاقاتِ الفقراء والمُحتاجين في عمُومِ العراق، حيث ستعتمد اللجنة في عملِها على مجموعةٍ مِن التقاريرِ التي أعدها ديوان الرقابة المالية، بشأنِ الأداء الخاص لمشروعِ شبكة الحماية الاجتماعية، الذي تنفذه الوزارة، والهادف إلى مُساعدةِ الفُقراء والمُحتاجين الذين يعيشون تحت خط الفقر، عن طريقِ

---

(1) هلال طعان، صحيفة الصباح العراقية، الصفحة الاقتصادية: http://www.alsabaah.com، 11 Monday, May 2008

(2) منظمة العفو الدولية، العراق.. تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2010، خلفية، مصدر سابق: http://www.amnesty.org/ar/region/iraq/report-2010

توفير إعانات مالية لهم، تبدأ بــ 50 ألـف دينـار وتنتهـي صـعوداً إلى 120 ألـف دينار.[1]

في رؤيةٍ تحليليةٍ موجزة، لما ورد أعلاه، يُمكن لنا القول، بأن:

(1) الشباب العراقي محصُور بين مُطرقة البطالة + سندان الفقـر + دون مُعالجـة رسمية حكومية = شذوذ جنسي بأشكالٍ مختلفة = اسـتمرارية قطـع رؤوس الشباب واستباحتهم مِن قبلِ الميليشيات الفوضوية.؟!

(2) فقر + بطالة = ساعات وأيام وأشهر وسنوات مِن الفراغِ القاتل + مُـستقبل مجهول بالمرة = "الميلان" ثـم تهـاوي الشـباب في كُـلِّ مـا يعتقـدُون فيـهِ، أنـهُ سيُنقذهُم مِمّا ورد أعلاه، ليجدوا أنفسهُمْ في المُحصلةِ النهائيةِ، علـى الأعـمِ بين براثن الأسوأ المتوقع في مثلِ ذلك، وهُمْ موزعون بين: مُمارسة القتل، أو الاختطاف، أو السرقة، أو شرب الخمور والإدمان عليهـا، أو بلـع حبـوب الكبسلة/ الهلوسة والإدمان عليها، أو الاتجار بشـرفِ عائلتـه، أو مَـنْ سـقط منهُمْ في قاعِ "المثلية الجنسية" وأدمن عليها.؟! أو...إلخ.؟!

(3) أن مُستقبل الشباب العراقي هو باتجاهِ الأسـوأ، وهـو في انحـدارٍ مُريـع نحـو الأسفل، فلا توجد أية مُعالجات جدية للحكومة العراقيـة.؟! ولا مُعالجـات مِن ما يُسمى "مُمثلي الشـعب/ مجلـس النـواب"، الـذين شـارك في انتخـابهم أولئكَ الشباب منكوبي الحظ، حتى وإن كانت جزئية، أو هامشية، في وقـفِ ذلك الانحـدار. سـوى مـا يـرد الكـثير مِـن الكـذب والتضـليل في وسـائلِ الإعلام.

(4) ثم لا غرابة، فيما لو جزمنا أن الاحـتلال الأميركـي والحكومـات العراقيـة

---

(1) العمل تشكل لجنة لدراسة الآلية الخاصـة باسـتحقاقات الفقـراء، Monday, February 22 2009، بغداد، اصوات العراق: / http://ar.aswataliraq.info

الطائفية، كلاهُما يُساهِمان بجديةٍ مُخطـط لهـا، في اسـتفحال/ نشـرِ البطالـة، والفقر، و..إلخ، في المُجتمع العراقي بشكلٍ عام، والشباب العراقـي بشـكلٍ خاص. لا سيّما وأن دراسات المُختصـين، أشـارت إلى أن اغلـب الـذين، تم إلقاء القبض علـيهم في عمليـات إرهابيـة، علـى سـبيل المثـال، اعترفـوا أن دافعهم الحقيقي وراء ولوج عالم الجريمة، ينحصرُ في البحث عن مصدرِ مال، وبهذا الخصوص، يؤكدُ "الدكتور يوسف جـابر" هـذهِ الحقيقـة، بقولـهِ: «مِـن **خلال مُتابعتي، أستطيع التأكيد على أنَّ اغلب المُجرمون، ينحـدِرون مِـن فئاتٍ اجتماعية، تُعاني الفقر والتهميش، ومِن فئاتٍ عُمرية تنحصر بـين 20–40 عاماً، وعليهِ فإن أول سبُل مُحاربة الجريمة، يتلخصُ في العملِ، على رفعِ الوضع الاجتماعي لهؤلاءِ، وتوفير مصادر مالية لهُمْ، مّا سيضع بالتأكيدِ حاجزاً منيعاً بينهم، وبين مَنْ يُحاول إغواءهم بالمالِ، لإرتكاب الفظائع.»**[1]، ولا يخفى على القارىءِ الكريم، أن "المِثلية الشـاذة" بحـدِ ذاتهـا "جريمـة شـاذة"، تتميز عن بقيةِ الجرائم بكونها أنها "لا اخلاقية".

(5) مّا ورد آنفاً يُمكنُ تجاوزه بما يمتلك العراق مِن ثروةٍ نفطية هائلـة، فيمـا لـو كانت "الحكومات العراقية" تحت حسن ظن شـعبها، بـل الأمـر الواقـع علـى الأرضِ، أنهـا علـى الضـد مِـن ذلـك، فهـي تحـت حسـن ظـن "الاحـتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني"، فمِن بـين الإحصـائيات الـتي تُقـدر تلـك الثروة، تقول: «..**امتلاك العراق للمادةِ النفطية، بمـا يُعـادل نفـط أميركـا، وكندا، وشمال أوروبا، واليابان، أيْ ما يعادل (216 مليار طن) مِن النفطِ الخام، الذي يمتاز بقربِهِ مِن سطح التربة، مِمّا يُقلل الكلفة الخاصة بالبرميلِ الواحد.**»[2].

---

(1) الخضري، جمعة: شكّلت وسطا مثاليا لتنامي بؤر الانحراف والجريمة، مصدر سابق.

(2) مروة العميدي، الشـباب العراقـي .. مسـؤولية الدولـة والبرلمـان معانـاة كـبيرة لهـذه الفئـة العمرية، http://www.alsabaah.com :Wednesday,21 January 2009

11- غياب سُلطة القانون... ومُلاحقة وقتل الميليشيات الطائفية لـ "المِثليين العراقيين":

البداية: كانت شرارة ألهبت النار في جسد "المِثليين"..

البداية تصريحاً حكومياً عراقياً رسمياً، عبر عن العجز في "حمايةِ المِثلـيين". كـان بمثابةِ "الضوء الأخضر"، لــ:

أولاً: إعطاء تلك "المِيليشيات" الموافقة الضمنية بالمُباشرةِ في "حصادِ رؤوس المِثليين".

الثاني: أنهُمْ بمنجاةٍ مِن أيةِ عقوبة قانونية قد تُلاحقهم.[1].

ذلك، كان في إثر تصريح، لـ: «**المُتحـدث باسـم الحكومـة علـي الـدباغ أن السلطات غير قادرة على توفير حماية خاصة للمِثليين جنسيا.**»[2].

غياب "سطوة القانون العِراقي"، وهيبة "الدولة العراقية"، دفع تلـك المِيليشـيات، لأن تأخذ مُبادرة "القتل الفوضوي" لـ "المِثليين العِراقيين"، ثم تحِلُ محلها في هذا الأمـر، وهذا ما شخّصتهُ دراسة "مُنظمة هيومن"، بقولها: "ويرتكب القتلة جرائم القتل العمد، بمنجاةٍ مِن العقـاب.. حيـث يلقـون بالجثـثِ في صـناديقِ القمامـة، أو يعلّقونهـا في الطرقِ بهدف الرّدع. ينتهك القتلة حرمة البيوت، فيختطفون الأبناء والأخـوة، وفي اليوم التالي يلقون بهم جثثا هامدة، بالمنطقةِ التي يسكنون فيها..".

لذا جاءت تصفية عناصر تلك المِيليشيات لــ "المِثليين العِـراقيين"، قائمـاً علـى الثقةِ والإطمئنان، بعدمِ وجود أيةَ مُساءلة قانونية، لهُم عن تلك الأفعال.؟ فجـاءت تصرُفاتهم سريعة، وحاسمة، ومُستهجِنة بما يسمى قوانين وقضاء الدولـة العراقيـة. فــ: "لا تزال المِيليشيات المسلحة، تنطلق في العِراق، تضطهد الناس. وتقتلهم بحرّيـة

---

(1) المقصود: مراجع، وقادة وعناصر تلك المِيليشيات.

(2) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها... مصدر سابق.

بناء على التحيزات، والكراهية، ولا تزال الدولة تتركهم بمنجاةٍ مِن العقاب. بل أن الهجمات على "الجنسِ الثالث"، و"الجاي" قد تمثّل مُجرد الجولة الأولى، في حلقةٍ مُجدّدة مِن حلقاتِ القتل العمد، وسفك الدماء على أيديِّ الميليشيات. هذهِ العودة إلى جرائمِ القتل أمر يدعو للقلقِ، ويهمُ جميع العِراقيين، فيتحتّم على الحكومةِ إعلان رفضها لهذهِ الظاهرة والعمل على إيقافها.

أما عن قواتِ الشرطة العِراقية، فلَمْ تفعل إلا القليل، مِن حيث التحقيق في تلك المذابح، أو وضع حدٍ لها. لَمْ تصدر أية بيانات مِن السُلطاتِ، سواء عن القبضِ على الجُناةِ، أو مُحاكمتهم، ومِن غيرِ المرجح أنْ يكون شيء مِن ذلك قد حدث، وعلى جهودِ الحكومة التي حظيت باهتمام إعلامي كبير، في تطهيرِ الوزارات مِن المسئولين ذوي الصلات بجماعاتِ الميليشيا، بما في ذلك وزارة الداخلية، يشك الكثير مِن العِراقيين في مدى صدق نية هذهِ الحملة وفي نجاحها. أمّا أكثر الأمور إثارة للقلقِ، فهو ما ورد لـ "هيومن رايتس ووتش" "عن تواطؤ رجال الشرطة في تلك الانتهاكات، بدءاً مِن التحرُشِ بالرجالِ الذين يصفونَهُم بالنعُومةِ" عند نقاط التفتيش، وانتهاءاً فيما يُحتَمَل بالاختطافِ والقتل خارج نطاق القضاء.

لذا فمِن المعروفِ، والمؤكد أن رِجال الشرطة، يُصرّحون لوسائل الإعلام بأخبارٍ، وروايات مِن شأنِها الإيحاء، بأن حملة القتل العمد، نطاقها أضيق مِمّا هو عليهِ بالفعل، ومُحاولة إبعاد المسئولية عن فرقِ القتل التابعة للميليشيات، وإلقائها على عاتقِ العُنف، الذي تُمارسه الأسر والعشائر، ونحنُ لا ننكر أن "الشرف- "بالإضافةِ إلى القيمِ الخاصة بالذكورةِ، والطبيعة الجنسية، والعار، التي يُؤمن بها كُلاً مِن النظامِ الأبوي، والعشائري، يلعبُ بالفعلِ دوراً كبيراً في تفاقُمِ التحيُزات، وتشجيع إلحاق الضرر بالناس، ولكن كُلَّ هذهِ العوامل لا تقلل مِن مسئوليةِ كتائب الإعدام، ولا تنقص مِن ذنبهم، إذ باتوا المُرتكب الرئيسي لتلك الجرائم. كما لا

تُقلل العوامل المذكورة مِن مسئوليةِ الدولة، التي لَمْ تفِ بها، في التحقيق في جميعِ جرائم القتل العمد، ومُقاضاة الجناة، وفي مُعاقبةِ مَنْ تثبتُ إدانتهم، وواجبهم في حمايةِ حياة كُلِّ عراقي وحقوقه دون تمييز، لذا يتهم العِراقيون الذين التقينا بهم رِجالَ الشرطة، بالتغاضي عن عُنفِ المِيليشيات، بل والتواطؤ معها. قال مُشعلٌ (مِثلي عراقي)، اختطفته الميليشيات في أبريل/ نيسان 2009: « **كانت دورية الشرطة موجودة، بجانبِ المتجر مباشرةً، عندما تعرضتُ للاختطافِ في منطقةِ باب الشرقي (منطقة تقع في قلب العاصمة بغداد المُحتلة)، ولكن رِجال الشرطة لَم يتدخلوا بتاتاً، الكُلُّ يعتقد أن الشرطة في تلك المنطقة تحت سيطرة مِيليشيات المهدي.»**[1].

وغالباً ما يسعى رِجال الشرطة في وسائل الإعلام العِراقية، وغيرها، إلى أبعادِ شبح المسؤولية عنهُم، وهذا مَا نجدهُ واضحاً جداً في، اعترافِ: «نائب وزير الداخلية العراقي حسين كمال: أنهُ ليس على علمٍ، بأيِّ احداث مِن هذا القبيل، وأنهُ لا يعرفُ شيئاً، عما يدعو إليهِ الموقع الالكتروني بأسم السيستاني، إلا أن نائب الوزير، أشار الى ضرورةِ أن يتم ابلاغ الشرطة، عن ايِّ اعتداء مِن هذا القبيل.»[2]، فضلاً عن إبعادهم شبح المسؤولية عن المِيليشيات، وتكرار التأكيد بأن الذين يقومون بقتلِ المِثليين، هُمْ عوائِلهم، وعشائرهم، وبقدرِ ما في هذا الأمر، نوع مِن الحقيقةِ النسبية، إلا أن ذلك لا يُعمم على جميعِ الحالات التي قُتل فيها المِثليون، وفي هذا نوع مِن التضليلِ، و الكذب، و خلط الأوراق يكمُن سببه، في جُملةٍ مِن الأمورِ، منها:

(1) أن الكثير مِن عناصر تلك المِيليشيات هُم مِمَن انضموا في سلكِ الشرطة،

---

(1) هيومن: يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

(2) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم. مصدر سابق.

وأصبحوا يُمثلون العدد الأكبر فيها، ويقومُون بالتغطيةِ على أفعال تلك الميليشيات، لا بل يُشاركونها في الفعل.

(2) خوف رجال الشرطة، مِمّن هُم ليسوا مِن العناصر الميليشياوية أعلاه، مِن البوح بالحقيقةِ خوفاً مِن سطوتِها، وقدرتها الفائقة في النيلِ منهُمْ بشتى الطرق، وإمكانها إلحاق الضرر بهِمْ بأشكالٍ مُختلفة.

(3) أن الكثير جداً مِن عناصر الشرطة ترغب بتصفيةِ "المِثليين" كونها ظاهرة "مُحرمة شرعاً، ومُستقبحة مُجتمعياً في المُجتمعِ العِراقي، ولا يرغبون نهائياً، برؤيةِ مثل تلك النماذج بـ "ملابسهِم النسائية"، و "مكياجِهِم النسائي" و..إلخ يتجولون في شوارعِ العاصمة بغداد المُحتلة، ومُدن العراق الأخرى، لا سيّما وأنها قد استفحلت بما جعلهُم، وعموم المُجتمع العراقي، في حالٍ مِن "الرُعبِ" منها، وبالتالي مِن آثارِها.

ويُمكن الاستدلال على ذلك، مِن تصريحٍ لأحد ضباط الشرطة العراقية في بغداد: «**أن السلطات لا تستطيع أنْ تحمي، بشكلٍ فعال مِثلي الجنس مِن الرجالِ، لأنهُم غالباً لا يُبلغون عن الجرائمِ، لحمايةِ شخصٍ مّا، عليكَ أن تعرف مَن هو، ومكان وجوده"؟ وقال المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويتهِ، لمُناقشةِ هذهِ القضية: مِن السهلِ للغايةِ، بالنسبةِ للميليشياتِ العثور عليهِم وإيذائِهِم، وأنهُ مِن الصعبِ جداً لقواتنا حمايتهِم.**»[1].

---

(1) أرنستو لوندونو، مثلي الجنس من الرجال المستهدفة في العراق... الميليشيات التي تتحمل مسؤولية عشرات من عمليات القتل، الاثنين 17 أغسطس 2009، واشنطن بوست الخدمة الخارجية: http://translate.google.ac

(4) لا نستبعِدُ نهائياً، أنْ يكون هُناك تعاوناً، لا بل تنسيقاً مُشتركاً، بين "عناصر مِن وزارةِ الداخلية" وعناصر مِن تلك المِيلِيشيات، يتمثل بـــ "تبادل المعلومات بينهُما عن المِثليين"، مِن حيث تحديد اسماءهم، عناوينهم، أماكن تواجدهُم، و..إلخ، لا سيّما وأن للوزارة المذكورة، مُخبرين يسمون "مُخبرين الجاي".

(5) صمت الشرطة العراقية، رُبما يُفسر بأنهُ طمعاً بأموالِ "المِثليين"، ويظهر أن لديهم معلومات، عن مُساعداتٍ تأتيهم مِن "مُنظمةِ المِثليين العراقيين الشاذين في لندن"، المعروفة باسم "عراقي جي بي تي"، منها دفع مبالغ استئجار ما يعرف بـ "الديار الآمنة". ثم أنَّ البعض مِن "المِثليين" مِن عوائل ميسورة، و"المِثلي الشاذ" مُستعد أن يدفع كُلَّ ما يُطلب منهُ مِن الأموالِ، مقابل عدم سجنهِ، أو قتلهِ، أو افتضاح أمره. هذا الأمر دفع عناصر تلك الشرطة، إلى مساومةِ "المِثلي" بدفعِ "رشوة" مُجزية مقابل إطلاق سراحهِ، وتكون هذهِ المساومة علناً دون خوفٍ، أو حذرٍ مِن عقوبةِ القانون، التي تُحظر تعاطي "الرشوة"، ويظهر أن "الحكومات العراقية الطائفية" قد عطّلت المواد القانونية الخاصة بعقوبةِ "الراشي والمُرتشي"، أسوة بالكثيرِ مِن الموادِ الدستورية والقانونية المُعطلة، وقد شخّصت ذلك منظمة "هيومن": **"أما أهم الأمور فهو، كما قال أحد الرجال في حديثٍ معنا، "عندما ينظر رجال الشرطة إلى "الجاي" يرون الأموال الطائلة".**

ويُمكن الإطلاع، على قصة مِثلي عراقي اسمهُ "حيدر"، يعمل طبيب في إحدى مُستشفيات "بغداد"، وقع بين أيدي رجال الشرطة، مع شريك حياتهِ المُسمى "علي". ثم لاحقاً وقع بين براثن عناصر "ميلِشيات بدر". ثم هرب إلى الأردن، بعد أنْ قتلت تلك المِيلِيشيات "شريكهُ علي".. حيث في قصتهِ بعضاً مِمّا ورد في تحليلنا، ولَم نذكرُها تجنباً للإطالة.

(6) يجب أن لا يغيب عن بالنا، أن الفساد المُريع المُستشري في جسدِ دولة العراق،

هو فسادٌ مُنظم، ومُمنهج، ومسكوتٌ عنهُ كُليًا، لا بل أنَّ حكومة المالكي هي مَنْ يُدافع عن الفاسدين، وتُلاحق بشدةٍ النزيهين والمقاومين للفسادِ وفضحهِ. فهذا يعني أن تلك الحكومة، تسيرُ بالضبطِ، على الضدِ مِن ثوابتِ الشرع الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومُقومات بناء الحضارة.

(7) الذي يؤكد كُلَّ ما ذهبنا إليهِ آنفاً، هو الانحدار اللا أخلاقي المُريع الذي استشرى في مُنتسبي وزارة الداخلية، لا سيّما سلك الشرطة، الذي وصل إلى حد مُمارسة بعضهم المِثلية الشاذة مع العاملين معهُ. هذا ليس افتراءاً، أو تهمةً نتهم ذلك المسلك، الذي كان قبل الاحتلال الأميركي على مستوى رائع مِن حيث حُسن الأخلاق، بل الأمر أعلاه حقيقة توصل إليها أحد الصحفيين العراقيين، الذي كان يُلاحق حقائق المِثلية في العراق. فيقول في تقريرهِ، ما نصه: **«كما وأنَّ هذهِ الظاهرة المِثلية، انتشرت مؤخراً بين صفوف رجال الأمن، ونقلاً عن ملازم اول (وسام الجبوري)، أنهُ تم القبض على أحدِ المُنتسبين مُتلبساً بفعلِ الشذوذ، وبعد التحقيق معهُ ظهرَ أنهُ كان يُمارس الفعل، مع عدد مِن المتنسبين في المقر، سُجن 6 أشهر، وفُصل مِن الخدمة بعد إدانته، ويضيفُ: هذهِ حالة مِن حالاتٍ كثيرة.»**.[1]

وفي وقفة قصيرة تدبرية، في كلام م.أول وسام الجبوري، نتساءل، والجواب يُمثل فاجعة كبيرة، بحقِ شعب العراق، لا سيّما قيمه الاجتماعية:

السؤال الأول: مِن خلال التحقيق كَمْ عدد المُنتسبين الذين ليط بهِمْ/ أُفتعل بهم.؟

السؤال الثاني: ما هي العقوبات التي أتخذت بحقهم.؟

---

(1) انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

السؤال الثالث: يعترف المذكور أن الحالة التي تحدث عنها، هي مِن حالات كثيرة؟! لا سيّما وأن الكثيرة ليس لها سقف رقمي/ عددي مُحدد بالذات.؟ وبالتالي فهذا اعتراف بحجم المِثلية الشاذة المُنتشرة بين سلك الشرطة، الذين كما أشرنا في الفقرة الفرعية (1) أعلاه، قد جاءوا مِن الميليشيات الإمامية الفوضوية حصراً.

مُجمل مَا ورد أعلاه، كان مُشخصاً مِن قبل المِثليين أنفسهم، لا سيّما وأنهُ شذوذهم لا ينفي ذكاءهم في بعض الأمور، فهذا المِثلي العراقي الشاذ حسين وهو أسم مستعار، يقول بهذا الصدد: «ولكن حسين له رأي آخر إذ يقول أن المثليين يخافون مِن الشرطة، وبخاصة أن وزير الداخلية (المقصود بيان جبر) هو مِن حزب المجلس الاعلى للثورة الإسلامية، الذي يعتبر مِن أهم الاحزاب الدينية الشيعية في العراق، ولهُ ميليشيا تُعرف بفيلق بدر، وأن الشرطة العراقية هي بشكلٍ، أو بآخر تحت تأثير هذه الاحزاب الدينية، ويتهم حسين فيلق بدر، وميليشيات شيعية مُتشددة أُخرى، بالقيام بالكثير مِن الاعتداءات على المثليين.»[1]، وقد تناولنا هذا الموضوع في الباب الرابع، المادة 2، الفقرة ب.

المُهم، أن وزارة الداخلية العراقية، تُعدُّ مِن أهم صروح الفساد في العراق، ومؤسسة الشرطة مِن تشكيلات تلك الوزارة، لذا فليس مِن المُستغرب، أن يصل الفساد لتلك العناصر، التي تبيع القانون العراقي، وأمن العراق، وحضارة العراق، و...إلخ، بمبلغٍ بخس، يُعدُّ لا شيء أمام النهي الثابت لـ الشرع الكريم، ثم لِما يخسره العراق للإفراط اللا معقول بمثل ما ذكرناه، وغيرهُ الأكثر، فكيف لا تُساوم عناصر الشرطة المِثلي، أو عائلتهُ بمبلغ مِن المالِ، مقابل إطلاق سراحه خلافاً

(1) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، مصدر سابق.

للقانون. وهذا أيضاً مِمّا شخصتهُ تلك المُنظمة: "وأخبر أحد ضباط الجيش العِراقي، هيومن رايتس ووتش أنهُ: "**مِن خلالِ علاقاتي، سواءً في الجيشِ، أو في وزارةِ الداخلية، رأيتُ نماذج لا تُصدق مِن الفسادِ الإداري، فهُم على استعدادٍ لفعلِ أيِّ شيء، وتدمير أيِّ شخص، لمُجردِ الحصول على بعضِ المال، سواءً مِن خلالِ التهديدات، أو الابتزاز، أو التعذيب. والرِجال المِثليين مِن أسهلِ الفرائس التي يُمارِسُون عليها ابتزازهُم.**"".

ومِن المُهمِ الذي لا بُدَّ مِن الإشارةِ إليهِ، أنهُ بقدرِ ما كانت تلك "الميليشيات الطائفية" لا تُعير اهتماماً لمُساءلةِ "قوانين وقضاء دولة العراق"، إلا أنها على الطرفِ الآخر كانت ترتعد خوفاً، مِن قواتِ الاحتلال الأميركي التي كانت أحياناً تصل المنطقة، التي يجري فيها مُلاحقة المِثليين العراقيين "صُدفةً"، فتهرب كما يهرب "الفأر مِن القطِ". وتترك "المِثليين" حيثُ هُم سالمين، دون حتى أنْ تستصحبهم. فالمُهِمْ أن تنفذ بجلدها، لئلا يُفعلُ بها، بذاتِ ما تفعلُ هي بالمِثليين.

12- سعي "المِثليون العراقيون" ليكون لهُم موطئ قدم في المُجتمعِ العراقي المُحتل تمهيداً لاعترافٍ رسمي بهِم:

التفكير المِثلي أعلاه اللا معقول، نجدهُ في ردِ فعلٍ معقول لدى الناشط المدني في حقوقِ الإنسان (م. م)، الذي عدّ: «**الشذوذ الجنسي هو إلى حد كبير مُستهجن في المُجتمعِ العراقي، ويبدو أن التعاطف مع محنتهِم المتدهورة غير موجُود، حيث يُنظر إلى مِثليي الجنس، بأنهُ مُنحط أخلاقياً، ويُنتهك القيم الاجتماعية، ويُهدد المُجتمع، فقد رأيتُ هجوماً على أحدِ هؤلاءِ الشباب (المِثليين)، وقال أحد المُهاجين في النهايةِ: إن الكلب حصل على ما يستحِقهُ."**»[1].

(1) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها...، مصدر سابق.

مِن الأوهامِ التي يعيشها المِثليون العراقيون، هو سعيهم لأن يكون لهم موطىء قدم على مستوى المُجتمع العراقي كمرحلةٍ أولى، رُغم ما هُم عليه مِن شذوذٍ مُحرم شرعاً، ثم كمرحلةٍ ثانية، على المستوى الرسمي.

لا شك في أن تفكيرهم هذا مُستهجن، وليس مُطالبتهم إلا مِن أحلامِ اليقظة. فمِن الجنون القبول بكلامِ المجانين أو الشواذ.

ولكن علينا مِن طرفٍ آخر أنْ نتساءل: لماذا فكروا بذلك.؟ ثم لماذا انتقل ذلك، مِن حيزِ التفكيرِ، إلى حيزِ المُطالبة.؟!

بتقديرنا أن ذلك جاء في جزءٍ منهُ، جراء الدعم الأممي لهم، لا سيّما الاحتلال الأميركي، ومنظمة الأمم المتحدة، ومُنظمات المُجتمع الدولي، لا سيّما مُنظمة هيومن ووتش راتس، التي تطرق على هذا الموضوع بشدة، ومنظمة أُخرى إيرانية تُدعى «مُنظمة مُحبي الشاه.». كما يُعد المدعو «كلشم اشهر الناشطين العراقيين، المطالبين بحقوقِ المِثليين، الذي حظي باستقبالٍ ملكي، مِن قبلِ ولي عهد النروج هوكون وزوجته، وكان كلشم يرتدي الزي العربي (دشداشة وعقال)، وقد قدمه ولي العهد للحضور، على أنهُ ناشط مُسلم في قضايا الشذوذ الجنسي.»[1].

فضلاً عن حمايةِ القانون والدستور العراقي لهُم، حيثُ لَم تتجرأ الحكومات العراقية الطائفية تطبيق القوانين العراقية التي كان معمولاً بها خلال فترة الحكم الوطني قبل الاحتلال، وهذا ما سنتناولهُ لاحقاً، فعطلتها، مِمّا منح حُرية لؤلئك الشواذ في التنوعِ بمُمارسةِ شذوذهم، وليأخذ شكلاً علنياً يستهجنون به تلك القوانين المُعطلة، ويتحدون العادات والتقاليد العراقية المُحافظة.

تأييداً لما ورد أعلاه، فـ المثلية الجنسية الشاذة آخذةً مدياتها في سعةِ الانتشار

---

(1) انتشار الشذوذ الجنسي في العراق رغم صبغته الدينية المهيمنة، مصدر سابق.

في العراق، فهي مِن بركاتِ "الديمقراطية الأميركية"، ومُنجز تعتز به "دولة العراق"، فقد أعلن في "مُحافظةِ أربيل" إحدى مُحافظات الحُكم الذاتي العراقية، عن «**زواجِ مِثليين عراقيين في أربيل، فقد نشرت صحيفة "آوينة" العراقية والصادرة باللغة الكُردية في عددها الصادر بتاريخ 22/ 2/ 2012 عن زواج طالب جامعي عراقي كُردي اسمهُ "رينوار"، بصديقٍ لهُ عراقي كُردي أيضاً، تحت ذريعة محبة أحدهما للآخر.**

"رينوار المِثلي الكُردي الشاذ"، أكد على أن حالات زواج مِثلية شاذة أُخرى، كانت قد تمت قبل زواجهما، ولكنها بقيت سراً ولَمْ يُعلن عنها.

"رينوار" الشاذ جنسياً، قبل زواجه الشاذ كان ولا يزال مِن الداعين إلى سنِ قانون خاص يُبيح "زواج المِثليين الشاذين" في مُحافظاتِ الحُكم الذاتي العراقية الكُردية.

مِن جهةٍ أُخرى، نشر "موقع ستاندر باللهجةِ الكردية"، خلال الأسبوع الأخير مِن شهرِ آذار/ مارس 2012، معلومات عن حدثٍ، لا يقل شذوذاً عن الحدثِ أعلاه، وهو: أن 24 فتاة في إحدى إعداديات مدينة اربيل، أدمن على مصِ دماء بعضهن، حتى الوصول إلى حالةِ الفقدان، أو السكر، في حالةٍ هي الاغرب مِن نوعها حتى الآن، وتتراوح أعمار الطالبات، بين 15 الى 24 سنة، وأن اعتيادهن على مص الدماء، سبّب إصابة 4 منهن بحالة فقر الدم، وأي شخص يستطيع التأكد مِن ذلك، إذا ما شاهد الفتيات، حيث الأسنان ملوثة بالدمِ، وأجسادهن مُحمرة، ومزرقة، وهُناك آثار وخز أبر.». [1]

---

(1) خبران مرعبان من اربيل: زواج طالبين جامعيين مثليين وطالبات أعدادية تدمن على مص الدماء!!! الخميس 01-03-2012:

http://www.iraqalarab.net/news.php?action=view&id=3905

لذا، كنا في مُنتهى الدقـة عنـدما أكـدنا في مُقدمـةِ هـذا الكتـاب، وفي أمكنـةٍ أُخرى، أن مضمون هذا الكتاب هو بمثابةِ دق ناقوس خطر لما يجري في العراق مِـن قبلِ التحالف الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، والدور اللا شـرعي والـلا أخلاقـي للدولةِ العراقية الطائفية، التي تحكم العراق منذُ السـنة العجفـاء 2003، مِـن أفعـالٍ تُخالف شـرع الله تعـالى، والعـادات والتقاليـد المُحافظـة العراقيـة، بشـكلٍ مُـبرمج ومُخطط لهُ، ومسكوتٌ عنهُ، لا بل إيجاد مُبررات وجوده.

أ- جمعيـة/مُنظمـة رسميـة تُـدعى بـ LGBT في لنـدن لحمايـة المِثليين والسحاقيات الشاذين العراقيين:

تم تأسيسها على الأرجـح عـام 2005، تتـولى مهُمـة تـرويج المِثليـة الجنسـية في العراق المُحتل، على مستوى الرجـال، والنِسـاء السـحاقيات، والمُتحـولين جنسـياً، و...إلخ مِن أشكالِ الشذوذ المُحرم، ثم تتولى تأجير دور لهُم تُعرف بـ الدور الآمنة، يُمارِسُون شـذوذهُم فيهـا، بعـد أن شخصـت الجمعيـة رفـض المُجتمـع العراقـي، وعوائل، وعشائر مثل تلك النماذج إيواءهم، فضلاً عن مُساعدتِهم في الهروبِ مِن العراق في حالِ الضغط عليهم مِن قبلِ تلك المِليشيات، وتوثيق حـالات الاعتـداء عليهم، حيث وثقت ما يزيد على 738 حالة اعتداء خلال السنوات الخمس الماضية (2005-2009)، والسعي في مُساعدتِهم للحصولِ على اللجوءِ في الدُولِ الأُخرى، فضلاً عن تقديمِ مُساعدات مالية لبعضهم، و...إلخ.



شعار جمعية LGBT المعنية بالدفاع عن المثليين العراقيين الشاذين حصراً ومقرها في العاصمة البريطانية لندن

ويُمكن الإطلاع على نشاطِ تلك الجمعية، ومدى فاعليتها، مِن خلال روايات عدد مِن المثليين العراقيين، التي ذكرتها منظمة هيومن، التي منها: «**نوري شاب عمره 21 عام ومن مواليد بغداد، وكان قد بدأ الاتصال بجمعية عراقي الـ جي بي تي، ومقرها لندن، عندما كان في السابعةِ عشر، وفي الأعوام التي تلت ذلك، استأجر وأدار بيتين في بغداد نيابةً عن هذهِ المُنظمة وباسمها، وكانت وظيفة هذين البيتين ديار آمنة يحتمي بها الرجال، ومُعظمهم مِن الشباب، مِمَّن طردتهُم أسرهم، أو مِمَّن واجهوا العُنف في الطُرقاتِ لكونهِم مُخنثين، أو لأن الناس ترتاب في أنهُم يُمارِسُون الجنس مع غيرهم مِن الرِجالِ. وكانت هذهِ الجمعية العراقية ترسل إليهِ بعض المبالغ الصغيرة بصفةٍ دورية، بهدفِ صيانة هذهِ الديار وتغطية تكاليفها.**».

وفي مكان آخر من الدراسة، يتم التطرق إلى ذات الموضوع، أيضاً، فنقلاً عن مِثلي اسمه: طيب، وهو شاب في الرابعةِ والعشرين، قضى عدة سنوات يُقيم في دار آمنة ببغداد المُحتلة، تُمولها جماعة عراقي إلـ جي بي تي.. وأخبرنا أنهُ لم يبق سوى

تسعة مِن إجمالي الستة عشر رجلاً الذين كانوا يُقيمون معهُ بالـدارِ، وأمـا المُتبقين، فإما سقطوا ضحايا القتل العمد، أو اختفوا.» .[1]



المِثلي العراقي الشاذ الصحفي 'علي الحلي' الناطق الرسمي باسم منظمة الـ LGBT

للجمعيةِ ناطق رسمي بإسمها، وهو المِثلي العراقـي الصـحفي علـي الحلـي'، الذي يُدير تلك الجمعية مِن العاصمةِ البريطانية لندن.

ب- الموقع الرسمي للمثليين الشاذين العراقيين:

أصبح لـ المِثليين العراقيين موقع رسمي على شـبكةِ المعلومـات/ الانترنيـت، للترويج لـ المِثليةِ في العراق، وإدامة الصلة فيما بينهم داخل العراق، ومـع نُظـرائهم المِثليين في الدولِ الأخرى، على مستوى الأفراد، عبر ما يُسمى بـ الدردشة وغيرها، والجمعيات، فضـلاً عـن بيـانِ مـا يُعانونـهُ، مِـن مُلاحقـة، واضـطهاد، و...إلخ في العراق.

---

(1) مُنظمة هيومن: يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

وقـد أطلـق ذلـك الموقـع «www.iraqilgbt.org.uk.» يـوم السـبت 12 حزيران/ يونيو 2010 في نادي حبيبي في لنـدن، الـذي فيـهِ كُـل مُسـتلزمات المجـون المثلي."[1].

الموقع تم إنجازه، مِن قبلِ شركة برو بونو فارايتي الثانية، وبتمويل مُباشـر مِـن مجمُوعةِ Hivos" الهولندية، والمعهد الإنسـاني للتعـاونِ مِـن أجـلِ التنميـة، وتتلقـى جمعية الـ LGBT أعلاه الدعم والمُساعده، مِن العديدِ مِن الجمعياتِ نظيراتها، ومنها مجمُوعة Hivos أعلاه.[2].

كانت فاعلية ذلك الموقع، فضلاً عن المواقعِ الأخـرى، المُتعاطفـة معـهُ منـبراً للدفاع عن المِثليين العراقيين مِن خلالِ ما يتم عرضه على مواقعِهم، مِـن ادعـاءاتٍ مُضللة، الغرض منها خـداع الـرأي العـام، واسـتمالتهِ بالتعـاطُفِ معهـم، ثـم قـد يحصلون على مَا يبغون عليهِ، مِن اعترافٍ في حقيقتهِ بعيد المنال جداً.

ومِن ضمنِ ما نشرته بعضاً مِن تلك المواقع، بمـا يؤيـد مـا ذهبنـا إليـهِ، بيانـاً صحفياً مؤرخاً في 20 نيسان/ إبريل 2009 دفاعاً عن المِثليين العراقيين[3]، علماً أن البيان، عبارة عن "مجموعة مِن المُغالطاتِ التي ابتدعتها تلك العناصر الشاذة جنسياً، والمُستقبحة مُجتمعياً، وإنسانياً، فلا يُمكن أنْ تُعد تلك الشريحة الشـاذة نفسـها، أنهـا جزء مِن المُجتمع العراقي، بل ما هي إلا الجزء الشـاذ مِن المُجتمع العراقي.

---

(1) إطلاق الموقع العراقي الجديد المثليين، الخميس 10 يونيو، 2010

http://translate.google.ae/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://iraqilgbt uk blogspot.com/

(2) المصدر نفسه.

(3) للاطلاع على البيان، انظر: حملة للتضامن مع المثليين جنسيا في العراق وإدانة جـرائم القتـل الجماعي بحقهم، 20/ 4/ 2009:

http://www.ahewar.org/camp/i.asp?id=147&show=200

ج- تتولى جمعية الـ LGBT إدامة العلاقات مع نظيراتها الجمعيات/المُنظمات الأخرى في عمومِ دول العالم،

وذلك لمُساندة بعضها البعض الآخر، وإيجاد صوت مسموع لهُم في المُجتمع الدولي، ثم لنقل تأثير ذلك الصوت إلى بُلدانهم، وفي واحدةٍ مِن نشاطاتها، مُطالبتها خلال الأسبوع الأخير مِن شهر أيار/ مايو 2010، السُلطات الرسمية في دولةِ ملاوي لإطلاق سراح الزوجين المِثليين Tiwonge Chimbalanga Monjeza، الذين حُكموا بالسجنِ لمُدةِ 14 سنة مع الأشغال الشاقة لـ شذوذهم المِثلي، الذي ترفضهُ تلك الدولة رسمياً، فضلاً عن المُجتمع الملاوي. كما تضمنت المُطالبة تلك، أنْ تُقدم السُلطات الملاوية الرسمية، اعتذاراً للمُجتمع المِثلي الدولي على قرارها أعلاه.[1].

د- تلقت منظمة المثليين العراقيين LGBT، جائزة دولية عام 2010 تُعرف بـجائزة "الإستئماني الأميركي مونيت - هوريتز"،

مع صك مالي بقيمةِ 2500 دولار أمريكي، تُمنح للمِثليين ونظرائهم مِن المُمارسين لأشكالِ الشذوذ الجنسي الأخرى، فضلاً عن أنها تُمنح للمُنظمات، والأشخاص الذين يعملون في مجالاتٍ تتراوح، بين البحث الأكاديمي، وحرية التعبير، والنشاط الإبداعي لتنظيم المُجتمع المِثلي.

---

(1) إطلاق الموقع العراقي الجديد للمثليين، مصدر سابق.



جائزة المثلية الجنسية الدولية المُسماة مونيت – هوريتز، فازت بها عام 2010 الـ LGBT العراقية

وقد جاء في مُبرراتِ منح الجائزة أعلاه لـ المثليين العراقيين: "ما تقومون بهِ، لرصدِ إساءة مُعاملة المثليين في العراقِ مُهم للغايةِ، ونحنُ نريد دعم وتشجيع العمل المثلي واستمرارهِ، ونحنُ مُعجبون كثيراً بما تقومون بهِ، ونتمنى أن تكون هذهِ الجائزة، مُشجعة، ومُساعدة، وداعمة على استمرارِ ذلك العمل، ونُقدر ما تقومون به للمُجتمعِ العالمي".

وكان الناطق الرسمي لـ LGBT، قد عدّ تلك الجائزة، التي لَم يستطع السفر إلى نيويورك لاستلامها، بمثابةِ: "تعزيز ثقة المثليين العراقيين بأنفسهم".[1]

(1) إطلاق الموقع العراقي الجديد المثليين، مصدر سابق.

13- استفادة "المِثليين العراقيين" مِن الدعمِ الأُممي لـ "المِثلية الأُممية الشاذة":

التفكير غير المنطقي، واللا معقول لـ "المِثليين العراقيين"، بالمُطالبة بما ورد في المادةِ (10) أعلاه، لَم يكُن لو لَم يلقى أولئكَ المِثليين بشكلٍ خاص، و "الشذوذ المِثلي الكوني" بشكلٍ عام، شكلاً مِن أشكالِ الأهتمام والرعاية الدولية، التي تجلت في عددٍ مِن القراراتِ الدولية المهمة التي جاءت تدافع، وتُطالب بـ "حقوق المِثليين" والأشكال الأُخرى مِن الشذوذِ المنبوذ، فضلاً عن مُنظماتِ المُجتمع المدني الدولية، التي كانت تلحُ ومن دونِ انقطاع، عن المطالبةِ بتلك الحقوق، بالرُغمِ مِن أنَّ ذلك "الشذوذ المُحرم والمُستقبح"، هو بذاتِ التوصيف لدى جميع المُجتمعات الإنسانية دون استثناء:

النائب الأميركي "جاريد بوليس"، وهو "مِثلي الجنس علناً"، أثار موضوع ملاحقة "المِثليين العراقيين"، في لقاءاتهِ مع المسؤولين العراقيين خلال زيارة قام بها إلى العراق المُحتل في ربيع عام 2009، وخلُص إلى القولِ في مُقابله لهُ: «ليس هُناكَ شك في أن الرجال العراقيون مِثليو الجنس يعيشون في حالةٍ دائمة مِن الرُعبِ، لَمْ يكُن هذا هو الحال في ظلِ نظام صدام حسين، وأنها ليست الحال في الأردن وسوريا، حيث لَم يتم قبول الشذوذ الجنسي كما هو الحال في الغرب، ولكن الناس لا يعيشون في خوف.».[1]

ومِن الجدير بالذكرِ، أن "المِثلية الجنسية" لدى عدد مِن كبارِ المسؤولين الأمريكان، غير مُستهجنة، أو مُستقبحة، وتكمنُ بعضاً مِن أسبابِ ذلك، أنَّ هُناك مَن يُمارسها منهُم كما مُشار أعلاه، وهُناك مَن يُمارسها ضمن عوائلهم، فهذا أحد صقور الحرب على العراق، وأحد المُتعنتين في ذلك القرار اللا إنساني، الذي أثبت

(1) لوندونو، مثلي الجنس من الرجال المستهدفة في العراق، مصدر سابق.

خطاهُ كونياً، نائب الرئيس الأميركي "ديك تشيني"، نراهُ يُدافع "عن المِثليةِ النِسائية/ السحاقيات"، بأنهُ: "لا يُؤيد فرض حظر فيدرالي على زواج المِثليين."، وذلك بعد أن سعى الرئيس "جورج بوش"، الذي كان على ذاتِ منوال "تشيني"، فيما يتعلق بقرار غزو واحتلال العراق، إلى: "دعم مشروع قرار بفرضِ حظر على زواجِ المِثليين نتيجة لمحاولةِ عدد مِن الولاياتِ تقنين هذا النوع مِن الزواج."، ويكمن سبب دفاع "تشيني" أعلاه، أن: **"ابنتهُ ماري معروفٌ عنها أنها مِثليةٌ، وجاء دفاعُهُ هذا بقولِهِ: إن كون ابنته مِثلية يجعله على درايةٍ أكبر بهذهِ القضية، لا سيّما وأنَّ الحُرية تعني حرية كُلِّ شخص، وأنَّ الولايات كانت تقرر على مدى التاريخ "ما هو الزواج"..[1]**.

وفي مواقف مُعينة، يتمخضُ الضغط الأممي الموالي للمِثليين، عن نتائج إيجابية، على مستوى إلغاء قرارات رسمية اتخذتها حكومات دول ضد "المِثليين" أو "المُتعاطفين معهُم"، لا سيّما الدول/ الحكومات التي تتسم بضعف في سيادتها. وهذا بالذاتِ ما جرى في العراق المُحتل، وفي محافظاتِ الحكم الذاتي الشمالية (أربيل، دهوك، سليمانية)، حيثُ أرغمت الحكومة المحلية المُحافظات أعلاه، إلى إطلاقِ سراح الطبيب والصحافي العراقي "عادل حسين"، بعد أن حكمت عليهِ محكمة أربيل خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2009، بالسجنِ لمدة ستة أشهر، على خلفيةِ نشره مقالة باللهجةِ الكُردية في المجلةِ الأسبوعية "هاولاتي"، يصف فيها بالتفصيلِ الآثار الجسمية للعلاقاتِ الجنسية بين المِثليين، علماً أن إطلاق سراحه كان بتاريخ 7 كانون الأول/ ديسمبر 2009. [2].

---

(1) تشيني لا يعارض الزواج المثلي، منشور 2004/ 08/ 25: http://news.bbc.co.uk

(2) سجن صحافي عراقي كتب عن الجنس عند المثليين، 2008/ 12/ 04:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7764000/7764838.

http://www.amnesty.org/ar/region/iraq/report-2009.

مبادئ يوغياكارتا:

تم بتاريخ 25/ 3/ 2007، وخلال اجتماع دولة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف الذي شاركت فيه 54 دولة، نشر وثيقة "مبادئ يوغياكارتا"، التي تم فيها تبني "مجموعة المبادئ الطليعية حول الميل الجنسي والهوية الجنسية والقانون الدولي"، والوثيقة تؤكد على المعايير القانونية التي ينبغي على الحكومات والفعاليات الأخرى إتباعها لإنهاء العُنف، والإساءة والتمييز بحق المثليين، وذوي الجنس المزدوج، والمتحولين جنسياً، وضمان المساواة التامة لهم، علماً أن تلك الوثيقة قد تم وضعها من قبل 29 خبيراً دولياً في قضايا حقوق الإنسان، تُعالج الجوانب التالية:

أولاً: الاغتصاب وغيره من ضروب العُنف القائم على نوع الجنس.

ثانياً: الإجراءات القضائية من دون اختصاص.

ثالثاً: التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة.

رابعاً: الإساءات الطبية.

خامساً: قمع حرية التعبير والتجمع.

سادساً: التمييز في العمل، والخدمات الصحية، والتعليم، والإسكان، والوصول إلى العدالة، والهجرة.

سابعاً: ترسم المبادئ أيضاً، طريقاً واضحة نحو تحقيق المساواة الكاملة للمثليين، وذوي الجنس المزدوج، والمتحولين جنسياً في جميع أنحاء العالم.

"شارلوت بنتش"، المديرة التنفيذية لمركز القيادة العالمية للنساء، قالت مُبتهجة بصدور تلك الوثيقة: «**طوال عقود من الزمن، ساهمت السحاقيات مع ملايين الناشطين في سبيل حقوق المرأة في الضغط على المجتمع الدولي، كي يضع المساواة**

بين الجنسين على رأسِ أولويات حقوق الإنسان، فهذهِ المبادئ الشاملة خطوة شجاعة ومُهمة إلى الأمام، وهي بمعالجتها للحقوق المدنية والسياسية وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تُثبت أن الحقوق الجنسية والمساواة بين الجنسين، جزء لا يتجزأ مِن الإطارِ الشامل لحقوقِ الإنسان.»[1].

الأمم المُتحدة أيضاً، أقرت بتاريخ 17 حزيران/ يونيو 2011 (الجمعة)، حقوق "المِثليين، والمُتحولين جنسياً، والمُخنثين" لأولِ مرة في تاريخِ الأمم المتحدة، وكان مشروع القرار قد عرضته "جنوب أفريقيا" التي وجهت إليها انتقادات شديدة مِن قبلِ نظيراتها الدول الأفريقية الأخرى على تقدمها بمثلِ ذلك المشروع، لا سيّما نيجيريا التي أكد مُمثلها، أنَّ: "مشروع القرار أعلاه يتعارض مع رغبات مُعظم الدول الأفريقية."، كما عد السيد "زامر أكرم" مبعوث باكستان لدى الأمم المتحدة في جنيف، ومُتحدثاً نيابة عن مُنظمةِ المؤتمر الإسلامي: **إننا نشعر بقلقٍ بالغ، في محاولةٍ لإدخال الأمم المتحدة، بعض المفاهيم التي ليس لها أساس قانوني."**

بعد مفاوضات صعبة ومُتوترة بين الدول الأعضاء، جاء إقرار القرار بعد التصويت عليهِ بأغلبيةٍ ضئيلة "23" صوتاً.

قناعة الأمم المتحدة، بمثلِ ذلك القرار، يُمكن قراءته، مِن الفرح العارم، والسرور الذي طغى، على السيدة "سوزان نوسل"، نائبة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون المنظمات الدولية، بقولها: "**أنها حقاً جزء رئيسي، في وضعِ معيار جديد، أن حقوق مِثليو الجنس، هي مِن حقوقِ الإنسان، وأن ذلك يجب أنْ يكون مقبول عالميا.. أنَّ هذهِ القضايا، يجب أنْ تؤخذ على محملِ الجد، وندعو للإبلاغِ عن مَا**

---

(1) مبادئ يوغياكارتا نصر هام لحقوق المثليين وذوي الجنس المزدوج والمتحولين جنسياً، 25 مارس 2007: HTTP://WWW.HRW.ORG/AR/PRINT/NEWS/2007/03/25-0

يحدث، حيث يتم تمييز الناس، وأعمال العُنف التي تجري ضدهم، وأنهُ يضع حقاً قضية مُهمة، صراحة على جدولِ أعمال الأمم المتحدة..".[1]

ويُلاحظ أنَّ القرار آنف الذكر، قد جاء ضد رغبة العديد مِن الدولِ، التي ترفض أنْ يكون لمثل ما تضمنهُ القرار حيزاً في مُجتمعاتها.

التحول الأممي، الذي جاء مُهتماً، بإعطاء المثليين حقوقهم المزعُومة، في حقيقتهِ يُلفت الانتباه. لا سيّما وأنَّ مثل ذلك الإجماع الأممي، قلما يحدث على قضايا أكثرُ أهميةً تخصُ الإنسانية، وما تعانيه مِن مظالم مُتعددة الأشكال، منها المجاعات التي تضرب القرن الأفريقي منذُ عقود خلت، والصراع الدموي القبلي في جنوبِ السوداني المُفتعل مِن قبلِ نفس الأمم المتحدة، ثم الإضطهاد، والعُنف الذي يتعرض لهُ المُعتقلين مِن قبلِ الولايات المُتحدة بشكلٍ خاص، بسجونها السرية الموزعة في عموم دول هذا الكون الفسيح، ثم ما جرى ويجري في العراق المُحتل، مِن قتلٍ مُبرمج ومُمنهج وبمُعدل يومي لشعبهِ، ناهيك عن سرقةِ ونهب ثرواتهِ، وانتشار السجون السرية في طولِ وعرضِ أراضيهِ، والمُستقبل المُظلم التي ينتظر شبابهُ، والأظلم الذي ينتظر أطفالهُ.. ناهيك عن مّا تعرضَ لهُ، ولا زال شعبنا العربي في فلسطين المُحتلة.

(1) الأمم المتحدة حماية حقوق المثليين يمر القرار، اعتبرت لحظة تاريخية، مقالات مترجمة: http://translate.google.ae؛ وكذلك انظر: بقلم جيل دوجيرتي، سي ان ان مراسل الشؤون الخارجية، الأمم المُتحدة مجلس الأمن يُمرر قرار حقوق مثليي الجنس، 17 يونيو 2011، مقالات مترجمة: http://translate.google.ae ؛ وكذلك: CNN، بواسطة وكالة اسوشيتد برس، الأمم المتحدة تدعم حقوق المثلين للمرة الأولى، حقوق الإنسان أوامر المجلس تقريرا عن التمييز، 17 يونيو 2011: http://translate.google.ae.

والمُلفتُ للنظرِ أيضاً، الهوة الكبيرة بين الأنظمة السياسية الحاكمة، التي صوتت لمثلِ تلك القرارات الدولية، وبين مُجتمعاتها التي ترفضُ بشكلٍ قاطع، مثل تلك العلاقات الشاذة، حيث غالباً ما تجري تظاهُرات تُطالب حكوماتهم بمنع مُمارسة تلك الأفعال الشاذة في مُجتمعِهم، فضلاً عن النظرةِ المُجتمعية المُستهجنة، والمُستقبحة التي يُنظر فيها لتلك النماذج.

ولا يُخفى أن مثل ذلك الدعم الأممي، يُعطي جرعات مِن القوة، والثقة بالنفس لأولئك المِثليين، الذي يتطلعون إلى أن يُعترف بحقوقِهم، ومُمارسة أفعالِهم الشاذة علناً، وربُما مِن الأمثلةِ على ذلك مِن منطقتِنا العربية، هو النشاط المِثلي العلني للمِثليين اللبنانيين. فقد وصل بهِم الأمر، أنهُ: **«في سابقةٍ هي الأولى مِن نوعها في العالم العربي، فقد نظمت جمعية الحماية اللبنانية للمِثليين (حلم) التي تدافع عن الشواذ جنسياً، والتي تضم 300 عضو، حفل استقبال في حديقةِ أحد منازل بيروت التقليدية، أطلقت خلاله كتاباً حمل عنوان رهاب المِثلية، والحفل الذي أقيم الجمعة 19-5-2006، حمل مغزىً تعدى مسألة إطلاق الكتاب، إلى الجهرِ أكثر بنشاط الجمعية على نطاق أوسع، في ظلِ حضور عدد من وسائل الإعلام المحلية والأجنبية التي دُعيت خصيصاً لتغطية الحفل، وجاء الحفل على هامشِ اليوم العالمي ضد رهاب المِثلية الجنسية، وترافق مع نشاطات أُخرى مثل المحاضرات، وإصدار عدد خاص مِن مجلةِ الجمعية التي تحمل عنوان برا، فضلاً عن عرض أفلام عن المِثلية الجنسية في فندق مونرو ببيروت.**

وغصت الحديقة بالمدعوين، وسط جوٍ حميمي، وكثير مِن الانطلاقِ، وإقبال على شراءِ الكتاب، الذي تضمّن مُشاركات مِن 15 كاتباً وفناناً معروفين مِن لبنان، ومِن غير الشواذ أيضاً، وعدَّ جورج قزي، مُنسق الجمعية: إن مُشاركة هؤلاءِ

الكتـاب والفنـانين، هـي للإشـارة إلى أن المعنـيين برهـابِ المِثليـة، لـيس المِثليـون وحدهم..».[1].

وربما يسعى المِثليون العراقيون، لا سـامح الله ﷻ أنْ يحصـلوا علـى ذاتِ مـا حصل عليهِ نُظرائهم في لبنـان، لا سيّما وأننـا نتوقـع الأسـوأ في ظِـل الاحـتلال الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، والتبعية المُذلة لدولة العراق الطائفية، ولكن معشـر العراقيين والإنسانية برُمتها إلا الإستثناء، لا تخرجُ رؤيتهم عن نفسِ رؤيـة الـرئيس الجامي يحي جامع، في خطابٍ لهُ خلال الأسـبوع الأخـير مِـن شـهرِ أيـار/ مـايس 2008، في العاصمةِ بانجول، **بقطعِ رؤوس «مِثليي الجنس في جامبيا إذا لم يغادروا جامبيا.»، ومِمّا قاله، بهذا الخصوص: «قلنا ذلك وسنقول مِن جديدٍ، نحـنُ بلـدٌ مُسلم ومسيحي... القرآن والإنجيل يُدينان الشذوذ الجنسي.. ولا مجال لمُناقشةِ هذا الأمر.»**.[2].

ذلك الرفض المعقول شرعياً، ومُجتمعياً لـ المِثليين/ اللوطيين، لا يلقى القبول لدى المُنظمات المِثلية التي تدافع عن ما يُسمى بحقوقِ المِثليين، فهذا تهديد المُتحـدث الرسمي لـ مُنظمة أتريج: **«أنهُ في حالِ تنفيذ الرئيس الجامي جامع، لتهديداته، فإن الدول المانحة ستسحب بالتأكيد مساعداتها والسياح سيتجنبون الذهاب إلى جامبيا، مِمّا سيؤدي إلى نتائج سلبية على الاقتصاد الجامي.»**.[3].

---

(1) للاطلاع على تفاصيل أخرى عن ذاتِ الموضوع، انظر: شـواذ لبنـان يجهـرون بنشـاطهم ويعرضون أفلاما جنسية في فندق ببيروت، 20 مايو 2006م:

http://www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=23904

(2) بريطانيا/ رئيس جامبيا يهدد بقطع رؤوس الشواذ جنسيا، MAY 200824:

http://arabnews.ca

(3) المصدر نفسه.

بعد مَا ورد آنفاً، لا بُدَّ لنا مِن التساؤلِ: مَا هي الأسباب، أو الدوافع الكامنة، وراء الدور الذي تلعبه، مُنظمات المُجتمع المدني الأممية، أو المحلية لا سيّما الغربية منها، في الدفاعِ المُستميت عن مَا تُطلق عليهِ، بـ"حقُوقِ المِثلي في مُمارسةِ شذوذه".

الإجابة على التساؤلِ أعلاه، يمكنُ لنا أنْ نُجمله في أهدافٍ لا شرعية، ولا إنسانية عدة، وضع إطارها العام الأستاذ "نزار محمد عُثمان"، حيث يقول:

أولاً: رفض الإعتراف، بأن اختلاف الذكر والأنثى، مِن صُنعِ الله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾.[1].

ثانياً: فرض فكرة حق الإنسان، في تغييرِ هويته الجنسية، وأدواره المترتبة عليها.

ثالثاً: الإعتراف بالشذوذِ الجنسي، وفتح الباب لإدراجِ حقُوق الشواذ، مِن مثل: زواجِ المِثليين، وتكوين أسر غير نمطية "Stereotyped families Non" والحصول على أبناءٍ بالتبني ضمن حقُوق الإنسان.

رابعاً: العمل على إضعافِ الأسرة الشرعية، التي هي لبنة بناء المُجتمع السليم المُترابط، ومحضن التربية الصالحة، ومركز القوة الروحية، ومفخرة الشعوب المسلمة، في عصرِ الانحطاط المادي.

خامساً: إذكاء روح العداء بين الجنسين، وكأنهما مُتناقضان مُتنافران، ويكفي لتأييدِ هذا الاتجاه، مُراجعة أوراق المؤتمر الدولي، لتحدياتِ الدراسات النسوية في القرنِ الحادي والعشرين، الذي نظّمه مركز البحوث التطبيقية والدراسات

---

(1) النجم/ 45-46، تفسير الآيتين الكريمتين كما وردتا في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((45- (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى). 46- (من نطفة) مني (إذا تمنى) تصب في الرحم.)).

النسوية في جامعةِ صنعاء- اليمن، فقد كان مِمّا جاء فيهِن الاعتراض على كثرةِ وجود اسم الإشارة للمُذكر في اللُغةِ العربية، أكثر مِن المؤنثِ، وكذلك ضمائر المُخاطبة للمُذكر، أكثر منها للمُؤنث، ومِمّا يدعو إلى الضحكِ، اعتراض إحدى الباحثات، في هذا المؤتمر المذكور، على تصويب أبي الأسود الدؤلي لأبنتهِ عندما قالت: مَا أجملُ السماء، وأرادت التعجب، فنبهها أن النصب هو الصواب، علّقت الباحثة قائلة مُعترضة على التصويب: ألم يكُن أحدٌ قبلها قد أخطأ.

سادساً: التقليد الأعمى، للاتجاهاتِ الجنسية الغربية المُتطرفة، التي امتدت حتى شملت الموقف مِن الذاتِ الإلهية في بعضِ الأحيان، فكما سمعنا أن جمعية الكتاب المُقدس، أصدرت ترجمة جديدة للكتاب المقدس تتسم بالحياديةِ في مُخاطبةِ الجندر[1]، سمعنا في مؤتمرِ صنعاء أعلاه، مَن تقول: إن أقدم كتاب، كرّس محو الأنثى، وكرّس سُلطة الذكورية، كان في التوراةِ، ابتداء بفكرةِ الله ﷻ المُذكرة. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[2].

سابعاً: رفع المسؤولية عن الشواذِ جنسياً، وإظهارهم بثوبِ الضحية، التي جنى عليها المُجتمع، وهذهِ محاولة قديمة، تتشح بثوبِ العلمية، وتأتزر بلباسِ بعض الأبحاث المُغرضة.[3]

---

(1) نزار محمد عثمان: الجندرة مطية الشذوذ الجنسي، 25-10-2003:
http://www.saaid.net/Doat/nizar/22.htm

(2) الإسراء/ 43، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المُحمل على قرصٍ كمبيوتري: ((43 - (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يقولون) من الشركاء (علوا كبيرا).)).

(3) الجندر: أصل المصطلح هو الكلمة الانجليزية Gender، وتعرف الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية Gender Identity بأنها: شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى وفي الأعم الأغلب =

14- رفض المُجتمع العراقي المُحتل قبول "المِثليين الشاذين" بشكلٍ نهائي:

أ- رفض المُجتمع العراقي بمكوناتهِ كافه، لـ"المِثلية الجنسية الشاذة":

بأشكالها المُختلفة: للمِثليين والمِثليات، ومزدوجي ومزدوجات الميول الجنسية، ومُتحولي ومُتحولات الجنس، أو النوع الاجتماعي، فضلاً عن ما تناولناهُ مِن أنواعٍ أُخرى في البابِ الأول- الفصل الأول، مِن هذا الكتاب، ليس بأمرٍ مُستغربٍ، أو أمرٍ جديدٍ، أو طارئٍ، بل هو حقيقة أزلية قائمة ليس وفق ما تدعيهِ المُنظمات الدولية وغيرها، أن المُجتمع العراقي "مُجتمعٌ ذكوري"، بل بقدرِ ما هو كذلك، فإنهُ مُجتمعٌ قائمٌ على جُملةٍ مِن الأمورِ يعتزُ بها، ويتفاخر، ويرفض التنازل عن جُزئيةٍ مِن مضامينها، وليس التنازل عن أياً مِنها، أهمها:

أولاً: أنهُ مُجتمعٌ إسلاميٌ، مُلتصقٌ بعقيدتهِ بقوة.

ثانياً: أنهُ مُجتمعٌ عشائريٌ، قبليٌ، تتحكم فيهِ العادات القبلية/ العشائرية، المُستمدة

= فإن الهوية الجندرية تطابق الخصائص العضوية، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره الشخصي بالذكورة أو الأنوثة)..

منظمة "الصحة العالمية" فتعرفه بأنه: "المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجُل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية"، بمعنى أن كونك ذكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فالمرأة ليست إمرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك الدور، ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجُل إمرأة.. وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج إمرأة من نفس جنسها، وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهذا الأمر ينطبق على الرجُل أيضاً.

عثمان: الجندرة: مطية الشذوذ الجنسي، 25/ 10/ 2003...، مصدر سابق.

على الأعمِ مِن عقيدتهِ الإسلامية، يصل احترامها، والإلتـزام بهـا، بمـا يفـوق الإلتزام بالقانونِ العراقي.

ثالثاً: انَّ للمُجتمعِ العراقي عُرفاً، مُستمداً أيضاً على الأعمِ مِن عقيدتهِ الإسـلامية، يصل إنْ لَمْ يكُـن يتفـوق علـى القـانونِ العراقـي، مِـن حيـث الإلتـزام بـهِ، واحترامهِ، وعدم الخروج عنهُ.

رابعاً: ما ورد آنفاً، لا يعني المُكون الإسلامي في العراقِ فقط، بل يتعداه إلى مكوناتهِ الأُخرى، وقد أشرنا لذلك في الفصل الأول مِن هذا الكتاب.

ولذا فليس مِن المُستغربِ أن ترفض أحياناً العائلة، أو العشيرة/ القبيلة تسليم المِثلي الشاذ إلى القانون، وإنما هي مَن تُنفذ فيهِ حُكم العشيرة، الذي هـو القتـل، في حالِ ثبوت الفعل الشاذ، وغالباً ما يكون قتـل المِثلـي الشـاذ بيـد أبيـهِ، أو أيـاً مِـن أخوتهِ، أو عمومتهِ، أو أبناء عمومتهِ، أو...إلخ. فضلاً عن أنَّ تنفيـذ ذلـك الحُكـم، يجري علناً بحضورِ مَن يُريد أن يحضر، مِن عائلةِ ذلك الشاذ وعشيرتهِ، ويصل الأمر أحياناً أنَّ جثة المِثلي، تبقى في العراءِ حيثُ قُتل، يومين، أو ثلاثة أيام، ليتأكد مَن لَم يحضر تنفيذ الحُكم، بأن ذلك الشاذ قد قُتل فعلاً، وخلُص الجميع مِـن عـارهِ. وأودُ التنبيه أن ذلك الحُكم لا يُنفذ على الأعمِ إلا بعد رفض ذلك المِثلي الشاذ النصيحة، وأستنفذت سُبل إصلاحهِ، فعندئذٍ لا خيار مِن تنفيذِ مـا يسـتحقه مِـن العقوبـةِ، لا سيّما وأنهُ مَن أراد مثل ذلك العقاب.

ب- حُكم العشيرة، رُبما يلقى القبول لدى مُكونات المُجتمع العراقي:

أفضل بكثيرٍ مِن فوضوية الميليشيات الطائفية، ورُبما يتأتى هذا القبول، جـراء جُملة مِن الأسبابِ، أهمها:

أولاً: على الأعـمِ، شـيوخ عشـائر العـراق مِمّـن يلتزمـون بعقيـدتهم الإسـلامية، ويخشـون الله ﷻ، وهُنـا اسـتثني مَـن وضـع يـدهُ بيـدِ الاحـتلال

الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، ووالاهُم مِن أجلِ المال والجاه، وكان عوناً لهم على المُسلمين وغيرهم.

ثانياً: أنَّ شيوخ العشائر في العِراقِ معروفٌ عنهم الحلم + الحكمة = الرأي السديد.

ثالثاً: أنَّ أي شيخ عشيرة في العراق، يطمح أن لا يخرج مِن عشيرتهِ مثل تلك النماذج الشاذة، لذا فإنهُ لا يتهِم أيَّ فرداً من عشيرتهِ بـ "المثلية الشاذة" وما هو على منوالها، دون أن يكون لديه ما يؤكد ذلك.

رابعاً: يُمكن لشيخ العشيرة، أن يصفح في حالِ إعلان "المثلي الشاذ" توبتهُ، وعدم رجعتهِ إلى ذاتِ الفعل، وربما تكون عقوبته بأنْ يرحل عن "مضارب/ مساكن" العشيرة لمكانٍ آخر.

خامساً: رُبما يستخدم شيخ العشيرة الـ "يمين"، مِن الذين يتهمون أحد أفراد عشيرته بـ "المثلية الجنسية الشاذة"، وهذا قد يؤدي إلى إحجام الكثير مِن ذوي النفوس الضعيفة، عن إتهام الآخرين زوراً.

إنَّ ما ورد آنفاً، يُمثلُ للمُجتمع العراقي بشكلٍ خاص، والمُجتمع العربي بشكلٍ عام، بأنهُ الطريق الأسلم للمُحافظةِ على نقاء، وطهارةِ مُجتمعنا مِن "الأرجاسِ الأنجاس"، لا سيّما ما جاء بهِ الاحتلال الأميركي، والتزمت بتنفيذهِ "الحكومات العراقية الطائفية"، وجاءت هذهِ الرؤية التي رُبما يُفسرها البعض بأنها "همجية"، و"غير حضارية"، جراء استفحال جُملةٍ مِن الظواهرِ في العراق في ظلِ ذلك الاحتلال، التي في جانبٍ مِن جوانبها يتمثلُ بترويجهِ "الفاحشة" بأشكالِها المُخزية المُتعددة، كوسيلةٍ مِن الوسائلِ الأكثرُ فاعليةً في إبعادِ المواطن العراقي عن "دينهِ"، وبالتالي يصل إلى ما يطمح إليهِ استراتيجياً ألا وهو "تغييب إنتمائهِ الديني/ هويته الدينية"، وجعل الإنسان العراقي في عقيدتهِ، لا يهمهُ إن عبد "صنم" أو "فأر" أو "معزة" أو...إلخ، ليُمزق النسيج الاجتماعي للمُجتمع، ومِن ثم تسهل سيطرته عليهِ، هذا فضلاً أنهُ نجح في نصبِ نماذج تحكم العراق، إن لَم تكن على شاكلتهِ مِن سوءِ

الأخلاق، فهي أكثرُ إنحداراً منهُ في هذا المضمار، وبذلك تضمحلُ، وتتهاوى القيم الإسلامية الإلهية السامية والرفيعة، وهو ما يطمح إليهِ ذلك الاحتلال.

ومِن الشواهد لذلك، اعتراف العديد مِن المِثليين الشاذين بخشيتِهم لحد الموت مِن عوائلهم، ومِن عشائرهم، فيما إذا علموا بشذوذِ أبنـاءهم، أو أحـداً مِـن أفـرادِ عشيرتهم، وهذا ما تمّ تشخيصهُ مِن قبل: «أحـد الناشـطين في الـدفاعِ عـن المِثلـيين العِراقيين: يؤكد أنَّ الأسر العِراقية، نفسها تقتل أبناءها المِثليين، لقلةِ الوعي، وبحجةِ حماية الشرف، وخاصة للنِساءِ المِثليات. لدينا تقارير عن أهالي، قتلوا أولادهم أمام أعيُن باقي أفراد العائلة..»[1]، وقد كان تبريـر ذلـك الناشـط لقتـلِ المِثلـيين تبريـراً ضحلاً، فالعوائل العراقية، وعشائر العراق، تملك مِـن الـوعيّ الكـثيرِ مِمّـا يجعلـها موضع احترام المُجتمع والدولة، ولا يُمكن لأحدٍ كائن مَن كـان، أن يُعـد مقيـاس الوعي، أو الصمت، أو غض النظر، أو تشجيعه الأبناء على مُمارسةِ المِثلية الشـاذة المُستقبحة.

فضلاً لِمّا نقلـهُ بتـاريخ 26 مـارس/ آذار2009 مُراسـل شـبكة الـــ C.N.N الأميركية مِـن بغـداد المُحتلـة، بأنـهُ: «لقـيَّ أربعـة مِثلـيين أيضـاً مصـرعهم ضـربا بالرصاص، في مدينةِ الصدر، بعد أن تبرأت منهم قبائلهم، وبتاريخ 10 أيار/ مـايس 2009 (الخميس) قتل اثنان مِن المِثليين في مدينةِ الصدر ببغداد، بعد أن تـبرأ منهُمـا أقاربهما، وقرروا خلال اجتماعٍ للقبيلةِ التخلُص منهُما.»[2].

كما اعترف المِثلي الشاذ نديم في لقاءٍ لهُ مع مِنظمة هيومن، بأن: "**أبي رئـيس**

---

(1) علاء حليحل، الحرب ضـد مثليـي العـراق، 12 2-2011: /http://www.qadita.net؛ انظـر كذلك: مجازر ضد الشباب المثليين في العراق، الحوار المتمـدن، العـدد 3660 في 7-3-2012: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298016

(2) مثليون أمريكيون يتظاهرون فجعا على مقتل 6 مثليين عراقيين، مصدر سابق.

القبيلة، ويبدأ في التجسُّسِ عليَّ، وقراءة الرسائل النصية مِن على هاتفي، وأخذ يستمع إلى مَا أقولهُ كُلمَا تحدثتُ عبر الهاتف، وزادت شكوكه، وضربني ضرباً مُبرحاً... أخبرني أخي: إذا وجد أبانا إثباتًا على أنك شاذ، فسوفَ يَقتُلكَ على الفورْ. نحنُ أسرة قبلية وهذا مرفُوض تماماً..".

ويعترف نظيرُهُ المِثلي الشاذ إدريس" بلقائهِ مع تلك المُنظمة بتاريخ 24 نيسان/ إبريل 2009، والذي نجا مِن محاولات الميليشيا مِن إختطافهِ وقتله: "**أنا مِن عشيرةٍ قبلية. وخوفي منهُم يفوق خشيتي الميليشيات**".

أما صديقه المِثلي الشاذ "ماجد" في لقاءٍ لهُ مع ذات المنظمة أعلاه، بتاريخ 23 نيسان/ إبريل 2009، فيقول: "إذا كنتُ بأمانٍ، مِن مِيلِيشياتِ المهدي، فلن أكون أبداً بأمانٍ مِن عائلتي، أبدًا، سيقتلوني على الفور..".

قتل العوائل لـ "المِثلي" كما أشرنا، "شرٌ لا بُدَّ الخلاص منهُ". ففي مدينةِ العمارة/ مُحافظة ميسان، جنوب العِراق المُحتل، يعترف "المِثلي رامز" لنفس المُنظمة بتاريخ 28 نيسان/ إبريل 2009 في بيروت، أنهُ: "عام 2003، بعد الحرب مُباشرة، قُتِلَ صديقان لي "جاي"، في جرائم شرف إرتكبتها أُسرهم، ودفعوا الأموال لرجال الشرطة ليتغاضوا عن الأمر. بلغت مخاوفي لمرحلةٍ، إني أُصبتُ فيها بانهيارٍ عصبي، أما الآن فليس لي إتصال إلا بأُمي، ولا إتصال لي نهائيًا بسائرِ أفراد أُسرتي..".

وفي قصةٍ طويلة، تُجمل ما ورد أعلاه، وتُؤكدهُ، يتحدث "المِثلي الدكتور مؤيد" في لقاءٍ لهُ، مع المنظمة المذكورة خلال شهر نيسان/ إبريل 2009، كيف كان يسعى إلى إبعادِ حقيقة "الأنثوية" عنهُ، التي كانت قد خُلقت معهُ دون إرادتهِ، فابتُليَّ بها، وتحمل ضررها.

ثم، كيف تعاملت معهُ عائلتهُ، وعشيرتهُ بتحقيرٍ مُتعمدٍ ومُزري، دون أنْ تُقدر انَّ الأمر أمراً خلقياً، الأمر الذي نتج عنهُ ما لا يُحمدُ عُقباهُ.!

حاول د. مؤيد، بكُلِّ الطرق التقرب إليهم، وإرضائهم، وإقناعهم أنَّ ما هو عليهِ ليس منهُ، أو بإرادته. وإنما خُلق هكذا.؟ ولكن كان يُقابل بمزيدٍ مِن التهكُم، ومزيداً مِن التحقير. في حين كان الأجدر بهما، أنْ يمنحاهُ العلاج المُناسب، الا وهو إحتضانهُ، والتقليل مِن تأثيرِ تلك الحقيقة التي تُلازمُهُ، يلازمُ ذالك النصيحة، ثم المُراقبة لئلا يسقطُ في براثنِ المِثلية الشاذة، لا سيّما وأنهُ رجلٌ مُثقف، وواعي، ويعلمُ جيداً عقوبة مثلِ ذلك إنْ فعلهُ.

وهُنا فقدت أركان العشيرة: الحُلم + الحكمة = الراي السديد

وإنما كانوا على الضدِ من ذلك: غضبٌ + جهل = رأيٌ طالح/ فاسد

إصرار العائلة، والعشيرة على موقفهما أعلاه، دفعاهُ إلى أنْ يُمارس المِثلية الشاذة كـ مفعولٍ بهِ، أو شريك حياة مِثلي آخر. ووصل الخبر إلى العائلةِ، والعشيرة، فكان يوم القيامة. الذي بدأ باجتماعِ العائلة، لمُناقشة: مَن سيذبحهُ.؟ ومتى سيُذبح.؟ أما مكان ذبحهِ، فمُتفق عليها، وهي منطقة العشيرة. وهذا الذي سنجدُ تفاصيلهُ المُوجزة، في قولهِ: طوال طفولتي، كانوا يشتمونني بالمُخنث، واللوطي، رغم أنني قصصتُ شعري، وغيرتُ مِن مشيتي. كانوا يكرهون أسلوب حديثي، وكانوا يكرهون كُلَّ ما فيَّ، كان أعمامي يحتقرونني... كانوا يضعونني في وسطِ غرفة المعيشة ويقولون النكات، ويهزأون بي: انظر إلى نظرتهِ، انظر لوضع رأسه! ولَم يكُن لدي أصدقاء... فقدتُ رغبتي في الحياة. أعمامي مِن رؤساء القبيلة، وقالوا لي: إنني جلبتُ العار للقبيلة، لأنني لستُ رجلاً. كنتُ آتيهم بالهدايا، وأبذلُ جهداً لأجعلهم يُحبونني، وكانوا يضعونني في مقعدٍ في الحديقة، ولا يسمحون لي بدُخول البيت.

ثم قابلتُ رجلاً، واعتقدتُ أنهُ أحبني. أعطيته كُلَّ ما عندي، بعد أربع سنوات، فُجأةً تحول إلى الشرِ، وبدأ في ابتزازي طالباً المزيد والمزيد مِن الأموالِ.

وقال لي: "إن لم تدفع سأستخدم صُورك التي بحوزتي".

وقال: "أعرف بيوت جميع أعمامك". تخيلتُ أنهُ مِزاحٌ سخيف .

ذات يوم، في مُنتصفِ عام2007 تشاجرتُ معه. وبعدها في نفسِ اليوم، نادتني أختي إلى الطابقِ السفلي، كانت ترتعد..

قالت: "طلبتني زوجة عمك مِن لحظاتٍ بالهاتف، تعقد الأسرة بأسرها اجتماعاً في بيتِ عمك الكبير، كانوا يبغون أخذي إلى بلدةٍ صغيرة شمال بغداد، وكانوا يناقشون مَن سيبدأ عملية ذبحي أمام الناس هُناك.

كان كُلُّ عم مِن أعمامي، قد وجد تحت بابِهِ، أسطوانة مُدمجة مُرفق بها رسالة. كانت الاسطوانة عليها صور لي مع عشيقي، وأنا أُقبلُهُ وأحتضِنُهُ، تعرض بشكلٍ واضح: أنني "جاي".

وقالت الرسالة: أنني مِن كبارِ اللوطيين ببغداد، وإنني حيثما ذهبت مع الجاي، كنتُ استخدم اسم عشيرتي، وأعلنهُ، وأخبر الناس إنني في مُنتهى الفخر بالانتماءِ لها.

وقالت الرسالة: "انظروا إلى العار الذي جلبه لكم".

كنتُ أبكي، وقالت أختي: "لا وقتَ للحديث، أفضل أن أراك، في أيِّ مكانٍ آخر، بدلاً مِن أن أرى اسمك على مقبرة".

لَم آخذ إلا أهم أغراضي وبعض المال.. كان الحي الذي يقطنهُ عمي بعيداً، وكان عليهِم عبور عدد كبير مِن نقاطِ التفتيش، للوصول إليَّ، وكان لديَّ وقت للهروب.

فر "مؤيد" إلى بلدٍ مجاور، حيث تمكن مِن الحصول على وظيفةٍ في مُستشفى بفضلِ شهادته في الطُب.. فُجأةً في يومٍ مِن أيامِ مارس/آذار 2007، أثناء استراحتي، رأيتُ ستة مِن أعماميَّ الثمانية في منطقةِ الاستقبال بالأسفل. كانت عاملة

الاستقبال تُشير لهم في اتجاهِ المكان الذي كنتُ فيهِ، مِن الواضحِ أنهُم قد جاءوا مِن أجلي. قفزتُ قفزًا، وعدوتُ على الفور. ذهبتُ إلى شقتي بالقُربِ مِن المُستشفى، أمسكتُ بحقيبتي فحسب، وبعضاً مِن الأموالِ، وتركتُ كُلَّ ما عدا ذلك، في صباحِ اليوم التالي، ركبتُ الحافلة وفررتُ مِن البلد.. لكنني لَم أكُن أصدق: في يومٍ مِن الأيامِ، أنهُم سيقطعون كُلَّ هذهِ المسافة، وأنهُم سيطاردونني ويجدُونني ليقتلُوني".

توصيف رفض المُجتمع العراقي أعلاه لـ "المثلية الجنسية الشاذة"، تتطابق معهُ بنسبٍ مُختلفة، مواقف المُجتمعات الإنسانية الأخرى، بمعنى أن رفضها ليس حكراً على المُجتمعِ العراقي، بل تُشاركهُ فيهِ مُجتمعات إنسانية أُخرى، فالعديد مِن الدولِ ترفض إيواءهم إنسانياً، حال اكتشاف ذلك "الفعل المُحرم"، فتلك الدول وإن كانت غربية، تزخر مُجتمعاتها بمثلِ تلك النماذج، ويُمارسُون فعلهم القبيح "بحُرية". إلا أنها على الطرفِ آخر، تشمئز منهُ مُجتمعياً على الأقل، وتنظر إليهِ نظرة دونية، خالية مِن الاحترام. مثل ذلك نجده، في رفض/ تحفظ عدد مِن البلدانِ الأوربية، ومنها "هولندا" لطلباتِ لجوء "المثليين"، مِن خلالِ تصعيب إجراءات لجوئهم، حيث تتلقى "هولندا" بمفردها سنوياً طلبات لجوء "200" مثلي" في السنة، في حين تتلقى البلدان الأوربية مُجتمعة "10000" طلب سنوياً، ولَمْ يكن ذلك الرفض/ التحفظ يمرُ بسهولة، فقد اعترضت مُنظمات الدفاع عن "المثليين" على ذلك، ودافعت بشدةٍ عن "حقوق المثليين في قبولِ لجوءهم"، ومنها «المؤسسة المدافعة عن حقوق المثليين في هولندا "COC"، الذي جاء على لسانِ رئيسها "فاوتر نيرينغس": المثلية الجنسية مِن المُحرماتِ في البلدِ الأصلي، ويصعب التصريح بها. ففي حالةِ إعادتهم إلى بُلدانهم، يكون الأمرُ غير مُحتمل بالنسبةِ لهُم ولذويهِم.»[1].

(1) كلاس دين تيك، أوربا تدير ظهرها لطالبي اللجوء المثليين، إذاعة هولندا العربية،-2011 :09-09 http://www.iraqi-refugees.org/index.php?do=article&id=8280

وكانت "بولندا" قد سبقت "هولندا"، في اتخاذها إجراءات أشد قسوة مِن إجراءاتِ الأخيرة، ففي ديسمبر/ كانون الأول 2009 أعربت لجنة الأمم المُتحدة للحقوقِ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عن قلقها إزاء التمييز ضد المِثليات، والمِثليين، ومزدوجي التفضيل الجنسي، ومتحولي الجنس في بولندا، وقضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في مارس/ آذار، بأن بولندا مَيزت بشكلٍ غيرِ قانوني ضد المِثليين، بحرمانهم مِن تدابيرِ الحماية الممنوحة فيما يخص الإسكان والمواريث، المُقدمة لغيرهم مِن الشركاءِ غير المتزوجين مِن الرجالِ والنِساء[1]، هذهِ الإجراءات أثارت رد فعل "المِثليين البولنديين"، الذين بدورهم نظموا في بدايةِ الأسبوع الثالث مِن شهرِ تموز/ يوليو 2010 مُظاهرة كبيرة في شوارعِ العاصمة "وارشو"، تُعد الأولى في إحدى دول وسط أو شرق القارة الأوروبية، قابلها على الطرفِ الآخر تظاهُرات مُضادة قام بعض المشاركين فيها برمي البيض و..إلخ على المشاركين في مسيرةِ المِثليين، علماً إن "المِثليون البولنديون" يجدون أن مِن الصعبِ عليهم أن يُعلنوا عن ميولِهم الشاذة. في بولندا ذات الأغلبية الكاثوليكية، تُشير استطلاعات الرأي فيها، إلى أن حوالي ثلثي الأشخاص الذين أدلوا بآرائهم، يرون أن على المِثليين التكتُم على مِيلوهِم الجنسية، والذين يُظهرونها منهُم يتعرضون للمُضايقاتِ اللفظية والجسدية.[2].

---

(1) الاتحاد الأوربي، التقرير العالمي 2010، انظر الرابط:

http://www.hrw.org/ar/world-report-2011-51

(2) الآلاف يشاركون في مظاهرة أوروبية للمثليين جنسيا، السبت، 17 يوليو/ تموز، 2010:

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/07/100717_polandeurogaypride_tc2.shtml

15- استفحال "ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة في العراق المُحتل" تأخذ طريقها في الأدبِ الروائي العراقي":

المِثلية الجنسية الشاذة" في العراق، أخذت طريقها ليكون لها حيزاً في الأدبِ العراقي في ظلِ الاحتلال الأميركي، رواية عراقية بعنوانِ "الغُبار الأميركي"، صدرت عن "دارِ الساقي" في بيروت للروائي العراقي "زُهير الهيتي"، الذي عُرف اسمه والعراق تحت الاحتلال، وبالرُغم مِن أنهُ يُقيمُ في ألمانيا، إلا أنهُ شخَص في روايتهِ بدقةٍ عالية ما سيؤول إليهِ المُجتمع العراقي مِن مخاطر جديدة، إذا بقي تحت حُكم ذلك الاحتلال وتلك الحكومات المُنصَبه مِن قِبلهِ، ولا سيما وأنَّ شرورها ومظالمها قد تشظى على شرائح ذلك المُجتمع، والمُتمثلةِ بـ"المِثلية الجنسية الشاذة" و"المتعة الإمامية المُحرمة"، وهرب الشباب العراقي مِن "محرقةِ الموت العراقية"، إلى حيثُ "الملاذ الآمن" خارج بلده المُحتل وغير ذلك، ليجد نفسهُ في خضمِ أمواجِ جحيم أُخرى تستقبلُهُ، فيتيهِ في خِضمها ويُصبح قدره على كفِ "عفريتٍ"، بين موتٍ حتمي، وسقوطٍ أخلاقي.

ومِن مُفارقاتِ الصُدف، أن كتابنا هذا كما أشرنا، يدقُ ناقوس الخطر لما سيُواجِهُهُ المُجتمع العراقي مُستقبلاً، وهو نفس ما شخَصه "الهيتي" في روايتهِ، إلا أنهُ سبقنا في دقِ ذلك الناقوس، بشكلِ رواية فيها مِن الإيحاءِ الكثير، في حين أن كتابُنا هذا تضمن مِن الحقائقِ والشواهد الميدانية والبحثية والتحليلية الكثير، التي تؤكد الخطر المُميت الذي ينتظر المُجتمع العراقي، وأجد مِن الضروري جداً أن أطلع القارئ، على بعضاً مِمّا جاء في القراءةِ النقدية الأدبية للناقد السيد "فاروق يوسف" للروايةِ أعلاه، حيث يقول بصددها: «بطلة الرواية الشابة العراقية "فاطمة"، تتوزع تلك الوقائع بين ثلاث مدن (بغداد، نيقوسيا، برلين)، وشاء حظها السيئ مثلما هو

حظ وطنها، أن تهرب مِن الخطفِ المحلي إلى أحضانِ عصابة مِن المُرتزقةِ المُتعددي الجنسيات، فتقتل أحدهم ليُهربها الآخرون إلى قبرص، لتكتشف هُناك أن مَنْ حاولت قتله بالسم لم يمُت، وهو يُطاردها في تلك الجزيرة، فتهرب مِن هُناك إلى برلين، حيث تقوم بالبحثِ عن أبيها الغائب منذُ أكثر مِن عقدين، لتعثر عليهِ مُدمناً على المُخدرات.. بغدادان وعالمان: بغداد المُستسلمة للقهر والانتظار والخراب يبدو كما لو أنهُ مقصود لذاته وفي المقابل هُناك بغداد المقاومة، حيث خليط مِن اللغاتِ التي تفصح كُلٌّ واحدة منها عن ذريعةٍ وجود خاصة بها. أما العالمان التي وقعت فاطمة في الخطِ الفاصل بينهما فهما عالم البشر العاديين، وقد تربت بين تضاريس أوهامه الواقعية، وعالم المُرتزقة حيث تسود لُغة القتل المدفوع الثمن والدعارة التي هي نوع مِن القتل المعنوي.

تقع بغداد على الخريطة، غير أنها لا تشبه نفسها في الواقع، مِثلما هو عالم المُرتزقة الذي لا يقود إلى عالمٍ يُمكن استجلاء ملامِحهُ بيسر.

ركّز المؤلف في روايتهِ على عالم المِثليين. هل حدث ذلك بالصُدفة.؟

"جان لوي المرتزق البلجيكي"، الذي حاولت البطلة قتلهُ، كان مِثلياً شريراً، فيما كان "الالماني ايكارت" الذي التقتهُ البطلة في قبرص، وأخذها معهُ إلى برلين "مِثلياً طيباً".

أعتقد أن "الروائي الهيتي"، أراد أن يُوصل مِن خلالِ هذين النموذجين، اللذين يُشكِلان قُطبين مُهمين في الروايةِ، رسالة معينة إلى قُرائهِ.

في الرواية هُناك حديث عن المِثليةِ يُقارب المديح المُباشر ولكن بحذر. كُلُّ ذلك الحديث كان يُنسب إلى "فاطمة" فهي البطلة، ولكن ما هو رأي المؤلف: «شيء

مِن المِثلية، التي نعتبرها في شرقنا شذوذاً صار يحكُم العالم ويصنع تقاليده.؟»، هذا ما لَمْ يقلهُ "الهيتي" مُباشرةً، غير أن ذلك لا يخفى على أيِّ مُراقب لتطور الصلة بين حركات المِثليين والمجتمعات الأوروبية المُعاصرة.

هل يُمكننا القول إن المِثليين قادمون إلى العراق.؟

ترضى "فاطمة"، في أن تتقاسم رجُلها القبرصي مع "أيكارت المِثلي"، وحين تنتقل إلى برلين تنام مع "أيكارت" في فراشهِ، مُعترفة في حقهِ في ألّا يكون ذكراً كاملاً.

حرص "الهيتي" على أن لا يخفي شيئاً مِمّا يجري في أوروبا، وهو المقيم منذ سنوات في ألمانيا. شيء مِن «الغُبارِ الأميركي» يكمن في تلك الحقيقة التي سعى "الهيتي" إلى استيعابها روائياً، انفصال الكائن المحلي عن قيمهِ أمر مطلوب، ليتحقق الحلم الأميركي في ثرواتٍ لا وارث لها. لقد انتهى الأب وهو الشيوعي السابق مُدمراً لا يقوى على الكلام إلا مُخدراً، أما الأبنة فحضرت إليهِ مِن غيرِ أن تجرؤ على الاعترافِ بأبوتهِ التي انتهت إلى انكارها.

انفصال يؤكده المؤلف بوضوح في شخصية (رضا) العراقي المُتدين (ألماني الإقامة) الذي لا يمانع في مُمارسة الفسق تحت شعار زواج المتعة أو غيره، لا فرق. لعل "الهيتي" أراد أن يقول إن الغبار الأميركي لم يهاجمنا إلا بعد أن تأكد من أننا نقف في انتظاره في منطقةٍ رخوة..»[1].

نعم، مُتيقنون أن "المنطقة الرخوة" في العراق المُحتل، لَم تكُن سوى الطائفية، والعنصرية وإفرازاتهما، ومَن يقف وراءها ويُغذيها، وقد أثبتت السنوات العِجاف،

---

(1) فاروق يوسف: الشابة العراقية فاطمة تائهة بين بغداد-ونيقوسيا-وبرلين، 2 أغسطس 2009، دار الحياة : http://alhayat.com/Details/44024؛ انظر كذلك الرابط:
http://www.iraqiwriters.com/inp/view.asp?ID=1778

مِن احتلالِهِ (2003-000)، أن الحقد، والبغضاء الذي يكنهُ "الاحتلال الأميركي-الإيراني" كان مِن ضمنِ نتاجها "المِثلية الجنسية الشاذة" ثم بيع العراقيات في سوقِ الدعارة الأممي، ثم ظاهرة الإيمو، ثم نهب ثرواته وجعل شعبه يعيش في فقرٍ مُدقع، وغير ذلك الكثير، الذي يُكتب عنهُ المُجلدات تلو المُجلدات.

16- رد فعل المُجتمع العراقي المُحتل على آليةِ قتلِ المِثليين العراقيين مِن قبلِ الميليشيات الطائفية:

يُمكن تقسيم ردود الفعل تجاه تهديد، أو تعذيب، أو قتل المِثليين العراقيين، إلى:

أ- النتائج الإيجابية التي تركتها والتي حالت دون استفحال تلك الظاهرة الشاذة:

مِن الحقائقِ التي لا يُمكن التغاضي عنها، أن الاحتلال الأميركي كان ولا يزال يطمح لأن يكون لـ "المِثلين العراقيين" موطئ قدم مُعترف بهِ في المُجتمعِ العراقي، ثم يُعدُّ صمت الحكومات العراقية، بمثابةِ مُساهمة في ذلك، وقد يُفسر أيضاً، أنهُ بمثابةِ مُساهمة في قتلِهم، ولا سيما وأنها ترفضُ "مُحاسبة القتلة".

المُهم، أنهُ في المُحصلةِ النهائية أن قتل المذكورون، كان لهُ مردودٌ إيجابي، وهُنا أتوقف لبيان معنى ما أقصده، وهو: أنني مِن الناحيةِ الشرعية -الإنسانية- لا اتفق كُلياً مع شكلِ القتل، فالشرع الإسلامي حدّد لنا آلية ذلك، وتناولناه في البابِ الخامس، الفصل الأول، ثم أفردنا الباب السادس، حيث تناولنا فيه أشكال العقوبة وفق ما ورد في الفرقة الإمامية حصراً.

ثم، ما أقصدهُ أيضاً: أن قتلهم خلّص المُجتمع العراقي مِن ظاهرةٍ كان يُمكن لها أن تمتد أفقياً بشكلٍ أكبر، لذا فذلك "القتل الفوضوي" تمخضت عنهُ جُملة مِن الأمورِ الإيجابية، التي يُمكن لنا أن نلمسها ميدانياً في الشارعِ العراقي: «في مدينة

الصدر بحثنا عن «الجراوي» أو المخنثين ولَم نعثر لَهم على أثر، ويقول علي حسن مِن سُكانِ المدينة (22 عاماً)، أن الشهر الحالي شهد أحداثاً كثيرة غيرت الكثير مِن الأمورِ:

أولها: تخلي الشباب عن موضةِ الكلاسيكي الضيقة جداً، وإطالة شعر الرأس وإزالته مِن الوجه، فالكُل يقول أن هُنالك لجانٌ خاصة، أو جماعات تُصفي كُلَّ مَن يضع خلطة مبيض للوجه، كما أن الصيدليات هي الأخرى خلت مِن هذهِ المواد، لا سيّما الهرمونات الأنثوية، التي كانت مُنتشرة في الفترةِ الأخيرة، ويؤكد على أنهُ لَمْ يُشاهد أياً مِن مظاهرِ العُنف، لكن يُشاع وبقوة عن وجودِ جماعات، وعيونٍ خاصة تؤمن لهذهِ الجماعات معلومات كاملة عن الشابِ الذي يتناول هرمونات أنثوية، أو يضع خلطات تبييض الوجه، ويطيل شعر رأسه لتتم زيارته في وقتٍ مُتأخر مِن الليلِ واقتياده مِن منزلِهِ..

ويضيفُ هذا الشاب: أن الجميع غيروا مِن سلوكياتِهم، وهو يعرف الكثير مِن شبابِ منطقتهِ، تخلوا عن التبرُجِ والحلاقة الشاذة، ولبس الأزياء المُبالغ في ضيقها وإباحيتها.

والأمر لم يقتصر على منطقةٍ في حدِ ذاتها، فالكرخ[1] هي الأخرى شهدت فرض رقابة، وشملتها الأقاويل والشائعات عن «الشيالةِ»، مُنفذي عمليات خطف «الجراوي» أو المخنثين.

وفي منطقةِ المنصورِ وسط بغداد[2]، وضع أصحاب محلات الحلاقة، وصالات

(1) الكرخ: هو أحد قسمي مدينة بغداد المحتلة على الجانب الغربي لنهر دجلة، ويوجد فيه العديد من المناطق الحيوية للعاصمة العراقية ومنها المنصور، والكاظمية، والصالحية، وشارع حيفا، والعامرية.

(2) المنصور: إحدى مناطق مدينة بغداد المحتلة، على جانب الكرخ منها. سميت على اسم باني مدينة بغداد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، من أشهر شوارعها: شارع الأميرات الذي =

التجميل، جداول للعمل تبدأ في التاسعةِ صباحاً، وتنتهي عند السادسة مساءاً، بعدما كانوا يبقون إلى أوقاتٍ متأخرة، ووزارة الداخلية خصصت لكُلِّ ملهى، ومرقص في أبي نواس وسط العاصمة، مفرزة مِن الشرطةِ للحماية، في الوقتِ الذي أُحيط شارع فلسطين بمفارز شرطة، خصوصاً قرب مقهى الشباب الذي يرتاده هؤلاءِ الشُبان.

وفي منطقتي العامرية[1]، والسيدية[2] شددت الحراسة، ولَم يعد يسمح لأيِّ غريب بالدخولِ، إلا بوجودِ كفيل، بعدما شاعت حوادث خطف المُخنثين، والجراوي.

سكنه أميرات العائلة المالكة الهاشمية وعوائلهن، وتحيط بالمنصور مناطق بغداد المعروفة الأخرى وهي اليرموك والأسكان وحي الجامعة وحي دراغ وتمتاز المنصور بجمال تصميمها، ومبانيها التي تضم محلات عديدة، على جانبي الشارع الرئيسي فيها (شارع 14 رمضان).

(1) العامرية أو عامرية بغداد: منطقة في العاصمة بغداد المُحتلة، تقع في الكرخ على الحدود الغربية لبغداد. وهي منطقة جديدة نسبياً، حيث بدأ العمران فيها في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وتقع بين طريقين رئيسين يخرجان من بغداد: طريق المطار وطريق أبوغريب المؤدي إلى مدينة أبو غريب ومنها إلى المنطقة الغربية من العراق.

(2) السيدية: إحدى مناطق بغداد المُحتلة، تقع في جانب الكرخ، وقد تم توزيع الاراضي فيها في عهدي الرئيسين عبد الكريم قاسم وعبدالسلام عارف وشيدت في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في اواسط الستينيات. تحتوى السيدية عمارات وشقق سكنية لكن الغالبية العظمى منها هي بيوت، تمتاز بانها حديثة المنشأ والطراز من ناحية العمران.تقسم السيدية إلى السيدية القديمة والسيدية الجديدة. تشتهر بشارعها التجاري الحيوي وتمتاز بموقعها المهم فهي تحد من شمالها منطقة الجادرية والكرادة ومن جهة الخط السريع الدولي الذي يربط محافظات الفرات الأوسط في العراق بالعاصمة وأيضاً بالقرب من شارع المطار الاستراتيجي وتحدها من الجهة الأخرى منطقة البياع ومن جنوبها وشرقها منطقة الدورة.

الجهات الأمنية في بغداد المُحتلة، رفضت الإدلاء بأيِّ تصريح حول الأمر، لأنها غير مُخولة بالتعامُلِ مع هذهِ الجماعات في الوقتِ الحاضر، لكن آراء المواطنين كانت تصبُ في صالح نبذِ، ومُحاربة الظاهرة التي طرأت حديثاً على مُجتمعنا.. كما يقول "ياسر حميد"، صاحب أحد المقاهي في بابِ المُعظم: ياسر يؤكد أنهُ يطرد كُلَّ مَن يشك في أنهُ مِن هذهِ «الأصناف»، كما أنهُ منع أولاده، مِن شراءِ الملابس الغربية التي تملأ الأسواق، ومنها القمصان الضيقة جداً، والبناطيل الضيقة التي لا تصل إلى وسطِ الجسم، وهو ينتقد هذهِ الأمور التي يراها بداية انحلال أخلاقي، ولا سيّما تبدأ عندما يرتدي الشاب ملابس مُعيبة، ويصفف شعره بشكلٍ غريب، ويرتدي الأساور والقلائد، ويضع الماكياجات على وجهه.».[1]

ومِن الصحفيين العراقيين، مَن استطاع فك بعضاً مِن "طلاسم المِثليين"، مِن خلالِ لقاءاتِهم المُباشرة، مع عينات عراقية شابة، منها مَا كان موقفها سلبي جداً، مِن تلك الظاهرة، فهذا: «**محمد عبد علي، حلاق يرفض السماح لهؤلاء المُخنثين، أو المُتشبهين، بالنِساءِ بالدخولِ إلى دُكانهِ، لأن ذلك يُسبب لهُ مشاكل مع متطرفين.**

ويقولُ: إن استقبال "الجراوي"، يُعطي الحجة للمُتطرفين للاعتداءِ عليهِ.

ويرى بعض العراقيين، أن هؤلاء نتاج فكر مشوه دخيل على المُجتمع، لكن "بلسم" يرفض ذلك، ويقول:.. قيم الرجولة عندي أكثر مِن هؤلاء، وشحذ سكيناً مِن تحتِ قميصه، وقال:.. أستطيع مَا لا يستطيعهُ هؤلاء، الذين يدّعون الرجولة.

وتنظر "أميمه سليم"، وهي طالبة جامعية، باحتقارٍ إلى هؤلاءِ، وترى أنهُ لا مبرر لتصرفاتهم هذهِ.[2]

---

(1) السراي، المخنثون في بغداد..« حرب الجراوي» و«الشيالة»، مصدر سابق.

(2) ماجد شاكر من بابل: مخنثو العراق.. جراوٍ وصفاكة، مصدر سابق.

أحمد الموصلي مِن مدينةِ المُوصل[1] في العراق، التي شهدت أعمال قتل لـ "مُتشبهين بالنِساءِ" يُؤكد أنهُ: "لو لي عليهُم سلطان لأحرقتهم أمام العالم".

وتروي "ندى حمدي"، قصة فسخ عقد خطوبتها مِن شابٍ، لأنهُ يتصرف معها بأنوثيةٍ طاغية، وميعة شديدة، ولا تبدو في طباعهِ ملامح شهامة ورجولة، ولا سيّما حين دعاها يوماً، إلى قضاءِ سهرة مع صديق، وهو أمرٌ يرفضُهُ مُجتمعٌ مُحافظ كالمُجتمع العراقي.». [2].

ب- عدم قبول شرائح مِن المُجتمع العراقي بآلية تصفية المِثليين من قبلِ الميليشيات:

لَمْ تلق آلية قتل "مِثليي العِراق"، بالأسلوبِ الذي مارستهُ تلك الميليشيات، القبول لدى الكثيرِ مِن شرائحِ المُجتمع العِراقي، ويتراوح عدم القبول هذا، بين الرفض عند البعض، والتحفُظ عند البعضِ الآخر، وتكمنُ خلفية تلك الرؤيتين، في أنهُ لا يُمكن لمثلِ تلك "الشرذمة مِن السوقيةِ، والعاطلين عن العملِ، والسُراق، والمُجرمين والقتلة...إلخ، أنْ تقوم بـ «إقامة الحد، أو القصاص بشكلٍ فردي»، على "المِثليين العِراقيين"، دون أن يكن هُناك تدخل مُباشر مِن قبلِ "الحكومات العراقية"، فـ:

(1) أن المحاكم الإمامية الطائفيه، محاكم ارتجالية، طائفية بحتة، ليس للشرعِ الإسلامي علاقة بها، وهي أيضاً ليس لها علاقة بالشرعِ الإسلامي، والشرع

---

(1) مدينة الموصل: هي مركز محافظة نينوى، وثاني مدينة في البلاد من حيث السكان بعد بغداد، يبلغ عدد سكانها 2,900,000 نسمة. تشتهر بالتجارة مع الدول القريبة مثل سوريا وتركيا. ويتحدث سكانها اللهجة الموصلية (أو المصلاوية) التي كان لها دور في الحفاظ على هويتها، وأغلبية سكانها عرب ينحدرون من خمس قبائل رئيسية وهي شمر والجبور والدليم وطيء والقيارة، ويوجد أيضاً مسيحيون آشوريون.

(2) عدنان أبو زيد: مثليون على الهامش .. الحصار المجتمعي يدفعهم للهجرة، مصدر سابق.

الذي أُقيمت بموجبهِ، هو مَا يأمرُ به "السيد/ السادة" الذي/ اللذين يتولى/ يتولون إدارة مقاصلها فقط، فهُم على الأعم وكلاء لمراجع، توصف بأنها "آيات الله العظمى"، حيث يقفون وراء الكواليس، ويتولون أولئكَ "السادة" تنفيذ فتاواهم طواعية، تتطابق مع طواعية الكنسيين، في المحاكم الكنسية الأوربية، فكانت محاكم أكثر ضراوةً بحقِ المُسلمين، وغير المُسلمين، مِمّا كانت عليهِ تلك المحاكم المُظلمة، ومَا كانت عليهِ مقاصل الثورة الفرنسية، ومحاكم الحرس الثوري "الإيراني"، التي أنشئت عام 1979 في إيران، حيث حصدت رؤوس وطنيي، ومُجاهدي، والنخبة العلمية الإيرانية، تحت غطاء موالاة "الاستكبار العالمي"، الذي تُواليهِ الآن في العراق المُحتل، ويؤكد ما ذهبنا إليه أعلاه، أعتراف: "سيد كشميري"، أحد الناطقين باسم "السيستاني"، عما ورد على الموقع في اللُغةِ العربية، وجاء الجواب على الشكلِ التالي: «**لا يُقتل المثليون بطريقةٍ تلقائية، فهُناك بعض المُلاحظات، يجب أن يقوم بها القضاة، قبل الانتقال الى العقوباتِ..**»[1]، ونتوقف عند كلمتي: "المُلاحظات": والمقصود بها إجراءات المُلاحقة، ثم إلقاء القبض، أو الخطف، ثم الإستجواب، والتحقيق القائمين على التعذيب الحتمي. مثل هذا وغيره أين يجري.؟ بمعنى: مَا هي الأمكنة التي يجري فيها مثل ذلك.؟

أما "القُضاة": مَن نصبهم لمُحاكمةِ المِثليين.؟ ومَا هي هويتهم.؟ ولأي جهةٍ ينتمون.؟ مَا هي مؤهلاتهم العلمية، التي تؤهلهم ليحكموا على الآخرين بالموت.؟ وأين يعقدون جلسات المُحاكمة، وإصدار الحُكم.؟ ثم أين مكان تنفيذه.؟ وأين الحكومات العراقية مِن كُلُ ذلك، الذي يجري علناً دون خشية مِن سُلطتها.؟

---

(1) دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، مصدر سابق.

(2) إن الاحتلال الأميركي، والحكومات العراقية، غضا الطرف عن تجاوزاتِ تلك المُحاكم، مِن حيث شرعيتها الدستورية، أو القانونية، ومَا يتمخض عنهُ مِن عدم مشروعية قراراتها الدستورية والقانونية أيضاً، ويكمن غض النظر هذا، بمثابةِ استدعاء، وتأجيج، وإثارةِ فتنةٍ طائفية، خلال المُستقبل القريب وليس البعيد، وذلك بالإقتصاص مِن الذين، تولوا أمرها مِن السادةِ وأذنابهم، مِمّا يُنذر الإطاحة بالكثير مِن الرقابِ، التي أطاحت بدورها بالكثيرِ مِن الرقابِ البريئة، التي لا يوجد ما يؤكد أنها مُذنبة.

(3) مِن المُتعارفِ عليهِ ليس في العراقِ فقط، بل كونياً، أن ظهور مِثل تلك المحاكم، مع تلك الأحكام المِقصلية، يُعدُّ علامة مؤكدة، مِن علاماتِ ضعف القانون، وبالتالي عدم سياديته، ثم ضعف الدولة، بحيث لَم تُعُد قادرة، على كبحِ جماح القائمين عليها، وهذا ما يُعانيهِ العراقِ المُحتل، حيث سيادة الفوضى، والفساد، والطائفية، وكثرة المظالم وشيوعها، وغير ذلك الكثير.

(4) أن ظهور تلك المحاكم بالشكلِ أعلاه، مِن الدلائل المؤكدة على سيادةِ الطائفة الواحدة، وسعيهِ بدمويةٍ لا يأبهُ بنتائجها الآنية، أو الإستراتيجية، ولا سيّما تقميزِ المذاهب الأخرى، والعناصر الوطنية، والمُثقفة التي تجد في مثلِ تلك السيادة، مَا لا يخدم مصالح العراق الإستراتيجية، فضلاً عن التبعية المُذلة، للقرار الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، باعتبار أن مثل ذلك، هو الذي أوصلها لتسيدِ السُلطة.

(5) إن كان المِثليون، قد مارسوا عملاً مُحرماً ومُستقبحاً، لا نؤيدهُ، والملايين مِن نظرائنا ترفضه قطعياً. فأليس العناصر المِيليشياوية، مَن مارس أفعالاً بحقِ شعب العِراق، ألحقت بهِ الكثير مِن الضرر.؟!

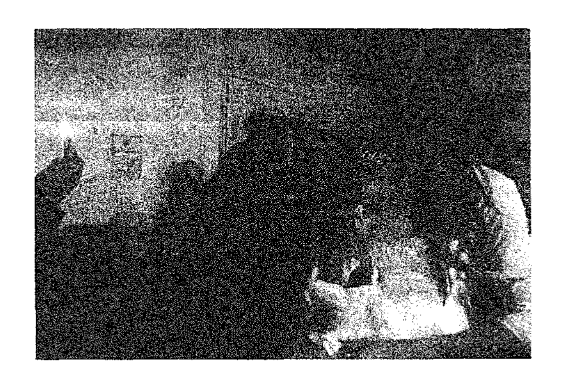
أليس هُمْ مَن قتل الآلاف مِن المُسلمين، بجريرةِ أنهم مِن غيرِ ما هُم، عليه مُقلدي الفرقة الإمامية.؟ وسيكشف التاريخ حتماً، المقابر الجماعية التي تضم رُفات العشرات، والبعض الآخر رُفات المئات، مِن أبناءِ شعب العِراق، قاموا بها هُمْ حصراً.؟ ثم سيكشفُ، كيف: ستتظاهر آلاف الآلاف مِن العوائلِ، تُطالب بمعرفةِ مصير أبناءها.؟!

أليس هُم، بفتوى مِن آيةِ الله العظمى كاظم الحائري، المرجع الأكبر لـ مُقتدى الصدر، قاموا بحرقٍ، وهدم، مساجد مَن هُم على غيرِ الطائفة الإمامية، وقتل مَنْ كان يخطبُ، أو يؤم المصلين فيها. وبعضاً مِنها، إما أغلقوه ومنعوا الصلاة فيهِ. أو جعلوه حُسينيات، يُمارِسُون بدعهم الصفوية فيها.

(6) ثم مِن أين لتلك المِيلِيشيات الطائفية الأسلحة والأعتده، والسيارات المُتعددة الأنواع، والمعدات المختلفة، و...إلخ. يتباهون بها، وهم يقتلون المُسلمين وغيرهم، ثم يُلاحقون المِثليين، أو يُداهمون بيوتهم، أو ..إلخ. مَن الذي زودهُم بها.؟ ولماذا زودوهم بها.؟ ثم مِن أين لها، المبالغ الطائلة التي تصرُفها على مقراتِها، واستعراضاتها، ورواتب عناصرها، و...إلخ، والبطالة والفقر، يعمان شعب العراق، وكما أشرنا في المادةِ (10) أعلاه.

لم يؤدِ ما ورد آنفاً، من عنفٍ ميلشياوي مُنظم، إلى وقف أو الحد بشكلٍ كبير، مِن استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية، حيثُ لجأ مُمارسيها إلى اتخاذ احتياطاتهم، التي تحول دون وقوعهم، فريسة بيد تلك المِيليشيات، إلا أنهُ وعلى حين غفلة، شهدت مُحافظة ذي قار/ مدينة الناصرية، ما أقلق المدينة برُمتها، ثم شعب العراق بإجمعهِ، تمثل في جرأة مِثلية شاذة، خرجت عن مسارات الأدب والحياء بشكلٍ كامل، فضلاً

عن تعاليم الدين الإسلامي، حيثُ: " حدث غريب وعجيب اليوم (10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012) في مدينة الناصرية، قد تسلل إليها الاسلوب الديموقراطي الغربي بكل وقاحة، مُتجاهلاً جميع الاعراف والتقاليد، من خلال بثه السموم الفكرية، والمعلومات التي تحث بعض الشباب الجاهل،



العروس المِثلي الشاذ في مكتب أحد مراكز الشرطة في مدينة الناصرية

على تقليد مثل هذه الممارسات، وهي زواج "ذكر من ذكر"، حيثُ ألقت الشرطة في "شارع الحبوبي" وسط المدينة، القبض على الشابين، يرتدي أحدهما فستان زفاف

ويتجمل كالنساء، بينما يرتدي الآخر بزة العريس المتعـارف عليهـا، واحالتهمـا إلى الدائرة المختصة.".[1]

الناصرية، مدينة عشائرية، تحكمها العادات والتقاليد المُحافظة جداً، التي لا زال أهلها مُلتزمون بها منذ قرون خلت، وخروج أولئكَ المِثليين الشاذين عليها ، يؤكـد أن الأمر، لم يتم دون أن يكـون هُنـاك دفـع، أو تشـجيع خفـي، يقـف وراء ذلـك التصرف المُشمئز.

---

(1) فهد الخيون: زواج مثليين في الناصرية علنا يثير عاصفة من الاستهجان والقلق في الناصرية، السبت 11-11-2012:

http://www.alfuorat.com/index.php?mod=article&cat=iraq&article=5510

انظر كذلك: عبد الجبار العتابي: مثليان عراقيان تحديا التقاليد: عـرس علـني في الصـالة.. وشهر عسـل في السجن، السبت 10 نوفمبر 2012:

http://elaph.com/Web/news/2012/11/773103.html?entry=articleTaggedArticles

الباب الرابع

مُقارنة بين مّا ألحقهُ "الاحتلال الأميركي" و "حكومات العراق الطائفية" مِن أضْرَارِ بالعِراق المُحتل.. وبين ما ألحقَهُ "المثليون العِراقيون" مِن ضَررِ بالمُجتمعِ العِراقي..

الباب الرابع

مُقارنة بين مّا ألحقهُ "الاحتلال الأميركي" و "حكومات العراق الطائفية" مِن أضرَار بالعِراق المُحتل.. وبين ما ألحقَهُ "المثليون العِراقيون" مِن ضَرر بالمُجتمع العِراقي..

الفصل الأول:

الأسباب الكامنة وراء إجراء "مُقارنة بين ما ألحقهُ "الاحتلال الأميركي" و "دولة العِراق" و "الميليشيات الفوضوية" مِن ضررٍ بالعِراق المُحتل... وبين ما أحلقه "المثليون العِراقيون" مِن ضررٍ بالمُجتمع العِراقي.

الفصل الثاني:

المواد القانونية التي وردت في قانونِ العقوبات العراقي لسنة 1969 التي تُعالج موضوع "اللواط/ المِثلية الجنسية" والتعديلات التي أجريت عليها لغايةِ السنة العجفاء 2003.

الفصل الثالث:

"شواهد، حجج، دلائل: تُؤكد أنَّ "الاحتلال الأميركي" و "دولة العِراق" ليس أفضل مِن "المِثليين العِراقيين الشاذين" مِن حيث إلحاق الضرر الشامل بالعِراق المُحتل".

الفصل الأول

الأسباب الكامنة وراء المُقارنة بين مَا الحقهُ "الاحتلال الأميركي و "حكومات العراق" و "الميليشيات الطائفية" مِن أضرَارٍ بالعراق... وبين ما ألحقهُ "المِثليون العراقيون" مِن ضَررٍ بالمُجتمعِ العراقي.

1- آلية/أُسس "المُقارنة"... ونتيجتها المُبكرة والموجزة:

نقد، وتقويم الظواهر المختلفة، بطريقةٍ بناءة يتمُ عبر تفهم أبعادها، وتعقيداتها المُتشعبة، وبالتالي يكون قبولها، أو رفضها كُليًا، أو جزئياً مبنياً على حُيثياتِ الإلمام بها، وليست مِن منظورِ إقصائي مُتشنج إزائها، قائم على خلفيةِ الجهل بها، فيكون عند ذلكَ أفضلَ الحلول، هو لجمها بشتى الوسائل، أو التعتيم عليها، لكي تنمو الظاهرة وتمتدُ خلف الكواليس، إنْ كان طبعاً مَا يشيرُ إلى وجودِ ذلك المُحرم أم لا. والمُحرمات لا حصر لها في ثقافتنا، ولكن الخلاف في درجةِ المُحرم وسقف شيوعه. ثم آلية التعامل مع ذلك المُحرم، وفق ما ورد في شريعةِ الله ﷻ حصراً، بعيداً عن التلونِ في الأحكام، التي تُلحق الضرر المزاجي بالإنسان. وهي ليست مِن الإسلام بشيء.

لقد أُتخذ مِن المِثليةِ الجنسية في العِراقِ المُحتل، واجهة جديدة، وعنواناً للتصفياتِ الجسدية، إلى جانبِ ما هو شائع مِن واجهاتٍ طائفية، وعُرقية، للتصفياتِ وإنزال عقوبة القصاص، أي القتل بحق الأفراد الذين يُمارسُون فعل المِثلية الجنسية الشاذة، كما تردُ التُهمة على لسانِ القاتل المحترف، ومِن المؤسف لهُ أن القتل في العِراق المُحتل لا تُدرك نهايته، بل هو في طورِ البحث عن واجهاتٍ

مُختلفة جديدة، وفي أسوأ المواقف العودة إلى الواجهاتِ الطائفية القديمة لضمانِ استمراره، ويعكس ذلك بكُلِّ الأحوال أزمة الديمقراطية المُستعصية على الحل، إلى جانبِ غياب الأمن والقضاء المُستقلين، باعتبارِهما الجهتين الوحيدتين، لضمانِ الحق والعدل والاستقرار.[1].

لستُ مُتخصصاً في علمِ الإجتماع لكي أُحلل هذه الظاهرة مُجتمعياً.

ومع الاحترام لعلمِ الاجتماع وعُلماءهُ، فسيأتي تحليلهم عقيماً في ظلِ احتلالِ اميركي، هو مَن أتى بتلك الظاهرة، وأمّنَ لها الحُرية اللازمة في مُمارسةِ نشاطها المُحرم والمُستقبح، وكان للدولةِ العِراقية دورها الفاعل في ذلك، وبالتالي فهُما مَن سيرفضُ حتماً، أيَّ اقتراحٍ يحول دون أن تأخذ تلك الظاهرة مدياتها التي هي ضمن مُخططهما. ثم سيكونُ تحليلهم أكثرَ عُقماً في ظلِ تلك الحكومات، التي لا يهمُها شعب العِراق، بقدرِ ما يهمُها ترويج ودعم الفساد، والمُنافسة على الكمِ الأكبرِ مِن سرقةِ ثرواته، وفدرلتهِ، وإلحاقهِ بالجارةِ الطائفية إيران، ثم الصمت عن الانحلالِ الأخلاقي، ومَا يؤدي إليهِ مِن تغييبٍ لأُسُسِ العقيدة الدينية والعُرف الاجتماعي، وصولاً إلى تفكيكِ النسيج الاجتماعي الأخلاقي، التي تقومُ عليهِ العائلة العِراقية منذُ قرون خلت، وتأثيرات ذلك على عمومِ المُجتمع العِراقي.

ولا أدعي بأن تحليليَّ، سيلقى قبولاً لدى مَن أشرتُ إليهم آنفاً. بل لا بُد أن اعترف، بأن شأني مِن شأنِ السادة الكرام القائمين على علمِ الإجتماع، ولكن هذا لا يعني لَهُم، ولي أن ننظر إلى تلك الظواهرِ، ونصمُت عمّا ستتركهُ مِن سلبياتٍ، نتمنى عدم وجودها.

---

(1) صالح، سيكولوجيا المثلية الجنسية والتصفيات...، مصدر سابق، بتصرف من قبل المؤلف.

تحليلي لهذهِ الظاهرة، أبغي منهُ الخلوص إلى نتيجةِ "مُفاضلة" نهائية تتمثل:

أيهُما أفضل "المِثليون العِراقيون"؟ أم "الاحتلال الأميركي" و"حكومات العِراق الطائفية"؟

في هذهِ المُفاضلة، لا فرق لدينا بين الاحتلال الأميركي وبين الحكومات العِراقية، فالأخيرة نتاج الأول، فضلاً عن كونها أداة طوعية لما يُريدهُ الأول.

"المُفاضلة" التي أقصدها، هي ليست في "ممارسةِ الفعلِ المُحرم والمُستقبح". فهذا ليس موضوعي، ولا أُفكر بهِ بالأساس، لاسيما وأنهُ يتعلق بالمِثليين حصراً.

بل المفاضلة بمقدارِ إلحاق الأضرار بـ "العِراق"، بمقدرِ شموليتهِ، كـ: عقيدة، وتاريخ، وحضارة، وشعب، وثقافة، وثروات، ونسيج اجتماعي مترابط، و...إلخ.

ولمزيد مِن الدقة أيضاً، في بيان أس المفاضلة التي أستندنا عليها، بالنسبة للأحتلال والحكومات العراقية، فإنه يقوم على النتائج الكارثية، التي تمخضت عن ثمانية الحكم الإمامية للعراقِ منذُ السنة العجفاء 2003 المُتمثلة، بـ: ((العمامة، العباءة، الطائفية، الكذب، الفساد، الغدر، السيف، الدم))، وأكرر أن الفعل المِثلي/ اللوطي، لا شأن لهُ بالمُفاضنة، فيما يتعلق بالأحتلال والحكومات العراقية الطائفية، لا مِن قريب ولا مِن بعيد، ولا مجال لمن سيسعى بإتهامنا بمثل ذلك لاحقاً.

"المُفاضلة" التي أقصدُها أيضاً، هي قريبة مِمّا شخّصهُ السيد "سعد البزاز" قبل "17 ستة عشر عاماً"، وبالذات بتاريخ 15/ 4/ 1996، في كتابتهِ لمقدمةِ كتاب الكاتب العِراقي الكبير الدكتور "علي الوردي"، حيث يقول: «بيان دور "شريحة القوة" في الكثير مِن بُلدان العالم الثالث، وبعض البلدان العربية، ببروز شرائح اجتماعية، ودفع بها مِن الشارع إلى سدةِ الحكم، وهي تحملُ نقائضها في التكوين، وعُقدها،

ومثالبها، وهو ما نقصد به عدم أهليتها الاجتماعية والأخلاقية، وصارت طليقة في مُمارسةِ العُنف المُنظم، مُستخدمة أدوات الدولة وقدراتها..»[1]، ورُبما الذي كان يقصدُه السيد "سعد البزاز" خلال تلك الحقبة الزمنية التي دفعته إلى هجرة العِراق، هو مُهاجمته للنظام الوطني القائم حينئذٍ، وكان ثمن تلك المُهاجمة هو بناءه لإمبراطورية إعلامية ذات شأن عربي وإقليمي، تأخذ مكانها عالمياً، ولا سيّما في ظلِ انصياع السيد "البزاز" لإملاءات الذين بنوا تلك الإمبراطورية، التي لم يكن هو بالأساسِ قادراً على تهيئة الملايين مِن الدولارات لبنائها، ولعل مِن أسوأ تلك الإملاءات، هو: ترويجهُ بقوةٍ لتقسيم العِراق، واندفاعه الذي كنا لا نتمناه، في انفصالِ شمال العِراق عن العِراق الوطن الأم.

نفس الكلام آنف الذكر، يتطابق مع مَن جاء بهم الاحتلال الأميركي لحُكم العِراق منذُ السنة العجفاء 2003، فـ "شريعة القوة" القائمةِ على "الظُلم" التي منحها لَهم ذلك الاحتلال، ثم ما هُم عليهم مِن "نقائصِ الشارع ودونيتهِ" قادتهم ليكونوا طرفاً في مُفاضلةٍ هُم أهلاً لها، ولكن على الطرفِ الآخر، لا نستطيع نحنُ أو غيرنا أنْ نُفاضل بين دول وظفت "شرعية قوة وسيادة القانون" لبناءِ حضارتها الإنسانية، وتنفرُ مِن أن توالي احتلالاً ظالماً لتكون أذرُعه في استباحةِ شعوبها وحضارتهم، وبين المثلية الجنسية في بُلدانهم، فيما لو كانت مُستفحلة كالتي بالعِراق المُحتل.

المُفاضلة: ستقوم بالأساسِ على بيانِ حقائق/ شواهد، لبعضٍ مِن الأضرار التي ألحقها "الاحتلال الأميركي" و"حكومات العِراق"، بـ "العِراق المُحتل"، اعترفت بها

(1) الدكتور علي الوردي، في الطبيعة البشرية محاولة في فهم ما جرى، تقديم سعد البزاز، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، ط1(الأردن-1416هـ-1996م) المقدمة: ما الذي حل ببغداد.؟، ص20.

الحكُومة الأميركية التي غزتهُ واحتلتهُ، ثم عادت فسلّمت مقادير أموره إلى إيران الطائفيه، بشكلٍ كامل، فضلاً عن ما اعترفت بهِ منظمات المُجتمع الدولي الأممية بذاتِ الخصوص.

لم يكُن قولنا، بتسليمِ الاحتلال الأميركي العِراق لإيران جزافاً، بل هي حقيقة واقعة ميدانية على الأرض العِراقية، أكدهُ السيد تركي الفيصل رئيس المُخابرات السعودية وسفيرها السابق في واشنطن في الجلسةِ الحوارية التي عُقدت بمركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعةِ الأردنية في 4 نيسان/ إبريل 2009 بقولهِ، أن: " واشنطن قدمت العِراق على طبقٍ مِن ذهبٍ لإيران.".[1]

وبعبارةٍ مُوجزة، يقوم هذا التحليل، على حقائق أربعة:

الحقيقة الأولى: ليس مِن حقِ المِثليين العِراقيين مُمارسة فعلهم المُحرم والمُستقبح.

الحقيقة الثانية: ليس مِن حقِ الأحتلال الأميركي وحكومات العِراق، تدمير العِراق بأكمله.

الحقيقة الثالثة: إن السنوات العِجاف العشرة مِن غزوِ واحتلال العِراق 2003-2013 (تاريخ طبع كتابةِ هذا الكتاب)، أثبتت أن القائمين على الاحتلال، والحكومات العِراقية، أنهُم وفق ما ورد في علم النفس، مِن الشخصيات السايكوباثية، التي تُعرف: بأنها شخصية مُفترسة، تستخدم كافة الأساليب، والطرُق في تسخيرِ الآخرين، والسيطرة عليهم، تفتقد الشفقة والرحمة، وتستأنسُ بعذاباتِ الآخرين، مِن أجلِ تحقيق ما يسعون إليهِ مِن

---

(1) تركي الفيصل في عمان: إيران نمر من ورق ومخالب فولاذية، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، العدد 11086 في 5 ابريل 2009: http://www.aawsat.com

أهدافٍ غير شرعية، ولا قانونية، بل أهداف تُرضي مرضـهم النفسـي الشـاذ، وتستخدم تلك الشخصيات المريضة الطرق الملتوية، والخداع اللفظي، وإظهار النفس بما ليس فيها، مِن أجلِ التمويه، ومِن ثـم الانقضـاض علـى الفريسـةِ، للوصولِ إلى تحقيـقِ تلـك الأهـداف، وتعـاليم الـدين، أو المبـادئ الإنسـانية، أو...إلخ، لا تُعدُّ بالنسـبةِ لهـا وسـائل ردع، أو إصـلاح، بـل مُجـرد وسـائل لتحقيقِ تلك الأهداف السادية المريضة.

الحقيقة الرابعة: أنَّ الحكُومة العراقية، لَم تسـتطع أن تُنفـذ/ تُقـدم مشـروع قـانون عراقي، إلى السُلطةِ التشـريعية/ مجلـس النـواب، يحظـرُ فيهـا المِثليـة الجنسـية، وبنفسِ الوقت وضع مواد حمايوية لِمَن يُولدُ مِـنهُم وهـو خُنثـى، و...إلخ. في حين كان الحُكم الوطني قبل الغزو والاحـتلال، قـد عـدّل عـام 2001 قـانون العقوبات، عدَّ فيهِ سلوك مِثليي الجنس بين البالغين برِضاهم جريمة، وفي نفسِ العام أيضاً، أصدر مجلس قيادة الثورة الموقر، مرسُوماً يجعل مِن البغاءِ، وسفاح القربى، واللواط، والاغتصاب، جرائم يُعاقب عليها بالإعدام.

ولَم يقتصر الأمر على ذلك، بل أن الفصل الثاني: التحـريض علـى الفسـقِ والفجور، مِن نفسِ الباب التاسع أعلاه، تضمن المادة القانونيـة 399، الـتي عاقبـت بالحبسِ على مَن حرّض على الفجورِ، أو اتخاذ الفسق حُرفة، أو سهّل لهُمـا سـبيل ذلك، مع تشديد العقوبة في حالةٍ مُعينة ذكرتها تلك المادة. هذا فضلاً عـن الفصـلِ الثالث: الفعل الفاضح المُخل بالحياءِ، الذي شمل على الموادِ القانونية 400 – 404، التي تضمنت عقوبات على كُلُّ مَن يُساهم، في الإخلالِ بالحياءِ العام، الذي يقودُ في المُحصلةِ النهائية، إلى المِثليةِ الجنسية وغيرها مِمّـا يشـهدهُ الآن العِـراق الـديمقراطي الجديد.

بوقتٍ مُبكرٍ جداً، وربما أُخالف تسلسل البحث العلمي، اذكرُ نتيجة المُفاضلة التي خلُصت إليها مِن بعدِ بيان وتحليل جُملةٍ مِن الحُجج، والشواهد، والأدلة الموجزة أدناه، إلى نتائج ثلاثة رئيسية:

النتيجة الأولى: انَّ الضرر الذي يُلحقه 'المِثليون العِراقيون'، هو بأنفُسهم، ثم بعوائلهم ولا سيّما مِن حيث السمعة السيئة، وبالتالي لا يتعدى دائرة ضيقة جداً...جداً مِن المُحيطين/ القريبين مِنهُم، ثم إن تأثيرهم على المُجتمعِ العِراقي يكاد يكون 'ضبابي'، وهم في حالِ عدم الاستجابة، لنداءاتِ إصلاح حالهم، يستحقون العقوبات التي يُقررها القانون حصراً.

النتيجة الثانية: إن الأضرَار التي ألحقَها، ويُلحقُها 'الاحتلال الأميركي'، و'حكومات العِراق الطائفية'، بـ'العِراق'، جراء النتائج الكارثية لثمانية الحكم الفاشستية- النازية، التي أشرنا إليها في بدايةِ هذا الفصل، يتسم بشموليتهِ، والإصلاح غير داخل في أجندتها، او في تفكيرِها، لذا فهي تستحق عقوبات، أشد مِن العقوباتِ التي يستحِقُها 'المِثليون العِراقيون'، التي نفذتها 'الميليشيات الطائفية الفوضوية'، ولكننا نقول: ان 'القانون العِراقي' أفضل لمُعاقبتهم، ليطّلع 'شعب العِراق'، والإنسانية على مقدارِ الأضرَار الكارثية، التي ألحقوها بـ'العِراق'، إنهُم: 'مُجرمو حرب'، وأنهُم مَن مارس 'جرائم جماعية ضد الإنسانية بتعمُدٍ مع سبق الإصرار'.

النتيجة الثالثة النهائية: 'المِثليون العِراقيون'، الأقل ضرراً على العراق، مِن 'الاحتلالِ الأميركي' و 'حكومات العِراق'، اللذين ألحقا مظالم كارثية في العراق كوطن ودولة، لم ينجو منها إنسان، او حيوان، أو نبات، أو...إلخ.

2- مِن المناطقِ الرئيسية لانتشارِ "المِثلية الجنسية الشاذة/ قتل المِثليين في العاصمةِ "بغداد المُحتلة":

لا أُخفي على القارئِ الكريم، أن مِن الأسبابِ التي دفعتني إلى إجراءِ هذهِ المُقارنة "أيضاً، أنّ دائرة انتشار "المِثليين العِراقيين الشاذين"، وأماكن تصفيتهم على الأعم، لا تخرجُ عن منطقتينِ رئيسيتين في العاصمةِ بغداد المُحتلة، تُهيمن عليهما بالكاملِ "مِيليشيات المهدي الطائفية، وبدر الطائفية الإيرانية"، وهُما:

المنطقة الأولى: "مدينة الصدر":

قبل الاحتلال الأميركي للعراق، كانت "مدينة الصدر" تُعرف بـ "مدينة الثورة"، ثم "مدينة صدام"، وبعد موالاة "المرجعية الإمامية" لقواتِ الغزو والاحتلال الأميركي في السنةِ العجفاء 2003، أُطلق عليها تسمية "مدينة الصدر". حيث بدأ منذُ التاريخ أعلاه عدّها التنازلي، فاصبحت على الأعمِ موطن للتزوير، والمُجرمين، والسوقية، والمُتطرفين، ومِن الأماكنِ الرئيسية لتعذيبِ، وقتل جمهور المُسلمين مِن غيرِ مُقلدي تلك الفرقة، حيث تحولت الـ "الحُسينيات" فيها إلى "محاكم طائفية"، على ذاتِ طرازِ "محاكم الثورة الإيرانية عام 1979 بالضبط"، وأصبح رجال الدين مِن نفسِ الفرقة الإمامية، الذين يُعرفُ عنهم كونياً، تعنتُهُم الطائفي، ثم قدرتهم الفائقة على خلقِ "البدع" وإقناع مُقلديهم بها، و...إلخ، هُمْ "القُضاة". فأصدروا ليس "أحكامهم"، بل "فتاواهم" بـ "خطف" و "تعذيبِ" و "قتل" الآلاف مِن المُسلمين، بجريرةِ رفضهِمْ "البدع الصفوية"، والقبول بـ "حُكم صفوي لا إسلامي".

وتُعد تلك المدينة قلعة مِن قلاعِ "الطائفية"، وحصناً مِن حصونها "الدموية"، بسيطرةِ "مِيليشيا المهدي" عليها كانت، ولا زالت كاملةً، يُقابلها غياب تام لسُلطةِ "الدولة العِراقية"، ممّا سهل لها مُمارسة كُلَّ ما يُخالفُ القانون العِراقي، ويتطابق مع مبادئ الحُكم الإمامية/ الطائفية الثمانية، التي اشرنا إليها في المقدمة، وكانت أس المُفاضلة في البابِ الرابع، الفصل الأول، المادة (1) منهُ.

المُهم أنَّ تلك القلعة، وذلك الحُصن، أصبحا بنفسِ الوقت، قلعةً وحُصناً لـ: «لحمايةِ قتلة المِثليين الشاذين»، والقول لمُنظمةِ هيومن: **«باتت مدينة الصدر، والمعروف أنها مِن قلاعِ جيش المهدي- حيث تمتدُ في عشوائياتِ بغداد وتأخذُ اسمها مِن والدِ مُقتدى الصدر- مركزًا لحملةِ قتل المِثليين، وهو أمرٌ لهُ دلالتهُ.»**، فضلاً عن شهادةِ طبيب يعدُ نفسه مثليًا، يسكنُ بالقُربِ مِن مدينةِ الصدر، ولَم تعد تؤثر فيه، وإن ظل لها بعض التأثير، روايات القتل العمد للمِثليين في منطقتهِ، التي يسمعها بشكلٍ مُنتظم، حيث يقول في لقاءٍ لهُ، في منتصفِ أبريل/ نيسان (2009)، مع نفس المنظمة أعلاه: « **سمعتُ الخبر مِن صديق، وسمعتُ أنهم علّقوا جثثهم مِن فوق حائط. نفس ما كان يحدثُ للسنةِ والشيعة، يحدثُ الآن مع الجاي، وحتى الآن علمنا أنا وأصدقائي، بمقتلِ حوالي 10 أو15 شخصاً، ومُعظم الجرائم وقعت في مدينةِ الصدر، أو في المناطقِ المُحيطة بها، أحيانًا يأخذون الناس مِن المناطقِ الأخرى، ويأتون بهم إلى هُنا ليقتلوهم، منذُ حوالي شهرين، كانت بداية الموضوع. يوماً بعد يوم يزدادون وضوحاً، وبروزا، والآن الموضوع ضخم ورهيب، في البدايةِ كانوا يفعلون ذلك سراً: أما الآن فيستوقفونك- استوقفوني أنا بهذا الأسلوب - ويفتشونك في الشارع أمام الناس..**

أخبرنا فضل (مِثلي شاذ عراقي)، أن في منطقته بالقُربِ مِن مدينة الصَدر: **رأيتُ مُلصقًا على الحائط: أوقفوا أفعال المثليين الشواذ، المُشينة المُنافية للدينِ الإسلامي، وأنزلوا بهم نصيبهم مِن العقابِ الإلهي.**

وظهرت لافتات مُماثلة في مدينة الصدر، تتضمن أسماء المِثلية الشواذ: أخبرنا[1] أحد الأطباء، أن أسماء مَن يرتابون في أنهُم يُمارسُون المِثلية، كانت

(1) المقصود: أن الطبيب أخبر منظمة هيومن في لقاءٍ لها معه.

مكتوبة على الجدران، في ثلاثةِ أماكن مختلفة بمدينةِ الصدر: قصرى وعطش[1]، وشارع الفلا، وفي آخر شارع الداخل.".[2].

أخبرنا أحدُهم، ويعمل بمستشفى الشوادر بمدينة الصدر، أنهُ رأى أربع جثث، لرجالٍ أتت للمُستشفى: **كان أحدُهم مِن معارفي. إحدى الجثث وجدوها وسط القمامة في منطقةِ قسرى وعطش، أما الآخرين فوجدُوهم في عدةِ طُرقات أخرى... كانت جثتان مِن بينِ الذين رأيتهم، ملصُوقات مؤخراتهما بالصمغ. سمعت أن ذلك حدث في إحدى ورش السيارات بمدينة الصدر، ولكنني لا أعتقد أن الشرطة، اجرت أي تحقيقات في هذا الموضوع».**[3].

ذلك وغيرُهُ الأكثر، أثار "مُعممي المِيليشيات"، الذين أصبحوا عام 2009 في حالٍ مِن الانحسارِ في إصدارِ "فتاواهم الطائفية" بقتلِ المُسلمين مِن هُم على غيرِ ما هُم عليهِ، ثم أصبح لديهم الكثير، مِن "الفراغ" الذي احتاروا أين، وبماذا، وكيف يقضُونه.؟ فوجدوا في "المِثليين" ضالتهم، وكذلك ما يُلبي ديمومة "ساديتهم الدموية الشاذة". فكانت بداية الحملة الدموية، الفوضوية في مُلاحقتهم.

أولاً: "ميلشيا المهدي"، مِن أسمِها واضح أنها « طائفية»، و"المهدي" تقول عنهُ الإمامية، أنهُ: مِن "رجالِ الحق والعدل". ومتى ما ظهر مِن غيبتهِ التامة، أو غيبتهِ الكُبرى، المُختفي فيها بأحدِ "جحور سامراء"، فإنهُ سيُحقُ الحقَ، ويُرسي العدل.؟

---

(1) الأسم الصحيح: كسرى وعطش، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة بغداد المُحتلة، وتتميز بأنها مُخصصة لتصليح السيارات وغير ذلك، فقط.

(2) انظر: الباب الثالث، المادة 5- تحذير عناصر الميليشيات الفوضوية المُبكر..، حيث تضمنت ما يتعلق بالمُلصقات باعتبارها شكلاً من اشكال التحذير الميلشياوي المُبكر.

(3) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

إذاً: لماذا لَم ترتقِ تلك الميليشيا، إلى ذاتِ ما هُم يقولونه عنهُ، مِن سعيٌ لإحقاقِ الحقِ والعدل.؟! اللتان هُما ثوابت إلهية، ومِن أسماءِ اللهِ ﷻ الحُسنى، وهُما قائمتان قبل أن يُولد ذلك المهديّ، مِن أمٍ نصرانية مُسماة مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم[1]، وليس هو مَن أوجدهُما[2]، أو نادى بهما قبل اللهﷻ، فإذاً أمر الحق والعدل، ليس مهدوي، بل إلهي، وتنفيذهُما غير مرهون

(1) للاطلاع على تفاصيل هذا الموضوع الذي يدخلُ حتماً، في إطارِ الغرائب والعجائب، أو قصص الخيال، التي هي على منوال قصص كليلة ودمنة أو ألف ليلة وليلة أو...إلخ، حيث يكمن العجيب في أن الإمام الحسن بن علي العسكري والد القائم كان قد:

1- تعرّف على تلك الـ مليكة هو نائم في الحُلم/ الرؤية.

2- ثم بعد التعارف عليها في الحُلم/ الرؤيا أسلمت، وأصبحت على دينِ الإسلام، في الحُلم/ الرؤيا كذلك.

3- ثم عاد فخطبها الحسن العسكري في المنام/ الرؤيا أيضاً.

4- ثم تزوج في شكلِ قصة أعجب على الأرض...ولم تستطع الإمامية اختلاق روايات تتضمن أن الزواج يمكن أن يكون في الحُلم/ الرؤيا لأن الأمر مفضوح..؟! ويؤيد ما ذكرناه، مَن تصفهُ الإمامية، بـ العلامة الحسن بن الفضل بن الفضل الطبرسي000-548هـ، وصفه لذلك الزواج. قوله: « هذا قصة عجيبة..». انظر: العلامة الطبرسي، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، مطبعة الصدر، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي(إيران-قم-1406هـ)، في ذكر حالات الإمام القائم المهدي..، ص62.

للاطلاع على تفاصيل ما ورد أعلاه، وغرائب ما كان يحدث في منام الإمام الحسن العسكري، يُراجع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لتابعة لجماعة المدرسين(إيران-قم-1405هـ)، باب 41- ما روي في نرجس أم القائم عليهما السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، ص417.

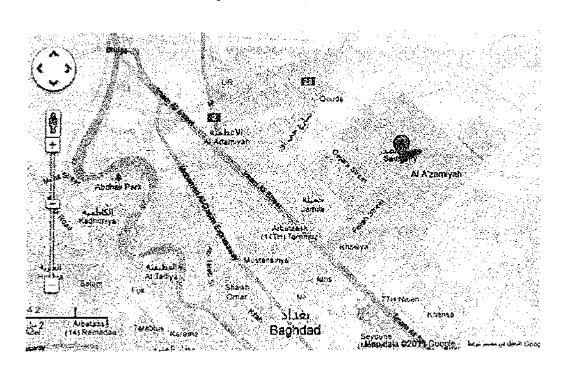
(2) نقصد: الحق والعدل.

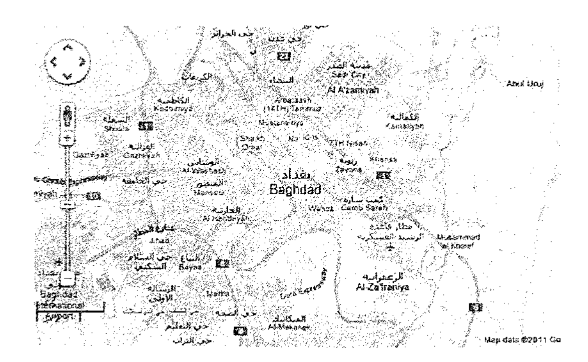
بوجودِهِ، مِن عدمهِ، فهو مخلُوق مجهول المصير، والله ﷻ خالقٌ أبدي الوجود، ثم اللهُ ﷻ مَن يخلُق ولا يُخلق، نعم.. هكذا على الإنسانِ أن يتدبر في شأنِ الخالق ﷻ.

ثانياً: لَمّا كان 'المهدي' بالوصفِ أعلاه، فهذا يعني أنهُ ضد 'الظُلم'، ولكن هل كانت الميليشيا المُسماة باسمه ضد 'الظُلم' أيضاً.؟ أمْ أنها هي مَن مارست 'الظُلم' منذُ السنة العجفاء 2003.؟

ثالثاً: ثم، لَمّا كانت 'ميليشيات المهدي وبدر' لَم تستطع: إحقاق الحق والعدل + أنها مارست 'الظُلم' = فكلاهُما ليستا مِن الإسلام بشيء، فعليهِ، أنهُما ضمن اثنينِ لا نعتقد، أنَّ لهُما ثالث:

خريطتان توضحان موقع مدينة الصدر من مركز العاصمة بغداد المحتلة
وموقعها من الأحياء الأخرى





(1) **طائفيه: قبلت، وعملت بـ"الظُّلم والفساد" وفق فتاوى مراجعهم، ولكن مِن الإنصاف الإشارة إلى قول أحد الصحفيين الغربيين بهذا الخصوص، الذي تميز بواقعية عالية: «ولكن الأمر كما ذكّرنا صحفي غربي، ذو خبرة بالعراق: لا تحتاجُ الميليشيات إلى أيةِ فتوى، لكي تقتل مَن يروقُ لها.»[1].**

(2) **لا إسلامية: خالفت القُرآن الكريم والسُنة النبوية، اللتان نهت، وحرّمت بشكلٍ حتمي "الظُّلم والفساد" بنصوصٍ قُرآنية صريحة، وأحاديث نبوية قُدسية موثوقة.**

رابعاً: ثم لمّا مارست تلك الميليشيات "الظُّلم"، نتجُ بين ظهرانيها "الفساد" بأشكالهِ المُختلفة، ومنهُ أو أحد أشكالهِ "الشذوذ الجنسي" المُسمى بـ"المِثلية الجنسية". لذا فليس مِن المُستغربِ عندما نقول: **أن "المِثلية الجنسية الشاذة في بغداد المُحتلة بشكلٍ عام، ومدينة الصدر بشكلٍ خاص، هي نتاج: ظُلم + فساد مِيليشيا المهدي.**

خامساً: أن ظلم المِيليشيات أعلاه، جاء مُتمِماً مِن طرفٍ، ومُباركٌ عليهِ مِن طرفٍ آخر، مِن قبلِ دولة العِراق المُحتل. فأصبح ظُلماً مُركباً: حكومياً + ميليشياوياً = استباحة مُتفق عليها، ومُتعمده ضد شعبِ العِراق.

سادساً: ثم جاء ذلك مؤيداً بقوةٍ، مِن قبلِ الاحتلال الأميركي/ الإيراني، فكان: "ظُلماً أمريكياً + ظُلماً حكومياً إيرانياً طائفياً + ظُلماً ميليشياوياً طائفياً = استباحة مُمنهجة ومُبرمجة وفق استرتيجية مُعدة، أشرنا إليها في البابِ الثاني/ الفصل الثاني، المادتين "1" و "2".

---

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

ب- المنطقة الثانية التي انتشرت فيها المثلية الجنسية الشاذة/قتل المثليين: "منطقة الكرادة":

"منطقة الكرادة": مِن بعدِ السنة العجفاء 2003، هيمنت "ميليشيا/ مُنظمة بدر الطائفية" عليها برُمتِها. وهي مِن المناطقِ التي تقع في قلبِ العاصمة بغداد المُحتلة، وتتسم بأن سُكانها على الأعم مِن المُترفين مادياً، وهي منطقة تجارية ذات أهمية، حيث تقع في الجنوبِ الشرقي مِن مركزِ العاصمة بغداد المُحتلة، في جانبِ الرصافة، يحدها مِن جهةِ الغرب جانب الكرخ، و يفصِلُها عنهُ نهر دجلة، الذي يُحاذي منطقة الكرادة مِن الشمالِ وحتى الجنوب، ومِن الجنوبِ منطقة المدائن مرُوراً بمنطقةِ الزعفرانية حتى ناحية جسر ديالى، ومِن الشمالِ الشرقي منطقة بغداد الجديدة (9 نيسان)، أما مِن جهةِ الشمال الغربي فمنطقة البتاوين إمتداداً إلى نفقِ الباب الشرقي[1]،تبلغ مساحتها حوالي (45) كم2، أما عدد سُكانها فيتراوح بين (250,000-300,000) نسمة، يُشكلون (75,000) ألف عائلة تقريباً.[2].

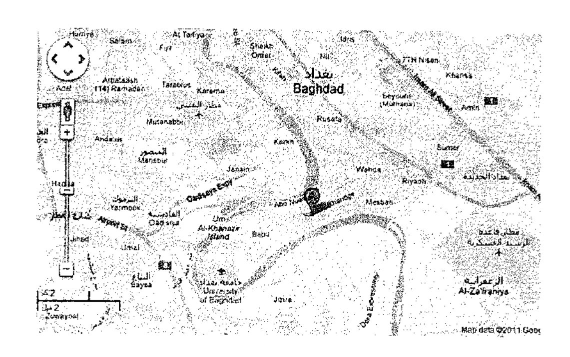
تقول مُنظمة "هيُومن هِرتش" عن: **«مُنظمةِ بدر، وهي ميليشيا يكتنفها الغموض، تابعة للمجلسِ الأعلى الإسلامي العِراقي، وكانت مُنظمة بدر مقرها بإيران في أغلب فترة حُكم صدام، تُمارس منذُ عام 2004، عمليات القتل التي تقوم بها**

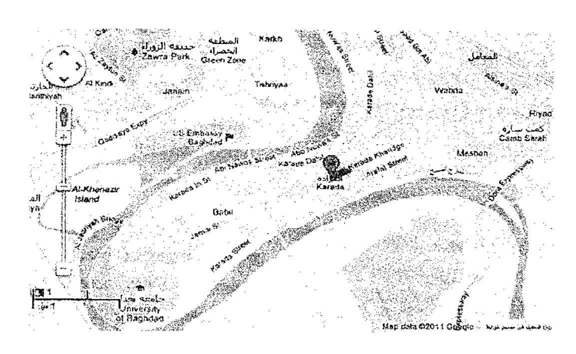
(1) بلدية قاطع الكرادة: http://www.kdc.gov.iq

(2) المصدر نفسه: http://www.kdc.gov.iq

خريطتان توضحان موقع مدينة الكرادة مِن مركز العاصمة بغداد المُحتلة

وموقعها مِن الأحياء الأخرى





كتائب الإعدام، وغير ذلك من الانتهاكات الجسيمة لحقوقِ الإنسان.»[1]، وتُعرف تلك المُنظمة أيضاً بتسميتي: فيلق بدر، و مِيليشيا بدر.

أولاً: تشكيل المجلس الأعلى للثورة الإيرانية في العراقِ وذراعها الطائفي ميليشيا "بدر":

بعد أن والت المرجعية الإمامية، قوات الغزو والاحتلال الأميركي، وتسيّدت جراء ذلك الحُكم في العِراقِ منذُ السنة العجفاء 2003، مُخالفين بذلك، جُملةً مِن الأوامرِ الإلهية، الرافضة لمثل تلك الموالاة، التي منها قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾[2]، وقعت "منطقة الكرادة البغدادية العريقة"، تحت هيمنة المجلس المذكور، الذي أسسهُ الملا "خُميني" عام 1982 وتولى رئاسته، ثم عاد ونقلها إلى آيةِ الله العظمى "محمد باقر الطبأطبائي" المُلقب بـ "الحكيم"[3]، الذي قتلته مُخابرات الحرس الثوري الإيراني

---

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش: "يريدون إبادتنا"، مصدر سابق:
www.hrw.org/ar/reports/2009/08/16

(2) الممتحنة/ 13، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما ورد في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((13 - (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد يئسوا من الآخرة) من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقة (كما يئس الكفار) الكائنون (من أصحاب القبور) أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار.)).

(3) محمد باقر محسن الطباطبائي (8 تموز 1939-29 آب 2003)، هو محمد باقر ابن السيد محسن الطبأطبائي المُلقب بالحكيم، المرجع الديني الإمامي الكبير. وهو أيضاً من مؤسسي المجلس
=

بتاريخ 29 آب/ أغسطس 2003، في تفجيرٍ مروع لسيارةٍ ملغومة في مدينةِ النجف العِراقية، ومعهُ قتل 90 شخص، ثم انتقلت رئاسته وفق مبدأ "التوريث" إلى شقيقهِ "عبد العزيز الطباطبائي"[1]، الذي قضى نحبهُ بمرضِ السرطان في "طهران". ثم انتقلت رئاسته وفق نفس المبدأ أعلاه، إلى أبنهِ "عمار الطباطبائي"[2]، الذي ولد وعاش في إيران، ولَم يعرف حين دخل العِراق المُحتل، مع قوات الحرس الثوري عام 2003 أين يتجه، إلا بدلالةِ عدد مِن أتباع المجلس.

=

الأعلى للثورة الإيرانية الإسلامية في العراق، والتي تعد من قوى المعارضة العراقية التي عملت ضد النظام العراقي السابق، يعد من أبرز القادة الإمامية في العراق.

(1) عبد العزيز الطباطبائي(1950-26 أغسطس 2009): رجل دين إمامي وسياسي إيراني، وهو أصغر أنجال المرجع الإمامي محسن الطباطبائي، عاش معارضاً لنظام الرئيس صدام حسين، مع أخيه محمد باقر، الذي إستلم رئاسته بعد مقتل أخيه "محمد" عضو في مجلس النواب العراقي سابقاً، وزعيم الائتلاف الإمامي/ الشيعي العراقي الموحد، نجله عمار الطباطبائي، بعد أن أصدر السيد الصدر فتواه الشهيرة بالتصدي للنظام العراقي قبل 2003، واعتماد الكفاح المسلح كوسيلة لمواجهته، أسس مع مجموعة أخرى "حركة المجاهدين العراقيين" وذلك في ثمانينات القرن العشرين. سافر مع أخيه "محمد" إلى إيران واقترح الخميني عليهما وقتئذٍ بتشكيل جيش قوامة 100,000 مقاتل ويسمى بـ: "فيلق بدر" يتبع "حزب الدعوة الإسلامية الإيراني"، وفعلاً تم تأسيسه، وامتدادته موجودة حالياً في العراق المُحتل، حيث يتولى تجذير الاحتلال الأميركي- الإيراني في العراق، و...إلخ.

(2) عمار عبد العزيز محسن الطباطبائي (1971)، سياسي حوزوي إيراني، حفيد المرجع الإمامي الإيراني محسن الطباطبائي، له أنشطة سياسية واجتماعية ودينية وثقافية مختلفة، منها رئاسة مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي، غادر العراق لإيران عام 1979، وعاد للعراق بعد احتلاله عام 2003، وتولى رئاسة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي في 2009 بعد وفاة والده، وبعد أن أوصى به والده، وفق نظام "التوريث".

للمجلسِ أعلاه ميليشيات عسكرية مُنظمة تدعى 'ميليشيات بدر' وهي تنشئةٍ، وتدريب، وتجهيز، و...إلخ مُخابرات الحرس الثوري الإيراني، وغُدّت حُسينية براثا الواقعة في منطقةِ الكرادة أيضاً، مِن حصونِها، وقلاعها الطائفية، وجرى فيها اعتقال، ومُحاكمة، وتعذيب، وقتل الكثير الكثير، مِن جمهورِ المُسلمين مِن غيرِ مُقلدي الفرقة الإمامية، وقد كان كبير قضاتها الشيخ جلال الدين الصغير.

سأتناول أدناه، وبإيجاز التعريف بتلك الميليشيات، لمعرفةِ الجهاتِ التي تقف وراء تشكيلها، وتدريبها، والإنفاق عليها، و...إلخ، ومنها يُستدل عن الغرض مِن وجودها في العِراقِ: "مُنظمة بدر هي الجناح المسلح للمجلس الأعلى للثورة الإيرانية الشيعية في العِراقِ، تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر 1982 في طهران، تحت وصاية هيئة الحرس الثوري الشيعي في إيران، وسرعان ما تحولت إلى قوةٍ مُتكاملة التنظيم والتشكيل، فانضمت إلى القواتِ النظامية للحرسِ الثوري، التي كانت تُقاتل في الخطوطِ الأمامية خلال الحرب بين إيران والعِراق، وكان يُفترض أنْ يكون الاسم الفعلي لتلك القوة، هو 'فيلق بدر التاسع' وفق تسلسل تشكيلات الوحدات الخاصة للحرسِ الثوري الإرهابي، والتي تدخل ضمن تشكيلاته الخاصة أيضاً، لواءاً ثانياً يُدعى 'لواء القُدس' وهو وحدة فائقة السرية، وفعالة للغايةِ في ميدان العمليات الخاصة، والاستخبارات الأجنبية الخاصة. وبالرُغمِ مِن المُحاولاتِ اليائسة، التي يُكررها قادة فيلق بدر، بنفي علاقتهم بالحرسِ الثوري الإيراني، إلا أنَّ الحقائق على الأرضِ تدحر ادعاءاتهم هذهِ، منها التمويل المالي، منهُ مَا يتعلق برواتبِ منتسبي الفيلق، الذين كانوا يتقاضون رواتبهم مِن قسم المحاسبة المركزية للحرسِ الثوري في العاصمة الإيرانية 'طهران'. وكان نظام رواتبهم يتسم بنوعٍ مِن السرية، مثل إخفاء ترميز بطاقاتِ استلام رواتبهم، عن بعض العاملين في القسمِ المُحاسبي للحرسِ الثوري، علماً أن بعضهم كان يتسلم رواتبه بالدولار، وغالباً ما

تُدفع تلك الرواتب، مِن حصيلةِ أموال عمليات "غسيل الأموال"، التي كانت تجري تحت غطاء "جمعيات إنسانية خيرية"، وكانت تودع في مصرفٍ صغير، في سويسرا يمتلكهُ "أحمد الجلبي"[1]، ومُؤسسات مالية أُخرى في بيروت بإشراف حزب الله الإيراني في لبنان، هذا فضلاً عن التسليح المتنوع، وإشغالهم للمباني في إيران، خلال الفترة 1982–2003، حيثُ أنها جميعاً مملوكة للحكُومةِ الإيرانية.

تفاقم الوضع بعد انتخابات يناير/ كانون الثاني 2005 في العِراقِ، التي أسفرت عن انتصارٍ هائل للمجلس الأعلى وحُلفائه، الذي جاء جراء التزوير بإدخال صناديق مِن إيران مملوءة ببطاقاتِ انتخاب مُرشحيه، الأمر الذي أدى إلى

---

(1) احمد عبد الهادي الجلبي: ولد في بغداد عام 1945 ترك هو وعائلته العراق بعد القضاء على النظام الملكي فيه، وقضى معظم حياته بين الولايات المتحدة وبريطانيا، حصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغو. شارك عام 1977 بتأسيس مصرف (بترا) في الاردن الذي انهار فاتهم بالتزوير وحكمت عليه محكمة أردنية بالسجن 22 عاما غيابياً مع الاشغال عام 1992. اختفى بعد فراره من الأردن، ليظهر في الولايات المتحدة الأميركية، عمل مع المعارضة العراقية في الخارج، وسعى لتأسيس كيان يجمع قوى المعارضة، وكان وراء مؤتمر المعارضة في فيينا وصلاح الدين، ونجح في تأسيس (المؤتمر الوطني العراقي) عام 1992. عمل على كسب التأييد السياسي والدعم المالي الأميركي وكانت له صلات وثيقة مع وكالة المخابرات الأميركية، والبنتاغون، والخارجية، بين عامي 2000– 2003 تلقى 33 مليون دولار من وزارة الخارجية الأميركية، و6 ملايين دولار من المخابرات العسكرية الأميركية، أتهم من أطراف المعارضة بالاستيلاء على الجزء الاكبر من تلك المنح، ولغاية احتلال العراق ودخول الجلبي مع المحتلين كان يتقاضى 340 الف دولار امريكي شهريا، له صلات وثيقة مع اللوبي الصهيوني في امريكا، وزار الكيان الصهيوني وشكا إلى صحيفة الجيروزاليم بوست في 25/ 12/ 2003 بأنه تعرض إلى معاملة سيئة في تل ابيب، يعد الجلبي من أبرز المحرضين على غزو العراق واحتلاله، وكان يقدم المعلومات المضللة بشأن البرنامج التسليحي العراقي، دخل مع القوات المحتلة عن طريق الشمال.

إنشاءِ حكُومة إبراهيم الجعفري في ابريل/ نيسان 2005، التي مكنت مِن الأيام الأولى لتشكيلِها، فيلق بدر مِن السيطرةِ الفعلية على وزارةِ الداخلية، التي كان يرئسها بيان جبر، وهو قائد سابق في ذلك الفيلق، ومِن زُعماء المجلس الأعلى، الذي سمح للعاملين فيه مِن الوصولِ لمناصب رفيعة في الوزارة، كان لها تأثير مُهم في عملياتِ التخطيط، ومُكافحة التمرد[1]، فانشأت وحدات جديدة لمواجهة التمرد[2]حيثُ كانت تُعد الوحدات الأكثر حماساً، وفعالية مِن بينِ قوات الأمن العِراقية الجديدة، في مواجهة التمرد.

بدورِهِ شكّل فيلق بدر، وحدة اسمها «وحدة النُخبة »، وأُطلق عليها أسم «لواء الذئب»، لُملاحقةِ حركة التمرد المُناهضة للاحتلالِ الأميركي، وقد عمِل لواء الذئب في البدايةِ في شمالِ العِراق، وخاصة في مدينتي الموصل وتلعفر، ثم تولى بعدها دورا أمنيا أيضاً في بغداد، حيث تم تشكيل لواء العقرب الذي تخصص في المجالِ الأمني، وقد قام اللوائان بالتعاونِ في القيام بغاراتِ على قواعدِ، ومخابئ، ومنازل المُسلحين.

بعد احتلال العِراق، كانت أول وحدة استخبارية شكلها فيلق بدر بتاريخ 10 نيسان/ إبريل 2003، في مدينة الكوت، وقد تم تشكيلها مِن قبل سيد عباس، الذي نصّب نفسهُ عُمدة (مُحافظ) للمدينة، ثم وصل لنفسِ المدينة عبد العزيز الطباطبائي بتاريخ 16 مِن الشهر أعلاه.

مقر جهاز مخابرات فيلق بدر، في مدينةِ النجف، فضلاً عن مقراتٍ أخرى

---

(1) المقصود المقاومة العِراقية المُجاهدة للاحتلال الأميركي، الذي امتد لاحقاً واصبح احتلال أميركي- إيراني.

(2) المقصود لمواجهةِ مُقاتلي المقاومة العِراقية المُجاهدة.

شرق بغداد، فضلاً عن مقرات مُتفرقة في مُحافظاتِ البصرة، والعمارة، وكركـوك، والخالص في ديالى، و...إلخ، التي تعمل بشكلٍ مُستقل كُلياً عن المُخابراتِ التي كـان يقودهـا "الشـهواني" الـذي تُسـيطر عليـهِ بالكامـل وكالـة الاسـتخبارات المركزيـة الأميركية، حيثُ رفض الأميركيون التخلي عنهُ، خوفا مِن الوقوعِ تحت تـأثير فيلـق بدر، وبالتبعيةِ لإيران.

فضلاً عن ما ورد أعلاه، فإن لجهاز مخابرات بدر شبكة طائفية مِن المُخـبرين، نشطة في دولِ الجوار العِراقي، فضلاً عن نيقوسيا، ولارنكا (قـبرص)، فضـلاً عـن العلاقات مع جاليات عراقيـة كـبيرة، حيـث تسـعى إلى كشـفِ جـزءاً مِـن خطـطِ المُتمردين[1] وامتداداتهم، وتمويلهم، ويمكن القول أن أجهزة مخابرات بدر هو أكـبر، وأكثر فعالية مِن جهاز المخابرات العِراقية الجديدة، ولكن مِن المستحيلِ التحقُق مِن قدراتهم لسريتها.[2].

ثانياً: "فرق الموت الطائفية" إحدى تشكيلات "ميليشيا بدر":

الحديث عن فرقِ الموت في وزارةِ الداخلية العِراقية، مُروع، ومُخيف، حيـثُ جمع بين اللاشرعية، بمعنى خيانة القيم الإسـلامية الـتي وردت في القـرآنِ الكـريم، والسنة النبوية الشريفة، وبين خيانة العِراق، ومِن آلافِ الشواهد علـى عمـلِ تلـك الفرق، وبما يؤكد أن وزيرها "بيان جبر صولاغ" هو مَن كـان يُصـدر أوامـر لهـا: «في

---

(1) المقصود المقاومة العِراقية المُجاهدة.

(2) ماهان عابدين، تقرير: إيران في العِراق... بدر وإيران وقـوات الأمـن العِراقيـة الجديـدة... وقد قبلت الولايات المتحدة الميليشيا الشيعية باعتبارها عنصرا أساسـيا مـن عناصـر التمـرد، الأسيوية تايمز، 10 ديسمبر 2005، مقـالات مترجمـة: http://translate.google.ae، للاطـلاع على تفاصيل أخرى ذا أهمية انظر التقرير نفسهُ.

وثيقةِ حصلت عليها Ridder تكشف عن وجودِ فرق الموت التابعة لوزارةِ الداخلية، الإشارة إلى الموضوعِ مِن مذكراتٍ مكتوبة مِن قبلِ مكتب النائب العام العِراقي، والعمليات الموجهة مِن وزيرِ الوزارة نفسها، ما يلي: أسماء المُعتقلين. حددت وثيقة، قائمة تضم 14 رجلا اعتقلوا في حيِّ الإسكان السني في غربِ بغداد خلال الساعات الأولى مِن صباح يوم 18 أغسطس/آب 2005. وعلاوة على ذلك، فإنهُ يشير لوقتِ الاحتجاز: الساعة الخامسة والربع صباحاً.

في أوائلِ أكتوبر/تشرين الأول 2005، وجدوا جثث 14 رجلاً، في بلدةِ بدرة القريبة مِن الحدُودِ الإيرانية. حسين وهو طبيب في مشرحةِ بغداد الرئيسية التي فحصت فيها الأجسام، ووقع على شهادةِ وفاتهم يقول: **الغالبية العظمى مِن الرجالِ قتلوا بعيارٍ ناريٍّ واحد في الرأس.**[1].

جون بيس المسؤول السابق للأممِ المتحدة في العِراقِ HN، الذي غادره في مُنتصفِ شباط/فبراير 2005، يقول بتاريخ 26 شباط/فبراير 2005 بصددِ الفتنة الطائفية التي قادتها الميليشيات:

«فقط على أيدي فرق الموت، العاملة في وزارةِ الداخلية، مئات العِراقيين **يتعرضون للتعذيبِ حتى الموت، أو يُعدمون كُلّ شهر في بغداد، فقد تلقت مشرحة مدينة بغداد، خلال شهر حزيران/يونيو 2005 فقط 1100 جثة، منها 900 كانت تحمل علامات التعذيب والإعدام دون مُحاكمة.**

(1) ريدر، توم لاسيتر، إيران مكاسب النفوذ والسلطة في العِراق من خلال الميليشيات... منظمة بدر تستخدم وزارة الداخلية لتنفيذ عمليات القتل الطائفي، 12 ديسمبر 2005، صحف نايت: مقالات مترجمة: http://translate.google.ae

ساد هذا المعدل طوال العام، حتى شهر كانون الأول/ ديسمبر 2005، ثم انخفض عدد الجثث إلى 780 جثة، مِنهُم 400 قتلوا جراء التعذيب.

إن أكثر مِن ثلاثةِ أرباع الجثث، مُكدسة في مشرحةِ المدينة، لإصاباتٍ نارية في الرأس، أو إصابات ناجمة عن اجسامٍ غير حادة، أو حرق بالسجائر. مُعظم جرائم القتل، قد ارتكُبت مِن قبل الجماعات الدينية الشيعية تحت سيطرة وزارة الداخلية بصفتها [...] هي عنصر إجرامي داخل الحكُومة.

القائمة بتنفيذ عمليات القتل الطائفية، ومجموعة أُخرى [تقوم بأعمال القتل الطائفي] هو جيش المهدي برئاسةِ رجُل الدين مُقتدى الصدر، الذي هو جزء مِن الائتلافِ الشيعي الطائفي المعروف بـ [الائتلاف العِراقي الموحد].. ومِن المُؤكد أن العديد مِن رِجالِ الشرطة الذين يبلغُ عددهم حوالي 110000، وشرطة المغاوير، جميعهم تحت سيطرة وزارة الداخلية، هم أعضاء سابقون في فيلق بدر الإرهابي، فضلاً عن الكوماندوز شبه العسكرية، مثل ألوية: الذئب، العقرب، وتيغري، وحتى شرطة دوريات الطريق السريع، الذين كانوا يرتدون زياً عسكرياً مُموهاً، كانوا يعملون كفرقِ الموت، حيث كانوا في أكثرِ الأحيان، يقومون بدوريات في شاحناتٍ مُموهة لتهديدِ الأحياء السنية.

قدرة المُحتلين الأميركان للتأثيرِ على الحالةِ ليست محدودة فقط، ولكن أفعالهم تجعل الأمور أكثر سوءاً، حاولوا إقالة "بيان جبر" وزير الداخلية، بعد اتهامهِ بتحويلِ الوزارة إلى معقلٍ للشيعةِ المُوالين لإيران، ولكن الطائفة السياسية الشيعية، تعتقد أن الولايات المتحدة وحُلفائها الأكراد، يُريدون منعهم مِن السيطرةِ السياسية وغيرها على العِراق، على الرُغمِ مِن فوزهم مرتين بانتخاباتٍ برلمانية مزورة [يناير- ديسمبر] 2005."

ووفق رؤية السيد "بليس" الميدانية في العِراق، عدّ أن مِن الأسبابِ التي أدت إلى إزديادِ قتامة الموقف الظلامي في العِراقِ، في ظلِ هيمنة وزارة الداخلية على الميليشيات الطائفية، وفرق الموت الإرهابية وقتئذٍ، هو: "اعتقال الشباب العِراقيين الذين كانوا يتنقلون مِن بلدةٍ إلى بلدة، حيث يُواجهون الاعتقال، أو الموت مِن قبلِ القوات الأميركية، أو الشرطة العِراقية، فضلاً عن سرقةِ منازلِهم".

ويختتم "بيس" قوله: **الوضع في العِراقِ، هو بالتأكيد" أسوأ مِن قبلِ عامين (المقصود 2003)، عندما كنتُ مُنسق فريق الأمم المُتحدة لحقُوقِ الإنسان. كانت الحكُومة المؤقتة والمُجتمع الدولي في محاولةٍ لاستعادةِ عافية الاقتصاد المتداعي، ولكن اليوم لن ينجحوا في "جعلِ الشعب يعيش حياة آمنة".؟ [(1)].**

وفي وقفةٍ تدبرية حسابية لعددِ الأبرياء، مَن جمهورِ المُسلمين مِن غيرِ الفرقة الإمامية، الذين كانت تقتلهم فرق الموت الإمامية، وفق ما أورده السيد "بليس" أعلاه، وأُعيدُهُ للضرورة: "خلال شهر حزيران/ يونيو 2005 فقط 1100 جثة، منها 900 كانت تحمل علامات التعذيب، والإعدام دون محاكمة. ساد هذا المعدل طوال العام حتى شهر كانون الأول/ ديسمبر 2005..".

فمن حزيران/ يوليو 2005، ولغاية شهر كانون الأول/ ديسمبر 2005 = 7 أشهر× 1100 جثة = 7700 ألف بريء قُتل من قبل فرق الموت الإمامية بجريرةِ أنهُم غير إماميين ليس إلا.

---

(1) رئيس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة: قتل الآلاف من الناس في الأشهر الأخيرة من قبل "فرق الموت" التي ترتبط ارتباطا مباشرا بوزارة الداخلية 7 مارس 2006، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae

طبعاً الرقم أعلاه، يُمثلُ عدد الجثث، التي وصلت مشرحة مدينة بغداد الرئيسية فقط، ما عدا المشرحات الأخرى التي كانت في عددٍ مِن المُستشفيات الأخرى المُنتشرة في بغداد، ثم مِن غيرِ العدد الذي قتل، ودفن في مقابر جماعية، لا زالت لغايةِ الوقت الحاضر (2013) مجهولة.. ثم مِن غيرِ اللذين قتلوا في مُدنِ العِراق الأخرى المُختلفة.

المظالم الميليشياوية الكارثية آنفة الذكر، جعلت الكثير مِن أبناءِ العراق يهربون مِن جحيمِ الموت الطائفي، الذي يتوقعون أنهُ سينالُ منهُم عاجلاً أم آجلاً، ففي إحصائية لمُنظمة هيُومن عن مَا: «**نتج عن سنواتِ العُنف في العِراق، منذُ 2003 أزمة نازحين هائلة، ففي تقديرِ المفوضية السامية، فر حوالي 2 مليون عِراقي مِن بلدِهم، ولاذ مُعظمُهم بالدولِ المُحيطة بهِ، ولَم يُسجل مع مكتب المفوضية السامية سوى291000 مِن هؤلاءِ، أي 14٪ مِن العددِ الإجمالي المُقدّر. ومِن ضمنِ هؤلاء، لَمْ يُوصي بإعادة توطين سوى حوالي 72400، ولَم يتمُ إعادة التوطين بالفعلِ إلا بحقِ 28200 مِن هؤلاءِ، والأغلبية العُظمى لعددِ الـ 2 مليون التقديري، موجودون في سوريا (والتي يُقدر المفوض السامي أنها استقبلت حوالي 1,200,000 حتى الآن، رغم أنهُ غير مسجل منهم سوى 206,000 في سوريا والأردن، والعدد التقديري في الأردن 450,000، منهُم 52,000 مُسجلين في مكتبِ المفوضية السامية بعمان).**»[1].

مَا ورد آنفاً مُوجز بسيط جداً، يكشفُ عن هويةِ "ميليشيا بدر" التي مارست بدورها مُلاحقة وتصفية "المِثليين العِراقيين"، وهي ذاتها شاركت مع مُخابرات الحرس الثوري الإيراني، والموساد الصهيوني، اغتيال العُلماء، والأساتذة، والنُخبة

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

المثقفة، والصحفيين، ووطني العِراق مِن شيوخِ العشائر، وضباط وطياري الجيش العِراقي الباسل، وأعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي، و..إلخ.

انتشار المِثلية الجنسية الشاذة، في منطقةِ الكرادة الخاضعة لسيطرةِ آل الطباطبائي، يعكس ما هُم عليهِ مِن ظُلمٍ وما ينتج عنهُ مِن فسادٍ، تمخض عنهُما ولادة المِثلية الجنسية، وهذا بحدِ ذاته مِن الأدلةِ الدامغة، التي تؤكد أن السمة الإسلامية التي ألصقها المجلس بهِ، لَم تكُن سوى لأغراضِ خداع الرأي العام، وغطاءاً بواسطتها يُحقق أهدافه الطائفية اللا إسلامية.

مظالم المجلس الأعلى وآل الطباطبائي وجشعهُما مِن الصعبِ إحصائها، فمنها ما يتعلق بحياةِ المواطنين في الكرادة: أنهُم كانوا وراء استيلاء المدعو صابر العيساوي أمين العاصمة، والمدعو حسين الطحان مُحافظ بغداد، على أجملِ حديقتين عامتين في منطقةِ الكرادة، حيث تقضي العوائل الكرادية، بصحبةِ أطفالها أوقات جميلة، ولا سيّما في ظلِ انقطاع التيار الكهربائي الدائم، تقعان وراء خلف أحد المُستوصفات الطبية في المنطقةِ أعلاه، مِمّا دفع المئات مِن أهالي الكرادة الغاضبين، إلى التظاهرِ احتجاجاً على ذلك التصرف اللا قانوني[1].

ثم أن فساد منطقة الكرادة حقيقة، أكدها السيد عبد الكريم ذرب رئيس اللجنة الأمنية في مجلسِ مُحافظة بغداد، بتاريخ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011، بقوله: «**حملة قد بدأت في العاصمةِ بغداد المُحتلة تم بموجبها غلق الملاهي الليلية، وقاعات المُناسبات التي تُقام فيها حفلات الزواج، والتي تتحول في آخرِ الليل إلى**

---

(1) صحيفة البينة الجديدة العراقية http://www.albayyna-new.com، السنة الثالثة، العدد (665) الخميس 18/ أيلول/ 2008م-17/ رمضان/ 1429هـ: لهذا السبب تظاهر أهالي الجادرية... أمين بغداد ومحافظها يستوليان على حديقتين جميلتين لبناء دارين لهما.

ملاهي يرتادُها المشبُوهون، الذين يتعاطون المُخدرات، والراقصات الماجِنات، والداعرات.

وقد تمكنت تلك الأجهزة، مِن غلقِ نحو ثلاثين مكانا مشبوها، تُمارس فيهِ الدعارة، تمركز أغلب هذهِ الأماكن في منطقةِ الكرادة..».[1].

ومِن الجديرِ الإشارة إليهِ، أننا قد تناولنا دور وزارة الداخلية العراقية، التي كان يرئسها "بيان جبر" في مُلاحقة وتعذيب، وقتل المِثليين العراقيين، في البابِ الثالث، المادة "11" منهُ.

وبذلك يُمكن الجزم، بأن: "منطقة الكرادة مرتع للمِثليين العِراقيين الشاذين، والدعارة" في ظلِ "هيمنة آل الطباطبائي والمجلس الأعلى.

ولكني على الطرفِ الآخر، لا أتناسى أنتشار شذوذ "المِثلية الشاذة" لمناطق/ أحياء أخرى مِن العاصمةِ بغداد المُحتلة، مِن غيرِ المنطقتين أعلاه، فهذا المِثلي الشاذ: «طلال1(عاما)، يسكنُ منطقة على حدودِ مدينة الصدر. قال لـ هيومن رايتس ووتش: سمعتُ الناس في الحيِّ يتحدثون عن هذهِ القضية، وأن أمثال هؤلاء الأشخاص يجب قتلهم. ثم سمعت مِن أصدقائي في مارس/ آذار (2009)، أن جيش المهدي كان بالفعلِ قد قتل خمساً وعشرين شخصًا بمدينةِ الصدر، وفي المشتل [منطقة أُخرى في شرق بغداد] ثلاثة عشر شخصاً، وفي شارع فلسطين، عشرة.»[2]، ثم لا أتناسى أنها أيضاً، قد أخذت مداها في الكثيرِ مِن المُدن العراقية المُحتلة، وهذا ما تناولناهُ في أمكنةٍ مُتفرقة، مِن أبوابِ وفصول هذا الكتاب.

---

(1) بغداد تعلن إغلاق 30 مركز "دعارة" اغلبها في الكرادة، الخميس، 24 تشرين2/ نوفمبر 2011: HTTP://WWW.SHAFAAQ.COM

(2) منظمة هيومن، دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

3- حقائق تؤكد ما ورد أعلاه...:

أ- ما ذكرناهُ أعلاه، لَم يكُن غرضهُ النيل، مِمّن أشرنا إليهم أعلاه، بل مِن خلالِ جُملةٍ مِن الحقائقِ المِثلية الميدانية التي جرت في منطقةِ الكرادة، التي يعتز أهلُنا البغداديون بها، وبتاريخها، فمنها: «في حيِّ الكرادة، التي أصبحت تجمعاً لمِثليي الجنس مِن الرجال، بالقُربِ مِن بعضِ المقاهي. لذا فإن ضابط الشرطة في نفسِ المنطقة، يسعى إلى طردِهم مِن تلك المنطقة البغدادية العريقة، يقول الملازم (م.ع) في مركزٍ للشُرطةِ: "أنهُم مثيرون للاشمئزاز.. يتمُ القبض على البعضِ مِنهُم، إذا شُوهدوا وهُم يُمارِسُون الجنس، ولكن الشرطة تُحاول طردهم مِن المنطقة، مُشدداً: **نحنُ نتأكد مِن أن هؤلاءِ الناس لا يستطيعون الحصول على مقعدٍ معنا في مقهى، أو نسيرُ معاً في الشارع، نجعلهم يتفرقون.».**[1]

ب- يؤيد، ويُعزز ويُعضد كُلُّ ما ذهبنا إليهِ أعلاه أيضاً، ما ورد مِن مقالٍ مهُم جداً نُشر على مُوقعِ حُسينية براثا، ينتقد ظاهرة قتل المِثليين العراقيين، ويتناول بعضاً مِن الغسيلِ الوسخ، لِمَنْ تولى قتلهم. وها أنا أذكرهُ، ثم أتناولهُ بالتحليل لأهميتهِ العالية جداً:

أولاً: نشر الموقع الرسمي لحُسينيةِ براثا الواقعة اعتراضاً على آليةِ قتل الجراوي كما أسمتهم، تضمن:

«قام البعض بقتلهم والتمثيل بجثثهم ورميها في الشوارع (المقصود بالمِثليين العِراقيين)، وطبعاً فبعض الذين تم قتلهم ليسوا مِن الجراوي، وإنما العداوة مع مَن

---

(1) نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها...، مصدر سابق.

يدعي، أنهُ يمثل الدين، أو للاختلافات في الانتماءِ، سيضيع دم كثير في مَن أفتى بقتلِ هؤلاءِ.

لا أريد أن أدافع عنهُم، ولكن على رجالِ الدين، أن يقوموا بدورِهم التثقيفي، والوعي الديني، ومُحاولة إبرازهِ للشبابِ، على أنهُ دين يستحقُ أن نتبعه.

فإن ابتعاد الشباب عن الدين، وخاصة في المناطقِ التي تدعي التدين، والمحافِظة، إنما هو بسببِ أدعياء القيادة الدينية. فإن الأولى بالمعاقبةِ هُم رجال الدين، الذين لَم يُئدوا دورهم، بشكلٍ يؤدي إلى تحبيبِ الدين للشبابِ، لا ابتعادهم عنهُ، قال الأمام الباقر ﷺ (رحم اللهُ أمروءا حببنا إلى الناسِ ولم يبغضنا إليهم) وقال الإمام علي الرضا ﷺ (أن الناس لو عرفوا محاسن كلامنا لأتبعونا).

فالأولى بالمعاقبةِ، أصحابُ المنابر الذين يتشامتون فيما بينهُم، ويمدحون قادتهم الذين لَم ينصبهم مرجع مِن مراجعنا العِظام، وكلنا يعلم كيف أن الجوامع في مدينةِ الصدر، مَنْ يُسيطر عليها، وكيف تمت السيطرة عليها.

هل الجراوي مَن يجب قتلهم، أم مَن سبب في انحرافِ هؤلاءِ عن الدين.

أن شباب مدينة الصدر واجهوا صدام والعفالقة في قمة طغيانهم فلماذا اليوم ينحرفون.؟ ولماذا يتم خلط الأوراق في هذهِ المسألة.؟ وكم مِن مؤمن[1] يقتل جروٍ بدعاوي كاذبة.؟! وأما تطويل اللحى من دونِ أخلاق فيصدق عليه قول الشاعر

فياليتُ اللحى كانت حشيشا فتأكلهُ خيولُ المسلمينا.»[2].

(1) المقصود بالمؤمن: أتباع/ مقلدي الفرقة الإمامية حصراً، وباقي جمهور المسلمين وفق رؤيتهم نواصبُ موزعين وفق ما يزخر بهِ تُراث تلك الفرقة من روايات ضعيفة السند جداً، بين: شركٍ، وكُفرٍ وضلال.؟!.

(2) الجراوي في بغداد ظاهرة دخيلة، 20-04-2009: http://www.vb.buratha.com

ثانياً: الاعتراضات أعلاه، هي بمثابةِ اعترافات ذات قيمة، مِن جهةٍ تعلم علم اليقين بآليةِ استباحة (المثليين) مِن قبلِ تلك الميليشيات التي لا تستطيع أنْ تنكرها لا هي ولا مراجعها. ما يُمكن أنْ نستخلصه مِن المقالِ أعلاه:

(1) **أنَّ قتلهم لـ (المثليين) كان فوضوياً.**

(2) التمثيل بجثثهم، ورميها في الشوارع.

(3) أنَّ هُناك مَنْ قُتلتهم تلك الميليشيات هم ليسوا بـ (جراوي). وجاء قتلهم لأسبابٍ طائفية.

(4) أن الذي أفتى بمثلِ ذلك القتل، مسؤول أمام الله ﷻ كونه أفتى من دونِ مُسوغاتٍ، أو دلائل شرعية.

(5) اختفاء الجانب التوعوي، والإصلاحي لـ (المثليين).

(6) مُجمل الأمور أعلاه وغيرها، تجعل الشباب يتملصون مِن الدين، ويبتعدون عنهُ.

(7) الأجدر مُعاقبة رجال الدين الفرقة الإمامية مِمّن أفتى بالقتلِ، ومَن رفض منح المثليين فرصتي الإصلاح والتوبة.

(8) يعترف المقال بسيطرةِ (الصدريين الطائفيين قسراً، على (المساجدِ والجوامع) في مدينةِ الصدر، التي تعود لمذهبِ أهل السنةِ والجماعة، وحولوها إلى (حُسينيات طائفية)، أو أغلقوها ومنعوا إقامة (الصلاة المكتوبة فيها، بجريرةِ أنها على غيرِ طائفتهم.

(9) **لَم يكُن كاتب المقال مُحقاً، بقولهِ: «أن شباب مدينة الصدر واجهوا صدام والعفالقة..»، بل الأمر يُفسر على غير ذلك: وهو أنهُم قد كانوا قد (خُدعوا وضُللوا) بشعاراتِ (حزب الدعوة والمجلس الأعلى الإيرانيين) وغيرُهُما،**

وعندما انفضحت الحقائق، التي منها أنَّ مدينتهُمْ أصبحت عاصمة للطائفية في العِراقْ.. فُوجئوا ولَم يكُن لَهُم بد، سوى خروجهم في تظاهراتٍ، عمت مدينة الصدر برُمتِها، بداية شهر كانون الثاني/ يناير 2009 حتَّم عليها القائمون على الحُكمِ، تؤيد فترة الحُكم الوطني قبل السنة العجفاء 2003، رددوا فيها أهزوجة شعبية، صدحت بها حناجرهم، ثم انهمرت دمُوعهُم أسفاً، ومرارة على استغفالهم، باحتلالِ عراقهم مِن قبلِ التحالُف الأميركي- الإيراني، والتضحية بالرئيس الشهيد "صدام حسين"، تقول الأهزوجة:

«صدام أعذرنا نغشينا»

وتناسى كاتب المقال، أن نسبة كبيرة جداً مِن شبابِ مدينة الصدر، كانت في "ميدانِ التحرير" في العاصمةِ بغداد المُحتلة عام 2011، التي كانت تهتف، وينقل هتافاتها عدد مِن القنواتِ الفضائية على الهواءِ مُباشرة، تقول:

«مالكي.. كذاب... كذاب... كذذذذاااااااااااااااب»

ثم تغافل كاتب المقال عن دورِ "المرجعية الإمامية" في موالاةِ التحالُفِ أعلاه، الذي نهى عنهُ الإسلام. ثم تغافل عن تحكُمِ إيران بمرجعيةِ القرار السياسي العِراقي، و..إلخ.

ج- تقارير حقُوق الإنسان التي صدرت منذ سنة، 2003 تؤكد على الدور اللاشرعي، واللاقانوني واللا وطني للميليشياتِ أعلاه، وتُبين بالشاهدِ والدليل جرائمهم التي ارتكبوها ضد مُكونات المُجتمع العِراقي، وليس أقل مِمّا أشار إليهِ تقرير الأمم المُتحدة لحقُوقِ الإنسان لعام 2006 الذي صدر بتاريخ 24/ 1/ 2007، الذي تناول بعضاً مِن جرائِمهم، ومنهُ المادة (51) التي

تؤكد أنهُ: بتاريخ 3 كانون الأول/ ديسمبر 2006 خُطفت ثلاث طالبات في الجامعةِ المُستنصرية، مِن قبلِ الميليشيات الشيعية المُسلحة، وطالبوا أهليهم بدفعِ مبالغ كبيرة كفديةٍ لإطلاق سراحِهم، وتم دفعها، إلا أنهُ بتاريخ 22 كانون الأول/ ديسمبر، عَثر أهاليهم على جثثهِم في مشرحةِ مدينة بغداد.[1]

4- المرجعية التي أرتكز عليها تشكيل/تأسيس الميليشيات الطائفية:

كنتُ لا أودُ الدخول، في تفاصيلِ هذا الموضوع، لأني سوف أجنحُ عن ما أنا قيدُ البحث فيهِ، ولكني وجدتُ مِن المناسبِ، لا بل مِن الضروري أن أتناولهُ بشكلٍ محدود جداً، كتوضيحٍ موثق لا يُخامِرهُ الشك، بالأسبابِ الحقيقة الكامنة وراء تشكيلها.

إبتداء، «الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية»، قسّمت جمهور المُسلمين على الإطلاقِ إلى مُعسكرين، لا ثالث لهُما، بمعنى أنها جاءت، بنفس تقسيم الرئيس الأميركي جورج بوش عندما خاطب العالم بعد أحداث 11 سبتمبر: إما معنا أو علينا.؟ ولكن هُنا الفرقة الإمامية سبقت بوش، وربما استمدها بوش مِنهُم، فأعاد صياغتها وفق أهدافه السادية:

المُعسكر الأول «المؤمنون»: وهي تسمية خاطئة، وليس في محلِها، أطلقها جزافاً، وطوعياً، وفتنوياً أقطاب تلك الفرقة على مُقلديهم حصراً، ولا تُطلق هذهِ الصفة على غيرهِم نهائياً.

المُعسكر الثاني: «مُشركين، وكفار، وفي ضلال» ثم يتم إجمالها بكلمةٍ واحدة هي

(1) شبكة المعلومات/ الإنترنت، للاطلاع على تفاصيل التقرير، انظر الرابط الإلكتروني:
http://translate.google.ae/translate?hl=ar&langpair=es%7Car&u=http://www.rebelion.org/noticia_pdf.php%3Fid%3D45362

«النواصب». أطلقت هذهِ التسميات إفتراءاً، وظلماً، وفتنةً، مِن قبلِ أقطاب تلك الفرقة أيضاً، على جمهورِ المُسلمين، الأكثرية المُطلقة، وجاءت بجريرةِ أن جمهور المُسلمين، لا يعتقدون بالبدعِ التي جاءت بها تلك الفرقة، ولا سيّما بدعةِ عقيدة النص والتعيين، التي تقول أن الله ﷻ، ورسول الله محمد ﷺ، قد عيّنا الخليفة الرابع علي بن أبي طالب خليفة إلهية، مِن بعدِ رسول الله محمد ﷺ، ثم الأئمة مِن بعده، والذين هُم حصراً مِن نسل الكسروية/ الفارسية شهربانويه بنت كسرى، وتعامى أقطاب تلك الفرقة، عن ما سيُلحقهُ ذلك التقسيم اللا شرعي مِن فتنةٍ هوجاء على جمهورِ المُسلمين، وأنَّ الغاية منها، ليس سوى تفتيت وحدة الإسلام والمُسلمين. مثل ذلك تزخر به كُتب تلك الفرقة القديمة الصفراء، والمُعاصرة، التي منها على سبيل المثال لا الحصر، ما ورد في قولٍ للشيخ أحمد الرحماني الهمداني، بما نصه: **«أنَّ جمعاً مِن عُلماءِ الإمامية، حكموا بكُفرِ المُخالفين لولايةِ أمير المؤمنين، وللأئمة المعصومين، لكن الأكثر منهُم قالوا: إنهُم كافرون في الباطنِ ونفس الأمر، ومُسلمون في الظاهرِ، امتيازاً للشهادتين، وعناية وتخفيفاً للمؤمنين [المقصود بالمؤمنين أتباع الفرقة الإمامية حصراً] لمسيس الحاجة إلى مُعاشرتهم، ومُخالطتهم في الأماكنِ المُشرفة كالكعبةِ المُعظمة والمدينة المنورة، وإنْ كانوا يوم القيامة، أشدُّ عِقاباً مِن الكُفارِ والمُشركين..»**.[1]

المُهِم، وتأكيداً لما ورد أعلاه، فإني سأتناول ثلاث روايات، مِن مجموعِ المئات

(1) أحمد الرحماني الهمداني، الإمام علي، مطبعة اوفسيت فتاحي، نشر المنير للطباعة والنشر، ط1(إيران-طهران-1417هـ)، ص188.

مِن الرواياتِ، التي تؤكد على ما ذهبتُ إليه أعلاه، ذكرها قطبٌ مِن أقطاب الإمامية محمد بن إبراهيم النعماني 000-418هـ تضمنت:

الرواية الأولى: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة، وذريح المحاربي قالا: **قال أبو عبد الله ؏: "ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح- وأومأ بيده إلى حلقه.»**[1].

ورد في تقييمِ الراوي الثالث للرواية أعلاه، لدى الشيخ حسن صاحب المعالم 959-1011هـ قولهُ: «**أقول: إني لم أستثبت حال محمد بن عبد الله بن زرارة.**»[2]، **وذكر الرجالي المحقق مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي 000-1030هـ بأنهُ، قد: «قال الشهيد الثاني**[3] **رحمه الله في حاشيته على الخلاصة عند ترجمة الحسن بن علي بن فضال: إن محمد بن عبد الله بن زرارة مجهول.»**[4]**، وفي كلا التقييمين فهو مجهول.**

ورد في تقييمِ الراوي الرابع لذاتِ الرواية، سلباً لدى الرجالي الحسن بن علي ابن داوود تقي الدين المعروف بابنِ داوود الحلي 647-707هـ في مكانين:

---

(1) محمد بن إبراهيم النعماني، الغيبة، تحقيق علي أكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق(إيران- طهران-د.ت)، الباب (13) كونه عليه السلام بن سبية خير الإماء، رواية (13)، ص230-231؛ للتفصيل يراجع: محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج52، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (بيروت-1983)، رواية (101)، ص349.

(2) حسن بن زين الدين صاحب المعالم، التحرير الطاووسي المُستخرج من كتاب حل الأشكال للسيد أحمد بن موسى الطاووس، تحقيق فاضل الجواهري، مطبعة سيد الشهداء. نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،ط1(إيران-قم-1411هـ)، ص134.

(3) الشهيد الثاني: هو زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي 911-966هـ.

(4) التفرشي، نقد الرجال، ج4، مصدر سابق، ت (4842/ 486)، ص247.

الأول: ورد «(فصل: في ذكرِ جماعة أطلق عليهم الضعف)...13- الحـارث بـن المغيرة النصري.»[1].

الثاني: «الحارث بن المغيرة النصري بالنون (كش)[2] ذمَّهُ (جش)[3] وثقه.»[4].

الرواية الثانية: «وأخبرنا علي بن الحسين بإسناده عن أحمـد بـن محمـد بـن أبـي نصر، عن عاصم ابن حميد الحناط، عن أبي بصير قال: قال أبـو جعفـر ﷺ: "**يقـوم القائم بأمرٍ جديد، وكتابٍ جديد، وقضاءٍ جديد، على العربِ شديد، ليس شأنهُ إلا السيف، لا يستتيب أحدا، ولا يأخذه في الله لومة لائم.**"»[5].

ورد في تقييم الراوي الثاني للراوية أعلاه، لدى النجاشي الأسـدي 372-450هـ أنهُ: «**أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السـكون، أبـو جعفـر**

---

(1) تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، رجـال ابـن داود، منشـورات مطبعـة الحيدريـة (النجف-1392هـ)، فصل في ذكر جماعة أُطلق عليهم الضعف، ت (13)، ص297.

(2) (كش): مُختصر تستخدمه كتب الرجال الإمامية، وهو يُشير إلى الكتـاب المُعنـون: اختيـار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، لمؤلفهِ: محمد بن الحسن بن علي الطوسـي، المعـروف بشيخ الطائفة الطوسي.

(3) (جش): مُختصر تستخدمه كتب الرجال الإمامية، وهو يُشير إلى الكتـاب المُعنـون: رجـال النجاشي، لمؤلفهِ: أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي.

(4) ابن داود الحلي، رجال ابن داوود، مصدر سابق، ت (103)، ص236.

(5) النعماني، الغيبة، مصدر سابق، البـاب (13)، الروايـات (19)، ص233، و(22)، ص235، و(13)، ص255؛ للتفصيل يراجع: الحسن بـن سـليمان الحلـي، مختصـر بصـائر الـدرجات، المطبعة الحيدرية، ط1 (العراق-النجف-1370هـ- 1950م)، في وجوب التقية في زمن حكام الجور، ص213؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنـوار، ج52، طبـع ونشـر مؤسسـة الوفـاء، ط2 المُصححة(1303هـ-1983م)، الروايـات (96)، ص231-232، و(99)، ص349، و(114)، ص354؛ علي الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي، ج3، مطبعـة بهمـن، نشـر مؤسسـة المعارف، ط1(إيران-قم-1411 هـ)، ص254، و ص295.

المعروف بالبزنطي، كوفي لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما، وله كتب..».[1].

ورد في تقييم الراوي الثالث لذاتِ الرواية، لدى النجاشي الأسدي أيضاً، بأنهُ: «عاصم بن حميد الحناط الحنفي أبو الفضل، مولى، كوفي، ثقة، عين، صدوق..»[2]، في حين لم يرد بيان لدرجةِ تقييمهُ لدى شيخ الطائفة الطوسي.[3].

ومِن المُهم جداً، أن أنبه القارئ الكريم، بعبارةٍ وردت في الروايةِ أعلاه، وهي: وكتابٍ جديد...؟

اي أنَّ هُناك كُتاب جديد مزعوم سيأتي بهِ المهدي الإمامي.

فأيُّ كتاب هذا، سيأتي ذلك المهدي بهِ.؟! والقرآن الكريم موجود.

الرواية الثالثة: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن على الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: "لو يعلم الناس ما يصنع القائم، إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل مِن الناس، أما إنهُ لا يبدأ إلا بقريشٍ، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يُعطيها إلا السيف، حتى يقولُ كثير مِن الناسِ: ليس هذا من آلِ مُحمد، ولو كان مِن آلِ مُحمد لرحم".»[4].

---

(1) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [180]، ص75، للاطلاع على مُجمل تقييمه، انظر: ابن داوود الحلي، رجال ابن داوود، مصدر سابق، ت (118)، ص42.

(2) المصدر نفسه، ت [821]، ص301.

(3) محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، طبع ونشر مؤسسة الفقاهة (إيران-قم-1417هـ)، ت [543] 1، ص192؛ للتفصيل يراجع: التفرشي، نقد الرجال، ج3، مصدر سابق، ت (2700/ 5)، ص6.

(4) النعماني، الغيبة، مصدر سابق، الباب (13) كونه عليه السلام بن سبية خير الإماء، الروايتين (13)، ص230-231، و(2)، ص308-309.

ورد في تقييم الراوي الثالث للرواية أعلاه، سلباً لدى النجاشي الأسدي، بأنهُ: **«محمد بن حسان الرازي أبو عبد الله الزيني، يعرف وينكر بين بين، يروي عن الضعفاء كثيرا..»**[1]، وورد تقييمه لدى الرجالي ابن الغضائري[2]، وشيخ الطائفة الطوسي، **بأنهُ: «ضعيف».**[3].

أما الراوي الرابع، لذاتِ الرواية، فقد ورد في تقييمه لدى شيخ الطائفة الطوسي، بأنهُ: «ضعيف»[4]، وورد لدى الرجالي غلام رضا عرفانيان، **بأنهُ: «لَمْ يُعرف».**[5].

لا أودُ أيضاً الدخول في تفاصيلِ تلك الروايات، التي فقدَ مضمونها معنى السلام الذي هو جوهر الإسلام، وحوى على الضدِ منهُ، الوعد والوعيد لجمهورِ المُسلمين الذي نطقوا بالشهادتينِ بأن يصول، ويجول «سيف المهدي الإمامي ابن النصرانية المسبية» برقابهم، الذي هُم حصراً مِن العربِ، لا سيّما قبيلةِ رسول الله محمد ﷺ قُريش.

ثم مِن المُلاحظِ، أن تلك الروايات، لا بل جميع روايات الإمامية الأخرى، لم تتضمن بتر/إطاحة سيف المهدي، لرقابِ: النصارى، أو اليهود، أو البوذية، أو عبدة الفئران، أو الفرس، أو الصفوية أو الإمامية المُغالية، أو بمَن يوالي الكُفار على المُسلمين، أو بمَن يُعطل ركن جهاد ضد الكُفار فيما لو غزوا دار الإسلام.

---

(1) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [309]، ص383.

(2) الحسن بن يوسف بن المُطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق الشيخ جواد القيومي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط2(إيران- قم-1417هـ)، ت [ ] 43، ص401.

(3) الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ص224.

(4) المصدر نفسه، ص295.

(5) غلام رضا عرفانيان، مشايخ الثقات، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط1(إيران- 1417 هـ)، ت (218)، ص83.

الفصل الثاني

المواد القانونية التي وردت في قانونِ العقوبات العِراقي لسنةِ 1969 التي تُعالج موضوع "اللواط/المِثلية الجنسية" والتعديلات التي أُجريت عليها لغايةِ السنة العجفاء 2003

لَم يرتقِ الاحتلال الأميركي، ولا الحكومات العِراقية، إلى ما كان يجب عليهم أن يرتقوا إليهِ من حيث الحفاظ على العائلةِ العِراقية بشكلٍ خاص، والمُجتمع العِراقي بشكلٍ عام، وهو على الضدِ بالضبط مِمّا جاء بهِ الحكم الوطني قبل السنة العجفاء 2003، حيثُ لَم تستطع تلك الحكومات، إعادة العمل بما ورد أدناه مِن موادٍ قانونية، أو شرّعت مواد قانونية أُخرى تؤدي ذات الغرض. بل تركت الأمر مُهملاً، وساهمت بتعمُدٍ في استفحالِ ظاهرة المِثلية الشاذة التي ضربت أطنابها في عمومِ المُدن العِراقية المُحتلة، ولا سيّما العاصمة بغداد.

المواد القانونية أدناه، لآلية التعامل مع اللواط/ المِثلية الشاذة وغيره مِن المُحرماتِ، التي تضمّنها قانون العقوبات العِراقي أعلاه، ومعمولاً بها لغايةِ الغزو والاحتلال الأميركي في السنةِ تلك، خير شاهدٍ يؤيدُ ما ذهبتُ إليهِ أعلاه، التي قام بتعديلها الحاكم الأميركي للعراق، ورئيس سُلطة الائتلاف المؤقتة فيهِ السفير بول بريمر[1]، وكما سيردُ لاحقاً.

---

(1) بول بريمر: مِمّا اخترناه عنهُ: 1- اختير المندوب/ المفوض السامي الأميركي بريمر لِيرأس سلطة الائتلاف في العِراق المحتل، لما تمتع به أدناه، من مؤهلات تخدم مهمته، في الوقت الذي كان تحصيله العلمي، لا يتعدى شهادة بكالوريوس من جامعة ييل، وشهادة من معهد =

=

الدراسات السياسية التابع لجامعة باريس، ودرجة ماجستير من كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد:

أولاً: خبرته الطويلة في العمل السياسي، وقدرته على معالجة الاختناقات السياسية التي كانت تعتري السياسة الأميركية، سيما في المناطق الساخنة، انضم "بريمر" إلى السلك الدبلوماسي عام 1966، حيث كان مسئولاً سياسياً، واقتصادياً وتجارياً في سفارتي بلاده في أفغانستان، ومالاوي، وخلال الفترة 1976-1979 شغل منصب نائب السفير، والقائم بأعمال السفير، في سفارة أميركا في العاصمة النرويجية أوسلو، كما تولى منصب المساعد التنفيذي، والمساعد الخاص لستة من وزراء الخارجية الأميركيين، وعيّنهُ الرئيس الأميركي السابق رونالد ريجان، سفيرا لبلاده في هولندا لمدة ثلاث سنوات منذ 1983، وفي عام 1986 عُين سفير في وزارة الخارجية الأميركية لشؤون مكافحة الإرهاب، حيث كان مسؤولا عن تطوير، وتنفيذ السياسات الدولية، لمُكافحة الإرهاب التي تتبعها الولايات المتحدة، كما كان كبير مستشاري الرئيس، ووزير الخارجية بشأن الإرهاب في الأعوام الثلاثة التالية (1987 – 1990).

ثانياً: خبراته في حرب فيتنام، سيما ما يتعلق بتزوير الانتخابات، وتكوين حكومة صورية محلية، على غرار مجلس الحكم الانتقالي في العراق، الذي تولى "بريمر تشكيله وتعيين اعضاءه الـ 25" عضو، فضلاً عن تخصصه المهني الأساسي، في إنشاء "مُنظمات مضادة للمنظمات المُضادة"، وهو تخصص نادر يرتبط بالحروب الأهلية، في البلدان الأجنبية، وقد كان لغاية تعيينه في أيار/ مايو 2003 كرئيس لسلطة الائتلاف في العراق المُحتل، يرأس شركة استشارية للأزمات، تابعة لشركة "مارش وماكلينان"، وهي شركة تقدم خدمات للشركات، لمساعدتها على التعامل، مع/ أو التعافي من أي أزمة، قد تواجهها مثل العُنف في مكان العمل والإرهاب، و...إلخ، وكان "بريمر" عضواً في المجلس الاستشاري للأمن المحلي، الذي كان يرأسه الرئيس الأميركي "جورج بوش"، كما رأس اللجنة القومية لمكافحة الإرهاب، وأثناء توليه هذا المنصب، نشرت اللجنة في تموز/ يونيو 2000 تقريراً توقعت فيه، أن تتعرض الولايات المتحدة لهجوم إرهابي، بحجم هجوم بيرل هاربور، ثم كتب عقب هجمات 11 سبتمبر أيلول على الولايات المتحدة يقول: "خلال الثلاثين عاما الماضية وجهت 80٪ من الهجمات الإرهابية لشركات أميركية، نهاية الحرب الباردة كشفت عن توترات عرقية، ودينية كانت مطمورة منذ وقت طويل، في أفريقيا وأوروبا وآسيا."

=

=

وفي صحيفة "واشنطن تايمز" كتب مقالاً، بعنوان: "وضع خريطة لطريق الحرب"، قال فيه: "هذه الحرب لا يمكننا كسبها، إذا اتخذنا موقفاً دفاعياً، لذا علينا أن نكون البادئين بالهجوم. لأقولها بصراحة، علينا أن نقتل الإرهابيين قبل أن يقتلونا." بذات الوقت الذي حث "بريمر" على إصلاح أجهزة المخابرات الأميركية، ودعا إلى تشكيل جهاز مخابرات محلي، لمكافحة الإرهاب: "يمكنه أن يقتلع جذور الإرهابيين الذين يعيشون بيننا مستغلين الحريات المدنية".

ثالثا: يُعدُّ "بريمر" أحد تلاميذ الخط الكيسنجري، وهو أحد أبرز الخطوط الإستراتيجية، المُكونة للسياسة الأميركية في مرحلة الصعود والتفوق العسكري، وعقب 23 عاما قضاها "بريمر" في السلك الدبلوماسي، انضم إلى شركة "كيسنجر اسوشيتس" وهي شركة استشارات، يرأسها وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر عام 1989.

انظر المصدر: خبير في مكافحة الإرهاب برأس الإدارة المدنية في العراق... عين الرئيس الأميركي جورج بوش السفير بول بريمر، الذي يعد خبيرا في مكافحة الإرهاب، رئيسا للإدارة المدنية للإشراف على إعادة اعمار العراق، الجمعة 02/ 05/ 2003: http://news.bbc.co.uk

2- أنجز "بريمر" مهماته بنجاح ملحوظ، ثم ترك وراءهُ، ميراثاً ثقيلاً، لم يعتد شعب العراق الركون إليه، ولا التعايش معه، والأهم انه كان الرجل الأول الذي يمثل صلاحيات ثلاث في قوة الاحتلال- البيت الأبيض وصلاحيات الرئيس الأميركي، والبنتاغون بصلاحية وزير الدفاع، ومجلس الأمن القومي بصلاحيات ما للقوات المسلحة والاستخبارات، أما وزارة الخارجية بحكم تسميته بالسفير، ورغم أن "بريمر" اثبت أنهُ كان يُحسن التعاطي مع مراكز القوى في واشنطن. إلا أن ولاءه كان للرئيس بالذات، أصدر "بريمر" خلال عام من حكمه للعراق، ما يربو على مئة قرار، وأمر، ومرسوم. ناهيك عن (تشريعات) فرعية، تتعلق بإلغاء أيام العطل زمن النظام السابق، والنقد، والطوابع، بحيث يصل المجموع، بصفتهِ (مديراً إدارياً للسلطة الائتلافية المؤقتة)، إلى مئتي تنظيم، بحسب اللوائح التنظيمية، أي بمعدل قرار، لكل يومين، أو في غضون ست وثلاثين ساعة، الأمر الذي يعكس كثافة المجموعات التشريعية من حوله. وحقيقة مجيء الحاكم "بريمر" في 12 أيار/ مايو 2003، هو لتحقيق نظريته المُسماة بـ: ((نظرية المربع صفر)) حيث بموجبها =

1- المواد القانونية التي وردت في "البابِ التاسع: الجرائم المُخلة بالأخلاق والآداب العامة، الفصل الأول: الاغتصاب واللواط وهتك العرض."؛

تضمن الفصل أعلاه، عدداً مِن الموادِ القانونية التي ساهمت بشكلٍ فاعل في الحدِ مِن فعل المِثلية الشاذة، وكانت مِن الأسبابِ الفاعلة والمؤثرة في عدمِ استفحالها، وبالتالي المحافظة على طهارةِ ونقاء العائلة العِراقية مِن جهةٍ، وشريحة الشباب العِراقي مِن جهةٍ أخرى، وصولاً إلى مُجتمعٍ عراقيٍ خالٍ مِن تلك الآفة المُدمرة والملعونة إلهياً، ويُلاحظُ على العقوباتِ في الموادِ القانونية أدناه، أنها لَم ترتقِ في أياً منها إلى تنفيذِ عقوبة "حُكم الإعدام"، كما سيرد في تعديلاتِ مجلس قيادة الثورة، بل تراوحت أحكامها بين أقصاها، وهو "الحبس المؤبد أو المؤقت"، وبين

= جرى تفكيك العِراق على جميع الأصعدة، البنوية، والقانونية، والسياسية، والعسكرية، ثم إعادة بنائه أميركياً، بدءاً من مربع الصفر، وتحددت نظرية الصفر هذه، بأول عمل قام به "بريمر" بعد توليه وظيفته ألا وهو فصل (500) الف عامل حكومي عراقي من جنود، واطباء، ومُمرضين، ومُدرسين، وناشرين، وموظفين، من المؤسسات التي كانوا يعملون فيها. ومن خلال جميع تلك القوانين والإجراءات التي اتخذها المذكور، وبعد فشله في التخطيط لرسم علم وطني للعراق، على غرار العلم الصهيوني، أنهى مُهمته، وترك العِراق على نحو مفاجئ، غير مأسوفاً عليه، بعد أن نقل السلطة، إلى حكومةٍ مؤقتة في العِراق، برئاسة أياد علاوي، وقبل يومين من الموعد المقرر في 30 حزيران/ 2004، وفي هذا الصدد قالت صحيفة الزمان العِراقية، في افتتاحيتها بعددها 1848 الصادر بتاريخ 29 حزيران 2004 تحت عنوان "بريمر- رحيل غير مأسوف عليه" جاء فيه.. ((أجمل ما في يوم استعادة السيادة ان بول بريمر الحاكم المدني الأميركي رحل عن العِراق من دون أن يجد من يودعه من الشعب العِراقي بمودة أو امتنان.)).

انظر المصدر: الدكتور سعدون الجميلي، الصفحات الخفية لأزمة إدارة برايمر للدولة العراقية "الحلقة التاسعة والعشرون"، 23/ 3/ 2011: http://www.aliraqiah.com

عقوبة "السجن مُدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس" وعقوبة "الحبس"وعقوبة "السجن مُدة لا تزيد على عشر سنين".

وفيما يأتي المواد القانونية، التي تناولت عقوبات مُمارسة المِثلية الجنسية الشاذة:

«مادة 393»

1- يُعاقب بالحبس المؤبد أو المؤقت كل مَن واقع أُنثى بغير رضاها أو لاط بذكر أو أُنثى بغير رضاه أو رضاها.

2- يُعتبر ظرفاً مُشدداً إذا وقع الفعل في إحدى الحالات التالية:

أ- إذا كان من وقعت عليهِ الجريمة لم يبلغ الثامنة عشرة سنة كاملة.

ب- إذا كان الجاني مِن أقارب المجنى عليهِ إلى الدرجة الثالثة أو كان مِن المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهٌ سُلطة عليهِ أو كان خادما عنده أو عند أحد ممن تقدم ذكرهم.

ج- إذا كان الفاعل مِن الموظفين أو المكلفين بخدمة عامة أو مِن رجال الدين أو الأطباء واستغل مركزه أو مهنته أو الثقة به.

د- إذا ساهم في ارتكاب الفعل شخصان فأكثر تعاونوا في التغلب على مقاومة المجنى عليهِ أو تعاقبوا على ارتكاب الفعل.

هـ- إذا أصيب المجني عليهِ بمرضٍ تناسلي نتيجة ارتكاب الفعل.

و- إذا حملت المُجنى عليها أو أزالت بكارتها نتيجة الفعل.

3- وإذا أفضى الفعل إلى موتِ المجني عليهِ كانت العقوبة السجن المؤبد.

4- وإذا كانت المجني عليها بكرا فعلى المحكمة أن تحكم لها بتعويضٍ مُناسب.

مادة 394:

1- يُعاقب بالسجنِ مُدة لا تزيد على سبعِ سنوات أو بالحبس مَن واقع في غيرِ حالة الزواج أنثى برضاها، أو لاط بذكر أو أنثى برضاه أو رضاها، إذا كان مَن وقعت عليهِ الجريمة قد أتم الخامسة عشرة مِن عمرهِ ولم يتم الثامنة عشرة سنة.

وتكون العقوبة السجن مُدة لا تزيد على عشرِ سنين إذا كان مَن وقعت عليهِ الجريمة دون الخامسة عشرة سنة كاملة مِن العمر.

2- يُعتبر ظرفا مشددا إذا وقع الفعل في إحدى الحالات المنصوص عليها في الفقرة (2) مِن المادة 393.

3- وإذا كانت المجنى عليهِ بكرا فعلى المحكمة أن تحكم بتعويضٍ مناسب.

مادة 395:

مَن أغوى أنثى أتمت الثامنة عشرة مِن العمر بوعد الزواج فواقعها ثم رفض بعد ذلك الزواج بها يُعاقب بالحبس.

مادة 396:

1- يُعاقب بالسجن مُدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس مَن اعتدى بالقوة أو بالتهديد أو بالحيلة أو بأي وجه آخر مِن أوجهِ عدم الرضا على عرضِ شخص ذكرا أو أنثى أو شرع في ذلك.

2- فإذا كان مَن وقعت عليهِ الجريمة لم يبلغ مِن العمرِ ثماني عشرة سنة أو كان مرتكبها ممَن أشير إليهم في الفقرة (2) مِن المادة 393 تكون العقوبة السجن مُدة لا تزيد على عشر سنين.

مادة 397

يُعاقب بالحبس مَن اعتدى بغير قوة أو تهديد أو حيلة على عرضِ شخص ذكراً أو أُنثى ولم يتم الثامنة عشرة مِن عمره.

فإذا كان مرتكب الجريمة ممَن أشير إليهم في الفقرةِ (2) مِن المادةِ 393 تكون العقوبة السجن مُدة لا تزيد على سبعِ سنوات أو الحبس.».[1].

2- تعديلات مجلس قيادة الثورة فيما يتعلق بالمواد القانونية التي وردت في الفصل الأول: الاغتصاب واللواط وهتك العرض:

جرت تعديلات مِن قبلِ مجلس قيادة الثورة الموقر، فيما يتعلق بالموادِ القانونية التي وردت ضمن الفصل المذكور أعلاه، وكانت التعديلات مُشددة جداً على مَن يُمارس فعل اللواط وغيرهُ مِن المُحرمات، سواء على مستوى المحارم لغايةِ الدرجة الثالثة، أو غير المحارم، وصلت إلى حدِ الحُكم بـ الإعدامْ على الفاعل، هذا فضلاً عن قرارين آخرين ساهما بشكلٍ فاعل في تشديدِ العقوبة، مُتمثلان بـ:

الأول: " نفي إلحاق تُهمة الجريمة بالشخصِ الذي قام بقتلٍ أو شرع بقتل مَن اغتصب و..إلخ أحد محارم القاتل".

الثاني: "قرار عدم شمول مَن يمارس ذلك الفعل الشاذ بالعفو".

فيما يأتي نصوص قرارات مجلس قيادة الثورة الموقر بهذا الخصوص:

---

(1) صباح صادق جعفر الأنباري، قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 وتعديلاته، نشر صباح صادق الجعفري، ط9 المنقحة والمزيدة(بغداد-2008)، ص86-87.

أ- قراري مجلس قيادة الثورة بـ "الحكم بالإعدام" على مُمارسي "اللواط" وغيره مِن "المُحرمات":

أولاً: قرار رقم (488) في 1978/4/11:

جاء القرار (488) أدناه شاملاً وشديداً بعقوباته، ثم شاملاً مِن حيث بيانه أنواع "المُحرمات" التي عاقب عليها، ثم إنهُ جاء مُقتصراً، أو خاصاً فيما إذا جرى فعل "المُحرمات" على "المحارم" أي "الأقارب" لغاية الدرجة الثالثة فقط، وكما يأتي:

«استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) مِن المادة الثانية والأربعين مِن الدستور المؤقت قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ 11/ 4/ 1978 ما يلي:

أولاً: يُعاقب بالإعدام: كُل مَن واقع أنثى مِن أقاربهِ إلى الدرجةِ الثالثة مِن دونِ رضاها، وكانت قد أتمت الخامسة عشرة مِن العمر، وأفضى الفعل إلى موتها، أو أدى إلى حملها أو إزالة بكارتها.

1- كل مَن واقع أنثى مِن أقاربهِ إلى الدرجة الثالثة من دونِ رضاها إن كانت لم تتم الخامسة عشرة مِن العمر.

2- كل مَن واقع أنثى مِن أقاربه إلى الدرجة الثالثة برضاها وكانت لم تتم الخامسة عشره مِن العمر وأفضى الفعل إلى موتها أو إزالة بكارتها.

ثانياً: يُعاقب بالسجن المؤيد مُرتكب فعل الوقاع[1] أو اللواط ذكراً أو أنثى إذا تم الفعل برضاهما، وكانا قد أتما الثامنة عشرة مِن العمر، وكانت درجة القرابة بينهما إلى الدرجة الثالثة.

(1) يعرف العلامة ابن منظور الوقاع بقوله: ((والوقاع: مواقعة الرجل امرأته إذا باضعها وخالطها. وواقع المرأة ووقع عليها. جامعها.)).
ابن منظور، لسان العرب، ج8، مصدر سابق، (وقع)، ص 405.

ثالثاً: يُنفذ القرار مِن تاريخ نشره في الجريدةِ الرسمية. وكان القرار أعلاه قد نُشر في جريدةِ الوقائع العِراقية بالعددِ 2650 في 24/ 4/ 1987.».[1].

ومِن الجدير بالذكر الإشارة إليهِ، ونحنُ نتحدثُ عن "عقوبة الإعدام"، أن نُشير إلى مفهومها وفق ما ورد في قانون العقوبات العِراقي لسنة 1969، حيث عرّفت المادة "86" منهُ تلك العقوبة، بما نصهُ: «المادة -86- عقوبة الإعدام هي شنق المحكوم عليهِ حتى الموت.».[2].

ثانياً: قرار رقم (234) في 2001/10/30:

جاء القرار (234) أدناه شاملاً وشديداً بعقوباته أيضاً، الذي كان "الإعدام" لِمَن يُمارس: اللواط مع الذكر أو الأنثى، البغاء، السمسرة لأغراض البغاء رجلاً كان أو إمرأة، مَن يستغل أو يُدير أماكن عامة يُمارس فيها البغاء، مَن يملك أو يدير غرفاً و...إلخ لُممارسةِ البغاء.

ويُلاحظ على القرار أدناه أنهُ رُبما قد عالج ثغرة كانت في القرار (488) أعلاه، حيث أقتصر عمر الفاعلين للمُحرمات فيهِ؛ على خمس عشر عاماً فقط، في حين أشارت الفقرة "2" مِن القرار (234) أدناه بعقوبةِ الإعدام، لِمَن مارس "**الزنى مع أحد محارمه، وقد أكمل الثامنة عشرة مِن عمرهِ**"، فضلاً عن أنهُ لَمْ يُحدد في ذاتِ الفقرة درجة القربى، بل تركها عامة، علماً أنهُ قد أشار في القرار (488) في الفقرةِ "ثانياً" منهُ، إلى "عمر الثامنة عشر" ولكن حدد الفعل المُمارس بـ "الوقاع أو اللواط".

---

(1) الأنباري، مصدر سابق، ص132.

(2) المصدر نفسه، ص20.

«تاريخ القرار: 14/ شعبان/ 1422هـ. 30/ 10/ 2001م.

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

أولاً: يُعاقب بالإعدام كل مِن:

(1) يرتكب جريمة اللواط بذكرٍ أو أنثى، أو يعتدي على عرضِ شخص ذكر أو أنثى مِن دون رضاءه أو رضاها، وتحت التهديد بالسلاح أو باستخدام القوة بشكل يخشى معه على حياة المجنى عليهِ أو المجنى عليها.

(1) يزني بأحد محارمه وكان وقت ارتكابه الجريمة قد أكمل الثامنة عشرة مِن عمرهِ.

(2) يثبت تعاطيها البغاء.

(3) يثبت ارتكابه جريمة السمسرة رجلاً كان أم إمرأة ويُعاقب بالعقوبة ذاتها مِن يشاركه في هذهِ الجريمة.

(4) يستغل أو يدير محلاً عاماً أو أي محل آخر يسمح بدخولِ الجمهور فيهِ، استخدم أشخاصاً يُمارِسُون البغاء لغرض استغلالهم في التشويق لمحلهِ.

(5) يملك أو يُدير منزلاً أو غرفاً أو فندقاً يسمح للغيرِ بتعاطي البغاء فيهِ أو يسهل ذلك أو يساعد فيهِ.

ثانياً: يُصادر المال المتخذ لأغراض السمسرة منقولاً كان أم عقاراً المملوك لأي مِن الأشخاص المذكورين في الفقرات (4) و(5) و(6) مِن البند (أولاً) مِن هذا التقرير.

ثالثاً: يتم التحقيق في الجرائم المشمولة بأحكام هذا القرار وفق أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية المرقم بـ (23) لسنة 1971، وتختص المحكمة الخاصة في وزارةِ الداخلية بالنظر في الدعاوى المتعلقة بهذهِ الجرائم.

رابعاً: يُلغى قرار مجلس قيادة الثورة المُرقمان (155) في 12/ 10/ 1993 و (118) في 27/ 8/ 1994.

خامساً: يُنفذ هذا القرار مِن تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

علماً أن القرار أعلاه (243) قد نُشر في جريدة الوقائع العِراقية العدد 3903 الصادرة في 5/ 11/ 2001 وأُلغيت المحكمة الخاصة بوزارة الداخلية بموجب قانون محكمة أمن الدولة المرقم "1" لسنة 2003، حيث اختصت بالنظر في الجرائم المنصوص عليها في القرار (234).».[1]

ب- قرارات لمجلس قيادة الثورة العراقي تُشدد على عدم مُمارسة "المُحرمات":

فضلاً عن القرارين آنفي الذكر، التي تميزت بشدةِ عقوبتها لِمَن يُمارس "المُحرمات" وفق ما تضمنته مِن تفاصيل، انتبه مجلس قيادة الثورة الموقر إلى ضرورةِ أن يكون هُناك رادع آخر يُحقق هدفين بوقت واحد:

الأول: أنهُ حذّر ونبّه بوقتٍ مُبكر جداً، لِمَن لديهِ النية في "مُمارسة المُحرمات" بأن هُناك مواد قانونية تُشدد العقوبة، وأن أية "حيلة" يُفكرُ في استخدامها مِن شأنِها وفق تقديراته سوف تُخفف العقوبة مُنتفية، وبالتالي يكون ذلك سبباً فاعلاً في الحدِ مِن مُمارسةِ تلك الأفعال "المُحرمة".

الثاني: أنهُ قد تزامن مع "التحذير" و "التنبيه" عقوبات قاسية جداً لِمَن يُمارس تلك الأفعال "المُحرمة"، وكلاهما ساهمان بشكلٍ أو بآخر في الحدِ منها، وبالتالي عدم استفحالها، وبقاءها "تحت الأرض" حيثُ تحتضر، فلا خطر منها على العائلةِ العِراقية، أو المُجتمع العِراقي.

---

(1) الأنباري، مصدر سابق، ص199-200.

ومِن هذهِ القرارات التي صدرت عن مجلسِ قيادة الثورة بهذا الخصوص أتناولُ الآتي:

أولاً: القرار الرقم (49) في 2001/2/14:

نفى مضمون القرار أدناه، إلحاق "تهمة الجريمة" بالشخصِ الذي قام بقتل أو شرع بقتلِ مَن اغتصب و...إلخ أحد محارم القاتل، وعدّها بمثابةِ الأخذ بالثأر، ويُعد هذا القرار في تقديرنا مِن القراراتِ المُهمة والمؤثرة التي ساهمت بشكلٍ كبير جداً في ردعِ تلك "الأفعال المُحرمة".

«رقم القرار: 49.

تاريخ القرار: 21 / ذو القعدة/ 1421 هـ، 14/ 2/ 2001م.

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) مِن المادة الثانية والأربعين مِن الدستور، قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

أولاً- **1**- لا جريمة إذا قام شخص بقتل أو شرع بقتل مَنْ اغتصب أو واقع بالإكراه إحدى محارم القاتل.

2- يُعد ظرفاً مُشدداً قتل القاتل المنصوص في الفقرة (1) مِن هذا البند آخذاً بالثأر.

ثانياً: يُنفذ هذا القرار مِن تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

وقد نُشر القرار أعلاه في جريدة الوقائع العِراقية العدد 3867 في 26/ 2/ 2001.».[1].

---

(1) المصدر نفسه، ص193-194.

ثانيا: عدم شمول المحكومين عن جرائم "اللواط أو الزنى بالمحارم" بالعفو:

صدر عام 1988 عن مجلس قيادة الثورة العراقي الموقر، قانوناً خاصاً منع فيهِ شمول المحكومين بالجرائمِ أعلاه مِن العفو، وفي هذا فضلاً عن القرارِ السابق، قوةً في الردعِ والإقلاع، ليس عن مُمارسةِ تلك الأفعال، بل مُجرد التفكير بها:

«رقم (110) لسنة 1988

قانون عدم شمول المحكومين عن جرائم اللواط أو الزنى بالمحارم بالعفو:

المادة الأولى: لا يشمل بالعفو العام أو الخاص المحكومون عن جرائم اللواط أو عن جرائم الزنا بالمحارم والمتاجرة بالمخدرات.

المادة الثانية: يعمل بهذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

وقد نُشر القانون أعلاه في جريدة الوقائع العِراقية العدد 3221 الصادرة بتاريخ 26/ 9/ 1988.»[1].

جـ- تعديلات الحاكم الأميركي للعراق المُحتل، ورئيس سُلطة الائتلاف المؤقتة السفير بول بريمر لعدد مِن المواد القانونية التي وردت في الفصل الأول: الاغتصاب واللواط وهتك العرض:

أولاً: أصدر الحاكم الأميركي للعراق المُحتل، ورئيس سُلطة الائتلاف المؤقتة فيهِ الأمر رقم (31) تحت عنوان "تعديل قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية" في 13 أيلول/ سبتمبر 2003.

تضمن الأمر أقسام سبعة، تم نشرها في جريدة الوقائع العِراقية بالعدد 3980 في آذار 2004.

---

(1) المصدر نفسه، ص216.

ويُلاحظ أن الأمر بتنفيذ الأمر أعلاه، هو مِن تاريخ التوقيع عليهِ ولـيس مِـن تاريخ نشره في جريدة الوقائع العِراقية وهذا ما تضمنه القسم 7 ونصـه: «القسـم7، الدخول حيز التنفيذ: يصبح هذا الأمر نافذاً اعتباراً مِن تاريخ التوقيع عليهِ.».

ومّا يهمُنا مِن الأمرِ البريمري أعلاه، هو مضمُون القسم الثالث منهُ، الذي لهُ علاقة مُباشرة في ما نحنُ قيد البحث والتحليل فيهِ، فبوقتٍ مُبكر وقبل بيان تفاصيله يُلاحظ عليهِ:

(1) ألغى عقوبة الإعدام التي أشرنا إليها في المادة (2/ أ) ثانيا: قرار رقـم (234) في 30/ 10/ 2001 أعلاه، وكان إلغاءهُ مُحدداً بالذاتِ، بـ: "مرتكبي جـرائم الاغتصاب والاعتداء الجنسي المنصـوص عليهـا في المـادة 393 مِـن قـانون العقوبات.".

(2) أبدل عقوبة الإعدام بـ "السجن مـدى الحيـاة"، علمـاً أنـهُ لـيس في قـانونِ العقوبات العِراقي لسنة 1969 مثل تلك العقوبة، بل هُناك عقوبـة "السـجن المؤبد"، التي ورد بيان مفهومها في المادةِ 87 وهو ما نصه: "**السجن هو إيداع المحكوم عليهِ في إحدى المُنشآت العقابية المُخصصة قانوناً لهذا الغرض لمدة عشرين عاماً إن كان مؤبداً والمُدد المُبينة في الحكم إنْ كـان مؤقتـاً، ومُـدة السجن المؤقت أكثر مِن خمس سنوات إلى خمس عشرة سنة ما لم يكن ينص القانون على خلاف ذلك. ولا يزيد مجموع مدد العقوبات السالبة للحرية على خمس وعشرين سنة في جميع الأحوال، وإذا أطلق القانون لفظ السجن عد ذلك سجناً موقتاً. ويُكلف المحكوم عليهِ بالسجن المؤبد، أو المؤقت بأداءِ الأعمال المُقررة قانوناً في المُنشآتِ العقابية.**»[1]، ثم عاد مجلس قيادة الثورة،

---

(1) المصدر نفسه، ص20.

فخفف عقوبة السجن المؤبد مِن خمس وعشرين سنة إلى عشرين سنة، بموجب قراره الرقم 1446 في 8/ 11/ 1970 التي تضمن: قانون رقم 207 لسنة 1970 قانون التعديل الأول لقانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969، ومما تضمنته: "المادة الثالثة- تلغى المادة 87 ويحلُ محلها ما يأتي:- المادة - 87- السجن هو إيداع المحكوم عليهِ في إحدى المنشآت العقابية المُخصصة قانوناً لهذا الغرض لمُدة عشرين سنة أن كان مؤبداً..».[1].

ثانياً: فيما يأتي نص القسم الثالث مِن الأمر البريمري الرقم 31:

«القسم 3

تعديل الأحكام المتعلقة بجرائمِ الاغتصاب والاعتداء المُنافي للأخلاق:

(1) تُعدل العقوبات المفروضة على مرتكبي جرائم الاغتصاب والاعتداء الجنسي المنصوص عليها في المادة 393 مِن قانون العقوبات بغية فرض العقوبة القصوى بالسجن مدى الحياة على المُدانين بارتكاب تلك الجرائم، لا يطبق التقييد على فرضِ العقوبة القصوى المنصوص عليهِ في المادةِ 87 مِن قانون العقوبات على الجرائم المُحددة في المادة رقم 393.

ويعني بالسجنِ مدى الحياة، لأغراض هذا التعديل، بقاء الشخص المعني في السجن طوال سنوات حياتهِ الطبيعية التي تنتهي بوفاته.

(2) تعديل العقوبات المنصوص عليها في المادةِ 396 مِن قانون العقوبات والمتعلقة بالجرائمِ المُنافية للأخلاق، وتصبح العقوبة القصوى المفروضة على

(1) المصدر نفسه، ص120.

المدانيين بإرتكاب الجرائم المُنافية للأخلاق، السجن لمُدةٍ خمس عشرة سنة.».[1]

ومِن الجديرِ ذكره، أن الحكومات العِراقية الطائفية، منذُ السنة العجفاء 2003 لَمْ تلتزم، بما ورد مِن موادٍ قانونية، تُحظر بشدةٍ مُمارسة الأفعال المُحرمة، وما طرأ عليها مِن تعديلاتٍ، بل حتى التعديل "البريمري" أيضاً، لَمْ تستطع تلك الحكومات تطبيقه، والذي بلا شك يُساهم أيضاً، في ردع استفحال ظاهرة "المِثلية الشاذة"، فتُركت الأمور سائبة في ظلِ صراع سياسي- طائفي مُحتقن بين الأحزاب السياسية التي تهيمن على السُلطةِ، وتغافلت عن عمدٍ عن تلك الظواهر، التي أخذت مدى غير متوقع، وغير مقبول في المُجتمعِ العِراقي، لتأخذ على عاتقها "الميليشيات الطائفية الفوضوية" تصفية "المِثليين"، الذين لم يكونوا في حقيقةِ الأمر، سوى ضحايا لصراع، تلك الـ "حيتان العمياء" عن مصالح شعب العِراق.

مِن جهةٍ أخرى، وهو ليس إلا تحصيل حاصلٍ لما ورد أعلاه، فإن تلك الحكومات العِراقية، لَمْ تُكلف نفسها بإعادة دراسة تلك القوانين، وتعديلاتها بما يتناسب، وحجم استفحالها، ومدى المخاطر الذي ستتركهُ على العائلةِ العِراقية، والمُجتمع العِراقي، ولا سيّما وأن غياب مثل ذلك، هو بمثابة التشجيع على توسع تلك الظاهرة بين شريحة الشباب العِراقي، ثم بمثابةِ الضوء الأخضر، لمَن وصفهم الدكتور علي الوردي بـ "المنحرفين الطبيعيين والذين لا يُرجى شفائهم" بسهولةٍ، في مُمارسةِ الفعل الشائن على أوسعِ نطاق، ثم السعي إلى تهيئةِ أماكن خاصة لذلك، وكنا قد أشرنا إليها، وهي ما تُعرف بـ "الدور الآمنة"، في الوقتِ الذي يُمكن الاستدلال بالمادة (17) مِن الدستور العِراقي، الذي وضعه الاحتلال الأميركي،

---

(1) المصدر نفسه، ص250.

لوضعِ مشروع القانون الذي أشرنا إليهِ أعلاه، التي تضمنت ما نصـهُ: «**المادة (17): أولاً: لكُلٍ فرد الحق في الحقُوقِ الشخصية، بما لا يتنافى مـع حقُـوق الآخـرين، والآداب العامة.**»[1]، فـالمِثلية الجنسية الشاذة لدى المُجتمع العِراقـي: تتنـافى مـع حقُوق الآخرين، فضلاً عن أنها تخلُ، وتتنافى مع الآداب العامة.

إنِ الفرق، بين ما كانت عليهِ القوانين العِراقية مِن شـدةٍ مِـن أجـلِ المُحافظـة على نقـاءِ، وطهـارة المُجتمـع العِراقـي خـلال الفـترة مَـا قبـل الغـزو والاحـتلال الأميركي، وبين ما هو عليهِ بعد الغزو والاحـتلال واضـح المعـالم جـداً، ولا مجـال لإجراءِ أية مُقارنة بين الفترتين.

---

(1) للاطـلاع علـى الـنص الكامـل للدسـتور العراقـي، الـذي تم وضـعه مـن قبـل الاحـتلال الأميركي: انظر الموقع الرسمي للسلطة التشريعية العِراقية/ مجلس النواب:
http://www.parliament.iq

الفصل الثالث

"شواهد، حجج، دلائل: تُؤكد أنَّ "الاحتلال الأميركي" و "حكومات العِراق الطائفية" ليس أفضل مِنَ "المِثليين العِراقيين" مِن حيث إلْحَاق الأضْرَار الشاملة بـ" العراق كوطن[1] وكدولة[2]":

افْتَرضُ أنهُ مِن البديهيات، أن القارىء الكريم سيتساءل: لماذا لجأتُ إلى أسلوبِ المُفاضلةْ بين أضرَار الاحتلال الأميركي وحكومات العِراق الطائفية مِن جهةٍ، وبين ضَرر المِثليين العِراقيين الشاذينْ مِن جهةٍ أخرى.؟

الإجابة تبدأ بتساؤل: ما الذي أكد/ يُؤكد أن المِثليين العراقين اللذين أستبيحوا مِن قبلِ الميليشيات الطائفية خطفاً، وتعذيباً، وقتلاً هُم فعلاً مارسوا اللواطْ المُحرم شرعاً، وقانوناً وعُرفا.؟

ثم: ما الذي يؤكد أن عناصر الميليشيات الطائفية، التي استباحت المِثليين خطفاً، وتعذيباً، وقتلاً، أكثر طهارةً/ نقاءاً/ فضيلةً/ إنسانيةً و..إلخ مِن المِثليين.؟

---

(1)تنويه مهم: أقصد بـ"العراق كوطنْ هو ما ورد في التعريف العلمي: « الوطن لغةً: هو المكان الذي يسكنه الإنسان ويقيم فيه. جاء في مختار الصحاح: الوطن محل الإنسان.

واصطلاحا: هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها وانتمائه إليها. أو هو بقعة الأرض التي تولد عليها وتستقر فيها جماعة ما، وتكوِّن هذه البقعة بيئة حاضنة دائمية لأفراد الجماعة مستقلين ومجتمعين.».

(2)تنويه مهم: أقصد بـ"دولة العراقْ هو ما ورد في التعريف العلمي: « الدولة كيان اجتماعي- سياسي يقوم على أسس وشروط ثلاثة: شعب، وأرض، ونظام سياسي يقوم على منظومة تشريعية يكون الدستورُ القانونَ العلوي فيها.».

المثليون الشاذين، الحقوا ضَرراً بالمُجتمع العراقي، بفعلهم المُحرم، لا يتعدى، المُحيط الضيق جداً، المُتمثل بعائلاتهم، وأصدقائهم المُقربين إليهم جداً، ولا يُمكن أن يتعدى أكثر مِن ذلك.

الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني، والحكومات العراقية الطائفية، ألحقوا بالعراق وطن/ دولة، أضرَاراً شاملةً، شمِل الإنسان، والعقيدة، والأرض، والنبات، والسماء، والماء، والحضارة، والتاريخ، و..إلخ، جراء ما تمخضت عنهُ، منذُ السنة العجفاء 2003، نتائج ثمانية حُكمهم الإمامي الطائفي: " العمامة، العباءة، الطائفية، الكذب، الفساد، الغدر، السيف، الدم.".

العقوبة التي يستحقها المِثليين الشاذين، جراء أفعالهم المُحرمة والمُستقبحة، واضحة، ومعروفة على مستوى العقيدة، والقوانين، والأعراف، تناولناها في أمكنة عدة مِن هذا الكتاب.

ثم: لما عوقب المِثليين الشاذين، عقوبة استباحة لم ترد، لا في الشرع الإسلامي، ولا في القوانين العراقية.؟

ثم: لما أبى عن عمدٍ، ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، مُعالجة الأسباب التي أدت بالشبابِ العراقي، إلى الميلان باتجاه ذلك المسلك الفاسد، وإصلاحهم.؟

ثم: لما ألحق ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، المظالم تلو المظالم بالعراق كوطن، وكدولة، ولا زال إلحاق المظالم قائماً، بصورة أشد، وأشمل مِمّا استباحت، الميليشيات الطائفية المِثليين الشاذين.؟

إذاً: ما العقوبة/ العقوبات، التي يستحقها القائمين على ذلك الاحتلال وتلك الحكومات.؟

ثم: ما شكل العقوبة/ العقوبات التي يستحقونها.؟

أسئلة، وأسئلة ضمن نفس المضمار تُثار.؟ والإجابة عليها ليس بالأمر الصعب، أو المُستعصي.

لَمْ نأتِ بتلك الأسئلة مِن فراغٍ، بل مِن خلال إطلاع، ومعرفة، سواء مِن الناحيةِ البحثية، أو الميدانية، بأخلاقياتِ الاحتلال الأميركي-الصهيوني-الإيراني(ثقافة الاحتلال/ الاستعمار)، والحكومات العراقية الطائفية، ومِيليشياتها، ومراجعها(عُملاء الاحتلال/ الاستعمار)، التي تناولتها الكُتب والبحوث بالتحليلِ، باعتبارِها بؤر فساد لاأخلاقية، ديمومة وجودها، يُهدد كيان المُجتمع العِراقي بالأنحدار، لما لا يُحمدُ عقباه.

الإجابة أيضاً تكمنُ، في أن ما سأتناوله في البحث والتحليل، للقدرِ القليل مِن الحقائقِ أدناه، تجنباً للإطالة، ما سيُذهل المُنصف، حتى وإن لَم يمتلك، الحد الأعلى مِن "الوطنية"، و"الأمانة"، و"الإخلاص" لوطنهِ، وما هو على منوالها الكثير.

بل على الأقل يعي/ يفهم، معنى "موالاة الكافر على المُسلم"، و"الخيانة العظمى"، و "الرذيلة"، و "الطائفية"، و "الفساد" و...إلخ، لأنهُ مِن خلالِ فهمهِ لهُم، سيخرج بنتيجةٍ حتمية، تتمثلُ، في أن "الحكومات العِراقية ومرجعياتها"، التي تحكم العِراق المُحتل، إنما تحكمهُ بما يُمليهِ عليها الاحتلال الأميركي-الصهيوني- الإيراني قطعاً، وأنها لا تخرج عن كونها مُجرد أدوات، خاوية مِن المقوماتِ الإنسانية برُمتها.

سأتركُ للقارىء، "القاضي النزيه"، ليصدر حُكمهُ، وفق ما قرئهُ في الصفحاتِ السابقة، وما سيقرئه لاحقاً مِن الشواهدِ، والأدلة، والحجج، التي اعترف بها المُحتل الأميركي مُرغماً، وصحافتهُ التي تملك نوعاً مِن "الضميرِ الإنساني اليقظ"، ومَا تناولتهُ المُنظمات الدولية المختلفة، مِن دراساتٍ وبحوث، وتقارير مُطولة جاءت جراء

حوادث عاينتها، ولازمتها ميدانياً، تتعلق بإضطهاد حقوق الإنسان، والحيوان، و..إلخ في العراق المُحتل.

ثم أن مِن الأسبابِ الكامنة وراء لجوئي لهذا الأسلوب:

أ- لكي تكون نتيجة "المُفاضلة" آنفة الذكر، قائمة على ميزانٍ تفتقده "حكومات العِراق الطائفية"، فضلاً عن الاحتلالِ، ألا وهو ميزان "الحق والعدل"، المُتمثل بـ: الشواهد، والأدلة، والحجج، أدناه.

ب- قرار الحُكم بصددِ نتيجة المُفاضلة، سيكون بمثابةِ امتحان لـ "ضمير القارئ الكريم"، لإصدارِ قراره حول النتيجة النهائية لـ "المُفاضلة"، حتى وإن خالفني فيها.

ج- الأسلوب أعلاه، يُعفيني مِن اتهامِ القُراءِ الكِرام، بأنني اتحامل على «الحكومات العِراقية ومرجعيتها السياسية والطائفيه»، ولا سيّما وأنهُ مِن البديهي، أن تُجير مُنجزات تلك الحكومات، سلباً كانت أم إيجاباً، كمُنجزاتٍ لتلك المرجعية، تتحملُ مسؤوليتها أمام التاريخ.

لذا فلستُ مِمّن يَتهم، مَن أشرتُ إليهم أعلاه بالشُبهةِ، أو بالإفتراءِ.

ولستُ أدري إن كان «إبليسَ الملعُون لعناً إلهياً »، يحتاجُ إلى دليلٍ، أو شاهد، أو حُجة على افعالهِ المُحرمة والمُستقبحة، التي قادتهُ إلى تلك "اللعنة الإلهية"، التي جعلتهُ، وشيعتهِ، ومُقلديه، وإتباعه، والمُتأسين بهِ، و..إلخ، مِن الخالدين في نارِ جهنم.

المبحث الأول: عمليات التعذيب، واغتصاب العراقيات، واللواط بالسجناء العراقيين من قبل الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني وصمت حكومات العراق الطائفية:

1- اللواط/المثلية الجنسية الشاذة في سجون حكومات العراق الطائفية:

دراسة ذات أهمية صدرت عن "مُنظمةِ العفو الدولية" بعنوان: العِراق أجسادٌ مُحطَّمة، ونفوس معذَّبة"، كشفت مَا تعرُّض لهُ المُعتقلون في العِراق، مِن مُعاملةٍ سيئة، واهمال مِن قبلِ "دولة العِراق"، وثَّقتها بحُججٍ، وأدلة، وشواهد مِن داخلِ السجون العِراقية، حيث التقت بالعديدِ مِنهُم، ونشرت اسماءهم الصريحة، وصورهم، فضلاً عن صورٍ مُتعددة مِن داخلِ السجون اللاشرعية تلك، وأهم مَا في سوءِ المُعاملة هو مُمارسة اللواط/ المِثلية بهم، أو التهديد باغتصابِ نساء المُعتقلين، فضلاً عن اغتصابِ المُعتقلات.؟!

وأتناول مِن الدراسةِ مادة واحدة فقط، لعدمِ الإطالة، تُبين ما ورد أعلاه بشكلٍ واضح:

"**العُنْف الجنسي**

وردت مزاعم واسعة النطاق، بشأن اغتصاب المُعتقلين، أو التهديد باغتصابهم أو اغتصاب أحبائهم، ويهدف الاعتداء الجنسي، شأنهُ شأن أشكال التعذيب الأخرى، إلى التسبب بالمعاناة والإذلال والإهانة، كما أنهُ يُستخدم لإرغام المُعتقلين على الإدلاءِ «باعترافاتٍ» ولإنتزاع معلُومات مِنهُم، أو لمُعاقبةِ المُعتقلين.

وقال عضو في البرلمانِ العِراقي، كان قد التقى نُزلاء في سجنِ الرصافة ببغداد في يونيو/حزيران 2009، أن أولئك النُزلاء اخبروه بأنهُم: تعرضوا للاغتصابِ وغيره مِن أشكالِ التعذيب، وأنهُ شاهد علامات على أجسادهم تدعم مزاعمهم، وأعلن

مئات النُزلاء في السجن إضراباً عن الطعام، في مايو/ أيار، ويونيو/حزيران 2009 للمُطالبةِ بوضع حدٍ للتعذيبِ وغيره مِن صنوفِ إساءة المُعاملة.

وأثار عضو آخر في البرلمان العِراقي، بواعث قلق خطيرة حول مُمارسة العُنف الجنسي في السجون، ففي أواسط يونيو/حزيران 2009 على سبيل المثال، قال أحدهم أن قوات الأمن العِراقية، اعتدت جنسياً على مَا لا يقلُ عن 21 رجلاً مِن المُعتقلين، في سجني الرصافة والديوانية بجنوبِ العِراق مِنذ بداية العام.

وفي مايو/أيار2009، استمع وفد مِن أعضاءِ لجنةِ حقُوق الإنسان في البرلمانِ العِراقي، كان يزور سجن الكاظمية للنساءِ ببغداد، إلى سجينتين قالتا إنهُما أُغتُصبتا مِراراً، بعد إلقاء القبض عليهِما.

احتُجز رمزي شهاب أحمد، البالغ مِن العُمر68 عاماً، ويحمل جنسية عراقية – بريطانية مزدوجة، بمعزلٍ عن العالمِ الخارجي وتعرض للتعذيب، بما في ذلك الاغتصاب بعصا، بعد سفره إلى العِراق لتأمين الإفراج عن أبنهِ "عُمر"، وقد تعرض الرجُلان، الأب والأبن، للضربِ والخنق، والصعق بالصدماتِ الكهربائية، على الأعضاءِ التناسلية، والتعليق مِن الكاحلين، كما هدد المُحققون "رمزي"، باغتصابِ زوجتهِ الأولى، التي تعيش في الموصل أمام عينيه، وهددوا "عُمر"، بأنهُم سيرغمونه على اغتصابِ والده، إذا لم يعترف بعملياتِ قتل، وقد وقع كِلا الرجلين على الأعترافات".

إن للاغتصابِ، أو التهديد بهِ، آثاراً نفسية، وجسدية، خطيرة على الناجين، فالعواقب الجسدية، يُمكن أن تتسبب بإصابة الرِجال والنساء، بأمراضٍ تنتقل عن طريق الجنس، مِن قبيل فيروس نقص المناعة المُكتسب، وخلل في الوظائفِ الجنسية، وتمزقات أو جروح في الشرج، والمهبل تسبب لهُم آلاماً طويلة الأجل، بالإضافة إلى

الإصابة بكدمات، كما يمكن أن تُعاني النساء، مِن حمل غير مرغُوب بهِ، ومُشكلات نسائية تؤدي إلى العقم.

ومِن الآثار العقلية الطويلة الأجل، على كِلا الجنسين: الاكتئاب، والقلق، وإساءة استخدام الأشياء، والرهاب، والأضطرابات في الأكل والنوم، وأضطرابات ما بعد الصدمة، والسلوك الانتحاري.

إن الحكومات، مُلزمة بمعالجة الأذى، الذي يسببه التعذيب؛ فالمادة 14 مِن اتفاقية مناهضة التعذيب، تطلبُ مِن الدولة تعويض، وتأهيل ضحايا إساءة المُعاملة الجنسية وغيرها مِن أشكال التعذيب.»(1).

إِن ما ورد أعلاه، لا يُمكن التملص منهُ، مِن قبلِ القائمين على "دولةِ العِراق"، وهو شاهد لا يُمكن نُكرانهُ، من أن "اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"، قد مارستها مؤسسات تلك الحكومات، مِثلما مارسها الاحتلال الأميركي في سجن أبو غريب. فما الفرقُ إِذن بين كليهما.؟

2- التحرش الجنسي المُتعمد، والتهديد بالاغتصابِ لكلا الجنسين، مِن قبلِ المؤسسات الأمنية والعسكرية لـ "حكومات العِراق الطائفية":

على الأعمِ، تتسم "المِليشيات" بانتشارِ "الشذوذ الجنسي" بين عناصرها، وهذا ما: «ذكرهُ باحث اجتماعي آخر، في جامعةِ الموصل، أن هذهِ المُمارسات "المِثلية" مُنتشرة أيضاً بين العصابات، والجماعات المُسلحة، كونها تستقطب ذوي الأعمار

(1) منظمة العفو الدولية: الدراسة الموسومة: أجساد محطّمة ونفوس معذّبة تعرُض المعتقلين في العِراق للمعاملة السيئة والإهمال، وفق نظام PDF يناير/كانون الثاني 2011 ، رقم الوثيقة: Arabic Index: MDE 14/001/2011، انظر الرابط:

http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE14/001/2011/en/c91b1503-afb3-43df-b0b8- ecc41ed688b3/mde140012011ar.pdf.،

الصغيرة مِن المُراهقين، أو الأكبر بقليل، ولأن اغلب هذه الجماعات ذات طابع ديني، فقد ساهمت إحدى الفتاوى الغريبة، التي تُبيح هذا الأمر بظروفٍ مُعينة، بانتشاره بينهم بشكلٍ مُلفت.؟!»[1]، وكم اعتراني الأسى، جراء عدم قُدرتي الحصول على الفتوى، التي أشار إليها الباحث المذكور، والتي نستشف منها أن هُناك مَن شرّع حلالاً مُمارسة المِثلية/ اللواط، مثلما شرعوا حلالاً مُمارسة الزنا بغطاءِ "زواج المتعة".

ثم لندع حادثة أخرى أدناه، بمثابةِ دليل وشاهد، تؤكد أن "المِثلية الجنسية الشاذة" لدى "الحكُومة العِراقية"، ولا سيّما في ولايتي رئيس الوزراء نُوري المالكي" الأولى التي بدأت بتاريخ أيار/ مايو 2006"، ثم ولايته الثانية التي بدأت رسمياً بتاريخ 21 كانون الأول/ ديسمبر2010، والتي يُمكن تسميتها بـ"ولاية الغدر"، حيث سرقها غدراً مِن القائمةِ العِراقية، وسيلة مِن وسائلِ تهديد الرجال الوطنيين الشُرفاء مِن أبناءِ العِراق المُحتل، بمُمارستها معهُم، لثنيهم عن وطنيتهم.؟! **فكان تهديد: «اللواء الركن عبد الكريم الخزرجي مدير عام شرطة محافظة صلاح الدين، الذي أتصل بقناةِ صلاح الدين الفضائية، وكال الشتائم إلى الكادر، مُتهماً إياهم بالإرهاب، وبأنهُم لا يمتلكون الشرف، بسبب بثهم للقطات، ومشاهد تلفزيونية للهجوم الإنتحاري.. وأضاف الصحفيون، وجميعهم يعمل في قناة صلاح الدين، إن اللواء الخزرجي: «هددنا بالاعتداء علينا جنسياً فردا فردا»، إذا ما إستمرينا بالتغطية الإعلامية للتفجير الانتحاري..؟!».**[2].

(1) انتشار الشذوذ الجنسي بالعِراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع، مصدر سابق.

(2) شرطة صلاح الدين تهدد صحفيين باعتداءات جنسية والجيش يعتقل مصوراً، July 31, 201، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان http://www.anhri.net، انظر الرابط:
ttp://www.anhri.net/wp-content/uploads/2011/07/ojf3.jpg

وقد أفردنا **المُلحق رقم (2): نص بيان مرصد الحريات الصحفية، الذي تضمن بشكلٍ مُفصل، تهديدات "الخزرجي" للصحفيين بمُمارسةِ المِثلية الجنسية الشاذةَ معهُم.**

ولَم يقتصر الأمر على ما ورد آنفاً، بل عززتهُ الكثير مِن الحوادثِ الأخرى، التي جرت ليس مع صحفيين رِجال، بل مع "مُتظاهرات/ مُحتجات عراقيات"، حاول عدد مِن رجالِ الأمن في "حكُومـةِ المـالكي" مُمارسـة الفاحشـة معهـن، أمـام مـرأى ومسمع مِن المُتظاهرين، وعدد مِن عناصر الجيش في ميـدانِ التحريـر في العاصـمةِ بغداد المُحتلة، هذا ليس فرية على تلك الحكُومـة، الـتي تتسـم بطائفيتهـا وانقيادهـا الطوعي المُذل للتحالُفِ الأميركي- الصهيوني- الإيراني، بشكلٍ لَمْ يشهده تـاريخ العِراق الحديث والمعاصر، بل حـالات شخصـتها ميـدانياً "مُنظمـة هيُـومن رايـتس ووتش"، في تقريرٍ لها مؤرخ في 30 حزيران/ يونيو 2011، حيث رصدت عـدد مِـن حالاتِ الاعتداء الجنسي، منها: **«مِن بين المُتظاهرات هُناك مَن تعرضن للاعتـداءِ الجنسي في 10 يونيو/ حزيران 2011، بينهن فتاة تبلغ مِن العمرِ 19 عاماً، أظهرت لـ هيُومن رايتس ووتش في اليوم التالي على الاعتداء، انتفاخاً في فمها حول سنّة مكسورة، وكدمات على بطنها. قالت لـ هيُومن: إن عدة رِجال أمسكوا بجسدها، وحاولوا إدخال أيديهم إلى سروالها، رأيتُ أن مَن يصيحون فينا، بدأوا في مُهاجمةِ سيدة مِن مجمُوعتنا، حاولتُ أن أبعدها عنهُم، لكنهم جـذبوني فسـقطتُ علـى الأرضِ وضربوني. أغلب الضربات في بطني. حاولتُ النهوض، لكنهُم ضربوني في وجهي، وانكسرت سنتي. سقطتُ على الأرضِ واستمر ضربي، ثم قيدوا يديّ، أحدهم فتح سحاب سروالي وحاول خلعه. ركلوني، وحاولتُ أنْ أحرر نفسي، ثم وصفوني بالعاهرةِ. وصاحوا بأنهُم سيضربون بي المثل، حتى لا تأتي أخريات إلى التظاهرات. أحسستُ أنني سأتعرض للاغتصاب، مِمّا كانوا يفعلونه بي.**

وقالت مُتظاهرة أُخرى: بعد وصولِنا بقليل، أحاط بنا أشخاص كثيرون. بعض

الرجال مِن خلفي راحوا يُلامسون أجزاء مِن جسدي، ووضعوا أيديهم داخل ملابسي. حاولتُ أن أوقف شخصاً، كان يفعل هذا. فأمسكني مِن مِعصمي، وأبعد يدي عنهُ. بينما راح آخرون يمسكُون بي، ويَصيحُون أنني عاهرة. ويسألونني كم أتقاضى لأداءِ الأعمال الجنسية.

أعرف أن الجيش كان يرانا، مِن حيث كانوا يقفون، لأنني تبادلتُ معهُم نظرات.

وقالت مُتظاهرة مُصابة بكدماتٍ، على كتفِها وفخذِها وظهرها: في البدايةِ أخذوا لافتتي، وهُمْ يقولون إننا جميعاً عاهرات وسافلات. بعد ذلك أسقطوني أرضاً، وجرجروني على الأرضِ، حتى يتمكنوا مني. حسبتُ أنهُم يقومون باختطافي.».[1].

تقرير "مُنظمة هيُومن"، تضمن ما يُثير الكثير مِن الاستغراب، مِمّا هيئتهُ/ خطّطت لهُ بوقتٍ مُبكر، "حكُومة المالكي الثانية"، مِن مجاميع أمنية مِن الشُبانِ المُسلحين بالعصي حجم 2 × 4، وسكاكين، ومواسير، و...إلخ، لضربِ المحتجين/ المُتظاهرين في ساحةِ التحرير، وتُمثل شواهد حية، وواقعية، وميدانية، تؤكد أن الضرر الذي تلحقه تلك الحكُومة، هو دون مستوى الضرر الذي يُلحقه "المِثليون العِراقيون الشاذون" بالعِراق، علماً أن تاريخ العِراق لَمْ يشهد أنْ فُعل بالنِساءِ المُتظاهرات، مثلما فُعل بهن، في ظلِ تلك الحكُومة الطائفية.

لَمْ تخفِ "حكُومة المالكي" أفعالها الشائنة أعلاه، بل تباهى ضباط أمنها بها،

(1) منظمة هيومن: العِراق: هجمات العصابات المدعومة من الحكومة تروّع المتظاهرين لم توفر قوات الأمن أي حماية وانضمت إلى الاعتداءات، 30 يونيو/ حزيران 2011:
http://www.hrw.org/ar/news/2011/06/30-0

وعرضوا "هوياتهم الرسمية" التي تؤكد إنتمائهم الأمني: «**أثناء الاحتجاج، عرّف أربعة رجال مِن مُناصري الحكُومة أنفسهم لـ هيُومن رايتس ووتش، كُلٌ على حِدة، بأنهُم أعضاء بالقواتِ الأمنية، رُغم أنهُم كانوا في ثيابٍ مدنية، وأظهر اثنان مِنهُم لهيُومن رايتس ووتش هويات الشرطة التابعة لوزارةِ الداخلية العِراقية**".

وفي مكانٍ آخر مِن نفسِ التقرير، تضمن اعترافاً آخر أيضاً: "**أثناء الهجمات قام أربعة مِن المُناصرين للحكُومةِ - بعضهم يحملون العصي وهُم يطاردون المتظاهرين- بتعريفِ أنفسهم لهيُومن رايتس ووتش بصفتِهم أعضاء مِن قواتِ الأمن العِراقية. أظهر شخصان آخران بطاقات هوية وزارة الداخلية**.

وقال "جو ستورك" نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيُومن رايتس ووتش: **إننا لا نرى بلطجية يحملون العصي يُظهرون لنا بطاقات الشرطة كُلٌ يوم. على الحكُومةِ أن تتبين مَنْ المسؤول عن هذهِ الاعتداءات وأنْ تُعاقبهم على النحوِ المُلائم**.»[1].

لأهمية محتويات التقرير أعلاه، كونهُ يُعدُ وثيقة رسمية، تُدين أعمال "حكُومة المالكي"، بشواهدِ حية وميدانية، فضلاً عن تضمُنهِ اعترافات رسمية مِن قبلِ عناصر مِن الأمنِ والجيش، بأن ما جرى هو مُخطط لهُ، أرفق في نهايةِ الكتاب، **المُلحق رقم (3): تقرير "مُنظمة هيُومن": العِراق هجمات العصابات المدعومة مِن الحكُومةِ تروّع المتظاهرين، لم توفر قوات الأمن أيّ حماية وانضمت إلى الاعتداءات**".

وكان قد سبق ما ورد أعلاه، تقريرٍ للأُمم المُتحدة عن حقُوقِ الإنسان في العِراقِ لعام 2008، تضمّن قيام مجمُوعة مِن الجنودِ العِراقيين باغتصابِ إمرأة في مدينةِ تلعفر/ محافظة نينوى: «**وفي فبراير/ شباط، اشتكى عدد مِن زُعماءِ العشائر إثر**

---

(1) المصدر نفسه.

قيام أربعة جنود عراقيين باغتصاب إمرأة تنتمي إلى الأقليةِ التركمانيـة، بعـد أن داهموا منزلها في تلعفر بالقُربِ مِن الموصل، حسبما ورد. وصـرّح أحـد كبـار المسؤولين العسكريين العِراقيين بأن الأشخاص الأربعة اعترفوا بواقعةِ الاغتصاب، ولكن لَمْ يتضح ما إذا كان قد اتُخذ ضدهم أي إجراء.»[1].

هذا فضلاً عن ما نشرته "مُنظمة العفو الدولية"، في تقريرٍ لهـا موسـوم بــ " العِراق.. المدنيون في مرمى النيران" صدر سنة 2009، مِن اعترافاتٍ مؤكدة لحالاتٍ عدة أغتصبت فيها نساء عراقيات: «**مِن ناحيةٍ ثانية تمضي جرائم العُنف الجنسـي ضد النساء في العِراقِ دون الإبلاغ عنها بصورةٍ مُريعة، وليس أقلهُ خشية الضحايا مِن الانتقام، بينما لا تُسجل الحوادث التي تم الإبلاغ عنها بصورةٍ منهجية، وقد قابلت مُنظمة العفو الدولية عدة ناجيـات مِـن الاغتصـاب، لـذن بـالفرار بعـد اغتصابهِن، ويُعانين مِن الصدمةِ النفسية، وأبلغت إحدى هؤلاءِ وهي مِمّـن لَـمْ يتقدمن بشكوى بشأن اغتصابها إلى السُلطاتِ العِراقية، أبلغت مُنظمة العفو الدولية في يونيو/ حزيران 2007 ما يلي: "خفتُ أن يقوم أخ زوجي بقتلي، إذا ما اكتشفَ أنني قد أُغتصبتُ، وعندما أرادت عائلتي عرضي على فحصٍ طبي رفضتُ ذلك، وعوضاً عن ذلك كان عليّ أنْ أُقسم بأنني لم أغتصب، ولَمْ يكُن هُناك مَنْ يُمكن أن أخبرهُ بما حدث لي.".»[2].**

وتعرضن عدد مِن النساءِ العِراقيات للاغتصاب في مراكـزِ الاعتقـال بحسـبِ تقارير مُختلفة، ففي 2007 ذكرت بعثة الأمم المُتحدة لمُساعدة العِراق (يونـامي) أن موظفيها قد قابلوا عدة نساء وفتيات مُعتقلات في سجن الكاظمية للنساء في بغـداد

(1) منظمة العفو: العِراق... المدنيين في مرمى النيران، مصـدر سـابق، 2009، 4- العُنـف ضـد النسـاء والفتيات، ص23.

(2) المصدر نفسه.

مِمَّن قُلن أنهُن تعرضن للضربِ والأغتصاب، أو غير ذلك مِن الإساءاتِ الجنسية في مراكزِ الشرطة، وعقب ذلك أبلغ أحد أعضاء "لجنة حقُوق الإنسان" التابعة للبرلمان العِراقي، الذين زاروا السجن في مايو/ أيار 2009 وسائل الإعلام، بأن ثلاث نساء مِن المُعتقلاتِ على الأقل، اشتكين مِن أنهُن قد أُغتصبن أثناء الاعتقال، ومِن الواضح أن ذلك تم قبل نقلهن إلى السجن.»[1].

ولا أودُ الاسترسال، في بيانِ الكثير مِن تلك الحالات، التي لا تُعد ولا تُحصى، هددت الحكومات العِراقية" مُقاتلي المقاومة العِراقية المُجاهدة، ومَن يدعمها، بمُمارسةِ المِثلية معهم، أو مع زوجاتهم، أو مع...إلخ، إذا لَمْ يعترفوا بما لَمْ يقوموا بهِ.

ما ورد آنفاً، الذي يُمثل القليل مِن الكثيرِ، ليُقارنهُ القارىء الكريم، بما جرى ضد المُعتقلين العِراقيين مِن تعذيبٍ دمويٍ سادي، قام بهِ الاحتلال الأميركي في سجنِ أبو غريب، الذي أتناول موجزاً عنهُ أدناه.

ثم ليُجاوب على سؤالٍ، يفرضهُ واقع المقارنة، وهو: ما الفرق بين ما جرى، ويجري في سجونِ حكومات العِراق الطائفية، وما جرى في سجنِ أبو غريب مِن قبلِ المُحتل الأميركي.؟

ثم، نتساءل بأسى ومرارة: أيهُما أكثرُ ضَرر، في إلحاقِ الأضرار بالعِراق: المِثليون الشاذون اللذين ضرَرهم محصُور بما هو مُحيط بهِم حصراً.

أم الاحتلال والحكومات العراقيه، بمرجعياتها السياسة والطائفية،حيث أضرَارهُم شمولي: العِراق كوطن وكدولة.؟

---

(1) منظمة العفو الدولية، تقرير حقوق الإنسان لعام 2008:
http://www.amnesty.org/ar/region/iraq/report-2008

3- فضيحة العصر اللا إنسانية واللا أخلاقية "سجن أبو غريب":

أ- فضيحة "أبو غريب" البداية الأليمة:

فضائح سجن "أبو غريب"، أقامت الدُنيا، وهزت الضمير الإنساني، وأرعبت المُجرمين، والقتلة. واستنكرها الفاسدون، والجبارة، والطواغيت. وتقاطرت دموع الشرفاء، مِن النساءِ، والرجال. وحفرت أخدوداً عميقاً، في تاريخ العِراق وهو يئنُ تحت الاحتلال. ورسّخت أنَّ حُكم "العِراق الأميركي الكافر، والإمامي الإيراني الطائفي"، لا بُد أن يزول. وأنهُ دخل التاريخ مِن "أقذرِ أبوابه".

فضائح أبو غريب.. أقامت الدنيا، ولم يُبررها حتى فاعلها "الاحتلال الأميركي"، ولم يُبررها كونياً سوى "حكومة العِراق"، وعلى منوالها كان "إبليس الملعون".

فضائح أبو غريب، إهانة لـ "الإنسان". وإهانة الإنسان بمثابةِ إهانة "الحق". ولذلك معاني بليغة، لا أتوسع فيها، لأني سأجنح عن الموضوع. ولكن "الحق" سيأخذ "حقوق" شعب العِراق عاجلاً وليس آجلاً.

تقرير اللجنةِ الدولية للصليبِ الأحمر، تناول ما جرى في سجنِ أبو غريب، حيثُ بيّن أن: «**أجهزة المُخابرات العسكرية الأميركية اعتقلت 90٪ مِن المُعتقلين بطريقِ الخطأ، وأن عمليات التعذيب، وسوء المُعاملة، جرت منذُ اللحظة الأولى، لاعتقالهم وقبل إدخالهم الزنزانات، وشملت مُمارسات محظورة، بموجبِ القوانين الدولية لحقُوقِ الإنسان. في الوقتِ نفسه، يجري المسئولون في البيتِ الأبيض، ووزارة الدفاع، وأعضاء مِن الحزبين، في لجنةِ القوات المسلحة، مشاورات حول ما يتراوح بين 200 و300 صورة، لتحديدِ إمكان نشرها أمام الرأي العام، وتوضح الصور، والمشاهد المُسجلة على شريط فيديو، مشاهد التعذيب، والإذلال**

للمُعتقلين، بتسليطِ مصابيح كيماوية عليهم، وتعريضهم لُممارساتٍ جنسية شاذة، في سجن أبو غريب..

بشاعة تلك الصور، لَمْ تُثر أياً مِن "حكومة العِراق" أو "مرجعيتها الطائفية" بل أثارت الرئيس الأميركي "بوش" الذي كان وراء قرار غزو واحتلال العِراق. وبالمناسبة أن "بوش" قد أطّلع فقط على 12 صورة مِن جُملةِ الـ 200-300 صورة، فضلاً عن أشرطةِ الفيديو. فكيف فيما لو أطّلع على الأكثر.

يقول المُتحدث الرسمي باسمِ البيت الأبيض "ماكليلان"، أن: **"الرئيس بوش اطّلع على اثني عشرة صورة، مِن هذهِ الصور خلال زيارتهِ، لمقرِ وزارة الدفاع أمس (المقصود 11/ 5/ 2003)، وأنهُ شعر بالاشمئزازِ العميق، وعدم التصديق، أنْ يقوم أيٌ فرد يرتدي الزي الخاص بالقواتِ المُسلحة، بالمُشاركةِ في هذهِ الأفعال، التي لا تُمثل الجيش الأميركي، ولا الولايات المتحدة. وأضاف ماكليلان: "أن الرئيس الأميركي طلب إجراء تحقيقات شاملة".**

ذلك الإشمئزاز، لَمْ نجد ما يُماثلهُ لدى رئيس جمهورية العِراق المُحتل "الطالباني"، ولا رئيس حكومتهِ "المالكي".

ومِن الجديرِ ذكرُهُ، أنَّ السيد "سيمور هيرش"، هو مَن نشر أول لقطات، لعملياتِ التعذيب في "مجلةِ نيويوركر"، كان قد أعلن: "أن لديه المزيد مِن الصور، التي اطلع عليها، والتقطتها وحدة أخرى، مختلفة عن تلك الصور، التي نشرت في البداية"..

ووفقا لأقوالِ الشهود، مِن المُعتقلين العِراقيين السابقين، والمُحامين العِراقيين، ودُعاة حقُوق الإنسان، ونص تقرير لجنةِ الصليب الأحمر الدولي، المكون مِن 42 ورقة، الذي سُلمت نسخة منهُ للإدارةِ الأميركية: **"أن نسبة تتراوح ما بين 70٪**

و90٪ مِن العِراقيين الذين تم اعتقالهم، ووصل عددهم في وقتٍ مِن الأوقاتِ، إلى 43 ألف عراقي، تم اعتقالهم، وسجنهم بطريقِ الخطأ، ولَمْ تحل سُلطة الاحتلال سوى 600 مُعتقل للسلطاتِ العِراقية لُمحاكمتهم، وأن الاستخدام المُفرط للقوة، في التعامُلِ مع المُعتقلين، كان أمراً مُعتاداً، ويبدأ منذُ لحظةِ الاعتقال، حيث كان يتم ركل المُحتجزين، وإهانتهم، وتصويب البنادق إلى أجزاءٍ مِن أجسادهِم، فيما يتجاوز الحدُود المسموح بها، للتعامُلِ مع أشخاص يُقاومون الاعتقال، وأنَّ عمليات سوء المُعاملة، بدأت منذُ لحظةِ الاعتقال خلال المُداهمات الليلية، التي كانت تقوم بها القوات الأميركية، ولَم يحظى هؤلاءِ المُعتقلون بحقُوقِهم وفقاً لمُعاهداتِ جنيف، سواء فيما يتعلق بزياراتِ الأهل، أو الحصول على المشورةِ القانونية، وتعرضوا لمُمارساتٍ تحظرها القوانين الدولية لحقُوقِ الإنسان".

في مثالٍ واحد، تجنُباً للإطالة، يذكره تقرير الصليب الأحمر، نستشفُ منهُ: كيف يُعتقل العِراقي.؟ وكيف يُعذب.؟: "يقول عراقي آخر يدعي أحمد خطاب (32 عاما) يعمل سباكاً: إنهُ كان يحلقُ ذقنه في دُكانِ حلاقة، عندما اعتقلته القوات الأميركية، وانهالت عليه ضرباً في السيارةِ التي نقلتهُ إلى مكانٍ مجهول، ووجد نفسه مُحتجزاً في زنزانةٍ للكلابِ، في فناءِ قاعدة عسكرية، وتُرك عارياً عدة أيام، قبل أن يُعلقوه في شجرةٍ مُقيد اليدين".

مُصطلح "المُعتقلون العِراقيون الأشباح".؟ متداول لدى الاحتلال الأميركي، ولَمْ يكن معروفاً إلا بعدما عرفته للجمهورِ، صحيفة "واشنطن بوست"، في تقريرٍ مُطولٍ لها، قالت في وصفِهم: "إن هؤلاءِ المُعتقلون، لا يتم الإعلان عن أسمائهم، أو تحديد هوياتهم، أو أسباب اعتقالهم، وكان يتم نقلهم مِن مكانٍ إلى آخر داخل

سجن أبو غريب، لإخفائهم عن فرقِ الصليب الأحمر الدولي، في انتهاك واضح للعرفِ العسكري والقانون الدولي..".[1]

ب- حقائق عن "التعذيب السادي" في سجنِ "أبو غريب":

الحديث عن فضائحِ "سجن أبو غريب"، ألف وسيُؤلف عنها مُجلدات، ومِن هذا الكم الهائل، أتناول في قراءةٍ تحليلية، مَا ورد في تقريرِ الجنرال ناغويا"، الذي تولى التحقيق في تلك الفضائح.

مَثِل الجنرال أنطونيو ناغويا"، الذي أعد تقريراً سرياً للجيشِ الأميركي، عن الانتهاكاتِ في مُعاملةِ المُعتقلين العِراقيين أمام لجنةِ القوات المسلحة، في مجلسِ الشيوخ الأميركي بتاريخ 11/ 5/ 2004 للإدلاء بشهادتهِ، حول عمليات التعذيب السادية، التي ارتكبت ضد المُعتقلين في سجنِ أبو غريب.

وأجدُ مِن المهمِ، وبشكلٍ مُختصر أن أبين: لماذا أُختير ذلك الجنرال ليتولى ذلك التحقيق الصعب والشائك.؟

ثم ما هي فِكرتهُ وهو يتهيأ للتحقيقِ، ثم وهو يُحاور المُحققين.؟

باختصارٍ أيضاً: أُسندت مُهمة إجراء التحقيق، بشأنِ سجن"أبو غريب" إلى الجنرال ناغويا"، بسببِ الظرف السائد آنذاك، فقد كان الضابط الكبير التابع لفرقةِ الشرطة العسكرية، التي كان الجنود الظاهرون في الصورِ ينتمون إليها، جنرالاً يحمِلُ نجمة واحدة، واقتضت قوانين الجيش بأن رئيس التحقيق، يجب أنْ يكون ضابطاً كبيراً، لقائدِ الوحدة التي يتم التحقيق معها، وكانَ" ناغوياً وهو جنرالاً يحمل نجمتين

---

(1) لجنة مجلس الشيوخ تستمع لشهادة الجنرال تاجوبا عن تعذيب المعتقلين العِراقيين وبوش مشمئز بعد إطلاعه على 12 صورة فقط، صحيفة الأهرام: العدد42891، 200424 -7-:
http://www.ahram.org.eg/Archive/2004/5/12/WORL1.HTM

مُتيسراً لهذهِ المهمة، وقد قال بعد مُشاهدته الصور في أواخرِ حُزيران/ يونيو2004: **"هذا شيءٌ لا يُصدق، هذهِ قضية كبيرة". فقرّر عند ذاك: "أن يخفي الصور عن مُعظمِ المُحققين، والباحثين في طاقمهِ المكون مِن 23 ضابطاً.**

أما لماذا كان ذلك القرار.؟ فقد برّرَهُ، بقولهِ: **"لَمْ أرغب بهِم، أن يحكُموا مُسبقاً على الجنودِ، الذين كان يتم استجوابهم، ولهذا احتفظتُ بالصورِ في خزانةٍ، وأيُّ شخص أراد الإطلاع عليها، ورُؤيتها، يجب عليهِ معرفتها مِن خلالي. لقد علمتُ أن القضية ستصبح حساسة جداً بسببِ خطورة ما كان أمامنا".**

تأثر ذلك الجنرال، وفريق التحقيق الذي يعمل بإمرتهِ، عبّر عنهُ بعد انتهاء التحقيق، بعبارةٍ إنسانيةٍ لَمْ، ولن يرتقي إلى مثلِها، القائمون على "حكومة العِراق ومرجعيتها"، حيثُ قال بأسى، ومرارة: **"كان هؤُلاءِ الناس، قد انتزعوهم مِن الشارعِ، والقوا بهم في السجنِ، مِن المُراهقين والكبار والنساء، فلبثتُ اطّرحُ أسئلة، على الضُباطِ الذين أجريتُ، معهُم لقاءات مثل: كنتُمْ تعرفون ماذا كان يجري.؟! فلماذا لم تفعلوا شيئاً لإيقافِ هذهِ الأعمال.؟!**

اقتنع الجنرال ناغوياً بوقتٍ مُبكر، بعد سلسلة التحقيقات الأولية، أنَّ: الفريق "ريكاردو سانشيز" القائد السابق للجيش الأميركي في العِراقِ، وعدداً مِن الجنرالاتِ، الذين تم تعيينهم في القواتِ العسكرية في بغداد، لديهم معرفة شاملة بشأنِ إساءة مُعاملة السُجناء في سجنِ "أبو غريب"، حتى قبل أن يتقدم "جوزيف داربي" حاملاً معهُ قرص الـ سي دي، ولا سيّما وأنَّ "سانشيز" كان يزور السجن بصورةٍ مستمرة في شتاءِ 2003، حيثُ جرت عمليات كثيرة مِن إساءةِ المُعاملة، بل وشهِدَ بنفسهِ، بما لا يقل عن استجوابٍ واحد مِن المُعتقلين كحدٍ أدنى، مِمّا دفع "ناغوياً" للقول بثقةٍ: **"كان سانشيز يعلَمُ، تمام العلم ماذا كان يجري في السجن".؟!**

مِن طرفٍ آخر، علم الجنرال "ناغويا" في شهرِ آب/ اغسطس 2003، أن

"البنتاغون" قد أصدر أمراً إلى الميجور جنرال "**جيفري ميلر**"، **الذي يوصف بأنهُ قائد "غوانتانامو في العراق"، تضمّن: " أن مُهمتهُ تنحصر في فحصِ نظام السجن هُناك، وأن يجد وسائل لتطويرِ، عملية تدفق المعلومات الاستخباراتية."**

وبدورهِ أصدر "ميلر" توصياته، التي تضمنت وفق ما ورد، في التقريرِ النهائي لــ "ناغويا"، بــ: "أن الشرطة العسكرية، في سجنِ أبو غريب، يجب أن يكون جزءاً مِن عملياتِ الاستجواب، ويجب على أفرادِ الشرطة العسكرية، أن يعملوا عــن كثبٍ مع المستجوبين، ومع ضباط المخابرات، لــوضع الظروف لاستغلال ناجح للمُعتقلين.".

كما استنتج "التقرير": بأن توصيات "ميلر"، لم تكُن مُتناغمة مـع عقيـدة الجيش الأميركي، وأن المُحققين وبقية كوادر المخـابرات، كـانوا يشـجعون إسـاءة مُعاملـة المُعتقلين، **وقال أحد عناصر الشرطة العسكرية بأنهُ، قيل لهُ مِن قبلِ عضـو مِـن المُخابراتِ العسكرية: "فك وثاق هذا الشخص لنا، وتأكد بأنهُ سيمضي ليلة مؤرقة رديئة."**، وأن عناصر مِن الشُرطةِ العسكرية، قـد تم اسـتغلالهم مِـن قبـلِ المُحققـين العسكريين، فـ: "مِـن وجهـةِ نظـري، أن هـؤلاءِ الأولاد الصـغار، وحتـى الجنـود الظاهرين في الصور، قد قيدوا بطريقةٍ رديئة، ولم يتدربوا على ذلك، كمـا لم يمنحـوا أية إجراءات قياسية، بشأنِ كيفية حراسة المُحتجزين.."

ومِمّا يُثير الدهشة، أنهُ بالرُغمِ مِن الدورِ السلبي للميجور جنرال "ميلر"، فيما جرى مِن انتهاكِ لحقُوقِ المُعتقلين العِراقيين، فقد صدر بعد شهر مِن صدور "تقرير ناغويـا"، قـــراراً في شـــهرِ نيســـان/ أبريـــل 2004 مِـــن البنتـــاغون، بتعـــيينِ "ميلر" بصفةِ نائب القائد لعملياتِ استجواب المُحتجزين، وبالتالي لإستعادة النظام في "سجنِ أبو غريب". إلا أنهُ بعد صدور الأمر، أُستدعي إلى واشنطن.

أُستدعي الميجور جنرال "أنطونيو ناغويا"، لأول مرةٍ في ظهيرةِ السادس مِن أيار 2004 ليلتقي بوزير الدفاع "دونالد رامسفلد"، في غرفةِ المؤتمرات في البنتاغون، وكـان

حاضراً عدد مِن الضباطِ الكبار، وهم "بول ولفووتز" نائب "رامسفلد"، و"ستيفن كاميون" مساعد وزير الدفاع لشؤون المخابرات، والجنرال "ريتشارد مايرس" رئيس هيئة الأركان المشتركة والجنرال"بيتر شوميكر" رئيس أركان الجيش، وعدد آخر مِن المسؤولين.

بوقتٍ مبكر، علم "ناغويا" بأن مسؤولين كبار آخرين في مكتب "رامسفلد" في مكانٍ آخر مِن البنتاغون؛ قد قدّموا لهم وصفاً مرسوماً للصورِ الملتقطة في "أبو غريب"، وتحدثوا عن أهميتها الإستراتيجية المُحتملة، على مدى أيام مِن الشكوى الأولى على الصور، وفي 13 حزيران2004، أعطى واحد مِن الشرطة العسكرية يُدعى "جوزيف داربي" لفرقةِ الجيش للتحقيقاتِ الجنائية، قرصاً لـ سي دي مليئاً بصورٍ، تؤكد إساءة مُعاملة المُعتقلين العِراقيين، وعقب يومين على ذلك أرسلوا للجنرالِ "كرادوك" ونائب الأدميرال "تيموتي كيتينغ" مُدير الأركان المشتركة لقادةِ الأركان المُشتركة، رسالة الكترونية تتضمن مُوجزاً لإعمال إساءة المُعاملة، مُصورة على قرص سي دي، وذكرت الرسالة أن عشرة جنود تقريباً قد تم إظهارهم وهُم مُتورطون في أعمال، تضمنت: **"جعل مُحتجزين يقفون عراة، بينما تُشير حارسات إلى أعضائِهم التناسلية، وجعل مُحتجزين يقُومون بأفعالٍ شائنة مع بعضِهم بعضاً، وقيام الحرس بالاعتداءِ جسدياً على المُعتقلين بضربِهم بسلاسل، وأن الوجبة الأولى مِن الموادِ، تضمنت أوصافاً للإذلالِ الجنسي، لأبن مع أبنهِ اللذين كان كلاهُما مُحتجزين".**

أن العديد مِن هذهِ الصور، مِن بينها واحدة عن إمرأةٍ مُحتجزة تكشف عن **ثدييها، قد تم تسطيحها، ولَمْ يتم تسطيح الأخرى، وقال "ناغويا": أنهُ، شاهد كاسيت فيديو عن جندي أميركي وهو يُضاجع إمرأة عراقية مُعتقلة. ولَمْ يُعرضوا هذا الكاسيت علناً في أيّ محضر جلسة مُحاكمة، كما لَمْ يكُن ثمة أيّ ذكر حكومي له،**

وذلك أن مثل هذهِ الصور، كانت ستضيف عاملاً مُلتهباً لهذا الاحتجاج العنيف، بشأنِ سجن أبو غريب".

لَمْ يتوقف الأمر عند مثل تلك الأفعال السادية، بل تعداهُ إلى أن بعضاً مِن الصور، أظهرت عدد مِن حالاتِ "الشذوذ الجنسي"، لدى القائمين بتعذيبِ المُعتقلين العِراقيين، جاء ذلك في قولٍ لـ "تاغوبا" بهذا الصدد: **"أنهُ لأمرٌ سيء في ما يكفي، لأنهُ كانت توجد صور عن رجالٍ يلبسون سراويل نسائية داخلية".**

لم تكُن مشاهد التعذيب، التي ظهرت في الصورةِ مُغيبةً عن قيادةِ الأركان في البنتاغون. بل الأمر على العكسِ مِن ذلك، ففي شهادةٍ للجنرالِ "مايرس" رئيس هيئة الأركان المشتركة، أعترف مِن دونِ ذكر الرسائل الالكترونية، بأن في المعلوماتِ الواردة في شهرِ كانون الثاني، بشأنِ الصور قد أعطيت: "لي، ولوزير الدفاع رامسفلد، عبر تسلسل القيادة، والطبيعة العامة لهذهِ الصور، هو العري، وبعضها يهزأ مِن الأفعالِ الجنسية، وبعضها الآخر يُسيء المُعاملة، ولقد تم وصف هذهِ الطبيعة".

إلا أنهُ في شهادةِ "رامسفلد"، أمام الكونغرس الأميركي، ينكر وأركان إدارته العسكرية، رؤيتهم أو بالأحرى معرفتهم، بتلك الصور، أن سبب إنكارهم مُتوقع، ويكمنُ في "تبرئةِ أنفسهم مما جرى مخالفاً للقيمِ الإنسانية".

يقول الجنرال "تاغوبا" عن ذلك: "ومع ذلك فأن رامسفلد في ظهوره أمام الكونغرس ومجلس لجان الخدمات العسكرية، قد زعم في السابع مِن أيار بأنهُ لم تكن لديه أية فكرة عن إساءةِ المُعاملة الشاملة، وراح يُخاطب أعضاء الكونغرس بقولهِ: **"أن هذا يحطم قلوبنا، بأننا لَمْ نجد أحداً لَمْ يقُل: انتظر، فهذا أمرٌ مُرعب، وأننا بحاجةٍ إلى أن نفعل شيئاً.؟! كنتُ أتمنى أن نعرف المزيد، قبل هذا الوقت،**

فيُصبح بوسعنا عند ذاك، أنْ نُخبركم بالمزيدِ في وقتٍ سريع، إلا أننا لم نكُن نعرف شيئاً".

وقال "رامسفلد" للمُشرعين أيضاً: بأنه بعد ظهور الحكايات، عن تقرير "تاغوبا"، فـ: "إن صور إساءة المُعاملة، بحسبِ معرفتي لَمْ تكُن موجودة بعد في البنتاغون".

أما عن الصورِ، فقد خاطب "رامسفلد" أعضاء الكونغرس بقولهِ: "إنِي أقول بأن لا أحد في البنتاغون قد اطَّلع عليها ورآها".

وقال في جلسةِ استماع المجلس: لَمْ أر الصور إلا مَا بعـد السـاعة السـابعة والنصف مِن الليلةِ الفائتة". وعندما سألوهُ: متى جعلوهُ مُطلعاً على الصور، أجاب: "كانت هُناك شائعات عن الصور، في دعوى جنائية يعود تاريخها إلى مـا بعـد 13 حزيران، ولا أتذكر بدقة، متى كان ذلك، ولرُبما حدث هذا في وقتٍ مَا مِن شهرِ كانون الثاني، أو شباط، أو آذار، والجزء القانوني مِن هذهِ الدعوى كـان يجـري بطريقةٍ سليمة، وإنِ مَا لَمْ يجرِ بطريقةٍ حسنة، هو أن الرئيس "بوش" لَمْ يكُن يعرف، وانتم لَمْ تكونوا تعرفون، وانا لَمْ أكُن اعرف".

أُصيب الجنرال "تاغوبا"، وهو يُشاهد جلسات الاستماع بالرُعبِ، فاعتقـد أن شهادة "رامسفيلد" لَمْ تكُن صادقة، **فقال: "بأن الصور كانت مُتيسرة لهُ إذا مـا أراد رؤيتها". إن نقص المعرفة لدى "رامسفلد"، كان مِن الصعبِ تصديقه، وتساءل: فيما بعد إذا أخفى "كاميون"، الصور عنْ "رامسفلد" لأنهُ امتنع عن إعطاءِ رئيسه "صـعب المراس"، أنباء سيئة.**

فراح "تاغوبا"، يُسرد حكايته بقولهِ: "إنْ "رامسفلد" شديد التبصر، ويتمتع بعقل هو أشبه بفخٍ فولاذي، ولا شك بأنهُ يعاني مِن عقدةٍ لا أتذكر مثل هذهِ القذارات".

فهو يسعى إلى تبرئةِ نفسهِ مِن التُهمةِ، والكثير مِن الناسِ يكذبون، لُمجردِ حماية أنفُسِهم".

ومِمّا أحزن "ناغويا"، أنّ "رامسفلد"، كان يُرافقهُ لدى ظهوره أمام الكونغرس، ومجلس النواب، ضباط عسكريون كِبار، إتفقوا جميعاً في الرأيِّ لتأييدِ إنكاراته، ولا سيّما: **"إن الفكرة برُمتِها، هي أن "رامسفيلد" يتخيل أشياء بقولهِ: "نحنُ هُنا لحمايةِ الأمة مِن الإرهاب"، وهذا إجتماع لفظتين مُتناقضتين oxymoron ، فهو مع مُعاونيهِ أساؤوا إلى مناصبهم، وليست لديهم فكرة عن القيمِ الأخلاقية، والمقاييس الرفيعة المتوقعة مِنهُم، وأن هؤلاءِ قد جَرجروا معهُم الكثير مِن الضباط".**

مِن النقاطِ المُهمة، التي أثارها "تقرير ناغويا" هو: **هل أطلع "رامسفلد" الرئيس "بوش" على ما جرى في سجن أبو غريب.؟**

يقول التقرير بهذا الصدد: "كان رامسفلد مُبهماً في ظهورهِ أمام الكونغرس حول متى أُبلغ الرئيس بوش بشأن قضية سجن"أبو غريب". بقولهِ: "أن ذلك حصل في أواخرِ شهر كانون الثاني، أو مطلع شباط، وشرح بأنهُ كان يلتقي بطريقةٍ روتينية، بالرئيسِ بوش مرة، أو مرتين في الأسبوع، وإني لا احتفظ بملاحظاتٍ، بشأنِ ما أقومُ بهِ، إلا أنهُ تذكّر، بأنهُ في مُنتصفِ شهر آذار، كان مع الجنرال مايرز، يجتمعان مع الرئيس بوش، وناقشوا التقارير التي كنا سمعنا بها" بشأن سجن "أبو غريب"".

المُهم في الأمر، أنّ إطلاع، أو معرفة الرئيس بوش، بما جرى في سجنِ "أبو غريب"، سواء كان ذلك، في شهرِ كانون الثاني/ يناير: "عندما أبلغتُ الرسائل الالكترونية البنتاغون عن خطورةِ إساءة المُعاملة، ووجود الصور عنها"، أو أُبلغ في شهر آذار: "عندما وضع "ناغويا" تقريره في إضبارة"، فإن الرئيس بوش لَمْ يبذلُ جهداً لُمخاطبةِ مُعاملة السجناء، قبل أن تصبح الفضيحة علنية، أو يُعيد تقويم تدريب

الشرطة العسكرية، والمحققين، أو مُمارسات قوات المُهمات الخاصة التي منحها هو السُلطة، إلا أن "بوش" بدلاً مِن ذلك، قبل بإدانة عدد مِن الجنود مِن ذوي الرُتب المُتدنية، ويُلاحظ هُنا أن فشل الرئيس بوش في العملِ بطريقةٍ حاسمة، قد رجع صدى فشلهِ عبر التسلسل العسكري للقيادة، فكان الانطباع هو أن الإدانة العدوانية، بحقِ المُعتقلين، لَمْ تفض إلى عملٍ ناجح.

مِن الضروري، أن أذكر باختصار، الثمن الذي دفعهُ الميجور جنرال "تاغوبا"، جراء مَا تضمنهُ تقريره مِن حقائق تُدين ليس فقط البنتاغون، بل تُدين إنسانية البيت الأبيض، الذي تجاهل عن عمدٍ كذب تبريرات الحرب على العِراق، ثم تجاهل عن عمدٍ، مَا يجري مِن قبلِ نفس قواتهِ بحقِ المُعتقلين العِراقيين، التي يصفها بنفسهِ، قائلاً: "في شهر حزيران/ يونيو 2006 تلقيتُ مُكالمة هاتفية مِن الجنرال "ريتشارد كودي"، النائب لرئيس هيئة الأركان قال لي فيها: **أنا نائبك يتحدث إليك، وأطلبُ منك أن تتقاعد مِن عملك، في شهرِ حزيران/ يونيو 2007.**

وقال "تاغوبا": بأنهُ لم يقدم سبباً لذلك.

وقال ناطق باسم كودي: إن المُناقشات المُتعلقة، بالإدارة العامة للضباط، تعد مُناقشات خاصة، وللجنرال كودي إحترام كبير للميجر جنرال "تاغوبا"، بوصفه ضابطاً، وقائداً، ووطنياً أميركياً.

يقول "تاغوبا": «إنهم دائماً يطلقون النار، على كُلُ مَن يحمل رسالة يُريد إبلاغها، ولكن أن يتهموني، لكوني مُفرط الحماسة، وغير مُخلص، فهذا مَا يجرحُ أعماقي، لقد نبذوني لقيامي ما طُلب مني القيام بهِ، ولم أجد شكاً يُراود ذهني، بأن هذا الموضوع "أي الصور الواضحة"، كان ينجذب إلى الجهاتِ العُليا، وبدا إجراءاً قياسياً لافتراض بأن الموضوع كان يجب أن يصعد إلى جهاتٍ أعلى، وكان يجب على الرئيسِ أن يكون على معرفةٍ بهِ، وأنْ "رامسفلد" ومُعاونيه الكبار، والجنرالات،

والأدميرالات الذين ساندوهُ، وهو يُسيء تقديم ما كـان يعرفـهُ، بشـأنِ سـجنِ أبـو غريب قد خذلوا الأمة.».

ويُضيف ناغويا: «فمِن اللحظة التي يجند فيها الجندي، فنحنُ نغرس في ذهنهِ الإخلاص، والأمانة، والواجب والشرف، والنزاهة، والخدمة اللاأنانية، ومع ذلك فعندما نصل إلى مستوى ضابط كبير، فإننا ننسى كُل هذهِ القيم الأخلاقية، وأنـا اعلم أن نظرائي في الجيش، سيغضبون مني وهم يجدونني أكشف عن هذا، ولكن الحقيقة هي أننا قمنا بانتهاك قوانين الحرب البرية، في سجنِ أبو غريب، وانتهكنا عقائد مُعاهدة جنيف، كما أننا انتهكنا مبادئنا الخاصة بنا، وانتهكنا جوهر قيمنـا الأخلاقية العسكرية، وليس ضغط المعركة عذراً لهذهِ الانتهاكات، فأنا أؤمـن إلى يومنا هذا، بأن هؤلاءِ القادة العسكريون، والمدنيون المسؤولون عما جرى في سجنِ أبو غريب، يجب عدّهم مسؤولين عما جرى..»[1].

جـ- "اللواط/المثلية الجنسية الشاذة في سجن أبو غريب":

خلال شهر أيار/ مايو 2009 نُشرت صور عدة، مِن قبلِ الصحافة البريطانية، وبالذاتِ الـ ديلي تلغراف اللندنية، تُظهر كيف يغتصب جنود أميركان مُعتقلات عراقيات.؟ ومُعتقلين عراقيين.؟

واحدة مِن تلـك الصـور، علـى الأقـلِ تُظهـر سـجينة عراقيـة، تتعـرض

---

(1) سيمور هيرش: التقرير العام..عن فضيحة سجن أبـو غريـب، عـدد 891 في2007-6-30 ، التقرير كاملاً جدير بالإطلاع لأهميتهِ، انظر الرابط:

http://newsabah.com/ar/891/10/1186/abu-ghraib-hersh-full-story.htm

؛ انظر كذلك: التقرير العام..عن فضيحة سجن أبو غريب"، 30/ 6/ 2007، انظر الرابط:

http://www.newsabah.com/ar/891/10/1186/abu-ghraib-hersh-full-story.htm?tpl=21

للاغتصابِ على يدِ جندي أميركي، وصورة أخرى تُظهر مُعتقل عراقي يتعرض للاغتصابِ، مِن قبلِ مُترجم أمريكي، وظهرت صور فوتوغرافية عديدة أخرى، تبين حالات اغتصاب، واعتداءات جنسية أخرى، قام بها الجنود الأميركيون ضد مُعتقلات، ومُعتقلين آخرين مِن العِراقيين.

ثم نُشرت صور أخرى، تُظهر الجنود الأميركان، يستخدمون الأسلاك، والهراوات، والأنبوب الفسفوري، وإرغام مُعتقلات على خلعِ ملابسهن، مِن أجلِ إظهار مفاتنهن، و...إلخ.

في ظلِ صمت حكومة العِراق ومرجعيتيها الطائفيه والسياسية، إستباح الاحتلال الأميركي كرامة شعب العِراق، ففعل ما شاء فعله بمُعتقلي أبو غريب.





اللواط/ المثلية الجنسية في سجن أبو غريب... مظالم مُشتركة بين الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية وأحزابها الطائفية وميلشياتها ومرجعياتها

فأرخ التأريخ مّا جعلهم موضع لعنتهِ، على مرِ الدهور والأزمنة.

يؤكد حقيقة تلك الصور، "أنطونيو تاغوبا"، في مقابلةٍ لهُ مع صحيفة الديلي تلغراف، أكد، أنَّ: "مزاعم الاغتصاب، والاعتداء الجنسي، التي تم تضمينها في تقريرهِ لعامِ 2004، في ذلك الوقت، لم تكُن أبداً قد كشفت صوراً لتلك الانتهاكات."

الرئيس الأميركي "أوباما"، رفض بشدةِ الإفراج عن تلك الصور، مُتوقعاً مّا ستتمخض عنهُ مِن نتائج سلبية تجاه بلاده، بقولهِ: إن النتيجة الأكثر مُباشرة للإفراج عن مثلِ تلك الصور، لتأجيجِ المشاعر المُعادية للولايات المُتحدة، والرأي العام لوضعِ قواتنا في خطرٍ أكبر، إن مُجرد وصف هذهِ الصور بالبشعةِ هو بما فيهِ الكفاية، وبتلك الكلمة يمكن أن توصف بلدي بذلك."

وأيده في قرارهِ أعلاه، الجنرال "تاغوبا"، بقولهِ: "هـذهِ الصـور تُظهـر التعـذيب، وسوء المُعاملة، والاغتصاب، وكُل سلوك شائن".

أستند رفض الرئيس "أوباما"، الإفراج عن تلـك الصـور، الـتي وصـفها بـ "البشعة"، بما سببته قبل سنوات تسريب صور مُماثلة، مما أثار فضيحة سـجن أبـو غريب التي أظهرت المُعتقلين عُراة والدماء المتناثرة جراء سحب جثثهم بالأسلاكِ، ثم جثث مُكدسة في هرمٍ بشري، ومُعـتقلين مقـنعين، ومُعلقـين علـى الأسـلاكِ الكهرُبائية في سجنِ أبو غريب،[1] هذا فضلاً إلى أنهُ عدّها بأنها: "فصلٌ مُظلم ومُؤلم في تاريخنا".[2]

المُتحدث الرسمي باسم البنتاغون "بريان ويتمان"، رفـض مـا نشـرته صـحيفة "الديلي تلغراف" البريطانية، وسعى إلى التملُص منها، لما يُشكلهُ الاعـتراف بهـا مِـن مسؤوليةٍ ليست أخلاقية فقط، بل إنسانية، وتُثبت بنفسِ الوقـت المسـتوى الوضـيع لسلُوكِ القوات المُسلحة الأميركية، ونجد ذلك واضحاً في تعليقهِ: **"عدم القدرة على الحصولِ على الوقائعِ الصحيحة، لكي يتمُ مِن خلالها اتهام سلُوكية القوات المُحتلة للعراق".[3]**

في ضوءِ ما ورد أعلاه، وغيرهُ الأكثـر الـذي لم نتناولـهُ لعـدمِ الإطالـة، دفـع مُنظمة "هيُومن رايتس ووتش" مِن محاكمةٍ للـرئيس "بـوش"، وأركـان إدارتـه، الـذين

---

(1) صور جديدة تظهر اغتصاب المعتقلين من قبل الجنود الأميركيين، نشـرت: 28 مـايو 2009، 17:59، التعديل: 10 يوليو 2010، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae

(2) مارك الكوكي/ بغداد: يبين التقرير التعذيب على نطاق واسع في العراق، الجمعة 17 أبريـل 2009، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae

(3) تقرير البنتاغون هجمات صور الاغتصاب المعتقل، 29 مايو 2009، مقالات مُترجمة: http://translate.google.ae

مارسوا التعذيب بحقِ شعب العِراق. فطالبت بتقريرٍ لها صدر بتاريخ 11 تموز/ يوليو 2011، في العاصمةِ الأميركية واشنطن، بعنوان «الإفلات مِن جريمة التعذيب: إدارة بوش وسوء معاملة المُحتجزين.» مُكون مِن 107 صفحة، تضمن أدلة دامغة على التعذيبِ مِن قبلِ تلك الإدارة، لزم الرئيس "باراك أوباما" أن يأمر بإجراءِ تحقيق جنائي، في مزاعمِ إساءة مُعاملة المُعتقلين السابقين، التي أذن بها الرئيس "جورج بوش" وغيره مِن كبار المسؤولين، مثل نائب الرئيس "ديك تشيني"، ووزير الدفاع "دونالد رامسفيلد"، ومُدير وكالة المخابرات المركزية "جورج تينيت"، مِن هذهِ التُهم التي وثقتها تلك المُنظمة تجاههم، الآتي:

أولاً: الرئيس بوش: اعترف علناً بأنهُ في حالتين، **وافق على استخدامِ "مُحاكاة الغرق" وهو شكلٌ مِن أشكالِ الإعدام الوهمية.. كما أجاز الاحتجاز غير القانوني،** وعمليات الترحيل السري. فضلاً عن سعيهِ لتبريرِ تفويضه "مُحاكاة الغرق" على أساسٍ أن مُحامو وزارة العدل قالوا أنها قانونية. في حين قالت هيُومن رايتس ووتش: **أن "بوش" قد اعترف، بأن "مُحاكاة الغرق" تُشكل تعذيباً دون استشارة محام، وهُناك معلُومات أيضاً تُؤكد أن كبار المسؤولين في إدارة بوش، بما في ذلك تشيني، سعت للتأثيرِ على حُكمِ المُحامين.**

ثانياً: نائب الرئيس ديك تشيني: كان يُمثل حقيقة القوة الدافعة، وراء تشجيع الاعتقال غير القانوني، وسياسات الاستجواب القسرية، ورئاسة الاجتماعات الرئيسية، التي نوقش فيها عمليات مُحددة لا إنسانية، قامت بها وكالة المخابرات المركزية، بما في ذلك "الإيهام بالغرق".

ثالثاً: وزير الدفاع رامسفيلد: وافق على وسائلِ الاستجواب غير المشروعة، وتابع

عن كثبٍ التحقيق مع المُعتقلين العِراقيين، وأجاز كُـلَّ سياسـات الاسـتجواب اللا قانونية.

رابعاً: جورج تينيت: مُدير المخابرات المركزية الأميركيـة، أشـرف علـى استخدامِ الوكالة لـ "مُحاكاة الغرق"، ومواقف التوتر، علـى ضـوءِ القصـف، والضـجيج والحرمان مِن النوم، ووضع البرامج التي بمُوجبها يتم احتجاز المُعتقلين بمعـزلٍ عن العالمِ الخارجي، وغيرها مِـن أسـاليبِ الاسـتجواب المُسيئة، فضـلا عـن برنامجِ الترحيل السري لوكالةِ المُخابرات المركزية.

وقالت مُنظمة هيُومن: إن التحقيق الجنائي، يجب أن تشـمل النظـر في إعـدادِ مُـذكرات وزارة العـدل، الـتي كانـت تُسـتخدم لتبريـرِ المُعاملـة غـير القانونيـة للمُحتجزين، وينبغي تقديم توصيات قانونية، لضمانِ عدم تكرار إنتهاكات منهجية التعذيب لإدارة بوش، مِن قبلِ الإدارات التي تأتي بعـدها، وأنـهُ يجـب أن يحصـل ضحايا التعذيب، على تعويضٍ عادل، ومُناسب بموجبِ اتفاقية مُناهضـة التعـذيب الدولية.

لَمْ تكن تلك التُهم مُجرد "حبر على ورق". بل كانت وراء إلغاء الرئيس "بوش" زيارة إلى سويسرا، كان مُقرراً أن يقوم بها خلال شهر شباط/ فبراير 2011، حيث قررت عوائل ضحايا التعذيب، تقديم شكوى جنائية ضده.

وثائق ويكيليكس مِن جهتهـا، كشـفت عـن أن الولايـات المتحـدة مارسـت الضغط على السُلطاتِ الإسبانية، لإسقاط التحقيق بتـورطِ مسـؤولين أميركـيين في عملياتِ التعذيب جرى على أراضيها، وقد استمر هذا الضغط أيضاً في ظـلِ إدارة أوباما.

رفض الرئيس أوباما، دعوت مُنظمة "هيُومن" أعلاه، دفع مُديرها التنفيـذي "كينيث روث" إلى القول: "مِن المُؤسف أن الرئيس أوباما تعامل مع التعذيب باعتبارهِ

خياراً سياسياً، وليس جريمة." وقراره بوضع حد، لممارساتِ الاستجواب المسيئة، فبسهولة سيبقى العمل، بما هو على الضدِ منها، ما لَمْ يتم بوضوح، فرض الحظر القانوني لمناهضةِ التعذيب." إن إخفاق الحكُومة الأميركية، في التحقيقِ مع مسؤولين أميركيين عن التعذيبِ، والمُعاملة السيئة للمُعتقلين، ولا سيّما في العِراقِ المُحتل، يُقوض جهود الولايات المتحدة، للضغطِ مِن أجلِ المُساءلة عن انتهاكاتِ حقُوق الإنسان في الخارج، الأمر الذي دفع "روث" إلى القولِ أيضاً: "**عندما تتنصل حكُومة الولايات المتحدة، عن مسؤوليتها في التحقيقِ والمقاضاة، جراء إنتهاكها القوانين والاتفاقات الدولية، فإنهُ يجعل مِن السهل** على الآخرين، إقالة الجهود العالمية، لتقديم منتهكي الجرائم الخطيرة إلى العدالة.".[1]

مّا أشرتُ إليهِ أعلاه، يُمثل مُفردة مِن مئاتِ المُفردات التي كُتبت في الولاياتِ المُتحدة الأميركية، وفي دولِ أوربا وغيرِهما عن انتهاكاتِ سجن أبو غريب".

وما أريد التساؤل عنهُ، هو: مّا المانع أن يُصر أبناء العِراق المُحتل، على مُحاكمةٍ دولية بحقِ القائمين على حكومات العِراق ومرجعياتها وإمتدادتها، على صمتهم في إستباحةِ الاحتلال الأميركي لشعبِ العِراق.؟ هذهِ المُطالبة ليس بأمرٍ مُستغرب، بل حقاً قانونياً لا بُد منهُ، على الأقل نُحاكي فيهِ، ما طالبت بهِ مُنظمةِ هيُومن أعلاه.

ثم: ما هي اللجان التحقيقية، أو على الأقلِ لتقصي الحقائق، التي شُكلت مِن قبل الحكومة العراقية الطائفية، في ما تعرض لهُ شعبها، سواء في سجنِ أو غريب أو غيره، مِن انتهاكاتٍ مِن قبلِ قوات الاحتلال.؟ وما هي نتائجها.؟

(1) الولايات المتحدة: يجب التحقيق مع بوش وغيره من كبار المسؤولين عن التعذيب، 11 يوليو 2011، مقالات مُترجمة: http://translate.googleusercontent.com

الجواب: لا شيء.؟ وما أعلن إعلامياً، لا يتعدى ما يُمثل ركناً، في ثُمانية الحُكم الإمامي الطائفي، ألا وهو الكذب، فالشرف العِراقي في ظلِ ذلك الاحتلال، وتلك الحكومة مُنتهك لا محالة. لا بل الحقائق الميدانية في السجونِ العِراقية، تؤكد أن تلك الحكومة كانت ولا تزال، على نفسِ منوال مَا كانت عليهِ قوات الاحتلال تلك، مِن اضطهادٍ للمُعتقلين العِراقيين.

الأحداث آنفة الذكر، تُثبت أن اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة قد مُورست قسراً مع المُعتقلين العِراقيين المغلوبين على أمرهم في سجنٍ أو غريب، وهذا بالتالي يأخذنا إلى أن استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية في العِراقِ المُحتل، قد بدأ مع الاحتلال الأميركي لهُ، ولمّا كانت الحكومات العِراقية، ومرجعياتها الطائفية/ الإمامية، والسياسية، أدوات طواعية بيد ذلك الاحتلال، فمن غير المتوقع لتلك الظاهرة سوى الاستفحال، والنمو الخفي، مهما حاولت المِيلشيات الطائفية، حصاد رؤوس مَن قيل أنهُ يُمارسها، فهي إستراتيجية أميركية تقوم على تشتيتِ، وإضعاف القيم الاجتماعية في المُجتمع العِراقي، وذلك يُمكنُها مِن الهيمنة عليهِ بالكامل، ولتمتد الحالة بأشكالٍ مُختلفة لا تقلُ شذوذاً عن المِثلية إلى المُهاجرين العِراقيين، اللذين هربوا مِن جحيم مّا عليهِ العِراق المُحتل مِن دمويةٍ لدولِ الجوار، فمكتب المفوضية السامية لشؤونِ اللاجئين في سوريا، التابع للأمم المُتحدة، اعترف رسمياً في الأسبوع الأول مِن شهرِ كانون الثاني/ يناير 2011 بأنهُ قد تمكن مِن تحديدِ أكثر مِن 850 حالة بين اللاجئين العِراقيين، عانت مِن العُنفِ الجنسي، أحد أهم أشكال العُنف، القائم على نوعِ الجنس بين اللاجئين العِراقيين الموجودين فيها، وبيّن أن مِن الأشكالِ الشائعة لهذا النوع مِن العُنفِ: الاغتصاب، والبغاء الإجباري، والاتجار بالأشخاص، والزواج القسري، والاستغلال الاقتصادي والجنسي، والعُنف الأسري، وأعلن المكتب أيضاً، أن مثل تلك الحالات كانت قد شهدت تناقصاً خلال عام 2008، حيث بلغت 700 حالة، في حين عادت

فتصاعدت عام 2009، حيث بلغت 900 حالة.[1].

بعد كُلِّ ما ورد أعلاه، مِن الضروري أن نتساءل بأسى ومرارة: أيهُما أكثرُ ضَرراً في إلحاقِ الضَرر بالعِراق المُحتل: المِثليون الشاذون اللذين ضَررهم محصور بمحيطهم الاجتماعي، الذين هُم بتماسٍ معهُ، حصراً.؟

أم الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني، والحكومات العِراقية الطائفية، ومرجعياتها، اللذين أضرَارهم شمل: العِراق كوطن ودولة.؟

4- مجلس الشيوخ الأميركي يُصوت على وضع ضوابط لإستجوابِ المُعتقلين العِراقيين:

مجلس النواب العِراقي عاجزٌ، لا بل مشلول بالكامل، عن أن يضع حداً للإهانةِ التي يتعرض لها المواطن العِراقي.

الحكومات العِراقية ومرجعياتها السياسية والطائفية، همُومها ليس شعب العِراق المُحتل. همُومها التبعية المُذلة اللاشرعية، واللاأخلاقية لأميركا-إيران، وسرقة ثروات العِراق، والمُحاصصة الطائفية، وتقسيمه، و...إلخ، وليذهب شعب العِراق إلى الجحيم، أو لـ يشرب مِن ماءِ البحر.

مجلس الشيوخ الأميركي في مُفردةٍ واحده، رُبما هزَّ ضمير أعضائهِ، التقارير التي رُفعت إليهِم، والاستجوابات العديدة التي أجراها، عن ما يتعرض لهُ المُعتقل العِراقي، مِن أساليبِ تعذيب همجية لا إنسانية، مُخالفة لكُلِّ القوانين، والمُعاهدات، والمواثيق الإنسانية الدولية، **فقد صوّت بتاريخ 5/ 10/ 2005 لـ تحديد والحد مِن الأساليبِ المُستخدمة في استجوابِ القوات الأميركية ضد المُشتبه**

(1) المفوضية السامية: أكثر من 850 حالة عانت من العُنف الجنسي بين اللاجئين العِراقيين في سوريا، السبت 08-01-2011: http://www.ikhnews.com/news_view_6546.html

بضلوعِهم في الإرهاب، والتي "تُحظر المُعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المُهينة" ضدَهُم".

في التاريخ أعلاه، صوّت 90 مِن أعضاء مجلس الشيوخ: «46 عضو مِن الديمقراطيين + 43 عضو مِن الجمهوريين + عضو واحد مُستقل = 90 »، مع السناتور "جون ماكين" السجين السابق في حربِ فيتنام، الذي قاد المُطالبة بفرضِ قيود الاستجواب، والذي كان أيضاً مِن أهم الداعين لغزوِ واحتلال العِراق، وحليفهُ السناتور "ليندسي غراهام"، وهو مُحامٍ عسكري سابق، ورئيس لجنة الخدمات المسلحة، الذي أعلن عن ضرورة: "الحاجة إلى وضع معايير جديدة، وواضحة للتعامل مع المُعتقلين، لتجنب الارتباك في صفوفِ القوات الأميركية، التي قد أدت إلى سوءِ المُعاملة، في سجنِ البحرية في خليج غوانتانامو في كوبا، وإلى فضيحةِ الإساءة في سجنِ أبو غريب في العِراق".

السناتور "ماكين" وهو يُكافح في صدورِ ذلك القانون، يقول في كلمتهِ أمام مجلس الشيوخ، أنهُ: تلقى رسالة مِن النقيب "إيان فيشباك"، الذي حارب في أفغانستان والعِراق، يقولُ فيها، أنهُ: "**على مدى 17 شهرا، كان يُكافح للحصول على إجاباتٍ، مِن سلسلةِ مَن لهُ الأمر على سؤالٍ رئيسي، هو: ما هي المعايير التي تنطبقُ على مُعاملةِ مُعتقلي العدو.؟"**

ويُجيب "ماكين: "لكن لَمْ أجد أجوبة... والكونغرس يتحمل مسؤولية الرد على هذهِ الدعوة."؟!

الناطق الرسمي للبيتِ الأبيض، في ردِ فعلٍ لهُ أدناه، رفض مثل ذلك التصويت، الذي جاء وفق رؤيته، مُقيداً لسُلطاتِ الرئيس "بوش" في آليةِ تعامُلهِ مع الإرهاب، ومُهدداً بنقضهِ، حيثُ يقول: "**إن هذا الإجراء، هو بمثابةِ تقييد سلطة**

الرئيس لحمايةِ الأميركيين مِن هجماتٍ إرهابية، على نحوٍ فعال وتقديم الإرهابيين إلى العدالة".

وكان مِن ضمنِ مؤيدي، ذلك التقييد على استجوابِ المُعتقلين، وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول"، ثم أنضم إليهِ مجموعة مُتزايدة، مِن الجنرالاتِ المتقاعدين، وأميرالات الذين يلومون، إساءة مُعاملة السجناء مِن خلالِ العمل بـــ "تعليمات غامضة". كما كتب الضباط رسالة إلى "البنتاغون"، حثوا فيها على تقييدِ أساليب الاستجواب، الواردة في دليلِ الجيش الميداني للولاياتِ المُتحدة، ولا سيّما المُتعلقة بـــ "الاستجواباتِ الاستخبارية"[1].

أياً كان شكل تقْييم قوات البنتاغون بمدى التزامهم، بما صوّت عليهِ مجلس الشيوخ الأميركي، لا نجد مِن مثلهِ قد جرى في "دولةِ العِراق". ولستُ أدري فيما إذا أصبح، قادة الاحتلال الأميركي، أكثرُ رأفةً مِنهُم نظرياً على "شعبِ العِراق". ولا سيّما وأن القائمين على ذلك الحُكم، غالباً ما نجدُ "العمامة" على رؤُوسِهِم، و "العباءة" على أكتافِهم، و "اللحية الخفيفة" ترتسم على وجوهِهم.

5- وثائق ويكيليكس... الاحتلال الأميركي وحكومات العِراق الطائفية : موت مجاني لشعبِ العِراق المُحتل :

وثائق ويكيليكس، أعلنت جزءاً ممّا قتلته قوات الغزو والاحتلال الأميركي البريطاني: 109000 حالة وفاة عراقية، منها 66000 مِن المدنيين الأبرياء، فضلاً عن الكشف عن مقتلِ 15000 عراقي لَمْ يُعلن عنها، وغير مُسجلة لدى قوات الغزو

---

(1) تشارلز موراي وShailagh Babington، مجلس الشيوخ يدعم حدود الاستجواب، الخميس 6 أكتوبر، 2005، صحيفة الواشنطن بوست، مقالات مُترجمة: http://translate.googleusercontent.com

والاحتلال... كما أعلنت عن التعذيبِ اللاإنسـاني واللاقـانوني لقـواتِ الشـرطة، والجيش العِراقي للمدنيين العِراقيين الأبرياء:



غبطة وفرح المحتل الأميركي بقتل العِراقيين بعد تعذيبهم... صورة تُعبر عن بشاعةِ ما يجري لشعبِ العِراق لا يختلف عمّا مارستهُ الحكومات العِراقية الإمامية الطائفية بالأبرياء في سجونها العلنية والسرية.

مِن المظالمْ التي تعرض لها شعب العِراق، أنها جاءت مزدوجـة، بمعنـى أن جهـتين مارستا أقسى أنواع المظالم بحقهِ:

الأولى: قوات الغزو والاحتلال الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني..إلخ.

والثانية: الميليشيات الطائفية الفوضوية، وفرق الموت، وقوات بغداد، وقوات حفظ النظام، وفرقة سوات، والفرقة الذهبية، وقوات الشرطة، وقـوات الجيش العِراقي، و...ألخ.

وتعترف وثائق ويكيليكس بالعلاقةِ الحميمة بين تلـك الجهـتين ضـد شـعب العِراق الأعزل.

تساؤلٌ مُهم: مِن الثوابت أن الاحتلال أياً كانت جنسـيتهُ، غايتـه الـتي تتنـاغم مـع

أهدافه، تكمنُ في تدميرِ شعوب الدول التي يحتلُها، وإعادتها إلى مَا يُعرف بـ: "مُربع الصفر"؟

ولكن ما شأن قوات الشرطة، والجيش العِراقي، وغيرهما المُشار إليهما أعلاه ليكونوا أداة أكثرُ قساوةً في تعذيب وقتلِ شعب العِراق، مِن الاحتلالِ نفسه.؟

الجواب: ببساطة، أن تلك القوات لها مِن الاسم فقط أنها "عراقية". ولكن حقيقة أمرها هي مِن "ميلشيات بدر، والمهدي الطائفية، والبيشمركة الكُردية العنصرية، وفرق الموت للحرسِ الثوري الإيراني، و...إلخ، والجميع مرجعهُ قرار إيراني-حوزوي مؤثر وفاعل.

ثم: هيّ فعلاً، كما أشارت معلومات الوثائق أدناه، في حالٍ مِن "الاتفاق السياسي"، يتضمن غض نظر أحدهما عن الآخرِ، بما يُمارسه مِن عملياتِ تعذيبٍ، وقتلٍ بحقِ شعب العِراق، ثم مِن ضمنِ ذات الاتفاق "تبادل المعلومات" بينهُم فيما يتعلق بملاحقةِ مُقاتلي المقاومة العِراقية، والوطنيين، والرافضين للفسادِ، والمُحاصصة الطائفية، و...إلخ.

الأمم المتحدة، ومِن خلالِ مُحققها الرئيسي في التعذيب "مانفريد نوفاك"، دعت الرئيس الأميركي "باراك أوباما"، أن يأمر بإجراء تحقيق كامل بـ "جرائم الحرب"، المُتمثلة بتورط القوات الأميركية، في إنتهاكاتِ حقوق الإنسان في العراق، بعد تسرُب كم هائل مِن الوثائقِ العسكرية، التي تعرض بالتفصيلِ التعذيب، والإعدام بإجراءاتٍ مُوجزة، و...إلخ، فضلاً عن مُطالبتهِ، بفتحِ تحقيق علني في مزاعم، بأن القوات البريطانية كانت مسؤولة عن مقتلِ مدنيين خلال غزو واحتلال العِراق، ولا سيّما وأن هُناك اتفاقات أُممية، مُلزمة تنصُ على تجريم كُلَّ شكلٍ مِن أشكالِ التعذيب، سواء كان بصُورةٍ مُباشرة أو غير مُباشرة، والتحقيق في أيّ ادعاءات سوء المُعاملة، وقد أشارت ملفات ويكيليكس إلى إنتهاكات واضحة لاتفاقية الأمم المُتحدة لمُناهضةِ التعذيب، تُلزم تلك الإدارة بالتحقيق، بمَن مارسَ ما يُنافي تلك الاتفاقيات.

الوثائق التي نُشرت تغطي الفترة مِن عام 2004 في العِراقِ وما بعده، وتُعدُ أكبر تسريب وثائقي في تاريخ الولايات المُتحدة العسكري، وهي تُسلط الضوء على تقاريرِ مُوثقة بـــ 109000 حالة وفاة، بما في ذلك 66000 مِن المدنيين، منها 15000 غير مُسجلين سابقا.

وحللت صحيفة الغارديان البريطانية 400000 وثيقة، حيث خلُصت إلى أن هُناك 15000 قتيل مِن المدنيين العِراقيين لم يُبلغ عنها سابقا، واختفت مِن سجلاتِ قوات الاحتلال الأميركي.

وتبين أيضاً، كيف أن السلطات الأميركية، فشلت في التحقيقِ في مئاتِ مِن تقاريرِ: الاعتداء، والاغتصاب، والتعذيب، والقتل على يدِ الشرطة، والجنود العِراقيين، الذين يبدو أن السلوك الدموي المنهجي، والعقاب الهمجي عموما هو مِن سمات القائمينَ على حُكم العِراق، و...إلخ.

الوثائق كشفت عن العلاقة بين قوات الغزو والاحتلال، وقوات الشرطة، والجيش العِراقي، فهي: "**ترسمُ صورة مُزعجة للعلاقةِ بين القوات الأميركية والعِراقية، فمنها ملفات تحتوي على أدلةٍ تؤكد أن القوات الأميركية أمرت بغضِ الطرف عن الانتهاكاتِ التي ارتكبتها السُلطات العِراقية، وهُناك العديد مِن التقاريرِ عن إساءةِ مُعاملة المُعتقلين، التي غالباً ما تدعمها أدلة طبية، ووصف سجناء مُكبلين، ومعصوبي الأعين، وعُلقت أجسادهم مِن الرسغينِ، أو الكاحلين، وتعرضوا للجلدِ، واللكم، والركل، أو الصدمات الكهربائية**".

وتكشف السجلات، عن: "أن لدى التحالف سياسة رسمية، لتجاهُلِ مثل تلك الإنتهاكات، وتُمرر التقارير ببساطةٍ إلى الوحداتِ العِراقية، التي نفسها مُتورطة في أعمال العُنف الغير قانونية، على النقيضِ مِن كُلِّ الادعاءات التي تنطوي على أنَّ قوات التحالف تخضع لتحقيقاتٍ رسمية، جراء مُمارساتها غير القانونية تجاه المُعتقلين العِراقيين، وهذا ما تؤكدهُ أيضاً التفاصيل التي تردُ عن حالاتٍ كثيرة، تتضمن سوء المُعاملة مِن جانب القوات الأميركية، والمملكة المتحدة في السجلات".

في كانونِ الأول/ ديسمبر2010، عرض الأميركيون شريط فيديو، يُظهر



الشرطة العِراقية الطائفية... تُعذب... ثم تُقتل عراقياً... تهمتهُ: أنهُ بريء.؟!

إجراءات ضباط بالجيشِ العِراقي، لإعدام سجين في مدينـةِ تلعفـر في شمـالِ العِراق، الشريط سجلَ مشاهد لا إنسانية واضحة: **لقطات تُظهر مـا يقـرب مِـن 10-12 جنديا مِن الجيشِ العِراقي، كانوا يتحدثون مع بعضهم البعض، في حين أن اثنين مِن الجنود، مع مُعتقل كانت يداه مُكبلتين. لقطات أُخرى تُظهر جنود الجيش العِراقي، يقومون بنقل المُعتقل إلى الشارع، ودفعه على الأرض، وركلهِ، وضربهِ بشدة، ثم انتهى المشهد بإطلاق النار عليه.**

في قضيتين أخريين، كشفت **أدلة postmortems الموت تحت التعذيب، أنـهُ يوم 27 آب/ أغسطس 2009، تأكيدات ضابط الطبية الأميركية، أنهُ وجد: كدمات وحروق، فضلاً عن إصاباتٍ واضحة، في الرأسِ، والذراع، والسـاقين، والجـذع**

والعنق" على جثةِ مُعتقل عراقي، تم تعذيبهُ وقتلِه مِن قبلِ الشرطة العِراقية، الـتي ادعت غباءاً، أنهُ قتل نفسهُ.

وفي يوم 3 كانون الأول/ ديسمبر 2008 قتلت الشرطة العِراقية بعد التعذيب، مُعتقل عراقي آخر، وأدعت: أنهُ لقيَّ حتفهُ جراء كُليتيهِ السيئة"؟ وقد وُجدت أدلـة مِن نوعٍ غير معروف مِن عمليةٍ جراحية في البطنِ للمُعتقل.".

وقال السيد "شاينر" في مُؤتمرٍ صحافي، نظمته ويكيليكس في لندن، أنهُ: **يُخطـط لاستخدامِ مواد مِن سجلاتِ المحكمة، في محاولةٍ لإجبار المملكة المتحدة، لإجراء تحقيق علني في مقتلِ مدنيين عراقيين بصورة غير مشروعة.".**

مِن الشواهدِ الأخرى، التي تُؤكد على الاتفاق بين قـوات الغـزو والقـائمين على حُكم العِراق"، الذي أشرنا إليهِ أعلاه، هو مَا أعلنهُ السـيد "شاينر" أيضـاً: **"أنـهُ لا الولايات المتحدة، ولا العِراق، قد صدقت على الاتفاقيةِ الجنائية الدولية، التي مِن شأنها أن نرى مسؤولين مِن كلا البلدين في قفص اتهام أمام المحاكم الدولية بتُهمةِ ارتكاب جرائم حرب.."**(1).

ديمومة عمليات الاعتقال، والتعذيب، والقتـل، و...إلخ، مِـن مثـلِ مـا ورد أعلاه وغيره الأكثر، أفرزت الكثير مِن النتائجِ السلبية، ولا سيّما ما يتعلق بالجانـبِ "النفسي" للمواطنِ العِراقـي، فقـد خلـق التعـذيب منـذُ السـنة العجفـاء 2003 "بيئـة اجتماعية تعذيبية"، مُزدهرة ورائجة بين عموم الميليشيات الطائفية اللاإسلامية، الـتي

(1) ديفيد باتي: وجيمي: سجلات حرب العِراق: الأمم المتحدة تدعو أوباما للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان... الطلب التالي تسرب هائل من الوثائق العسكرية...المملكة المتحدة تحذر من جرائم المحامي قد تشارك القوات البريطانية...ملفات تبين كيف تجاهل الولايات المتحدة للتعذيب... تغطية كاملة للحرب في العِراق بتسجيل، مقالات مُترجمة، http://translate.google.ae

استهدفت ضمن مُخطط مُعد مُسبقاً، الشُبان العِراقيين الذين تتراوح أعمارهم، ما بين 20 و30.



كيف سينمو الطفل العِراقي في ظل بيئة القلق، والخوف، والموت اليومي، يشترك فيها الاحتلال والحكومات العراقية الطائفية.

ولا يُمكن التغافلُ أيضاً، عن مَا تعرّض، ويتعرّضُ لهُ الطفل العِراقي، في ظلِ تلك البيئة، التي عبر عنها بدقة الدكتور Nahith النورس شاكر، أستاذ علم النفس في جامعةِ بغداد، بقولهِ: **مِن الطبيعي تقريبا وفقاً لأعمال العُنف التي يشهدها العِراق على أساسٍ يومي، كيف تتصور أن الطفل سيتصرف وهو ينمو، ويكبر، وهو الذي يرى المئات مِن الجثثِ المُمزقة والمُحترقة..**[1].

وقد تجاوزَ أثر التعذيب على صحةِ الضحايا الشعور المباشر بالألم، أو الخوف،

---

(1) الكوكي: يبين التقرير التعذيب على نطاق واسع في العِراق، مصدر سابق.

ومن بين العواقب الطويلة الأجل للتعذيب: الأمراض المُزمنة، والمُشكلات النفسية، والتشوه والندوب، وتلف الأعضاء الداخلية، وكسر العظام، وتلف الأعصاب، وغير ذلك الكثير.

كما يؤثر التعذيب، على عائلاتِ المُعتقلين، فوفقاً للمجلس الدولي لتأهيل ضحايا التعذيب، فإن الأطفال بشكلٍ خاص هُمْ الأكثرُ استضعافاً، إذ يُمكن أن يعانوا مِن الشعورِ بالذنبِ، والمسؤولية الشخصية، عما حدث لآبائهم المُعذبين، كما يُعاني أفراد العائلة مِن الشعورِ بالقلقِ الدائم، ويعتقد العديد مِن عُلماءِ النفس، أن أفراد العائلة يُمكن أنْ يحتاجوا، إلى المُعالجة النفسية، إلى جانبِ الناجين مِن التعذيب.

6- تقرير رسمي لحقُوقِ الإنسان: انتهاكات مُريعة لوزارة الداخلية لحقُوقِ الإنسان في العراقِ المُحتل:

أدع المُنظمات الأممية، أن تتولى نُشرَ المُنجزات الوسخة لـ "حكومات العِراق الطائفية"، وفي تقريرٍ مُفصل لُمنظمةِ حقُوق الإنسان عن الإنتهاكاتِ بحق شعب العِراق عام 2007، جاء النص الآتي، الذي يُبين الدوْر اللاشرعي، واللاأخلاقي لما يُسمى بـ: "قواتِ الأمن التابعة لوزارةِ الداخلية العِراقية":

"سجن قبو الجادرية": ارتكبت قوات الأمن العِراقية، الخاضعة لسيطرةِ وزارة الداخلية، إنتهاكات واسعة النطاق لحقُوقِ الإنسان، بما في ذلك قتل المدنيين، وتعذيب المُعتقلين، وإساءة مُعاملتهم. فقوات الأمن ظلت تحتفظ بصلاتٍ وثيقة، مع اثنتين مِن الجماعاتِ المُسلحة الشيعية: "جيش المهدي"، و"فيلق بدر"، حيث جُند كثيرون مِن صفوفِهما، وأتهموا بالضلوعِ، أو التواطؤ في الإنتهاكاتِ التي ارتكبتها هاتان الجماعتان. كما كانت قوات الأمن، ضالعةً في أعمالِ قتل، بأسلوبِ "فرق القتل"".

ووردت أنباء عن تعذيبِ المُعتقلين، وإساءة مُعاملتهم على أيدي قوات الأمن

التابعة لوزارة الداخلية. ففي 30 مايو/ أيار 2007، قام فريق مُشترك مِن القواتِ العِراقية، والقوة المُتعددة الجنسيات، بتفتيشِ مركز الاحتجاز المعروف باسمِ "موقع 4" في بغداد، حيث يُحتجز 1431 مُعتقلاً تحت إشراف وزارة الداخلية، ووجد فريق التفتيش، أن المُعتقلين كانوا يتعرضون للإيذاءِ بشكلٍ مُنتظم ومنهجي، وكان بمثابةِ نوع مِن التعذيبِ، كما كانوا يُحتجزون في زنازين مُكتظة وغير صحية، وغير آمنة.

كالعادةِ.. اتفاق بين الاحتلال الأميركي والحكومة العراقية القائمة على حُكمهِ. انتهاك لحقُوقِ الإنسان العِراقي، بشكلٍ أو بآخر يُعلنُ عنه على حينِ غُرة، تتناولهُ وسائل الإعلام الأجنبية على الأعمِ، قبل أن تتناولهُ وسائل الإعلام العِراقية. ثم تبدأ ضجة لا تخرجُ عن ما تكتبهُ وسائل الإعلام، ثم ردود مقتضبة مُستنكِرة مِن كلا الطرفين. كأن مُعتقلون عراقيون لَمْ يموتوا خلال التعذيب.؟ ثم كأن شيئاً لَمْ يحدث.؟ وهذا يُؤكد أن تعذيب المُعتقلون العِراقيون، في سجونِ كلا طرفين مُتفق عليهِ. وهذا حقيقة، وليس تحليل، أو تخمين، بل منهُ ما أعترفت بهِ العديد مِن وثائقِ ويكيليكس، التي أشرنا إليها في المبحثِ الأول، المادة "5" من هذا الفصل.

هذهِ المرة: وفي ليلة الأحد على الاثنين 16-17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009، كانت دورية أمريكية - عراقية مؤلفة مِن "100" جندي مِن الطرفين تقوم بما هي مُكلفةٌ بهِ. على حينِ غُرة تدخلُ تلك الدورية ملجأ تم بناؤه خلال الحُكم الوطني قبل السنة العجفاء 2003، لحمايةِ المدنيين العِراقيين في منطقةِ الجادرية، مِن ضرباتِ الطائرات الأميركية. فوجدت فيهِ ما يؤكد أن الحكومة العِراقية، أكثرُ سوءاً مِن الاحتلالِ الأميركي نفسه.

وجدت ما يزيد على "173" مُعتقلاً مِن شعب العِراق المُحتل، مِمّن هُم على غير اعتقاد ببدعِ الفرقة الإمامية حصراً. في ظروفٍ تعذيبية شديدة الوطأة. آثارها

بادية على أجسادِهم، فضلاً عن تفشي الأمراض الجلدية بينهم، ثم آثار الجـوع، والإهمال، و...إلخ. ثم أن المصيبة الأكبر، أنهُ قد مضى عليهم، على هذا الحال سنوات عدة. فلا المُعتقلين يعرفون لماذا اعتقلـوا، ولا عوائلـهم تعلـم أيـن هُـم لتُلاحقهم وتُطالب بلقاءِهم، والإفراج عنهم، أو على الأقل توكلُ مُحامياً للدفاع عنهم.؟! ولا حكومة العِراق الطائفيه اللاإسلامية، أعلنت مـا هـي تُهمهُـم، أو حققت لقاءات لهُم مع عوائلهم، ثم مُحامين للدفاع عنهم.؟!

مَا ورد آنفاً، يؤكده أحد الضباط الكبار للاحتلالِ الأميركي، الذي حضـر شخصياً إلى ذلك المَلجأ، وأعلن للصحافةِ: أنّ بعض السـجناء، إصـاباتهم الـتي شاهدناها هي جراء تعذيبٍ شديد، منها إصابات بليغة تتطلبُ استدعاء الرعاية الطبية إلى الموقع.[1]، فضلاً عن ضربِ العديد مِنهُم بالأحزمةِ الجلدية، والقضبان الفولاذية، وأضطروا للجلوسِ في البرازِ الخاصة بهم، وفقا لبياناتٍ أدلى بها ضباط في الجيش الأميركي..

وقال مسؤول مِن وزارةِ حقُـوق الإنسـان العِراقيـة، الـتي وافـق فقـط علـى التحدث بشكلٍ مجهول: **أنها مِن أمكنةِ إقامة العمليـات السـرية الـتي تقـوم بهـا وحدات الاستخبارات التابعة لوزارةِ الداخلية، نحنُ نراقب هذهِ السجون، ولكن هُناك العديد مِن المراكز [الاعتقال] تُعدُ أسراراً لا نعرف شيئاً عنها.[2].**

ثم يُؤكد ذلك، رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري، الذي اعترف بدورهِ في لقاءٍ

(1) الصراع في العِراق: رئيس الوزراء يقول ان حكومته سوف التحقيـق في ممارسـات مشـكوك فيها من قبل الشرطة العراقية. 16 نوفمبر 2005، مقالات مُترجمة:

http://translate.google.ae

(2) توم لاسيتر، إيران مكاسب النفوذ والسلطة في العِراق من خلال الميليشـيات، منظمـة بـدر تستخدم وزارة الداخلية لتنفيذ عمليات القتل...، 12 ديسمبر 2005: مقالات مُترجمة.

لهُ مع الصحافة: «علمتُ أنَّ هُناك 173 مُعتقلاً في سجنٍ وزارة الداخلية، ويبدو أنهُم يُعانون مِن سوءِ التغذية، وأنهُم تعرضوا للتعذيبِ الواضحة آثارها على أجسادهم." ثم تعهد، بأن: "يجري تحقيق كامل مِن قبلِ لجنة على المستوى الوزاري، على أنْ تُقدم تقريرها في غضونِ الأسبوعين القادمين، وأنَّ مَن سيرأس اللجنة، هو نائب رئيس الوزراء "نوري شاويس روش"، فضلاً عن تشكيلِ لجنةٍ أخرى لتحديدِ عدد السجناء في البلاد».[1].

وتضمن تقرير الأُمم المتحدة، عن حقُوقِ الإنسان في العِراقِ، بعضاً مِمّا تضمنهُ، بيان مُنظمة العفو الدولية، الذي صدر بتاريخ 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005، عن جريمة "وزارة الداخلية" في "ملجأ الجادرية": "يجب على الحكومةِ العِراقية، البدء بالتحقيقِ القضائي في انتهاكاتِ حقُوق الإنسان في الجادرية، ونشر نتائج التحقيق التي ستتوصل إليها، ولا سيّما وأن ما تقوم بهِ الحكُومة العِراقية، فيما يتعلق بظروفِ الاعتقال في البلادِ مُقلقةٌ للغاية، ويضرُ بالتزام العِراق لإقامة نظام جديد، قائم على احترام حقُوق الإنسان، وسيادة القانون.." [2].

ومِن الجديرِ ذكره، أن اللجنة لم تُشكل سوى إعلامياً، ولم تظهر قراراتها نهائياً. حيث كانت بعدها فضيحة "سجن مطار المثنى"، الذي يرتبط مُباشرةً برئيس الوزراء "نوري المالكي"، الذي خلف "الجعفري" في رئاسة الوزراء.

ثم كان رد فعل الاحتلال الأميركي، نوعاً ما سريعاً، بعدمِ القبول،

---

(1) بقلم المُحرر في صحيفة Daniszewski، العِراق يتعهد بالتحقيق في التعذيب، 17/11/2005، مقالات مُترجمة.

(2) تقرير جديد للامم المتحدة حول وضع حقوق الإنسان في العِراق (1 نوفمبر 2006-23 يناير 2007)، العُنف على نطاق واسع، والسجناء 30000، والنزوح جماعي..؟!ترجم التقرير من الإنجليزية للعربية باستوس موراليس بياتريس، ونادية حسن.

والاستنكار الذي لَمْ يكبح جماح ميليشيات حكومة 'الجعفري'، وكان رد الفعل هـذا على أعلى مستوى أمريكي في العِراق 'زلماي خليل زادة السفير الأميركي'، والجنرال 'جورج دبليو كيسي'، قائد القوات المُتعددة الجنسيات فيهِ، وبصدور بيان مِن السفارةِ الأميركية على أرضهِ، التي أكدت على ما أشرنا إليـه أعـلاه، ومِمّـا تضـمنهُ: 'سـوء معاملة المُعتقلين 'غير مقبول على الإطلاق'، وأن حكومة الولايات المتحدة، بمَن فيهم مسـؤولون مِن مكتبِ التحقيقات الفدرالي، ووزارة العدل، مُستعدة لتقديمِ المساعدة الفنية للتحقيق، وملاحقة أي شخص مسؤول عن تلك الجريمة، وتقديمهم للعدالـة'، كما حذر البيان مِن سيطرةِ ما وصـفها 'بالمِليشـيات، أو فئـات طائفيـة معينـة' علـى الأجهزةِ الأمنية، أو الـوزارات أو المؤسسـات في العِـراقِ، في إشـارةٍ إلى أن معظـم المُعتقلين مِن العربِ السنة، يشيرون بأصابعِ الاتهام، إلى فيلق بدر التـابع للمجلـس الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية، بالتورطِ في فضيحةِ التعذيب.'[1]، وكان قد سبق البيان أعلاه، مُؤتمر صحفي عقده بتاريخ 17/ 11/ 2005 (الخميس) المُتحدث باسم السفارة الأميركية في بغداد 'جيمس يولوك'، أعلن فيهِ: 'أن الولايات المتحدة ستعمل مع السلطات العِراقية، مِن أجلِ مُحاسبة المسؤولين عـن هـذهِ الإنتهاكـات، واتخـاذ الإجـراءات اللازمـة حتـى لا تتكـرر، وأن واشـنطن لـن تقبـل بإسـاءةِ مُعاملـة المُحتجزين، سواء مِن القواتِ الأميركية، أو الحكومة العِراقية.'[2].

---

(1) الصراع في العِراق: رئيس الوزراء يقول ان حكومته سوف التحقيـق في ممارسـات مشـكوك فيها مـن قبـل الشـرطة العِراقيـة، 16 نـوفمبر 2005، فريـق تـايمز Daniszewski، مقـالات مُترجمة: http://translate.google.ae؛ انظر كذلك: قناة الجزيـرة الفضـائية واشـنطن تـرفض التقليل من فضيحة التعذيب، مقتل وجرح العشرات في هجوم...، ببغداد، 18/11/2005.

(2) الجيش الأميركي يعلن مصرع 32 مسلحا بالرمادي... عشرات القتلى العِـراقيين بهجمـات على مسجدين وفندق، 18/ 11/ 2005: http://www.aljazeera.net

ولم يكُن شأن كلام "السفارة الأميركية" أعلاه، إلا على ذاتِ شأن اللجنة التي أعلن تشكيلها "الجعفري".. حيث كُليهما ما تعودا عليهِ مِن مسالك مُضللة، غرضها خداع الرأي العام العِراقي، والأممي حصراً.

المسؤول في العلاقاتِ الخارجية بهيئةِ علماء المسلمين د.عبد السلام الكبيسي، أتهم الحكومة العِراقية بأنها هي الخصم، وتشن حملة لا سابق لها في التاريخ، وطالب بفتحِ تحقيقٍ دولي مِن قِبلِ الأممِ المتحدة، أو أيِّ طرفٍ آخر لوضعِ حلٍ لهذهِ المُمارسات، وكان على منوالهِ الحزب الإسلامي الموالي للقواتِ الأميركية المُحتلة، عبر أمينهِ العام "طارق الهاشمي"، كما وجه الأمين العام المُساعد لنفسِ الحزب، البريطاني الجنسية الدكتور "إياد السامرائي"، أصابع الاتهام لجهاتٍ أعلى، وقال: "لقد بدأنا نشكُ بمسؤوليةِ، أو تورط جهات على مستوى عالٍ بالسُلطةِ في القضية"[1].

بنفسِ الوقت الذي أعلن فيه "الهاشمي"، نائب رئيس الجمهورية العِراقية السابق عن: "وجودِ سجون سرية على خلفيةِ فضيحة سجن (المثنى السري)، وطالب بالكشفِ عنها وإغلاقها، وأكد أن أحد هذهِ السجون يقع داخل المنطقة الخضراء[2]. مَا جرى في سجني الجادرية، ومطار المُثنى، وما جرى ويجري في سجونٍ سرية أُخرى لَمْ تُكتشف، دفع رئيس جبهة التوافق في مجلسِ النواب العِراقي عام 2005، الدكتور "ظافر العاني" إلى: «**اتهام المالكي بأنهُ إنما يتشبث بالسُلطةِ، ويصر على البقاءِ على رأسِها، للتسترِ على الجرائمِ التي ارتكبتها حكومته في السنواتِ الأربع الماضية، التي كان آخِرُها فضائح السجون السرية، ولا سيّما وأن السجون التي تتكشف تباعاً، هي فقط تلك التي تتوصل إليها القوات**

---

(1) المصدر نفسه.

(2) معضلة السجون السرية بالعِراق، الثلاثاء 19/ 6/ 1431 هـ – الموافق 1/ 6/ 2010م، قناة الجزيرة الفضائية.

الأميركية، بحكم تواجدها، وانتشارها، وحرية الحركة التي لديها، إلا أن السؤال الذي يبقى مطروحاً، هو: كم عدد السجون السرية الموجودة فعلاً.؟ وكم عدد المُعتقلين فيها.؟ وطبيعة التُهم المُوجهة إليهم.؟ وما هي الانتهاكات التي يتعرضون لها.؟ والتي تتنافى وحقُوق الإنسان.؟ فالأيام الأخيرة، شهدت تسريب صور بشعة، لقتلِ مُعتقلين تارة بالركلِ بالأرجُلِ، وتارة بالخنقِ، وهذا هو ما ظهر للعين، وأن مّا خفي مِن هذهِ الانتهاكات في السجونِ السرية رُبما يكون أعظم. لذا فلا بُد مِن أن يكون هُناك جهد دولي واضح، لمُتابعةِ هذهِ القضية، التي لَمْ تعُد قضية عراقية فحسب، بل أصبحت قضية الإنسانية جمعاء، وأكد أن سبب مُحاولات المالكي إبعاد القائمة العِراقية عن تشكيلِ الحكومة، هو تعهُد هذهِ القائمة للشعبِ العِراقي، بكشفِ كُل هذهِ الملفات بعد تشكيل الحكومة، وإحالة كل المُتهمين فيها إلى القضاء.».[1]

تعددت مسالك التعذيب، والموت التي فتحت أشداقها لتلتهِم شعب العِراق المُحتل. قواتٌ تفننت في آليةِ تدريباتها في دولٍ عدة، لكي تُلاحق شباب العِراق، ومُثقفيه، ووطنييه، ومُخلصيه، ونخبته العلمية، و...إلخ، وفي كُلّ ذلك كان شعب العِراق يتظاهر، ويحتج، والاحتلال الأميركي والحكومات العِراقية ماضيةً في آليةِ استباحته.

---

(1) المصدر نفسه.



أمهات عِراقيات يحملن صور أبناءهن، أو إخوانهن، أو..إلخ، يُطالبن بمعرفةِ مصيرهم المُظلم، بعد أن أختطفوا مِن قبلِ الحكومات العِراقية الطائفية... تُهمهُم: أنهُم أبرياء.!

ولعل مِن أهونِ أشكال التفنن في تعذيبِ المُعتقل العِراقي، الذي يبدأ حال إعتقاله مِن قبلِ الحكومة العِراقية، هو ما يُعرف بـ: أسلوبِ الخنق، وهذا مَا اعترف بهِ أحد المُعتقلين في أحدِ سجونها لمُنظمةِ العفو الدولية في شهرِ أيار/ مايو 2010، بما نصه: «**إن أبشع أسلوب، مِن أساليبِ التعذيب، هو الخنق باستخدامِ الكيس البلاستيكي، فلا يستغرق الأمر، أكثر مِن خمسٍ إلى عشر ثوان، قبل أن تبدأ بفقدانِ القدرة على التنفس، ثم تجد نفسك مُرغماً، على القولِ إنك ستعترف، وتوقع على أيِّ شيء يُريدونه منك، كان الحُراس يسمون هذا الأسلوب الأكسجين.؟!**»[1].

بتاريخ 20/ 11/ 2005 (الاثنين) تظاهر المئات من شعب العِراق، يحملون

(1) منظمة العفو: أجساد محطَّمة ونفوس معذَّبة..، مصدر سابق.

صور لُمعتقلي الجادرية يسبحون في دمائهم. ووزير الداخلية السيء الصيت "محمد باقر صولاغ" الذي يرتبط به السجن، يقول بما لا يُمكن وصفه، إلا بما تقوله النازية، والفاشتية": أن: **المعتقلين تعرضوا للضرب ولم يتعرضوا لقطع الأعناق.."**[1].

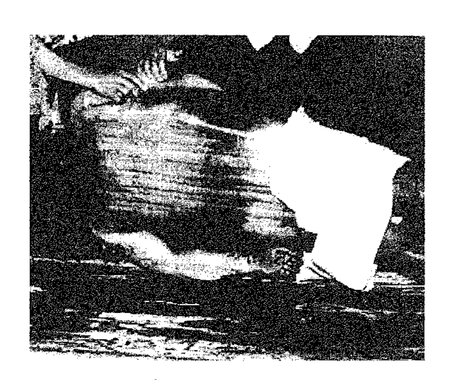
أليس الضرب، هو مِن أسبابِ موت آلاف مِن المُعتقلين، في سجونِ الاحتلال ودولة العراق الطائفية.؟! ثم "قطع الأعناق": أليس هو اعترافاً، يُؤكد مُمارستهِ على نطاقٍ واسع، ضد الُمعتقلين العِراقيين في تلك السجون.؟

الاحتلال الأميركي، أعطى "الحكومة العِراقية الطائفية"، وأذرعها الـ "مِيليشيات الفوضوية"، حرية قتل مِن تُريد قتلهُ، مِن شعب العِراق، يسبقه "خطفٌ"، أو "تعذيبٌ"، ثم "قتلٌ". والقتل جاء ذا أشكالٍ متعددة: منهُ حرق الُمعتقلين، كما جرى بحرقِ عدد مِن أبناءِ مدينة الحُرية في العاصمة بغداد الُمحتلة، بجريرةِ كونهم مِن غير الفرقة الإماميه الطائفيه، ونشرت في حينهِ عدد مِن القنواتِ الفضائيات صور حيّه لمرحلةِ التهيئة للحرقِ، سُربت عن تلك العملية.

ثم القتل بـ "الدريل": حيث تم ويتمُ ثقب "جماجم، وركب، والعمود الفقري، و...إلخ، الُمعتقلين وهُمْ أحياء، لحدِ مُفارقتهم الحياة شُهداء عند الله ﷻ.

---

(1) فضيحة تعذيب في سجن للداخلية العِراقية تثير انتقادات واسعة، الخميس 17/ 11/ 2005م، قناة الجزيرة الفضائية.



هكذا تشوى على صفيح معدني ساخن ظهور المُعتقلين العِراقيين الأبرياء
لحدِ الموت في سجونِ الحكومة العِراقية الأمامية الطائفيه

بعد كُلِّ ما ورد آنفاً، نتساءل بأسى ومرارة: أيهُما أكثـرُ ضَـرراً في إلحـاقِ الأضْرَار بالعِراق المُحتل: المِثليون الشاذون اللذين ضَرَرهم محصور بمُحيطهم الذي هُم بتماسٍ معهُ.

أم الاحتلال الأميركي - الصهيوني - الإيراني، وحكومات العراق الطائفيه، التي أضْرَارها شمل العِراق كوطن ودولة.؟

7- تقرير لوزارةِ الخارجية الأميركية عن العِراق المُحتل: الإتجار بالبشرِ العِراقي:

مِن ضمنِ مّا تضمنهُ، التقرير السنوي العاشر لوزارةِ الخارجية الأميركية الذي صدر عام 2010، والذي يقع في 372 صفحة، وهو الأكثر شمولاً مِـن نوعِـهِ، عـن حالات الاتجار بالبشرِ حول العالم، ويتضمن تفصيلات عـن جوانـب متعـددة مِـن هذهِ المُمارسات في 175 دولة مِنها العِراق المُحتل.

وتناول التقرير: "الاتجار بالبشر بالعِراق"، ففي تعريف أولي عن سرعة انتشار الاتجار بالبشر العراقي، يقول: « تشهد الكثير مِن الدول سرعة تنامي ظاهرة الاتجار بالبشر، وبشكلٍ مُدهش، بحيث يُصعب السيطرة عليها في الكثير مِن الأحيان، وخصوصاً دول مثل العِراق، حيث شهد منذُ عدةِ سنوات صراعات كثيرة، مِمّا أدى إلى تنامي ظواهر كثيرة منها الاتجار بالبشر، ومنها زواج المتعة[1]، والكثير مِن النقاطِ السوداء التي تقع في العِراقِ كُلَّ يوم، ونكادُ نجهلُ مَا هو السبب الذي يجعل هذهِ الظواهر بالتنامي.؟ هل هو الفقر والبطالة.؟ أم الجهل الفكري والتوعوي.؟ أم هُناك أسباب أُخرى.».

ثم بنوعٍ من التفصيل/ التشخيص الدقيق، لما ورد اعلاه، ذكر التقرير: «**أنهُ مِن الدولِ التي يخرج مِنها، ويتوجّه إليها رجال ونساء وأطفال، يُمارسُون الاتجار بالبشرِ، ويخضعون لهُ، خاصةً الدعارة القسرية، والعمل بالإكراه، وأن نساء وفتيات عراقيات، بعضهن دون سن الحادية عشرة، يخضعن لحالاتِ الاتجار بالبشرِ، كالعمل القسري، والاستغلال الجنسي في داخل البلاد، وفي سوريا ولبنان والأردن والكويت والإمارات العربية المُتحدة وتركيا وإيران وربُما اليمن، وفي بعض الحالات، جرى إغواء النساء مِن خلال الوعود الكاذبة، بمنحِهن فرص عمل، ومِن أكثر الوسائل المُستخدمة للاتجارِ بالبشر بيع النساء، أو الزواج القسري.**

فبعض أفراد العائلة، يَرغمون الفتيات والنِساء على الدعارةِ، كوسيلةٍ للتخلُص مِن ظروفٍ اقتصادية يائسة، أو لتسديدِ ديون، أو لحلِ نزاعات بين الأُسر، وأن الاتجار ببعضِ النساء، والفتيات يُجرى داخل العِراق، لأغراضِ الاستغلال

---

(1) انظر الباب السابع: مُقارنة بين الزواج الموقت/ المتعة المعروف بـ"زواج الفواجر" و"زواج المُستأجرة"..وبين المثلية الجنسية الشاذة مِن حيث التحريم ومقدار الضرر.؟!

الجنسي، عن طريق ما يُعرف بـ"زواج المتعة"، وأن رجالاً عراقيون، إنتهزوا هذه الوسيلة، أي زواج المتعة، للاتجار بعدةِ نِساء بين المُحافظات العِراقية، أو في دولٍ مُجاورة خاصةً سوريا، وذلك لإرغامهن على الدعارة».



هكذا يُتاجر بشرفِ العِراقيات "الاستعباد الجنسي" في ظلِ الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني والحكومات العِراقية الطائفية

التقرير يشير أيضاً، إلى ظاهرةٍ أخرى في العِراقِ المُحتل، هي: **إخضاع بعض الصبية العِراقيين مِن العوائلِ الفقيرة، إلى مُمارسةِ التسوّل في الشوارعِ، والقيام بأعمالٍ قسرية أخرى دون موافقتهم، أو الاستغلال الجنسي التجاري، بحسبِ تعبيره، وتُقدر جمعيات أهلية سورية، أن تكون العِراقيات في مُقدمةِ** ضحايا الاتجار بالجنسِ، كونه يوجد في سوريا 1.5 مليون عراقي، لجأوا إليها حسب تقديرات جهات سورية ودولية. ويعيش عدد كبير مِنهُم في ظروفٍ صعبة، مِمّا يضطرهم إلى القبولِ بالأعمالِ دون التفكير في الشروطِ المطروحة، مثل العِراقية "تمرا"، التي

تعرضت للتجارةِ بجسدها، بعد قيام شابٍ باستغلالِها، بحجةِ أنهُ سيُدبر لها عملاً في إحدى الشركات الخاصة.[1].

مِمّا يسترعي الانتباه في التقريرِ أعلاه، هو: «والكثير مِن النقاطِ السوداء التي تقع في العِراقِ كُلَّ يوم، ونكادُ نجهلُ مّا هو السبب الذي يجعل هذهِ الظواهر بالتنامي.؟ هل هو الفقر والبطالة.؟ أم الجهل الفكري والتوعوي.؟ أم هُناك أسباب أخرى.؟»، هذهِ الحيرة المُصطنعة مِن قبلِ الخارجية الأميركية، التي كانت ولا زالت تُمثل ألد أعداءِ العِراق، بكونها مِن الداعين لاحتلالهُ ثم البقاء فيهِ، تدّعي عجزها عن معرفةِ الأسباب الكامنة، وراء ما ورد في مضمون تقريرها.؟! في الوقتِ الذي تُعد السفارة الأميركية في بغداد، مِن أكبرِ السفارات في العالمِ، وسفيرها هو الحاكم الفعلي للعراقِ المُحتل، فضلاً عن أن مؤسسات الحكم العِراقية، وأجهزتها الأمنية، وأحزابها الطائفية المُسيسة، ومراجعها الدينية، ومنظمات المُجتمع المدني، و...إلخ، هُمْ جميعاً مُجرد أدوات تعمل بإمرة السفير الأميركي.

ومِن الجديرِ ذكرهُ أنَّ الاستعباد الجنسي للعراقياتِ، في ظل الاحتلال الأميركي، لَمْ يقتصر تناولهُ على التقريرِ أعلاه، بل تناولهُ تقريرين دوليين آخرين:

الأول: تقرير لبعثةِ الأمم المتحدة لمساعدة العِراق (يونامي)، تضمن في التسلسُلِ 34، الصفحة 11 ما نصه: «**وفقاً لمُنظمةِ حُرية المرأة في العِراقِ، يتم بيع ما لا يقلُ عن 200 إمرأة عراقية بغرضِ الاستعباد الجنسي كُل عام، ويتم تهريب كثير**

---

(1) فادي البابلي: الحكومة العِراقية ومجلس النواب أين من ظاهرة الاتجار بالبشر..؟ الحوار المتمدن، العدد: 3216 في 15/ 12/ 2010:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=238433

انظر كذلك: خالد طالب: ناقوس خطر الاتجار بالبشر يدق في العِراق، صحيفة المدى العِراقية: http://www.almadapaper.com 21، Saturday, July 2007 .

منهُن داخل العِراق، وإلى البلدان المُجاورة بما فيها سوريا، ودول الخليج، وتتبع مكتب لبعثةِ الأمم المتحدة لُمساعدةِ العِراق في كركوك، ثلاثة تقارير حول تهريب النساء داخلياً إلى كركوك مِن المحافظاتِ العِراقية الوسطى والجنوبية، وفي اثنين مِن الحالاتِ، تم ارتكاب العُنف الجنسي ضد الضحايا مِن قبلِ أفراد، أو جماعات الميليشيا، الذين يختطفوهن في بغداد قبلَ نقلهن إلى المُحافظة.»[1].

الثاني: ورد في تقريرٍ آخر عن نفسِ البعثة الأممية أعلاه ما نصه: **«هُناك أيضاً الاتجار بالأطفالِ، للعملِ خارج العِراق كعبيدٍ لُممارسةِ الجنس، أو التبني غير المشروع، مِن قبلِ الأسر الأجنبية..»**[2].

في ضوءِ ما ورد أعلاه، نتساءل: هل أن القائمين على الحكومات العِراقية، لا علم لَهم بمضامين تلك التقارير وغيرها الأكثر.؟!

إن كانت الإجابة بالنفي: فهذهِ طامة كُبرى، ثم يعني مِن ضمنِ ما يعني، أنهُم غير مُؤهلين لحُكمِ العِراق.؟!

وإن كانت الإجابة بالإيجاب: بمعنى معرفتهم بمضامينها، فتلك أيضاً طامةٌ كبرى، تؤكد أنهُم غير مؤهلين أيضاً لحُكمِ العِراق، ويجب أن يقفوا في كِلا الحالتين في قفصِ الأتهام، لُمساهمتِهم الفعلية في نشرِ الفاحشة في المُجتمعِ العِراقي.

ببساطةٍ مُتناهية جداً، فإن الذي يُمكن أنْ يقلب، الحيرة الأميركية المُصطنعة أعلاه، إلى معرفةِ الأسباب بدقة، ثم الذي يؤكد على أن القائمين على الحكومات العِراقية، على معرفةٍ بمثلِ مضامين تلك التقارير وغيرها، لا بل هُمْ مَن يقف

(1) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (بعثة يونامي) تقرير حقوق الإنسان 1 تموز/ يوليو-31 كانون الأول/ ديسمبر 2009، تسلسل 34، ص11، http://www.uniraq.org

(2) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (بعثة يونامي)، تقرير جديد للأمم المتحدة حول وضع حقوق الإنسان في العراق، تسلسل 52، ص4.

وراءها، هو ما ورد في مُداخلة النائبة في مجلس النواب العِراقي، السيدة "صفية طالب السهيل"، التي اعترفت في إحدى جلساتِ المجلس التي نتناولها أدناه، بأنها على معرفةٍ بمثلِ ما ورد فيها وأكثر. في حين عجزت الدولة العظمى الولايات المتحدة الأميركية مِن معرفتها.

بمعنى أن أهل الحل والعقد في العِراقِ المُحتل، على أطلاعٍ تام بالاتجارِ بالشرف العِراقي وغيره، ولكن تبعيتهم للأحتلال الأميركي-الإيراني، حتّم عليهِم الصمت، ثم عدم المُعالجة، وتركها تستفحل، ولا سيّما وأن أهدافهُما مُشتركة، منها: جعل العِراق واحة لكُلٍّ ما هو شاذ.

المهُم: أنَّ "مشروع قانون الاتجار بالبشرِ"، قد قُرئ في مجلسِ النواب العراقي القراءة الثانية، في الجلسةِ المُرقمة (26)، المُنعقدة بالساعةِ 10,30 مِن صباحِ يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر 2011، وجرت مُداخلات عدة عليه مِن قبلِ عدد مِن النوابِ لَمْ ترق إِلى مستوى أهمية المعلومات التي أشرنا إِليها أعلاه، وكأنهُم يعيشون في عالمٍ آخر، نستثني مِن ذلكَ مُداخلة النائبة السيدة "صفية السهيل" التي كانت على مستوى عالٍ مِن الأهميةِ، وتُعد وثيقةً تاريخية يُمكن أن يُستشهدُ بها في المحاكمِ الدولية، ضد الاحتلال الأميركي والحكومات التي نصّبها لحُكمِ العِراق، حيث اعترفت في مداخلتها بأن هُناك فعلاً مَن يُروج الاتجار بالعِراقياتِ، وذلك بقولها بما نصه: «**هذا القانون مُهم جداً، ونحنُ نعلم هُناك شركات تعمل داخل العِراق، لها دعم يأتي ليس فقط مِن خلال شركات أُخرى تُنسق معها، إنما مِن داخل مُؤسساتنا الأمنية، والبعض منها ومع الأسف مُؤسسات دولة..**».

ثم تعود بمداخلةٍ ثانية لتُؤكد: «**مع الأسف اذكرها مكاتب الدعارة، عندما يقولون بأن هُناك نشاط كبير لمُؤسساتٍ عراقية مع الخارج لوصول العديد مِن نساءِنا للاتجار بهم..**».



النائبة في البرلمانِ العِراقي السيدة صفية طالب السهيل رافعةً إصبعها جذله ومتباهية في أن تكون مع مَن غزا واحتل العِراق... لماذا صمتت ولم تُعلن أسماء الأشخاص والمؤسسات العِراقية التي تُتاجر بالنِساءِ العِراقيات.؟!

ثم وبمداخلةٍ ثالثة، طرحتِ مُبادرة ذات أهمية تضمنت: «مُحاسبة كُلِ مَنْ يُقدم المُساعدات، سواء كان في دائرةِ الجنسية بإخراج جوازات لنساءٍ بأعمارٍ أصغر مِن أعمارهم، أو مَن يُتاجر مع آخرين لدفع مبالغ طائلة، وهذهِ العقوبات الموضوعة في الأموال حقيقة مُخجلة جداً، لأن يستطيع أن يدفعها أيُّ شخص يتعامل بهذهِ، لأن مِن المعروف كانوا يحصلون على أموال عالية بهذا الإطار..»[1].

---

(1) مجلس النواب العِراقي: http://www.parliament.iq، جلسات مجلس النواب لعام 2011، محضر الجلسة الرقم (26) المُنعقدة بالساعة 10,30 صباح يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر، والمنتهية بالساعة 2,20 دقيقة ظهراً. انظر الرابط الإلكتروني أيضاً:

http://www.parliament.iq/Iraqi_Council_of_Representatives.php?name=articles_ajsdyawqwqdjasdba46s7a98das6dasda7das4da6sd8asdsawewqeqw465e4qweq4wq6e4qw8eqwe4qw6eqwe4sadkj&file=showdetails&sid=5639.

الاعتراف آنف الذكر لأهميته، تناولناهُ في "مقال لنا" ذات أهمية، بتاريخ 7/ 1/ 2012، ثم جرى تحديثه ثانيةً بتاريخ 20/ 2/ 2012 ، ونُشر على الانترنيت[1]، فضلاً عن إرسالهِ إلى النائبة "صفية": على عنوانها الالكتروني في مجلس النواب العِراقي، وبالذاتِ على عنوان "لجنة العلاقات الخارجية وهو: frc@parliament.iq حيث أنها عضوة فيها"، فضلاً عن عنوانها الإلكتروني الشخصي وهو: safiaalsouhail@yahoo.com ولَمْ يتيسر لنا معرفة إن اطلعت عليهِ مِن عدمهِ، علماً أن المقال كان تحت عنوان: " مشروع قانون الاتجار بالعِراقيين بسوقِ النخاسة الأممي تحت قبة البرلمان العِراقي.. النائبة "صفية السهيل": الأمانة الإلهية للهِ ﷻ والشرف العِراقي... يُطالباك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ يُتاجر، أو يدعم بيع العِراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العِراقيات.. جراء الاحتلال الأميركي والانحلال وفساد القائمين على دولة العِراق..؟!" .

ما ورد آنفاً، وغيرهُ الكثير الذي لَمْ نذكرهُ لعدمِ الإطالة يتطلب مِن النائبة السيدة "صفية السهيل" في ضوءِ مدخلاتها الثلاث أعلاه، الآتي:

أ- تسمية الشركات التي تعمل داخل العِراق بالأسم، والقائمين عليها التي تتاجر بالعِراقيين.

ب- تسمية الشركات بالاسم والقائمين عليها التي تدعم الشركات أعلاه.

---

(1) شبكة المعلومات/ الإنترنت، الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: مشروع قانون الاتجار بالعِراقيين بسوقِ النخاسة الأممي تحت قبة البرلمان العِراقي: النائبة "صفية السهيل": الأمانة الإلهية للهِ ﷻ والشرف العِراقي... يُطالباك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ يُتاجر، أو يدعم بيع العِراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العِراقيات.. جراء الاحتلال الأميركي والانحلال وفساد القائمين على دولة العِراق..؟! 7/ 1/ 2012 ثم جرى تحديثه بتاريخ 20/ 2/ 2012. وقد تم إرساله إلى العناوين الالكترونية للجان مجلس النواب العِراقي كافة كمحاولة لإيصاله للنائبة السيدة "صفية السهيل".

ج- تسمية المؤسسات الأمنية، والأشخاص الأمنيين التي تُنسق معها تلك الشركات لأجل تسهيل بيع العِراقيين في سوق النخاسة الدولي.

د- تسمية "مكاتب الدعارة" التي تتولى المتاجرة بشرف العِراقيات سواء داخل العِراق أو خارجه.؟ والقائمين عليها.

هـ- تسمية العاملين في دائرة الجنسية العِراقية اللذين يُخرجون جوازات لنساء عراقيات بأعمار أصغر مِن أعمارهم، لأجل المُتاجرة بهن.

ولَمْ نكتفِ بذلك، بل جرى تقديم طلب رسمي، مِن قبلنا إلى "مُنظمةِ هيُومن ووتس رايتس"، نطلبُ فيهِ مُقاضاة النائبة "صفية طالب السهيل"، ورئيس مجلس النواب السيد "أسامة النجيفي" أمام المحاكم الدولية لعدم اتخاذهم الإجراءات القانونية بحقِ المؤسسات والشخصيات التي كشفت عنهم النائبة المذكورة في جلسة مجلس النواب المُشار إليها آنفاً، وقد تم إرسال الطلب إلى المُنظمةِ عبر بريدها الإلكتروني، وهو eidg@hrw.org فضلاً عن نشرهِ على شبكة المعلومات/ الانترنيت.[1]

انظر المُلحقين الرقم (4) و(5)، نهاية الكتاب، المُتضمنين تفاصيل ما ورد أعلاه.

ليس مِن مُبررٍ لتلك "الحكومات"، في تفشي تلك الظواهر الاجتماعية اللاشرعية، واللاأخلاقية، ولا سيّما القوانين الوضعية الأممية، فضلاً عن أن اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة لعام (1979) قد صادق

---

(1) شبكة المعلومات الإنترنت: الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: رسالة مِن الدكتور ثروت الحنكاوي إلى المُدير التنفيذي ومُديرة قسم الشرق الأوسط في مُنظمةِ هيومن وتش رايتس بمقاضاة النائبة في مجلس النواب العِراقي "صفية طالب سهيل" ورئيس المجلس "أسامة الانجيفي" أمام المحاكم الدولية لعدم اتخاذهما الإجراءات القانونية بحق الأشخاص والمكاتب التي تتاجر بالبشر والشرف العِراقي التي تمت مناقشتها بالمجلس.

عليها العِراق بالقانون رقم (66) لعام 1986، ووفق المادة (6) مِنها، فيتوجب على العِراق اتخاذ التدابيرِ لمكافحةِ الاتجار بالنساءِ، والدعارة الاستغلالية، مع ضرورة مُعالجة المشاكل والأحوال، التي تُشكل الأسباب الجوهرية لبغاءِ النِساء (التخلف والفقر وسوء استعمال العقاقير والأمية وانعدام فرص التدريب والعمل والتعليم)، ويجب عليهِ أن يُوفر للنساءِ بدائل للبغاءِ، وتخلُق لهُن فرصاً بواسطةِ رد الاعتبار.

بعد كُلِّ ما ورد في المبحثِ الأول أعلاه، مِن الضروري أن نتساءل بأسى ومرارة: أيهُما أكثرُ ضَرراً في إلحاقِ الضَرر بالعِراق: المِثليون الشاذون اللذين ضررهم محصور بما هو مُحيطٌ بهم حصراً.

أم الاحتلال الأميركي – الصهيوني – الإيراني، وحكومات العراق الطائفيه، التي أضْرارِها شمل العِراق كوطن ودولة.؟

أترك للقارىء الكريم، الذي أطلقنا عليه 'القاضي النزيه' ليصدر حكمه النهائي، وأعتقد أنهُ سينصف المظلوم، ويستحقر الظالم.

المبحث الثاني: الفساد المُنظم والمُمنهج مِن قبل الاحتلال الأميركي – الصهيوني – الإيراني وحكومات العِراق الطائفية:

مِن أُسس المقارنة، أو المُفاضلة، التي نحنُ قيد البحث فيها، هو بيان مقدار الفساد الذي نخر، ولا يزالُ ينخرُ في جسدِ مؤسسات الحكومات العِراقية المُحتلة، مِنذُ السنة العجفاء 2003، التي تُظهر كم أن ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، يستحقون مِن حيث الواقع الذي لا شك فيهِ، حُكماً عقابياً، ليس أقل مِن حُكم/ عقوبة 'المِثلي/ اللوطي' الشاذ، الذي ورد في الإسلام الحنيف بشكلٍ خاص. هذا ليس تجنٍ، وليس قراراً غير محسوب، بل أن مَا سنأتي على ذكره، يُمثل

جزئيات بسيطة جداً، مِن الفسادِ الكارثي، والمُتعمد، والمُبرمج الذي جرى ولا يزالُ يجري في مُؤسسات تلك الحكومات: العراقية الطائفيه، وانعكاس آثاره على شعبِ العراق المُحتل، الفاقد لإرادته:

1 - 513,8 مليار دولار جزُء ممّا سُرق مِن أموالِ شعب العِراق المُحتل خلال الفترة 2003-2008:

شعب العِراق شاء أم أبى، فهو مِن "الشعوبِ المظلومة"، حيثُ يعيش منذُ السنة العجفاء 2003، بين "كماشتين":

الكماشة الأولى: الاحتلال الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني واستراتيجياته الميدانية الدموية، التي حقق فيها الكثير جداً مِن أهدافهِ، ولا اعتقد أنهُ قد بقيٌ منها ما يستحق الذكر، سوى تقسيمه/ تفتيتُهُ، إلى دول، أو كانتونات طائفية، تتحارب فيما بينها.

الكماشة الثانية: كماشة الحكومات العِراقية الإمامية-الطائفية، الأداة الأكثر طواعيةً في تنفيذِ تلك الاستراتيجيات، من دونِ أن يرفُ لها جفن خجل، أو إستحياء ليس مِن شعبِ العِراق، بل مِن التاريخ، الذي يُؤرخ لتلك "الدُمى الخيانية" آثار، ونتائج تلك الخيانة، على حاضرِ، ومُستقبلِ حضارة العِراق. أما موضوع مدى خشيتها مِن اللهِ ﷻ، فهذا أمراً قد تجاوزته، كونهُ بالنسبةِ لها أمراً مُستهجناً، لأنها تحكُم باسم "الفرقة الإمامية الطائفية" التي لا تملك مِن الإسلام إلا رسمه.

الفساد، مِن أهم إستراتيجيات تلك "الكماشتين"، وفي إحدى استراتيجياته المُتفرعة عن إستراتيجية الفساد الأم، كانت إستراتيجية سرقة أموال عائدات النفط العِراقي المُصدر للخارج، بمعنى إستراتيجية سرقة أموال شعب العِراق، حيث تُعدُ شرياناً مِن الشرايين المُتعددة، التي يستمد منها شعبُ العِراق الحياة، فكانت

المليارات مِن الدولارات، وليس الملايين، هي ما يُسرق مِن تلك الأموال، اعترف بها القائمون على حُكم العِراق أنفسهم، ويأتي هذا الاعتراف:

أولاً: رُبما في ضوءِ صراع مصالح اللا شرعية، ثم اللا أخلاقية فيما بينهم، بمعنى أيُهم يسرقُ أكثرْ.

ثانياً: أو جراء المُبالغة في الكمِ المسروق الذي خرج عن المألوفِ، ولَمْ يكن ضمن مواد الاتفاق بين السُراق.

ثالثاً: أو جراء صحوةِ ضمير مُتأخرة، وهذهِ نستبعدها كُلياً للقائمين على طرفي الكماشة أعلاه، ونقرُ بها بالنسبةِ لعددِ مِن الموظفين الوطنيين، الذي ساهموا في بناءِ الدولة العِراقية، وهم يرون تفسيخها إرباً إرباً من قبلِ الغُرباء عنها.

إستراتيجية الفساد الأم، نجحت بامتياز في استشراءِ الفساد، بشكلٍ مُمنهج ومُنظم، في مؤسسات الحكومات العِراقية كافة دون استثناء، وبحمايةٍ مُباشرة ومُشتركة، بين الاحتلال الأميركي - الإيراني، والقائمين على تلك الحكومات، مِمّا ألحق الضرر الفادح بشعبِ العِراق المُحتل، وأرخ التاريخ العِراقي المُعاصر، القدرات الخيانية، والفاسدة لِمَن ساهم في ما وصل إليه العِراق، مِن تردٍ حضاري، وتخلف كوني واضح المعالم:

ا- اعتراف السيد "موسى فرج"[1] نائب رئيس هيئةِ النزاهة العراقية بعددٍ مِن الأرقامِ المالية الفلكية المسرُوقة..؟

هيئة النزاهة العِراقية[2] أكدت سنة 2008، أي قبل خمس سنوات مِن صدورِ هذا الكتاب، أنّ خسائر العِراق خلال السنوات الخمس الأخيرة (2003-2008) نتيجة الفساد الإداري، والمالي بلغت 250 بليون دولار، ووصفت هذهِ النتيجة بـ«الكارثية» بين بلدان العالم، واعتبرت الهيئة أن الأمانة العامة لمجلسِ الوزراء، هي البؤرة الأخطر للفساد، فيما احتلت وزارة الدفاع، مرتبة مُتقدمة بين الوزارات في هذا المجال.

اولاً: السيد " فرج"، بيّن بالأرقام الدقيقة، كيفية خسارة العراق الـ 250 بليون دولار، فكانت كالآتي:

يتم تهريب النفط في العِراقِ بمُعدلِ 300 إلى 500 ألف برميل يومياً، مُحتسباً سعر البرميل الواحد بالحدِ الأدنى، لتبلغ خسائر العِراق بالحدِ الأدنى أيضاً 7.2 بليون دولار سنويا + خسارة العِراق خلال الخمس سنوات الماضية (2003-2008) مِن تهريبِ النفط الخام بلغ 45 بليون دولار كحدٍ أدنى + 45

---

(1) موسى الفرج: مواليد السماوة، بكلوريوس أدارة واقتصاد من جامعة بغداد عام 1972، دبلوم عالي في تخطيط التنمية الأقليمية عام 1985، أختصاصي في المركز القومي للأستشارات والتطوير الأداري في بغداد لمدة 14 سنة، ترك الوظيفة عام 1990، ولجأ لمخيم رفحا عام 1991 في المملكة العربية السعودية، عين بمنصب نائب رئيس لجنة النزاهة عام 2005، ثم رئيساً لها، وأحيل على التقاعد بناء على طلبه عام 2008.

(2) هدى جاسم، و حيدر نجم: هيئة النزاهة 250 مليار دولار خسارة العراق بسبب الفساد، ورئاسة الوزراء البؤرة الأفسد، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، 10728 الصادر يوم السبت 06 ربيع الثاني 1429 هـ 12 ابريل/ نيسان 2008.

بليون دولار أخرى مِن تهريبِ المُشتقاتِ النفطية + حرق 600 مليون متر مكعب مِن الغاز سنوياً مِن دون الاستفادة منها + استغلال 441 بئراً نفطية مِن أصلِ 1041 بئراً مُنتجة + طاقة تصديرية تقدر بـ 4.2 مليون برميل لَم يُستغل منها أقل مِن النصف = 250 مليار دولار.

ثانياً: بؤر الفساد.. المؤسسات الحكومية التي تُهيمن على الفساد في العراق:

حدد القاضي فرج بؤر الفساد، بالآتي:

(1) **الأمانة العامة لمجلس الوزراء:** تحولت إلى أخطرِ بؤرة للفسادِ في العِراقِ، بعد إلغاء لجنةِ الشؤون الاقتصادية، التي كان يرأسها نائب رئيس الوزراء، وتم تحويل صلاحياتها إلى الأمانةِ العامة، فمُعظم العقود الضخمة تبرم مِن خلالها، ولا تسمح لهيئة النزاهةِ، بالإطلاع على نشاطاتها، أو التحقيق في اختلاساتها.

(2) **وزارة الدفاع:** احتلت المرتبة المتقدمة في الفسادِ المالي، والإداري، خصوصاً في عقودِ التسليح، بما فيها شراء طائرات عمودية قديمة، غير صالحة للعملِ، وبنادق قديمة مصبوغة، رفضتها اللجنة العِراقية، وفرضتها الشركة الأميركية المُصنعة، واستيراد آلياتٍ مِن دولِ أوروبا الشرقية بنوعياتٍ رديئة، والمُشكلة الأكبر: هي سعي الوزارة إلى الاحتماءِ، وفرض السرية على ملفاتها، والامتناع عن تسليمها إلى هيئةِ النزاهة، وقد تم منع مُحققي الهيئة، مِن الحصولِ على نسخ الملفات ذات العلاقة بالفساد، أو تصوير أيَّ وثائق تخص الوزارة، رغم وجود أوامر قضائية بالإطلاعِ عليها.

ومِن المُفارقاتِ المُهمة جداً بهذا الخصوص، أن وزير الدفاع العِراقي عبد القادر العبيدي المُتهم الأكبر في الاختلاسات، كان قد عقد مؤتمراً صحفياً بتاريخ 21 حزيران/ يونيو 2009 (الأحد) أكد فيه سلامة عقود التسليح التي أبرمتها وزارته

مع الدولة المُختلفة، وأن الفساد في وزارته قد جرى قبل توليه منصبهُ فيها، ومِمّا ورد عن المؤتمر المذكور: «**أتهم وزير الدفاع عبد القادر محمد جاسم، أطرافاً لم يسمها بالعمل على منع الوزارة مِن إتمام التعاقدات الرامية إلى تسليح الجيش العِراقي، مشيرا إلى وجود تقاطعات بين المهنية العسكرية والسياسة، مؤكدا ضرورة إبعاد عمليات التسليح عن التدخل السياسي، بما يسمح ببناء قوة عسكرية متكاملة لخدمةِ العِراق من دون أن تكون هُناك مآرب للاعتداء على أي جهة كانت أو التحضير لانقلاباتٍ عسكرية. ثم أكد سلامة العقود، التي أبرمتها الوزارة مِن الفسادِ المالي والإداري، مُشيراً إلى وجودِ عمليات فساد ارتكبها القائمون على عمليةِ التعاقد في الوزارة قبل توليهِ حقيبتها، مُنتقداً الجهات الرقابية لعدم تيقُنِها مِن نزاهةِ مَن وصفهم بالمدعين في الوزارة، وأن العمليات التي تمت في ظل القانونِ، سمحت بشمُولِ مُرتكبي 184 عملية فساد بقرارِ العفو. وأن الوزارة مُستمرة في متابعة قضايا الاستئناف القانونية، التي أقامتها عليهم لاستردادِ الأموال العِراقية، وإعادة تسمية المُتهمين فيها، وأنهُ قد تلقى العديد مِن التهديداتِ، مِن عددِ الشركات المُتعاقدة مع الوزارة لمنع تزويد الجنود بالأرزاقِ، في حال استمراره بالعملِ على تحقيق الاكتفاء الذاتي، كما أكد فشل المشاريع الاستثمارية، وبناء المنشآت العسكرية التي تنفذ مِن قبلِ الشركات العِراقية.**»[1].

---

(1) صلاح نصراوي: وزارة الدفاع تؤكد سلامة العقود المبرمة لتسليح الجيش العراقي من أي عمليات فساد، 12-6-2009، راديو سوا:

http://www.radiosawa.com/content/article/83105.html

وبعد حوالي ثلاث سنوات، وبالذاتِ في شهرِ نيسان/ إبريل 2012 يهرب ذلك الوزير، إلى نفسِ الدولة التي احتلت العِراق، وعُدت حاضنه لنشرِ وحماية الفساد فيهِ، وهي الولايات المُتحدة الأميركية، ونجد المُفارقة في البيان الإعلامي الاستعراضي، الذي أصدره نائب رئيس مجلس النواب العِراقي السيد **"عارف طيفور السردار"** بتاريخ 25 نيسان/ إبريل 2012، الذي يعترف فيهِ، بأن العِراق يحتل مرتبة مُتقدمة في الفسادِ كونياً، وأنهُ قد تم التنبيه مراراً وتكراراً عن ملفاتِ الفساد الموجودة في تلك الوزارة، في زمنِ ذلك الوزير الهارب، ونص ذلك البيان: **«للأسفِ الشديد، لا زال العِراق في المراتبِ المُتقدمة بين الدول التي تعاني مؤسساته من الفسادِ المالي والأداري، بسببِ غياب المُحاسبة من قبلِ الدولة، وقضية هروب وزير الدفاع السابق عبد القادر العبيدي، الى الولايات المتحدة الأميركية أثار الشكوك لدينا، بوجودِ ملفات فساد كبيرة، رغم أننا أكدنا سابقا مراراً، وتكراراً عن مُؤشراتِ الفساد لدى وزارة الدفاع في زمنِ العبيدي، وهُناك معلومات أكيدة لدى لجنة النزاهة البرلمانية، حول العقود المُبرمة لصفقاتِ شراء الأسحلة، وتجهيز القوات العِراقية بالمُعداتِ والآليات العسكرية. لذا على الحكُومةِ الحالية، اتخاذ أجراءات قانونية مُشددة، لمنعِ سفر المسؤولون خارج البلاد، المتهمُون بقضايا الفساد والأهدار بالمالِ العام، وواجب الحكومة مُلاحقة المُتهمون وتسليمهم للقضاءِ العِراقي، لأن هروب هؤلاء دون القصاص منهُم،** سوف يضر بالمؤسساتِ والوزارات، ويفقدُ المواطن ثقته بالحكُومة.»[1].

(1) مجلس النواب-العِراقي: http://www.parliament.iq، السيد عارف طيفور: على الحكومة

ولعل مِن المُفيدِ، أن نتوقف بما ورد في مضمونِ بيان السيد "السرادار" أعلاه، لنخُرج بنتيجةٍ حتمية رسمية مُعترف بها:

" أن الفساد في الدولةِ العِراقية مُمنهج ثم مسكوت عنهُ بالكامل."

- ذلك يؤيده عبارة وردت فيه، هي: **"بسببِ غياب المُحاسبة مِن قبلِ الحكومات."**
- أن غياب المُحاسبة تلك، كافياً لإسقاطها دستورياً وقانونياً، ولكن الذي يُبقيها في الحُكم هو تلك العبارة بالذات، كونها بحدِ ذاتها تُمثل إستراتيجية للتحالُفِ الأميركي- الصهيوني- الإيراني المُحتل للعراق.

(3) **قطاع الكهرباء: أكد** السيد "فرج"، أنهُ يشهدُ فساداً خاصاً أيضاً، حيث كان إنتاج العِراق مِن الكهرباءِ 4 آلاف ميغاواط، وقُدرت الحاجة الإضافية بـ800 ميغاواط أُخرى، **فتم إنفاق 17 بليون دولار على هذا القطاع خلال السنوات الخمس الماضية (2003-2008)، منها 10 بلايين مِن موازناتِ السنوات الأربع الماضية، و4 بلايين مِن أموالِ العِراق المُجمدة في الخارج، و 3 بلايين منحة أميركية.**

أما لماذا هذا الفساد في القطاعِ أعلاه، فهذا ما ذكره النائب في مجلسِ النواب العِراقي السيد "علي شُبر"، الذي أكد بأن هُناك جهات أجنبية، تقف وراء عدم إصلاح الكهرباء في العِراقِ، فضلاً عن أن هُناك تعمد مِن قبلِ

= الحالية اتخاذ أجراءات قانونية مشددة لمنع سفر المسؤولون المتهمون بقضايا الفساد، التاريخ : الأربعاء 25 نيسان 2012.

السيد "حسين الشهرستاني" بالتوقيع على عقودٍ، مع شركات يعلم مُسبقاً أنها وهمية."[1].

(4) **وزارة الداخلية:** أكد السيد "فرج"، أنهُ تم اكتشاف 50 ألف راتب وهمي، كلفت الحكومة 5 بلايين دولار سنوياً، إضافة إلى عملياتِ فساد أُخرى عدا الأسلحة والأعتدة. كما فقدت الوزارة 19 ألف قطعة سلاح.

ثالثاً: هدر 50 مليار دولار سنوياً:

يعترف السيد "فرج" أيضاً، بخسارةِ شعب العِراق، مبلغاً فلكياً آخر، قدره "50 بليون مليار دولار سنوياً، حيثُ يقول: "**الكونغرس الأميركي، تحدث عن هدرِ 50 مليار دولار سنوياً في العِراقِ المُحتل، وإذا ما عرفنا أن الميزانية هي 48 مليار، فنقول لكُلِّ مَنْ يسأل: أن إيرادات العِراق، ليست كلها في الموازنةِ المُعلنة، لأن باقي إيرادات العِراق تسرق مِن دون رقيب.**"

وإذا ضربنا سرقة 50 مليار دولار سنوياً × خمس سنوات المُتمثلة بـ 2003-2008 = 250 مليار دولار مجموع ما سُرق خلال خمس سنوات فقط.

---

(1) للاطلاع على نص الحوار مع المذكور لأهميتهِ، انظر: النائب عن كتلة المواطن علي شبر: فشل ملف الكهرباء يعني فشل الحكومة وما نُشاهده اليوم ليس مُحاربة للفساد بل مجرد مجاملات وإرضاء خواطر، موقع براثا: /http://www.burathanews.com، تحقيقات، 08/ 09/ 2011م.

ب- يعترف السيد "عبد الباسط تركي"[1]، رئيس ديوان الرقابة المالية، انَّ هُناك تبديد بأموالِ العراق بنسبةٍ 8.8 مليار دولار، خلال فترة سُلطة الائتلاف، التي ترأسها الحاكم المدني للعراق "بول بريمر":

لكي نصل إلى مُعادلة حسابية، نُحدد الرقم الكُلي الفلكي" لما سُرق مِن أموالِ **العِراق، وفق ما أعلنه السيدان فرج و "عبد الباسط" فقط أعلاه، فـ:**

250 بليون خسارة جراء فساد المؤسسات الحكومية العِراقية + 250 مليار دولار مجموع ما سُرق خلال خمس سنوات فقط + 8،8 مليار دولار ما خسره العِراق خلال فترة حُكم السفير "بريمر" + خمسة مليارات دولار سرِقة الرواتب الوهمية بوزارة الداخلية وتم احتساب الرقم لسنةٍ واحدة = 513,8 مليار دولار خسارة العِراق خلال فترة 2003-2008.

وهُنا نتساءل: مَن أكثرُ أضراراً بالعِراق المُحتل: المِثليون العِراقيون الشاذون،

---

(1) عبد الباسط تركي سعيد: حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية عام 1976، وحصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد في عام 1981 من نفس الجامعة، في عام 1996 حصل على شهادة الدكتوراه في المالية العامة من نفس الجامعة. عمل ملحقا في وزارة الخارجية للفترة بين 1973 و1979. عمل في وزارة المالية في الفترة بين 1979 لغاية 2001، وللفترة بين 2001 و2003 عمل خبيرا في الدائرة الاقتصادية في ديوان الرئاسة. في عام 2003 نقل إلى وزارة المالية للعمل كخبير. تمت تسميته وزيرا لحقوق الإنسان للفترة بين 2004 و2005، وقدم استقالته عام 2005، تمت تسميته رئيسا لديوان الرقابة المالية في شهر تشرين الأول من عام 2005. رئيس مجلس مراقبة مهنة مراقبة الحسابات وعضو في اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء منذ عام 2005، وعضوا في المجلس المشترك لمكافحة الفساد منذ عام 2006، أصبح رئيسا للجنة الخبراء الماليين بالإضافة إلى وظيفته في عام 2006.

اللذين لا يتعدى ضَرَرهم، الدائرة الإجتماعية الضيقة الذين هُم بتماسٍ معها.

أم الاحتلال الأميركي- الصهيوني- الإيراني، وحكومات العراق الطائفيه، التي أضرَارها شمل العِراق كوطن ودولة.

4- نائب رئيس جمهورية العِراق المُحتل السابق عادل عبد المهدي: مبالغ مالية كبيرة مِن عائدات النفط مفقودة:

ما يُزيد الموضوع ظلامية، مِن حيث الفساد المُستشري في الحكومات العِراقية، اعتراف نائب رئيس جمهورية العِراق المُحتل عادل عبد المهدي، الذي عرض باختصار مجهولية أموال النفط خلال الفترة 2006-2010، وهي الفترة التي تقع ضمن ولايت رئيس الوزراء نوري المالكي، حيث يقول في مُقابلةٍ لهُ بتاريخ 9 آب/ أغسطس 2010 مع صحيفة العدالة، ما نصهُ:

«أعود فأقول: أن الأموال كانت مُتوفرة في 2006، بل أنها تعدّت الترقُّبات، بسببِ ازدياد أسعار النفط، وليس تحسُن الإنتاج.. فسعر النفط في 2006 كان بحدودِ (60) دولاراً. وهو لَمْ ينخفض طوال الفترة اللاحقة، إلا مع الأزمة العالمية، فهبط السعر في (2009) خلال شُهور، لتتراوح بين (40-60) دولاراً، لتعود وترتفع في القسمِ المُتبقي مِن العام، ولحدِ الآن لتصل إلى (60-75) دولاراً.

فمقدار ما دخل العِراق، مِن وارداتٍ نفطية في (2006-2010)، أكثرَ بكثيرٍ مِن تقديراتِ المُوازنة، والتي تُقدر دائماً بأقلٍ مِن التقديرات.. بل أنَّ أسعار النفط، قد وصلت في 2008 إلى (80-100) دولاراً.. وهي قد تعدت لفترةٍ قصيرة (140) دولاراً.. وكذلك بدت الظروف السياسية، والأمنية، والإقليمية، والعالمية، مُهيئة مع التصورات، عند وضع البرنامج، ولَمْ تنحدر سوءاً بل ازدادت مواءمة.»[1].

---

(1) لقاء صحيفة العدالة مع نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي، August 9، 2010: رئاسة جمهورية العِراق المُحتل، أخبار: http://www.iraqipresidency.net

وقد جاء كلام "عبد المهدي" أعلاه، مُتطابقاً مع كلام "القاضي فرج"، المُشار إليه في المبحثِ الأول، المادة (1/ أ/ ثالثاً)، وأكرره لضرورتهِ، ونصه: **"فنقول لكُلِّ مَن يسأل: أن إيرادات العِراق، ليست كُلها في الموازنةِ المُعلنة، لأن باقي إيرادات العِراق تُسرق مِن دون رقيب."**

3- اعتراف وزير النفط "حسين الشهرستاني السابق" بارتفاعِ قيمة ورادات العراق المالية عام 2008 إلى 60 مليار دولار، وهو ضعف المبلغ المُخصص للميزانيةِ العراقية لنفسِ العام:

يُعززُ كُل ما ورد آنفاً، تصريح وزير النفط العِراقي، الإيراني الأصل والجنسية "الشهرستاني" في حكُومةِ رئيس الوزراء "نوري المالكي"، عن مقدارِ الصادرات النفطية العِراقية عام 2008 حصراً، ثم مقدار العائدات المالية منها، حيثُ يقول ما نصُهُ: «أنَّ ارتفاع أسعار النفط الخام، ساعد العِراق كثيرا هذهِ السنة (المقصود عام 2008)، وحتى على مستوى الإنتاج، كان مِن المقرر أنْ ينتج العِراق، ضمن ميزانية 2008، بالاتفاقِ مع صندوق النقد الدولي (1.7) مليون برميل يومياً، ولكن مُعدل الإنتاج السنوي وصل إلى (1.880) مليون برميل يوميا، أي بنسبةِ انجاز (111٪)، أي زيادة (11٪).

وبالنسبة للتصدير، فقد كان أعلى مِمّا هو مُتوقع، بزيادةِ (200٪)، ومُعدل **أسعار البيع (100) دولار للبرميل، والميزانية العِراقية حققت ضعف المبلغ المُقرر لها، حيث كان مُقررا أنْ تكون واردات العِراق النفطية (35) مليار دولار، في حين بلغت حتى الوقت الحاضر- تشرين الثاني 2008 (52) ملياراً. ومِن المُتوقع أن تصل نهاية العام الحالي (المقصود 2008)، إلى (60) مليار دولار، أي بزيادةِ (25)**

مليار دولار..».[1].

الميزانية العِراقية لعام 2008، التي حققت ضعف المبلغ المُقرر لها، الذي تحدث عنه "الشهرستاني" أعلاه، لا زال قيد المجهول مِن حيث المصير. مُبررات السرقة جاهزة، ولا حاجة لكي يُتعب السارقون أنفسهم، في إيجادِ الأغطية، أو المُبررات. فـ"العجز في الميزانية" هو الغطاء، أو المُبرر الذي تحت جُنحهِ يسرقون المليارات.

ثم نتساءل: أي عجزٍ هذا الذي يتحدثون عنهُ، والمشاريع الخدمية برُمتِها تعاني مِن تدميرٍ كامل، أو جزئي. أيُّ عجزٍ هذا، والعاطلين عن العملِ وصلت نسبتهم إلى 57٪ وفق تقرير للأممِ المُتحدة.[2].

أيُّ عجزٍ هذا، ولا توجد مشاريع قد تحققَ بناءها في العِراقِ، قيمتها تُعادل قيمة العجز المُصطنع، أو المزعوم، أو على الأقل تُعادل التخصيصات المُقرر لها في الميزانيةِ الرسمية للدولةِ العِراقية.؟! وليس أقل مِمّا يُؤيد ما ذهبنا إليهِ أعلاه. اعتراف رئيس هيئة النزاهة في مجلسِ النواب العِراقي "الشيخ صباح الساعدي" في حوارٍ معهُ جرى خلال النصف الأول مِن شهرِ أيار/ مايو 2008 مع إحدى الصحف العِراقية، مِن أن: «**الحسابات الختامية للدولةِ العِراقية، للسنواتِ الماضية، لَمْ تُقدم الى الحكومة.. إذ لم تُقدم الحكومة ولا الوزارات الأمنية، الكشوفات الختامية للسنواتِ 2006 و2007 و2008، بل أُعطيَ وزير المالية، صلاحية تدوير الأموال لبرنامجِ التسليح، وبالتالي هذا يعطي المجال لسرقةِ الأموال، فلا حِسابات ختامية، ولا كشوفات للجدوى الاقتصادية.**».

---

(1) كريم السوداني: الشهرستاني: واردات العِراق النفطية بلغت(52) مليار دينار، Friday, 31 October 2008، صحيفة المدى العِراقية، الحدث الاقتصادي.

(2) انظر الباب الرابع، المادة "10" منهُ حيث تناولنا نسب البطالة والفقر في عراق النفط.

وقد ذكرنا الحوار كاملاً، في الملحقِ الرقم (6)، المرفق نهاية الكتاب لأهميتهِ، حيث نعتبرهُ وثيقة تاريخية، لفسادِ الاحتلال الأميركي والحكومات العراقية.

4- اعتراف نيابي عراقي: 600 مليار دولار سُرقت في ظلِ الولاية الثانية لرئيس الوزراء "نوري المالكي":

بتاريخ 5 ايار/ مايو 2012 (السبت) اعترف النائب في مجلسِ النواب العِراقي، عضو القائمة العِراقية، النائب "حيدر الملا"، عن حجمِ الفاسد الكارثي في حكومةِ رئيس الوزراء "نوري المالكي" في ولايته الثانية فقط، بقولهِ، أن: «**هنُاك فساد حكومي لا يختلف عليه اثنان، فالفساد المالي في الحكومةِ، وصل اليوم الى مَا يُقارب {600} مليار دولار، سُرقت في ظلِ حكومة المالكي، بالاضافة الى سقوطِ خمسة عراقيين يومياً كضحايا الإرهاب، كما صُنفت مُنظمة الشفافية العالمية العِراق، بالمرتبة الاولى في الفساد المالي والاداري، وإذا ما فتحنا أحد ملفات الفساد تقوم قائمة البعض، وهذا ما يؤشر لدينا أن البعض لا يستطيع التعامل مع مفهوم العِراق الجديد.**»[1].

ومِن الجديرِ بالذكرِ، فقد صدرت في شهر تموز/ يوليو 2009 عن الكونغرس الأميركي دراسة بعنوان Report on Iraq 1227 Section، تناولت الوضع في العِراقِ مِن نواحٍ متعددة، منها تتعلق بالفسادِ، الذي منهُ الكم الهائل مِن المبالغِ التي صرفت على ما يُسمى بإعادة الإعمار، ثم فضيحة فساد وزير التجارة العِراقي "السوداني"، وكيف قبل رئيس الوزراء

(1) الملا: 600 مليار دولار سرقت في ظل حكومة المالكي ومجلس النواب سيبقى يمارس دوره الرقابي، موقع براثا: http://www.burathanews.com، 05/ 05/ 2012م.

نوري المالكي' استقالته مِن أجلِ تسهيل هربـه إلى خـارج العِـراق.؟ ثـم مـا يتعلـق بالمُهـاجرين خارج العِراق، حيث أطلق عليهم التقرير تسمية 'مُشردين.'[1].

5- قراءة تحليلية موجزة في الأسباب الكامنة وراء فساد الحكومات العراقية :

تعليل الأسباب الكامنة، وراء ذلك الفساد الخُرافي الذي لَمْ يشـهده العِـراق، لا في تاريخهِ القديم، ولا المُعاصر، وهو يئن تحت حُكم احتلاليّ أمريكـي- إيرانـي، أجملها عدد مِن المسؤولين العِراقيين، وهي لا تخرج عن تكرارِ لأحاديثٍ/ تصريحات رُبما كانت قبل سنتين، ونفسها تُكرر بعد سنوات منها، وهكذا، بـالرُغم مِـن أنهـا، تشخيصٌ دقيق فعلاً لمكامِن الفساد في العِراقِ، ولكن المُعالجات مُنتفية كُليـاً. بـل أن هُناك حماية مِن المُحتلين للفاسدين، الذين سرقوا الكثير مِن مثلِ تلك الأموال علناً، ولَمْ يستطع أحداً أن يُشـير إلى اسمـاءهم، ولـيس مُحاسـبتهم. وإن تجـرءوا لـذكر الإسم، فيذكرونه بما يشبه التقديس والتبجيـل، بـالرُغمِ مِـن أنـهُ سـيد الفاسـدين، وحاميهم، والمُدافع عنهم.

السـيد صـباح السـاعدي[2]، رئـيس لجنـةِ النزاهـة في مجلـسِ النـواب

---

(1) للاطلاع على نص التقرير كاملاً مترجم للغة العربية، والترجمة ركيكـة جـداً.؟ انظـر موقـع الكونجرس الأميركي، أو الرابط:

http://translate.googleusercontent.com/translate_c?hl=ar&langpair=en%7Car&rurl=translate.google.ae&u=http://www.state.gov/p/nea/rls/rpt/134615.htm&usg=ALkJrhgUOtGLFbDTRdZyUyDg6qqUu-1R3g.

(2) تتألف لجنة النزاهـة في مجلـس النـواب العِراقـي في دورتـهِ 2006-2010 مـن: هيئـة رئاسـة اللجنة، وهي :الرئيس:صباح جلوب السـاعدي، النائـب: عمـر عبـد السـتار، المقـرر:عاليـة نصيف جاسم. اسمـاء الاعضـاءاللجنة: غفـران عبـود السـاعدي، كمـال خـلاوي عبـد الله الساعدي، كميلة كاظم محمد، محمد ناجي محمد علي العسكري، امل سـهام حامـد القاضـي، كميلة ابراهيم احمد بادي، محمد علـي تمـيم، آزاد رفيـق جـالاك توفيـق، ضـياء الـدين محمـد =

العِراقي[1]، يقول عن هذا الموضوع: « الفساد المالي، والإداري يتغذى عن طريقِ الفساد السياسي، الذي يعتبر مِن اخطرِ أنواع الفساد، وهو القائم في العِراقِ حالياً، ويتم التستر عليهِ مِن قبلِ جهات سياسية عدة، فهُناك مُمارسات تقوم بها بعض القوى السياسية، تُساهم بدرجةٍ كبيرة بتفشي الفساد في مفاصل عدة، كالدفاعِ عن المُفسدين، الموجودين في الوزاراتِ، ومنع محاسبتهم، ومساءلتهم، وتقديم الأشخاص غير الأكفاء لتسلّم مناصب في الدولة، مِمّا يؤدي إلى إفسادِ المؤسسة الحكومية، وهذا كله نابع مِن السياسةِ التي انتهجها الاحتلال الأميركي في بدايةِ

= الفياض، عبد الجبار رهيف، سحر جابر العطا، عقيل عب حسين ساجت، البريد الالكتروني للجنة: integrity@parliament.iq

انظر: موقع مجلس النواب العِراقي: http://www.parliament.iq، لجان المجلس.

(1) الشيخ صباح الساعدي: ورد في سيرتهِ الذاتية على شبكة الإنترنت: عضو مجلس النواب العِراقي عن محافظة البصرة 2006 م-2012، رئيس لجنة النزاهة في البرلمان 2006م-2012. عضو الأمانة العامة لاتحاد البرلمانيين العِراقي 2006م-2012. عضو المكتب السياسي لحزب الفضيلة الاسلامي 2006م-2012. عضو كتلة الفضيلة النيابية 2006م-2012. مسؤول جماعة الفضلاء فرع البصرة 2003م - 2004م. عضو أمانة حزب الفضيلة فرع النجف 2005م. عضو جماعة الفضلاء فرع النجف 2005م. استاذ العقائد الالهية في الحوزة العلمية 1998م-2003م. أستاذ العقائد الالهية في جامعة الصدر الدينية فرع البصرة 2004م. أستاذ العقائد الالهية في جامعة الصدر الدينية فرع النجف 2005م-2006 م. باحث ومحاضر في شؤون العقيدة الاسلامية والابعاد العملية في العقائد 1999م-2012. باحث ومحاضر في التاريخ الاسلامي للرسول واهل بيته عليهم السلام 1999م - 2012. مُقدم طلب استجواب وزير التجارة عبد الفلاح السوداني على خلفية فساد وزارة التجارة والطلب مستمر وان منعت الكتل السياسية الحاكمة من حضور الوزير للاستجواب. مقدم طلب سحب الثقة عن وزير نفس الوزير أعلاه على خلفية عدم حضوره الى الاستجواب في مجلس النواب والذي منعت هيئة رئاسة المجلس من عرضه على المجلس لأسبابٍ خفية.

الأمر، وعلى مساراته كانت الحكومات العِراقية المُتعاقبة، وكذلك الأحزاب المذهبية، والعنصرية.».

وكان لـ الساعدي حوار مُهم جداً، جرى خلال النصف الأول مِن شهر ايار/ مايو 2008 مع أحد الصحُف العِراقية، حدّد فيه بجُراءة عالية جداً ما يجب القيام به لغرضٍ وقف الفساد، التي منها: «إقالة الوزراء الفاسدين والمُتلاعبين في الحكومة، كوزارات الكهرباء والنفط. ثم: إقرار قانون هيئة النزاهة، وقانون ديوان الرقابة المالية، وقانون المفتشين العموميين، الذي رفعته لجنة النزاهة الى البرلمان وقرئ القراءة الاولى، وقامت الحكومة (المقصود حكومة نوري المالكي)، بتعطيله كونها لا تُريد مُحاربة الفساد. ثم: أن كُلّ ما يُقدم مِن قبلِ الرقابة في البرلمان، لا تُريده الحكومة (المقصود حكومة نوري المالكي أيضاً)، وتُريد الحد مِن الجهدِ الرقابي لمجلسِ النواب. ثم: تشريع قانون مُكافحة الفساد الوطني. ثم: إعادة النظر بهيئةِ الرئاسة الحالية، لأنها جزء مِن عمليةِ تعطيل الرقابة البرلمانية. ثم: على الاحزابِ، والكيانات الشخصيات السياسية، الكشف عن أموالها، ومصادرها، ومصادر تمويلها. ثم: أن أكبر قضايا الفساد هي في بغداد، وتعدادها 700 قضية، مِن أُمهاتِ القضايا، التي اوقفت بسببِ قانون العفو العام. ثم: هُناك كذبة اسمها الموازنة الاستثمارية.. صوتنا على الموازنة لأن البلد يجب أن تكون له موازنة لتمشية أموره. ثم: أن هُناك مافيات فساد في الداخل، تُستخدم علاقاتها، وخيوطها لسرقةِ الأموال مِن ميزانيةِ الدولة.».

وللاطلاع على نص الحوار، لِما لهُ مِن أهميةٍ، كونه يُؤكد أن إستراتيجية الفساد الأميركية- الإيرانية في العِراقِ، مُمنهجة ومُبرمجة، ثم يُعد أيضاً توثيقاً للتاريخ، بما يؤكد أن الحكومات العِراقية، لا تتعدى عن كونها أداة طيعة، لتنفيذِ تلك **الإستراتيجية وغيرها الكثير، انظر المُلحق الرقم (6)، في نهايةِ الكتاب حيث النص الكامل.**

بنفسِ الوقت الذي شـارك بتـاريخ 19 شـباط/ فبرايـر 2012 النائـب "جـواد البزوني" النائـب "الساعدي" أعـلاه، في بيـان أسـباب تفشـي الفسـاد في الحكومـاتِ العِراقية، حيث كان تشخيصه في أن: «**السبب الرئيسي وراء تأخير اتخاذ إجراءات ضد مَن يثبت بحقهِ تُهم فساد بقضايا أمنية، هو لوجودِ فساد كبير في أداءِ المسؤولين الكبار في المؤسسات الأمنية للدولة، فهُناك بيعاً وشراء في المناصبِ الكبيرة والمهمة، فضلاً عن أن هُناك أناساً لا يتواجـدون في وحـداتهم العسـكرية، بـل يشـترون المناصب والإجازات. فعند وصول الفساد إلى أعلى مراحله، فأن مُحاسبة الرؤوس الكبيرة تصبح صعبة جداً، على اعتبار أنهُ ينتمي إلى الأحزاب والكتل السياسية، وأناس مُتنفذين في السُلطةِ، وهُم الذين يمنعون، ويُدافعون عن استجواب الرؤوس الكبيرة، أو إقالتهم مِن مناصبهم.**»[1].

مِن جهتهِ، **أكد السيد "مهدي الحافظ" وزير التخطيط السابق**، ورئيس المعهد العِراقي للتنمية، أن "الصراع السياسي على السُـلطةِ في العِـراقِ سـببا آخـر لتفشـي الفساد في مفاصلِ ومؤسسـات الدولـة، فاحتـدام الصـراع السياسـي علـى صـعيدِ السُلطة، ترتب عليهِ ظهور مراكز حكومية عديدة، ومُتناقضـة المصـالح، ومدعومـة بفصائل مُسلحة، لا تتورع عن حمايةِ بعض المتـورطين بالفسـادِ العـام، فمثـل هـذا الصراع، أوجد المناخ الملائم لاتسـاع ظـاهرة الفسـاد، في ظـروفِ عـدم الاسـتقرار السياسي، والاحتراب الطائفي، وتدهور الحالة الأمنية، وغيـاب الحمايـة المطلوبـة، للأجهزة، والهيئات، والمسؤولين المكلفين بمُكافحةِ الفساد، ولا سـيّما وأنَّ مُكافحـة الفساد لا يُمكن بلوغها، ما لَمْ يجرِ العمل جـدياً بـاحترام، وفـرض آليـات فعالـة، ومدعومة من الحكومات والرأي العام، فالأجواء في العِراقِ حاليا ساخنة، وزاخـرة بالتحذيرات مِن تفاقم ظاهرة الفساد، بجميع أشكاله (المالي والإداري والسياسـي)،

(1) هيئة النزاهة 250 مليار دولار خسارة العراق بسبب الفسـاد، مصدر سابق.

حتى بات القول مقبولاً، بأن الحرب على الفساد لا تقل أهمية عن الحرب على الإرهاب في البلاد." [1].

وكان السيد "برهم صالح"، نائب رئيس الوزراء في حكومة السيد "نوري المالكي"، التي تشكلت بتاريخ 20 أيار/ مايو 2006، قد أكد أن حكومته: « **تسعى جاهدة، ووضعت في أولوياتها، مسألة معالجة هذه الظاهرة الخطيرة، بعد أن تمكنت من تشخيص مُسببات الفساد، والتي تتمثل بعدم رسوخ دولة المؤسسات، وسُلطة القانون، وغياب الشفافية، والتحدي الأمني، وكذلك المُحاصصة، والمحسُوبية الحزبية، ولا بد من الإقرار بوجود المشكلة، من أجل مُعالجتها، وأن تجاهلها أمر خطير، فالفساد والإرهاب يتغذى أحدُهما على الآخر، ورغم الجهود التي تبذل في سياق مكافحة الفساد، من قبل الحكُومة، من خلال دعمها للهيئات الرقابية، ومُبادرتها في تشكيل المجلس المشترك لُمكافحة الفساد، إلا أنّ عمليات الفساد، لا تزال مُستمرة في الكثير من مفاصل الدولة، وأنهُ لا يُمكن مُكافحة الفساد، واستئصاله إلا عبر مُبادرة وطنية، وإرادة عراقية، فضلا عن دعم المُجتمع الدولي، الذي لا بد أنْ يكون بعيداً، عن التدخل والتجاوز على السيادة العِراقية. الفساد زرعهُ قادة عسكريون في الجيش الأميركي، وبعض المستشارين الأجانب الذين عملوا في الوزارات العِراقية.**» [2].

لَم يكُن السيد "برهم" دقيقاً في حديثِهِ، فما تحدث بِهِ يفرضه عليه منصبهُ، ولا سيّما وأنه يُعدُّ نموذجاً مِن النماذجِ الفريدة التي جاءت مع الاحتلال الأميركي،

---

(1) علي عبد الله، البزوني : السبب الرئيسي وراء تأخير اتخاذ إجراءات ضد المفسدين هو لوجود الفساد في أداء المسؤولين الكبار، - 19/ 02/ 2012، هيئة براثا الإخبارية:
http://www.burathanews.com

(2) هيئة النزاهة 250 مليار دولار خسارة العراق بسبب الفساد، مصدر سابق.

واصبحت أداة طوعية، في تنفيذ ستراتيجياته التدميرية للعراق، وتأتي عدم دقته، أنهُ لا هو، ولا حكومتهِ ساهما في مُكافحةِ الفساد في العِراقِ. بل العكس هو الصحيح. وليس مِن مثلٍ، أقل مِمّا نشرتهُ وسائل الإعلام، عن الغسيل الوسخ، الذي جرى ولا يزال، في مُحافظات الحُكم الذاتي شمال العِراق.؟ ولكنه يجد نفسه أنهُ لا بُدَّ وأنْ يُبرر. ولكن مِن طرفٍ آخر، أنهُ ليس مُلزماً بأنهُ عليهِ أنْ يُعالج الفساد وغيرهُ، لأنهُ:

أولاً: لَم يشغل منصبه مِن أجلِ بناءِ العِراق، حضارته المُدمرة. بل نتيجة المُحاصصة الطائفية، حيث شغل ذلك المنصب عن القائمةِ الكُردية.

ثانياً: إنهُ إنْ عالج الفساد وفق قولهِ أعلاه، فلنْ يبقى في منصبهِ، ومَا يطمح لهُ مِن مناصب أُخرى، ولا سيّما وأنهُ مِن دُعاةِ، ومُنفذي إنفصال شمال العِراق عن الوطنِ العِراق الأم. تحت غطاء الفيدرالية، والعِراق الديمقراطي اللا مُوحد. ثم: لا يتعدى أيضاً، عن كونهِ جزء لا يتجزأ مِن الفسادِ الحكومي العِراقي، سواء في المنطقةِ الخضراء، أو مُحافظة أربيل حيث مقر الحكُومة الكُردية الانفصالية.

ويُعلل السيد "عبد الباسط تركي"، رئيس ديوان الرقابة المالية"، أسباب مثل ذلك الفساد، بأنهُ يرجع إلى: « **احتلال العِراق وتخريب بناه التحتية، ساعد على تفشي مُشكلة الفساد.. خلال فترة سُلطة الائتلاف، التي ترأسها الحاكم المدني للعراق "بول بريمر"، حيثُ عطل الدور التحقيقي لديوان الرقابة المالية، بسبب ما فرضه مِن إجراءات، وهو ما شجع وفتح الباب واسعاً أمام المُفسدين، سواء كانوا عراقيين، أم أجانب متعاقدين مع الولايات المتحدة الأميركية، وجعل الاحتلال**

الغطاء المباشر، لتدمير مؤسسات الدولة، وقواعد العمل فيها، كما أنهُ استولى على الأموال العِراقية، المخصصة لإعادة الاعمار والبناء، وقام بصرفها مِن دونِ أي إستراتيجية واضحة. العِراق يحتاج إلى كشفٍ دقيق، للأموالِ التي تم صرفها، بمُختلف القطاعات خلال الخمس سنوات الماضية، ومُحاسبة المفسدين الذين تجاوزوا على المالِ العام، بغض النظر عن الجهات والدول التي ينتمون إليها.».[1]

وكان مجلس النواب العِراقي، قد شكل لجنة للتحقيقِ في الأموالِ التي صُرفها "بريمر" مِن "صندوقِ تنمية العِراق" دون مُستندات، حيث يقول عضو اللجنة النائب "شيروان الوائلي" بصددها: «**المفتش العام الأميركي المُكلف بالتحقيق بأموالِ صندوق تنمية العِراق، بيّن أن هُناك 8.8 مليار دولار، قد صُرفت مِن دونِ مُستندات صرف، أو وثائق تبين مجال صرفها، على الرُغمِ مِن أنها مؤشرة كمبالغ مصروفة في زمن بريمر، وهُناك 7 مليار دولار، صُرفت بوثائق تحوي اشكالات، وخروقات بخصوصِ المُطابقات،، ومبالغ أخرى تصل قيمتها الى 25 مليار دولار دخلت صندوق التنمية، وصُرفت في مشاريع أمنية مِن تجهيزات عسكرية وغيرها، وأن المبلغ الكلي محل التدقيق يبلغ 61 مليار دولار.**».[2]

تمخض حجم الفساد الكارثي، الذي وصل إليهِ العِراق، إلى أن يحتل مرتبةٍ دُنيا في سُلّمِ الدول المُبتلية بهذهِ الآفة الخطيرة، ففي جداول الفساد في العالم، التي تصدرها مُنظمة الشفافية العالمية، يظهر العِراق في المرتبةِ ما قبل الأخيرة للدول، كما

---

(1) هيئة النزاهة 250 مليار دولار خسارة العراق بسبب الفساد، مصدر سابق.

(2) مجلس النواب يكشف عن صرف 8.8 مليار دولار من تنمية العِراق من دون مستندات، تصريح لعضو اللجنة النائب "شيروان الوائلي" لـ "الشفق نيوز": ttp://www.shafaaq.com، الأربعاء، 02 أيار/ مايو 2012 08:59

أنهُ يقف في المرتبة الثانية، في سلم الدول الفاشلة، بعد السودان، والمُتضمن تقييم الأوضاع في 177 دولة، وفق معايير ومؤشرات اقتصادية، واجتماعية، وأمنية وغيرها.

بعد الاستعراض المُوجز جداً أعلاه، لمساراتِ الفساد في العِراقِ، نتساءل بأسى ومرارة: أيهُما أكثرُ ضرراً في إلحاقِ الضرر بالعِراق: المِثليون الشاذون اللذين ضررهم محصُور بما هو مُحيط بهِم حصراً. أم الحكومات العِراقية، ومرجعياتها السياسية والطائفية، التي ضررها شمل العِراق برُمتهِ.

لَمْ يكن يتمنى أيَّ إنسان، في متاهاتِ هذا الكون الفسيح، أن يحل ما حل بشعبِ العِراق، ولا بأيِّ شعبٍ آخر في عمومِ الكُرة الأرضية، فالمبادئ الإنسانية قواسم مشتركة، بين جميع المُجتمعات البشرية، بغض النظر عن العقيدةِ، والتاريخ، والثقافة، و...إلخ، إلا أن الذي حدثَ ويحدثُ بشعبِ العِراق، مؤامرة كونية أطرافها ثلاث، ظهرت على أرضِ العِراق المُحتل، بشكلٍ واضحٍ جداً لا لبس، ولا غموض فيهِ، إلا لِمَنْ أراد أنْ يتعامى عنها، أو أراد أن يتجاهل الحقائق الميدانية السائدة على أرضهِ منذُ السنة العجفاء 2003:

هذهِ المؤامرة الكونية على العِراق، أطرافها ثلاث:

الأول: الغلو الإنجيلي، مُتمثلاً باللوبي النصراني المُتعنصر.

الثاني: الغلو التوراتي، مُتمثلاً باللوبي الصهيوني المُتعنصر.

الثالث: الغلو المرجعي- الحوزوي للفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية، مُتمثلاً بمرجعيتهِ الحوزوية الإيرانية- الصفوية، وتحكُمها بالقرارِ المرجعي- الحوزوي في العِراقِ المُحتل، مِن ذلك الغلو: موالاتها لقواتِ الغزو والاحتلال الأميركي الكافر، وتعطيلهم لركنِ الجهاد لمقاومتِهم، وغير ذلك الكثير.

نتيجة المفاضلة بين الاحتلال الأميركي-الصهيوني-الإيراني، والحكومات العِراقية الطائفية، التي أضرَارها لم تترك حيزاً لو بقدرِ خُرم/ ثقب إبرة، في عمومِ العراق كوطن، وكدولة، إلا وتركا فيهِ مِن الأضرَارِ، ما يؤكد سقوطهم على المستوى العقيدي، والإنساني، والأخلاقي، والوطني.

ثم: ألا يجب أن تُطبق على ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات العقوبات التي طُبقت بحقِ المِثليين الشاذين، ولكن مع ذلك، لا نؤيد مثل ذلك، بل نتوسل لله تعالى أن نجدهم في أقفاصِ المحاكم العراقية الوطنية، ليطلع شعب العراق، والرأي العام الكوني، على مقدار الإنحطاط، والتردي، والسفالة، التي لازمت ذلك الاحتلال، وحكومات العراق الطائفية، طيلة فترة استباحتهم للعراقِ الوطن والدولة، الذي بدأ في السنةِ العجفاء 2003 ولا زال قائماً (2013)-حيث طبع هذا الكتاب.

ثم: أليس الأضرار التي خلفها ذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، وتناولنا نُتف منها أعلاه، والتي لا زالت في حالةٍ تصاعدية، لا يوقفها إلا استئصالهم، واجتثاثهم مِن قبلِ شعب العراق، ويُؤكد أن مقدر أضرارهم، يفوق بمسافاتٍ هائلة، ما ألحقهُ المِثليين الشاذين بالعراق، الذي لا يتعدى ضَرَرهم دائرة علاقاتهم العائلية، والإجتماعية فقط.

ثم: لا ننسى أن أسس المفاضلة، تستندُ:

- بالنسبة للاحتلالِ والحكومات العراقية، ثُمانية الحُكم الإمامي الطائفي: "العمامة، العباءة، الطائفية، الكذب، الفساد، الغدر، السيف، الدم." فقط.
- وبالنسبة للوطنيين/ المِثليين العراقيين، فعلهم المُحرم.

الباب الخامس

الباب الخامس

الفصل الأول:

موقف الإسلام الحنيف والعقائد الوضعية مِن المِثلية الجنسية الشاذة..

الفصل الثاني:

في الإسلام يكمن العلاج الجدي والشافي لـ المِثلية الجنسية الشاذة...

الفصل الأول

موقف الإسلام الحنيف والعقائد الوضعية مِن "اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة"..

1- موقف الإسلام الحنيف مِن فعلِ "اللوطية/المِثلية الجنسية الشاذة":

مِن الدعواتِ التي يعيشها عصرنا الراهن، التي هي على ذاتِ منوال الدعوات القائمة، للتعايش بين "الاحتلال الأميركي الكافر" وبين "الحكومات العراقية التي تدّعي الإسلام"، كانت الدعوات التي تدعو، إلى **"التعايُش بين الإسلام، واللوطية/ المِثلية الجنسية الشاذة"**، تمهيداً للأعتراف بها، وقبولها في المُجتمع العراقي بشكلٍ خاص، والمُجتمعات الإسلامية-العربية بشكلٍ عام، برُغمِ نهي الإسلام عن ذلك بشدةٍ، في أكثر مِن موضعٍ في القرآنِ الكريم والسنة النبوية، وكانت دعوات يائسة بأمرِ الله ﷻ، التي يسعى إلى تكريسها، كتابٌ، ومثقفون، وفنانون، وحتى بعضاً مِن رجال دين مُسلمين، يرون أن تحريم الشذوذ الجنسي، جاء نتيجة العادات، والتقاليد، والفتاوى الفقهية، ويرى هؤلاء أن الإسلام، لا يُحرم اللواط/ المِثلية بالمُطلق. وفي هذا تحريف، وتزوير لحقائقِ الإسلام، التي سنأتي على ذكرها بشكلٍ موجز، حرّمت مثل تلك الأفعال "المُستقبحة".

وقد وصل الأمر في كاتبةٍ، قبل التعريف باسمها، وآلية دفاعها عن "المِثلية الجنسية الشاذة"، بأنْ أُبيّن ما تعتقدُ به، وكتبته في مقالٍ لها، ونصه: **«أنا انتمي إلى تيار يمكن وصفه بالمحافظ، في مسائل العلاقات الجنسية، صحيح أني لا أجد غضاضة، في مسألةِ الحُب، ومُمارسة الحُب قبل الزواج..»**.

نقف قليلاً، ونتدبر ونقول بإيجاز:

أنهُ بالنسبة لها، لا ضير مِن مُمارسةِ الزنا، أو العهر قبل الزواج.؟

ولا أعتقد أن مثل ذلك التيار يوصف بأنهُ "تيار مُحافظ" في مسائل العلاقات الجنسية، بل هو "تيار يُبيح مُمارسة الجنس قبل الزواج".

الدكتورة "إلهام"، تغاضت عن حقائق مُفجعة تمخضت، عن مُمارسة الحُب/ العهر قبل الزواج، وما أكثرها.؟ والتي نجدها في الإجابة، على بعضاً من الأسئلة أدناه: ما العمل لو انتهت العلاقة من دون الزواج، لأسبابٍ مُختلفة، وذهب كُلاً في حالِ سبيله، بعد أن ارتوى أحدهما مِن الآخرِ زنوياً.

ثم ما العمل لو كانت الزانية بعد فترة، حامل بالحرام.؟ ماذا ستقول لأهلها.؟ للمُجتمع.؟ لله تعالى.؟

بلا شك فإن الإجابة، لدى مثل تلك الكاتبة، ونُظرائها جاهزة الحلول، والبدائل الحرام، لما هو حرام مُتعددة، ولم تعُد لديهم مُستعصية. ولا أود الدخول فيها، لأنها فعلاً مُقززة.

واعتقد أن مثل هذا الكلام، يكفي للتعريف بمَن يدافع عن "الشذوذ المِثلي"، كونهُ هو أساساً، لا يجدُ ضيراً في مُمارسةِ "الشذوذ الزنوي"، ولا سيّما وأنهُ لا يعدُ "الزنا أو المِثلية" عملاً مُحرماً، ولا عملاً مُستقبحاً وشائناً، وهذا ما كتبتهُ بالذات الكاتبة "إلهام مانع"[1]، أما دفاعها "غير المُتبصر عن اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"،

(1) إلهام مانع: تعرف عن نفسها بأنها "يمنية- سويسرية"، تعمل كأستاذ مُشارك في معهد العلوم السياسية بجامعة زويرخ بسويسرا لديها على الإنترنت مدونة باسم "مدونة إلهام مانع" http://elhammanea.blogspot.com/ للإتصال بها elham_manea@bluewin.ch.

فاقتبس منهُ لعدم الإطالة، ما نصه: «..**أن تحترم حرية الإنسان، لا يعني أن تقبل، بكل ما يفعله هذا الإنسان. ما يعنيه فقط أن حرية الإنسان شأن خاص.**

طالما أن ما يفعله يتعلق بهِ، وأنهُ يُمارِس المِثلية الجنسية مع شخص بالغ، فهذا شأنهُما.

ليس من حق القانون، أن يعاقبهما على فعل إتخذاه بملءِ إرادتهما.

لاحظا أني قلت القانون، لأن القانون هو المحك في هذا الموضوع.

المجتمع يحتاج إلى وقت إلى التعايشْ، مع انماط مختلفة من السلُوكِ الجنسي.»[1]

هُنا أقف قليلاً، وأتفقُ معها في نقطة واحدة، وهي: أن القانون هو المِحك.؟ وهذه هي رؤيتنا، التي أشرنا إليها في أمكنةٍ مُتعددة، من هذا الكتاب، ولكن المُعضلة تعود الكاتبة وتُنكر: أنهُ ليس من حقِ القانون أن يُعاقبهما.؟ لماذا هذا التضاد: تارة مع القانون.؟ فلما كانت مع القانون، أليس ذلك القانون يجب أن يأخذ مداه في التطبيق/ التنفيذ.

فكيف تعود وتقول: أن القانون ليس من حقه أن يعاقبهما.؟! ثم تعود في مكان آخر مِن نفسِ المقال، إلى الجزم بما نصه: "**فإن لا حق للقانونِ أن يتدخل في هذه الحرية..**"؟! **فكيف أمام مثل هذا التضاد الصارخ، سيتعامل القانون مع الشواذ جنسياً.؟!**

على ماذا نرتكن.؟ وأيهما هو الذي تقصده.؟ قبلتِ بتطبيق القانون، ثم رفضتِ تطبيقه. لماذا...؟ أهو أنفلات مِثلي شاذ، أم حُرية فوضوية شاذة.؟

---

(1) إلهام مانع: حرية بدون-ولكن.؟ 6-10-2011:
http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?t=2&aid=278360

ثم ملء إرادتهما.

نتوقف عندها قليلاً، وأسائل الكاتبة المذكورة، ومثيلاتها مِن جنسِها، ونظرائهم مِن الرجال، بما سأورده مِن أسئلةٍ موجزة:

أ- لو أراد أخ أن يُمارس المِثلية الشاذة بأخيه، وكلاهُما بإرادته.؟ فهل يعني ذلك الأمر أنهُ قد أصبح مقبولاً، ولا ضير منهُ أو عليهِ.؟ طالما كانت إرادتهما متوافقة.!

ب- ثم لو أراد أبٌ، لديه دزينة مِن الأولادِ، أن يُمارس المِثلية الشاذة بأحدِ أبناءه، أو جميعهم.. كل يوم يُمارس فعلةُ الشاذ مع أحدهم.؟ هل ذلك مقبول مُجتمعياً، وعائلياً.؟ ولا أقول عقيدياً، لأن هذا الفعل قد حرّمهُ بشكلٍ قطعي. ثم لا أتوسع إذا ساءلتُ مثل تلك النماذج: ماذا لو مارس كُلُّ أخ مع أخيه، أو الأبنُ مع أبيه اللواط/ المِثلية الشاذة، والجميع بإرادتهم.؟! فهل كل هذا لا إستقباح فيهِ، ولا شرعٌ يُقيده.؟ ولا شعور بالاشمئزاز يُثيرُه.؟

ج- ثم لو أرادت أُم/ والدة، لديها دزينة مِن البناتِ، أن تُمارس السِحاق/ المِثلية الشاذة، مع إحدى بناتها، أو جميعهن، كُلَّ يوم تمارس مع مَنْ تشاء منهُن؟ فهل ذلك لا غبار عليهِ ما دام الأمر كان بإرادتهن.؟ ثم لا أتوسع إن قلت أن تمارس كل بنت مع أُختِها، أو مع أُمها ذات الفعل الشاذ المُحرم.؟

د- وإني أسائلها، ومَن هُم على شاكلتها: لو أراد أخ ما، أن يُمارِس الزنا بأختهِ، وكلاهما بإرادتهما.؟ وعلى منوالِ ذلك مع باقي المُحرمات.؟ فهل يجوز ذلك.؟ مع التأكيد أن الجميع بإرادتهم، وبقناعتهم، وبرضاهم.؟!

إذا كانت إجابتك، ومَن هُم على شاكلتك بالنفي: لماذا كان النفي.؟! ولا

سيّما وأن الجميع بإرادتهم، ثم لا يُلحق الجميع الضرر بالُمجتمع.؟ فما المانع إذن.؟ ولماذا الرفض.؟ أليس هذا ما ذاتهُ تُعللين بهِ مشروعية اللواط، والسحاق.؟

ولعل مِن ضمنِ أسوأ، ما كتبته الكاتبة إلهام المانع في مقالِها فضلاً عن ما ورد أعلاه، أنها أقحمت نفسها بـ الدين الإسلامي، وجاءت بــ فتـوى عصـرية، كنـتُ وغيري الكثير لا يتمناها، تضمنت ما نصه: « **والدين يتطور مع الوقت حتى يصبح مِن الُممكن أن يُقبل بالمثليين في رحابِ الله.**» وأن: « **الإسلام الإنساني يقبل أيضاً، بهذه الفئة من الإنسان.**».

ماذا تقصدين يا سيدة أو آنسة إلهام بالتطورِ في الدين: هـل سُيصـبح الحـلالُ حرام، والحرامُ حلال.؟

هل يعني إذا لاط الأب بالأولين، فالإسلام بتطورهِ سوف يُحلله.؟

هل يعني أن الإسلام، سيتطور ويُبيحُ لواط الرجُل بنظيرهِ.؟ ثم هـل يعـني أن الإسلام سيتطور، ويُحللُ أن يتخذ كُلُّ رجُلٍ مِثليٍّ شاذ ما يُعرف بـ شريك حياتهِ.؟ يتخذه مثل ما يتخذ الرجُل زوجته الشرعية.؟

وهل هُناك أنواع مُتعدده من الإسلام.؟ بمعنى أنـهُ إذا قبـل الإسـلام بالمِثلية الجنسية الشاذة، فهو أذاً إسلام إنساني.؟ وإذا رفضه، فماذا سيُسمى/ ستُسميه.؟!

هل أن ثوابت الإسلام، التي منها تحريم المِثليـة الجنسـية الشـاذة سـتنقرض، ويحل محلها أن يُشرع الإنسان، ما يُحب ويشتهي، شأنهُ شأن الحيوان.؟

هل تقصدين أن شرع إبليس اللعين، سيسـود بمـرورِ الـزمن.؟ ويُصـبح مـا تُنظرين لهُ وغيرُك، مُستشرياً في الُمجتمعات الكونية.؟

يا دكتورة إلهام: لن يسود .؟ لأن الله ﷻ هو مَن سيُحافظ على دينـهِ، وعلـى

شرعهِ. والخيرين في الإنسانيةِ كُثر، لن يقبلوا بما يُنظر، ويُشاع مما هو على الضدِ مِن ثوابت الإِسلام.

- الإِسلام لن، ولن يتراجع عن ما قد حرّمهُ ونهى عنه. أوامر الإِسلام ليست موضة ما يصلحُ اليوم، لا يصلحُ غداً.
- الإِسلام ليس قياسات، يُفصل بموجبها لكُلِّ إنسان ما يشتهيهِ، وفق رغباته وغرائزه ونزواتهِ.
- الإِسلام دستور إلهي مُنزل: "الحلال بيّن والحرام بيّن".
- الإِسلام أكبرُ بكثيرٍ مما يُنسب إليهِ، مِن مثلِ تلك الكاتبة وغيرها، فـ"المِثلية الجنسية الشاذة" لا يقبلها، ولا يُدافع عنها إلا مَن كان شاذاً في رؤيتهِ، وتفكيرهِ، ونظرته لعواقبِ الأمور، ولا يَفهم حتى معنى "الكبائر في الإِسلام" وعقوبتها.

عندما يأمرُ الإِسلام، بمنع وتحريم تلك "المِثلية"، فهو على بينةٍ لماذا كان هذا المنعُ والتحريم.؟! وعلينا جميعاً الطاعة لله ﷻ، وليس تفسير الأمور بعكس مُسمياتها، أو التلاعب بالألفاظِ، ويكفي بهذا الخصوص ما ذكرهُ خيرة عُلماء العالم مِن دراساتٍ وبحوث علمية، جمعت بين "النظرية والتطبيق" خلُصت جميعها، إلى التأكيدِ على أن "المِثلية الجنسية"، هي: شكل مِن أشكالِ الشذوذ والإنحراف الجنسي، وهذا مَا تناولناه في البابِ الأول، الفصل الأولِ، المادة "3" مِنهُ.

انظر المُلحق الرقم (7)، المُرفق نهاية الكتاب، حيثُ يتضمن مقال الدكتورة "إلهام مانع".

السيدة "إلهام مانع"، نتأسف أن يكون موقفها مِن الإِسلام سلبياً جداً، ولهذا فهي ذي قناعة قلقة بتعاليم الإِسلام، وتجد فيهِ كما قالت أعلاه، شكلاً مِن التطورِ الذي ستتنازل فيهِ تلك الشرعية السماوية عن مبادئها الإلهية بمرور الزمن.؟

تهجُمِها على رسول الله محمد ﷺ، جعل شأنها شأن مَن يسعى إلى النَيل مِن الإسلام ورموزه. ففي مقالٍ لها بعنوان: "نصوصنا السماوية نحترمها... لكنها بشرية 3"، ولست أدري كيف واءمت بين "السماوية"، والـ "بشرية"..؟ بالرُغمِ مِن أنها عللت تلك الموائمة في مقالتها تعليلاً لا يخرج عن فهم مُنحرف لتعاليم الإسلام الإلهية، وقناعتها أنها "بشرية" وليست "إلهية"، ما دام الذين كتبوا "الإلهية" هم "بشر"، ولذا فإن كل ما يكتبه البشر قابل للتطور بعد الاندراس.؟! [1].

لَمْ تكُن هُناك الصيحات الإسلامية-العربية، مِن حيث الشمولية والقوة، على ذاتِ مستوى الصيحات القوية التي جاءت تُدافع عن "المِثلية الشاذة"، بعد أن وجدت لها موطئ قدم على الصعيدِ الدولي، وهذا ما سنتناوله لاحقاً، اللهم إلا أعمالاً مُشتته، لا يربطها رابط، ولا تلقى الدعم المطلوب، مثلما حدث مع الفيلم المصري التسجيلي القصير المُعنون بـ "سدوم"، عالج فيهِ موضوع الشذوذ الجنسي "المِثلية" مُعالجة إسلامية بحتة، وشارك في مُسابقةِ الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة للدورة 13 للمهرجان القومي للسينما المصرية عام 2007، وقد استند السيد "مُهند دياب" كاتب ومُخرج الفيلم في سيناريو الفيلم على قصةِ قوم لوط التي وردت في القرآن الكريم، وتأتي تسميتهُ بـ "سدوم" إنطلاقاً مِن كونها اسم المدينة التي كان يعيش فيها أُولئِكَ القوم الذين غضب الله ﷻ عليهِم لأفعالهم "المِثلية الشاذة"،[2] وقد لاقى الفيلم الكثير مِن النقدِ، لسببٍ رئيسي واحد، وهو أن المُخرج استصوب

---

(1) للاطلاع على نص المقال، انظر: إلهام مانع: نصوصنا السماوية نحترمها... لكنها بشرية 3، مدونة "إلهام مانع" http://elhammanea.blogspot.com/ ، نرتأي الإطلاع على نص المقال لما فيه من مُغالطات وتأويلات وغير ذلك الكثير.

فيلم عن الشذوذ الجنسي يواجه إنتقادات عنيفة: http://vb.3rby.net/t115027.html

مُعالجةِ مثل ذلك الموضوع مِن خلالِ الإسلام، فجاء الانتقاد القاسي: لماذا فقط المُعالجة اقتصرت على القرآنِ الكريم.؟ علماً أن العديد مِن الذين انتقدوا الفيلم لَمْ يُشاهدوه بالأصل.؟[1].

ولكننا نجد على الطرفِ الآخر، فيلماً سينمائياً أميركياً دعا إلى التعايشِ بين الشاذين وبين عموم المُجتمع، اسمهُ جهاد مِن أجلِ الحُب، حظيٌ بدعمٍ إعلامي غربي كبير، ورعته بعض المُنظمات الإسلامية الأميركية، وتلقى جوائز عدة.[2].

ثم يجب أن لا نتغافل، أنَّ مِن الأسبابِ المُباشرة لتكرارِ مثل تلك الدعوات المؤيدة تارةً، والمُتعاطفة تارةً أخرى مع المثليين الشاذين، يكمنُ في صمتِ الحكُومات الإسلامية، سواء في البُلدانِ العربية، أو غير العربية، فضلاً عن الصمتِ المُزمن لمنظماتِ المُجتمع المدني، وخير مثال على ذلك الخرس التام لحكوماتِ العراق المُحتل، في إجهاضِ مثل تلك الدعوات، وبمُجردِ وجود ذلك الخرس، فإنهُ يؤكد أنها لا تُمانع في أنْ تأخذ المثلية الشاذة مداها بين شرائح المُجتمع العراقي، وهذا الأمر يتطابق مع خرسهم، عن الفسادِ الكارثي الذي عم مؤسسات الحكومات العراقية المُحتلة منذُ السنةِ العجفاء 2003، ولَمْ تقم بأية إجراءات على أرضِ الواقع، بقدر ما أنها ساهمت بتشجيعهِ، مِن خلالِ تقديمها الحصانة القانونية للمُفسدين. أليس هذا ما يؤكد رغبة تلك الحكُومات أنْ يُرفع علم، وشعار المثليين الشاذين على المنطقةِ الخضراء، وحكومة مناطق الحكم الذاتي شمال العراق.؟

(1) انظر: http://ar.wikipedia.org/

(2) فيلم عن الشذوذ الجنسي في المهرجان القومي للسينما المصرية، 28/ 4/ 2007:
http://alraynews.com/PrintNews.aspx?id=32493

في الإسلام، لا يوجد مُصطلح المِثلية أصلاً، ولكن يوجد ما يطلق عليهِ اللواطة أوالشذوذ الجنسي أو سلُوك قوم لوطٍ، وهو مُحرم بإجماع المسلمين، لورود نصوص قرآنية كانت قد حرّمتهُ، فمنها أن الخالق ﷻ، قد بيّن نوع الفعل المُستقبح، وحدد شخصيته بالذاتِ، في قولهِ ﷻ: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (1).

ثم إنَّ الله ﷻ، قد بيّن أيضاً، إنعامَهُ على الذُكرانِ مِن عبادهِ، بزوجاتِهم التي أحلّها لَهُمْ، فأعرضوا عنهُن: ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (2).

وإن فعل اللواط المُستقبح، لَمْ يكُن شائعاً قبل قوم لوط: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (3).

وفاعلو هذهِ الفاحشة، قومٌ مُجرمون، لذا فهُمْ قد استحقوا عقوبة إلهية مُدمرة، قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (4).

وهُمْ مِن أهلِ الخبائث الفاسقين، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (5).

وهُمْ مِن المُعتدين الجاهلين، قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (6).

---

(1) الشعراء/ 165.

(2) الشعراء/ 166.

(3) الأعراف/ 80-81.

(4) الأعراف/ 84.

(5) الأنبياء/ 74-75.

(6) النمل/ 55.

وهُمْ المفسدون، بل هُمْ الفساد عيّنه، والمنكر الذي يمشي على قدمين، قال ﷻ حكاية عن لوطٍ ﵇: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [1]، وقولـهِ تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [2].

فاستحقوا بسببِ فعلهم المنهي عنهُ إلهياً، ولا سيّما في حالِ عدم التوبة النصوحة، التي لا رجعة فيها، غضب الله ﷻ وعقابه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [3]، وقال تعالى أيضاً: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [4]، وقولهِ تعالى عنهُمْ أيضاً: ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [5]، فالعذاب الذي أنزلهُ الله ﷻ، على أولئكَ القوم بتلك المواصفات المُستقبحة، لم يكن إلا «عذاب استئصال»، بحيث لم يظهر مِن بعدِ «استئصالهم»، قوم بذاتِ عددهم، وبذاتِ إصرارهم على مُمارسةِ، ذلك الفعل المُحرم.

والإسلام يُحرم الفعل أعلاه أيضاً، لعللٍ أُخرى مِنها: أن مُمارسة اللواط، يؤدي إلى إضرارٍ بالصحةِ، والخُلق، والمُثل الاجتماعية، وانتكاس للفطرةِ، ونشر للرذيلةِ، وإفساد للرجولةِ، وجناية على حقِ الأنوثة، وبالتالي ما هو إلا خرابٌ

(1) العنكبوت/ 30.
(2) العنكبوت/ 29.
(3) العنكبوت/ 34.
(4) هود/ 82–83.
(5) القمر/ 36–39.

حقيقي للأسرة وتدميرها، لذا فقد حدد الإسلام شكل عقوبة مَن عمِل عمل قوم لوط، سواء كان لائط/ فاعل، أو ملوط بهِ/ مفعول بهِ، حيث ورد مثل هذا الأمر، في الأحاديث النبوية الشريفة، المُشار لبعضها أدناه، ولم تأتِ العقوبة مُباشرة، بل سبقها تحذير مِن مُمارسةِ مثل ذلك الفعل المُحرم، ببيان الخوف على الأمةِ الإسلامية بشكلٍ خاص والإنسانية بشكلٍ عام، مِن شيوعهِ على نطاقٍ واسع، ووصل التحذيرُ الإسلامي بأنهُ منع أن يُعير الإنسان نظيره بمثلِ ذلك الفعل، ثم لعن الفاعل، والمفعول بهِ، ثم أخيراً بيّن عقوبتهما، ومِمّا جاء بهذا الخصوص:

أ- مِن شدةِ حرص الإسلام على السلوكيات الفردية، فإنهُ قد حذّر حتى مِن نظر الرجُل إلى عورةِ الرجُل، فقد ورد عن **رسولِ اللهِ مُحمد ﷺ**، قولهُ: ".. عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيهِ، أن النبي صلى الله عليهِ وسلم قال: لا ينظر الرجُل إلى عورةِ الرجُل، ولا تنظر المرأة إلى عورةِ المرأة، ولا يفضي الرجُل إلى الرجُل في الثوب، ولا تفضي المرأة إلى المرأةِ في الثوب.".[1]

ب- **النهي المُبكر عن مُمارسةِ اللواط و السحاق: ".. عن أبن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم: لا يُباشر الرجُل الرجُل، ولا المرأة المرأة.**"[2]، وقد ورد ذات الحديث عن أبي هريرة ﷺ.[3]

ج- **التحذير المُبكر مِن عمل قوم لوط**: ".. عن جابر بن عبد الله أن رسول الله

---

(1) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج3، طبع ونشر دار صادر(بيروت-د.ت)، ص 63.
(2) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج1، طبع ونشر دار صادر(بيروت-د.ت)، ص304.
(3) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج2، طبع ونشر دار صادر(بيروت-د.ت)، ص325-326، و ص497.

صلى الله عليهِ وسلم قال.. وسمعت رسول الله صلى الله عليهِ وسلم يقول: أن أخوف ما أخاف على أمتي عملُ قوم لوط.»[1].

د- **عقوبة مَنْ يُعيِّر الآخر بأنهُ مُخنثٌ أو لوطي:** «.. عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليهِ وسلم قال: إذا قال الرجُل للرجُل: يا مخنث! فاجلدوه عشرين، وإذا قال الرجُل للرجُل: يا لوطي.! فاجلدوه عشرين.»[2].

هـ- **لَعن مَنْ يُمارس فعل قوم لوط:** «..عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليهِ وسلم، قال: لعن الله مَنْ ذبح لغير الله. لعن الله مَنْ غير تخوم الأرض. ولعن الله مَنْ كمه الأعمى عن السبيل. ولعن الله مَنْ سبّ والداه. ولعن الله مَنْ تولى غير مواليه. ولعن الله مَنْ عَمِل عمل قوم لوط. ولعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط. ولعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط..»[3]، ويُلاحظ تكرار اللعنة ثلاثة مرات.

وفي حديثٍ آخر: «.. عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعن رسول الله صلى الله عليهِ وسلم المُخنثين مِن الرِجال، والمترجلات مِن النساءِ.

قال، فقلتُ: ما المُترجلات مِن النساء.؟

قال: المُتشبهاتِ مِن النساءِ بالرِجال.»[4].

و- **عقوبة القتل:** «.. عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم:

---

(1) الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، ج3، مصدر سابق، ص382.

(2) محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج2، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع ونشر دار الفكر (بيروت-د.ت)، باب (15)، تسلسل (2568)، ص858.

(3) الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، ج1، مصدر سابق، ص309، كذلك ص317.

(4) المصدر نفسه، ص254.

اقتلوا الفاعل، والمفعول بهِ في عملِ قوم لوط، والبهيمة، والواقع على البهيمة، ومَنْ وقع على ذاتِ محرم فاقتلوه.)) .[1].

ز- عقوبة الرجم: ((.. عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليهِ وسلم في الذي يعمل عمل قوم لوط. قال: ارجموا الأعلى والأسفل، ارجموهما جميعا.)) .[2].

ح- سُئل علماء اللجنة الدائمة: ما حكم المُساحقة والاستمناء.؟

فأجابوا: المُساحقة بين النساء حرام، بل كبيرة مِن كبائرِ الذنوب لكونها عملاً يُخالف قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ .[3].

وكذا الاستمناء مُحرم؛ لهذهِ الآية الكريمة؛ ولما فيهِ مِن الضررِ العظيم.

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله بن غديان، الشيخ عبد الله بن قعود. **فتاوى اللجنة الدائمة\ (22/ 68).**

وتفاصيل العقوبات التي جاء بها الإسلام، أتناولها بإيجاز أدناه، كونها تُشكل رادعاً مُهماً تحول دون تقرب المُسلم مِن ذلك الفعل المُحرم، وبالتالي تُعد بمثابةِ تحصين للمُسلم مِن ذلك الفعل الآثم، وشدة عقوبتها تُبين مدى شمولية ضررُهُما على المُسلم بشكلٍ خاص كفرد، والإنسانية بشكلٍ عام كعوائل ومُجتمعات، فـ: ((جريمة اللواط مِن أعظمِ الجرائم، وأقبح الذنوب، وأسوأ الأفعال، وقد عاقب الله ﷻ فاعليها بما لَمْ يُعاقب بهِ أمة مِن الأممِ، وهي تدلُ على انتكاسِ الفطرة،

---

(1) المصدر نفسه، ص300.

(2) القزويني، سنن ابن ماجه، ج2، مصدر سابق، باب (12)؛ تسلسل (2562)، ص856..

(3) المؤمنون/ 5-7.

وطمْس البصيرة، وضعف العقـل، وقلـة الديانـة، وهـي علامـة الخـذلان، وسـلم الحرمان، نسأل الله العفو والعافية.

وقد أجمع الصحابة على قتلِ اللوطي، لكن اختلفوا في طريقةِ قتلهِ:

فمِنهُمْ، مَنْ ذهب إلى أن يُحرق بالنارِ، وهذا قول علي ﷺ، وبهِ أخذ أبو بكر ﷺ.

ومِنهُمْ، مَنْ قال: يُرمى بهِ مِن أعلى شاهق، ويتبـع بالحجـارة، وهـذا قـول أبـن عباس ﷺ.

ومِنهُمْ، مَنْ قال: يُرجم بالحجارةِ حتى يموت، وهذا مروي عن علي وأبن عباس أيضاً.

ثم، اختلف الفقهاء بعد الصحابة، فمِنهُمْ مَنْ قال: يُقتـل علـى أيِّ حـال كـان، مُحصناً أو غير مُحصن.

ومِنهُمْ، مَنْ قال: بل يُعاقب عقوبة الزاني، فيُـرجم إنْ كـان مُحصـناً، ويجلـد إن كان غير مُحصن.

ومِنهُمْ، مَنْ قال: يُعزر التعزير البليغ الذي يراه الحاكم.

وقد بسط، أبن القيم رحمه الله تعالى، الكـلام علـى هـذهِ المسـألة، وذكـر حجـج الفقهاء وناقشها، وانتصر للقول الأول، وذلك في كتابه "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" والذي وضعه لعلاج هذهِ الفاحشة المُنكـرة، ونحـنُ ننقـل طرفـاً مِـن كلامهِ: قال: " **ولمّا كانت مفسدة اللواط مِن أعظمِ المفاسد، كانت عقوبته في الدنيا والآخرة مِن أعظمِ العقوبات، وقد اختلف الناس هل هو أغلظ عقوبة مِن الزنا، أو الزنا أغلظ عقوبة منهُ، أو عقوبتهما سواء.؟ على ثلاثةِ أقوال:**

(1) فذهب أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وخالد بن الوليـد وعبـد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس ومالك وإسحق بـن راهويـه والإمـام أحمـد في

أصح الروايتين عنه والشافعي في أحد قوليه إلى أن عقوبته أغلظ مِن عقوبةِ الزنا، وعقوبته القتل على كُلِّ حال، محصنا كان أو غير محصن.

(2) وذهب الشافعي في ظاهرِ مذهبه والإمام أحمد في الروايةِ الثانية عنه إلى أن عقوبته وعقوبة الزاني سواء.

(3) وذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن عقوبته دون عقوبة الزاني وهى التعزير" إلى أن قال: "قال أصحاب القول الأول وهم جمهور الأمة، وحكاه غير واحد إجماعا للصحابة: ليس في المعاصي مفسدة أعظم مِن مفسدةِ اللواط، وهى تلي مفسدة الكفر، وربُما كانت أعظم مِن مفسدةِ القتل كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

قالوا: ولم يبتل الله ﷻ بهذهِ الكبيرة قبل قوم لوط أحدا مِن العالمين، وعاقبهم عقوبة لَمْ يُعاقب بها أُمة غيرهم، وجمع عليهم أنواعا مِن العقوبات مِن الإهلاكِ، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم ورجمهم بالحجارة مِن السماءِ، وطمس أعينهم، وعذّبهم وجعل عذابهم مُستمراً، فنكّل بهِمْ نكالاً لَمْ يُنكّله بأمةٍ سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذهِ الجريمة التي تكاد الأرض تميد مِن جوانبها إذا عُملت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطارِ السموات والأرض إذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلِها، فيصيبهم معهم، وتعج الأرض إلى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن أماكنها.

وقتل المفعُول بهِ خيرٌ لهُ مِن وطئه، فإنهُ إذا وطأه الرجُل قتلهُ قتلاً لا تُرجى الحياة معهُ، بخلافِ قتله فإنهُ مظلوم شهيد. قالوا: والدليل على هذا (يعني على أن مفسدة اللواط أشد مِن مفسدةِ القتل) أن الله سبحانه جعل حد القاتل إلى خيرةِ الولي، إن شاء قتل وإن شاء عفى، وحتم قتل اللوطي حدا كما أجمع عليهِ أصحاب

رسول الله ودلت عليهِ سنة رسول الله الصريحة التي لا مُعارض لها، بل عليها عمل أصحابه وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

وقد ثبت عن خالد بن الوليد ﷺ أنهُ وجد في بعض نواحي العرب رجُلاً يُنكَحُ كما تُنكَحُ المرأة، فكتب إلى أبي بكر الصديق ﷺ، فاستشار أبو بكر الصديق الصحابة رضي الله عنهم، فكان على بن أبي طالب أشدهم قولاً فيهِ، فقال: ما فعل هذا إلا أمة مِن الأمم واحدة وقد علمتم ما فعل الله بها. أرى أن يُحرق بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد فحرقهُ.

وقال عبد الله بن عباس: ينظر أعلى ما في القرية فيرمى اللوطي مِنها مُنكسا ثم يتبع بالحجارة.

وأخذ أبن عباس هذا الحد مِن عقوبةِ الله ﷻ للوطية قوم لوط.

قالوا: وثبت عنه أنهُ قال: (لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط، لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط، لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط) ولم يجيء عنه لعنة الزاني ثلاث مرات في حديثٍ واحد، وقد لعن جماعة مَنْ أهلِ الكبائر، فلم يتجاوز بهم في اللعن مرة واحدة، وكرر لعن اللوطية فأكده ثلاث مرات، وأطبق أصحاب رسول الله على قتله لم يختلف منهُم فيهِ رجلان، وإنما اختلفت أقوالهم في صفةِ قتله، فظن بعض الناس أن ذلك اختلاف منهُم فى قتلهِ، فحكاها مسألة نزاع بين الصحابه، وهي بينهم مسألة إجماع، لا مسألة نزاع.

قالوا: ومَن تأمل قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [1]،

---

(1) الإسراء/ 32، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((32 – (ولا تقربوا الزنى) أبلغ من لا تأتوه (إنه كان فاحشة) قبيحا (وساء) بئس (سبيلا) طريقا هو.)).

وقولـــهِ ﷺ في اللـــواطِ: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1]، تبين له تفاوت ما بينهما، فإنهُ سبحانه نَكَّرَ الفاحشة في الزنـا، أي هـو فاحشة مِـن الفـواحشِ، وعرّفهـا في اللـواط وذلـك يفيـد أنـهُ جـامع لمعـاني اسـم الفاحشة، كما تقول: زيد الرجُل، ونعم الرجُل زيد، أي: أتأتون الخصلة التي استقر فحشها عند كل أحد، فهي لظهـور فحشـها وكمالـه غنيّـة عـن ذكرهـا، بحيـث لا ينصرف الاسم إلى غيرها..." انتهى من "الجواب الكافي" ص 260-263

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "وأما اللواط فمـن العلمـاء مَـن يقـول: حـدهُ كحدِ الزنا، وقد قيل دون ذلك. **والصحيح الذي اتفقت عليهِ الصحابة: أن يقتـل الاثنان الأعلى والأسفل. سواء كانا مُحصنين، أو غير محصنين. فإن أهل السنن رووا عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ.) وروى أبو داوود عن ابن عباس ﷺ: (في البكر يوجد على اللواطية، قال: يرجم) ويروى عن علي بن أبي طالـب ﷺ نحـو ذلـك. ولم تختلف الصحابة في قتله، ولكن تنوعوا فيهِ، فروي عن الصديق ﷺ أنهُ أمر بتحريقه، وعن غيره قتله.**

وعن بعضهم: أنهُ يُلقى عليهِ جدار حتى يموت تحت الهدم.

وقيل: يُحبسان في أنتنِ موضع حتى يموتا.

وعن بعضهم: أنهُ يُرفع على أعلى جدار في القريـة، ويُرمـى منـهُ، ويتبـع بالحجارة، كما فعل الله ﷺ بقوم لوط وهذهِ رواية عن ابن عباس، والرواية الأخرى

---

(1) الأعراف/ 80، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((80 - (و) اذكر (لوطاً) ويبدل منه (إذ قال لقومه أتـأتون الفاحشـة) أي أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الإنس والجن.)).

قال: يُرجم، وعلى هذا أكثر السلف، قالوا: لأن الله ﷻ رجم قوم لوط، وشُرِّع رجم الزاني تشبيها برجم لوط، فيُرجم الاثنان، سواء كانا حُرّين أو مملُوكين، أو كان أحدهما مملُوك الآخر، إذا كانا بالغين، فإن كان أحدهما غير بالغ عوقب بما دون القتل، ولا يرجم إلا البالغ" انتهى من "السياسة الشرعية" ص 138.

ثانيا: المفعول بهِ كالفاعل: لأنهُما اشتركا في الفاحشةِ، فكان عقوبتهما القتل كما جاء في الحديث، لكن يستثنى مِن ذلك صورتان:

الأولى: مِن أُكره على اللواطِ بضربٍ أو تهديد بالقتلِ ونحوه، فإنهُ لا حد عليهِ.

قال في "شرح منتهى الإرادات" (3/ 348): "ولا حد إن أُكره ملوط بهِ على اللواط بإلجاءٍ بأن غلبه الواطئ على نفسه أو بتهديد بنحو قتل أو ضرب". انتهى بتصرف.

الثانية: إذا كان المفعول بهِ صغيراً لم يبلغ، فإنه لا يحد، لكن يؤدب ويعزر بما يردعه عن اقتراف هذهِ الجريمة..

ونقل ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (9/ 62) أنهُ لا خلاف بين العلماء في أن الحد لا يُقام على المجنون ولا الصبيّ الذي لم يبلغ.». [1].

ويُلاحظ أنَّ للإسلامِ موقف واحد فقط، هو تحريم اللواط/ السحاق/ "المِثلية" بشكلٍ تام، لا بل أن الأمر قد وصل إلى أن الإسلام قد حرّم أن ينظر الرجُل إلى عورةِ نظيره الرجُل، وكذلك المرأة كما أشرنا أعلاه، فكيف بممارسةِ ذلك الفعل المُستقبح "المِثلية".

---

(1) الحكمة من قتل المفعول به في اللواط – 84140: http://islamqa.info/ar/ref/84140

وأودُ الإشارة، إلى أنني لَمْ أتناول، موقف الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية من مسألةِ المِثلية الجنسية، في هذا الفصل، بل أفردتُ باباً خاصاً بذلك، وهو الباب السادس، الذي سيردُ لاحقاً، إن شاء الله تعالى.

رُبما يتساءل القارئ الكريم بشكلٍ عام، والمِثلي الشاذ بشكلٍ خاص: **لماذا شرع قتل الله ﷻ مُعاقبة اللوطي/ المِثلي، سواء الفاعل أو المفعول بهِ.؟**

سؤالٌ لا بُد منهُ أيضاً، وهو يُراود القليل، ولكن الكثير الذين لا يُراودهم لأنهُم يعرفون لماذا، بمعنى أن الإجابة مُستقرةً في تفكيرهم، لذا فقد أبعدهم الله ﷻ عنها، ولَمْ يُلوثوا أنفسهم بتلك المعصية المُهلكة.

الإجابة باختصارٍ شديد: «وأما الحكمة مِن مُعاقبةِ المفعول بهِ، فلأنهُ شريكٌ في المعصية، فإن هذهِ المعصية، لا توجد إلا إذا اشترك فيها طرفان، فكان العدل أن يُقام الحد عليهما، ومثل هذا: الزنا، فإنهُ يُقام فيهِ الحد على الرجل والمرأة، ثم إن المفعول به لا خير في بقائهِ حياً، لعظم الفساد الذي حل بهِ، وعظم المفسدة الناشئة عن وجودهِ.

قال في مطالب أولي النهى (6/ 174): وإن كان الزنا واللواط مشتركين في الفحش، وفي كُلٍّ فساد يُنافي حكمة الله ﷻ في خلقهِ وأمره، فإن في اللواطِ مِن المفاسدِ ما يفوت الحصر والتعداد، ولأن يقتل المفعول بهِ خيرٌ لهُ مِن أن يؤتى، فإنهُ يَفْسد فساداً لا يُرجى لهُ بعدهُ صلاح أبداً، ويذهب خيرهُ كلُهُ، وتمتص الأرض ماء الحياء مِن وجههِ، فلا يستحي بعد ذلك مِن اللهِ ﷻ ولا مِن خلقهِ، وتعمل في قلبهِ وروحه نطفة الفاعل ما يعمل السم في البدن، وهو جدير أن لا يُوفق لخير، وأن يُحالُ بينهُ وبينه، وكُلما عمل خيراً قُيض لهُ ما يفسده عقوبة لهُ، وقلَّ أن ترى مَنْ كان كذلك في صغرهِ إلا وهو في كبرهِ شر مِمّا كان، ولا يُوفق لعلمٍ نافع، ولا عملٍ

صالح، ولا توبة نصوح غالبا. إذا تقرر هذا، فمفسدة اللواط مِن أعظمِ المفاسد، وعقوباته مِن أعظمِ العقوبات في الدُنيا والآخرة.».[1].

وأصل هذا الكلام لأبن القيم رحمه الله، ذكره في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي.

ولكن إذا كان المفعول به مُكرهاً فإنهُ لا عقوبة عليه، لقول النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ.) رواه بن ماجة (2045) وصححه الألباني في صحيح أبن ماجة.

2- عقوبة اللواط عند النصارى:

أغلبية التعاليم الدينية غير الإسلامية، تؤكد أن السلوك الجنسي يجب أن يكُون ملتزماً بالقوانينِ الدينية والأخلاقية. فالديانة المسيحية تقليدياً تعتبر المِثلية إثم وفعلٌ غير أخلاقي، مُدعمين بقصصٍ مِن الكتابِ المُقدس فمنها: رسالةِ بولس الرسول إلى أهلِ كورونثوس: "أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله.لا تضلوا، لا زناة، ولا عبدة أوثان، ولا فاسقون، ولا مأبونون، ولا مضاجعو ذكور 10 ولا سارقون، ولا طماعون، ولا سكيرون، ولا شتامون، ولا خاطفون يرثون ملكوت الله. 11 وهكذا كان أناس منكم. لكن اغتسلتم، بل تقدستم، بل تبررتم باسم الرب يسوع، وبروح الهنا.12 كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق، كل الأشياء تحل لي، لكن لا يتسلط علي شيء. 13 الأطعمة للجوف، والجوف للأطعمة، والله سيبيد هذا وتلك، ولكن الجسد ليس للزنا، بل للرب والرب للجسد."

كذلك في رسالةِ بولس الرسول إلى أهلِ رومية: "18 لأن غضب الله معلن

مِن السماء على جميع فجور الناس، وإثمهُمْ الـذين يحجـزون الحـق بـالإثم. 19 إذ معرفة الله ظاهرة فيهُمْ لأن الله أظهرها لهُمْ. 20 لأن أموره غير المنظـورة تـرى منـذُ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهُـمْ بـلا عـذر. 21 لأنهُمْ لما عرفوا الله لم يمجدوه، أو يشـكروه كإلـه، بـل حمقـوا في أفكـارهم، واظلـم قلبهم الغبي. 22 وبينما هُمْ يزعمون أنهُمْ حكماء صاروا جهلاء 23 وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى، والطيور، والدواب والزحافات. 24 **لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهِم إلى النجاسة لإهانة أجسـادهم بـين ذواتهم. 25 الذين استبدلوا حق الله بالكذب، واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين. 26 لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان. لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة. 27 وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهُمْ لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم الحق. 28 وكما لم يستحسـنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق.** 29 مملوئين مِن كل إثم وزنى وشر وطمع وخبـث مشـحونين حسـدا وقـتلا وخصـاما ومكـرا وسؤا 30 نمّامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدّعين مبتـدعين شـرورا غـير طائعين للوالدين 31 بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة."[1].

الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، تُفرق بين المِثلية، وبـين السـلُوك المِيـول، فـلا تعتبر الأول خطيئة، إذ أن الإنسان لا يتحكم بهويتهِ الجنسية، ولكنها تعتبر السـلُوك المِيُول الجنسي خطيئة، فهي تراها "ضد القانون الطبيعي" لذا تطلب مِـن المِثلـيين، أن

(1) ماذا يقول الكتاب المُقدس عن الجنسية المِثلية.؟!

http://www.egycopt.com/vb/t6706.html

يُمارِسوا "العفة". وتطلب الكنيسة أيضاً، أن "الشهوات المِثلية" يجب أن يتخلى عنها الشخص، خاصة إذا كان الشخص، يتعلم ليكُون قساً في الكنيسة.[1].

الفاتيكان مِن جهتهِ، أصدر بتاريخ 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005 (الثلاثاء)، وثيقة صاغها المُجمع الفاتيكاني، للتربيةِ الكاثوليكية، وأقرها البابا "بنيديكت"، في الحادي والثلاثين مِن أغسطس/ آب (2005)، وتُعدُّ نتاجاً لمراجعةٍ، أمر بها البابا الراحل "يوحنا بولس الثاني"، في أعقابِ الفضائح التي طالت الكنيسة الكاثوليكية في الولاياتِ المتحدة، وأثرت في صورتها تأثيرا بالغاً، حيث أتُهم عدة رجال قساوسة، بالاعتداءِ عليهم بينما كانوا في سنِ المُراهقة.

الوثيقة تتألف مِن 18 فقرة، أكدت على أن: الأفعال المِثلية "خطايا كبيرة"، لا يُمكن تبريرها تحت أيِّ ظرف، وأن المُمارسين للجنسيةِ المِثلية، و"الداعمين لمظاهرِ الحياة المِثلية"، لن يُسمح لهُم بالانضمامِ للسلكِ الكهنوتي في الكنيسة الكاثوليكية، وأنها حثت المُتقدمين للدراسةِ الكهنوتية، بعدمِ إخفاء الحقيقة، وقالت: سيكون مِن عدمِ الأمانة التامة، أن يخفي أحد المُرشحين للكهنوت، جنسيته المِثلية، وإذا كان أحد المُرشحين مُمارساً للجنسيةِ المِثلية، أو يُظهر نزعات مِثلية عميقة، فإن مِن واجبِ مُرشده الروحي، والأب الذي يعترف لديهِ، أن يحضاهُ على عدمِ المضي قدُماً نحو الرسامة".

غير أن تلك الوثيقة، اعتبرت الجنسية المثلية "نزعة"، وليست توجهاً لا حياد عنهُ، وقالت: إن الذين تغلبوا على تلك النزعة، يُمكنهُم البدء في التدريبِ، لكي يُصبحوا قساوسة، وينبغي أن تمر ثلاث سنوات، على الأقلِ بين "التغلب على

(1) المِثلية الجنسية: فرضية أم واقع ؟. 24-12-2007: http://www.sawtakonline.com

مُشكلةٍ مؤقتة" وبين الرسامة، فهؤلاءِ الأشخاص (المقصود المِثليين)، في الحقيقةِ يجدون أنفسهم، في وضعٍ يُمثل عقبة كبيرة، للعلاقاتِ السليمة مع الرجال والنساء.

ولا تشير الوثيقة، إلى القساوسةِ الموجودين في الكنيسةِ بالفعل، ولكن للذين بصددِ الالتحاقِ بالدراساتِ اللاهوتية، لكي يصبحوا قساوسة.

وبالرّغم مِن شدةِ الشروط التي تضمنتها الوثيقة، إلا أنها أكدت في مضمونها أيضاً، على: احترامِ الكنيسة العميق للمِثليين، حيثُ قالت: إنهُ لا ينبغي أبداً التميز ضدهم.

يقول المُنتقدون للوثيقة: إن ذوي الميول المِثلية، مِمّنْ يدرسون للالتحاقِ بالكهنوتِ، قد يشعرون أنهُ ليس أمامهم مِن خيارٍ سوى الكذب، فيما يتعلق بتوجههم، فضلاً عن أن مضمون الوثيقة، قد يُؤدي إلى انخفاضٍ حاد، في عددِ المُتقدمين للكهنوت، خاصة في الغرب.

ومِن الجدير ذكره، أن الوثيقة أعلاه، هي ليست الوثيقة الأولى التي فرضت قيوداً شديداً على انضمامِ المِثليين للكهنوت، بل سبقها وثيقة، صدرت عام 1961، حالت دون انضمامهم للسلك الكهنوتي.[1]

رُبما في ضوء الوثيقة الفاتيكانية أعلاه، أوقف الفاتيكان خلال تشرين الأول/ أكتوبر 2007، حبراً رفيع المستوى، يعمل في الإدارةِ المكلفة بشؤونِ رجال الدين في كُلِّ مناطق العالم، عن مُمارسةِ واجباته الكهنوتية، بعد أنْ ظهر على شاشةِ تلفزيون إيطالي، في وقتٍ سابق مِن الشهر أعلاه، واعترف بأنهُ: مثلي جنسياً.

---

(1) الفاتيكان يجدد الحظر على رسامة قساوسة مثليين، 29-11-2005:
http://news.bbc.co.uk

وقال: إنهُ لا يرى نفسهُ مُخطئاً، بسببِ أنشطته المُتصلة بمثليتهِ الجنسية، رُغم أنهُ أضطر إلى إخفائها، مُراعاة لتعاليمِ الكنيسة حول الموضوع.[1].

في الولاياتِ المتحدة، اتفق زعماء الكنيسة الانجيليكانية، خلال الأسبوع الأخير مِن شهر تموز 2007، على: "تعليقِ تعيين المِثليين جنسياً في مواقع كهنوتية"، وذلك لوضعِ حدٍ للانقسام الحاصل بينها بسبب هذا الموضوع، كما قررت الكنسية الأميركية: "منع تقديم البركات، والصلوات للمتزوجين مِن نفسِ الجنس". جاء ذلك جرّاء تهديد، الكثير مِن أتباع هذهِ الكنيسة مِن الأصول الإفريقية، بتركها في حالِ عدم الموافقة، على تلك الإجراءات.[2].

مُمارسة اللواط/ المِثلية الجنسية، وصلت للعاملين في "ديوانِ بابا الفاتيكان" بالذاتِ، ثم تسربت إلى العلن، وهي في حقيقتها، تُمثل جزءاً مِمّا هو تحت الغاطس، الذي فيما لو كُشف، لكانت النتائج مُذهلة بحق.

المُهم: أن الفاتيكان أصدر أمراً بفصلِ "أنجيلو بالدوتشي" مِن مهامهِ، حيثُ يشغل منصب الموظف السامِ في ديوانِ بابا الفاتيكان، ويُعرف أيضاً بأنهُ، أحد الحجاب المعروفين بلقبِ "نُبلاء قداسته"، فضلاً عن كونهِ يعمل، مُهندساً في مجلسِ وزارة الأشغال العمومية، وكذلك فصل النيجيري "غينيدو توماس إيهيم 19 عاماً"، المُرتل في جوقةِ جوليا للمُرتلين، بعد أن أتهما، بإقامةِ شبكة للدعارةِ الرجالية/ المِثلية.

---

(1) ديفيد ويلي، روما الفاتيكان يوقف حبرا عن العمل بسبب "مثليته الجنسية"، 2007/ 10/ 13
http://newsvote.bbc.co.uk

(2) كنيسة أمريكية توقف تعيين المثليين جنسيا، 2007/ 09/ 26: /http://news.bbc.co.uk

جـاءت التُهمـة أعـلاه، جـراء تنصـت الشـرطة الإيطاليـة، علـى مُكالمـاتِ "بالدوتشي" الهاتفية، في سياقِ تحقيق فساد مالي، عندما اكتشفت "حلقة الدعارة".

وكشفت مُقتطفات مِن محاضرِ التنصت، نشرتها صحيفة لايبوبليكا الإيطاليـة يوم الخميس 4 آذار/ مارس 2010، عن أن "إيهيم" كان على اتصالٍ مُنتظم "بالدوتشي" قبل اعتقالـه في شـهر شـباط/ فبرايـر 2010 الماضـي بتُهمـةِ الفسـاد، وأنـهُ هيـأ لــ "بالدوتشي"، 10 عناوين اتصال، ضمت مِن بينِ مَا ضمت، عـارض أزيـاء، ولاعـب رجبي، وجاء في تقريرِ الشرطة، للقضاءِ الإيطالي، أن "إيهيم"، وشخصـاً آخـر، كانـا حلقة ضمن "شبكة مُنظمة لتحريضِ الرجال على الدعارة".

مِن جهتهِ، اعترف "إيهيم"، للصحيفةِ الإيطالية أعلاه، إنهُ: **كان يتصيد الرجال على موقع مُختص، ثم يُنظم لقاءات بينهُم، وبين بالدوتشي في شقتهِ بروما، كان يطلُب وأنا أنفذ، كان يمنحُني 50، أو 100 يورو، وليس أكثر مِن ألفِ يـورو، أو 1500 في السنة."[1].**

أما موقف الكنيسـة القبطية، مِن اللواط/ المِثلية الجنسية: فقد ورد علـى لسـانِ "البابا شنودة الثالث[2] بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية"، الـذي يُعـدُّ مِـن

---

(1) الفاتيكان يفصل اثنين من موظفيه بتهمة "الدعارة المثلية"، الجمعة 5 مارس/ آذار 2010:
http://www.bbc.co.uk

(2) البابا شنودة الثالث: تولد الجمعة 3 أغسطس 1923. تـوفي يـوم السـبت 17 مـارس 2012. ولد بقرية سلام بمحافظة أسيوط. الاسم قبل الرهبنة: نظير جيد روفائيل. التحق بجامعة فؤاد الأول/ قسم التاريخ، وبدأ بدراسة التاريخ الفرعوني والإسلامي والتاريخ الحديث، وحصـل على الليسانس بتقدير (ممتاز) عام 1947، وفي السـنة النهائيـة بكليـة الآداب التحـق بالكليـة الإكليركية. وبعد حصوله على الليسانس بثلاث سنوات تخرج من الكلية الإكليريكيـة عمـل مدرساً للغتين العربية والانجليزية. حضر فصـولا مسـائية في كليـة اللاهـوت القبطـي وكـان تلميذاً وأستاذاً في نفس الكلية. كان لعدة سنوات محررا ثم رئيسـاً للتحريـر في مجلـة "مـدارس =

أجرئِ المواقف التي أدانت فعل المِثليين واستقبحته، ثم طالب بحملةٍ عالمية للتخلص مِن شرورِهم، فقد عدَّ المِثلية بمثابةِ الشذوذ الجنسي، ذاماً ومُستقبحاً إياهـا، بقولـهِ: «إن الشذوذ الجنسي لا أخلاقي وهو مِن خطيئةِ الزنا، ويعكس خروج مُمارسيه عن القواعدِ والأعراف والقيـم الأخلاقيـة، إن الشـواذ غـير عفـيفين، فهـم يُجـاهرون بشذوذِهم، بل ويفخرون بهِ علناً، ويُريدون حقوقاً مِن أجلِ مُمارسة شذوذهم هذا، وأن الشواذ جنسياً مُستعدون للإنقلاب ضد كُلَّ مَـن لا يُشـاركهم آراءهـم، وأنهـا

=

الأحد، وكذلك يتابع دراساته العليا في علم الآثار القديمة. كان خادماً في مدارس الآحاد. ثم ضباطاً برتبة ملازم بالجيش. رُسِمَ راهباً باسم (انطونيوس السرياني) في يوم السبت 18 يوليو 1954، ومن عام 1956 إلى عام 1962 عاش حياة الوحدة في مغارة تبعد حوالي 7 أميال عـن مبنى الدير مكرسا فيها كل وقته للتأمل و الصلاة. بعد سنة مـن رهبنتـه تمـت سيامته قسـاً. أمضى 10 سنوات في الدير دون أن يغـادره. عمـل سـكرتيراً خاصـاً لقداسـة البابـا كيرلـس السـادس في عام 1959. رُسِمَ أسقفاً للمعاهد الدينيـة والتربيـة الكنسـية، وكـان أول أسـقف للتعليم المسيحي وعميد الكلية الإكليريكية، وذلك في 30 سبتمبر 1962. عندما تنيّح قداسـة البابا كيرلس يوم الثلاثاء 9 مارس 1971، أجريت انتخابات البابـا الجديـد يـوم الأربعـاء 13 أكتوبر. ثم جاء حفل تتويج البابا (شـنودة) للجلـوس علـى كرسـي البابويـة في الكاتدرائيـة المرقسية الكبرى بالقاهرة في 14 نـوفمبر 1971 وبـذلك أصـبح البابـا رقـم (117) في تـاريخ البطاركة. في عهده تمت سيامة أكثر من 100 أسقف وأسقف عـام؛ بمـا في ذلـك أول أسـقف للشبـاب، أكثر من 400 كاهن وعـدد غـير محـدود مـن الشمامسـة في القـاهرة والإسـكندرية وكنائس المهجر. توفي عن عمر يناهز 89 عاماً. وتم صلاة الجناز على جسده يوم الثلاثـاء 20 مارس 2012.

قداسة الباب شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في مصر وسـائر بـلاد المهجر: http://st-takla.org/Pope-1_.html ، تاريخ الدخول للموقع 5/ 4/ 2012.

خطيئة مُنافية للعفاف.»[1].

وبذات الوقت يُعلن البابا "شنوده" بفخرٍ، ومِن حقهِ أن يفتخر بقولهِ: **"لا يوجد بين الشعب في الكنيسةِ القبطية أي عضو شاذ وإلا حُرِم مِن الكنيسةِ فوراً.**

في ضوءِ تقدير البابا شنودة الصائب لـ "شـذوذ المِثليـة"، فقـد أعلـن: "أنـهُ في السابعِ مِن سبتمبر/ أيلول 2003 سيقود حملة عالمية مُناهضة لـ "شرور" المثلية الجنسية."

مِن جهتهِ هدّد "اللوبي المِثلي" بـ"قتل البابا شنوده" على موقفهِ أعلاه، حيث تلقى تهديداً بذلك خلال زيارته خلال النصف الأول من سنة 2003 لأستراليا.»[2].

يُلاحظ على رؤية البابا شنودة الدقيقة أعلاه، أنهُ:

أ- عدَّ المِثلية شذوذ جنسي، لاأخلاقـي، وهـذا يتطـابق مـع نتـائج البحـوث العلمية، التي توصل إليها العُلماء، الذين أشـرنا إلـيهم في البـابِ الأول، الفصل الأول.

ب- عد اللـواط/ المِثليـة بـذاتِ خطئيـة الزنـا، بمعنـى أنهـا مِـن المُحرمـاتِ، وفاعلاها يُعاقبان.

ج- أن "المِثلية الشاذة" خروج عن "القواعـدِ، والأعـراف، والقـيم الأخلاقيـة"، بمعنى آخر أن "المِثلي" منبوذ مُجتمعياً وغير مقبول.

أن المِثلية الجنسـية الشـاذة قـد اسـتفحلت، لـذا بـدئوا يُطـالبون بحقـوقٍ، لا يستحقونها أصلاً.

هـ- مِن حقهِ التفاخر، أن كنيسته القُبطية، خالية مِن مثلِ تلـك "الخطيئـة غـير

(1) شنودة يدين المِثلية الجنسية، 17/ 9/ 2003: http://news.bbc.co.uk

(2) المصدر نفسه.

العفيفة"، ومَن أرتكبها، أو لهُ النية في ارتكابها، فإنهُ سيُحرم مِن الانتماءِ لتلك الكنيسة، وهذه مِن الدلائل المُهمة جداً على فداحةِ خطيئة المِثلية".

بسببِ ما ورد أعلاه وغيره، اقتنع "البابا شنودة"، أنهُ لا بُد مِن قيادتهِ لحملةٍ عالمية، لإستئصال "شرورهم"، وهذا يؤكد رؤيتنا المشار إليها في الفقرة "ج" أعلاه.

بريطانيا، كانت على الضدِ مِن ذلك، فقد أقرت في كانونِ الأول/ ديسمبر مِن عام 2005 "حق المِثليين جنسياً، تسجيلِ عقد شراكة مدنية بشكل رسمي". مِمّا أدى إلى اندلاعِ مُعارضة شعبية بريطانية واسعة، تمثلت في تظاهُرةٍ، جرت خلال بداية الأسبوع الأول مِن شهرِ كانون الأول/ يناير2007، أمام مجلس اللوردات البريطاني، للتعبير عن رفضِهم لقوانين مُطبقة بالفعلِ في أيرلندا الشمالية، وينتظر تطبيقها في انجلترا وويلز واسكتلندا قريبا، هذهِ القوانين تحظر التمييز ضد المِثليين جنسياً، فيما يتعلق بتقديمِ الخدمات والمُعاملات. رفع المتظاهرون فيها لافتات تدعوا إلى الاحتكام للإنجيل وتعاليم الله ﷻ، ورددوا هتافات وترانيم دينية مثل "أدعموا الإنجيل"، و"حُرية الرأي" و"حُرية الاعتقاد" و"الحقوق المدنية للجميع"، ورفعت متظاهرة عجوز صورة للمسيح، ورفع متظاهر صورة لوجهي فتى وفتاة كتب أسفلها "لا تفسدونا".

يقول أحد المُتظاهرين: إنهُم لا يكرهون المِثليين، لكن أن يصل الأمر إلى تعليم الأطفال في المدارسِ، أن زواج مِثليي الجنس، مُساو لزواج الرجُل والمرأة، فهذا مالا يُمكن قبولهُ، لأن مُمارسة المِثلية الجنسية، خطيئة في المسيحية.[1].

القبول بالمِثلية الجنسية في المُجتمع النصراني يلقى على الأعم الرفض التام،

---

(1) أمان الله حسام، احتجاجات ضد قوانين مثليي الجنس أمام البرلمان البريطاني، 11/ 1/ 2007: http://news.bbc.co.uk

حتى مِن رجال الدين أنفسهم، ومنهُم، رجُل الدين الأب الدكتور لبيب قبطي، راعي ومُمثل الجالية الكاثوليكية اللاتينية في ولاية كاليفورنيا، الذي يرفض تلك النزعة المُحرمة، حيث يُجيب على سؤالٍ وجه إليهِ، في ندوةٍ على الهواء مُباشرةً بتاريخ 26 شباط/ فبراير 2004 ما نصُهُ: «حافظ المرازي: إذاً هُناك لا يوجد أي مجال لأي قبول لمثل هذا الموضوع، أو حتى تسميته باتحاد مدني بدلا من كلمة زواج بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية والكنائس المسيحية بشكل عام.

لبيب قبطي: غير مقبول لأن الزواج في تعريفه هو بين رجُل وإمرأة متكاملين، بين رجُل ورجُل ما بيتكاملوا بين إمرأة وإمرأة ما فيهِ تكامل، والمتكاملين كل واحد عنده صفاته الرجُل وصفات الأُنثى مختلفين فهو زواج بين رجُل وإمرأة وما فيهِ قبول قطعيا عند الكنيسة الكاثوليكية بأنهُ هُناك زواج هي تحترم الأشخاص ما بتحكم عليهِم ولكن ما بتعترف بأي شيء من هذا القبيل.

وبنشوفها أيضاً في الفصل الخامس الآية واحد، إذا كان الدولة هي التي تخلق الزواج أو الإنسان مش الحق الطبيعي الإنسان يتغير يتبدل يختلف عشان هيك فيهِ مختلفين حول الموضوع، ولكن الله لا يختلف، الله كلمة واحدة، شيء واحد، قانون واحد.. **سيدنا يسوع في الإنجيل بيقول في إنجيل متّى، وإنجيل مرقص، لما صار فيهِ جدال حول الطلاق، منذُ البدء خلقهم الله ذكراً، وأُنثى، لأنهُ خلقهم ذكراً، وأُنثى يترك الرجُل أباهُ، وأمهُ، ويلزم امرأته فيصير الاثنين جسداً، واحداً وما جمعه الله ما لا يُفرقه الإنسان. الديانة المسيحية ترفض زواج المِثليين، لأن الزواج في الإنجيل يحدد أن يكُون بين رجُل وإمرأة.**»[1].

---

(1) زواج المثليين في كاليفورنيا، فيلم آلام المسيح، من واشنطن- مقدم الحلقة: حافظ المرازي، ضيوف الحلقة: طه جابر العلواني: رئيس المجلس الفقهي لأميركا الشمالية. لبيب قبطي: ممثل =

مِمّا ورد آنفاً، يُمكنُ أن يُلاحظ أن هُناك ثلاثة مواقف مِن المِثلية الجنسية الشاذة:

الموقف الأول: يتمثلُ بتحريمها كما ورد في عددٍ مِن نصوصِ الإنجيل أعلاه.

الموقف الثاني: أن عدد مِن الدولِ التي تشيع فيها العقيدة النصرانية قد خالفت تحريم الإنجيل لـ المِثلية في قوانينها، وسمحت بتأسيسِ جمعيات لَهُمْ، بل وصل الأمر إلى إباحةِ الزواج المِثلي وتسجيلهُ في المحاكمِ المُختصة، كما في بريطانيا أعلاه، فضلاً عن عددٍ مِن الولاياتِ الأميركية.

الموقف الثالث: يتمثلُ بالمُجتمعِ النصراني الذي يرفضُ بشكلٍ قاطع المِثلية، مُستدلاً بنصوص من الإنجيلِ تارة، ثم تارةً أُخرى باعتبارها فعل مُستقبح لا يُمكن استساغته بسهولة أو القبول بإباحته في المُجتمع. وتتصارع المواقف الثلاث منذُ عقودٍ مضت.

3- عقوبة اللواط عند اليهودية:

أما بالنسبةِ للتوراة، فمِمّا ورد فيها، أنهُ كان مَن يفعل ذلك، فأنهُ يقتل، ومَن فعله معهُ: فجاء في الإصحاحِ العشرين مِن سفرِ اللاويين "وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا".

= الجالية الكاثوليكية اللاتينية في ولاية كاليفورنيا، الحاخام مايكل ليرنر: شخصية يهودية إصلاحية. تاريخ الحلقة: 26/ 02/ 2004، موقع قناة الجزيرة الفضائية

http://www.aljazeera.neth

وجاء في الإصحاح الثامن عشر مِن سفر التكوين (العهد القديم): وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ". [1].

غالبية اليهود في أمريكا، رؤيتها على الضد ممّا ورد في الإصحاح أعلاه، بمعنى أنَّ موقفهم إيجابياً مِن المِثلية الجنسية، وليس سلبياً، هذا ما قالهُ بالذاتِ، الحاخام الدكتور مايكل ليرنر، المحرر في مجلة تيكون، وأحد أبرز الشخصيات اليهودية الإصلاحية، في الولايات المتحدة الأميركية، ويقيم في سانِ فرانسيسكو حيث يُجيب على سؤالٍ وجه إليهِ، في ندوةٍ على الهواء مُباشرةً بتاريخ 26 شباط/ فبراير 2004: «أما الغالبية مِن اليهود الأميركيين، فهم يؤيدن حق زاوج المِثليين..». [2].

4- عقائد وضعية أُخرى تُحرّم اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة:

مِن الجديرِ ذكرهُ، أن تحريم المِثلية الجنسية الشاذة، لَمْ يقتصر على ما ورد آنفاً، بل تعداهُ إلى أن عدد مِن العقائدِ الوضعية الأُخرى التي حرّمتهُ أيضاً، ومِنها:

أ- الهندوسية تعدُّ المِثلية سلُوكٌ مُخالف للعبادات.

ب- السيخية تعلم أن المِثلية غير طبيعية، ولذلك تعدُّها مِن السيئات.

جـ- البوذيين الشرقيين يرون المِثلية كفاحشة.

د- الطاوية لا تتقبلهُ، لكن تعدّهُ سلُوكٌ. [3].

---

(1) محمد بولوز، اللواط في شرائع أهل الأرض والسماء، 15 ديسمبر 2007: http://boulaouz.maktoobblog.com ؛ انظر كذلك الموقع: http://ar.wikipedia.org

(2) زواج المثليين في كاليفورنيا، مصدر سابق.

(3) ديانات أخرى: http://ar.wikipedia.org.

نستخلصُ مِمّا ورد آنفاً، أنّ الديانات كافة ترفض بشكلٍ قاطع فعل 'اللواط/ المِثلية'، وتُعدُّهُ مِن 'المُحرماتِ' التي لا يجوز التقرُب مِنها، وفي هذا اتفاق تلقائي على "عدمِ جواز مُمارستها" تحت أي شكلٍ مِن الأشكالِ، ومَنْ يُمارسها يخضع لعقوباتٍ ثلاث:

الأولى: العقوبة الإلهية في حالِ الإصرار على ديمومةِ مُمارستها، ويُمكن لـ 'اللوطي/ المِثلي' التوبة في حالِ الإقلاع النهائي عن مُمارستها.

الثانية: عقوبة القوانين للدولة التي ينتمي إليها 'اللوطي/ المِثلي'، مُستثنين مِن ذلك القلة القلية مِن الدولِ التي أجازت مثل ذلك الفعل المُحرم.

الثالثة: عقوبة المُجتمع الذي يعيش في كنفهِ 'اللوطي/ المِثلي'، التي تبدأ مِن العائلةِ، ثم المنطقة أو مكان السكن، ثم مكان العمل، ثم العشيرة، وأين ما يحل، ولا سيّما حينما يُعرف بأنهُ لوطي/ 'مِثلي'.

الفصل الثاني

في الإسلام يكمن العلاج الجدي والشافي لـ "المِثلية الجنسية الشاذة"...

بعد كُلِّ ما ورد آنفاً، نخلصُ لسُؤالٍ مهمٍ جداً: **هل هُناك مِن علاجٍ لـ"المِثلية الجنسية الشاذة"؟. وأين يكمنُ مثل هذا العلاج.؟!.**

مِن اليقينِ أن هُناك علاجاً لذلك المرض، الذي كان على الأعم باختيار الإنسان نفسه، فمِثلما أن السجال دائر، بشأنِ الجوانب الأخرى للمِثلية الجنسية، ولا سيّما الأسباب التي تدفع بالإنسانِ، إلى السقوطِ في مثلِ ذلك الشذوذ، فإن السجال قائم، حول علاج ذلك الإنسان، المُتورط في فعلِ "المِثلية الشاذة".

إن ما ورد في الإسلامِ مِن آياتٍ قُرآنيةٍ كريمة، ثم ما ورد في السنةِ النبوية مِن أحاديثٍ موثوقة، فيها مِن الوضوحِ الكثير، ما يجعلُها قادرة مِن حيث اليقين المُطلق، على مُعالجةِ ذلك الشذوذ، لا بل القضاء عليهِ، متى ما كان هُناك فهماً جدياً، مِن قبلِ "اللوبي المِثلي"، والمُتعاطفين معهُ، ثم مِن قبلِ "المِثليين" أنفُسهم، للأخطار الناتجة عن مُمارسةِ المِثلية، والكافية لتقويضِ مُجتمعٍ بأسرهِ، ولا سيّما مِن حيث وقف التوالد، وانتشار الأمراض، وانعدام القيم الخُلقية فيهِ، وأن الإسلام فعلاً، قد وضع مسالك عدة، في علاجهِ للمرضِ أعلاه، لو أخذ بها "المُبتلى بالمِثليةِ الشاذة"، لنجا منها، وخلص مِن شرورها.

1- دور الأُسرة في الحدِ من الانحرافاتِ الجنسية الشاذة لأبنائهم:

في عملية إصلاح مُبكرة، يسبقها تجنب لمثلِ أسباب تلك الانحِرافات، فإن دور الأسرة، هو المعيار الحقيقي، والحاسم في تجنُبِ أبنائها، مِن الذكورِ والإناث، لأياً

مِن تلك الانحِرافات الجنسية، فابتداءاً تُعدُّ الأسرة، المصدر الرئيس لإشباع حاجات الطفل المُختلفة، التي تتنوع ما بين حاجات بيولوجية، تكون ضرورة إشباعها لازمة، ومُهمة للنمو الجسمي للطفل، فضلاً عن أن إشباع حاجاته النفسية، ضرورة لازمة للنمُو الوجداني الانتقالي، كالحاجةِ إلى الأمنِ النفسي، والحنان والحب، والمودة والتقبل، والمبادرة والاستقلال، وتفعيل دوره الجنسي، على أساسٍ ذكوري، أو أنثوي.

وإذا ما أُريد للأطفالِ والمُراهقين، أن يكون أشكال نموهم، جسمياً، ونفسياً، وعقلياً، واجتماعياً، وجنسياً سوياً، لا بُدَّ أن يكون إشباع تلك الحاجات، مِن دونِ إفراط ولا تفريط، لأن العوامل الأسرية، والثقافية المختلفة، تُؤثر إيجاباً وسلباً في الصحةِ النفسية (Mental Health) للأبناء، منها مَا يتعلق بعمليةِ التنشئة الاجتماعية وخبراتها المُبكرة، والأدوار الجنسية والهوية الجنسية، والتسلسل الولادي للأبناءِ، فضلاً عن المواقفِ السابقة التي تتعلق بالتغذيةِ، والتنظيم والتدريب على عملياتِ الإخراج، واللعب بالأعضاءِ التناسُلية، ومنها أيضاً، مَا يتعلق بأساليبِ المُعاملة الوالدية في جميعِ المواقف، وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية بين الأخوة والأخوات، والأصدقاء والأقارب، والتقليد المُتبادل بين الأخوة حسب التسلسل الزمني في الولاداتِ، لذا فإن مَا يثبت بهِ مِن أداءٍ، فهو أساس في تكوينِ الشخصية المُستقبلية..

إن مُساعدة الطفل، في تشكيلِ الهوية الجنسية المناسبة، مِن المُسؤولياتِ المُهمة التي تقع على الوالدين، لأن العملية التي يتعلم مِن خلالِها السلُوكيات، والاتجاهات المُناسبة اجتماعياً لجنسهِ، **تُسمى بعمليةِ (التطبيع الجنسي)، التي تقود إلى تعلُمهِ (المعايير الجنسية للدور)، واكتسابهِ الهوية الجنسية (الشعور بأنهُ ولد أو بنت).**

ولا نكتفي بتزويدِ الطفل جميع المعلُومات، عن الأعضاءِ التناسُلية التي تخص

جنس الطفل، ذكراً كان أم أنثى، بل يُزود ببعضِ المعلُومات عن الجنسِ الآخر، وعن أعضائهِ التناسُلية، لذلك يستوجب على الآباءِ، تزويد أبنائهم بهذهِ المعلُومات، لا عنّ طريق القصد والافتعال، وإنما عن طريقِ المُلاحظات العابرة، والأسئلة التي يراها الطفل عند نموه، ووصولهِ إلى مرحلةِ البلوغ والمُراهقة، بحيث يكون الطفل قد ألّمَ بقدر مُناسب من المعلُومات.

ولعل مِن أهمِ ما يجب على الوالدينِ ملاحظته بوقتٍ مُبكر جداً، هو ظهور سلوكيات أنثوية مُتطرفة، لدى الأطفال الذكور، وسلوكيات ذكورية لدى الإناث (الميوعة عند الذكور، والأسترجال والخشونة عند الإناث)، وإن هذا السلُوك مقترن بارتفاعِ مستوى القلق، وانخفاض اعتبار الذات، وتدني التقبل الاجتماعي للطفل، لذا تُعدُّ ظاهرة الإساءة للأطفالِ في مثلِ تلك المرحلة، التي يتم اكتشاف ذلك السلُوك بوقتٍ مُبكر، مِن أخطرِ الظواهر التي تقف أمام تقدم المُجتمع وتُهدد تماسكه، كونها تُنشئ الطفل تنشئة اجتماعية غير صحية، وأن مِن أنواعِ الانحِرافات الجنسية، هو ما يتعلق بموضوعِ الإشباع، واستبدال الموضوع الطبيعي المشروع- الجنس الآخر بمشروعٍ آخر بديل: الجنسية المِثلية، والسحاق، والعادة السرية، والفاحشة، وانحِرافات تتعلق بدرجةِ التعبير الجنسي وإجراءاتهِ، وانحِرافات تتعلق بالمظهرِ الخارجي الشخصي، والاغتصاب عن طريقِ العُنف، أو بالإغراءِ وغيرها، لذلك توجهت الأنظار، لإيجادِ نظام لحمايةِ الأطفال والمراهقين مِن العُنفِ، ولا سيّما العائلي ومِن كافةِ أنواعه، والعُنف: كُلُّ سلُوك فعلي، أو قولي، يتضمن استخدام القوة، أو التهديد باستخدامهِ، لإلحاق الأذى والضرر بالذات، والآخرين، وينطوي على مُمارسات.

وقد حدّد المُتخصصون، مجمُوعة مِن الدلالاتِ، التي يُمكن أن يقف إزائها

االوالدين، لاكتشافِ الميول الجنسية الشاذة لأبنائِهم، وتسجيل بعض المُؤشرات، مِن خلال مُلاحظة:

أ- أن يعبر الولد الصغير باستمرار عن تفضيلهِ لهويةِ الجنس الآخر.

ب- أن يرتدي الطفل باستمرار ملابس الجنس الآخر.

جـ- أن تظهر لدى الطفل، مِيول تُماثـل مِيـول الجـنس الآخـر، أو يلعـب دور الجنس الآخر.

د- أن يشبه المظهر الجسمي للطفلِ، مظهر الجنس الآخر شـبهاً وثيقـاً (مـثلاً أن تكون البنت ذات مظهر يجعل الآخرين يحسبونها ولداً في طفولتها المبكرة أو العكس بالنسبة للذكر).

هـ- إنَّ سلُوك الأطفال المُضطربين في الدورِ الجنسي، غالباً ما يُسـبب لهُـم النبـذ مِن أقرانهم.

و- أن تظهـر لـدى الطفـل، مظـاهر الجـنس الآخـر، في تعـبيراتِ الوجـه، والإشارات، والصوت، وأن يجد الطفل صعوبة في أخفاءِ هـذهِ التصـرفات، حتى وإن واجه النقد الاجتماعي.[1].

إن تجاهل مثل مَا ورد آنفاً، يؤدي بـلا شـك إلى كبـواتٍ عديـده تـؤثر علـى تماسُكِ العائلة، ولا سيّما ما يتعلق بشذوذِ أحدهم، والتغاضي عن مُعالجتـهِ، جـراء التسلطُ الأبوي، أو تسلُط الأخوة أحدهُم على الآخر، الأمـر الـذي لا يـدع مجـالاً لأيةَ مُعالجة طُبية، أو عقلانية، أو منطقية لأياً مِن أفرادِ الأسرة، مثل ذلـك نجـدهُ في أحداثِ مُرة في حياة: «أخبرنا (منظمة هيومن) رامز 30 عاماً، الذي ترعرع في مدينة

(1) د. العبيدي، م .م سهيل: دراسة تحليلية في النمو...، مصدر سابق.

العمارة الجنوبية، هجر بلدته، وبعدها ترك البلد برُمتها، بعد أن عانى مِن العُنْفِ الأسري لُمدةِ سنوات: **« منذُ نعومة أظافري، وأسرتي تعرف أنني مُختلف، كان لديَّ ميول فنية، كنتُ أعشق الكتابة والرسم وتصميم الأزياء، بسبب هذا كنتُ دائماً أتعرضُ لشتائمِ شديدة، وإساءة بالغة في بيتي، وخاصة على أيدي أخويَّ الكبيرين، كانوا يضربُونني طوال الوقت، لكي يتحكموا في مَا يُمكن أن أفعلهُ، كانا يقولان: أنت فاشل في كُلِّ شيء، لن تصل أبداً إلى أيِّ شيء.**

أما الأخ الأوسط، وهو أكبر مني، كان في مُنتهى القسوة أكثر مِن غيرِهِ، في عدةِ مرات أشهر مدفعاً رشاشاً في وجهي. يُؤثر الأمر فيك، يؤثر فيك مِن داخلك، لكنني استطعتُ تمالك شتات نفسي. قبل الحرب [2003]، علمتُ بحالاتٍ كثيرة جداً مِن الإساءةِ إلى الرجال الجايْ، التي وقعت داخل الأسر، ولكن فيما سمعتُ: لم تقع أية جرائم قتل، فالنظام كان يُعاقب مُرتكبي القتل العمد بشدةٍ بالغة.».[1]

ما ورد آنفاً، كيف تتم معالجته في الإسلام.؟

لتجنب الإطالة، يُمكن أن تكون الفتاوى أدناه، أُسس علاجٍ ناجع، في حال تطبيقها مِن قبلِ الوالدين:

أ- نوم الولد البالغ مع أمه وأخته:

الفتوى رقم (1600):

س: هل يجوز أن ينام الولد مع أمه وأخته وهو بالغ رشده.؟

ج: لا يجوز للأولاد الذكور، إذا بلغوا الحلم، وكان سنهم عشر سنوات، أن يناموا مع أمهاتهم، أو أخواتهم، في مضاجعهم، أو في فرشهم؛ احتياطاً

(1) منظمة هيومن: دراسة يريدون إبادتنا، مصدر سابق.

للفروج، وبعداً عن إثارة الفتنة، وسداً لذريعة الشر، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتفريق بين الأولاد في المضاجع، إذا بلغوا عشر سنين، فقال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع.»[(1)]، وأمر الذين لم يبلغوا الحلم، أن يستأذنوا عند دخول البيوت في الأوقات الثلاثة، التي هي مظنة التكشف، وظهور العورة، وأكد ذلك بتسميتها عورات، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.[(2)]
وأمر الذين بلغوا الحلم، أن يستأذنوا في كل الأوقات عند دخول البيوت، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[(3)]، وكل ذلك مِن أجلِ درء الفتنة، والاحتياط للأعراض، والقضاء على وسائلِ الشر. أما مَن كان دون عشر سنوات، فيجوز له أن ينام مع أمه، أو أخته في مضجعها؛ لحاجتهِ إلى الرعاية، ولدفع الحرج مع أمن الفتنة، لكن يجوز عند أمن الفتنة، أن يناموا جميعا- ولو كانوا بالغين- في مكان واحد، كل منهم في فراش يخصه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز// نائب الرئيس: عبد الرزاق عفيفي// عضو: عبد الله بن غديان عضو: عبد الله بن قعود.

---

(1) ابن حنبل، مسند أحمد، ج2، مصدر سابق، ص187.

(2) النور/ 58.

(3) النور/ 59.

ب- نوم الأسرة في غرفة واحدة:

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم (21672):

س12: رجل له أولاد كثيرون، وهو يسكن هو وأسرتهُ، في حُجرةٍ واحدة ضيقة لم لا يسعهم، ماذا يفعل حتى لا يخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قال: وفرقوهم في المضاجع.؟

ج12: التفرقة في المضاجع بين الأولاد واجبة، حسب القدرة والاستطاعة، وعلى المسلم أن يجتهد في تحقيق ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [1]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» [2]. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ/// عضو: عبد الله بن غديان/// عضو: صالح الفوزان/// عضو: بكر أبو زيد.

ج- التفريق بين الأولاد في المضاجع:

السؤال الثاني من الفتوى رقم (21593):

س2: ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وفرقوا بينهم في المضاجع.» [3].؟

ج2: المعنى: أنهُ يفرق بين الغلمان وبين البنات، فيجعل لكل واحد، وواحدة

---

(1) التغابن/ 16.

(2)البخاري، صحيح البخاري، ج8، مصدر سابق، ص142.

(3) ابن حنبل، مسند احمد، ج2، مصدر سابق، ص187.

مقراً ينام فيه، فلا ينام بعضهم بجنب بعض، سداً لذريعة ما، قد يخشى وقوعه من الفساد، من بعضهم على بعض.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ /// عضو: عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان/// عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد.

د- السؤال الأول من الفتوى رقم (15065):

س1: لماذا حرم الإسلام نوم الأخ والأخت مع بعضهما.؟

ج1: نهى صلى الله عليه وسلم عن نوم الأخ، والأخت في فراش، ولحاف واحد، بقوله صلى الله عليه وسلم: « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع.» [1]، لأن في هذا السن، يبدأ ميل الذكر إلى الأنثى، وميل الأنثى إلى الذكر، مع قصور في العقل، فيكون ذلك وسيلة لاستجرار الشيطان لهما، إلى ما لا يحل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز/// نائب الرئيس: عبد الرزاق عفيفي /// عضو: عبد الله بن غديان /// عضو: صالح الفوزان /// عضو :عبد العزيز آل الشيخ.[2]

---

(1) المصدر نفسه، ص187.

(2) كتاب: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (نسخة منقحة مرتبة مفهرسة): http://www.al-eman.com

واستكمالاً لما ورد أعلاه، فقد ورد أيضاً: وجوب التفريق بين الذكور، والإناث بعد بلوغ سن العاشرة، قال المناوي في فيض القدير: أي فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم، التي ينامون فيها إذا بلغو عشراً، حذراً من غوائل الشهوة، وإن كن أخواته. اهـ

وكذلك يجب التفريق بين الأولاد، أو البنات في الاستحمام، كي لا يطلعوا على عورات بعضهم، ولا يتعرفوا على مواطن الفتن، وهذا من باب التأديب والتدريب.

ولأنهُ قد منع أكثر الفقهاء، مِن النظر إلى عورة البنت، أو الولد، أو لمسها إذا بلغ ثلاث سنوات فأكثر، وإذا جمع بين الأطفال الصغار- في عمر ثلاث، أو أربع سنوات- في حمام واحد، فيستر عوراتهم الغليظة أي القبل والدبر، حتى لا يلمس بعضهم عورة بعض، أو يراها.

2- خطر الإعجاب بين الجنس الواحد/المُماثل:

خطر "ظاهرة الإعجاب" أعلاه، ليس حالة مُخترعة، أو أنها ادعاء لا يستند على دليل، بل الأمر عكس ذلك بالضبط.

هذا الأمر أيضاً، رُبما يتخذ شكل سؤال، يُعاني منهُ الشباب في عصرنا الراهن، يتضمن: «عندما يُعجب شخص في شخصيتك، وينجذبُ لها، ثم يتعدى الحد المعقول (مثل الإعجاب بين الفتيات وبين الفتيان)، في هذهِ الحالة ماذا علينا أن نعمل.؟ وما هي الأساليب لعلاجِ هذا الشخص من دونِ ضرر لكَ ولهُ.؟ علماً أن الإنسان لا يأمن نفسه مِن الفتنةِ، وبماذا ننصحُ الشخص المُصاب بهذهِ الحالة (مِن ناحيةِ الدين والدنيا).».؟

العِلة في السؤالِ تكمنُ: في آليةِ مُعالجة تشظي فتنة الإعجاب المُستفحل، لما لا

يُحمدُ عُقباهُ بين أفراد الجنس الواحد. ولا سيّما في ظلِ ما نحنُ عليهِ في عصرنا الراهن، مَا بين غيابٍ للمُراقبةِ الأسرية، لا بل اختفاءها. وبين فساد الوالدين أو أحدِهما. وما بين إندفاعٍ غير محسوب، وراء ما يشهدهُ العصر مِن حضارةٍ لا اخلاقية. يُكللُ ذلك ابتعاد كُلي عن الدينِ الإسلامي. وإن كان هُناك قربٌ منهُ فإنهُ، قُرباً عاطفياً، شكلياً ليس لهُ مِن تاثير على مجرى تصرف الأبناء. لذا فإن مُعالجة تلك العلة، تكمنُ أساساً في ما أتى به الإسلام مِن اخلاقياتٍ، ترفع وتسمو بالإنسانِ، إلى مَا يجعلهُ يستحق الخلق الإلهي. فأحد مسالك المُعالجة، يكمنُ في:

أولاً: إن الميل الفطري الطبيعي هو ميل الرجُل للمرأةِ، وميل المرأة للرجُلِ، وأما ميل الشخص لواحدٍ مِن بنيٍّ جنسهِ، ميل الشهوة والرغبة، فهو مُخالف للفطرةِ التي فطر الله ﷻ الناس عليها.

وما يُسمى بـ "الإعجاب"، مرضٌ خطيرٌ تفشى في المُجتمعاتِ، نتيجة للفراغِ الإيماني، والعلمي، ونتيجة لتقليدِ المُجتمعات المُتنكسة في فطرتها، ويتطور هذا الإعجاب حتى يصير "عشقاً"، فلا تستطيعُ الفتاة التخلي عن رؤيةِ عشيقتها، أو سماع صوتها، أو رؤية صُورتها، وقد تنتهي تلك العلاقة الآثمة بالسحاقِ المُحرَّم.

الإعجاب قابل للتطور السلبي، فيتحول ذكورياً لمِثلية/ لواط، وأنثوياً إلى سحاق.

ثانياً: مَن عَلِم مِن نفسهِ، أنهُ يوجد مَن هو مُعجبٌ بهِ، ذلك الإعجاب الممنُوع، فعليهِ أن يُبادر لعلاجهِ بالحكمةِ، ومن ذلك:

(1) تقوية جانب الإيمان عِندهُ، مِن خلالِ حثه على الطاعاتِ، واجتناب المُنكرات.

(2) غرس حب الله ﷻ **ورسوله** صلى الله عليهِ وسلم في قلبهِ.

(3) تعليمه معاني الحُب في اللهِ ﷻ، وأن ميزانه، هو: إيمان المحبوب بربـهِ، وفعلـه للطاعاتِ، لا لهيئتهِ، ولا لصورتهِ.

(4) عدم فسح المجال لهُ بالاتصالِ المُتكرر، ولا بالزيارةِ المُستمرة.

(5) عدم تمكينه عند اللقاء، مِن مُداومةِ النظر، أو العِناق، أو التقبيل.

(6) تكليفه بمهامٍ علمية ودعوية، كتجميع أدلـة مسـألة، أو تلخـيص كتـاب، أو سماع أشرطة، وكذا القيام بأعمالٍ دعوية كدعوةِ النـاس، وتوزيـع كُتيبـات وأشرطة، وغير ذلك مِمّا فيهِ إشغالُ وقتهِ، بما يُفيده مِن الطاعاتِ والمُباحات.

ثالثاً: المُسلم إذا رأى مِن نفسهِ إعجاباً بغيرهِ، وخشي أن يكون هـذا مِـن خطـواتِ الشيطان: فليُسارع للتخلُصِ منهُ، وليُبادر لعلاجِ نفسه، قبل أن يستفحل أمرهُ، ويصل للعشقِ المُحرم، وإذا أراد التخلص مِن ذلك، فعليهِ بفعلِ أمورٍ، منها:

(1) أن يعلق قلبه بربهِ ﷻ، فهو المُنعم والمُتفضل عليـهِ بـالنعمِ الجليلـة، فليوجـه حُبَّ قلبه للخالقِ عز وجل.

(2) أن يقطع صلته بكُلِّ مَن يرى نفسه قد تعلـق بـه، فـلا يـداوم علـى سمـاعِ صوته، ولا رؤية صورته، وليحرص علـى عـدمِ لقائـهِ، ولـو كـان المحبـوب مُعلِّماً، أو مربيّاً، أو رحماً، وهذا مِن خيرِ ما يُعالج به نفسه ويداويها بهِ.

(3) أن يداوم النظر في سيرِ الصالحين، والعُلماء والمُجاهدين، ليعلم موقعـه مِـن أولئك، في حينِ هو مُنشغل بالنظرِ في صورةِ محبُوبهِ، أو التلذذ بسماعِ صوته، أو التمايل بقراءةِ كلماتهِ.

(4) ينبغي لهُ كذلك، أن يقف على الأضرار الخطيرة، والعظيمة لهذينِ المرضـين المُهلكين، وهُما: الإعجاب المحرَّم، والعشق المُتلف، ومِنها:

(4)إنصراف الإنسان عن ربهِ، وخالقه إلى مخلوقٍ ضعيف، يضرُهُ ولا ينفعهُ.

(5)جلب الهم، والغم، والحُزن، والوله، والكآبة في الدنيا، والعذابَ في الآخرةِ.

(6)ومِن الأضرارِ: تخيل صور مِن الحرامِ مع محبوبهِ ومعشوقهِ، كالنظرِ، واللمس، والتقبيل بشهوةٍ، وربما يوصل ذلك المرأة إلى السحاقِ، والرجل إلى اللواطِ، لتحقيقِ تلك الصور مِن عالمِ الخيال، في عالمِ الوجود.

(7)ومِن الأضرارِ: تلوث الفطرة السليمة، بضعفِ الرغبة الجنسية الطبيعية، مِمّا يؤدي هذا إلى فشلِ المرأة في علاقتها مع زوجها، ورغبتها لما اعتادته مِن الحرامِ، وكذا بالنسبةِ للرجُلِ.

رابعاً: العلاقة بين المسلمين، يجب أن يكون مبناها على الشرع، وتأسيسها على التقوى، ومَن التقى بغيرهِ في الدنيا على معصيةٍ: انقلبت علاقتهما يوم القيامة إلى عداوة. قال الله عز وجل: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.[1].

قال الإمام أبن جرير الطبري- رحمه الله -: يقول تعالى ذكره: المتخالون يوم القيامة على معاصي الله ﷻ في الدُنيا، بعضهم لبعضٍ عدوّ، يتبرأ بعضهم مِن بعض، إلا الذين كانوا تخالّوا فيها على تقوى الله ﷻ. \تفسير الطبري \(21/ 637).

وقال أبن كثير- رحمه الله -: أي: كُلُّ صداقة وصحابة لغيرِ الله ﷻ: فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان للهِ عز وجل، فإنهُ دائم بدوامهِ. \ تفسير أبن كثير \ (7/ 237).

وقال شيخ الإسلام أبن تيمية - رحمه الله -: فالمُخالّة- أي: الصداقة والمحبة-

(1) الزخرف/ 67.

إذا كانت على غيرِ مصلحة الاثنين: كانت عاقبتُها عداوة، وإنما تكون على مصلحتِهما: إذا كانت في ذاتِ الله ﷻ، فكلٌ مِنهُما وإن بذل للآخرِ إعانة على ما يطلبه، واستَعان به بإذنه فيما يطلبه: فهذا التراضي لا اعتبار به، بل يعود تباغُضاً، وتعادياً، وتلاعُناً، وكُلٌ مِنهُما يقول للآخرِ: لولا أنتَ ما فعلتُ أنا وحدي هذا، فَهَلاكِي كان مني، ومنك.؟!

والرب لا يمنعهُما مِن التباغُضِ، والتعادي، والتلاعُن، فلو كان أحدهما ظالماً للآخرِ فيهِ: لنُهي عن ذلك، ويقول كُلٌ مِنهُما للآخرِ: أنتَ لأجلِ غرضِكَ أوقعتني في هذا.؟! كالزانيين كل مِنهُما يقول للآخرِ: لأجل غرضك فعلتَ معي هذا، ولو امتنعتَ، لَمْ أفعل أنا هذا.؟! لكن كُلاً مِنهُما، لهُ على الآخرِ، مِثل مَا للآخر عليهِ، فتعادلا.! **مجموع الفتاوى**\ (15/ 129).

وباب التوبة مفتوح لَمن أراد ولوجه، والنعيم بالإيمانِ والطاعة، موجود لَمن رغب بالدخولِ في ناديهِ، والله تعالى يغفر الذنب، ويقبل التوب، ويُبدل السيئات حسنات، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [1]، وقال سُبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [2].».[3].

---

(1) الفرقان/ 70.

(2) طه/ 82.

(3) خطر الإعجاب بين الجنسين، وعلاجه وعلاجه، وكيفية تصرف المعجَب به - 104078، انظر الرابط الإلكتروني: http://islamqa.info/ar/ref/islamqa/104078/print

الباب السادس

قراءة تحليلية فيما ورد في "الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية" مِن عقوباتٍ على "اللوطيين/المِثليين" ومدى التزام المِليشيات الطائفية بها..

الباب السادس

قراءة تحليلية فيما ورد في "الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية" مِن عقوباتٍ على "اللوطيين/المِثليين" ومدى التزام المِيليشيات الطائفية بها..

الفصل الأول:

الروايات التي نُسبت إلى الأئمةِ الكرام، حول "اللواط/ المِثلية الشاذة" وتقييم عدد مِن رواتِها...

الفصل الثاني:

ما ورد عن بعضِ أقطاب الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية مِن المُتقدمين/ الأوائل عن "اللواطِ/ المِثلية الجنسية الشاذة"...

الفصل الثالث:

ما أفتى بهِ بعض مِن مراجع الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية مِن المُتأخرين/ المُعاصرين بصدد "اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"..

« مصادر الشيعة يُؤلفها دُعاة، فهي تقتصرُ في أخبارِها، على الُملائم للطائفةِ، مَا صحَ، أو لَمْ يَصحُ.»[1].

***

ذكر «محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني» أحدُ أقطابِ الفرقة الإمامية رواية مرفوعة للخليفةِ الرابع علي بن أبي طالب ﷺ ومنسوبة للإمام جعفر بن محمد الباقر المُلقب بالصادقِ ﷺ قولهُ:

.. عن أبي عبد الله[2] ْعْ قال: قال أمير المؤمنين[3] ْعْ:

إذا كان الرجل كلامهُ كلام النِساء، ومشيتهُ مشية النِساء،

ويُمكّنُ مِن نفسهِ، يُنكح كما تُنكح المرأة، فارجِموهُ ولا تستحيوه.ْ[4].

---

(1) هادي العلوي، محطات في التاريخ والتراث، دار الطليعة الجديدة، ط1(سوريا-دمشق-1997)، ص21.

(2) أبو عبد الله: المقصود الإمام جعفر بن محمد بن علي المُلقب بالصادق ﷺ.

(3) أمير المؤمنين: المقصود الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ.

(4) الكليني، الكافي، ج7، مصدر سابق، رواية (36)، ص268؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، تهذيب الأحكام ج10، رواية (597)28، ص149؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت) ج28، 3- باب حد اللواط مع الإيقاب، رواية (34460)6، ص159.

لماذا أفردتُ هذا الباب.؟!

أفردتُ هذا الباب، للبحثِ في عقُوبةِ "المِثلي/ اللـواط"، الـتي جـاءت في تُـراثِ الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية" حصراً، للأسبابِ مُتعددة، منها:

1- للفرقة الإمامية، طلاسِمهُا الخاصة بهِ، فهو لا يقبل أية روايةٍ لا ينتهي سندها إلى أياً مِن الأئمةِ الاثني عشر، الذين وصفهم بـ"العِصمة المُطلقة". وما تلك "العصمة" بذلك الوصف، إلا لله ﷻ، حصراً دون أياً مِن خلقهِ، كائن مَن كان.

2- أنَّ رواة روايات الفرقة الإمامية، لا يتصفُون بالمصداقيةِ الرصينة علـى الأعـمِ، لذا أجريتُ "تحقيقاً"، مِن ذاتِ أُمهات كُتُب تراجم الرِجال الإمامية، عـن الكـثيرِ مِن رواة الروايات، التي جئتُ على ذكرِها في هذا الفصل، والذين جـاءو علـى الأعمِ، ذوُ تقييم سلبي، لا يُؤهلهم لنقـلِ رواياتٍ عـن الأئمـةِ الكـرام، بـل أنَّ جُلّهم غير مؤهل لنقل "طُرفة". ولكنهم مِن طرفٍ آخر، قادرين بشكلٍ كبير جداً، بل مُبدعين في نقلِ "الفرى" أي "الأكاذيب"، واختلاقها اختلاقاً، عجيباً، ومُدهشـاً، وكأنهُم تناسوا العقوبـات الإلهيـة الـتي وردت بحـقِ "الكـذابين". أو أنهـُم تعـالوا عليها، لأسبابٍ طائفيه بحتة، فآثروا مُخالفة الله ﷻ إرضاءاً لـ "لطائفيتهم".

يُؤيد ما ذهبتُ إليه أعلاه، جواب آية الله العظمى صادق الحُسني الشيرازي[1]

---

(1) محمد صادق الشيرازي: ولد في العشرين من ذي الحجة عام 1360هـ في مدينة كربلاء، تلقى العلوم الدينية على يد العلماء والمراجع في الحوزة العلمية فيها حتى بلغ درجة من الاجتهاد. يتولى تدريس الخارج فقهاً وأصولاً في الكويت وقم.

للاطلاع على تفاصيل أخرى من السيرة الذاتية للمذكور، انظر:

http://www.alshirazi.net/sirah/s.sadeq.htm

على سُؤالٍ وجه إليه، حول تقييم الكُتُب، التي تستندُ إليها الفرقة الإمامية، وتُعرف بـ الكُتُب الأربعة[1]:

«س: هل تُعد الكُتُب الأربعة عندنا بمنزلةِ الصحاح عند أهل السنة، ونستطيع القول بصحةِ سند، ومتن كل رواية فيها.؟

ج: لا تعدُّ كذلك، وإنما هي كُتُب تتضمن جملة وافرة مِن الأحاديثِ الواردة عن الرسولِ (صلى الله عليه وآله) والأئمة مِن أهلِ البيت ع وهي مُعتبرة في الجُملةِ، علماً بأن الكثير منها مقطوعة الصدور.».[2].

وتُلاحظ الجُملة الأخيرة، ذات المعنى الشمولي البالغ الأهمية، التي تُؤكد أنَّ ما يستند إليهِ تُراث تلك الفرقه في التنظيرِ لفكرِهِ الطائفي مقطوعة الصدور. **بمعنى: لا أصل لها، وبالتالي: لا مصداقية لها، فهيَّ إذاً: مُختلقة وموضوعة.**

ويُعزز أيضاً ما ورد آنفاً، التقييم السلبي للسيدِ هادي العلوي[3]، لرواةِ

---

(1) الكتب الأربعة لدى الفرقة الإمامية الإلهية الإثني عشرية، هي: مجموعة الأصول مِن الكافي مُكونة مِن ثمانيةِ أجزاء مُؤلفها محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ومجموعة الاستبصار مُكونة من أربعةِ أجزاء مُؤلفها محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة الطوسي، ومجموعة مَنْ لا يحضرهُ الفقيه مُكونة مِن أربعةِ أجزاء مُؤلفها محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ومجموعة تهذيب الأحكام مُكونة مِن عشرةِ أجزاء مُؤلفها محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة الطوسي أيضاً.

(2) اعتبار الكتب الأربعة http://www.alshirazi.net انظر كذلك الرابط الإلكتروني: http://www.alshirazi.net/istftaa/12.htm

(3) السيد هادي العلوي: ولد في بغداد سنة 1932 ونشأ في (كرادة مريم) ضاحية ريفية من ضواحي بغداد وقتئذ. أنهى دراسته الثانوية سنة 1950 وتخرج من كلية التجارة والاقتصاد بتفوق سنة 1954، في أوائل الخمسينيات تعرف على جريدة (الأهالي) التي كان يصدرها كامل الجادرجي فصارت جريدته المفضلة. وبذات الفترة تعرف على (علي الشوك)،أحد =

الروايات الإمامية، حيث يقول عنهم، ما نصه: **«مصادر الشيعة يُؤلفها دُعاة، فهي تقتصرُ في أخبارِها، على الملائم للطائفةِ، مَا صحَ، أو لَمْ يَصحْ.»**.[1]

ويُلاحظ على تقييم السيد العلوي:

أ- أن روايات الإمامية هي تأليف وليس كما يدعي القائمين على الفرقة أنها نقلاً عن الأئمة.

ب- أنها أخبار غير محسومة المصداقية، وكلمة الأخبار بعموميتها تُطلق على ما لم يتم تدقيقه، فهو يقبل الخطأ أكثر مِمّا يقبل الصحيح، وهذا ما عبر عنهُ السيد العلوي بـ ما صحَ، أو مَا لَمْ يَصحْ.

أبرز المثقفين العراقيين، وتوطدت علاقتهما وأضافت الكثير إلى مخزونه المعرفي. بدأ العلوي نشر بحوثه بعد أن استكمل أدوات المنهج الماركسي، وكان أول بحث نُشر لهُ في مجلة (المثقف) سنة 1960 التي كان يصدرها العَلامة الفاضل الباحث علي الشوك، وكان البحث عن أبي حيان التوحيدي وكتابه (مثالب الوزيرين). حاول المزاوجة بين الماركسية والتراث وهو جوهر مشروعه فيذكر العلوي أن التجارب الشيوعية فشلت عندنا بسبب أحاديتها المرجعية، اذ أعتمدت حصراً على المصادر المترجمة وأن المصادر الماركسية وحدها لاتكفي سيما والشيوعيين أهملوا مصدر التأصل للفكر الشيوعي والنضال الشيوعي، وحاول العلوي أقلمة الماركسية وكان جزءا من مراميه الاخيرة أن أقترب الى التصوف في اواخر حياته. ترك العلوي ارثاً ونتاجاً معرفيا في مجالات التصوف والفكر العربي والاسلامي وقضايا المرأة اهتم وأنشأ مشروع المشاعية اخريات عمره بعد ان هجر الايديولوجيات الحزبية، اعتبره المستشرق الفرنسي جاك بيرك أحد أهم عشرة مفكرين في القرن العشرين.. كانت كراهية العلوي بكل اشكالها كرهاً مبدئياً وليس ايديولوجيا فهو ضد كل انماط السلطة،كان هادي العلوي عنيف المزاج رقيق القلب متواضع كالحقيقة شموخ مثلها.. كتب العديد من المؤلفات تجاوزت العشرين كتابا. والعديد من المقالات والدراسات في المجلات العراقية والعربية..توفي في دمشق ودفن فيها.

(1) هادي العلوي، محطات في التاريخ والتراث. مصدر سابق.

ج- أن تلك الأخبار يقومُ بتأليفها دُعاة، بمعنى أنهم مُتعصبين لفرقتهم/ طائفتهم، ويسعون لسيادتها على المذاهبِ الأخرى بتشويهِ فكرهم، بما صح وما لَمْ يصح، ثم جمع أكبر قدر ممكن مِن المُقلدين، عن طريق إقناعهم بما هو مؤلف مِن قبلِهم، وهذا ما عبر عنهُ السيد العلوي بـ تقتصر في أخبارها على المُلائم للطائفة.

ويأتي السيد العلوي، بمثلٍ على مستوىً عالٍ مِن الأهميةِ، يُؤيد ما ذهب إليهِ أعلاه، ويذكرُ قُطباً مِن اقطابِ الفرقة الإمامية، ورُكناً مِن اركانهِ، قولهُ الفصل، ورأيهُ الحاسم، والكلُّ يقتبسُ منهُ، وهو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف في المذهبِ أعلاه بـ الشيخ المُفيد، الذي سنأتي على ذكرهِ لاحقاً، حيث يقول السيد العلوي عنهُ: **«أما الشيخ المُفيد، فهو مُحارب في صفوفِ الإمامية، وقلمهُ يقطرُ دماً، وقد ألف كُتباً كُلها مِن نسجِ الخيال، وخيالهُ خصب وثري.»**[1]، فكيف ستكون عليهِ تلك الفرقة، وللمذكورِ فيه ما يزيد على مئتي مُصنف تقطرُ دماً، ثم كيف سيقتنع قُراء ومُقلديها، أنها مِن نسيج الخيال.[2]

(1) المصدر نفسه، ص23.

(2) للاطلاع على عناوين المئتي تصنيف للشيخ المُفيد، يُراجع: احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين(إيران-قم-1416هـ)، ت [1067]، ص399-341.

3- أنَّ القائمين على تصفيةِ المِثليين العراقيين، وما سبقها مِن عملياتِ تهديد، وخطف وتعذيب، قد تجاهلت الكثير، ممّا جاءت بهِ تلك الفرقة، وتناولنا البعض منها في هذا الفصل، ولا سيّما ما يجب القيام بهِ شرعاً، لإثباتِ تلك التُهمة بـ"الشهود"، ثم الفرصة التي تُمنح لهُم شرعاً أيضاً، والمُتمثلة بـ"التوبة".

إنَّ ذلك التجاهل، يُمكن فرزه إلى:

أ- تجاهل "مراجع الإمامية المُتأخرين/ المُعاصرين"، الذين أصدروا "فتاوى" قتل وتصفية المِثليين، ولَمْ يصرحوا بها. لذا لَمْ تصل وسائل الإعلام لكي تلتقطها وتنشرها، سوى ما صرّح بهِ الناطق باسم "السيد مقتدى الصدر الشيخ وديع العتبي"، مِن أن الأول قد دعا إلى "استئصال المِثليين". وهذا "التجاهل" غير مقبول، مِن الناحيةِ الشرعية نهائياً، ويتحملون وزر ذلك أمام الله ﷻ، لأنهُم مارسوا "الظُلم"، الذي أفضى في الكثيرِ مِن الأحيانِ إلى "القتل"، أو إلحاق الضرر بـ"المُتهم المِثلي"، وربّما هو "بريء"، أو يُمكن إصلاحُهُ، أو تُقبل توبتهُ.

ب- تجاهل العناصر الميلشياوية، نفس مَا تجاهلهُ مَنْ أشرنا إليهم في الفقرة "أ" أعلاه، وهذا لا يعفيهم مِن المسؤوليةِ الإلهية، ولا سيّما وأنهُم علّلوا أن المسؤولية ستقع على عاتقِ "مراجعهم" فقط، كما رسختها تلك "المراجع" في عقولِ مُقلديها. بل هي مَن سيُحاسب، ربّما بأكثر مِمّا سيُحاسب عليهِ مراجعهم. والعلم عند الله ﷻ، والذي تكمنُ بعض أسبابهِ، في:

أولاً: أنهُم لَمْ يُحكموا عقولهم بما تضمنتهُ فتاوى مراجعهم، وأصبحوا على

ذاتِ مَا قال الله ﷻ في القرآنِ الكريم، بهِمْ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.[1].

ثانياً: أنهُم مارسوا ما بين خطف قسري، وتعذيب شديد، وقتل... لُمتهمين مِثليين، دون وجود إثباتات شرعية، أو قانونية، تُثبت مُمارستهم لذلك الفعل.

ثالثاً: أنهُم شجعوا "مراجعهم" الذين يتصفون على الأعم بـ"تعنُتٍ طائفي شديد" على غيهم في هذا التعنُت، مِن خلالِ طاعتهم العمياء لهم.

رابعاً: أنهُم شجعوا، ونفذوا فتاوى يقف وراءها، ليس بالحتميةِ "مراجع الإمامية"، الذين يُسمون بـ"العظام" و العظمة لله ﷻ حصراً، بل مجموعة مِن الجهلةِ، والمُتخلفين، وأرباب النفاق، والتأويل الباطل، ودُعاة، ومُروجي البدع، والمُنكرات، والسُراق، و...إلخ، ورُبما يصل مستوى الكثير منهُم، أنهُ لا يعرف القراءة، ولا الكتابة، وبالتالي لا تحصيل علمي لهُم، أي لا معرفة، ولا ثقافة فيما يفتون بهِ، مِمّنْ يُسمون بـ"السادة"، المُتفننين في آليةِ التحكُم بـ"العاطفة" لدى الجهلة، والمخدُوعين، و..إلخ، الذين يُشرف جُلُهم على "الحُسينيات"، التي هي بمثابةِ "مُعتقلات"، جرى فيها الكثير مِن تعذيبٍ، وتصفية "المِثليين العراقيين"، ولا بُدَّ مِن استثناءِ، القليل مِن الكثيرِ مِن "السادة"، الذين هُمْ على الضدِ، مِن ذلك الكثير.

---

(1) الفرقان/ 44، تفسير الآية القرآنية كما وردت في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((44 - (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) ما تقول لهم (إن) ما (هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) أخطأ طريقا منها لأنها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم.)).

إن الذي نراهُ، مِن خلالِ دُعاة العقوبة الصارمة، التي تخضع للاجتهادِ القائم على القتلِ، دون أن يكون هُناك شكلاً مِن اشكالِ القضاء العادل، يتولى آلية التحقيق ثم شكل العقوبة، مِن المُمكنِ أنْ تُستخدم سلاحاً[1]، يُطال أُناساً كثيرين، لإنزال التصفيات الجسدية والعِقاب بهم، في ظلِ غياب واضح للحدودِ بين الدين والسياسة، وفوضى اختلاط السُلطات، وأن القتل على المِثليةِ الجنسية، قد أُتخذ منهُ غطاءاً جديداً، في الصراعاتِ السياسية الدائرة في العِراق، وهو ادعاء ووسيلة للجمِ أفواه المذاهب والطوائف الأُخرى، في المُطالبةِ بدماءِ ضحاياها، وهو خلطٌ غريبٌ يُثير الرُعب، والدموية، عدا كونه تُهمة سهلة، لإلصاقها بالآخرِ المُعارض، إلى جانبِ عقُوبتها القاتلة، والتي لا تستند إلى القانون. فالعراق يتصدر قائمة الدول التي تُصدر الفتنة الاجتماعية، وفي ظلِ هذهِ الفوضى العارمة، مَن يعلمُ منا أن الكثيرين مِمّن يُمارسُون القتل على تُهمةِ 'المِثلية'، هُمْ أنفسهم كانوا مِثليين في فترةٍ مِن فتراتِ العُمر، أو لازالوا كذلك.؟! بل قد يكون مُمارسة القتل، هو آلية سايكوعقلية للانتقامِ مِن الآخرِ، والتكفير الذاتي عندما لا تتوفر الفرص للانتقالِ إلى حالةٍ أفضل لدى صاحبه.

وإذا كانت المِثلية الجنسية استثناءاً، والاتصال بالجنسِ الآخر هي القاعدة، فأن الإستثناء يتواجد جنباً إلى جنبٍ مع القاعدة، ولا يُمكنُ إقصاءه بوسائلِ الإبادة الجسدية إن وجد، بل أن الوسائل التربوية، أنجع بكثيرٍ مِن الأولى، وتلك هي التجرُبة التأريخية، وعدا ذلك فإن هذا يُشكل مظهراً مِن مظاهرِ تشوه القاعدة، وتصدعها وعدم مقدرتها على احتواءِ الإستثناء، ونحنُ نعلمُ أن الإستثناء لا يتحول إلى قاعدةٍ، إلا في حالاتٍ محدودة جداً، كما هو الحال في السياسةِ، وكما هي الحالة

---

(1) المقصود: استغلال 'العقوبة الصارمة'.

في العِراق المُحتل، حيث مِن السهل في ظل "ديمقراطيتنا الأميركية – العِراقية العريقة" أنْ يُتهم الجميع بـ"الجنسيةِ المِثلية"، وبالتالي يستحق القتل، ويخرجُ الجميع بين مَنْ يهتف، ومَنْ يُصرح، وبين مَنْ يُقسم بأغلظِ الإيمان زوراً، بأنهُ: "لا شرف لهُ". وتلك هي على ما يبدو "بدائلنا الناجعة"، لتحريرِ العِراق، واستئصال التغلغل الإيراني، وقبر المُحاصصة الطائفية، والتوقف عن بيع حضارة وتاريخ العِراق. ثم تحسين الخدمات كالكهرباء، والماء، ومُحاربة الفساد، وتحسين ظروف الحياة العامة، وحقن الدماء.[1]

اختلافنا مع المِثليين، لا يعني قبولنا بما يقع عليهم مِن عُنفٍ، وصل حد القتل والتمثيل، كما جرى ولا يزالُ يجري الآن، في بعضِ مناطق العِراق المُحتل، تحت مُسميات وأشكالٍ شتى، فقد تأسست تشكيلات مُسلحة ضمن "الميليشيات الطائفية"، لُمطاردةِ المِثليين وقتلهم، وأن حصيلة الذين طالتهم أصبحوا بالمئاتِ، ولا سيّما وأن تطور هذهِ القضية، واستفحالها بهذا الشكل، لا يجب أن نعزله عن ظروفِ الواقع العِراقي المُعقدة، وانتشار العمل الملشياوي الطائفي، الذي غذى كُلّ أشكال التوتر، وحرك انفلاتاً قِيمياً كبيراً، هدّدَ أكثر مِن جانبٍ في البُنيةِ العِراقية، ولَمْ يَعد العُنف مُقتصرا على الجانبِ السياسي، بل شمل جوانب أُخرى داخل الوسط الاجتماعي، فهُناك عُنف ضد الفنانين، وضد الإعلاميين، وضد الأطباء، وضد الكفاءات العِراقية المُختلفة، وبالتالي فإن ما يحصل للمِثليين، رُبما ينطلق مِن هذا التعقيد، ومِن وجودِ طاقة عُنفية كبيرة، لَمْ يعُد المُجتمع العراقي، قادراً على لجمِها، أو تخفيفها.

لكن ما يفرد قضية المِثليين، أنها تُواجه في العِراق المُحتل، بصمتٍ شعبي،

---

(1) صالح: سيكولوجيا المِثلية الجنسية والتصفيات الجسدية، مصدر سابق، بتصرف محدود من قبل المؤلف.

وحكومي، وإعلامي كبير، نظراً لحساسيتها الشديدة، وارتباطها بالقيم العِراقية المُحافظة، الأمر الذي قد يُشجع مُستخدمي العُنف، على التمادي ومُواصلة عُنفهم، الذي قد يتسع أكثر، وربما يتطور إلى حالةٍ عراقية عامة، تمتد إلى عموم الأرض العِراقية، لأنّ المُجتمع العِراقي بقيمهِ العشائرية، والدينية المُتزمتة، رُبما يكون ميالاً للتعاطُفِ مع هذا العُنف، وقد يضفي عليهِ طابعاً أخلاقياً ودينياً، هذا ناهيك عن الخشيةِ في تحولِ هذهِ الظاهرة، إلى أسلوبٍ للانتقام، تعتمدهُ بعض القوى الطائفية المُسيسة، للنيلِ مِن خصومِها في الشارعِ السياسي، فهذهِ القضية تطورت، إلى مَا هو ابعد مِن ذلك واسوأ، إننا وغيرنا أيضاً، بالتأكيدِ نتفهم تعقيدات هذهِ المسألة، وحساسيتها الكبيرة داخل الوسط العِراقي المُحافظ، ولكن هل نبقى مُتفرجين، ونترك العُنف يفتك بالناس.

لا بُدَّ أن يكون لنا، موقفاً ضد هذا التطور الخطير، وأن نعمل على لجمهِ بكُلِّ الوسائل المُتاحة، لأننا إن لَمْ نفعل ذلك، سنكونُ آثمين بحقِ إنسانيتنا، وقيمنا الايجابية، وعلينا أن نعتصم بالقانونِ، فهو وحده مَن يملك الحق، في التعاطي مع هذهِ القضية الشائكة[1]، التي يُمكن لنا وصفها، بأنها: عملية مِن عملياتِ "التطهير الاجتماعي للمُجتمع العِراقي"، ولا نختلف على هذا التعبير، فهو في جوهرهِ صحيح، ومِن حقِ المُجتمع العِراقي، أن يُطهر نفسه مِن تلك النماذج "المُستقبحة"، ولكن ليس بطريقةِ مِيليشيات المهدي، وبدر، والقاعدة وغيرِهم، بل بصيغةِ سيادة القانون، وشفافية القضاء، القائم على العقاب، وفق ما ورد في مضامين مواده القانونية، ذات العلاقة التي تناولناها في الباب الرابع، الفصل الثاني، ورُبما القائم في جوانبهِ الأخرى، على "الإصلاح" و "التوبةِ"، التي نُؤيدها بشدة.

---

(1) باسم محمد حبيب، اختلافنا مع المثليين لايعني قبولنا بما يقع عليهم من عنف، 18-4-2009: http://www.elaph.com/Web/AsdaElaph/2009/4/431172.htm

فضلاً عن ما ورد آنفاً، فإن مِن أسبابِ إفراد هذا الفصل هو للإثبات بالحُجةِ، والدليل الموثقين، مِن نفسِ الفرقة الإمامية: أنَّ ما قامت بهِ مِيليشيات المهدي، وبدر وغيرهُما، هو خارج ما أفتى بهِ المُتقدمون/ الأوائل، بالذاتِ فيما يتعلق بقتلِ اللوطيين/ المِثليين، وأنَّ قتلهم كان قتلاً خارج تعاليم الشرع الكريم، وقتلاً فوضوياً عشوائياً، يُعبر عن حقيقةِ تلك المِيليشيات بالفعل.

ثم لبيانِ أن الدين الإسلامي الحنيف بعظمتهِ وسموه، هو ليس الذي تقوم بهِ تلك المِيليشيات، لا مِن قريب ولا مِن بعيد، وأن الإسلام مُتبرئ منها، ومِن الذي يقف وراءها في السرِ والعلن، ولا سيّما أن أحكامهُ بمُعالجةِ المِثلية الشاذة قد جاءت بصيغةٍ حضارية تستطيع أن تستأصلها بأحكامِها الإنسانية بأقلِ الضرر، وهذا جميعهُ يقطع الطريق عليها، فمَا تُنفذهُ، هو: ليس مِمّا جاء بهِ الإسلام، بل أن حقيقة مَا تُنفذهُ، هو: ما أفتى بهِ "مراجعهُم" حصراً، ثم أخفوا رؤوسهم دون الإعلان عن أنفُسهِم.

الفصل الأول

الروايات التي نُسبت إلى الأئمةِ الكرام، حول "اللواط/المِثلية الشاذة" وتقييم عددٍ من رواتِها...:

تناولت كُتُب الفرقة الإمامية، هذا الموضوع بنوعٍ مِن التفصيل، الذي رُبما قطع الطريق، على المراجعِ مِن المُعاصرين، بالإتيانِ بما هو جديد، وأراحوهم مِن تحمُلِ مسؤوليةٍ، رُبما هُم غير قادرين عليها، ويكاد كُل ما جاءوا بهِ، هو إعادة نصية لما جاء بهِ الأوائل.

ثم أن الروايات التي أتناولها أدناه، رُبما انفردت بها كُتُب "الإمامية" حصراً، كونها قد اعتمدت ما جاء عن "الأئمةِ المعصومين" حصراً دون غيرهم، بمعنى أننا لن نجد حديثاً واحداً مصدرهُ الصحابة الكرام، أو التابعين أو غيرهم. كما ترددت فيها كلمة "اللواط" و "اللوطي"، التي تقابلُهُما كلمتي "المِثلية" و "المِثلي".

1- للمِثليين/اللوطيين أرحام كأرحامِ النساء:

المسؤولية على عاتقِ رواة هذهِ الرواية، وعلى عاتق مَن تضمنتها كُتُبهم، التي تضمنت: كيف أن الخليفة عُمر بن الخطاب ﷺ، جُلب إليهِ رجُلاً نُكح في دُبرهِ، فطلب الشهود/ البينة، وكان الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ، حاضراً ذلك المشهد، فبعد أن تم تنفيذ الحد/ العقوبة على "الفاعلِ"، قال، ما نصه: "- ثم قال: «.. إن للهِ عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحامِ النساء.

قال: فما لهم لا يحملون فيها.

قال: لأنها منكُوسة، في أدبارهم غدة كغدةِ البعير، فإذا هاجت هاجوا، وإذا سكنت سكنوا.».[1].

وقد أشرنا إلى الروايةِ كاملةً في المادةِ 6 الشهود على فعلِ اللواط/ المِثلية أدناه.

2- اللواطة/المِثلية بلاء:

نقلت أمهات كُتب الإمامية، روايات عن الأئمةِ الكرام، تؤكد على أنّ اللواط بلاء، ثم تُشير بنفسِ الوقت، إلى عقوبةٍ مِن عقوباتهِ الأخروية، فقد نُسب ذلك الوصف، إلى الإمام محمد بن علي المُلقب بالباقر 57-114هـ بأنهُ بلاء. وذلك في روايةٍ مرفوعةٍ إليه، ونصّها: «.. حدثني سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله أبن ميمون القداح، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:جاء رجُل إلى أبي، فقال لهُ: يا أبن رسول الله إني ابتليت ببلاء فادع الله عز وجل.! فقيل لهُ أنهُ يُؤتى في دُبرهِ، فقال: ما أبلى الله أحداً بهذا البلاء، ولهُ فيه حاجة، ثم قال أبي ع، قال الله عز وجل، وعزتي وجلالي، لا يقعد على استبرقها وحريرها مَن يؤتى في دُبرهِ.».[2].

تقييم الراوي عبد الله بن ميمون القداح، كما ورد في كُتبِ الرجال للإمامية، فلم يرد لدى محمد بن الحسن الطوسي المُلقب بـ: شيخ الطائفة الإمامية

---

(1) الكليني، الفروع من الكافي،ج7، مصدر سابق، رواية (5)، ص198، انظر كذلك الرواية (6)؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ج10، مصدر سابق، 2- باب الحدود في اللواط، رواية (195) 4، ص52-53.

(2) محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، مطبعة امير، منشورات الرضى، ط2(إيران-قم-د.ت)، عقاب اللوطي ومَنْ مكن مِن نفسه، ص266-267.

385-460هـ[1]، أي تقييم لهُ، وورد تقييمه لدى الرجالي تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي 647-707هـ[2] بـ «**فصل فيمن وردت عليهم اللعنة: 7- عبد الله بن ميمون القداح المكي.**»[3]. ولستُ أدري، كيف يتغافل القائمون على الفرقة الإمامية، مِن عدمِ الإشارة في كُتُبهم عند تداول مثل تلك الرواية إلى تقييم ذلك الراوي بأنهُ ملعونٌ.

3- عقوبة اللوطي.. كعقوبة الزاني:

نهى الله ﷻ في القرآنِ الكريم، مِن التقربِ عن الزنا، وليس مُمارسته.؟ وشتان بين مفهوم التقرُب و المُمارسة.؟! فقد قال ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً

---

(1) محمد بن الحسن الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(إيران-قم-1415هـ)، تسلسل [3131]40، ص231؛ كما ورد تقييمه المذكور مُرسلاً أيضاً في كتاب الشيخ لطوسي الرجالي الثاني الموسوم بـ الفهرست، مصدر سابق، ت [442]10، ص168.

(2) ابن داوود الحلي 647-740هـ = 1249-1338 م: الحسن بن علي بن داوود، تقي الدين، المعروف بابن داوود الحلي: صاحب كتاب (الرجال-ط) في علماء الامامية، وهو مما لا يُعتمد عليه، لكثرة أغلاطه فيه. ختمه بترجمة لنفسه ذكر فيها نحو ثلاثين كتابا من تأليفه. ولكن الخوانساري قال: أما نحن فلم نظفر منها بغير كتاب واحد سماه (الجوهرة).
خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(بيروت-1980)، ص204.

(3) ابن داوود الحلي، رجال ابن داود، مصدر سابق، فصل 14-، فصل فيمن وردت فيه اللعنة، ت (7)، ص303.

﴿ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [1]، لذا لَمْ يَكُن تحريم المذاهب الإسلامية لهُ، باختراعٍ منها، بل هو أمرٌ إلهي، لا بُد مِن تنفيذهِ، وقد تناولوه كغيرهِ مِن المسائلِ بالبحث.

الإمامية ذكروا رواية، مرفوعة للإمامِ محمد بن علي الباقر 57-114هـ جعل فيها حد اللوطي كحدِ الزاني: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر، قال: الملوط حده حد الزاني.» [2].

قبل تنفيذ العقوبة، أمر الله ﷻ، أنْ تكون هُناك بيّنة واضحة، تؤكد على أنْ فعل الزنا قد جرى جريان الميل في المِكحلة. لذا فقد جاءت الآية القرآنية الكريمة، التي تمثّل بين حروفها معنى الإنصاف، ونبذ الشُبهة و التُهمة الباطلة لتؤكد، على: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [3].

---

(1) الإسراء/ 32، تفسير الآية القرآنية كما وردت في القرآن الكريم: ((32 - (ولا تقربوا الزنى) أبلغ من لا تأتوه (إنه كان فاحشة) قبيحا (وساء) بئس (سبيلا) طريقا هو.)).

(2) الكليني، الكافي، ج7، مصدر سابق، رواية (8)، ص200، انظر أيضاً رواية (1)، ص198؛ انظر كذلك: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج10، مصدر سابق، 2- باب الحدود في اللواط، رواية (202)11، ص55.

(3) النساء/ 15، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المحمل على قرص كمبيوتري: ((15 - (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا [وعن الشيخ محمود الرنكوسي أن المراد بها السحاق لأن الآيات الواردة في عقوبة الزنا أتت في سورة النور. دار الحديث] (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فإن شهدوا) عليهن بها (فأمسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلاً) طريقاً إلى الخروج منها، أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلاً بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة، وفي الحديث لما بيّن الحد قال: "خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً رواه مسلم.)).

ثم ووفقاً للروايةِ أعلاه، فإنَّ العقوبة الإلهية، التي يُعاقب بها الزاني يُعاقب بها اللائط، علماً أنهُ قد ورد، في القرآنِ الكريم حد/ عقوبة الزاني، منها آيتينِ جليتين:

الأولى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[(1)]

الثانيـــــــة: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[(2)]

وبنفسِ الوقت، فإن الله ﷻ، قد وضع عقوبةً لـــ الكـذابينَ، الـذين يتهمـون غيرهم، بمثلِ ذلك الفعل المُحرم، دون أنْ يكون مُتأكداً، مِن أنَّ ذلك الفعـل قـد تم، بمعنى أنَّ تلك العقوبتان، لا يجري تنفيذهُما لمُجردِ تُهمة باطلة، أو مِـن أجـلِ النيـل مِن شخصٍ مَا، فقد أمر الله ﷻ، في آياتٍ قرآنية الشهود، منها:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.[(3)] و ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[(4)]، لذا فإن انتفاء الشهود، يعني انتفاء التُهمة.

وأودُ الإشارة، إلى أن تقييم الراوي الثالث علي بن الحكمْ للرواية أعـلاه، لم يُـذكر، لـدى الرجـالي أحمـد بـن علـي بـن أحمـد بـن العبـاس النجاشـي

(1) النور/ 2.

(2) النور/ 3.

(3) النور/ 4.

(4)النور/ 13.

الأسـدي الكـوفي[1] 372-450هـ[2]، وكـذلك لـدى شـيخ الطائفـة الطوسـي[3] 385- 460 هـ[4]، والرجالي الشيخ ابن داوود الحلي.[5].

4- الشهود على فعل اللواط:

مِن أهمِ ما ورد عن الأئمةِ في هذا الخصوص، أنهُم لَمْ يقرروا على مُمارسـةِ ذلك الفعل، بأهوائِهم، أو دون حكمة، أو القبول بشـهاداتٍ زائفـة، أو...إلخ، بـل كانوا شديدي التدقيق، في التأكُدِ مِـن أن الفعـل قـد تم فعـلاً، علـى نفـسِ التشـبيه المعروف مثل الميلِ في المكحلةِ. ثم بعد ذلـك يُقـرروا الحُكـم الواجـب تنفيـذهُ، وفي

---

(1) النجاشي 372- 450 هـ = 982 - 1058 م: أحمد بن علي بـن أحمـد بـن العبـاس النجاشـي الاسدي، أبو العباس: مؤرخ إمامي، يعرف بابن الكوفي، ويقال له الصيرفي. من أهل بغـداد. توفي بمطير آباد. له كتاب (الرجال - ط) في تراجم علماء الشـيعة وأسمـاء مصـنفاتهم، ذكـر فيه نفسه ونسـبه وكتبه، وسماه في أول الجزء الثاني منه (فهرست أسماء مصنفي الشـيعة ومـا أدركنا من مصنفاتهم) وله كتاب (الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل) و (أنسـاب بني نصـر بن قعين وأيامهم وأشعارهم) وهم أجداده.

الزركلـي، الأعـلام، ج1، مصـدر سـابق، ص172، انظـر كـذلك: النجاشـي، رجـال النجاشي، مصدر سابق، ت [253]، ص101.

(2) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [718]، ص274.

(3) الطوسي، رجال الطوسي، مصدر سابق، ت [5344]30، ص361.

(4) أبو جعفر الطوسي 385 - 460 هـ = 995-1067 م: محمد بن الحسن بـن علـي الطوسـي: مفسر، نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنفهم. انتقل من خراسان إلى بغداد سنة 408 هـ وأقام فيها أربعين سنة. ورحل إلى الغري (بالنجف) فاستقر إلى أن توفي. أحرقت كتبه عـدة مـرات بمحضر من الناس. له تصانيف..)).

الزركلي، الأعلام، ج6، مصدر سابق، ص 84-85.

(5) ابن داوود الحلي، رجال ابن داوود، مصدر سابق، ت (1044)، ص138.

بعضِ الأحيان، كانوا هُم رضوان الله عليهم، مَن يُنفذ تلك العقوبة، وقد وصل الأمر في ذلك، انَّ رجُلاً أتى الخليفة علي بن أبي طالب، يعترف امامهُ بأنهُ قد لاط بغُلامٍ، فيرفض القبول بما يقوله، ويُرجعه مِن حيث أتى مرات ثلاث، أي لأيامٍ ثلاث، لكي يتأكد مِن أنَّ مَا يتحدث بهِ ليس هلوسة، أو اندفاع غير محسوب، إلى أن اصر الرجُل اللائط، بأنهُ قد قام فعلاً بذلك الفعل المُحرم بغُلامٍ، فيُخيرُهُ الخليفة عليٌ، بين عقوباتٍ ثلاث، فيختارُ أشدها، وهي الحرق بالنارِ، طمعاً منهُ في أن يغفر اللهِ ﷻ فعلته. ثم يُصلي ركعتين، ثم يدعو بدُعاءٍ يُبكي الخليفة علي، ومَن معهُ مِن أصحابهِ، والنار متوقدة بلهبها في الحُفرةِ التي ستُحرقُهُ، وإذا بالخليفةِ علي يُعلِمُهُ، بأن الله ﷻ، قد عفا عنهُ، وأن لا يُعاود فعلتهِ تلك.

وهذهِ لغة، وآلية تعامل، لا يرتقي إليها أُولئكَ المُجرمون، والقتلة، مِن عناصرِ تلك الميليشيات. لذا جاء تعاملهم مع المِثليين، بمَا لا يتفق مع نصوصِ الآيات القُرآنية، والروايات التي نحنُ قيد البحث فيها، وغيرها الذي لم تتناوله، لعدم الإطالة بالبحث.

الرواية التي أشرنا لموجزها أعلاه، نصّها: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيهِ، عن الحسن بن محبوب، عن أبن رئاب، عن مالك بن عطية، عن أبى عبد الله عليهِ السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليهِ السلام في ملأٍ مِن أصحابهِ، إذ أتاه رجُل فقال: يا أمير المؤمنين إني اوقبت على غُلامٍ فطهرني.

فقال لهُ أمير المؤمنين عليهِ السلام: يا هذا امض إلى منزلك، لعل مراراً هاج بك.

فلما كان مِن غدٍ، عاد إليهِ فقال: يا أمير المؤمنين إني اوقبت على غُلامٍ فطهرني.

فقال لهُ: يا هذا أمض إلى منزلك لعل مراراً هاج بك. حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته الأولى، فلما كان في الرابعةِ قال لهُ: يا هذا إن رسول الله صلى الله عليهِ وآله، حكم في مثلك ثلاثة أحكام، فاختر أيهن شئت.

قال: وما هي يا أمير المؤمنين.؟

قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو إهدارك مِن جبلٍ مشدود اليدين والرجُلين، أو إحراق بالنار.

فقال لهُ: يا أمير المؤمنين، فأيهن اشد علي.؟

قال: الإحراق بالنار.

قال: فاني قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال: خذ بذلك أهبتك.

فقال: نعم، فصلى رُكعتين ثم جلس في تشهُده فقال: (اللهم إني قد أتيت مِن الذنبِ ما قد علِمته، وإني تخوفت مِن ذلك فجئتُ إلى وصي رسولك، وأبن عم نبيك، فسألته ان يُطهرني فخيرني ثلاثة أصناف من العذابِ، وإني قد اخترت أشدها، اللهم فاني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي.)، ثم قام وهو باكٍ، حتى جلس في الحُفرةِ، التي حفرها لهُ أمير المؤمنين، وهو يرى النار تتأجج مِن حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين عليهِ السلام، وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليهِ السلام: قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الارضين، وإن الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودن شيئا مما قد فعلت.».[1]

ورد في تقييم الراوي الثالث: الحسن بن محبوب، لدى شيخ الطائفة الطوسي بانهُ: «.. واصحابنا يتهمون أبن محبوب في روايته عن أبن أبي حمزة، **وسمعتُ أصحابنا أن محبوباً أبا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن**

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج10، مصدر سابق، 2- باب الحدود في اللواط، ت (198) 7، ص53-54.

رئاب درهما واحداً.»[1]، و "رئاب" هذا هو الراوي الرابع لنفسِ الرواية أعلاه.

اما تقييم الراوي "ابن أبي حمزة" الذي ينقل "الحسن ابن محبوب" رواياتهُ الأخرى عنهُ، فقد كان سلبياً جداً، حيثُ يقول عنهُ الرجاليّ "النجاشي": «الحسن بن علي بن أبي حمزة: واسمهُ سالم البطائني.. قال محمد بن مسعود: سألتُ علي بن الحسن بن فضال عن **الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليهِ..لهُ كُتُب..»**[2]، وورد تقييمهُ لدى "الحسن بن يوسف بن المُطهر الأسدي المعروف بـ: العلامة الحلي 648-726هـ"[3]، بما لا يصلح بأن ينقلُ "مزحة"، بما نصه: «الحسن بن علي بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة سالم البطائني، مولى الأنصار، أبو محمد واقف. قال الكشي: حدثني محمد بن مسعود، قال: سألتُ علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: كذاب ملعون، رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله مِن أوله إلى آخره، إلا إنني لا استحل أن اروي عنه حديثا واحدا. وحكى لي أبو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض أشياخه أنهُ قال: الحسن بن علي بن أبي حمزة رجُل سوء. قال ابن الغضائري: أنهُ واقف ابن واقف، ضعيف في نفسهِ، وأبوه أوثق منه، وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال: إني لاستحي من

(1) محمد بن الحسن الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ج2، تصحيح وتعليق مير داماد الاسترابادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل بيت (إيران-قم-1404هـ)، ص851.

(2) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [73]، ص36-37.

(3) ابن المطهر الحلي 648 – 726هـ= 1250 – 1325م: الحسن – ويقال : الحسين – بن يوسف ابن علي بن المطهر الحلي، جمال الدين، ويعرف بالعلامة: من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء. نسبته إلى الحلة (في العراق) وكان من سكانها. مولده ووفاته فيها. له كتب كثيرة.. الزركلي، الأعلام، ج2، مصدر سابق، ص227- 228.

الله أن اروي عن الحسن بن علي، وحديث الرضا (عليهِ السلام) فيه مشهور.»،[1] وبالرغم من هذا التقييم الـ سلبي جداً، نجد أن الشيخ الطوسي في كتابهِ الرجالي الفهرست لم يتطرق إلى مثلِ ذلك نهائياً.[2].

ومِن الرواياتِ التي تُؤكد، وجوب إقرار شهود على الفعلِ اللوطي المُحرم، رواية ذكرها قطبٌ مِن أقطابِ الفرقة الإمامية، وهو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني 000-329هـ[3]، الذي تلقبهُ الإماميـة، بـ شيخ الشيعة في بغداد، وثقة الإسلام، منسوبة للإمامِ محمد بن علي الباقر، تضمّنت: كيف أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، طلب شهود على رجُلٍ جُلب إليه، مُتهماً بأنهُ نُكح في دُبرهِ، ثم عقوبتين جرى إقامتهما عليهِ، بعد ثبوت التُهمة ضده: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي، عن أبيه عبد الرحمن، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: **أتي عمر برجُلٍ وقد نكح في دبرهِ، فَهَمَّ أن يجلده فقال للشهود: رأيتموه يدخله كما يدخل الميل في المكحلة.؟ فقالوا: نعم، فقال لعلي عليهِ السلام: ما ترى في هذا.؟ فطلب الفحل الذي نكحه، فلم يجدهُ، فقال علي عليهِ السلام: أرى فيهِ أن تضرب عُنقهُ، قال: فأمر به فضربت عُنقهُ.**

(1) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، مصدر سابق، ت [ ] 7، ص334، وورد ذكرهُ أيضاً في الفصل (16) في العين، الباب (1) في علي، ت [ ] 1، ص362.

(2) الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت [185]25، ص101.

(3) الكليني. 00- 329هـ = ..- 941م: محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني: فقيه إمامي. من أهل كلين (بالري) كان شيخ الشيعة ببغداد، وتوفي فيها. من كتبه (لكافي في علم الدين- ط) ثلاثة أجزاء: الأول في أصول الفقه، والأخيران في الفروع، صنفه في عشرين سنة، و(الرد على القرامطة) و(رسائل الائمة) وكتاب في (الرجال)).

ثم قال: خذوه فقد بقيت لهُ عقوبة أُخرى، قالوا: وما هي.؟ قال: ادعوا بطن مِن حطبٍ، فدعا بطن مِن حطبٍ، فلف فيه ثم أخرجه فأحرقه بالنارِ، قال: ثم قال: إن لله عبادا لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء. قال: فما لهم لا يحملون فيها.؟ قال: لأنها منكوسة، في أدبارهم غدة كغدة البعير فإذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنوا.»[1].

ويُلاحظ كيف أنَّ خليفتين مِن خُلفاءِ الإسلام، يذكرهم التاريخ الإسلامي بشكلٍ خاص، والأممي بشكلٍ عام بعلوِ منزلتِهم، التي جاءت مِن خلالِ فهمِهم، واستيعابهِم لما ورد في كتابِ الله ﷻ، ولا سيّما مَا يتعلق بنبذِهم، وابتعادهم، وخشيتِهم مِن مُمارسةِ "الظُلم" ليس على الإنسانِ فقط، بل تعداهُ إلى الحيوانِ. نرى كيف طلب الخليفة عمر ﷺ الشهود، ثم طلب الخليفة علي ﷺ "الملوط بهِ"، وليس هذا إلا ليتأكدوا، مِن أنَّ قرارهم لَمْ يكُن ظالماً، ومُخالفاً لشرع الله ﷻ، وهذا ما تغاضت عنهُ الميليشيات، في مُلاحقتِها للمِثليين في العراقِ المُحتل.

مَا يتعلق بتقييمِ رواة الرواية، فقد ورد اسم الراويان الثالث "يوسف بن الحارث"، والرابع "محمد بن عبد الرحمن العرزمي"، لدى "الشيخ الطوسي"[2]، و "العلامة المُطهر الحلي"[3]، دون تحديد درجة الثقة بهما، وورد عن "يوسف" لديهما أنهُ «بتري»[4].

الزركلي، الأعلام، ج7، مصدر سابق، ص145.

(1) الكليني، الكافي، ج7، مصدر سابق، رواية (5)، ص198، انظر كذلك الرواية (6)؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج10، مصدر سابق، باب 2، رواية (195) 4، ص52-53.

(2) الطوسي، رجال الطوسي، مصدر سابق، ت [1665]17، ص150.

(3) المُطهر الحلي، خلاصة الأقوال، مصدر سابق، ت [ ] 1، ص418.

(4) "البتري مِن البترية": هم أصحاب "الحسن بن صالح بن حي" وأصحاب "كثير النواء"، سموا =

5- أنواع العقوبة التي تُقام على الملوط والملوط به:

وردت روايات عدة، منسوبة إلى الأئمةِ الكرام، توضح العقوبة التي يجب أن تُوقع على اللائط/ الفاعل، وعلى الملوط بـه/ المفعـول بـهِ، وكـذلك فيمـا إذا كـان مُحصناً، و غير مُحصن، ومِن هذهِ الروايات:

أ- قطع رأس الملوط، والملوط به بعد توفر الشهود:

رواية مرفوعة للخليفة الرابع علي بن أبي طالب، ومنسوبة للإمام جعفر بن محمد الصادق، تضمنت البينة/ الشهود على لائطٍ/ فاعل، وملوط بـهِ/ مفعـول بـهِ، ثم تنفيذ العقوبة بهما، فضلاً عن أنها تضمنت العقوبة بامرأتينِ مارسـتا السِـحاق: «محمد بن علي بن محبوب، عن بنان بن محمـد، عـن العبـاس غُـلام لأبـي الحسـن الرضا؈ يعرف بغُلامِ أبن شراعة، عن الحسن بن الربيع، عن سـيف التمـار، عـن أبي عبد الله؈ قال: **أتي علي بن أبي طالب ؈ برجُلٍ معهُ غُلام يأتيـه، وقامـت عليهِما بذلك البينة فقال: يا قنبر النطع، والسيف، ثم أمر بالرجُلِ فوضع علـى وجهِهِ، ووضع الغُلام على وجهِهِ، ثم أمر بهما فضربهما بالسيف، حتى قدهما بالسيف جيماً، قال: وأُتي أمير المؤمنين بامرأتينِ، وجدتا في لحافٍ واحد، وقامت عليهِما البينة، أنهُما كانتا تتساحقان فدعا بالنطعِ، ثم أمر بهما فاحرقتا بالنار.**»[1].

= بترية لأن كثيرا كان يلقب بالأبتر، يزعمون أن عليا ؈ افضـل النـاس بعـد رسـول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهمـا ليسـت بخطـا، لأن عليـا تـرك ذلك لهما، وينكرون رجعة الأموات إلى الدنيا، ولا يرون لعلي إمامة إلا حين بويـع، وحكـي أن الحسن بن صالح بن حي كان يتبرأ من عثمان بعد الأحداث التي نقمت عليه.

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج10، مصدر سابق، باب 2، رواية (199) 8، ص54.

الراوي الثاني للرواية أعلاه "بنان بن محمد"، ورد تقييمه لدى "شيخ الطائفة الطوسي" بأنهُ: "مجهول".[1]

ب- الحرق...عقوبة الملوط به بعد توفر "الشهود":

عقوبة "حرق اللوطي/ المِثلي" بالنار، كانت وفق رأي الخليفة علي بن أبي طالبﷺ بقدرِ ما هي عقوبة شديدة، إلا أنها رادعة، تحولُ دون مُمارسة الآخرين، مثل ذلك الفعل "المُحرم" عندما يُشاهدون، أو يصل إلى سمعهم عقوبة مَن مارسها، ولكن تنفيذها كان مُرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بـ "الشهود"، وقد وردت روايات عدة تؤكد على ذلك، منها:

«أحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن) عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبدالله، قال: **كتب خالد إلى أبي بكر: سلام عليك، أما بعد فاني أتيتُ برجُلٍ، قامت عليهِ البينة، أنهُ يؤتى في دبرهِ كما تُؤتى المرأة، فاستشار فيه أبو بكر، فقالوا: اقتلوه، فاستشار فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: أحرقه بالنارِ، فأن العرب لا ترى القتل شيئا.**

قال لعثمان: ما تقول.؟ قال: أقول ما قال علي: تحرقه بالنار.

فكتب إلى خالد: أن أحرقه بالنار.».[2]

---

(1) محمد بن الحسن الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ج1، تصحيح وتعليق مير داماد الاسترابادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل بيت (إيران-قم-1404هـ)، ص191.

(2) الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج28، مصدر سابق، 3- باب حد اللواط مع الإيقاب، رواية (34463)9، ص160.

ويُمكن إجمال ما ورد أعلاه: الشهود + عقوبة الحرق بالنار = عقوبة شديدة رادعة.

ورد في تقييم الراوي الأول للرواية أعلاه، ما يجعلهُ غير موثوق بهِ، مِن حيث نقل رواياتٍ عن أئمةٍ قيل أنهُم مُحصنون بـ العِصمة.؟! حيث قيمهُ النجاشـي، بمـا نصهُ: «أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبـو جعفـر أصله كوفي.. وكان ثقة في نفسه، **يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل. وصنف كتباً، منها: المحاسن وغيرها، وقد زيد في المحاسن ونقص..**»[1]، علماً أنَّ عدد الكُتُب التي ألفها الراوي أعلاه، وذكرها النجاشـي بلـغ عـددها 90 كتابـاً. فلنتصـور هـذا العدد الكبير مِن الكُتُب، المُعتمد لدى الفرقة الإمامية، مملوءةً بروايات رواتهـا كمـا أشار التقييم أعلاه ضُعفاء ومراسيل، كـم أدى ويُـؤدي إلى هـرجٍ ومـرجٍ في الفكـرِ الإسلامي، دون أن يُكلف القائمين على تلـك الفرقـة أنفُسـهم، برفـعِ مثـلِ تلـك الروايات مِن كتبهِم، ويكمنُ السبب في ذلك، هو للحيلولةِ دون تصدع ذلك الفكر وإنهيارهِ، فإذا جمعنا العدد أعلاه مِن الكُتُب، مع العدد الآخر للشـيخ المُفيـد، الـذي يزيدُ على مئتيْ مُصنف مِن نسجِ خيالهِ، وفق ما أشار إليهِ السيد هادي العلـوي، في المادة 3 أعلاه، فسيُصبح العدد مَا يزيدُ 290 مُصنف.

أمّا تقييم الراوي الرابـع عبـد الله بـن ميمـون فقـد أشـرنا إليـه في المـادة 3- اللواط/ المِثلية بلاء أعلاه، **وهو فيمن وردت عليهم اللعنة.**

ج- رجم اللوطي:

مِن العقوباتِ الأُخرى التي تُقام على اللوطي هي الرجم، وكدلالةٍ على شدةِ فعله السيء، فإنه ينبغي رجمه مرتين. ورد ذلك في روايـةٍ مرفوعـة للخليفـةِ الرابـع

---

(1) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [182]، ص76.

علي بن أبي طالبؓ: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهِم السلام قال: قال أمير المؤمنين لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي.».[1]

تقييم الراوي الثالث "النوفلي" كان سلبياً، لدى "النجاشي": «الحسن بن محمد بن سهل النوفلي ضعيف لكن له كتاب حسن كثير الفوائد جمعه..».[2]

أما الراوي الرابع "السكوني"، فلم تذكر كُتُب الرجال الإمامية، درجة الثقة به.[3]

نخلصُ مِمّا ورد آنفاً، أن الأئمة الكرام، قد نفوا إقامة الحد على "طرفي اللواط: الفاعل والمفعول بهِ، دون أن يكون هُناك بينة/ شهود، يؤكدون ذلك الفعل المُحرم، فضلاً عن أن التوبة، والإصلاح كانا لَهُما حيزان فيمَا ورد مِن رواياتٍ، في حين وجدنا أن العناصر الميلشياوية ومراجعها، قد تغافلوا عن ذلك عن عمدٍ، كتغافلهم عن الكثير جداً، ولا سيّما عن الذي يقف وراء استفحال ظاهرة المِثلية الجنسية الشاذة في العراق، ألا وهو الاحتلال الأميركي-الصهيوني- الإيراني، فهادنوه، ثم كانوا طرفاً فاعلاً ومؤثراً في تجذيره، مِن خلال رفضهم القاطع مقاومته، وإجباره على الرحيلِ عن العراق.

---

(1) الكليني، الكافي، ج7، مصدر سابق، رواية (3)، ص199؛ للتفصيل يراجع: الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت)، ج28، مصدر سابق، الباب (3)، رواية (34456)2، ص157.

(2) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [75]، ص37.

(3) المصدر نفسه، ت [47]، ص26؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت (38)، ص209.

الفصل الثاني...

ما ورد عن بعض أقطاب الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية

مِن المُتقدمين/الأوائل عن اللواط/المثلية..

بعد أن تناولنا عدد مِن رواياتِ الفرقة الإمامية، فضلاً عن تقييم بعضاً مِن رواتها، وفق ما ورد في أمهاتِ كتُبهم الرجالية، تضمنت الشروط الواجب ملاحظتها قبل إقامة العقوبة/ الحد على اللوطي، ثم أشكالها، و..إلخ، أنتقل إلى بيانِ رأي المُتقدمين/ الأوائل مِن فقهاءِ الإمامية، الذين بينوا الأحكام الواجب اتخاذها تجاه اللوطيين، بعد أنْ عرّفوا، ثم حددوا آلية ذلك الفعل المُحرم، ثم عادوا فبينوا العقوبات التي يجب تنفيذها، وسبقوا ذلك ببيانِ شروط تنفيذ العقوبة، ثم جاء مِن بعدِهم، مَن جاء مِن الفُقهاءِ، فأعاد نفس مَا ذكرهُ مَن سبقهُ منهُم، اللهُم إلا تقديم وتأخير، أو تغيير في الكلماتِ، أما الإتيان بشيءٍ جديد، فهذا مَا لا نعتقدهُ.

ولا يُمكن استغفال التفاصيل الدقيقة، لأحكامِ أولئكَ الفُقهاء، بحيث تمكنت مِن التغطيةِ، ومُعالجةِ أي غموضٍ فيها، وهذا بحدِ ذاتهِ، يُعد حُجةً على الميليشيات الفوضوية، في حالِ تملصها مِن عدمِ وضوح تلك الأحكام.

ولعل مِن ضمنِ المُهم الذي ورد في أحكامِهم، والذي تناولناهُ في البابِ الثاني، الفصلِ الثالث، المادة "1" منهُ، هو إمكانية رد الاعتبار مِن قبلِ مَن قُذف مِن الرجالِ، والنساء الأبرياء بالزنا، أو باللواط.. وهذا يعني أنَّ بإمكانِ عوائل، مَن أتهمتهُم تلك الميليشيات وهُمْ أبرياء، المُطالبة بحقوقهم مِن خلالِ ردِ الاعتبار، ولكن التساؤل المُهم: مَن سيرد رد الاعتبار ذلك.؟ وقبلها: لِمَن سيتقدمون بطلباتِ ردِ الاعتبار.؟

1- تعريف اللواط:

عرّف قطبٌ آخر مِن أقطابِ ذات الفرقه أعلاه، وهو محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم الكعبري البغدادي المُلقب بالشيخ المُفيد 336-413هـ[1]، الـ: اللواط: هو الفجور بالذكران.[2].

ويُكرر ذات التعريف، قطبٌ آخر هو: محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبي جعفر المُلقب بـ شيخ الطائفة 385-460هـ.[3].

2- أنواع اللواط:

جـ- قسّم اللواط: قطبٌ آخر مِن أقطابِ الفرقة الإمامية، وهو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المُلقب بـالشيخ الصدوق 306-381هـ[4]: **«واعلم أن**

---

(1) الشيخ المفيد 336-413 هـ = 947-1022م: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري، أبو عبد الله، المفيد، ويعرف بابن المعلم: محقق إمامي، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه. ولد في عكبرا (على عشرة فراسخ من بغداد) ونشأ وتوفي ببغداد. له نحو مئتي مصنف.. قال الذهبي: أكثر من الطعن على السلف، وكانت له صولة، في دولة عضد الدولة..

الزركلي، الأعلام، ج7، مصدر سابق، ص21.

(2) المفيد، المقنعة، مصدر سابق، [2] باب الحد في اللواط، ص785.

(3) محمد بن الحسن بن علي بن علي الطوسي، النهاية في المُجردِ الفقه والفتاوى، طبع دار الأندلس (بيروت)، انتشارات قدس مُحمدي(إيران-قم-د.ت)، باب الحد من اللواط، ص703.

(4) ابن بابويه القمي: 306-381هـ = 918-991م، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، ويعرف بالشيخ الصدوق : محدث إمامي كبير، لم يرَ في القميين مثله. نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، وتوفي ودفن في الري. له نحو ثلاثمئة مصنف.

الزركلي، الأعلام، ج6، مصدر سابق، ص274.

اللواط هو ما بين الفخذين، فأما الدُبر فهو الكُفر باللهِ العظيم، واعلم أن حرمة الدُبر، أعظم مِن حُرمةِ الفرج، لأن اللهَ أهلك أمة بحُرمةِ الدُبر، ولَمْ يهلك أحداً بحُرمةِ الفرج.»[1]، ونعتقد أنَّ مِن ضمنِ مَا استند إليهِ الشيخ الصدوق، في تعريفهِ هذا، رواية مرفوعة للخليفةِ الرابع علي بن أبي طالب 30 ق.هـ-40هـ ومنسوبة إلى الإمام جعفر بن محمد بن علي الملقب بالصادق 80-148هـ نصّها: «(روي) عن أبي عبد الله، **قال أمير المؤمنين: اللواط مَا دون الدُبر فهو لواط، والدُبر هو الكُفر.** »[2].

وممّا نستشفهُ: أنَّ اللواط بمثابةِ الكُفر. وبالتالي أنَّ عقوبته هي نفس عقوبة الكافر. ثم أنهُ أكثرُ هولاً مِن الزنا. ثم أنهُ خاص بـ الذكر. بمعنى أنهُ يجري بين: الذكر والذكر.

ومِن المُهم، وأنا في هذا المقام، أنْ نُبيّن القليل مِن الكثيرِ مِن الآياتِ القرآنيةِ التي جاءت في الكُفار. لنستدل منها على هولِ الفعل اللوطي/ المِثلي. فمنها: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[3] و﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ

(1) محمد بن علي بن بابويه القمي المُلقب بالشيخ الصدوق، المقنع، مطبعة اعتماد، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي، (إيران-قم-1415هـ)، ص430؛ انظر كذلك: الصدوق، الهداية، مطبعة اعتماد/ قم، نشر وتحقيق مؤسسة الامام الهادي، ط1(د.م-1418هـ)، ص294.

(2) الصدوق، ثواب الأعمال، مصدر سابق، [عقاب اللوطي والذي يمكن من نفسه واللوطي مع اللواتي]، ص266.

(3) محمد/ 8. تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ((8- (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسا لهم) هلاكا وخيبة من الله (وأضل اعمالهم) عطف على تعسوا.)).

كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [1] و﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾.[2].

أ- قسّم الشيخ المفيد أيضاً اللواط أعلاه إلى قسمين:

«واللواط.. وهو على ضربين:

أحدهما: إيقاع الفعل فيما سوى الدُبر مِن الفخذين..

الثاني: الإيلاج في الدُبر..».[3].

ب- قسّم شيخ الطائفة الطوسي: «اللواط:.. وهو على ضربين:

أحدُهما: هو إيقاع الفعل في الدُبر كالميلِ في المكحلة.

والثاني: إيقاع الفعل فيما دونه.».[4].

ويذكرُ الشيخ الطوسي رواية مرفوعة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق، جمعت بين تعريف اللواطِ، وعقوبته: «سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: **سألتُ أبا عبد الله عليهِ السلام عن اللواط، فقال: بين الفخذين، قال: وسألتُهُ عن الذي يوقب**[5]**، فقال: ذلك الكُفر بما أنزل**

---

(1) الذاريات/ 60، تفسير الآية القرآنية الكريمة كما وردت في تفسير الجلالين المحمل على قرصٍ كمبيوتري: ((60- (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا من) في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة.)).

(2) الملك/ 6.

(3) المفيد، المقنعة، مصدر سابق، [2] باب الحد في اللواط، ص785.

(4) الطوسي، النهاية، مصدر سابق، باب الحد من اللواط، ص703.

(5) الإيقاب: ((وقب:..الفراء: الإيقاب إدخال الشيء في الوقبة. ووقب الشيء يقب وقباً: دخل، وقيل: دخل في الوقب. وأوقب الشيء: أدخلهُ في الوقب .)). ابي الفضل جمال الدين =

الله على نبيه صلى الله عليهِ وآله.»[1]، وهذهِ الرواية لها علاقة وثيقة، بتشبيهِ الشيخ الصدوق إتيان الدُبر بمثابةِ الكُفر، الذي أشرنا إليه في الفقرةِ أولاً أعلاه.

تقييم الراوي الثاني "بكر بن صالح"، لدى "العلامة المُطهر الحلي" كان "سلبياً جداً". حيث يقول في تقييمهِ: «**بكر بن صالح الرازي، مولى بني ضبة، روى عن أبي الحسن الكاظم ، ضعيف جداً، كثير التفرد بالغرائب.**»[2].

أما الراوي الرابع "محمد بن سنان"، فهو يُمثل مَا عليهِ مُعظم "رواة الفرقة الإمامية" مِن ضعفٍ، وهزالةٍ، تزخرُ أمهات كتُبهم برواياتهِم، دون أن تشير إلى "تقييمهِم السلبي" ليكون القُراء، والباحثين وغيرهم على حذرٍ مِن الأخذِ، أو العملِ بها. يقول "الشيخ النجاشي" عن: «محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.. وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، أنهُ روى عن الرضا قال: **ولهُ مسائل عنه معروفة، وهو رجُل ضعيف جداً، لا يعول عليهِ، ولا يُلتفت إلى ما تفرد بهِ، وقد ذكر أبو عمرو في رِجالهِ، قال: أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري (النيشابوري) قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أحلُ لكُمْ أنْ ترووا أحاديث محمد بن سنان**.. وقد صنف كُتباً.. ومات محمد بن سنان سنة عشرين ومائتين.»[3].

محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج1، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران- قم-1405هـ)، وقب، ص801.

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج10، مصدر سابق، باب الحدود في اللواط، رواية (197)6، ص53.

(2) المُطهر الحلي، خلاصة الأقوال، مصدر سابق، ت [ ] 2، ص327.

(3) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [888]، ص328.

ثم ما يوازي ما ورد أعلاه مِن أهميةٍ، ولكنهُ «يفوقه خطورةً »، هو ما ذكرهُ الشيخ الطوسي مِن رواياتٍ سلبية جداً عنهُ، منها: «ذكر حمدويه بن نصير، أن أيوب بن نوح، دفع إليه دفتراً فيهِ أحاديث محمد بن سنان، فقال لنا: **إنْ شئتم أنْ تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كُتبتُ عن محمد ابن سنان، ولكن لا أروي لك أنا عنهُ شيئاً، فإنهُ قال قبل موتهِ: كلما حدثتكم بهِ، لَمْ يكُن لي سماع، ولا رواية، إنما وجدتهُ.»**[1]، علماً ان أُمهات كُتُب تلك الفرقة، محشوةً برواياتِ أحد رواتها المذكور، دون أن يُشير أحداً منهُم إلى تقييمهِ السلبي، أو يتولون رفعها مِن تلك الكُتُب.

3- ثبوت فعل اللواط يستلزمُ وجود الشهود:

أ- ذكرالشيخ المفيد شروطاً لا يجوز مِن دونها تنفيذ الحد، ثم بيّن أنواع الحدود، التي يجري تنفيذها على مُمارس ذلك الفعل المُحرم، فهو يقول: «ولا يجب حدَ اللواط إلا بإقرار، أو شهادة أربعة رجال مُسلمين عدول بالرؤيةِ للفعال. فإن شهد الأربعة على رؤيتهما، في إزارٍ واحد مُجردين مِن الثياب، ولَمْ يشهدوا برؤيةِ الفعال، كان على الاثنين الجلد دون الحد - تعزيراً، وتأديبا- مِن عشرةِ أسواط إلى تسعةٍ وتسعين سوطاً-، بحسبِ مَا يراه الحاكم، مِن عقابهما في الحالِ، وبحسب التهمة لهُما، والظن بهما السيئات.

وإن شهدوا برؤيةِ الفعال دون الإيقاب: كان على كلٍّ واحد منها جلد مائة كما ذكرناه. فإن شهدوا برؤية الإيقاب، وعاينوا الفعل، كالميلِ في المكحلةِ، كان الحد هو القتل على ما قدمنا.

---

(1) الطوسي، اختيار معرفة الرجال/ رجال الكشي، ج2، مصدر سابق، ت (976)، ص795؛ للتفصيل يراجع: المُطهر الحلي، خلاصة الأقوال، مصدر سابق، ت [ ] 17، ص394.

والإمام مُخير في القتلِ بين: أن يستعمل فيهِ السيف فيضرب عنق المحدود[1]، وبين أنْ يُلقى عليهِ جداراً يتلف نفسه تحته، أو يُلقيه مِن فوقِ جدار يكون هلاكه بذلك الإلقاء، أو يرميه بالأحجارِ حتى يموت.»[2].

ويُلاحظ شدة الشروط أعلاه، ولا سيّما وأنها جمعت، بين آلية الشهادة على رؤية الفعل المُحرم، ثم عقوبة أُولئِكَ الشهود في حال عدم دقتهما بشهادتِهما، ثم عقوبة الفاعلين، فضلاً أن شدتها، عُدَّت رادعاً لِمَن تُسول لهُ نفسه، اتهام الآخرين دون وجهِ حق.

ب- يُحددُ الشيخ الطوسي شروط حد اللواط بـ:

«ويثبتُ الحد فيهما بشيئين:

أحدهما: قيام البينة على فاعلِه، وهو أربعة شهود عدول، يشهدون على الفاعلِ والمفعول بهِ بالفعل، ويدعون المشاهدة كالميلِ في المكحلةِ.. فإن لَمْ يشهدوا كذلك، كان عليهِم حد الفرية[3]، إلا أن يشهدوا بإيقاع الفعل، فيما دون الدُبر مِن بينِ الفخذين، فحينئذ تثبت شهادتهم، ويجب بها الحد الذي نذكره.

وقد يثبت أيضاً، الحد بإقرار المُقر على نفسهِ أربع مرات.. فاعلاً كان،

---

(1) المحدود: المقصود الذي يُنفذ عليهِ الحد، أو العقوبة..

(2) المفيد، المقنعة، مصدر سابق، [2] باب الحد في اللواط، ص786.

(3) الفرية: ((.. والفرية: الكذب، فرى كذباً فريا وافتراه: اختلقه.. والفرية من الكذب..الفرى: جمع فرية وهي الكذبة.. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: فقد أعظم الفرية على الله أي الكذب.)).

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج15، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة (إيران-قم-1405هـ)، فرا، ص154.

أو مفعولاً بهِ، فإن أقر دون ذلك، لَمْ يجب عليهِ حد اللواط، وكان للـوالي تعزيره[1] لإقراره على نفسهِ بالفسق.

وإذا شاهد الإمام الفعل من بعض النـاس، كـان لـه أيضـاً إقامـة الحـد بهِ.»[2]، **ويُلاحظ على المُقر على نفسهِ، أن يعترف بفعلهِ المُحرم أربعة مرات، وليس مرة واحدة،** لخطورةِ ما يقر بهِ، بنفسِ الوقت تجنُباً للظُلم، وهذا أيضاً ما كانت دونه، العناصر الميليشياوية في العراق المُحتل.

4- حدود/عقوبات "اللواط" كما وردت لدى فقهاء الإمامية المُتقدمين/الأوائل:

أ- يقول "الشيخ الصدوق"، في ما نحنُ قيد البحث فيه، ما نصه: «واعلم أن عقوبة مَنْ لاط بغُلامٍ أنْ يُحرق بالنـار، أو يُهدم عليـه حـائط، أو يُضرب ضربة بالسيف، وإذا أحب التوبة، تـاب من غير أن يُرفع خبره إلى إمامِ المُسلمين، فإن رُفع إلى الإمـام هلك، فـإنـهُ يقيم عليهِ إحدى هذه الحدود التي ذكرناها.».[3]

ويُستشف مّا ورد بصددِ التوبـة، أن تكـون بـين "الفاعـل" وبـين ربـهِ حصـراً. والدلالة: إذا علم "الإمام" بفعلهِ، أقام عليهِ الحد الذي يستحِقهُ.

---

(1) تعزيره: ((عزر: العزر: اللوم. وعزر يعزره عزرا وعزره: رده، والعزر والتعزير: ضـرب دون الحد لمنع الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية.. وقيل: هو أشد الضـرب، وعـزره: ضـربه ذلك الضرب.. وأصل التعزير: المنع والرد.. ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحد: تعزيـر، لأنهُ يمنع الجاني أنْ يُعاود الذنب.)).

ابن منظور، لسان العرب، ج4، مصدر سابق، عزر، ص561-562

(2) الطوسي، النهاية، باب الحد من اللواط، ص703-704.

(3) الصدوق، المقنع، مصدر سابق، ص430.

كمـا أنَّ الحـدود أعـلاه، جـاءت خاصـة بـــ "اللائـط/ الفاعـل" دون الملـوط به/ المفعول بهِ، إلا أن "الشيخ الصدوق" يتدارك الأمر في مكـانٍ آخـر، ويـذكر ذات الحدود أعلاه، إلا أنهُ يشملُ بها "المفعول بهِ" بقوله: "وكذلك يُفعل بالمفعول بهِ"[1].

ب- "الشيخ المفيد" حدّد الحد، بعد أن قسّم ذلك "الفعل المُحرم" إلى قسمين، ثم يسترسل في بيانِ الحدود/العقوبات الأُخرى:

«إيقاع الفعل فيما سوى الدُبر مِن الفخـذين: ففيـه جلـد مائـة للفاعـل، والمفعول بهِ، إذا كانا عاقلين بالغين، ولا يُراعى في جلدهِما عدم الإحصان[2] ولا وجوده - كما يُراعى ذلك في الزنى - بل حدهما الجلد على هذا الفعل دون مَا سواه.

والثاني الإيلاج في الدُبرِ: ففيهِ القتل، سواء كان المُتفاعلان على الإحصانِ، أو على غير الإحصان.

وإذا تلوط الرجُل بصبي لم يبلغ الحلم، أقيم على الرجُلِ الحد، وأدب الصبي بما ينزجر به عن التمكين من نفسه لذلك الفعال.

وإن وقع هذا الفعل بين صبيين لَم يبلغا الحلم أدبا، ولم يبلغ في أدبهما الحد الواجب على الرجال.

وإذا لاط المجنون حد - كما يحد في الزنى - لما تقدم بـه الـذكر مِـن حصـولِ القصد منهُ، إلى ذلك بالشهوةِ والاختيار، ولا يُحد المجنون إذا ليط بهِ - كما لا تُحد

---

(1) الصدوق، الهداية، مصدر سابق، ص294.

(2) الاحصان: المنع، وأُحصن الرجُل: فهو إذا تزوج فهو مُحصن..

فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ج1، تحقيق السيد أحمد الحسني، نشر مكتب نشر الثقافة، ط2(د.م- 1408هـ)، ح ص ن، ص525.

المجنونة إذا زنى بها – لجواز أن يكونا مغلوبين في الحال بالجنة، ومسلوبي الاختيار.

وإذا تلوط الذمي بالمسلم، قتل الذمي على كل حال، وحد المسلم.

وإذا لاط الذمي بالذمي، كان الإمام بالخيار: إن شاء أقام عليهما حدود الإسلام، وإن شاء دفعهما إلى أهل دينهما، ليُقيموا عليهما مِن الحدِ مَا تُوجبه مِلتهما في الأحكام.

وإذا لاط المسلم بغُلام فأوقبه، ولَمْ يقم عليهِ بينة بذلك، ولا كان منهُ فيهِ إقرار، فيُقام فيه الحد بالقتل، ثم تاب مِن ذلك، أو لَمْ يتب، حرم عليهِ بما فعلهُ بالغُلام، نكاح أخته، وأبنته، وأمه بعد ذلك، ولَمْ تحل واحدة منهُن لهُ، باستيناف عقد النكاح على حال.

وإذا لاط رجُل بعبدهِ، وذكر العبد: أنهُ كان مُكرهاً، صدق، ودرئ عنهُ الحد، وأُقيم على السيدِ، مَا يُوجبه حُكم الإسلام مِن حدِ الفعال.»[(1)].

ج- أما شيخ الطائفة الطوسي:

فقد كان أكثرُ تفصيلاً مِن الشيخ الصدوق الذي سبقه، ومُكرراً لعددٍ مِن الحدودِ، التي قال بها الشيخ المُفيد، ولَمْ نذكرها لعدمِ التكرار والإطالة، في بيانهِ لأشكالِ الحدود، حيثُ يقول:

«أولاً: ومَن ثبت عليهِ حُكم اللواط بفعلهِ الإيقاب، كان حده:

إما أن يُدهده[(2)] مِن جبلٍ، أو حائط عالٍ، أو يُرمى عليهِ جدار. أو تُضرب رقبته، أو يرجمهُ الإمام والناس، أو يُحرقهُ بالنار، والإمام مُخير في ذلك، أيها رأى مِن ذلك صلاحاً فعله.

(1) المفيد، المقنعة، مصدر سابق، [2] باب الحد في اللواط، ص785-787.

(2) يُدهده: يُدحرجهُ.

وإذا أقام عليهِ الحد بغيرِ الإحراق، جاز لهُ أيضاً إحراقه، بعد ذلك تغليظاً، وتهييباً للعقوبةِ، وتعظيماً لها، ولهُ ألا يفعل ذلك، على مَا يراهُ مِن المصلحةِ في الحال.

ثانياً: والضرب الثاني مِن اللواط: وهو مَا كان دون الإيقاب، فهو على ضربين:

(أ) إن كان الفاعل أو المفعول بهِ مُحصناً، وجب عليهِ الرجم.

(ب) وإن كان غير مُحصن، كان عليهِ الجلد مائة جلدة.

ولا يختلف الحُكم في ذلك، سواء كان الفاعل، أو المفعول بهِ، مُسلماً، أو كافراً، أو حُراً أو عبدا.

(ج) وإذا لاط الرجُل بغُلام لَمْ يبلغ، كان عليهِ الحد كاملا، وعلى الصبي التأديب، لإمكانهِ مِن نفسهِ.

(د) وإذا فعل الصبي بالرجُلِ البالغ، كان على الصبي التعزير، وعلى الرجُلِ المفعول بهِ الحد على الكمال.

(هـ) وإذا لاط صبي بصبيٍّ مثله، أدبا جميعا، ولَمْ يقم على واحدٍ منهُما الحد على الكمال.

(و) ومتى وجد رجلان في إزارٍ واحد مُجردين، أو رجُل وغُلام، وقامت عليهما بذلك بينة، أو أقرا بفعلهِ، ضُرب كل واحد منهما تعزيراً، مِن ثلاثين سوطاً، إلى تسعةٍ وتسعين سوطاً، بحسبِ مَا يراهُ الإمام، فإن عادا إلى ذلك، ضربا مثل ذلك، فإن عادا أُقيم عليهما الحد على الكمال مائة جلدة.

(ز) والمتلـوط الـذي يقـام عليـهِ الحـد ثـلاث مـرات، قُتـل في الرابعـةِ مثـل الزاني.».[1].

5- توبة "اللوطي":

تناول جميع مَن تحدث، عن الفعل المُحرم أعـلاه، مِـن فُقهـاء الإمامية، توبـة اللائط، وحدّدوا شروطاً لها:

أ- رؤية "الشيخ المُفيد" بصدد "توبة اللائط والملوط به":

حدد "الشيخ المفيد"، التوبة قبل قيام البيّنة على فعلهِ، ثـم التوبـة التلقائيـة، ثـم التوبة بعد قيام البيّنة، وفي حالِ عدم وجود مَا يؤكـد أن هُنـاك توبـة، بقولـهِ: «**وإذا تاب اللوطي، قبل قيام البينة عليهِ بفعلهِ عند السُلطان، سقط عنهُ الحد، ودرأت التوبة عنهُ العقاب. وكذلك إن تاب المفعول بهِ، فلا حد عليهِ وعقاب. وإن أحدثا التوبة بعد قيام البينة عليهما بالفعالِ، كان السُلطان بالخيارِ في العفو عنهُمـا، أو العقاب لهُما، حسب ما يَراهُ في الحال مِن التدبيرِ والصلاح. فإن لَمْ تظهر منهمـا توبة، لَمْ يجز إسقاط الحد عنهُما، مع التمكن منه والاختيار.**».[2].

ب- رؤية "الشيخ الطوسي" بصدد "توبة اللائط":

حدد "الطوسي" التوبة، في حالِ قبل قيام البيّنة، ثم بانت لاحقـاً، ثـم التوبـة في حالِ البيّنة عليهِ بالفعلِ، وفي حالِ إن كانت التوبة تلقائية، وفي حالِ اعترافهِ بالفعلِ،

---

(1) الطوسي، النهاية، مصدر سابق، باب الحد من اللواط، ص704-705؛ انظر كـذلك: محمـد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة الطوسي، الخلاف، ج5، تحقيق وطبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1(إيران-قم-1417هـ)، مسألة 22، ص381.

(2) المفيد، المقنعة، مصدر سابق، [2] باب الحد في اللواط، ص787.

بقولِهِ: «وإذا لاط رجُل، ثم تاب قبل قيام البينة عليهِ بذلك، سقط عنـه الحـد، فـإن قامت بعد ذلك البينة، لَمْ يكُن للإمام إقامة الحد عليهِ، فإن تاب بعد أن شهد عليـهِ بالفعل، لم يسقط عنه الحد، ووجب على الإمام إقامته عليهِ، فإن كان تائبا عند الله، فإن الله تعالى يعوضه بما يناله مِن الألم، ولم يجز له العفو عنه على حال.

وإن كان اللائط قد أقر على نفسهِ، ثم تاب، وعلِم الإمام منه ذلك، جـاز لـهُ انْ يعفو عنهُ، ويجوز لهُ ايضاً، انْ يُقيم عليهِ الحد، على حسبِ مَا يراهُ مِن الصـلاحِ، ومتى لَمْ تظهر التوبة منهُ، لَمْ يجز العفو عنهُ على حال.».[1].

ويُلاحظ على الرؤى آنفاً، كيف منحـت مَـنْ يُمـارس ذلـك "الفعـل المُحـرم" التوبة، لكي يُعطى "الفرصة الإصلاحية"، فيعود إلى رُشدهِ، وينبذ ذلك الفعل الشائن، في حين لَمْ تلتزم بهِ الميليشيات، والقائمين عليها، فضلاً عن مراجعها، بـل كُـلّ مَـا كانت تفعلهُ، موزعاً بين: خطف، وتعذيب، ثم "القتل".. والذي نجـا مِـن "مقصـلتِهم"، ليس مِن أجلِ الإصلاح، وإنما بصيغةِ فرصة سنحت لهُ فنجا، ومعظمهُم كانت آليـة نجاتهم، مجيء دورية مِن قواتِ الاحتلال الأميركي صُـدفةً، فيهـرُب عناصـر تلـك "الميليشيات الأشاوس" خوفاً منها، فيهرُب بدورهِ "اللوطي" مِن قبضتهِمْ، وينجو بنفسهِ.

جـ- رؤية "الشيخ الصدوق" بصدد "توبة اللائط":

قسّم "الصدوق" التوبة، بين كونها بين العبدُ وخالقه، وبين العبد والعبد، وبـين التوبة التلقائية، حيث يقول: «**وللإمام أنْ يعفو عن كُلِّ ذنبٍ، بين العبد وخالقـه، فإن عفى عنه جاز عفوه، وإذا كان الذنب بين العبدِ والعبد، فليس للإمام أنْ يعفو. وإذا تاب اللوطي والزاني، فإن الله يقبل توبتهُمـا، إذا عُـرف مِـن نيتهمـا**

(1) الطوسي، النهاية، مصدر سابق، باب الحد من اللواط، ص705-706.

الصدق، ولَمْ يؤاخذْهُما به، وإنْ نويا التوبة في حالِ إقامة الحد عليهما، فقد تخلصا في الآخرةِ، وإن لَمْ ينويا التوبة، كانا مُعاقبين في الآخرة، إلا أن يعفو تبارك وتعالى عنهُما.».[1].

6- عقوبة تقبيل الغُلام:

ابتداء حددت روايات الإمامية، لِمَن تكون القبلة حصراً، فقد نُسب للإمامِ الصادق، قوله: «"وعنهُ، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح مولى آل سام، عن أبي عبد الله "عليهِ السلام"، قال: ليس القبلة على الفمِ إلا للزوجة، والولد الصغير.»[2].

- **الراوي الثاني "محمد بن سنان"**، للرواية أعلاه، أشرنا إلى تقييمهِ "المزيل جداً"، في المادة 2/ جـ- أنواع "اللواط/ المثلية أعلاه".
- **أما الراوي الثالث "أبو الصباح مولى آل سام"**، فلم تذكر كُتُب الرجال الإمامية، درجة الثقة به.[3].

مِن جهةٍ أُخرى، وردت روايات عدة، ذكرتها كُتُب الإمامية عن "تحريمِ تقبيل الغُلام"، وتُعدُّ مِن رواياتِ التحذير المُبكر جداً، مِن الانحدارِ في براثنِ "المثلية الشاذة"، فإذا كان "التقبيلُ بشهوةٍ"، يُعاقبُ عليهِ بالضربِ مئة سوط، فمِن هذهِ الروايات:

---

(1) الصدوق، المقنع، مصدر سابق، ص430-431.

(2) الكليني، الكافي، ج2، مصدر سابق، رواية (6)، ص186.

(3) الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت [889]68، ص279؛ للتفصيل يراجع: مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي، نقد الرجال، ج5، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1(إيران-قم-1418هـ)، ت (6056)، ص169.

«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليهِ السلام: مُحرم مَنْ قبّل غُلاماً مِن شهوةٍ قال: يُضرب مائة سوط.».[1].

الراوي الثاني للروايةِ أعلاه "يحي بن المُبارك"، فلم تذكر كُتُب الرجال الإمامية، درجة الثقة به.[2].

وورد عن "شيخ الطائفة الطوسي" قوله: «ومَن قبّل غُلاماً ليس بمحرمٍ لهُ، وجب عليهِ التعزير، فإن فعل ذلك وهو محرم، غلظ تأديبه، كي ينزجر عن مثلهِ في المستقبل.».[3].

نستخلص مِن كُلِّ ما ورد آنفاً، أنهُ هُناك تناغماً واسعاً، بين الروايات التي نُسبت للإئمة، وبين مَا ورد مِن تعاريفٍ، وأحكام لفُقهاءِ الإمامية الأوائل، إلا أن هذا التناغم يُفتقدُ ما بينهُما، وبين "مراجع الإمامية المُعاصرين"، ومَا دونهم مِن "السادةِ"، الذين لَمْ ينظروا إلى شرعيةِ مضامين تلك الروايات والأحكام، بقدر مَا نظروا إلى مَا هو على الضدِ منها، ألا وهو "الظُلمْ"، وتكريسه، ليس فقط في قتلِ "المِثليين"، بل في مُجملِ "فوضوية أعمال تلك الميليشيات".

---

(1) الكليني، الكافي، ج7، مصدر سابق، رواية (9)، ص200.

(2) الطوسي، رجال الطوسي، مصدر سابق، ت [9745]3، ص368؛ للتفصيل يراجع: التفرشي، نقد الرجال، ج5، مصدر سابق، ت (5810/ 74)، ص83.

(3) الطوسي، النهاية، مصدر سابق، باب الحد من اللواط، ص706.

الفصل الثالث

ما أفتى بهِ بعض مِن مراجعِ الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية

مِن المتأخرين/المعاصرين بصدد "اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة"

لَمْ ترتقِ القدرات العلمية للفقهاءِ المتأخرين/ المعاصرين، إلى مَا كانت عليهِ قدرات نظرائهم المتقدمين/ الأوائل، إلا القليل منهُم، ولا سيّما وأنَّ المعاصرين لَمْ يستطيعوا التخلي نهائياً عن مَا أتى بهِ الأوائل، وكانوا أنموذجاً سلبياً لما يُعرف في ذاتِ الفرقة بـ "التقليد". وما اقصدهُ هُنا بالذات: أنَّ ما قال بهِ الأولون، أعادهُ المعاصرون. وإذا أرادوا المجيء بالجديدِ، فرُبما يأتي في تقديمٍ، أو تأخيرِ بعض الكلمات، والأسطر، والمناورة بها. فالقواعد الإمامية، بما مثلتهُ مِن خطوطٍ حادة مُدمية، ومسالك نارية مُحرقة،...إلخ، وضعها بدقةٍ مُتناهية أولئكَ الأوائل، وأبدع في تنفيذها المُعاصرون.

1- فتاوى المرجع الإمامي آية الله العظمى "علي السيستاني" المتعلقة بـ "اللواط":

مَا أفتى بهِ المرجع، المُستقر في مدينةِ النجف العراقية "علي السيستاني"، وغيره مِن المراجعِ الإمامية بهذا الموضوع، وقدر تعلق الأمر بنا، لَمْ نجد أية فتوى على المواقعِ الإلكترونية/ شبكة المعلُومات، لجميع المراجع الذين سنتناول فتاويهم لاحقاً، تتعلق بـ "عقوبة اللوطي"، صراحةً. بل وجدنا تملصُ مِن الإجابةِ عليها، وهذا مَا أشرنا إليهِ في المادةِ (3/ ب، جـ) أدناه، في حين كانت تلك العقوبة واضحةً جداً، لدى مُنظري الفرقة الإمامية مِن الأقدمين/ الأوائل.

أفتى "السيستاني" بالكثيرِ مما يتعلق بـ "اللواط"، وفتاواهُ عبارة عن أسئلةٍ وجهت

إليه، ثم يُجيب عليها، وهذا ما سنستشفه مِمّا سيرد أدناه، وقد تناولتُ رؤية المذكور مُتسلسلة، ابتداءاً مِن اعتبارِ ذلك الفعل مِن الكبائر:

أ- «السؤال: ما هي الكبائر بالتفصيل.؟

الجواب: قد عُدَّ مِن الكبائر: .. وأكل الربا بعد البينة. والزنا. واللواط. والسحر.... إلخ.».[1].

يُلاحظ في الإجابة أن "اللواط" هو مِن الكبائر، حيث هو فعلاً ذلك، وعقوبته واضحةً في المبحثِ الثاني أعلاه.

ب- ومِن المُفارقاتِ الإمامية، أن أحد المُستفتين يسئل السيد "السيستاني"، عن روايةٍ ورد فيها ذكر الكبائر، وفعلاً ذكر لهُ رواية منسُوبة للإمام "جعفر بن محمد بن علي المُلقب بالصادق، والمُكنى بـ "أبي عبد الله"، إلا أن الرواية التي ذكرها للسائلِ، لَمْ يُذكرُ فيها "اللواط". بمعنى أنهُ لَمْ يرد "اللواط"، ككبيرةٍ مِن ضمنِ الكبائر التي تضمنتها الرواية، ونص السؤال والجواب أدناه:

«السؤال: اذكروا لنا رواية حول الكبائر.؟

الجواب: قال أبو بصير: سمعتُ أبا عبد الله "ع" يقول: «الكبائر سبعة: منها قتل النفس مُتعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المُحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار مِن الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل ما اليتيم ظُلماً، قال: والتعرب شرك واحد.».[2].

---

(1) للاطلاع على نص الإجابة، انظر: المرجع آية الله العظمى السيستاني http://www.sistani.org، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=662&perpage=3#5592

(2) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=662&perpage=3#5592

ويلاحظ على الروايةِ أيضاً، أنها حددت: أولاً بشكل صريح أنَّ الكبائر سبعة، في حين الذي ورد في مضمونِها ثمانية كبائر.! فما هو تعليلُ ذلك.؟!

ونودُ الإِشارة إِلى أن عدم تضمن الرواية ذكر اللواطْ، لا ينفي أنـهُ لـيس مِـن الكبائر.

جـ- «السؤال: ما هي أهم المحرمات في الشريعة الإِسلامية.؟

الجواب: مِن أهم المُحرمات في الشريعةِ الإِسلامية:

16. الزنا، واللواط، والسحق، والاستمناء، وجميع الاستمتاعات الجنسية، مع غير الزوج، أو الزوجة، حتى النظر، واللمس، والاستماع بشهوة.
17. القيادة: وهي السعي بين اثنين، لجمعهِما على الوطء المُحرّم، مِن الزنا، واللواط، والسحق.
19. تشبه الرجُل بالمراةِ، وبالعكس على الاحوطِ[1] لزوماً، والمقصود بهِ: صيرُورة أحدهُما بهيئةِ الآخر، وتزيبه بزيّهِ.».[2].

«**السؤال:** ما هو تعريف المَحْرَم.؟

الجواب: اي كلّ مَن يحرم عليهِ نكاحه مؤبداً بنسبٍ، أو رضاعٍ، أو مُصاهرة، دون الحرم بغيرها كالزنا، واللواط، واللعان، فيجوز لهُ أن يغسل محرمه غير المُماثل.».[3].

---

(1) الأحوط: ((يُقال إِحتاط بالأمر لنفسهِ: أي أخذ بما هو أحوط لـهُ، اي أوقى مِمّا يخاف. واحتاط بالشيء: أحدق بهِ. واحتاط الرجل: أخذ بالثقة. وأنا أحوط ذلك الأمر: أي أدور.)). الطريحي، مجمع البحرين، ج1، مصدر سابق، ح و ط، ص597.

(2) للاطلاع على نص الإِجابة، انظر: موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإِلكتروني:
http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=669&perpage=4#6165

(3) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإِلكتروني:
=

هـ- «سؤال: هل يجوز زواج الملوط مِن أختِ اللائط بهِ.؟

الجواب: يجوز.».[1]

«**سؤال**: إذا لاط بآخر، فهل يجوز لهُ أنْ يتزوج بأخته.؟

الجواب: إذا لاط البالغ شرعاً بغير البالغ فأوقب ولو ببعض الحشفة، حُرمت على اللائط أمّ الملوط، وأخته وبنته، والاحوط لزوماً - ثبوت هذا الحُكم فيما إذا كان اللائط غير بالغ، أو كان الملوط بالغاً، أو كان اللواط بعد الزواج بإحدى المذكورات، ولا يحكم بالتحريم مع الشك في الدخولِ، بل ولا مع الظن بهِ أيضاً.»[2].

«**السؤال**: إذا قام شخص بعملِ اللواط.؟ مَن هنّ النساء المُحرّمات على الشخصِ أن يتزوجهنّ.؟

الجواب: إذا لاط البالغ شرعاً، بغير البالغ فأوقب ولو ببعضِ الحشفة، حُرمت على اللائط: أم الملوط، وأخته، وبنته، والاحوط لزوماً ثبوت هذا الحُكم، فيما إذا كان اللائط غير بالغ، أو كان الملوط بالغاً، أو كان اللواط بعد الزواج بإحدى المذكورات، ولا يحكم بالتحريم مع الشك في الدخول، بل ولا مع الظنّ به أيضاً.»[3].

---

http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=1995&perpage=791#19815

(1) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:

http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=669&perpage=4#6165

(2) موقع المرجع نفسه، انظر الرابط الإلكتروني:

http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=669&perpage=4#6165

(3) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:

http://www.sistani.org/index.php?p=297396&id=713&perpage=6#printable

و- حُرمة اللواط، والسحاق، والعادة السرية:

«لا يجوز للرجُلِ أن ينظر إلى الرجُل بشهوة، ولا يجوز للمرأة أن تنظر إلى المرأة بشهوة كذلك.

يُحرم اللواط، وهو مُمارسة الفعل الجنسي للذكرِ مع الذكر، ويُسمى أحيانا بالشذوذ الجنسي، كما تحرم مُمارسة الجنس بين الأُنثى والأُنثى، وهو المعروف بـ (السحاق). يحرم الإستمناء الذي يسمى أحياناً بـ (العادة السرية) بأيٍّ وسيلةٍ كانت.»[1].

«**سؤال:** ما حُكم عناق الرجُل للرجُلِ بشهوةٍ، وتقبيل بعضهم البعض مع الالتذاذ الجنسي، وماذا لو زاد الأمر عن هذا الحد، فدخل في خانة الفعل الشاذ.؟

جواب: يحرم ذلك كله وإن تفاوت في درجات الحرمة.»[2].

ما ورد آنفاً، يُمثل نماذج مما أفتى به المرجع السيستاني، وإن ورد غيرها، فهي لا تتعدى نفس مسارات الفتاوى أعلاه، ويُلاحظ أنهُ لَمْ يتطرق لنوع العقوبة الواجب تنفيذها على اللائط، والملوط بهِ، حيث خلا موقعهُ مِن مثل تلك الأسئلة، ولا يعني أنهُ لَمْ يُسئل بها، بل العكس، أنهُ سُئل عنها، ولَمْ يجب عليها، وحجبها موقعه، ولَمْ يُبادر إلى نشرها. ولا سيّما وأنَّ تنوع، وشمولية الأسئلة أعلاه، تؤيد ما ذهبنا إليهِ.

---

(1) موقع المرجع نفسهُ، شؤون الشباب، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.sistani.org/index.php?p=831716&id=11&pid=965

(2) موقع المرجع نفسهُ، شؤون الشباب، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.sistani.org/index.php?p=831716&id=11&pid=965

ومثل ذلك سنراهُ جلياً، في المادةِ (3)، السؤال (ب) أدناه، حيثُ تملص المرجع الأفغاني "فياض" مِن الإجابةِ على سؤالٍ يطلبُ فيه السائل، بيان عقوبة مَن يُمارس ذلك الفعل المُحرم، ثم يرفض الإجابة على سؤالٍ آخر، ورد في الفقرة "جـ" أدناه، يستنجد سائلهِ بمَن ينتشلهُ، مِن ورطةٍ هو فيها، وزميلٌ لهُ.

2- فتاوى المرجع الإمامي آية الله العظمى بشير النجفي 1942-000[1] المُتعلقة بـ"اللواط":

المذكور باكستاني الأصل والجنسية، أستقر في مدينةِ النجف، وتطبّع بطباعِ أهلها، لدرجةٍ أنهُ أقتبس اسم تلك المدينة، ليكون اسم شهرةٍ لهُ. المُهم: أنهُ يُعدُّ مِن المراجع في تلك المدينة، ومِن فتاويه بخصوص، ما نحنُ قيد البحث فيهِ:

أ- «**السؤال**: بعض النساء عندما يختلين، تُعانق كل منهُما الأخرى بقصد إثارة الشهوة، وتُقبلها، أو تلمس عضوها التناسلي، فهل يجوز ذلك، أم لا.؟

الجواب: يُحرم ذلك كله.»[2].

---

(1) ((بشير حسين بن صادق علي بن محمد إبراهيم بن عبد الله اللاهوري. ولد عام 1942م في مدينة (جالندهر) من بلاد الهند.أخذ مُقدّمات العلوم المعروفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه وأصول في مدينة لاهور.. هاجر إلى النجف سنة 1965م تقريباً. درس على مشايخ العلم المعروفين يومئذ. شرع بتدريس السطوح عام 1968م في المدرسة المهدية الواقعة خلف جامع الطوسي وفي المدرسة الشبرية وفي مسجد الهندي. في سوق الحويش بالنجف. ما زال يواصل دروسه ـ خارجاً، في مكتبه ـ في الفقه والأصول إضافة إلى درسي التفسير والأخلاق. له أربعة أنجال، ثلاثة منهم أشقاء. وهم: نصير الدين. و محمد.و علي. وحيدر.)). موقع المرجع آية الله العظمى بشير النجفي:http://www.alnajafy.com ، السيرة الذاتية.

(2) موقع المرجع الإمامي آية الله العظمى بشير النجفي، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=732&ord=2.

ب- «**السؤال:** في هذا الزمن، يتـزيّ الرجـال بـزيّ النسـاء، ويتـزيّ النسـاء بـزيّ الرجال، فهل يجوز ذلك.؟



نائب رئيس الوزراء الإيراني "محمد رضا رحيمي" يزور آية الله العظمى "بشير النجفي" بمكتبه بمدينة النجف العراقية حيث يسود "حكم الفرقة الإمامية الطائفي" في إيران والعراق وجنوب لبنان

الجواب: لا يجوز للرجال التزي بزيّ النساء، وكذلك لا يجوز للنساءِ التزي بزيّ الرجال على الاحوط وجوباً. والله العالم.»[1].

---

(1) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:
، الاستفتاءات.http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=914&ord=2

ج- «**السؤال: هل يجوز الذهاب إلى أماكنِ الفساد.؟**

الجواب: لا يجوز الذهاب إلى أماكنِ يظهر فيها الفساد على الإطلاق، إلّا إذا علمت علماً جزمياً، أن لا تتورط في الفسادِ، ولا تضطر إليهِ، والترك أحوط على كُلّ حال. والله العالم.».[1].

د- «**السؤال:** إذا لاحظ الأب انحراف ولده أخلاقياً، فهل يحقُ لهُ حبسه، ومنعه مِن الخروجِ مِن المنزل.؟

الجواب: يجوز لـهُ، حتـى يعـود إلى رشـدهِ، إذا توقـف منعـه علـى ذلـك. والله العالم.».[2].

هـ- «**السؤال:** هل يجوز الذهاب إلى صالاتِ الحفـل الغنـائي، أو دور السـينما، أو أماكن اللهو، غير المشروع مع عدم الاطمئنان بالوقوعِ في المُحرم.؟

الجواب:لا يجوز. والله العالم.».[3].

و- «**السؤال: هُناك أفلام**، وصور جنسية تُباع في الأسـواقِ، فهـل يجـوز شـراؤها، والتمتع بالنظرِ إليها، وفيها مُمارسات جنسية مُختلفة.؟

الجواب: ابتعد عنها، فإنها المفسدة العُظمى، ومصيبة العصر. والله العالم.».[4].

---

(1) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=944&ord=2. الاستفتاءات،

(2) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=950&ord=2. الاستفتاءات،

(3) موقع المرجع نفسهُ، انظر الرابط الإلكتروني:
http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=951&ord=2. الاستفتاءات،

(4) موقع المرجع نفسهُ: http://www.alnajafy.com/list/print.php?id=917&ord=2

نُلاحظ أنَّ الأسئلة، التي وردت للمرجع المذكور فيها تنوع، ثُم كان النفي السمة التي لازمت جميع إجاباته، وبعضها كان الغاية مِن النفي، هو الإبتعاد عن "المعصية" لئلا يقع فيها السائل، أو المُسلم بشكلٍ عام. كما أنَّ المرجع المذكور نفى مسألة مُهمة لها ربط في بحثنا هذا، ألا وهي ما ورد في السؤال "ب" الذي يؤكد أنَّ ظاهرة "التشبه بالنساء/ التخنُث"، قد أخذت مداها شيوعاً. بحيث سُئل المرجع عنها، وهذا ما ينطبقُ أيضاً على السؤال "آ"، الذي يدق جرس إنذار شيوع "الفعل السحاقي المُحرم والمُستقبح" بين النساء العراقيات.

3- فتاوى المرجع الإمامي آية الله العظمى إسحاق الفياض" المتعلقة بـ "اللواط":

المذكور أفغاني الأصل والجنسية، ويستقرُ في مدينةِ النجف، ويُعدُّ مِن المراجع الإمامية فيها ومِن فتاويهِ بخصوص، ما نحنُ قيد البحث فيهِ:

أ- «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...أما بعد... كيف يُكفر الإنسان عن اللواط، والزنا إذا عزم التوبة منهُ.؟ وماذا يترتب عليهِ مِن أمور شرعية بعد التوبة.؟

الجواب: بسمه تعالى... يجب عليهِ أن يتوب توبة حقيقية، ويندم واقعا على ما مضى مِن المعاصي، وعدم العود إليه أبداً.».[1].

ب- «السؤال: لو لاط رجُل برجُلٍ آخر ثم قام الأول ولاط بالثاني فما هو الحُكم المترتب عليهِما.؟

الجواب: بسمه تعالى. لا إشكال في حُرمةِ فعل اللواط على الواطئ والموطوء، وأما الحُكم الوضعي المترتب على هذا الفعل المحرم فهو حرمة أخت الموطوء وبنته

---

(1) موقع المرجع الإمامي الأفغاني آية الله العظمى محمد إسحاق الفياض، الاستفتاءات الفقهية، اللواط: http://www.alfayadh.com/estefta/?id=93

وأمه على الواطئ فيما إذا كان الواطئ كبيرا والموطوء صغيرا على الأظهر.
الله العالم.».[1].

ج- «**السؤال:** أنا شاب أبلغ مِن العمر 16 عاماً. لي صديق يُحبُني، واحبهُ محبة كثيره، دائماً مُتقاربين جداً، ونعشق بعضناً جداً جداً، وبعض الأوقات نرقدُ في فراشٍ واحد وقت العطل، إذا زارني في المنزل. أنا في حيرةٍ، أحبهُ ويُحبني، وبعض الوقت نتبادل القُبلات بشهوةِ حُبٍ فقط.

الجواب: ...».[2].

مِن المُهمِ الإشارة، إلى أنَّ السؤال المذكور في الفقرةِ "ب" أعلاه، يدخلُ في صميمِ مَا نحنُ قيدُ البحث فيهِ، وما نبغي الوصول إليهِ. إلا أنَّ المرجع المذكور تملص منهُ، ورفض بيان عقوبة اللائط والملوط بهِ، بما لا يليقُ وكونه يحمل سمة آية اللهُ العظمى". وأنهُ مرجع لمُقلدي الفرقة الإمامية، حيث مِن واجبهِ أن يكون جريئاً في إجابته وفق ما أمر الله ﷻ بذلك، وهذا كان شأنهُ أيضاً، مع السؤال المذكور في الفقرةِ "جـ" أعلاه، حيثُ رفض الإجابة لأسبابٍ مجهولة، مِن الصعبِ على السائلِ، أو القارئ إعطاء مُبرر، أو تفسير مُناسب لذلك الرفض، أو بالأحرى التملُص، علماً أن كِلا السؤالين أعلاه، يُمثلان جوهر مَا يجري في العراق المُحتل، مِن شُذوذ مُحرم ولا اخلاقي، فكان الأجدر بذلك المرجع، أن يسترسل في بيانِ العقوبة، في السؤالِ المُشار إليهِ في الفقرةِ "ب"، ثم النصيحة والتذكير بالنتائجِ الخطيرة التي سيُتمخضُ عنها، فيما إذا بقيَّ الحال على مَا هو عليهِ، والمذكور في السؤالِ "جـ".

---

(1) موقع المرجع نفسهُ: http://www.alfayadh.com/estefta/?id=93، الاستفتاءات الفقهية، اللواط.

(2) موقع المرجع نفسهُ: http://www.alfayadh.com/estefta/?id=122

وأودُ الإشارة أيضاً، إلى أن للسيدِ "فياض" فتاوى أخرى، يُبين القصاص الواجب تنفيذه ضد اللائط/ والملوط بهِ، ولا تخرج فتاواه نهائياً عن ما ورد مِن حدود أشار إليها الأوائل، بل نقلها حرفياً،[1] إلا أن المُثير للاستغراب، لماذا: لَمْ يذكرها نفسها في السؤالِ المذكور في الفقرةِ "ب".

مِن المُلاحظِ على جميع الفتاوى أعلاه، أنها اتفقت على أن فعل "اللواط" مِن الكبائرِ، ومِن المُحرمات، وليس هذا بجديدٍ في شرعِ الإسلام الحنيف، وما هو إلا أمراً إلهياً، حرّم مثل ذلك الفعل "الشاذ". ويُلاحظ أيضاً أن الفتاوى جميعها لَمْ تتطرق إلى بيان "عقوبة اللائط"، و"عقوبة الملوط بهِ". وتركت الأمر مُرسلاً دون بيانهِ، وكأنهُ تهرب مُتعمد مِن تحديدِ شكل العقوبة. مثلما رفض المرجع الأفغاني "الفياض" الإجابة على أحد الأسئلة، المُشار إليه في المادةِ (3/ جـ) أعلاه، وترك السائل في حيرةٍ مِن أمرهِ كما أشرنا أعلاه.

ولم يقتصر الأمر على تحريمِ "اللواط"، بل تم تحريم، ما يُمكن أن يقود بالمُسلمِ، إلى أن يقع فريسة، لمثلِ ذلك الفعل "المُحرم". فحرّمت الإجابات/ الفتاوى أعلاه، كُل مَا شأنهُ أن يقع ضمن الكبائر، والمُحرمات، والمفاسد، وفي ذلك صيانة للمُسلمِ، وحفاظاً عليهِ مِن الوقوعِ بين مثالب ذلك الفعل الشائن، وقد وصل الأمر بإحدى فتاوى المرجع الباكستاني "بشير النجفي" المذكورة في "2/ د" أعلاه، أنهُ أفتى بحقِ الأب بحبسِ الأولين، إذا لاحظ في ولدهِ إنحرافاً أخلاقياً، إلى أن يعود إلى رُشدهِ.

---

(1) للاطلاع على تفاصيل تلك الفتاوى، انظر: آية الله العظمى محمد اسحاق الفياض، منهاج الصالحين، المعاملات، ج3، دار المحجة البيضاء، (بيروت-د.ت)، كتاب الحدود، الثاني: اللواط، ص289، كيفية قتل اللائط، ص291، الثالث: التفخيذ، ص291.

الباب السابع

مُقارنة بين "الزواج الموقت/ المتعة" المعروف بـ "زواج الفواجر" و "زواج المُستأجرة".. وبين "المِثلية الجنسية الشاذة" مِن حيث التحريم ومقدار الضرر؟!

الباب السابع....

مُقارنة بين "الزواج الموقت/ المتعة" المعروف بـ "زواج الفواجر" و "زواج المُستاجرة"..وبين "المِثلية الجنسية الشاذة" مِن حيث التحريم ومقدار الضرر.؟!

الفصل الأول

تشريع "الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية" لــ "زواج الموقـت/ المتعـة"... وموقف الأئمة الكرام السلبي جداً منهُ.

الفصل الثاني

جواز نكاح النِساء في أدبارِهن.

«أحمد بن محمد بن عيس في (نوادره): عن أبن أبي عُمير، عن هُشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة قال:

ما يفعلها عندنا إلا الفواجر..».[1]

«قال محمد بن أبي عُمير، عن عبد الله بن سنان، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: لا تُدنس نفسك بها..».[2]

«وروى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى حرّم على شعيتنا المُسكر، مِن كُل شراب، وعوضهم مِن ذلك المتعة.».[3]

---

(1) أحمد بن محمد بن عيس الأشعري القمي، النوادر الأشعري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، ط1(إيران-قم-1408هـ)، ر (200)، ص87؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ)، 9- باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت، ت (26441)5، ص30؛ انظر كذلك: محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، تحقيق الشيخ محمد الرازي، نشر دار إحياء التراث العربي(بيروت-د.ت) 8- باب كراهة التمتع بالزانية المشهورة بالزنا، و....، ر(5)، ص456؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج100، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة(بيروت-1983)، ر(36)، ص318.

(2) الأشعري القمي، النوادر الأشعري، مصدر سابق، ر (198)، ص87؛ للتفصيل يراجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، ر (34)، ص318.

(3) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، مَنْ لا يحضرهُ الفقية، ج3، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر جماعة المُدرسين، ط2(إيران-قم-1404هـ)، ر (4616)، ص467.

1- لماذا تُحلل الفرقة الإمامية الزنا تحت تسمية الزواج الموقت/ المتعة...؟!
وترفضُ الحجج، والشواهد الشرعية، القائمة بتحريمِهِ التي جاء بها الإئمة الكِرام.. ولا يُعاقب فاعليهِ.؟

فالأئمةُ الكِرام أبناءُ الكِرام، وصفوهُ تارةً «**ما يفعلهُ عندنا إلا الفواجر..**» **فهو إذن «زواج الفواجر..»**.

وتارةً أُخرى، أطلقوا على المُتمتعِ بها «**هذهِ مُستأجرة..» فهو إذن «زواج المُستأجرات..»**.

في حين.. تحريم تلك الفرقة لــ المِثلية الجنسية الشاذة، ليس بفضلٍ منها. بل الإسلام هو مَنْ شرّع التحريم، ولكن تلك الفرقة تأبى أنْ تُحرم **«زواج الفواجر..» و «زواج المُستأجرات..»**.

2- لماذا تُحللُ/ تُجيزُ الفرقة الإمامية نكاح النِساء في أدبارِهن. وفق قول قطب الإمامية الشريف المُرتضى[1]، أنْ: «**هذه المسألة عليها إطباق الشيعة الإمامية، ولا خلاف بين فقهائِهم، وعُلمائِهم في الفتوى بإباحةِ ذلك.**».[2]
أليس هذا بمثابةِ تحليل/ إجازة مُمارسة لُواط الأزواج بأدبارِ زوجاتهم.؟!

(1) (المرتضى 355- 436 هـ= 966 - 1044م: علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب: نقيب الطالبيين، وأحد الائمة في علم الكلام والأدب والشعر. يقول بالاعتزال. مولده ووفاته ببغداد. له تصانيف كثيرة. الزركلي، الأعلام، ج4، مصدر سابق، ص287.

(2) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج1، تحقيق السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، نشر دار القرآن (إيران-قم-1405هـ) المسألة الرابعة والأربعون [جواز نكاح النساء في أدبارهن]، 233.

3- الإسلام لَمْ يُشرع الخطف، والتعذيب، والقتل الفوضوي.. بل شرّع البينة/ الشهود...التي يأخذ بها القاضي ويصدر حُكمه في ضوءها... وشرّع الإصلاح و التوبة.

الفصل الأول

تشريع "الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية" لـ"زواج الموقت/المتعة"... وموقف الأئمة الكرام السلبي جداً منهُ:

يُخطىء مَن يظنُ، أن تشريع الزواج أعلاه، قد جاء مِن غير تلك الفرقة، وما أتوا به مِن رواياتٍ تقولُ مَا هو على الضدِ مِن ذلك، فهي رواياتٍ هزيلة، غير موثوقة، وسلسلة رواتها يتسمون بأنهُم على الأعمِ، بين: "مجهول"، و "مُرسل"، و...إلخ، ولَمْ تكن غايتهم سوى تشويه مبادئ الإسلام الحنيف، ثم تشويه خُلق الأئمة الكرام أبناء الكرام كابرٍ عن كابر، وتنسيب إليهم تشريع "الزنا". وهُمْ والله ﷻ يشهد براءٌ، مِن ذلك جُملة وتفصيلاً، وأسمى مِن مثلِ ذلك الأمر، لا بل أنهُمْ هُمْ مَنْ وصفوه بأنهُ "زناً". ثم حذّروا مِن التقرُبِ إليه. ثم نهوا عن مُمارستهِ. وهذا ما سنجده موجزاً في هذا الفصل.

1- تعريف الزواج الموقت/المتعة كما ورد لدى فُقهاء الإمامية:

قبل أن أتناول ما ورد عن الأئمةِ الكِرام مِن رواياتٍ عدة، ومُختلفة عن "زواجِ المتعة"، أجد مِن الضروري، أن أبدأ أولاً بتعريفاتهِ، التي ذكرها عدد مِن فُقهاءِهِ:

أ- تعريف آية الله العظمى "علي خامنئي":

عرّف السيد "خامنئي"[1] الزواج أعلاه، في إجابةٍ لهُ على سؤالٍ وجه إليهِ، ثم

---

(1) آية الله علي خامنئي: ولد عام 1939 بمدينة مشهد، والده آية الله جواد، والدته ابنة سيد هاشم نجف. وعند بلوغه الخامسة من عمره ذهب مع أخيه الأكبر إلى "مكتب خانة" لدراسة =

القرآن الكريم، ثم التحق في مدرسة 'دار تعليم الديانات' الابتدائية. كما التحق بعدة مدارس حكومية ودينية بمشهد والنجف وقم، وتؤكد بعض المصادر أنه تتلمذ على يد آية الله الخميني.

بعد إطلاق سراحه آثر خامنئي المكوث في مشهد بدلا من طهران وقم. وبعد رحيل آية الله العظمى بروجاردي عام 1970 عمل خامنئي في تدريب كوادر الثورة وتجنيد بعض العناصر الموثوق فيها. ظهرت جماعة العلماء المجاهدين -التي كان لخامنئي دور في تأسيسها- من أجل حشد وتنظيم ملايين الناس في مسيرات ومظاهرات عامي 1977 و1978. تولى خامنئي عدة مسؤوليات أثناء الثورة وبعدها منها: عضو مجلس قيادة الثورة، وعضو مجلس استقبال الخميني، وممثل الخميني في مجلس الثورة في وزارة الدفاع، وقائد الحرس الثوري، وإمام صلاة الجمعة في طهران باقتراح من آية الله منتظري، ونائب عن مدينة طهران في الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي، ومستشار الخميني في المجلس الأعلى للدفاع، ورئيس للجمهورية الإيرانية لفترتين متعاقبتين (1981-1989). بعد وفاة الخميني اختاره مجلس خبراء القيادة خليفة له وذلك بناء على رغبة من قبل الشيخ هاشمي رافسنجاني، الرواية بحسب ما قالها رافسنجاني خلال اجتماع المجلس عام 1989" سمعتُ من آية الله شبستري نقلا عن آية الله طاهري عن حديث دار بينهما وبين الخميني بخصوص القيادة من بعده بأنه: ((طالما أن خامنئي بينكم لا تبحثوا عن أحد))، والمثير أن آية الله موسوي اردبيلي الرئيس السابق للسلطة القضائية قال أمام مجلس الخبراء بأنه رأى في المنام الخميني الذي أيد اختيار خامنئي من بعده لمنصب ولي الفقيه ليرقى بذلك حجة الإسلام خامنئي خلال دقائق إلى آية الله خامنئي. قبل ذلك كان خامنئي يُعد من رجال الدين المُجددين والمتنورين لكن سرعان ما أصبح متشددا بعد أن اقترب من المؤسسة الدينية التقليدية، والتيارات المتطرفة الموالية لهذه المؤسسة، تنقسم عائلة المرشد الأعلى في وسط الجدل السياسي الدائر في إيران على نفسها بين محافظين متشددين وإصلاحيين. فالسيد هادي خامنئي شقيق المرشد من المناضلين ضد الشاه قبل الثورة. انتمى للحركة الإصلاحية ومن مؤسسي 'مجمع رجال الدين المناضلين' الإصلاحية التي أيدت خاتمي في الانتخابات الرئاسية، ووقف إلى جانب مير حسين موسوي في الانتخابات الأخيرة. وهناك شقيقة المرشد سيدة بدري خامنئي زوجة الشيخ علي طهراني الذي كان من أنشط رجال الدين في أيام الثورة وأصبح عضوا منتخبا في مجلس خبراء القيادة عن مدينة مشهد، ولكنه أبتعد عن رجال الدين الحكوميين، وأعلن دعمه

بيّن فيهِ أيضاً صيغة ذلك الزواج، الذي يتم بين المُتمتِع و المُتمتَع بها:

س: ما هو زواج المتعة؟ وما هي شروطه؟ وهل له صيغة خاصة تختلف عن صيغة الزواج الدائم.؟

ج: زواج المتعة عقد نكاح يشترط فيه الصيغة المشتملة على الإيجاب مِن المرأةِ، والقبول مِن الرجل.

أحكامه نفس أحكام النكاح الدائم، ولا يختلف عنه إلا في بعض الأحكام، كالنفقة حيث لا تجب فيه دون الدائم، والطلاق حيث لا طلاق فيه، بل ينتهي بانتهاءِ المدة أو هبتها، والإرث حيث لا ترث الزوجة مِن الزوج ولا العكس. ويُشترط في المرأة أن لا تكون ذات بعل، ولا في عدة الغير، والشروط الأُخرى المُعتبرة في الزوجةِ الدائمة. ويشترط في نكاح البكر إذن وليها (الأب أو الجد للأب) على الأحوط.

وأما صيغته: فهي أن تقول المرأة، بعد التقاول على المهر والمدة: «زَوَّجتُك (أو أنكَحتُك أو مَتَّعتُك) نفسي في المدة المعلومة على المهر المعلوم» ويقول الرجل: «قَبِلتُ (أو رَضيتُ)».[1].

ويُلاحظ على إجابة السيد خامنئي أعلاه، مُحاولته التغطية على الزواج الموقت/ المتعة، مِن حيث وصفه بما يفتقدُهُ، وذلك بإدعائه أنهُ لا يفترق شيئاً عن

= (لمنظمة مجاهدين خلق) المعارضة، وأيد الرئيس السابق الحسن بني صدر. في يناير 1984 هرب إلى العراق وطلب اللجوء من الرئيس الشهيد صدام حسين لتهرب زوجته وشقيقة المرشد الحالي وأبنائها الخمسة بعد عام. عاد الشيخ طهراني خلال حرب الخليج الثانية إلى إيران بعد أن أمن المرشد خامنئي العودة لشقيقته)).

تم تجميع المعلومات من قبل الدكتور ثروت اللهيبي، من خلال مصادر مُتعددة.

(1) زواج المتعة: موقع المرجع الإيراني آية الله العظمى علي خامنئي: انظر الرابط الإلكتروني: http://www.leader.ir/tree/index.php?catid=34

الزواجِ الدائم. بالرغمِ مِن أن الفرق هائل جداً. وهذهِ محاولة تضليلية، لا يُمكن لها أنْ ترفع مِن شأنِ ذلك "الزواج المتعوي"، ولا سيّما وأنهُ لا يُمكن مُقارنة الزواج الدائم، بالموقتِ نهائياً، الذي حرّمهُ "الشرع"، ثم على منوالهِ حرّمهُ الأئمةُ الكِرام، وكما سيردُ لاحقاً.

ب- تعريف آية الله العظمى "علي السيستاني":

عرّف السيد "السيستاني" ذلك الزواج، مِن خلالِ بيانه لأنواعِ الزواج:

السؤال: ما هي أقسام الزواج في الإسلام.؟

الجواب: الزواج في الشريعةِ الإسلامية قسمان: زواج دائم وزواج مؤقت.

* **فالزواج الدائم:** هو عقد لا تعيَّن فيه مدة الزواج، وتسمى الزوجة فيه بـ (الزوجة الدائمة).

* **والزواج المؤقت:** هو زواج تتعين فيه المدة بسنة أو أكثر أو أقل، وتسمى الزوجة فيه بـ (الزوجة المؤقتة).[1].

ويُلاحظ أن السيدين "الخامنئي والسيستاني"، قد عدّا ذلك الزواج، مِن أنواعِ الزواج الشرعية التي جاء بها الإسلام. وفي هذا:

(1) مُغالطة كبيرة جداً لحقائقِ الإسلام.

(2) ثم تشويه الإسلام بتنسيب إليهِ مَا ليس فيهِ.

(3) ثم تضليل الناس وخداعهم، بأن ذلك الزواج "المُحرم" مُشرع إسلامياً.

---

(1) موقع المرجع آية الله العظمى علي السيستاني:

http://www.sistani.org/index.php?p=121643 ، تسلسل الفتوى "13".

(4) في حين، أنّ حقيقة الأمر، تؤكد أنهُ ليس للإسلامِ علاقة بمثلِ ذلك الزواج "المتعوي"، وإنما انفرد به "الفرقة الإمامية"، واستُخدم "الإسلام" غطاءاً لترويجهِ.

يُعرف "زواج المتعة" أيضاً: وفق ما ورد في ذاتِ الفرقة، بتسمياتٍ أخرى، هي: "الصيغة"، و "الزواج المُنقطع"، و "الزواج الموقت"، وحقيقته ووفق رُؤيتنا، أنهُ لا يتعدى عن مّا وصفهُ أُولئِكَ الأئمة الأبرار. بأنهُ ليس إلا «استئجار الرجل المُتمتِع » لـ «امرأةٍ يتمتعُ بها ». وبالعكس، بمعنى أن «تستأجر إمرأه رجلاً يتمتع بها». وفي كلتا الحالتين، يكون "الإستئجار"، لفترةٍ زمنية قد تطول، أو تقصر، وفق قدرة كُلاً منهما، على تلبيةِ/ إشباع شهوة الآخر الجنسية، وهذا هو الوجه الحقيقي للـ "زنا". ثم يفترقان بعد انتهاء المُدة. فلا طلاق بينهما. ولا توارث. ولا شهود.، ولا...إلخ.

2- روايات عن الأئمة الكِرام أطلقوا فيها تسميتي "الفواجر" و "المُستأجرة" على النِساءِ اللاتي يُمارسن مِهنة "الزواج الموقت/المتعة":

الحقيقة: لا أود الدخول، في تفاصيلِ تحليل الفرقة الإمامية للزنا تحت تسمية، أو غطاء زواج المتعة". لكي لا أجنح عن ما أنا قيد البحث فيهِ، ثم تجنباً للإطالة، ولكني على الطرفِ الآخر، أتناوله بإيجاز لأُثبت أنهُ مُحرم، شأنهُ شأن تحريم "المِثلية الجنسية الشاذة"، فكليهما مِن الكبائر في الإسلام، ويأتي إثباتي ذلك بشواهد، وحجج من نفسِ تُراث الفرقة المذكورة.

"زواج المتعة الإمامي"، يُثير الكثير مِن الاستغرابِ، فهو قد جمع بين "مُتضادين": «الترغيب و الترهيب.»، ويسبقُ «التحذير» الـ «الترهيبِ في حالِ عدم مُمارستهِ.». بحيث عُدَّ، وجوب لا بد مِن ممارستهِ، مِن قبلِ مَن يعتقد بهِ، وإلا سخط الله تعالى عليه. وهذا ما سنأتي على ذكرهِ لاحقاً.

ابتداء أنَّ «زواج المتعة/ زواج الفواجر» مُحرم شرعاً، لأنهُ خارج ما أمر به اللهﷻ، وما جاءت به السنة النبوية الشريفة، فلا يوجد في الإسلام زواج لمدةِ ساعة، أو ساعتين.. بل وصل الأمر إقتصاره على مُمارسةٍ جنسية واحدة. ثم يفترقان.. فأيُّ زواجٍ فيهِ مثل هذا الشرط، وما هو على شاكلتهِ، فإن الإسلام بريءٌ منهُ.

ثم أن المِثلية الجنسية حرامٌ أيضاً.. وقد تناولنا عقوبتها بشكلٍ موجز في الإسلام، في البابِ الخامس، ثم تناولنا عقوبتها لدى الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية، في الباب السادس.

ولكن التساؤل: لماذا لاحقت الميليشيات الطائفية المِثليين العراقيين الشاذين، في حين تركت مُمارسي زواج المتعة/ زواج الفواجر والمُستأجرات الشاذين، أحراراً دون أنْ تمسُّهُمْ بسوءٍ.

ثم، ليس مُستغرباً أنَّ يكون أُولئِكَ الأئمة الكِرام، أعلى مستوى بمسافاتٍ هائلة، مِمّا نُسب إليهم، مِن رواياتٍ تُرغب بـ الزواج الموقت/ المتعة، أو تُرهب في حالِ عدم مُمارستهِ، ونحنُ مُتأكدون أن كُل ما جاء مُنسبٌ إليهم بهذا الخصوص، مُختلقٌ وموضوع، ويكمُن ذلك التأكيد، في:

1- أنهُمْ على الضدِ مِمّا يُخالف كتاب الله ﷻ وسُنته الطاهرة.

2- أنَّ رواة الروايات أغلبهُم عديمي الثقة، ودون مستوى نقل طُرفة وليس رواية عن الأئمة.

3- أنَّ الكثير مِن الرواياتِ التي نُسبت إليهم، فيها الكثير مِن التضاد.

4- أنهُمْ أحفاد رسول الله محمد ﷺ، وأنهُمْ ذو أخلاقٍ سامية، فهُمْ خريجوا، ثم أساتذة مدرسة الأخلاق الإسلامية الكونية، فلا يُعقل أنهُمْ مَنْ شرع هتك أعراض المُسلمين، بإباحتهم لـ الزنا، تحت تسمية الزواج الموقت/ المتعة.

5- ثم أنَّهمْ مَن أكد على أنهُ "زناً" فنهوا عنهُ. وحذّروا مِن التقرُبِ إليـهِ، ولـيس مُمارستهِ.

هذا ليس بدفاعٍ عن الأئمةِ الكِرام، فهَم بما كانوا عليـهِ، مِـن عبوديـةٍ صـادقةٍ لله ﷻ، مِن حيث النظرية والتطبيق، مَن يُدافعُ عن نفسهِ، فلَمْ يذكر لنـا التـاريخ إلا النُزرَ اليسير، مِمّن كان على شاكلتهِم مِن: تقوى، وزهد، وخشية مِن اللهِ ﷻ، ونبذ الظلم، ومُقارعة الظالمين الطُغاة، وعلمٍ أبحروا فيـهِ، فكـانوا مـدارس علميـة قائمـة بذاتها، وشجعان على الحقِ، ثـم عاشـوا ومـاتوا وهُـم يوصـون بوحـدةِ الإسـلام والمُسلمين، نهوا عن "الفتنة"، ونهوا عن "استدعائها".. ولعنوا مَن كان داعياً ومُسـتدعياً لها.. وأخيراً وليس آخراً: ماتوا ولَمْ تكن لهم أرصدة نقدية، ولا أحجارٍ كريمـة، ولا ضيعٍ، ولا دور، ولا...إلخ، بـل كـل مـا أمتلكـوه هـو حـب الله ﷻ، **والطمـع في رضاهِ ﷻ، ولعمري فإن هذه هي مسالك، مَـن أحـبهُمْ الله ﷻ، وجعـل جنـات الفردوس منازلهم.**

هذا القليل مِمّا هُمْ كانوا، ثم ماتوا عليهِ، يُلزِم كُل مُسلم أنْ يدحر "الروايـات الإمامية" فيما أتت بهِ منسوبٌ إليهم باطلاً، وأهم ما يُمكنُ دحرهم بهِ هـو التفـاف، وحِفاظ المُسلمين، بجميعِ مذاهبهم على وحدتهم، ونبذهم مهما كانت شدة «الفتنـة الإمامية » لتأجيج الأقتتال فيما بينهم. ثم تفنيد مثلِ ما نحنُ قيـد البحـث فيـه، مِـن تنسيبٍ لقضايا، وأحداث لَمْ ولَن يكون الأئمة طرفاً بها. فهُمْ طرفاً في كُلٍّ ما يتعلق بخيرِ الإسلام، والإنسانية، ورفاهيتها، وسـعادتها وفـق مـا جـاء في القُـرآنِ الكـريم والسنة النبوية حصراً.

مِن الرواياتِ التي ذكرتها "الإمامية" عن الأئمةِ الكِرام، يرفعون فيها "بقايا ورقة توت مُتيبسة مُتهرئة"، عن "الوجه الحقيقي لزواج المتعة"، وبالتالي بيان حقيقتهِ التي هي بنفسِ منزلة الـــ "زنا"، الآتي:

الرواية الأولى: نُسبت إلى الإمام محمد بن جعفر الباقر/ أبي جعفر 57-114هـ، ذم فيها زواج المتعة، وعدَّ النساء اللاتي يُمارسنهُ بمثابةِ مُستأجرات، والواحدة منهُن مُستأجرة، حيث يقول: «.. عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال **قلتُ لهُ: جُعلتُ فداك، الرجل يتزوج المتعة، وينقضي شرطها، ثم يتزوجها رجل آخر، حتى بانت منهُ، ثم يتزوجها الأول حتى بانت منهُ ثلاثاً، وتزوجت ثلاثة أزواج، يحلُ للأول أنْ يتزوجها.**

قال: نعم كم شاء، ليس هذه مثل الحُرة، هذه مُستأجرة، وهي منزلة الإماء.».[1].

ولمزيدٍ من الدقةِ ولا سيّما لغوياً، وبما يؤكد أن الرواية جاءت بمعنى استئجار المرأة للمتعةِ، هو إباحت المرأة نفسها للتمتُع بها بأجر، وهذا هو مفهوم الزنا بعينهِ. فقد ورد لدى العلامة ابن منظور: «أجر: الأجر: الجزاء على العملِ، والجمع أجور.. وهو ما أعطيت من أجرٍ في عمل.. وآجرت الأمة البغية نفسها مؤاجرة: أباحت نفسها بأجر.. والأجرة: الكراء، تقول: استأجرتُ الرجل.. قالت إحداهما يا أبت استأجره، أي اتخذه أجيراً..».[2].

---

(1) الكليني، الفروع من الكافي، ج5، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، ط3(طهران-1367هـ)، باب الرجل يتمتع بالمرأة مراراً كثيرة، ر (1)، ص460، للتفصيل يراجع: محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ج7، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية، ط4 (إيران-قم-1365هـ)، ت (1159) 84، ص270؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (26)، ت (26530)1، ص60.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج4، مصدر سابق، أجر، ص10-11.

الرواية الثانية: نُسبت إلى الإمام جعفر الصادق 80-148هـ يُحرم ذلك الزواج المُبتدع، وجاء هذا التحريم، مِن خلال وصفه اللاشرعي، الذي أسبغهُ على ذلك الزواج، حيث يقول: «..**عن هُشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة قال: ما يفعلها عندنا إلا الفواجر.**»[1].

ولمعرفةِ المعنى اللغوي الدقيق، لكلمة الفاجر/ الفواجر، التي وردت في الرواية أعلاه، نذهب إلى مَا ذكرهُ العلامة اللغوي ابن منظور: «الفُجار: جمع فاجر وهو المُنبعث في المعاصي والمحارم.. وفجر الرجل بالمرأةِ يفجر فجوراً: زنا، وفجرت المرأة: زنت..»[2]، وفي مكانٍ آخر يقول: «وإمرأة مومس، وموسة: فاجرة جهاراً..»[3].

فبما لا يقبل الشك، وبذلك المعنى الجلي، ووفق الحُكم الصائب للإمام جعفر الصادق، فـ: زواج المتعة، هو زواج الفواجر، وهو الزنا. وهو مُحرمٌ، مثلما المِثلية الجنسية الشاذة مُحرمة.

---

(1) أحمد بن محمد بن عيس الأشعري القمي، النوادر الأشعري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، ط1(إيران-قم-1408هـ)، ر(200)، ص87؛ انظر كذلك: محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ)، 9- باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت، ت (26441)5، ص30؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، تحقيق الشيخ محمد الرازي، نشر دار إحياء التراث العربي(بيروت-د.ت) 8- باب كراهة التمتع بالزانية المشهورة بالزنا، و... ر(5)، ص456؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج100، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة(بيروت-1983)، ر (36)، ص318.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج5، مصدر سابق، فجر، ص46-47.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج6، مصدر سابق، ميس، ص224.

الرواية الثالثة: منسوبة إلى الإمام جعفر الصادق، جمعت بين كون المُتمتع بها مُستأجرة، فضلاً عن التمتع اللا محدود بهن، الذي وصل إلى الألف.؟ بقولهِ:

«.. عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله"ع"، **قال: ذكر لهُ المتعة أهي مِن الأربع.؟**

قال: تزوج منهن ألفاً، فإنهُن مُستأجرات.».[1]

ب- لماذا لا تورث المرأة المُتمتع بها/الفاجرة:

مِن التساؤلاتِ المُهمة في زواجِ المتعة، تساؤل يتضمن: لماذا لا تورث المرأة المُتمتع بها/ المُستأجرة. الإجابة نجدها في مضمونِ روايتين منسوبتين للإمام محمد بن علي الباقر:

الأولى: قولهُ: «.. عن محمد بن مسلم، قال: قلتُ لأبي جعفر"ع": **لماذا لا تورث المرأة عمن يتمتع بها.؟**

قال: لأنها مُستأجرة، وعدتها خمسة وأربعون يوماً.».[1]

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب أنهن بمنزلة الإماء وليست من الأربع، ر(7)، ص452؛ للتفصيل يراجع: محمد بن الحسن الطوسي، الاستبصار، ج3، تحقيق السيد حسن الخرسان، تصحيح الشيخ محمد الآخوندي، مطبعة خورشيد "قم"، نشر دار الكتب الإسلامية(إيران-قم-د.ت)، باب (96)، تسلسل [538] 4، ص147؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت (1120) 45، ص258-259؛ النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، ت [17191] 1، ص430؛ محمد بن محمد العكبري المعروف بالشيخ المفيد: رسالة المتعة، مطبعة مهر، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد(د.م-د.ت)، رواية (26)،ص 12؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (4)، ت (26407) 2، ص18؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، باب (4)، ر (2)، ص446.

الثانية: «.. عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعْ في المتعة، قال: ليست مِن الأربع، لأنها لا تُطلق، ولا ترث، وإنما هي مُستأجرة، وقال: عدتها خمس وأربعون ليلة.».[2]

إذن تكمن الإجابة في عدم وراثة المُتمتّع بها، كونها مُستأجرة. والمُستأجرة بحُكم الإسلام فاجرة، وبالتالي فهي زانية، يجب أنْ يُقام الحد عليها، وعلى الذي زنا بها، وهذا يؤكد بشكلٍ جلي أن زواج المتعة هو زناً...

نخلصُ مِمّا ورد أعلاه، اجتماع وتلاقي كلمتي الإمامين محمد بن علي الباقر أبو جعفر، وابنه جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله، على أن زواج المتعة في حقيقتهِ، قد جمع بين كون مَن يُمارسنهُ فواجر، وبين أنهُن مُستأجرات، وكلا الأمرين يُكملُ أحدُهما الآخر:

---

(1) احمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، ج2، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية (طهران-د.ت)، ر (90)، ص330؛ للتفصيل يراجع: محمد بن الحسن العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج26، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ)، الباب (17)، تسلسل [32896] 4، ص231؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج101، تحقيق ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة(بيروت-1983)، الروايتين: باب (1)، (9)، ص328 و باب (7)، ر (10)، ص352-353.

(2) الأشعري القمي، نوادر الأشعري، مصدر سابق، ر (206)، ص89؛ للتفصيل يراجع: الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، ر (5)، ص451؛ الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، تسلسل [539] 5، ص147؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، الروايتين: (36)، ص309 والرواية (42)، ص319.

فالفاجرة: مُستأجرة يُدفع لها الأجر مقابل فجورها.

والمُستأجرة: فاجرة لأنها تُستأجر لُممارسةِ الفاحشة مقابل أجر.

وعلى ذلك بُنيت أركان نكاح المتعة الإمامي الزنوي..

3- روايات عن الأئمة الكِرام بالنهي عن زواجِ المتعة:

رُبما يتساءل القارئ الكريم: لماذا حذّر/ نهى الأئمة مِن التقرُبِ، وليس مُمارسة زواج المتعة؟!

الجواب: نجدهُ واضح المعالم، في الرواياتِ التي أشرنا لبعضها أعلاه، وهي كافية لتحصين المُسلم مِن التقرُب مِن مثلِ ذلك الفعل المُحرم.. ثم الروايات التي سأتناول بعضها أدناه، التي حذّر بها الأئمة أصحابهم منهُ:

الرواية الأولى: يُحذر فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق، سائلهُ مِن عدمِ تدنيس نفسه بمُمارسةِ المتعة، بقولِهِ: «قال محمد بن أبي عُمير، عن عبد الله بن سنان، قال: **سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: لا تُدنس نفسك بها.**»[1].

ولمعرفةِ المعنى البليغ لكلمةِ تدنس، التي استخدمها الإمام الصادق، في وصف ذلك الزواج المُحرم، فلا بُدَّ إذاً مِن معرفة، مَا قال عنها اللغوي الجليل ابن منظور: «**دنس: الدنس في الثياب: لطخ الوسخ ونحوه حتى في الأخلاق.. وقد دنس يُدنس**

(1) الأشعري القمي، النوادر الأشعري، مصدر سابق، ر (198)، ص87؛ للتفصيل يراجع: حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (5)، ر [17269] 1، ص455؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، ر (34)، ص318.

دنساً، فهو دنس: توسخ.. ورجل دنس المروءة.. ودنس الرجل عرضه إذا فعل ما يشينهُ.».[1]

ويُلاحظ أن الإمام الصادق قد نصح السائل، بـ:

(1) انْ لا يُوسخ نفسه بمُمارسةِ الزواج الموقت/ المتعة.

(2) انْ لا يُدنس مروءتهُ بمُمارسةِ الزواج الموقت/ المتعة.

(3) انْ لا يُدنس عِرضه بمُمارسةِ زواج المتعة.؟ مِن مبدأ مِن يُمارس الزنا بعرضِ غيره، فقد يُسلّطُ مِن يُمارس الزنا بعرضهِ.

ومِن الجدير الإشارة إليه، أن تقييم الراوي الثاني للرواية أعلاه "عبد الله سنان"، قد جاء إيجابياً جداً لدى رجاليي الإمامية، فقد قال عنه الرجالي "النجاشي الأسدي"، ما نصه: «**عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و قيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت..**»[2]، وكذلك ورد تقييمه لدى "شيخ الطائفة الطوسي".[3]

أما الراوي الأول، ففي تقييمه نظر، لا مجال لذكره لعدم الإطالة، ولكي لا نخرج عن ما نحنُ قيد البحث فيه.

الرواية الثانية: «سمعتُ ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، قال: سألتُ أبا الحسن

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، مصدر سابق، دنس، ص88.

(2) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [558]، ص214.

(3) الطوسي، اختيار معرفة الرجال/ رجال الكشي، مصدر سابق، ت 770 و 771، في سنان وعبد الله ابنه، ص710.

عليه السلام عن المتعة.؟ قال: **وما أنتَ وذاك، وقد أغناك الله عنها.**»[1]، وأبو الحسن مقصوداً به الإمام موسى الرضا حيث تلك كُنيته.

الراوي الثاني للروايةِ "علي بن يقطين": جاء تقييمه إيجابياً لدى "الشيخ الطوسي"، بقولهِ: «**علي بن يقطين رضي الله عنه، ثقة، جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في الطائفة، وكان يقطين مِن وجوه الدعاة..**»[2]، في حين ورد اسمهُ لدى "النجاشي الأسدي"، دون أن يشير إلى درجة الثقة به.[3].

ويُلاحظ على مضمونِ الروايةِ أعلاه، كيف أن الإمام "موسى بن جعفر الكاظم 128-183هـ" يُحذر سائِلهُ بآليةٍ تتناسب وقدره الجليل، وذلك بقوله: "أغناك الله عنها"، بمعنى أن الله ﷻ وسّع عليك في زوجتك، أُم عيالك، فعلام تفضل عليها "إمرأة فاجرة/ مُومِسة" أو "إمرأة مُستأجرة".؟! ولو كان "زواج المتعة" "حلال شرعاً"، لَمَّا كان جواب الإمام موسى/ أبو الحسن بمثلِ ما ورد أعلاه، بل لشجعهُ، وبارك لهُ في زواجهِ.

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب أنه يجب أن يكف عنها مَنْ كان مُستغنياً، ر (1)، ص452؛ للتفصيل يراجع: الأشعري القمي، النوادر الأشعري، مصدر سابق، ر (199)، ص87؛ المفيد، رسالة المتعة، مصدر سابق، ر (40)، ص14؛ محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم العكبري البغدادي، خلاصة الإيجاز في المتعة، تحقيق علي أكبر زماني نزاد، مطبعة مهر، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد(د.م-د.ت)، ص57؛ النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (5)، ت [17269]2، ص455؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، الروايتين: (52)، ص310-311، و (35)، ص318.

(2) الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت [388] 15، ص154-155.

(3) للاطلاع على تقييمه، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [715]، ص273.

الرواية الثالثة: ينصح فيها الإمام موسى الكاظم/ أبو الحسن، مواليهِ مِمَنْ ألحوا في زواجِ الفجور/ المتعة، بضرورةِ العودة إلى السُنةِ الكريمة الموثوقة، التي جاءت تُحرم مثل ذلك الزواج؟! وهي بمثابةِ «رِواية تحذيرية»:

«عدة مِن أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتب أبو الحسن ﷺ إلى بعض مواليه: **لا تلحوا على المتعة، إنما عليكم إقامة السنة، فلا تشتغلوا بها عن فرشكم، وحرائركم فيكفرن، ويتبرين، ويدعين على الأمر بذلك ويلعنونا.»**[1].

وفي وقفةٍ، لبيانِ تقييم بعضاً مِن رواةِ الرواية أعلاه:

الراوي الثاني "سهل بن زياد": لا يصلحُ أساساً لنقلِ الروايات عن الأئمة، فقد قيّمهُ "النجاشي الأسدي"، بما نصهُ: «سهل بن زياد أبو سعيد الادمي الرازي، **كان ضعيفا في الحديث، غير مُعتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها..»**[2]، ويقولُ في تقييمهِ "شيخ الطائفة الطوسي": **«سهل بن زياد الادمي الرازي، يكنى أبا سعيد، ضعيف.»**[3]، **وقالَ** عنهُ الرجالي "ابن داوود الحلي": «سهل بن زياد الادمي ابو

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، (باب أنه يجب أن يكف عنها من كان مستغنياً)، ر (3)، ص453؛ للتفصيل يراجع: الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (5)، تسلسل [17271]4، ص455؛ المفيد، خلاصة الإيجاز في المتعة، مصدر سابق، ص57؛ المفيد، رسالة المتعة، مصدر سابق، ر (39)، ص14؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (5)، ت (26423)4، ص23؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، ر (51)، ص310.

(2) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [490]، ص185.

(3) الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت [339] 4، ص142.

سعيد الرازي.. ضعيف..(غض)[1] ضعيف فاسد الرواية، وكان أحمد بن محمد بن عيسى أخرجه من قم ونهى الناس عن السماع عنه (جش)[2]، كان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري.»[3].

قبل تحليلنا للروايةِ أعلاه، هُناك رواية جاءت على لسانِ والدِ الإمام جعفر الصادق، تضمنت: «علي (بن إبراهيم)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، **قال: قلتُ لهُ: رجلٌ جاء إلى إمرأة، فسألها أن تُزوجهُ نفسها، فقالت: أزوجك نفسي، على أن تلمس مني ما شئت، مِن نظر، والتماس، وتنال مني ما ينالُ الرجل مِن أهلهِ، إلا أنهُ لا تدخل فرجك في فرجي، وتتلذذ بما شئت، فإني أخافُ الفضيحة.**

قال: لا بأس، ليس له إلا ما اشترط.»[4].

---

(1) (غض): المقصود الرجالي الإمامي ابن الغضائري.

(2) (جش) المقصود الرجالي الإمامي النجاشي الأسدي.

(3) ابن داوود الحلي، رجال ابن داود، مصدر سابق، ت 229، ص249.

(4) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب النوادر، ر (9)، ص467؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، التسلسلين (1160)85، ص270-271، و(1495)58، ص369؛ المفيد، رسالة المتعة، مصدر سابق، ر (34)، ص13؛ المفيد، خلاصة الإيجاز، مصدر سابق، ص55؛ العلامة الحلي، مختلف الشيعة، مصدر سابق، ص151؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، باب (36)، ر (26565) 1، ص72-73؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، ر (46)، ص310.

في تحليلنا للروايتين أعلاه، يُمكن أن نخلُص:

(1) تحذير مُبكر، ومُهِم للإمامِ أبو الحسن، يتمثل في أن مُمارسة ذلك الزواج، يؤدي رد فعل شديد لدى الزوجات الحرائر الطاهرات. فمِن غير المعقول أن يهجر الرجال "الزناة" زوجاتهم، ليذهبوا إلى "الفاجرات/ المُتمتع بهن".

(2) إن مثل ذلك «الهجران الزنوي»، يؤدي بلا شك، إلى التأثيرِ المُباشر على التماسُكِ العائلي، وربما انحدار الزوجات الطاهرات، إلى ذاتِ انحدار المُستأجرات/ المُتمتع بهِن، ولذا نرى في الرواية الثانية، كيف تعرض إمرأة نفسها على رجُلٍ بشروط، وربما هجرانها مِن قبل زوجها، دفعها إلى مثل ذلك التصرف غير المُبرر حتماً.

(3) ثم مِن طرفٍ آخر، يؤدي مثل ذلك «الزواج المتعوي الزنوي »، إلى ارتفاع نسبة الطلاق بين النِساء المُتزوجات، الذين يُنذر بخطرٍ يُهدد تماسك المُجتمع.

(4) سيادةِ "المُتمتع بهن/ الفاجرات/ المُومسات" المُجتمعات الإسلامية، ويصبحن ذات سطوةٍ، لا أخلاقية على نظرائهن مِن الرجالِ الذين يُناظروهن مِن حيث الفجور.

(5) أن "زواج المتعة" وقتئذٍ، وحيثُ لا زال الأئمة على قيدِ الحياة، مرفوض مُجتمعياً، وإلا بماذا يُفسر، قول المرأة في الرواية الثانية، أنها تخشى "الفضيحة". فلو كان مثل ذلك الزواج مقبول مُجتمعياً، لَمَا ترددت تلك المرأة، بمُمارسةِ ذلك الفعل المُحرم على علاتهِ. ولَمْ يكُن المقصود بـ "الفضيحة"، سوى "عار الزنا"، الذي "سيُدنس/ سيوسخ سمعتها"، وكما أشار الإمام الصادق في روايتهِ أعلاه.

ومَا يُؤكد ما ذهبنا إليهِ، أن "شيخ الطائفة الطوسي"، كان قد أكدَ على أنهُ: **«..إذا كانت المرأة مِن أهل بيت الشرف، فإنهُ لا يجوز التَمتُع بها، لما يلحق أهلها**

مِن العارِ، ويلحقها هي مِن الذلِ، ويكون ذلك مكروهاً، دون أن يكون محظوراً».[1].

أليس هذا حُجة موثقة، ودليل مُهم يؤكد أيضاً، أن زواج المتعة، مُحرم، ومُستقبح، وغير مقبول مُجتمعياً.

ولكن أجد مِن المُهم، أن نتدبر قليلاً في قولِ الشيخ الطوسي أعلاه، فهو: قد نهى عن التمتُع بالمرأةِ إذا كانت مِن بيتِ شرف لما سيلحقها مِن العار.

هذا يعني، أنهُ لا مانع أن تُمارس المرأة مِن عامةِ الناس، ومِن غير بيوت الأشراف المتعة، حتى وإنْ لحقها وأهلها العار.

هذا الكلام في منتهى الإنحطاط، وفي منتهى سوء الأخلاق، وهو كلام لا شرعي. فبماذا بنى ذلك الطوسي رؤيته، بأن العار إذا لحق عامة الناس: فلا بأس. وإن لحق الأشراف، فإنهُ: مرفوض، وغير مقبول. العار، والحرام واحد، سواء كان للأشرافِ، أو لعامةِ الناس.

ولهذا، يتجنب كبار عُلماء الإمامية وغيرُهم، سؤال قديم-جديد يُوجه إليهم دائماً، وهو: «ما رأيك إذا اردتُ أنا، أو اراد فُلان أنْ يتمتع بزوجتك، أو أختك، أو ابنتك، أو ...إلخ، ليس بالمُدةِ الطويلة، بل سويعاتٍ، أو لمُمارسةٍ جنسية واحدة، أو اثنتين، أو..إلخ، ثم يُعيدها إليك، ويتعهد لك بأنهُ سوف يجعلها تعيش في عالمٍ آخر مِن اللذةِ الجنسية.».؟!

4- زواج المتعة يُبيح الخيانة الزوجية:

مِن طرفٍ آخر، نجدُ الكثير مِن الرواياتِ الإمامية، جاءت لغرضِ تمزيقِ التكاتف الأُسري الإسلامي، فمِن الأمثلةِ على ذلك، ما نُسب للإمام جعفر

---

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت [1089]14، ص253؛ انظر كذلك: الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، ت [515] 4، ص143.

الصادق، قولُهُ: «وعن النضر، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنهُ قال في حديث: "ولهُ أن يتمتع ولهُ إمرأة إن شاء، وإن كان مُقيماً معها في مصره."»[1].

وهذه الرواية تُعطي الحق للرجُل المُحصن، أن "يخون" فراش الزوجية، ويلجأ إلى "زواج المتعة/ زواج الفاجرات/ المومسات". ثم كُل الروايات التي سأتناولها أدناه تذهب إلى ذات المسعى، الا وهو الترويج لذلك الزواج، باسماءِه المتعددة المُحرمة، وإضفاء طابع "الشرعية الكاذبة" عليهِ بأساليب، لو يتدبرها القارئ قليلاً، يجد في كُلِّ حرف مِن حرُوفها، الكذب، والخداع، والتوريط، ثم السقوط النهائي في "مصيدةِ إبليس الملعون"، بالرُغم مِن أنَّ كُتب الإمامية، قد زخرت مُحذرة، ومُرهبةً مِن العقوباتِ الإلهية بحق "الزناة"، ومنها عقوبةٍ أتناولها أدناه، ذكرها قطبٌ إمامي، وهو "محمد بن الحسين بن موسى بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق 306-381هـ" فضلاً عن العقوباتِ التي سبق وأن اشرنا إليها في البابِ السادس، تتمثل في روايةٍ طويلة، يُكلم النبي موسى "ع" **الخالق ﷻ**، أقتبسُ منها: «.. قال (المقصود النبي موسى "ع") إلهي فما جزاءُ مَن زنا فرجه.؟ **قال يا موسى: يُدخن يوم القيامة، بدُخان أنتن مِن ريح الجيف، ويرفعن فوق الناس.؟!**»[2]، ونجد أن الله ﷻ لم يستثنِ مِن

---

(1) الصدوق، مَن لا يحضرهُ الفقيه، ج3، مصدر سابق، ر (4605)، ص464؛ للتفصيل يراجع: الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (5)، ت [17270] 3، ص455؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (5)، ت (26425) 6، ص23؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة الإسلامية، مصدر سابق، ر (6)، ص450؛ المجلسي، البحار، ج100، مصدر سابق، ر (23)، ص316.

(2) احمد بن الحسين بن موسى بابويه القمي، فضائل الأشهر الثلاثة، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، نشر دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ط2 (بيروت -1412هـ-1992م)، =

العقوبة المُرعبة أعلاه زنى نساء الأشراف، ويُعاقب فقط زنى نساء العامة. فأين فتوى الشيخ الطوسي من ذلك.

5- أركان زواج المتعة الزنوي:

لَمْ نقرأ مِن الناحيةِ الشرعية، أنَّ هُناك زواجاً في الإِسلامِ قائمٌ على مُمارسةٍ جنسية واحدة، أو مُمارستين. أو قائمٌ مِن حيث المُدة على ساعةٍ، أو ساعتين، أو يوم أو يومين أو أسبوع، أو...إلخ، ثم الافتراق. بذهابِ كُلاً مِن الطرفين إلى حالِ سبيلِهِ، بعد أنْ أشبعوا غريزتهم الحيوانية، بما هو حرامٌ ثم حرامْ.

نعم مثل ذلك الكثير منهُ جداً، في مُؤسساتِ البغاء والعهر، التي تنتشر في عُموم هذا الكون، ولها رجالاتها الذين يتفنون في آليةِ الترويج، لتلك المُمارسات اللاشرعية، واللاأخلاقية. فلكُلِّ شيء ثمن، المُمارسة الواحدة لها ثمنها، وما أكثر منهُ، لهُ ثمنهُ أيضاً.

ولكن لا يُمكن، أنْ نجد مثل ذلك في الإِسلامِ نهائياً، وحاشا للإِسلامِ أن يُنسب إِليهِ مثل ذلك، بل هو مَن حرّمهُ وعاقب عليهِ بعقوبتين: دنيوية، ثم أخروية. إلا في حالِ التوبة النهائية.

ولكن ذلك نجدهُ في زواج المتعة. الغاية منهُ تمزيق النسيج الاجتماعي المتين جداً للعائلةِ المُسلمة، وهتك شرف المُسلمات، وجعلهن لا سامح الله ﷻ، شأنهُم شأن الكلاب، والقطط، والقرود و...إلخ الذين ينادون عليهم في سوقِ النخاسة للبيعِ، أو للتفرُجِ على أعمالهم الجنسية البهلوانية الشاذة، أو...إلخ، فهكذا يُريد مَن

= ر(68)، ص89؛ للتفصيل يراجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج66، مصدر سابق، ر (131)، ص413.

يروج لذلك الزواج الباطل، أن يُنادى على المُسلماتِ الطاهرات، المُتعففات في سوقِ النخاسة وهُن عاريات، ثم عرضهم في أعمالٍ تليق بمَن يروج لهُ، لكي يُرغبوا بهم الناس لمُضاجعتهن بالحرام، وبذلك يصلون إلى ما يبحثون عنهُ، الذي منهُ: جعل المُسلمين لا يعرف أحدهم أباه، أو أمهُ، أو...إلخ.

ولمّا كان نشوء الفرقة الإمامية، سابقٌ على نشوءِ تلك المؤسسات اللا شرعية، واللا أخلاقية، لقلنا أن تلك الفرقة، قد استعارت تلك الآلية منها، وأطلق عليها زواج المتعة الموقت، ولكن الأمر بالعكس بالضبط، فتلك المؤسسات الزنوية، ربما هي مَن استعارت، واقتدت بما جاء فيهِ مِن آليةٍ حقيرةٍ، ومُنحطةٍ، ومُستقبحة، ثم مُحرمة، في كيفيةِ المُتاجرة بشرفِ النِساء المُسلمات، اللاتي أعزهن الله ﷻ، وأعطاهُن منزلةً خاصة، ولا سيّما وأن هذا الكون، قائم على وجودهِمْ الحتمي.

مَا سأتناوله، مِن القليلِ الذي تزخر بهُ أمهات الكُتب الإمامية، عن آليةِ المُتاجرةُ بشرفِ النِساء المُسلمات العفيفات، يؤكد أنَّ ما أشرتُ إليهِ.

الرِواية الأولى، منسوبة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق، تضمنت: «محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحي، عن أحمد بن محمد، عن أبن فضال، عن أبن بكير، عن زرارة، **قال: قلتُ لهُ هل يجوز، أنْ يتمتع الرجل مِن المرأةِ ساعة، أو ساعتين.**

فقال: الساعة، والساعتين لا يتوقف على حدِهما، ولكن العود، والعودين، واليوم، واليومين، والليلة وأشباه ذلك.»[1].

---

(1) الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، 99-باب مقدار ما يجزي من ذكر الأجل في المتعة، ت [554] 3، ص151؛ انظر كذلك: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت (1148) 73، ص266؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج14، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2 (إيران-قم-1414هـ)، باب =

ويُلاحظ أن "زواج المتعة/ الفواجر" أركانهُ التي يقوم عليهـا، ووفـق مـا ورد في الرواية أعلاه، هي الساعة، أو الساعتين، ثم يفترقان. بمعنى أنهُ كما شخصها الإمام جعفر الصادق، أنهُ "استئجار موقت"، لتفريغ شهوة جنسية، حيوانيـة قبيحـة، ينـدفع جرائها أحد الطرفين لاستئجار الآخر للفترةِ المحددة أعلاه، ثـم يفترقـان، ليُعيـدان الكرة ثانية، وثالثة، مع هذه. أو هذا. وهكذا دواليـك. وهـذا واضـح بمـا لا يقبـل الشك أنهُ "زناً"... لذا لا يُمارسنه سوى "الفواجر"...

الرواية الثانية: اتمنى من القُراء، عدم الاستغراب، فقد نقلت "الإمامية"، رواية أُخـرى منسـوبة إلى الإمـام جعفـر الصـادق، بأنـهُ يُمكـن لـ"المُتمتِع/الفاجر/المُستأجر"، ان يَتمتعَ بـ "فاجرة/مُستأجرَة"، لِمُمارسةٍ جنسية واحدة، وبعد إكمالها يفترقان ايضاً! الرواية تضمنت:

«عدة مِن أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبن فضال، عن القاسم بن محمد، عن رجل سماهُ قال: **سألتُ أبا عبد الله "عليه السلام" عن الرجُلِ يتزوج المرأة على عردٍ واحد.**

فقال: لا بأس، ولكن إذا فرغ فليحول وجههُ، ولا ينظر.»(1).

ومعنى "العرد" لغوياً، لدى العلامة "ابن منظور": «عرد:.. وكُل شيء مُنتصب

---

(25)، ر(2)، ص479؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سـابق، بـاب (25)، ر(26526) 2، ص58.

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب ما يجوز مـن الأجـل، ر (5)، ص460؛ للتفصـيل يراجع: الحر العـاملي، وسـائل الشـيعة (آل البيـت)، ج21، مصـدر سـابق، بـاب (25)، ت (26529)5، باب (25)، ص59، الحر العاملي، وسائل الشـيعة (الإسـلامية)، ج14، مصـدر سابق، ر (26530)5، ص479-480.

شديد.. قال الأصمعي: عرداً غليظاً.. والعرد ذكر الإنسان، وقيل هو الذكر الصلب الشديد، وجمعهُ أعراد، وقيل العرد الذكر، إذا انتشر وانعهل وصلب. قال الليث: العرد الشديد مِن كُلِّ شيء الصلب المُنتصب..».[1].

ويقول آية الله العظمى محمد صادق الروحاني، عن العردِ أيضاً ما نصه: **«وعن القاموس، العرد الصلب الشديد المُنتصب، والذكر المُنتشر المُنتصب، وهو كناية عن المرةِ والمرتين.»**[2].

لذا ووفق ما ورد أعلاه، فيُمكن أن يتحقق زواج المتعة بـ عردٍ واحد، أي مُمارسة جنسية واحدة، ويُمكن بمرتين، و...إلخ. ثم يترك كلاً منهما الآخر. لأنهُ زواج المتعة انتهى عند هذا الحد، فـ المُتمتعُ بها/ الفاجرة/ المُستأجرة أخذت مهرها/ أجرها مُقدماً، والمُتمتِعُ/ الفاجر/ المُستأجِر، أفرغ شهوته، مقابل ما دفع مِن أجرٍ، تحت تسمية المهر، وهي كلمة استخدمتها الإمامية، للتخفيف مِن وقعِ أي كلمة أُخرى على الطرفين، ولا سيّما المرأة، إلا أن حقيقة ذلك الـ مهر، هو أجر الزنا/ الفاحشة، التي دفعها الطرف الأول المُتمتِع، إلى الطرف الثاني المُتمتَع بها ليس إلا.

وفي وقفةٍ ذات أهمية، نُبين فيها تقييم بعضاً مِن رواةِ الرواية أعلاه، لنخلُص مِن ذلك، إما موثوقة، وإما ساقطة، ولا يُعتدُ بها، ولعدمِ التكرار، فالتقييم السلبي

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، مصدر سابق، عرد، 287.

(2) محمد صادق الروحاني، فقه الصادق، ج22، مطبعة فرودرين، نشر مؤسسة دار الكتاب، ط3(إيران-قم-1414هـ)، ص29؛ وكذلك: الشيخ يوسف البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (إيران- قم-د.ت)، ج24، ص153.

الذي ورد في المادةِ "3/ الرواية الثالثة، هو نفسهُ لتلك الرواية، حيث بـدأت بــ "عـدة مِن اصحابنا" و "سهل بن زياد".

وبذلك نخلص مِن حيث اليقين: أن الرواية أعلاه ساقطة، وغير موثوقـة، ولا يُعتد بها، ولا يُمكن الأخذ، أو العمـل بمضـمونها، فضـلاً وهـو الأهـم أيضـاً، أن مضمونها مُخالف للقرآنِ الكريم، والسنة النبوية الشريفة، اللتان حرّمتا مثـل ذلـك "التمتع الزنوي الموقت".

الرواية الثالثة: شاهد آخر، يُعزز ما ورد أعلاه إليه: «محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، قال: **أرسلتُ إلى أبي الحسن "عليه السلام":**

كم أجل المتعة.؟

هل يجوز أن يتمتع الرجل بشرطٍ مرة واحدة.؟

قال: نعم.».[1].

نخلصُ: إلى أنهُ الروايات أعلاه متونها، واضحة لا لبس فيها.. وأنـهُ لـيس في الإسلام مثل ذلك الزواج نهائياً. فالعلاقة الزوجية التي أقرها، هي الـتي لا يُحـدها زمن، ولا تقوم على عددِ "العود والعودين"، و "العرد والعردين". هذه لُغة أهل البغـاء والعهر حصراً.. ولغة زواج الفواجر، والمُستأجرات. والإسلام، ثـم الأئمـة الكِـرام براءٌ مِن كُلٍّ مِن مثلِ تلك التُرهات اللا شرعية، واللا اخلاقية.

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب ما يجوز مـن الأجـل، ر (4)، ص460؛ للتفصـيل يراجـع: الحـر العـاملي، وسـائل الشـيعة (آل البيـت)، ج21، مصـدر سـابق، بـاب (25)، ت (26529)5، ص59؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، باب (25)، ت (26530) 5، ص479-480؛ أحمد الخوانساري، جامع المـدارك، ج4، تحقيـق علـي أكبر غفـاري، مطبعـة إسمعيليـان في "قـم"، نشـر مكتبـة الصـدوق، ط2(طهـران-1405هــ)، ص300؛ الروحاني، فقه الصادق، ج22، مصدر سابق، ص29.

6- الإمامية: تُبيح التمتع بالهاشمية والقرشية، ويصفون نساء المدينة المنورة.. مسقط رأس سيدنا رسول الله محمد ﷺ بأنهن «فواسق»:

أ- وأنا في هذا المضمار، مِن حيث نهي الأئمة، عن مثلِ ذلك الزواج المُحرم شرعاً، يؤلمني، وكُل مسلم، أو إنسان في عمومِ هذا الكون، أنْ تُخصص الإمامية بالذاتِ:

أولاً: شرعية التمتع بنساءِ بني هاشم.؟

ثانياً: شرعية التمتع بنساءِ قريش.؟

ثالثاً: وصفهم اللا شرعي، واللا أخلاقي لنِساءِ المدينة المنورة، مسقط رأس **رسول الله مُحمد ﷺ،** بأنهن فواسق..؟!

رابعاً: علماً أن الإمامية، لَمْ تشر في كُلّ كُتبها، التي وقعت بين أيدينا،إلى جنسيةٍ، أو قومية، أو قبائل، أو عشائر أقوام آخرين، وإنما تعاملت/ ذكرت، العقيدة/ الدين فقط، بمعنى أنها جاءت على ذكر المجوسية، اليهودية، المسيحية..إلخ.

ولعمري، فإن مثل ذلك التشريع الإمامي اللاشرعي، واللاأخلاقي، ليس المُراد منهُ سوى النيل مِن العربِ حصراً، أسوةً برواياتهم العديدة، التي تناولنا منها ثلاثاً في البابِ الرابع، المادة (4) منهُ، عن عودةِ الإمام المهدي أبن المسبية النصرانية، الذي سيعمل سيفهُ قطعاً برقابِ العرب بشكلٍ عام، وقُريش بشكلٍ خاص.

وإلا فهل يُعقل أن يأتي الأئمة الكِرام، برواياتٍ تستبيح أعراضهم، وشرفهم. هل هذا مِن المعقولية بمكان.؟

هل مِن المعقولية، أن ينهوا أُولئِكَ الأئمة الكِرام، عن زواج المتعة، ويصفوه بما أشرنا إليه أعلاه، بحيث أن فاعليهِ هُم مِن الزناةِ قطعاً، ويُطبق عليهم

الحد/العقوبة القرآنية، الذي أشرنا إليهِ في البابين الخامس والسادس، ثم يعودوا إلى تحليلهِ على نساءِهم الهاشميات، والقرشيات، العفيفات، الطاهرات.؟!

هل يُمكن لأولئك الكِرام أنْ يُعرضوا نسبهم النبوي الشريف، الطاهر، النقي، لكي يتلوث بمثلِ ذلك «الزواج المتعوي الزنوي الفاجر.».؟

ثم أليس الذي تقول عنهُ الإمامية "شيخ الطائفة الطوسي"، قد أفتى باستثناءِ نِساء الأشراف مِن مثلِ ذلك الزواج الفاجر.؟ فعلام يعودوا، ويُبيحوا نكاح الهاشميات، والقرشيات متعوياً.!؟

أليس هُن، سادة سادة الأشراف وفخرهن.؟

ولكن الأمر لدى "الإمامية"، مَا هو خِلاف ذلك، وكما سيرد أدناه:

أولاً: يذكرُ الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني 000-329هـ رواية تنالُ مِن النِساءِ القرشيات الطاهرات، تضمنت: «محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحي، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بشر بن حمزة، عن رجُلٍ مِن قريش، **قال: بعثت إلي ابنةِ عم لي: قد عرفت كثرة مَنْ يخطبني- إلى أن قالت-: فتزوجني متعة.**

فقلتُ لها: حتى أدخل على أبي جعفر ع فأستشيرهُ.

قال: فدخلتُ عليهِ فخبرتهُ، فقال: أفعل صلى الله عليكما مِن زوج.».[1]

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، (باب النوادر)، ر (1)، ص465؛ للتفصيل يراجع: المفيد، رسالة المتعة، مصدر سابق، ر (11)، ص9؛ المفيد، خلاصة الإيجاز، مصدر سابق، ص43-44؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، 37- باب جواز التمتع بالهاشمية والقرشية، ت (26567)1، ص73؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة =

ثانياً: يذكرُ "شيخ الطائفة الطوسي 385-460هـ" رواية مُختلقة وموضوعة، تُبيح التمتع بالهاشمياتِ الطاهرات" نصها: «**روى محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبي عبد الله "عليه السلام"، قال: تمتع بالهاشمية.**».[1].

ثالثاً: ثم يعود ذلك الشيخ أيضاً، ويؤكد في قولٍ لهُ ما نصه: «**ولا بأس بالتمتع بالهاشمية.**».[2].

رابعاً: ثم، نفسهُ ذلك "الشيخ"، يذكرُ رواية أُخرى لا تليق بمقامِ النِساء الطاهرات في المدينةِ المنورة: «.. عن سعدان، عن علي بن يقطين، **قال: قلتُ لأبي الحسن "عليه السلام": نساء أهل المدينة، قال: فواسق، قلتُ: فأتزوج منهن.؟ قال: نعم.**».[3].

= (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، 37- باب جواز التمتع بالهاشمية والقرشية، ر(2)، ص491-492.

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت (1161)86، ص271؛ للتفصيل يراجع: الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، (باب- 37)، ت (26566)1، ص73 .

(2) المصدر نفسه، ص271.

(3) المصدر نفسه، ت (1091)16، ص252؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، باب (93)،ت [517] 6، 143-144؛ الحسن بن يوسف ابن علي المطهر الحلي، مختلف الشيعة، ج7، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1 مُنقحة(إيران-قم-1415هـ)، ص237؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (9)، ت (26438)2، ص29؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، باب (12)، ر (26030) 3، ص333، و باب (9)، ر (2)، ص455.

خامساً: والطامة الكُبرى، والفجيعة الحقيقية، والنية السيئة، أن "الإمامية" قد استخدموا في الرواية:

(1) كلمة «الفواسق» بصيغةِ الجمع، ولم تأتِ بصيغة "المفرد" الفاسقة. بمعنى أن جميع نساء المدينة المنورة هُنَّ «الفواسق». ولَمْ يستثنوا ولا إمرأة منهُنَّ.

وممّا يزيد الطين بله، أنهُ لو أطلعنا على المعنى اللغوي لكلمة "الفواسق/ الفاسق"، يُمكن أن نُقدر حجم النية المُتعمدة في تلك الشمولية، والاتهام المُفجع، الذي وجه لأولئك النِساءِ المُسلمات الطاهرات.

يقول العلامة اللغوي "ابن منظور": «**فسق: الفسق: العصيان والترك لأمر الله عز وجل، والخروج عن طريق الحق، فسق يفسق ويفسق وفسوقاً وفسق، الضم عن اللحياني، أي فجر.. وقيل الفسوق الخروج عن الدين، وكذلك الميل إلى المعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربهِ.. ويُقالُ: إنهُ لفسقٌ أي خروج عن الحق..**»[1].

(2) أن ذلك الوصف، الذي لا يليقُ بنساءِ المدينة المنورة، قد جاء على لسانِ الإمام موسى الكاظم/ أبو الحسن حصراً، وليس على لسانِ أياً مِن رواةِ الرواية. وهذا يعني أن الإمام أبو الحسن هو الأعلم أكثرَ مِن غيرهِ، بما عليهِ نساء المدينة مِن خُلقٍ وفق ذلك الوصف الشائن. فهل يُعقل أن يصف ذلك الإمام الطاهر، الهاشمي نساء جلدته، بمثلِ ذلك الوصف اللا أخلاقي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج10، فسق، ص308.

(3) ثـم أن الإماميـة قـد أحبكـت وضـع/ خلّـق الرِوايـة، بحيـث جُعلـت وصـف الهاشميات بـ "الفواسق"، قد جاء على لسانِ الإمام الكاظم كما ذكرنا. ثـم لَمّـا كان الإمام معصوم لا ينطق عن الخطأ. فإذاً ما قالهُ لـيس مِـن عنـدهِ. كـونهم وفق قول العلامة محمد باقر المجلسي: «**فلا يُنافي ما سيأتي أنهُمْ عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة..**»[1]، فإذاً تلك السمة الـلا أخلاقية، هي حقيقة قالها الإمام موسى، ضد نساء المدينة المنورة، وليس اتهام، أو افتراء. في حين مِن اليقين المُطلق، أن لا يصدر عن الإمامِ الكاظمْ مثل تلك التُرهات.

(4) ثم دعونا نتساءل: مَنْ هُن النِساء الهاشميات.؟ أنهُن نِساء بيت النبوة، ثم نساء بيوت الأئمة الاثني عشر الذي تُطالب تلك الفرقة بولايتهم، ثـم...إلخ. فهـل يُعقل أنْ يُتهمن بمثلِ ذلك.؟!

بمعنى آخر: هل يُعقل أن تكون نساء الأئمة الاثني عشـر، وفـق الوصـف السـيىء أعلاه.؟!

يقيناً كلا، فهُنَّ الطاهرات، العفيفات، النقيات.

فمثل ذلك الأتهام الخطير، لَنْ يجرؤ على توجيـهِ، لا بـل علـى الـتفكيرِ بـه، سوى الذين ترسخ فيهم، ذلك الوصف السيء.

أمام مثل تلك الروايات المختلقة، التي أنتزع منهـا الصـدق، والاحـترام لِمَـنْ كان منهم **رسول الله محمد ﷺ**، فليس مِن خيارٍ لنا نحنُ جمهور المُسلمين، سوى الذود

---

(1) المجلسي، بحار الأنوار، ج16، مصدر سابق، ص302.

عن ديننا الذي جاء به رسول الله ﷺ، الخالي مِن كُلِّ البدع آنفة الذكر، فنعملُ على الترويج البحثي العلمي، والأكاديمي الذي لا يخرج عن مساراتِ ما علمنا إياهُ الإسلام، مِن حُسنِ التعبير، والحُجة الصادقة، والشاهد الأمين، والإبتعاد عن مَا يُثير الشحناء، والبغضاء، والحقد، التي تسعى الإمامية، إلى استدعائها، وتأجيجها، بمثلِ تلك الروايات الباطلة، ومثلها الكثير الكثير، ثم الدفاع عن طهارةِ، ونقاء العفيفات، نساء بني هاشم، وقريش، لا بل المُسلمات كافة في عمومِ هذا الكون، فضلاً عن الإنسانية برُمتها، فالإسلام دينٌ كونيٌّ، شموليته حيث مظلة السماء، التي لا يعلم كنهها إلا الله ﷻ.

7- عدم مُمارسة زواج المتعة بمثابةِ عصيان لأوامر الله ﷻ:

بعد كُل ما ورد آنفاً، مِمّا يؤكد أن زواج المتعة هو الزنا ذاتهُ. نجد أنَّ الإمامية، قد عدّت عدم مُمارسة زواج المتعة، بمثابةِ المعصية للهِ ﷻ.

وهذا الأمر بالذات، ذكره قطب الإمامية محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق في روايةٍ منسوبة للإمام جعفر الصادق، تضمنت: «وروى جميل بن صالح، قال: إن بعض أصحابنا قال لأبي عبد الله عليه السلام: **إنهُ يدخلُني مِن المتعةِ شيء، فقد حلفتُ أنْ لا أتزوج متعة أبداً.**

فقال لهُ أبو عبد الله عليه السلام: إنك إذا لم تُطع الله فقد عصيته.»[1].

(1) الصدوق، مَنْ لا يحضرهُ الفقيه، ج3، مصدر سابق، ر (4598)، ص462؛ للتفصيل يراجع: الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، باب (3)، ت (26404) 2، ص17؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، باب (3)، ر (2)، 445؛ المحقق البحراني، الحدائق الناضرة، ج24، مصدر سابق، ص118.

8- زواج المتعة تكريم من الله ﷻ لـ"الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية":

"الإمامية" عدّت، أن "زواج المتعة" بمثابةِ إكرام قد خصهم الله ﷻ بهِ دون غيرهم، ولعمري فإن هذا لا يليق بالله ﷻ، فالله ﷻ يسمو ويترفّع بما لا حدود لهُ عن مثلِ ذلك الإكرام، وأقولُ لهُم: أنكم مُخطئون جداً في تنسيب هذا المُنكر المُحرم إلى الله ﷻ، فحاشاهُ من أن يُنسب لهُ مثل هذا الأمر، وهذا التنسيب بحدِ ذاته خطيئة، وجريمة يُعاقب عليها الله ﷻ.

هذا الإكرام، ذكرهُ "الشيخ الصدوق"، في روايةٍ لهُ تضمنت: «وروى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، **قال: إن الله تبارك وتعالى حرّم على شعيتنا المُسكر، من كُل شراب، وعوضهم من ذلك المتعة.**»[1].

9- إجمال بشروط "زواج المتعة/الفواجر/المُستأجرات":

جاءت شروط "زواج المتعة"، مُتضادة على الأعم، ففيها خلط للأمور، وتشابك، ولكن مع ذلك، فالحقيقة قد بينها بوقتٍ مُبكر، الأئمة الكِرام من كون ذلك الزواج ما هو إلا «زواج الفاجرات و المُستأجرات ».

ثم سندحرُ، مِمّا سنتناوله أدناه، ما يُكرره "فُقهاء الإمامية" دائماً، من أن "الزواج الموقت/ المتعة"، لا يختلف عن "الزواج الدائم". وفي هذا تضليل مَا بعدهُ تضليل،

---

(1) المصدر نفسه، ر (4616)، ص467؛ للتفصيل يراجع: المفيد، رسالة المتعة، مصدر سابق، ر(8)، ص (9)؛ المفيد، خلاصة الإيجاز، مصدر سابق، ص42-43؛ النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (2)، ت [17258] 4، ص452؛ المجلسي، البحار، ج100، مصدر سابق، ر (20)، ص306؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مصدر سابق، أبواب المتعة، 1- باب إباحتها، ت (26364) 10، ص7؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14. مصدر سابق، باب 1، ر (9)، ص438.

فالفارق كبير وواسع بين "الزواج الدائم الشرعي" و"الزواج الموقت/ المتعة اللا شرعي". ثم أساساً لا توجد، أرضية مُناسبة للمُقارنة بين الزواجين. فهل يُمكن مُقارنة "الحق" مع "الباطل"؟ و "الكذب" مع "الصدق"؟ إنها الأضداد، والزواجين أعلاه هُما مِن الأضداد.

شروط "زواج الموقت/المتعة"، وردت برواية، تقول:

«أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره: عن أبن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألته عن المتعة، فقال: "الق عبد الملك بن جريج، فاسأله عنها، فإن عنده منها علما "فلقيته فأملى علي منها شيئا كثيرا، فكان فيما روى لي قال: **ليس فيها وقت ولا عدد، إنما هي بمنزلةِ الإماء، يتزوج منهُن كم شاء، بغير ولي ولا شهود، وإذا انقضى الأجل، بانت منهُ بغير طلاق، وعدتها حيضة إن كانت تحيض، وإن كانت لا تحيض شهر**، فانطلقت بالكتاب إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فعرضته عليه، فقال: " صدق" وأقر به. قال عمر بن أذينة: وكان زرارة يقول هذا، ويحلف بالله أنهُ الحق، إلا أنهُ كان يقول: إن كانت تحيض فحيضة، وأن كانت لا تحيض فشهر ونصف.».[1]

10- لا يُشترط الشهود في الزواجِ الموقت/المتعة:

يؤكد السيد "السيستاني" في فتاوى عدة، أنهُ لا يتوجب أن يكون هُناك شهود في عقد الزواج الموقت/ المتعة.

---

(1) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، باب انهن بمنزلة الاماء وليست من الأربع، ر (6)، ص451؛ للتفصيل يراجع: الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج14، مصدر سابق، باب (3)، ت [17261]1، ص453؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج100، مصدر سابق، ر (30)، ص317.

(1) السؤال: هل يُشترط الشاهد في عقد الزواج المؤقت (المتعة).؟

الجواب: لا يجب ولا يشترط..[1].

(2) السؤال: هل يُشترط الشاهد في عقد الزواج المؤقت.؟

الجواب: لا يُشترط.[2].

(3) السؤال: في زواجِ المتعة، هل يُشترط فيه شهود، وأن تُقال الصيغة أمام الشهود، أم بحضورِ أحد المشايخ، أم تقال الصيغة بين الرجل والمرأة؟

الجواب: لا يعتبر فيه الشهود ويصح مِن الزوجين.[3].

وكان السيد 'السيستاني' قد أجاب/ افتى أيضاً فيما إذا لَمْ تُذكر 'المدة' في العقد.؟ فما هو مآل ذلك الزواج.؟!

«**السؤال:** اثنان عقدا زواج منقطع ولم يحددا المُدة هل عقدهم صحيح؟

الجواب: العقد باطل.[4].

السؤال: في عقد المتعة اتفق الرجل والمرأة على مُدةٍ مُعينة، لكنهما لم يذكرا عبارة 'المدة المعلومة' في العقد ولم يذكروها صريحة، فهل يبطل العقد أم يعتبرها دائما.؟

---

(1) موقع المرجع السيستاني، تسلسل الفتوى '4':
http://www.sistani.org/index.php?p=121643

(2) المصدر نفسه، تسلسل الفتوى '76': http://www.sistani.org/index.php?p=121643

(3) المصدر نفسه، تسلسل الفتوى '43': http://www.sistani.org/index.php?p=121643

(4) المصدر نفسه، تسلسل الفتوى '72'. http://www.sistani.org/index.php?p=121643

الجواب: يبطل العقد.».[1].

وفي غمرةِ نشوة الإسراع في عقد ذلك الزواج، ربما ينسى أحدهم، كم الفترة الزمنية التي "استأجر" أحدهم الآخر. فما هو الحل.؟ ولا سيّما وأنهُ لا شهود في العقد، يعودون إليهم ليُذكروهم بالمُدة.؟!

هذا الطلسم شأنهُ شأن الطلاسم الأخرى حلها جاهز، وفوري.. الفتوى في هذا الموضوع كانت لـ"السيد الخامنئي":

«**س:** لقد عقدتُ مؤقتاً على إمرأة بكل شروط عقد الزواج بتحديد المهر والمدة، ولكنني نسيت كم بقي مِن المدة المتفق عليها. هل أهبها المدة وأعقد عليها مِن جديد.؟ أم ماذا.؟

ج: يُمكنك هبتها ما بقي مِن المدة ثم العقد عليها مِن جديد.».[2].

11- زواج الموقت/المتعة لا يُلزم "الرجل المُتمتع" بـ "النفقة" و"توفير سكن" لـ "المُتمتَع بها"، ولا توارث بينهما":

بحُكم الفترة الزمنية القصيرة جداً، التي رُبما لا تتعدى الدقائق بين الطرفين في الزواج أعلاه، فقد قرر "فقهاء الإمامية"، انْ لا يُلزم المُتمتع، بأيِّ إلتزمات تُؤدى مِن قبله تجاه "المُتمتَع بها"، سوى إرضاء شهوتها الجنسية الزنوية، فضلاً عن شهوتهِ، التي لا تقلُ زنوية عنها.

(1) المصدر نفسه، تسلسل الفتوى "10": http://www.sistani.org/index.php?p=121643

(2) نسيان مدّة المتعة، موقع المرجع آية الله العظمى علي خامنئي، انظر الرابط الإلكتروني: http://www.leader.ir/tree/index.php?catid=52

أ- المُتمَتَع بها لا ترث:

مِن الرواياتِ التي جاءت بهذا الخصوص: عـن أبـي عبـد الله عليـه السـلام، قال: **سألته عن الرجل يتزوج المرأة متعة، ولم يشترط الميراث.؟**

قال: ليس بينهما ميراث اشترط، أو لَمْ تشترط.».[1].

ب- المُتَمتِع ليس مُلزماً بـ النفقة على المُتمتَع بها:

ما افتى به السيد "علي السيستاني" حول هذا الأمر:

السؤال: هل يجب على الزوج أن ينفق على الزوجة (في الزواج الموقت) غير المهر.؟

الجواب: لا يجب.[2].

المُتَمتِع ليس مُلزماً بـ توفير السكن لـــ المُتمتَع بها:

مَا افتى به المذكور ايضاً، حول هذا الأمر:

السؤال: هل يشترط على الزوج، في الزواج المنقطع، أن يوفر المسكن للزوجة.؟

الجواب: لا يجب.[3].

وفي مكانٍ آخر، يُجمل السيد السيستاني كُل ما ورد أعلاه، بقولـهِ: «(مسـألة 1013): **لا تُجب نفقة الزوجة في النكاح المنقطع، وإن حملت مِن زوجها لا تستحق مِن زوجها المبيت، ولا توارث بينها وبين زوجها، ولو شرط التوارث، أو خصوص**

---

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت [1141]67، ص264- 265.

(2) ت الفتوى 54، المرجع السيستاني: http://www.sistani.org/index.php?p=121643

(3) المصدر نفسه، ت الفتوى 55: http://www.sistani.org/index.php?p=121643

الزوج، أو الزوجة، ففي نفوذ الشرط إشكال فلا يترك مُراعاة مقتضى الاحتياط فيهِ.»[1]، ونفس الفتوى، كان قد ذكرها آية الله العظمى الروحاني، إلا أنهُ أبدل كلمة المبيت في فتوى السيستاني، بكلمةِ المُضاجعة في فتواهُ.[2].

12- لا بأس مِن الزواج الموقت/المتعة بـ الزانية:

مِن ضمنِ مَن أفتى بهذا الأمر، مَن أطلقت عليهِ الإمامية بــ فقيه العصر، ثم آية الله العظمى، وهو السيد محمد رضا كلبايكاني، حيث يقول بهذا الخصوص في فتوتين، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنهُ استخدم عبارة الأحوط. التي على الأعم لا تُلزم المُتمتع، كونها لا تعني المنع، أو التحريم:

«س 17: ادرس في طهران، شهوتي الجنسية تؤذيني، ولا تتوفر النِساء لزواج مؤقت في طهران - مِن غيرِ أهل الفحش - ويأتون لنا بنساءٍ غانيات، يضعونها كل ساعة تحت تصرف عدة أشخاص، فهل يجوز إجراء الصيغة مع أمثال هذه النسوة لإطفاء نار الشهوة أم لا.؟!

ج- العقد مع المرأة الزانية، وإن كان صحيحاً، لكن الأحوط لزوماً ترك العقد على النِساءِ المشهورات بالزنا.[3].

---

(1)علي الحُسيني السيستاني، المسائل المنتخبة فتاوى العبادات والمعاملات، مطبعة مهر، ط3 (إيران-قم-1414هـ-1993م)، النكاح، مسألة 1013، ص402.

(2) للاطلاع على نص الفتوى، انظر: لسيد محمد الحسيني الروحاني، المسائل المنتخبة، العبادات والمعاملات، مكتبة الإيمان(بيروت-1417هـ-1996م)، النكاح، أحكام النكاح، مسألة 984، ص330.

(3)محمد رضا الموسوي الكلبيكاني، مجمع المسائل، ج2، ترجمة الشيخ مالك وهبي، شركة شمس الشرق، ط1(بيروت-1413هـ-1992م)، العقد المؤقت، ص138.

س27: مَا حكم العقد المؤقت على زانية، إذا كان الشخص غير قادر مِن التخلص مِن ضغط الشهوة.؟

ج- يجوز العقد الموقت على الزانية وإن كان الأحوط في المشهورة تركه.».[1].

أما آية الله العظمى "عبد الأعلى السبزواري"، فإنهُ لم يُمانع مِن التمتُّع بـ "الزانية"، ولكنه استخدم كلمة "يُكره". ثم عبارة "فليمنعها مِن الفجورِ".

لكن "سماحته" لم يُحدد: هل يتم ذلك المنع قبل أن يُمارسا الفاحشة المتعوية، أم بعدها، أم وهُما خلال مُمارسة فعل الفاحشة.؟ ثم أيَّ فجور يمنعها منهُ، فهي بالأصلِ زانية.؟ ثم في زواج المتعة هي "زانية". ففي كلا الحالتين تُمارس الفجور بما تشتهي، فالإصلاح أين يقع.؟

نص فتوى "السبزواري": «(مسألة 55): يكره التمتع على البكر، وعلى الزانية خصوصاً، إذا كانت مشهورة بالزنا، فإن فعل فليمنعها مِن الفجور.».[2].

13- لا طلاق في الزواج الموقت/المتعة:

يقول المرجع "السبزواري" بهذا الخصوص: **«(مسألة 57): لا طلاق، ولا لعان في المتعة، ولا توارث بينهما إلا إذا اشترط ذلك لهما، أو لأحدهما، ومع الاشتراط ينفذ الشرط. ».[3].**

---

(1) المصدر نفسه، العقد المؤقت، ص141.

(2)عبد الأعلى الموسوي السبزواري، جامع الأحكام الشرعية، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ط4(د.م-1413هـ-1992م)، النكاح المنقطع، مسألة 55، ص410.

(3) المصدر نفسه، مسألة 57، ص412.

وعلى مِنوالهِ، كان آية الله العظمى السيستاني، الذي أفتى بـدورهِ: **«هـذا ولا تُطلق الزوجة في الزواج المؤقت، بل يتحقق الفراق بانقضاء المدة المُتفق عليها معها، أو يبذل المدة المتبقية لها كأن يقول الرجل لزوجته مثلاً: 'وهبتك المدة الباقية'، فتنتهي بذلك العلاقة بينهما.»**[1].

---

(1) عبد الهادي محمد تقي الحكيم، الفتاوى المُيسرة العبادات – المعـاملات- آيـة الله العظمـى السيد علي السستاني، إصدار مؤسسة الإمام علي، ط13 (لندن-1420هـ-1999م)، حوارية الطلاق، ص319؛ انظر كذلك: الحكيم، حواريات فقهية، مصـدر سـابق، حواريـة الـزواج، ص265.7.

الفصل الثاني

جواز نكاح النِساء في أدبارِهن

حسم موضوع تحليل:

«جواز نكاح النِساء في أدبارِهن.»، أحد أقطاب الفرقة الإمامية الشريف المرتضى 00-248هـ/ 00-1037م، وجاء حسمهُ هذا في قولهِ: «**جواز نكاح النساء في أدبارهن، وهذه المسألة عليها إطباق الشيعة الإمامية، ولا خلاف بين فقهائهم وعلمائهم، في الفتوى بإباحة ذلك، وإنما يقل التظافر بينهم في الفتوى بإباحة هذه المسألة على سبيلِ التقية، وخوف مِن الشناعة، والحجة في إباحة هذا الوطء: إجماع الفرقة المحقة عليه، وقد بينا إجماعهم حجة. ويدل أيضاً عليه قوله تعالى ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ﴾[1]. ومعنى ﴿ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾ كيف شئتم، وفي أي موضع أردتم..**».[2].

ولَمْ يُوضح السيد المرتضى، مَا هو المقصود في قولهِ: وخوف مِن الشناعة.؟ وبرأينا لَمْ يكُن المقصود بها، سوى أنها فعل مُحرم شرعاً، ثم مُستقبح، ومُستهجن مُجتمعياً. لذا أحجم العديد مِن فقهاءِ الإمامية على تحليلهِ علناً، بل استخدموا أحد

---

(1) البقرة/ 223، نص الآية القرآنية الكريمة كاملة كما وردت في القرآن الكريم، ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

(2) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج1، مصدر سابق، المسألة الرابعة والأربعون [جواز نكاح النساء في أدبارهن]، ص233، للاطلاع على تفاصيل أخرى انظر ص233-234.

أركان مذهبهم، الذي يُعدُّ في الإسلام مِن الكبائر، والمعروف بـ التقية/ الكذب، التي علّقوا على مسمارها، كُل ما جاء به ذلك الفرقة الإمامية مِمّا خالفوا به الإسلام.

وكمْ كان السيد المُرتضى، موفقاً في استخدامهِ لكلمةِ الشناعة، التي يقول في معناها العلامة ابن منظور: «شنع: الشناعة: الفظاعة، شنع: الأمر أو الشيء شناعة، وشنعاً وشنعا وشنوعاً: قبح، فهو شنيع، والأسم الشنعة.. وشنع عليه الأمر تشنيعاً: قبحه، وشنع بالأمر.. وشنعه شنعا: سبهُ.. وشنعنا فلان وفضحنا..»[1]، وهذا يؤكد بما لا يُمكن نكرانهُ، أو التملص منهُ، أن الإمامية هي مَنْ قد قد شخص بدقةٍ شناعة ما حلّلتهُ، وما قيل أن الأئمة الكِرام قد حلّلوهُ، فهذا ليس إلا إتهاماً وإفتراءاً عليهم، وهذا ما سنُثبتُهُ أدناه، ولا سيّما وأن الإنسانية برُمتها، تعلم أن الأئمة لا يُمكن لهُمْ أن يولجوا في مثلِ هذا الأمر الخطير الذي حرّمهُ الإسلام.

أما لماذا نسّبتهُ الفرقة الإمامية إلى الأئمةِ، وهُمْ يقيناً براءٌ منهُ.؟

فالجواب: إذا هذا وغيره الأكثر، لَمْ يُنسبوه للأئمةِ، فلِمَنْ سينسبونه إذاً.؟!

فالأئمة بحكُمِ أنهُم معصومين، وفق ما تدعيه تلك الفرقه، فمعنى ذلك: أنَّ مَا يقولونهُ معصوم مِن الخطأ، وبذلك يُخدع ويُضلل عامة الناس، وتنطلي عليهِمْ مثل تلك الأمور، ولا سيّما الذين لا يُحكمون عقولهم في متونِ الروايات، ولا يتدبروا في تقييمِ سلسلة ناقلي/ رواة الرواية، الذين هُمْ على الأعم لا يصلحون لنقلِ طُرفة هزيلة، وليس كلاماً خطيراً عن الأئمة.

وفي مكانٍ آخر، يحسم السيد المرتضى ذات الأمر بالقول: «مُباح للزوج أن يطأ زوجته، في كل واحد من مخرجيها، وليس في ذلك شيء مِن الحظر والكراهة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج8، مصدر سابق، شنع، ص186-187.

والحجة في ذلك: إجماع الإمامية عليهِ، وقوله تعالى ﴿.. فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ.﴾[1]، وأن الشرع يقتضي التمتع بالزوجة مُطلقاً مِن غيرِ استثناء لموضع دون آخر.».[2].

الموضوع آنف الذكر فيهِ كذب على الأئمةِ الكرام، وهذا ما اعترفت بهِ أمهات كتب الإمامية نفسها، فقد ذكرت روايات عن الأئمةِ الكرام، بنفيٍ ذلك الفعل، مثلما نفوا "زواج المتعة الزنوي"، وهذا ليس بمستغربٍ، فهُمْ أصحاب الخُلق الإسلامي الرفيع كابرٍ عن كابر.

هذا النفي جاء في رواياتٍ عدة، منها ذكره "محمد بن الحسن الحر العاملي 1033-1104هـ"[3]، في رواية منسوبة إلى الخليفة علي بن أبي طالب، تضمنت: «وعن (زيد بن ثابت) قال: سأل رجل أمير المؤمنين ﷺ أتؤتي النِساء في أدبارِهن.؟

---

(1) البقرة/ 223، نص الآية القرآنية الكريمة كاملة: ، ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(2) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج1، مصدر سابق، [حلية الوطي دبرا وقبلا]، ص300-301.

(3) الحر العاملي 1033-1104هـ = 1623-1692م: محمد بن الحسن بن علي العاملي، الملقب بالحر: فقيه إمامي، مؤرخ. ولد في قرية مشغر (من جبل عامل بلبنان) وانتقل إلى (جبع) ومنها إلى العراق، وانتهى إلى طوس (بخراسان) فأقام وتوفي فيها. له تصانيف.
الزركلي، الأعلام، ج6، مصدر سابق، ص90.

فقال: سفلت سفل الله بك، أما سمعت قول الله: ﴿...أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [1]».[2].

وعلى ذاتِ منوال الرواية أعلاه، وردت رواية أُخرى، تضمنت: «.. عن عبد الرحمن بن مسعود، عن ابي المعتمر، أو أبي الجويرية، قال: نادى علي على المنبر، فقال: سلوني.؟

فقال رجل: أتؤتى النِساء في أدبارِهن.؟

فقال: سفلت سفل الله بك.؟ أَلَمْ تر أن الله تعالى يقول: ﴿.. أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ..﴾ الآية.».[3].

ولمعرفةِ المعنى الذي تضمنته الرواية، في الحُكم على مَن يُمارس مع النِساء

---

(1) الأعراف/ 80 الآية القرآنية كاملةً، مع تفسيرها في تفسير الجلالين المُحمل على قرص كمبيوتري: ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴾: ((80 – (و) اذكر (لوطاً) ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) أي أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الإنس والجن.)).

(2) النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تفسير العياشي، ج2، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر المكتبة العلمية الإسلامية(طهران-د.ت)، ر (55)، ص22؛ للتفصيل يراجع: الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج20، مصدر سابق، ت (25258) 11، ص144؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، ر (11)، ص102؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج12، مصدر سابق، ر (23)، ص167؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج101، مصدر سابق، ر (9)، ص29.

(3) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن أبي شيبة العبسي الكوفي، مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، ج3، تحقيق سعيد محمد اللحام، طبع ونشر دار الفكر، ط1(بيروت-1409هـ)، ر (11)، ص364.

مِن أدبارهن، لا بُد مِن معرفةِ المعنى اللغوي لكلمةِ "سفلت"، التي يقول عنها العلامة "ابن منظور": «سفل: السفل والسفل والسفول والسفال والسفالة، بالضم. نقيض العلو والعلو والعلو والعلاء والعلاوة، والسفلى: نقيض العليا. والسفل: نقيض العلو في التسفل والتعلي. والسافلة: نقيض العالية في الرمح والنهر وغيره. والسافل: نقيض العالي. والسفلة: نقيض العلية. والسفال: نقيض العلاء.. والسفالة، بالفتح: النذالة، قد سفل، بالضم. وقوله عز وجل: ثم رددناه أسفل سافلين، قيل: معناه إلى الهرم، وقيل إلى التلف.. وجمعها أسافل.. وسفلة الناس وسفلتهم: أسافلهم وغوغاؤهم.. الجوهري: السفلة السقاط من الناس، يقال: هو من السفلة.. والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفل..».[1]

لذا كان وصف الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ دقيقاً جداً، في وصفِ مَنْ يُمارس ذلك "الفعل المُشمئز"، فهو لا يعدو إلا أن يكون، مِن "أسافلِ القوم غوغائهم"، الذين مَا هُم إلا "نقيض عليّة القوم"، الذين يأنفون مثل ذلك "الفعل السافل مع نساءهم".

ثم أن الرواية واضحة، مِن حيث تحريم "مُمارسة الجنس مِن الدُبرِ" مع "النِساء" بشكلٍ عام، حيث جاءت بصيغةِ الجمع والشمولية، سواء كُنْ أولئِكَ "النِساء زوجات بالحلال"، أو كُن "زانيات/ فاجرات/ مُستأجرات، وفق ما ورد في الزواج الموقت/ المتعة"، أو أنهُن يُمارسن "مهنة البغاء/ الزنا".

وكان قد سبق ما ذكره "الشيخ الحر العاملي" أعلاه، مَا عُرف عن الخليفة علي بن أبي طالب أيضاً، ذكره السيد "نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، مصدر سابق، سفل، ص337-338.

التميمي المغربي المعروف بالنعمان المغربي 00-363هـ وهو: «وعن علي (ﷺ) أنهُ كان يكره، إتيان النِساء في أدبارِهن.»[1].

ثم مَا يؤكد على "عفة الأئمة" الكرام، بالرغمِ مِن أنَّ "عفتهم"، لا تحتاج إلى براهين، رواية مِن الكثيرِ مِن الرواياتِ، تضمنت: «محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال: سمعتُ صفوان يقول قلت للرضا: إن رجُلاً مِن مواليك، امرني أن أسألُك عن مسألةٍ هابك، واستحيى منك أنْ يسألك، قال: ما هي.؟

قال: قلتُ: الرجل يأتي امرأته في دُبرها.؟ قال: نعم ذلك لهُ.

قلت: وأنت تفعل ذلك.؟

قال: لا أنّا لا نفعل ذلك.»[2].

---

(1) نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي المعروف بالنعمان المغربي، دعائم الإسلام، ج2، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، نشر دار المعارف (القاهرة-1383هـ-1963م)، ت (787)، ص214.

(2) الكليني، الكافي، ج5، مصدر سابق، (باب محاش النساء)، ر (2)، ص540؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، ت [872] 6، ص243-244؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، ت (1663) 35، ص415-416؛ الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا، مسند الإمام الرضا ع، ج2، تحقيق عزيز الله عطاردي الخبوشاني، مطبعة مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا ع(د.م-1406هـ)، باب (9)، ر (43)، ص266؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، باب (73)، ر (1)، ص102-103؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج20، مصدر سابق، ت (25259) 1، ص144.

التدبر في الروايةِ أعلاه، مُهمْ جداً، لأنها تحوي على مُتضاد مُهم:

الأول: قول الإمام الرضا: "قال: قلتُ: الرجل يأتي امرأته في دبرها.؟ قال نعم ذلك لهُ..؟!"، بمعنى أنهُ قد أعطى الموافقة على فعلِ ذلـك الفعـل المُحـرم لُممارستهِ مِن قبلِ عامة الناس مع النِساء.؟!

الثاني: قول الإمام الرضا: "لا أنّا لا نفعل ذلك."؟!، والإجابة هُنا بصيغة الجمع، وهي: "أنّا"، أي نحنُ جميعاً الأئمة الكِرام لا نفعلها. وهذا مِن الثوابتِ، الذي هو مِن سماتِ أولئك الأئمة الكرام.

وهُنا أغفلت "الإمامية" أسباب الموافقة في الأولى، والرفض في الثانية.

الحقيقة: أن الإمامية لَمْ تغفل عن الأمر، وإنما إنْ توسعت في آليةِ وضـعها للرواية، فستصل إلى طريقٍ مسدود، وهو أن ذلك الفعل، هو مُحرم على "الإنسانيةِ"، أياً كان مُعتقدها، وأياً كان وضعها الإجتماعي.

بمعنى أن ذلك "الفعل المُحرم"، لا يجوز تقسيم مُمارسته إلى قسمين:

الأول: عامة الناس، يُباح لهم مُمارسة الفعل المُحرم، مِن الدُبرِ مع النِساء.؟

الثاني: خاصة الناس، وأشرافهم، وعليّة القوم، لا يحقُ لُهم مُمارسة ذلـك الفعل المُحرم والشائن مع النِساء.؟!

وهذا يؤكد أن الرواية مُختلقة وموضوعة، فضلاً عن أن تقييم اثنـان مِـن رواتِها، كان "مُرسلاً" لدى أقطاب الرجاليين الإماميين: الراوي الثاني "أحمد بن محمد عيسى"، لم يرد لدى رجاليي الإمامية في تقييماتهم، مَا يُحسم الأمـر، فقـد جـاء

مُرسلاً، لدى الرجالي النجاشي الأسدي.[1]**، وكذلك لدى شيخ الطائفة** الطوسي[2]، ومنهُمْ مَنْ قال عنهُ أنهُ «ليس فيه قدح.»[3].

أمّا مّا يتعلق، بتقييم الراوي الثالث علي بن الحكم للرواية أعلاه، فقد جاء «مُرسلاً» أيضاً لدى الرجالي النجاشي الأسدي[4]، وكذلك لدى شيخ الطائفة الطوسي[5]، والرجالي الشيخ أبن داوود الحلي.[6].

ثم يؤكد ما ذهبتُ إليه أعلاه أيضاً، رواية وردت عن الإمام الرضا، مضمونها يُحلل فيها مُمارسة الجنس مِن الدُبرِ مع النِساء، ويستشهد بآيةٍ قُرآنية، قالت الإمامية: هي الدليل على تحليلِ ذلك الفعل المُحرم، تقول الرواية: «أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملك، عن الحسين بن على بن يقطين، وعن موسى بن عبد الملك، **عن رجل، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا ﷺ عن إتيانِ الرجل المرأة مِن خلفها.**

(1) للاطلاع على تفاصل التقييم، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [198]، ص81.

(2) للاطلاع على تفاصل التقيم، انظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ج2، [في أحمد بن محمد بن عيسى وأخيه بنان]، ص799؛ وكذلك انظر: الطوسي، الفهرست، مصدر سابق، ت [75] 13، ص68.

(3) علي أصغر الجابقلي، طرائف المقال، ج1، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط1(إيران-قم-1410هـ)، ت (1379)، ص266.

(4) النجاشي، رجال النجاشي، مصدر سابق، ت [718]، ص274.

(5) الطوسي، رجال الطوسي، مصدر سابق، ت [5344]30، ص361.

(6) ابن داوود الحلي، رجال ابن داود، مصدر سابق، ت (1044)، ص138.

فقال: أحلتها آية مِن كتاب الله، قول لوط: (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) وقد علم أنهُمْ لا يريدون الفرج.».[1].

وهُنا نتساءل: لَمّا كان دليل الإمام الرضا، آية قرآنية كريمة في تحليلهِ لـ "مُمارسة الجنس بدُبرِ النِساء"؟ لماذا رفض، ونهى، وأكد أن معشر الأئمة لا تفعلهُ، وكما أشرنا أعلاه.؟

أليس مضمون الرواية أعلاه، مع مضمون الرواية التي قبلها، مع تقييم ناقلي الروايتين يؤكدان على أن الموضوع أعلاه، لا يتعدى عن كونهُ «بدعة إمامية» تُساهم مع "زواج المتعة الزنوي" في تفكيكِ النسيج المتين للعائلة الإسلامية، وإشاعة ما حرّمهُ الله ﷻ بينهم.

تقييم سلسلة رواة الرواية المذكورة، يُؤكد على أن الرواية غير موثوقة، وبحُكم الساقطة:

الراوي الأول: "أحمد بن محمد بن عيسى" أشرنا إلى تقييمه أعلاه، بأنهُ قد جاء «مُرسلاً».

الراوي الثاني: "موسى بن عبد الملك" "مجهول" لَمْ يرد لهُ أي ذكر لدى الرجاليين: "النجاشي الأسدي" في كتابه الرجالي "رجال النجاشي"، وشيخ الطائفة الطوسي" في كُتبهِ الرجالية المُعتمدة، وهي: "اختيار معرفة الرجال/ رجال الكشي ج1 +

(1) الطوسي، الاستبصار، ج3، مصدر سابق، ت [869] 3، ص243؛ للتفصيل يراجع: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج7، مصدر سابق، (1659) 31، 414-415؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج20، مصدر سابق، ت (25261) 3، ص146-147؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، مصدر سابق، ر (3)، ص103؛ الإمام الرضا، مسند الإمام الرضا ع، ج2، مصدر سابق، باب (9)، ر (49)، ص268.

ج2، ورجال الطوسي، و الفهرست. وقد وردت عن المذكور إشارة يتيمة لدى آية الله العظمى الخوئي، خالية من أيِّ تقييم لهُ، سوى بيان ما روي عنهُ فقط [1]، ولذا نخلص إلى أنهُ: «مجهول».

الراوي الثالث: الحسين بن علي بن يقطين ورد تقييمه لدى شيخ الطائفة الطوسي بأنهُ ثقة[2]، وكذلك لدى المطهر الحلي[3].

ثم الراوي الرابع: ورد في تقييمهِ ذات ما ورد في تقييم الراوي الثاني أعلاه، وبالتالي فهو «مجهول».

ثم الراوي الخامس: الذي هو رجُل دون تعريف بهويتهِ.؟ فهو إذن «مجهول».

نخلصُ مِمّا ورد آنفاً، حيث تناولنا الزواج الموقت/ المتعة، بنوعٍ مِن الإيجاز، أنهُ زواج مُحرم شرعاً، وهو الوجه الآخر للزنا الذي حرمه الله ﷻ، ثم فُرض على مَنْ يُمارسهُ مِن الطرفين الحد/ العقوبة.

ولا يُمكن التنصل، مِن تحريمِهِ تحت أيِّ مُبررٍ كان، فما ورد عن الأئمة الكِرام في مُجملِ ما ورد أعلاه، ومَا لَمْ نذكرهُ لعدم الإطالة، يؤكد مِن حيث اليقين أنهُ زناً، ومُمارسيهِ هُم مِن الزُناة.

---

(1) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج20، مصدر سابق، ت (12852)، ص57-58.

(2) الطوسي، رجال الطوسي، مصدر سابق، من أصحاب الإمام موسى الرضا، ت [5259] 20، ص355.

(3) المطهر الحلي، خلاصة الأقوال، مصدر سابق، الباب (2) في الحسين، تسعة وعشرون رجلاً، ت [ ] 3، ص114؛ انظر كذلك: التفرشي، نقد الرجال، ج2، مصدر سابق، ت 1495/ 99، ص109.

ثم تناولنا بشكلٍ موجز، كيف أشاعت الفرقة الإمامية، أن الأئمة الكرام هُـمْ مَنْ حلل مُمارسة الجنس مع النِساء مِن دُبرهن.؟

فنتساءل: ألا تثبتُ الحجج، والشواهد التي تناولنا منها القليل، ومِن نفسِ تُراث الفرقة الإمامية، أن ما حلّلوه هو حرام ثم حرام..؟ وأن الأئمة الكرام، هُمْ مَنْ حرّمهُ برواياتٍ متونها واضحة، وتتطابق مع كتاب الله ﷻ، وسنتهِ، التي نهت، وحرّمت مثل تلك الأفعال الشائنة، التي لا تليق بأن يُتهم الأئمة بها، ومِـن ثـم الإسلام.

إذن مـن حيث التحريم... مـاذا تفرق عن "اللواط/المثلية الجنسية الشاذة".؟!

اليس جميعُها حرام، ويُحاسب الله ﷻ فاعليها أشد الحساب.؟!

لـ [illegible] "المليشـ [illegible] ـلية"، عـن ذلـك الـزواج المتعـوي، الفـاجر،

لماذا صمتت أيضاً، عن ذلك الفعل الحرام، المُتمثل بإشاعةِ "مُمارسة الجنس، مع النِساء مِن دبرهن".؟!

لا فرق مِن حيث التحريم، بين زواج الموقت/المتعة الزنوي، و "مُمارسة الجنس مع النِساء مِن ادبارهن"، و "المثلية الجنسية الشاذة".؟!

لا فرق بينهُمْ، كونهُمْ مِن الأفعالِ "المُحرمـة"، و "المُسـتقبحة"، و "المرفوضـة مُجتمعياً"... وانها تُساهم في التفكك الأُسري للعائلةِ المُسلمة، والمُجتمع الإسلامي.

الخاتمة

استطاع التحالف الأميركي/ الصهيوني/ الإيراني، المُحتل للعراق مِن قطفِ ثمار استراتيجيتهِ، في تخريب القيم الاخلاقية للمُجتمع العراقي، خلال فترة زمنية، تُعدُّ قياسية فيما لو قارناها، بالعُمرِ الزمني الذي تتطلبهُ الاستراتيجيات في تحقيقِ أهدافها، ولا سيّما في حالِ وجود معاضل عنيفة، تحول دون تحقيق كُلاً أو بعضاً منها، وهذا هو السائد على الأعم، عندما يتعلق الأمر بالجانب الأخلاقي للمُجتمع، حيث ليس مِن السهولةِ تقبل القائمين عليهِ، أو أفراد المجتمع نفسهُ، مَا يُخالف، أو يتضاد مع السائد مِن العاداتِ والتقاليد الموروثة.

ولا يعود الفضل لذلك التحالف، بقطفهِ ثمار إستراتيجيته، بقدرِ مَا يعود الفضل الأكبر، إلى الحكوماتِ العراقية الطائفية، وقادة الكُرد الإنفصاليين، وأحزابها المُسيسة شعوبياً، وميليشياتها الفوضوية، ومرجعياتها الطائفية، ولا سيما وأن ما هو عليه العراق المُحتل، منذ السنة العجفاء 2003، أثبت مِن حيث اليقين المُطلق: كم هُم على الضد مِن كتابِ الله ﷺ وسنته النبوية، وليس لهُم مِن الإسلام، إلا الرسم.؟ فالجميع كانوا أكثرُ اندفاعاً، في تنفيذِ تلك الإستراتيجية، التي جعلت العائلة العراقية بشكلٍ خاص، والمُجتمع العراقي بشكلٍ عام، في موقعِ الخطر القاتل، الذي سيُفقدُهما بمرور الزمن ذلك الموروث الرصين، مِن العاداتِ والتقاليد، المُستمدة مِن الدين الإسلامي، إن استمر الحال على مَا هو عليهِ، مِن انحدارٍ سريع نحو الإنحطاط، ولا سيّما وأنهُ لا يوجد نهائياً، أيَّ شكلٍ مِن أشكالِ المُعالجة الجدية لذلك التدهور القيمي، لا على المستوى التشريع القانوني، ولا على مستوى التعليمات الحكومية، ولا على مستوى الفتاوى المرجعية الإمامية الحاسمة

والفاعلة، بقدرِ مَا هُناك تشجيعاً خفياً تارةً، وعلنياً تارة أُخرى، لكُـلِّ مَـا يـؤدي إِلى انحلالِ القيم للمُجتمـعِ العراقـي، ولا سـيّما وأن هـذا الأمـر، لم يعـد خافيـاً علـى المُواطنِ العراقي، وهو في بلـدهِ المُحتـل، حيـث يجـد أمامـهُ، كُـلُّ مَـا يـؤدي بـهِ إِلى الابتعادِ، عن عقيدتهِ الدينية، وولاءه لوطنه.

ولعلَ المُتبقي الوحيـد، مِـن المُعالجـاتِ السـلبية الفوضـوية، الـذي تلـوح بـه الحكومات العراقية الطائفية، هي أذرعها مِن الميليشياتِ الفوضوية، التي تهدها بـين حينٍ وآخر، لتقـوم بعمليـةِ تصـفية كـبرى، لِمَـن تـتهمهم بــ "المِثلـيين" في حـين انهـا تستهدف، مِن ضمنِ مَن تستهدفهم مناوئيها، بعد أن تتهمهم بمثلِ ذلك العار، الذي يصيب مقتل المواطن العراقي، فيما لو أتهم به.

إن الزمن القادم، ليس في صالحِ المُجتمع العراقي نهائياً، فالذي سيأتي، اسوأ مِن الذي مضى، وهذا يتطلب مِن النخبـةِ المثقفـة، والشـبابية، ومُنظمـات المُجتمـع المدني، والإعلام بمختلفِ أشكالهِ/ وسائلهِ، والقيـادات العشـائرية الوطنيـة، وغـير ذلك الكثير، أن تتبنى برنامجاً قطرياً، يتولى توعية العائلة العراقية، والشباب العراقي، والمكونات الأُخرى للمُجتمعِ العراقي، لما يتعرض لهُ مِن تهديدٍ مباشر، مُخطط لهُ، ومبرمج، لقلبِ قيمهِ الأخلاقيـة الرصـينة، الـتي كانـت انموذجـاً عربيـاً، وإسـلامياً يُحتذى به، إلى مَا هو على الضدِ منها، لا سيّما "اللواط/ المِثلية الجنسية الشاذة"، التي يتوقع مِن تصاعد وتيرة استفحالها، مَا لا يُحمدُ عقباه.

وبنفسِ الوقت، الـذي يتطلـب مِمَـنْ اشـرنا إِلـيهم أعـلاه، المُطالبـة بإحالـة القائمين على الحكومات العراقيـة، وأحزابهـا الطائفيـه، ومـراجعهم وغيرهـم، إلى المحاكم الدولية، لتعمُدِهم مـع سـبق الإصـرار، في تخريـبِ قـيم المُجتمـع العراقـي، ورفضهم القاطع، اتخاذ أية إجراءات جدية، يشهد لهُ الواقـع الميـداني العراقـي، في مُعالجةِ مَا يتضاد، مع تلك القيم الأخلاقية الرصينة.

ولم تكن 'المثلية الجنسية الشاذة' إلا مُفردة مِن مُفردات الإستراتيجية الأميركية-الصهيونية-الإيرانية في العراقِ المُحتل، التي لا تقل خطورة عن المُفردات الأخرى التي اشرنا إليها في كتابنا مِن مثل: المُخدرات، وحبوب الهلوسة، والزنا المُباح تحت غطاء زواج المتعة، و..إلخ، لذا فإن ذلك الاحتلال يعي جيداً ما ينفذهُ ضد المُجتمع العراقي، لا سيما وأنهُ استطاع، أن يستقطب شخصيات لا تتسم بإلتزام إسلامي صادق، بقدر ما تؤمن باعتقادات على الضدِ من الإسلام، حكمت/ تحكم العراق بها منذ السنة العجفاء 2003، لذا حققت تلك الإستراتيجية/ الإستراتيجيات أهدافها بسرعة، مِن دونِ تعثُرٍ يُذكر، ولم يكن إطلاق تلك الحكومات، ميليشياتها الطائفية على 'المِثليين' لإستباحتهم، إلا خطة مِن ضمن الخطط الاحتلالية، التي تستهدف الشباب العراقي، حيث هرب/ هاجر الكثير منهم خارج العراق، أو ...إلخ، لكي لا تنال منهُم تلك الميليشيات، في الوقت الذي هُم أبرياء بالكامل، ولا علاقة لهُم بمثلِ تلك 'الفاحشة' المُضخمة، والمُفتعلة، والمُبتكرة مِن قبل الاحتلال والحكومة، لتصفية، وتهجير، وترهيب، و..إلخ الشباب العراقي، الهدف الأسمى لذلك الاحتلال، وتلك الحكومات، فبهم تُبنى الحضارة العراقية التي ننشدها، بعد تحريره، الذي لا بد منهُ مهما طال الزمن، ومهما أشتد الاحتلال والحكومة ضراوة في نهش الشباب العراقي بشكل خاص، والعراق بشكل عام.

الملاحق

الملحق الرقم (1): حوار جرى بتاريخ 16 كانون الثاني/ يناير 2012 مع مدير عام دائرة المُنظمات غير الحكومية، في أمانةِ مجلس الوزراء العراقي، الدكتور أحمد العطار حول آلية العمل الفوضوية لمُنظماتِ المُجتمع المدني في العراق المُحتل.

الملحق الرقم (2): نص بيان مرصد الحريات الصحفية، الذي تضمن تهديد صحفيين عراقيين، بممارسةِ اللواط/ المثلية الجنسية معهُم.

الملحق الرقم (3): تقرير منظمة هيومن: العراق هجمات العصابات المدعومة مِنْ الحكومةِ، تروّع المتظاهرين... لم توفر قوات الأمن، أيّ حماية وانضمت إلى الاعتداءات.

الملحق الرقم (4): النائبة صفية السهيل: الأمانة الإلهية لله ﷻ والشرف العراقي... يُطالبانك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماءِ مَن يُتاجر، أو يدعم بيع العراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العراقيات.. جراء الاحتلال الأمريكي والمحلال وفساد القائمين على دولةِ العراق..؟!

الملحق الرقم (5): رسالة الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي لمنظمة هيومن ووتش رايتس بمُقاضاة النائبة صفية طالب السهيل و رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي أمام المحاكم الدولية.

الملحق الرقم (6): حوار مع النائب الشيخ صباح الساعدي، رئيس لجنةِ النزاهة في مجلسِ النواب العراقي، جرى خلال النصف الأول مِنْ شهر أيار/ مايو 2008، حول الإجراءات الواجب اتخاذها للحدِ مِنْ الفسادِ الكارثي المُستشري في مؤسساتِ الدولة العراقية الطائفية.

الملحق رقم (7): مقال الدكتور إلهام مانع المعنون حُرية بدون – ولكن.؟!

المُلحق الرقم (1)

حوار مع مدير عام دائرة المُنظمات غير الحكومية، في أمانةِ مجلس الوزراء (العراقي) الدكتور أحمد العطارْ جرى بتاريخ 16 كانون الثاني/ يناير 2012 حول عمل منظمات المُجتمع المدني في العراق المُحتل.[1].

بعد عام 2003، ظهرت عدة مُسميات واصطلاحات تزامنت مع ظهور النظام الديمقراطي، منها مُنظمات المُجتمع المدني، أو المُنظمات غير الحكومية، أو(NGO)، وعند الاستفسار عنها، سوف تجدها تحمل نفس المعنى، وهي تشكل أحد الأركان الثلاثة لأية دولة ديمقراطية في العالمِ بالإضافة إلى القطاع الحكومي، والقطاع الخاص، وكما يسميها البعض السلطة الخامسة، بعد السُلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإعلامية، أو إحدى جماعات الضغط في المُجتمع، وتضطلع هذهِ المُنظمات بواجباتٍ ومهام غاية في الأهميةِ، وعليها الوصول إلى المساحاتِ التي لا تصلها الحكومة، أو القطاع الخاص، وتسعى هذهِ المُنظمات على حلِ مشاكل فئاتها المُستهدفة بشكلٍ طوعي، ودون أهداف نفعية، أو شخصية، أو دنيوية، على عكسِ الأحزاب والحركات السياسية، إلا أنها وبسببِ حداثة التجرُبة، تعاني مِنْ مشاكل عدة، أهمها: مسألة تمويلها، واستغلالها لأسبابٍ سياسية، او تجارية، وعدم وجود ثقافة مُجتمعية بشأنها، إضافة إلى استغلالِها مِنْ قبلِ بعض الطارئين والانتهازيين والجهلة، بحُجةِ أنهم مِنْ روادِ المُجتمع المدني والمُجتمع الديمقراطي.

(البينة الجديدة) التقت مدير عام دائرة المُنظمات غير الحكومية، في أمانة مجلس الوزراء (العراقي) الدكتور أحمد العطارْ ليُحدثنا عن الخططِ الحكومية لدعمها، وآلية التعامل معها والرؤى المستقبلية لها.

- ما هو عدد المُنظمات المحلية التي تعمل داخل العراق.؟

بعد عام 2003 اصبح لدينا نحو 7000 مُنظمة تعمل بشكلٍ فوضوي دون تنظيم، وكان هُنالك مكتب صغير تُسجل فيهِ المُنظمات تابع إلى وزارةِ التخطيط، بعدها ارتبط بالأمانة العامة لمجلسِ الوزراء وفق الامر (45) للحاكم المدني بول بريمر، وكانت كثير من المُنظماتِ غير مُسجلة أصولياً، وعليه عملنا

(1) عمار منعم وزهير الفتلاوي: مدير عام دائرة المُنظمات غير الحكومية (7000) مُنظمة غير حكومية في العراق منها(400) مُنظمة اكتسبت..، الإثنين 16-1-2012، جريدة البينة الجديدة: http://albayyna-new.com، أنظر الرابط الإلكتروني:

http://albayyna-new.com/news.php?action=view&id=5675

على فرزِ المُنظمات التي تعمل بشكلٍ قانوني، وتم الغاء 1657 منها كونها تقدمت بطلب تسجيل ولم تكتمل إجراءاته وأصبحت مُعلقة، والآن عدد المُنظمات يُقارب 5000 خمسة آلاف مُنظمة، تم تسجيل نحو 400 مُنظمة أصولياً، وهُناك 600 مُنظمة تُراجع ملفاتها دخلت في التدقيق، ونحنُ نعاني مِن زخم كبير في عملنا، ونحتاجُ إلى بعض الملاكات المُتخصصة كي نتابع عمل بقية المُنظمات، وهي تسعى لإكمال ملفاتها، ودائرة المُنظمات غير الحكومية تُطالب بقية المُنظمات العاملة بمراجعتها، كي تكتسب التكليف القانوني، وسوف نلجأ إلى القضاءِ لحل قضية المُنظمات التي لا تلتزم بالدستور والقانون العراقي، لأن كثير من المُنظمات هيكلت، وفقدت الصفة القانونية لوجودها، لأنها كانت تعتاش على منح وتمويل من منظمات دولية، ولم تستطع ان تعمل أو تزاول نشاطها بعد انقطاع هذهِ المنح فيها بعد، أو قد تكون هنالك أسباب أخرى، ولقد قُمنا بتحديدِ فترة 180 يوماً لإكمال ملفات المُنظمات غير المسجلة، وإيجاد آلية قانونية لتسجيل ما تبقى من المُنظماتِ، لأن هنالك تحديات تواجهها المُنظمات غير الحكومية، وعلى الدولة دعم برامج المُنظمات التي تعمل وفق البرامج المُخطط لها بمبادئ وطنية.

- هل هُناك برامج وخطة عمل لدعم هذهِ المُنظمات مثل ما هو معمول به دولياً، كأن يُخصص مبلغ لدعمِ تخصصاتها من الضرائب.؟

هُناك الكثير من الجدلِ والشكوك حول آلية دعم المُنظمات، وأن المنح التي استلمت من قبلِ فيها استغلال وتبذير في غير محله بطريقةٍ غير مُنظمة وغير مدروسة، إلا أن بعض المنح اسهمت في عمليةِ دعم التنمية، وكان على وزارة التخطيط ووزارة المالية والبنك المركزي العراقي، مُتابعة آلية صرف المنح المالية وأين ذهبت.؟ كما كان على وزارة الخارجية مُراقبة المنح مع الامم المُتحدة، وجل عملنا في هذهِ المرحلة هو إكمال تسجيل المُنظمات غير الحكومية غير المُسجلة، وإجراء التكييف القانوني لها، بعدها نتحول إلى عمليةِ الدعم المالي، ومُتابعة شؤون التدريب والتطوير لهذهِ المُنظمات

- متى تُخصص الموازنة الحكومية حصة لتمويلِ المُنظمات غير الحكومية، كي لا يخضع عملها للسياسة والسياسين.؟

سنقوم بإعدادِ ورشة عمل، واستشارة خبراء دوليين بشأن دعم وتطوير هذهِ المُنظمات، وخاصة الجانب المالي، وتم التنسيق مع منظمات دولية لها باعها الطويل في عملِ المُجتمع المدني، وسيكون هُناك تشريع خاص لدعمِ المُنظمات وتنميتها بشتى الجوانب الإدارية والفنية والمالية، ونحنُ بحاجةٍ إلى دعمٍ من جهاتٍ مُختلفة، لأننا علينا صياغة الافكار الخاصة بالتمويلِ، وطرحها على مجلس الوزراء وعلى البرلمان، لإصدار قانون بها، وأن القانون الحالي يسمح بالعمل الربحي للمنظمات على أن يصب في أهدافِ المُنظمة، وعلى المُنظماتِ التقديم إلى المناقصات المعلنة من الدوائر الحكومية، وتنمية قدرتها وتنفيذ المشاريع المُحالة إليها كي تمول مشاريعها وتعطي صورة مشرقة عن أدائها، وبإمكان المُنظمات أن

تتقدم على هذهِ المشاريع أو العقود بإسمها، أو عن طريق عقد شراكة مِنْ الشركاتِ الخاصة، وهذا العمل جديد على المُنظماتِ التي عليها أن تفرز بين الربح وبين تنمية البرامج.

• ما هو رأيكم بقانون رقم 12 الخاص بمنظمات المُجتمع المدني.؟

القانون يعد قفزة متقدمة في المنطقةِ، بشهادة الخبراء والمراقبين الدوليين والمحليين، كما أن المُجتمع المدني في العراق حقق بعض النجاحات، منها المبادرة المدنية التي اجبرت مجلس النواب على الاستجابةِ إلى الدستور، إلا أن هذا القانون يحتاج إلى تشريعاتٍ ساندة لسد بعض الثغرات فيهِ، كما يحتاج إلى تعديلٍ، أو إعادة صياغة لبعضِ فقراتهِ خاصة وأن التجربة حديثة في العراق، وأن هذهِ الاجراءات سوف تحل الكثير مِنْ الأزماتِ والمشاكل المُتعلقة بعملِ المُنظمات وستساعد وتشجع تمويلها ونموها.

• هل توجد لديكم إحصائيات للمنح المالية للمُنظمات، وكم صرفت الحكومة، أو الدول والمُنظمات العالمية من مبالغ على المُجتمع المدني إلى الآن.؟

الحكومة صرفت بعض المبالغ مِن موازنةِ المنافع الاجتماعية للرئاساتِ الثلاث، وتوقفت بعدها المنافع وأُلغيت مِن قبل البرلمان، وكان على البرلمان ان يُقللها لا يلغيها، ونحنُ نطالب من منظمات المُجتمع المدني ان تضغط مع الإعلام لإيجاد تمويل لها قد يكون صندوق او وكالة تنمية، وتحتاج إلى ندواتٍ وورش عمل لمُناقشة هذهِ الاليات، وقد تم طرح الموضوع على كثيرٍ من الجهاتِ المعنية لكن دون جدوى او استجابة تُذكر، وكان في وزارة المالية والتخطيط قسم خاص للمنح المالية لكن جزءا كبيرا منها لم يدرج وهُناك بعض المُنظمات تصرف منحها دون علم الحكومة أو دائرة المُنظمات غير الحكومية، وقد عقدنا اجتماعاً مع المانحين وأبلغناهم بضرورةِ احترام القوانين العراقية في صرف المنح المالية، وإعلام الحكومة ببرامج هذهِ المنح، وأن يكون صرف المنح وفق مراعاة الأولويات لتلك البرامج وليس بعشوائية وهدر وتبذير، وأن تكون المنح شفافة وتصرف في مجالِ التنمية الوطنية ومعالجة الفقر ودعم حقوق الانسان، خاصة أن هُناك خططا أطلقتها وزارة التخطيط وتحتاج إلى دعم لكي تسهم في تنميةِ الموارد البشرية والحد من الفقر وزيادة الوعي الصحي والبيئي، وحتى الاتحاد الأوربي وافق على اعطاء المنح للمنظمات المُسجلة، وأن موضوع صرف المنح ليس قراراً حكومياً لكن يحتاج إلى تشريعات وآليات وضوابط عمل لكي تصرف المنح المالية، لكن الصراع السياسي يؤثر سلباً على دعم هكذا برامج، إلا أن لجنة المُنظمات تعمل بشكل دؤوب، وتسعى للتشريع القانوني الذي يسمح بتمويل المُنظمات ودعمها، وهُناك مُقترحات نطمح أن تلاقي آذاناً صاغية، كما تمت مُناقشة البنك الدولي لوضع آلية دعم وتطوير وتنمية المُجتمع المدني العراقي، وقد طرحنا تطوير المُنظمات التي تعمل في المناطقِ النائية والمُهمشة والفقيرة كي تُفيد وتستفيد وتتطور، ووعدنا البنك الدولي بتحديثِ بعض اللوائح الخاصة بطريقةِ صرف الموارد المالية.

• ماذا قدمتم للمنظمات غير الحكومية إلى الآن.؟

تم تدريب بعض اعضاء المُنظمات على شكلِ ورش عمل بالشراكة مع عدد من المساهمين في مجال بناء القدرات والتخطيط والإدارة، كما يقوم المكتب بتسهيل عمل كل المُنظمات مع المؤسسات الرسمية في مجال الشراكة والأعمال التجارية وحل المشاكل العالقة، وتم استحصال عشرات القرارات بدعم هذهِ الأعمال، وهُناك بعض الشكاوى القانونية لأخذ حق المُنظمات، كما هُناك تنسيق وعمل مع مجالس المحافظات والمجالس المحلية لتذليلِ بعض الصعوبات التي تواجه عمل المُنظمات.

• هل هُناك صفة قانونية للمُنظمات بإصدار هويات وباجات لأعضائها.؟ وهل تعد هذهِ الهويات رسمية.؟

تعتبر هذهِ الهويات رسمية في اطارِ المُنظمة وليست بالمعنى الرسمي، ولا يجوز استخدام هذهِ الهويات للدخولِ إلى المواقع الرسمية، وكانت بعض المُنظمات تصدر هويات حمل السلاح، ورجال أعمال، وتم حجز رؤساء هذهِ المُنظمات، خاصة أنهم لم يلتزموا بتعليماتِ وتحذيرات المكتب الموجهة إليهم.

• بعض المُنظمات تعمل دون اصدار اجازات من المكتبِ وبحجة أنها مجازة من الوزاراتِ المعنية في مجال اختصاصها.؟

تم توجيه كتاب رسمي إلى كُلِّ الوزارات والمؤسسات الحكومية، بأن لا يجوز التعامل مع منظمات المُجتمع المدني غير المسجلة في دائرة المُنظمات غير الحكومية التابع للأمانة العامة لمجلس الوزراء، ويجب أن تأخذ الصفة القانونية قبل الشروع بالعملِ، باستثناء الجمعيات العلمية التي ترتبط بالتعليم العالي حصراً.

• مَنْ يُقيم ويُراقب عمل المُنظمات والنقابات المهنية.؟

هُناك بعض الثغرات بمراقبةِ عمل وتنظيم الاتحادات والنقابات المهنية، وهُناك كثير مِن الفقراتِ مُبهمة وسرية في عمل تلك النقابات وتعمل في الخفاءِ، ونحنُ نتساءل عن الإطارِ القانوني الذي تعمل بهِ الاتحادات والنقابات في اطار الدولة العراقية.؟ ومَنْ المسؤول عن التزام هذهِ النقابات بكُلِّ سلطاتها.؟ وهل القضاء مَنْ يُحدد التزام النقابات والاتحادات بأنظمتها الداخلية.؟ وعلينا أن نُحدد بصورةٍ واضحة ما هيْ الاستقلالية التي تعمل بها النقابات والاتحادات.؟ مثل نقابة الصحفيين العراقيين، ونقابة المعلمين، ونقابة المحامين وغيرها، أما المُنظمات غير الحكومية فقد نص القانون رقم 12 لعام 2010 أن المُتابعة وتنظيم والتدقيق المالي والمحاسبي لهذهِ المُنظمات، يتم مِن قبل دائرة المُنظمات غير الحكومية، وضمن النظام الداخلي وفق الاستقلالية في عملها وهذهِ المُراقبة لا تخالف الدستور، ولا توجد نقاط

حمراء، وما دون ذلك فهم يتمتعون بكل الحريات العامة، وهي مصانة وفق الدستور، ونحنُ لا نتدخل بنظامِ الترشيح للانتخابات وإصدار القرارات، ويجب ان يكون هنالك تقريران سنويان أحدهما مالي شفاف يوضح الحسابات السنوية، والآخر تقرير حول النشاطات، ويجب ان تكون مُطابقة للوائح النظام الداخلي.

- ما مدى نفاذ الإجازة الممنوحة من دائرة المُنظمات إلى المُنظمات.؟

الاجازة مفتوحة ولن يتم تجديدها كل عام كما كان معمول به سابقا.

- ما هي صلاحية المُنظمة لفتح فرع لها خارج العراق.؟

القانون لم يتطرق إلى هذا الجانب، والقانون يشير إلى التعامل بالمثلِ مع الدول التي تفتح لمنظماتها مقرات في العراق.؟

يشكو كثير مِن رؤساءِ المُنظمات من تأخير تسجيل ومنح إجازة المُنظمة خصوصا المُنظمات التي تعمل في المحافظات.؟

هُناك تطور في عملنا، رغم وجود بعض المعوقات والعقبات التي تواجه عمل المكتب، منها الزخم الكبير للمُراجعين الذي قد يصل إلى 30 مُنظمة تراجع يومياً مقارنة بعدد موظفي الدائرة المكون مِنْ 50 موظف فقط، والمتخصصين منهم في العملِ الإداري هو 15 موظفاً، وما تبقى يتوزع على الأقسام الساندة، وبعد ان تم منح 400 مُنظمة إجازة رسمية، وهُناك أولوية للمنظمات العاملة في المحافظاتِ التي تعمل وفق القانون، ونحنُ نُطالب مجالس المحافظات بتوفير مقرات لدائرتنا كي تقوم بأداءِ واجباتها، كما عملنا على استحداث استمارة تعد قاعدة بيانات لرؤساءِ المُنظمات والمُخولين بالمراجعة إلى المكتب، فضلاً عن تطوير الموقع الالكتروني للتواصل مع المُنظمات، ونحنُ بصددِ إصدار كراس يحتوي نماذج للأنظمة الداخلية لبعض المُنظمات التي سجلت لدينا.

- ما هي الشروط القانونية التي يجب إن تنطبق على المُنظمة قبل تسجيلها.؟

كان عملنا مُقتصراً في السابقِ على الاطلاع على المُنظمةِ وسجلاتها فقط، اما اليوم فهُناك عدة اجراءات، منها استحداث استمارة المُتابعة وفيها (89) حقلاً لتقييم اعمال ونشاطات المُنظمة، كما يجب على المُنظمة ان يكون لها مقرات عمل ثابتة مشفوعة بعقد رسمي باسم المُنظمة مُصدق مِن كاتبِ العدل، وأن تكون لها إدارة جيدة، وقاعات لمُمارسة النشاطات والبرامج التي حصلت عليها المُنظمة، وبريد الكتروني، ومحاضر اجتماعات دورية، وسجلات مُحاسبة تبين عدد ومستوى البرامج التي حصلت عليها، وعدد الأفراد المنتمين اليها، وبيانات عن مواردها البشرية، وأن تكون خاضعة إلى انتخابات نزيهة بإشراف قاضٍ، لأننا نأسف لوجود منظمات عائلية ونفعية لم تقدم اي شيء للمواطن أو

لجمهورها المُستهدف، فقط تُريد الحصول على المنح المالية وتعمل بمصالح شخصية بحتة، وحتى انتخاباتها غير رسمية وغير قانونية، وسوف نعمل على تقييم هذهِ المُنظمات مُستقبلا وبالتنسيق مع خبراء دوليين.

• ماذا بشان وجود منظمات تدعم الارهاب وتنسبه إلى العمل الطوعي والإنساني.؟

لا وجود ولا تسجيل لمُنظماتٍ إرهابية لدينا، ولم تحصل أية حادثة بعمل ارهابي أو جنائي للمُنظمات المعتمدة لدى الدائرة، والمُنظمة التي ذكرت في الاعلام ليس لديها وضع قانوني في دائرتنا وتوجد لديها أوليات غير مُكتملة، لكنها لم تكتسب الصفة القانونية، وتعمل بشكل عشوائي ومُخالف للدستور تحت عنوان مُبهم وبشكلٍ غير نزيه.

• هل تراقبون الحسابات المالية الكبيرة لبعض المُنظمات.؟

نحنُ نسعى لذلك، وحسب ما معمول به في المحافلِ الدولية، حيث لا يوجد حساب مصرفي لُمنظمة ما دون علم الجهات الرقابية في تلك الدولة، لكن في العراق ولدت ديمقراطية مفتوحة وجرعة سامة تمارس حقوق الإنسان أكثر مما تُمارس في الدول المتقدمة.

• هُناك منظمات تعمل مع وزارة الداخلية والدفاع ما هو موقف الدائرة منها.؟

بعض المُنظمات تعمل بموافقةِ وزارة الداخلية والدفاع والبيئة، مثل منظمات الصيد التي ترسل انظمتها الداخلية إلى وزارة الزراعة وتصدر لها اجازات بالصيد، وتُدقق براجها وملفاتها حفاظا على الثروة الحيوانية والطيور، أما وزارة الداخلية فهي تقرر اكتساب الاجازة للأسلحة، وما نوع تلك الأسلحة. أما بخصوص منظمات نزع الالغام فقد عملت بمنح مالية مِن مصادر دولية وصُرفت دون تدقيق، وشكلنا لجنة مُتابعة عمل مُنظمة نزع الالغام وطلبنا كشف الحسابات المالية والسجلات القانونية، وملف عمل المُنظمة والمحاضر التي تثبت اجراء الانتخابات والعمل وفق النظام الداخلي، وتمت إحالة الميزانية الخاصة بالموارد المالية إلى ديوان الرقابة المالية، وهذهِ صلاحيات دائرة المُنظمات لوجود أموال كبيرة لدى هذهِ المُنظمات، وحساسية عملها يتطلب المُراقبة والتدقيق والكشف المهني، فضلا عن ضرورة وجود الشفافية في عملها، وعليها أن تعمل وتصرُف الأموال وفق القانون، والعراق بحاجة إلى ازالة الألغام والتخلُص منها، وعلى الدول الصديقة التي تقدم دعما مالياً لهذهِ المُنظمات وهُناك ما يقارب (6)مُنظمات تعمل بهذا الجانب، بعضها يعمل خارج القانون، وهُناك عقود لهذهِ المُنظمات وخاصة في مجالِ المنشآت النفطية في الجنوب، وينبغي أن تُستشار وزارة الدفاع لأن العمل يخص المسؤولية العسكرية ايضاً، ويستدعي دخول آليات وأجهزة عسكرية مُتعددة الاغراض، ولم نرَ عرقلة لعمل هذهِ المُنظمات

كما يدّعون، وندعوهم إلى تثبيت وضعهم القانوني داخل دائرة المُنظمات، ومع الجهات الأخرى نطالب أن يكون الحكم الرشيد داخل عمل هذهِ المُنظمات وغيرها.

- هل دعمتم عمل مُنظمات حقوق الانسان وخاصة في زيارة السجون وباقي البرامج.؟

هُناك تنسيق مع وزارة حقوق الإنسان، ووزارة العدل، وحتى المُنظمة التي اتهمت بالإرهاب كانت تنسق مع وزارة العدل لزيارةِ السجون، ولا وجود لتنسيق مكتب المُنظمات مع هذهِ المُنظمة، ونحنُ بحاجةٍ إلى موارد بشرية، ولدينا 50 موظفاً فقط يعمل في المكتب، ونحتاج إلى دعم مالي وإعلامي، ونطمح أن يكون للإعلام دورة في دعم بناء الدولة الحديثة، مِنْ خلال دعم بناء المُنظمات غير الحكومية الفعالة.

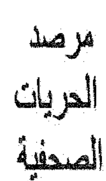
خلاصة تعريفية :

مكتب مساعدة المُنظمات غير الحكومية سابقاً: هي إحدى الدوائر التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء والمعنية بشؤون تسجيل المُنظمات غير الحكومية (NGOs) ، تأسست هذهِ الدائرة في وزارةِ التخطيط (العراقية) مركز تسجيل المُنظمات غير الحكومية نهاية سنة 2003، ثم انفصلت إلى مكتبِ مساعدة المُنظمات غير حكومية بالأمر (16) سنة 2005، وبعدها تغير عنوانها إلى دائرة المُنظمات غير الحكومية بالأمر (122) سنة 2008.

تتولى هذهِ الدائرة مُهمة الإشراف والمُتابعة على عمل المُنظمات غير الحكومية بمجاليها الإداري والفني، وإصدار القرارات الفنية الخاصة بالمُنظمات بموجب الأمر 45 لسنة 2004 المُعدل، وتتضمن هذهِ المهام أيضاً، إعداد الخطط والبرامج لتطوير عمل الدائرة وملاكها لتقديم افضل الخدمات للحكومة والمُجتمع على حد سواء، ولذلك تعتبر هذهِ الدائرة الجهة المخولة بالإشراف على تسجيلِ المُنظمات غير الحكومية (المحلية وفروع المُنظمات الأجنبية)، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنسيق أنشطتها، والقيام بالتحقق المالي لسجلاتها لإعطائها الشرعية لمُمارسةِ أنشطتها داخل العراق، كما تعتبر الدائرة جهة مُنسقة للعلاقة بين الدولة مِنْ جهةٍ، وبين المُنظمات غير الحكومية والتي تقدم خدماتها للمُجتمع عن طريق الدراسات والأبحاث والخدمات الاجتماعية الأخرى مِنْ جهةٍ أخرى، وكذلك تقوم الدائرة بمُتابعةِ انشطة المُنظمات غير الحكومية بُغية التحقيق مِنْ امتثالها لبنود الامر 45 لسنة 2004 المُعدل، وتقوم النشاطات وإعداد التقارير الدورية لها مِنْ خلال حضور الندوات واللقاءات التي تقيمها تلك المُنظمات، واتخاذ الاجراءات القانونية بحقِ المُنظمات غير الحكومية عند خرقها لأي بندٍ مِنْ بنودِ القانون، وتتعلق بالتعليق والإلغاء الاجراءات أو احالتها إلى القضاء إن لزم الأمر ذلك.

المُلحق رقم (2)

بيان مرصد الحريات الصحفية في العراق المُحتل المُتضمن تهديد صحفيين بمُمارسة "اللواط/المِثلية الجنسية" معهُم..؟! (1)





يُدين مرصد الحريات الصحفية، الاعتداءات القاسية التي تقوم بها قيادة شرطة صلاح الدين، ضد وسائل إعلام وصحفيين في مدينةِ تكريت(2)، وفي ذاتِ الوقت، يُبدي مرصد الحريات الصحفية استغرابه الشديد للتجاوزاتِ غير القانونية، التي يقوم بها مُدير عام الشرطة اللواء الركن عبد الكريم الخزرجي. وفي حالاتٍ عديدة، أقدم عناصر من الشرطة العراقية على الاعتداءِ بالضربِ على الصحفيين، وتهديدهم و التنكيل بهم، بالإضافة إلى مُهاجمةِ مؤسسات إعلامية في مدينة تكريت، والتعمُد في بعض الأحيان، إلى التدخل ببث وسائل الأعلام وإيقاف عملها.

---

(1)الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان http://www.anhri.net ، شرطة صلاح الدين تهدد صحفيين باعتداءات جنسية و الجيش يعتقل مصوراً، July 31, 2011؛ انظر الرابط الإلكتروني: http://www.anhri.net/wp-content/uploads/2011/07/ojf3.jpg

(2) تكريت مركز محافظة صلاح الدين، وتقع على مسافة 160 كم شمال غرب العاصمة بغداد المحتلة، تقع على نهر دجلة، ولد فيها القائد صلاح الدين الأيوبي.

وشكا صحفيون يعملون في قناة صلاح الدين، أمس الأول (29 تموز/ يوليو 2011)، مِنْ تهجُم مدير عام الشرطة، على الفرق الإعلامية في القناة، مِنْ خلالِ اتصاله بهم، بعد التفجير الذي شهدته المدينة يوم الخميس الماضي (28 تموز/ يوليو 2011) .

وقالوا، ومعهُم آخرون يتبعون لقنواتٍ إعلامية مُختلفة في اتصالاتٍ مع مرصد الحريات الصحفية، إن اللواء الركن عبد الكريم الخزرجي مُدير عام شرطة محافظة صلاح الدين اتصل بالقناة، وكال الشتائم إلى الكادر، مُتهماً إياهم بالإرهاب، وبأنهم لا يمتلكون الشرف، بسببِ بثهم للقطاتٍ، ومشاهد تلفزيونية للهجوم الانتحاري، الذي أستهدف عدداً مِنْ الجنودِ، والفلاحين بالقُربِ مِنْ مصرفِ الرافدين وسط تكريت، ما أدى إلى مقتل 15 شخصا بينهم ثلاثة جنود، وإصابة نحو 38 بجروح، وإحراق ثلاث سيارات مدنية، وإلحاق أضرارٍ بعددٍ مِنْ المحال التجارية.

وأضاف الصحفيون، وجميعهم يعمل في قناة صلاح الدين، إن اللواء الخزرجي «هددنا بالإعتداء علينا جنسياً فردا فرداً»، إذا مَا إستمرينا بالتغطية الإعلامية للتفجير الانتحاري.

وفي ذاتِ الوقت، عمدت قوة عسكرية إلى اعتقالِ مصور صحفي، يعمل في قناةِ صلاح الدين، واعتدت عليه بالضربِ المُبرح بإعقاب البنادق والركل، أثناء تأديتهِ لعملهِ الصحفي، عندما كان عائداً مِنْ مُهمةِ مرافقة مسؤول محلي.

وقال المصور حيدر عيد حسنْ، إنهُ وبعد وقوع انفجار وسط مدينة تكريت، ذهبتُ لتغطيةِ الحدث لقربهِ جداً مِنْ مقر القناة، وعندما شاهدني الجنود مُتوجهاً باتجاه مكان الحادث، هجموا عليَّ وضربوني بشكلٍ وحشي، وأسمعوني كلمات نابية، وقيدوا يدي ووضعوني في سيارةٍ مكشوفة تحت الشمس لأكثر مِنْ ساعة.

وأضاف: "إتهموني بالعمل الإرهابي و هددوني في حالِ نشر هذه الحالة مِن التهجم والتهديد.".

يذكر إن: قوة مِنْ شرطةِ مكافحة الشغب، اقتحمت مقر قناة صلاح الدين الفضائية، في 13 نيسان/ ابريل، وأمرت فريق العمل بإيقاف بث برنامج حواري مُخصص للحديث عن مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي، وحاولت اعتقال ضيف البرنامج، وأسرة التحرير، إلا أن إدارة القناة أجرت اتصالاتها ومنعت تنفيذ الاعتقال.

وكانت القوات الأمنية و العسكرية في محافظة صلاح الدين قد أغلقت في 25 شباط/ فبراير الماضي، أربع إذاعات محلية، وهيْ إذاعة صلاح الدين FM وإذاعة ديرتنا، وإذاعة بيجي، وإذاعة بلد لِمُدةِ اسبوع تقريباً.

وكـان تقريـر مرصـد الحريـات الصـحفية السـنوي قـد بـين، بـأن الانتهاكـات، والهجمـات، والاعتداءات الشرسة التي تعـرض لهـا الصـحفيون، والإعلاميـون مَـا بـين 3 أيـار/ مـايو 2010 إلى 3 ايار/ مايو 2011، تصاعدت بنسبةٍ (55)٪ عن العـام الماضـي (2010)، وبلغـت 372 انتهاكـاً، وتـبين الحوادث التي سجلها مرصد الحريات الصحفية، بأن هُناك تخطيطاً لمساعٍ حقيقية، للسيطرةِ علـى وسـائل الإعلام، وحركة الصحفيين، ومُمارسة الضغط عليهم، وترهيبهم بشتى الوسـائل، لمـنعهم مِـنْ مُمارسـةِ عملهم.

مرصد الحريات الصحفية يدعو مدير عام الشـرطة في تكريـت، إلى الامتثـال للدسـتور العراقـي واحترام نظامه الديمقراطي، ويدعو المرصد القوات الأمنية والعسكرية هُناك، إلى التعامُل بطريقةٍ مُختلفة، عن مَا تقوم بهِ حاليا تجاه الصحفيين، ومُؤسساتهم الإعلامية، ويُؤكد المرصد أن الهجمات، والاعتداءات على الصحفيين، مِنْ شأنها أن تُعرض مَنْ يقومون بها، للمُسائلةِ القانونية أمـام الجهـات القضـائية، لأن العراق يحكم بنظامٍ قانوني دستوري، لا يمنح القوات الأمنية، والعسكرية صلاحيات ضرب، أو اعتقال، أو تهديد أي مِنْ المواطنين.

المُلحق الرقم (3)



HUMAN RIGHTS WATCH

العراق: هجمات العصابات المدعومة مِنْ الحكُومةِ تُروّع المُتظاهرين[1]

لم توفر قوات الأمن أي حماية وانضمت إلى الاعتداءات

يونيو 30، 2011



الصورة كما نشرتها منظمة هيومن ويلاحظ «بلطجية المالكي» مُسلحين بالعصي ذات أشكال وقياسات موحدة يضربون المُتظاهرين المُحتجين سلمياً بوحشية

(بغداد) - قالت هيُومن رايتس ووتش اليوم، إن على السُلطاتِ العراقية أن تأمر بتحقيقٍ فوري، ونزيه في دورِ قوات الأمن، في الهجمات التي شنتها عصابات موالية للحكُومةِ، على مُتظاهرين سلميين في بغداد يوم 10 يونيو/حزيران 2011. وقال شهود لـ هيُومن رايتس ووتش: إنها كانت جماعات

مُشكلة بالأساس مِنْ شُبان، مسلحين بالعصي الخشبية، والسكاكين، والمواسير الحديدية وأسلحة أخرى، قاموا بضربِ، وطعن المُتظاهرين، وتحرّشوا جنسياً بالمُتظاهرات.

في الأيام التالية على الهجمات، قابلت هيُومن رايتس ووتش أكثر مِنْ 25 مُتظاهراً قالوا: إنهم تعرضوا للكمِ، والضرب بالعصي، وأسلحة أخرى، وتم طعنهم، أثناء اعتداء 10 يونيو/ حزيران.

رصدت هيُومن رايتس ووتش، وسجلت أقوال شهود، بأن قوات الأمن لَمْ تتحرك، وراحت تُراقب مِنْ بُعد مَا يجري في عدةِ حالات. قال عدة منظمين للتظاهُراتِ لـ هيُومن رايتس ووتش: إن الهجمات كان لها أثر إرعاب الناس، الذين يُمارسون حقهم في التجمع السلمي. في تظاهرتي يوم جمعة منذ ذلك الحين، في 17 و24 يونيو/ حزيران، كف العديد مِنْ المُتظاهرين، والمُنظمين المُعتادين على الحضور، عن التواجدِ في التظاهُراتِ، بالأساسِ خوفاً مِنْ الهجماتِ، على حد قولهم.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيُومن رايتس ووتش: "بدلاً مِنْ حمايةِ المُتظاهرين السلميين، ظهر أن الجنود العراقيون، يتعاونون مع المُعتدين الذين يُهاجمون المُتظاهرين.

على الحكُومةِ العراقية، أن تُحقق في أسبابِ عدم تحرُك قوات الأمن، أثناء قيام البلطجية بضربِ المُتظاهرين والتحرُش بهم، وأن تتخذ إجراءات ضد مِنْ فعلوا هذا."

قال مصدران منفصلان مِنْ وزارة الدفاع لـ هيُومن رايتس ووتش: إن ثمة قرار وزاري، صرّح لأكثر مِنْ 150 رجُل أمن في زيّ مدني، مِنْ الشرطة والجيش، باختراق تظاهُرات 10 يونيو/ حزيران. أشارت المصادر: لأن الحكُومة كانت قلقة مِنْ أن تتزايد أعداد المُتظاهرين في ذلك التاريخ، لأنه ذكرى مرور مائة يوم على الإصلاحات، التي وعد بها رئيس الوزراء نوري المالكي في فبراير/ شباط.

أثناء الهجمات، قام أربعة مِنْ المُناصرين للحكُومةِ - بعضهم يحملون العصي وهم يطاردون المُتظاهرين - بتعريف أنفسهم لـ هيُومن رايتس ووتش بصفتهم أعضاء مِنْ قوات الأمن العراقية. أظهر شخصان آخران لـ هيُومن رايتس ووتش بطاقات هوية وزارة الداخلية.

وقال جو ستورك: إننا نرى بلطجية يحملُون العصي، يُظهرون لنا بطاقات الشرطة كُل يوم. على الحكُومةِ أن تتبين مِنْ المسؤول عن هذهِ الاعتداءات وأن تعاقبهم على النحو الملائم."

وقال متظاهرون لـ هيُومن رايتس ووتش: إنهم عندما وصلوا إلى ميدان التحرير ببغداد في 10 يونيو/ حزيران لحضور تظاهراتهم المعتادة ضد الحكُومة، في أيام الجُمعة، اكتشفوا أن المنطقة قد احتُلت بالفعل بالآلافِ مِنْ المُناصرين للحكُومةِ، والمئات مِنْ قواتِ الجيش. رأت هيُومن رايتس ووتش، مُؤيدي الحكُومة وهُم يُهددون، ثم يُهاجمون مُتظاهرين عُزّل.

كما اعتدى المهاجمون، على ثمانيةِ مُتظاهرات على الأقل، بالضرب، والإمساك بأجسادِهن، في مُحاولةٍ لخلع ثيابهن، مع سبهن بأنهُن عاهرات.؟! واستخدام ألفاظ جنسية أُخرى جارحة.؟!

ورُغم إحكام الأمن، قبضته على مُوقع الاحتجاجات، شهدت هيُومن رايتس ووتش: في بعض الحالات، مُطاردة مُناصري الشرطة للمُتظاهرين، وضربهم مع التزام قوات الجيش السكون.

في بعض الحالات، ضحك الجنود وهُم يُراقبون. كما قام جنود في الزيّ الرسمي، بتقديم الطعام والشراب لمُؤيدي الحكُومة، وشمل ذلك زُجاجات مياه مُثلجة مُتجمدة، استُخدم بعضها في ضربِ المُتظاهرين.

وقالت هيُومن رايتس ووتش: إن الدول الأطراف في العهدِ الدولي، الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، يقضي بالتزامِ العراق بحمايةِ الحق في الحياةِ، وسلامة الإنسان على جسدهِ، والحق في حُريةِ التعبير، وحُرية تكوين الجمعيات، وحُرية التجمُع السلمي.

لَمْ تتلق هيُومن رايتس ووتش، رداً مِنَ المُتحدثِ باسم الحكُومة، على طلباتِ الإحاطة بالمعلُوماتِ، فيما يخص تورط قوات الأمن، في هجومِ 10 يونيو/ حزيران.

وقال جو ستورك: "على حكُومةِ المالكي، الإلتزام بحمايةِ الأشخاص، الذين يُمارسون سلمياً حقهم في حُريةِ التعبير وحُرية التجمُع". وتابع: "الولايات المتحدة وغيرها مِنَ الحكُومات، التي تزعم مُساندة الإصلاحات الديمقراطية والمحاسبة، ينبغي عليها، الضغط على الحكُومةِ العراقية، كي تكف عن هذهِ الاعتداءات، التي لا يُمكن تبريرها ."

حملة القمع العراقية، الآخذة في الاتساع التي تستهدف التظاهُرات السلمية:

كما كانوا يفعلون في كُلِّ جمعة، منذُ 25 فبراير/ شباط 2011، وصل مئات المُتظاهرين إلى ميدان التحرير، في بغداد في جماعاتٍ صغيرة، صباح 10 يونيو/ حزيران، للاحتجاجِ على أعمالِ الفساد في أروقةِ الحكُومة، ونقص الخدمات الحكومية. في ذلك الصباح، ملأ الآلاف مِنْ مُناصري الحكُومة الميدان، يحمل الكثيرون منهُم، ألواحاً خشبية مُتماثلة مقاس 2 × 4 متر، ويُرددون شعارات دعم لرئيس الوزراء نوري المالكي.

بعد ذلك قال مؤيدو الحكُومة للمُتظاهرين أن يغادروا المكان وإلا تعرضوا للعنف، ثم هاجموا مِنْ رفضوا المغادرة. رصدت هيُومن رايتس ووتش، وجود كدمات، وطعنات، وعلامات دالة على التعرُض للقوة، وبقسوةٍ للضربِ على الرأس، والجذع، والأطراف، في أوساطِ المُتظاهرين، الذين قابلتهم في الأيام التالية على الهجوم.

أحد المُتظاهرين، كان لديه جرح ينزف منهُ، علي الجانب الأيمن مِنْ بطنه، عندما تحدثت إليه هيُومن رايتس ووتش في 12 يونيو/حزيران، قال: حذرنا أحد الأشخاص، بأن علينا أن نُغادر، وإلا ستتعرض للسحلِ والضرب. فجأة تبين أن كل مِنْ يحاصرُوننا، يحملون الألواح الخشبية، وراحوا يهتفون، أننا بعثيون [الحزب الحاكم السابق لصدام حسين] وإرهابيون. هتفوا: كُلنا معك يا مالكي! كلنا معك يا دولة القانون [حزب المالكي] وضربونا وتعرضت أنا لطعنة.

حسبت ثلاث نساء، أنهُن لن يتعرضن للعُنفِ فحاولن حمايتنا، لكن أصبن بجراح بالسكاكين بدورهن. وعلى مكبر الصوت راحوا يرددون: إذا لم تغادروا فسوف نقطع رؤوسكمْ. هربنا بعد أن تماسكنا ببعضنا التماساً للمُساندةِ، ثم جرينا.

وهُناك مُتظاهر، كان يستخدم عكازين بسبب إصابته، قال إن المُعتدين أسقطوه أرضاً، وضربوهُ أثناء مُحاولته، مُساعدة مُتظاهر آخر تعرض للاعتداء.

وقال ثلاثة مُتظاهرين، مُصابين أثناء الهجوم لـ هيُومن رايتس ووتش، كُل على حدة: أنهُم تحاشوا السعي للمُساعدةِ الطبية خشية الاعتقال.

المُتظاهر الذي طُعن في بطنهِ، قال: "خشينا أن تأخذنا سيارة إسعاف، أو أن نذهب إلى المُستشفى، لأنهُم كانوا في ذلك الوقت، يستخدمون عربات الإسعاف، في القبض على الأفراد."

خلال الأسابيع الأخيرة، قامت السُلطات العراقية باحتجاز، واستجواب، وضرب [2] عدة مُنظمين للاحتجاجاتِ في بغداد. في إحدى الوقائع، في 27 مايو/ أيار، قام رجال في ثيابٍ مدنية، بمُساعدةِ قوات أمن، في زيٍ رسمي، باعتقالِ أربعة مُتظاهرين مِنْ الطُلاب، ثم تم احتجازهم في طرفِ السُلطات حتى 7 يونيو/حزيران. جميع الطُلاب الأربعة، وثلاثة شهود عيان على الاعتقال، قالوا لـ هيُومن رايتس ووتش: إن قوات الأمن، استخدمت سيارة إسعاف في احتجاز الناس، وإبعادهم عن منطقةِ الاحتجاجات.

وقال أحد الطلاب: أثناء اعتقالهم لي، وضعوا كيساً على رأسي، كي لا أرى. ما إن وضعوني في العربة، رأيت قليلاً مِنْ تحتِ القناع، واندهشتُ عندما رأيت اسطوانة أوكجسين، ومعدات طبية أخرى، فأدركتُ أنني داخل عربة إسعاف. عندما أخرجُوني مِنْ العربة، رأيتُ أنها مِنْ نفس النوع، الذي كان عند منطقة الاحتجاج."

المجمات على المُتظاهراتِ:

مِنْ بين المتظاهرات، هُناك مِنْ تعرضن للاعتداءِ الجنسي في 10 يونيو/ حزيران، بينهُن فتاة تبلغ مِنْ العمر 19 عاماً، أظهرت لـ هيُومن رايتس ووتش في اليوم التالي على الاعتداء، انتفاخاً في فمها

حول ستة مكسورة، وكدمات على بطنها. قالت لـ هيُومن رايتس ووتش: إن عدة رجال أمسكوا بجسدها، وحاولوا إدخال أيديهم إلى سروالها.؟!

رأيتُ أن مِنْ يصيحون فينا: بْدأوا في مُهاجمةِ سيدة مِنْ مجموعتنا.؟!

حاولتُ أن أبعدها عنهُم، لكنهم جذبُوني فسقطتُ على الأرض وضربُوني، أغلب الضربات في بطني. حاولتُ النهوض، لكنهم ضربُوني في وجهي، وانكسرت سني. سقطتُ على الأرض، واستمر ضربي، ثم قيدوا يديّ.؟!

أحدهم فتح سحاب سروالي، وحاول خلعه. ركلُوني، وحاولتُ أن أحرر نفسي. ثم وصفوني بالعاهرةِ، وصاحوا بأنهم سيضربون بي المثل، حتى لا تأتي أخريات إلى التظاهُراتِ. أحسستُ أنني سأتعرضُ للاغتصاب، مِمّا كانوا يفعلونه بي.؟!

وقالت مُتظاهرة أُخرى، لـ هيُومن رايتس ووتش: بعد وصُولنا بقليلٍ، أحاط بنا أشخاص كثيرون. بعض الرجال مِنْ خلفي، راحوا يُلامسون أجزاء مِنْ جسدي، ووضعوا أيديهم داخل ملابسي. حاولتُ أن أوقف شخصاً، كان يفعل هذا فأمسكني مِنْ معصمي، وأبعد يدي عنه. بينما راح آخرون يمسكون بي، ويصيحون: أنني عاهرة.؟ ويسألُونني: كم أتقاضى لأداءِ الأعمال الجنسية.؟!. أعرفُ أن الجيش كان يرانا مِنْ حيث كانوا يقفون، لأنني تبادلتُ معهُم نظرات.!

وقالت مُتظاهرة، مصابة بكدماتٍ على كتفِها، وفخذها، وظهرها: في البداية أخذوا لافتتي، وهُم يقولُون: إننا جميعاً عاهرات، وسافلات. بعد ذلك أسقطوني أرضاً، وجرجرُوني على الأرض، حتى يتمكنوا مني. حسبت أنهم يقومون باختطافي."؟!

وقالت مُتظاهرة أُخرى: لدى نقطة التفتيش في الطريق للدخول، قالت سيدة كانت تُفتش النساء: إن علينا ألا ندخل الميدان اليوم، لأن الوضع بالنسبةِ لنا، سيكون غاية في السوءِ. لَمْ نُدرك كم هو سيء فدخلنا. بعد أن بدأوا في ضربنا، ورحتُ أحاول الابتعاد، سمعتُ مِنْ يهتف: "هذهِ العاهرة معهُم. اضربوها."؟!

وقالت مُتظاهرة، تبلغ مِنْ العُمر 51 عاماً لـ هيُومن رايتس ووتش: إن المُعتدين لكموها في صدرها، وأخذوا منها لافتتها.

وأفادت سيدة أُخرى، بأنها: تعرضت للضربِ على ظهرها، بعصا فيما كانت تُحاول الهروب.

عدم تدخل قوات الأمن:

رصدت هيُومن رايتس ووتش، وجود المئات مِنْ عناصر الأمن، كانوا يُحيطون بموقعِ التظاهر في

10 يونيو/حزيران، لكنهُم لَمْ يتدخلوا لوقفِ الهجمات، أو لنزعِ الأسلحة، أو اعتقال المهاجمين.

شهدت هيُومن رايتس ووتش، عدة حوادث طارد فيها مُؤيدو الحكُومة، وضربوا المُتظاهرين أثناء وقوف قوات الجيش بلا حراك، وفي بعض الحالات: كانوا يضحكُون.؟!

المُتظاهر الذي تم طعنه في بطنهِ، قال: تمّ تفتيشنا عدة مرات في طريقنا لمكان التظاهر مِنْ قبل قوات [الجيش] الأمنية، ومنعوا أغلبنا مِنْ الدخول بلافتات – ولو حتى بعلمِ العراق، لكن الحشد المؤيد للمالكي، كانوا يدخلون دون أيِّ تفتيش."

قال أكثر مِنْ 20 متظاهر، لـ هيُومن رايتس ووتش: إنهم رأوا مؤيدي الحكُومة، يحملون سكاكين صغيرة، ومواسير حديدية، وآلات حادة أخرى صغيرة، وأجهزة صعق بالكهرُباءِ، بل وحتى مسدسات. أغلب الأسلحة التي كان يحملها المُعتدون، كانت ألواحاً خشبية مقاس 2 × 4 أمتار، تستخدم عادة للصق اللافتاتِ، والملصقات عليها، وكان المُعتدون يحملونها على مرأى مِنْ قواتِ الأمن. العديد مِنْ الألواح، التي شاهدتها هيُومن رايتس ووتش، لم تكن عليها بقايا دبابيس، أو مواد لاصقة، وربما جيىء بها لمكان الاحتجاج، بصفتها أسلحة.

في إحدى الحالات، رأت هيُومن رايتس ووتش، مُتظاهراً تعرض للهجوم، فركض نحو مجموعة جنود طالباً منهُم المساعدة. أشاح الجنود بوجوههم. وفر المُتظاهر إلى مساحةٍ خالية بين جدران مُتلاصقة، مُفضية إلى سوق مجاور. وقتها تنحى الجنود جانباً للسماح للمُعتدين بمُطاردته، ثم عادوا إلى حيث كانوا يقفون أمام الفتحة، وبعضهم يتضاحكُون فيما بينهم.؟!

وقال مُتظاهرون آخرون لـ هيُومن رايتس ووتش: إن قوات الأمن، سخرت منهُم عندما اقتربوا منهُم لطلبِ المُساعدة.

المُتظاهرة البالغة مِنْ العمر 19 عاماً، التي قالت: إن المُعتدين قاموا بإمساكِ أجزاء مِنْ جسدها، قالت لـ هيُومن رايتس ووتش: أحد الرجال مِنْ مجموعتنا، تمكن مِنْ إبعادي [عن الرجال الذين كانوا يهاجمونني]، وجرينا مُبتعدين، أثناء تعرضنا للضربِ مِنْ ذلك الحشد. عندما خرجنا مِنْ بينهم، كنتُ غاضبة، وسألتُ جنود الجيش: لماذا لم يتدخلوا لمساعدتنا.؟!

قال لي أحدهم: نحنُ لا نتدخل – هذا الأمر فيما بينكمْ.؟! مع ابتعادنا، قام الجنود المُحبطون بالميدان، بالاستهزاء بنا، بعضهم كانوا يضحكُون، لأنني تعرضتُ للضربِ، وقال أحدهم: دعوهم يأتون كل جمعة ويُضربون .أعتقدُ أنهم سيكفون عن المجيء."؟!

وقال متظاهر آخر لـ هيُومن رايتس ووتش: "مع خروجنا مِنْ ميدان التحرير، تابعنا العديد مِنْ المُعتدين، وهددونا وراحوا يلوحون بالعصي والمواسير المعدنية في الهواء، فيما كنا نسير إلى جوار قوات الأمن العراقية."

تورط قوات الأمن:

في الأيام السابقة على التظاهرة، في 3 و6 يونيو/ حزيران، قال مصدران رفيعا المستوى بوزارةِ الدفاع، أحدهما ضابط رفيع الرتبة، قال كل منهما بشكلٍ منفصل لـ هيُومن رايتس ووتش بوجودِ قرار وزاري بأكثر مِنْ 150 رجل أمن في ثيابٍ مدنية، مِنْ قواتِ الأمن، مِنْ الشرطة والجيش، يقومُون باختراق تظاهرات 10 يونيو/ حزيران. أبدى الضابط قلقه على سلامةِ المُتظاهرين، قائلاً: إن طبيعة الاختراق في10 يونيو/ حزيران، سيكونُ مُختلفاً عن الأسابيع الماضية، بسببِ انقضاء 100 يوم على وعد المالكي بإجراءِ إصلاحات، وذلك بعد انتهاء تظاهرات 25 فبراير/ شباط. قال الضابط: إن الحكُومة كانت حساسة للغايةِ إزاء خروج المُتظاهرين، في أعدادٍ كبيرة في 10 يونيو/ حزيران، وإظهار المالكي بصورة سيئة."

أثناء الاحتجاج، عرّف أربعة رجال مِنْ مُناصري الحكُومة أنفسهم لـ هيُومن رايتس ووتش، كل علي حدة، بأنهم: أعضاء بالقواتِ الأمنية، رُغم أنهم كانوا في ثيابٍ مدنية، وأظهر اثنان منهُم لـ هيُومن رايتس ووتش، هويات الشرطة التابعة لوزارةِ الداخلية العراقية.

علي النقيض مِمّا كان يحدث في أيام الجمعة السابقة، قام الجنود العراقيون في ثيابهم الرسمية، بتسليم الطعام والشراب – وشمل زجاجات مياه مجمدة – لمُناصري الحكُومة، بعض المُتظاهرين قالوا لـ هيُومن رايتس ووتش: إن مُناصري الحكُومة، استخدموا زجاجات الماء المُجمد في ضربهم، أو استخدموها كمقذُوفاتٍ علي سبيل الرشق بالحجارة.

كان عدد مُؤيدي الحكُومة، أكثر مِنْ 1000 شخص جاءوا مِنْ خارج المدينة، علي متن حافلات، بعضها تحمل لوحات أرقام حكومية. أحد المُتظاهرين مِنْ بغداد قال لـ هيُومن رايتس ووتش، إنهُ: أثناء سيره إلى ميدان التحرير، تعرّف عليهِ أقارب لهُ، جاءوا على متن حافلة مِنْ الناصرية – على مسافة 370 كيلومتراً جنوب شرق بغداد – وسرعان ما أبعد عن نفسهِ علم العراق، الذي كان يلفهُ حوله لإظهار أنه مِنْ المُحتجين. قاموا بإجبارهِ على الابتعاد عن المُتظاهرين. وقال: "حذروني بأنني سأتعرضُ للأذى، مِنْ مُناصري المالكي، لو عرف هؤلاء أنني مِنْ المُتظاهرين، الذين يداومون على الحضور."

وقد ظهر، أن الحشد الموالي للحكومةِ كبير الحجم، بالغ التنظيم - إذ أتيح لمناصري الحكومة خياماً مُكيفة، والعشرات مِنْ اللافتات الكبيرة، المصنوعة بشكل احترافي، بينها لافتات عليها علامة X كبيرة فوق وجه فراس الجبوري: الناشط السياسي السابق، الذي اتهم بالمشاركة في هجوم 2006 الطائفي، على حفل عرس بمدينةِ الدجيل.

في الأيام السابقة على 10 يونيو/ حزيران، تم بث برنامج على قناة العراقية الموالية للحكومةِ، فيه مقطع فيديو لاعترافِ الجبوري، وتغطية لمشهدِ الجريمة، حيث تكررت الإشارة إليهِ بصفتهِ ناشط حقوقي. وقال نشطاء حقوقيون عراقيون لـ هيُومن رايتس ووتش: إنهُم يخشون أن يكون اعتراف الجبوري، بالإكراهِ، وأن الحكُومة تستخدم تورطه المزعوم، في هجوم الدجيل لتصوير جميع نُشطاء المعارضة، والمُتظاهرين بصورة الإرهابيين.

في 10 يونيو/ حزيران، ردد المُناصرون للحكُومةِ في ميدان التحرير، أن: الجبوري لا بُد أن يُعدم.؟! وأذاعوا ما يبدو أنه بيان رسمي مِنْ وزارة حقوق الإنسان العراقية، يدعوه والمتآمرين المزعومين معهُ، بأنهُم لا بُد أن يضخعوا لـ أشد عقاب مُمكن.

في 16 يونيو/ حزيران، تمت إدانة المُدعى عليهم الخمسة عشر، في قضيةِ الدجيل، وحُكم عليهم بالإعدامِ، مِنْ قبلِ المحكمة الجنائية المركزية العراقية.

إسكات المُنتقدين:

في 20 يونيو/ حزيران، تلقت صحيفة المدى اليومية ومقرها بغداد، إخطاراً بأن قاسم عطا، المُتحدث باسم قيادة عمليات بغداد، قد تقدم بأربع قضايا ضد أفراد مِنْ العاملين بالصحيفةِ، بعد أن نشرت هذهِ الصحيفة اليسارية المُعارضة، سلسلة مِنْ المقالاتِ، والمُوضوعات تنتقد مُعاملة المُتظاهرين، مِنْ قبلِ قوات الأمن والسُلطات، طبقاً لرئيس تحرير الصحيفة أمير القيسي: قيادة عمليات بغداد، التي تتعاون مع الأمن في بغداد، مسؤولة مُباشرة مِنْ مكتبِ رئيس الوزراء. القضايا الأربعة تطالب بما يبلغ مجموعه 8 مليارات دينار عراقي (6.85 مليون دولار) تعويضاً عن الأضرار.

في 11 يونيو/ حزيران، عقدت مُنظمة المدى- وهي مُنظمة مُجتمع مدني تنتمي صحيفة المدى إليها - شمل عرض سبعة مُتظاهرين تعرضهم لإصابات على يدِ المُناصرين للحكُومةِ يوم الاحتجاجات السابق.

ونظمت مُنظمة حرية المرأة في العراق، مُؤتمراً صحفياً في بغداد في 13 يونيو/ حزيران لبعض الضحايا مِنْ النساءِ، اللاتي تعرضن للإمساكِ بأجسادِهن، وضربهن في 10 يونيو/ حزيران، للحديثِ عما تعرضن لهُ.

قال عاملون بالمُنظمةِ، وصحفيان اثنان كانوا مُتواجدين: إن ثلاثة رجال في ثيابٍ مدنيـة، دخلـوا المؤتمر الصحفي قبل بدءه، واستجوبوا الصحفيين بشكلٍ ينطوي على التهديد. أغلب الصحفيين غادروا، وتم إلغاء المؤتمر الصحفي. بعد ذلك، مكث الرجال الثلاثة في المكتب لأكثر مِنْ ساعة. وقال عاملون بالمُنظمةِ: إنهُم عندما طلبوا منهُم تعريف أنفسهم، أظهر أحدهم بطاقةِ هوية، تدلُ على انتماءِ للفرقة السادسة مِنْ الجيش. قال الصحفيون والمشاركون: إنهم أثناء خروجهم مِنْ بوابة المقر، رأوا حشداً كبيراً مِنْ الجيش، وعربات أمن تسدُ الشارع.

خلفية:

اتخذت السُلطات العراقية، عدة خطوات على مدارِ الشهُور الأخيرة، لإبقاءِ التظاهُرات في بغداد بعيدة عن أعيُنِ الرأي العام. في 13 ابريل/ نيسان، أصدر المسؤولون أنظمة جديدة [3] تحظر التظاهر في الشوارع، ولا تسمح بالتظاهر إلا في ثلاثة ملاعب كرة قدم، لكن لم يتم إنفاذ هذهِ الأنظمة.

وفي أواخر فبراير/ شباط، سمحت الشرطة العراقية لعشراتِ المُعتدين [4] بضربِ، وطعن المُتظاهرين السلميين في بغداد. في ساعاتِ الصباح الأولى مِنْ 21 فبراير/ شباط، قام عشرات الرجال، بعضهم معهم آلات حادة وهراوات، بمُهاجمةِ نحو 50 متظاهراً، كانوا قد نصبوا خيمتين في ميدان التحرير.

أثناء احتجاجات 25 فبراير/ شباط، التي عمّت أرجاء العراق، قتلت قوات الأمن 12 متظاهراً على الأقل، وأصابت أكثر مِنْ 100 آخرين. في ذلك اليوم رصدت هيُومن رايتس ووتش، قيام قوات الأمن في بغداد، بضربِ صحفيين عُزل ومُتظاهرين، مع تحطيم الكاميرات، ومُصادرة بطاقات الذاكرة منها.

يكفل الدستور العراقي، حُرية التجمُع، وحُرية التظاهر السلمي. وبصفتها دولة طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوقِ المدنية والسياسية، فعلى العراق الالتزام، بحمايةِ الحق في الحياةِ وسلامة الفرد، والحق في حُرية التعبير، وتكوين الجمعيات، والتجمع السلمي.[1]

---

(1) منظمة هيومن: العراق: هجمات العصابات المدعومة من الحكُومةِ تروّع المتظاهرين لم توفر قوات الأمن أي حماية وانضمت إلى الاعتداءات، 30 يونيو/ حزيران 2011: http://www.hrw.org

المُلحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع قانون الاتجار بالعراقيين بسوقِ النخاسة الأممي تحت قبة البرلمان العراقي

النائبة صفية السهيل: الأمانة الإلهية للهِ ﷻ والشرف العراقي... يُطالباك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ يُتاجر، أو يدعم بيع العراقيين/الاتجار بالبشر، وبشرف العراقيات.. جراء الاحتلال الأمريكي وانحلال وفساد القائمين على دولة العراق..؟!

الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي
مُحدثة بتاريخ 20/ 2/ 2012 (1)



هكذا يُتاجر بشرف العراقيات الاستعباد الجنسي في ظل الاحتلال الأمريكي والحكومات العراقية الطائفية أين أنتَ " يا معتصماه " خسئ الاحتلال والحكومات التي جاء بها.؟!

النائبة السيد صفية السهيل...

---

(1) تمت كتابة الموضوع بتاريخ 7/ 1/ 2012 ونشر على عدد من مواقع الانترنيت، ثم تم تحديثه بتاريخ 20/ 2/ 2012.

رُبما الكتابة لمثلكِ ليست بذي جدوى..؟!

ورُبما الكتابة لمثلكِ هي بمثابةِ المُجازفة.؟!

ولكن... مِنْ اليقين أنَّ الكتابة لمثلكِ في قضيةٍ عراقية مُهمة، امتلكتِ أنتِ وليس غيرُكِ فيها الجرأة والشجاعة، في بيان ما لَمْ يجرؤ أحد على بيانهِ قد يُفند مِنْ حيث النظرية فقط تلك اللا جدوى..؟!

الملايين نُظرائي مِنْ أهلي في العراق، ثم الإنسانية يعلمون، أنك يا سيدة صفيةُ جئتِ تُهلهلين للاحتلالِ الأمريكي للعراق.؟ وأنتِ مُشبعة بحُبِ الانتقامْ مِنْ كُلِّ شيء اسمهُ عراق.؟

أما لماذا.؟ فقد قُتِلَ والدُك وأبتلى شعب العراق بقتلهِ.؟ ولَمْ يعد يشفي غليلُك، أو حقدك سوى أنْ تُقبري حيثُ قُبر.؟!

ولهذا ولكونكِ أتيتِ مع الاحتلال الأمريكيِ وساهمتِ في غزوهِ واحتلالهِ للعراق الأعز.؟ فقد اصبحتِ نائبة في مجلسِ النواب العراقي.؟!

أيتها النائبةُ لا أعرفُكِ...؟ وفي حقيقة الأمر لا يهمُني أمرُكِ.؟ ولا يُسعدني معرفتك، أو معرفة كل مسؤول في الحكوماتِ الإمامية المذهبية منذ عام 2003 ولحين أن يكرمنا الله ﷻ، بمشاهدتكُم في أقفاص الاتهام في المحاكم الوطنية العراقية تنشر غسيلكم الوسخ، وتنالون جزاءكم العادل..؟!

لستُ معنياً بمَنْ وصفوك بـ لبوة العراق"[1]، وبمَنْ وصفك بـ البرتقالةْ وهو يتحدث عن كيفية تلقيكِ صفعة على وجهك في أيار/ مايس 2007 مِنْ قبل سيدة عراقية ماجدة وبالذات في مكة مولْ في العاصمة الأردنية عمان..؟[2]

لا يهُمني مَنْ أنتِ.؟ ولا مَنْ هُمْ على شاكلتُكِ.؟ فالمزابل مِنْ بعدِ ما جئتم للعراق كثُرت.؟

والملاهي الليلية اللا أخلاقية مِنْ بعد ما تسيدتم العراق أزدهرت.؟

ودور البغاء بعد أن حكمتم العراق انتشرت.؟

والمِثلية الجنسية/ اللوطية بوجودكم أستفحلت.؟

والموت اليومي الموزع على مدار الـ 24 ساعة أصبح وأمسى قدر العراقيين.؟

---

(1) رسول المرشدي: صفية السهيل لبوة العراق، 16/ 4/ 2008:

http://beerelawy.maktoobblog.com

(2) عضوة البرلمان البرتقالة صفية السهيل تهان بصفعة، 17/ 5/ 2007، شبكة أخبار العراق:

http://majdah.maktoob.com/vb/majdah63347

والأتجار بالعراقيين تسيده العراق أمياً مثلما تسيد الفساد أمياً أيضاً.؟!

باختصار: تسيدتم مزبلة التاريخ... فمُبارك لكم..؟! اما الآخرة فأمرها لله ﷻ.. فجهنم ستلتهمكم بريحها، قبل أنْ تلتهمكم بنارها...؟!

ما سأذكرهُ ربما هو مقياس صفية السهيل بحقيقتها، مِنْ حيث ما تدّعيهِ هيَ مِنْ أصالة.؟ وتاريخ.؟ ووطنية.؟ و.. إلخ، ودعينا من التفاخر بـ أنا مَنْ أنا.؟ فخونة الله ﷻ، وخونة العراق الوطن، مِمَنْ يحكمون العراق منذ عام 2003 ما أكثر تنغمهم بـ أنا مَنْ أنا.؟

ما سأذكرهُ هو الذي يُبقيك ضمنَ ما تحدثتُ به أعلاه، لا بل دونه بكثير.؟ ويُصبح هو الأقل في ميزان استحقاقك.؟ أو ما هو على الضد منهُ فإنه يرفع مِنْ شأنك.؟ سيما وأنك تحتاجين الكثير مِنْ ذلك...؟

لا تنفعلي... لا تغضبي... لا تتهوري... لا تكشفي عن مواهبك.؟

أهدئي... فمثلك ألحق الكثير الكثير مِنْ الأذى المُتعدد الأشكال بشعبِ العراق برمتهِ.. لا تنكري... لا تُبرري.. فمثلك جرائمكم بحقِ شعب العراق واضحة كوضوح النجوم في ليلةٍ صافية..؟!

وإذا شئت الإنفعال... أو الغضب... أو التهور... فهذا شأنك...؟! غير مأسوفاً عليك ولا على نُظرائك الذين سرقوا البسمة مِنْ شفتي أطفال العراق... وشاركوا في بيع شرف العراقيات بصمتٍ وتلذذ بين حيواني وإبليسي.. وها أنتم تقسمون العراق إلى فدراليات..؟!

أيتها السيدة النائبة، إنك الآن مُتلهفة لمعرفة ما الأمر..؟ سيما وأن الأمور التي ألحقتِ ونظرائك الضرر بالعراق الكثير.. ومنها الاتجار بالعراقيين في سوقِ النخاسة.؟

العراق مِنْ أغنى دول العالم.. وشرائح مِنْ شعبهِ تبيع أطفالها لعدم قدرتها على إعالتهم، فضلاً عن فقرها المدقع وقد نشرنا مقالاً على الانترنيت بهذا الخصوص.[1].؟!

---

(1) شبكة المعلومات/ الانترنيت، الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: نصف شعب العراق في فقر مدقع..: عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية... ونثرية خردة المليون دولار شهرياً...؟! الملايين تحبت..؟! وهي تُشاهد التلفزيون السويدي يُعرض تحقيقاً عن سوقِ لبيع الأطفال الرُضع والمُراهقين ببغداد... تباع فيه طفلة بعمر 4 سنوات بسعر 500 دولار...؟! 28/ 12/ 2011.

الموضوع هو: بشجاعة تحدثتِ يا أيتها « النائبة السيدة صفية » في جلسة مجلس النواب العراقي المُرقمة (26)، والمنعقدة بالساعة 10,30 مِنْ صباح يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر 2011، وكان حديثُك الجريء، والشجاع، بعد الاستراحة، عبرتِ فيهِ عن وجهت نظرك في مشروع قانون الاتجار بالبشرْ الذي كان قيد القراءة الثانيةْ في تلك الجلسة، وربما فقتِ، وتساميتِ على الكثير مِنْ نظرائك النواب، أهل الغيرة في بيان خفايا مشروع القانون، سيما وأنه جاء متأخر جداً، وكان بالإمكان تفعيل المواد القانونية في قانون العراقي، فهي كافية لأن تضع حد لبيع العراقيين في سوق النخاسة الأممي.

المهم، أنك كشفتِ في مُداخلتكِ، ما لَمْ يستطع أعتى النواب كشفه وبقوا صامتين، ولا غرابة في هذا، فقد سكتوا عن الكثير منذ عام 2003 وهذا بالنسبة لهم مفخرة كونهم فقدوا ما أوجبه الله ﷻ في المُسلم، أو الإنسانية برُمتها فلَمْ يعد يخجل مِنْ الناقصةِ، ولَمْ يعد يتأثر بـ الإجرامْ، ولَمْ يعد يهتزْ للشرف والغيرة المفقودةْ، و...إلخ، فقد ذكرتِ في مُداخلتكِ أمام النواب في المجلس، ما نصه: « هذا القانون مهم جداً ونحن نعلم هناك شركات تعمل داخل العراق لها دعم يأتي ليس فقط مِنْ خلال شركات أخرى تنسق معها إنما مِنْ داخل مؤسساتنا الأمنية والبعض منها ومع الأسف مؤسسات دولة..».

وقولك: « مع الأسف اذكرها مكاتب الدعارة عندما يقولون بأن هناك نشاط كبير لمؤسسات عراقية مع الخارج لوصول العديد مِنْ نساءنا للاتجار بهم..».

ثم طرحتِ مُبادرة ذات أهمية بقولكِ: « مُحاسبة كُل مِنْ يقدم المساعدات سواء كان في دائرة الجنسية باخراج جوازات لنساء بأعمار اصغر مِنْ أعمارهم أو مِنْ يتاجر مع آخرين لدفع مبالغ طائلة وهذه العقوبات الموضوعة في الأموال حقيقة مخجلة جداً لأن يستطيع ان يدفعها أي شخص يتعامل بهذه لأن مِنْ المعروف كانوا يحصلون على أموال عالية بهذا الإطار.. ».[(1)]

لا أود تحليل ما ورد في اعترافات السيدة صفيةْ أعلاه، ففيها الكثير الذي يؤكد أن سُلطات الثلاث التي تحكم العراقْ، مُجرمة إنسانياً بحق شعب العراق..؟! ثم أن ذات الاعترافات أعلاه تُمثل وثيقة تاريخية رسمية جرت تحت قُبة البرلمان العراق تُدين تلك السلطات، وبذاتِ الوقت تُلزم السيدة صفيةْ، بالإفصاح عن ما تمتلكه مِنْ معلومات ذات أهمية عن الأطراف التي تُساهم بالاتجار بالعراقيين، وشرف العراقيات.؟!

(1) مجلس النواب العراقي، جلسات مجلس النواب لعام 2011، محضر الجلسة الرقم (26) المُنعقدة بالساعة 10,30 صباح يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر، والمنتهية بالساعة 2,20 دقيقة ظهراً: http://www.parliament.iq

ما هو المطلوب مِنْ «النائبةِ السيدة صفية السهيل» في ضوءِ مُداخلتها الشّجاعة أعلاه، تحت قُبة مجلس النواب العراقي، المطلوب منها هو الآتي:

1- تسمية الشركات التي تعمل داخل العراق بالأسم، والقائمين عليها التي تتاجر بالعراقيين.؟!

2- تسمية الشركات بالأسم والقائمين عليها التي تدعم الشركات أعلاه.؟!

3- تسمية المؤسسات الأمنية، والأشخاص الأمنيين التي تُنسق معها تلك الشركات لأجل تسهيل بيع العراقيين في سوق النخاسة الدولي.؟

4- تسمية مكاتب الدعارة التي تتولى المتاجرة بشرف العراقيات سواء داخل العراق أو خارجه.؟ والقائمين عليها..؟!

5- تسمية العاملين في دائرة الجنسية اللذين يُخرجون جوازات لنساء عراقيات بأعمار أصغر مِنْ أعمارهم، لأجل المُتاجرة بهن. ؟!

النائبة السيدة صفية السهيل:

يُؤيد ما ذهبتِ إليه في مُداخلتك تلك، ما تضمنته عدد مِنْ التقارير الدولية التي جاءت تتحدث عن الاستعباد الجنسي للمرأة العراقية في ظل الاحتلال الأمريكي، فهذا تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تضمن في التسلسل 34، في الصفحة 11 ما نصه: « وفقاً لمنظمة حرية المرأة في العراق، يتم بيع ما لا يقلّ عن 200 امرأة عراقية بغرض الاستعباد الجنسي كُل عام، ويتم تهريب كثير منهن داخل العراق وإلى البلدان المجاورة بما فيها سوريا، ودول الخليج، وتتبع مكتب لعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في كركوك ثلاثة تقارير حول تهريب النساء داخلياً إلى كركوك من المحافظات العراقية الوسطى والجنوبية، وفي اثنين من الحالات تم ارتكاب العُنف الجنسي ضد الضحايا من قبل أفراد أو جماعات الميلشيا الذين يختطفوهن في بغداد قبل نقلهن إلى المحافظة.»[1].

ثم ورد في تقريرٍ آخر عن ذاتِ البعثة الأممية أعلاه ما نصه: « هُناك أيضاً الاتجار بالأطفال للعمل خارج العراق كعبيد لُممارسة الجنس، أو التبني غي المشروع مِنْ قب الأسر الأجنبية..»[2].

---

(1) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (بعثة يونامي):http://www.uniraq.org ، تقرير حقوق الإنسان 1 تموز/ يوليو-31 كانون الأول/ ديسمبر 2009، تسلسل 34، ص11.

(2) المصدر نفسه، تسلسل 52، ص4.

سيدتي لَبوة العراقْ صفية السهيل:

نعلمُ جيداً أن الإفصاح، أو الجاهرة بما ورد أعلاه ليس بالسهل اليسير.؟ ولكن مِنْ جهةٍ أخرى ما أسهله لدى الإنسان الذي يؤمن برسالةِ السماء الإلهية.؟ وكم هو سهل للذي يؤمن بأن شرف، وكرامة نظراءه أبناء شعبه في الوطنِ العراق وهم يتعرضون لما لَمْ يشهده تاريخ العراق القديم والمعاصر مِنْ مظالم كارثية هي أمانة إلهية في عنُقهِ يُدافع عنها حتى وإن عُلق جسده على حبلِ المشنقة، أو قُطع رأسه كما قُطعت رؤوس الأبرياء مِنْ شعبِ العراق في مقصلةِ الميلشيات الطائفية التي جاءت معك، فهو عندئذٍ دخل التاريخ مِنْ اشرف، وأنبل أبوابهِ، وهو ذلك الشهيد المُبجل عند الله ﷻ وهو الأعلم ﷻ.؟

فهل يا ترى ستملك « النائبة السيدة صفية» الشجاعة وتفضح تلك النماذج الإبليسية التي تبيع بالعراقيين وبشرف العراقيات.؟ أمْ ستبقى صامتة.؟

هل ستكون السيدة صفية السهيلْ نموذج المرأة العراقية « النائبة »، التي تدافع عن شرفِ نظيراتها، مَنْ يباع شرفهُن في سوقِ النخاسة ويُهتك، أم أنها ستُبرر ذلك البيع وذلك الانتهاك.؟

أنت يا سيدة صفيةْ، أمام امتحان إلهيْ و تاريخيْ و وطنيْ.؟! فهل ستصمتين و تُبررين وتتنازلين عن أقوالُكِ الشجاعة أعلاه.؟

ماذا ستقولين في حالِ تملصك مِنْ ما يجب أنْ لا تتملصين منهُ، سيما وانكِ بتاريخ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 مَنْ فاز بجائزة "مينرفيا الدولية "المُقدمة من مؤسسة مينيرفا- انا ماريا ماموليتي الايطالية لعام 2011، وكان سبب اختيارك لنيل تلك الجائزة ولا أقول أنتِ دونها بكثير: "وأوضحت اللجنة المشرفة على منح جائزة مؤسسة مينيرفا أن اختيار عضو مجلس النواب العراقي صفية السهيل يأتي تثميناً لإنجازاتها ونشاطاتها السياسية ودفاعاً عن حقوق المرأة في العراقْ".

ثم قُلت يا أيتها النائبة الأمريكية-العراقية بكلمتُكِ وأنت في قمة الفرح لنيلك تلك الجائزة، بأن: " تكريمي اليوم من قبل مؤسسة منيرفا، هو تكريم للمرأة العراقية و انجازاتها وأساهماتها في بناء العراق الديمقراطي الجديد ومؤسساته الديمقراطية.".

ثم تعهدتِ في كلمتكِ بما نصه: " هذا التكريم إلا دين في عنقي يدفعني لمواصلة النضال السياسي والإنساني من اجل حقوق شعبي بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص وعلو شانها بالتضامن والمساندة مع نساء ايطاليا ونساء العالم. "[1].

---

(1) العراقية صفية السهيل تفوز بجائزة مينرفيا الدولية، الإثنين،بغداد، وكالة أخبار المرأة 28 نوفمبر، 2011: http://wonews.net/ar/index.php?ajax=preview&id=1264

ثم أنتِ يا سيدة صفية مَنْ أصدر بياناً بتاريخ 12 كانون الأول/ ديسمبر 2010 وصف أنهُ بيان تاريخي، سيما ونحن العرب قد وصفنا بكثرة بياناتنا التاريخية، متغافلين عن سوءاتنا التاريخية، وقد وقع عليه 106 نائب في البرلمان العراقي تضمن احتجاجاً شديداً لأن: " المرأة همشت وغيبت عن المفاوضات التي كانت تعقدها الكتل السياسية ولحد الآن مستبعدة من حوارات تشكيل الحكومة المقبلة، و بالرغم من نجاحها الأخير بتصويت البرلمان لحقها برئاسة (25٪) من اللجان البرلمانية لقرار الأغلبية الذي صوت على رئاسة المرأة لـ(25٪) من اللجان الدائمية." .

ثم طالبت ومن ضمن ما طالبتِ بهِ: "البرلمانية والتي نصت :

أولاً: دعوة الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية إلى تخصيص منصبي نائب رئيس الجمهورية ونائب رئس الوزراء للمرأة.

ثانياً: مطالبة رئيس الحكومة المكلف و رؤساء الكتل السياسية أن يراعو مشاركة المرأة العراقية في الحكومة المقبلة بما لا يقل عن (25٪) من مجموع عدد الوزارات." [1].

أمام كل ما ورد آنفاً، هل ستتنازلين عن عهودك، ومواثيقك تلك، وتصمتين.؟ ويصبح الغدرُ و الخيانةُ مِنْ شيمكِ.؟ سيما وأنتِ تصولين وتجولين باسم الدفاع عن المرأة العراقية التي أصبح وضعها أسوأ بكثير جداً مما كانت عليه قبل مجيئكم مع الاحتلال، ولا أريد أن أدخل في مقارنةٍ إحصائية بين عهدي من قبل الاحتلال وما بعده في ضوءِ التقارير الدولية حصراً لعدم الإطالة.

أم تكسرين حاجز الخوف وتُعلنين أسماء الشركات، والأشخاص الذين يغتصبون كرامة، وشرف شعب العراق.؟

الإجابة لديك حصراً وليس لدى غيرك.؟ ولَمْ نرى منذ عام 2003 ولغاية كتابة هذا المقال، أنْ مَنْ جاء مع الاحتلال، وشارك في تنفيذ إستراتيجيته التي جعلت حضارة العراق أثر، قد امتلك ما يجب أنْ يمتلكه مِنْ شجاعة في الدفاع عن العراق.؟! رُبما لأنه ليس بوطنهِ.؟ وطنه الاحتلال الأمريكي، أو إيران.؟ ومصيره مصير الاحتلال الأمريكي، أو مصيره في إيران.؟!

فهل أنتِ يا سيدة صفية منهُمْ.؟! أم أنتِ في هذا الأمر أكثر سمواً، ورفعةً وتُعلنين عن مَنْ أشرتِ إليهم.؟ وأنا مُتيقن بأنك تعرفين الكثير الكثير..؟

---

(1) د. كاترين ميخائيل، بيان مكتب النائبة صفية السهيل اليوم 15 ديسمبر 2010، 6/ 1/ 2011:
http://www.doxata.com/aara_meqalat/5071.html

وأخيراً وليس آخراً... لا تنسين يا سيدتي، أنك جئت بالكثير مِنْ منظماتِ المُجتمع المدني، المجهولة الأهداف الحقيقية، وكذلك التمويل، و...إلخ، وهذا لا يعني مجهوليتها بالنسبة لكِ أو للقائمين عليها، بل لضحاياها سيما المرأة العراقية، ولشعب العراق...؟! التي تسعى أن تُحرر المرأة العراقية على الطريقة الأمريكية.؟! وهذا لا أدخل فيه الآن لعدم الإطالة..؟ وربما سيكون مِنْ أسباب إحجامكِ عن التصريح، أو الإعلان عن الإجابةِ على أسئلتنا أعلاه، أنهُ سيكون هُناك نوعاً من التوافق اللا شرعي، واللا أخلاقي، واللا وطني بينكِ يا سيدة صفية، وبين الأسماء التي لديك، سيما وأنه كما تعلمين أن التكتلات السياسية الإمامية، والعنصرية الكردية منذ عام 2003 تخلت بشكلٍ كامل عن ما يُسمى الأخلاق السياسية أو المبادىء الإنسانية أو مصلحة شعب العراق، أو ...إلخ، واتفقوا بشكلٍ كامل على التوافق بمقدار ما يحققهُ كل تكتل من مصالح شخصية، على حسابِ مصلحة شعب العراق...؟!

ستتابع ردَ فعل السيدة صفية... وستتابع جرئتها على الحق..؟ أم صمتها على الباطل..؟

الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي

2012/2/20

المُلحق الرقم (5)

رسالة الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي لمُنظمةِ هيُومن ووتش رايتس

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/ بلا

التاريخ: 14/ 3/ 2012

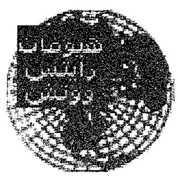
وثيقة رسمية

السيد كينيث روث المُدير التنفيذي لمنظمة هيومن ووتش رايتس المحترم

السيدة سارة ليا ويتسنْ المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط المُحترمة

الموضوع/ رفع دعوى قضائية في المحاكمِ الدولية على النائبة صفية طالب السهيلْ

ورئيس مجلس النواب أسامة الانجيفي لتقصيرهم في متابعةِ المعلومات الخاصة بالاتجار بالبشر والشرف العراقي التي جرت مناقشتها تحت قبة المجلس.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إني الدكتور العراقي ثروت الحنكاوي اللهيبيْ، حيثُ اعيشُ في المنفى بعيداً عن وطني العراق، ومثل شأني الملايين مِنْ العراقيين، جريرتنا واحدة فقط، مُسندة مِنْ الناحيةِ الشرعية، ومِنْ ناحية القانون الدولي، ومِنْ الناحيةِ الوطنيةِ، ومِنْ الناحيةِ الأخلاقية تتمثل في: أننا نرفض الاحتلال الأمريكي/ الصهيوني/ الإيراني لوطننا العراق، وندعو إلى تحريرهِ بكُل الطرق التي تؤدي إلى ذلك، سيما الطريق السلمي الذي يأخذ اشكالاً متعددة منها السياسي، والإعلامي، ومنظمات المُجتمع المدني وغير ذلك، وقدر تعلق الأمرْ بي، فإني مِنْ دُعاة إعلان العصيان المدني السلمي الشاملْ في جميع انحاء العراق

لحين تحرير الوطن وتقديم حاكميهِ للقضاء العراقي الوطني، ويمثلوا في قفصِ الاتهام ليأخذوا جزاؤهم العادل، وقد دعيتُ لهذا في كتاباتٍ عدّه لي متشورة على الانترنيت منذُ سنواتٍ خلت، ولا زلتُ أُروج لهذا الأمر.[1].

بذاتِ الوقت الذي أتقدم إليكم بالشكرِ والاحترام والتقدير، وللكادر الذي يعمل في مُنظمتكم الموزع في شتى بقاعِ الإنسانية لرصد ما يُخالف الحق والعدل، في التعامُلِ مع الإنسان الذي يُعدُّ أهم مخلوق خلقهُ الله ﷻ، ولكنهُ دون ذلك بكثيرٍ لدى الدول والحكومات الإرهابية والقمعية التي منها الحكومات العراقية المُتعاقبة منذُ سنة 2003، وبذاتِ الوقت الذي أشكرُ فيهِ المنظمة أيضاً على مُتابعتها الدقيقة لإضطهاد حقوق الإنسان، سيما في بلدي العراق المُحتل الذي شهد، ويشهد ما لَمْ تشهده النازية، أو الفاشستية وهي في عزّها وقوتها، حيث يُعاني شعب العراق منذُ عام 2003 إرهاباً مُنظماً مِنْ تحالفِ رُباعي الأطراف: امريكي/ إسرائيلي/ إيراني/ حكومات عراقية، والحلقة الأخطر في هذا التحالف، حكومة السيد نُوري المالكيْ الأولى والثانية، بكونها أداةً طيعةً في تنفيذِ إستراتيجية ذلك التحالف، فجعلت مِنْ العراق مُحرقة موتٍ، و مُستنقع فسادٍ، و سُجون ومعتقلاتٍ سرية، و مُحاصصة طائفية...إلخ وهذا ما شخّصته بشكلٍ أو بآخر تقاريركم، ويكفي أن أُشير إلى إحداها التي تضمّن تأكيداً للسيدة سارة ليا ويتسن، المُديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في مُنظمتِكم، مِنْ أن: « قوات الأمن في العراق، لا سيما في مراكزِ الاحتجاز، تنتهك الحقوق الإنسانية مع تمتعها بالإفلاتِ مِنْ العقاب، وكثيراً ما تشيح الحكومة بوجهها عما يحدث، على الحكومةِ أن تضمن وجود تحقيقات جنائية فعالة، ومُلاحقات جنائية لأي شخص مسؤول عن التعذيب أو غيره مِنْ الانتهاكات»[2]، ولا أُريد أن أتطرق

(1) من هذه الكتابات، أنظر شبكة المعلومات/ الانترنيت: الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: نصف شعب العراق في فقر مدقع..: عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية... و ثرية خردة المليون دولار شهرياً....؟! الملايين تحبت..؟! وهي تُشاهد التلفزيون السويدي يُعرض تحقيقاً عن سوقٍ لبيعِ الأطفال الرُضع والمُراهقين ببغداد... تباع فيه طفلة بعمر 4 سنوات بسعر 500 دولار... ؟!

(2) منظمة هيومن رايتس ووتش: العراق: حملة قمع حرية التعبير والتظاهر تشتد.. ما زال المشهد العراقي تعذيب وسجون سرية وهجمات على المتظاهرين، يناير 22، 2012. أنظر الرابط الإلكتروني: http://www.hrw.org/ar/news/2012/01/22

إلى مضامين تقاريركم القيمة الأخر، التي تؤرخ لما يجري في العراق في ظل التحالف الرباعي أعلاه، التي منها على سبيل المثال لا الحصر ما مُشار في الهامش الرقم (3) أدناه.[1].

وكان مِنْ أفضلِ ما شخّصته مُنظمتكم الكريمة، والذي جاء مُستخلصاً مِنْ هذا الكم الكبير مِنْ محتوى التقارير أعلاه، هو ما أعلنته السيدة سارة أيضاً، بتأكيدها، أن: « العراق ينزلقُ سريعاً إلى الدولةِ السلطوية القمعية، مع إساءة قواته الأمنية إلى المُتظاهرين ومضايقتها للصحفيين. رغم تطمينات الحكومة الأمريكية لأنها ساعدت على تهيئة نظام ديمقراطي مستقر، فالواقع يقول إن العراق في طور بدايات الدولة البوليسية.»[2]، وهذا يعني أن لا دستور، ولا قانون، ولا حقوق إنسان في العراق، بل دولة سلطوية قمعية، وفي هذا الكثير مِنْ المعاني، ثم الأكثر هو الظُلمْ.

السيد كينيث روث المحترم:

السيدة سارة ليا ويتسن المحترمة:

الذي دفعنا، بل الذي شجعنا للكتابة إليكم هو صدق ما ورد في تقاريركم مِنْ جهة، ومِنْ جهة أخرى ما ورد في فقرة مَنْ نحنُ على موقعكم الكريم.

والذي نتوجه بهِ إليكم هو أن تتقصى وتُتابع منظمتكم قانونياً ما يأتي:

((جرت في جلسةِ مجلس النواب العراقي المُرقمة (26)، والمُنعقدة بالساعة 10,30 مِنْ صباحِ يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر 2011، مناقشة مشروع قانون الاتجار بالبشرْ علماً أن منظمتكم قد تناولت هذا الموضوع في تقاريرها.

---

(1) "يريدون إبادتنا " أغسطس 17، 2009، و العراق: هجمات العصابات المدعومة من الحكومة تروّع المتظاهرين لم توفر قوات الأمن أي حماية وانضمت إلى الاعتداءات، يونيو 30، 2011، وهيومن رايست ووتش: العراق الجديد ... التعذيب والمعاملة السيئة للمعتقلين في السجون العراقية، يناير 2005 المجلد 17، والعراق: حملة قمعية متصاعدة تستهدف الاحتجاجات..قيود جديدة وإساءات في أربيل والسليمانية وبغداد، أبريل 21، 2011، والعراق: أعمال ترهيب ومضايقات في ذكرى الاحتجاجات السنوية ضرب واحتجاز في كردستان (مُحافظات الحكم الذاتي العراقية) ومنع التنقلات في بغداد، مارس 1، 2012، ما زال المشهد العراقي تعذيب وسجون سرية وهجمات على المتظاهرين، يناير 22، 2012، والعراق أحداث عام 2011، وغير ذلك الكثير من التقارير ذات الأهمية العالية.

(2) منظمة هيومن: العراق: حملة قمع حرية التعبير والتظاهر تشتد.. مصدر سابق

وكان مِنْ اشجع، وأجرئ المداخلات التي جرت خلال المُناقشة، هي مُداخلة النائبة ذات الجنسيتين الأمريكية أولاً، ثم يُقال أنها تملك الجنسية العراقية، وهي النائبة السيدة "صفية طالب السهيل"، حيثُ كان نص مُداخلتها:

« هذا القانون مهم جداً ونحن نعلم هناك شركات تعمل داخل العراق لها دعم يأتي ليس فقط مِنْ خلال شركات أخرى تنسق معها إنما مِنْ داخل مؤسساتنا الأمنية والبعض منها ومع الأسف مؤسسات دولة.. مع الأسف اذكرها مكاتب الدعارة عندما يقولون بأن هناك نشاط كبير لمؤسسات عراقية مع الخارج لوصول العديد مِنْ نساءنا للاتجار بهم..».

ثم بادرت بطرح مُبادرة ذات أهمية بقولها: « مُحاسبة كُل مَنْ يقدم المساعدات سواء كان في دائرة الجنسية باخراج جوازات لنساء بأعمار اصغر مِنْ أعمارهم أو مِنْ يتاجر مع آخرين لدفع مبالغ طائلة وهذه العقوبات الموضوعة في الأموال حقيقة مخجلة جداً لأن يستطيع ان يدفعها أي شخص يتعامل بهذه لأن مِنْ المعروف كانوا يحصلون على أموال عالية بهذا الإطار.. ».[1].))

بلا شك إن مثل هذا الطرح يأخذ مِنْ حيث الأهمية أشكالاً عده، أهمها أنه يشكل وثيقة رسمية تاريخية جرت تحت قبة البرلمان العراقي، ومُثبته في محضر الجلسة أعلاه، مما يتطلب مِنْ الجهات الأممية، سيما مُنظمات المُجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الإنسان مثل مُنظمتكم الكريمة، التي نتوجه إليها بأن تأخذ دورها الذي شُكلت مِنْ أجلهِ، وهو: توليها مِنْ الناحيةِ القانونية متابعة هذا الموضوع أممياً ورسمياً وفق الآتي:

في ضوءِ محضر الجلسة أعلاه المُرسلة إليكم مِنْ قبلنا مع الرابط الإلكتروني، المُتضمنة مُداخلة النائبة "صفية طالب السهيل"، حيث بإمكانكم التدقيق.

ولمّا كانت الحكومة العراقية برئاسة السيد "نوري المالكي" وفق وصف السيدة "سارة" اعلاه، بمعنى أنه لا يُرتجى منها اتخاذ أي إجراء، بحق الأشخاص والمكاتب التي تحتفظ بأسمائهم النائبة "صفية السهيل"، بقدر ما أنها هيَّ مَنْ يؤمن الحماية لتلك الجهات والأشخاص التي تتاجر بالبشر العراقي، وشرف العراقيات، نرتأي أن يتم عرض الموضوع مباشرةً مِنْ قبلكم على إحدى المحاكم الدولية لتتخذ الإجراءات القانونية بحق الذين تحتفظ النائبة "صفية السهيل" بأسمائهم، على أن تتولى تلك المحاكم

(1) مجلس النواب العراقي، جلسات مجلس النواب لعام 2011، محضر الجلسة الرقم (26) المُنعقدة بالساعة 10,30 صباح يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر، والمنتهية بالساعة 2,20 دقيقة ظهراً: http://www.parliament.iq

الإجراءات القانونية كافه ثم القضائية، بما يتناسب ومهامها الإنسانية وبما يُحقق الكرامة لشعب العراق والحرائرِ الماجدات.

وتكون الدعاوى المُقامة قضائياً:

الأولى: ضد النائبة صفية طالب السهيل لمعرفتها بما ورد أعلاه وصمتها المُطبق، وعدم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق مَنْ أشارت إليهم.

الثانية: ضد رئيس مجلس النواب السيد أسامة النجيفي لتقصيره الواضح في اتخاذ الإجراءات الفورية تجاه مَنْ أشارت اليهم النائبة المذكورة.

نكون معكم في حالٍ مِنَ التواصل والمشاركة في تلك الإجراءات وتقديم المشورة لكم عند الضرورة.

نتمنى مِنَ المنظمة عدم إهمال هذا الطلب، وبما مُبررة الأمر بأنهُ ليس مِنْ أهدافها.؟! لكننا نقول: إن هذا الأمر هو مِنْ صميم أهدافها والدلالة على ذلك أن التقارير التي اشرت إليها في الهامش (3) وغيرها التي لم أذكرها واحتفظ بها قد تناولت موضوعي الاتجار بالبشر في العراق ثم الاتجار الجنسي بالعراقيات.

لم يتم عرض هذا الموضوع على أية جهة رسمية دولية أو عراقية غير منظمتكم الكريمة.

في حالِ عدم الاستجابة لمقترحنا هذا، ستوجه إلى مُنظماتٍ أخرى عسى تجد فيها ما يؤمن الكرامة لشعب العراق.

سيتم نشر هذا الطلب في شبكة المعلومات/ الانترنيت، ليُساهم معنا مَنْ يحمل الغيرة والشرف على العراق من أيِّ جنسية كانت، فالإنسانية تجمعها قواسم مُشتركة سامية.

تم كتابة تقرير تحليلي مِنْ قِبلنا حول الموضوع أعلاه، تقرير أولي بتاريخ 7/ 1/ 2012، ثم عُدنا فحدثناهُ بتاريخ 9/ 1/ 2012 وتم نشرهما كِليهما على الانترنيت[1] وتداولته العديد مِنَ المواقع، حيث نُرسل لكم نسخة مِنه أيضاً.

---

(1) شبكة المعلومات/ الانترنيت: الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: النائبة صفية السهيل: الأمانة الإلهية للهِ ﷻ والشرف العراقي... يُطالباك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ يُتاجر، أو يدعم بيع العراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العراقيات.. جراء الاحتلال الأمريكي وانحلال وفساد القائمين على دولة العراق..؟!

تم ارسال ذات التقرير أعلاه عبر البريد الإلكتروني، للجنةِ العلاقات الخارجية في مجلس النواب العراقي وهو frc@parliament.iq حيث أن النائبة صفية طالب السهيل، عضوة في اللجنةِ المذكورة، وليس لنا علم بوصول تقريرنا إليها مِنْ عدمه، علماً أنه قد تم ارسال التقرير إلى كافة لجان مجلس النواب العراقي أيضاً.

وقد طلبنا في تقريرنا مِنْ النائبة المذكورة، الآتي:

((ما هو المطلوب مِنْ «النائبةِ السيدة صفية السهيل» في ضوءِ مُداخلتها الشجاعة أعلاه، تحت قُبة مجلس النواب العراقي، هو الآتي:

تسمية الشركات التي تعمل داخل العراق بالأسم، والقائمين عليها التي تتاجر بالعراقيين.؟!

تسمية الشركات بالأسم والقائمين عليها التي تدعم الشركات أعلاه.؟!

تسمية المؤسسات الأمنية، والأشخاص الأمنيين التي تُنسق معها تلك الشركات لأجل تسهيل بيع العراقيين في سوق النخاسة الدولي.؟

تسمية مكاتب الدعارة التي تتولى المتاجرة بشرف العراقيات سواء داخل العراق أو خارجه.؟ والقائمين عليها..؟!

تسمية العاملين في دائرة الجنسية اللذين يُخرجون جوازات لنساء عراقيات بأعمار أصغر مِنْ أعمارهم، لأجل المُتاجرة بهن. ؟!)).

نختم: بأن نتمنى أن نلقى الاستجابة مِنْ قبلكم، لما ورد أعلاه خدمة للإنسانيةِ ووضع حدٍ للمُتاجرة بالبشرِ والشرف العراقي، اللذان يجريان تحت سمع وبصر دولة العراق بسُلطاتها الثلاث: التشريعية/ مجلس النواب، والتنفيذية/ الحكومة، والقضائية/ المحاكم القضائية، ووضع حدٍ لمثل هذا الاستهتار بالقيمِ الأخلاقية، التي نهى عنها الشرع الإلهي والقوانين الوضعية، والأعراف المُجتمعية.

والطامة الكبرى التي تُزيد هذا الموضوع ظلامية، أن الذي يحكم العراق أحزاب دينية مذهبية تنتمي إلى الفرقة الإمامية الإلهية الإثنية عشرية، والتي يفترض بها أنها أول مَنْ يُبادر إلى الحدِ، ثم منع مثل تلك العلميات التجارية، التي ما هي إلا الوجه الآخر للرذيلة، علماً ان الحُكم الوطني قبل الاحتلال سنة 2003 لَمْ يكن حُكماً دينياً، بل علمانياً، ولكن المُجتمع العراقي لَمْ يشهد مثلما يشهده الآن مِنْ تلك الأحزاب الدينية الطائفية التي تتاجر بـ السحت الحرام من أجل التوسل بالبقاءِ بالحكم وتدمير العراق.

وكلنا أمل أن نتلقى منكم الاستجابة على بريدنا الإلكتروني الذي سيظهر لكم عند ارسال هذا الطلب.

كما سيتم ارسال محضر مجلس النواب العراقي الرقم (26).

وكذلك تقريرنا المنشور على الانترنيت الذي تناولنا به هذا الموضوع

شكرا جزيلاً لكُم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور

ثروت الحنكاوي اللهيبي

14 آذار/مارس 2012

المُلحق الرقم (6)

حوار مع النائب الشيخ صباح الساعدي، رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي، جرى خلال النصف الأول مِنْ شهر أيار/ مايو 2008، حول الإجراءات الواجب اتخاذها للحدِ مِنْ الفسادِ الكارثي المُستشري في مؤسساتِ الدولة العراقية الطائفية.

ابتداء نود التذكير، بأن ما تضمنهُ الحوار أدناه مِنْ حقائقِ مُحزنة بحقِ شعب العراق، لا تليقُ بمَنْ نطق الشهادين، وقال: إنني مِنْ المُسلمين.؟! فضلاً عن أنها لا تليقُ بالشُرفاءِ مِمَنْ يسعون لخدمةِ شعوبهم وأوطانهم، ثم: أن مسؤولية حقائق الفساد الكارثية التي وردت في الحوار ولا ننسى غيرهـا، تقع على عاتقِ المرجعية الإمامية حتماً، كونها مَنْ باركت ذلك، فبفتوى واحدة منهـا، كافيـة لإسـقاط الاحـتلال الأميركي-الصهيوني-الإيراني.

ثم، بعد الإطلاع على هذا الحوار، يُمكن بسهولةٍ أن نصل للنتيجةِ النهائية: أيهمـا أكثـرُ ضـرراً: المِثليين الجنسيين الشاذين، اللذين يقتصر ضررُهم على المُجتمع العراقي، سيما المُحيط الضيق الـذي يُحيط بهم.

أم ذلك الاحتلال، والحكومات العراقيةِ اللذين أضرارُهم شملت العراق كوطنٍ ودولةٍ.؟!

نص الحوار:

« أكد رئيس لجنة النزاهة في مجلسِ النواب الشيخ صباح الساعدي، ان هُناك جُملة اجراءات تحد مِنْ انتشارِ الفساد في الوزارات العراقية، مّا يحد مِنْ نزيفِ الأموال مُشيراً إلى أن قانون العفو العام، اسهم في ضياعِ الأموال، والفشل في مُحاسبة المقصرين.

سألناهُ: مّا الاجراءات التي ستحدُ مِنْ حجمِ الفساد المالي، في وزاراتِ الدولة لوضعِ حدٍ لنزيفِ الأموال.؟

الـجواب: ان مِنْ أهمِ الخطوات التي يجب أن تتبع لوقفِ الفساد، هيْ إقالة الوزراء الفاسـدين، والمُتلاعبين، في الحكومةِ، كوزارات الكهربـاء والـنفط، فهـي بـلا عمـل بـاعترافِ الأمـين العـام لمجلـسِ الوزراء، فضلا عن إقرارِ قانون هيئة النزاهة، وقانون ديوان الرقابة المالية، وقـانون المُفتشـين العمـوميين، والذي رفعته لجنة النزاهة إلى البرلمان، وقُرئ القراءة الاولى، وقامت الحكومة (المقصـود حكومـة رئـيس الوزراء نوري المالكي) بتعطيلهِ منذ عشرة أشهر، لأن الحكُومة لا تُريد مُحاربة الفساد، وكُلُ ما يقدم مِنْ قبلِ الرقابة في البرلمان لا تُريدهُ الحكومة، وتُريد الحد مِنْ الجهدِ الرقـابي لمجلـسِ النـواب، مِـنْ خـلالِ

التدخُل في سيرِ العملية التشريعية، والدور الرقابي للبرلمان، وهو ما يستدعي وقفة جدية مِنْ مجلس النواب، وإلزام الحكومة دستورياً بحقوقها وواجباتها، ويجب تعديل، أو الغاء منصب وزير الدولة لشؤون البرلمان، والتعويض عنهُ بقانونٍ يُنظم العلاقة بين السلطة التنفيذية والتشريعية، حتى لا تبقى هناك حلقة مُفرغة وهو مَا موجود في مجلس النواب.

سؤال: وما هي الاجراءات الأُخرى؟

الجواب: أن مِنْ شأنِ الحد مِنْ الفسادِ، وضع مناهج دراسية تحثُ على محاربته، وتبدأ برياضِ الأطفال وتنهي بالجامعات، على أن تشترك في اعدادها لجنة النزاهة في البرلمان، ولجنة التربية والثقافة، ووزارات التربية والثقافة، والتعليم العالي، وهيئة النزاهة العامة، فضلاً عن أن التعجيل بتشريعِ قانون مُكافحة الفساد الوطني، سيُمكن مِنْ الايفاءِ بمُتطلبات الأمم المُتحدة بمُكافحةِ الفساد، التي صادق العراق على الانضمام إليها مُؤخراً، اضافة إلى اعادةِ تشكيل مكاتب المُفتشين العمُوميين، بما ينسجم مع قانونهم الجديد، وإعادة النظر بالمُفتشين الحاليين، والإبقاء على مَنْ يستوفي الشروط في القانونِ، واستبعاد غير الفاعلين في اداءِ المهام المُلقاة على عاتقهم.

أما فيما يخص تفعيل الدور الرقابي للبرلمان، فإنه يتم مِنْ خلالِ تفعيل اللجان الدائمة في البرلمان، ومسألة الاستجابة، والاستجواب للوزراء، والمسؤولين، وإعادة النظر بهيئةِ الرئاسة الحالية، لأنها جُزءاً مِنْ عمليةِ تعطيل الرقابة البرلمانية. فضلا عن تفعيل مُؤسسات المُجتمع المدني المعنية بمُكافحةِ الفساد، حيث نجد أن هذهِ المُؤسسات، اصبحت الآن مُؤسسات خيرية، بينما مِنْ المُفترض أن تكون هي السلطة الخامسة، التي تُراقب بناء مُؤسسات الدولة والسلطات فيها.

كما أن تفعيل دور الاعلام والصحافة، يُحققُ ثورة ضد الفساد والمستفيدين، مِنْ خلالِ عدة فعاليات، مِنْ أهمها البرامج الثقافية، التي تُشجع على النزاهة، والحفاظ على المالِ العام، وإيصال المعلُومة الدقيقة، والدقيقة جدا إلى الاعلام كي لا تُستثمر سياسياً مِنْ بعض الجهات.

وهُناك نقطة مُهمة جداً، وهي أن علي الاحزابِ والكيانات السياسية، والشخصيات السياسية، الكشف عن أموالها، ومصادرها، ومصادر تمويلها، وليس فقط الاكتفاء بكشفِ الذمة المالية للمسؤولين، بل كشف الاحزاب التي ينتمون إليها، حيث رأينا في الانتخابات السابقة الأموال الطائلة، ولا نعرف مِنْ أين اتت هذهِ الأموال.؟!

سؤال: يُقال أن قانون العفو العام كان وراء استشراء الفساد، مَا دقة هذهِ المعلومة.؟

الجواب: يجب إعادة النظر بقانونِ العفو العام، وإلغاء المواد المُتعلقة بجرائم الفساد، وإعادة هذهِ القضايا للتحقيقِ، لأن أكبر قضايا الفساد هي في بغداد، وتعدادها 700 قضية مِنْ أمهاتِ القضايا، التي

أُوقفت بسببِ قانون العفو العام. كما أن تفعيل دور ديوان الرقابة المالية، سيُحد مِنْ الفسادِ مِنْ خلالِ تقارير رصينة، تمسُ واقع الفساد في العراق، وترصدُ عمليات الفساد الكبيرة في الوزاراتِ، وكذلك مِنْ خلالِ تقديم الحسابات الختامية للدولةِ العراقية، للسنواتِ الماضية، والتي لم تُقدم إلى الحكومة.

سؤال: ما كمية الأموال المسترجعة من النشاطات التي تقوم بها دوائر النزاهة والمفتشين العموميين.؟

الجواب: طلبنا كشفاً كاملاً مِنْ هيئةِ النزاهة وبانتظار الجواب .

سؤال: هل تعتقد أن عدم اهدار الأموال كفيل بسدِ العجز.؟

الجواب: أن مسألة ترشيد الانفاق والحفاظ على الأموال العامة مِنْ الهدرِ في المشاريع الوهمية، أو التي ليس لها جدوى، أو الثانوية التي لا تمسُ حاجة المواطن، أو المُكررة مثل الارصفة، وغيرها، كفيل بتنميةِ حاجة العراق، وسد أيُّ عجز، في أيةِ موازنة تعرض لإقرارها، فضلا عن أهميةِ مسألة التخطيط الواضح، والقضايا الاقتصادية المدروسة، وتفعيل الاستثمار الحقيقي، وليس الكاذب الذي ورد في الموازنةِ العامة، لأننا نعتقدُ ان اغلب المشاريع في الموازنةِ، مثل إعادة تأهيل المباني الحكُومية، فمِنْ الضروري أن توضع الأموال، أو تُخصص المشاريع، بالشكلِ الذي تكون مردوداتها الاقتصادية، على البلدِ كبيرة جداً، أو تسهم في نمو الواردات الاقتصادية للعراق .

سؤال: وهل اثرتم هذهِ النقاط اثناء التصويت على الميزانيةِ الاتحادية.؟

الجواب: اثرناها بصراحةٍ في الجلسةِ التي تم التصويت فيها على الموازنة، إذ هُناك كذبة اسمها الموازنة الاستثمارية، ولم يستطع رئيس اللجنة الاقتصادية حيدر العبادي مِنْ الإجابة، سألتهُ: ولم يُجب، وبالتالي صوتنا على الموازنةِ، لأن البلد يجب أن تكون لهُ موازنة لتمشيةِ أموره.

سؤال:ما هيُّ أهم القضايا التي ضاع فيها المال العراقي بقضايا الفساد.؟

الجواب: وضعنا مُؤشرات كبيرة على عقودِ التسليم التي تجري في وزارة الدفاع، حيث نعتقد أن هناك مبالغ طائلة تهدر، أو تُسرق مِنْ خلال برنامج التسليح، الموجود الآن، أو سابقاً، إذ لم تُقدم الحكومة ولا الوزارات الأمنية الكشوفا الختامية للسنوات 2006 و2007 و2008، بل اعطي وزير المالية صلاحية تدوير الأموال لبرنامج التسليح وبالتالي هذا يعطي المجال لسرقة الأموال فلا حسابات ختامية ولا كشوفات للجدوى الاقتصادية.

سؤال: هل تعتقد أن مسألة تدوير الحِسابات تُشجع على الفسادِ المالي في الوزارات.؟

الجواب: نعم، هي إحدى الوسائل التي تستخدم للتغطيةِ على الفساد، فإن لم يكن هناك حِسابات ختامية فلا يُمكن مُحاسبة الوزارات.

سؤال: يُقال أن اطرافاً خارجية، لها يد في عملياتِ الفساد المالي في الوزاراتِ العراقية، هـل تؤيـد هـذا الرأي.؟

الجواب: إن مسألة وجود اطراف خارجية يصعب تأكيدها، لكـن مـا نـراهُ، أن هُنـاك مافيـات فسـاد في الداخل، تُستخدم علاقاتها وخيوطها، لسرقةِ الأموال مِنْ ميزانيةِ الدولة.».[1].

(1) بشير الاعرجي (حوار): نزاهة البرلمان: مشاريع أستثمار كاذبة اقرّها مجلس النواب..صباح الساعدي: 700 قضية فساد كبيرة اوقفها قانون العفو العام، صحيفة المدى العراقيـة، تقـارير صحيفة المدى، http://almadapaper.com :Sunday15 March 2008

المُلحق الرقم (7)

حرية بدون- ولكن.؟![1]

الدكتورة إلهام مانع

سأطرح عليكما مثالاً، وأعرف اني سأصدمكما به. إعذراني. لكن لابد مما ليس منه بد.

هل تعرفان شخصاً، رجلاً او إمرأة، من المثليين؟

كلمة "مثلي" هي التي استخدمها لأصف شخصاً نسميه في مجتمعاتنا "شاذاً، لواطياً، او سحاقية".

"مثلي" او "مثلية" هي الكلمة التي افضلها، لأنها لا تطلق أحكاماً اخلاقية على هذا الشخص. كلمة محايدة.

لا تقف مع، او ضد، هذا الشخص. هي فقط تصف توجهه او توجهها الجنسي.

ولأنها تفعل ذلك، فهي ببساطة لا تعبر إلا عن إحترام لهذا الشخص، بغض النظر عن توجهه او توجهها الجنسي.

هل إنزعجتما؟ تسألان، كيف أحترم شخصاً نسميه لواطياً، او نسميها "سحاقية".؟

والله اني احترمهما. في تعاملي مع غيري، لا أرى غير الإنسان في هذا الغير.

وسلوك هذا الشخص، مادام يخصه هو او هي، شأنه. شأنه الخاص.

لن أطلق احكاماً، ولن اصف ما يفعلاه إنحرافاً. إتجاههما الجنسي ليس إتجاهي، لكن هذا ايضاً شأني الخاص.

لدي أصدقاء وصديقات من المثليين، ولم اعرف منهم إلا كل خير.

بعض منهم متدينون. بعض منهن متدينات. اي والله، يؤمنون بالله ويؤدون صلواتهم، رجالاً ونساءاً.

بعض منهم فروا من الدين، أيا كان هذا الدين، لأنه لا يقبل بهم كما هم. بعض منهن فررن من الدين، أيا كان هذا الدين لأنه لا يقبل بهن كما هن.

فكل الأديان التوحيدية، والإسلام واحد منها، لا يقبل بالمثلية الجنسية.

بطبيعة الحال لن أشير إلى موضوع الغلمان لدينا، المذكور في القرآن، فتلك قضية أخرى، لا يمكن وصفها بالمثلية، بل تدخل في إطار الإستغلال الجنسي للأطفال. وهي جريمة، تهتك براءة طفل. وتستحق العقاب. لكن هذا موضوع اخر كما قلت، موعده لم يات بعد.

---

(1) إلهام مانع: حرية بدون-ولكن.؟ 6-10-2011:

http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?t=2&aid=278360

وكـثير مـن المجتمعـات تعاقـب مـن يمـارس المثليـة الجنسـية. مجتمعاتنـا واحـدة منهـا. وغيرها إستغرق وقتاً حتى كف عن تطبيق هذا العقاب.

وأعرف اننا لسنا وحدنا في موقفنا الرافض للمثلية الجنسية. اعرف اشخاصاً هنا في سويسرا والولايات المتحدة لايطيقون أشخاصاً من المثليين. ويطلقون كلمات ساخرة في حقهم / حقهن. لكن مواقفهم الرافضة، تظل في حدود الموقف الرافض، لا الفعل. أن تحترم حرية الإنسان، لا يعني أن نقبل بكل ما يفعله هذا الإنسان. ما يعنيه فقط أن حرية الإنسان شأن خاص.

طالما ان ما يفعله يتعلق به، وأنه يمارس المثلية الجنسية مع شخص بالغ، فهذا شأنهما.

شأنهما.

ليس من حق القانون أن يعاقبهما على فعل إتخذاه بمل إرادتهما. لاحظا اني قلت القانون، لأن القانون هو المحك في هذا الموضوع. المجتمع يحتاج إلى وقت إلى التعايش مع انماط مختلفة من السلوك الجنسي. *والدين يتطور مع الوقت حتى يصبح من الممكن ان يقبل بالمثليين في رحاب الله.* لكن الجميل في الموضوع أن هناك كنائس بروتستنتية تقبل بالمتدينين من المثليين والمثليات في صفوفها. تماماً كما أن هناك كنيسة الكريست الكاثوليكية، التي إنشقت عن الكنيسة الكاثوليكية، وأيضا تضم بين صفوفها المؤمنين من المثليين والمثليات.

الإسلام الإنساني يقبل أيضا بهذه الفئة من الإنسان.

يقبل بها دون لكن. يحترم حرية الإنسان، دون ان يلحقها بكلمة لكن.

الدين دوره أن ينظم علاقة الإنسان بالرحمن. لا اكثر ولا أقل. أن نصر أن الله يكره هذا النوع من البشر، أمر لا يقنعني. لأن المسألة ببساطة، أن المثلية الجنسية ليست إختياراً. لم يفق إنسان يوماً وقال، ساصبح مثلي. بل تجد منهم الكثيرين والكثيرات، يعانون ويعانين كثيراً قبل أن يقبلوا ويقبلن بإتجاهم/ هن الجنسي.

هي جينات في تكوين هذا الإنسان. صحيح ان هناك عوامل إجتماعية تدخل في الموضوع، لكن الأساس هو جينات يخلق بها الإنسان. ومادام الأمر كذلك، فكيف يكره الرحمن ما صنعه.؟

ما نجده في الكتب المقدسة، ومنها القرآن الكريم، أمر اخر. لأنها ببساطة تعكس في كثير من جوانبها القناعات المجتمعية خلال فترة زمنية تاريخية محددة. تعمدت عزيزتي القارئة، عزيزي القاريء ان استخدم هذا المثل كي أفسر ما قلته في المقال السابق عن مفهوم الحرية، الذي يقوم عليه الإسلام الإنساني.

تعمدت أن استخدم هذا المثل لأني أدري أنه يناقض صميم واحد من اشد القناعات رساخة في منظومة القيم والتقاليد السائدة لدينا. وهدفي ليس أن اصدم. بل أن اوضح، أني عندما اتحدث عن الحرية، اعني بها حرية مطلقة.

إسلام إنساني، يحترم الإنسان، يحترم حريته، ويحترم إرادته. وإرادته هي مسؤوليته. ومادامت هذه المسؤولية وتبعاتها تتعلق به او بها شخصيا، فإن لا حق للقانون أن يتدخل في هذه الحرية. تذكرا ردة فعل بعض المتحدثين بإسم التيار المحافظ في حركة الأخوان المسلمين المصرية على خطاب اردوغان، الذي دعا فيه إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة.

بعض منهم قال إن تركيا لا تعاقب "جريمة الزنا" في حين ان هذه الجريمة تعاقب عليها الشريعة بالرجم. ولذا فإن تركيا لا تمثل نموذجاً لهذا التيار في حركة الأخوان المسلمين.

أنا انتمي إلى تيار يمكن وصفه بالمحافظ في مسائل العلاقات الجنسية. صحيح *أني لا اجد غضاضة في مسألة الحب وممارسة الحب قبل الزواج*، لكني أؤمن أني عندما قررت أن اتزوج، فأن زواجي يعني إلتزامي أمام هذا الرجل الذي اخترته. وأن هذا الإلتزام يجب أن يكون متبادلاً.

هذا موقفي.

إذا خانني زوجي سأتألم كثيراً. خاصة وأن العهد يقوم على الثقة والأمان. لكن ان أطالب بقانون يعاقب هذا الرجل بالرجم إذا فعل ذلك أمر لا اقبله. "هل يشفي غلي ان ارى رأسه يتهشم بحجارة يرميها بشر؟" أي عقاب وحشي هذا؟

هي مسألة بيني وبينه. ما سأفعله هو أني سأترك هذا الشخص. لأنه خان العهد.

لماذا نصر على أن نقحم الدين بأنواع وحشية من العقاب في أمور تظل إنسانية في الصميم؟

ثم لماذا نخاف من هذا الإنسان إلى هذا الحد؟ نقيده بسلاسل. نكمم فمه وعقله، ثم نقول له تحرك في إطار هذه الدائرة، لا تخرج منها. عليك اللعنه إن انت فعلت.

أية حرية يتحدثون عنها إذن؟ تبدو لي مفصلة على نفس "الثوب السعودي والإيراني" النموذجيين الدينيين في منطقتنا. حرية من نوع "نعم، ولكن".

"الحرية" السعودية، تعني أن تنقض على أي شخص يشتري وردة حمراء في عيد الحب!

تعاقب هذا الشخص. وتخاف من الوردة؟ مسكينة أيتها الوردة!

و"الحرية" السعودية والإيرانية تعني أن تهجم شرطة "الأخلاق" على أي شاب وشابة يمسكان بإيديهما وهما يتمشيان. ولن يهم كثيراً إذا كانا متزوجين او حبيبن.

الحب. أجمل علاقة إنسانية، مكروهة في الفكر الكهنوتي، والدول التي تطبق هذا الفكر.

و"حرية "حزب الله" ادت إلى إرهاب اصحاب المتاجر ممن يبيعون المشروبات الكحولية في المناطق "المحكومة" بسلطة "دولة" حزب الله.

تماما كما أن "حرية" السودان أدت إلى جلد فتاة لا لشيء إلا لأنها لبست بنطلوناً. بأي منطق تتحدث هذه الدول والفكر الديني الذي يطبقوه؟

منطق القرون الوسطى. لا أكثر ولا أقل.

أن نحترم حرية الإنسان الشخصية، يعني أن نحترم كرامته. وكرامته في إختياره. لا يحق للدولة أن تتحول بإسم الدين إلى وصي على هذا الشخص، تقول له ما يجب أن يأكله، يشربه،كيف يلبس ملابسه، مع من يأكل ويتقابل، من يحب ومن يكره، بل كيف يمارس الجنس مع زوجته، ويدخل الحمام، ويتخلص من فضلاته! أي دين هذا الذي يتدخل في أخص شؤوننا؟ ونقول أن الله هو الذي يريد؟ الله هو الذي يقول لي كيف أدخل إلى الحمام؟ وأن ابسمل قبل أن امارس الجنس مع زوجي؟ الله هو الذي يقول لي كيف ألبس ملابسي؟ ما دخل الله في هذا الموضوع. بل هم رجال، كتبوا بإسم الله، ثم قالوا إن الله يقول.

فصدقنا. مسكين أيها العقل.

ليس دين. بل وصاية. وهذه الوصاية يجب أن تزول. وزوالها مرتبط بمفهوم ثاني اساسي يقوم عليه الإسلام الإنساني. مفهوم العقلانية. والعقلانية ترتبط بالنص الديني.

وحديثه الأسبوع المقبل.

المصادر

مُجمل مصادر الكتاب

كتب	دراسات وبحوث وتقارير	ندوات وتحقيقات ومقالات وتحليلات
106	32	219

الكتب:

1- بن حنبل، أحمد (الإمام)، مسند الإمام أحمد، ج1، طبع ونشر دار صادر (لبنان-بيروت-د.ت).

2- بن حنبل، أحمد (الإمام)، مسند الإمام أحمد، ج2، طبع ونشر دار صادر(لبنان-بيروت-د.ت).

3- بن حنبل، أحمد (الإمام)، مسند الإمام أحمد، ج3، طبع ونشر دار صادر(لبنان-بيروت-د.ت).

4- الأسدي الكوفي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي، رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين(إيران-قم-1416هـ).

5- الهمداني، أحمد الرحماني، الإمام علي، مطبعة أوفسيت فتاحي، نشر المنير للطباعة والنشر، ط1(إيران-طهران-1417هـ).

6- الأشعري القمي، أحمد بن محمد بن عيس، النوادر، مطبعة أمير، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي برعاية السيد الابطحي، ط1(إيران-قم-1408هـ).

7- الأشعري القمي، أحمد بن محمد بن عيس، النوادر الأشعري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، ط1(إيران-قم-1408هـ).

8- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، ج1، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية (إيران-طهران-د.ت).

9- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، ج2، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية (إيران-طهران-د.ت).

10- الخوانساري، أحمد، جامع المدارك، ج4، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة إسمعيليان في قم، نشر مكتبة الصدوق، ط2(إيران-طهران-1405هـ).

11- الطبرسي، أحمد بن علي، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، مطبعة الصدر، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي(إيران-قم-1406هـ).

12- وصفي، أوسم (الدكتور)، شفاء من الحب كشف الحقائق الجنسية المِثلية الأسباب. العلاج. الوقاية (مصر-2007).

13- بريمر، بريمر بالاشتراك مع مالكوم مال-كونل، عام قضيته في العراق النضال لبناءِ غدٍ مرجو، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي (لبنان-بيروت-2006).
14- الأسدي، الحسن بن يوسف بن المُطهر (المعروف بالعلامة الحلي)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق الشيخ جواد القيومي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط2(إيران-قم-1417هـ).
15- الأسدي، الحسن بن يوسف بن المُطهر (المعروف بالعلامة الحلي)، مختلف الشيعة، ج7، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1 مُنقحة(إيران- قم-1415هـ).
16- الحلي، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات، المطبعة الحيدرية، ط1 (العراق-النجف-1370هـ-1950م).
17- المرتضى، الشريف، رسائل الشريف المرتضى، ج1، تحقيق السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، نشر دار القرآن(إيران- قم-1405هـ).
18- المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج15، تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة (د.م-1409 هـ-1989م).
19- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج2، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
20- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج3، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
21- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج4، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران- قم-1405هـ).
22- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج5، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة (إيران-قم-1405هـ).
23- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج6، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
24- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج7، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
25- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج8، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).

26- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج10، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
27- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج11، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
28- ابن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم (أبو الفضل)، لسان العرب، ج15، طبع دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة(إيران-قم-1405هـ).
29- العلوي، هادي، محطات في التاريخ والتراث، دار الطليعة الجديدة، ط1(سوريا-دمشق-1997).
30- الطبرسي، حسين النوري، الوسائل ومستنبط المسائل، ج14، تحقيق وطبع ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة المحققه الاولى(لبنان-بيروت- 1408هـ - 1987م).
31- حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج18، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2 (د.م-1409هـ-1988م).
32- صاحب المعالم، حسن بن زين الدين، التحرير الطاووسي المُستخرج من كتال حل الأشكال للسيد احمد بن موسى الطاووس، تحقيق فاضل الجواهري، مطبعة سيد الشهداء، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،ط1(إيران-قم-1411هـ).
33- كون، إ.س.، الجنس من الأسطورة إلى العلم، ترجمة الدكتور منير شحود، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1(سورية-اللاذقية-1992م).
34- النعماني، محمد بن إبراهيم، الغيبة، تحقيق علي أكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق (إيران-طهران-د.ت).
35- الفياض، محمد اسحاق (آية الله العظمى)، منهاج الصالحين، المعاملات، ج3، دار المحجة البيضاء، (لبنان-بيروت-د.ت).
36- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج16، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).
37- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج12،طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).
38- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج52، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).
39- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج66، طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).

40- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج72،طبع ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).
41- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج100، طبع وننشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة (لبنان-بيروت-1983).
42- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج101، تحقيق ونشر مؤسسة الوفاء، ط2 المُصححة(لبنان-بيروت-1983).
43- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ج7، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية، ط4 (إيران-قم-1365هـ).
44- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ج10، حققه وعلق عليه السيد حسن الموسوي الخرسان، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، مطبعة خورشيد، نشر دار نشر دار الكتب الإسلامية، ط4(إيران-قم- د.ت).
45- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (إيران-قم-1415هـ).
46- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، الفهرست، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، طبع ونشر مؤسسة الفقاهة(إيران-قم-1417هـ).
47- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ج1، تصحيح وتعليق مير داماد الاستربادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل بيت (إيران-قم-1404هـ).
48- الطوسي، محمد بن الحسن (شيخ الطائفة)، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ج2، تصحيح وتعليق مير داماد الاستربادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل بيت (إيران-قم-1404هـ).
49- الطوسي، محمد بن الحسن (شيخ الطائفة)، النهاية في المُجردِ الفقه والفتاوى، طبع دار الأندلس (بيروت)، انتشارات قدس مُحمدي(إيران-قم-د.ت).
50- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، الخلاف، ج5، تحقيق وطبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1(إيران-قم-1417هـ).
51- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (شيخ الطائفة)، الاستبصار، ج3، تحقيق السيد حسن الخرسان، تصحيح الشيخ محمد الآخوندي، مطبعة خورشيد قم، نشر دار الكتب الإسلامية(إيران-قم-د.ت).

52- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، (شيخ الطائفة)، المبسوط في فقه الإمامية، ج6، تحقيق محمد الباقر البهبودي، عنيت بنشره المكتبة الرضوية لأحياء الآثار الجعفرية (د.م- 1387هـ).
53- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، (شيخ الطائفة)، المبسوط في فقه الإمامية، ج7، تحقيق محمد الباقر البهبودي، عنيت بنشره المكتبة الرضوية لأحياء الآثار الجعفرية (د.م- 1387هـ).
54- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج14، تحقيق الشيخ محمد الرازي، نشر دار إحياء التراث العربي(لبنان-بيروت-د.ت).
55- ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج1، تحقيق آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط1 (إيران-قم-1403هـ-1983م).
56- ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج2، تحقيق آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط1 (إيران-قم-1403هـ-1983م).
57- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج14، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
58- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج12، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
59- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج20، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
60- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج21، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
61- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج26، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
62- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت) ج28، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2(إيران-قم-1414هـ).
63- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، ج2، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1(إيران-قم-1418هـ).
64- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، ج3، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1(إيران-قم-1418هـ).
65- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، ج4، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1(إيران- قم-1418هـ).

66- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، ج5، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1(إيران- قم-1418هـ).
67- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (شيخ الشيعة في بغداد)، لفروع من الكافي، ج5، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، ط3(إيران- طهران-1367هـ).
68- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (شيخ الشيعة في بغداد)، الفروع من الكافي، ج7، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، ط3(إيران- طهران-1388هـ).
69- القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ج2، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع ونشر دار الفكر(لبنان-بيروت-د.ت).
70- بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق)، ثواب الأعمال، مطبعة أمير، منشورات الرضي، ط2(إيران- قم-د.ت).
71- بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق)، مَنْ لا يحضرهُ الفقية، ج3، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر جماعة المُدرسين، ط2(إيران- قم-1404هـ).
72- بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق)، المقنع، مطبعة اعتماد، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي، (إيران- قم-1415هـ).
73- بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق)، فضائل الأشهر الثلاثة، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، نشر دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ط2(لبنان-بيروت -1412هـ-1992م).
74- بابويه القمي، محمد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لتابعة لجماعة المدرسين(إيران- قم-1405هـ).
75- العكبري البغدادي، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، المقنعة، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط2 (إيران-قم-1410هـ).
76- العكبري البغدادي، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، رسالة المتعة، مطبعة مهر، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد (د.م-د.ت).
77- العكبري البغدادي، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، خلاصة الإيجاز في المتعة، تحقيق علي أكبر زماني نژاد، مطبعة مهر، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد(د.م-د.ت).
78- السمرقندي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي، تفسير العياشي، ج2، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر المكتبة العلمية الإسلامية(إيران- طهران-د.ت).

79- الروحاني، محمد صادق، فقه الصادق، ج22، مطبعة فرودرين، نشر مؤسسة دار الكتاب، ط3 (إيران- قم-1414هـ).

80- الروحاني، محمد الحسيني (آية الله العظمى)، المسائل المنتخبة، العبادات والمعاملات، مكتبة الإيمان (لبنان-بيروت-1417هـ-1996م).

81- الكلبيكاني، محمد رضا الموسوي (آية الله العظمى)، مجمع المسائل، ج1، ترجمة الشيخ مالك وهبي، شركة شمس الشرق، ط1(لبنان-بيروت-1413هـ-1992م).

82- الكلبيكاني، محمد رضا الموسوي (آية الله العظمى)، مجمع المسائل، ج2، ترجمة الشيخ مالك وهبي، شركة شمس الشرق، ط1(لبنان-بيروت-1413هـ-1992م).

83- القزويني، محمد بن يزيد (الحافظ أبي عبد الله)، سنن ابن ماجة، ج2، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (لبنان-بيروت-د.ت).

84- مُعجم علم النفس والتربية، ج1، مُجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، وضع: لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، إشراف الدكتور عبد العزيز السيد عضو المُجمع ومُقرر لجنة علم النفس والتربية بالمُجمع، إعداد: الدكتور فؤاد أبو حطب والدكتور محمد سيف الدين فهمي الخبيران بالمُجمع، تنفيذ السيد عادل سعد خليل حرب المُحرر بالمُجمع، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (مصر-1984م).

85- التميمي المغربي، نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون (النعمان المغربي)، دعائم الإسلام، ج2، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، نشر دار المعارف (القاهرة-1383هـ-1963م).

86- فرويد، سيجموند و وليم شتيكل، الكبت.. تحليل نفسي، ترجمة علي السيد حضارة، المكتبة الشعبية (مصر-القاهرة-د.ت).

87- العبسي الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، ج3، تحقيق سعيد محمد اللحام، طبع ونشر دار الفكر، ط1(لبنان-بيروت-1409هـ).

88- السبزواري، عبد الأعلى الموسوي (آية الله العظمى)، جامع الأحكام الشرعية، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ط4(د.م-1413هـ-1992م).

89- الحكيم، عبد الهادي محمد تقي، الفتاوى المُيسرة العبادات – المعاملات- آية الله العظمى السيد علي السستاني، إصدار مؤسسة الإمام علي، ط13 (لندن-1420هـ-1999م).

90- الوردي، علي (الدكتور)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(د.م-د.ت).

91- الوردي، علي (الدكتور)، في الطبيعة البشرية محاولة في فهم ما جرى، تقديم سعد البزاز، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، ط1(الأردن-1416هـ-1996م).
92- الجابلقي، علي أصغر، طرائف المقال، ج1، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط1(إيران-قم-1410هـ).
93- الكوراني، علي، معجم أحاديث الإمام المهدي، ج3، مطبعة بهمن، نشر مؤسسة المعارف، ط1(إيران-قم-1411هـ).
94- الرضا، علي بن موسى (الإمام أبي الحسن)، مسند الإمام الرضا ، ج2، تحقيق عزيز الله عطاردي الخبوشاني، مطبعة مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا(د.م-1406هـ).
95- السيستاني، علي الحُسيني (آية الله العظمى)، المسائل المنتخبة فتاوى العبادات والمعاملات، مطبعة مهر، ط3 (إيران-قم-1414هـ-1993م).
96- الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود، رجال ابن داود، منشورات مطبعة الحيدرية (العراق-النجف-1392هـ).
97- صادق، صباح جعفر الأنباري، قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 وتعديلاته، نشر صباح صادق الجعفري، ط9 المنقحة والمزيدة(العراق-بغداد-2008).
98- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ج1، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(لبنان-بيروت-1980).
99- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(لبنان-بيروت-1980).
100- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج4، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(لبنان-بيروت-1980).
101- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(لبنان-بيروت-1980).
102- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، طبع نشر دار العلم للملايين، ط5(لبنان-بيروت-1980).
103- البحراني، يوسف (الشيخ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ج24، تحقيق محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(إيران-قم-د.ت).
104- رايك، ثيدور، الدافع الجنسي، ترجمة ثائر ديب، نشر دار الحوار(سورية-اللاذقية-1992).

105- الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج1، تحقيق السيد أحمد الحسني، نشر مكتب نشر الثقافة، ط2(د.م- 1408هـ).

106- غلام رضا عرفانيان، مشايخ الثقات، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط1(إيران- 1417هـ).

دراسات وبحوث وتقارير:

1- تقرير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لعام 2006، 24/ 1/ 2007 للإطلاع على تفاصيل التقرير أيضاً، انظر الرابط الإلكتروني:
http://translate.google.ae/translate?hl=ar&langpair=es%7Car&u=http://www.rebelion.org/noticia_pdf.php%3Fid%3D45362

2- شبكة المعلومات/ الانترنيت: تقرير جديد للأمم المتحدة حول وضع حقوق الإنسان في العراق (1 نوفمبر 2006- 23 يناير 2007)، العُنف على نطاق واسع، والسجناء 30000، والنزوح جماعي..؟! ترجم التقرير من الإنجليزية للعربية باستوس موراليس بياتريس، ونادية حسن.

3- التقرير العام..عن فضيحة سجن أبو غريب"، 30/ 6/ 2007، الصباح الجديد، ترجمة الصباح الجديد http://www.newsabah.com

4- تقرير: البنتاغون يهاجم التقرير من صور الاغتصاب المعتقل، 29 أيار/ مايو 2009، صفحات أجنبية مترجمة:
rt.com/usa/news/pentagon-attacks-report-of-detainee-rape-photos

5- تقرير المثليون في العراق يتعرضون للقتل، الثلاثاء، 18 أغسطس/ آب 2009:
http://www.bbc.co.uk

6- تقرير صادر عن الكونغرس الأمريكي: القسم 1227 تقرير عن العراق: يقدم هذا التقرير متسقة مع القسم 1227 (ج) من قانون تفويض الدفاع الوطني للسنة المالية 2006 بشأن سياسة الولايات المتحدة في العراق. ويغطي التقرير الحالي، الدبلوماسية والعسكرية والتدابير السياسية والاقتصادية التي تم اتخاذها لإكمال بنجاح المهمة في العراق. يمكن الوصول إلى التقرير عبر شبكة المعلومات/ الانترنيت: صفحات أجنبية مترجمة: Section 1227 Report on Iraq أو: القسم 1227 تقرير عن العراق - وزارة الخارجية الأميركية

7- بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، مكتب حقوق الإنسان، تقرير حقوق الإنسان في العراق لسنة 2010 الصادر في بغداد-كانون الثاني 2010، مُحمل وفق نظام PDF:
http://www.uniraq.org

8- بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (بعثة يونامي)، تقرير حقوق الإنسان 1 تموز/ يوليو-31 كانون الأول/ ديسمبر 2009: http://www.uniraq.org

9- منظمة العفو الدولية الدراسة الموسومة: أجساد محطمة ونفوس معذّبة تعرُّض المعتقلين في العراق للمعاملة السيئة والإهمال، يناير/كانون الثاني 2011، رقم الوثيقة:
Index: MDE 14/001/2011 Arabic :http://www.amnesty.org

10- منظمة العفو الدولية، تقرير حقوق الإنسان لعام 2008:
http://www.amnesty.org/ar/region/iraq/report-2008

11- منظمة العفو الدولية: دراسة العراق.. المدنيين في مرمى النيرانPDF، 2009.

12- منظمة العفو الدولية، العراق :قلق عميق إزاء عمليات القتل التي طالت رجال بسبب ميولهم الجنسية في الأونة الأخيرة: http://www.amnesty.org أودُ التنبيه أنه في الرسالة الكثير من الأخطاء مُباشرة؛ انظر كذلك: مخاوف بشأن تزايد حوادث قتل المثليين في العراق:
http://news.bbc.co.uk

13- منظمة العفو الدولية http://www.amnesty.org، العراق.. تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2010، مادة: الانتهاكات على أيدي جماعات مسلحة.

14- منظمة العفو الدولية: حث تركيا على احترام حق ذوي الميول الجنسية المثلية والثنائية والمتحولين إلى الجنس الآخر في حرية الاشتراك في الجمعيات، 3 يوليو 2008:
http://www.amnesty.org

15- منظمة العفو الدولية: قرار المحكمة في الهند ضد قوانين 'اللواط' خطوة أولى نحو المساواة، 3 يوليو 2009: http://www.amnesty.org

16 - منظمة العفو الدولية: مصر: حكم وشيك في محاكمة جائرة لأثنين وخمسين شخصاً حوكموا بسبب ما زُعم عن ميولهم الجنسية، 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2001:
http://www.amnesty.org

17- منظمة هيومن رايتس ووتش: دراسة مطولة بعنوان: "يريدون إبادتنا"، أغسطس 17، 2009:
www.hrw.org/ar/reports/2009/08/16

18- منظمة هيومن رايتس ووتش: العراق... هجمات العصابات المدعومة من الحكومة تروّع المتظاهرين لم توفر قوات الأمن أي حماية وانضمت إلى الاعتداءات،30 يونيو/ حزيران 2011:
http://www.hrw.org

19- منظمة هيومن رايتس ووتش: فليوقف لبنان فحوصات العار.. السلطات تأمر بفحوصات شرجية على رجال متهمين بالمثلية، أغسطس 10، 2012: http://www.hrw.org

20- منظمة هيومن رايتس ووتش: العراق أحداث في 2009... فصل التقرير العالمي: العراق، http://www.hrw.org
21- منظمة هيومن رايتس ووتش: مصر: استمرار حملة القمع ضد الرجال ذوي الميول الجنسية المثلية، أكتوبر 6، 2003: http://www.hrw.org
22- منظمة هيومن رايتس ووتش: العراق: حملة قمع حرية التعبير والتظاهر تشتد.. ما زال المشهد العراقي تعذيب وسجون سرية وهجمات على المتظاهرين، يناير 22، 2012. انظر الرابط الإلكتروني: http://www.hrw.org/ar/news/2012/01/22
23- الأتحاد الأوربي: أحداث 2010... فصل التقرير العالمي:
http://www.hrw.org/ar/world-report-2011-51
24- منظمة حقوق الإنسان المصرية ترفض الدفاع عن المثليين جنسيا: الحوار المتمدن ،العدد 62 في 2002/ 2/ 12: http://www.ahewar.org
25- خليل فاضل (أ.د) زميل الكلية الملكية للطب النفسي ـ لندن: (دراسة) لماذا يتزوج بعض الرجال الشواذ جنسيا.؟ 13 اغسطس 2002 :
http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=5349
26- مظهر عبد الكريم سليم العبيدي (الدكتور)، حسن احمد سهيل (م.م): دراسة تحليلية في النمو : مُشكِلة تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال والمراهقين، جامعة ديالى، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، 2009- 2010:
bafree.net/alhisn/showthread.php?t=106286&page=1
27- مايكل مالك دونو: المثليون في العراق يخافون على حياتهم، لندن، بي بي سي منشور 2006/ 04/ 17: http://news.bbc.co.uk
28- عامر صالح: (الدكتور): مُناظرة في التأريخ والدين والسياسة وعلم النفس، الحوار المتمدن، العدد 2624- 22/ 4/ 2009: http://www.ahewar.org
29- عامر صالح: (الدكتور): المثلية الجنسية / ملاحظات أستباقية في أصل الأنواع الجزء الأول، الحوار المتمدن، العدد: 2634 في 2/ 5/ 2009: http://www.ahewar.org
30- عامر صالح: (الدكتور): المثلية الجنسية الأنثوية/ بين أروقة الخطاب الديني ومعطيات البحث العلمي (2)، الجمعة، 04 تشرين2/ نوفمبر 2011: http://www.iwffo.org
31- عامر صالح (الدكتور) سيكولوجيا المثلية الجنسية والتصفيات الجسدية/ العراق ضحية ومتهم، الحوار المتمدن - العدد: 2624- 2009/ 4/ 22:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169619
32- بحث علمي يتناول مفهوم الكبت حصراً، موقع النبأ: http://www.annabaa.org

ندوات وتحقيقات ومقالات وتحليلات مُختلفة مِنْ شبكة المعلومات/الانترنيت:

1- ابراهيم بن حسن الخضير (الدكتور): بحث يشير إلى أن نصف شباب الرياض شاذون جنسياً يخلق البلبلة والتشويش فما مصدره الرئيس؟ الدراسات العلمية هي ما نحتاجه لمعرفة حجم الاعتداءات على الأطفال والشذوذ الجنسي في المجتمع، جريدة الرياض السعودية، العدد 14543 الصادر يوم الجمعه 12 ربيع الأخر 1429هـ -18 أبريل 2008م: www.alriyadh.com

2- احمد فتح الله (الدكتور)، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، طُبع بمطابع المدخول، ط1 (المملكة العربية السعودية- الدمام-1415هـ-1995م)،

3- احمد البديري: مهزلة أدباء الخمر والخلاعة، 10/12/2010، موقع براثا:

http://www.burathanews.com

4- أحمد السيد علي: قتل المثليين في العراق، الحوار المتمدن، العدد: 2609، 2009/ 4/ 7:

http://www.ahewar.org

5- أسامة الجمعان: علي الأمين..إيران تعايشت مع الغزو الأمريكي للعراق وانتقدت التدخل الخليجي المشروع في البحرين، الرياض: http://www.alriyadh.com

6- إلهام مانع: نصوصنا السماوية نحترمها... لكنها بشرية 3، مدونة إلهام مانع

http://elhammanea.blogspot.com/

7- إلهام مانع: حرية بدون-ولكن.؟ 6-10-2011:

http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?t=2&aid=278360

8- الآلاف يشاركون في مظاهرة أوروبية للمثليين جنسياً، السبت 17 يوليو/ تموز، 2010:

http://www.bbc.co.uk

9- أمل فوزي: الانترنيت في العراق طريق للتعرف على الشواذ.. حتى الآن إعدام 680 منهم:

http://digital.ahram.org.eg

10- أمان الله حسام: احتجاجات ضد قوانين مثلي الجنس أمام البرلمان البريطاني، 11/ 1/ 2007:

http://news.bbc.co.uk

11- أرنستو لوندونو: مثلي الجنس المستهدفة في العراق، الميليشيات التي تتحمل مسؤولية عشرات من عمليات القتل، الاثنين 17 أغسطس 2009، واشنطن بوست الخدمة الخارجية، صفحات اجنبية مترجمة: http://translate.google.ae

12- آد ميلكرت يرحب بإطلاق التقرير التحليلي حول واقع الشباب العراقي، بغداد، 17 تموز/ يوليو 2011، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، بيانات صحفية:

http://www.uniraq.org

13- الأمم المتحدة: 57٪ نسبة البطالة بين شباب العراق، 21%، الأحد، 17 تموز/ يوليو 2011، بغداد، الأخبارية: http://localhost/ab/news
14- الأمم المتحدة تدعم حقوق المثليين للمرة الأولى، حقوق الإنسان أوامر المجلس تقريرا عن التمييز، 17 يونيو/ حزيران 2011، CNN،بواسطة وكالة اسوشيتد برس، صفحات أجنبية مترجمة:
http://translate.google.ae
15- الأمم المتحدة حماية حقوق المثليين يمر القرار، اعتبرت لحظة تاريخية، صفحات أجنبية مترجمة:
http://translate.google.ae
16- أحكام بالسجن في قضية زواج المثليين بالإمارات، 12-2-2006:
http://news.bbc.co.uk
17- أوباما يوقع قانون المثليين في الجيش الأمريكي، الاربعاء، 22 ديسمبر/ كانون الأول، 2010:
http://www.bbc.co.uk
18- إدارة أوباما تعزز جهودها لدعم حقوق المثليين في العالم الثلاثاء، 6 ديسمبر/ كانون الأول، 2011: http://www.bbc.co.uk
19- الفاتيكان يجدد الحظر على رسامة قساوسة مثليين، 29-11-2005،
http://news.bbc.co.uk
20- الفاتيكان يفصل اثنين من موظفيه بتهمة الدعارة المثلية، الجمعة 5 مارس/ آذار 2010:
http://www.bbc.co.uk
21- الولايات المتحدة: يجب التحقيق مع بوش وغيره من كبار المسؤولين عن التعذيب، 11 يوليو/ تموز 2011، صفحات أجنبية مترجمة:
http://translate.googleusercontent.com
22- الولايات المتحدة: سياسات ولاية ميسيسيبي تغذي مشكلة عدوى نقص المناعة المكتسبة . مدينة جاكسون، 9 مارس/ آذار 2011، انظر كذلك: الولايات المتحدة وقود سياسات ولاية المسيسي وباء فيروس نقص المناعة البشرية، مقاربات الدولة التي تعوق الوصول إلى المعلومات والعلاج والوقاية، تقرير لمنظمة هيومن ووتش رايتس، 9 مارس/ آذار 2011.
23- اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية الجنسية، 17/ 5/ 2011:
http://www.iglhrc.org/cgi-bin/iowa/print/1401.html
24- اليوم اعتصام للايمو والمثليين بدعم من السفارة الأمريكية في بغداد:
http://www.mboxm.com
25- اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية الجنسية، 17/ 5/ 2011:
http://www.iglhrc.org/cgi-bin/iowa/print/1401.html

26- المثلية الجنسية في العالم العربي: فرضية أم واقع.؟ 18 فبراير 2009:
http://www.sawtakonline.com
27- المثلية الجنسية شواذ أم واقع.؟! http://www.sawtakonline.com
28- المثلية تتزايد في السعودية، ابحث عن الكبت! مراقبون يؤكدون أن المثلية باتت مشكلة في بلد يجرم العلاقات الجنسية خارج الزواج ويحرم الاختلاط بين الجنسين، 09-05-2010::
http://middle-east-online.com
29- المفوضية السامية: أكثر من 850 حالة عانت من العُنف الجنسي بين اللاجئين العراقيين في سوريا، السبت 08-01-2011: http://www.ikhnews.com
30- الجيش الأميركي يعلن مصرع 32 مسلحا بالرمادي... عشرات القتلى العراقيين بهجمات على مسجدين وفندق، 18/ 11/ 2005 http://www.aljazeera.net
31- الموت للخروج: الحرب على المثليين في العراق، يناير/كانون الثاني 2007، صفحات أجنبية مترجمة: http://translate.google.ae
32- العراقية صفية السهيل تفوز بجائزة مينرفيا الدولية، الإثنين، 28 نوفمبر، 2011، وكالة أخبار المرأة، بغداد، http://wonews.net/ar
33- الوضع الاجتماعي في العراق بعد الاحتلال الأمريكي، 2009، دار بابل للبحوث والدراسات:
http://www.darbabl.net
34- LGBT العراقية قلقة للغاية من خلال وضع خطط جديدة لعلميات الإزالة في المملكة المتحدة للاجئين إلى العراق الجمعة 4 يونيو/حزيران، 2010، صفحات أجنبية مترجمة:
http://translate.google.ae
35- الهاشمي يكشف عن مشروع وطني للقضاء على البطالة، Friday June 2008 ،27، صحيفة الصباح العراقية، الصفحة الأولى.
36- الصدر: العراق يريد القضاء على منحرفي الشذوذ الجنسي، (اف ب)، 29 مايو/ايار 2009، صفحات أجنبية مترجمة: http://translate.google.ae
37- أيانجيت سين: الهند ترفض دعوى قضائية لإباحة المثلية الجنسية، مراسل بي بي سي في دلهي، 2004/ 09/ 02، http://news.bbc.co.uk
38- احتجاج على تعيين دانماركي من المثليين سفيرا في اسرائيل، السبت 16/ 08/ 2003،
http://news.bbc.co.uk
39- انتشار الشذوذ الجنسي بالعراق رغم الصبغة الدينيه المهيمنه على المجتمع:
http://www.shababek.de

40- اعتقال 15 من عبدة الشيطان في تونس، تونس - ي.ب.أ، جريدة الرياض السعودية، العدد 14302 الصادر يوم الثلاثاء 8 شعبان 1428هـ - 21اغسطس 2007:
http://www.alriyadh.com

41- اميركية تتزوج حمارا.. وأخرى تختار مبنى زوجا لها، 13.03.2012، تي في نوفوستي:
http://arabic.rt.com

42- اميركية تتزوج من نفسها، 2012-4-8: http://www.ra2ed.com

43- الأمن يوقف حفلاً للشواذ جنسياً في شارع مكة بالعاصمة الاردنية، 21 كانون الأول 2010، القدس: http://ads.alquds.com

44- الأمراض الجنسية المعدية تتزايد بين المثليين، 21/06/2006، نود الإشارة إلى أن الموضوع كانت قد نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، الصادرة بتاريخ 21/ 6/ 1006 (الأربعاء)
http://www.aljazeera.net

45- الاضطرابات والانحرافات الجنسية: http://www.holol.net، انظر أيضاً الرابط:
http://www.holol.net/files/disturbances

46- الحكومة الهندية: المثلية الجنسية غير اخلاقية، 23 فبراير/ شباط 2012:
http://www.bbc.co.uk

47- السجن لخمسة مصريين دينوا بتهمة الفجور، القاهرة - جريدة الرياض السعودية، العدد 14535، الخميس 4 ربيع الأخر 1429هـ -10 أبريل 2008م: www.alriyadh.com

48- السجن 3 سنوات لـ 5 مصريين مارسوا الشذوذ الجنسي: http://www.wladbladi.net

49- السعودية تعارض انشاء نطاق للمثليين على الانترنت، الأربعاء، 15 أغسطس/ آب، 2012:
http://www.bbc.co.uk

50- النائب عن كتلة المواطن علي شبر: فشل ملف الكهرباء يعني فشل الحكومة وما نشاهده اليوم ليس محاربة للفساد بل مجرد مجاملات وإرضاء خواطر، تحقيقات، 08/ 09/ 2011م، موقع براثا: http://www.burathanews.com

51- الملا: 600 مليار دولار سرقت في ظل حكومة المالكي ومجلس النواب سيبقى يمارس دوره الرقابي، 05/ 05/ 2012م.موقع براثا: http://www.burathanews.com

52- إطلاق الموقع العراقي الجديد للمثليين، الخميس 10 يونيو/ حزيران 2010صفحات أجنبية مترجمة: http://translate.google.ae

53- أرقام مخيفة تنتجها دراسات الأكاديميين في جامعاتنا.. والحلول غير واضحة.. الشذوذ الجنسي.. انحراف الفرد خطوة لتقويض المجتمع! العدد 5205 في 11/ 1/ 2008، الاقتصادية الالكترونية
http://www.aleqt.com

54- السحاق أو الجنسية المثلية.. أسبابها ورأي المجتمع بها.؟ 2005-11-7:
http://arb3.maktoob.com
55- الاضطرابات والانحرافات الجنسية: http://www.holol.net
56- الصحة الجنسية ... تحليل وتعريف ونصائح، تاريخ الدخول للموقع 12/ 3/ 2012
http://forum.maktoob.com/t907120.html
57- إياد الجغير: الحقيقة الدولية تخترق وكرا للشواذ جنسيا في عمان، 22-1-2008، الحقيقة الدولية، عمان، خاص، انظر الموقع: http://www.factjo.com
58- المرجع الإمامي آية الله العظمى السيستاني: http://www.sistani.org
59- المرجع الإمامي آية الله العظمى بشير النجفي: http://www.alnajafy.com
60- المرجع الإمامي آية الله العظمى محمد إسحاق الفياض:http://www.alfayadh.com
61- المرجع الإمامي آية الله العظمى علي خامنئي: http://www.leader.ir
62-المرجع الإمامي آية الله العظمى محمد صادق الشيرازي: اعتبار الكتب الأربعة
http://www.alshirazi.net
63- المخاطر الصحية لنمط حياة مثليي الجنس، صفحات أجنبية مترجمة:
http://translate.google.ae
64- الحكمة من قتل المفعول به في اللواط - 84140 : http://islamqa.info
65- المعجم الرائد: http://www.almaany.com
66- المعجم: اللغة العربية المعاصر: http://www.almaany.com
67- المعجم الغني: http://www.almaany.com
68- السحاق أو الجنسية المثلية.. أسبابها ورأي المجتمع بها.؟ 2005-11-7:
http://arb3.maktoob.com
69- الصحة الجنسية ... تحليل وتعريف و نصائح، تاريخ الدخول للموقع 12/ 3/ 2012:
http://forum.maktoob.com/t907120.html
70- باسم محمد حبيب، اختلافنا مع المثليين لا يعني قبولنا بما يقع عليهم من عنف:
http://www.elaph.com
71- باسم الشرع: مراسل معهد صحافة الحرب والسلام في بغداد، يخشى اللوطيون في بغداد على حياتهم.. الميليشيات الأسلامية و حتى الشرطة تلاحق و تقتل المثليين في كل مناطق العاصم، 3 Nov 06 : http://iwpr.net.
72- بارعة زريقات: في الجامعة الاردنية ... شواذ ومثليين يمارسون الفواحش، 1-5-2012، أخبار البلد، http://www.albaladnews

73- بلدية قاطع الكرادة، انظر الرابط الإلكتروني: http://www.kdc.gov.iq/11.asp

74- بشير الاعرجي (حوار): نزاهة البرلمان: مشاريع أستثمار كاذبة اقرها مجلس النواب..صباح الساعدي: 700 قضية فساد كبيرة أوقفها قانون العفو العام، صحيفة المدى العراقية، تقارير صحيفة المدى: http://almadapaper.com :Sunday15 March 2008

75- بنات الرياض: رواية جديدة تثير جدلا في السعودية، 2006/ 04/ 27: http://news.bbc.co.uk

76- بعد المغرب مثليّو تونس يصدرون مجلة إلكترونية، الخميس 09 فبراير 2012م الموافق 16 ربيع الأول 1433هـ: http://www.wijhatnadar.com

77- بتول الحسني: لجنة لدراسة الآلية الخاصة باستحقاقات الفقراء، 23 Monday, February 2009، بغداد، صحيفة الصباح العراقية: http://www.alsabaah.com

78- بغداد تعلن إغلاق 30 مركز دعارة اغلبها في الكرادة، شفق نيوز، الخميس، 24 تشرين2/ نوفمبر 2011: HTTP://WWW.SHAFAAQ.COM

79- بريطانيا/ رئيس جامبيا يهدد بقطع رؤوس الشواذ جنسيا، SATURDAY, 24 MAY 2008: http://arabnews.ca

80- جون Daniszewski:الصراع في العراق: زعيم طلبات التحقيق في الانتهاكات المزعومة لسجناء رئيس الوزراء يقول ان حكومته سوف التحقيق في الممارسات مشكوك فيه من جانب الشرطة العراقية، 16 نوفمبر 2005 || الموظفون تايمز الكاتب. صفحات اجنبية مترجمة، ننوه لركاكة العنوان كونه مترجم كمبيوترياً: http://translate.google.ae

81- جون: أمريكا في العراق.. العراق يتعهد مراجعة بعد مزاعم التعذيب، 2005/ 11/ 17، صحيفة Daniszewski، صفحات أجنبية مُترجمة: http://translate.google.ae

82-جمال القيسي، آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، مجلة البيان: http://www.albayan.co.uk/text.aspx?id=1300

83- جهاد علامنه: في المثلية الجنسية، الحوار المتمدن: العدد 3402 في 2011/ 6/ 20: http://www.ahewar.org

84- جيل دوجرتي: الامم المتحدة مجلس حقوق مثلي الجنس يمر قرار، مراسل الشؤون الخارجية سي إن إن، 17 يونيو/ حزيران 2011. صفحات أجنبية مُترجمة، ننوه إلى ركاكة العنوان كونه مترجم الكترونياً: http://translate.google.ae

85- جمال واغيشي: حوار مع ممثل جمعية كيف كيف بإسبانيا، الاثنين 18 يونيو 2007، انظر الرابط الإلكتروني: http://hespress.com/permalink/1301.html

86- جماعة مجهولة تطارد 'شواذ' بغداد وتتوعدهم 'بالقصاص'.. علقت 3 قوائم تضم أسماء 10 فتيان / 19 نيسان 2009: http://forum.te3p.com/278661.html

87- جمعية خاصة للمثليين والمتحولين في الكويت... الحكومة الكويتية خصصت 2 مليون دولار لمكافحة ظاهرة البويات، الثلاثاء 14/ 7/ 2009، الكويت-الراية: http://www.raya.com

88- دبلوماسي صهيوني: إسرائيل 'جنة الشواذ جنسيًا في الأرض، الاثنين، 07 مايو 2012: http://chaouiapress.net

89- دوغ لوريمر: العراق.. آلاف قتلوا على أيدي فرق الموت الحكومية، 15 مارس/ آذار 2006 (الأربعاء): www.greenleft.org.au/node/34397،

90- ديفيد باتي وجيمي: سجلات حرب العراق: الأمم المتحدة تدعو أوباما للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان... صفحات أجنبية مُترجمة: http://translate.google.ae

91- ديفيد ويلي: روما الفاتيكان يوقف حبرا عن العمل بسبب 'مثليته الجنسية'، بي بي سي نيوز، 13 /10 /2007: http://newsvote.bbc.co.uk

92- هلال طعان: صحيفة الصباح العراقية: الصفحة الاقتصادية، 11 Monday, May 2008: http://www.alsabaah.com

93- هدى جاسم، و حيدر نجم، 'صحيفة الشرق الأوسط' العدد 10728، السبت 06 ربيع الثاني 1429 هـ 12 ابريل/ نيسان 2008، ونود التنبيه أنه قد تم التصرف بالتقرير من قبل المؤلف، سيما المعادلات الحسابية، وآلية عرض المعلومات، والتعليق عليها/ تحليلها: http://www.aawsat.com

94- وائل نعمة: ظاهرة اجتماعية يرفض المسؤولون الاعتراف بها..المثلية الجنسية موجودة بين الرجال والنساء، الخميس 24-11-2011، بغداد، صحيفة المدى العراقية: http://www.almadapaper.net

95- وحيد فرشيشي (الدكتور): الجنسية المثلية في القانون التونسي : بين تجريم القانون الجزائي وحق احترام الحياة الخاصة، تاريخ الدخول للموقع: 25-12-2012: http://www.helem.net

96- وميض خليل القصاب: مَن يحكم العراق..؟ الحوار المتمدن، العدد 3309 في 18-3-2011، بتصرف كبير من قبل الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي: http://www.ahewar.org

97- ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org

98- زاهي عزيز: أنواع الشذوذ الجنسي، 5 أيار/ مايو 2011: http://allarab6.com

99- زكية عبد رب النبي: صراع بين الاتجاهين الإسلامي والحداثي يحرج السلطات المغربية...قضية القصر الكبير.. القشة التي قصمت ظهر البعير، المغرب، جريدة الرياض السعودية، العدد 14474 الصادر يوم السبت 2 صفر 1429هـ -9 فبراير 2008م: http://www.alriyadh.com

100- زكية عبد النبي: كيف كيف، كيف يتدبر المثليون أمرهم زكية عبد رب النبي: في المغرب كيف؟ السلطات المغربية تتوعد المثليين بالملاحقة بوصفهم مقترفين للأفعال المخلة بالآداب والأخلاق العامة، الرباط، 26-03-2009: http://middle-east-online.com

101- زواج المثليين في كاليفورنيا، فيلم آلام المسيح، من واشنطن- مقدم الحلقة: حافظ المرازي، ضيوف الحلقة: طه جابر العلواني: رئيس المجلس الفقهي لأميركا الشمالية. لبيب قبطي: ممثل الجالية الكاثوليكية اللاتينية في ولاية كاليفورنيا، الحاخام مايكل ليرنر: شخصية يهودية إصلاحية. تاريخ الحلقة: 26/ 02/ 2004، موقع قناة الجزيرة الفضائية: ttp://www.aljazeera.net/

102- حارث الخضري، عمار جمعة: شكّلت وسطا مثاليا لتنامي بؤر الانحراف والجريمة.. البطالة تُحاصر الشباب. 20 Monday, October 2008، صحيفة الصباح العراقية: http://www.alsabaah.com

103- حسين النجم: وزير العمل: البطالة انخفضت في العراق عام 2008 بنسبة 15% ، 10 Saturday, January 2009، صحيفة الصباح العراقية، الصفحة الاقتصادية.

104- حسين المدرس: 7/ 5/ 2009، شبكة المعلومات/ الانترنيت، موقع كتابات.

105- حيان نيوف، بغداد - علي العراقي، ميليشيات تعذّب الشواذ في العراق بالصمغ الإيراني، موقع العراقي: http://www.aliraqi.org

106- حملة للتيار الصدري لمواجهة المثلية الجنسية من دون عنف، راديو سوا: http://www.radiosawa.com

107- حملة للتضامن مع المثليين جنسيا في العراق وإدانة جرائم القتل الجماعي بحقهم، 20/ 4/ 2009: http://www.ahewar.org

108- ياسر الجاروشة: الرياض تحاور صاحبة قضية التحول الجنسي في مكة: أسعى إلى العيش كرجل.. والطب يرى إمكانية تحولي من عالم الانوثة، جريدة الرياض السعودية العدد 14479 الصادر يوم الخميس 7 صفر 1429هـ -14 فبراير 2008م: http://www.alriyadh.com

109- يشربون دماء الكلاب ويمارسون الشذوذ...كشف طائفة لعبدة الشيطان في تونس، تونس -د ب أ، جريدة الرياض، العدد 14241 الصادر يوم الخميس 6جمادى الآخرة 1428هـ - 21يونيو 2007م.

110- كاظم الجماسي، الحديقة، الدودة، الجرو، الفضائي، البجغ، العاوي، الداوي..مفردات شاذة وغريبة تنتشر كالوباء في أروقة المجتمع العراقي، Wednesday 22 July2009 صحيفة المدى العراقية:http://www.almadapaper.com

111- كاترين ميخائيل، بيان مكتب النائبة صفية السهيل اليوم 15 ديسمبر 2010، 6/ 1/ 2011: http://www.doxata.com/aara_meqalat/5071.html

112- كارين طربيه، مثليون في لبنان في مواجهة التقاليد، بي بي سي، لندن، 6-8-2005: http://news.bbc.co.uk

113- كنيسة أمريكية توقف تعيين المثليين جنسيا، 2007/ 09/ 26: انظر الرابط الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk

114- كلاس دين تيك، أوربا تدير ظهرها لطالبي اللجوء المثليين، إذاعة هولندا العربية،-09-2011 09: http://www.iraqi-refugees.org

115- كريم السوداني: الشهرستاني: واردات العراق النفطية بلغت(52) مليار دينار، 31 Friday,October2008، بغداد، صحيفة المدى: http://www.almadapaper.com

116- لماذا حرم الإسلام السحاق واللواط – 10050: http://islamqa.info

117- لبنانيون يندون بفحوص المثلية ويعتبرونها اغتصابا شرعيا – حقوق الإنسان – لبنان – مثليي الجنس، 14/ 08/ 2012: http://www.france24.com

118- لهذا السبب تظاهر أهالي الجادرية... أمين بغداد ومحافظها يستوليان على حديقتين جميلتين لبناء دارين لهما، صحيفة البينة الجديدة العراقية، السنة الثالثة، العدد (665) الخميس 18/ أيلول/ 2008م: http://www.albayyna-new.com

119- لجنة مجلس الشيوخ تستمع لشهادة الجنرال تاجوبا عن تعذيب المعتقلين العراقيين وبوش مشمئز بعد إطلاعه على 12 صورة فقط، صحيفة الأهرام، العدد 42891 في 2004 -7-24: www.ahram.org.eg

120- ماجد شاكر من بابل: مخنثو العراق.. جراو وصفاكة، 2009 الثلاثاء 13 أكتوبر، إيلاف: http://www.elaph.com

121- مبادىء يوغياكارتا نصر هام لحقوق المثليين وذوي الجنس المزدوج والمتحولين جنسياً، ، مارس/ آذار 25، 2007: HTTP://WWW.HRW.ORG

122- موسوعة الجياش: http://alencyclopedia.net/

123- محمد بولوز، اللواط في شرائع أهل الأرض والسماء، 15 ديسمبر 2007: http://boulaouz.maktoobblog.com

124- محمد المهدي (الدكتور) رئيس قسم الطب النفسي جامعة الأزهر - فرع دمياط: الجنسية المثلية بين الوصم والتفاخر، تاريخ الدخول للموقع 5/ 4/ 2012:
http://www.elazayem.com/new(70).htm
125- محمد شفيق: حوار مع الباحث السيكلوجي الدكتور صلاح كرميان حول المثلية الجنسية، الحوار المتمدن، العدد 2776- 2009/ 9/ 21: http://www.ahewar.org
126- محمد الدعمة/ عمان: تركي الفيصل في عمان: إيران «نمر من ورق ومخالب فولاذي»، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 11086 في 5 نيسان/ ابريل 2009: http://www.aawsat.com
127- محمد الحمامصي: المثلية الجنسية تنتقل إلى المسرح...بعد 'يعقوبيان' و'حين ميسرة'، 'ليلة عيد الميلاد' تطرق باب التابوهات الجنسية في الثقافة الاجتماعية السائدة، القاهرة، 29-4-2009.
128- مهدي قاسم: لا جديد تحت ظلام الصدريين، 2009-05-11 - صوت العراق:
http://www.sotaliraq.com
129- مهناز مراد- إذاعة هولندا العالمية، صمت تجاه قتل مثليي الجنس في العراق، 2009 10 June:
http://www.rnw.nl/arabic/article/5440
130- ما هي الدول التي تسمح بزواج مثليي الجنس.؟ السبت، 12 ايار/ مايو 2012، سي ان ان عربي: http://arabic.cnn.com
131- ماساتشوستس تبيح زواج المثليين جنسياً، 2004/ 05/ 17: http://news.bbc.co.uk
132- ماليزيا لن تستقبل أي وزير مثلي مع رفيقه: http://news.bbc.co.uk
133- مثليو المغرب يخرجون للعلن...إصدار مجلة خاصة بالمثليين يثير جدلا في المغرب، والبعض يعتبرها 'سابقة هي الأولى من نوعها في العالم العربي'، الرباط، 23-04-2010:
http://middle-east-online.com
134- مجلس النواب العراقي: جلسات مجلس النواب لعام 2011، محضر الجلسة الرقم (26) المنعقدة بالساعة 10,30 صباح يوم الاثنين 3 تشرين الأول/ أكتوبر، والمنتهية بالساعة 2,20 دقيقة ظهراً:
http://www.parliament.iq
135- مجلس النواب العراقي: السيد عارف طيفور:على الحكومة الحالية اتخاذ أجراءات قانونية مشددة لمنع سفر المسؤولون المتهمون بقضايا الفساد، التاريخ :الأربعاء 25 نيسان 2012:
http://www.parliament.iq
136- مجلس النواب يكشف عن صرف 8.8 مليار دولار من تنمية العراق من دون مستندات، تصريح لعضو اللجنة النائب 'شيروان الوائلي' لـ 'الشفق نيوز' الأربعاء، 02 أيار/ مايو 2012 08:59 :
ttp://www.shafaaq.com

137- مجلس الشيوخ الأمريكي يرفض الغاء القيود على انضمام المثليين للجيش، الاربعاء، 22 سبتمبر/ أيلول، 2010: http://www.bbc.co.uk

138- مجلس الشعب المصري يراجع فيلم عمارة يعقوبيان، 2006/07/5: http://news.bbc.co.uk

139- مجلة للشواذ جنسيا تثير جدلا واسعا في تونس، تاريخ الدخول للموقع 25-8-2012: http://www.hibapress.org

140- ملاحقة قبلية للرجال المثليين في العراق مثليون أمريكيون يتظاهرون فجعا على مقتل 6 مثليين عراقيين، بغداد، العراق CNN ، 05/05/09: http://arabic.cnn.com

141- مسيرة لمثليي الجنس في القدس اليوم، 2007/06/ 21: http://news.bbc.co.uk

142- مسح يكشف المعاناة الاقتصادية والاجتماعية للعراقيين، 12/05/200، قناة الجزيرة الفضائية: http://www.aljazeera.net

143- مروة العميدي، الشباب العراقي.. مسؤولية الدولة والبرلمان معاناة كبيرة لهذه الفئة العمرية، 21 Wednesday, January 2009، صحيفة الصباح العراقية: http://www.alsabaah.com

144- مرصد الحريات الصحفية: شرطة صلاح الدين تهدد صحفيين بأعتداءات جنسية و الجيش يعتقل مصوراً، 30-7- 2011 : http://jfoiraq.org

145- مصر: حملة القمع ضد السلوك الجنسي المثلي تكشف عن أزمة انتشار التعذيب، فبراير 29، 2004: http://www.hrw.org

146- مصدر مقرب: عودة نهائية وليست زيارة...مقتدى الصدر يعود إلى منزله في النجف بعد 4 أعوام في إيران الأربعاء 01 صفر 1432هـ - 05 يناير/ كانون الثاني 2011م، العربية نت: http://www.alarabiya.net

147- مشعي بن بريكان، منير النمر: الهيئة تضبط 21 شاباً في حفل ماجن بسيهات، القطيف، جريدة الرياض السعودية، العدد 14608 الصادرة يوم الأحد 18 جمادى الآخر 1429هـ -22 يونيو2008م: www.alriyadh.com

148- مشروع لمعالجة البطالة في العراق، 2009 September،Saturday 13، صحيفة الصباح العراقية، صفحة آراء: http://www.alsabaah.com

149- مريم الجابر، عبير البراهيم، محمد الغامدي (تحقيق): تعزز الوعي الأسري لمواجهة المشكلة وتحفز مؤسسات المجتمع لتحمل مسؤولياتها...سلوكيات خاطئة بين الفتيات في الجامعات والمدارس..«الإيمو» و«البويات» و«المعجبات» نتاج ثقافة «الكبت» والعُنف والتفكك الأسري! جريدة الرياض السعودية: http://www.alriyadh.com

150- مناحي الشيباني: بعد عمليات بحث وتحر قامت بها قوة المهمات...شرطة الرياض تكشف سر أدوية (تمتع بالحياة الجنسية) في شقة بالنسيم، الرياض، جريدة الرياض السعودية، العدد 14082 الصادرة يوم السبت 24 ذي الحجة 1427هـ - 13 يناير 2007م.

151- مناحي الشيباني: قوة المهمات والواجبات تسجل 133 قضية في حملة استمرت تسع ساعات وسط الرياض..دهم غرفة تمارس فيها العمالة الشذوذ الجنسي والقبض على اثنين يمارسان اللواط، الرياض، جريدة الرياض السعودية، العدد 14010 الصادر يوم الخميس 11 شوال 1427هـ - 2نوفمبر 2006م.

152- م. أمان الخالد (تحقيق): لماذا يقبل الشباب على المخاطر ولا يخافون الموت.؟ جريدة الرياض السعودية، العدد 14095 الصادر يوم الجمعه 7 المحرم 1428هـ - 26 يناير 2007م.

154- من بغداد تقارير مخيفة عن مذابح مثلي الجنس، 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2009، تقارير مترجمة: http://translate.google.ae

155- معضلة السجون السرية بالعراق، الثلاثاء 19/ 6/ 1431 هـ - الموافق 1/ 6/ 2010 م، قناة الجزيرة الفضائية.

156- مثلي الجنس+ العراق= العراق الميت.؟ February 1, 2007 1 فبراير/ شباط 2007: صفحات أجنبية مترجمة: http://translate.google.ae

157- مثليون امريكيون يتظاهرون فجعا على مقتل 6 مثليين عراقيين، 05/05/09، بغداد، العراق (CNN)، انظر الرابط: http://arabic.cnn.com

158- مخاوف بشأن تزايد حوادث قتل المثليين في العراق، الاثنين 13 أبريل/ نيسان 2009، http://news.bbc.co.uk

159- ندى عبد الصمد: أول نشاط من نوعه للمثليين في لبنان، بي بي سي - بيروت، 2006/ 05/ 19: http://news.bbc.co.uk

160- نور الدين بنمالك: منّا وفينا. جمعية للنساء المثليات في المغرب، 18-9-2010، الرباط، تقرير: إذاعة هولندا العالمية(rnw): http://www.rnw.nl

161- نسبة البطالة والتضخم بالعراق تزيد عن 50%، 03/05/2007، قناة الجزيرة الفضائية: http://www.aljazeera.net

162- نيويورك تايمز تتحدث عن تفشي ظاهرة قتل المثليين في العراق، April 09, 2009.

163- سيمور هيرش: التقرير العام..عن فضيحة سجن أبو غريب، صحيفة الصباح الجديد، العدد 891 في30-6-2007 : http://newsabah.com

164- سعدون الجميلي (الدكتور)، الصفحات الخفية لأزمة إدارة برايمر للدولة العراقية الحلقة التاسعة والعشرون، 23/ 3/ 2011: http://www.aliraqiah.com

165- سعد المحارب: رواية تصور واقع المثلية الجنسية في السعودية...الرياض، تقرير العربية نت الأسبوعي للكتاب، الأربعاء 23 شعبان 1428هـ - 05 سبتمبر 2007م.

166- سوسن زايدة، المستقبل العربي، الثلاثاء، 30 تشرين2/ نوفمبر 1999: http://www.almustaqbal-a.com

167- سان فرانسيسكو تفتتح أول متحف للمثليين في الولايات المتحدة، الاقتصادية الإلكترونية، العدد 6303 في 13/ 1/ 2011: http://www.aleqt.com

168- سجن صحافي عراقي كتب عن الجنس عند المثليين، 2008/ 12/ 04: http://news.bbc.co.uk

169- علي الزبيدي: في العراق الشذوذ تجارة مربحة في العراق الجديد، صحيفة مباشر مع الحدث، (العدد بلا)، 17 سبتمبر 2010: http://www.mubasheer.com

170- عماد الامارة، خمسون مليون شخص سيفقدون وظائفهم في العام 2009، Monday 2 March 2009. صحيفة الصباح العراقية، الصفحة الاقتصادية: http://www.alsabaah.com

171- عمارة يعقوبيان يحقق أرقاما قياسية منذ افتتاحه، 2006/ 07/ 07: http://news.bbc.co.uk

172- عمار منعم وزهير الفتلاوي: مدير عام دائرة المنظمات غير الحكومية (7000) منظمة غير حكومية في العراق منها(400) منظمة اكتسبت...، الإثنين 16-1-2012، جريدة البينة الجديدة: http://albayyna-new.com

173- عدنان أبو زيد: مثليون على الهامش .. الحصار المجتمعي يدفعهم للهجرة، 2010 الاثنين 15 مارس، ايلاف: http://www.elaph.com

174- علاء حليحل، الحرب ضد مثليي العراق، 12 شباط/ فبراير 2011:
http://www.qadita.net .

175- عبد الصمد سويلم: الفساد الأخلاقي للاحتلال الغير مباشر للعراق، صحيفة الحوار المتمدن العدد 2528 في 11/ 3/ 2009، http://www.ahewar.org بتصرف واسع من قبل الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي.

176- عضوة البرلمان البرتقالة صفية السهيل تهان بصفعة، 17/ 5/ 2007، شبكة أخبار العراق:
http://majdah.maktoob.com/vb/majdah63347

177- فاروق يوسف: الشابة العراقية فاطمة تائهة بين بغداد- ونيقوسيا- وبرلين، 08/ 5/ 2009، أرشيف-ثقافة- وفنون/ 24111، دار الحياة السعودية: http://ksa.daralhayat.com

178- فادي البابلي، الحكومة العراقية ومجلس النواب أين من ظاهرة الاتجار بالبشر.؟ الحوار المتمدن، العدد 3216 في 15/12/2010:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=238433

179- فيلم 'النجدة' يستنجد من قرار الرقيب اللبناني...انقسام الجمهور في الرأي بخصوص فيلم لبناني مثير للجدل يناقش المثلية الجنسية والدعارة والادمان، بيروت، 13-3-2009:
http://middle-east-online.com

180- فيلم عن الشذوذ الجنسي يواجه إنتقادات عنيفة: http://www.shahro.com

181- فيلمان تونسيان في مهرجان كان الفرنسي، تونس- جريدة الرياض السعودية، العدد 13797 الصادر يوم الاثنين 5 ربيع الأول 1427هـ - 3 أبريل 2006م:
http://www.alriyadh.com

182- فرق الموت التي تدعمها الولايات المتحدة تقتل الآلاف في العراق/ أخبار سكوب:
www.scoop.co.nz/stories/HL0603/S00239.htm ،

183- فيما تظاهر المئات من المهندسين الزراعيين للمطالبة بتحسين ظروفهم، 2008 Friday 21 November، صحيفة الصباح العراقية: http://www.alsabaah.com

184- فضيحة تعذيب في سجن للداخلية العراقية تثير انتقادات واسعة، الخميس 17/ 11/ 2005 م، قناة الجزيرة الفضائية.

185 -صفاء المسعودي: نعم دفاعاً عن المثليين 1، الحوار المتمدن، العدد 2645 في 13-5-2009: http://www.ahewar.org

186- صالح الحيسن: شرطة الأحساء تضبط وكراً للدعارة ومقيماً آسيوياً مصاباً بالشذوذ، الاحساء، جريدة الرياض السعودية، العدد 14271 الصادر يوم السبت 7 رجب 1428هـ - 21 يوليو 2007م: http://www.alriyadh.com

187- صائب خليل: عن العيش تحت مستوى (سطح البقر)، Wednesday 31October 2007 صحيفة المدى العراقية، صفحة آراء وأفكار: http://www.almadapaper.com

188- صلاح نصراوي: وزارة الدفاع تؤكد سلامة العقود المبرمة لتسليح الجيش العراقي من أي عمليات فساد، 12-6-2009، راديو سوا: http://www.radiosawa.com

189- صور جديدة تظهر اغتصاب المعتقلين من قبل الجنود الأمريكيين، نشرت : 28 مايو/ ايار 2009 تعديل : 10 يوليو/ تموز 2010، صفحات اجنبية مترجمة: http://translate.google.ae

190- صحيفة العدالة: لقاء مع نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي، 9 August، 2010: رئاسة جمهورية العراق المُحتل، أخبار:http://www.iraqipresidency.net

191- قداسة الباب شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في مصر وسائر بلاد المهجر، تاريخ الدخول للموقع 5/ 4/ 2012:

http://st-takla.org/Pope-1_.html

192- قصص مثلية جنسية وتغيير المعتقد للحصول على اللجوء، الجمعة، 01 شباط 2008: http://www.ensan.net/news/190/ARTICLE/1251/2008-02-01.html

193- راشد عيسى: فيلم سوري 'موجه للغرب' يصور المعاناة والأحاسيس الحقيقية للمثليين في المجتمع العربي، دمشق، تاريخ الدخول للموقع 23-8-2012:

http://middle-east-online.com

194- رسول المرشدي: صفية السهيل لبوة العراق، 16/ 4/ 2008:

http://beerelawy.maktoobblog.com

195- رئيس مجلس بابل يدعو الاجهزة الرقابية إلى التشديد لمنع بيع المشروبات الكحولية في المحافظة، 12/ 11/ 2011م: http://www.burathanews.com

196- رفض تونسي للمثلية الجنسية كحق من حقوق الإنسان... ديلو: رفضنا توصيات الأمم المتحدة بإلغاء العقوبات على المثليين جنسيا لأنها لا تتلاءم مع التشريع الوطني وطبيعة المجتمع التونسي المسلم، 02-06-2012:

http://middle-east-online.com

197- رسالة مِنْ ثروت الحنكاوي اللهيبي (الدكتور): إلى المُدير التنفيذي ومُديرة قسم الشرق الأوسط في مُنظمةِ هيومن وتتش رايتس بمقاضاة النائبة في مجلسِ النواب العراقي صفية طالب سهيلْ ورئيس المجلس أسامة الانجيفي أمام المحاكم الدولية لعدم اتخاذهما الإجراءات القانونية بحق الأشخاص والمكاتب التي تتاجر بالبشر والشرف العراقي التي تمت مناقشتها بالمجلس. انظر شبكة المعلومات/ الانترنيت.

198- شنودة يدين المثلية الجنسية، 17/ 9/ 2003، http://news.bbc.co.uk.

199- شرطة ذي قار تدهم أوكارا لبيع الحبوب مخدرة والخمور، صحيفة المستقبل العراقي/ ذي قار ليوم 7/ 08/ 2011: www.almustakbalpaper.net

200- شرطة صلاح الدين تهدد صحفيين باعتداءات جنسية و الجيش يعتقل مصوراً، July 31, 201، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان http://www.anhri.net

201- شبكة المعلومات/ الانترنيت: صدور أول كتاب حول أحرار الجنس في لبنان...بريد مستعجل: قصص حقيقية في المكتبات اللبنانية اعتبارا من أول حزيران/ يونيو 2009، بيروت، في 21 أيار/ مايو 2009.

202- شبكة المعلومات/ الانترنيت: حكاية سحاقية، فيلم سوري مليء بالمشاهد الفاضحة، 21/ 04/ 2012.

203- شبكة المعلومات/ الانترنيت: الرابط الإلكتروني :

http://www.alsadr.20m.com/mohamed.htm، بتصرف محدود من قبل المؤلف الدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي.

204- شواذ لبنان يجهرون بنشاطهم ويعرضون أفلاما جنسية في فندق ببيروت، 20 مايو 2006م:

http://www.alrased.net/site/topics/printTopic/234

205- تشيني لا يعارض الزواج المثلي، 2004/ 08/ 25: http://news.bbc.co.uk

206- توم لاسيتر، إيران مكاسب النفوذ والسلطة في العراق من خلال الميليشيات... منظمة بدر تستخدم وزارة الداخلية لتنفيذ عمليات القتل الطائفي، 12 ديسمبر 2005، ماكلاتشي مكتب واشنطن، صحف نايت ريدر، صفحات أجنبية مُترجمة: http://translate.google.ae

207- تشارلز موراي وShailagh Babington، مجلس الشيوخ يدعم حدود الاستجواب، الخميس 6 أكتوبر/ تشرين الأول، 2005، صحيفة الواشنطن بوست، صفحات أجنبية مُترجمة:

http://translate.googleusercontent.com

208- تجمع لـ «الشاذين جنسيا» في الاردن...الحقيقة الدولية تكشف المستور وتستطلع اراء المختصين واطراف القضية، 31-10-2007، الحقيقة الدولية http://www.factjo.com

209- تونس ترفض توصيات الامم المتحدة بجواز العلاقات الجنسية المثلية، – 4June 2012:

http://www.rnw.nl/

210- ثامر محسن: الجراوي في بغداد ظاهرة دخيلة، 20/ 4/ 2009، حُسينية بُراثا:

http://www.vb.buratha.com

211- ثروت الحنكاوي اللهيبي (الدكتور): قراءات تحليلية توثيقية بما جرى مِنْ مناقشات في مجلس النواب العراقي.. أعتراف نيابي عراقي موثق: تعاون أمني حدودي بين ضباط الأمن العراقيين

والسعوديين في تهريب المخدرات إلى داخل العراق؟!31/ 3/ 2012. انظر شبكة المعلومات/ الانترنيت.

212- ثروت الحنكاوي اللهيبي (الدكتور): النائبة صفية السهيل: الأمانة الإلهية لله ﷻ والشرف العراقي... يُطالبك بالإفصاح أمام المحاكم الدولية بأسماء مَنْ يُتاجر، أو يدعم بيع العراقيين/ الاتجار بالبشر، وبشرف العراقيات.. جراء الاحتلال الأمريكي والانحلال وفساد القائمين على دولة العراق..؟! انظر شبكة المعلومات/ الانترنيت.

213- ثلاثون عاما من فيروس نقص المناعة البشرية، صفحات أجنبية مترجمة:

http://translate.google.ae

214- خالد طالب: ناقوس خطر الاتجار بالبشر يدق في العراق، صحيفة المدى العراقية:

http://www.almadapaper.com :21 Saturday, July 2007

215- خالد العميم: هيئة حائل تقبض على عمالة وافدة تقوم في بيع وتأجير أفلام خليعة في محلات الفيديو، حائل، جريدة الرياض السعودية، العدد 14790 الصادر يوم الأحد 23 ذي الحجة 1429هـ - 21 ديسمبر2008م: www.alriyadh.com

216- خبير في مكافحة الإرهاب يرأس الإدارة المدنية في العراق... عين الرئيس الأمريكي جورج بوش السفير بول بريمر، الذي يعد خبيرا في مكافحة الإرهاب، رئيسا للإدارة المدنية للإشراف على إعادة اعمار العراق، الجمعة 02/ 05/ 2003: http://news.bbc.co.uk

217- خطر الإعجاب بين الجنسين، وعلاجه وعلاجه، وكيفية تصرف المعجَب به – 104078:

http://islamqa.info

218- ضياء ثابت السراي، المخنثون في بغداد.. «حرب الجراوي» و«الشيالة»، شبكة البرلمان العراقي:

http://www.irqparliament.com

219- ضيف الله المطوع: جدة... القبض على مقيم يدير شبكة شذوذ بجدة، جريد الرياض، العدد 15296، الثلاثاء 27 جمادى الأولى 1431هـ - 11 مايو 2010م:

http://www.alriyadh.com

صدر للدكتور ثروت الحنكاوي اللهيبي:

1- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، سلسلة دراسات إستراتيجية: الصراع على السلطة في إيران، التداخل بين السلطات السياسية والمؤسسات الدستورية، العدد (26)، بغداد 2001.

2- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، دراسات سياسية وإستراتيجية، سلسلة بحوث محكمة تصدر عن هيئة تحرير مجلة مركز الدراسات الإيرانية- جامعة البصرة:

أ- الصراع على السلطة في إيران/ متابعة تحليلية للانتخابات الرئاسية المقبلة.
العدد (8)، السنة الثانية 1422هـ/ 2001م.

ب- نتائج الانتخابات الايرانية الرئاسية الثامنة وتشكيل حكومة خاتمي المقبلة.
العدد (10)، السنة الثانية 1422هـ/ 2001م.

ج- الصراع على السلطة في إيران، خاتمي والتلويح بالإستقالة.
العدد (12)، السنة الثانية 1422هـ/ 2001م.

3- دار دجلة للطباعة والنشر:

أ- التمييز بين مفهومي "شيعة الاعتدال والتوازن الإسلامية" و"شيعة الغُلو والتَطرُف والفِتنة الإمامية الإلهية الاثني عشرية". دراسة وتقييم رواة وتحليل بأدلةٍ وحُجج مِن أمهاتِ كُتب الفرقة الإمامية، صدر عام 2013.

ب- قيد الإصدار عن دار دجلة للطباعة والنشر: الأطماع الأجنبية في بلاد الشام سورية تحت الانتداب الفرنسي نموذجاً 1920 - 1946.

ج- قيد الإعداد مِن قبل المؤلف: الغلو والتطرف والفتنة في فكر الفرقة الإمامية الإلهية الاثني عشرية. دراسة وتقييم رواة وتحليل مِن أمهاتِ كُتب الفرقة الإمامية حصراً، تؤكد إصرار/ تعمد/ تشبث الفكر الإمامي في استدعاءِ الفتنة/ الاحتراب بين المُسلمين.

4- للمؤلف الدكتور ثروت اللهيبي العديد مِن البحوثِ والمقالات على شبكة المعلومات/ الانترنيت.



((الكتاب البحثي العلمي المُتميز

الذي يكشف عن حقائقِ إستراتيجية التحالف المُحتل للعراقِ في تمزيقِ النسيج الاجْتماعِي الأخْلاقي للعائلةِ العراقية/المُجتمع العراقي.))

كتاب "اسْتفحال اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة" في العِراقِ وهو يئنُ منذُ السنة العجفاء 2003 تحت الاحتلال الأميركي الذي امْتَد لاحقاً لتُؤكد شواهده الحقيقية على الأرضِ العراقية المُحتلة، أنهُ احتلالا أميركيا-صهيونياً-إيرانياً طائفياً، يُعد الكتاب المُتميز/الأول سواء على مستوى المكتبة العراقية، أو العربية الإسلامية، حيثُ يُوثق/يُؤرخُ حالَة "شاذة" مِن الحالاتِ "الشاذة" العديدة التي جاء بها ذلكَ الاحتلال، فهو لم يفِ بوعودهِ الكاذبة وهذا شأنهُ عبر التأريخ بأن يجعل العراق المُحتل أنْمُوذجاً شرق أوسطياً مِن حيث "الحضارة"، بل كانت الحقيقة أن جعل منهُ أنْمُوذجاً كونياً مِن حيث إنتشار "الشذوذ المُحرم شرعاً والمُستقبح إنسانياً" المُختلف الأشكال، ومنهُ "اللواط/المِثلية الجنسية الشاذة"، وعد إنتشارها في العِراقِ المُحتل هدفاً مِن أهدافهِ الإستراتيجية، وهو لم يستطع أن يُحقق النجاح في اِستفحالها، مِن دونِ الدور الفاعل والمؤثر/المُشارك لمن يحكم العراق منذُ السنة العجفاء تلك، وفق ثمانية الحُكم الإمامية-الأميركية اللاشرعية، المُتمثلة بـ: ((العمامة، والعباءة، والطائفية، والكذب، والفساد، والغدر، والسيف، والدم.)).

إذاً: هو كتاب بحق يستحق الاِقتناء والقراءة، والترويج لا سيما وأن فيهِ الكثير مِن الحقائقِ عن اِستفحالِ اللواط/المِثلية بالعراق المُحتل، الذي ستُفاجئ القارئ الكريم، [illegible] تتبعها مِن مصادرها الرصينة، ويُحللها، ويُقارن أضْرَارها بالأضْرار التي خ[illegible] التحالف الأميركي-الصهيوني-الإِيراني المُحتل للعراقِ منذُ السنة العجفاء 2003 ، وغ[illegible]

المؤلف: الدكتور ثرون[illegible]بي






دار دجلة
ناشرون وموزعون

عمان ـ شارع الملك حسين ـ مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٤٧٥٥٠ خلوي: ٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥٢٦٥٧٦٧
ص.ب: ٧١٢٧٧٣ عمان ١١١٧١ ـ الأردن
E-mail: dardjlah@yahoo.com
www.dardjlah.com

9789957713102

محمد خضير